تم تصدير هذا الكتاب آليا بواسطة المكتبة الشاملة
على قلم الشامخ لإزالة القيود التي تحد من انطلاق العلم
(الإنترنت)

الكتاب : تفسير روح البيان
المؤلف : إسماعيل حقي
مصدر الكتاب : موقع التفاسير
[عوبطملل قفاوم ريغ يآلي مرقم باتكلا]

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آَيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ (27)

{ ويقول الذين كفروا لولا } هلا وبال فارسية [جرا] { انزل عليه } كما فرهم وعنادهم على اورمتسا واوتبث { اورفك نيذلا لوقي و هم كفار مكة { لولا } هلا وبال فارسية [جرا] { انزل عليه } على محمد { آية } عظيمة كائنة { من ربه } [بران وجهى كه مى خواهيم] مثل آيات موسى وعيسى عليهما السلام من العصا واليد الموتى وذحوهما لكون دلائلا وعلامة على صدقه { قل ان الله يضل من يشاء } اتنعت تايآلا حارتقاب هلالضا { ويهدى اليه من اناب } من اقبل الى الحق ورجع عن العناد فضمير اليه راجع الى الحق

قال فى القاموس ناب الى الله تاب كاناب والاضلال خلق الهداية خلق الاهتداء والدلالة على طريق الضلالة فى العبد و يوصل الى المطلوب مطلقا وقد يسند كل منهما الى الغير مجازا بطريق السبب والقرآن ناطق بكلا المعنيين فيسند

الا ضلال الى الشيطان في مرتبة الشريعة والى النفس في مرتبة الطريقة والى الله في مرتبة الحقيقة

(28آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (الَّذِينَ

{ الذين آمنوا } وتطمئن قلوبهم [وآرامي بادد هاى اين شان] { بذكر الله } اذا سمعوا ذكره الله احبوه واستأنسوا به ودلفي الله { الذين آمنوا } وتطمئن قلوبهم بالقرآن وذكر الله الذى هو الاسم الاعظم ويحبون استماعها والكفار يفرحون بالدنيا ويستبشرون بذكر غير الله كما قال تعالى { واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون } { ألا } [بادانيدكه] { بذكر الله } تطمئن القلوب { قلوب المؤمنين ويستقر اليقين فيها فقلوب العوام تطمئن بالتسبيح والثناء وقلوب الخواص بحقائق الاسماء الحسنى وقلوب الاخص بمشاهدة الله تعالى وفي التأويلات النجمية { ويقول الذين كفروا } اى ستروا طلب { لولا انزل عليه } على من يدعو الخلق الى الحق بالحق { آية من ربه } ظاهرة من المعجزات والكرامات كما نزل على بعضهم ليستدلوا بها على صدق دعواهم { قل ان الله يضل من يشاء } ان يضله في الازل بعين الآية ليراها سحرا باويحسبها باطلا ويرشد الى حضرة جلالة من يرجع اليه طال

مشتاقا الى جماله

وفيه اشارة الى ان الطالب الصادق في الطلب هو من اهل الهداية في الهداية ولا يسمن يشاء الله ضلالته في الازل وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا بذكر غيره يعني اهل الهداية هم الذين آمنوا

واعلم ان القلوب اربعة . قلب قاس وهو قلب الكافر والمنافق قين فاطمئنانه بالدنيا وشهواتها كقوله تعالى { رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها } وقلب ناس وهو قلب المسلم المذنب كقوله تعالى { فنسى ولم نجد له عزما } فاطمئنانه بذكر الله كقوله تعالى { الذين آمنوا وتطمئن وخواص قلوبهم بذكر الله } وقلب وحداني وهو قلب الانبياء الاول ياء فاطمئنانه بالله وصفاته كقوله تعالى لخليله عليه السلام في جواب قوله { كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي } باراءتك ايا كيفية احياء الموتى اذا تجلى لقلبي بصفة محييك فاكون بك مئن به محيي الموتى ولهذا اذا تجلى الله لقلب العبد يطفي ينعكس نور الاطمئنان من مرتة قلبه الى نفسه فتصير النفس مطمئنة به ايضا فتسحق لجذبات العناية وهي خطاب ارجعي الى ربك فاقهم جدا انتهى

قال في نفائس المجالس الذكر صيقل القلوب وسبب سرور المحبوب فمن ذكر الله فالله يذكره كما قال تعالى { لمحجوبون تطمئن قلوبهم بذكرهم له فاذكروني اذكركم } فاروى–تعالى واما الواصلون فاطمئنان قلوبهم بذكره تعالى

ان الـ ـذ بى ع ـل ـي ـه الـ سلام ب ـعث ب ـع ـثا ق ـيل ن ـجد ف ـغ ـنموا ورج ـعوا ف ـقال ما رأي ـنا رع ـثا اف ـضل غ ـن ـيمة وا سـرع رج ـعة من هذا الـ ـبعث ف ـقال ع ـل ـي ـه الـ سلام « الا ادل ـكم ع ـلى ق ـوم اف ـضل غ ـن ـيمة وا سـرع هدوا صـلاة الـ صـبح ثـ م ج ـل ـسوا ي ـذكـرون الله حـ ـتى رج ـعة ق ـوم ش ـط ـعت الـ شمس » ق ـال ابـ و سـع ـيد خـرج ر سـول الله ي ـوما ع ـلى ح ـل ـقة من ا صـحاب ـه ف ـقال

انادهـ ام ىلـع هدمحنـو هللا هركذن انسلـج اولاقـف « مكسلـجا ام » لـ ـلا سـلام ق ـال « آلله ما اجـ ـل ـسكم الا ذلـ ـك » ق ـول ـه آلله بـ ـالـ ـجر ما اجـ ـل ـسكم ق ـالـ ـوا بـ ـالله ما اجـ ـل ـسنا والـ ـمد ع ـلى الـ ـق ـسم اى بـ ـا لله الا ذاك . ق ـال « اما انـ ـى لـ ـم ا سـ ـتحـ ـل ـفكم ت ـهمة ول ـكن اتـ ـانـ ـى جـ ـبرائـ ـيل ف ـاخـ ـبرنـ ـى ان الله ي ـباهـ ـى بـ ـكم الـ ـملائـ ـكة » ف ـان ق ـلت ما ت ـقول ف ـيما روى عن ع ـبد الله بـ ـن مـسعود ر ضـى الله ع ـنـ ـه انـ ـه سمع ق ـوما اجـ ـتمعوا ف ـى الـ ـمسجد ي ـهـ ـل ـكون وي ـصـ ـل ـون رف ـع الـ صـوت جـ ـهرا ف ـراح الـ ـي ـهم ع ـلى الـ ـذ بى ع ـل ـي ـه الـ سلام ب وق ـال ل ـهم ما ع ـهدنا هذا ع ـلى ع ـهد ر سـول الله وما اراك ـم الا مـ ـبـ ـتعدي ـن ف ـما زال ي ـكرر ذلـ ـك حـ ـتى اخـ ـرجـ ـهم من الـ ـمسجد ق ـلت اجاب ع ـنـ ـه صـاحـ ـب ـه الـ رسالة الـ تحـ ـق ـي ـقية ف ـى طري ـق الـ صـوف ـية الـ شـ ـيخ سـ ـنـ ـبل الـ خـ ـلوتـ ـى ق ـدس سـره بـ ـانـ ـه كـذب رآنـ ـية واف ـتراء ع ـلى ابـ ـن مـسعود لـمخالـ ـف ـته الـ ـنصوص الـ ـق واتـ ـلاحاديـ ـث الـ ـنـ ـبوي ـة واف ـعال الـ ـملائـ ـكة ق ـال الله تـ ـعالـ ـى { ومن

اظ لم ممن م نع م ساجد الله ان ي ذكر ف يها ا سمه و سعى ف ى
خ راب ها اول ئك ما كان هم ان ي دخ لوها الا خائ ف ين } ول و س لمنا
صحة وق وعه ف هو لا ي عارض الادل ة المذكورة لان ه اث ر والاث ر لا
ان الادل ة ي دل ع لى ب طلان ي عارض الحديي ث كما لا ي خ فى وب طل
المدل ولات وف ى الحديي ث « علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة
ب غض الله ب غض ذك رالله »
واع لم ان ن ور الذكر ق دره ع لى ق در حال الذاكر وذل ك ب الف ناء
ف ى الله والذاكرون ع لى اربع ة اصناف
الصنف الاول اهل الخ لوة ووظ ي ف تهم ف ى الي يوم والل ي لة من
الق وى ب الن ف ى والاث بات والحركة الش ديدة الذكر الخ ف ى
س بعون الف لا اله الا الله وهؤلاء م شتغلون ت ارة ب الحق
وت ارة ب انف سهم
الصنف الث الث اصحاب الاوق ات وهؤلاء وظ ي ف تهم من الذكر
جهرا وخ ف ية اث نا ع شر الف اوهؤلاء مشغول ون ب الحق مرة
وب مصالح انف سهم مرة وب الخ لق اخ رى
الخدمة وهؤلاء وظ ي ف تهم ذكر الجهر الصنف الرابع اصحاب
ع لى كل حال من الاحوال ل ي لا ون هار ب عد المداومة ع لى الوضوء
ق ال ب عض الاكابر من ق ال ف ى الث لث الاخ ير من ل ي لة الث لاث اء
لا اله الا الله الف مرة لا اله الا الله وهو ع لى ط هارة ف ى كل
ص ب يحة ي سر الله ع ل يه ا سباب الرزق من ن س ب ته وكذل ك من
الها ع ند منامه الع دد المذكور ب اتت روح ه ت حت الع رش ت تغذى ق
الع الم ح سب ق واها : ق ال المول ى الجاني ق دس سره
دنت آي ينة خداى نماست ... روى آي ينه ت وت يره جراست

صد يقلى وار صد يقلى مد يزن ... با شد آيد يذه ات شود رو شن
صد قل آن اكرذ ه آكاه ... بد يست جز لا اله الا الله
ان يأخذه الذاكر بالتلقين من اهل الذكر كما ومن شرط الذكر
اخذه الصحابة بالتلقين من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقن الصحابة التابعين والتابعون المشايخ شيخا
بعد شيخ الى عصرنا هذا والى ان تقوم القيامة كذا في تروي ح
القلوب بلطائف الغيوب لشيخ عبد الرحمن السطامى قدس
يرسره الخط

(6/266)

(29الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآَبٍ)

{ الذين آمنوا وعملوا الصالحات } الذين جمعوا بين الايمان
بالقلب والعمل الصالح بالجوارح وهو مبتدأ خبره { طوبى
لهم } [زندكانى خوش است ايشان را] واللام للبيان كما في
لك وهو مصدر من طاب كزلى وشرى اصله طيبى س
انقلبت الياء واوا لضم ما قبلها كما هو موقن
وفد للتبيان غبطة وسرور لهم وفرح وقيل نعم حالهم { وحسن
مآب } اى مرجع يعنى ولهم حسن منقلب ومرجع يذقلبون
ويرجعون اليه في الآخرة وهو الجنة
قال كعب الاحبار وقاتل بعضهم طوبى علم لشيء بعينه كما
سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال « ان اكبر اشجارها
شجرة طوبى وخيمتى تحتها اصلها من درواغصانها من زبرجد

واوراقها من سندس عليها سبعون الف غصن اقصى اغصانها
يلحق بساق العرش وادنى اغصانها في سماء الدنيا ليس في
قبة ولا غرفة ولا حجرة ولا الجنة دار ولا بحبوحة ولا قصر ولا
سرير الا وفيها غصن منها فتظل عليها وفيها من الثمار ما
تشتهيه الانفس وتلذ الاعين »
قال في الفتح القريب اصلها في دار محمد صلى الله عليه
وسلم ثم تنقسم فروعها على جميع منازل اهل الجنة كما
وقد غرسها الله اذ تشرمنه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا
بيده وينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل وفيها من جميع الثمار والازهار
والالوان الا السواد وكل ورقة تظل امة وعلى كل ورقة منها ملك يسبح الله بانواع
التسبيح عظمة الجسد لا يدرك آخرها يسير الراكب الجادّ تحت ظلها مائة عام
اوقيل الف عام ما يقطعه
قال بعض الكبار المراد بالعمل الصالح التزكية وطوبى لهم
بالوصول الى الفطرة الاصلية وكمال الصفات وحسن مآب
بالدخول في جنة القلب اعني جنة الصفات
قال الحريري طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظة في عمره
ورجع الى ربه بقلبه في وقت من الاوقات
فبين بمعرفتهم والعمل الصالح ما قال الجنيد طاب اوقات العارفين
اريد به وجه الله تعالى وهو المثمر والمفيد لا غير
شاخ بى ميوه كرهمه طوبيست ... بريدش بميوه بيوندديد
فالعمل الذى لجنة ليس لوجه الله تعالى فانه تعالى لو لم
يخلق جنة ولا نارا لم يكن مستحقا لان يعبد
رمش شتآهتسياش ..هزاد خشكى جه سزاوار بهشت است .

آذ هاک ه ج ناذ ند

وف ی الـ تأوي لات الـ نجم ية { الـ ذي ن آمـ نوا وعمـ لوا الـ صالـ حات }
ي شـ ير الـ ى الـ ذي ن غـ رسـ وا غـ رس الاي مان وهـ ى کـ لمة لا الـ ه الا الله
ف ى ارض الـ قـ لب ورب وه بـ ماء الـ شـ ري ع ودهـ قـ نة الـ طـ ري قة وهـ و
الاعمال الـ صالـ حة حـ تى صار شجـ رة طـ ي بة کما ضـ رب الله لـ هذا
ضـ رب الله مـ ثلا کـ لمة طـ ي بة کـ شجـ رة طـ ي بة } فـ لما مـ ثلا فـ قال
کـ لمت الـ شجـ رة واثـ مـ رت الـ حـ قـ ي قة کـ انـ ت { طوبـ ى لـ هم وحـ سن مآب }
وهـ ى الـ رجـ وع والاي اب الـ ى الله نـ فـ سـ ه لا الـ ى ما سـ واه وهـ ذا هو
الـ ثمـ رة الـ حـ قـ ي قـ ية يـ دل عـ لـ ي ه قـ ولـ ه { فـ من شاء اتـ خذ الـ ى ربـ ه
ا مآبـ ا } فـ عـ لى هذا يـ شـ ير بـ طوبـ ى الـ ى حـ قـ ي قة شجـ رة لا الـ ه الـ
الله فـ ى قـ لب الـ نـ بي عـ لـ ي ه الـ سلام وفـ ى قـ لب کل مؤمن مـ نـ ها
غـ صن فـ افـ هم جـ يدا : قـ ال الـ شـ يخ الـ عطار قـ دس سـ ره
هو دو عالـ م بـ سـ تـ ه فـ تراك او ... عرش وکـ سی کـ رده قـ بـ لـ ه خاك
او
بـ ي شوای اي ن جـ هان وآن جـ هان ... مـ قـ تدای ا شکارا و نـ هارا

مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ
(30يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ)

{ دمحم اي کلبـق مهمم ى الـ لرسـ انـ ارسـ ل ام لـ ثم ى ا { کـ لذكو }
اك فى امة } بمعنى الى كما فى قوله تعالى { فردّ ايديهم فى افواههم } ار سـ لن
وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم واذ ما عدى الار سال بـ فى وحـ قـ ه ان يـ عدى بـ الـ ى

لان الامة موضع الارسال {قد خلت} مضت وتقدمت {من قبلها}
عائد الى امة على لفظها {امم} ارسلوا اليهم فليس بدع
الارسال فقال {لا تتلو عليهم الذى ارسالك الى امتك ثم علل
اوحينا اليك} ضمير عليهم راجع الى امى على معناها اى
لا تقرأ عليهم الكتاب العظيم الذى اوحينا اليك وهو القرآن وما
فيه من شرائع الاسلام وتزيينهم بحلية الايمان فان المقصود
من نزول القرآن هو العمل بما فيه وتحصيل السيرة الحسنة
تلاوة المحضة والاستماع المجرد فالعامى المتعبد راجل لا ال
سالك والعالم المتهاون راكب نائم: قال السعدى [تا لم يذبى
ارادت عاشق بى زرست وروندده بى معرفت مرغ بى برو عالم
بى عمل درخت بى بى بر وزاهد بى علم خانه بى در] {وهم
م اذ هم يكفرون بالرحمن} حال من فاعل ارسلناك اى وحالهم
يكفرون بالله الواسع الرحمة ولا يعرفون قدر رحمته
–وروى–واذ عامه اليهم بارسالك واذ زال القرآن العظسم عليهم
ان ابا جهل سمع النبى عليه السلام وهو فى الحجر يدعو يا
الله يا رحمن فرجع الى المشركين وقال ان محمدا يدهو الهين
نعرف الرحمن الا رحمن يدعو الله ويدعو آخر يسمى الرحمن ولا
اليمامة يعنى به مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة يعنى مسيلمة
الكذاب صاحب اليمامة وهى بلدة فى البادية فنزلت هذه الآية
متركنواهبمتفرىذلانمحرلااى {وهم} دمحم اي مهل {لق}
معرفته {ربى} خالقى ومتولى امرى {لا اله الا هو} خبر
هو مجامع لهذين الوصفين من الربوبية بعد خبر اى
والالوهية فلا مستحق لعبادة سواء ومعناه لا اله الا هو

الواحد المختص بالالهية {علية توكلت} اليه اسندت امرى
في العصمة من شركم والنصرة عليكم {واليه} لا الى غيره {
متاب} مصدر تاب يتوب واصله متابى اى مرجعى ومرجعكم
ويذنقم لى منكم والانتقام من الرحمن اشد ولذا قيل فيرحمن
نعوذ بالله من غضب الحليم: قال الحافظ
بمهلتى كه سبهرت دهد زراه مرو ... تراكه كفت كه اين
زال ترك دستان كفت
والاشارة الى ان الامم لما كفروا بالله كفروا بالرحمن لان
اريته كانت الرحمانية قد اقتضت ايجاد المخلوقات فان القه
مقتضية الواحدية بان لا يكون معه احد فسبقت الرحمانية
القهارية في ايجاد المخلوقات ولهذا السر قال تعالى {ان كل
من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا} فارسل الله
الرسل وانزل معهم الكتب ليقرأوا عليهم ويذكروهم بايام
شيء ثم اوجدهم واخرجهم من الله التى كان الله ولمك يكن معه
العدم الى الوجود وهو الذى رب كل شيء وخالقه ولا اله الا هو
واليه المرجع والمآب كما في التأويلات النجمية

يقول الفقير عبادة الخطاب في ارسلناك لانبى صلى الله
عليه وسلم فهو المرسل لغة واصطلاحا وصاحب الوحى والدعوة
واحد من ورثته الذين هم على مشربه الى يوم واشارته لكل
القيامة بحسب كونه مظهرا لارثه فهو المرسل لغة لا

ا صطلاحا و صاحب الا هام والار شاد وكما ان لـ كل زمان صاحب دولـ ة وظ هور ف كذا لـ ه صاحب رحمة وت صدرف معـ نوى ولـ ذا قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « عـ لماء امـ تى كـ انـ بـ ياء فـ ى ا سـ رائـ يل » فـ اثـ بت لـ هم معـ نى الاخـ بار عن الله بـ الا هام وفـ ى قـ ولـ ه { وهـ م الـ ذ بوة بـ يـ كـ فرون بـ الـ رحمن } ا شارة الـ ى ان الـ مـ نعم عـ لـ يـ ه يـ جب ان لا يـ كـ فر بـ لـ يـ شكره بـ الايـ مان والاعـ تـ قاد كما دل عـ لـ يـ ه ما قـ بـ لـ ه الـ كـ فر والانـ كار من اقـ بح الـ قـ بائـ ح كما ان الايـ مان والاقـ رار من –يـ غ احـ سن الـ محا سن ولـ حـ سن الـ ظن والاعـ تـ قاد الـ حـ سن تـ أثـ ير بـ لـ ان جماعة من الـ سراق نـ زلـ وا عـ لى اهل ربـ اط فـ سأل عـ نهم –روى صاحب الـ ربـ اط فـ ا سـ تحـ يوا مـ نـ ه وقـ الـ وا نـ حن الـ غزاة فـ هـ يأ لـ هم طعاما وجاءت امرأة بـ سطت لـ يغـ سـ لوا ايـ ديـ هم قـ بل الـ طعام وقـ الـ ت ان لـ ى بـ نـ تا عمـ ياء اغـ سـ لـ ها تـ بركا بـ غسالة الـ غزاة فـ غـ سـ لوا من الـ عمىف غـ سـ لت الـ مرأة وجـ ه ابـ نـ تها بـ ها فـ ا صـ بحت سالمة

مْرُ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَ زَالُ الَّذِينَ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (31)

ان نـ فرا من مـ شركـ ى مكة معـ هم ابـ و جـ هل –روى– { انآرق نأ ولو } ابـ ن هـ شام وعـ بد الله بـ ن امـ ية قـ الـ وا يـ ا محمد ان يـ سرك ان نـ تـ بعك فـ سـ ير لـ نا بـ قرءانـ ك الـ جـ بال عن حوالـ ى مكة فـ انـ ها

ضد يقة حتى تتسع لنا الارض فنتخذ البساتين والمحارث
ام و شقق الارض وفجر لنا الانهار والعيون كما فى ارض الش
واحى رجلين او ثلاثة ممن مات من ابائنا مهم قصى بن كلاب
لم يكلمونا ونسألهم عن امرك أحق ما تقول ام باطل فلما اقترحوا
عليه صلى الله عليه وسلم هذه الآيات نزل قوله {ولو ان }
الخ وجواب الشرط محذوف كما سيأتى . والمعنى بالفارسية [
ها واذهب عن قجه الارض برفتن آوردن] اى نقلت من اماكن
بالفارسية {رانده شدى بوكوها يعنى در وقت خواندن وى از
مواضع خود برفتى] {او قطعت به الارض } شققت فجعلت
انهارا وعيونا . وبالفارسية [يا شكافته شدى بدو زمين جون
برو خواندندى] {او كلم } احيى {به الموت } [يا بسخن در
خواندن او مردكان را] اى لكان هذا القرآن آوردندى از بركت
لكونه غاية فى الاعجاز ونهاية فى التذكير والمراد منه
تعظيم القرآن والرد على المشركين الذين كابروا فى كون
القرآن آية واقترحوا آية غيرها والتنبيه على ان ما ينفعهم
فى دنياهم كالزراعة ونحوها مع ان فى القرآن تأثيرات
ات انفسية عجيبة فلو كان لهم اسم تعداد لظهور تلك تخاصي
التأثيرات لسيرت به جبال نفوسهم وقطعت به ارض
بشريتهم واحيى به قلوبهم الموتى {بل } [نه جنانست
كه كافران مى كويند بقرآن تويا بفرمان تو بايد اينها واقع
شود] {لله الامر } اى امر خلقه {جميعا } فله التصرف فى
وله القدرة على ما اراد وهو قادر على الاتيان بما كل شيء
اقترحوه من الآيات الا ان ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه باند

ان ه لما ن زلت هذه الآي ة ق ال ع ل ي ه –رو ى–لا ت ن فعهم الآي ات
ال سلام « وال ذى ن فسى ب يده ل قد اعطان ى ما سأل تم ول و شئت
ة ف يؤمن ل كان ول كن خ يرن ى ب ين ان ت دخ لوا ف ى ب اب ال رحم
مؤمن كم وب ين ان ي كونكم ال ى ما اخ ترت م لان فسكم ف تضلوا عن
ب اب ال رحمة ف اخ ترت ب اب ال رحمة واخ برن ى ان ه ان اعطاكم ذلك
ك فرت م ان ي عذب كم عذاب ا ل م ي عذب ه احدا من ال عالم ين » كما ف ى
ا س باب ال نزول ل لامام ال واحدى
هان واع لم ان ال ك فار ما ابـ صدروا ن ور ال قرآن ف عموا عن رؤي ة ال بر
وكذا اهل الان كار غ فلوا عن سره ال قرآن ف حرموا من ال م شاهدة
وال ع يان : وف ى ال م ثنوى
ت و ز ق رآن اى ب سر ظاهر م ب ين ... دي و آدم را ن د ب ي ند جز ك ه
ط ين
ظاهر ق رآن جو شخص آدم ي ست ... ك ه ن قو شش ظاهر وجان ش
خ ف ي ست
ولا شك ان من ت خ لق ب ال قرآن ال ذى هو ص فة الله ت عال ى ق در
ل م ي قدر ع ل ي ه غ ي ره وف ى ال حدي ث ع لى ما

وج عل ف ى اهاب وال قى ف ى ال نار ما م س ت ه ولا احرق ت ه ب بركة
ال ق رآن ف ك يف ب ال مؤمن ال حامل ل ه ال مواظب ع لى ت لاوت ه
ومن ال ح كاي ات ال لط ي فة ان ع ل يا ر ضى الله ع ن ه مرض ف قال

ر ضى الله عنه لعمر وعثمان ر ضى الله عنهما ان ابو بكر
علينا قد مرض فعلينا العبادة فاتوا بابه وهو يجد خفة من
المرض ففرح فرحا فتموج بحر سخائه فدخل بيته فلم
يجد شيأ سوى عسل يكفى لواحد فى طست وهو ابيض واذ ور
وفيه شعر اسود فقال ابو بكر الصديق ر ضى الله عنه لا
بل المقالة فقالوا اذت اعزنا واكرمنا وسيدنا يليق الا كل ق
فقل اولا فقال الديين اذ ور من الطست وذ عيمها احلى من العسل
والصراط ادق من الشعر فقال عثمان ر ضى الله عنه القرآن
اذ ور من الطست وقراءة القرآن احلى من العسل وتفسيره ادق
من الشعر فقال على ر ضى الله عنه الضيف اذ ور من الطست
وكلام الضيف احلى من العسل وقلبه ادق من الشعر ذور الله
تعالى قلوبنا بنور العرفان واويا اكم الى سر القرآن
آمين يا الله يا رحمن { أفلم ييأس الذين آمنوا } اليأس قطع
–روى–الطمع عن الشيء والقنوط منه والاستفهام بمعنى الامر
الله اجبهؤلاء الكفار ان طائفة من المؤمنين قالوا يا رسول
يعنون كفار مكة الى ما اقترحوا من الآيات فعسى ان يؤمنوا
فقال تعالى أفلم يقنط المؤمنون من ايمان هؤلاء الكفرة بعد
ما رأوا كثرة عنادهم بعد ما شاهدوا الآيات { ان } اى علما منهم انه
لمعتسي دقو اونمآف { اعيمج سانلا ىدهل هللا ءاشي ول }
بمعنى العلم مجازا لانه مسبب عن العلم بان ذلك اليأس
الشيء لا يكون فان المخففة مع ما فى حيزها فى محل
النصب علة لا انهار مفعول اليأس بمعنى العلم . والمعنى
أفلم يعلم الذين آمنوا ان الله تعالى لا يهدى الناس جميعا

لا عدم تعلق مشيئة بإهتداء الجميع فيهدى من يشاء ويضل من
شاء بمقتضى قضيته الجمالية والجلالية : قال الحافظي
در كار خانه عشق از كفر ناكزير رست ... آتش كرا بسوزد
كربولهب نباشد
امب مهبيصت } تكم رافك مهو نمحرلاب { رفك نيذلا لاوي الو }
صدنعوا } اى بسبب ما فعلوا من كفرهم واعمالهم الخبيثة {
القتل والاسر والحرب قارعة } داهية تقرعهم وتفجأهم من
والجدب والصلال قرع الضرب والصدع تلخيصه لا يزال كفار
مكة معذبين بقارعة { او تحل } القارعة اى تنزل { قريبا } [
بموضعى نزديك] { من دارهم } اى مكة فيفزعون فيها
ويقلعون ويتطايرعليهم شرارها ويتعدى اليهم شرورها
لهيه السلام فنه حل ويجوز ان يكون تحل خطابا لنبى ع
بجيشه قريبا من دارهم عام الحديبية فاغار على اموالهم
وموا شيهم
وفى التاويلات النجمية { قارعة } من الاحكام الازلية تقرعهم
فى اذواع المعاملات التى تصدر منهم موجبة لشقاوة وبقوله
قرات ةيلزالا مكحالا نا ىلا ريشي { مهراد نم ابيرق لحت وا }
منهم وتارة من مصاحبهم فتوافقوا فى اسباب الشقاوة تصدر
وترافقوا الى ما اوعدهم الله من درك الشقاء كما قال { حتى }
يعنى [بلابديشان خواهد رسد تاوقتى كه] { ياتى وعد الله
فلخي ال هللا نا } تكم حتف وا تمايقلا موي وا مهتوم وهو {
يالالوهية وكمال المعاد } لام تناع الخلف لكونه نقصا منافا
الشيء والمعاد بمعنى الوعيد كالميلاد والميثاق بمعنى

الـ ولادة والـ توثـ قة والـ وعد ـ بارة عن الاخـ بار بـ ايـ صال الـ مـ ذ فعة قـ بل وقـ وعـ ها

كَانَ عِقَابِ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ (32)

كـب كـموق ءازهـتسـاك { كـلـبـق نـم لـس رب ئـزهـتسـا دقـلـو } والـ تـذكـ ير لـ لـ تـكـ ثـ ير اى بـ جـ مـ يـع الـ رسل من قـ بـلك ويـ دل عـ لـ يـ هـ قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { واما يـ أتـ يـهم من رسول الا كـان وا بـ هـ يـ سـ تـهزئـ ون } بـ يـذكـتـلـ او ىـذالـ او قـنـاهـتسـالـ او راقـحـتسـالـ ازهـتسـالـ ا ىـنـعـمـو { هـ زئـ ين الـ ذيـ نـ كـ فروا . فـ امـ لـ يت الـ ذيـ نـ كـ فروا } اى لـ لـ مـ ست والامـ لاء الامـ هال وان يـ تـ ترك ملاوة من الـ زمان اى مدة طويـ لة مـ ذ هـ فـ ى دعة وامن كـالـ بـ هـ يمة فـ ى الـ مـ رعى اى اطـ لت لـ هم الـ مدة فـ ى امن وـ سعة بـ تـأخـ ير الـ عـ قوبـ ة لـ يـ تمادوا فـ ى الـ معـ صـ ية { ثـ م اخذتـ هم } بـ الـ عـ قوبـ ة بـ عـ د الامـ لاء والا سـ تدراج { فـ كـ يف كان } [بـ س جـ ه قـ اب } عـ قاب ى ايـ اهم كـ يف رأيـ تـ ما صـ نعت بـ من كـ ون هـ بـ ود] { عـ اسـ تـهزأ بـ رسـ لى ولـ م يـ ر الـ ذ بى عـ لـ يـ هـ الـ سلام عـ قوبـ تـهم الا انـ هـ عـ لم بـ الـ تـحـ قـ يق فـ كأنـ هـ رأى عـ يانـ ا

وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم فـ انـ كم تـ مرون عـ لى بـ لادهم ومـ ساكـ نـ هم فـ تـ شاهدون اثـ ر ذلـ ك وهـ ذا تـ عـ جـ يب من شجة اخذه لـ هم سـ لى رسول هم بـ هـ واذا هم الله صـ لى الله عـ لـ يـ هـ وـ سلم عن اسـ تـهزائ وتـ كذيـ بـ هم واقـ تـراحـ هم الآيـ ات بـ انـ لـ هـ فـ ى الانـ بـ ياء اسوة وان

جزاء ما يفعلون به يذل بهم كما نزل بالمستهزئين
بالاذلياء جزاء ما فعلوا

وفيه اشارة الى ان من امارات الاشقاء الاستهزاء بالاذلياء
والاول اياء وفي الحديث «من اهان لي» ويروى «من عادى لي
اى من اغضب وآذى واحدا من اوليائى فقد «د بارزنى بالمحاربة ولياذ
حاربنى والله اسرع شيء الى نصرة اوليائه لان الولى ينصر الله فيكون الله ناصره
ان الله تعالى قال لبعض اوليائه اما وهدك فى الدنيا فقد تعجلت راحة –وروى–
ا وهل عاديت فيّ عدوا نفسك واما ذكرك اياى فقد تشرفت بى فهل واليت فيّ وليا
فمحبة اولياء الله تعالى وموالاتهم من افضع الاعمال عند الله
وبغضهم عداوتهم واستحقارهم والطعن فيهم من اضر الاعمال
عنده تعالى واكبر الكبائر [آورده اند كه سبهسالارى بود
ظالم وباتباع خود بخانه يكى از مشايخ كبار فرود آمد خجواند
مشورى درام بخانه من فرود مياكه فتمشور خانه كفتمن
بنماشيخ درخانه رفت ومصحفى عزيز داشت ودر بيش آمد
وباز كرد اين آيت بر آمدكه] { يا ايها الذين آمنوا لا تدخوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها } [
سبهسالار كفتمن بنداشم كه مشور امير دارى بدان
رد ودرخانه شيخ فرود آمد آن شب قولنجش بكرفت التفات نك
وهلاك شد] قال الصائب
نتيجه نفس كرم عندليباند ست ... كه عمر شبنم كستاخ
يكزمان باشد
ولا شك ان مثل هذه المعاملات القبيحة من غلبة اوصاف الذ نفس
فعلى العاقل ان يزكى نفسه عن سفساف الاخلاق حتى

ا ت رى أن الـمؤمـذ ين ذ ظروا الـ ى يـ تخـ لص من قـ هر الـ قـ هار الـ خـ لاق أل
الـ ذ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ عـ ين الـ تعظـ يم وبـ دلـ وا الـ كـ بر
بـ الـ تواضـ ع والـ فـ ناء ودخـ لوا فـ ى الا سـ ت سلام فـ ا سـ تعـ سدوا سعادة
الـ داريـ ن واما الـ كـ فرة فـ عـ توا عـ توا كـ بـ يرا فـ ا سـ تأ صـ لـ هم الله من
حـ يث لا يـ حـ ت سـ بون فـ شـ قوا شـ قاوة ابـ ديـ ة وهـ كذا حال سائـ ر
الـ قـ يامة فـ ان الـ ولـ ياء ورثـ ة الـ رسول الـ مؤمـ ذ ين والـ مـ ذكريـ ن الـ ى يـ وم
عـ لـ يـ ه الـ سلام والـ معامـ لة معـ هم كـ الـ معامـ لة معـ ه : قـ ال الـ كمال
الـ خـ نجدى
مـ قربـ ان خداذ د وراثـ ان ر سول ... تـ وازخـ دى جـ ذ ين دوروازر سولـ ى
جـ يـ ست

وهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّ
لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
(33السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)

محل عـ لى لـ ا ةعوفـ رم ةلوصـ وم نمـ ف [هك ىسك ايا] { نمـ فأ }
الابـ تداء والـ خـ بر محذوف والا سـ ت فـ هام بـ معـ نى الـ ذ فى اى أفـ الله
الـ ذى { هو قـ ائـ م } رقـ يب { عـ لى كل ذ فس } صالـ حة او طالـ حة { بـ ما
كـ سـ بت } من خـ ير و شر يـ حـ فظـ ه عـ لـ يـ ها فـ يجازيـ ها بـ ـه يـ عـ نى ان
اراد الـ مجازاة ولـ م يـ غـ فر كـ مـ نت لـ يس بـ هذه الـ صـ فة من الا صـ نام
ال نمك قلخي نمـ فأ } الـ تى لا تـ ضر ولا تـ ذ فع وهـ ذا كـ قولـ ه
يـ خـ لق } اى لا يـ كون من هو قـ ائـ م عـ لى كل ذ فس يـ عـ لم خـ يرها

و شدرها ويـ جازيـ ها ع لى ح سب ذلـ ك كمن لـ يس بـ قائـ م ع لى شئ
مـ تـ ناه فـ ى الـ عجز والـ ضعف والـ جهل ومعـ نى الـ قـ يام الـ تولـ ى لامور
خـ لـ قـ ه والـ تدبـ ير لـ لارزاق والآجـ ال واحـ صاء الاعمال لـ لجزاء يـ قال
مانصالا ىا { ءاكرش هلل اولعجو }قـ ام فـ لان اذا كـ فاه وتـ ولاه
وهو ا سـ تـ ئناف يـ عـ نى ان الـ كـ فار سووا بـ ين الله وبـ ين الا صـ نام
واتـ خذوها شركاء لـ ه فـ ى الـ عـ بادة واذ ما تـ كون سواء و شركاء
فـ يها لـ و كانت سواء و شركاء فـ ى الـ قـ يام ع لى كل نـ فس فـ ما
اعجب كـ فرهم وا شراكـ هم وتـ سويـ تـ هم مع علمهم الـ تـ فات بـ ينهما
مهئامساب مكءاكرش اونيب { مهومس لق } اى تـ عجـ بوا من ذلـ ك
و صـ فوفـ هم بـ صـ فاتـ هم فـ انظروا هل لـ هم ما يـ سـ تحـ قون بـ ه
الـ عـ بادة والـ شركة يـ شير الـ ى ان الا سماء مأخذها من الـ صـ فات فـ ان
لـ م تـ روا مـ نهم شـ يـ ئا من صـ فات الله فـ كـ يف تـ سموز نهم كما قـ ال
الـ كا شف [مـ راد آنـ ست كـ ه حق را حـ ى وقـ ادر وخالـ ق ورزاق و سمـ يع
م وحـ كـ يم مـ يكويـ ند واطـ لاق هـ يج بـ ك ازيـ ن ا سما وبـ صـ ير وعـ لي
بـ را صـ نام نـ مى تـ واند كـ رد] قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم قـ ولـ ه { قـ ل
سموهم } من فـ ن الـ كـ نايـ ة وذلـ ك لان معـ نى سموهم عـ يـ نوا ا سام يـ هم
ولـ ما كان تـ عـ يـ ين الـ شئ بـ الا سم من لـ وازم وجوده جعل عدم
الـ تعـ يـ ين كـ نايـ ة عن عدم وجود الـ شئ يـ عـ نى لـ يس عـ ندنا ا سام
لـ ها الـ عـ بادة وان كانت عـ ندكم فـ سموهم بـ ها واذ ظروا يـ سـ تحـ قون
هل يـ سـ تحـ قون بـ ها ولـ ما لـ م تـ كن لـ هم عـ ندهم ايـ ضا ا سم
تـ قـ تضى ا سـ تحـ قاق الـ عـ بادة لـ م يـ سـ تحـ قوها ولـ م يـ تحـ قق لـ هم
الـ عـ بادة والـ شركة { ام تـ نـ بـ ئونـ ه } ام مـ نقطعة مـ قدرة بـ بل والـ همزة
الانـ كاريـ ة اى بـ ل أتـ خـ برون الله تـ عالـ ى { بـ ما لـ م يـ علم فـ ى

وهو هدوجوب قلعتم هللا ملع الو هل دوجو ال امب ىا { الار ض
ال شركاء الـمـسـ تحـ قون لـ لـعـ بادة وهـ و ن فى لـ لمـ لزوم يـ ن فى الـ لازم
بـ طريـ ق الـ نايـ ة اى لا شريـ ك لـ ه ولا عـ لم اذ لـ و كـان الـ شريـ ك
موجودا لـ كان معـ لوما الله تـ عالـ ى لان عـ لم الله لازم لـ وجود الـ شئ
يـ كن وجـوده معـ لوما والا يـ لزم جـ هـ لـ ه تـ عالـ ى الله عن ذلـ ك فـ اذا لـ م
لـ ه وجب ان لا يـ كون موجودا لا سـ تـ لزام اذ تـ فاء الـ لازم اذ تـ فاء
مـ لزومـ ه

قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم { ام تـ ن بـ ئونـ ه } اضـ راب عن ذكر
تـ سمـ يـ تـ هم وتـ عـ يـ ين اسامـ يـ هم الـ ى ذكر تـ ن بـ ئ تـ هم ومعـ نى الـ همـ زة
فـ ى ام الانـ كار بـ معـ نى ما كـان يـ ن بغى اولا يـ ن بغى ان يـ كون ذلـ ك
ة فـ ان سموهم بـ صـ فات الله فـ قل وفـ ى الـ تـ بـ يان تـ أويـ ل الآي
أتـ ن بـ ئونـ ه بـ ما لا يـ علم فـ ى الارض { ام بـ ظاهر من الـ قول } بـ ل
تـ سمونـ هم شركاء بـ كلام لا حـ قـ يـ قة لـ ه كـ تـ سمـ ية الـ زنـ جى كافـ ورا
وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم هو اضـ راب عن ذكر تـ ن بـ ئ تـ هم واخـ بارهـ م الـ ى
ذكر تـ سمـ يـ تـ هم الا صـ نام بـ شركاء بـ ظاهر من الـ قول من غـ ير
ومعـ نى الـ همـ زة فـ ى ام الانـ كار والـ تعجب حـ قـ يـ قـ تـ ه واعـ تـ بار معـ نى
كأنـ ه قـ ال دع ذلـ ك الـ مذكـ ور وا سمع قـ ولـ هم الـ مـ سـ تـ ذكر الـ ذ قضى
مـ نـ ه الـ عجب وذلـ ك ان قـ ولـ هم بـ الـ شركاء قـ ولا لا يـ عذده بـ رهان فـ ما
هو الا لـ فظ يـ تـ فوهون بـ ه فـ ارغ عن معـ نى تـ حـ تـ ه كالال فاظ
الـ مهـ لة الـ تى هى اجـ راس لا تـ دل عـ لى معان ولا يـ تكـ لم بـ ها عاقـ ل
مـ نها وا سـ تـ قـ باحا { بـ ل زيـ ن لـ لـ ين كـ فروا مكـ رهم } تـ ن فرا
ان فـ سهم بـ تخـ يـ لهم ابـ اطـ يل ثـ م ظـ نهم ايـ اها حـ قا وهـ و اتـ خاذهم
الله شركاء خذلانـ ا من الله .

والـ مكر صدرف الـ غ ير عما يـ قصده بـ حـ يـ لة والـ مزيـ ن اما الـ شـ يطان بـ و سوـ سـ تـ ه كـ قولـ ه تـ عالـ ى { وزيـ ن لـ هم الـ شـ يطان اعمالـ هم } يـ نا اعمالـ هم } وفـ ى الـ حديـ ث « بـ عـ ثت والله تـ عالـ ى كـ قولـ ه { زـ داعـ يا ومـ بـ لغا ولـ يس لـ ى من الـ هدى شئ وخـ لق ابـ لـ يس مزيـ نا ولـ يس الـ ه من الـ ضلالـ ة من شئ »

حق فـ اعل وهـ رجـ ه جـ زحق آلات بـ ود ... تـ أثـ ير زآلـ ت ازمحالات بـ ود } قـ لـ يس { لـ يبـ سبـ ل الحـ ق } عـ ن الـ سبـ يل { عـ ن الـ مـ نع وهـ و دصـ لـ من { اودصـ و } عن سـ بـ يـ لـ ه قـ ال ومن] [هـ ركـ ه] { يـ ضـ لل الـ سـ بـ يل } يـ خذلـ ه سعدى الـ مـ فـ تى ولا مـ نع عـ ند اهل الـ سـ نة ان يـ فـ سر الا ضـ لال بـ خـ لق الـ ضـ لال وكـ ذا الـ هدايـ ة يـ جوز ان تـ فـ سر بـ خـ لق الاهـ تداء { فـ مالـ ه من هاد } فـ ما لـ ه من احد يـ قدر عـ لى هدايـ تـ ه ويـ وفـ قـ ه لـ ها

(34وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآَخِرَةِ أَشَقُّ

ام رئاسو الـ سالـ او لـ تـ قـ لـ اب { ايـ دنـ ا ةاوـ يـ حـ لـ ى فـ ب اذعـ م هـ ل } يـ نالـ هم من الـ مـ صائـ ب والـ محن ولا يـ لـ حـ قـ هم الا عـ قوبـ ة لـ هم عـ لى الـ كـ فر ولـ ذلـ ك سمـ كاه عذابـ ا وأـ صل الـ عذاب فـ ى كـ لام الـ عرب من الانـ ه الـ عذب وهـ و الـ مـ نع يـ قال عذبـ تـ ه اذا مـ نعـ تـ ه و سمى الـ ماء عذب يـ مـ نع الـ عطش و سمى الـ عذاب عذابـ ا لانـ ه يـ مـ نع الـ معاقـ ب من معاودة

م ثل جرمه ويمنع غيره من م ثل فعله

وفى الـ تأويلات الـ نجمية وهو عذاب الـ بعد والـ حجاب والـ غفلة والـ جهل وعذاب عبودية الـ نفس والـ هوى والـ دنيا وشياطين الـ جن ب والانس { ولـ عذاب الآخرة اشق } اشد واصعب لدوامه وهو عذا الـ نار وعذاب نار الـ قطيعة والـ م الـ بعد وحسرة الـ تفريط فى طاعة الله تعالى ودامة الافراط فى الـ ذنوب والـ معاصى والـ حصول على الـ خسارات والـ هبوط من الـ درجات وزول الـ دركات { وما لـ هم من الله } اى من عذابه { من واق } حافظ وماذع حتى لا يعذبوا . من لـ قة بـ واق الـ ثانية زائدة والاولى م تع

وفى الـ تأويلات { وما لـ هم من الله } من خذلان الله فى الـ دنيا وعذاب الله فى الآخرة { من واق } يقيهم من الـ خذلان والـ عذاب

وفى حديث الـ معراج « ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا فقال يا جبريل ما هذا الـ صوت قال صوت جهنم تقول يارب لى واغلالى وسعيرى ائتنى باهلى وعدتنى فقد كثرت سلاسلى وحميمى وغساقى وغسلينى وقد بعدقعرى واشتد حرى ائتنى بما وعدتنى قال لك كل مشرك ومشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الـ حساب قال الـ يت رضيت » كما فى الـ ترغيب والـ ترهيب

وكان ابن مرثد لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسئل هاوعدنى بانى لو اذنبت لحبسنى فى عن ذلك فقال لو أن الـ ل الـ حمام ابدا لـ كان حقيقا على انها لا تنقطع دموعى فكيف وقد اوعدنى بان يحبسنى فى نار قد اوقد على يها ثلاثة آلاف سنة اوقد على يها الف سنة حتى احمرت ثم اخرى حتى ابيضت ثم

اخرى حتى اسودت فهى شوداء مظلمة كالليل المظلم فهذه حال النار الصغرى واما المعذب بالنار الكبرى وهى تار المعذب بالقطيعة والهجر فى حالة اشد واعظم

برخ جامى بودبى رويت ازدوزخ درى ... كرزرو ضده خازن

اندرقه براو روزن كند

نسأل الله العصمة والتوفيق لطريق الحق والتحقيق

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي (35الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ)

وهو يصاعلم الشرك والمعاصى التى دعوا المتقون منه {مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار } حال من العائد المحذوف من الصلة والتقدير وعد بها المتقون مقدرا جريان انهارها اربعة من تحت اشجارها بمقابلة المراتب الاربع التى هى الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة وتعطى هذه الانهار على الكمال لمن جمع الاربع وهم المقربون واما غيرهم من الابرار بين هذه المراتب واربابها الزرازخ فانهم وان كانوا يشربون منها لكنهم لا يجدون فيها ما يجده اولئك المقربون من زيادة اللذة لتفاوت معرفتهم بالله

هركسى از همت والاى خويش ... سود برد در خور كالاى خويش

[نات سب نآ هؤيم] { اهلك ا }

ك وا شى ما ي ؤكل ف يها { دائ م } لا ي ذ قطع ولا ي مذ نع ق ال ف ى ال
مذ نه ب خلاف ث مر الدذ يا { وظ لها } اى وظ لها دائ م لا ي ذ سخ ف ى
الدذ يا ب ال شمس لاذ ه لا شمس ف ى الج نة ولا حر ولا ب رد ف المراد
ب دوام الظل دوام الا س تراحة واذ ما ع بر ع ذ نه ب ه لذ ندرة الظل ع ند
لمراد ب دوام الاك ل ال عرب وف يه معظم ا س تراحاتهم ف ى ار ضهم وا
الدوام ب ال ذ وع لا الدوام ب ال جزء وال شخص ف اذ ه اذا ف نى مذ نه
شيء ج يئ ب بدل ه وه اذ لا ي ناف ى ال هلاك لحظة كما ق ال ت عال ى {
كل شيء هالك الا وج هه } ع لى ان دوام ه مضاف ال ى ما ب عد دخول
الج نة كما ي ق تضد يه سوق ال كلام ف هلاك ه لحظة ع ند ه لاك كل
ي ناف ى وجوده وب قاءه ب عد ه شيء ق بل الدخول لا
وف ى الآي ة رد ع لى الج همية ح يث ق ال وا ان ن ع يم الج نة ي فذ نى
ومن مقالات لذ ب يد ق بل ا سلامه
ألا كل شيء ما خلا الله ب اطل ... وكل ذ ع يم لا محالة زائ ل
ول ما اذ شده ف ى مج لس من ق ري ش وق ال ألا كل شيء ما خلا الله
ت ول ما ق ال ب اطل ق ال ع ثمان ابذ ن مظعون ر ضى الله ع ذ نه صدق
وكل ذ ع يم لا محالة زائ ل ق ال كذب ت لما ف هم اذ ه اراد ب ال ذ ع يم ما
هو شامل لذ ع يم الآخ رة [امام ق ش يرى ف رموده ك ه اهل ايمان امروز
در ظل رعايت ند وف ردا در ظل حمايت وعارف ان ب دذ يا وع ق بى در
ظل ع نايت ك ه ب يوس ته ا ست]
ب نده ك ه سايه دول ت او در دو ج هان جاوي د ست ... اى خوش آن
ايذ ن سايه ف تدب ر سراو
ىبقع } اهركذب تعمسو اهفصو كغلب ىتلا قنجلا { كلت }

الذين اتقوا } مآلهم وعاقبة امرهم { وعقبى الكافرين النار } لا
غيره فالتقوى طريق الى الجنة والكفر طريق الى النار
والاشارة ان الله تعالى يشير الى حقيقة امر الجنة التى
ووصفها باذ ها تجرى من تحتها الانهار وهى وعدها لمن تقين
انهار الفضل والكرم ومياه العناية والتوفيق { اكلها دائم }
وهى مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال { وظلها } اى وهم فى ظل
هذه المقامات والاحوال الى هى من وجوده لا من شمس وجودهم على
قامات عاقبة من الدوام بحيث لا تزول ابدا وتلك الاحوال والم
اتقى بالله عما سواه وعاقبة من اعرض عن هذه المقامات
والاحوال نار القطيعة والحسرة كما فى التأويلات النجمية :
وفى المثنوى

(6/276)

جور دوران وهر آن رنجى كه هست ... سهلتر از بعد حق
وغفلتست
برد زانكه اين نها بكذرد آن نكذرد ... دولت آن داردر كه جان آكه
[قارفنم هاليو اي ديوكيمو ديركيم هك ار ىنز ديد ىلبش
ولدى . شبلى كريست وكفت يا ويلاه من فراق الاحد . آن زن
كه فت جرا جنين مىكويى . شبلى كه فت تو كريه مىكنى
برفراق مخلوقى كه هر آينه فانى خواهد شد من جرا كريه
نمىكنم برفراق خالقى كه باقى بالشد]
نكه بمىرند عاقبت ... اى دوست دل مبند بجز فرزند ويار جو

حى لا يموت

عصمنا الله وايا كم من نار البعد والعذاب الاليم وشرفنا

بالذوق الدائم والنعيم المقيم

هُ قُلْ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَ
(36إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ)

دبعك دوهيلا نمن المسلمين ديري { بالكتاب مهانيتآ نيذلاو }

الله بن سلام واصحابه ومن النصارى وهم ثمانون رجلا

بالحبشة اربعون بنجران وثمانية بالیمن واثنان وثلاثون

فالمراج بالكتاب التوراة والانجيل { يفرحون بما انزل اليك }

بجميعه وهو القرآن كله لانه من فضل الله ورحمته على

العباد ولا شك ان المؤمن الموقن يسره ما جاءه من باب

الفضل والاحسان { ومن الاحزاب } ومن احزابهم وهم كفرتهم

الله عليه وسلم الذين تحزبوا على رسول الله صلى

بالعداوة نحو كعب بن الاشرف واتباعه والسيد والعاقب

اسقف نجران واشياعهما وبالفارسية [وازلشكرهاى كفر

وضلالت] { من يذكر بعضه } وهو ما يخالف شرائعهم

وفي الكواشي لانهم وافقوا في القصص واذكروا غيرها وعن

يوسف وكفر ابن عباس رضى الله عنهما آمن اليهود بسورة

المشركون بجميعه

واعلم ان القرآن يشتمل على التكاليف والاحكام وعلى الاسرار

والحقائق فالروح والقلب والسريفرحون بالكل . واما النفس والهوى والقوى فيذكر بعضه لثقل تكاليفه وجهل فوائده الهم ارفع عنا تعب التكاليف واجعلنا بالقرآن خير خالفة والانكار واحد شرنا مع اهل القبول الف واحد فظنا من الم والاقرار

مزن زجون زجرا دم كه بنده مقبل ... قبول كردبجان هر سخن كه جانان كفت

قل } يا محمد فى جواب المنكرين { انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به } اى { سبيل انما امرت فيما انزل الىّ بان اعبد الله واوحده وهو العمدة فى الدين ولا لكم الى انكاره . واما ما تذكرونه لما يخالف شرائعكم فليس بدعم مخالفة الشرائع والكتب الالهية فى جزئيات الاحكام لان الله الحكيم ينزل بحسب ما يقتضيه صلاح اهل العالم كالطبيب يعامل المريض بما يناسب مزاجه من التدبير لى غيره { ادعوا } والعلاج { اليه } اى الى الله وتوحيده لا الى العباد او اخصه بالدعاء اليه فى جميع مهامى { واليه مآب } اى مرجعى ومرجعكم لالجزاء لا الى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء . فاما ما عدا ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكار المخالف فيه

أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ (37) وَكَذَلِكَ

امك مهمما ةغلب ءايبنالا ىلع بات كلا انلزنا امكو ىا { كلذكو }
ال الدمشد تمل عىلى قال { كذلك ار سلناك ف ى امة } او م ثل هذا الاذ ز
ا صول الد يا ذات المجمع عل يها كما هو المشهور ف ى م ثله {
اذ زل ناه } ي عنى الق رآن { حكما } ي حكم ف ى كل شيء ي ح تاج
الي ه الع باد عىلى مق تضى الحكمة والص واب . ف الحكم مصدر
بمعنى الحاكم لما كان جم يع الت كالي ف الش رع ي ه مس تند بطا من
الحكم ا سنادا مجازي ا ث م الق رآن كان س ب با ل لحكم ف ا سند الي ه
جعل ن فس الحكم عىلى س ب يل المب الغة وي قال حكما اى محكما لا
ي ق بل الن سخ والت غ ي ير { عرب يا } م ترجما ب لسان الع رب
ل ي سهل ل هم ف همه وح فظه وان ت صاب حكما عىلى ان ه حال موط ئة
وع رب يا ص ف ته والح حال الموط ئة ا سم جامد مو صوف ب ص فة هى
أ الط ريق لما هو حال ف ى الح ق ي قة الح حال ف كأن الا سم الج امد وط
ان المشرك ين كان وا –روى–لمج ي ئه ق بلها مو صوف ا ب ها
ي دعون ه ع ل ي ه الس لام الى ات باع م لة آب ائ هم المشرك ين وكان
الي هود ي دعون ه الى الص لاة الى ق بل ت هم اى ب يت المق دس ب عد
ما حول عنها ف قال ت عالى { ول ئن ات بعت اه واءهم } الت ى
ر دي نهم جعل ما ي دعون ه الي ه من الد ين ي دعونك الي ها ل ت قري
الي باطل والط ريق الز ائ غ ه وى وه و ما ي م يل الي ه ب الط بع
وت هواه الن فس ب مجرد الا ش تهاء من غ ير س ند م ق بول ودل يل
مع قول ل كون ه ه وى محضا { ب عد ما جاءك من الع لم } من الد ين
المعلوم صح ته ب الب راه ين { مالك من الله } من عذاب ه { من
ك { ولا واق } ي ح فظك وي م نع عنك الع ذاب وه ذا ول ى } ي نصر
خطاب ل ه ع ل ي ه الس لام والم راد ت حريض ام ته عىلى الت مسك

بالدين وتحذيره من التزلزل فانه اذا حذر من كان ارفع منزلة من الكل هذا التحذير كان غيره اولى بذلك اعاذك الله وايانا في كل مقام

لم الربوبية فعلى العاقل ان يسلك طريق العبودية الى عالا يشرك شيأ من الجنايا والآخرة بل يكون مخلصا في طلبه ومن اتبع الشرك بعد ما جاءه من العلم وهو طلب الوحدانية ولا واقيه من عذاب الابعد وحجاب الشركة في الوجود بالوجود في طريق الخلاص انما هي العبودية

بودية قال الامام الفخر الرازي في الكبير وقد بلغ شرف العمبلغا بحيث اختلف العلماء في العبودية والرسالة المستجمعتين في المرسلين ايهما افضل فقالوا ان العبودية افضل واستدلوا عليه بانه بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق والعبودية ان يكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل لاحمهامه والرسالة التكفل بمهام الامة وشتان ما تعالى باص بينهما هذا آخر كلامه

والعبودية هي مقام الجمع والرسالة مقام التفرقة انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في تمحض عبوديته مع ربه كما اخبر عنه « ابيت عند ربي وهو يطعمني ويسقيني » لوقي هتلاسر لاح يفو

كلمة يونى يا حمد يراء » لا يزال قطع من الحق الى الخلق وكل فى «
شرف اتت قديم العبد على الرسول فى اشهد ان محمدا عبده
ورسوله
وفى العبودية معنى الكرامة والتشريف كما قال { ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان } قال الحافظ
كدايئ درجاندان بسلطنت مفروش ... كسى زسايه اين در
بآفتاب رود
على رضى الله عنه كفانى شرف ان تكون لى ربا وعن
وكل فانى عزا ان اكون لك عبدا وكما ان الله تعالى هو خالق
العبد فكذا لا جاعل لعبد عبدا وذلك برفع هواه الا هو ألا
ترى الى قوله تعالى { بل الله يزكى من يشاء ولو لا فضل
مسه الا الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد } ابدا { لا ي
المطهرون } فان المطهر بالكسر فى الحقيقة هو الله تعالى
وما سواه اسباب ووسائط

يَةٍ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآَ
(38أَجَلٍ كِتَابٌ (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ

باوج وهو دمحم اي كلثم ارشب { كلبق نم السر انلسرا دقلو }
لقول قريش ان الرسول لا بد وان يكون من جنس الملائكة {
وجعلنا لهم ازواجا وذرية } اى نساء واولادا كما هى لك فلما جاز
ذلك فى حقهم فلم لا يجوز مثله ايضا فى حقك وهو جواب

ذ رى لـ هذا الـ رجل همة الا فـ ى الـ ذ ساء والـ ذكاح ولـ و لـ قول الـ يهود ما
ان ه كان لـ داود عـ لـ يـ ه –روى–كان ذ ب يا لا شـ تغل بـ الـ زهد والـ عـ بادة
الـ سلام ائـ ة امرأة مـ ذكوحة وثـ لاثـ مائـ ة سريـ ة ولابـ ذ ه سـ لـ يمان عـ لـ يـ ه
الـ سلام ثـ لاثـ مائـ ة امرأة مـ هريـ ة و سـ بعمائـ ة سريـ ة فـ كـ يف يـ ضر
كـ ثرة الازواج لـ ذ ب ي نا عـ لـ يـ ه الـ سلام
الـ نجمـ ية ان الـ رسل لـ ما جذب تـ هم الـ عـ نايـ ة فـ ى فـ ى الـ تأويـ لات
الـ بدايـ ة رقـ تـ هم من دركـ ات الـ بـ شريـ ة الـ حـ يوانـ ية الـ ى درجات
الـ ولايـ ة الـ روحانـ ية ثـ م رقـ تـ هم مـ نها الـ ى معارج الـ نـ بوة والـ رسالة
الـ ربـ انـ ية فـ ى الـ نهار فـ لم يـ بق فـ يهم من دواعـ ى الـ بـ شريـ ة
واحـ كام الـ نـ فسانـ ية ما يـ زعجم الـ ى طـ لب الازواج بـ الـ طـ بـ يعة
الـ ى الاولاد بـ خصائـ ص الـ حـ يوانـ ية بـ ل جعل لـ هم رغـ بة والـ ركون
فـ ى الازواج والاولاد عـ لى وفـ ق الـ شريـ عة بـ خصوصـ ية الـ خلافـ ة
فـ ى اظهار صـ فة الـ خالـ قية كما قـ ال تـ عالـ ى { أأنـ تم تـ خلـ قونـ ه ام
نـ حن الـ خالـ قون } انـ تهى
وقـ ال الـ حكـ يم الـ ترمذى فـ ى نـ وادر الا صول الانـ بـ ياء زيـ دوا فـ ى
ور اذا امـ تلأت مـ نه الـ صدور الـ قوة بـ فضل تـ بوتـ هم وذلـ ك ان الـ ن
فـ فاض فـ ى الـ عروق الـ تذت الـ نـ فس والـ عروق فـ اثـ ار الـ شهوة
وقـ واها انـ تهى
وفـ ى الـ حديـ ث « فـ ضلت عـ لى الـ ناس بـ اربـ ع بـ الـ سخاء والـ شجاعة
وقـ وة الـ بطش وكـ ثرة الـ جماع » وطاف عـ لـ يـ ه الـ سلام عـ لى نـ سائـ ه
الـ تسع لـ يلة وتـ طـ هر من كل واحدة قـ بل ان يـ أتـ ى الاخـ رى وقـ ال هذا
ر واوتـ ى عـ لـ يـ ه الـ سلام وةـ اربـ عـ ين رجـ لا من اهل الـ جـ نة اطـ يب واطـ ه
فـ ى الـ جماع وقـ وة الـ رجل من اهل الـ جـ نة كمائـ ة من اهل الـ دنـ يا

فيكون تعطى عليه السلام قوة اربعة آلاف رجل وسليمان عليه السلام قوة مائة رجل وقيل الف رجل من رجال الدنيا قال فى اسان العيون لا يخفى ان ازواجه عليه السلام لمدخول بهن اثنتا عشرة امرأة وكان له اربع سرارى وفى بسستان العارفين ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة وفى الواقعات المحمودية ان فخر الانبياء عليه وعليهم السلام قد تزوج احدى وعشرين امرأة ومات عن تسع نسوة قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان ازهد اصحاب النبى عليه السلام وكان له اربع نسوة وسبع عشرة سرية وتزوج المغيرة بن شعبة ثمانين امرأة

وكان الحسن بن على رضى الله عنهما مذكاحا حتى نكح زيادة على مائتى امرأة وقد قال عليه السلام « اشبعت خلقى وخلقى »

وح الله روحه قدر يقول الفقير قد تزوج شيخى وسندى رعشرين وجمع بين اربع مهرية وخمس عشرة سرية وكان يقول لطعامى حين يسأل عن كثرة نكاحه ان لكل احد ابتلاء فى هذه الدار وقد ابتليت بكثرة النكاح ويقول لهذا الفقير فى خلوته انها من اسرار النبوة وخصائص خواص هذه الامة واشار به الى الحديث المشهور

اذهف «حبب الىّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة »
الـ عـ شق والـ محـ بة اذما يـ كون لا صحاب الـ ذ فوس الـ قد سـ ية وهـ م
يـ طالـ عون فـ ى كل شيء ما لا يـ طالـ عـ ه غـ يرهم : وذ عم ما قـ يل
مـ ذعم كـ نى زعـ شق وى اى مـ فـ تئ زمان ... معذور دارمت كـ ه تـ و اورا
ذ ديـ د ه
ا صح لـ واحد مـ ذهم ولـ م يـ كن فـ ى و سعـ ه { ان هو { لـ وس رل نـ اك امو }
يـ أتـ ى بـ آيـ ة } تـ قـ ترح عـ لـ يـ ه { الا بـ اذن الله } اى بـ امره لا
بـ اخـ تـ يار ذ فـ سـ ه ورأيـ ه فـ اذ هم عـ بـ يد مربـ وبـ ون مـ ذ قادون وهـ و
جواب لـ قول الـ مـ شركـ ين لـ و كان رسـ ولا من عـ ند الله لـ كان عـ لـ يـ ه
ان يـ أتـ ى بـ أى شيء طـ لـ بـ نا مـ ذ ه من الـ معجـ زات ولا يـ توقـ ف فـ يـ ه
الـ ى ان حـ ركات عامة الـ خـ لق و سـ كـ ناتـ هم بـ مـ شـ يـ ئة وفـ يـ ه اشارة
الله تـ عالـ ى وارادتـ ه وان حـ ركات الـ رسل و سـ كـ ناتـ هم بـ اذن الله
ور ضاه { لـ كل اجل } وقـ ت { كـ تاب } حـ كم مـ كـ توب مـ فروض يـ لـ يق
بـ صلاح حال اهـ لـ ه فـ ان الـ حـ كمة تـ قـ تضى اخـ تلاف الاحـ كام عـ لى
حـ سب اخـ تلاف الاحـ كام عـ لى حـ سب اخـ تلاف الاعـ صار والامـ م وهـ و
لـ قولـ هم لـ و كان نـ بـ يا ما نـ سخ اكـ ثر احـ كام الـ توراة جواب
والانـ جـ يل
وقـ ال الـ شـ يخ فـ ى تـ فـ سـ يره اى لـ كل شيء قـ ضاه الله وقـ ت
مـ كـ توب معـ لوم لا يـ زاد عـ لـ يـ ه ولا يـ نـ قص مـ نـ ه اولا يـ تـ قدم ولا
يـ تأخر عـ نـ ه [يـ اهر اجـ لى را از آجال خلائق كـ تاب يـ ست نـ زديـ ك
]خداى تـ عالـ ى كـ ه جزوى كـ سى را بـ ر آجال خـ لق اطلاع نـ باشد

(39يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)

هتاباثا ءاشي ام { تبثيو } هوحم { ءاشي ام هللا وحمي }
ف يذسخ ما يسدتصوب نسخه ويثبت بدله ما هو خير منه او
مثله ويترك ما يقتضيه حكمته غير منسوخ . او يمحو
ات مكانها . او يمحو من ديوان سيآت التائب ويثبت الحسن
الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة وذلك لانهم مأمورون بكتب
جحميع ما يقول الانسان ويفعل فاذا كان يوم الاثنين
والخميس يعارض ما كتبه الحفظة لما في اللوح المحفوظ
فيذفى من كتاب الحفظة مالا جزاء له من ثواب وعقاب
يتركمكتوبا كما هو فان كان ويثبت ماله جزاء من احدهما و
في اول الدين وان وآخره خير يمحو الله ما بينهما من السيآت
وان لم يكن في اوله وآخره حسنات اثبت ما فيه من السيآت
واختلف هل يكتب الملك ذكر القلب فسئل سفيان بن
عيينة هل يعلم الملكان الغيب فقال لا فقيل له فكيف
لب فقال لكل عمل سيما يعرف يكتبن ما لا يقع من عمل الق
بها كالمجرم يعرف بسيماه اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه
رائحة المسك فيعلمون ذلك فيثبتونها واذا هم بسيئة
واستقر عليها قلبه فاح منه ريح منتنة . وجعل النووى هذا
اى كونهم يكتبون عمل القب اصح
يل له الى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبب
معرفة باطن الا بدفو قول اكثرهم انتهى . ويؤيده ما في
ريحان القلوب ان الذكر الخفى هو ما خفى عن الحفظة لا ما

يخص به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له اسوة حسنة انتهى

يقول الفقير يحتمل ان الانسان الكامل لكونه حامل امانة الله البريئة لا يطلع عليه الملك ويطلع على ومظهر اسراره وخير حاله غيره لعلامات خفية عن البشر الزاما واحصاء لعمله كما قال تعالى { لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها } او يمحو عن عمر –روى–ويثبت في السعادة والشقاوة والرزق والاجل رضى الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يبكى ويقول ان كنت كتبتنى في اهل السعادة فاثبتنى فيها وان الله كنت كتبتنى في اهل الشقاوة فامحنى واثبتنى في اهل السعادة والمغفرة لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب

وفي الاثر ان الرجل يكون قد بقى من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى ثلاثة ايام ويكون قد بقى من عمره ثلاثة ايام فيصل الى رحمه فيرد الى ثلاثين سنة

قال في التأويلات النجمية لاجل اهل المشيئة والارادة في حركاتهم وقتا معينا لوقوع الفعل فيه وكذا لاهل الاذن والرضى ثم يمحو الله ما يشاء لاهل السعادة من افاعيل اهل الشقاوة ويثبت لهم من افاعيل اهل السعادة ويمحو ما يشاء لاهل الشقاوة من افاعيل اهل السعادة ويثبت لهم من افاعيل اهل الشقاوة وعنده ام الكتاب الذى مقدر فيه حاصل امر كل واحد من الفريقين وخاتمتهم فلا يزيد ولا ينقص انتهى

يقول الفقير ان التغير والتبدل والمحو والاثبات انما هو
رضتين فانهما تقبلان بالنسبة الى السعادة والشقاوة الا
ذلك بخلاف الاصل يتين كما روى انه عليه السلام قال « اذا
مضت على المطفة خمس واربعون ليلة يدخل الملك على تلك
النطفة فيقول يا رب أشقي ام سعيد فيقضى الله ويكتب
الملك فيقول يا رب أذكر ام انثى فيقضى الله ويكتب
ويكتب الملك ثم الملك فيقول عمله ورزقه فيقضى الله
تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص منها » فعلم ان
بطن الام ناظر الى لوح الازل فلا يتغير ابدا واما عالم الحس
فناظر الى اللوح وعلى هذا يحمل قول بعضهم { ان الله يمحو
ما يشاء ويثبت } الا الشقاوة والسعادة والموت والحياة والرزق
لق والخلق : كما قال السعدى قدس سره والعمر والاجل والخ
خوى بدد رطبيعتى كه نشست ... نرهد جز بوقت مرك
ازدست
فمعنى زيادة العمر بصلة الرحم ان يكتب ثواب عمله بعد
موته فكأنه زيد فى عمره او هو من باب التعليق او الفرض
والتقدير ويمحو الاحوال ويثبت اضدادها من نحو تحويل
مضغة الى آخرها ويمحو الاعمال اذا كان كافرا النطفة علقة ثم
ثم اسلم فى آخر عمره محيت الاعمال التى كانت فى حال
كفره فابدلت حسنات كما قال تعالى { الا من تاب وعمل
صالحا فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات } واذا كان مسلما
ثم كفر فى آخر عمره محيت اعماله الصالحة فلم ينتفع
تعالى { وحبطما صنعوا فيها وباطل ما كانوا بها كما قال

يعملون } فالله تعالى يمحو الكفر ويثبت الايمان ويمحو
الجهل ويثبت العلم والمعرفة ويمحو الغفلة والنسيان
ويثبت الحضور والذكر ويمحو البغض ويثبت المحبة ويمحو
الضعف ويثبت القوة ويمحو الشك ويثبت اليقين ويمحو
العقل ويمحو الرياء ويثبت الاخلاص ويمحو الهوى ويثبت
البخل ويثبت الجود ويمحو الحسد ويثبت الشفقة ويمحو
التفرقة ويثبت الجمع على هذا النسق ودليله { كل يوم هو
فى شأن } محوا واثبا

قال الكاشفى [ابو درداء رضى الله عنه از حضرت نقل
عالى ميكندكه جون سه ساعت از شب باقى ماند حق سبحانه وت
نظر ميكنند در كتابى كه غير ازو هيچكس دران اطلاع نمى كند
هرچه خواهد ازومحو كند وهرچه خواهد ثبت كند در فصول
آورده كه محو كند رقوم انكارازقلوب ابرار ةاثبات كند بجاى
آن رموز واسرار]

وقال الشبلى رحمه الله يمحو ما يشاء من شهود العبودية
ء من شهود الربوبية ودلائلهاواو صافها ويثبت ما يشا
وقال ابن عطاء يمحو الله اوصافهم ويثبت اسرارهم لانها
موضع المشاهدة

وفى التأويلات النجمية { يمحو الله ما يشاء } من الاخلاق
الذميمة النفسانية { ويثبت } ما يشاء من الاخلاق الحميدة
الروحانية لعوام ويمحو من الاخلاق الروحانية ويثبت من
الاخلاق الربانية لخواص ويمحو آثار الوجود ويثبت آثار
الجود لاخص الخواص كل شيء هالك الا وجهه [امام قشيرى

م ي فرماي د ک ه محو حظوظ ن ف ساد ي م ي ک ند واث بات ح قوق ربـ اد ي
ي ا شهود خ لق م ي برد و شهود حق مي آرد ي ا آث ار ب شري ت محو
هد وازان خود م ي ک ند واد وار احدي ت ث ابـ ت م ي سازد ازان ب نده مي کا
مي اف زاي د ت اج ناد ج ه ب اول خود ب ود ب آخ رهم خود ب ا شد .

(6/284)

ش يخ الا سلام ف رموده ک ه الـ هي جلال وع زت ت وجاي ا شارت
ن کذا شت محو واث بات ت وراه ا ضاف ت ب ردا شت ازان من کا ست
وازان ت و مي ف زود ب آخر همان شدک ه ب اول ب ود]
وک ل ج ه ب ود آن مح نت همـ ه درن هاد آب وک ل ما ست ... ب يش ازدل
حا صل ما ست
در عالـ م ن ي ست خاند ه دا ش ت ه اي م ... رف ت يم ب دان خاند ه ک ه سر
مـ نزل ما ست
ىرجم ىرجي ام لك ىمسىت بـ رعلا { بـ اتكلما } ىلاعت { هدنعو }
الا صل اما ومـ ن ه ام الـ رأس لـ لدماغ وام الـ قرى لـ مكة اى ا صـ لـ ه الـ ذى لا
لـ ى ي تغ ير مـ ن ه شيء وهـ و ما ک ت ب ه ف ى الازل وهـ و الـ ع لم الاز
الاب دى الـ سرمدى الـ قائـ م ب ذات ه وق د احاط ب کل شيء ع لما ب لا
زي ادة ولا ن قصان وک ل شيء ع نده ب مـ قدار وهـ و لـ وح من الـ قضاء
الـ ساب ق ف ان الاـ واح اربـ عة لـ وح الـ قضاء الـ ساب ق الـ خالـ ى عن
الـ محور والاث بات وهـ و لـ وح الـ ع قل الاول ولـ وح الـ قدر اى لـ وح
لـ يات الـ لـ وح الـ ن فوس الـ ناط قة الـ ک لـ ية الـ تى ي ف صل ف ي ها ک
الاول وي تعـ لق ب ا سـ باب ها وهـ و الـ مـ سمى ب الـ لـ وح الـ محـ فوظ ولـ وح

الـ نـ فوس الـ جزئـ ية الـ سماوي ة الـ تـى يـ نـ تـ قش فـ يـها كـل ما فـ ى هذا
الـ عالـ م بـ شكـ لـ ه وهـ يآتـ ه ومـ قداره وهـ و الـ مـ سمى بـ الـ سماء الـ دنـ يا
وهـ و بـ مـ ثابـ ة خـ يال الـ عالـ م كما ان الاول بـ مـ ثابـ ة قـ لـ بـ ه ثـ م لـ وح
لـ شهادةالـ هـ يولـ ى الـ قابـ ل لـ لـ صور فـ ى عالـ م ا
وفـ ى الـ واقـ عات الـ محمودي ة اعـ لم ان الـ لـ وح معـ نوى و صورى .
فـ الـ صورى ثـ مانـ ية عـ شر الـ فا اصغرها فـ ى هذا الـ تـ عين وهـ و
قـ ابـ ل لـ لـ تـ غير والـ تـ بدل وقـ ولـ ه تـ عالـ ى {يـ محو الله مـا يـ شاء
ويـ ثـ بت } نـ اظر الـ يـ ه . واما الـ معـ نوى فـ لا يـ قـ بل الـ تـ غير
وح يـ اقـ وتـ ة والـ تـ بدل ولـ يس لـ ه زمان ولا حجم وما ذكـ روا من ان الـ ل
حمـ راء اطـ رافـ ه من زبـ رجد فـ هو الـ لـ وح الـ صودى . واما الـ معـ نوى
فـ فى عـ لم الله تـ عالـ ى الازلـ ى وهـ و لا يـ تـ غير ابـ دا وقـ د وقـ ع
الـ كل بـ ارادة واحدة
وفـ ى الـ وجود الانـ سانـ ى ايـ ضا لـ وحان جزئـ يان معـ نوى و صورى
فـ الـ معـ نوى الـ جزئـ ى بـ اب الـ لـ وح الـ معـ نوى الـ كـ لى والـ صورى
اكـ ثر الاول ياء واما الـ معـ نوى لـ لـ صورى فـ الـ صورى يـ نكـ شف لا
فـ لا يـ حصل الا لـ واحد بـ عد واحد . وفـ ى موضع آخر منها جمـ يع ما
سوى الله تـ عالـ ى مما كـ ان وما سـ يكون من ارادة واحدة ازلـ ية لا
تـ كـ ثر فـ يها ولا تـ غـ ير ولا تـ بدل وهـ ى الـ مراد من قـ ولـ ه {ما
يـ بدل الـ قول لـ دى } واما قـ ولـ ه {يـ محو الله مـا يـ شاء ويـ ثـ بت }
تـ عـ لـ قات تـ لك الارادة الازلـ ية الـ تـى هـى من الـ صـ فات فـ ناظر الـ ى
الـ حـ قـ يـ قـ ية بـ الـ محدثـ ات عـ لى ما تـ قـ تضـ يـ ه حكـ مـ تـ ه ومن جمـ لـ تـ ها
افـ عال الـ عـ بوديـ ة فـ تـ صدر مـ نهم بـ ارادتـ هم الـ حادثـ ة واخـ تـ بارهـ م
الـ جزئـ ى بـ معـ نى انـ هم يـ صرفـ ون اخـ تـ يارهـ م الـ ى جانـ ب افـ عالـ هم

فيخلقها الله سبحانه فالكسب منهم والخلق من الله فلا الجبر والاعمال اعلام فمن قدر له السعادة ختم بالسعادة يلزم ومن قدر له الشقاوة ختم بالشقاوة وفى الحديث

« ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها » تنبيه على سبب بداية العمل فى الجاذبين حيث لم يقل فيسبق اعليه الكتاب فيدخل النار او الجنة بل ذكر العمل ايضا كما لا يخفى على المتفطن

واعلم ان الله تعالى علق كثيرا من العطايا على الاعمال الصالحة وامر العباد بها وفى الحديث « الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل »

وفى الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له قلنا ان الرحمة من جملة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب وصار كالترس فانه لما كان لرد السهم لم يكن حمله مناقضا لالاعتراف بالقضاء فكذا الدعاء فى قدر الله الامر وقدر سببه قال الحسن البصرى طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب

وقال علامة الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل فعلى
نفس عن الهوى الى العاقل ان يجتهد فى اعمال البر ويكف ال
ان يجيئ الاجل : قال الكمال الخجندى قدس سره
بكوش تا ابكف آرى كه لايدك نج وجود ... كه بى طلب نتوان
يافت كوهر مقصود

ابُ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَ
(40)

امو كرن ناو هلصاو لسرلا لضفا اي كتاي حيف {كنيرن اماو }
مزيدة لتأكيد معنى الشرط ومن ثمة الحقت النون بالفعل {
بعض الذى نعدهم } اى مشركى مكة من العذاب والزلازل
والمصائب والجواب محذوف اى فذاك شافيك من اعدائك
بس از مرك آن كس نبايد كريست ... كه روزى بس ازمرك دشمن
بزيست
الف كلذ ةءارا لبق ترهاطلا كحور ضبن ىا {كنيفوتن وا }
تحزن {فانما عليك البلاغ } اسم اقيم مقام التبليغ كالاداء
مقام التأدية اى تبليغ الرسالة واداء الامانة لا غير {وعلينا
قيامة لا عليك فنذقم منهم اشد الحساب } اى مجازاتهم يوم ال
الاقام فلا يهمنك اعراضهم ولا تستعجل بعذابهم وذظيره
قوله تعالى {فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون } يعنى لا
يتخلصون من عذاب الله متاو بقيت حيا

وفى الـ تأويـ ـلات الـ نجمـ ية { واما نـ ريـ نك } بـ الـ كـ شف والـ مـ شاهدة { الـ عذاب والـ ثواب قـ بل وفـ اتـ كما بـ عض الـ ذى نـ عدهم } وعـ ندنـ ا من كان صـ لى الله عـ لـ يـ هـ وسـ لم يـ خـ بر عن الـ عـ شرة الـ مـ بـ شرة وغـ يرهم بـ دخولـ هم الـ جـ نة وقـ د اخـ بر الـ سائـ ل عن ابـ يـ هـ حـ ين قـ ال ايـ ن ابـ وك قـ ال « ابـ ى وابـ وك فـ ى الـ نار » وقـ ال صـ لى الله عـ لـ يـ هـ وسـ لم « رأيـ تـ الـ جـ نة وفـ يـ ها فـ لان ورأيـ تـ الـ نار وفـ يـ ها فـ لان » { ان نـ ريـ ك من احوالـ هم { فـ انما عـ لـ يك الـ بلاغ } او نـ توفـ يـ نك } قـ بل فـ يما امرنـ اك بـ تـ بـ لـ يغـ هـ ولا عـ لـ يك الـ قـ بول فـ يما تـ قول { وعـ لـ ينا الـ حـ ساب } فـ ى الـ رد والـ قـ بول انـ تهى وكـ أن الـ كـ فرة قـ الـ وا ايـ ن ما وعـ دربـ ك ان يـ ريـ ك فـ قال تـ عالـ ى

فِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَا
(41سَرِيعُ الْحِسَابِ)

{ تـرفـكـلـا ضـرا انـرمـا يـتـأتـي يـا { ضـرالـا يـتـأن انـا اوري مـل وأ } نـ نـ قـ صـ دهـ ا من اطـ رافـ ها } حال من فـ اعل نـ أتـ ى او من مـ فعولـ هـ اى نـ فـ تح ديـ ار الـ شرك بـ محمد والـ مؤمـ نين بـ هـ فـ ما زاد فـ ى بـ لاد ائـ هم عـ لـ يـ ها جـ بـ را وقـ هـ را نـ قص من ديـ ار الـ كـ فرة الا سلام بـ ا سـ تـ يل والله تـ عالـ ى اذا قـ در عـ لى جعل بـ عض ديـ ار الـ كـ فرة لـ لمـ سـ لمـ ين فـ هو قـ ادر عـ لى ان يـ جعل الـ كل لـ هم أفـ لا يـ عـ تـ برون { والله يـ حكم لا مـ عقب لـ حكمـ هـ } محل لا مع الـ مـ نـ فى الـ نـ صب عـ لى الـ حال اى يـ حكم نـ افـ ذا حكمـ هـ خالـ يا عن الـ معارض والـ مـ ناقـ ض وحـ قـ يـ قـ تـ هـ

يعقب الشيء بالرد والابطال . والمعنى انه حكم للاسلام الذى
بالغلبة والاقبال وعلى الكفر بالادبار والانتكاس وذلك
كائن لا يمكن تغييره {وهو سريع الحساب } فيحاسبهم عما
قليل فى الآخرة بعد عذاب الدنيا من القتل والاجلاء
يقول الفقير نقص الارض انما يكون بالفتح المبنى على
الامر بالجهاد وانما فرض بالمدينة فالاظهر ان الآية مدنية لا
مكية كما لا يخفى وكون السورة مكية لا ينافيه وقد تعرض
من ذهب الى كونها مكية لاستثناء آيتين كما اشير اليهما
فى عنوان السورة ولم يتعرض لهذه الآية والحق ما قلنا
بالنواحى او وقال بعضهم نقص الارض ذهاب البركة او خرا
موت الناس او موت العلماء والفقهاء والخيار وفى الحديث « ان
الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن
يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ
الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا » وفى
لا محالة بالتدريج اذا دون ان اشارة الى انه كائن
وقال سلمان رضى الله عنه لا يزال الناس بخير ما بقى الاول
حتى يتعلم الآخر فاذا هلك الاول ولم يتعلم الآخر هلك الناس
وقال ابن المبارك ما جاء فساد هذه الامة الا من قبل الخواص وهم
خمسة العلماء والغزاة والزهاد والتجار والولاة اما العلماء فهم
الابناء واما الزهاد فعماد الارض واما الغزاة فجند الله ورث
فى الارض واما التجار فامناء الله فى الامة واما الولاة فهم
الرعاة فاذا كان العالم لدينا وضعا ولمال رافعا فبمن
يقتدى الجاهل واذا كان الزاهد فى الدنيا راغبا فبمن يقتدى

ف ي ظ فر ب ال عدو واذا كان ال تائ ب واذا كان ال غازى طامعا ف كي
ال تاجر خائ نا ف كيف ت حصل الامانة واذا كان ال راعى ذئ با
ف كيف ت حصل ال رعاي ة
ذ كند جور ي ب شه سلطان ى ... ك ه ذ ياي د ذكر ك جوب اذ ى
والا شارة { أو لم ي روا انا ن أت ى الارض } ال ب شريـ ة { ذ ن قصها من
ارطاف ها } من او صاف ها ب الازدي اد ف ى او صاف ال روحان ية وارض
وحان ية ذ ن قصها من اخلاق ها ب ال ت بديـ ل ب الاخ لاق ال ربـ ان ية ال ر
وارض ال ع بوديـ ة ذ ن قصها من آث ار ال خ لـ ي قة ب اظ هار اذ وار
ال ربـ وب ية { والله ي حكم } من الازل ال ى الاب د { لا مع قب } لا
م قدم ولا مؤخر ولا م بدل { لـ حكمه وهو سريـ ع ال حساب } ف يما ق در
حكامهودب ر وح كم ف لا ي سوغ لاحد ت غ ي ير حكم من ا

ارُ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّ
)لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (42

هلل ى الل هل ص لى ال رسول ل ت سلي ة { م هل ب ق نم ن مي ذ ال ركم دق و }
رك ى م كة ب اذ ب ي ائ هم ع ل ي ه و س ل م اى م كر ال ذي ن ق بل مش
وال مؤم ذ ين ب هم كما م كر اهل م كة ب محمد ع ل ي ه ال سلام وم كرهم ما
اخ فوه من ت دب ير ال ق تل والاي ذاء ب هم م كر ن مرود ب اب راه يم
ع ل ي ه ال سلام وب نى ال صرح وق صد ال سماء ل ي ق تل رب اب راه يم
وم كر ف رعون ب مو سى ع ل ي ه ال سلام وال يهود ب ع ي سى ع ل ي ه
لام كما ق ال وا ل ن ب ي ت ن ه واه ل ه ال سلام وث مود ب صال ح ع ل ي ه ال س

ای ل ذ ق ل هم ل یلا ومکر ک فار مکة ف ی دار ال ندوة ح ین ارادوا ق تل
ال ذ بی ص لی الله ع ل یه و س لم { ف ل له المکر جم یعا } مکر
الله اه لا ک هم من ح یث لا ی شعرون ش به ب مکر الماکر ع لی
س ب یل الا س تعارة
وف ی ال کوا شی ا س باب المکر وج زاؤه ب ید الله لا ی غ ل به احد
ل ی مراده ف یجازی هم ج زاء مکرهم وی ن صر ان ب یاءه وی بطل ع
مکر ال کاف ری ن اذا هو من خ ل ق ه ف المکر جم یعا مخ لوق ل ه ل یس
ی ض ر منه شئ الا ب اذن ه ث م ب ین ق وة مکره وکمال ه ب قول ه {
ی ع لم ما ت کسب کل ن فس } من خ یر و ش ر ف یعد ج زاءها
وف ی ال تأوی لات ال نجم یة ف ی اهل کل زمان وق رن مکروه م ی مکرون
ب ه ف ل له المکر جم یعا ف ان ه مکر ب هم ل یمکروا ب مکره مکرا مع
اهل ال حق ل ی ب ت ل یهم الله ب مکرهم وی ص بروا ع لی مکرهم ث قة
ب الله ان ه هو خ یر الماک ری ن : وف ی المث توی
مرضعه ی فا ن را ت وبه ی خ صمی مدان ... از ن بة اذ جاء الله ب خوان
ک ردخود جون ک رم ب یله ب رم تن ... ب هر خودجه م یک نی اندازه
ک ن
ک رتو وبه یلی خ صم ت واز ت ورم ید ... ن ک ج زا ط یرا اب ابه یلت
ر س ید
ک رضعه ی فی درزم ین خواهدامان ... غ ل غل اف تد در س یاه آ سمان
ک ربه دن دان ش ک زی ب رخون ک نی ... درددن دان ت ب ک یرد جون ک نی
امثیح نیقیرفلا نم { رادلا یبقع نمل رافلکل ملعیسو }
لام ت دل ع لی ی أت یهمک ال عذاب المعد ل هم وه م ف ی غ فلة منه وال
ان المراد ب ال ع ق بی ال عاق بة المحمودة والمراد ب ال دار ال دن یا

وعاقبتها ان يختم لعبد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى عند الموت ودخول الجنة

قال سعدى المفتى ثم لا يبعد ان يكون المراد والله اعلم هو سيعلم الكفار من يملك الدنيا آخرا فالملك لمن ذلت فيذبغى لمؤمن ان يتوكل على المولى ويعتمد على وعده ويوافقه باستعجال ما هجله واستئجال ما اجله وكما انه تعالى نصر رسوله فكان ما كان كذلك ينصر من نصر رسوله فى كل عصر وزمان فيجعله غالبا على اعدائه انه عليه السلام امر فى غزوة بدر ان –روى –الظاهرة والباطنة رجيف الكفار فى القليب وكان اذا ظهر على قوم اقام يوم بالعرصة ثلاث ليال فلما كان اليوم الثالث امر عليه السلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه حتى وقف على شفة القليب وجعل يقول «يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فانى وجدت ما وعدنى الله حقا

»

فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا روح فيها فقال عليه السلام «ما انتم بأسمع لما اقول منهم »

وفى رواية «لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا »

وعن قتادة رضى الله عنه احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول

ت وبـ يخا لـ هم وتـ صغـ يرا وذ قمة وحـ سرة وكـان ابـ و لـ هب قـ د الله
تـ أخر فـ ى مكة وعاش بـ عد ان جاء الـ خـ بر عن مصاب قـ ريـ ش بـ بدر
ايـ اما قـ لـ يلة ورمـ ى بـ الـ عد سة وهـ ى بـ ثرة تـ شد بـ ه الـ عد سة من جـ نس
الـ طاعون فـ قـ تـ لـ ه فـ لم يـ حـ فروا لـ ه حـ فـ يرة ولـ كن اسـ ندوه الـ ى
حائـ ط وقـ ذفـ وا عـ لـ يـ ه الـ حجارة خـ لف الـ حائـ ط حـ تى واروه لان
سة قـ رحة كـاذت الـ عرب تـ تشاءم بـ ها ويـ رون انـ ها تـ عدى اشد الـ عد
الـ عدوى فـ لما اصابـ ت ابـ ا لـ هب تـ باعد عـ نـ ه بـ نوه وبـ قى بـ عد
موتـ ه ثـ لاثـ ا لا يـ قرب جـ نازتـ ه ولا يـ حاول دفـ نـ ه حـ تى انـ تن
فـ لما خاف وا الـ سـ بة اى سب الـ ناس لـ هم فـ عـ لوا بـ ه ما ذكر وفـ ى
روايـ ة حـ فروا لـ ه ثـ م دفـ عوه بـ عود فـ ى حـ فرتـ ه وقـ ذفـ وه
من بـ عـ يد حـ تى واروه فـ وجد جـ زاء مكره بـ رسول الله بـ الـ حجارة
صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم وكـاذت عائـ شة رضى الله عـ نـ ها اذا مرت
بـ موضعـ ه ذلك غطت وجـ هها الـ فـ ى الـ نور وهـ ذا الـ قـ بر الـ ذي يـ رجم
خارج بـ اب شـ بـ يكة الآن لـ يس بـ قـ بر ابـ ى لـ هب واذ ما هو قـ بر
رجـ لـ ين لـ طخا الـ كعـ بة بـ الـ عذرة وذلـ ك فـ ى دولـ ة بـ نى الـ عـ باس فـ ان
الـ ناس اصـ بحوا ووجـ دوا الـ كعـ بة مـ لطخة بـ الـ عذرة فـ رصدوا لـ لـ فاعل
فـ امسكوهما بـ عد ايـ ام فـ صـ لـ با فـ ى ذلـ ك الـ موضع فـ صارا يـ رجمان
الـ ى الآن فـ هذا جـ زاؤهما فـ ى الـ دنـ يا وقـ د مكر الله بـ هما بـ ذلـ ك
فـ قس عـ لى هذا جـ زاء من اسـ تـ هزأ بـ دين الله واهـ ل ديـ نـ ه من
ض الـ وزراء الـ عـ لماء الاخـ يار والاتـ قياء الابـ رار وقـ د مكر بـ ع
بـ حضرة شـ يخى وسـ ندى فـ ى اواخر عمره فـ اماتـ ه الله قـ بـ لـ ه
بـ ايـ ام فـ رؤى فـ ى الـ منام وهـ و مـ نكوس الـ رأس لا يـ رفـ عها حـ ياء مما

صدنع بـ حضدرة الـ شديخ الـ لهم احـ فظنا واعـ صمنا من سوء الـ حال
و سـ يآت الاعمال

(6/290)

هِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَ
(43الْكِتَابِ)

دوهيلا اءاسؤر وا تكم ىكرشم ىنعي { اورفـك نيذلا لوقيو {
فـ تكون الآيـة مدنـ ية { لـ ست } يـ ا محمد { مرسلا } فـ يـه ا شراة الـ ى
ان من يـ قول لـ لرسول صـ لى الله عـ لـ يـه و سـ لم انـ ه لـ يس مرسلا
انـ ه حـ كـ يم ولـ يس بـ رسول فـ قد من الله كما قـ الـ ت الـ فلاسـ فة
كـ فر
قـ ال فـ ى هديـ ة الـ مهديـ ين اما الايـ مان بـ سـ يدنـ ا محمد عـ لـ يـه الـ سلام
فـ يجب بـ انـ ه رسولـ نا فـ ى الـ حال وخاتـ م الانـ بـ ياء والـ رسل فـ اذا
آمن بـ انـ ه رسول ولـ م يـ ؤمن بـ انـ ه خاتـ م الـ رسل لا نـ سخ لـ ديـ نـ ه الـ ى
يـ وم الـ قـ يامة لا يـ كون مؤمنا
وخ واجـ ه شمسـ ه نـ ه مسـ ند وهـ فت اخـ تران ... خـ تم رسل
بـ يغم بـ ران
زيـ يمت { اديهش } لـ عافـ ىلا لـ خدت عـ لى الـ بابـ اء { هللاب ىفـ كلق {
تداهشب دارملاو [امشب ربمغيب نم هكنآب] { مكنيبو ىنيب {
الله تـ عالـ ى اظـ هارا الـ معجـ زات الـ دالـ ة عـ لى صـ دقـ ة فـ ى دعوى
الـ رسالـ ة { من عـ نده ام الـ كـ تاب } وهـ و الـ ذى عـ لمـ ه الله الـ قرآن
ات الـ قرآن ومعجـ واتـ ه فـ بذلـ ك عـ لم حـ قـ ية وعـ لمـ ه الـ بـ يان واراه آي

ر سالـ ته و شهد بـ ها وهـ م الـمؤمـنون فـ الـمـراد بـ الـ كـ تاب الـ قـرآن
وعن عـ بد الله بـ ن سلام ان هذه الآيـ ة نـ زلـ ت فـ ى فـ الـمـراد بـ ه
الـ توراة فـ ان عـ بد الله بـ ن سلام وا صحاب ـه وجدوا نـ عـ تـ ه عـ لـ يـ ه
الـ سلام فـ ي كـ تاب هم فـ شهدوا بـ حـ قـ يـ ه ر سالـ تـ ه وكـ اذ ت
ول الـ خـ صوم واعـ لم ان ر سول الله صـ لـى شهادتـ هم ايـ ضا قـ اطعة لـ ق
الله عـ لـ يـ ه و سـ لم ار سل الـ ى الـ خـ لق كـ افـ ة الاذ س والـ جن والـ مـ لك
والـ حـ يوان والـ نـ بات والـ حجر : قـ ال الـ عطار قـ دس سـ ره
داعـى ذرات بـ ود آن بـ اك ذات ... در كـ فش تـ سـ بـ يح ازان كـ فـ تـى
حـ صات
وفـ ى الـمـ ثـ نوى
سـ نكـ ها اندر كـ ف بـ وجـ هل بـ ود ... كـ فت اى احمد بـ كـ وايـ ن جـ يـ ست
زود
كـ رر سولـ ى جـ يـ شت درم شـ تم نـ هان ... جون خـ بر دارى زراز آسمان
كـ فت جون خواهـى بـ كـ ويـ م آن جـ ها ست ... يـ ابـ كـ ويـ ند آن كـ ه ما
حـ قـ يم ورا ست
كـ فت بـ وجـ هل ايـ ن دوم نـ ادرتـ رست ... كـ فت آرى حق ازان قـ ادر
تـ رست
اومـ يان مـ شت اوهـ ر بـ اره سـ نك ... در شهادت كـ فـ تن آمد بـ ى درنـ ك
وهـ ر احمد ر سول الله سـ فتلا الـ ه كـ فت والا الله كـ فت ... ك
جون شـ نـ يد از سـ نكـ ها بـ وجـ هل ايـ ن ... زد زخـ شم آن سـ نكـ هارا
بـ رزمـ ين
وقـ د اخذ الله تـ عالـ ى بـ ابـ صار الاذ س والـ جن عن ادراك حـ ياة الـ جماد
الا من شاء الله من خواص عـ باده ولـ و لـ م يـ كن سر الـ حـ ياة اريـ ا

ف ى جم يع الـ عالـ م لـ ما سـ بح الـ حـ صى وذ حوه وقـ د ورد « ان كـ ل شئ
ت الـ مؤذن من رطـ ب ويـ ابـ س يـ شـ هد لـ ه » ولا يـ شـ هد الا من سمع صو
كـ ان حـ يا عالـ ما وكـ ذا لا يـ حب الا من كـ ان كـ ذلـ ك وقـ د ورد فـ ى حق
جـ بل احد قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « احد يـ حـ بـ نا وذ حـ بـ ه »
ثـ م ان الاكـ وان ممـ لوءة من اعلام الـ رسالـ ة و شواهد الـ نـ بوة ولـ قد خـ لق
يـ ه قـ بل الله الـ عرش الـ ذى هو اول الاجـ سام واعظمـ ها فـ كـ تب عل
كل شئ الـ كـ لمة الـ طـ يـ بة كما روى ان آدم عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ ما اقـ ترف
الـ خطـ يـ ئة قـ ال يـ ا رب ا سألـ ك بـ حق محمد الا غـ فرت قـ ال وكـ يف
عرفـ ت محمدا قـ ال لانـ ك لـ ما خـ لـ قـ تنى بـ يدك ونـ فخت فـ ى من روحـ ك
رفـ عت رأ سى فـ رأيـ ت عـ لى قـ وائـ م الـ عرش لا الـ ه الا الله محمد
الا احب الـ خـ لق ر سول الله فـ عـ لمت انـ ك لـ م تـ ضف الـ ى ا سمك
الـ يك قـ ال صدقـ ت يـ ا آدم انـ ه لآخر الـ نـ بـ يـ ين من ذريـ تك ولـ ولاه ما
خـ لـ قـ تك ولـ قد خـ لـ قت الـ عرش عـ لى الـ ماء فـ ا ضطرب فـ كـ تـ بت
عـ لـ يـ ه لا الـ ه الا الله محمد ر سول الله فـ سكن

وعن بـ عـ ضهم رأيـ ت فـ ى جزيـ رة شجرة عظـ يمة لـ ها ورق كـ بـ ير
ى الـ خـ ضرة طـ يب الـ رائـ حة مكـ توب عـ لـ يـ ه بـ الـ حمرة والـ بـ ياض فـ
كـ تابـ ة وا ضحة خـ لـ قة ابـ دعـ ها الله بـ قدرتـ ه فـ ى الـ ورقـ ة ثـ لاثـ ة
ا سطر الاول لا الـ ه الا الله والـ ثانـ ى محمد ر سول الله والـ ثالـ ث ان
الـ دين عـ ند الله الا سلام
وفـ ى الـ واقـ عات الـ محوديـ ة كـ ل قـ ول يـ قـ بل الاخـ تلاف بـ ين

الـمـسـلـمـين الا كـلمة لا الـه الا الله فـانـه غـير قـابـل فـمـعـناه لـم يـتـكـلم بـه احـد مـتـحـقـق وان

الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1)

{ الر } الى المالوبالى هؤلاء آبمسقى الى الفـلـالباب ريشي { الر } لـطـفـه وكـرمـه وبـالـراء الـى الـقـرآن يـعـنـى قـسـمـا بـآلائـى ونـعـمائـى ان صـفـة لـطـفـى وكـرمـى اقـتـضـت انـزال الـقـرآن وهـو كـتـاب الـخ كـمـا فـى الـتـأويـلات الـنـجـمـيـة وقـال حـضـرة الـشـيـخ الـشـهـيـر بـافـتـاده لـى قـدر قـدس سـره اهـل الـسـلـوك يـعـرفـون الـمـتـشـابـهـات عـمـرتـبـتـهـم فـمـثـل قـولـه تـعـالـى { ق } و { ن } اشـارة الـى مـرتـبـة واحـدة فـى مـلـك وجـوده ومـثـل { حـم } اشـارة الـى مـرتـبـتـيـن ومـثـل { الـم . الـر } اشـارة الـى ثـلاث مـراتـب ومـثـل { كـهـيـعـص . وحـمـعـسـق } اشـارة الـى خـمـس مـراتـب . وفـى الـبـعـض اشـارة الـى سـبـع مـراتـب ظـهـرا وبـطـنـا » لا يـعـرفـه فـقـولـه عـلـيـه الـسـلام « ان لـلـقـرآن غـيـر اهـل الـسـلـوك ومـا ذكـره الـعـلـمـاء تـأويـلـه لا تـحـقـيـقـه فـمـثـل الـقـاضـى وصـاحـب الـكـشـاف سـلـوكـهـم مـن جـهـة الـلـفـظ لا الـمـعـنـى وكـان فـى تـفـسـيـر الـقـاضـى روحـانـيـة لـكـنـه بـدعـاء عـمـر الـنـسـفـى صـاحـب تـفـسـيـر الـتـيـسـيـر والـمـنـظـومـة فـى الـفـقـه وكـان هـو مـدرس الامـام عـمـر الـنـسـفـى بـعـد مـوتـه ان شـخـصـا رأى –روى –الـثـقـلـيـن فـى الـمـنـام فـقـال كـيـف كـان سـؤال مـنـكـر ونـكـيـر فـقـال رد الله الـى

روحی فی سألانی لهما اخبرکما فی رد الجواب نظما او نثرا فی قالا قل نظما فی قلت

ربی الله لا اله سواه ... وذی بیی محمد مصطفاه

دینی الاسلام وفی علی ذمیم ... اسأل الله عفوه وعطاه

ك الشخص من المنام وقد حفظ الی بیتین فاذتی به ذل

یقول الفقیر علم الحروف المقطعة من نهایات علوم الصوفیة

المحققین فانهم انما یصلون الی هذا العلم الجلیل بعد

اربعین سنة من اول السلوك بل اول الفتح فهو من الاسرار

المکتوبة وی بدلطال به من الاجتهاد الکثیر علی یدی انسان

ل الکمال الحنجدی قدس سرمکامل : قا

کرت داند ستن علم حروف ست آرزو صوفی ... نخست افعال

نیکوکن جه سوداز خواندن اسما

بنا اهل ارزشان دادی کمال ازخاك درکاهش ... کشیدی کحل

بنیانی ولی درجسم نابینا

قال الکاشفی [در شرح تأویلات ازامام ما تریدی مذکورا ست که

یق مؤمن وتکذیب کافرا حروف مقطعه ابتلاست مرتصد

وخدای تعالی بندکاندرا بهرجه میخواهد امتحان کند] { کتاب }

ای القرآن المشتمل علی هذه السورة وغیرها فهو خبر مبتدأ

محذوف

وفی تفسیر الکاشفی [جمعی برآنندمه این حروف اسامی

قرآندوبدین وجه توان کفت که الریعنی قرآن کتاب] {

محمد بواسطة جبرائیل حال کونه حجة علی انزلناه الیك } یا

رسالتك باعجازه یناسب قوله تعالی فیما بعد { ولقد

ار سلنا موسى بآياتنا } ثم بين المصلحة في ان زال الكتاب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله { لتخرج
الناس } كافة بدعائك وارشادك اياهم الى ما تضمنه الكتاب من
والاحكام النافعة { من الظلمات الى النور } اى من الاعتقاد الحقة
انواع الضلالة الى الهدى ومن ظلمة الكفر والنفاق والشك
والبدعة الى نور الايمان والاخلاص واليقين ومن ظلمة الكثرة
الى نور الوحدة ومن ظلمة حجب الافعال واستتار الصفات الى نور
صفة الربوبية وحدة الذات ومن ظلمة الخلفية الى نور تجلى
وذلك ان الله تعالى خلق عالم الآخرة وهو عالم الارواح من النور
وجعل زبدته روح الانسان وخلق عالم الدنيا وهو عالم الاجسام
وجعل زبدته جسم الانسان وكما انه تعالى جعا عالم الاجسام
حجابا لعالم الارواح جعل ظلمات صفات جسم الانسان حجابا
نسان وجعل العالمين بظلماتهما وانوارهما نور صفات روح الا
حجابا صفة الوعيته كما قال صلى الله عليه وسلم

تقرتحال تفشك ول تمظو رون نم اباجح نيعبس هلل نا »
سبحات وجهه ما انتهى اليها بصره » وما جعل الله لنوع من
انواع الموجودات استعدادا لخروج من هذه الحجب الا لانسان لا
يخرج منها احد الا بتخريجه اياه منها واختص المؤمن بهذه
الكرامة كما قال الله تعالى { والله ولى الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور } فجعل النبى صلى الله عليه وسلم

والـ قرآن من ا سـ باب تـ خريـ ج الـ مؤمـ نين من حجب الـ ظـ لمات الـ ى الـ نور
سـ بـ يل لـ ه الـ ى ذلـ ك الا ال ىا هتـوقو هلـوخـب ىا { مهبـر نذاب }
لـ ه واذ ما قـ ال ربـ هم لاذ ه تـ عالـ ى مربـ يهم وما قـ ال بـ اذن ربـ ك
لـ يعـ لم ان هذه الـ تربـ ية من الله لا من الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام كذا
فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية
وقـ ال اهل الـ تـ فسـ ير الـ باء مـ تعـ لق بـ تخرج اى تـ خرج مـ نها الـ يـ ه
مـ لـ كن لا كـ يف ما كان فـ انك لا تـ هدى من احـ بـ بت بـ ل بـ اذن ربـ ه
فـ انـ ه لا يـ هـ تدى مـ هـ تد الا بـ اذن ربـ ه اى بـ تـ يسـ يره وتـ سهـ يلـ ه
ولـ ما كان الاذن من ا سـ باب الـ تـ يسـ ير اطـ لق عـ لـ يـ ه فـ ان الـ تصرف
فـ ى مـ لك الـ غـ ير مـ تعذر فـ اذا اذن تـ سهل وتـ يسر
واعـ لم ان الـ دعوة عامة والـ هداي ة خاصة كما قـ ال تـ عالـ ى { والله يـ دعو
ذن الله الـ ى دار الـ سلام ويـ هدى من يـ شاء الـ ى صـ راط مـ سـ تـ قـ يم } وا
شامل لـ جمـ يع الـ ناس فـ ى الـ ظـ لمات اذ الـ مـ قـ صود من ايـ جاد الـ عوالـ م
واذ شاء الـ ذ شآت كـ لـ ها ظـ هور الانـ سان الـ كامل وقـ د حـ صل وهـ و الـ واحد
الـ ذى كالالـ ف وهـ و الـ سواد الاعـ ظم فـ ى تـ قـ تضى الـ حكمة اتـ فاق
الـ كل عـ لى الـ حق لان الله تـ عالـ ى جمالا وجـ لالا لا بـ دلـ كـ لـ يهما من
اثـ ر
ذا كـ زيـ رست ... آتـ ش كـ را بـ سوزد كـ ر دركـ ارخانـ ه عـ شق زـ كـ فر
بـ ولـ هب ذ با شد
ريركتب رونلا ىا هلوق نم لدب { ديمحلا زيزعلا طارص ىلا }
الـ عامل وا ضافـ ة الـ صـ راط الـ ى الـ عزيـ ز وهـ و الله عـ لى سـ بـ يل
الـ تعظـ يم لـ ه والـ مـ راد دين الا سلام فـ انـ ه طريـ ق موصل الـ ى الـ جـ نة
هـ من والـ قربـ ة ووالـ وصـ لة والـ عزيـ ز الـ غالـ ب الـ ذى يـ ذ تـ قم لاهـ ل جـ ين

اعدائ هم والـ حم يد الـ محمود الـ ذى يـ سـ توجب بـ ذلـ ك الـ حمد من عـ باد ه
وفـ يـ ه اـ شـ راة الـ ى ان الـ عـ بور عـ لى الـ ظـ لمات الـ جـ سماذ ية والـ ذوار
الـ روحاذ ية هو الـ طريـ ق الـ ى الله تـ عالـ ى وهـ و الـ عزيـ ز الـ ذى لا
يـ صل الـ عـ بد الـ يـ ه الا بـ الـ خروج من هذه الـ حجب وهـ و الـ حمـ يد الـ ذى
ن يـ حـ تجب الـ عـ زة والـ كـ بريـ اء يـ سـ تحق من كمالـ ية جمالـ ه وجـ لالـ ه اـ
والـ عظمة

(2اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)

تـاذلـ مـ عـ لـ هـ نـ لـ دـ يـ مـ حـ لـ زـ يـ زـ عـ لـ لـ نـ اـ يـ بـ فـ طـ عـ رـ جـ لـ اـ بـ { هـ لـ لـ اـ }
ات وما فـ ى الـ واجب الـ وجود الـ خالـ ق لـ لـ عالـ م { الـ ذى لـ ـه ما فـ ى الـ سمو
الارض } من الـ موجودات من الـ عـ قلاء وغـ يـ رهم
وفـ يـ ه اـ شارة الـ ى ان سـ ير الـ سائـ ريـ ن الـ ى الله لا يـ ذ تـ هى
بـ الـ سـ ير فـ ى الـ صـ فات وهـ ى الـ عزيـ ز الـ حمـ يد واذ ما يـ ذ تـ هى
بـ الـ سـ ير فـ ى الـ ذات وهـ و الله فـ الـ مـ كونـ ات افـ عالـ ـه فـ من بـ قى فـ ى
افـ عالـ ـه لا يـ صل الـ ى صـ فاتـ ـه ومن بـ قى فـ ى صـ فاتـ ـه لا يـ صل
من وـ صل الـ ى ذاتـ ـه وـ صـ ولا لـ لا اتـ صال ولا اذ فـ صال الـ ى ذاتـ ـه وـ
بـ لـ وـ صـ ولا بـ الـ خروج من اذ اذ يـ تـ ه الـ ى هـ ويـ تـ ه تـ عالـ ى يـ ذ تـ فع
فـ ى صـ فاتـ ـه وافـ عالـ ـه : قـ ال الـ كمال الـ حـ نجدى قـ دس سـ رـ ه
وـ صل مـ يـ سر ذ شود جز بـ قطع ... قـ طع ذ خـ ست ازهـ مـ ـه بـ بر
يـ دذ ست
وقـ ال الـ مولـ ى الـ جامى قـ دس سـ رـ ه

ت ل نا الـ هاما سـ بحاتـ ك لا عـ لم لـ نا الا ما ... عـ لمت والـ هم
مارا بـ رهان زما وآكـ اهى ده ... از سر معـ ينى كـ ه دارى بـ ا ما
كالهلا لـيوولا { لـيوو }
وقـ ال الـ كا شـ فى [رنـ ج ومـ شـ قت] وهـ و مـ بـ تدأ خـ بـ ره قـ ولـ ه {
لـ لكافـ ريـ ن } بـ الـ كـ تاب وا صـ لـ ه الـ نـ صب كـ سائـ ر الـ مـ صادر الا انـ ه
لـ م يـ شـ تق مـ نـ ه فـ عل لـ كـ نـ ه عدل بـ ه الـ ى الـ رفـ ع لـ لدلالـ ة عـ لى
اك ودوامـ ه لـ لمدعو عـ لـ يـ ه فـ يـ قال ويـ ل لـ هم معـ نى ثـ بات الـ هل
كـ سلام عـ لـ يكم { من عذاب شديـ د } من لـ تـ بـ يـ ين الـ جـ نس صـ فة
لـ ويـ ل او حال من ضمـ يـ ره فـ ى الـ خـ بر او ابـ تدائـ ية مـ تعـ لـ قة
بـ الـ ويـ ل عـ لى معـ نى انـ هم يـ ولـ ون من عذاب شديـ د ويـ ضجون مـ نـ ه
ويـ قولـ ن يـ ا ويـ لاه كـ قولـ ه تـ عالـ ى { دعوا هـ نالـ ك ثـ بورا }

سْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا الَّذِينَ يَ
(3أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ)

لـوصـومـا لـحم { تـرخآلا ىـلـع ايـدنـلا تـوحـيـلا نـوبـحـتـسـي نـيـذلا }
الـ جر عـ لى انـ ه بـ دل من الـ كافـ ريـ ن او صـ فة لـ ه . والا سـ تـ حـ باب
ال من الـ مـ حـ بة . والـ معـ نى يـ خـ تارون الـ حـ ياة الـ دي نا ا سـ تـ فع
ويـ ؤثـ رون ها عـ لى الـ حـ ياة الآخـ رة الابـ ديـ ة فـ ان الـ مؤثـ ر لـ شئ عـ لى
غـ يـ ره كأنـ ه يـ طـ لب من ذ فـ سـ ه ان يـ كون احل الـ يـ ها واف ضل عـ ندها
من غـ يـ ره
قـ ال ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ نهما يـ أخذون ما تـ عجل فـ يـ ها تـ هاونـ ا

فانه يجد بامر الآخرة وهذا من اوصاف الكافر الحقيقى
ويجتهد فى طلب الدنيا وشهواتها ويترك الآخرة باهمال
السعى فى طلبها واحتمال الكلفة والمشقة فى مخالفة هوى
النفس ومواقة الشرع فينبغى للمؤمن الحيقيى ان لا
يرضى باسم الاسلام ولا يقنع بالايمان التقليدى فانه لا
يرضى فانه يخلو عن الظلمات بخلاف الايمان الحقيقى ان لا
نور محض وليس فيه تغيير اصلا
كى سه كردد زآتش روى خوب ... كونده كلكونه از قوى
القلوب
{ هلى اليس عن سبيل الله ويصدون عن سبيل الذين يبغونها
}
وفيه اشارة الى ان اهل الهوى يصرفون وجوه الطالبين عن
طلب الله ويقطعون عليهم طريق الحق فى صورة النصيحة
لومون الطلاب على ترك الدنيا والعزلة والعزوبة والانقطاع وي
عن الخلق لا لتوجه الى الحق { ويبغونها } اى ويبغون لها
فحذف الجار واوصل الفعل الى الضمير اى يطلبون لها { عوجا
اهنا هلالضاو هدص نوديري نمل نولوقي يا اجاجوعاو اغيز {
راه كج است سبيل ناكبة وزائغة غير مستقيمة [يعنى اين
وبه منزل مقصود نمى رسد] والزيغ الميل عن الصواب والذكوب
والاعراض { اولئك } الموصوفون بالقبائح المذكورة { فى
ضلال بعيد } اى ضلوا عن طريق الحق ووقعوا عنه بمراحل
والبعد فى الحقيقة من احوال الضال لانه هو الذى يتباعد عن
غة وفى جعل الضلال الطريق فوصف به فعله مجازا لملابال

محيطا بهم احاطة الظرف بما فيه ما لا يخفى من المبالغة
وليس في طريق الشيطان فوق من هو ضال ومضل كما انه
ليس في طريق الرحمن فوق من هو مهتد وهاد وقد اشير الى
كليهما في الآيات فان انزال الكتاب على رسول الله اشارة
مقام الامتنان {ما كنت الى اهتدائه به كما قال تعالى في
تدري ما الكتاب ولا الايمان } وقوله لتخرج صدرا في
هدايته واره شاده وكل وارث من ورثته الاكملين حظا وافيا من
هذين المقامين وهم المظاهر للاسم الهادي وقوله تعالى
يستحبون ويصدون اشارة الى الضلال والاضلال وهم ورثة
لاسم المضلالشيطان في ذلك اى المظاهر ل
فعلى العاقل ان يحقق ايمانه بالذكر الكثير وينقطع من
الدنيا وما فيها الى العليم الخبير
وسئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره عن
السنة والفريضة فقال السنة تركك الدنيا والفريضة
الصحبة مع المولى لان السنة كلها تدل على تركك الدنيا
لعلى صحبة المولى فمن عمل بالسنة والكتاب كله يد
والفريضة فقد كملت النعمة في حقه ووجب عليه الشكر
الكثير شرفنا الله وايكم بالسلوك الى طريق الاخيار
والابرار

وَيَهْدِي مَنْ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (4)

{ وما ارسلنا من رسول } [لا بلسان قومه] ليبين لهم [ما يجب عليهم ان يعتقدوه ويعملوه] فيضل الله من يشاء [عن الهدى] ويهدي من يشاء [الى الهدى] وهو العزيز [الذي لا يغلب] الحكيم [الذي لا يفعل الا ما ينبغي] { وما ارسلنا من رسول } { الا } متلبسا { بلسان قومه } اى بلغتهم التي يتكلمون بها فان اللسان مستعمل فيما هو بمعنى العضو وبمعنى اللغة والمراد هنا هو الثاني اى بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم [يعني كه اواز ايشان زاده ومبعوث شده بديشان جه هر يغمبرى را اول دعوت نزديكان خود بايد كرد] وبدل على ثمود اخاهم صالحا } قوله تعالى { والى عاد اخاهم هودا والى وذ حو ذلك ولا يتقض بلوط عليه السلام فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم فحصل المقصود الذى هو معرفة قومه بلسانه وديانته . وعمم المولى ابو السعود حيث قال الا متلبسا بلسان قومه متكلما بلغة من ارسل اليهم من الامم لا انتهى { ليبين } كل المتفقة على لغة سواء بعث فيهم ام رسول { لهم } اى لقومه ما دعوا اليه وامروا بقبوله فيفقهوه عنه بسهولة وسرعة ثم يتقلوه ويترجموه لغيرهم فانهم اولى الناس بان يدعوهم واحق بان ينذرهم ولذلك امر النبى عليه السلام باندار عشيرته اولا ولقد دى الى التنازع كثرتها استقل ذلك بنوع من الاعجاز لكن ا واختلاف الكلمة وتطرق ايدى التحريف واضاعة فضل الاجتهاد

ف ى ت عـلم الال فاظ ومعاند يها والـ عـلوم الـمـ تشـ بعة مـذها وما ف ى
اتـ عاب الـ ذ فوس وكـ ذا الـ قرائـ ح فـ يـه من الـ قرب والـ طاعات
الـمـ قـ تضـ ية لـ جزيـ ل الـ ثواي وايـ ضا لـما جعـ لـه الله تـ عالـ ى سـ يد
يـ ر الـ شرائـ ع وا شرف ها الاذ بـ ياء وخـ يرهم وا شرف هم و شريـ عـ تـه خ
وامـ تـه خـ ير الامم وافـ ضـ لهم اراد ان يـ جمع امـ تـه عـ لى كـ تاب واحد
مـ نزل بـ لـسان هو سـ يد الال سـ نة وا شرف ها وافـ ضـ لها اعطاء
لـ لا شرف الا شرف وذلـ ك هو الـ لـسان الـ عربـ ى الـ ذى هو لـ سان قـ ومـه
ولـ سان اهل الـ جـ نة فـ كان سائـ ر الال سـ نة تـ ابـ عا لـ ه كما ان الـ ناس
الـ غـ نى عن الـ نزول بـ جمـ يع الال سـ نة تـ ابـ عـ لـ لعرب مع ما فـ يـه من
لان الـ ترجمة تـ نوب عن ذلـ ك وتـ كـ فى الـ تطويـ ل اى بـ عث الـ رسل
الـ ى الاط راف يـ دعونـ هم الـ ى الله ويـ ترجمون الـ ى الله ويـ ترجمون
لـ هم بـ ألـ سـ نـ تهم يـ قال تـ رجم لـ ساذ ه اذا فـ سره بـ لـسان آخر ومـ نـه
الـ ترجمان كما فـ ى الـ صحاح
م وهـ م قـ ال فـ ى اذ سان الـ عـ يون اما قـ ول الـ يهود او بـ عـ ضـ ه
الـ عـ يسويـ ة طائـ فة من الـ يهود اتـ باع عـ يسى الا صـ فهاذ ى اذ ه
عـ لـ يـه الـ سلام اذما بـ عث لـ لعرب خاصة دون بـ نى ا سرائـ يل واذ ه
صادق فـ فا سد لاذ هم اذا ا سلموا اذ ه ر سول الله واذ ه صادق لا
يـ كذب لـ زمهم الـ تناقـ ض لاذ ه ثـ بت بـ الـ تواتـ ر عـ نـه اذ ه ر سول
ى { وما ار سـ لنا الله لـ كل الـ ناس ثـ م قـ ال ولا يـ نافـ يـه قـ ولـ ه تـ عال
من ر سول الا بـ لـسان قـ ومـه } لاذ ه لا يـ دل عـ لى اقـ تصار ر سالـ تـه
عـ لـ يهم بـ ل عـ لى كـ ونـ ه مـ تكلما بـ لغـ تهم لـ يـ فهموا عـ نـه اولا ثـ م
يـ بـ لغ الـ شاهد الـ غائـ ب ويـ حـ صل الافـ هام لـ غـ ير اهل تـ لك الـ لغة من
الاعاجم بـ الـ تراجم الـ ذيـ ن ار سـ لوا الـ يهم فـ هو صـ لى الله عـ لـ يـه

كان هو وكتابه عربيين كما ان وسلم مبعوث الى الكافة وان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين الى بني اسرائيل بكتابيهما العبرانى وهو التوراة والسريانى وهو الانجيل مع ان من جملتهم جماعة لا يفهمون بالعبرانية ولا بالسريانية كالاورام فان لغتهم اليونانية انتهى

ان –حكى–عرفة اللسان تاحاصل ان الارشاد لا يحصل الا بمعرفة رجال عجمى وعربى وتركى ورومى وجدزا فى الطريق درهما فاختلفوا فيه فلم يفهم واحد منهم مراد الآخر فسالهم رجل آخر يعرف الالسنة فقال للعربى اى شيء تريد وللعجمى

للكالدارم نامل عو « نيسرتسا هن » ىكرتللو [ىهاوخيم هج]

عنبا ويأكلوه فاخذ هذا العارف الدرهم ان يأخذوا بذلك الدرهم منهم واشترى لهم عنبا فارتفع الخلاف من بينهم بسبب ان بعض اهل الانكار الحوا –وحكى–معرفة ذلك الرجل لساءهم على بعض من المشايخ الامر ين ان يعظلهم باللسان العربى تعجيزا له وتفضيحا فحزن لذلك فراى فى المنام رسول صلى الله عليه وسلم يأمره لما التمسوا منه من الوعظ الله فاصبح متكلما بذلك اللسان وحقق القرآن بحقائق عجزوا عنها وقال امسيت كرديا واصبحت عربيا : وفى المثنوى

خويش را صافى كن ازاو صاف خويش ... تابيني ذات پاك صاف خويش

واو سد تاب ينى اذ در دل علوم اذ بيا ... بى كتب وبى معيد
سر امسد ينا لكرديا بدان ... راز اصد بحنا عراب يا بخوان
رفكلا هيف قلهي ىا هلالضا { ءاشي نم هللا لضيف }
والضلال لمباشرة الاسباب المؤدية اليه
قال الكاشفى [بس كمراه كرداند خداى تعالى هركه راخواهد
يعنى فروكذاردتا كه كمراه شود] والفاء فضيحة مثلها فى
الى { فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفلق } كأنه قولهتع
قيل فبيذوه لهم فاضل الله منهم من شاء اضلاله لما لا
يليق الا به { ويهدى من يشاء } هدايتهاى يخلق فيه
الايمان والاهتداء لاستحقاقه لما فيه من الانابة والاقبال الى
الحق
ق قال الكاشفى [وراه نمايد هركه را خواهد يعنى توفي
درهدتا اراه يابد] { وهو العزيز } الغالب على كل شيء فلا
يغالب فى مشيئته { الحكيم } الذى لا يفعل شيأ من
الاضلال والهداية الا لحكمة بالغة وفيه ان ما فوض الى الرسل
اذما هو تبليغ الرسالة وتبيين طريق الحق واما الهداية
اير يدوالارشاد فذلك بيد الله يفعل ما يشاء ويحكم م
وفى التأويلات النجمية { وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ىلا قيرطلا { مهل نيبيل } مهلوقوع ناسلبمهعم ملكتيل ىا {
الله وطريق الخروج من ظلمات اناذ يتهم الى نور هويته {
فيضل الله من يشاء } فى اناذ يته { ويهدى من يشا
و اعز من ان يهدى بالخروج } الى هويته { وهو العزيز } اى ه
كل واحد الى هويته { الحكيم } بان يهدى من هو المستحق

لـ لـهداي ة الـ ي ه ف من هذا ت حـ قق ان ه ت عالـ ى هو الـ ذى ي خـ رج هم من الـ ظ لمات الـ ى الـ نور لا غ ي ره ان ت هى

ف ع لى الـ عاق ل ان ي صـ رف اخ ت ياره ف ى طـ ري ق الـ حق وي جـ ت هد ري ق وار شد الـ ى ف ى الـ خروج من ب واد الان ان ية ف قد ب ين الله الـ ط الا سـ باب ف لم ي بق الا الـ دخول والان ت ساب

ق ال ب عض الـ ك بار الـ نظر الـ صـ حـ يح ي ؤدى الـ ى معـ رف ة الـ حق وذلـ ك ب الان ت قال من معـ لوم الـ ى معـ لوم الـ ى ان ي ن ت هى الـ ى الـ حق لـ كن طـ ري ق الـ ت صـ ور والـ فكر واه لـ ه لا ي تخـ لص من الان ان ية والاث ي ن ية واما الـ مطا شـ فة ف لـ يس ف ي ها الان ت قال الـ مذكـ ور وطـ ري ق ها الـ ذكـ ر الا ت رى الـ ى ق ول ه ت عالـ ى { الـ ذي ن ي ذكـ رون الله ق ياما وق عودا وع لى جـ نوب هم وي ن فكرون ف ى خـ لق الـ سموات والارض } ك يف ق دم الـ ذكـ ر ع لى الـ فكر ف الـ طـ ري قة الاول ى طـ ري قة الا شـ راق ي ين والـ ثان ية طـ ري قة الـ صـ وف ية الـ محـ ق ق ين

ف هو ق ال الامـ لم الـ غـ زالـ ى ك رم الله وج هـ ه من عـ رف الله ب الـ ج سم ك افـ ر ومن عـ رف الله ب الـ ط ب ي عة ف هو مـ لحد ومن عـ رف الله ب الـ ن فس ف هو زن دي ق ومن عـ رف الله ب الـ ع قل ف هو حـ ك يم ومن عـ رف الله ب الـ ق لب ف هو صـ دي ق ومن عـ رف الله ب الـ سر ف هو موق ن ومن عـ رف الله ب الـ روح ف هو عارف ومن عـ رف الله ب الـ خ في ف هو مـ فرد ومن عـ رف الله ب الله ف هو موحد اى ب الـ توحـ يد حـ ق ي قى ال

طالب توحيدرا بايد قدم بر « لا » زدن ... بعد زان در عالم وحدث دم « الا » زدن

رند كوبويى ازحقيقت كربدست آورده ... جون كل صد بركه بايد خيمه بر صحر ازدن

واذا مدنع الاغيار من شهود الآثار غيرة من الله العزيز القهار

بيندازان معشوق عيان مديكذرد برتو ولى يكن ... اغيار همى بستهذ قابست

ومعنى الوجدة الحاصلة بالتوحيد زوال الوجود المجازى الموهم للاثنينية وظهور الوجود الحقيقى على ما كان عليه

هرموج ازين محيط اناالبحر مى زند ... كرصد هزارست برآيد دعا يكيست

حققنا الله وايا كم بحقائق التوحيد ووصلنا وايا كم الى سر جعلنا من المهديين الهادين والى طريق الحق داعين التجريد و

هِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّ
(5إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)

موسى } مدتبسا { بآياتنا } يعنى اليد والعصا انلسرا دقلو { وسائر معجزاته الدالة على صحة نبوته { ان } مفسرة لمفعول مقدر لفظ دال على معنى القول مؤد معناه اى ارسلناه بامر هو تاملظ اهلك ىتلا لضلا عاونا نم { تاملظلا نم كموق جرخا { لنور } الى محض كالكفر والجهالة والشبهة وذحوها { الى ا

الهدى كالايمان والعلم واليقين وغيرها

وقال المولى ابو السعود رحمه الله الآيات معجزاته التى اظهرها لبنى اسرائيل والمراد اخراجهم بهد مهلك فرعون من الكفر والجهالات التى ادتهم الى ان يقولوا يا موسى اجعل لنا وسائر ما امروا الها كمالهم آلهة الى الايمان بالله وتوحيده به انتهى

يقول الفقير قد تقرر ان القرآن يفسر بعضه بعضا فقوله تعالى {ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه} ينادى باعلى صوته عليه ان المراد بالآيات غير التوراة وبالقوم القبط وهو فرعون واتباعه وان كان رسولنا صلى الله عليه الآية محمولة على اول الدعوة ولم وسلم مبعوثا الى الكافة قال الله تعالى فى حقه {لتخرج الناس} ولم يقل لتخرج قومك كما خصص وقال هنالك {باذن ربهم} وطواه هنا لان الاخلاج بالفعل قد تحقق فى دعوته عليه السلام فكان امته دعوة واجابة ولم يتحقق فى دعوة به القبط الى ان هلكوا او ان اجابه بنو موسى اذا لم يجاسرائيل والعمدة فى رسالته كان القبط ومن شأن الرسول تقديم الانذار حين الدعوة كما قال نوح عليه السلام فى اول الامر {انى لكم نذير مبين} ولذا وجب حمل قوله تعالى {وذكرهم بايام الله} على التذكير بالوقائع التى وقعت على امم الماضية قبل قوم نوح وعاد وثمود . والمعنى وعظمهم الواذ ذرهم ما كان فى ايام الله من الوقائع لا يحذروا فيؤمنوا كما يقال رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب خير من ان ترحم

وايـ ام الـ عرب ملاحمها وحروبـ ها كـ يوم حـ نـ ين ويـ وم بـ در وغـ يرهما

روى ان الله وقـ ال بـ عـ ضهم ذكـ رهم نـ عمائـ ى لـ يؤمـ نوا بـ ى كما

تـ عالـ ى اوحـ ى الـ ى موسى ان حـ بـ بـ نـ ى الـ ى عـ بادى فـ قال يـ ا رب

كـ يف احـ بـ بك الـ ى عـ بادك والـ قلوب بـ يدك فـ اوحـ ى الله تـ عالـ ى ان

ذكـ رهم نـ عمائـ ى ومن هـ نا وجب الـ كلام عـ ند الـ كلام بـ ما يـ رجح رجاءه

فـ يقال لا تـ حزن فـ قد وشك الله لـ لحج او لـ لغزو او لـ طلب الـ علم

لـ م يـ رد بـ ك خـ يرا لـ ما فـ عـ له فـ ى او نـ حو ذلك من وجوه الـ خـ ير ولـ و

حـ قك فـ هذا تـ ذكـ ير أى تـ ذكـ ير وايـ ام الله فـ ى الـ حـ قـ يقة هى الـ تى

كان الله ولـ م يـ كن معـ ه شيء من ايـ ام الـ دنـ يا ولا من ايـ ام الآخـ رة

فـ عـ لى الـ سالـ ك ان يـ تـ فكر ثـ م يـ تذكر كونـ ه فـ ى مكنون عـ لم

الله تـ عالـ ى ويـ خـ رج من الـ وجود الـ مجازى الـ مـ قـ يد بـ الـ يوم والـ ـ ليل

وجود الـ حـ قـ يقى الـ ذى لا يـ وم عـ نده ولا دلـ يل { ان ويـ صل الـ ى ال

فـ ى ذلـ ك } اشارة الـ ى ايـ ام الله { لآيـ ات } عظـ سمة او كـ ثـ يرة دالـ ة

عـ لى وحداني ـ ية الله وقـ درتـ ه وعـ لمـ ه وحـ كمـ تـ ه { لـ كل صـ بار }

مـ بالـ غ فـ ى الـ صـ بر عـ لى طاعة الله وعـ لى الـ بلايـ ا { شكور }

كامل مـ بالـ غ فـ ى الـ شكر عـ لى الـ نعم والـ عطايـ ا كأنـ ه قـ ال لـ كل مؤمن

اذ الايـ مان تـ صـ فـ يان نـ صـ فـ ه صـ بر ونـ صـ فـ ه شكر وتـ خـ صـ يص

الآيـ ات بـ هم لانـ هم الـ مـ نـ تـ فعون بـ ها لا لانـ ها خافـ ـ ية عن غـ يرهم

فـ ان الـ تـ بـ يين حاصل بـ الـ نـ سـ بة الـ ى الـ كل وتـ قديـ م الـ صـ بر

لـ كون الـ شكر عاقـ بـ تـ ه آخر هـ ركـ ريـ ه آخر خـ نده ايـ ست

فـ الـ مـ نذرون الـ مذكـ رون بـ الـ كـ سر صـ بروا عـ لى الاذى والـ بلاء

قـ بة لـ لمـ تـ قين والـ مـ نذرون الـ مذكـ رون بـ الـ فـ تح فـ ظ فروا والـ عا

ت مادوا ف ى الـ غى والـ ضلال ف هـ لكوا ألا ب عدا لـ لـ قوم الـ ظالـ مين :
وف ى الـ مـ ثـ ذوى

(6/300)

عاق ل از سر ب نهد ان هـ سـ تى وب اد ... جون شـ ن يد انـ جام ف رعونـ ان
وعـاد
ورنـ ه ب نهد دي كران از حال او ... عـ برتـ ى كـ يرنـ د از ا ضـلال او

(6/301)

وسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ وَإِذْ قَالَ مُ
سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ
(6)

اذكر لـ لـ ناس يـ ا افـ ضل الـ مخـ لوق وقـ ت ىـ ا { همـوقـل ىـس ـوم لـ اق ذاو }
قـ ول مو سى لـ قومـه وهـ م بـ ذوا ا سـ رائـ يل والـ مـ راد بـ تذكـ ير الاوقـ ات
تـ ذكـ ير ما وقـ ع فـ يـ ها من الـ حوادث الـ مـ فـ صـ لة اذ هـ ى محـ يطة بـ ذلـ ك
فـ اذا ذكـ رت ذكـ ر ما فـ يـ ها كـ انـ ه مـ شاهد معاي ن { اذكـ روا نـ عمة الله
عـ لـ يكم اذ انـ جـ يكم من آل فـ رعون } اى انـ عامـ ه عـ لـ يكم وقـ ت انـ جائـ ه
ايـ اكم من فـ رعون واتـ باعـ ه واهـ ل ديـ نـ ه وهـ م الـ قـ بط { يـ سومونـ كم
سوء الـ عذاب } ا سـ تـ ئـ نافـ لـ بـ يان انـ جائـ هم او حال من آل فـ رعون
قـ ال فـ ى تـ هذيـ ب الـ مـ صادر [الـ سوم : جـ شانـ يدن عذاب وخـ وارى] قـ ال
الله تـ عالـ ى { يـ سومونـ كم سوء الـ عذاب } انـ تـ هى

وفى بحر العلوم من سام السلعة اذا طلبها والمعنى .
ذيقونكم اويبغونكم شدة العذاب ويريدونكم علىيه والسوء ي
مصدر ساءيسوء وهو اسم جامع للآفات كما فى التبيان
والمراد جنس العذاب السيئ او اسدتعبادهم واستعمالهم فى
الاعمال الشاقة والاستهانة بهم وغير ذلك مما لا يحصر {
كان ويذبحون ابناءكم } المولودين من عطف الخاص على العام
التذبيح لشدته وفظاعته وخروجه عن مرتبة العذاب المعتاد
جنس آخر ولو جاء بحذف الواو كما فى البقرة والاعراف لكان
تفسيرا للعذاب وبيانا له واذ ما فعلوا لان فرعون رأى فى
المنام ان نارا اقبلت من نحو بيت المقدس فاحرقت بيوت
وقالوا له القبط دون بيوت بنى اسرائيل فخوفه الكهنة
انه سيولد منهم ولد يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فشمر
عن ساق الاجتهاد وحسر عن ذراع الاعتناد واراد ان يدفع القضاء
وظهوره ويأبى الله الا ان يتم نوره
صعوه كه باعقاب سازد جنك ... دهد از خون خود برش را رنك
الحياة يفمكتانبومكءاسننوقبيىا { مكءاسننويحتسيو }
للاستغراق والاستخدام وكاذوا يفردون النساء عن الازواج وذلك
من اعظم المضار والابتلاء اذ الهلاك اسهل من هذا { وفى ذلكم }
اى فيما ذكر من افعالهم الفظيعة { بلاء من ربكم عظيم } اى
محنة عظيمة لا تطاق
فان قلت كيف كان فعل آل فرعون ببلاء من ربهم
هو ايلامهم وامهالهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من قلت اقدار الل
الله ويجوز ان يكون المشار اليه الانجاء من ذلك والابتلاء

بـ الـ نعمة كما قـ ال تـ عالـ ى { ولـ نـ بـ لونـ كم بـ الـ شر والـ خـ ير فـ تـ نة } والله تـ عالـ ى يـ بـ لو عـ باده بـ الـ شر لـ يـ صـ بروا فـ يكون محـ نة بـ الـ خـ ير لـ يـ شكروا فـ يكون نـ عمة

(6/302)

(7رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) وَإِذْ تَأَذَّنَ

قمعن ىلـ ع فـ وطـ عم هـ موقـ ل سـ وم لـ اقـ م قـ لـ مـ ج نـ م { مـ كـ بـ ر نـ ذأت ذاو } اى اذكـ روا نـ عمة الله عـ لـ يكم واذكـ روا حـ ين تـ أذن وتـ أذن بـ مـ عـ نى آذان اصـ لا لـ ما فـ ى اى اعـ لم اعـ لاما بـ لـ يغا لا يـ بـ قى معـ ه شائـ بة شـ بـ هة صـ يغة الـ تـ فعل من معـ نى الـ تـ كـ لف الـ محمول فـ ى حـ قـ ه تـ عالـ ى عـ لى غايـ تـ ه الـ تى هـ ى الـ كمال

وقـ ال الـ خـ ليل تـ أذن لـ كذا اوجب الـ فعل عـ لى نـ فـ سـ ه . والـ معـ نى اوجب ربـ كم عـ لى نـ فـ سـ ه { لـ ئن شكرتـ م } الـ لام لام الـ توطـ ئة وهـ ى الـ تى تـ دخل عـ لى الـ شرط تـ قدم الـ قـ سم لـ فظا او تـ قديـ را لـ تؤذن ان لا الـ شرط وهـ و مـ فعول تـ أذن عـ لى انـ ه اجـ رى مجـ رى قـ ال الـ جواب لـ ه لانـ ه ضرب من الـ قول او مـ قول قـ ول محذوف . والـ معـ نى واذ تـ أذن ربـ كم فـ قال لـ ئن شكرتـ م يـ ا بـ نى اسـ رائـ يل نـ عمة الانـ جاء واهـ لاك الـ عدو وغـ ير ذلـ ك وقـ ابـ لـ تموها بـ الـ ثـ بات عـ لى الايـ مان والـ عمل ما آتـ يـ تكم الـ صالـ ح { لازيـ دنـ كم } نـ عمة الـ ى نـ عمة ولا ضاعـ فن لـ كم والـ لام ساد مـ سد جواب الـ قـ سم والـ شرط جمـ يعا

قـ ال الـ كاشـ فى [شـ يخ عـ بد الـ رحمن سـ لمى قـ دس سـ ره ازبـ و عـ لى جـ رجانـ ى قـ دس سـ ره اكر شكر كـ نـ يد بـ رنـ عمت اسـ لام زيـ اده كـ نم

آذ را ب ایمان واکر سباس داری کذید ب رایمان افزون کرداذم
باحسان واکر ب ران شکر کویید زیاده سازم آذ را ب معرفت
واک رب رآن شاکر با شدید ب رساذم ب مقام و صدلت واکر آذ را شکر
کویید ب الا ب رم ب درجة قرب ت وب شکران نعمت در آرم
ب خلوت کاه اذس ومشاهده وازین کلام حقائق اعلام میشود که
شکر مرقات ترقی ومعراج تصاعد ب ر درجات ست] : وفی
المثذوی
شکر نعمت نعمتت افزون کند ... کس زیان ب رشکر کفتی
ن کندجو
شکر با شد دفع علتهای دل ... سود دارد شاکر از سودای دل
وقال فی التأویلات النجمیة { لئن شکرتم } التوفیق {
لازیدنکم } فی التقرب الی { ولئن شکرتم } التقرب الی {
لازیدنکم } فی تقربی الیکم { ولئن شکرتم } تقربی الیکم
الجذبة { رلازیدنکم } فی الجذبة الی { ولئن شکرتم }
لازیدنکم } فی البقاء { ولئن شکرتم } البقاء { لازیدنکم }
فی الوحدة { ولئن شکرتم } الوحدة { لازیدنکم } فی الصبر
علی الشکر والشکر علی الصبر والصبر علی الصبر
والشکر علی الشکر لتکونوا صبارا شکورا { ولئن کفرتم }
کفران ای ای لم تشکروا نعمتی قابلتموها ب الناسیان وال
لاعذبنکم فیکون قوله { ان عذابی لشدید } تعلیلا لجواب
المحذوف او فعسی یصیبکم منه ما یصیبکم ومن عادة الکرام
التصریح ب الوعد والتعریض ب الوعید فما ظنك باکرم
الاکرمین حیث لم یقل ان عذابی لکم وذکره قوله تعالی {

هو الـ عذاب الالـ يم ن بئ ع بادى اذ ى اذ ا الـ غ فور الـ رح يم وان عذاب ى
ري خ ا ر ك ذ ه ن ا ا ذ ا ن آ ر ق ل ى ف د و ه ع م ث ى ت ف م ى د ع س ل ا ق {
ا س ن د ه الـ ى ذ ا ت ه ت ع ا ل ى و ت ق د س و ا ذ ا ذ ك ر الـ ع ذ ا ب ب ع د ه ع د ل ع ن
ن س ب ت ه الـ ي ه و ق د ج ا ء الـ ت ر ك ي ب ه ن ا ع ل ى ذ ل ك ا ي ض ا ف ق ا ل
و ت ق د س و ا ذ ا ذ ك ر الـ ع ذ ا ب ب ع د ه ع د ل ع ن ن س ب ت ه الـ ي ه و ق د ج ا ء
ف ى الا و ل لا ز ي د ن ك م و ف ى الـ ث ا ن ى الـ ت ر ك ي ب ه ن ا ع ل ى ل ذ ك ف ق ا ل
ا ن ع ذ ا ب ى ل ـ ش د ي د و ل م ي أ ت الـ ت ر ك ي ب لا ع ذ ب ن ك م ا ن ت ه ى

(6/303)

ث م ا ن ش د ة الـ ع ذ ا ب ف ى الـ د ن ي ا ب س ب ل الـ ن ع م و ف ى الـ ع ق ب ى ب ع ذ ا ب
ج ه ن م

و ف ى الأ و ي لا ت الـ ن ج م ي ة ا ن ع ذ ا ب م ف ا ر ق ت ى ب ت ر ك م و ا ص ل ـ ت ى
ل ـ ش د ي د ف ا ن ف و ا ت ن ع ي م الـ د ن ي ا و الآ خ ر ة ش د ي د ع ل ى الـ ن ف و س
الـ م و ا ص ل ا ت أ ش د ع ل ى الـ ق ل و ب و الا ر و ا ح و ف و ا ت
ق ا ل ف ى ب ح ر الـ ع ل و م ل ـ ق د ك ف ر و ا ن ع م ه ح ي ث ا ت خ ذ و ا الـ ع ج ل
و ب د ل و ا الـ ق و ل ف ع ذ ب ه م ب الـ ق ت ل و الـ ط ا ع و ن

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال من رزق سنا لم يحرم سنا
من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى {لئن شكرتم
لأزيدنكم} ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب} قال المولى الجامى
اكرز سهم حوادث مصيبتى رسدت ... دريغ نزشمين حرمان كه
موطن خطرست

مكن بـ د ست جـ زع خرقـ ه صـ بورى جاك ... كـ ه فـ وت اجر مصـ يـ بت مصـ يـ بت دكـ رست

ومن رزق الـ توبـ ة لـ م يـ حرم الـ قـ بول لـ قولـ ه تـ عالـ ى { وهـ و الـ ذى يـ قـ بل الـ توبـ ة عن عـ باده } ومن رزق الا سـ تغـ فار لـ م يـ حرم الـ مغـ فرة لـ قولـ ه تـ عالـ ى { ا سـ تغـ فروا ربـ كم انـ ه كان غـ فارا } ومن رزق الـ دعاء لـ ك يـ حرم الاجابـ ة لـ قولـ ه تـ عالـ ى { ادعونـ ى ا سـ تجب لـ كم } وذلـ ك لان الله تـ عالـ ى لا يـ مكن الـ عـ بد من الـ دعاء الا تـ عالـ ى { وما لاجابـ تـ ه ومن روق الـ نـ فقة لـ م يـ حرم الـ خـ لف لـ قولـ ه انـ فـ قـ تم من شيء فـ هو يـ خـ لـ فـ ه } وفـ ى الـ مـ ثنوى

كـ فت بـ يغمبر كـ ه دائـ م بـ هر بـ ند ... دو فـ رشـ تـ ه خوش مـ نادى مى كـ نند

كاى خدايـ ا مـ نـ فـ قانـ را سـ ير دار ... هر درمـ شانـ را عوض ده صـ د هـ زار

اى خدايـ ا مـ سـ كانـ را در جـ هان ... تـ ومده الا زيـ ان اندر زيـ ان

ن الله الـ مـ لك الـ قادر فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان يـ شكر الـ نعمة ويـ رجو م الـ خـ لق الـ رزاق ان لا يـ فـ تر الـ قـ لب والـ لـ سان والـ يد من الـ فكر والـ ذكر والانـ فاق

ولـ قد تـ رك بـ لعم بـ ن بـ اعورا شكر نـ عمة الا سلام والايـ مان فـ عوقـ ب بـ الـ حرمان ونـ عوذ بـ الله من الـ خذلان الـ لـ هم اجعـ لنا من الـ ذاكـ ريـ ن الـ شاكـ ريـ ن والـ مطـ يعـ ين الـ صابـ ريـ ن الـ قانـ عـ ين انـ ك انـ ت الـ مـ عـ ين كل حـ ين آمـ ين فـ ى

(8وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ)

اي { متنا } اهوركشت ملو هللا قمعن { اورفكت نا ىسوم لاقو } بـ نى ا سرائ يل { ومن ف ى الارض } من الـ ث ق لـ ين { جم يعا } حال من لـ معطوف ع لـ ي ه { ف ان الله } ت ع لـ يل لـ لجواب الـ معطوف وا الـ محذوف اى ان ت ك فروا لـ م ي رجع وب الـ ه الا ع لـ يكم ف ان الله { لـ غ نى } ع لى شكركم و شكر غ يركم { حم يد } محمود ف ى ذاتـ ه و صـ فاتـ ه واف عالـ ه لا تـ فاوت لـ ه ب ايـ مان واحد ولا كـ فر ه ق ال الـ كا شـ فى [ذرات مخـ لوقـ ات بـ ـ نعمت او نـ اطق والـ سـ نة جم يع ح وحمداو جارى]ا شـ يا بـ تـ سـ بي

بـ ذكـ رش جم لـ ه ذرات كـ وي ا ... همـ ه اورا زروى شوق جوي ا

ق ال الـ سعدى ق دس سـ ر ه

بـ ذكـ رش ه رجـ ه بـ ي نى درخـ رو شـ ست ... دلـ ى داند دريـ ن معـ نى كـ ه كـ و شـ ست

نـ ه بـ لـ بل بـ ركـ لش تـ سـ بـ يح خواند ي ست ... كـ ه هر خارى بـ توحـ يدش زبـ اند ي ست

(6/305)

مْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُ سِلْتُمْ بِهِ اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْ (9دْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَ

ى ل ع ن ا ي ا ت ا ل ا ء ا ف ت ه ا ن ا ع م ه ف ت س ا ى س و م م ا ل ك ن م { م ك ت أ ي م ل أ }
س ب ي ل الا ن ك ا ر ف ا ف ا د ا ث ب ا ت الا ت ي ا ن و ا ي ج ا ب ه ف ك ا ن ه ق ب ل
أ ت ا ك م { ن ب ؤ ا ل ذ ي ن ن م ن ق ب ل ك م } ا ى ا خ ب ا ر ك م { ق و م ن و ح } ا غ ر ق و ا
ب ا ل ط و ف ا ن ح ي ث ك ف ر و ا و ل م ي ش ك ر و ا ن ع م ا ل ل ه و ق و م ن و ح ب د ل م ن
م و ص و ل { و ع ا د } ا ه ل ك و ا ب ا ل ر ي ح م ع ط و ف ع ل ى ق و م ن و ح { و ث م و د ا ل
ء ا ل ؤ ه د ع ب ن م { م ه د ع ب ن م ن ي ذ ل ا و } ة ح ي ص ل ا ب ا و ك ل ه ا {
ا ل م ذ ك و ر ي ن ن م ن ق و م ا ب ر ا ه ي م و ا ص ح ا ب م د ي ن و ا ل م ؤ ت ف ك ا ت و غ ي ر
ذ ل ك و ه و ع ط ف ع ل ى ق و م ن و ح و م ا ع ط ف ع ل ي ه { ل ا ي ع ل م ه م ا ل ا
م و ل ا ي ح ي ط ا ل ل ه } ا ع ت ر ا ض ا ى ل ا ي ع ل م ع د د ت ل ك ا ل ا م م ل ك ث ر ت ه
ب ذ و ا ت ه م و ص ف ا ت ه م و ا س م ا ئ ه م و س ا ئ ر م ا ي ت ع ل ق ب ه م ا ل ا ا ل ل ه
ت ع ا ل ى ف ا ذ ه ا ذ ق ط ع ت ا خ ب ا ر ه م و ع ف ت آ ث ا ر ه م و ك ا ن م ا ل ك ب ن أ ن س
ي ك ر ه ا ن ي ذ ن ب ا ل ا ن س ا ن ن ف س ه أ ب ا أ ب ا ا ل ى آ د م و ك ذ ا ف ى ح ق
ا ل ن ب ى ع ل ي ه ا ل س ل ا م ل ا ا و ل ئ ك ا ل آ ب ا ء ل ا ي ع ل م ا ح د ا ل ا ا ل ل ه و ك ا ن
ذ ا ق ر أ ه ذ ه ا ل آ ي ة ق ا ل ك ذ ب ا ب ن م س ع و د ر ض ى ا ل ل ه ع ن ه ا
ا ل ن س ا ب و ن ي ع ن ى ا ن ه م ي د ع و ن ع ل م ا ل ا ن س ا ب و ق د ن ف ى ا ل ل ه
ع ل م ه ا ع ن ا ل ع ب ا د
و ق ا ل ف ى ا ل ت ب ي ا ن ل ن س ا ب و ن و ا ن ن س ب و ا ا ل ى آ د م ف ل ا ي د ع و ن
ا ح ص ا ء ج م ي ع ا ل ا م م ا ن ت ه ى
و ع ن ا ب ن ع ب ا س ر ض ى ا ل ل ه ع ن ه م ا م ا ب ي ن ع د ن ا ن و ا س م ا ع ي ل
و ق ي ل س ب ع ة ث ل ا ث و ن ا ب ا ا ى ق ر ن ا ل ا ي ع ر ف و ن و ق ي ل ا ر ب ع و ن
و ث ل ا ث و ن ل ن ب ي ن ا ع ل ي ه ا ل س ل ا م
ق ا ل ف ى ا ن س ا ن ا ل ع ي و ن ك ا ن ع د ن ا ن ف ى ز م ن م و س ى ع ل ي ه ا ل س ل ا م
و ه و ا ل ن س ب ا ل م ج م ع ع ل ي ن ا ل ن ب ي ن ا ع ل ي ه ا ل س ل ا م و ف ي م ا ق ب ل ه

الى آدم اخ تلاف سبب لاخ تلاف فيما بين عدنان وآدم ان قدماء
العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها واذا كانوا
ون الى حفظ بعضهم من بعض يرجع
والجمهور على ان العرب قسمان قحطانية وعدنانية والقحطانية
شعبان سبأ وحضرموت والعدنية شعبان ربيعة ومضر واما
قضاعة فمختلف فيها فبعضهم ينسبونها الى قحطان
وبعضهم الى عدنان . ثم ان الشيخ علي السمرقندى رحمه
لوم لقائل ان يقول الله قال في تفسير الموسوم بحر الع
يشكل بالآية قول النبى صلى الله عليه وسلم « ان الله
تعالى قد رفع الى الدنيا فاذا انظر اليها والى ما هو كائن
فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذه » جليا جلاها
الله لنبيه كما جلاها لنبين لدلالته صريحا على ان
ة مجلى ومكشوف كشفا تاما جميع الكوائن الى يوم القيام
لان بياء عليهم السلام والحديث مسطور فى معجم الطبرانى
والفردوس
يقول الفقير ان الله تعالى اعلم حبيبه عليه السلام ليلة
المعراج جميع ما كان وما سيكون وهو لا ينافى الحصر فى
الآية لقول تعالى فى آية اخرى { فلا يظهر على غيبه احدا الا
ى من رسول } يعنى به جنابه عليه السلام ولئن من ارتضى
سلم فالذى علمه انما هو كليات الامور لا جزئياتها وكلياتها
جميعا من هذا المقام وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فصح
الحصر والله اعلم فاعرف هذه الجملة { جاءتهم رسلهم }
مليتبسين { بالبينات } وقال الكاشفى [آوردند] فالباء

لـ تعديـة اى بـ الـمعذرات الـ واضحة الـ تـى لا شـ بـهة فـ ى حـ قـ يـ قـ تـها ل
قـ بـ ين كـل ر سول لام تـه طريـ ق الـ حق وهـ و ا سـ تـ يـ ناف لـ بـ يان
ذ بأهـم رف ردوا ايـ ديـ هم فـ ى افـ واهـ هم } اى ا شاروا بـ ها الـ ى
الـ سـ نـ تـهم وما نـ طـ قت بـ ه من قـ ولـ هم اذ ا كـ فرنـا بـ ما ار سـ لـ تم بـ ه
ق اى هذا جواب نا لـ كم لـ يس عـ ندنـا غـ يـ ره اقـ ناطا لـ هم من الـ تـصدي
اوردوا ايـ ديـ هم فـ ى افـ واه اذ فـ سـهم ا شارة بـ ذلـ ك الـ ى الـ رسل ان
اذ كـ فوا عن مـ ثل هذا الـ كلام فـ اذ كم كـذبـ ة فـ فى بـ معـ نى عـ لى كما
فـ ى الـ كوا شى

وقـ ال قـ تادة كـذبـ وا الـ رسل وردوا ما جاؤا بـ ه يـ قال رددت قـ ول فـ لان
فـ ى فـ يـ ه اى كـذبـ تـه {وقـ الـ وا اذ ا كـ فرنـا بـ ما ار سـ لـ تم بـ ه } عـ لى
الـ كـ تب والـ رسالةزعـمكم من
قـ ال الـمولـ ى ابـ و الـ سعود رحـمـ ه الله هـ ى الـ بـ يـ نات الـ تـى اظـ هروهـ ا
حجة عـ لى ر سالاتـ هم ومـ رادهم بـ الـ كـ فر بـ ها الـ كـ فر بـ دلالـ تـها
عـ لى صحة ر سالـ تـهم {واذ ا لـ فى شك } عظـ يم {مما تـ دعوذ نا الـ يـ ه
ديحوتـلـاو هـللـاب نـامـيـالـا نـم {
ن اذلا قـ ال سعدى الـمـ فـ تـى الـمـ راد اما الـمؤمن بـ ه او صحة الايـ ما
معـ نى لـ شـكـهم فـ ى ذ فس الايـ مان
فـ ان قـ لت الـ شك يـ نافـ ى الـ جزم بـ الـ كـ فر بـ قولـ هم اذ ا كـ فرنـا
قـ لت مـ تعـ لق الـ كـ فر هو الـ كـ تب والـ شرائـ ع الـ تـى ار سـ لوا بـ ها
ومـ تعـ لق الـ شك وهـ و ما يـ دعوذ هم الـ يـ ه من الـ توحـ يد مـ ثلا والـ شك

ف ى الـ ثانـ ى لا يـ نافـ ى الـ قطع فـ ى الاول { مريـ ب } موقـ ع فـ ى
س وعدم اطمـ ئنانـ ها بـ الـ شيء وهـ و عـلامة الـ ريـ بة وهـ ى قـ لق الـ نفـ
الـ شر والـ سعادة [يـ عـنى كمانـ ى نـ فس را مـضطرب مـ يـ سازد ودلـ رارا
آم نـ مى دهد وعـ قل را شوريـ ده كـ ردانـ د] وهـ و صـ فة تـ وكـ يديـ ة لـ شك

مِنْ ذُنُوبِكُمْ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (10)

مهـيلـ ع نـ يـ كريـ من اولـ اق ى ايـ نـ ى بـ فـ انـ ئـ ستـ ا { مهـلـ رسـ تـ لـ اق
يـ ن من مـ قالـ تـ هم الـ حمـ قاء { أفـ ى الله شك } أى أفـ ى شأنـ ه ومـ تعجب
سـ بحانـ ه من وجـ وده ووحـ دتـ ه ووجـ وب الايـ مان بـ ه وحـ ده شك ما وهـ و
اظـ هر من كـ ل ظاهر حـ تى تـ كونـ وا من قـ بـ لـ ه فـ ى شك مريـ ب اى لا
شك فـ ى الله ادخـ لت همـ زة الانـ كار عـ لى الـ ظرف لان الـ كلام فـ ى
هو لا الـ مـ شكوك فـ يـ ه لا فـ ى الـ شك انـ ما نـ دعوكم الـ ى الله و
يـ حـ تمل الـ شك لـ كـ ثرة الادلـ ة وظـ هور دلالـ تـ ها عـ لـ يـ ه وا شاروا الـ ى
ذلـ ك بـ قولـ ه { فـ اطر الـ سموات والارض } صـ فة لـ لاسم الـ جـ لـ يل اى
مـ بدعـ هما وما فـ يـ هما من الـ مـ صـ نوعات فـ هما تـ دلان عـ لى كـ ون اطر
فـ طـ رهما فـ ان كـ يـ نونـ تـ هما بـ لا كـ ون مكون واجـ الـ كون محال لانـ ه
هو الله تـ عـلا [روزى يـ ؤدى الـ ى الـ تـ سـ لـ سل محال وذلـ ك الـ مكون
امام اعظم رحمـ ه الله در مـ سجد نـ شـ سـ ه بـ ود جماعـ تى اززنـ ادقـ ه در
آمدنـ د وقـ صد هـ لاك او كـ ردنـ د امام كـ فت يـ ك سؤال راجـ وب دهـ يد بـ عد

ازان ت يغ ظ لم را آب دهـ يد ك ف تند م سـ ئ لـ هـ ج ي ست ك فت من
سـ ف ي نة دي دم بـ ريـ ار ك ران بـ رروى دريـ ا روان ج ناذ كـ هـ هج ملاحى
اي ن محالـ ست زيـ را ك هـ ك شـ تى بـ ى محاف ظت ن م يكرد ك ف تند
ملاح بـ ريـ ك ذ سق رف تن محال بـ ا شد ك فت سـ بحان الله سـ ير
جم لـ هـ اف لاك وك واكب وذ ظام عالـ م عـ لوى و سـ ف لى از سـ يريـ ك
سـ ف ي نة عجب ت را ست همـ هـ ساكت ك شـ ت ند واك ثر م سـ لمان شدند]
ن م ك ل رف غ ي ل } بـ ت ك ل او لـ س ر ل اب هـ ت ع اط ى ا { م ك و ع دي }
مظالـ م وحـ قوق الـ عـ باد مما ذ ن وبـ كم } اى بـ عـ ضـ ها وهـ و ما عدا ال
بـ ي ذ هم وبـ ي ذ هـ ت عالـ ى ف ان الا سلام ي جـ بـ هـ اى ي قطعـ هـ وم نع
سـ ي بوي هـ زيـ ادة من ف ى الاي جاب واجازة ابـ و عـ بـ ي دة
وفـ لـ تأوي لات الـ نجم ية { ي دعوكم } من الـ م كونات الـ ى الـ كون لا
لـ حاج ت هـ الـ ي كم بـ ل لـ حاج ت كم الـ ي هـ { لـ ي غ فر لـ كم } بـ صـ فة
من حجب ظ لمات خـ لـ ق ية الـ غ فاري ة { من ذ ن وبـ كم } الـ تى ا صاب ت كم
الـ سماوات والارض ف احـ تجـ بـ تم بـ ها عـ ن هـ { وي ؤخركم الـ ى اجل
م سمى } الـ ى وق ت سماه الله وجـ عـ لـ هـ آخر اعماركـ م ي بـ لـ غكموه ان
آمـ ن تم والا عاجـ لكم بـ الـ هلاك ق بل ذلـ ك الـ وق ت ف هو م ثل ق ولـ ه
عـ لـ ي هـ الـ سلام « الـ صدقة ت زيـ د ف ى الـ عمر » ف لا ي دل عـ لى ت عدد
اع ت زال { ق الـ وا } لـ لـ رسل وهـ و ا سـ ت ئ ناف الاجل كما هو مذهب اهل ال
بـ ياذ ى { ان ان تم } اى ما ان تم ف ى الـ صورة والـ هـ يآت { الا بـ شر }
آدم يون { م ث لـ نا } من غ ير ف ضل ي ؤه لكم ما ت دعون من الـ ن بوة
ف لم ت خصون بـ الـ ن بوة دون نا ولـ و شاء الله ان ي رسل الـ ى
الـ بشر ر سلا لار سل من ج نس اف ضل م نهم وهـ م الـ م لائ كة عـ لى
حـ يث عدم الـ تدنس بـ الـ شهوات وما ي ت بعها { ت ري دون } زعـ مهم من

بـ دعوى الـ ـذ بوة { ان تـ صدق وذا } تـ صدرف وذا بـ تخصـ يص الـ عـ بادة
بـ الله رعما كان يـ عـ بد آبـ اؤذا } اى عن عـ بادة ما ا سـ تمر آبـ اؤذا
عـ لى عـ بادتـ ه وهـ و الا صـ نام من غـ ير شيء يـ وجـ بـ ه وان لـ م يـ كن
} الامر كما قـ لنا بـ لـ كـ ذ تم رسلا من جـ هة الله كما تـ دعونـ ه
فـ ائـ تونا } [بـ س بـ ياريـ د] { بـ سـ لطان مـ بـ ين } بـ بـ رهان ظاهر
عـ لى صدقـ كم وفـ ضـ لكم وا سـ تحـ قاقـ كم لـ تـ لك الـ رتـ بة حـ تى
تـ تـ ترك ما لـ م نـ زل نـ عـ بده ابـ ا عن جد كأنـ هم لـ م يـ عـ تـ بروا ما جاءت
بـ هـ رسـ لهم من الـ حجج والـ بـ يـ نات واقـ ترحوا عـ لـ يـ هم آيـ ة اخـ رى
تـ عـ نـ تا ولـ جاجا

نْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِ
(11وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)

ثـ يـ حـ مـ هـ بـ مـ الـ كـ الـ ا صـ اصـ تـ خـ الـ مـ هـ ل ظـ فـ ـل داز { مـ هـ لـ سـ ر مـ هـ ل تـ لـ اق }
اريـ د الـ زامـ هم بـ خـ لاف ما سـ لف من اذ كار وقـ وع الـ شك فـ ى الله فـ ان
ذلـ ك عام وان اخـ تص بـ هم ما يـ عـ قـ بـ ه اى قـ الـ وا لـ هم معـ ترفـ ين
بـ الـ بـ شريـ ة ومـ شـ يريـ ن الـ ى مـ نة الله عـ لـ يـ هم { ان } ما { نـ حن الا
الله يـ من } يـ نعم بـ شر مـ ثـ لكم } كما تـ قولـ ون لا نـ ذكره { ولـ كن
بـ الـ ـذ بوة والـ وحى { عـ لى من يـ شاء من عـ باده } وفـ يـ ه دلالـ ة عـ لى
ان الـ ـذ بوة عطائـ ية كالـ سـ لطـ نة لا كـ سـ بـ ية كالـ ولايـ ة والـ وزارة { وما
كان } وما صح وما ا سـ تـ قام { لـ نا ان نـ أتـ يكم بـ سـ لطان } اى بـ حجة
من الـ حجج فـ ضلا عن الـ سـ لطان الـ مـ بـ ين بـ شيء من الا شـ ياء

ا ب اذن الله } ف اذ ه امر م تعلق ب م شد يئة و س بب من الا س باب { ال
الله ان شاء كان والا ف لا تـ لخ يصه اذما ذ حن ع ب يد مرب وب ون
ذ اتـ واذ ى وعجز لازم ما ست ... ق درت وآخ تار ازان خدا ست
كارهم ارا ب حكم را ست ك ند ... اوتـ واذ ا ست ه رجه خوا ست ك ند
{ نونمؤمل ا لكوتيلف } اقلطم هادع ام نود { هلل ا ىلعو }
ان لا يـ توك لوا ع لى غ ير الله ف ى ال ص بر ع لى وح قال مؤمذ ين
معاذ دتـ كم ومعاداتـ كم

هِ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّ
)12فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (

ر ث بت ل نا { ان لا ذ توكل ع لى الله } اى ذع ىأ ىا { انل امو }
ف ى ان لا ذ توكل ع ل يه { ود هديـ نا س ب ل نا } اى وال حال اذ ه ار شد
ك لامنا س ب يـ ل ه ومذ هاجـ ه ال ذى شرع ل ه واوجـ ب ع ل يـ ه س لوك ه
ف ى ال دي ن وه و موجب ل ل توكل ومـ س تدع ل ه
ق ال ف ى ال تأويـ لات وه ى الايـ مان وال معرف ة وال محـ بة ف اذ ها س بل
ه ىال و صول ومـ قاماتـ ه اذ ت
وح يث كاذ ت اذيـ ة ال ك فار ب ما يـ وجب الا ضطراب ال ق لح ف ى
ال توكل ق ال وا ع لى س ب يل ال توك يد ال ق سمى مظ هريـ ن ل كمال
ال عزيـ مة { ول ذ صـ برن ع لى ما آذيـ تمونا } ف ى اب داذ نا واع را ضذ نا
او ب ال تكذيـ ب ورد ال دعوة والاع راض عن الله وال عـ ناد واق تراح
م محذوف { الآيـ ات وغ ير ذل ك مما لا خ ير ف يـ ه وه و جواب ق س

وعلى الله } خاصة { فليتوكل المتوكلون } في ليثبت
عليه فلا تكرار
والتوكل تفويض الامر الى من يملك الامور كلها وقالوا
المتوكل من ان دهمه امر ولم يحاول دفعه عن نفسه بما هو
معصية الله فعلى هذا اذا وقع الانسان في شدة ثم سأل غيره
وكل لانه لم يحاول دفع ما نزل به خلاصه لم يخرج من حد التوكل
عن نفسه بمعصية الله
وفي التأويلات النجمية لا توكل مقامات المبتدئ قطع النظر
عن الاسباب في طلب المرام ثقة بالمسبب وتوكل المتوسط
قطع تعلق الاسباب بالمسبب وتوكل المنتهى قطع التعلق
بما سوى الله لالتصام بالله انتهى
الله { وما لنا ان لا نتوكل على الله } وقد قال القشيري رحمه
حقق لنا ما سبق به الضمان من وجوه الاحسان وكفاية ما اظلنا
من الامتحان { ولنصبرن على ما آذيتمونا } والصبر على
البلاء يهون على رؤية المبلي واشتدوا في معناه
مر ما مربي لاجلك حلو ... وعذابي لأجل حبك عذاب
قال الحافظ
بلطف بخواني مزيد الطافست ... وكربقهر براني درون اكرمات صافست
قيل لما قدم لحلاج لتقطع يده فقطعت يده اليمنى اولا
ضحك ثم قطعت يده اليسرى فضحك ضحكا بليغا فخاف ان
يصفر وجهه من نزف الدم فاكب بوجهه على الدم السائل
ولطخ وجهه وبدنه واشأ يقول

ف ت ... شوقا الـ يك ولـ كـ نـى امـ نـ يـهاالله يـ عـ لم ان الـ روح قـ دـ تـ ل
ونـ ظـ رة مـ نك يـ ا سؤلـ ى ويـ ا امـ لـى ... اشـ هى الـ ى من الـ دنـ يا ومـا فـ يـها
يـ ا قـ وم انـ ى غـريـ ب فـ ى ديـ اركـ مو ... سـ لمت روحـ ى الـ يكم فـ احكموا
فـ يـها
لـ م اسـ لم الـ نـ فس لـ للاسـ قام تـ تـ لـ فـها ... الا لـ عـ لمى بـ ان الـ وصل
يـ حـ يـ يـها
يـ داويـ هاذ فس الـ محب عـ لى الآلام صابـ رة ... لـ عل مـ سـ قمـها يـ وما
ثـ م رفـ ع رأ سـ ه الـ ى الـ سماء وقـ ال يـ ا مـولاى انـ ى غـريـ ب فـ ى عـ بادك
وذكـ رك اغـرب مـ نـى والـ غـريـ ب يـ ألـ ف الـ غـريـ ب ثـ م نـاداه رجـ ل قـ ال يـ ا
شـ يخ ما الـ عـ شق قـ ال ظاهـ ره ما تـ رى وبـ اطـ نـ ه دق عن الـ ورى
ومن لـ طائـ ف هذه الايـ ة الـ كريـ مة ما روى الـ مـ سـ تغـ فرى عن ابـ ى ذر
ماء واقـ رأ عـ لـ يـ ه سـ بع مـ رات رفـ عـ ه اذا آذاك الـ بـ رغوث فـ خذ قـ دحا من
نيينمؤم متـ نك نا لـ ق مث ةيالا { هللا ىلـ ع لـ كوتـ ن الا انـ ل امو }
فـ كـ فوا شـ ركـ م واذا كـ معـ نا ثـ م رشـ ه حول فـ راشك فـ اذ كـ تـ بـ يت
آمـ نا من شـ رهم

ولابـ ن ابـ ى الـ دنـ يا فـ ى الـ توكل لـ ـه ان عامل افـ ريـ قـ ية كـ تب الـ ى
الـ يـ ه عمر بـ ن عـ بد الـ عزيـ ز يـ شكو الـ يـ ه الـ هوام والـ عـ قارب فـ كـ تب
وما عـ لى احدكـ م اذا امـ سى وا صـ بح ان يـ قول وما لـ نا ان لا نـ توكل
عـ لى الله الآيـ ة
قـ ال زرعـ ة ابـ ن عـ بد الله احد رواتـ ه ويـ نـ فع من الـ بـ راغـ يث كـ ذا

ف ى الـمـقـاصـد الـحـسـنـة

قـال بـ ع الـعـارف ين ان ما اخذ الله عـلـى الـكـلـب اذا قـ رئ عـلـيـه { عـلـى وكـ لـ بـهـم بـ ا سـط ذراعـ يـه بـ الـوصـيـد } لـم يـؤذ ومما اخذ الله الـعـقـرب انـ ه اذا قـ رئ عـلـيـها { سـلام عـلـى نـ وح فـ ى الـعالـمـين } لـم تـ ؤذ ومما اخذ الله عـلـى الـ بـراغـ يث { ومـا لـ نـا ان لا نـ توكـل عـلـى الله } الآيـ ة ومن اراد الامن من شـرهـا فـ لـ يأخذ ماء ويـ قـرأ عـلـيـه هذه الآيـ ة سـ بـع مـرات ثـ م لـ يـقل سـ بـع مـرات ان كـ نـ تم آمـنـ تم راغـ يث ويـ رشـه حول مرقـ د هـ الله فـ كـ فوا شركم عـنـا ايـ تـها الـب غـ نـ يمت شمارنـ د مردان دعـا ... كـ ه جـو شن بـ ود بـ يش تـ يرد لا

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (13)

ال الـذيـن كـ فروا لـ رسـلـهم لـ نخرجـ نكم من ار ضـنا } من مديـ نـ تـنا قـو وديـ ارنـ ا { او لـ تعودن فـ ى مـلـ تـنا } عاد بـ معـنى صار والـ ظرف خـ بر اى لـ تـصـيرن فـ ى اهل مـلـ تـنا فـ ان الـ رسل لـ م يـ كونـ وا فـ ى مـلـ تـهم قـ ط الا انـ هم لـ ما يـ ظـهروا الـمخالـ فة لـ هم وقـ بل الا صـط فاء اعـ تـقدوا يـ ل الـ توهم او او انـ هم عـلـى مـلـ تـهم فـ قالـ وا ما قـالـ وا عـلـى سـب بـ معـنى رجـ ع والـ ظرف صـلة الـ خطاب لـ كل ر سول ومن آمن بـ ه فـ غـلـبوا فـ ى الـ خطاب الـ جماعة عـلـى الـ واحد اى لـ تدخـلن فـ ى ديـ نـنا وتـ رجعن الـ ى مـلـ تـنا وهـذا كـ لـه تـ عزيـة لـ لـنـبى عـلـيـه الـ سلام لـ يـصـبر عـلـى اذى الـمـشركـ ين كما صـبر من قـ بـلـه من الـ رسل {

الك الم شرك ين ف ان ف اوحى الى يهم } اى الى الر سل { ربهم } م
الشرك لظلم عظيم

(14وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ)

{ مهدعب نم } مهراي دو نيملاظلا ضرا ىا { ضرالا مهنكنسل و {
اى من بعد اهلاكهم عقوبة لهم على قولهم لنخرجنكم من
الحديث « من آذى جاره ورثه الله فى داره » ارضنا وفى
وحدثهم وسجدنا شكرا لله تعالى : قال السعدى قدس سره
تحمل كن اى ناتوان از قوى ... كه روزى تواناتر ازوى شوى
لب خشك مظلوم راكو بخند ... كه دندان ظالم بخواهد ندكند
نالكسا و نيملاظلا كالها وهو هبى حولا ىلا قراشا { كلذ }
منين ديارهم اى ذلك الامر والوعد محقق ثابت { لمن خاف } الخوف غم المؤ
يلحق لتوقع المكروه { مقامى } موقفى وهوموقف الحساب لانه موقف الله الذى
يقف فيه عباده يوم القيامة يقومون ثلاثمائة عام لا يؤذن لهم فيقعدون اما
ولهم كراسى المؤمنون فيهوّن عليهم كما يهون عليهم الصلاة المكتوبة
يجلسون علىيها ويظلل عليهم الغمام ويكون يوم القيامة
علىيهم سعة من نهار
قال فى التأويلات النجمية العوام يخافون دخول النار والمقام
فيها والخواص يخافون فوات المقام فى الجنة لانها دار المقامة
واخص الخواص يخافون فوات مقام الوصول { وخاف وعيد }
اكتفاء بالكسرة اى وعيدى بالعذاب وعقابى . بحذف الياء

والمعنى ان ذلك حق لمن جمع بين الخوف ين اى لمتقين
كقوله {والعاقبة لمتقين}

(15وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ)

اى للرسل واستفتحوا {وخاب كل جبار عنيد} اى فنصروا عند استفتاحهم
لنصرة على اعدائهم او استنصروا الله وسألوه الفتح وا
لكفار {وخاب كل جبار عنيد} اى فنصروا عند استفتاحهم
وظفروا بما سألوا واف لحوا وخسر عند نزول العذاب قومهم
المعاندون فالخيبة بمعنى كطلق الحرمان دون الحرمان من
المطلوب وان كان الاستفتاح من الكفرة فهى بمعنى الحرمان
واقع حيث لم يحصل ما توقعوه من المطلوب غير الطلب وهو
لانفسهم الا لاعدائهم وهذا كمال الخيبة التى عدم نيل
المطلوب واذا قيل {وخاب كل جبار عنيد} فلما لهم وتسجيلا
عليهم بالتجبر والعناد لا ان بعضهم ليسوا كذلك وانه لم
تصدبهم الخيبة والجبار الذى يجبر الخلق على مراده
او المجاذب لحق المعاجى لاهه والمتكبر عن طاعة الله
وقال الكاشفى [نوميد ماندوبى بهره كشت از خلاص
هركردن كشى كه ستيزنده شود باحق يا معرض از طاعت او]
قال الامام الدميرى فى حياة الحيوان حكى الماوردى فى كتاب
ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل
خرج قوله تعالى روا ستفتحوا وخاب كل يوما فى المصحف ف

جـ بار عـ نـ يد } فـ مزق الـ مـ صحف واذ شأ يـ قول
أتـ وعد كل جـ بار عـ نـ يد ... فـ ها انـ ا ذاك جـ بار عـ نـ يد
اذا ما جـ ئت الـ ى ربـ كـ يـ وم حـ شر ... فـ قل يـ ا رب مزقـ نى الـ ولـ يد
فـ لم يـ لـ بث ايـ اما حـ تى قـ تل شر قـ تلة وصـ لب رأ سـ هـ عـ لى
قـ صره ثـ م عـ لى سور بـ لده اذ تـ هى
يـ ون مروان كان سـ ب با لـ قـ تل عـ ثمان رضى قـ ال فـ ى اذ سان الـ ع
الله عـ نـ هـ وعـ بد الـ مـ لك ابـ نـ هـ كان سـ ب با لـ قـ تل عـ بد الله بـ ن
الـ زبـ ير رضى الله عـ نـ هـ ووقـ ع من الـ ولـ يد بـ ن يـ زيـ د بـ ن عـ بد
الـ مـ لك الـ فظ يعة اذ تـ هى
يـ قول الـ فـ قـ ير رأ سى رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ هـ وسـ لم بـ نى
لاث امـ ية فـ ى صورة الـ قردة فـ لعـ نهم فـ قال « ويـ ل لـ بـ نى امـ ية » ث
مرات ولـ م يـ جـ يئ مـ نهم الـ خـ ير والـ صلاحالا من اقـ ل الـ قـ ليل
واذ تـ قـ لت دولـ تهم بـ معاونـ ة ابـ ى مـ سـ لم الـ خـ را ساذ ى الـ ى آل الـ عـ باس
وقـ د رآهـ م رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ هـ وسـ لم يـ تعاورون مـ نـ بـ ره
فـ سره ذلـ ك وتـ فـ صـ يـ لـ هـ فـ ى كـ تاب الـ سـ ير والـ تواريـ خ

(16مَاءٍ صَدِيدٍ (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ

{ نم هـ ئارو هـ ج راب ع ين ديـ وهو فـ ى ف صـ لو اذهـ
الـ دنـ يا اى بـ ين يـ ديـ هـ وقـ دامـ هـ فـ اذ نـ هـ معـ لـ جـ هـ نم واقـ ف عـ لى
شـ فـ يـ رها فـ ى الـ دنـ يا مـ بعوث الـ يـ ها فـ ى الآخـ رة او من وراء حـ ياتـ هـ
وهـ و مـ ا يـ عـ د الـ موت فـ يكون ورأء بـ معـ نى خـ لف كما قـ ال الـ كا شـ فى [

ز ح شر رج وع او ب دان خواهد ب ود] از ب س اودورخ ست ي ع نى در رو
وح ق ي ق ت ه ما ت واري ع نك واح تجب وا س ت تر ف ل يس من الا ضداد
ب ل هو مو ضع لامر عام ي صدق ع لى كل من ال ضديـ ن
وق ال ال مطرزى ف ى ال ورآء ف عال ولام ه همزة ع ند س ي بويـ ه واب ى
ع لى ال فار سى ويـ اء ع ند ال عامة وهـ و من ظروف ال مكان ب معـ نى
مان { ويـ س قى } عطف ع لى م قدر خ لف وق دام وق د ي س ت عار ل لز
جواب ا عن سؤال سائ ل كأن ه ق يل ف ماذا ي كون اذن ف ق يل ي ل قى
ف يـ ها ويـ س قى { من ماء } مخ صوص لا كال م ياه ال معـ هودة { صديـ د
ران ال ها داس اجـ نم لـ يـ سـ ي ام وا مـ دلـ اب طلـ تـ خـ مـ ال حـ يـ بـ ق ال وهـ {
وف روج ال زناة وهـ و عطف ب يان ل ماء اب هم اولا ث م ب ين ال صديـ د
ويـ لا لام ره وت خ صـ ي صـ ه ب ال ذكر من ب ين عذاب ها ت عظ يما وت ه
ي دل ع لى ان ه من ا شد اذ واع ه او ص فة ع ند من لا ي ج يز عطف
ال ب يان ف ى ال ذكرات وهـ م ال ب صريـ ون ف اطلاق ال ماء ع ل يـ ه
ل كون ه ب دل ف ى ج هـ نم ويـ جوز ان ي كون ال كلام من ق ب يل زيـ د أ سد
ف ال ماء ع لى ح ق ي ق ت ه كما ق ال اب و ال ل يث ويـ قال ماء ك هـ ي ئة
ف ى ال حديـ ث « من ف ارق ال دنـ يا وهـ و س كران دخل ال ق بر ال صديـ د و
س كران وب عث من ق بـ ره س كران وامر ب ه ال ى ال نار س كران »
ف يـ ها ع ين ي جـ رى م نـ ها ال ق ب يح وال دم هو طعامهم و شرابـ هم ما
دامت ال سماوات والار ض

انٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَ
(17عَذَابٌ غَلِيظٌ)

هب لعفي اذامف ليق هنأك ىناي بفان ئسا { هعرجتي
ف ق يل ي تجرعه وف ى ال ت فعيل ت كلف ومعنى ال تكلف ان
ال فاعل ي تعاني ذلك ال فعل لا يحصل بمعاناته ك تشجيع اذ
معناه اسد تعمل ال شجاعة وكلف نفسه اياها لا تحصل ف المعنى
قرم ةعرج فلكتي هيلع قرارحا ءاي تسا وشطعا هتبلغ .
ب عد اخرى لا ب مرة واحدة لمرارته وحرارته ورائ حته المذ تنة {
ولا ي كاد ي سيغه } اى لا ي قارب ان ي سيغه وي بتلعه ف ضلا
عن الا ساغة بل ي غص به ف ي شير بال لتيا والى تى جرعة
ف يطول عذابه تارة بال حرارة والعطش واخرى بشربه على
لك الحال فان ال سوغ اذ حدار ال شراب ف ى ال حلق بسهولة ت
وق بول نفس ونفيه لا يوجب نفى ما ذكر جميعا وف ى ال حديث
تعقوو هجوىوش هنم ىندا اذاف هركتف هيلا برقي هنا »
ف روة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى تخرج من دبره » {
مكان } وي أتيه الموت } اى اسبابه من ال شدائد والآلام { من كل
وي حيط به من الجهات الست ف المراد بالمكان الجهة او من كل
مكان من جسده حتى من اصول شعره وابهام رجله وهذا تفظ يع
لما يصيبه من الالام لو كان ثمة موت لكان واحد منها مهلكا {
وهو ما يميت } اى والحال انه ليس بميت حقيقة فيستريح {
لصديد من ورائه } من بين يديه اى بعدا
وقال الكاشف ي [ودرب س او ست باجود جنين محذ تى كه] { عذاب

غ ل يظ } لا ي عرف ك ذ هـ ه اى ي س ت ق بل كل وق ت عذاب ا ا شق وا شق
مما كان ق بـ ل ـه ف ف ي ه رف ع ما ي توهم من ال خ فة بـ ح سب
الاع ت بار كما ف ى عذاب ال دن يا
وعن ال فضـ يل هو ق طع الاذ فاس وح بـ سـ ها ف ى الاج ساد ول ذا جاء
ل عذاب ن عوذ بـ ا ﷲال صـ لب ا شد اذ واع ا
وا س ت ث نى من شدة ال عذاب عما ال ذ بى ع ل ي ه ال سلام بـ عد ار ضاع
امـ ه ل ـ ه ف بـ شرت ـ ه بـ ولادت ـ ه ع ل ي ه ال سلام وق ال ت ل ـ ه أ شعرت آن
آمـ نة ول دت ول دا وف ى ل فظ غلاما لاخ يك ع بدالله ف اع ت ق ها ابـ و
ل هب وق ال اذ ت حـ رة ف جوزى بـ تخ ف يف ال عذاب ع ذ ـ ه ي وم
ل ك ال ل ي لة اى ل ي لة الاث ذ ين بـ ان ي س قى ماء ف ى ج هـ نم ف ى ت
الاث ذ ين ف ى م ثل ال ذ قرة ال تى بـ ين ال س بابـ ة والابـ هام
وف ى ال مواهب رؤى ابـ و ل هب بـ عد موت ـ ه ف ى ال منام ف ق يل ل ـ ه ما
حال ك ق ال ف ى ال نار الا ان ـ ه ي خ ف ف ع نى كل ل ي لة اث ذ ين وامص
من بـ ين ا صـ بعى هات ين ماء وا شار بـ رأس ا صـ بع ي ه وان ذل ك
دة ال ذ بى صـ لى الله بـ اع تاق ى ل ثوي بة ع ند ما بـ شرت نى بـ ولا
ع ل ي ه و سـ لم بـ ار ضاعها ل ـ ه كذا ف ى ع يون الاذ سان
واما ابـ و طال ب ف قال ال ع باس ر ضى الله ع ذ ـ ه ق لت ي ا ر سول
الله هل ن فعت ابـ ا طال ب بـ شيء ف ان ـ ه كان ي حوطك ق ال « ن عم
هو ف ى ضحضاح من ال نار ول ولا ان ا ل كان ف ى ال درك الا س فل من
ه ال عذاب ال نار » وف ى ال حديـ ث « ان ال كاف ر ي خ ف ف عن
بـ ال شـ فاعة »

لعل هذا يكون مخصوصا بابى طالب كما فى شرح المشارق لابن الملك

قال فى انسان العيون قبول شفاعته عليه السلام فى عمه ابى طالب عدّ من خصائصه عليه السلام فلا يشكل بقوله تعالى {فما تنفعهم شفاعة الشافعين} وفى الحديث «اذا كان يوم القيامة شفعت لابى وامى وعمى ابى طالب واخ لى كان فى الجاهلية» يعنى اخاه من الرضاعة من حليمة ويجوز ان يكون ذكر شفاعته لأبويه كان قبل احيائهما وايمانهما به وكذا لاخيه فانه كان قبل ان يسلم وقد صح ان حليمة واولادها هون اسلموا اذ تهى الكل فى الانسان وفى الحديث «يقال لاهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما فى الارض من شيء أكنت تفدى به فيقول نعم فيقال اردت منك اهون من هذا واذ فى صلب آدم ان لا تشرك بى شيأ فما اردت لا ان تشرك بى شيأ» كما فى المصابيح

مَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (18)

{مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد}

الشأن التى هى كالمثل فى الغرابة وهو مبتدأ خبره قوله كرماد {اعمالهم كسراب} قوله تعالى {فما تنفعهم شفاعة الشافعين} وفى الحديث «اذا كان يوم القيامة شفعت لابى وامى وعمى ابى طالب واخ لى كان فى الجاهلية» يعنى اخاه من الرضاعة من حليمة ويجوز ان يكون ذكر شفاعته لأبويه كان قبل احيائهما وايمانهما به وكذا لاخيه فانه كان قبل ان يسلم وقد صح ان حليمة واولادها هون اسلموا اذ تهى الكل فى الانسان وفى الحديث «يقال لاهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما فى الارض من شيء أكنت تفدى به فيقول نعم فيقال اردت منك اهون من هذا واذ فى صلب آدم ان لا تشرك بى شيأ فما اردت لا ان تشرك بى شيأ» كما فى المصابيح

اعمالهم جملة مستانفة مبنية على سؤال من يقول كيف مثلهم فقيل اعمالهم كرماد {اشتدت به الريح} الاشتداد هنا بمعنى العدو والباء للتعدية اى حملته واسرعت فى الذهاب به فى [همجوحا كستريست كه سخت بكذردبروباد] وقال الكاشفصووحيرلاتفذخفىوقديدشىاهحير {فصاعموي ىف}

اليوم بالعصر مجازا كقولك يوم ماطر وليلة ساكنة واذ ما السكون لريحها {لا يقدرون} يوم القيامة {مما كسبوا} فى ثواب الدنيا اعمال الخير {على شيء} ما اى لا يرون له اثرا من وتخفيف عذاب كما لا يرون اثرا من الرماد المطير فى الريح {ذلك} اى ما دل عليه التمثيل دلالة واضحة من ضلالهم. يعنى كفرهم واعمالهم المبينة عليه وعلى التفاخر والرياء مع حسباذهم محسنين وهو جهل مركب وداء عضال حيث زينلهم يتوبون بخلاف عصاة سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا المؤمنين ولذا قال {هو الضلال البعيد} صاحبه عن طريق احق والصواب بمراحل او عن نيل الثواب فاسند البعد الذى هو من احوال الضال الى الضلال الذى هو فعله مجازا مبالغة شبه الله صنائع الكفار من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب هوفين وعقر الابل لاضياف ونحو وفك الاسير واغاثة الملهوف ذلك مما هو من باب المكارم فى حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والايمان به وكونها لوجهه برماد طيرته الريح العاصف [يعنى ماند تودهخاك سترست كه باد سخت بران وزد بهوا برده در اطراف بجمع آن قادر نبود وازان نفع براكنده سازد وهيچكس

ذ ك يرد ف كما لا ي ذ ت فع ب ذلك ال رماد ال مط ير كذلك لا ي ذ ت فع ب الاعمال ال م قرونة ب ال ك فر وال شرك

ف ف ي ه رد اعمال ال ك فار واعمال اهل ال بدع والاه واء لاع ت قادهم ال سوء ف دل ع لى ان الاعمال م ب ذ ية ع لى الاي مان وه و ع لى از عمل روى ال ط ب راذ ى الاخ لاص ك رذ با شد ذ يت خال ص ج ه حا صل عن ام سلمة ر ضى الله ع ذ ها ان ال حارث اب ن ه شام ر ضى الله ع ذ ه اى اخا اب ى ج هل ب ن ه شام اتـ ى ال ذ بى صـ لى الله ع ل ي ه و سـ لم ي وم حجة ال وداع ف قال ي ا ر سول الله ان ك ت حث ع لى صـ لة ال رحم والاح سان ال ى ال جار واي واء ال ي ت يم واط عام ال ض يف واط عام يفعله هشام يعنى والده فما ظنك به يا رسول الله فقال ال م سـ ك ين وك ل هذا ما كل قبر لا يشهد صاحبه ان لا اله الا الله فهو جذوة من النار وقد »عليه السلام وجدت عمى ابا طالب فى طمطام من النار فاخرجه الله لمكانه منى واحسانه الىّ ف جع ل ه ف ى ضحضاح من ال نار «

(6/318)

–ه وه ذا مخ صوص ب اب ى طال ب كما سـ بق اى م قدار ما ي غطى ق دمي ان ع بدا ب ن جدعان وه و اب ن عم عائ شة ر ضى الله ع ذ ها –حـ كى كان ف ى اب تداء امره صـ عـ لوكا وكان مع ذلك شريـ را ف اتـ كا ي ج نى ال ج نايـ ات ف ي عـ قل ع ذ ه اب وه وق ومـ ه حـ تى اب غـ ضـ ت ه ع شـ يرت ه ف خ رج هائـ ما ف ى شعاب مكة ي تمـ نى ال موت ف رأى شـ قا ف ى ج بل ل ي ه ث ع بان عظ يم ل ه ع ي نان ت تـ قدان ف لما ق رب م ذ ه مل ع كال سـ راج ين ف لم ت أخر اذ ساب اى رج ع ع ذ ه ف لا زال كذلك حـ تى

غلب على ظنه ان هذا مصدوع فقرب منه وامسك بيده فاذا هو
من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره ثم دخل المحل الذى كان
الثعبان على بابه فوجد فيه رجالا من المملوك ووجد فى ذلك
ثيرة من الذهب والفضة جواهر كثيرة من المحل اموالا ك
الياقوت واللؤلؤ والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم اعلم ذلك الشق
بعلامة وصار ينقل منه شيأ فشيأ ووجد فى ذلك الكنز لوحا
من رخام فيه اذا نفيلة بن جرهم بن قحطان بن هود نبى
الله عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها
لثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك منجيا من الموتفى طلب ا
جهان اى بسر ملك جاويدنيست ... زدنيا وفارادى اميدنيست
نه بر باد رفتى سحر كاه وشام ... سريرسليمان عليه
السلام
بدخر ندیدی که بر باد رفت ... خنك آن كه بادانش وداد رفت
دفعه فى ثم بعث عبدالله بن جدعان الى ابيه بالمال الذى
جنايات ه وو صل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك
الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل
منها الراكب على البعير وسقط فيها صبى فغرق اى مات
قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ابن جدعان كان
فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ينفعه ذلك
اى «لا لانه لم يقل يوما يا رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين »يوم القيامة فقال
لما –وروى–لم يكن مسلما لانه ممن ادرك البعثة ولم يؤمن كما فى انسان العيون
اتى عليه السلام بسبايا طىّ وقعت جارية فى السبى فقالت يا محمد ان رأيت ان
بنت سيدقومى وان تخلى ولا تشمت بى احياء العرب فانى

ابـ ی کـان یـ حمی الـ ذمار ویـ فك الـ عاذ ی ویـ شـ بع الـ جائـ ع ویـ طعم الـ طعام ویـ فـ شی الـ سلام ولـ م یـ رد طالـ ب حاجة قـ ط اذ ی بـ نت حاتـ م طی فـ قال لـ ها رـ سول الله صـ لی الله عـ لـ یـ ه و سـ لم « یـ ا جاریـ ة هذه صـ فة الـ مؤمـ نین حـ قا لـ و کـان ابـ وك مـ سلما لـ ترحمـ نا عـ لـ یـ ه حب مکارم الاخـ لاق »وقـ ال خـ لوا عـ نها فـ ان ابـ اها کـان ي قـ ال فـ ی اذ یس الـ وحدة وجـ لـ یس الـ خـ لوة قـ یل لـ ما عـ رج الـ نـ بی عـ لـ یـ ه ا سـ للام اطـ لع عـ لی الـ نار فـ رأی حظـ یرة فـ یها رجل لا تـ مـ سـ ه الـ نار فـ قال عـ لـ یـ ه الـ سلام ما بـ ال هذا الـ رجل فـ ی هذه الـ حظـ یرة لا تـ مـ سـ ه الـ نار فـ قال جـ بریـ ل عـ لـ یـ ه الـ سلام هذا حاتـ م طی طرف هـ وجـ وده : قـ ال الـ سعدیالله عـ نـ ه عذاب جـ هـ نم بـ سخات

کـ نون بـ ر کف دـ ست نـ ه هـ رجـ ه هـ ست ... کـ ه فـ ردا بـ دندان کـ زی بـ شت دـ ست

مکردان غریـ ب ازدرت بـ ی نـ صـ یب ... مـ بادا کـ ه کـ ردی بـ درهـ ا غریـ ب

نـ ه خواهـ نده بـ ر در دیـ کران ... بـ شکران خواهـ نده از در مران

بـ ریـ شان کن امروز کـ نجـ یـ نـ ه جـ ست ... کـ ه فـ ردا کـ لـ یدش نـ ه درد ست تـ ست

(6/319)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (19)

دارمىاو مىس و هسىلع هللا ىلص هللا لوسرل باطخ { رت مل ا }
امـ تـه يـ ذهـ بـكم والامـة امة الـ دعوة والـ رؤيـ ة رؤيـ ة الـ قـ لـ بوف ى
روح الـ ذ بى صـ لى الله عـ لـ يـه و سـ لم الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ خاطب
فـ ان اول ما خـ لق الله روحـ ه ثـ م خـ لق الـ سماوات والارض وروحـ ه
ذ اظر مـ شاهد خـ لـ قـ تها اى ألـ م تـ عـ لم ولـ م تـ نظر والا سـ تـ فـ هام
لـ لـ تـ قرير ر اى قـ در رأيـ ت { ان الله خـ لق الـ سموات والارض } قـ ال
فـ ى بـ حر الـ عـ لوم آثـ ار فـ عل الله بـ الـ سماوات والارض و سعة
فـ قامت لـ ك فـ قامت لـ ك مـ قام الـ مـ شاهدة { الاخـ بار بـ هـ مـ تواتـ رة
بـ الـ حق } مـ لـ تـ بـ سة بـ الـ حكمة الـ بالـ غة والـ وجـ ه الـ صحـ يح الـ ذى
يـ ذ بغى ان يـ خـ لق عـ لـ يـه الا بـ اطلا ولا عـ بـ ثا { ان يـ شأ يـ ذهـ بـكم }
يـ عدمكم بـ الـ كـ لـ ية ايـ ها الـ ناس { ويـ أت بـ خـ لق جديـ د } اى يـ خـ لق
بـ دلـ كم خـ لـ قا آخر من جمـ سكم آدمـ يـ ين او من غـ يـره خـ يـرا مـ نكم واط وع
لله

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { ان يـ شأ يـ ذهـ بـكم } ايـ ها الـ ناس
الـ مـ سـ تعد لـ قـ بول فـ يض الـ لطف والـ قـ هر { ويـ أت بـ خـ لق جديـ د }
مـ سـ تعد لـ قـ بول فـ يض لـ ط فـ ه وقـ هره من غـ ير الانـ سان انـ تهى
رتـ ب قـ درتـ ه عـ لى ذلـ ك عـ لى خـ لق الـ سماوات والارض عـ لى هذا
الـ نمط الـ بديـ ع ار شادا الـ ى طريـ ق الا سـ تدلال فـ ان من قـ در عـ لى
مـ ثل هاتـ يك الاجـ رام الـ عظـ يمة عـ لى كـ ل تـ بديـ ل خـ لق آخر بـ هم خـ لق
اق در ولـ ذلـ ك قـ ال

(20وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ)

هلل ا ى ع ل { مكانكم دي دج قل خب نا ال تا او مكب اهذا ى ا { ك لذ ام و }
ب ه ذ ا ف ير س ي ه ي ل ع ين ن ه و ه ل ب ر س ع ت م ه ع تذر ا و م ب ز ي ز }
لا اخ ت صاص ل ه ب م قدور دون ق ادر ل ذات ه ع لى جم يع الممكنات
م قدور اذ ما امره اذا اراد ش يأ ان ي قول ل ه ك ن ف ي كون
ك ار اك ر م شكل اك ر آ ساذ ست ... هم ه ق درت او ي ك ساذ ست
ومن هذا شأن ه ح ق يق ب ان ي ؤمن وي ع بد وي رجى ث واب ه وي خ شى
ع قاب ه
والآي ة ت دل ع لى ك مال ق درت ه ت عال ى و ص وري ت ه ح يث لا ي ؤاخذ
ال ع صاة ع لى ال عجلة
ي ح ال بخارى وم س لم عن ابى موسى « لا احد ا ص بر وف ى ص ح
ع لى اذى سمع ه من الله ان ه ي شرك ب ه وي جعل ل ه ال ول د ث م
ي عاف ي هم وي رزق هم » ث م ان ت أخ ير ال ع قوب ة ي ت ضمن ل حكم
م نها رج وع ال تائ ب واذ قطاع حجة الم صر
ف ع لى ال عاق ل ان ي خ شى الله ت عال ى ع لى ك ل حال ف ان ه ذو
ال ق هر وال ك بري اء وال جلال
جع فر ال ط يار ر ضى الله ع ن ه ق ال ك نت مع ال ن بى ص لى وعن
الله ع ل ي ه و س لم ف ى ط ري ق ف ا ش تد ع لى ال عطش ف ع لم ه
ال ن بى ع ل ي ه ال سلام وك ان حذاء ن ا ج بل ف قال ع ل ي ه ال سلام «
ب لغ م نى ال سلام ال ى هذا ال ج بل وق ل ل ه ي س ق يك ان ك ان ف ي ه
ماء » ق ال ف ذه بت ال ي ه وق لت ال سلام ع ل يك اي ها ال ج بل ب نطق
ي ا ر سول ر سول الله ف ع رضت ال ق صة ف قال ب لغ سلامى ل ب يك

الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى {فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة} بكيت بخون ان اكون من الحجارة التى وقود النار بحيث لم يبق فى ماء ثم ان هذا التهديد فى مكانهما الايمان الية اذما نشأ من الكفر والمعصية ولو كان والطاعة لحصل التبشير وكل منهما جار الى يوم القيامة

وعن اسماعيل المحاملى قال رأيت فى المنام كاذى على فضاء من الارض انظر شرق الارض وغربها وكأن شخصا نزل من السماء فبسطيمينه وشماله الى اطراف الارض فجمع بكلتا يديه صدره وارتفع الى السماء شيأ من وجه الارض ثم ضمهما الى ثم نزل كذلك وفعل كالاول ثم نزل فى المرة الثالثة وبسط يديه وهم بان يجمع شيأ ثم تركه واراسل يديه ولم يأخذوهم بالصعود فقال ألا تسالنى فقلت بلى من انت قال انا ملك ارسلنى الله فى المرة الاولى ان اخذ الخير والبركة عن وجه نية ان اخذ الشفقة والرحمة فاخذت وفى الثالثة ان الارض فاخذت وفى الثا آخذ الايمان فنوديت ان محمدا يشفع الىّ وانى قد سفعته فلا اسلب الايمان من امته فاترك فصعد الى السماء ويداه مرسلتان كذا فى زهرة الرياض وعند قرب القيامة يسلب الله الايمان والقرآن يرتهم ثم يذهبهم فيبقى الناس فى صورة الآدميين دون سس الله جميعا ويظهر ان العزة والملك لله تعالى: قال الجامى

باغير او اضافت شاهى بود جنانك ... بريك دوجوب باره

زشطرنج نام شاه

أَنْتُمْ مُغْنُونَ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (21)

ض ا ر ا ل ى ا ق ي ا م ه ي و م ه ر و ب ق و ب ر ز ا ل م و ت ى م ن ق و ل ه { و ب ر ز و ا } ا ى ب ر ز ا ل م ح ش ر ا ى ي ظ ه ر و ن و ي خ ر ج و ن ع ن د ا ل ن ف خ ة ا ل ث ا ن ي ة ح ي ن ا ل م ح ش ر ا ى ي ظ ه ر و ن و ي خ ر ت ن ت ه ى م د ة ل ب ث ه م ف ى ب ط ن ا ل ا ر ض ق ا ل ا ل ل ه ت ع ا ل ى { ث م ن ف خ ف ي ه ا خ ر ى ف ا ذ ا ه م ق ي ا م ي ن ظ ر و ن } و ا ي ث ا ر ص ي غ ة ا ل م ا ض ى ل ل د ل ا ل ة ع ل ى ت ح ق ق و ق و ع ه { ل ل ه } ا ى ل ا م ر ا ل ل ه و م ح ا س ب ت ه ف ا ل ل ا م ت ع ل ي ل ي ة و ص ل ة ب ر ز و ا م ح ذ و ف ة ا ى ب ر ز و ا م ن ا ل ق ب و ر م ي ع ه م م ن ا ل م ؤ م ن ي ن و ا ل ك ا ف ر ي ن ك م ا ف ى ا ل م و ت ى { ج م ي ع ا } ا ى ج ت ف س ي ر ا ل ك ا ش ف ى ا و ا ل ق ا د ة و ا ل ا ت ب ا ع ا ج ت م ع و ا ل ل ح ش ر و ا ل ح س ا ب و ه ذ ا ك ق و ل ه { و ح ش ر ن ا ه م ف ل م ن غ ا د ر م ن ه م ا ح د ا } ك م ا ف ى ت ف س ي ر ا ب ى ا ل ل ي ث { ف ق ا ل ا ل ض ع ف ا ء } ا ل ا ت ب ا ع و ا ل ع و ا م ج م ع ض ع ي ف و ا ل ض ع ف خ ل ا ف ا ل ق و ة و ق د ي ك و ن ف ى ا ل ن ف س و ف ى ا ل ر أ ى و ا ل م ن ا س ب ل م ق ا م ه و ا ل ا خ ي ر ف ا ن ه ا ل ب د ن و ف ى ا ل ح ا ل و ل و ك ا ن ف ى ر أ ي ه م ق و ة ل م ا ا ت ب ع و ه م ف ى ت ك ذ ي ب ا ل ر س ل و ا ل ا ع ر ا ض ع ن ن ص ا ئ ح ه م

ي ق و ل ا ل ف ق ي ر ف ى ه ذ ه ا ل ح ا ل خ ا ئ ف ا م ن س ط و ة ا ل ن ت غ ل ب ة م ن ا ه ل ا ل ك ف ر و ا ل ض ل ا ل ف ا ل ا و ل ى ا ن ي ك و ن ا ل ض ع ي ف ب م ع ن ى ا ل م س ت ذ ل ل ا ل ذ ي ن ا ل م ق ه و ر ك م ا ف ى ق و ل ه ت ع ا ل ى { و ا ل م س ت ض ع ف ي ن } { ا س ت ك ب ر و ا } ا ى ل ر ؤ س ا ئ ه م ا ل م س ت ك ب ر ي ن ا ل خ ا ر ج ي ن ع ن ط ا ع ة ا ل ل ه { ا ن ا ك ن ا } ف ى ا ل د ن ي ا ل ك م ت ب ع ا } ج م ع ت ا ب ع ك خ د م ج م ع خ ا د م و ه و ا ل م س ت ن ّ ب آ ث ا ر م ن ي ت ب ع ه ا ى ت ا ب ع ي ن {

اى تـ كذيـ بـ الـ رسل والاعـ راض عن نـ صائـ حـهم مط يعـ ين لـ كم فـ يما
مغـ نون } امرتـ مونـا بـ ـه { فـ هل انـ تم } [بـ س هـ يج هـ سـ تـ يد شما] {
دافـ عون { عـ نا من عذاب الله من شيء } من الاولـ ى لـ لـ بـ يان واقـ عة
موقـ ع الـ حال قـ دمت عـ لى صاحـ بـها لـ كونـ هـ نـ كرة والـ ثانـ ية
لـ لـ تـ بعـ يض واقـ عة موقـ ع الـ مـ فعول اى بـ عض الـ شيء الـ ذى هو عذاب
الله والـ فاء لـ لدلالـ ة عـ لى الـ سـ بـ بـ ية الاتـ باع لـ لاغـ ناء . والـ مراد
ون انـ هم لا يـ غـ نون عـ نهم الـ توبـ يخ والـ عـ تاب لانـ هم كانـ وا يـ عـ لم
شـ يأ مما هم فـ يـ ه { قـ الـ وا } انـ لمـ سـ تكـ برون جوابـ ا عن معاتـ بة
الاتـ باع واعـ تذارا عما فـ عـ لوا بـ هم يـ ا قـ وم { لـ و هديـ نا الله } الـ ى
الايـ مان ووفـ قنا لـ ـه { لـ هديـ ناكم } ضـ لـ لـ نا فـ ا ضـ لـ لـ ناكم
انـ خـ ترنا الـ كم ما اخـ ترناه لانـ فسنا
تـ را عذاب هر وقـ ال الـ كاشـ فى [اكر خداى تـ عالـ ى نمودى طريـ ق نـ جا
آيـ يـ نـ ه مانـ يز شمارا راه مـ ينموديـ م بـ دان اما طرق خلاصى مـ سدود
اسـ ت وشـ فاعت ما دريـ ن دركـ اه مرود]
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { قـ الـ وا } يـ عـ نى اهل الـ بدع لـ لمـ تـ قـ لدة {
لـ و هديـ نا الله } الـ ى طريـ ق اهل الـ سـ نة والـ جماعة وهو الـ طريـ ق الـ ى
ة الـ ى ان الـ هدايـ ة الله وقـ ربـ تـ ه { لـ هديـ ناكم } الـ يـ ه وفـ ـه اشار
والـ ضلالـ ة من نـ تائـ ج لـ طف الله وقـ هـ ره لـ يس الـ ى احد من شيء
فـ من شاء جعـ لـ ه مظهر الـ صـ فات لـ طـ فـ ه ومن شاء جعـ لـ ه مظهر
الـ صـ فات قـ هـ ره : قـ ال الـ حافـ ظ
دريـ ن جمن نـ كـ نم سرزنـ ش بـ خودرويـ ى ... جـ ناند كـ ه بـ رور شم
مـ يدهـ ند مـ يرويـ م
لـ عذاب او كالهلا تطرو نم ةاجنلا بلط ىف { انعزجأ انيلع ءاوس }

والجزع عدم الصبر على البلاء {ام صبرنا} على ما لقينا
ان تظارا لرحمة اى مستوعلينا الجزع والصبر فى عدم الانجاء
فيه اقناط الضعفاء والهمزة وام لتأكيد التسوية ونحوه
اصبروا اولا تصبروا سواء عليكم ولما كان عتاب الاتباع من
لا جدوى فيه قالوا {ما بابنا الجزع ديدنا جواب بهم بيسان ان
لنا من محيص} من منجى ومهرب من العذاب .

(6/322)

وبالفارسية [كريزگاهى وبناهى] من المحيص وهو العدول
على جهة الفرار يقال حاص الحمار اذا عدل بالفرار
وفى التأويلات {ما لنا من محيص} من مخلص لنا لنجاة لانه
ويجوز ان يكون قوله سواء علينا ضاع منا آلة النجاة واوانها
كلام الضعفاء والمستكبرين جميعا ويؤيده انهم يقولون
تعالوا نجزع فيجزعون خمسمائة عام فلا يفعهم فيقولون
تعالوا نصبر اى رجاء ان يرحمهم الله بصبرهم على العذاب
كما رحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات فيصبرون كذلك
يكفائده نمى رسد] فعند ذلك فلا ينفعهم [يعنى ازهيچ
يقولون ذلك : قال السعدى قدس سره
فراشو جوبينى در صلح باز ... كه ناكه درتوبه كردد فراز
توبيش ازعقوبت در عفو كوب ... كه سودى نداردفغان بر رجوب

ک نون ک ردبد ایی د عمل را ح ساب ... ن ه روزی ک ه م ذ شور ک ردد ک تاب

(6/323)

مَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَ كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ((22

ام ل { ن يي ر ب ك ت س ت م ل او ع ف اء ل ض ا ل ذى ا ن ا ط ي ش ل ا ل و ا ق } ق ض ى الامر } ای احکم وف رغ م ذ ه وه و ال ح ساب ودخل اهل ال ج نة اهل ال سعادة ب ال سعادة وامر اهل ال ج نة واه ل ال نار ال نار اوامر ال ش قاوة ب ال ش قاوة

ق ال ال کا ش فی { ت مامت دوزخ یان مج تمع شده زب ان ملامت ب ر ابـ ل یس دراز ک ذ ند ابـ ل یس ب رمـ ذ بر آت ش ین ب رآی د وک وی د ب ا ش ق یاء اذ س ک ه ای ملامت ک ذ ندکان] { ان الله وعدکم ال حق } [ما وعده را ست ودر ست ک ه ح شر وج زا خواهد ب ود] ف وف ی ل کم ب وعدکم { ووع دت کم } ای وعد ال باطل وه و ان لا ب عث ولا ح ساب ول کن کان ف الا ص نام ش فعاؤکم ول م ی ص رح ب بطلان ه ل ما دل ع ل ی ه ق ول ه { ف اخ ل ف تکم } ای موعدی ع لی حذف ال م فعول ال ثان ی ای ذ ق ضد ت ه والاخ لاف ح ق ی قة هو عدم اذ جاز من ی قدر ک ون ع لی اذ جاز وعده ول یس ال ش یطان کذل ک ف قول ه اخ ل ف تکم ي مجازا ج عل ت ب ین خ لف وعده کالاخ لاف م ذ ه کأذ ه کان ق ادرا ع لی

اذ جازه واذ ى ل ه ذلك [ي ع نى امروز ظاهر شدك ه من دروغ ك ف ت ه
ب ودم] { وما ك ان ل ى ع ل ي كم من س لطان } اى ت س لط وق هر
ف ال ج ئكم ال ى ال ك فر وال م عا صى
ق ال ف ى ب حر ال ع لوم ل قائ ل ان ي قول ق ول ال ش يطان هذا مخال ف
ان ما س لطان ه ع لى ال ذي ن ي تول ون ه ف ما ح كم ق ول ل قول ه ا لله
ال ش يطان احق ه وام ب اطل ع لى ان ه لا ط ائ ل ت ح ت ه ف ى ال نطق
ب ال باطل ف ى ذلك ال م قام ان ت هى
ي قول ال ف ق ير ج واب ه ان ن فى ال س لطان ب م ع نى ال ق هر وال غ ل بة
لا ي ناف ى اث بات ه ب م ع نى ال دعوة وال تزي ين ف ال ش يطان ل يس
مؤم ن ين وال كاف ري ن جم يعا ول ه ل ه س لطان ب ال م ع نى الاول ع لى ال
ذلك ب ال م ع نى ال ث ل ثى ع لى ال ك فار ف قط ك ما دل ع ل ي ه ق ول ه
ت عال ى { ان ما س لطان ه ع لى ال ذي ن ي تول ون ه } واما ال مؤم نون وه م
اول ياء الله ف ي تول ون الله ب ال ط اعة ف هم خارج ون عن جائ رة
الات باع ب و سو س ت ه اذ هو ي ج رى ف ى عال م ال ص فات وه و عال م
م ال ذات ف يخ ل ص ل ل مؤمن ف أذ ى ل ل ش يطان س ب يل الاف عال واما عال
ال ي ه ول و ك ان لآمن ف اف هم هداك الله { الا ان دعوت كم } الادعائ ى
اي اكم ال ى ط اع تى ب و سو سة وت زي ين وه و ل يس من ج نس
ال س لطان وال ولاي ة ف ى ال ح ق ي قة { ف ا س تج ب تم ل ى } اج ب تم ل ى
ط وعا } واخ ت يارا { ف لا ت لوموني } ف يما وعدت كم ب ال باطل لاني
ل ق ت ل هذا ولاني ى عدو م ب ين ل كم وق د خدرك م الله عداوت ى ك ما خ
ق ال { لا ت ع بدوا ال ش يطان } لا ي ف ت ذ نكم ال ش يطان ومن ت جرد
ل ل عداوة لا ي لام اذا دعا ال ى امر ق ب يح { ول وموا ان ف سكم } ي ع نى
ب اخ ت يارك م ال م ع ص ية وح بكم ل ها ص دق تموني ف يما ك ذب تكم

ان ملائ ما ل هوى وك ذب تم الله ف يما صدق كم وذل ك لان م قال ى ك
اذ ف سكم وك لام الـ حق مخال ف ل هواها ومر ع لى مزاق الـ ذ فوس اى
ف اذ تم احق ب الـ لوم م نى { ما اذ ا ب م صدرخ كم } ب مغ ي ثكم مما اذ تم
ف ي ه من الـ عذاب { وما اذ تم ب م صدرخى } مما اذ ا ف ي ه ي ع نى لا
ي نجى ب ع ضد نا ب ع ضا من عذاب الله والا صدراخ الاغاث ة
هنا ع م كلذل ض رع ت امناو [والـ م صدرخ ب الـ فار س ية [ف ري اد رس
ل م ي كن ف ى ح يز الاح تمال م بالـ غة ف ى ب يان عدم ا صدراخ ه اي اهم
واي ذاذ ا ب اذ ه اي ضا م ب ت لى ب م ثل ما اب ت لوا ب ه ومح تاج الـ ى
الا صدراخ ف ك يف من ا صدراخ الـ غ ير { اذ ى ك فرت } الـ يوم { ب ما
ا شرك تمون } ب ا شراك كم اي اى الله ف ى الـ طاعة .

شري ك مى ك ردي د م را ب اخداى ت عالـ ى وب الـ فار س ية [ب اذ ج ه
درف رمان ب رداری] { من ق بل } اى ق بل هذا الـ يوم اى ف ى الـ دن يا
ب م ع نى ت برأت م ن ه وا س ت ذكرت ه [ي ع نى ب يزاز شدم از شرك
شما]
ق ال ف ى الار شاد ي ع نى ان ا شراك كم ل ى ب الله هو الـ ذى ي ط عمكم
ف ى ذ صدرت ى ل كم ب ان كان ل كم ع لى حق حث جعل تموذ ى مع بودا
اودّ ذلك وارغب فيه فاليوم كفرت بذلك ولم احمده ولم اقبله منكم بل تبرأت وك نت
م ن ه وم ذكم ف لم ي بق ب ي نى وب ي نكم علاقة { ان الـ ظالـ م ين ل هم
عذاب الـ يم } ت م تة ك لام ه اواب تداء ك لام من الله ت عالـ ى .
والـ ظالـ مون هم الـ ش يطان وم ت بعوه من الاذ س لان الـ ش يطان و ضع

مو ضعها واذ هم و ضعوا الاتـ باع ف ى الـ دعوة الـ ى الـ باطل ف ى غر
غ ير مو ضعه وف ى حكاي ة ام ثالـ ه لـ طف لـ لـ سامع ين واي قاظ لـ هم
حـ تى ي حا س بوا اذ ف سهم وي تدب روا عواق بهم
هـ ركـ ه ذ قص خوي ش رادي د و شـ ناخت ... اذ درا ا سـ تكمال خودده
ا سب تـ اخت
هـ ركـ ه آخر بـ ين تـ ر او مـ سعود تـ ر ... هـ ركـ ه آخور بـ ين تـ ر او
مـ بعود تـ ر
وٴمـ ذ ين ومآلـ همثـ م اخـ بر عن حال الـ م

(6/325)

وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (23)

بـ قولـ ه { وادخل الـ ذي ن آمـ نوا وعمـ لوا الـ صالـ حات } جمعوا بـ ين
والـ عمل الـ صالـ ح والـ مدخـ لون هم الـ ملائـ كة { جـ نات } [در الاي مان
بـ هـ شـ تهاى كـ ونـ ا كـ ون كـ ه] { تـ جـ رى من تـ حـ تـ ها الانـ هار } [مـ يرود
اززي ر درخـ تان جوي ها] { خالـ دي ن فـ ي ها } [در حالـ تى كـ ه جاوي دان
بـ ا شـ نددران] { بـ اذن ربـ هم } مـ تعـ لق بـ ادخل اى بـ امره او
اذا خـ لى بـ توفـ ي قـ ه وهـ داي تـ ه وفـ ي ه ا شارة الـ ى ان الانـ سان
وطـ بعـ ه لا ي ؤمن ولا ي عمل الـ صالـ حات والـ جـ نات ان لـ م تـ كن
الـ عـ نايـ ة لا ي بـ قى احد فـ ى جـ نة الـ قـ لب ساعة كما لـ م ي بق آدم فـ ى
الـ جـ نة خالـ دا كما فـ د لـ تأوي لات الـ نجم ية { تـ حـ ي تـ هم فـ ي ها سلام }
الـ تحـ ية دعاء بـ الـ تعـ ير وا ضافـ تـ ها الـ ى الـ ضم ير من ا ضـ فة

ة ف ى الـ جـ نات الـ مـ صدر الـ ى الـ مـ فعول اى تـ حـ يـ تـ هم الـ ملائـ ك
بـ الـ سلام من الآفـ ات او يـ حـ يى الـ مؤمـ نون بـ عذهم بـ عـ ضا بـ الـ سلام
والـ سلام تـ حـ ية الـ مؤمـ نين فـ ى الـ دنـ يا ايـ ضا
وا صـ لـ ه صدر من ابـ يـ نا آدم عـ لـ يـ ه الـ سلام عـ لى ما روى وهـ ب بـ ن
مـ نـ بـ ه ان آدم لـ ما رأى ضـ ياء نـ ور نـ بـ يـ نا صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم
اولادك سأل الله عـ نـ ه فـ قال هو نـ ور الـ نـ بى الـ عربـ ى محمد من
فالانبياء كلهم تحت لواء فاشتاق آدم الى رؤيته فظهر نور النبى عليه السلام فى
انملة مسبحة آدم فسلم عليه فردّ الله سلامه من قبل النبى عليه السلام فمن هنا
بـ قى الـ سلام سـ نة لـ صدوره عن آدم وبـ قى رده فـ ريـ ضة لـ كونـ ه
ام عن الله تـ عالـ ى . ونـ ظـ يره ركـ عات الـ وتـ ر فـ انـ ه عـ لـ يـ ه الـ سل
لـ ما ام الانـ بـ ياء فـ ى بـ يت الـ مـ قدس او صاه موسى عـ لـ يـ ه الـ سلام ان
يـ صـ لى لـ ه ركـ عة عـ ند سدرة الـ مـ نـ تهى قـ ال الله تـ عالـ ى {فـ لا تـ ك
فـ ى مريـ ة من لـ قائـ ه } اى لـ قاء موسى لـ يـ لة الـ معراج فـ لما صـ لى
ركـ عة ضم الـ يـ ها ركـ عة اخرى لـ نـ فسـ ه فـ لما صـ لاهما اوحى الله
مالـ كغرب فـ لما قـ لم تـ عالـ ى الـ يـ ه ان صـ ل ركـ عة فـ لذلك صار وتـ را
الـ يـ ها لـ يصـ لـ يـ ها غـ شاه الله بـ الـ رحمة والـ نور فـ انـ حل يـ داه بـ لا
اخـ تـ يار مـ نـ ه فـ لذلك كان رفـ ع الـ يد سـ نة والـ يـ ه اشار الـ نـ بى
عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ قومـ ه « ان الله زادكـ م صلاة ألا وهـ ى الـ وتـ ر »
وقـ يل لـ ما صـ لى الـ ركـ عة الـ ثانـ ية وقـ ام الـ ى الـ ثالـ ثة رأى والـ ديـ ه
هـ ثـ م جمع قـ لـ بـ ه فـ كـ بر وقـ ال « فـ ى الـ نار فـ فزع وانـ حل يـ دا
الـ لـ هم انـ ا نـ سـ تعـ ينك » الـ خ كما فـ ى الـ تـ قدمة شرح الـ مـ قدمة فـ ما
صـ لاه عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ نـ فسـ ه صار سـ نة وما صـ لاه لـ موسى صار
واجـ با وما صـ لاه لله تـ عالـ ى صار فـ ريـ ضة ولـ ما كان اصل هذه

الـ صـلاة و صـد ية مو سى اط لق عـ لـ يـ ها الـ واجب
لـ وتـ ر لـ ـلاخـ تـلاف وقـ ال الـ فـ قـ هاء يـ قول فـ ى الـ وتـ ر نـ ويـ ت صـلاة ا
فـ ى وجـ وبـ ه

(6/326)

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24)

تـالـيـوأتـلـىفـ امـك دمـحـم اي قوبـنـالـ رونـب دهـاشـت ملأ { رت ملأ
الـ نـجـم يـة
وقـ ال الـ كـا شـ قـى [آيـ ا نـ ديـ دى وذ داذ سـ تـى اى بـ نـده بـ يـ نـا وداذ ا كـ ه
بـ راى تـ فـ هـ يـم شـما] { كـ يـف ضـرب الله مـ ثـلا } بـ ين شـ بـ ها
وو ضـعـ ه فـ ى مو ضـعـ ه الـ لائـ ق بـ ه وكـ يـف فـ ى محل الـ نـصب
بـ ضـرب لا بـ أل م لـ ما فـ ى كـ يـف من مـعـ نـى الا سـ تـ فـ هام فـ لا يـ تـ قدم
عـ لـ يـ ه عامـ لـ ه { كـ لمة طـ يـ بة } مـ نـصوب بـ مـ ضمر والـ جمـ لة تـ فـ سـ ير
ثـ ح هاسك اديز ريمالا فـ رش كـ لوقـ ك { الـ ثـ م هـ لـ لا بـ رض } لـ قول ـ ه
وحمـ لـ ه عـ لـ ى فـ رس اى جـ عل كـ لمة طـ يـ بة وهـ ى كـ لمة الـ توحـ يد اى
شـ هادة ان لا الـ ـه الا الله ويـ دخل فـ يـ ها كـ ل كـ لمة حـ سـ نة كـ الـ قرآن
والـ تـ سـ بـ يحة والـ تحمـ يدة والا سـ تـ غـ فار والـ توبـ ة والـ دعوة الـ ى
كـ شجـ رة طـ يـ بة الا سلام وذ حوها مما اعرب عن حق او دعا الـ ى صـ لاح {
هـ يـ لـ ع لـ اق اهـ لـ ثـ م اهـ ريـ ص ىـ لـ اعـ ت هـ نـ ا الـ اهـ لـ ثـ م اهـ نـ اب مـ كـ ح ىـ ا {
الـ سلام « مـ ثـ ل الـ مؤمـ نـ ين الـ ذى يـ قـ رأ الـ قـ رآن مـ ثـ ل الا تـ رجة ريـ حـ ها
طـ يب وطـ عـ مـ ها طـ يب ومـ ثـ ل الـ مؤمن الـ ذى لا يـ قـ رأ الـ قـ رآن مـ ثـ ل الـ تمر

لا ريـ ح لـ ها وطعمها حـ لو ومـ ثل الـمـ نافـ ق الـ ذى يـ قرأ الـ قرآن مـ ثل وطعمها مر ومـ ثل الـمـ نافـ ق الـ ذى لا يـ قرأ الـ ريـ حانة ريـ حها طـ يب الـ قرآن كمـ ثل الـ حـ نظـ لة لـ س لـ ها ريـ ح وطعما مر » والـ حـ نظل بـ الـ فارسـ ية [هـ ندواذ ـه ابـ و جـ هل] ثـ م ان الـ نخـ لة اكـ رم الا شجار عـ لى الله فـ اذ ـها خـ لـ قت من فـ ضـ لة طـ ينة آدم وولـ دت تـ حـ تـ ها مريـ م كما ورد فـ ى احاديـ ث الـمـ قاصد الـ حـ سنة ولـ ذا جاء ثـ مرتـ ها احـ لى من سائـ ر الـ ثمار { اصـ لـها ثـ ابـ ت } اى اسـ فـ لـها ذاهب واطـ يب بـ عروقـ ه فـ ى الارض مـ تمكن فـ يها { وفـ رعـها } اى اعلاها ورأسـها ولـ علا ةهج ىف { ءاملسا ىف }

(25تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)

اهرامث ال هللا هتقو { نيح لك } اهرمث ىطعت { اهلكا ىتؤت } وهـ ى الـ سنة الـ كاملة لان الـ نخـ لة تـ ثمر فـ ى كل سنة مؤة ومدة اطلاعـها الـ ى وقـ ت سراذ ـها سـ تى اشهر

وقـ ال بـ عضهم كل حـ ين اى يـ ذ تـ فع بـ ها عـ لى الاحـ يان كـ لـها لان ثـ مر الـ نخل يـ ؤكل ابـ دا لـ يلا وذ هارا صـ يـ فا و شـ تاء وفـ ى كل ساعة تـ مرا او رطـ با او بـ سرا كذلـ ك عمل الـمؤمن يـ صعد اول الـ نهار اما وآخـ ره لا يـ ذ قطع ابـ دا كـ صعود هذه الـ شجرة ولا يـ كون فـ ى كـ لمة الاخـ لاص زيـ ادة ولا ذ قصان لـ كن يـ كون لـ ها مدد وهـ و الـ توفـ يق بـ الـ طاعات فـ ى الاوقـ ات كما يـ حصل الـ نماء لـ هذه الـ شجرة ويـ ذه { بـ الـ تربـ ية { بـ اذن ربـ ها } بـ ارادة خالـ قها وتـ يسـ يره وتـ ك

ويـ ضـرب الله الامـ ثال لـ لـ ناس } [ومـ يـراند خداى تـ عالـ ى مـ ثـ لـ ها را
يـ عـ نى بـ يان مـ يـ كـ ند بـ راى مـردمان] { لـ عـ لـ هم يـ تذكـ رون }
يـ تـ فطـ نون بـ ضـرب الامـ ثال لان فـ ى ضـربـ ها زيـ ادة افـ هام
وتـ ذكـ ير فـ اذ هـ تـ صويـ ر لـ لمعانـ ى بـ صور الـ محـ سو سات . وفـ ى
الاذ جـ يل سورة تـ سمى سورة الامـ ثال وهـ ى فـ ى كـ لام الاذ بـ ياء
والـ عـ لماء والـ حكماء كـ ثـ يرة لا تـ حـ صى

(26وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ)

قملك اهـيف لـخديو رفـكلا قملك ىـه { قثـيبـخ قملك لـثمو }
قـ بـ يحة من الـ دعاء الـ ى الـ كـ فر وتـ كذيـ ب الـ حق وذ حوهما { كـ شجـ رة
خـ بـ يـ ثة } كمـ ثل شجـ رة خـ بـ يـ ثة اى صـ فـ تها كـ صـ فـ تها وهـ ى
الـ حـ نظل ويـ دخل فـ يـ ها كـ ل ما لا يـ طـ يب ثـ مـ رها من الـ كـ سوب وهـ و
نـ بت يـ تعـ لق بـ اغـ صان الـ شجر من غـ ير ان يـ ضرب بـ عـ رق فـ ى
الارض ويـ قال لـ هـ الـ لـ بلاب والـ عـ شـ قة والـ نوم قـ د يـ قال انـ ها من
الـ نجم لا الـ شجر والـ ظاهر انـ هـ من بـ اب الـ مـ شاكـ لة
خـ بـ ثها غايـ ة مـ رارتـ ها ومـ ضرتـ ها وكـ ل ما خـ رج قـ ال فـ ى الـ تـ بـ يان و
عن اعـ تدالـ هـ فـ هو خـ بـ يث
وقـ ال الـ شـ يخ الـ غـ زالـ ى رحـ مـ هـ الله شـ بـ هـ الـ عـ قل بـ شجـ رة طـ يـ بة
والـ هوى بـ شجـ رة خـ بـ يـ ثة فـ قال { ألـ م تـ ر كـ يف } الـ خ انـ تهى
فـ الـ نـ فس الـ خـ بـ يـ ثة الامارة كـ الـ شجـ رة الـ خـ بـ يـ ثة تـ تولـ د مـ نها
يـ ثة الـ كـ لمة الـ خـ بـ يـ ثة وهـ ى كـ لمة تـ تولـ د من خـ باثـ ة الـ نـ فس الـ خب

الظالمة لنفسها بسوء اعتقادها في ذات الله وصفاته او
باكتساب المعاصي والظالمة لغيرها بالتعرض لعرضه او
ماله {اجتثت} الجث القطع باستئصال اي اقتلعت جثتها
واخذت بالكلية {من فوق الارض} لكون عروقها قريبة منها {
قرارا نحو مالها من قرار} استقرار عليها. يقال قر الشئ
ثبت ثباتا: قال الكاشفي [نيست اورا ثبات واستحكام
يعني نه بيخ دارد برزمين ونه شاخ درهوا]
نه بيخي كه آن باشد اورا مدار ... نه شاخي كه كردد بدان
سايه دار
كياهيست افتاده برروي خاك ... بريشان وبي حاصل
وخورناك
[ذراكه اصل آن اميا تخرد درك هيبشت يلاعتو هناحبس قح
در دل مؤمن ثابت تست واعمال او بجانب اعلاى عليين مرتفع
وثواب او در هر زمان بدو واصل بدرخت خرما كه بيخ او
مستقراست درمنبت او وفرع متوجه بجانب علو ونفع او در
هروقت دهنده بخلق وتمثيل نمودكلمه كفر وعبادت اصنام
نبران ثباتي راكه دردل كافر مقلد بجهت عدم حجت وبرهان
ندارد وعملي كه نيز بمقصد قبول رسد ازو صادر نميشود
بشجرة حنظل كه نه اصل اورا قراريست ونه فرع اورا
اعتباري]
نهال سايه وري شرع ميوه دارد ... جنان لطيف كه بر هيچ
شاخساري نيست
درخت زندقه شاخيست خشك وبي سايه ... كه بيش

ه يجكسش ه يج اع ت بارى ن يست
كواشى قالوا شبه الايمان بالشجرة لان الشجرة لا بد وفى ال
لها من اصل ثابت وفرع قائم ورأس عال فكذا الايمان لا بد له
من تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان
وقال ابو اللیث المعرفة فى قلب المؤمن العارف ثابتة بل
هى اثبت من الشجرة فى الارض لان الشجرة تقطع ومعرفة
رف لا يقدر احد ان يخرجها من قلبه الا المعرفالذى عرفه اللعا

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (27)

{ ذين آمنوا بالقول الثابت } هو كلمة التوحيد مالذين تبتهلوا
لانها راسخة فى قلب المؤمن كما قال الكاشفى { قول ثابت
كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله استكهخداى تعالى
بران ثابت ميدارد مؤمنان را] { فى الحيوة الدنيا } اى قبل
الموت فاذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا
اع العذاب كمن تقدمنا من الانبياء والصالحين مثل زكريا اذو
ويحيى وجوجيس وشمعون والذين قتلهم اصحاب الاخدود والذين
مشطت لحومهم بامشاط الحديد
قال سعدى المفتى روى ان جرجس كان من الحواريين علمه الله
الاسم الذى يحيى به الموتى وكان ريان الموصل جبار يعبد
يس الى عبادة الله وحده فامر به فشدر الصنم فدعاه جرج

رجلاه ويداه بامشاط من الحديد فتشرح بها صدره ويديه ثم
صب عليه ماء المالح فصدره الله تعالى ثم دعا بمسامير من
حديد فمر بها عينيه واذنيه فصدره الله تعالى عليه ثم
دعا بحوض من نحاس فأوقد تحته حتى ابيض ثم القى فيه
او سلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه فجعله الله برد
الله تعالى ودعاهم الى الله تعالى ولم يؤمن المالك فاهلكه
الله مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها
وشمعون كان من زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام
ودا من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان يكسر بنفسه جن
مجندة واحتال عليه ملك الروم باناواع من الحيل ولم يقدر عليه
الى ان خدع امرأته بمواعيد فسألته في وقت خلوة كيف
يغلب عليه فقال ان اشد بشعرى في غير حال الطهارة فاني
حينئذ لم اقدر على الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك
والقوه من قصر الملك فهلك
الناس عمدوا الى قتله بالاذية فدعا الله وفي نفائس المجتمعالى ان ينجيه من الاعداء فانجاه الله تعالى فاخذ عمود
البيت وخر عليهم السقف فهلكوا {وفي الآخرة} اى
يثبتهم في القبر عند سؤال منكر ونكير وفي سائر
المواطن والقبر من الآخرة فانه اول منزل من منازل الآخرة {
ين} اى يخلق الله في الكفرة والمشركين ويضل الله الظالم
الضلال فلا يهديهم الى الجواب بالصواب كما ضلوا في
الدنيا {ويفعل الله ما يشاء} من تثبيت اى خلق ثبات في
بعض واضلال اى خلق ضلال في آخرين من غير اعتراض

عليه

وفي التأويلات النجمية يمكنهم في مقام الايمان بملازمة كلمة الا الله والسير في حقائقها في مدة بقائهم في لا اله الا الله يا وبعد مفارقة البدن يعني ان سير اصحاب الاعمال يتقطع عند مفارقة الروح عن البدن وسير ارباب الاحوال يثبت بتثبيت الله ارواحهم باذوار الذكر وسيرهم في ملكوت السموات والارض بلطيرهم في عالم الجبروت باجنحة ذكر وهي جناحا الذفى والاثبات فانهم يهم بالله عما اذوار السواه واثباتهم بالله في الله لا يتقطع ابجا الآباد

(6/330)

والآية دليل على حقيه سؤال القبر وعلى تنعيم المؤمنين في القبر فان تثبيت الله عبده في القبر بالقول الثابت هو النعمة كل النعمة

تكلم العلماء في عذاب القبر قال الفقيه ابو الليث قد فان بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس اى ياتيه ملكا اسودان ازرقان فظان غليظان اعينهما كالبرق الخاطف واصواتها كالرعد القاصف معهما مرزبة فيقعدان الميت ويسألانه فيقولان له من ربكة وما دينك ومن ربي والاسلام دينى ومحمد صلى نبيك فيقول المؤمن الله الله عليه وسلم نبى فذلك هو الثبات واما الكافر والمنافق فيقول لا ادرى فيضرب بتلك المرزبة فيصيح صيحة

يسمعها ما بين الخافقين الا الجن والانس

وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وكفنه

وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وفي كل قد

الآثار والصحيح ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا جاءت

يشتغل بكيفيته

وفي اسئلة الحكم الارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب

حسي جسماني لكل ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تبعث

اجسادها فترد اليها فتنعم عند ذلك حبسا ومعنى

م قيل ما ألا ترى الى بشر الحافي رحمه الله لما رؤى في النو

فعل الله بك قال غفر لي وابا حلي نصف الجنة يعني روحه

منعمة بالجنة فاذا حشر ودخل الجنة ببدنه يكمل النعيم

بالنصف الآخر وهل عذاب القبر دائم او ينقطع فالجواب نوع

دائم بدليل قوله تعالى {النار يعرضون عليها غدوا وعشيا }

تجرائمهم فيعذب ونوع منقطع وهو بعض العصاة الذين خف

بحسب جرمه ثم يخفف عنه كما يعذب في النار مدة ثم يزول

عنه العذاب وقد ينقطع عنه العذاب بدعاء او صدقة او

استغفار او ثواب بحج او قراءة تصل اليه من بعض اقاربه

او غيرهم كما في الفتح القريب وفي الحديث « اللهم اني

واعوذ بك ان ارد الى ارذل اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن

العمر واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر »

وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه

وقال « استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبت فانه الآن يسال

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ولده –روى – «

ب ره ف قال « ي ا ب نى ال قلب ي حزن وال ع ين ابر اهيم وق ف ع لى ق
ت دمع ولا ن قول ما ي سخط ال رب ان ا لله وان ا ال يه راج عون ي ا
ب نى ق ل الله ربي والا سلام دي نى ور سول الله ابى » ف بكت
ال صحاب ة م نهم عمر ر ضى الله ع نه ح تى ارت فع صوت ه
ف ال ت فت ال يه ر سول الله ف قال « ما ي بكيك ي ا عمر » ف قال
ول دك وما ب لغ ال ح لم ولا ج رى ع ل يه ال قلم ي ا ر سول الله هذا
وي ح تاج ال ى ت ل قين م ثلك ي ل قنه ال توح يد ف ى م ثل هذا
ال وقت ف ما حال عمر وق د ب لغ ال ح لم وج رى ع ل يه ال قلم ول يس
ل ه م ل قن م ثلك ف بكى ال ن بى ع ل يع ال سلام وب كت ال صحاب ة
معه ف نزل ج بريل ب قول ه ت عال ى { ي ث بت الله ال ذي ن آمنوا
ال ح يوة ال دن يا وف ى الآخ رة } ق تلا ال ن بى ب ال قول ال ثاب ت ف ى
ع ل يه ال سلام الآي ة ف طاب ت الان فس و سكنت ال قلوب و شكروا
ا لله

وق ال ب عضهم الان ب ياء وال صد ب يان وال ملائ كة لا ي سأل ون وق د
اخ تص ن ب ينا صلى الله ع ل يه و سلم ب سؤال ام ته ع نه
ب خلاف ب ق ية الان ب ياء وما ذاك الا ان الان ب ياء ق بل ن ب ينا كان
م نهم اذا اتى ام ته واب وا ع ل يه اع تزل هم وع وج لوا ب ال عذاب ال واحد
واما ن ب ينا ع ل يه ال سلام ف بعث رحمة ب تأخ ير ال عذاب ول ما
اعطاه الله ال سيف دخل ف ى دي نه مخاف ة من ال سيف ف ق بض
الله ف تانى ال ق بر ل ي س تخرجا ب ال سؤال ما كان ف ى ن فس
ال م يت ف ي ث بت ال م سلم وي زل ال م نافق
ال سؤال ف ى ال مجلس ال واحد ث لاث وف ى ب عض الآث ار ي تكرر

مرات وفي بعضها ان المؤمن يسأل سبعة ايام والمنافق اربعين يوما .

(6/331)

ولا يسأل من مات يوم الجمعة ليلته من المؤمنين . وكذا في رجب وشعبان ورمضان وهو بعد العيد في مشيئته الا تعالى لكن الله تعالى هو اكرم الاكرمين فالظن على انه يؤمر بالسؤال كما في الواقعات المحمودية

وفي كلام الحافظ السوطي لم يثبت في التفرقة بين حديث صحيح اوحسن بل حديث ضعيف بالاتفاق جمهور المحدثين والحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال

فعلى العاقل ان يموت قبل ان يموت ويحيى بالحياة الطيبة بتربية مرشد كامل كما قال في وذلك بظهور سر الحياة له بتربية المتذوى

هين كه اسرافيل وقتند اول يا ... مرده را زيشان حياتست وندما

جانهای مرده اندر كورتن ... بر رجهد زآواز شان اندر كفن

كويد اين أوزا زآواه اجداست ... زنده كردن كار آواز خداست

ما بمرديم وبه كلي كاستيم ... باذك حق آمد همه بر خاستيم

أواز خوداز شه بود ... كرجه از حلقوم عبد الله بود

كفت اورامن زبان وحشتو ... من حواس ومن رضا وخشيم تو

روكه بيي سمع وبيي بصرتوئي ... سرتوئي جه جاي

صاحب سر ت وئ ی

جون شدی من کان لله ازول ه ... حق ارل با شد ک ه کان الله ل ه

ذ اب رو شذمک ه ت وئ ی ک ویر م ت راکاهی م نم ... خرج ه ک وئ ی آف

ه رکجا ت ابر م زم شکات دمی ... حل شد آذ جا م شکلات عالمی

ظ لم تی راک اف تا ب ش ب رذ دا شت ... ازدم ک ردد آن ظ لمت جوجا شت

وکما ان لاذ فاس الاول یاء ب رکة ویر م نا ل للاحیاء ف کذا ل للاموات

حی ث ان الت لق ین ف اذ ه ف رق ب ین ت لق ین الغاف ل الجاهل وب ین

ه ت عالی ان ی ث ب ت نا ت لق ین الم ت ذ قط الع الم ب الله ن سأل الل

واي اکم ع لی الح ق الم ب ین الی ان ی أت ی الی ق ین وی جع لنا من

الص دیق ین الذی ن ی تمک نون ف ی م قام الامن ع ند خوف اهل

الت لوی ن

(6/332)

(28أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)

{ أل م ترت ا ر سول الله ت عجب ل ر وه و ت بص ر ة الی ذی ن } من رؤی

{ ب دل وا } ه ؤلاء ت عج با م ثل ای هل رأی ت ه و سل م ع ل ی صل ی الله

{ ک فرا } ت عم ه { ن عمة الله } ع لی حذف الم ضاف ای شکر ن عم ة غ یروا

{ کل م هنا ف ارف ك قم عنا س فن اول دب وا هنا ك م هو عض و نا ب

ک فروها س ل بت م نهم ف صاروا ت ارک ین ل ها محص ل ین الک فر

ب دل ها کأهل مکة خ ل قهم الله ت عالی وا سک نهم حرم ه وج ع لهم

ق وام ب ی ت ه وو سع ع ل یهم اب واب رزق ه و شرف هم ب محمد صل ی

الله ع ل ی ه و سل م ف ک فروا ذل ك ف ح فظا س بع س ذ ین وا سروا

وقـ تـلوا يـ وم بـ در فـ صاروا اذلاء مـسـلوبـ ى الـ نـعمة

وعن عمر وعـ لـى رـ ضـى الله عـ نـهما هم الافـ جـران من قـ ريـ ش بـ نـوا

ا الـمغـ يـرة فـ كـ يـ فـ تموهم يـ وم بـ در واما يـ نـوا امـ ية امـ ية اما بـ نـو

فـ مـ تـعوا الـ ى حـ ين كـأنـ هما يـ تأولان ما سـ يـ تـلى من قـ ولـ هـ تـ عالـ ى {

قـ لـ تـ مـ تـعوا } الآيـ ة { واحـ لوا } انـ زلـ وا { قـ ومهم } بـ ار شاطـهم ايـ اهم

الـ ى طريـ قة الـ شرك والـ ضلال وعدم الـ تعرض لـ حـ لول هم لـ دلالـ ة

هـ يـ وم الاحـ لال عـ لـ يـ هـ اذ هو فـ رعـ هـ كـ قولـ هـ تـ عالـ ى { يـ قدم قـ وم

الـ قـ يامة فـ أوردهـ م الـ نار } وا سـ نـد الاحـ لال وهـ و فـ عل الله الـ ى

اكـابـ رهم لان سـ بـ بـ هـ كـ فرهم و سـ بب كـ فرهم امر اكـابـ رهم ايـ اهم

بـ الـ كـ فر

(6/333)

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ) (29

{ اهنـولصـي } اهـل نـايـب فـطـع { مـنـهـج } كـالـهـلا ى ا { راوبـلا رـاد }

فـ يـها مـقـا سـ ين لـ حـ رهـا يـ قال صـ لـى الـ نار حـال مـ نـها اى داخـ لـ ين

صـ لـ يـا قـ ا سـى حـ رهـا كـ تـصـلاهـا { وبـ ئس الـ قـ رار } اى بـ ئس جـ هـ نم

(6/334)

وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) (30

ای جعلوا بجعلهم فی حکم هعم لخاد اولحا یلع فطع { اولعجو }
ف ی اع ت قادهم الـ باطل وزع مهم الـ فا سد { لله } الـ فرد الاحد الـ ذی
لا شریک لـ ه ف ی الارض ولا ف ی الـ سماء { اندادا } ا شاب ها ف ی
الـ تسمیة حیث سموا الا صنام آلـ هة او ف ی الـ ع بادة { لـ یضلوا }
ق ومهم الـ ذین یـ شایعونهم حسد بما ضلوا { عن سبیله } الـ قویم
ف ی ورطة الـ ک فر والـ ضلال ولـ یس الـ ذی هو الـ توحید ویـ وق عونهم
الا ضلال غرضا حقیقیا لـ هم من اتخاذ الاند اد ولـ کن لـ ما کان
ن تیجة لـ ه کما کان الاک رام ق ی ق ولک جـ ئتك لـ تکرمنی ن تیجة
الـ مجیئ شبه بـ الـ غرض وادخل الـ لام ع لـ یه بـ طریق الا ستعارة
الـ تبعیة ون سب الا صلال الـ ذی هو ف عل الله الـ یهم لان هم
بـ ها ویـ دعون الـ یها { قل } تـ هدیدا سبب الـ ضلالة حیث یـ أمرون
لاولـ ئك الـ ضالـ ین الـ مضلـ ین { تـ متعوا } ان تـ فعوا بـ ما انتم
ع لـ یه من الـ شهوات الـ تی من جملـ تها ک فران الـ نعم الـ عظام
وا ستـ تباع الـ ناس ف ی ع بادة الا صنام . وبـ الـ فار سیة [
بـ کدراند ید عمر های خود بـ ارزوه ا وع بادت بـ تان] { فـ ان مصـ یرکم
الـ نار } لـ یس الا فـ لا بـ دلـ کم من تـ عاطی ما یلـ ا } قمایقلـ ا موي {
یـ وجب ذلك او یـ قتضیه من احوالـ کم والـ مصـ یر مصدر صار
الـ تامة بـ معنی رجع وخبر ان هو قولـ ه الـ ی الـ نار
دلـ ت الآیـ تان ع لـ ی امور
الـ ول ان الـ ک فران سبب لـ زوال الـ نعمة بـ الـ کلـ یة کما ان الـ شکر
سبب لـ زیادتـ ها
زکفت بـ یرون شکر نعمت تـ عمتتت افـ زون کند ... کفر نعمت ا
کند

وفى حديث المعراج « ان الله شكا من امتى شكايات . الاولى
انى لم اكلف بهم عمل الغد وهم يطلبون منى رزق الغد . والثانية
انى لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيرى
يعم نونوخيو يريغ نورکشيو يقزر نولكأي مهنا قثلاثلاو .
لرابعة ان العزة لى وانا لمعزوهم يطلبون ويصالحون خلقى . وا
العزة من سواى . والخامسة انى خلقت النار لكل كافروهم
يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها »
والثانى ان القرين السوء يجر المرء الى النار ويحله دار
البوار فينبغى لمؤمن المخلص السنى ان يجتنب عن صحبة
ى لا يسرق طبعه من اعتقادهم اهل الكفر والنفاق والبدعة حت
السوء وعملهم السئ ولهم كثرة فى هذا الزمات واكثرهم فى
زى المتصوفة
اى فغان ازيارنا جنس اى فغان ... همنشين نيك جويد اى
مهان
والثالث ان جهنم دار القرار للاشرار و شدة حرها مما لا يوصف .
له وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه عن النبى صلى ال
عليه وسلم قال « ان اهون اهل النار عذابا رجل فى اخمص
قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل بالقمقمة »
والاخمص بفتح الهمزة هو المتجافى من الرجل اى من بطنها
عن الارض والغليان شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة
جيم قدر معروف سواء ايقادها . والمرجل بكسر الميم وفتح ال
كان من حديد او نحاس او حجارة او خزف هذا هو الاصح .

وق يل هو الـ قدر من الـ نحاس خا صة

وف ى الآي ة ا شارة الـ ى ن عمة الـ وه ية وخالـ ق ية ورازق ية ع لـ ي هم

ب دل وها ب الـ ك فر والان كار والـ جحود واح لوا ارواح هم وق لوب هم

وذ فو سـ هم واب داذ هم جار الـ هلاك واذ زل وا اب اداذ هم ج هـ نم

ي صـ لوذ ها وب ئس الـ ق رار وه ى غاي ة الـ بعد عن الـ ح ضـ رة والـ حرمان

لـ عمى والـ صمم عن الـ ج نان واذ زالـ لوا ذ فو سـ هم الـ درك ات وق لوب هم ا

والـ جـ هل وارواح هم الـ ع لوي ة ا سـ فل سافـ لـ ين الـ ط ب ي عة ب ت بدي ل

ن عم الاخ لاق الـ م لـ ك ية الـ ح مـ ي دة ب الاخ لاق الـ ش يطان ية الـ سـ بـ ع ية

الـ ذم يمة وج ع لوا لله اذ دادا من الـ هوى والـ دن يا و شـ هواتـ ها لـ ي ضـ لوا

الـ ناس ب الا سـ ت ذ باع عن ط لب الـ حق ت عالـ ى والـ سـ ير الـ ي ه ع لى

ل الـ ى الـ ح ق ي قة ق ل ت م تـ عوا اق دام الـ شـ ري عة والـ طـ ري قة الـ موص

ب الـ شـ هوات الـ دن يا وذ ع يمـ ها ف ان مـ صـ ي ركـ م ن ار ج هـ نم لـ لابـ دان

وذ ار الـ حرمان لـ لـ ذ فوس وذ ار الـ ح سـ رة لـ لـ ق لوب وذ ار الـ قط ي عة

لـ لارواح كـ ما ف ى الـ تأوي لات الـ نجـ م ية

اهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَ

(31يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ)

هداب ع هلل ا ف رش ءام ك ح ا ض ع ب ل اق { اون م آ ى ذل ا ى داب ع ل ق }
ب هذه ال ياء وه ى خ ير ل هم من ال دن يا وما ف يها لان ف يها ا ضاف ة
ل ع بده ال ى ن ف سه والا ضاف ة ت دل ع لى ال ع تق لان رج لا ل و ق ال
ي ا اب ن او ول د لا ي ع تق ول و ق ال ي ا اب نى او ول دى ي ع تق
ب الا ضاف ة ال ى ن ف سه ك ذل ك اذا ا ضاف ال ع باد ال ى ن ف سه ف يه
دل يل ان ي ع ت ق هم من ال نار ولا شرف ف وق ال ع بوديه ة : ق ال
ال جامى
ك سوت خواج كى وخ لعت شاهى ج ه ك ند ... ه ر ك را غا ش ية ب ند
ك يت ب ردو ش ست
ي د ال ب سطامى ق دس س ره ي قول وك ان س لطان ال عارف ين اب و ي ز
ال خ لق ي فرون من ال ح ساب واذ ا اط ل ب ه ف ان الله ت عال ى ل و ق ال
ل ى اث ناء ال ح ساب ع بدى ل ك فاذ ى شرف ا وال م قول ه نا محذوف دل
ع ل ي ه ال جواب اى ق ل ل هم اق يموا واذ ف قوا { ي ق يموا ال ص لوة
وي ن ف قوا مما رزق ناهم } اى ي داوموا ع لى ذل ك . وب ال فار س ية [
ل ى الله ع ل ي ه و س لم ي ع نى امركن مرب ند ك ان ب كو اى محمد ص
مراك ه اي مان آورده ان دب ري ن وج ه ك ه ن ماز ك زاري د ون ف ق ه ك ن يد
ت اي شان ب امر ت ون ماز ك زارن د ون ف ق ه دهـ ند از آن ج ه عطاداده
ي اب شان ازام ول] وي جوز ان ي كون ال م قول ي ق يموا وي ن ف قوا ع لى
ل ة ع لى ان ي كونا ب م ع نى الامر واذ ما اخرجا عن ص ورة ال خ بر ل ل دلا
ال تح ق يق ب م ضمون ها وال م سارعة ال ى ال عمل ب هما
ف ان ق يل ل و ك ان ك ذل ك ل ب قى اع راب ه ب ال نون
ق ل نا ي جوز ان ي ب نى ع لى حذف ال نون ل ما ك ان ب م ع نى الامر {
س را وع لان ية } م ن ت ص بان ع لى ال م صدر من الامر ال م قدور اى

ن فقوا ان فاق سر وعلانية او على الحال اى ذوى سر وعلانية
سرين ومعلنين او على الظرف اى وقتى سر وعلانية بمعنى م
والاحب فى الانفاق اخفاء المتطوع واعلان الواجب وكذا
الصلوات والمراد حث المؤمنين على الشكر لنعم الله تعالى
بالعبادة البدنية والمالية وتركالتمتع بمتاع الدنيا
والركون اليها كما هو صنيع الكفرة {من قبل ان يأتى} قال
فى الارشاد الظاهر ان من متعلقة لانفقوا {يوم} وهو يوم
القيامة {لا بيع فيه} فيبتاع المقصر ما تيلافى
تقصيره به وتخصيص البيع بالذكر لاستلزامنفيه
نفى الشراء {ولا خلال} ولا مخالة فيشفع له خليل والمراد
لمخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس فلا يخالف قوله
ى {الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين} لان تعال
الواقع فيما بينهم المخالة لله ام من قبل ان يأتى يوم
القيامة الذى لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع
فيه بالطاعة التى من جملتها اقامة الصلاة والانفاق لوجه
قع غال بالله تعالى وادخار المال وتركانفاقه انما ي
لتجارات والمهاداة فحيث لا يمكن ذلك فى الآخرة فلا وجه
لادخاره الى وقت الموت
وفى الآية اشارة الى الاعمال الباطنة القلبية كالايمان والى
الاعمال الظاهرة القابية كاقامة الصلاة والانفاق
قال ابو سعيد الخراسانى قدس سره خزائن الله فى السماء
رض القلوب لنه تعالى خلق قلب المؤمن وخزائنه فى الا
بيت خزائنه ثم ارسل ريحا فهبت فيه فكنسته من

الـ كـ فر والـ شرك والـ ـ فاق والـ غش ثـ م انـ شأ سحابـ ة فـ امطرت فـ يـ ه ثـ م انـ بت شجـ رة فـ انـ مرت الـ رضى والـ محـ بة والـ شكر والـ صـ فوة والاخـ لاص والـ طاعة ثـ م كـ اب الـ ظاهر بـ حـ سب طـ يب الـ باطن

هـ الله اذا تـ صدق الـ مؤمن بـ صدقـ ة ورضى وعن مكحول الـ شامى رحـ م عـ نـ ه ربـ ه تـ قول جـ هـ نم يـ ا رب ائـ ذن لـ ى بـ الـ سجود شكـ را لـ ك فـ قد اعـ تـ قت احدا من امة محمد من عذابـ ى بـ بركة صدقـ تـ ه لانـ ى اسـ تحـ يى من محمد ان اعذب امـ تـ ه مع ان طاعـ تك واجـ بة عـ لى : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى

هـ رجـ ه دارى جون شكوفـ ه بـ رفـ شان زيـ را كـ ه سـ نك ... بـ هر مـ يخور دهـ ردم زدـ ست صـ فـ لـ ه شاخ مـ يوه

والا شارة { قـ لـ عـ بادى } لا عـ باد الـ هوى { الـ ذيـ ن آمـ نوا } بـ نور الـ عـ نايـ ة وعـ رفـ وا قـ درنـ عمة الـ وهـ يـ تى ولـ م يـ بدلـ وها كـ فرا { يـ قـ يموا الـ صـ لوة } لـ يلازموا عـ تـ بة الـ عـ بوديـ ة ويـ ديـ موا الـ عكوف عـ لى بـ ساط الـ قربـ ة ويـ ثـ بـ توا فـ ى الـ مـ ناجاة والـ مكالمة { ويـ نـ فـ قوا لـ بـ ين الـ مريـ دين { مما رزقـ ناهم سـ را } من اسـ رار اطلاعـ { الالـ وهـ ية { وعـ لانـ ية } من احكام الـ عـ بوديـ ة فـ ى طريـ ق الـ ربـ وبـ ية { من قـ بل ان يـ أتـ ى يـ وم } وهو يـ وم مـ فارقـ ة الارواح عن الابـ دان { لا بـ يع فـ يـ ه } اى لا يـ قدر عـ لى الانـ فاق بـ طريـ ق طـ لب الـ معاوضة { بـ الـ عوض لان آلـ ة ولا خـ لال } اى ولا بـ طريـ ق الـ مخالـ ة من غـ ير طـ ل الانـ فاق خرجت من يـ ده وبـ طل اسـ تعداد دعوة الـ خـ لق الـ ى الـ حق

وتـ ربـ يـ تـ هم بـ الـ تـ سـ لـ يك والـ تـ زكـ ية والـ تـ هذيـ بـ والـ تأديـ بـ كما فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية

(6/338)

مَرَاتِ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّ وَسَخَّرَ (32رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (هُ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُو (33لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ((34وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (

مارجالا نم اهيف امو { تاومسلا قلخ يذلا } هربخ أدتبم { هللا } الـ عـ لويـ ة { والارض } وما فـ يـ ها من اذ واع الـ مخـ لوقـ ات وقـ دم الـ سماوات الـ سماء } اى من لاذ ـ ها بـ مـ نزلـ ة الـ ذكر من الاذ ـ ثى { واذ ـ زل من الـ سحاب فـ ان كل ما عـ لاك سماء او من الـ فـ لك فـ ان الـ مطر مـ نـ ه يـ بـ تدئ الـ ى الـ سحاب ومـ نـ ه الـ ى الارض عـ لى ما دلـ ت عـ لـ يـ ه ظواهر الـ نـ صوص

يـ قول الـ فـ قـ ير هو الارجـ ح عـ ندى لان الله تـ عالـ ى زاد بـ ياذ ـ ه نـ عمـ ه عـ لى عـ باده فـ بـ ين اولا خـ لق الـ سماوات والارض ثـ م اـ شار الـ مـ نافـ ع لـ كـ نـ ه قـ دم واخـ ر كـ تأخـ ير الـ ى ما فـ يـ ها من كـ لـ يات تـ سخـ ير الـ شمس والـ قمر لـ يدل عـ لى ان كـ لا من هذه الـ نعم نـ عمة عـ لى حدة ولـ و اريـ د الـ سحاب لـ م يـ وجد الـ تـ قابـ ل الـ تام وايـ اما كان فـ من ابـ تدائـ ية { ماء } اى نـ وعا مـ نـ ه وهـ و الـ مطر { فـ اخـ رج بـ ـ ه } اى بـ سـ بب ذلـ ك الـ ماء الـ ذى اودع فـ يـ ه الـ قوة الـ فاعـ لـ ية كما انـ ه اودع الارض الـ قوة الـ قابـ لـ ية { من الـ ثمرات } من اذ واع الـ ثمرات { فـ ى

رزق ا ل كم } ت ع يشون ب ه وهو و ب معنى المرزوق شامل ل لمطعوم
والم ل بوس م فعو لاخ رج ومن ل ل ت ب ي ين حال م ذ ه ول كم صد فة
ك قولك اذ ف قت من الدراهم ال فا او ل ل ت بع يض ب دل يل ق ول ه
ء كل ت عالى { ف اخرجنا ب ه ث مرات } كاذ ه ق يل اذ زل من ال سما
الماء ولاخ رج ب المطر كل ال ثمار ولاج ل كل ال رزق ث مر او كان احب
ال فواك ه الى ن ب ي نا ع ل ي ه ال سلام ال رطب وال بط يخ وكان ي أكل
ال بط يخ ب ال رطب وي قول « ي كسر حر هذا ب برد هذا وب رد هذا
ب حر هذا » ف ان ال رطب حار رطب وال بط يخ ب ارد رطب كما ف ى
ب سد بع ت مرات شرح المصاب يح وف ى ال حديث « من ت صد بح
عجوة ل م ي ضره ذلك ال يوم سم ولا سحر » ق ول ه ت صد بح اى اكل
وق ت ال صد باح ق بل ان ي أكل شيأ آخر وعجوة عطف ب يان ل سد بع
ت مرات وهى ضرب من اجود ال تمر ف ى المدي نة ي ضرب الى
ال سواد ي ح تمل ان ي كون هذا ال خا صية ف ى ذلك ال ذوع من ال تمر
رق ب طوز نا ت مر وي ح تمل ان ي كون ب دعائ ه ل ه ح ين ق ال وا اح
المدي نة وف ى ال حديث « ك لوا ال تمر ع لى ال ري ق ف ان ه ي ق تل
الد يدان ف ى ال بطن » وكان ع ل ي ه ال سلام ي اخذ ع ذ قود ال ع نب
ب يده ال ي سرى وي ت ناول ح بة ح بة ب يده ال يمنى كذا ف ى ال طب
ال ذ بوى وف ى ال بط يخ وال رمان ق طرة من ماء ال جنة
ق ع ف ى المعدة وروى عن ع لى ك لوا من ال رمان ف ل يس م ذ ه ح بة ت
الا اذ ارت ال ق لب واخ رست ال شيطان ارب ع ين ي وما
وق ال جعفر ب ن محمد ري ح المل ائكة ري ح ال ورد وري ح الاذ ب ياء
ري ح ال سفر جل وري ح ال حور ري ح الآس { و سخر ل كم ال ف لك }
ب ان اق دركم ع لى صدنع تها وا سد تعمال ها ب ما ال بهمكم ك ي ف ية ذلك

بـ حر } [دردريـ ا] { لـا ىـف } كـلـف عـمـج هـنـال كـلـفـلـا ىـا { ىـرجـتـل }
بـ امـره } بـ ارادتـ ه الـ ى حـ يث تـ وجـ هـ تم واذ طـوى فـ ى تـ سخـ ير
الـ فـلك تـ سخـ ير الـ بخار وتـ سخـ ير الـ ريـ اح
قـ ال فـ ى شـ رح حـزب الـ بحر قـ ال عمر بـ ن الـ خطاب رـ ضى الله عـ نـ ه
لـ عمرو بـ ن الـ عاص صـف لـ ى الـ بحر فـ قال يـ ا امـ ير الـ مؤمـ نـ ين
مخـ لوق عظـ يم يـ ركـ بـ ه خـ لق ضـعـ يف دود عـ لى عود
يـ جوز ركـ وب الـ بحر لـ لـرجال والـ نـساء عـ ند وفـ ى اذ وار الـ مـ شارق
غـ بـ لة الـ سلامة كـذا قـ ال الـ جمـ هور .

(6/339)

وكـ ره ركـ وبـ هـ لـ لـنساء لان الـ سـ تر فـ يـ ه لا يـ مكـ نهن غالـ با ولا
غض الـ بـ صر عن الـ مـ تصرفـ ين فـ يـ ه ولا يـ ؤمن اذ كـ شاف
عوراتـ هن فـ ى تـ صرفـ هن لا سـ يما فـ يما صـغر من الـ سـ فن مع
وـ سخر لـ كم ضرورتـ هن الـ ى قـ ضاء الـ حاجة بـ حـ ضرة الـ رجال {
الاـ نهار } اى الـ مـ ياه الـ عظـ يمة الـ جاريـ ة فـ ى الاـ نهار الـ عظام
وتـ سخـ يرها جـعـ لها معدة لاـ نـ تفاع الـ ناس حـ يث يـ تخذون مـ نها
جداول يـ سـ قون بـ ها زروعـ هم وجـ ناـ نهم وما اـ شـ بـ ه ذلـ ك
قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم الـ لام فـ يـ ها لـ لجـ نس او لـ لـعهد اـ شـ ير بـ ها
ودجـ لة الـ ى خمـ سة اـ نهار سـ يحون نـ هر الـ هـ ند وجـ يحون نـ هر بـ لخ
والـ فـرات نـ هر الـ عـ راق والـ نـ يل نـ هر مـصلا اـ نـ زلـ ها الله من عـ ين
واحدة من عـ يون الـ جـ نة فـ اـ سـ تودعـ ها الـ جـ بال واجـ راها فـ ى الارض
وـ سخـ رها لـ لـناس وجـ عل فـ يـ ها مـنافـ عـ لـ هم فـ ى اـ صـ ناف معاـ شـ هم

و سائ ر الاز هار ت بع ل ها وكأذ ها ا صول ها { و سخر ل كم ال شمس
ذيب ال مصادر ال دأب وال قمر } حال ك ون هما { دائ يين } ق ال ف ى ت ه
ال امهري س ى ف ن يص ت م ن ي م ئ اد ى ن ع م ل اف [ن دش من اد]
ي ذ قطعان ال ى ي وم ال ق يامة
وق ال ف ى ال قاموس دأب ف ى عم ل ه ك م نع داب ا وي حرك ف ى ودؤوب ا
ب ال ضم جدذ وت عب . ف ال معنى مجدين ف ى س يرهما واز ارت هما
ودرئ هما ال ظ لمات وا صلاح هما ي صل حان الارض والاب دان وال ذ بات
ت ران ا صلا وي ف ضل ال شمس ع لى ال قمر لان ال شمس معدن لا ي ف
الاز وار ال ف ل ك ية من ال بدور وال نجوم وا صل ها ف ى ال نوراز ية وان
از وارهم م ق ت ب سة من ذ ورال شمس ع لى ق در ت قاب ل هم و ص فوة
اج رامهم { و سخر ل كم ال ل يل وال ذ هار } ي ت عاق بان ب ال زي ادة
اى وال ذ قصان والا ضاءة والاظ لام وال حركة وال سكون ف ي هما
ل معا شكم وم نامكم ول ع قد ال ثمار واز ضاج ها
واخ ت ل فوا ف ى ال ل يل وال ذ هار اي هما اف ضل
ق ال ب ع ضهم ق دم ال ل يل ع لى ال ذ هار لان ال ل يل ل خدمة ال مول ى
وال ذ هار ل خدمة ال خ لق ومعارج الاز ب ياء ع ل ي هم ال سلام ك انت
ب ال ل يل ول ذا ق ال الام لم ال ذ ي ساب ورى ال ل يل اف ضل من ال ذ هار
ل محل ال سكون ف ف ي ه سر ال ذات ول ه ي قولز ل ف ق ير ال لي
ال مرت بة ال ع ل يا وال ذ هار محل ال حركة ف ف ي ه سر ال ص فات ول ه
ال ف ض ي لة ال عظمى واول ال مراتب وآخ رها ال سكون ك ما ا شار ال ي ه
ق ول ه ت عال ى ف ى ال حدي ث ال ق دسى « ك نت ك نزا مخ ف يا
ف اح ب بت ان اعرف ف خ ل قت ال خ لق » ف ال خ لق ي ق تضى ال حركة
ل حركة وال خ لق الا سكون محض وذات ب حت ال معنوي ة وما ك ان ق بل ا

ف اف هم . و سـ يد الايـ ام يـ وم الـ جمعة واذا واف ق يـ وم عـرف ة يـ ومال جمعة
تـ ضاعف الـ حج لـ سـ بعـ ين حجة عـ لى غـ يـ ره وبـ هذا ظـ هر فـ ضل يـ وم
الـ جمعة عـ لى يـ وم عـرف ة . واف ضل الـ لـ يالـ ى لـ يـ لة الـ مولـ د الـ محمدى
لـ ولاه ما نـ زل الـ قرد ن ولا نـ عـ تت لـ يـ لة الـ قدر وهـ و الـ صح
كـ م من كـ ل ما سأل تموه } اى اعطاكم مـ صـ لحة لـ كم فـ ى بـ عض يـ تآو {
جمـ يـ ع ما سأل تموه فـ ان الـ موجود من كـ ل صـ نف بـ عض ما قـ دره
الله وهـ ذ كـ قولـ ه تـ عالـ ى

نمف { ءاشن ام اهيف هل انلجع ثلجاعلا ديري ناك نم }
لـ لـ تـ بعـ يض او كـ ل ما سألـ م توه عـ لى ان من لـ لـ بـ يان وكـ لمة كـ ل
لـ لـ تكـ ثـ ير كـ قولـ ك فـ لان يـ عـ لم كـ ل شيء واتـ اه كـ ل الـ ناس وعـ لـ يـ ه
قـ ولـ ه تـ عالـ ى { فـ تحـ نا عـ لـ يهم ابـ واب كـ ل شيء } قـ ال الـ كاشـ فى [
شما وبـ داد شمارا ازهـ ر جـ ه خوا سـ تـ يد يـ عـ نى آنـ جـ ه محـ تاج الـ يـ ه
بـ ود خوا سـ تـ ه ونـ اخوا سـ تـ ه بـ شما ارزانـ ى دا شت] { وان تـ عدوا نـ عمة
الله } الـ تى انـ عم بـ ها عـ لـ يكم بـ سؤال وبـ غـ يـ ره { لا تـ حـ صوها }
لا تـ طـ يـ قوا حـ صـ رها وعـ دها ولـ و اجمالا لـ كـ ثرتـ ها وعـ دم نـ هايـ تـ ها
وفـ يـ ه دلـ يل عـ لى ان الـ مـ فرد يـ فـ يد الا سـ تغراق بـ الا ضافـ ة وا صل
معـ يـ نا من عـ قود الاعـ داد الاحـ صاء ان الـ حـ ساب كـ ان اذا بـ لغ عـ قدا
وضـ عت لـ ه حـ صاة لـ يحـ فظ بـ ها ثـ م ا سـ تؤذف الـ عدد . والـ معـ نى لا
تـ وجد لـ ه غايـ ة فـ توضـ ع لـ ه حـ صاة والـ نعم عـ لى قـ سمـ ين نـ عمة
الـ مـ نافـ ع لـ صحة الـ بدن والامـ ن والـ عافـ ية والـ تـ لذذ بـ الـ مطاعم

والـ مـ شارب والـ مـلابـ س والـ مـ ناكـ ح والامـ وال والاولاد وذ عمة دفـ ع
د والـ فـ قر والـ بـلاء واجـل الـ ذعم الـ مـ ضار من الامـ راض والـ شدائ
ا سـ تواء الـ خـ لـ قة والـ هام الـ مـعرفـ ة [سـ لمى قـ دس سـ ره فـ رمودكـ ه مـراد
ازيـ ن ذ عمت حـ ضرت بـ يعم بر ما ست صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم كـ ه
سـ فر بـ زر كـ تر ووا سطة ذ زديـ كـ ترماي ان حق وخـ لق او ست وفـ ى
ذ فس الامر حـ صر صـ فات كـمال و شـ رح اذ وار جمال اواز دائـ رة
ازه تـ أمل وتـ فكر افـ زوذ ست]تـ صدور وتـ خـ يل بـ يرن وازاذ د
بـ ر ذروه معارج قـ در رفـ يع تـ و ... ذ ى عـ قل راه يـ ابـ د وذ ى فـ هم
فـ ى بـ رد
لـ افـ غـ اب قـ مـ عـ نـ الـ مـ لـ ظـ ي مـ لـ ظـ الـ ى فـ غـ ي لـ بـ { مـ ول ظـ ل نـ اسـ نـ الـ ا نـ ا }
شـ كـ رها او بـ وضـ عها فـ ى غـ ير موضـ عها او يـ ظـ لم ذ فـ سـ ه
بـ تـ عريـ ضـ ها لـ لـ حرمان {كـ فار } شـ ديـ د الـ كـ فران لـ ها او ظـ لوم فـ ى
فار فى النعمة يجمع ويمنع . واللام فى الانسان الـ شدة يـ شـ كو ويـ جـ زع كـ
للجنس ومصداق الحكم بالظلم والكفران بعض من وجد فيه من افراده كما فى
انه شكا بعض الفقراء الى واحد من السلف فقره واظهر شدة –روى–الارشاد
اهتمامه به فقال ايسرّك انك اعمى ولك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال اقطع
الرجلين ولك عشرون الف درهم فقال لا فقال ايسرّك الله انك مجنون الـ يديـ ن و
ولـ ك عـ شرة آلاف قـ ال لا فـ قال اما تـ سـ تحـ يى اذ كـ تـ كـ شو مـ ولاك
وعـ ندك عـ روض بـ اربـ عـ ين الـ ف
ودخل ابـ ن الـ سماك عـ لى بـ عض الـ خـ لـ فاء وفـ ى يـ ده كـ وز ماء وهـ و
يـ شربـ ه فـ قال عظـ نى فـ قال لـ و لـ م تـ عط هذه الـ شربـ ة الا بـ بذل
بـ قـ يت عط شان فـ هل كـ نت تـ عط يـ ه قـ ال نـ عم قـ ال جمـ يع اموالـ ك وا لا
ولـ و لـ م تـ عط الا بـ مـ لكك كـ لـ ه فـ هل كـ نت تـ تركـ ه قـ ال نـ عم فـ قال

لا ت فرح بـ مـلك لا يـ ساوى شربـ ة ماء وان نـ عمة عـلى الـ عـ بد فـ ى شربـ ة ماء عـ ند الـ عطش اعظم من مـلك الارض كـ لـها بـ ل كل نـ فس لا يـ سـ تـوى بـ مـلك الارض كـ لـها فـ لو اخذ لـ حظة حـ تى انـ قطع الـ هواء تـ ولـ و حـ بس فـ ى بـ يت حمام فـ يـه هـ واء حار او بـ ئر فـ يـه عـ نـه ما هـ واء ثـ قـ يل بـ رطوبـ ة الـماء مات غما فـ فى كل ذرة من بـ دنـ ه نـ عم لا تـ حـصى

نـ عمت حق شمار و شكر كـذار ... نـ عـ تش را اكـ رجـه نـ يـ ست شمار شكر بـ ا شد كـ لـ يد كـ نج مزيـ د ... كـ نج خواهى مـ نـه زد ست كـ لـ يد والا شارة { الله الـ ذى خـ لق الـ سموات } سموات الـ قـ لوب { والارض } ارض الـ نـ فوس { واذ زل من الـ سماء } من سماء الـ قـ لوب { ماء } ماء الـ حـكمة { فـ اخـ رج بـ ـه من الـ ثمرات } من ثـ مـرات الـ طاعات { رزقـ ا } لارواحـ كم فـ ان الـ طاعات غذاء الارزاح كـما ان الـ طعام غذاء الابـ دان { كـ الـ شريـ عة { لـ تجرى فـ ى الـ بحر } فـ ى و سخر لـ كم الـ فـ لك } فـ ل بـ حر الـ طريـ قة { بـ امره } بـ امر الـ حق لا بـ امر الـ هوى والـ طـ بع لان اسـ تعمال فـ لك الـ شريـ عة اذا كـان بـ امر الـ هوى والـ طـ بع سريـ عا يـ ذكـ سر ويـ غرق ولا يـ بـ لغ ساحل الـ حـ قـ يـ قة الا بـ امر اولـ ى الامر وملاحـ يـه وهـ و الـ شـ يخ الـ واصل الـ كامل الـ مكمل كما قـ ال تـ عالـ ى { الله واطـ يعوا الـ رسول واولـ ى الامر مـ نكم } وقـ ال الـ نـ بى اطـ يعوا عـ لـ يـه الـ سلام « من اطاع امـ يرى فـ قد اطاعـ نى ومن اطاعـ نى فـ قد اطاع الله » وكـ م من سـ فن لاربـ اب الـ طـ لب لـ ما شرعت فـ ى هذا

الـ بحر بـ الـ ط بع اذ كـ سرت بـ نذكـ باء الاهـ واء وتـ لاطم امواج الـ غرة
لـ عـ لوم الـ لدنـ ية واذ قطعت دون ساحـ لها رو سخر لـ كم الاذ هار } اذ ها ا
} تـ ادهاش مـ لـ ا مق { رمق لـ او } فـ وش كـ لـ ا س مـ ش { س مـ ش لـ ا مـ كـ ل رخ س و }
داءبـ ين } بـ لـ كـ شف والـ مـ شاهدة { و سخر لـ كم الـ لـ يل } لـ يل
الـ بـ شريـ ة { والـ ذهار } ذ هار الـ روحانـ ية وتـ سخ ير هذه الا شـ ياء
عـ بارة عن جعـ لها يـ بـ با لا سـ تكمال ا سـ تعداد الاذ سان فـ ى قـ بول
ائـ ر الـ مخـ لوقـ ات وفـ ى الـ فـ يض الالـ هى الـ مخـ تص بـ ه من بـ ين س
قـ ولـ ه { وآتـ يكم من كـ ل ما سألـ تموه } ا شارة الـ ى اذ ه تـ عالـ ى اعطى
الاذ سان فـ ى الازل حـ سن ا سـ تعداد ا سـ تدعى مـ نه لـ قـ بول الـ فـ يض
الالـ هى وهـ و قـ ولـ ه تـ عالـ ى { لـ قد خـ لـ قـ نا الاذ سان فـ ى احـ سن
تـ قويـ م } ثـ م لـ لابـ تلاء رده الـ ى ا سـ فل سافـ لـ ين ثـ م آتـ اه من كـ ل
تـ خرجـ ه من ا سـ فل سافـ لـ ين ما سألـ ه من الا سـ باب الـ تى
وتـ صعده الـ ى اعـ لى عـ لـ يـ ين فـ اذا امعـ نت الـ نظر فـ ى هذه الآيـ ات
رأيـ ت ان الـ عالـ م بـ ما فـ يـ ه خـ لق تـ بعا لـ وجود الاذ سان و سـ بـ با
لـ كمالـ يـ تـ ه كما ان الـ شجرة خـ لـ قت تـ بعا لـ وجود الـ ثمرة و سـ بـ با
لـ كمالـ يـ تـ ها فـ الاذ سان الـ بالـ غ الـ كامل الـ واصل ثـ مـ رة شجرة
وا ذ كـ عمة الله لا تـ حـ صوها } لان الـ مـ كونـ ات فـ افـ هم جدا { وان تـ عد
ذ كـ عمـ تـ ه عـ لى الاذ سان قـ سمان قـ سم يـ تعـ لق بـ الـ مخـ لوقـ ات كـ لـ ها
وقـ د بـ يـ نا انـ ها خـ لـ قت لا سـ تكمال الاذ سان وهـ ذه الـ نعمة لا يـ حـ صى
عدها لان فـ وائـ دها عائـ دة الـ ى الاذ سان الـ ى الابـ د وهـ ى غـ ير
مـ تناهـ ية فـ لا يـ حـ صى عدها وقـ سم يـ تعـ لق بـ عواطف الـ وهـ يـ تـ ه
يـ ضا غـ ير مـ تناهـ ية فـ لا يـ حـ صى عدها وعـ وارف ربـ وبـ يـ تـ ه فـ هى ا
وقـ سم يـ تعق بـ عواطف الـ وهـ يـ تـ ه وعـ وارف ربـ وبـ يـ تـ ه فـ هى

ايضا غير مدناهية {ان الانسان لظلوم} لذ فسه بان يفسد هذا الاستعداد الكامل بالاعراض عن الحق والاقبال على الباطل {كفار} لا نعم الله اذا لم يعرف قدرها ولم يشكر لها وجعلها دما كانت نعمة من ربه كما في التأويلات نقمة لذ فسه بعبادة الصنم

(6/342)

(35وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)

اى اهتاجانم في مهابرا لوق تقو ركذاو {مهابرا لاق ذاو} رهش ني ا] {دلبلا اذه لعجا بر} بعد الفراغ من بناء البيت مكه را] {آمنا} اهلها بحيث لا يخاف فيه من المخاوف والمكاره كالقتل والغارة والامراض المذفرة من البرص والجذام ونحوهما فاستناد الامن الى البلد مجاز لوقوع الامن الا من فيه واذ ما الآمن في الحقيقة اهل البلد {واجنبني وبني} يقال جنبته كذصرته واجنبته اى ابعدته . والمعنى بعدني واياهم {ان نعبد الاصنام} واجعلنا منه في جانب بعيد اى ثبتنا على ما كنا عليه من التوحيد ومللة الاسلام والبعد عن عبادة الاصنام

قال بعضهم رأى القوم يعبدون الاصنام فخاف على بنيه فدعا

ب من عهد ابراهيم استمرت يقول الفقير الجمهور على ان المعر على ديزنه من رفض عبادة الاصنام الى زمن عمرو بن لحى

كبير خزاعة فهو اول من غير دين ابراهيم وشرع لعرب
الضلالات وهو اول من نصب الاوثان في الكعبة وعبدها وامر
الناس بعبادتها وقد كان اكثر الناس في الارض المقدسة عبدة
رفه فخاف سرايته الى كل بلد الاصنام وكان ابراهيم ع
فيه واحد من اولاده فدعا فعصم اولاده الصلبية من ذلك وهي
المرادة من قوله {وبني} فانه لم يعبد احد منهم الصنم لا هي
واحفاده وجميع ذريته وذلك لان قريشا مع كونهم من اولاد
اسماعيل عبادتهم الاصنام مشهورة واما قوله تعالى في حم
جعلها كلمة باقية في عقبه} فالصحيح ان هذا لا الزخرف {و
يستلزم تياعد جميع الاحفاد عن عبادة الاصنام بل يكفي
في بقاء كلمة التوحيد في عقبه ان لا ينقرض قرن ةلا
ينقضي زمان الا وفي ذريته من هو من اهل التوحيد قلوا او
كثروا الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر
السير ان بعض آحاد العرب لم يعبد الصنم قط في كتب
ويدل عليه قوله عليه السلام « لا تسبوا مضر فانه كان
على ملة ابراهيم » هذا ما لاح لي من التحقيق ومن الله
التوفيق . واذا ما جمع الاصنام لم يشتمل على كل صنم عبد من
دون الله لان الجمع المعرف بالام يشمل كل واحد من الافراد
لم فرد باتفاق جمهور ائمة التفسير والاصول والنحو اي كما
واجبنا ان نعبد احدا مما سمي بالصنم كما في بحر العلوم
وخصصها الامام الغزالي بالحجرين اي الذهب والفضة اذ رتبة
الذبوة اجل من ان يخشى فيها ان تعتقد الالهية في شيء من
دنياالحجارة فاستعاذ ابراهيم من الاغترار بمتاع ال

يقول الفقير الظاهر ان الامام الغزالى خصص الحجرين بالذكر بناء على انهما اعظم ين يضل الناس وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاب الدراهم والدنانير بعبدة الحجارة فقال «تعس عبد الدراهم تعس عبد الدنانير» والا ى قوله فكل ما هو من قبيل الهوى فهو صنم الا ترى ال تعالى

(6/343)

{أفرأيت من اتخذ آلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون} . ومن النفس الدنيا ومن القلب العقبى . ومن الروح الدرجات العلى . وصنم الخفى السر عرفان القربات . وصنم الركون الى المكاشفات والمشاهدات والذوق الكرامات فلا بد من الكل الفناء عن ا

سالك باك رو نخواند ندش ... آنكه از ما سوى منزعه نيست

قال شيخى وسندى روّح الله روحه فى بعض المجالس معنى اهل الدنيا كثير واهل العقبى قليل واهل المولى اقل من القليل وذلك كالسلاطين والملوك فانهم بالنسبة الى الوزراء اقل وهم بالنسبة الى بالنسبة الى الرعية كذلك سائر ارباب الجاه كذلك وهم فارعايا اكثرون واقل منهم ارباب الجاه واقل منهم الوزراء واقل منهم السلاطين فلا بد من ترك الاصنام مطلقا واعظم الحجب والاصنام الوجود المعبر عنه بالفارسية هستى بوجود مغربى لات ومنات او بود ... نيست بتى جو

بـ ود او درهـ مـ ه سومـ نات تـ و
لايـ ة دلـ يل عـ لى ان عـ صمة الانـ بـ ياء بـ توفـ يق اللهـ تـ عالـ ى وفـ ى ا
وحـ قـ يـ قة الـ عـ صمة ان لا يـ خـ لق اللهـ تـ عالـ ى فـ ى الـ عـ بد ذنـ با مع
بـ قاء قـ درتـ ه واخـ تـ ياره ولـ هذا قـ ال الـ شـ يخ ابـ و مـ نصور الـ عـ صمة
لا تـ زيـ ل الـ محـ نة اى الـ تـ كـ ليـ ف فـ يـ نـ بغى لـ لمؤمن ان لا يـ امن عـ لى
لـ ى ايـ مانـ ه ويـ نـ بغى ان يـ كون مـ تـ ضرعا الـ ى اللهـ لـ يـ ثـ بـ تـ ه عـ
الايـ مان كما سأل ابـ راهـ يم لـ نـ فسـ ه ولـ بـ نـ يـ ه الـ ثـ بات عـ لى الايـ مان
عن يـ حـ يى بـ ن معاذ انـ ه كان يـ قول الـ لـ هم ان جمـ يع –وروـ ى–
سرورى بـ هذا الايـ مان واخاف ان تـ نزعـ ه مـ نى فـ ما دام هذا الـ خوف
معى رجـ وت ان لا تـ نزعـ ه مـ نى

(6/344)

تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ
) (36رَحِيمٌ

اريـ ثـ كـ نـ ضلـ لـ ن } امـ انصـ الـ ى { نـ هـ نا } [نـ م راكـ دروـ رب ىـ اب { بـ ر {
من الـ ناس } ولـ ذلـ ك سألـ تـ مـ نك ان تـ عـ صمـ نى وبـ نـ ى من اـ ضلالـ هت
واـ سـ تعذت بـ ك مـ نـ هـ يـ قول بـ هن ضلـ كـ ثـ ير من الـ ناس فـ كان
نـ سب الا ضلال الـ يـ هن وان لـ مـ يـ كن الا صـ نام سـ ببـ ا لـ ضلالـ تـ هم فـ
مـ نـ هن عمل فـ ى الـ حـ قـ يـ قة كـ قولـ ه تـ عالـ ى { وغـ رتـ هم الـ حـ يوة الـ دنـ يا
نـ ال نـ هـ نم لـ لـ ضـ الـ تـ اك مـ هـ ضـ عـ ب لـ اقـ و اهـ ببـ سـ ب اورتـ غا ىـ ا {
ان –كما حـ كى– الـ شـ ياطـ ين كـ انـ تـ تـ دخل اجـ واف الا صـ نام وتـ تـ كـ لم
واجـ حد من الـ شـ ياطـ ين دخل جـ وف صـ نم الـ ى جـ هل فـ اخذ يـ تحرك

عليه السلام كلمات قبيحة فامر الله ويتكلم في حق النبي
واحدا من الجن فقتل ذلك الشيطان ثم لما كان الغد واجتمع
الناس حول ذلك الصنم اخذ يتحرك ويقول لا اله الا الله محمد
رسول الله واذا صنم لا يدفع ولا يضر ويلمن عبدني من
دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر صنمه وقال ان
سحر الاصنام : قال الكمال الخجندي قدس سره محمدا
بشكن بت غرور كه دردين عاشقان ... يك بت كه بشكنند
از صد عبادت ست
نم هيلا اوعد اميف مهنم { ىنعبت } [هك سكره] { نمف }
الى توحيد ومله الاسلام { فانه منى } من تبعضية فالكلام على
قوله « الا تشبيه اى كبعضى في عدم الانفكاك عنى وكذلك
من غشنا فليس منا » اى ليس بعض المؤمنين على ان الغش
ليس من افعالهم واوصافهم { ومن عصانى } اى لم يتبعنى
فانه في مقابلة تبعنى كتفسير الكفر في مقابلة الشكر
بترك الشكر { فانك غفور رحيم } قادر على ان تغفر له
وترحمه ابتداء وبعد توبته
بفضله تعالى ان يغفره حتى وفيه دليل على ان كل ذنب
الشرك الا ان الوعيد فرق بينه وبين غيره فالشرك لا
يغفر بدليل السمع وهو قوله تعالى { ان الله لا يغفر ان
يشرك به } ان جاز غفرانه عقلا فان العقاب حقه تعالى
فيحسن اسقاطه مع ان فيه نفعا للعبد من غير ضرر لاحد
هو مذهب الاشعري
ت النجمية قد حفظ الادب فيما قال ومن عصانى وفي التاويلا

وما قال ومن عصاك لانه بعصيان الله لا يسع تحقق المغفرة والرحمة والاشارة فيه ان من عصانى لعلى لا اغفر ولا ارحم عليه فان المكافأة فى الطبيعة واجبة ولكن من عذانى فتغفر له وترحم عليه فيكون من غاية كرمك وعواطفك ينادى مناد من تحت العرش يوم »فور رحيم وفى الحديث احساسك فاذك غ ىهانك ىنعي] «القيامة يا امة محمد أمّا كان لى من قبلكم فقد وهبت لكم كه درم يان من و شما ست بخشيدم] « وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتى » والتبعات جمع تبعة بكسر الباء ما اتبع به من الحق

ى بن معاذ الرازى رحمه الله قال الهى ان كان وذكر ان يحي ثوابك لمطيعين فرحمتك لمذنبين انى وان كنت لست بمطيع فارجو ثوابك وانا من المذنبين فارجو رحمتك ند صيب ما ست به هشت اى خدا شناش بروكه مسد تحق كرامت كناه كاراند

ادِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَ
(37فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)

هتيرذب ةقلعتم ةيآلا نال عمجلاو [امراكدرورب ىا] { انبر }
فالا تعرض لوصف ربوبيته تعالى لهم ادخل فى القبول {
اذى اسكنت من ذريتى } اى بعض ذريتى وهم اسماعيل ومن ولد
منه فان اسكانه مه تضمن لاسكانهم { بواد غير ذى زرع } هو

وادى مكة فانها حجرية لا تنبت اى لا يكون فيها شيء من زرع
ذى لا يوجد قط كقوله تعالى {قرآنا عربيا غير ذى عوج} بمع
فيه اعوجاج وما فيه الا الاستقامة لا غير
وفى تفسير الشيخ لانهاوادبين جبلين لم يكن بها ماء ولا حرث
وفى بحر العلوم واما فى زماننا فقد رزق الله اهله ماء جاريا
دنعتكمبتيلصلكلوقكتنكسالفرظ {مرحملاكتيبدنع}
وسمى محرما لانه الركن وهو الكعبة والاضافة لتشريف
عظيم الحرمة حرم الله الى تعرض له بسوء يوم خلق السموات
والارض وحرم فيه القتال والاصطياد وان يدخل فيه احد بغير
احرام ومنع عنه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمى
عتيقا لانه اعتق منه
وفى التأويلات النجمية عند بيتك المحرم وهو القلب المحرم
الغير الله كما قال «لا يسعنى ارضى ولا ان يكوذب يت
سمائى واذما يسعنى قلب عبدى المؤمن»
آنكه تراكوهركنجينه ساخت ... كعبه جان حرم سينه
ساخت
اومیقیل} هدعب امبةیانعلالامكراهظالءادنلاررك {انبر}
الصلوة} اللام لام كى متعلقة باسكنت اى ما اسكنتكم بهذا
الخالى من كل مرتفق ومرتزق الا لاقامكة الصلاة الوادى البلقع
عند بيتك المحرم لدلالة قوله {بواد غير ذى زرع} على انه
لا غرض له دنيوى فى اسكانهم عند البيت المحرم
وتخصيص الصلاة بالذكر من بين سائر شعائر الدين

لـ فضلها ولان بـ يت الله لا يـ سعه الا الـ صلاة وما فـ ى معناها
اصلاح الـ نـ فس وكـان قـ ريـ ش يـ مـ تـ نعون عن ذلك وهـ ى الا صل فـ ى
لـ زيـ ادة كـ بـ رهم {فـ اجعل افـ ئدة من الـ ناس } جمع فـ ؤاد وهـ ى الـ قـ لوب
ومن لـ لـ تـ بعـ يض {تـ هوى الـ يـ هم } تـ سـ رع الـ يـ هم شوقـ ا وتـ طـ ير
ذ حوهم محـ بة يـ قال هـ وى يـ هوى من بـ اب ضـ رب هـ ويـ ا وهـ ويـ ا سـ قط
من عـ لو الـ ى سـ فل سـ رعة . وايـ ضا صـ عد وارتـ فع كما فـ ى كـ تب
ما يـ كون من بـ اب عـ لم فـ هو بـ معـ نى احب يـ قال هـ ويـ ه الـ لـ غة واما
فـ هو احـ بـ ه وتـ عديـ تـ ه بـ الـ ى لـ تـ ضمنـ ه معـ نى الـ شوق والـ نـ زوع .
والـ معـ نى بـ الـ فارسـ ية [بـ سـ نـ كردان دلـ هاى بـ عـ ضى از مردان راكـ ه
بـ كـ شش محـ بت بـ شـ تاب ندبـ سوى ايـ شان] اى اسماعـ يل وذريـ تـ ه
وهـ م الـ مؤمنون ولـ و قـ ال افـ ئدة الـ ناس بـ دون من الـ تـ بعـ ضـ ية
عـ لـ يـ هم فـ ارس والـ روم والـ ترك والـ هـ ندلازدحـ مت
آنـ راكـ ه جـ نان جمال بـ اشد ... كـ ردل بـ برد حـ لال بـ اشد
وآنـ كس كـ ه بـ راند جان جمالـ ى ... عاشق نـ شود وبـ ال بـ اشد
قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى قـ دس سـ ره
روبـ حرم نـ ه كـ ه بـ ران خوش حريـ م ... هـ ست سـ يـ ه بـ وش نـ كارى
مـ قـ يم
قـ بـ لـ ه خوبـ ان عرب روى او ... سجدة شوخان عجم سوى او

زاحـ ي نـ م عـ م وا كـ انـ هـ مـ هـ تـ نـ كـ اسـ نـ يـ ذلـ ا يـ تـ يـ رذ ى {مـ هـ قـ زراو
الـ يـ هم من الـ ناس واذ ما لـ م يـ خص الـ دعاء بـ الـ مؤمنـ ين كما فـ ى قـ ولـ ه

{ رخآلا موي لاو هللاب مهنم نمآ نم تارمثلا نم هلهأ قزراو }
اك ت فاء ب ذكر اق امة الـ صلاة { من الـ ثمرات } من اذ واعها ب ان ي جعل
ها ذلك او ي ح بى الـ يه من الاق طار ب قرب منه ق رى ي حصل ف ي
الـ بع يدة وق د حصل ك لاهما ح تى ان ه ي ج تمع ف يه الـ فواك ه
عن ابـ ن –روى–الـ ربـ يع ية والـ صـ ي ف ية والـ خريـ ف ية ف ى ي وم واحد
ع باس ان الـ طائ ف وه ى ع لى ث لاث مراحل من مكة كانت من ارض
ف لسط ين ف لما دعا ابـ راه يم ب هذه الـ دعوة رف عها الله وو ضعها
هم شكرون } ت لك الـ نعمة ب اق امة الـ صلاة واداء رزق ا لـ لحرم { ل عل
سائ ر مراسم الـ ع بودي ة

ي قول الـ ف ق ير اخ ت لف الـ ع لماء ف ى ان هذا الـ دعاء ب عد ب ناء
الـ ب يت او ق ب له اول ما ق دم مكة وي ؤي د الاول ق ول ه { رب اجعل هذا
الـ ب لد } ف ان الـ ظاهر ان الا شارة ح سـ ية وق ول ه { ع ند ب يـ تك
ى وه ب ل ى ع لى الـ ك بر ا سماع يل الـ محرم } وق ول ه { الـ حمد لله الـ ذ
وا سحق } ف ان ا سحاق ل م ي كن موجودا ق بل الـ ب ناء

وق ال ب عـ ضهم الا شارة ف ى هذا الـ ب لد الـ ى الـ موجود ف ى الـ ذهن
ق بل ت ح قق الـ ب لدي ة ف ان الله ل ما اب ان مو ضعه صحت ا شارت ه
الـ ي ه والـ م سـ ئول ت وج ه الـ ق لوب الـ ى الـ ذري ة ل لم ساك نة معهم لا
الا ل ق يل ت هوى الـ ي ه وه و ت وج يها الـ ى الـ ب يت ل لحج ف قط و
ع ين الـ دعاء ب الـ ب لدي ة

ي قول الـ ف ق ير ف يه ن ظر لان ه ل م لا ي جوز ان ي كون الـ معـ نى
ع لى حذف الـ م ضاف اى ت هوى الـ ى مو ضعهم الـ شريـ ف ل لحج وق د
ا شار الـ ي ه ف ى الـ ت يـ سير ح يث ق ال ع ند ق ول ه { ت هوى الـ ي هم }
ح بب هذا الـ ب يت ل ى ع بادك ل يأت وه ف يحجو ه

اذ ذاك وذات الـ شمال بـ اعـ تـ بار ما كان من قـ ال فـ ى الار شاد تـ سم يـ تـ ه
قـ بل فـ ان تـ عدد بـ ناء الـ كعـ بة الـ معظمة مما لا ريـ بـ فـ يـ ه واذ ما
الاخـ تلاف فـ ى كمـ ية عدده كما قـ ال الـ كاشـ فى عـ ند قـ ولـ ه {بـ يـ تك
الـ محرم } [مـ راد موضع خانـ ه ضـ دراح ا ست كـ ه درزمـ ان آدم بـ وده واكـ ر
تـ ذ ه بـ وقـ ت دعاء ابـ راهـ يم خانـ ه ذ بوده] والـ ضـ دراح كـ غراب الـ بي
الـ معمور فـ ى الـ سماء الـ رابـ عة كما فـ ى الـ قاموس
ويـ ؤيـ د هذا ما روى ان ابـ راهـ يم عـ لـ يـ ه الـ سلام كان يـ سكن فـ ى ارض
الـ شام وكـ اذ ت لـ زوجـ تـ ه سارة جاريـ ة ا سمـ ها هاجر فـ وهـ بـ تـ ها من
ابـ راهـ يم فـ لما ولـ دت لـ ه ا سماعـ يل غارت سارة وحـ لـ فـ تـ ه ان
يـ خرجـ هما من ارض الـ شام الـ ى موضع لـ يس فـ يـ ه ماء ولا عمارة
ل ابـ راهـ يم فـ ى ذلـ ك كما قـ ال الـ كاشـ فى [خـ لـ يل مـ تأمل شد فـ تأم
وجـ بـ رائـ يل وحـ ى آورده هـ رجـ ه ساره مـ يكويـ د جـ نان كن بـ س
ابـ راهـ يم بـ بـ راق ى نـ شسـ ته وهـ اجر وا سماعـ يل را سوار كـ رده
بـ اندك زمانـ ى از شام حرم آمد] فـ لما اخرجـ هما الـ ى ارض مكة جاء بـ ها
وبـ ابـ نـ ها وهـ ى تـ رضعـ ه حـ تى وضعـ ها عـ ند الـ بـ يت عـ ند دوحة
زمـ زم فـ ى اعـ لى الـ مسجد ولـ م يـ كن بـ مكة يـ ومـ ئذ احد ولـ يس فـ وق
فـ يـ ها ماء وو ضعـ ه عـ ندها جرابـ ا فـ يـ ه تـ م و سـ قاء فـ يـ ه ماء ثـ م عاد
مـ توجـ ها الـ ى الـ شام فـ تـ بعـ تـ ه ام ا سماعـ يل وجـ علت تـ قول لـ ه الـ ى
من تـ كـ لنا وهـ و لا يـ رد عـ لـ يـ ها جوابـ ا حـ تى قـ الت آلله امرك بـ هذا
نـ عم قـ الت بـ ان تـ سكـ ذنى وولـ دى فـ ى هذا الـ بـ لـ قع فـ قال ابـ راهـ يم
اذا لا يـ ضـ يعـ نا فـ رضـ يت ورجـ عت الـ ى ابـ نـ ها ومـ ضى ابـ راهـ يم
حـ تى اذا ا سـ توى عـ لى ثـ نـ ية كداء وهـ و كـ سماء جـ بل بـ اعـ لى مكة
اقـ بل عـ لى الـ وادى اى ا سـ تـ قبل بـ وجـ هـ ه نـ حو الـ بـ يت ورفـ ع يـ ديـ ه

ف قال { ربنا انى اسكنت } الآية وجعلت ام اسماعيل ترضعه
ء فعطشت هى وتأكل التمر وتشرب الماء فنفد التمر والما
وابنها فجعل يتلبط فذهبت عنه لئلا تراه على تلك
الحالة فصعدت الصفا تنظر لترى احدا فلم تر ثم نزلت
اسفل الوادى ورفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود
حتى اتت المروة وقامت عليها ونظرت لترى احدا فلم تر
طواف فعلت ذلك شبع مرات فلذلك سعى الناس بينهما بعد ال
سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هى
بالملك عند موضع زمزم فبحث اى حفر بجناحه حتى ظهر
الماء

قال الكاشفى [جشمه زمزم بركف جبريل يا باثر قدم
اسماعيل بديد آمد] فجعلت تحوضه بيدها وتغرف من الماء
لسقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال صلى الله عليه وسلم
فـرغت مل ول » لاق وا « مزمز تكرت ول ليعامسا ما هللا محر »
جه الارض من الماء لكانت عينا معينا » اى جارية ظاهرة على و
فشربت وارضعت ولدها فقال الملك لا تخافوا الضيعة فان
ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع
اهله كما فى تفسير الشيخ
قال فى الانشاد واول آثار هذه الدعوة ما روى انه مرت رفقة من
جرهم تريد الشام وهم قبيلة من اليمن فرأوا الطير تحوم على

بـ ل فـ قالـ وا لا ط ير الا ع لى الـماء فـ قـصدوا ا سماع يل وهـ اجر الـ ج
فـ رأوهـ ما وعـ ندهما عـ ين ماء فـ قالـ وا ا شـركـ يـ نا فـ ى مائـ كـ نـ شـركـك
فـ ى الـ باذ نا فـ فعـ لت وكـ اذ وا مـعـها الـ ى ان شـب ا سماع يل وماتـ ت
هاجر فـ تزوج ا سماع يل مـ نـهم كـما هـو الـمـشـهور
قـ ال الـ كـا شـ فى [قـ بـ يـ لـ هـ جـ رهـم آذ جـا داع يـ هـ اقـ امت نـ مودذ د وروز
شوق مـردم بـ ران جاذ ب درتـ زايـ د ستـ بـ روز
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـ مية قـ ولـ هـ { انـ ى ا سكـ نت } الآيـ ة تـ سـ ير الـ ى
محمد صـ لى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم فـ انـ هـ كان من ذريـ تـ هـ وكـ ان فـ ى
صـ لب ا سماع يل فـ توسل بـ محمد صـ لى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم الـ ى
الله تـ عالـ ى فـ ى اعانة هاجر وا سماع يل يـ عـ نى ان ضـ يعت
ا واهـ لـ كـ تـ هـا سماع يل لـ يـ هـ لك فـ قد ضـ يعت محمد

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (38)

نـم { نـلـعـن امـو ىـفـخـن ام مـلـعـت كـنـا } [امـراكـدرورب ىـا] { انـبـر }
لـ يس لـ كـونـ ها الـ حاجات وغـ يـرها ومـ قـصده ان اظـ هار هذه الـ حاجات
غـ ير معـ لومة لـ كـ بـ ل انـ ما هو لاظـ هار الـ عـ بوديـ ة والافـ تـ قار الـ ى
رحـ مـ تك والا سـ تعجال لـ نـ يل ايـ اديـ ك
جز خـ ضوع وبـ ندكـ ى وا ضطـ رار ... انـ دريـ ن حـ ضرت نـ دارد اعـ تـ بار
ىـلـ اقـبـسـنـلـاب لـاح الـو لـبـقـبـسـتـم الـو ىـضـام ذا امـئـاد { ىـفـخـي امـو }
ق { الله تـ عالـ ى { عـ لى الله } عـلام الـ غـ يوب { من } لـ لا سـ تغرا

شيء } ما { ف ى الارض ولا ف ى ال سماء } لان ه ال عالم ب ع لم ذات ى
ت سد توى ن سد ب ت ه ال ى كل مع لوم
آن ج ه ب يدا وآن ج ه ب ن هان ست ... هم ه ب اداش ت ويـ ك ساند ست
لا عار ضى ولا ك سد بى ل يخ تص ب مع لوم دون مع لوم ك ع لم ال ب شر
وال م لك ت لخ ي صد ه لا ي خ فى ع ل يك شيء ما ف ى مكان ف اف عل
ل ظرف م تع لق ي خ فى او شيء ما كائ ن ب نا ما هو م صد لح ت نا ف ا
ف يهما ع لى ان ه صد فة ل شيء

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (39)

عم ى نع ب ان ه ع لى ال ك ب ى ع لى ب ه و ى ذ ال ه ل دم ح ال {
ى وان ا ك ب ير آي س من ال ول د ق يد ال ه بة وه و ف ى ال حال اى وه ب ل
ب حال ال ك بر ا سد تعظاما ل ل نعمة واظ هارا ل شكرها لان زمان ال ك بر
زمان ال ع قم { ا سمع يل } سمى ا سماع يل لان اب راه يم ك ان ي دعو
الله ان ي رزق ه ول دا ويـ قول ا سمع ي ا ايـ ل وايـ ل هو الله ف لما
رزق ب ه سماه ب ه كما ف ى معال م ال تنزيـ ل
ون معناه ب ال ع براني ة مط يع الله روى ان ه وق ال ف ى ان سان ال عي
ول د ل ه ا سماع يل وه و اب ن ت سع وت سع ين سنة { وا سحق } ا سم ه
ب ال ع براني ة ال ضحاك كما ف ى ان سان ال ع يون روى ان ه ول د ل ه
ا سحاق وه و اب ن مائ ة وث نتى ع شرة سنة وا سماع يل ي ومئذ اب ن
ث لاث ع شرة سنة { ان رب ى } ومال ك امرى { ل سم يع ال دعاء } ل ى

يـ بـه من قـ ولـ هم سمع الـ مـ لك كـ لامـه اذا اعـ تد بـ ـه وفـ يـه اـ شعار لـ مج
بـ انـ ـه دعا ربـ ـه وـ سأل مـ نـه الـ ولـ د كما قـ ال { رب هب لـ ى من
الـ صالـ حـ ين } فـ اجابـ ـه ووهـ بـ لـ ـه سؤلـ ـه حـ ين ما وقـ ع الـ يأس مـ نـه
لـ يكون من اجل الـ نعم واجـ لاها

(40تَقَبَّلْ دُعَاءِ (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ

رب اجعلنى مقيم الصلوة } معدّ لا لها من اقمت العود اذا قومته او مواظبا {
عـ لـ يـها من قـ امت الـ سوق اذا نـ فـ قت اى راجـ ت او مؤديـ ا لـ ها
والا سـ تمـرار يـ سـ تـ فاد من الـ عدول من الـ فعل الـ ى الا سم حـ يث لـ م
يـ قل اجعـ لـ نى اقـ يم الـ صلاة { ومن ذريـ تى } اى وبـ عض ذريـ تى
لـ ى الـ مـ نصوب فـ ى اجعـ لـ نى واذ ما بـ عض لـ عـ لمـه بـ علام عطف ع
الله تـ عالـ ى واـ سـ تـ قرار عادتـ ـه فـ ى الامم الـ ماضـ ية ان يـ كون فـ ى
ذريـ تـه كـ فار وهو وـ يـ خالـ ف قـ ولـ ـه { وجعـ لـ ها كـ لمة بـ اقـ ية فـ ى
عـ قـ بـ ـه } والا شارة فـ ى اقـ امة الـ صلاة الـ ى ادامة الـ عروج فـ ان الـ صلاة
} معـ راج الـ مؤمن بـ ـه ويـ شـ ير الـ ى دوام الـ سـ ير فـ ى الله بـ ـا لله
ربـ نا وتـ قـ بل دعاء } واـ سـ تجب دعائـ ى هذا الـ مـ تعـ لق بـ اجعـ لـ نى
وجـ عل بـ عض ذريـ تى مـ قـ يمى الـ صلاة ثـ ابـ تـ ين عـ لى ذلـ ك
مجـ تـ نـ بـ ين عن عـ بادة الا صـ نام ولـ ذلـ ك جـ يئ بـ ضمـ ير الـ جماعة

(41رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)

ن الدي باب في والدي ام طرف من ترك الوالدين { ربنا اغفر لي }
وغير ذلك مما لا يسلم منه البشر { ولوالدي } وهذا الاستغفار
منه انما كان قبل تبين الامر له عليه السلام . يعني [قبل
ان ذهبي بوده وهو نوزيأس ازاين مان اين شان ندا شت]
قال في الكواشي استغفر لابويه وهما حيان طمعا في
اسلامه اسلمت فاراد اسلام ابويه وذلك انهم صرحوا هدايتهما وان
بان امه كانت مؤمنة ولذا قرأ بعضهم { ولوالدتي } وقال الحافظ
السيوطي يستدبط من قول ابراهيم { ربي اغفر لي ولوالدي }
وكان ذلك بعد موت عمه بمدة طويلة ان المذكور في القرآن
نان اموي الكفر والتبري من الاستغفار له اي في قوله
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين
له انه عدو لله تبرأ منه } هو عمه لا ابوه الحقيقي والعرب
تسمي العم ابا كما تسمي الخالة اما
قال في حياة الحيوان في الحديث « يلقى ابراهيم اباه آزر
براهيم يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له
الم اقل لك لا تعصني فيقول اليوم لا اعصيك فيقول
ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فأي
خزي اخزى من ابي ان يكون في النار فيقول الله تعالى اني
حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت
الذال ذكر رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ واليحبكسر
الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار

والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع لما كان يفعل عما يجب التيقظ له وصف بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في حجرها بحجر فتحسبه رلو شيأ تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ولان أز مسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه لخلقه فاراد الله

اكرام ابراهيم بجعل ابيه على هيئة متوسطة

قال في المحكم يقال ذيخته اى ذلته فلما خفض ابراهيم له جناح الذل من الرحمة لم يحشر بصفة الذل يوم القيامة

انتهى كلام الامام الدميري في حياة الحيوان {ولمؤمنين } افة من ذريته وغيرهم واكتفى بذكر مغفرة المؤمنين دون كمغفرة المؤمنات لآنهن تبع لهم في الاحكام ولذلك يذان باشتراك الكل في الدعاء بالمغفرة جيئ بضمير الجماعة وفي الحديث » من عمم بدعائه المؤمنين والمؤمنات استجيب له « فمن السنة ان لا يخصص نفسه بالدعاء

المحمدية اعلم انه يكره للامام تخصيص قال في الاسرار نفسه بالدعاء بان يذكر ما يذكر على صيغة الافراد لا على صيغة الجمع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » لا يؤم عبد قوما فيخصص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم « رواه ثوبان بل الاولى ايضا ان كان منفردا ان يأتي بصيغة الجمع فيذوي نفسه وآباءه وامهاته واولاده واخوانه واصدقاء المؤمنين الصالحين فيعمهم بالدعاء وينالهم بركة دعائه –روى–وينال الداعي بركات هممهم وتوجيههم بارواحهم الى

عن الـ سـلف بـ ـل عن الـ ـنـ بـى صـلـى الله عـلـيـه و سـلم ان يـ صـديـ بـه
حـين بـ عدد كل مؤمن ومؤمنة ذكـره حـسنة يـ عـنى ان نـ واه بـ قـلـبـه
دعائـ ـه فـ هكذا افـ هم واعمل فـ ـى جمـ يع دعواتـ ك انـ تـهى كـ لام
الا سـرار { يـ وم يـ قوم الـ حـساب } اى يـ ثـ بت ويـ تحـ قق محا سـ بة اعمال
الـمكـلـ فـين عـلى وجـ ـه الـ عدل ا سـ تعـ ير لـ ـه من ثـ بوت الـ قائـ م عـلى
الـ رجل بـ الا سـ تـ قامة ومـ نـ ـه قـ امت الـ حرب عـ لى ساق
وفـ ـى الـ تأويـ لات { ربـ نا اغـ فر لـ ـى } اى ا سـ ترنـ ـى وامحـ نـى بـ صـ فة
غـ فرتـ ك لـ ـئلا ارى وجـودى فـ انـ ـه حجاب بـ ـينـ ـى وبـ ـينكم
خمـ ير مايـ ـه هر نـ يك وبـ ـد تـ ويـ ـى جامد خلاص از همـ ـه مى بـ ـايـ دت
زخـ ودبـ كريـ ز
ىتاهماو ىولعا ىئابآ نم ىدوجو ببس نان نمول ىا { ىدلاولو }
ا سـ فـلى لـ كلا يـ حجـ بوذ ى وعن رؤيـ تك { لـ لمؤمـ نين يـ وم يـ قوم
م لـ كمالـ ية الـ حـساب } وهـ و يـ وم كان فـ ـى حـ ساب الله فـ ـى الازل يـ قو
كل نـ فس او نـ قصاند يـ تـ ـه انـ تـهى
يقول الفقير دعا ابراهيم عليه السلام بالمغفرة وقيدها بيوم القيامة لان يوم القيامة
آخر الايام والخلاص فيه من المحاسبة والمناقشة يؤدّى الى نجاة الابد والفوز
لاهـ م بالدرجات لانه ليس بعد النخلية بالمعجمة الا التحلية بالمهملة فقدّم ا
والا صل ولـ شدة هذا الـ يوم
قـال الـ فضـ يل بـ ن عـ ياض رحمـ ـه الله انـ ـى لا اغـ بطـ مـلكا مـقربـ ا
ولا نـ بـ يا مرسلا ولا عـ بدا صالـ حا أل يس هـ ؤلاء يـ عايـ نون الـ قـ يامة
واهـ والـ ـها واذ ما اغـ بط من لـ م يـ خـ لق لانـ ـه لا يـ رى اهـ وال الـ قـ يامة
و شدائـ دها

قال ابو بكر الواسطي رحمه الله الدول ثلاث دول في الحياة ودولة عند الموت ودولة يوم القيامة .

(6/352)

فاما دولة الحياة فبان يعيش في طاعة الله . ودولة الموت بان تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله . واما دولة النشر فحين يخرج من قبره فيأتيه البشير بالجنة جعلنا الله وقها في نظر وايكم من اهل هذه الدول الثلاث التي لا دولة اهل السعادة والعناية

(6/353)

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (42)

{ ولا تحسبن الظالمون هب لمعي امع الفاغ هللا نبسحت الو } ني يمنع الانسان من الوقوف بالكسر بمعنى الظن والغفلة مع علي حقيقة الامور والظالمون اهل مكة وغيرهم من كل اهل شرك وظلم وهو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم المراد تثبيته على ما كان عليه من عدم حسبانه تعالى كذلك نحو قوله تعالى { ولا تكونن من المشركين } مع ما فيه من الايذان احترازا عنه في الغاية حتى نهى من لا يمكن لكونه واجب التعاطي . والمعنى دم على ما كنت عليه من عدم حسبانه

ت عالى غافلا عن اعمالهم ولا تحزن بتأخير ما يسوجب بونه من العذاب الاليم {انما يؤخرهم ليوم} تعلل لاذهى اى لا يؤخر عذابهم الا لاجل يوم هائل {تشخص فيه الابصار} ترتفع فيه ابصار اهل الموقف اى تبقى اعينهم مفتوحة لا تتحرك اجفانهم من هول ما يرونه يعنى ان تأخيره لتشديد والتغليظ لا لغفلة عن اعمالهم ولا لاهمالهم يقال شخص بصره فلان كمنع وا شخصه صاحبه اذا فتح عينيه ولم يطرف بجفنيه

(43يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا

{مهطعين} مقبلين عليه بالخوف والذل والخشوع كاسراع الاسير والخائف . وبالفارسية [بشتابندبسوى اسرافيل كه رفيع الاسير ايشاندرا بعرصه محشر خواند] يقال اهطع البعير اذا اسرع {مقنعى رؤوسهم} اى رافعيها مع ادامة النظر من غير التفات الى شيء

قال فى تهذيب المصادر الاقناع ان يرفع رأسه ويقبل بطرفه الى ما بين يديه

وعن الحسن وجوه الناس يوم القيامة الى السماء لا ينظر الى يك اجفانهم احد {لا يرتد اليهم طرفهم} لا يرجع اليهم تحريك حسب ما يرجع اليهم كل لحظة بل تبقى اعينهم مفتوحة لا

ت طرف اى لا ت ضم

وف ى الـ كوا شى ا صل الـ طرف ت حريـ ك الـ ج فون ف ى الـ نظر ث م سم يت الـ ع ين طرف ا مجازا والـ معـ نى اذ هم لا يـ لـ ت ف تون ولا يـ نظرون مواق ع اق دامهم لـ ما بـ هم اذ ت هى { واف ئدت هم } ق لوبـ هم { ف هم لـ فرط الـ حـ يـ رة والـ دهش كـ أذ ها هـ واء } خالـ ية من الـ عـ قل وال ذ فس الـ هواء الـ خالـ ى عن كـ ل شاغل

وف ى الـ كوا شى لـ خ يـ صـ ه الابـ صار شاخـ صة والـ رؤوس مـ ق نعة والـ ق لوب ف ارغة زائـ لة لـ هول ذلـ ك الـ يوم ث بـ تك الله وايـ اذا ف يـ ه وفـ لآيـ ة تـ سـ لـ ية لـ رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم وتـ عزيـ ة لـ لمظـ لوم وتـ هديـ د لـ لظالـ م

ذن لـ ى ف ى الـ ش فاعة ما بـ دأت بـ ظالـ مى ق ال احمد بـ ن حـ ضرويـ ه لـ و ا ق يل لـ ه وكـ يف ق ال لاذ ى ن لت بـ ه ما لـ م اذ لـ ه بـ والـ دى ق يل وما ذاك ق ال تـ عزيـ ة الله ف ى ق ولـ ه { ولا تـ حـ سـ بن الله غاف لا عما يـ عمل الـ ظالـ مون } وف ى الـ م ث ذوى

آن يـ كى واعظ جوبـ ر تـ خت آمدى ... ق اطعان راه را داعى شدى

دان ومـ ف سدان وطاغ يان د ست بـ رمى دا شت يـ ا رب رحـ م ران ... بـ رب

بـ رهمـ ه تـ سخر كـ نان اهل خـ ير ... بـ رهمـ ه كـ اف ر دلان واهـ ل ديـ ر

او ن كردى د ن دعا بـ را صـ ف يا ... مى ن كردى جز خـ بـ يـ ثان را دعا

مرورا كـ ف تـ ند كـ ين معـ هود نـ يـ ست ... دعوت اهل ضلالـ ت جود نـ يـ ست

كـ فت نـ يكويـ ى ازيـ نـ ها ديـ ده ... ام من دعا شان زيـ ن سـ بب بـ كزيـ ده ام

ان ساخـ تـ ند ... كـ ه مرا از شر بـ خ ير خـ بث وظـ لم وجـ ور جـ ند

انداخ تند

هر که هی که رو بدن یا کرد می ... من ازیر شان زخم و ضربت خودرمی

کردمی از زخم آن جاذب بناه ... باز آوردند دمی کرکان براه

جون سبب ساز صلاح من شدند ... بس دعا شان برمذست ای هوشمند

وفی الکواشی واستدل بعضهم علی قیام الساعة بموت لوم مظلوما قالوا وجد علی جدار الصخرةالمظ

نامت عیونك والمظلوم مذتبه ... یدعو علیك وعین الله لم تنم

قال السعدی فی سره

نخفتست مظلوم ازآهش بترس ... زدود دل صد بحکاهش بترس

نترسی که باك اندرونی شبی ... برآرد سوز جکریاربی

رهم دردنمی ترسی از کرك ناقص خرد ... که روزی بلنکیت ب

والاشارة {ولا تحسبن الله غافلا } ای فی الازل {عمایعمل الظالمون } الیوم یعنی کل عمل یعمله الظالمون لم یکن الله

غافلا عنه فی الازل بل کان ذلك بقضائه وقدره وارادته مبذیا علی حکمته البالغة جعل سعادة اهل السعادة وشقاوة اهل

لاعمال مودعة فی اعمارهم لیبلغ کل الشقاوة مودعة فی اعمالهم وا

واحد من الفرقتین علی قدمی اعمالهم الشرعیة والطبیعیة الی

مذزل من منازل السعداء ومذزل الاشقیاء یوم القیامة فلذا آخر

الظالمین لیزدادوا اثما یبلغهم منازل الاشقیاء

قُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَ
(44دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ)

{ بـاذعلا مهـيتأي موي } دمحم اي اعيمج مهفـوخ ىا { سانلا رذناو {
ة او من يوم موتهم فانه اول ايام عذابهم حيث يعذبون اى من يـ وم الـ ة يام
بالسكرات وهذا الانذار للكفرة اصالة وللمؤمنين تبعية وان لم يكونوا معذبين { فيقول
الذين ظلموا } منهم بالشرك والتكذيب { ربنا اخرنا } ردنا الى الدنيا وامهلنا { الى
ى الـ مـ فـ تى لـ عل فـ ى اجل قريب } الى امد وحدّ من الزمان قريب قال سعد
الـ نظم تـ ضمـ يـ نا والـ تـ قديـ ر درنـ ا الـ ى ذى اجل قـ ريـ ب اى قـ لـ يل وهـ و
الـ دنـ يا مؤخـ را عذابـ نا

وقـ ال الـ كا شـ فى [عذاب مارا تـ اخـ ير كـ ن ومارا بـ دنـ يا فـ رست
ومـ هـ لت ده تـ امدتـ ى نـ زديـ ك او] اخر آجالـ نا وابـ قـ نا مـ قدار ما نـ ؤمن
بـ ك ونـ جـ يب دعوتـ ك { نـ جب دعوتـ ك } جواب لـ لامر اى الـ دعوة الـ يك
والـ ى تـ وحـ يدك { ونـ تـ بع الـ رسل } فـ يـ بما جاؤنـ ا بـ ـه اى نـ تدارك ما
فـ رطـ نا فـ يـ ه من اجابـ ة الـ دعوة واتـ باع اغـ لـ رسل { أولـ م تـ كونـ وا
اقـ سمـ تم من قـ بل } عـ لى اضمار الـ قول عطـ فا اى فـ يـ قال لـ هم
تـ وبـ يخا وتـ بـ كـ يـ تا ألـ م تـ وخروا فـ ى الـ دنـ يا ولـ م تـ كونـ وا اقـ سمـ تم
زوال } ما انـ تم اى حـ لـ فـ تم بـ ألـ سـ نـ تكم تـ كـ بـ را وغـ رورا { ما لـ كم من
عـ لـ يـ ه من الـ تمـ تع جواب لـ لـ قـ سم او بـ ألـ سـ نة الـ حال حـ يث بـ نـ يـ تم
شديـ دا وامـ لـ تم بـ عـ يدا ولـ م تـ حدثـ وا انـ فـ سكم بـ الانـ تـ قال عن هذه
الـ حال

وف يه ا شعار بـ ام تداد زمان ال تأخ ير وما لـ كم من زوال من هذه ال دار ال ى دار اخ رى لـ لجزاء ف الاول م بـ نى ع لى ان كار ال موت والـ ثان ى لـ بعثع لى ان كار ا

وف ى ال تأوي لات ال نجم ية ي شـ ير بـ ه ال ى ال تـ نا سخ ية ف ان هم ي زعمون ان لا زوال لـ هم ولا لـ لدن يا بـ ان واحدا م نهم اذا مات ان تـ قل روح ه ال ى ق ال ب آخر ف اراد بـ هذا ال جواب ان لـ و رج ع ناكم ال ى ال دن يا لـ تحـ قق ع ندكم مذهب ال تـ نا سخ وما اق سم تم من ق بل ع لى ان ه مال كم من زوا ل

ف ات ال تـ نا سخ ع بارة عن تـ عـ لق ال روح بـ ال بدن ق ال ف ى ال تعري بـ عد ال م فارق ة من بـ دن آخر من غ ير تـ خـ لل زمان بـ ين ال تعـ لـ ق ين لـ لـ تعـ شق ال ذاتـ ى بـ ين ال روح والـ جـ سد

وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (45)

ف ي نـ بغى لـ لمؤمن ان ي كـ ثر ذلـ ك ال موت ف انـ ه لا غـ نـ ية لـ لمؤمن عن ست خـ صال . اولاه ا عـ لم ي دلـ ه ع لى الآخـ رة . والـ ثان ية رف يق ي عـ ي نـ ه ع لى طاعة الله وي مـ نعـ ه عن معـ صـ ية الله . والـ ثالـ ثة معرف ة عدوه والـ حذر مـ نـ ه . والـ رابـ عة عـ برة ي عـ تـ بر بـ ها . ن لـ ه ي وم ال ق يامة خـ صماء . والـ خامسة ان صاف ال خق لـ كـ يلا تـ كو والـ سادسة الا سـ تعداد لـ لموت ق بل ن زول ه لـ كـ يلا تـ كون م ف تـ ضحا ي وم ال ق يامة

(46وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ)

{ فعلنا والحال ام اولظن ذيلاب انلعف ىا { مهركم اوركم دقو } انهم قد مكروا في ابطال الحق وتقرير الباطل مكرهم العظيم الذى استفرغوا في عمله المجهود وجاوزنا في كل حد معهود بحيث لا يقدر عليه غيرهم والمكر خديعة { وعند الله مكرهم في { مهركم نإك } ةيلصو { نإو } هولعف ىذلا مهركم ءازج ىا { منه الجبال } مسوى لازالة الجبال عن مقارّها معدا العظم والشدة { لا نزول لذلك

قال في الار شاد اى وان كان في غاية المتانة والشدة وعبر عن ذلك بكونه مسوى ومعدا لذلك مثلا في ذلك

(47فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)

{ لا تحسبن الله مخلف وعده رسله } بتعذيب الظالمين ف { وذصر الظالمين وذصر المؤمنين وا صله مخلف رسله وعده وقدم المفعول الثانى لعلاما بان لا يخلف وعده احدا فكيف يخلف رسله الذين هم خيرته وصفوته والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المذفعة قبل وقوعها . والمعنى دم على ما عليه من اليقين بعد اخلاف نا رسلنا وعدنا { ان الله كنت

عزيز } غالب لا يماكر قادر لا يدافع { ذو انتقام } لاولياء من اعدائه

قال في القاموس انتقم منه عاقبة

[هك دنكيم لقن هنع هللا ىضر ىلع ىضترم زا ملاعم ردو

اين آيت درق صه نمرود جبارا ست كه جون سلامت ابراهيم از شاهده كرد كفت بزرك خدايى دارد ابراهيم كه اورا از آتش م آتش رها نيد من خواهم كه به آسمان روم واورا به ه بينم ا شراف مملكت كه فتند كه آسمان بغايت مرتفع است وبدو رفتن با آسانى ميسر نشود نمرود نشنيد وفرمود تا صرحى شازند در سه سال بغايت بلندكه ارتفاع آن بنجهزار كز بود ودو عرض آن بود وجون براز جارفت آسمان را همجنان ديدكه فرسخ در زمين ميديد روز ديكر آن بنا بنهاد وبادى مهيب بوزيد وآن بنارا از بيخ وبنياد بكند وجون آن صرح از باى در آمد وخلق بسيار هلاك شد نمرود خشمكرفت وكفت برآسمان روم هاروبا خداى ابراهيم كه مناره مرا بيفكند جنك كنم بسج كركس برورش داد تاقوت تمام كرفتند وصندوقى جهار كوشة ساخت ودو دريكى فوقانى ودير كرى تحتانى در راست كرد برجهار طرف او جهانيزه كه زير روبالا تواند ستى شد تعبيه نمود بس كركسان را كرسنه داشتند وجهار مردار برسر نيزها كرده اطراف صندوق را برتن كركسان بستند ايتجوع ميل بالا كرده جاذب مردار برواز نمودند ايشان ازغ وصندوق راكه نمرود بايك تن در آنجا بود بهوا بعد از شد باز روزى نمرود در فوقانى كشاده آسمان را برهمان حال ديد

كه بر رزمين مديد رفيق را كه فت تا در تحتانى بكشاد كه فت
بذكر تاجه مى بينى آن كس نكاه كرد وجواب دادكه روز
هده نمود ورفيق كه باب تحتانى بكشود بجزدود ستبق مشا
وتاريكى جيزى مشهود نبود نمرود بترسيدى] فنودى اى ها
الطاغى اين تريد
قال عكرمة كان معه فى التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب
فرمى بسهم فعاد اليه السهم متلطخا بدم سمكة قذفت
النفسها من بحر فدلهواء وقيل طائر اصابه السهم فق
كفيت شغل اله السماء ثم امر نمرود صاحبه ان يصوب
الخشبات ويذكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت
فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور فزعت فظنت انه
قد حدث حادث فى السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن
اماكنها وهو المراد من مكرهم
قهر وسن سنن السوء واول من يقال ان نمرود اول من تجبر و
لبس التاج فاهلكه الله بعوضة دخلت فى خيا شيمه
فعذب بها اربعين يوما ثم مات سوى اوخصمى كه تير
انداخته بشه كارش كفايت ساخته
وفى المثنوى

(6/359)

اى خنك انراكه ذلت نفسه ... واى آن كزسركشى شد جون كه
او

ذا خ يردم شد يطاذ ى ا ستب ندكى اوب ه از سد لطاذ ى ا ست ... ك ه ا
ف رق ب ين وب ركزيز ن ت واى جد يس ... ب ندكى آدم از ك بر ب د يس
اي ها الـمؤمـنون اي ن الاذ ب ياء والـ مـرسـلون واي ن الاول ياء الـمـقرب ون
واي ن الـمـلوك الـما ضـد ية والـ جـ بارون الـمـ تكـ برون ما لـ كم لا ت نظرون
الـ يـهم ولا ت عـ ت برون ف اجـ تهدوا ف ى الـ طاعات وان ك ذ تم ت عـ قـلون
جـعون ف يـه الـ ى الله ث م ت وف ى كل ذ نـ فس ما واتـ قوا يـ وم ت ر
ك سـ بت وهـ م لا يـ ظـ لمون

(6/360)

(48يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)

لدبت موي ركذا ى ا { تاوموسلاو ضرالا ريغ ضرالا لدبت موي }
هذه الارض الـمعروفة ار ضا اخرى غ ير معرفة وت بدل الـ سموات
غ ير الـ سموات ويـ كون الـ حـ شر وقـ ت الـ ت بديـ ل عـ ند الـ ظـ لمة دون
الـ جـ سر او يـ كون الـ ناس عـ لى صـ راط كما روى عن عائـ شة ر ضى
ر سول الله عـ نها قـ الـ ت لـ ر سول الله صـ لى الله عـ ليـ ه و سـ لم يـ ا
الله هل ت ذكـ رون اهالـ يكم يـ وم الـ قـ يامة قـ ال « اما عـ ند مواطن
ث لاثـ ة فـ لا عـ ند الـ صـ راط والـ كـ تاب والـ مـ يزان » قـ الـ ت قـ لت يـ ا
ر سول الله يـ وم ت بدل الارض غ ير الارض اي ن الـ ناس يـ ومـ ئذ قـ ال
ىلع ذئموي سانلا كلبق دحا ىنلأس ام ءيش نع ىنتلأس »
بـ دلـ ت الـ دراهـ م الـ صـ راط » والـ ت بديـ ل قـ د يـ كون فـ ى الـ ذات كما
دنا ذ ير وقـ د يـ كون فـ ى الـ صـ فات كما فـ ى قـ ولـ ك بـ دلـ ت الـ حـ لـ قة
خاتـ ما اذا اذب تـ ها وغ يرت شكـ لـ ها والاي ة تـ حـ تمـ لـ هما

ذ قل الـ قرط بى عن صاحب الاف صاح ان الارض والـ سماء لا
تـ بدلان مرتـ ين الـ مرة الاولـ ى تـ بدل صـ فـ تهما فـ قط وذلـ ك قـ بل
ذ فخة الـ صعق فـ تـ تناثـ ر كـ واكـ بها وتـ خسف الـ شمس والـ قمر اى
يـ ذهب ذ ورهـ ما ويـ كون مرى كالـ دهان ومة كالـ مهل وتـ كشف الارض
وتـ سـ ير جـ بالـ ها فـ ى الـ جو كالـ سحاب وتـ سوى اوديـ تـ ها وتـ قطع
اشجارهـ ا وتـ جعل قـ اعا صـ فصـ فا اى بـ قعة مسـ توية والـ مرة
الـ ثانـ ية تـ بدل ذاتـ هما وذلـ ك ان وقـ فوا فـ ى الـ محـ شر فـ تـ بدل
الارض بـ ارض من فـ ضة لـ م يـ قع عـ لـ يها معـ صـ ية وهـ ى الـ ساهـ رة
تـ كون من ذهب كما جاء عن عـ لى رـ ضى الله عـ نـ ه والـ سماء
والا شارة تـ بدل ارض الـ بـ شريـ ة بـ ارض الـ قـ لوب فـ تـ ضمحل
ظـ لماتـ ها بـ اذ وار الـ قـ لوب وتـ بدل سموات الا سرار بـ سموات الارواح
فـ ان شموسـ ها بـ لـ تـ بدل ارض الـ وجود الـ مجازى عن اشراق تـ جـ لى
اذ وار الـ ربـ وبـ ية بـ حـ قائـ ق اذ وار الـ وجود الـ حـ قـ يـ قى كما قـ ال {
لارض بـ نور ربـ ها } {وبـ رزوا } اى خـ رج الـ خلائـ ق من وا شرقـ ت ا
قـ بورهـ م {لله الـ واحد الـ قـ هار } اى لـ محاسـ بـ تـ ه ومجازاتـ ه
وتـ وصـ يـ فـ ه بـ الـ وصـ فـ ين لـ لدلالـ ة عـ لى ان الامر فـ ى غايـ ة
الـ صعوبـ ة كـ قولـ ه {لـ من الـ مـ لك الـ يوم لله الـ واحد الـ قـ هار } فـ ان
الامر اذا كان لـ واحد غلاب لا يـ غالـ ب فـ لا مسـ تغاث لاحد الـ ى غـ يـ ره
ولا مسـ تجار
يـ قول الـ فـ قـ ير سمعت شـ يخى وسـ ندى قـ دس سـ ره وهـ ويـ قول فـ ى
هذه الآيـ ة هذا تـ رتـ يب انـ يق فـ ان الـ ذات الاحديـ ة تـ دفـ ع بـ وحدتـ ها
الـ كـ ثرة وبـ قـ هرها الآثـ ار فـ يضمحل الـ كل فـ لا يـ بـ قى سواه
تـ عالـ ى

وقال في المفاتيح القهار هو الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك

(6/361)

(وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ49)

{ وترى المجرمين يومئذ } اي يوم القيامة { مقرنين } حال من المجرمين قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد الفاسدة او قرنوا مع الشياطين الذين اغووهم او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال { في الاصفاد } متعلق بمقرنين اي يقرنون في الاصفاد وهي القيود كما في القاموس جمع صفد محركة وا صله الشد صفدته اذا شددته شادا وثيقا

(6/362)

(سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ 50)

{ سرابيلهم } اي قمصانهم جمع سربال { من قطران } وهو ما يحلب من الابل والارز وذ حوهما عصارة الابل والارز وذ حوهما

قال في التفسير هو ما يحلب من الابل فيطبخ فتهنأ به الابل الجرب فيرحق الجرب بحدته وقد تصل حرارته الى الجوف وهو اسود منتن يسرع علتهم الا وان الاربعة من

الـ عذاب لـ ذع الـ قطـران وحـ رقـ تـ ه وا سـ راع الـ نار فـ ى جـ لودهم والـ لون الـ تـ فاوت بـ ين الـ قطـراذ ين الـ موحش وذ تن الـ ري عـ لى ان كالـ تـ فاوت بـ ين الـ ناريـ ن فـ اذ ه ورد « وان ذ اركـ م هذه جـ زء من سـ بعـ ين جـ زأ من ذ ار جـ هـ نم » وقـ س عـ لـ يها الـ قطـران وذ عوذ بـ الله من عذاب ـه كـ لـ ه فـ ى الـ دذ يا والآخـ رة وما بـ يـ ذ هما

وقـ ال فـ ى الـ تـ بـ يان الـ قطـران فـ ى الآخـ رة ما يـ سـ يل من ابـ دان اهل الـ نار

والـ قطر الـ نحاس او الـ صـ فر الـ مذاب وعن يـ عـ قوب { من قـ طـران } الـ تى تـ مس جـ لدهم الـ مـ سربـ ل بـ الـ قطـران لاذ هم لـ م يـ توجـ هوا بـ ها الـ ى الـ حق ولـ م يـ سـ تعمـ لوا فـ ى تـ دبـ ره مـ شاعـ رهم وحـ واسـ هم الـ تى خـ لـ قت فـ يـ ها لاجـ لـ ه كما تـ طـ لع عـ لى افـ ئدتـ هم لاذ ها فـ ارغة عن الـ معرفـ ة ممـ لوءة بـ الـ جـ هالات

ت مجازا وهـ و وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم الـ وجـ هـ يـ عـ بر بـ ـه عن الـ جمـ لة والـ ذا ابـ لغ من الـ حـ قـ يـ قة اى وتـ شمـ لهم الـ نار وتـ لـ بـ سهم لان خطاياهم شمـ لـ تهم من كل جاذ ب فـ جوزوا عـ لى قـ درها حـ تى الا صـ رار والا سـ تمـ رار

(51لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)

وذلـ ك لـ يجـ زى { مهب لـ عفـ ي ىا رمضمب قلـ عتم { هلـ ى الـ لـ يجـ زى } كل ذ فس } مجـ رمة { ما كـ سـ بت } من اذ واع الـ كـ فر والـ معا صـ ى جـ زاء موافـ قا لـ عمـ لعا { ان الله سـ ريـ ع الـ حـ ساب } اذ لا يـ شغـ لـ ه حـ ساب

عن حساب فيتمه فى اعجل ما يكون من الزمان فيوفى الجزاء
بحسبه او سريع الحجيئ يأتى عن قريب
اذا تبعوا وفى التأويلات وترى المجرمين وهم اوراح اجرموا
النفوس ووافقوها فى طلب الشهوات والاعراض عن الحق
يومئذ اى يوم التجلى مقيدين فى النفوس بقيود صفاتها
الذميمة الحيوانية ولا يستطيعون لها بروز والخروج لله
سرابيلهم من قطران المعاصى وظلمات النفوس وهم محجوبون
الحرمان بها عن الله وتغشى وجوههم نار الحسرة والقطيعة و
لا يجزى الله كل نفس اى كل روح بما كسبت من صحبة
النفس ومواقفة تتها ان الله سريع الحساب اى يحاسب الارواح
بالسرعة فى الدنيا ويجزيهم بما كسبوا فى متابعة
النفوس من العمى والصمم والجهل والغفلة والبعد وغير ذلك
من الآفات قبل يوم القيامة

(52لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (هَذَا بَلَاغٌ

غالب } عراوقلوبهم فى غطاء وغين { اذهب
للناس } كفاية لهم فى الموعظة والتذكير
{ قال فى القاموس البلاغ كسحاب الكفاية { ولينذروا به
عطف على مقدر والام متعلقة بالبلاغ اى كفاية لهم فى ان
ينذروا به
وفى التأويلات اى لينتبهوا بهذا البلاغ اى كفاية لهم فى

ان يـ ذصحوا ويـ نذروا بـ ه

وفـ ى الـ تأويـ لات اى لـ يـ ذ تـ بـ هوا بـ هذا الـ بـ لاغ قـ بل الـ مـ فارقـ ة عن

الابـ دان فـ يـ ذ تـ فعوا بـ هـ فـ ان الانـ تـ باه بـ الـ موت لا يـ ذ فع {

يـ عـ لموا } بـ الـ تأمل فـ يما فـ يـ ه من الآيـ ات { اذما هو الـ ه واحد } [ول

آذ كـ ه او ست خداى يـ كـ تا } اى لا شريـ ك لـ هـ فـ يعـ بدوه ولا يـ عـ بدوا

الـ ها غـ يـ ره من الـ دذ يا والـ هوى والـ شـ يطان وما يـ عـ بدون من دون الله

لـ بـ ق نـ م نـ ول مـ عـ ي اون اك ام اوركـ ذ تـ ل ى ا { بـ ابـ لـ الـ ا اول وا ركـ ذ يـ ل و }

الله ومعامـ لـ تـ ه مع عـ باده من الـ توحـ يـ د وغـ يـ ره من شؤون

فـ يرتـ دعوا عما يـ رديـ هم من الـ صـ فات الـ تى يـ تصف بـ ها الـ كـ فار

ويـ تدرعـ وا بـ ما يـ حـ صـ ذ هم من الـ عـ قائـ د الـ حـ قة والاعـ مال الـ صالـ حة

قـ ال الـ بـ يـ ضاوى اعـ لم انـ ه سـ بحانـ ه ذكر لـ هذا الـ بـ لاغ ثـ لاث

فـ وائـ د هى الـ غايـ ة والـ حكمة فـ ى انـ زال الـ كـ تب تـ كمـ يل الـ رسل

يـ ة الـ تى مـ ذ تـ عهى كمالـ ها الـ توحـ يـ د لـ لـ ناس واسـ تكمال الـ قوة الـ نظر

واسـ تصلاح الـ قوة الـ عمـ لـ ية الـ تى هو الـ تدرع بـ لـ باس الـ تـ قوى

قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم ولـ يذكروا اولـ وا الالـ باب اى ولـ يـ تعظ ذووا

الالـ باب من الاولـ ين والآخـ رين قـ ال الله تـ عالـ ى { ولـ قد وصـ ينا

الـ ذيـ ن اوتـ وا الـ كـ تاب من قـ بـ لكم وايـ اكم ان اتـ قوا الله }

عظة ان اتـ عظوا والـ عـ قول فـ ى ذلـ ك مـ تـ فاوتـ ة ويـ كـ فـ يهم ذلـ ك

فـ يجزى كـ ل احد مـ نهم عـ لى قـ در عـ قلـ ه قـ ال الـ نـ بى صـ لى الله

عـ لـ يـ ه وسـ لم « ان الـ جـ نة مديـ نة من نـ ور لـ م يـ نظر الـ يـ ها مـ لك مـ قرب

ولا نـ بى مرسل جمـ يع ما فـ يـ ها من الـ قصور والـ غرف والازواج

والـ خدام من الـ نور اعدها الله لـ لـ عاقـ لـ ين فـ اذا مـ يز الله اهل الـ جـ نة

من اهل الـ نار مـ يز اهل الـ عـ قل فـ جعـ لهم فـ ى تـ لك الـ مديـ نة فـ يجزى

كل قوم على قدر عقولهم فيتفاوتون في الدرجات كما بين مشارق الارض ومغاربها بالف ضعف » يقول الفقير اشير بالعقلاء هنا من اختاروا الله على غيره وان كانا متفاوتين وهم في مراتبهم بحسب تفاوت عقولهم وعلومهم بالله المرادون فيما ورد « اكثر اهل الجنة البله » والعقلاء في علیين فالابله وهو من اختار الجنة وذعيمها دون من اختار الله وقربه في المرتبة فانه العابد بالمعاملات الشرعية وهذا العارف بالاسرار الالهية والعارف فوق العابد ألا ترى ان جوهر والنور فوق الجوهر في مقامه من نور ومقام العابد من اللطافة : قال الكمال الخجندى

نيست مارا غم طوبى وتمناى بهشت ... شيوه مردم نااهل بود

همه ست

وقال المولوى الجامى

يا من ملكوت كل شيء بيده ... طوبى لمن ارتضاك ذخره الغد ه

اين بس كه دلم جزتو ندارد كامى ... تو خواه بده كام دلم خواه مده

(1الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ)

{ الر } اسم للسورة هذه اى روهم الجيلعوا سورة مسماة بالراء

وقال الكاشفى (علما را در حروف مقطعه اقاويل بسيار ست

جمعة بر آن ندكه مطلقا دربارة آن سخن كه فتن سلوك سبيل
از معنى اين حروف جزأست . ودرين نبايد آودكه كه فاروق را
بر سيدند فرمودند اكر دروى سخن كويم مكلف باشم وحق
تعالى بيغمبر خودرا فرمودكه كه بكو وما ابا من
المتكلفين] يقول الفقير اذما عد حضرة الفاروق رضى الله
عنه المقال فيه من باب التكلف لا من قبيل ما يعرف بالذوق
ن افادة ما هو الصحيح والمشرب الشافى واللسان قاصر ع
كذلك على حقيقته لانه ظرف الحروف والالفاظ لا ظرف
المعانى والحقائق ولا مجال له لكونه مندثها يا مقيدا ان يسع
فيه ما لا نهاية له
وفيه اسعار بان الكلام فيه ممكن فى الجملة . واما قول من
قال ان هذه الحروف من اسرار اسد تأثر الله بعلمها فى حق
هم حقائق القرآن والخالين عن ذوق هذا الشأن القاصرين عن ف
وعلم عالم المشاهدة والعيان والا فالذى اسد تأثر بعلمه انما هى
الممتنعات وهى ما لم يشم رائحة الوجود بل بقى فى غيب
العلم المكنون بخلاف هذه الحروف فانها ظهرت فى عالم
هالعين وما هو كذلك لا بد وان يتعلق به علم الاكملين لكون
من مقدوراته هم فالفرق بين عالم الخالق والمخلوق ان علم
الخالق عام شامل بخلاف علم المخلوق فافهم هداك الله [
وبعضى كويند هرحرفى اشارت باسميت جنانجه در الرالف
اشارت باسم الله است ولام باسم جبريل ورا باسم حضرت
طة رسول صلى الله عليه وسلم اين كلام ازخداى تعالى بواس
جبريل برسول رسيده] {تلك} السورة العظيمة الشأن {آيات

الـ كـ تاب } الـ كامل الـ حـ قـ يق بـ اخـ تـ صاص ا سم الـ كـ تاب عـ لى الاطـ لاق عـ لى ما يـ دل عـ لـ يـ هـ الـ لام اى بـ عض من جمـ يع الـ قـ رآن او من جمـ يع الـ مـ نزل او من جمـ يع الـ مـ نزل اذ ذاك او آيـ ات الـ لـ وح الـ محـ فوظ { وقـ رآن ر لـ ما فـ ى تـ ضاعـ يـ فـ هـ من الـ حـ كم هظم { نـ يبـ م } نـ أشـ لا ىـ مـ يظـ ع { والـ مـ صالـ ح او لـ سـ بـ يل الـ رشـ د والـ غـ ى او فـ ارق بـ ين الـ حق والـ باطل والـ حـ لال والـ حـ رام فـ هو من ابـ ان الـ مـ تـ عدى ويـ مـ كن ان يـ جـ عل من الـ لازم الـ ظاهر امـ ره فـ ى الاعـ جاز او الـ واضـ حة معـ لـ ذ يـ هـ لـ لم تـ دبـ ريـ ن او الـ بـ ين لـ لذيـ ن اذ زل عـ لـ يـ هم لاذ ـ هـ بـ لـ غـ تـ هم وا سالـ يـ بـ هم وعـ طف الـ كـ تاب من عـ طف احـ دى الـ صـ فـ تـ ين عـ لى الاخـ رى اى الـ قـ رآن عـ لى الـ كـ لام الـ جـ امع بـ ين الـ كـ تابـ ية والـ قـ رآنـ ية

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـ مية يـ شـ ير بـ كـ لمة { تـ لك } الـ ى قـ ولـ هـ { الـ ر { و بـ اتـ كـ لـ ا تـ اي آ } نـ م ةي آ نـ م فـ رح فـ ورحـ لا هذه نـ م فـ رح لـ ك ىـ ا { هـ ى { قـ رآن مـ بـ ين }

الـ قـ يوم } والـ لام فـ الالـ فـ ا شارة الـ ى آيـ ة { الله لا الـ هـ الا هو الـ حـ ى ا شارة الـ ى آيـ ة { ولله مـ لك الـ سموات والارض يـ غـ فر لـ من يـ شاء } والـ راء ا شارة الـ ى آيـ ة { ربـ نا ظـ لمـ نا } فـ الله تـ عالـ ى اقـ سم بـ هذه الآيـ ات الـ ثلاث بـ ا شارة هذه الـ حروف الـ ثلاثـ ة ثـ م اقـ سم بـ جمـ يع الـ قـ رآن بـ قولـ هـ { وقـ رآن مـ بـ ين }

(6/366)

(2لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا

ىن عملاو . بيبلبا ىن غم ىف امك ريثكتلل انهه بر { امبر }
بـ الـ فار سـ ية (اى بـ ساوقـ تـ كـ ه } { يـ ود } يـ تمـ نى فـ ي الآخـ رة {
الـ ذيـ نـ كـ فروا } بـ الـ قرآن وبـ كونـ ه من عـ ند الله { لـ و كـ اند وا
مـ سـ لمـ ين } يـ عـ نى فـ ى الـ دنـ يا مـ سـ تـ سـ لمـ ين لاحـ كام الله تـ عالـ ى
وا مـ سـ لمـ ين واوامـ ره ونـ واهـ يـ ه ومـ فعول يـ ود محذوف لـ دلالـ ة لـ و كـ ان
عـ لـ يـ ه أى يـ ودون الا سـ لام عـ لى أن لـ و لـ لـ تمـ نى حـ كايـ ة لـ وداداتـ هم
فـ رـ تـ قـ تضى جوابـ ا واذ ما جيء بـ ها عـ لى لـ فظ الـ غـ يـ بة نـ ظرا الـ ى
انـ هم مخـ بر عـ نهم واو نـ ظر الـ ى الـ حـ كايـ ة لـ قـ يل لـ و كـ نا مـ سـ لمـ ين واما
من جعل لـ و الـ واقـ عة بـ عـ د فـ عل يـ فهم مـ نـ ه معـ نى الـ تمـ نى حـ رف ا
انـ وا مـ سـ لمـ ين عـ لى ان يـ كون مـ صدريـ ة فـ مـ فعول يـ ود عـ نده لـ و ك
الـ جمـ لة فـ ى تـ أويـ ل الـ مـ فرد وفـ ى الـ حديـ ث « اذا كـ ان يـ وم الـ قـ يامة
واجـ تمع اهل الـ نار ومعـ هم من شاء الله من اهل الـ قـ بـ لة قـ ال الـ كـ فار
لـ من فـ ى الـ نار من اهل الـ قـ بـ لة أل سـ تم مـ سـ لمـ ين فـ قالـ وا بـ لى قـ الـ وا
فـ فما اغـ نى عـ نكم اسـ لامكم واذ تم معـ نا فـ ى الـ نار من اهل الـ قـ بـ لة
سـ تم مـ سـ لمـ ين فـ قالـ وا بـ لى قـ الـ وا فـ ما اغـ نى عـ نكم اسـ لامكم أل
واذ تم معـ نا فـ ى الـ نار قـ الـ وا كـ انـ ت لـ نا ذنـ وب فـ اخذنـ ا بـ ها
فـ يغضب الله لـ هم بـ فضل رحمـ تـ ه فـ يأمر بـ كل من كـ ان من اهل
الـ قـ بـ لة فـ ى الـ نار فـ يخرجون مـ نها فـ حـ ينـ ئذ يـ ود الـ ذيـ ن كـ فروا
لـ و كـ طاند وا مـ سـ لمـ ين » وفـ ى الـ حديـ ث « لا يـ زال الـ رب يـ رحم
فـ ع الـ يـ ه حـ تى يـ قول من كـ ان من الـ مـ سـ لمـ ين فـ لـ يدخل الـ جـ نة ويـ ش
فـ عـ ند ذلـ ك يـ تمـ نون الا سـ لام » اى يـ تمـ نون هـ ا شـ د الـ تمـ نى
ويـ ودون هـ ا شـ د الـ ودادة والا فـ نـ فس الـ ودادة لـ يـ ست بـ مخـ تصة بـ وقـ ت
دون وقـ ت بـ ل هى مـ سـ تمرة فـ ى كـ ل آن يـ مر عـ لـ يـ هم قـ بل دخول

الـ نار وبـ عده كما يـ دل عـ لـ يـ ه ربـ الـ تـ كـ ثـ يرية
ود الـ ذيـ ن فـ سـ قوا لـ و كـ انـ وا مط يـ عـ ين وربـ ما وقـ ال بـ عـ ضـ هم ربـ ما ي
يـ ود الـ ذيـ ن كـ سـ لوا لـ و كـ انـ وا مجـ تـ هديـ ن وربـ ما يـ ود الـ ذيـ ن غـ فـ لوا
لـ و كـ انـ وا ذاكـ ريـ ن
اكـ ر مرده مـ سـ كـ ين زبـ ان دا شـ تى ... بـ فريـ اد وزارى فـ غان دا شـ تى
كـ ه اى زنـ ده جون هـ ست امكان كـ فت ... لـ ب ازذكـ ر جون مرده
بـ رهم مخـ فت
ى دمى جـ ند فـ رصت شمارجومارا بـ غـ فـ لت بـ شد روزكـ ار ... تـ وبـ ار
وقـ ال عـ بد الله بـ ن الـ مـ بارك ما خـ رج من الـ دنـ يا من مرمن وكـ افـ ر الا
عـ لى نـ دامة ومـ لامة لـ نـ فـ سـ ه فـ الـ كافـ ر لـ ما يـ رى من سوء ما يـ جازى
بـ ه والـ مؤمن لـ رؤيـ ة تـ قـ صـ يـ ره فـ ى الـ قـ يام بـ موجب الـ خدمة وتـ رك
الـ حرمة و شكر الـ نعمة
ما يـ ود وقـ ال ابـ ن الـ عرجى الـ كـ فران هـ نا كـ فران الـ نعمة ومعـ ناه ربـ
الـ ذيـ ن جـ هـ لوا نـ عم الله عـ ندهم وعـ لـ يـ هم ان لـ و كـ انـ وا شاكـ ريـ ن
عارفـ ين بـ رؤيـ ة الـ فضل والـ مـ نة
يـ قول الـ فـ قـ ير عـ بادة الـ كـ فر وان كـ انـ ت شامـ لة لـ كـ فر الـ وحدة
وكـ فر الـ نعمة لـ كن الآيـ ة نـ ص فـ ى الاول ولا مـ زاحمة فـ ى بـ اب
الـ معاذ ى الـ ثواذ ى الـ تى هى من قـ بـ يل الا شارات الـ قرآنـ ية
لـ ة فـ عـ لـ يك الـ عمل بـ الـ كل فـ انـ ه سـ لوك لـ خـ ير والـ مدل ولات الـ مح تم
الـ سـ بل

(3ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)

ترك ذلك بالتهديد عليه مهما نهى عن الكفار اي رحم عن النهى عما هم عليه { ذرهم } والمراد نصيحة لا سبيل الى ارعوائهم عن ذلك

لكما في بحر العلوم والآية منسوخة بآية القتال قال الكاشفي [امر تهويل وتحقير است يعني كافران درجه حساب نديدند ازيشان بدار تا در دنيا] { يأكلوا } كالانعام { ويتمتعوا } بدنياهم وشهواتها والمراد دوام هم على ذلك

لاحداثهم كانوا كذلك وهما امران بتقدير اللام لدلالة ذرهم على تجوز لان الامر بالترك يتضمن الامر عليه او جواب امر عل به هما اى دعهم وبالغي تخليتهم وشانهم بل مردهم بتعاطى ما يتعاطون { ويلههم } اى يشغلهم عن اتباعك او عن الاستعداد لمعاد { الامل } التوقع لطول الاعمار وبلوغ الاوطار لاقوا استقامة الاحوال وان لا يلقوا في العاقبة والمآل الاخيرا الصائب

در سر اين غافلان طول امل دانى كه جيست ... اشتيان كرد ست ماورى دركبوتر خانه

قال في بحر العلوم ان الامل رحمة لهذه الامة ولاه لتعطل كثير من الامور واقطع اغلب اسباب العيش والحياة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما الامل رحمة الله لامتى ولولا مل ما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا » رواه انس والحكمة الا لا تتضى اتفاق الكل على الاخلاص والاقبال الكلى على الله فان ذلك مما يخل بامر المعاش وولد ذلك قيل لولا الحمقى

لخربت الدنيا

قال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء لما اكلنا رطبا ولا

قلاء لا يقدمون على صعود شربنا ماء باردا يعني ان الع

النخيل لاجتناء الرطب ولا على حفر الآبار لاستنباط الماء

البارد كما في الياقيت

قال في شرح الطريقة الامل ارادة الحياة لطوقت لا تراخى

بالحكم والجزم اعني بلا استثناء ولا شرط صلاح وهو مذموم

هافي الشرع جدا وغوائله اربع الكسل في الطاعة وتأخير

وتسويف التوبة وتركها قسوة القلب بعد ذكر الموت

والحرص على جميع الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة {فسوف

يعلمون} سوء صنيعهم اذا عاينوا جزاءه وهو وعيد لهم

قال في التأويلات النجمية قوله {ذرهم يأكلوا ويتمتعوا

ويلههم الامل} تهديد لنفس ذاقت حلاوة الاسلام ثم عا

طبعها المشوم واستحلت مشاربها من نعيم الدنيا والتمتع

بنعيمها ثم قال {فسوف يعلمون} ما خسروا من انواع

السعادات والكرامات والدرجات والقربات وما فاتهم من الاحوال

السنية والمقامات العلية وما اورثتهم الدنية من البعد

لقطيعة والحرمانمن الله والمقت وعذاب النار ا

(4وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)

موي ىلا مهباع ريخأت رس نايب ىف عورش { انكلهأ امو } الـ ق يامة وعدم نظمهم ف ى سلك الامم الـ دارجة ف ى ت عجـ يل الـ عذاب اى وما اه لـ كـ نا { من ق ريـ ة } من الـ قرى بـ الـ خـ سف بـ ها وبـ اه لـ ها كما ف عل بـ بعضها او بـ اخلائـ ها عن اه لـ ها غب اه لاكـ هم كما ف عل ردقم لـ عج ىا { بـ آخريـ ن { الا ولـ ها } ف ى ذلـ ك الـ شأن { كـ تاب مكـ توب ف ى الـ لوح الـ محـ فوظ واجب الـ مراعاة بـ حـ يث لا يـ مكن تـ بديـ لـ ه لـ وقـ وعـ ه حـ سب الـ حكمة الـ مـ قـ تضـ ية لـ ه { معـ لوم } لا يـ نسى ولا يـ غـ فل حـ تى يـ تصور الـ تخـ لف عـ نـ ه الـ تـ قدم والـ تأخر اهنلف ةيرق نم لـ اح ةلمجلاو فـ رظلا هربخ أدتبم باتكف . الـ موصوفـ ة كما لـ عمومها لا سـ يما بـ عدـ تـ أكده بـ كـ لمة من ف ى حكم اشـ ير الـ يـ ه . والـ معـ نى وما اه لـ كـ نا قـ ريـ ة من الـ قرى ف ى حال من الاحـ وال الا حال ان يـ كون لـ ها كـ تاب اى اجل مؤقـ ت لـ هـ لكـ ها قـ د كـ تـ بـ ناه لانـ هـ لكـ ها قـ بل بـ لوغ معـ لوم لا يـ غـ فل عـ نـ ه حـ تى تـ مكن مخالـ فـ تـ ه بـ الـ تـ قدم والـ تأخر او صـ فة لـ لـ قريـ ة الـ مـ قدرة الـ تى هى ر فـ يكون بـ مـ نزلة كـ ونـ ه صـ فة بـ دل من الـ مذكـ ورة عـ لى الـ مخـ تا لـ لمذكـ ورة اى وما اه لـ كـ نا قـ ريـ ة من الـ قرى الا قـ ريـ ة لـ ها كـ تاب معـ لوم وتـ وسـ يط بـ ينـ هما وان كان الـ قـ ياس عدمـ ه لـ لايـ ذان بـ كمال الالـ تصاق بـ ينـ هما من حـ يث ان الـ واو شأنـ ها الـ جمع والـ ربـ ط

(5مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ)

تكل اهل ا مم ال ا نم { تما } تدئاز { نم } ةيفان ام { قبست ام }
وغ يرهم { اج لها } ال مك توب ف ى ك تاب ها اى لا ي ج يئ ه لاك ها
ق بل مج يئ ك تاب ها { وما ي سد تأخرون } اى وما ي تأخرون ع ذ ه
واذ ما حذف لاذ ه معلوم ول رعاي ة ال فوا صل و صد يغ ه الا سد ت فعال
ت أذ يث ضمير امة ل لا شعار ب عجزهم عن ذل ك مع ط ل بهم ل ه واما
ف ى اج لها وت ذك يره ف ى ي سد تأخرون ف ل لحمل ع لى ال ل فظ ت ارة
وع لى ال معنى اخرى
وف ى ال تأويلات ال نجمية { ما ت سبق من امة اج لها } ح تى ي ظهر
م ذها ما هو سبب ه لاك ها وت سد توف ى ن فسها من ال حظوظ ما
ي بطل ال ح قوق { وما ي سد تأخرون } ل حظة ب عد ا سد ت ي فاء ا سباب
ق ال ال سعدى ال هلاك وال عذاب :
طريق ى ب د ست و صد لحى ب جوى ... شد ف يعى ب راذ ك يز وعذرى
ب كوى
ك ه ي ك ل حظة صورت ن ه ب نددامان ... جو ب يمان ه ب رشد ب دور
زمان
ف ع لى ال عاق ل ان ي ج تهد ف ى ت زك ية ال ن فس الامارة وازال ة
صد فات ها ال م تمردة ومن ال معلوم ان ال دن يا ك ال قري ة ال صغ يرة
من الآف ات الا من ت وج ه ال ى والآخ رة ك ال بدة ال ك ب يرة ول م ي سلم
ال سواد الاعظم ف اذ ه ما من ل كل ن فس ف لو مات ع ند ال طريق ف قد
وق ع اج ره ع لى الله ول و ت أخر واج تهد ف ى عمارة ق ري ة من
ال ج سد وا شتغل ب ال دن يا وا سباب ها ه لك مع ال هال ك ين واذا ك ان
ل كل ن فس اجل لا ت موت الا ع ند ح لول ه وه و مج هول ف لا ب د من
زمان وذك ر ال موت ك ل ح ين وآن وق صر الامل ال تهيئ ف ى ك ل

وا صلاح الـ عمل ودفـ ـع الـ كـ سل

وعن ابـ ـى سعـ يد الـ خدرى رـ ضى الله عـ نـ ه انـ ـه اـ شـ تـ رى اـ سامة ابـ ـن زيـ ـد من زيـ ـد بـ ـن ثـ ابـ ـت ولـ يدة بـ مائـ ـة ديـ نار الـ ـى شـ هر فـ سمعت رـ سول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ـه وـ سـ لم يـ قول « ألا تـ عجـ بون من امل والـ ذى نـ فـ سى اـ ساموة الـ مـ شـ تـ رى الـ ـى شـ هر ان اـ سامة لـ طويـ ـل الـ بـ يده ما طرفـ ـت عـ ـيناى الا ظـ ـنت ان شـ فرى لا يـ لـ تـ قـ يان حـ تى يـ قـ بض الله روحـ ـى ولا رفـ عت طرفـ ـى فـ ظـ ـنت انـ ـى وا ضعـ ـه حـ تى اقـ بض ولا لـ قمت لـ قمة الا ظـ ـنت انـ ـى لا اـ سـ يغـ ـها حـ تى اغص بـ ـها من الـ موت ثـ م قـ ال يـ ا بـ نـ ـى آدم ان كـ نـ تم تـ عـ قـ لون فـ صدوا وعـ دون لآت وما انـ فـ سكم من الـ موت ـى والـ ذى نـ فـ سى بـ يده انـ ما تـ انـ تم بـ معجزيـ ـن » اى لا تـ قدرون عـ لى اعجاز الله عن اتـ يان ما تـ وعـ دون بـ ـه من الـ موت والـ حـ شر والـ حـ ساب وغـ يرها من احوال الـ قـ يامة واهـ والـ ـها

(6/370)

(6وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ)

ار الـ عرب لـ غايـ ـة تـ ماديـ ـهم فـ ـى فـ ـكو تكم اوكرشم ىا { اولاقو } الـ عـ تو والـ غى

وفـ ـى بـ ـعض الـ تـ فاسـ ـير نـ زلـ ـت فـ ـى عـ بد الله بـ ـن امـ ـية { يـ ـا ايـ ـها الـ ذى نـ زل عـ لـ يـ ـه الـ ذكر } نـ ادوا بـ ـه الـ نـ بى عـ لـ يـ ـه الـ سلام عـ لى وجـ ـه الـ تـ هكم ولـ ذا جـ نـ ذوه بـ قولـ ـهم { انـ ك لـ مجـ نون } اذ لا يـ جـ تمع اعـ تـ قاد نـ زول الـ ذكر عـ لـ يـ ـه وـ نـ سـ بـ ـه الـ جـ نون الـ هي . والـ معـ نى انـ ك

قول قول المجانين حين تدعى ان الله نزل عليك الذكر اى لت القرآن

وقال الكاشفى [بدرستى تو ديوانه كه مارا از نقد بنسيه مى خوانى] وجواب هذه الآية قوله تعالى فى سورة القلم { ما انت بنعمة ربك بمجنون } اى ما انت بمجنون حال كونك منعما عليك بالنبوة وكمال العقل

يرد الجنون من اوصاف النقصان يجب تبرئة ساحة يقول الفقير الاتى بياء وكمل اولا ياء منه وعدنسبته اليهم من الجنون اذ لا سفه اشد من نسبة النقصان وسخافة العقل والاذعان الى المراجيح الرزان ولا عقل من العقول الا وهو مستفيض من دى العقل الاول الذى هو الروح المحمدى والعاقل بالعقل المعا مجنون عند العاقل بالعقل المعاشى وبالعكس ولا يكون مجنونا بالجنون المقبول الا بعد دخول ائرة العشق

قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر

جنانا مثل مجنون بليلى ... شغفنا حب جيران بسلمى

يعنى جنانا من الازل الى الابد بجنون عشق المعشوق الوجه ال المطلق كما جن مجنون بجنون عشق الحق وحب المحبوب الجم المعشوق ليلى الخلق وحب المحبوب الجمال المقيد : قال الصائب

روزن عالم غيبست دل اهل جنون ... من وآن شهركه ديوانه فراوان باشد

(7لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)

بـ معـ نـى هـ لا وبـ الـ فار سـ ية [جـ را] { ضـيضـحـت فـرح { امول } تـ أتـ يـ نا } [ذمـى آرى] فـ الـ باء لـ لـ تعديـ ة فـ ى قـ ولـ ه { بـ الـ ملائـ كة } يـ شـهدون بـ صـحة ذ بوتـ ك ويـ عـضدونـ ك فـ ى الاذ ذار كـ قولـ ه تـ عالـ ى تـسار ركا] ىنعي { اريذن هـ عم نوكيف كلم كيلع لزنا الول } مى كويـ ى كـ ه بـ يغمـ يرى فـ رشـ تكاذ را حا ضركن تـ ابـ حـضور ما لـ تـ تـ و] او يـ عاق بوذ نا عـ لى الـ تكذيـ ب كما كـ واهى دهـ ند بـ رسا اتـ ت الامم الـ مكذبـ ة لـ رسـ لهم { ان كـ نت من الـ صادقـ ين } فـ ى دعواك فـ ان قـ درة الله عـ لى ذلـ ك مما لا ريـ ب فـ يـ ه وكـ ذا احـ تـ ياجك الـ ه فـ ى تـ مـ شـ ية امرك

(6/372)

(8مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ)

قـ ال الله تـ عالـ ى فـ ى جوابـ هم { ما نـ نزل الـ ملائـ كة الا بـ الـ حق } فـ اى مـ لـ تـ بـ سا بـ الـ وجـ ه الـ ذى يـ حق ملابـ سة الـ تـ نزيـ ل مما تـ قـ تـ ضـ يـ ه الـ حـ كمة وتـ جـ رى بـ ه الـ سـ نة الالـ هـ ية والـ ذى اقـ ترحوه من الـ تـ نزيـ ل لاجـ ل الـ شـ هادة لـ ديـ هم وهـ م هـ م ومـ نزلـ تـ هم فـ ى الـ حـ قارة والـ هوان كمة ا صـ لا فـ ان ذلـ ك مـ نزلـ تـ هم مما لا يـ كاد يـ دخل تـ حت الـ صحة والـ ح من بـ اب الـ تـ نزيـ ل بـ الـ وحى الـ ذى لا يـ كاد يـ فـ تح عـ لى غـ ير الاذ بـ ياء الـ عظام من افـ راد كمل الـ مؤمـ نين فـ كـ يف عـ لى امـ ثال اولـ ئك الـ كـ فرة الـ لـ ئام واذ ما الـ ذى يـ دخل فـ ى حـ قـ هم تـ حت الـ حـ كمة

فى الجملة هو التنزيل للتعذيب والاستئصال كما فعل لذلك لا تؤصدلوا بالمرة باضرابهم من الامم السالفة ولو فعل ذ
قبكرم رهو ردقم طرشل ءازجو باوج نذا { نيرظنم نذا اونك امو }
من اذ وهو اسم بمعنى الحين ثم ضم اليه ان فصار اذان ثم
استثقلوا الهمزة فخذوها فمجيئ لفظة ان دليل على اضمار
فعل بعدها والتقدير وما كانوا اذا كان ما طلبوه منظرين
والمعنى ولو نزلنا الملائكة ما كانوا والانظار التأخير .
مؤخرين بعد نزولهم طرفة عين كدأب سائر الامم المكذبة
المستهزئة ومع استحقاقهم لذلك قد جرى علم القضاء
بتأخير عذابهم الى يوم القيامة لتعلق العلم والارادة
بازديادهم عذابا وبايمان بعد ذراريهم
كة الا بالحق } مكر وفى ت فسير الكاشف { ما نزل الملائ
بوحى نازل بعذاب : يعنى ملك رابصورت اصل وقتى
تواند ندديدكه بجهت عذاب نازل شوند جناندجه قوم ثمود جبريل
رادرزمان صيحه ديدند يابوقت مرك جناندجه همه كس مى
بينند { وما كانوا اذن } ونباشند آن هنكام كه ملائكه را بدين
داد كان يعنى فى الحال صدزرت فرستيم { منظرين } از مهلت
معذب شوند]

(9إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

لصفب تسيل نحن وانبانج ولعو انن أشمظعل { نحن انا }
لاذ ها ب ين ا سمين واذ ما هى م ب تدأ كما ف ى الـ كوا شى { ن زل نا
ع ل يك ون س بوك الـ ذكر } ذلك الـ ذكر الـ ى اذ كروه واذ كروا ن زول ه
ب ذلك الـ ى الـ جنون وعموا م نزل ه ح يث ب ذوا الـ فعل ل لم فعول
اي ماء الـ ى اذ ه امر لا م صدر ل ه وف عل لا ف اعل ل ه
ق ال الـ كا ش فى [وذكر ب معنى شرف ن يزمى آي د ي ع نى اي ن ك تاب
موجب شرف خواذ ند كاذ ست] ي ع نى ف ى الـ دن يا والآخ رة كما ق ال
شرف هم وع زهم ت عالـ ى { ب ل اتـ ي ناهم ب ذك رهم } اى ب ما ف ي ه
وه و الـ ك تاب { واذ ا ل ه ل حاف ظون } ف ى كل وق ت من كل ما لا
ي ل يق ب ه كالـ طعن ف ي ه والـ مجادلة ف ى ح ق ي ت ه والـ تكذي ب ل ه
والا س تهزاء ب ه والـ تحري ف والـ ت بدي ل والـ زي ادة والـ ن قصان
ون حوها واما الـ ك تل الـ م ت قدمة ف لما ل م ي تول ح فظها وا س تح فظها
الـ ناس ت طرق الـ ي ها الـ خ لل
او حاف ظوا ل ه من الـ ش ياط ين من و ساو سهم وف ى الـ ت ب يان
وت خالـ يطهم : ي ع نى [ش يطان ن تواند ك ه دروج ي زى ازب اطل
ب ي فزاي د ي ا ج ي زى از حق كم ك ند]
ق ال ف ى ب حر الـ ع لوم ح فظ ه الله ب الـ صرف ة ع لى معنى ان
الـ ناس كاذ وا ق ادري ن ع لى ت حري ف ه ون ق صاذ ه كما حرف وا
ف ظ الـ ع لماء الـ توراة والاذ ج يل ل كن الله صرف هم عن ذلك او ب ح
وت صدن ي فهم الـ ك تب الـ تى صدن فوها ف ى شرح الـ فاظ ه
ومعاذ ي ه ك ك تب الـ ت فس ير والـ قرآات وغ ير ذلك : وف ى الـ م ثذوى
م صط فى را وعده ك رد الـ طاف حق ... كر ب م ي رى ت ون م ي رد اي ن
س بق

من ک تاب معجزت را رافعم ... بیش وکم کن را زقرآن ماذعم
حدیثت دافعم من تراا ندر دو عالم حافظهم ... طتعناذ را از
کس نتاندبیش وکم کردن درو ... تو به ازمن حافظی دیکر
مجو
روزقت را روز افزون کنم ... ذامتوبرزرو برندقره زنم
مذبر ومحراب سازم بهرتو ... در محبت قهر من شدقهرتو
جاکراذت شهرها کیرند وجاه ... دین توکیرد زماهی تابماه
مترس از نسخ دین ای تاقیامت باقیش داریم ما ... تو
مصطفی
وعن ابی هریرة ال رسول الله صلی الله علیه وسلم « ان
الله یبعث لهذه الامة علی رأس کل مائة سنة من یجدد لها
دینها » ذکره ابن داود فی سننه
وفیما ذکر اشارة الی ان القرآن العظیم ما دام بین الناس لا
–روی–راء والحفاظ یخلو وجه الارض عن المهرة من العلماء والق
حبصيف فحاصلما نمانزلما رخآ یف نآرقلا عفري هنا »
الناس فاذا الورق ابیض یلوح لیس فیه حرف ثم ینسخ
القرآن من القلوب فلا یذکر منه کلمة ثم یرجع الناس الی
الاشعار والاعاذی واخبار الجاهلیة » کما فی فصل الخطاب
ما ومعنی فان النجاة فعلی العاقل التمسك بالقرآن وحفظه ذظ
فیه وفی الحدیث « من اسنتظهر القرآن حففعن والدیه
العذاب وان کانا مشرکین » وفی حدیث آخر « اقرأوا القرآن
واستظهروه فان الله لا یعذب قلبا وعی القرآن »

وفى حديث آخر «لو جعل القرآن فى اهاب ثم القى فى النار ما
هـ حاف ظا لـ لقرآن لا يحترق» اى من جعله الل
وسئل الفرزدق لم يهجوك جرير بالقيد فقال قال لى ابى
يوما تعالى فى ذهبت اثره حتى جئنا الى بادية رأينا من بعيد
شخصا يجلس تحت شجرة مشغولا بالعبادة فى غير ابى
اوضاعه فمشى على مسكنة وذلة فلما قرب منه خلع نعليه
يلتفت اليه ثم وسلم بالخضوع والخشوع عليه وهو لم
تضرع ثانيا فرفع رأسه ورد سلامه ثم خاطبه ابى
بالتواضع اليه وقال هذا ابنى وله قصائد من نفسه فقال
مرة قل لابنك تعلم القرآن واحفظه
درقيامت نرسد شعر بفريادكسى ... كه سراسر سخنش
حكمت ونان كردد
ءرأيت كما قال مولانا سيف الذين المناري وكان من كبار العلما
لبعضهم كلمات فى الدنيا عالية ثم رأيته حال الرحلة عن
الدنيا فى غاية الضعف والتشويش وقد ذهب عنه التحقيقات
والمعارف فى ذلك الوقت فان الامر الحاصل بالتعمل والتكلف
كيف يستقر حال الهرم والامراض وضعف الطبيعة سيما حال
فقال ابى لم تبكى يا مفارقة الروح قال ثم رجعنا من عنده فبكيت
بنى ونو عينى قلت لم لا ابكى وقد التفت الى شخص وانت من فضلاء الدهر
وفصحائه وهو لم يلتفت اليك اصلا قال اسكت هو امير المؤمنين على بن ابى
طالب رضى الله عنه فقلت الآن هو امرنى بحفظ القرآن فقال نعم فعهدت ان

ثم اطلقت فاذظر الى اهتمامه احفظه وقيت قدميّ بالادهم حتى حفظته وحفظه

قيل اشتغل الامام زفر رحمه الله في آخر عمره بتعليم القرآن وتلاوته سنتين ثم مات ورآه بعض شيوخ عصره في منامه فقال له ولا سنتان لهلك زفر

قال الكاشفي [وكويند ضمير عائد بحضرت رسالت است ى { والله يعنى نكهبان ويم از مضرت اعدا] كما قال تعالى { يعصمك من الناس }

كر جمله جهانم خصم كردند ... نترسم جون نكهدارم تو باشى

ز شادى در همه حالم نكنجم ... اكر ريك لحظه غموخوارم تو باشى

والاشارة { انا نحن نزلنا الذكر } في قلوب المؤمنين وهو قول لا اله الا الله نظيره قوله تعالى { اولئك كتب في بولق يفتيكسلانزلاىذلاوه } هلوقو {قلوبهم الايمان المؤمنين } فالمنافق يقول لا اله الا الله ولكن لم ينزل الله في قلبه ولم يحصل فيه الايمان { وانا له لحافظون } اى في قلوب المؤمنين ولو لم يحفظ الله الذكر والايمان في قلوب المؤمنين لما قدر المؤمن على حفظه لانه ناس

(10وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ)

{ هيلع هدعب ام قلادل ركذي ملامناو السرىا { انلسرا دقلو } من قبلك } متعلق بارسالنا { في شيع الاولين } اى فرقهم

واحد زاد هم جمع شيعة وهى الفرقة المتفقة على طريقة ومذهب
عبعضا ويتابعه من شايعه اذا سموا بذلك لان بعضهم يشايتبعه ومذه الشيعة وهم الذين شايعوا عليه وقالوا انه الامام
بعد رسول الله واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده
واضافتها الى الاولين من اضافة الموصوف الى صفة عند
الفراء والاصل في الشيع الاولين ومن حذف الموصوف عند
شيع الامم الاولين ومعنى ارسالهم فيهم البصريين اى في
جعل كل مذهم رسولا فيما بين طائفة مذهم ليتابعوه في
كل ما يأتى وما يذر من امور الدين

(11وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)

وما يأتيهم من رسول } اى ما اتى شيعة من تلك الشيع رسول
خاص بها { الا كانوا به يستهزئون } كما يفعله هؤلاء
الكفرة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بان هذه عادة الجهال مع الانبياء والجملة في محل النصب على
انها حال مقدرة من ضمير مفعول وفي يأتيهم اذا كان المراد
رسول بالاتيان حدوثه او في محل الرفع على انها صفة ل
فان محله الرفع على الفاعلية اى الا رسول كانوا به
يستهزئون

(12كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ)

{ هكلسن } نيلوالا بولق ىف ءازهتسالا انلخادك ىا { كلذك } ى ن دخل الا س تهزاء . والـ سلك ادخال الـ شيء ف ى الـ شيء كادخال الابـ رة والـ رمح ف ى الـ مطعون { ف ى ق لوب الـ خ يط ف ى الـ مخ يط اى الـ مجرم ين } ع لى معنى ان ه يـ خ لـ قه ويـ زيـ نه ف ى ق لوبـ هم والـ مراد بـ الـ مجرم ين مـ شركـ وا مكة ومن شايـ عهم ف ى الا س تهزاء والـ تكذيـ ب

(6/378)

(13لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ)

لـ لجمـ لة الـ سابـ قة واخـ تار نايـ ب وهو ركذلاب ىا { هب نونمؤي ال } الـ مولـ ى ابـ و الـ سعود رحمـ ه الله ان يـ كون ذلـ ك ا شارة الـ ى ما دل ع لـ يـ ه الـ كلام الـ سابـ ق من الـ قاء الـ وحى مـ قرونـ ا بـ الا س تهزاء وان يـ عود ضمـ ير نـ سلكـ ه بـ ـه والـ ى الـ ذكر ع لى ان يـ كون لا يـ ؤمنون بـ ـه حالا من ضمـ ير نـ سلكـ ه . والـ معنى اى مـ ثل ذلـ ك الـ مـ سلك الـ ذى اولـ ئك الـ مـ ستهزئـ ين بـ رسلـ هم وبـ ما جاءوا سلكناه ف ى ق لوب بـ ـه من الـ كـ تب نـ سلك الـ ذكر ف ى ق لوب الـ مجرم ين جال جون ها مكذبـ ا غـ ير مؤمن بـ ـه لان هم كانـ وا يـ سمعون الـ قرآن بـ قراءة الـ نـ بى صـ لى الله ع لـ يـ ه و سـ لم فـ يدخل ف ى ق لوبـ هم ومع ذلـ ك لا يـ ؤمنون لـ عدم ا سـ تعدادهم لـ ق بول الـ حق لـ كونـ هم من اهل الـ خذلان :

قدس سره قال السعدى

كسى را كه بر ندار در سر بود ... مبندار هركز كه بر شنود

زعر لمش ملال آيد ازوعظ نك ... شقائق بباران نرويد زسنك

قال سعدى المفتى مكذبا اى حال الالقاء من فير تو قف كقوله تعالى {فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به} اى فى ذلك الزمان من جعلها حالا مقدرة اى كما غير تو قف وزتفكر فلا حاجة الى فعله الطيبى

وفى التأويلات النجمية {كذلك نسلكه} اى الكفر {فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به} بواسطة جرمهم فان الجرم يسلك الكفر فى القلوب كما يسلك الايمان بالعمل الصالح فى القلوب نظيره {بل طبع الله عليها بكفرهم فلا تتضمق ى ا {نيلوالا ننس تلخ دقو } يؤمنون الا قليلا } طريقتهم التى سنها الله فى اهلاكهم حين فعلوا ما فعلوا من التكذيب والاستهزاء : يعنى [هركه ازايشان هلاك شده بترك قبول حق وتكذيب رسل بوده] وفيه وعيد لاهل مكة على استهزائهم وتكذيبهم

اذ يكى آمد نه هركز شديدم دريغ عمر خويش ... كه بر مردر بيه بيش

(6/379)

(14وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ)

{ ولو فتحنا عليهم } اى على هؤلاء المقترحين المعاندين
الذين يقولون لو ما تأتينا بالملائكة { بابا من السماء } اى
كما قيل ويدل عليه قراءة من قرأ بابا ما بابا من أبوابها المعهودة
للرقى والصعود اليه { فظلوا }
قال فى بحر العلوم الظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل
اكثر الافعال الناقصة بمعناها اى فصاروا { فيه } اى فى
ذلك الباب { يعرجون } يصعدون بآلة او بغيرها ويرون ما
فيها من العجائب عيانا او فضل الملائكة يصعدون وهم
هدونهم . ويقال ظل يعمل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل . يشا
ف المعنى فظل الملائكة الذين اقترحوا اتيانهم يعرجون فى
ذلك الباب وهم يرونه عيانا مستوضحين طول نهارهم كما قال
الكاشفى [بس باشند همه روزه رشتكان در نزر ايشان دران
بالا مى رويد وازان در زير مى آيند]

(15لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ)

{ اوالقول } تركس امنا } قحى فى مهكيكشتو مهدانع تيغا
ابصارنا } اى سدت من باب الاحساس : يعنى [اين صورت در
خارج وجود ندارد]
ت قال فى القاموس قوله تعالى { سكرت ابصارنا } اى حبس
عن النظر وحيرت او غطيت وغشيت
وفى تهذيب المصادر السكر [بند بستن] كما قال الكاشفى

[هتخاس هريخ و ارام ىاهمشج دنا هتسرب هك تسين نيزج]
روهظ دنع اولاق امك دمحم انرحس دق { نوروحسم موق نحن لب }
سائ ر الآي ات الـ باهـ رة كما قـ ال تـ عالـ ى حـ كايـ ة عـ نهم { ويـ قولـ وا
مهيدامتل اوبذكل اوبلط امب اوتا ول هصيخلت { سحر مـ سـ تمر
فـ ى الـ جحود والـ عـ ناد وتـ ناهـ يهم فـ ى ذلـ ك كما فـ ى الـ كوا شى . وفـ ى
كـ لمـ تى الـ حـ صر والا ضـ راب دلالـ ة عـ لى انـ هم يـ بـ تون الـ قول بـ ذلـ ك
وان ما يـ روز هـ لا حـ قـ يقة لـ هـ واذ ما هو امر خـ يل الـ يهم بـ نوع من
ن الـ سحر قـ الـ وا اذما تـ فـ يد الـ حـ صر فـ ى الـ مذكـ ور آخـ را فـ يكو
الـ حـ صر فـ ى الابـ صار لا فـ ى الـ تـ سكـ ير فـ كأنـ هم قـ الـ وا سـ كرت
ابـ صارنـ ا لا عـ قولـ نا فـ نحن وان نـ تخايـ ل بـ ابـ صارنـ ا هذه الا شـ ياء
لـ كنا نـ عـ لم بـ قولـ نا ان الـ حال بـ خلاف هـ ثـ م قـ الـ وا بـ ل نـ جن كأنـ هم
اضربـ وا عن الـ حـ صر فـ ى الابـ صار وقـ الـ وا بـ ل جاوز ذلـ ك الـ ى
عـ قولـ نا بـ سحر سحره لـ نا
ىتسين نونجم جيه هكنانجنآ ...اى ر سول ماتـ و جادو نـ يـ سـ تى
واعلم ان السحر من خرق العادة قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر
من اصحاب النفوس القوية من اصل الفطرة وان لم يكونوا اولياء وهم على قمسين
اما خير بالطبع او شرير والاول ان وصل الى مقام الولاية فهو ولىّ وان لم يصل
حاء المؤمنين والمصلحين والثانى خبيث ساحر ولكل منهما فـ هو من الـ صل
التصرّف فى العالم الشهادى بحسب مساعدة الاسباب المهيأة لهم فان ساعدتهم
الاسباب الخارجية استولوا على اهل العالم كالفراعنة من السحرة وان لم تساعدهم
ا بـ قاء لـ هـ ليس لهم ذلك الا بقدر قوّة اشتغالهم باسبابهم الخاصة والسحر ل
بـ خلاف الـ معجزة كالـ قرآن فـ اذ هـ بـ اق عـ لى وجـ هـ كل زمان والـ سحر
يـ مكن معارضـ تـ هـ بـ خلافـ ها ولا يـ ظهر الـ سحر الا عـ لى يـ د فـ اسق

وكذا الكهانة والضرب بالرمل والحصى ونحو ذلك والضرب بالحصى هو الذي يفعله النساء ويقال له الطرق وقيل الخط

فتح القريبفي الرمل واخذ العوض عليه حرام كما في قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتاب اختلاف الائمة السحر رقي وعزائم وعقد تؤثر في الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وله حقيقة عند الائمة الثلاثة

وقال الامام ابو حنيفة لا حقيقة له ولا تأثير له في الجسم افعية وتعلمه حرام وبه قال جعفر الاسترابادي من الشبالاجماع وكذا تعلم الكهانة والشعبذة والتنجيم والضرب بالشعير واما المعزم الذي يعزم على المصروع ويزعم انه يرى جمع الجن واذهاتطيعه فذكره اصحابنا في السلحرة عن الامام احمد انه توقف فيه وسئل سعيد بن المسيب عن من يداويه فقال انما نهى الرجل الذي يؤخذ عن امرأته ويلتمس من يداويه فقال انما نهى الرجل الذي يؤخذ عن امرأته ويلتمس الله عما يضر ولم ينه عما ينفع فان استطعت ان تنفع اخاك فافعل انتهى ما في اختلاف الائمة باختصار وكون السحر اشراكا مبنى على اعتقاد التأثير منه دون الله والتطير والتكهن والسحر على اعتقاد التأثير كفر فعلى الاول معنى قوله عليه السلام

وا هل نهكت وا نهكت وا هل ريطت وا ريطت نم انم سيل »
سحر او سحر له » اذ هى كاف ر وع لى الـ ثانى لـ يس من اهل
سـ ذ تـ نا وعامل طريـ قـ تـ نا ومـ سـ تحق شـ فاع تـ نا واما تـ عـ لـ يق
الـ تعويـ ذ وهـ و الـ دعاء الـ مجرب او الآيـ ة الـ مجربـ ة او بـ عض ا سماء
الـ خلاء الله تـ عالـ ى لـ دفـ ع الـ بلاء فـ لا بـ أس ولـ كن يـ ذزعـ ه عـ ند
والـ قربـ ان الـ ى الـ ذساء كذا فـ ى الـ تاتـ ارخاذ ية وعـ ند الـ بعض يـ جوز
عدم الـ ذزع اذا كان مـ سـ تورا بـ شيء والاولـ ى الـ ذزع كذا فـ ى شـ رح
الـ كردى عـ لى الـ طريـ قة

(6/382)

(16وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ)

الـ خق والابـ داع . والـ معـ نى ىنعمب انهـ لـ عجلـ انـ لـ دقلو {
بـ الـ فارسـ ية [وبـ درسـ تى كـ هـ ما آفـ ردير م وبـ يدا كـ ردير م] { فـ ى
الـ سماء } مـ تعـ لق بـ جعـ لنا { بـ روجا } قـ صورا يـ نزلـ ها الـ سـ يارات
الـ سـ بع فـ ى الـ سموات الـ سـ بع كما ا شار فـ ى نـ صاب الـ صـ بـ يان
عـ لى الـ ترتـ يب بـ قولـ ه
هـ فت كـ وكب هـ ست كـ يـ تى را ... كاه ازيـ شان مدار وكاه خـ لل
رد وزهـ ره ... شمس ومريـ خ ومـ شـ تـ رى وزحـ لقـ مرست وعطا
وهـ ى الـ بروج الاثـ نا عـ شر الـ مـ شهورة الـ مخـ تـ لـ فة الـ هـ يأت والـ خواص
وا سماؤهـ ا الـ حمل والـ ثور والـ جوزاء والـ سرطان والاسد والـ سـ نبـ لة
والـ مـ يزان والـ عـ قرب والـ قوس والـ جدى والـ دلـ و والـ حوت وقـ د بـ سطـ نا
الـ قول فـ ى الـ بروج والـ مـ نازل فـ ى اوائـ ل سورة يـ ونـ س فـ لـ يراجع

واذ ما سم يت الـ بروج الـ تى هى الـ قصور الـمرف وعة لاذ ها ثـ مة لـ هذه الـ كواكب كالـم نازل لـ سكاذ ها وا شـ تـ قاق الـ بـ رج من الـ تـ بـ رج لـ ظـ هورهـ ا

وفـ ى شـ رح الـ تـ قويـ م الـ بـ رج فـ ى الـ لغة الـ حـ صن وغايـ ة الـ حـ صن الـ مـ نع عن الـ دخول والـ وـ صول الـ ى ما فـ يـ هـ ويـ قـ سم دور الـ فـ لك ة وعـ رضـ هـ ويـ سمى كل قـ سم مـ نها بـ رجا طول كل واحد ثـ لاثـ ون درج مائـ ة وثـ ماذ ون من الـ قطب الـ ى الـ قطب وكـ ل ما يـ قع فـ ى كل قـ سم يـ كون فـ ى ذلـ ك الـ بـ رج ولـ ما كاذ ت هذه الاقـ سام الـ مـ توهمة فـ ى الـ فـ لك كالـ مواذ ع عن تـ صرفـ ات اشخاص الـ عالـ م الـ سـ فـ لى فـ يما فـ يـ ها من الاذ جم وغـ يـ رها كما اشـ ير الـ يـ هـ فـ ى الـ كـ تاب الـ هى الـ مـ نا سـ بة بـ قولـ هـ {وجـ عـ لـ نا الـ سماء سـ قـ فا محـ فوظا } اعـ تـ بر وـ سم يت بـ الـ بروج {وزيـ ناها } اى الـ سماء بـ تـ لك الـ بروج الـ مخـ تـ لـ فة الا شـ كال والـ كواكب سـ يارات كاذ ت او ثـ وابـ ت وـ سم يت الـ سـ يارة لـ سرعة حركاتـ ها وـ سم يت الـ ثابـ تة بـ الـ ثوابـ ت اما لـ ثـ بات او ضاعـ ها ابـ دا واما لـ قلة حركاتـ ها الـ ثابـ تة وغايـ ة بـ طـ ئها عـ لى رأى فـ ان الـ سماويـ ات لـ يـ ست بـ ساكـ نة وحـ ركات الـ ثوابـ ت اكـ ثر الـ مـ تأخريـ ن درجة واحدة فـ ى ست وـ سـ تـ ين سـ نة شمـ سـ ية وثـ مان وـ سـ تـ ين سـ نة قـ مريـ ة فـ يـ تم بـ رجا فـ ى الـ فى سـ نة ودورة فـ ى اربـ عة وعـ شريـ ن الـ ف سـ نة وتـ سمى الـ ثوابـ ت بـ الـ كواكب الـ بـ ياباـ ذ ية اذ يـ هـ تدى بـ ها فـ ى الـ فلاة وهـ ى الـ بـ ياباـ ن بـ الـ عجمـ ية والـ كواكب الـ ثابـ تة بـ اجمعـ ها عـ لى الـ فـ لك الـ ثامن وهـ و الـ كرسى وفـ وقـ هـ الـ فـ لك الاطـ لس اى فـ لك الافـ لاك وهـ و الـ عرش سمى بـ الاطـ لس لـ خـ لوه عن الـ كواكب بـ الـ عرض اذ كل مـ نها مركـ وز

فى الفلك كالكرة المنغمسة فى الماء والكواكب التى ادركها الحكماء بالرصادهم الفوتسعة وعشرون فمنها سيارة ومنها ماء كما ان فى ثوابت والكل مما ادركوا وما لم يدركوا زينة السماء الارض زينة لها {لناظرين } لكل من ينظر اليها فمعنى التزيين ظاهر اولم تفكروا فى المعتبرين المتدلين بذلك على قدرة مقدرها وحكمة مدبرها فى تزيينها ترتيبها على نظام بديع متسق لا تتباين آثاره الحسنة وتتخصيصهم لانهم هم قال السعدى قدس الله روحه

دوجشم از بى صنع بارى نكوست ... زعيب برادر فروكير ودوست

غبار هواجسم عقلت بدوخت ... سموم هواكشت عمرت بسوخت

بكن سرمه غفلت از جشم باك ... كه فردا شوى سرمه در جشم خاك

(17وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ)

اى السماء {من كل شيطان رجيم } مرمى بالنجوم {اهانظفحو } فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس فى اهلها ويتصرف فى اهلها ويقف على احوالها فيلاحظ فى الكلام معنى الاضافة اذ الحفظ لا يكون من ذات الشيطان وفى كلمة هها دلالة على ان كما اللام فى الشيطان الرجيم فى الاستعاذة لاستغراق الجنس

ف ى ب حر ال ع لوم

وق ال ب ع ضهم هل ال مراد ف ى الا س تعاذة كل ش يطان او ال قرين ف قط ال ظاهر ان ه ف ى ح ق نا ال قرين ق ال الله ت عال ى {ومن ي عش عن ذكر ال رحمن ن ق يض ل ه ش يطانا ف هو ل ه ق رين } وف ى حق ر سول الله ص لى الله ع ل ي ه و س لم اب ل يس اما ن حن ف لان ا ما ق رن ب ه وما ب ع د ف لا الان سان لا ي ؤذي ه من ال ش ياط ين ال ي ضر ش يأ

وال عاق ل لا ي س تع يذ مما لا ي ؤذي ه واما ال رسول ع ل ي ه ال سلام ف لان ه ل ما ق يل ل ه ولا ان ت ي ا ر سول الله ق ال « ولا انا ول كن الله ت عال ى اعان ني ع ل ي ه ح تى ا سلم ف لا ي أمرني الا ب خ ير » ف اذا كان ق رين ه ع ل ي ه ال سلام ق د ا سلم ف لا ي س تع يذ من ه ذة ح ي ن ئذ من غ ي ره وغ ي ره ي تع ين ام ي كون اب ل يس ف الا س تعا او اكاب ر ج نوده لان ه ق د ورد ف ى ال حديث « ان ع رش اب ل يس ع لى ال بحر الاخ ضر وج نوده ح ول ه واق رب هم ال ي ه ا شدهم ب أ سا وي سأل ك لا م نهم عن ع م ل ه واغ واء ه ولا ي م شي هو الا ف ى الامور م من ال ع ظام » وال ظاهر ان امر ر سول الله ص لى الله ع ل ي ه و سل اهم ال مهمات ع نده ف لا ي ؤث ر ب ه غ ي ره من ذري ته ي قول ال ف ق ير اذما ي س تع يذ ع ل ي ه ال سلام من ال ش يطان ام ت ثالا ل لامر الال هى لا غ ير اذ لا ت سلط ع لى اف راد ام ته ال مخ ل صين ب ال ف تح ف ضلا عن ال ت سلط ع ل ي ه وه و آي س من و سو س ته ص لى الله ع ل ي ه و س لم لان ه ي ح ترق من ن وره ع ل ي ه ال سلام ي قرب م نه واما ق ول ه ت عال ى {واما ي نزغ نك من ال ش يطان ف لا ن زغ ف ا س تعذ ب الله } ف فرض وت قدي ر وت شري ع وكذا ق ول ه

تعالى { ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون } لا يدل على وقوع المس في حق كل متق بل يكفي وجوده في حق بعض افراد الامة في الجملة ولئن سلم كما يدل عليه قوله تعالى { وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته } اي اذا قرأ ونا جى القى انه عليه السلام الوسوسة في قراءته ومناجاته فهو يعلم لا يعمل بمقتضى وسوسته لانه نفسه اخرج المخلصين بالفتح من ان يتعرض لهم اغواء او يؤثر فيهم وسوسة ولا مانع من الاستعاذة من كل شيطان سواء كان مؤذيا ام لا اذ عداوته القديمة لبني آدم مصححة لها ومن نصب نفسه لعداوة ان لوسوسته اليوم في اولاده تابعة له في ذلك وقد ذكروا قلوب جميع اهل الدنيا حالة واحدة وهو كقبض عزرائيل عليه السلام والارواح من بني آدم وهي في مواضع مختلفة في كل مكان واحد

(6/384)

(18إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ)

استثناء هنا على بعض الوجوه من { عمم استرق السمع } متصل لان المسترق من جنس الشيطان الرجيم اي ان في سر الحفظ بمنع الشياطين عن التعرض لها على الاطلاق

والوقوف على ما فيها في الجملة او منقطع اى ولكن من استرق
السمع ان فسر ذلك بالمنع عن دخولها او التصرف فيها
قوالاسترق افتعال وبالفارسية [بدزدیدن] والمستر
المستمع مختفيا كما في القاموس والسمع بمعنى المسموع كما
قال الكاشفي [بدزدد سخنی مسموع] واسترق السمع اختلاسه
سرا شبيه بخطفتهم اليسيرة من قطاع السموات لما بينهم
من المناسبة في الجوهر {فاتبعه} اى تبعه ولحقه
ش] قال وبالفارسية [بس از بی در آيدش وبدو رسد وبسوزد
ابن الكمال الفرق قائم بين تبعه واتبعه يقال اتبعه
اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به
ومضى معه {شهاب} لهب محترق وهي شعلة نار ساطعة {
مبين} ظاهر امره لما يصرين ومما يجب التنبه له ان هذا
من الشياطين حكاية فعل قبل النبي صلى الله عليه وسلم وا
كانت تسترق في بعض الاحوال قبل ان يبعثه الله فلما
بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وزاد
زيادة ظاهرة حتى تنبه لها الانس والجن ومنع الاسترق رأسا
وبالكلية
مهى برآمد وبازار تيركى بشكست ... كلى شكفت وهياهوى
خار آخر شد
باس رضى الله عنهما ان الشياطين ويعضده ما روى عن ابن ع
كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث
سموات ولما ولد محمد عليه السلام منعوا من السموات كلها
بالشهب وما يوجد اليوم من اخبار الجن على ألسنة المخلوقين

اذما هو خ بر مذهم عما يروذ ه ف ى الارض مما لا ذ راه ذ حن رق او خ يبة ف ى مكان خ فى وذ حو ذلك وان اخ بروا ب ما ك سدرقة سا سد يكون مكان كذب ا كما ف ى آكام المرجان

وف ى الحديث « ان الملائكة تذ نزل الى الع نان ف تذكر الامر الذى ق ضى ف ى الس ماء ف يسد ترق الش يطان الس مع ف يوحيه الى الك هان ف يكذبون مائة كذبة من ع ند انفسهم » وف ى بعض كاذ وا يركب بعضهم بعضا الى الت فا سير ان الش ياطين الس ماء الدنيا او كان الش يطان المارد يصعد ويكون الآخر اسفل مذه ف اذا سمع قال لذى هو اسفل مذه قد كان من الامر كذا وكذا ف يهرب الاسفل لاخ بار الك هنة ويرمى المسترق بالش هاب ف هم لا يرمون بالكواكب نفسها لانها قارة بالفلك على الا ك قبس يؤخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا حال ها وما ذاك تنقص ف مذهم من يحرق وجهه وجبينه ويده وحيث يشاء الله ومذهم من يحرق وجهه وجبينه ويده وحيث يشاء الله ومذهم من يبخل اى يفسد عقله حتى لا يعود الى الاستماع من الس ماء ف يصير غولا ف يضل الناس ف ى الب وادى ويغتالهم اى يأخذهم من حيث لم يدروا يهلكهم و

قال ابن الاثير ف ى الن هاية الغول احد الغ يلان وهى جنس من الجن والش ياطين وكانت الع رب تزعم ان الغول ف ى الف لاة تترا ءى الناس ف تتلون تلونا ف ى صور شتى تضلهم عن الطريق

وتـ هـلـكـهم انـ تـهى

لـ هم وفـ يـه اشارة الـى ان وجـود الـ غـول لا يـ ذكر بـ ل الـمـذكر تـ شك

بـ اشكال مخـ تـلـ فة واهـ لاكـ هم بـ نـى آدم وهـ و مخالـ ف لـما سـ بق آنـ فا

من الـ تـ فاسـ ير الـ لـهم الا ان يـ راد ان ذلـ ك قـ بل بـ عـ ثة لـ لـ نـ بى

عـ لـ يـه الـ سلام وقـ د ابـ طـ لـه عـ لـ يـه الـ سلام بـ قولـ ه « لأغـ ول ولـ كن

الـ سعالـ ى » اى لا يـ سـ تطـ يع الـ غـول ان يـ ضل احدا فـ لا معـ نـ دى

الـ عـ ين الـمـهـ مـلة لـ لـزعم الـمذكـ ور . والـ سعالـ ى بـ الـ سـ ين الـمـ فـ توحة و

سحـ رة الـ جن جمع سعلاة بـ الـ كـ سر ولـ كن فـ ى الـ جن سحـ رة تـ تـ لـ بس

وتـ تخـ يل لـ هم

قـ ال فـ ى انـ وار الـمـ شارق والـ ذى ذهـ ب الـ يـه الـمحـ قـ قون ان الـ غـول شيء

يـ خوف بـ ـه ولا وجـود لـ ـه كما قـ ال الـ شاعر

الـ جـود والـ غـول والـ عـ نـ قاء ثـ الـ ثة ... اسماء اشـ ياء لـ م تـ وجـد ولـ م تـ كن

ى الـ صحـ راء ظـ هرت لـ ـه فـ ى خـ لـ قة وتـ زعم الـ عـ رب انـ ـه اذا انـ فرد فـ

انـ سان ورجـ لاها رجـ لا حمار انـ تـهى

واما قـ ول صاحب الـمـ ثـ نوى قـ دس سـ ره

ذكر حق كن بـ انـ ك غـ ولانـ را بـ سوز ... جـ شم نـ ركس را ازيـ ن كـ ركس

بـ دوز

فـ يـشـ ير الـ ى الـ شـ ياطـ ين الـ خـ بـ يـ ثة الـمـ فسدة بـ ل الـ ى كل مـضل

عن طريـ ق الـ حق عـ لى سـ بـ يل الـ تـ شـ بـ يـه وفـ ائـ دة الـ ذكر كـ ونـ ه

لانـ ـه اذا ذكر الله خـ نس الـ شـ يطان اى تـ أخر ولـ عل دافـ عا لـ وساوسـ ه

الـمـ راد والله اعـ لم ان الـ جن لـ يس بـ هم دماغ كـادمغة بـ نـى آدم فـ لا

تـ حمل لـ هم عـ لى اسـ تماع الـ صوت الـ جـ هورى الـ شديـ د فـ الـ ذاكر اذا

رفـ ع صوتـ ه بـ الـ ذكر طرد عن نـ فسـ ه الـ شـ يطان واحـ رقـ ه بـ نور

ذكره واف سد عقله بشدة صوته وشهاب نفسه المؤثر
ر الرازى ان التكبير جهرا فى غير ايام ذكر ابو بك
التشريق لا يسن الا بازاء العدو والخصوص تهيبا لهم
ان تهى
يقول الفقير لما كان اعدى العدو هى النفس واشد الخصوص
والسراق هو الشيطان اعتاد الصوفية بجهر الذكر فى كل
زمان ومكان تهيبا لهما وطردا لوسوستهما والقآتهما
تريب فيه اصلا ولا يصيخ الى قول المنكر والعاقل لا يس
رأسا
وقال محمد بن طلحة فى العقد الفريد قد اختار الحكماء
للسلطان جهارة الصوت فى كلامه ليكون اهيب لسامعيه
واوقع فى قلوبهم ان تهى
وفيه اشارة الى ان الروح مع القوى والاعضاء كالسلطان مع
قملتزم فى الانفس الاتباع والرعايا فما هو ملتزم فى الآفا
الا ان ترتفع الحاجة والضرورة باناه اوقع المكالمة مع الندماء
ليكون المقام مقام الانبساط وقس عليه حال اهل الشهود
والوصول الى الله والحصول عنده بحيث ما غاب والحظة

(19فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا

{ رياضالتفسير } اهانددم على الخذع على شرقطي النصب { والارض
} زاب ار نيمزو] ةيرسفالباو . ىنكسلل اهانطسب اهدهمو {

كشيدم برروى آب ازز يرخانه كعبه] عن ابى هريرة رضى
الله عنه خلقت الكعبة اى موضعها قبل الارض بالفى سنة
فة على الماء عليها ملكان يسبحان الله فلما اراد كاذت خش
الله ان يخلق الارض دحاها منها اى بسطها فجعلها فى وسط
الارض

وفى بعض الآثار الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق
السموات والارض كان عرشه على الماء اى العذب فلما اضطرب
العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن
فلما اراد ان يخلق السموات والارض ارسل الريح على لذلك الماء
فتموج فعلاه دخان فخلق من ذلك الدخان السموات ثم ازال ذلك
الماء عن موضع الكعبة فيبس . وفى لفظ ارسل على الماء
ريحا هفافة فصفقت الريح الماء اى ضرب بعضه بعضا
بالارض فابرز عنه خشفة بالخاء المعجمة وهى حجارة يبست
فى موضع البيت كأنها قبة وبسط الحق سبحانه من ذلك
الموضع جميع الارض طولها وعرضها وهى اصل الارض
وسرتها اى وسط الارض المعمورة المسكونة واما وسط الارض
عامرها وخرابها فقبة الارض وهو مكان معتدل فيه الازمان فى
الحر والبرد ومستوفية الليل والنهار ابدا
ان من الامكنة الارضية ما يلحق بعالم الجنان كمكة واعلم
والمدينة وبيت المقدس والمساجد والبقاع لعبودية خصوصا
ما بين قبر النبى عليه السلام ومنبره روضة من رياض
الجنة ومن دخله وزاره بالاعتقاد الخالص والنية الصادقة كان
آمنا من المكاره والمخاوف فى الدنيا والآخرة

هزمين است كه عرش بر ين ... ر شك بر رد بر اهمه رف عت اين ج
بر ديو ن
جوز كه ذ يم محرم ديو وار ت و ... مى ذ كرم بر ردر وديو وار ت و
آذ كه شرف يو اف ت بر ديو دار ت و ... جان جه بر ودت ا ك ند اين ثار ت و
والقينا فيها رواسى } اى جبالا ثوابت لولا هى لمارت فلم يستقر له احد على }
ث بت كأر سى شد به الج بال الر روا سى ظهرها يقال رسا رسوا ورسّوا
ا سد تحقارا له ها وا سد ت قلالا له عددها وان كانت خلقا عظيما
بر حصديات ق بضهن قابض بر يده ف ذ بذهن وما هو الا ت صوير ر
له عظمته وتم ثيل له قدرته وان كل ف عل عظيم ير تحير ف يه
الاذهان ف هو هين عليه . والمعنى وجعلنا فى الارض روا سى
ة وذلك بر ان قال له ها كونى بر قدرتنا الباهرة وحكمتنا البالغ
ف كانت فاصر بحت الارض وقد ار سيت بر الج بال بر عد ان كانت
ت مور موراً ف لم ير در احد مم خلقت وعدد الج بال سوى الت لول
سبتى آلاف و سبتمائة وثلاثة و سبعون على ما فى زهرة واول
ج بل نصب على وجه الارض ابو ق بر يس وهو ج بل بر مكة
د بر ضمتين وهو ج بل واف ضل الج بال على ما قاله الس يوطى اح
بر المدينة له قوله عليه السلام « احد ير حبنا ونحبه » وكان
مهبط عليه السلام بر ارض الهند بر ج بل عال ير راه البحرير ون
من مسافة ايام وف يه اثر قدم آدم مغموسة فى الحجر وير رى على
هذا الج بل كل يلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا برد له
دم وذروة هذا الج بل اقرب ذرى فى كل يوم مم مطر يغسل قدمى ا
ج بال الارض الى السماء كما فى انسان العيون ويضاف هذا
الج بل الى سرنديب وهو بلد بر الهند والج بال خزائن الله فى

ار ضه لـ مـ نافـ ع ع ياده واذ ها بـ مـ نزلة الـ رجال فـ ى الاكـ وان يـ قال ان بـ عض الاولـ ياء رأى مـ ناما فـ ى –حـ كى–لـ لـ رحال الـ كامل جـ بل فـ يها رجال بـ غداد عـ لى يـ د هـ ولا كـ وخان ان الـ لـ يـ لة الـ تى هـ لك جـ بال الـ عـ راق ين ذهـ بت من وجـ ه الأرض بـ هـ بوب الـ ريـ اح الـ مظـ لمة عـ لى بـ غداد فـ وصل الـ خـ بر ان هـ ولا كـ وخان قـ د دخل مديـ نة بـ غداد فـ ى تـ لك الـ لـ يـ لة وقـ تل من الاولـ ياء والـ عـ لماء والـ صـ لحاء والامـ راء و سائـ ر الـ ناس ما لا يـ حـ صى عددا

ولـ ى خواه نـ بى ... دروادى ما أدرى ما يـ فعل سر كـ شـ تـ ه بـ ودخوا ه بـ ى

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية والارض مددنـ اها اى ان ارض الـ بـ شريـ ة تـ مـ يد كـ نـ فس الـ حـ يوانـ ات الـ ى ان ارسـ اها الله بـ جـ بال الـ عـ قل وصـ فات الـ قـ لب

كـ شـ تى بـ ى لـ ذكر آمد مرد شر ... كـ ه زبـ اد كـ رزمى يـ ابـ د حذر

عاقـ لان لـ ذكر عـ قـ لست عاقـ ل رامان ... لـ ذكرى دربـ وزه كـ ن از

ريغ ةيلبجلا هكاوفلا نان ضرالا يف ىا { اهيف انتبنا و } مـ نـ تـ فعـ بـ هـ فـ ى الاكـ ثر اولان الارض تـ غمـ ها قـ الـ ها لـ ما الـ قـ يت فـ يها صارت مـ نها { من كل شئ موزون } بـ مـ يزان الـ حـ كمة ذاتـ ا وصـ فة ومـ قدارا اى مـ سـ تحـ سن مـ نا سب من قـ ولـ هم كـ لام موزون .

شـ تمل بـ ر مـ نافـ ع يـ عـ نى [بـ رويـ اذ يديـ م اززمـ ين جـ يزهاى نـ يكو م كـ لـ ية ازا شجار ومزروعـ ات بـ اآذ كـ ه وزن كـ نـ ند وبـ هـ بـ يماذ ند]

(20وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ)

{ وجعلنا لكم فيها معايش } الايات التصريحية لمن هي عامة في الانس والجن والوحوش والطير والهوام والديدان وغيرها مما لا يعلمه الا الله تعالى وجمع معيشة اي ما يعيش به من المطاعم والملابس وغيرها مما يتعلق به التعيش بقاء { ومن لستم له برازقين } [روزى دهندگان] وهو عطف على معايش كأنه قيل جعلنا لكم معايش وجعلنا لكم من لستم له برازقين يعني العبيد والخدم والدواب وما اشبهها حسبانهم انهم على طريقة التغليب وذكرهم بهذا العنوان لرد كفرانهم وتكذيبهم ولتحقيق ان الله تعالى هو الذي يرزقهم واياكم او عطف على محل لكم وهو النصب كأنه قيل وجعلنا معايش ولمن بسببتم له برازقين فيكون من عطف الجار والمجرور على الجار والمجرور

(21نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا

{ وان من شئ } اى ما من شئ الا عندنا خزائنه { خزائن } جمع خزانة بمعنى المخزن يعني [در تحت فرمان] وهي ما يحفظ فيه نفائس الاموال لا غير غلب في العرف على ما لملوك والسلاطين من خزائن ارزاق الناس

مقدوراته تعالى في كونها مستورة عن علوم العالمين
ومصونة من وصول ايديهم مع كمال افتقارهم اليها ورغبتهم
فيها وكونها مهيأة مناسبة لايجاده وتكوينه بحيث متى
تعلقت الارادة بوجودها وجت بلا تأخير بنفائس الاموال
يقة المخزونة في الخزائن السلطانية فذكر الخزائن على طر
الاستعارة التخييلية
يقول الفقير سمعت من حضرة شيخي وسندي قدس سره ان
الاشارة بالخزائن الى الاعيان الثابتة فلا يفيض شئ الا من
الاعيان الثابتة وعلم الله تابع المعلوم وما يقتضيه من
الاحوال فما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون {وما
نكون شيأ من تلك الاشياء مالتبسا نزله } اى ما نوجد وما
بشئ من الاشياء {الا بقدر معلوم } اى لا مالتبسا بمقدار
معين يقتضيه الحكمة ويستدعيه المشيئة التابعة لها
وفي الكواشى وما نوجده مع كثرته وتمكننا منه الا بحد
محسوب على قدر المصلحة . وبالفارسية [مكر باندازه
شايدونه زياده باران بايد] وحيث داند سته شده كه كم از ان
كان اذ شاء ذلك بطريق التفضل من العالم العلوى الى العالم
السفلى كما في قوله تعالى {وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج } وكان ذلك بطريق التدريج عبر عنه بالتنزيل
وفي تفسير ابى الليث {وان من شئ الا عندنا خزائنه } اى
ويقال خزائن المطر {وما ننزله } اى المطر {الا مفاتيح رزقه
بقدر معلوم } يعنى بكيل ووزن معروف
قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى يعلمه الخزان الا يوم

الطوفان الذى اغرق الله فيه قوم نوح فانه طغى على خزانه
وكثر فلم يحفظوا ما خرج منه يومئذ اربعين يوما
ئ ي ن ت فع به العباد الا ونحن وفى بحر العلوم وما من ش
قادرون على ايجاده وتكوينه والانعام باضعاف ما وجد وما
نعطيه الا بمقدار فعلم ان ذلك خير لهم واقرب الى جمع
شملهم او بتقدير علمنا انهم يسلمون معه من المضرة
ويصلون الى المنفعة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
يشاء انه بعباده خبير فى الارض ولكن ينزل بقدر ما
يصير
وفى التاويلات النجمية ان لكل شئ خزائن مختلفة منا سبة
له كما لو قدرنا شيأ من الاجسام فله خزانة لصورته وخزانة
لاسمه وخزانة لمعناه وخزانة لونه وخزانة لرائحته وخزانة
لطعمه وخزانة لطبعه وخزانة لخواصه وخزانة لاحواله
يه بمرور الايام وخزانة لتفعه وضره المختلفة الدائرة عل
وخزانة لظلمته ونور وخزانة لملكوته وغير ذلك وهو خزانة
لطف الله وقهره وما من شئ الا وفيه لطف الله وقهره
مخزون وقلوب العباد خزائن صفات الله تعالى بما اجمعها وما
نزل شيأ مما فى خزائنه الا بقدر ما هو فى الازل لحكمة تا
تضية لايجاده وانزاله بالغة المق

---

(22)وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ

تتا اذا حق ال حي ر عم ج رود قم ل اح { حق اول حاي رل ا ان ل س راو }
ق حـ ها ال فحل اذا بـ سحاب ماطر من لـ قحت ال ناقة تـ لـ قح حـ بـ لت وال
احـ بـ لـ ها وحماهل الماء فـ كان ال ريـ ح حمـ لت الماء وحمـ لـ تـ ه ال سحاب
فـ شـ بـ هت ال ريـ ح ال تى تـ جيء بـ ال خـ ير من اذ شاء سحاب ماطر
بـ ال حامل كما شـ بـ ه بـ ال عـ ق يم ما لا يـ كون كذلك
وق ال ابـ و عـ بـ يدة لـ واق ح بـ معـ نى ملاق ح جمع مـ لـ قحة لاذ ها تـ لـ قح
خـ رج ثـ مـ رها ال سحاب والا شجار بـ ان تـ قويـ ها وتـ نمـ يـ ها الـ ى ان ي
وق يل بـ ان تـ جرى الماء فـ يـ ها حـ تى تـ هـ تز وتـ خـ رج ال زهر
ق ال وا ال ريـ اح لـ لخـ ير وال ريـ ح لـ لـ شر لـ قول ه عـ لـ يـ ه ال سلام «
ال لـ هم اجعـ لـ ها ريـ احا ولا تـ جعـ لـ ها ريـ حا » واما قـ ول ه تـ عال ى {
وجـ ريـ ن بـ هم بـ ريـ ح طـ يـ بة } فـ قد جاء فـ يـ ه ال ريـ ح الـ م فردة
هاب معـ نى ال خـ ير ولاذ فع بـ اعـ تـ بار قـ يدها لاعـ تـ بار اطلاق
وق ال محمد بـ ن عـ لى ر ضى الله عـ نـ ه ما هـ بت ريـ ح لـ يلا وذ هارا
الا قـ ام ر سول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم وق عد وق ال « ال لـ هم
ام كـ ان بـ ك ال يوم سخط عـ لى احد من خـ لـ قك بـ عـ ثـ تـ ها تـ عذيـ با لـ ه
فـ لا تـ هـ لـ كنا فـ ى ال هال كـ ين وان كـ نت بـ عـ ثـ تـ ها رحمة فـ بارك لـ نا
ذهب ال سخط فـ يـ ها » فـ اذا قـ طرت قـ طرة ق ال « رب لـ ك ال حمد
وذ زلـ ت ال رحمة »
ق ال مطرف رحمـ ه الله لـ و حـ بـ ست ال ريـ ح عن ال ناس لاذ تـ نما
بـ ين ال سماء والارض { فـ اذ زلـ نا } بـ عدما اذ شأنا بـ تـ لك ال ريـ اح
سحابـ ا ماطـ را { من ال سماء } من جاذب ال عـ لو فـ ان كل ما عـ لاك وهـ و
ظاهر هـ ناك لا ال فـ لك { ماء } اى بـ عض الماء كما يـ فـ يده
لـ وم عـ ند ال ناس عـ لما يـ قـ يـ نيا اذ هـ لـ م يـ نزل من ال تـ ذكـ ير فـ اذ هـ مع

الـ سماء الـماء كـ لـه بـ ل قـ در ما يـ صـ لون بـ ـه الـ ى الـمـ ذ فعة ويـ سـ لمون معـ ه من الـمـ ضـ درة { فـ ا سـ قـ يا كـموه } اى جـعـ لـ نا الـمطر لـ كم سـ قـ يا تـ شـ ربـ ون ـه وتـ سـ قون ـه الـموا شى والـ ضـ ياع . وبـ الـ فار سـ ية [بـ س بـ خواراند يديـ م شمارا آن آب وتـ صـ رف داديـ م دران] و سـ قى وا سـ قى احدو

قـ ال فـ ى الار شاد هو ابـ لـغ من سـ قـ يناكموه لـ ما فـ يـ ه من الـ دلالـ ة عـ لى جـعل الـماء معدا لـ هم يـ رتـ فـ قون بـ ـه مـ تى شاؤا وهـ ى اطول كـ لمة فـ ى الـ قرآن وحـ روف ها احد عـ شر وحـ روف اذ لـ زمكموها عـ شرة { وما اذ تم لـ ـه } اى لـ لمطر الـمـ نزل { بـ خازنـ ين } اى نـ حت الـ قادرون لـ ـه وما اذ تم عـ لى ذلـ ك عـ لى ايـ جاده وخـ زنـ ـه فـ ى الـ سحاب واذ زا بـ قادريـ ن . وقـ يل ما اذ تم بـ خازنـ ين لـ ـه بـ عدما اذ زلـ ناه فـ ى الـ غدران والآبـ ار والـ عـ يون بـ ل نـ حن نـ خزن فـ ى هذه الـمخازن وذ حـ فظ فـ يها لـ نجعـ لها سـ قـ يا لـ كم مع ان ط بـ يعة الـماء تـ قـ تضى الـ غور وهـ و بـ الـ فار سـ ية [فـ رو شدن آب درزمـ ين امام ما تـ ريـ دى در مامر خدايـ را خزيـ نـ ه داران تـ أويـ لات فـ رموده كـ ـه نـ بـ سـ تـ ند ش يـ عـ نى خـ زايـ ن او درد ست شماند يـ ست زآن جـ ـه شما خزيـ نـ ه نـ ـه يد همـ ه ازان او ست]

(6/391)

(23وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ)

تلـ باقـ لا مـ اس جـ الـ ا ض عـ ب ى فـ ى ة ايـ حـ الـ ا داجـ ياب { ى يـ حـ ن نـ حـ ن لـ نـ او ان { لـ لاول او مـ ـه بـ تدأ لـ ـه ا وتـ قديـ م الـ ضمـ ير لـ لـحـ صر وهـ و اما تـ أكـ يد

خ بره الـ فعل والـ جمـلة خ بر لاذ ا ولا يـ جوز كـ ونـ ه ضمـ ير الـ فـصل لاذ ـه يـ قع بـ ين الا سمـ ين { ونـ مـ يت } بـ اعدامـها وازالـ تـها عـ نـها وقـ د يـ عم الاحـ ياء والامـاتـ ة لـما يـ شمل الـ حـ يوان والـ نـ بات والله تـ عالـ ى يـ حـ يى الارض بـ الـمطر ايـ ام الـ ربـ يع ويـ مـ يـ تـها ايـ ام الـ خريـ ف بـ الـ كـ فر [درـ لـطائـ ف قـ شـ يـرى ويـ حـ يى بـ الايـ مان ويـ مـ يت مذكـ ورا ست كـ ه زنـ دكـ ى مـ يدهـ يم دلـ هارا بـ اذ وار مـشاهده ومـى مـ ياذ يم نـ فوس را درنـ ار مجاهده يـ ازنـ ده نـ ى سازيـ م بـ مـواقـ ت كـاعات ومـرده مـى كـ ردانـ يم بـ مـ تابـ عت شـهوات]

ومن مـقالات حـضرة الـ شـ يخ الاكـ بر لـ ولـ ده صدر الـ ديـ ن الـ قـ ذوى دـ والا صحاب ومات قـ دس الله سـرهما وكـ م قـ تـلت واحـ يـ يت من الاو لا من مات وقـ تل من قـ تل ولـ م يـ حـصل لـ ـه ما حـصل وهـ و شـهود تـ جـلى الـ ذات الـ دائـ م الابـ دى الـ ذى لا حجاب بـ عده ولا مـس تـقر لـ لكمل دونـ ه فـ قال صدر الـ ديـ ن يـ ا سـ يدى الـ حمد لله عـ لى اخـ تـصاصى بـ هذه الـ فـضـ يلة اعـ لم انـ ك تـ حـ يى وتـ مـ يت وتـ فـصـ يلـ ه فـ ى شـرح الـ فـصوص

معـ نى الـ محـ يى والـ ممـ يت الـ موجد قـ ال الامام الـ غـزالـ ى رحمـ ه الله ولـ كن الـ وجود اذا كـان هو الـ حـ ياة سمى فـ عـلـ ه احـ ياء واذا كـان هو الـموت سمى فـ عـلـ ه اماتـ ة ولا خالـ ق لـ لموت والـ حـ ياة الا الله فـ مرجع هذيـ ن الا سمـ ين الـ ى صـ فات الـ فعل { ونـ حن الـ وارثـ ون } قـ يل لـ لـ باقـ ى وارث الـمـ يت لانـ ـه يـ بـ قى بـ عد فـ نائـ ه . فـ الـمعـ نى ونـ حن دـ فـ ناء الـ خـ لق جمـ يعا الـمالـ كون لـ لمـ لك عـ ند انـ قضاء الـ باقـ ون بـ ع زمان الـمـ لك الـ جازى الـ حاكمون فـ ى الـ كل اولا وآخـ را ولـ يس لـ هم الا الـ تـصرف الـ صورى والـ مـ لك الـمجازى وفـ يـه تـ نـ بـ يـه عـ لى ان

الم تأخر لم يس بـ وارث لـ لم تـ قدم كما يـ تـ را أى من طاهر الـ حال
هو والـ مكا شـ فون الـ م شاهدون الـ معايـ نون يـ رون الامر الآن عـ لى ما
عـ لـ يـ ه من الـ عدم فـ ان قـ يامة الـ عارفـ ين دائـ مة فـ هم سامعون الآن من
الله تـ عالـ ى من غـ ير حـ رف ولا صوت نـ داء لـ من الـ مـ لك الـ يوم
موقـ نون بـ ان الـ مـ لك لله الـ واحد الـ قـ هار فـ ى كل يـ وم وفـ ى كل يـ وم
وفـ ى كل ساعة وفـ ى كل لـ حظة
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجم ية { واذ ا لـ نحن نـ حـ يى } قـ لوب اول يائـ نا
مالـ نا { ونـ مـ يت } نـ فوسـ هم بـ سطوة نـ ظـ رات جـ لالـ نا { ونـ حن بـ اذ وار ج
الـ وارثـ ون } بـ عد افـ ناء وجـ ودهم لـ يـ بـ قوا بـ بـ قائـ نا : وفـ ى
الـ مـ ثـ نوى
بـ شـ ه آمد از حديـ قـ ه وزكـ ياه ... وز سـ لـ يمان كـ شـ تـ ه بـ شـ ه داد
خـ وا ه
كـ اى سـ لـ يمان معدلـ ت مى كـ سـ تـ رى ... بـ ر شـ ياط ين وآدمـ ى زادة
وبـ رى مـ شـ كلات هر ضـ عـ يـ فى از تـ وحل
يـ فى خود مـ ثل داد در مارا اريـ ن غم كن جدا ... بـ شـ ه بـ ا شد در ضـ ع
دست كـ يـ راى دست تـ و دست خدا بـ س سـ لـ يمان كـ فت اى اذ صاف
وجـ و
داد واذ صاف ازكـ ه مـ يخواهـ ى بـ كو كـ يـ ست آن ظالـ م كـ ه ازبـ اد بـ روت
تسدزا نم داد هشب تفك تور تسا هديش ارخو تسرك ملظ ...
بـ اد
بـ ا ... كـ و دود ست ظـ لم مارا بـ ركـ شاد بـ اذك زد آن شـ ه كـ ه اى بـ اد ص
بـ شـ ه افـ غان كـ رد از ظـ لمت بـ يا هـ ين مـ قابـ ل شو ذ وبـ ا خـ صم وبـ كو
بـ ا سخ خـ صم وبـ كن دفـ ع عدو بـ اد جون بـ شـ ذ يد آمد تـ يز تـ يز ...

بـ شـه بـ كرفـ ت آن زمان راه كـ ريـ ز بـ س سـ لـ يمان كـ فت اى بـ شـه كـ جا

بـ اش تـ ابـ رهر دوراند م من قـ ضا كـ فت اى شـه مرك من ازيـ ود او ست آمد من كـ جا يـ ابـ م قـ رار نوج وا تسوادودزا نم زور نيا هاىسدوخ ...

كـ و بـ رآرد ازند هار من دمار همجـ نـ ين جويـ اى دركـ اه خدا ... جون حدا آمد شود جويـ نده لا

كـ رجـ ه آن و صـ لت بـ قا اندر بـ قا ست ... لـ يك زاول ان بـ قا اندر فـ نا ست

سايـ هايـ ى كـ ه بـ ود جويـ اى نـ ور ... نـ يـ ست كـ ردد جون كـ ند نـ ورش ظـ هور

لـ ك الا وجـ هـ هـ عـ قل كـ ى ماند جو بـ ا شد سرده او ... كـ ل شيء هالـ ك آمد بـ يش وجـ هش هـ ست ونـ يـ ست ... هـ ست اندر نـ يـ ستى خود طرفـ ه ايـ ست

(6/392)

(24وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ)

{ ولقد علمنا المستقدمين منكم } استقدم بمعنى تقدم اى من الاولين من زمان آدم الى هذا الوقت تقدم منكم ولادة وموتا يعنى { ولقد علمنا المستأخرين } استأخر بمعنى تأخر اى من تأخر منكم ولادة وموتا يعنى الآخرين الى يوم القيامة ام من تقدم فى الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة ومن تأخر فى ذلك لا يخفى علينا من احوالكم

(25شُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْ

ن الم تقدمي ع ا ي جم ع { م هر ش ح ي } ري غ ال { و ه ك ب ر ن او }
وال م تأخري ن ي وم ال ق يامة ل لجزاء وه و ال قادر ع لى ذل ك وال م تول ى
ل ه لا غ ير ف هو رد لم ذكرى اغ ل بعث { ان ه حك يم } ب ال غ ال حكمة
ل ى م ت قن ف ى اف عال ه ف ان ها ع بارة عن ال ع لم ب ح قائ ق الا ش ياء ع
ما ه ى ع ل ي ه والاتـ يان ب الاف عال ع لى ما ي ن بغى وه ى ص فة من
ص فات ه ت عال ى لا من ص فات المخ لوق ين وما ي سموز ه
ال فلا س فة ال حكمة مهى من ن تائ ج ال ع قل وال ع قل من ص فات
المخ لوق ين ف كما لا ي جوز ان ي قال الله ال عاق ل لا ي جوز
ل لمخروق ال حك يم الا ب المجاز لمن آت اه الله ال حكمة كما ف ى
ال تأوي لات ال نجم ية { ع ل يم } و سع ع لمه كل شئ ول عل ت قدي م
ص فى ال حكمة ل لاي ذان ب اق تضائ ها ل لحشر وال جزاء
وق ال الامام ال واحدى ف ى ا سـ باب ال نزول عن ابـ ن ع باس ر ضى
الله ع نهما ق ال كانت ت صلى خ لف ال ن بى ع ل ي ه ال سلام امرأة
ح سناء ف ى آخر ال نساء ف كان ب عضهم ي تقدم ف ى ال صف ال ول
ا وكان ب عضهم ف ى ال صف المؤخر ف اذا ركـ ع نظر من ت حت ل ي را ه
ابـ ط ه ف نزلـ ت
وق يل كانت ال نساء ي خرجن ال ى ال جماعة ف ي ق فن خ لف ال رجال
ف ربـ ما كان من ال رجال من ف ى ق ل ب ه ري بة ي تأخر ال ى آخر ص ف
ال رجال ومن ال نساء من ف ى ق ل ب ها ري بة ت تقدم ال ى و ص ف

يـر صـ فوف الـ نساء لـ تـ قرب من الـ رجال فـ نزلـ ت وفـ ى الـ حديـ ث « خ
الـ رجال اولـ ها و شـ رها آخـ رها وخـ ير صـ فوف الـ نساء آخـ رها و شـ رها
اولـ ها » قـ ال فـ ى فـ تح الـ قريـ ب هذا لـ يس عـ لى عمومـ ه بـ ل محمول
عـ لى ما اذا اخـ تـ لطن بـ الـ رجال فـ اذا صـ لـ ين مـ تميـ زات لامـ ع الـ رجال
فـ هن كالـ رجال ومن صـ لى مـ نهن فـ ى جانـ ب بـ عـ يد عن الـ رجال فـ اول
شـ ر الـ صـ فوف فـ ى الـ رجال صـ فوف هن خـ ير لـ زوال الـ عـ لة والـ مـ راد بـ
والـ نساء كـ ونـ ها اقـ لـ ث وابـ ا وفـ ضلا وابـ عدها عن مطـ لوب الـ شـ رع
وخـ يرها بـ عكـ سـ ه . واذ ما فـ ضل آخر صـ فوف الـ نساء الـ حاضرات
مع الـ رجال لـ بعدهن عن مخالـ طة الـ رجال ورؤيـ تهن وتـ عـ لق الـ قـ لب
بـ هن عـ ند رؤيـ ة حركاتـ هن و سماع كـ لامهن ونـ حو ذلك . وذم اول
لـ الـ ممدوح الـ ذى وردت صـ فوف هن لـ عكس ذلك والـ صف الاو
الاحاديـ ث بـ فضـ لـ ه والـ حث عـ لـ يـ ه هو الـ ذى بـ لى الامام سواء كان
صاحـ بـ ه عـ لى بـ عد من الامام واقـ رب و سواء تـ خـ لـ لـ ه مـ قصورة او
مـ نـ برا واعمدة ونـ حوها ام لا هذا هو الـ صحيح وقـ يل الـ صف الاول هو
الـ مـ تصل من طرف الـ مـ سجد الـ ى طرفـ ه رتـ تخـ لـ لـ ه مـ قصورة
لامام شئ فـ لـ يس بـ اول الاول ما لـ م ونـ حوها فـ ان تـ خـ لل الـ ذى بـ لى ا
يـ تخـ لـ لـ ه شئ وان تـ أخر
وقـ يل الـ صف الاول عـ بارة عن مجـ يئ الاذ سان الـ ى الـ مـ سجد اولا وان
صـ لى فـ ى صف مـ تأخر وعن انـ س رضى الله عـ نـ ه حض ر سول
الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم عـ لى الـ صف الاول فـ ى الـ صلاة
فـ ازدحم الـ ناس عـ لـ يـ ه وكـ ان بـ نو عذرة ورهـ م قـ اصـ ديـ ه عن الـ مـ سجد
قـ الـ وا نـ بـ يع دورنـ ا ونـ شـ تـ رى دورا قـ ريـ بة من الـ مـ سجد فـ انـ زل فـ
الله تـ عالـ ى هذه الآيـ ة يـ عـ نى انـ ما يـ ؤجرون بـ الـ نـ ية وفـ ى الـ حديـ ث

« تاجردلا هب عفري واياطخلا هب هللا وحمي ام ىلع مكدلا الا »
قالوا بلى يا رسول الله « اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة
واذ تظار الصلاة بعد الصلاة »الخطى الى المساجد
قال في فتح القريب الدار البعيدة لمن يقدر على المشى
افضل وهذا في حق من هو مترفرغ لذلك ولا يفوته به كثرة
خطاه او مشيه الى المسجد مهم من مهمات الدين فان كان
يفوته ذلك كالاشتغال بالعلم والتعلم والتعليم ونحو ذلك
القريبة في حقه افضل وكذا من فروض الكفاية فالدار
الضعيف عن المشى ونحوه
فان قيل روى الامام احمد في مسنده ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال « فضل البيت القريب من المسجد على
البعيد منه كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد »
فالجواب ان هذا في نفس البقعة وذاك في الفعل فالبعيد
ثروته وابه اعظم والبيت القريب افضل من دارا مشيه اك
البيت البعيد ولهذا قيل في قوله صلى الله عليه وسلم
نوكت نا رادلا مؤش نا « سرفلاو رادلاو ةأرملا ثالث يف مؤشلا »
بعيدة عن المسجد لا يسمع ساكنها الاذان
قال العلماء ينبغي ان يستثنى من افضلية الابعد الامام
لام والائمة بعده لم تتباعد عن المسجد فان النبي عليه الس
لطلب الاجر
واختلف فيمن قربت داره من المسجد هل الافضل له ان

يصلى فيه او يذهب الى الابعد فقالت طائفة الصلاة فى
الابعد افضل عملا بظاهر الاحاديث وقيل الصلاة فى الاقرب
افضل لما روى الدارقطنى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال «صلاة الرجل فى المسجد لا يسع الجماعة خمس
وعشرون ضعفا» وفى رواية «صلاته فى بيته جماعة
المسجد ولماله من الجوار فان كان فى جواره مسجد لا يسع فيه
جماعة وبيته تحصل الجماعة كان فعلها فى مسجد
الجوار افضل على المذهب لما فى ذلك من عمارة المسجد
صلى واحدا يأتيه بالجماعة اما لو كان اذا صلى فى المسجد الجوار
وحده فالبعيد افضل ولو كان اذا صلى فى بيته جماعة واذا
صلى فى المسجد صلى وحده ففى بيته افضل
قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من كل جانب وقيل جار
المسجد من سمع النداء وقيل اراد بالآية المصلين فى اول
الوقت والمؤخرين الى آخره وفى الحديث «اول الوقت رضوان
الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله تعالى» ا
قال فى شرح كتاب الشهاب للقضاعى عند قوله عليه
السلام «نوروا بالفجر فانه اعظم للاجر» [كفت نمازيامداد
بروشنايى كنيد كه مزدبزركتر باشد يعنى بآخر وقت
وايى مذهب ابو حنيفة رحمه الله باشد كه نماز بآخر وقت
فضلتر باشد يعنى كه وجوب متأكدتر باشد كه بفوات فا
نزديكتر باشد ومذهب امام شافعى رحمه الله كفت اول الوقت
رضوان الله وآخر الوقت عفو الله وعفو نباشد الا از كناه
بس معلوم كشت كه اول وقت فاضلتر باشد] قال ابو محمد
الذيسابورى المراد بآخر الوقت بعد خروجه لان العفو

تضى ذلك لانه لا يكون الا عن ذنب فالمراد باول الوقت يق
عنده جميع الوقت كما قال في اسئلة الحكم الوقت وقتان وقت
الاداء ووقت القضاء فوقت الاداء هو اول الوقت المرضى عند
الله ووقت القضاء هو الوقت المرخص فيه وآخر الوقت هو
القضاء وهو عفو الله عمن قضى الصلاة خارج وقته
فان قيل ما معنى اول الوقت رضوان الله
والجواب ان اول الوقت بمنزلة المفتاح فاذا حصل وعرف قدره
فقد استعد لرضى الله تعالى لان العبرة للفاتح والخاتم
فاذا حصل المفتاح حصل الختم وينبغي ان يشتغل باسباب
الصلاة عند دخول الوقت او يقدم ما يمكن من الاسباب قبل دخول
وقت ويشرع في الصلاة اذا دخل الوقت لتنطبق الصلاة على ال
اول الوقت ويستحب التأخير في مسائل .

(6/395)

منها الابراد بالظهر . ومنها فقد الماء واول الوقت وكان ذائقة
من وجوده آخر الوقت . ومنها اذا كان بحضرة طعام تتوق اليه
قت . ومنها اذا كان نفسه . ومنها اذا كان يتحقق الجماعة آخر الو
بمواضع منهى عنها كمواضع المكس والاسواق والربا ومن اعظم
مواضع الربا الصاغة فانه يحرم دخولها بغير حاجة لغلبة
الربا فيها
قال في شرح المهذب فاذا تيقنت بهذا المذكور فعليك
بالاقدام على الطاعات والمسارعة الى العبادات حتى لا يظفر

ان ف ى جم يع الـ حالات واحذر من الـ تسويـ ف بـ ك الـ ن فس والـ شـ يط
ولـ عـ لك لا تـ نال ما امـ لت من عمر وزمـان : وفـ ى الـ مـ ثـ ذوى
صوف ى ابـ ن الـ وقـ ت بـ ا شداى رفـ يق ... نـ يـ ست فـ ردا كـ فـ تن از
شرط طـ ريـ ق

(6/396)

(26وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)

الـ ذوع بـ ان خـ لـ قـ نا ا صـ لـ ه واول اذهـ ى ا { نـ اسـ نـ الـ ا نـ قـ لـ خـ دقـ لـ و }
فـ رد من افـ راده خـ لـ قا بـ ديـ عا مـ نطويـ ا عـ لى خـ لق سائـ ر افـ راده
اذ طـ واء اجمالـ يا { من صـ لـ صال } من طـ ين يـ ابـ س غـ ير مطـ بـ وخ
يـ صـ لـ صل اي يـ صوت عـ ند ذ قره واذا طـ بخ اى مـ سـ تـ ه الـ نار فـ هو
فـ خار { من حمأ } اى كـ ان ذلـ ك الـ صـ لـ صال من طـ ين تـ غـ يروا وا سود
ذ ون } صـ فة حمأ اى مـ ذ تن . وبـ الـ فار سـ ية [بـ طول مجاورة الـ ماء { مس
بـ وى كـ رفـ تـ ه بـ واسطـ ه بـ سـ يار بـ ودن درآب جون لايـ ى كـ ه درذ ك
حوض وجـ وى بـ ا شد] او مـ صور من سـ نة الـ وجـ ه وهـ ى صورتـ ه او
مـ صـ بوب من سن الـ ماء صـ بـ ه اى مـ فرغ عـ لى هـ يـ ئة الانـ سان الـ حمأ
فـ صور من ذلـ ك تـ مـ ثال انـ سان اجوف فـ يـ بس حـ تى اذا نـ قر صوت
آخر فـ تـ بارك احـ سن الـ خالـ قين ثـ م غـ يره الـ ى جوهر
قـ ال الـ كا شـ فى [صاحب تـ بـ يان كـ فـ تـ ه كـ ه حق سـ بحانـ ه وتـ عالـ ى
آدم را ازخاك آفـ ريـ د بـ ران وجـ ه كـ ه دـ ب بـ رخاك بـ اراند يد تـ اكل شد
ومدتـ ى بـ كذ شت تـ احمأ كـ شت بـ س انـ را تـ صويـ ر كـ رد مـ سـ نون
بـ معـ نى مـ صورا ست آنـ كـ ه بـ كذا شت تـ اخـ شك شد وبـ مرتـ يـ ه

هـ ارب ـ ع جمع من صـ لـ صال ر سـ يد] وكـ ان بـ ـ ين خـ لـ قـ ه وذ ـ فخ روح الآخـ رة وخـ لق بـ ـ عد الـ عـ صر يـ وم الـ جمعة والـ ظاهر انـ ه خـ لق فـ ـ ى جـ نة من جـ نات الـ دنـ يا بـ ـ تغرير بـ ها وعـ لـ يـ ه اكـ ابـ ر اهل الله ـ تـ عالـ ى

(27وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)

{ والجان ابـ ا الجـ ن

جمع لـ لجن كما قـ ال فـ ـ ى الـ رو ضة ابـ ـ ليس هو ابـ و الـ جن والـ جان ا سم فـ ـ ى الـ قاموس و سمى بـ ذلـ ك لانـ ه يـ جن اى يـ ـ ستـ تر ويـ جوز ان يـ راد بـ ـ ه الـ جـ نس كما هو الـ ظاهر من الانـ سان لان تـ ـ شعب الـ جـ نس لـ ما كان من فـ ـ رد واحد مخـ لوق من مادة واحدة كان الـ جـ نس بـ ـ ا سره مخـ لوقـ ا مـ ذها ران نم { مومسلا ران نم } نانسنالا قلخ لبق نم { لبق نم انقلخ }

فـ ان الـ سموم فـ ـ ى الـ لغة الـ ريـ ح الـ حارة والـ ريـ ح الـ حارة الـ ـ شديـ د الـ حر بـ الـ ـ ليل وقـ د تـ ـ كون بـ الـ نهار كما فـ ـ ى الـ قاموس . وقـ ـ يل سمـ يت سموما لانـ ها بـ ـ لطـ فها تـ ـ نفذ فـ ـ ى مـ سام الـ بدن وهـ ى ثـ ـ قبـ ه كالـ فم والـ مـ نخر والاذن . وقـ ـ يل نـ ار الـ سموم نـ ار لا دخان لـ ها والـ صواعق الله امـ را تـ ـ كون مـ ذها وهـ ى نـ ار بـ ـ ين الـ سماء والـ حجاب فـ ان احدث خرقـ ت الـ حجاب فـ ـ هوت الـ ـ ى ما امره فـ الـ هدة الـ ـ تى تـ ـ سمعون خرق ذلـ ك وقـ دم خـ لق الانـ سان عـ لى الـ جان مع انـ ه خـ لق قـ ـ بلـ ه تـ ـ عظـ يما لـ شأنـ ه واظـ هارا لـ ـ فضلـ ه وكـ ان بـ ـ ين خـ لق آدم والـ جن سـ ـ تون الـ ف سـ نة

واتـ ـ فق اهل الـ عـ لم من اهل الـ ـ تحـ قـ يق ان عالـ م الـ مـ لك مـ قدم خـ لـ قة الـ ـ ى

دم ع لى عالـ م الانـ سان وانـ تـ قل مـ لك عالـ م الـ جان وعالـ م الـ جان مق
الـ دنـ يا الـ ى آدم لـ يحـ صل لـ ه الاعـ تـ بار بـ الـ سابـ قـ ين ويـ ظـ هر لـ ه
الـ فـ ضل عـ لى الـ كل بـ تأخـ يره عن جمـ يع الـ مخـ لوقـ ات لانـ ه
كالـ خاتـ م عـ لى الـ بـاب وهـ و خاتـ م الـ مخـ لوقـ ات وذ سخة الـ كـ لـ يات من
الـ محـ سوسـ ات والـ معـ قولات وبـ ه تـ م كمال الـ وجود لـ تحـ قـ قه
ف والـ قـ هر بـ خلاف الـ مـ لك فـ انـ ه بـ وصـ فى الـ جمال والـ جلال والـ لطـ
مخـ لوق عـ لى جـ ناح واحد وهـ و الـ لطف : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى
ملاتـ ك را جـ ه سود از حـ سن طاعت ... حو فـ يض عـ شق بـ ر آدم
فـ رورى خت
ولـ م يـ كن قـ بل آدم خـ لق من الـ تـ راب فـ خـ لق آدم مـ نـ ه لـ يكون عـ بدا
خـ ضوعا وضـ وعا ذلـ ولا مائـ لا الـ ى الـ سجود لانـ ه مـ قام الـ عـ بوديـ ة
سـ يـ مـ يل الـ ى جـ نـ سـ ه ولـ هذا تـ واضع آدم لله الـ كاملة فـ كل جن
واسـ تكـ بر ابـ لـ يس عن الـ تواضع فـ ابـ ى وعـ لا وتـ كـ بر فـ مال الـ ى
جـ نـ سـ ه لانـ ه خـ لق من نـ ار
قـ ال اهل الـ حكمة لا شك ان الله تـ عالـ ى قـ ادر خـ لق آدم ابـ تداء عـ لى
هـ يـ ئة خـ اصة من مادة خـ اصة وانـ ما خـ لـ قـ ه من تـ راب ثـ م من طـ ين ثـ م من
الـ محض الـ مـ شـ يـ ئة الالـ هـ ية حمأ مـ سـ نون ثـ م من صـ لـ صال كالـ فخار ام
الـ تى هـ ى محض الـ حكمة الـ جامعة او لـ ما فـ يـ ه من دلالـ ة الـ ملائـ كة
ومـ صـ لحـ تهم ومـ صـ لحة الـ خـ لق لان خـ لق الانـ سان مـ نـ هذه الامور
اعجب من خـ لق الـ شيء من شكـ لـ ه وجـ نـ سـ ه

(28إِ مَسْنُونٍ (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَ

{ ئكلملل } ىلاعت هلوق تقو دمحم اي ركذا ىا { كبر لاق ذاو }
[نمي زت خالفت بهجت]

ي قول الـ فـ قـ ير ان فـ ى هـ ؤلاء الـ ملائـ كة اخـ تلاف ا شديـ دا والـ حق ما
ذهب الـ يـ ه اكابـ ر اهل الله تـ عالـ ى من ان الـ مـ قول لـ هم الـ قول
من مرتـ بة الآتـ ى والـ ساجديـ ن لآدم عـ لـ يـ ه الـ سلام هم الـ ذيـ ن تـ نزلـ وا
الارواح الـ ى مرتـ بة الاجـ سام فـ دخل فـ يهم جـ بريـ ل ونـ حوه من
اكابـ ر الـ ملائـ كة وا صاغـ رهم سماويـ ة كانـ ت او ارضـ ية لان كـ لـ هم
مـ لـ تـ بـ سون بـ ملابـ س الـ جـ سمانـ ية الـ لطـ يـ فة فـ الـ لام لا سـ تغراق
الـ جـ نس واما الـ مـ راد بـ الـ عالـ مين فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى { أسـ تكـ برت ام
نـ بـ قوا فـ ى عالـ م كـ نت من الـ عالـ مين } الـ ملائـ كة الـ مـ هـ يمون الـ ذي
الارواح وا سـ تغرقـ وا فـ ى نـ ور شهود الـ حق ولـ يس لـ هم شعور
بـ نـ فوسـ هم فـ ضلا عن آدم وغـ يـ ره وهـ م خـ ير من هذا الـ نوع
الانـ سانـ ى فـ ى شرف الـ حال لان فـ ى الـ جمعـ ية والـ كمال والانـ سان
فـ وق الـ ملائـ كة الارضـ ية والـ سماويـ ة فـ ى رتـ بة الـ فضـ يـ لة والـ كمال
يـ ون مخـ لوقـ ون بـ لـ فـ ى شرف الـ حال ايـ ضا لانـ هم مـ لـ هم عـ نصر
بـ يج واحد فـ لـ يس لـ هم شرف حالـ ه ولا رتـ بة كمالـ ه : قـ ال
الـ حافـ ظ

فـ رشـ تـ ه عـ شق نـ داند كـ ه جـ يـ ست قـ صـ ه مخوان ... بـ خوان جام
وكـ لابـ ى بـ خاك آدم ريـ ز

ريـ بـ عتـ الـ هيلـ ع لـ دي امك تقـ بـ لـ ى تأيـ س اميـ ف { قـ لـ اخـ ى نـ ا }
بـ ا سم الـ فاعل الـ دال عـ لـ ى الـ تحـ قق { بـ شرا } قـ ال فـ ى الـ قاموس

ن ذكر ا او اذ ثى واحدا او جمعا وق د يـ ثنى الـ بشر محركة الاذ سا
ويـ جمع ابـ شارا وظاهر جـ لد الاذ سان {من صـ لصال } مـ تعـ لق بـ خالـ ق
او صـ فة لـ بـ شرا اى بـ شرا كائـ نا من صـ لصال كائـ ن {من حمأ
مـ سـ نون } تـ قدم تـ فـ سـ يـ ره شاورهـ م الله تـ عالـ ى بـ صورة الامـ تحان
يـ كرم الـ رجل او يـ هان
قـ هـ لـ يوطـ نوا وقـ يل اخـ بـ رهم سـ بحانـ هـ بـ تكويـ ن آدم قـ بل ان يـ خل
اذ فـ سـ هم عـ لى فـ ناء الـ دنـ يا وزوال مـ لكوتـ ها كما قـ ال تـ عالـ ى لآدم {
اسـ كن انـ ت وزوجـ كَ الـ جـ نة } والـ سـ كنى لا يـ كون الا عـ لى وجـ هـ
الـ عاريـ ة لـ يوطن نـ فـ سـ هـ عـ لى الـ خروج من الـ جـ نة : قـ ال الـ صائـ ب
مـ هـ يای فـ نارا از عـ لائـ ق نـ يـ ست بـ روايـ ى ... نـ يـ ندیـ شد زخـ اك
آنـ كس كـ هـ دامن درک مر دارد
اللهـ آدم بـ عـ د جمـ يع الـ مخـ لوقـ ات لـ يكون خاتـ م الـ مـ لك واذ ما خـ لق
عـ لى بـ اب الـ كـ نز الـ خاص

(29فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)

ةقلخلاو ةيناسنالا ةروصلاب هتروص ىا { هتيوس اذاف }
الـ بـ شريـ ة {ونـ فخت فـ يـ ه من روحـ ى } الـ نـ فخ اجـ راء الـ ريـ ح الـ ى
تـ جويـ ف جـ سم صالـ ح لامـ ساكـ ها والامـ تلاء بـ ها وهـ و كـ نايـ ة عن
ايـ جاد الـ حـ ياة ولا نـ فخ ثـ مة ولا مـ نـ فوخ بـ لـ لـ يس عـ ند الـ حـ قـ يـ قة
الالـ قاء الـ موجد اسم فـ اعل بـ الـ موجد اسم مـ فعول وسـ ريـ ان هويـ تـ ه
الـ يـ ه وظـ هور صـ فـ تـ ه وفـ عـ لـ ه فـ يـ ه

قال الشيخ عز الدين النفخ عبارة عما اشعل نور الروح في النفخ سبب الاشتعال وصورة النفخ في حق المحل القابل فالله تعالى محال والمسبب غير محال فعبر عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشعال واما السبب الذى اشتعل به نور الروح فهو صفة في الفاعل وصفة في المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذى هو يتبوع الوجود وهو فياض بذاته على وجوده ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة كل موجود حقيق ومثالها فيضان نور الشمس عن كل قابل الاستنارة عند ارتفاع الحجاب فيما بينهما والقابل هو المملوذات دون الهواء الذى لا تلون له واما صفة المحل القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل في التسوية كما قال تعالى {فاذا سويته} ومثال القابل صقالة المرآة فان المرآة قبل صقالتها لا تقبل صفة الصورة وان كانت محاذية لها فاذا صقلت حدثت صورة من ذى الصورة المحاذية لها فكذلك اذا حصل الاستواء في النطفة حدث فيها الروح

آن صفاى آيينه وصف دلست ... صورت بى منتهارا قابلست
مى خوبى بينى درنكاهل صيقل رستته اندازبوورنك ... هردم
واذ ما اضاف النفخ الى ذاته لانه تعالى باشرتسويته
وتعديله فخلقه وعدله بيديه المقدستين ثم نفخ بذاته
دون واسطة فيه من روحه الاضافى وهو نفسه الرحمانى الذى
يقال له الوجود الظلى المشار اليه بقوله {ألم تر الى ربك
فخا بالذات فيما كيف مد الظل} نفخا استلزم لكونه ن
بوشرت تسويته بالبديين معرفة الاسماء كلها جمالية

لطيفة كانت او جلالية قهرية

قال الشيخ عز الدين لروح مذزه عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مناسبة ومضاهاة ليست لغيره من الجسمانيات فلذلك اختصت بالاضافة الى تعالىالله

قال الامام الجلدكي في كتاب الانسان من كتاب البرهان جوهر الانسان بالاضافة الى الله تعالى

قال الامام الجلدكي في كتاب الانسان من كتاب البرهان جوهر الانسان حقيقة واحدة في الفطرة الاولى ذات قوى كثيرة وهو ة المسمى عند الصوفية روحا وقلبا وعند الحكيم نفسا ناطق فاذا تعلق بالبدن انتشرت قواه واختفى نوره وحصل له مراتب كثيرة وعند احتجاجه بغواشي الى نشأة واستحالته بالامور الطبيعية يسمى نفسا وعند تجرده وظهور نوره يسمى عقلا وعند اتصاله على الحق ورجوعه الى العالم القدسي ومشاهدته يسمى روحا وباعتبار اطلاعه ومعرفته للحق اتصاله وا سمائه جمعا وتفصيلا يسمى قلبا وباعتبار وصف ادراكه للجزئيات فقط واتصافه بالملكات والهيآت التي هي مصادر الافعال سمي نفسا انتهى كلامه

يقول الفقير ذهب جمع من اهل السنة والجماعة مذهم الغزالي والامام الرازي وفاقا لحكماء والصوفية الى ان الروح اثر مجرد البدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق يدبر غير حال بامره على وجه لا يعلمه الا الله تعالى .

وتحقيق المقام ان الروح السلطانى وحيوانى فى الاول من عالم الامر
وهو قال له المفارق ايضا لمفارقته عن البدن وتعلقه به
تعلق التدبير والتصرف وهو لا يفنى بخراب هذا البدن
ذى تصرفه فى الاعضاء ومحل تعينه هو القلب واذا ما يفى
الصنوبرى والقلب من عالم الملكوت

قال فى التعريفات الروح الاعظم هو الروح الانسانى
مظهرالذات الالهية من حيث ربوبيتها والثانى من عالم الخلق
وهو قال له القلب والعقل والنفس ايضا وهو سائر فى جميع
فات الروح الحيوانى جسم اعضاء البدن كما قال فى التعريف
لطيف مذبعه تجويف القلب الجسمانى ويتشربه واسطة
العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن واقوى مظاهره الدم
ومحل تعينه هو الدماغ وهو اثر الروح السلطانى ومبدأ الافعال
والحركات وهو بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال
الذات بالصفة كذلك الافعال الالهية تبتنى على اجتماع
تفرع على اجتماع الروح السلطانى بالروح الحيوانى وكما ان
الصفات الالهية الكمالية كانت فى بطن غيب الذات الاحدية
قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيوانى كان
بالقوة فى باطن الروح السلطانى قبل تعلقه بهذا البدن
خى قدس سره فى بعض تحريراته غيب السر قال حضرة شي
وهو السر الاخفى اى سر السر مظهر الوجود المطلق عن جميع
التعينات السلبية والايجابية بالاطلاق الذاتى الاصلى

الحقيقى الوجودى لا بالاطلاق الاضافى الذى بى الوهمى
الاعتبارى والسر مظهر التعين الاول الذاتى الاحدى الجمعى
لطانى مظهر التعين الثانى الصفاتى الواحد والروح الس
الفرقانى والروح الحيوانى مظهر التعين الثالث الفعلى ولا
حجاب الا جهالة النفس بنفسها وغفلتها فلو ارتفعت
جهالتها وغفلتها لشاهدت الامر وعاينته كما تشاهد الشمس
فى وسط السماء وتعاينها الهم ارفع الحجب عن القلوب حتى
اب الغيوب انتهى بعبارته نفتح ابو
قال الله تعالى فى بعض كتبه المنزلة اعرف نفسك يا
انسان تعرف ربك وقال عليه الصلاة والسلام « اعرفكم
بنفسه اعرفكم بربه » ومن فضل الله تعالى على الانسان
ان علمه طريق معرفته بان جمع فى شخصه مع صغر حجمه
عالم حتى كأنه نسخة من العجائب ما يكاد يوازى عجائب كل ال
مخلوقات صدرة من هيئة العالم
آدمى جيست برزخى جامع ... صورت خلق وحق درو واقع
متصل بادقائق جبروت ... مشتمل بر حقائق ملكوت
ليتوسل الانسان بالتفكر فيها الى العلم بالله الذى هو
اجل المعلوم واشراف المعارف . ومعنى الآية فاذا كملت استعداده
لروح حتى جرى آثاره فى تجاويف اعضائه وجعلت فيه ا
فحيى وصار حساسا متنفسا {فقعوا له} امر من وقع يقع
وفيه دليل على انه ليس المأمور به مجرد الانحناء قيل اى
لسقطوا له {ساجدين} امتثالا لامر الله تعالى وتحية لآدم
وتعظيما وتكريما له وا سجدوا لله على انه عليه السلام

لـ ق بـ لة حـ يث ظـ هر فـ يـ ها تـ عاجـ يب آثـ ار قـ درتـ ه وحـ كم تـ هبـ مـ نزلـ ة ا
يـ قول الـ فـ قـ ير لـ ى رؤيـ ا صـ ادقـ ة فـ ى هـ ذا الـ مـ قام وهـ ى انـ ى رأيـ ت
حـ ضـ رة شـ يخـ ى و سـ ندى روح الله روحـ ه فـ ى الـ مـ نام فـ ى غـ ايـ ة من
الانـ بـ ساط فـ سألـ تـ ه عن بـ عض ما يـ تـ علق بـ الـ موت فـ قال كـ نت
عـ لى الـ طـ هارة الـ كامـ لة الـ ى آخر الـ نـ فس فـ لما قـ بض روحـ ى دخـ لت
ى فـ يـ ه عـ ين ماء فـ توضـ أت مـ نـ ه لانـ ه وقـ ع الـ حدث فـ جا يـ جر
بـ الـ نـ زع ثـ م عـ رج بـ ى الـ ى الـ سماء ثـ م رجـ عت الـ ى جـ نازتـ ى
فـ صـ لـ يت مع الـ حا ضـ ريـ ن فـ قـ لت لـ ـه هل يـ بـ قى الـ عـ قل والادراك
الـ ذى هو فـ ى الـ نـ شأة الـ دنـ يويـ ة عـ لى حالـ ه قـ ال نـ عم ثـ م اخذ بـ يدى
وهـ و مـ بـ تـ سم فـ قال لـ ى مرتـ ين كـ ن معـ تـ قدا لـ ى كـ أنـ ه اظـ هر
قـ ادى لـ ـه فـ ا سـ تـ يـ قظت فـ فى هـ ذه الـ رؤيـ ا الـ سرور من حـ سن اعت
امور .

مـ نـ ها ان الـ و ضـ وء يـ نـ تـ قض عـ ند الـ نـ زع وعـ لـ يـ ه بـ نى مـ شروعـ ية
الـ غـ سل فـ ى الا صـ ح والـ مؤمن الـ كامل طاهر فـ ى حـ ياتـ ه ومماتـ ه فـ لا
يـ تـ نجس والـ حدث غـ ير الـ تـ نجس ولـ و سـ لم فـ هو بـ الـ نـ سـ بة الـ ى
الـ ناقـ ص
و ضـ وء والـ حا صـ ل انـ ه يـ غـ سل الـ كامل غـ سل الـ ناقـ ص لانـ ه عـ لى غـ ير
بـ حـ سب الـ ظاهر ولانـ ه فـ ى هـ ذه الـ نـ شأة الـ دنـ يويـ ة تـ ابـ ع لـ لـ ناقـ ص
فـ يما يـ تـ علق بـ الامـ ور الـ ظاهـ رة . ومـ نـ ها بـ يان بـ قاء الـ عـ قل
والادراك عـ لى حالـ ه لان الـ عـ قل والايـ مان والـ ولايـ ة ونـ حوها من

صد فات الـ روح وهو لا يـ تغ ير بـ الموت . ومـ نها ان الـ روح الـ كامل
اة فـ صلاتـ هـ يـ شهد جـ نازتـ هـ فـ يكون اسوة لـ لناس فـ ى الـ صل
عـ لى نـ فسـ هـ اشارة الـ ى ان الـ كامل هو الـ ساجد والـ مـ سجود لـ هـ فـ ى
مرتـ بة الـ حـ قـ يـ قة فـ عـ بادتـ هـ لـ هـ لا غـ ير فـ افـ هم جدا وصلاة الـ ناس
عـ لـ يـ هـ اشارة الـ ى سجود الـ ملائـ كة لآدم ولـ هذا شرعت صلاة الـ جـ نازة
مطـ لـ قا تـ حـ قـ يـ قا لـ هذا الـ سر الـ عظـ يم ولا يـ نافـ يـ هـ كونـ ها دعاء
لـ مرتـ بة حد بـ حـ سب الـ وقـ وف وثـ ناء فـ ى مرتـ بة الـ شريـ عة اذ لـ ك
عـ ندـ ه

قال فى التأويلات النجمية { فاذا سويته } تسوية تجعله قابلا لنفختى وللروح المضاف اليّ { ونفخت فيه من روحى } يشير بتشريف هذه الاضافة الى اخـ تـ صاص الـ روح بـ اعـ لى الـ مـ راتـ ب من الـ مـ لكوت الاعـ لى وكـ مال بـ ل الـ وريـ د } قـ ربـ هـ الـ ى الله كما قـ ال { ونـ حن اقـ رب الـ يـ هـ من ح والـ ى اخـ تـ صاصـ هـ بـ قـ بول الـ نـ فخة فـ انـ هـ تـ شرف بـ هذا الـ تـ شريـ ف وخص بـ هـ من سائـ ر الـ مخـ لوقـ ات { فـ قعوا لـ هـ ساجديـ ن } وذلـ ك لان الـ روح لـ ما ارسل من اعـ لى مراتـ ب الـ قرب بـ نـ فخة الـ حق تـ عالـ ى الـ ى اسـ فل سافـ لـ ين الـ قالـ ب كان عـ بوره عـ لى جت الـ روحانـ يات والـ ملائـ كة الـ مـ قربـ ين وهـ م خـ لـ قوا من نـ ور فـ اندر اندوار صـ فاتـ هم فـ ى نـ ور صـ فاتـ هـ كما تـ ندرج اندوار الـ كواكب فـ ى نـ ور الـ شمس ثـ مـ عـ بر عن الـ جن والـ شـ ياطـ ين فـ اتـ خذ زيـ دة خواص صـ فاتـ هم ثـ مـ عـ بر عـ لى الـ حـ يوانـ ات فـ اسـ تـ فاد مـ نهم الـ حواس والـ قوى ثـ مـ تـ عـ لق بـ الـ قالـ ب الـ مخـ لوق بـ يد الله الـ مخمر فـ يـ هـ آدم لـ طف الله وقـ هره الـ مـ سـ تعد لـ قـ بول الـ تجـ لى فـ لما خـ لق الله وتـ جـ لى فـ يـ هـ قـ ال لاهـ ل الـ خطاب وهـ م الـ ملائـ كة فـ قعوا لـ هـ ساجديـ ن

لا سـ تحـ قاق كمالـ هـ فـ ى الـ خـ لـ قة و شـ رفـ هـ بـ الـ عـ لم وقـ ابـ لـ يـ تـ هـ لـ لـ تجـ لى

(30فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)

حورلا هيف خفنف هاوسف هقلخف ىا { ةكئالملا دجسف }

يـ شذ مـ نهم احد ار ضـ يا فـ سجد لـ هـ الـ ملائـ كة { كـ لـ هم } بـ حـ يث لـ م كان او سماويـ ا { اجمعون } بـ حـ يث لـ م يـ تأخر فـ ى ذلـ ك احد مـ نهم عن احد بـ ل سجدوا مجـ تمعـ ين

يـ قول الـ فـ قـ ير هـ ا فـ ى الـ حـ قـ يـ قة تـ عظـ يم لـ لـ نور الـ مـ نطـ بع فـ ى مـ رآة آدم عـ لـ يـ هـ الـ سلام وهـ و الـ نور الـ محمدى والـ حـ قـ يـ قة الاحمديـ ة وللّه در الـ حافـ ظ فـ ى قـ ولـ هـ

تـ كـ رد ... كـ هـ در حـ سن تـ و مـ لك در سجده آدم زمـ ين بـ وس تـ وذ ي لـ ط فى يـ افـ ت بـ يش از طور اذ ساذ ى

قـ ولـ هـ اجمعون تـ أكـ يد بـ عد لـ كـ ذ هـ لـ وحظ فـ يـ هـ معـ نى الـ جمع والـ معـ ية بـ حـ سب الـ وضع كما تـ لاحظ الـ معاذ ى الا صـ لـ ية فـ ى الـ كـ نى اذ لا يـ نافـ ى اقـ امـ تـ هـ مـ قام كل فـ ى افـ ادة معـ نى الاحاطة افـ ادة معـ نى ظ آخر لم يكن زائـ د يـ قصد ضمـ نا وتـ بعا فـ اذا فـ همت الاحاطة من لـ ف بدّ من مراعاة الاصل صونا للكلام عن الالغاء ولا ريب فى ان السجود معا اكمل ا صـ ناف الـ سجود فـ يحمل عـ لـ يـ هـ

قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم قـ الـ وا هو ذ ظ ير الـ مـ فسر فـ ان قـ ولـ هـ فـ سجد الـ ملائـ كة ظاهر فـ ى سجود جمـ يع الـ ملائـ كة لان الـ حرف الـ معرف

الاف راد كالم فرد بـ ال لام ظاهر ف ى ال عموم يـ تناول كل واحد من
لـ كـ نـ هـ يـ حـ تمل ال تخـ صـ يص وارادة ال بعض كما ف ى قـ ولـ هـ { واذ
قـ الـ ت الـ ملائـ كة يـ ا مريـ م } اى جـ بريـ ل فـ بـ قولـ هـ كـ لـ هم اذ قطع ذلك
الاحـ تمال و صار نـ صا لازديـ اد و ضوحـ هـ عـ لى الاول ولـ كـ نـ هـ يـ حـ تمل
ال تأويـ ل والـ حمل عـ لى ال تـ فرق فـ بـ قولـ هـ اجمعون اذ سد ذلك
تـ مال عن الـ لـ فظ بـ ال كـ لـ يةالاحـ تمال و صار مـ فـ سرا لاذ قطاع الاحـ
فـ ان قـ لت قـ د اسـ تـ ثـ نى ابـ لـ يس فـ يكون محـ تملا لـ لـ تخـ صـ يص
قـ لت الاسـ تـ ثـ ناء لـ يس بـ تخـ صـ يص

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ (31إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (
دَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُ (32السَّاجِدِينَ (
(33)

{ الا ابليس وا وهـ ا عجمى ابلس يئس وتحير منهـ ابليس ابلس يئس وتحير منهـ
اذ تهى

وعـ لى الـ ثانى لـ يس فـ يـ هـ ا شـ تـ قاق وهـ و الا صح عـ ند الـ جمهور
والا سـ تـ ثـ ناء مـ تصل لاذ هـ الا صل لاذ هـ كان جـ نـ يا مـ فردا مـ سـ تورا
معهم فـ غـ لبوا عـ لـ يـ هـ فـ ى فـ يما بـ ين الـ ملائـ كة فـ ارم بـ الـ سجود
قـ ولـ هـ فـ سجد الـ ملائـ كة تـ غـ ليب الـ ذكر عـ لى الاناثى ثـ م اسـ تـ ثـ نى
كما يـ سـ تـ ثـ نى الـ واحد مـ نهم اسـ تـ ثـ ناء مـ تصلا وذ ظـ يره قـ ولـ ك
رأيـ تهم الا هـ ندا وعن ابـ ن عـ باس رضى الله عـ نهما قـ ال الله
لـ جماعة من الـ ملائـ كة اسجدوا لآدم فـ لم يـ فعلوا فـ ار سل عـ لـ يهم نـ ارا

اخرى اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فاحرقتهم ثم قال لجماعة
يقول الفقير فيه اشكالان الاول ان عبادة الملائكة طبيعية
فلا يتصور منهم التردد فضلا عن الامتناع عن الامتثال
للامر الالهى لا سيما ان ابليس لو شاهد تلك الحال لبادر الى
الامتثال خوفا من سطوة الجلال الهم الا ان لا يكون بحضوره
الثانى ان التأكيدين افاد المعية والاجتماع وذلك بالنظر الى و
جميع الملائكة وفيه ذكره تفريق لطائفة عن اخرى {أبى ان
يكون مع الساجدين} ابى الشيء يأباه ويأبيه اباه واباءة
كرهه وابيته ايتاه كما فى القاموس وهو جواب قائل قال لم لم
بل من ابائه يسجد اى عدم سجوده لم يكن من تردده
واستكباره ويجوز ان يكون الاستئناف منقطعا فيتصل به
ما بعده اى لكن ابليس أبى ان يكون معهم فى السجود لآدم
وفيه دلالة على كمال ركاكة رأيه حيث ادمج فى معصية واحدة
ثلاث معاصى مخالفة الامر والاستكبار مع تحقير آدم ومفارقة
سلك اولئك المقربين الكرام الجماعة والابتاء عن الانتظام فى
قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره فى روح القدس اعلم انه
لا شيء انكى على ابليس من آدم فى جميع احواله فى صلاته
من سجوده لانها خطيئته تذكر الشيطان معصيته فيحزن
فيشتغل بنفسه عنه ولهذا قال رسول الله صلى الله
لسجدة فسجد اعتزل الشيطان عليه وسلم « اذا قرأ ابن آدم ا
يبكى ويقول يا ويلى امر ابن آدم بالسجود فسجد فله
الجنة وامرت بالسجود فابيت فعلى النار » فالعبد فى
سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس فخواطر

الـ سجود اما ربـ اذ يةاو مـلـكـ يةاو نـ فـسـ يةولـ يس لـ لـ شـ يطان عـ لـ يـه
ت تـ لك الـ صـ فة عن ابـ لـ يس من سـ بـ يل فـ اذا اقـ ام من سجوده غاب
فـ زال حـزنـ هـ فـ اـ شـ تغل بـ هـ : وفـ ى الـمـ ثـ ذوى
آدمى را دـ شمن بـ ذهان بـ سـ يـ ست ... آدمى بـ احذر عاقـ ل كـ سـ يـ ست
خل بـ ذهان زـ شـ تـ شان وخوبـ شان ... مى زنـ دـ بـ ردل بـ هر دم
كـ وبـ شان
بـ هر غـ سل اردر روى در جويـ بار ... بـ رـ تـ و آـ سـ يـ بى زنـ دـ در آب
خار
تـ ومى خـ لد دانـ ى كـ رجـ هـ بـ ذهان خار در آبـ ست بـ ست ... جونـ كـ هـ دو
كـ هـ هـ ست
خار خارو حـ يـ لـ ها وو سوسـ هـ ... از هـ زاران كس بـ وديـ ك كـ سـ هـ
بـ اش تـ اخـ سـ هاى تـ و مـ بدل شود ... تـ اـ بـ يـ نى شان ومـ شكل حل شود

دنـ عـ لى تـ عـ الى قـ ال اذا مفـ ال نـ م قـ ال اؤس ى عـ لى مبـ نى فـ انـ ئ استـ ا { قـ ال }
ذلـ ك فـ قـ يل قـ ال الله { يـ ا ابـ لـ يس ما لـ ك } اى أى سـ بب لـ ك { ان لا
فـ ى ان لا تـ كون { مع الـ ساجدي ن } لآدم مع انـ هم ومـ نزلـ تـ هم تـ كون }
فـ ى الـ شرف مـ نزلـ تـ هم وما كان الـ توبـ يخ عـ ند وقـ وعـ هـ لـ مجرد
تـ خـ لـ فـ هـ عـ نـ هم بـ لـ لـ كل من الـ معـ اصى الـ ثلاث الـ مذكـ ورة
{ دجس ال نـ كن لم } ى نـ اي بـ فـ انـ ئ استـ ا اضـ ي وهو سـ ابـ لـ يـ { قـ ال }
الـ لام لـ تأكـ يد الـ نـ فـ ى اى يـ نافـ ى حال ولا يـ سـ تـ قـ يم مـ نى ان ا سجد {
لـ بـ شر } اى جـ سم كـ ثـ يف وانـ ا جوهر روحانـ ى { خـ لـ قـ تـ هـ من

صلصال } [از كل خشك] { من حمأ مسنون } [ازلای سیاه بوی
ناك] وقد تقدم تفسیره : یعنی [اورا ازا خس عناصر
آفریدی که خاست ومرا از اشرف آن که آتش است بس روحانی
لطیف جرا فرمان جسمانی که ثیف برد واورا سجده کند ابلیس
نظر بظاهر آدم داشت واز باطن او غافل بود صورتش را ویراند
دید ندانست که کنج اسرار دران خرابه مدفونست
کجست درین خانه که درکون نکنجد ... این کنج خراب از بی
آن کنج نهانست
فی الجمله هرآن کس که درین خانه رهی یافت ... سلطان
زمین است وسلیمان زمانست
لنجمیة { فسجد الملائكة كلهم اجمعون } لما وفی التأویلات ا
فیهم من خصوصیة اذ قیاد الذوریة واختصاص العلم بقبول
الذصح { الا ابلیس ابی ان یكون مع الساجدین } لاختصاصه
بالتمرد وتمرد النوریة والجهل الذی هو مركوز فیه
ولحسبانه انه عالم اذ { قال } له ربه { یا ابلیس مالك ان لا
الساجدین } ای ما حجتك فی الامتناع عن السجود { قال تكون مع
لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون } ای
حجتی انك خلقتنی من نار وهی جوهر لطیف ورانی علوی
وخلقته من طین وهو كثیف ظلمانی سفلی فانا خیر منه
لهذا الدلیل فاشار بهذا الاستدلال الی ان آدم ریذ ینبغی ان
جدله لفضله علیه ومن غایة جهالته وسخافة عقله یس
یشم من ذتن كلامه ان الله اخطأ فیما أمره وامر الملائكة من
السجود لآدم وحسب ان الله جعل استحقاق آدم لسجود الملائكة

فى بشرية آدم وخلقته من الطين وهو بمعزل عما جعل الله
المشرف استحقاقه للسجود فى سر الخلافة المودعة فى روحه
بشرف الاضافة الى حضرته المختص باختصاص نفخته
المتعلم للاسماء كلها المستعدل تجلى جماله وجلاله فيه
ومن ههنا قيل لابليس انه اعور لانه كان بصيرا باحدى
عينيه التى يشاهد بها بشرية آدم وما اودع فيها من
الصفات الذميمة الحيوانية السبعية المذمومة المتولد منها
الفساد والسفك الدماء وانه كان اعمى باحدى عينيه التى
يشاهد بها سر الخلافة المودع فى روحانيته وما كرم به من
علم الاسماء والنفخة الخاصة وشرف الاضافة الى نفسه وغير
ذلك من الاصطفاء والاجتباء

قال حضرة شيخى وسندى فى بعض تحريراته الارض
حسان بالوجود لذلك لا يزال وحقائق الارض فى الطمأنينة والا
ساكنا وسكونا وساكتا وسكوتا لفوزه بوجود مطلوبه فكان
اعلى مرتبة العلو فى عين السفل وقام بالرضى المتعين من
قلب الارض فمقامه رضى وحاله تسليم وديدنه اسلام انتهى
ويشير الى سر كلام حضرة الشيخ قول من قال
جون رسد خاموش باشد ارس را در بيابان جوش باشد ... بدريا
وقول الصائب ايضا
عاشقان را تافنا از شادى وغم جاره نيست ... سيل را بست
وبلندى هست تادريا شدن

(35وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ((34قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (

ى ف ام ك داع ب او ق ن اه ا ر م ا { ا ه ن م ج ر خ اف } ى ل ا ع ت ه ل ل ا { ل اق }
ق و ل ه ت ع ال ى { ق ال ف اذ ه ب } وال ض م ي ر ل ل ج ن ة وخ روج ه م ذ ه ا لا
ي ن اف ى د خ ول ه ا ب ط ري ق ال و س و س ة وك ذ ا ي س ت ل زم خ روج ه من
ال س موات اي ض ا ومن زم رة ال م لائ كة ال م ق رب ين ومن ال خ ل ق ة ال تى
ك ان ع ل ي ها وه ى ال ص ورة ال م ل ك ية و ص ف ات ها ك ما ه و ش أن
ك ان ي ف تخر ب خ ل ق ته ف غ ير ال مطرودي ن ال ذ غ ضوب ين وق د
الله خ ل ق ته ف ا س ود ب ع د ما ك ان ل ب ي ض وق بح ب ع د ما ك ان ح س نا
واظ لم ب ع د ما ك ان ن وراني ا

ق ال اب و ال ق اسم الاذ ص ارى ان الله ب اي ن ب ين ال م لائ كة وال جن
والاذ س ف ى ال ص ور والا ش ك ال ف ان ق لب الله ت ع ال ى ال م ل ك ال ى
س ع ل ي ه ب ن ية الاذ س ان ظاه را وب اط نا خ رج عن ك ون ه م ل ك ا وق
غ ي ره { ف اذ ك رج ي م } من ال رجم ب ال حجر اى ال رمى ب ه وه و ك ناي ة
عن ال ط رد لان من ي ط رد ي رجم ب ال حجارة ع لى اث ره اى مطرود من
رحمة الله ومن كل خ ير وك رامة او من ال رجم ب ال ش هب وه و ك ناي ة
عن ك ون ه ش يطانا اى من ال ش ياط ين ال ذي ن ي رجمون ب ال ش هب وه و
ه ق ال من عارض ال نص وع ي د ي ت ضمن ال جواب عن ش ب هت
ب ال ق ياس ف ه و رج ي م م لعون

ه ل ل ا ة ه ج ن م ن اك ث ي ح و ق م ح ر ل ا ن ع د اع ب ال ا { ق ن ع ل ل ا ك ي ل ع ن او }
ت ع ال ى وان ك ان ج اري ا ع لى ال س نة ال ع باد وق يل ف ى س ورة ص {
وان ع ل ي ك ل ع ن ت ى } { ال ى ي وم ال د ي ن } ال ى ي وم ال ج زاء وال ع ق وب ة
ع نة مع ك مال وف ي ه ا ش ع ار ب ت أخ ير ع ق اب ه وج زائ ه ال ي ه وان ال ل

فظاعتها لا يستجزاء لفعله واذا ما يتحقق ذلك يومئذ وحد
اللعن بيوم الدين لانه عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم
الدين اقترن له باللعنة عذاب يتسمى عنده اللعنة
وفي التبيان هذا بيان لا لتأبيد لا لتوقيت كقوله {ما
ن في ذلك اليوم دامت السموات } في التأبيد ويؤيده وقع اللع
كما قال تعالى {فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
قبقاعلواوزوفلا هللا لأسن ميلالا باذعلاب نراقم نعل وهو {
واذا حكم عليه باللعنة لا سقتحاقه لذلك بحسب الفطرة
وفي الازل فكانت غذاءه الى ابد الآباد : وفي المثنوى
دوب يكاخ مهرامو روم مسق ... كر جهان باغى براز نعمت شود
كرم سركين درمان آن حدث ... در جهان نقلى ندانند جز خبث
وفيه اشارة الى ان ابليس النفس مأمور بسجود آدم الروح ومن
دأبه وطبعه الاباء عن طاعة الله تعالى والاستكبار عن
خليفة الله والامتناع عن سجوده وذلك في بدء خلقتهما على
التي فطر الناس عليها فلما امر ابليس بسجوده فطرة الله ا
وابى قال {فاخرج منها } اى من فطرة الله المستعدة لقبول
الكفر والايمان {فانك رجيم } مطرود عن جوارنا لانك قبلت
الكفر دون الايمان {وان عليك اللعنة } وهى من تائجصفات
الى يوم القهر اى مقهورا مبعدا عن مقام عبادنا المقبولين {
الدين } اى الى ان نولج ليل الدين في نهار الدين وتطلع
شمس شواهدنا من مشرق الروح وتصير ارض النفوس مشرقة
بانوار الشواهد فتكون مطمئنة بها مت بدلة صفاتها الذميمة

الـ حـ يـواذ يـة الـمظـلمة بـ اخـلاق الـ روحـاذ يـة الـ حـمـ يـدة الـ نـوراذ يـة الـ حـمـ يـدة لـ نـجـمـ يـة خـطاب ارجـ عـى كـما فـ ى الـ تـأويـ لات ا

(6/406)

) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36

{] راكدروب ىا [} بـر { قـ يـسـتـحـ ي ام هـ يـلـ عـ ىلـ ابـ يـسـ } قـ الـ { ف اذ ظـرنـ ى } الـ فـاء مـ تـعـ لـ قـة بـ محذوف دل عـ لـ يـ هـ فـ اخـ رج مـ نـهـا فـ اذ ك

رجـ يـم اى اذا جـعـ لـ تـ نـى رجـ يـما فـ امـهـ لـ نـى واخـ رجـ نـى { الـ ى يـ وم

لـ لـجـزاء بـ عـد فـ نـائـ هـم والـ بـعـث احـ ياء يـ بـعـ ثـون } اى آدم وذريـ تـ هـ

الـ مـ يـت كـالـ نـ شـر واراد بـ ذلـ ك ان يـ جـد لاغـ وائـ هـم ويـ أخـذ مـ نـهـم ثـ اره

ويـ نـجو من الـموت اذ لا موت بـ عـد يـ وم الـ بـعـث فـ اجاب هـ الـ ى الاول

دون الـ ثـانـ ى كـما قـ ال تـ عـالـ ى { قـ ال } الله تـ عـالـ ى

(6/407)

) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (37

{ فـانـ ك مـن الـمـنـظـريـن } اى مـن جـمـلـة الـذيـن اخـرتـ آجـالـهـم الـزالـ دو لـ

عـلـى ان ثـ مـة مـنـظـريـ ن غـ يـر ابـ لـ يـس وهـ م الـ مـلائـ كـة فـ اذ هـم لـ يـ سـوا

بـ ذكـ ور ولا اذ اث ولا يـ توالـ دون ولا يـ أكـ لـون ولا يـ شـربـ ون ولا

يـ موتـ ون الـ ى آخـر الـ زمان واما الـ شـ ياطـ ين فـ ذكـ ور واذ اث يـ توالـ دون

دون ولا يـ موتـ ون بـ لـ يـ خـ لـدون كـما خـ لـد ابـ لـ يـس واما الـ جن فـ يـ توال

وف يهم ذكور واناث ويموتون

بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا اخطأوا فيه

الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الى الطريق ولا يرون احدا

فبعث اناسا وامرهم ان يتخاطأوا الطريق عمدا فاذا قالوا لكم

هلموا الى الطريق فحملوا عليهم فقالوا انكم لن تروا فقلت

انتم ههنا قالوا ما نحصى السنين غير ان الصين منذ كم

خربت ثماني مرات وعمرت ثماني مرات ونحن ههنا والصين

موضع بالكوفة ومملكة بالمشرق منها الاوانى الصينية وبلدة

باقصى الهند

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابليس اذا مرت عليه

الدهور وحتل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة

لان الخضر عليه السلام يجدده الله تعالى في بدنه ويقا

في كل مائة وعشرين سنة فيعود شابا وهو من المنظرين كما

في الاخبار الصحيحة وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لكن

لا تدل على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على

سبيل الاهانة والاذلال كما في التفاسير

م الصحيح انه لا يجوز ان يكون كلمه كفاحا اى شفاها ومواجهة وقال بعضه

وانما كلمه على لسان ملك لان كلام البارى لمن كلمه رحمة ورضى وتكرّم واجلال

الا ترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على سائر

الانبياء ما عدا الخليل ومحمدا عليهما السلام وجميع الآى الواردة

لى الله بملك يقول لهمحمولة على انه رس

فان قلت أليس رسالته الى ايضا تشريفا

قيل مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجة

بـ دلالـ ة ان مو سى ع يـ لـ ه الـ سلام ار سل الـ ى فـ رعون وهـ امان ولـ م
يـ قـ صد اكـ رامـ هما وتـ شريـ فـ هما كـ ذا فـ ى آكـ ام الـ مـ رجان

(6/408)

(38إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)

{ الـ ى يـ وم الـ وقـ ت الـ مـ علـ وم } اى الـ مـ عيـ ن عـ نـ د الـ لـ هـ تـ عالـ ى
يـ تـ قدم ولا يـ تأخر وهـ و وقـ ت موت الـ خـ لق عـ ند الـ نـ فخة الاولـ ى ثـ م
لا يـ بـ قى بـ عد ذلـ ك حى الا الله تـ عالـ ى اربـ عين سـ نة الـ ى
الـ نـ فخة الـ ثانـ ية

همـ ه تـ خت ومـ لكى يـ ذيـ رد زوال ... بـ جز مـ لك فـ رمان ده لا يـ زال

اء خـ لق بـ نـ فخـ ه اول كـ هـ نـ فخـ ه قـ ال الـ كـ اشـ فى : يـ عـ نى [زمان فـ ن
صـ عـ قـ ه كـ ويـ ند جـ هـ ق ول جمـ هور آنـ ست كـ هـ نـ فخـ ه اول نـ فخـ ه موت
يـ ا شـ دونـ فخـ هـ ه ثـ انـ ى نـ فخـ ه احـ ياء ومـ يان دو نـ فخـ ه بـ قول ا شـ هر
جـ هل سال خـ واهد بـ ود بـ س ابـ لـ يس جـ هل سال مـ رده بـ ا شـ د بـ س
انـ كـ يخ تـ ه شود]

قـ ال فـ ى الـ سـ يـ رة الـ حـ لـ بـ ية هـ ذه الـ نـ فخة الـ تـ ى هـ ى نـ فخة الـ صـ عق
فـ زع الـ تـ ى يـ فـ زع بـ ها اهل الـ سموات والارض مـ سـ بوقـ ة بـ نـ فخة ال
فـ تكون الارض كـ الـ سـ فـ ينة فـ ى الـ بحر تـ ضربـ ها الامـ واج
وتـ سـ ير الـ جـ بال كـ سـ ير الـ سحاب وتـ نـ شق الـ سماء وتـ كـ سف
الـ شمس ويـ خـ سف الـ قمر

وعن وهـ ب ان الـ يوم الـ مـ علـ وم الـ ذى انـ ظر الـ يـ ه ابـ لـ يس هـ و يـ وم بـ در
قـ تـ لـ تـ ه الـ ملائـ كة فـ ى ذلـ ك الـ يوم

ها بـ دلـ يل قـ ول الـ نـ بى عـ لـ يـ ه وقـ يل وقـ ت طـ لـ وع الـ شمس من مغرب
الـ سلام « اذا طـ لـعت الـ شمس من مغربـ ها خر ابـ لـ يس ساجدا يـ نادى
ويـ جـ هر الـ هى مرنـ ى ان اسجد لـمن شـ ئت فـ يجـ تمع ذريـ تـ ه
فـ يـ قولـ ون يـ ا سـ يدنـ ا ما هذا الـ تـ ضـ رع فـ يـ قول انـ ما سألـ ت ربـ ى ان
يـ نظرنـ ى الـ ى الـ وقـ ت الـ معـ لوم وهـ ذا الـ وقـ ت الـ معـ لوم ثـ م تـ خـ رج دابـ ة
فـ اول خطوة تـ ضـ عها بـ اندطاكـ ية الارض من صدع فـ ى الـ صـ فا
فـ يأتـ ى ابـ لـ يس فـ تـ لطمـ ه وتـ قـ تـ لـ ه بـ وطـ ئها » والـ قول الاول
اشـ هر
قـ ال احـ نف بـ ن قـ يس قـ دمت الـ مدينـ ة اريـ د امـ ير الـ مؤمنـ ين عمر رضـ ى
الله عـ نـ ه فـ اذا انـ ا بـ حـ لـ قة وكـ عب الاحـ بار فـ يـ ها يـ حدث الـ ناس
ويـ قول لـ ما حـ ضر آدم عـ لـ يـ ه الـ سلام الـ وفـ اة قـ ال يـ ا ربـ سـ يـ شمت
ذا رآنـ ى مـ يـ تا وهـ و مـ نظر الـ ى يـ وم الـ قـ يامة بـ ى عدوى ابـ لـ يس ا
فـ اجـ يب ان يـ ا آدم انـ ك سـ ترد الـ ى الـ جـ نة ويـ ؤخر الـ لـ عين الـ ى
الـ نظرة لـ يذوق الـ م الـ موت بـ عدد الاولـ ين والآخـ رين ثـ م قـ ال لـ مـ لك
الـ موت صف كـ يف تـ ذيـ قـ ه الـ موت فـ لما وصـ فـ ه قـ ال يـ ا رب
حـ سـ بى فـ ضج الـ ناس وقـ الـ وا يـ ا ابـ ا اسحاق كـ يف ذلـ ك فـ ابـ ى
الله تـ عالـ ى لـ مـ لك الـ موت عـ قـ يب الـ نـ فخة فـ الـ حوا فـ قال يـ قول
الاولـ ى قـ د جـ عـ لت فـ يك قـ وة اهل الـ سموات الـ سـ بع واهـ ل الار ضـ ين
الـ سـ بع وانـ ى الـ بـ سـ تك الـ يوم اثـ واب الـ سخط والـ غضب كـ لـ ها
فـ انـ زل بـ غضـ بى وسطوتـ ى عـ لى رجـ يمى ابـ لـ يس فـ اذقـ ه الـ موت
واحمل عـ لـ يـ ه مرارة الاولـ ين والآخـ رين من الـ ثـ قـ لـ ين اضعافـ ا
الـ زبـ انـ ية سـ بعون الـ فا وقـ د امـ تلأوا مضاعـ فة ولـ يكن معك من
غـ يظا وغـ ضـ با ولـ يكن معـ كل مـ نهم سـ لـ سـ لة من سلاسل جـ هـ نم وغل

من اغلال ها واذ زع روح ه الم ذ تن ب سد بع ين الف ك لاب من
ك لال يب ها وذ اد مال كا ل يف تح اب واب الن يران ف يذ نزل م لك الموت
ب صورة ل و ذ نظر الي ها اهل الس موات والار ضين لماتوا ب غ تة من
الى اب ليس ف يقول ق ف لى يا خ بيث هول ها ف يذ تهى
لاذي قنك الموت كم من عمر ادرك ت وق رون ا ضل لت وه ذا هو الوق ت
المع لوم ق ال ف يهرب الل لعين الى الم شرق ف اذا هو ب م لك الموت
ب ين ع يذ يه ف يهرب الى المغرب ف اذا هو ب ين ع يذ يه
ف يغوص الب حار ف ذ تذزه ع نه الب حار ف لا ت ق بل ه ف لا ي زال
يص ل ه ولا ملاذ ثم يق وم ف ى و سط يه هرب ف ى الارض ولا مح
الد ذ يا ع ند ق بر آدم ع ل يه الس سلام ويم تمرغ ف ى الت راب من
الم شرق الى المغرب ومن المغرب الى الم شرق ح تى اذا كان ف ى
الموضع الذى اه بط ف يه آدم ع ل يه الس سلام وق د ذ صب ت ل ه
الز ان ية الك كلاب و صارت الارض كالجمرة اح تو ش ت ه
ويم بقى ف ى الن زع والع عذاب الى الز ان ية وط ع ذوه ب الك كلاب
ح يث شاء الله ت عالى

ه رك سى آن درود عاق بت كارك ه ك شت ... ويم قال لآدم وح واء
ع ل يهما الس سلام اط لعا الي يوم الى عدوكما ك يف يذ وق الموت
ف يط لعان ف ينظران الى ما هو ف يه من شدة الع عذاب ف يق ولان
ربن ا اتم ممت ع ل ينا ذ عم تك
دم ازخدا ... ب ر م ذ تهای همت خود شکر خداک ه ه رجه ط لب کر

كامران شدم

قال في اسئلة الحكم اذما اسد تجاب الله دعاءه باذظاره الى يوم الدين مكافاة له بعبادته التي مضت في السماء وعلى وجه الارض لا يعلم انه لا يضيع اجر العاملين فمن يعمل مثقال ذرة رة في حق خيرا يره اما في الدنيا معجلا مثوبته واما في الآخ

المؤمن وقال في موضع آخر اهلك الله تعالى اعداء سائر الانبياء كفرعون ونمرود وشداد وابقى عدو آدم الصفي وهو ابليس وذريته لان ابليس لم يكن عدو آدم فحسب انما كان عدو الله فامهله وابقاه الى آخرؤ الدهر اسد تدراجا من حيث لا غيره من الاشرار يعلم لا يتحمل من الوزار ما لا يتحمله والكفار فاذظره الى يوم القرار لا يحصل به الاعتبار لذوى الابصار بان اطول الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار وقائد زمرة الفجار واساء الادب ودعا لنفسه بالبقاء والكبرياء والفراعنة لم يدعوا بالبقاء لانفسهم وما اصروا على الاستكبار في جميع اعمارهم

(6/410)

(39قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)

{ ىنتيوغا امي } [نم راك دروب ىا] { بر } سيلبا { لاق } الباء لقسم وما مصدرية والجواب { لازينن لهم } اى اقسم لذرية آدم المعاصى والشهوات باغوائك اياى لازينن لهم اى والذات فالمفعول محذوف . والاغواء [بى راه كردن] يقال غوى

غواية ضل . والـ تزيين [بـ يارا سـ تن] { فـ ى الارض } اى فـ ى
الـ دنـ يا الـ تى هـ ى دار الـ غرور كما فـ ى قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { اخـ لدا لـ ى
الارض } لان الارض محل مـ تاعـ ها ودارهـ ا
فـ ى الارض كـ ى يـ طمـ ئذوا الـ يـ ها وفـ ى الـ تـ بـ يان ازيـ ن لـ هم الـ مـ قام
واقـ سامـ هـ بـ عـ زة الله الـ مـ فسرة بـ سـ لطانـ هـ وقـ هـ ره كما فـ ى قـ ولـ هـ {
فـ بعزتـ ك } لا يـ نافـ ى اقـ سامـ هـ بـ هذا فـ انـ هـ فـ رع من فـ روعـ ها
واثـ ر من آثـ ارهـ ا فـ لعـ لـ هـ اقـ سم بـ هما جمـ يعا فـ حكى تـ ارة قـ سمـ هـ
بـ صـ فة فـ عـ لـ هـ وهـ و الاغـ واء واخـ رى بـ صـ فة ذاتـ هـ وهـ ى الـ عـ زة
هـ درد ما اغويـ تنى بـ ا سـ بى ا ست قـ ال الـ كا شـ فى [بـ رخى بـ راند ندك
يـ عـ نى سـ بب آنـ كـ هـ مرا كمراه كـ ردى من بـ يارايـ م معا صى رايـ جـ شم
مردمان] وجـ عـ لـ هـ سعدى الـ مـ فـ تى اولـ ى لان جـ عل الاغـ واء مـ قسما بـ هـ
غـ ير مـ تعارف اذ الايـ مان مـ بـ نية عـ لى الـ عرف [هـ رجـ هـ بـ عـ رف مردمان
أنـ را سوكـ ند تـ وان كـ فت يـ مـ ين ا ست والالا] يـ قول الـ فـ قير
ديـ ر سمعت من حـ ضرة شـ يخى و سـ ندى روح الله حـ فظـ هـ الله الـ ق
روحـ هـ ان آدم عـ لـ يـ هـ الـ سلام كـ ا شف عن شأنـ هـ الـ ذاتـ ى فـ سـ لك طريـ ق
الادب حـ يث { قـ ال ربـ نا ظـ لمان انـ فـ سنا } واما ابـ ـ ليس فـ لم يـ كن
لـ هـ ذلـ ك ولـ ذلـ ك قـ ال { بـ ما اغويـ تنى } حـ يث ا سـ ند الاغـ واء الـ ى الله
نـ هـ تـ عالـ ى اذ تـ لك الـ غواية كانت ثـ ابـ تة فـ ى عـ يـ نـ هـ الـ عـ لمية و شأ
الـ غـ يـ بى فـ اقـ تضت الـ ظـ هور فـ ى هذا الـ عالـ م فـ اظـ هرها الله
تـ عالـ ى ومن الـ محال ان يـ ظـ هر الله تـ عالـ ى ما لـ يس بـ ثابـ ت ولا
مـ قدور وقـ ولـ هم الـ سعادة الازلـ ية والـ عـ نايـ ة الـ رحمانـ ية من طريـ ق
الادب والا فـ احوال كـ ل شئ تـ ظـ هر لا محالـ ة فـ ا سمع واحـ فظ و صن :
قـ ال الـ حافـ ظ

كاب رظن رب نيرفـآ ... ب ير ما ك فت خطا ب رق لم صد نع ذ رف ت
خطا ب و شش ب ود
{ والغ ويـنهم اجمعـين } والحملنهم اجمعـين عـلى الغ واية
والـ ضـلالـة

(6/411)

(40إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)

{ الا ع باد ك م نهم الم خل صين } الذين اخ ل صت هم لط اع ت ك
وط هرت هم من شوائ ب الـ شرك الـ ج لى والـ خ فى ف لا ي عمل ف يهم
ذ هم اهل الـ توح يد الـ ح ق ي قى ع لى ب صـ ي رة من امرهم ك يدى ف ا
وي قظة
وف ى الـ تاوي لات الـ نجم ية اخ صـ ل ت هم من ح بس الـ وجود ب جذب ات
الالـ طاف واف ذ ي ت هم ع ذ هم ب هوي تك
ومما ك تب ل ى من ب اب واحد وهو الـ تخ ل ص من شوائ ب الـ صـ فات
الـ ذ ف ساذ ية مط ل قا والـ صديـ ق والـ مخ ل ص ب الـ ف تح من ب اب واحد
الـ غ يرية والـ ثاذ ى او سع ف لكا وهو الـ تخ ل ص ايـ ضا من شوائ ب
واك ثر احاطة ف اج ت هد ف ى الـ لحوق ب ا صحاب الـ ثاذ ى ح تى ت امن
من جم يع الاغ يار والاك دار وك فاك ف ى شرف الـ صدق ان الـ لـ ع ين ما
ر ضى ل ذ ف سه الـ كذب ح تى ا س ت ث نى الـ مخ ل صـ ين : ق ال الـ حاف ظ
طريـ ق صدق ب ياموز از آب صاف ى دل ... ب را س تى ط لب ازاد ك ى
ك و سرو جمن
ع يد الـ خدرى ر ضى الله ع ن ه ق ال سمعت ر سول الله وعن ابـ ى س

صلى الله عليه وسلم يقول « قال ابليس لربه عز وجل بعزتك وجلالك لا أبرح اغوى بني آدم ما دامت الارواح فيهم فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني » وفي الحديث « لما لعن ابليس قال فبعزتك لأبن آدم حتى يموت قال قيل له وعزتي لا احظر لا افارق قلعنه التوبة حتى يغرغر بالموت » واذ ما خلق الله ابليس ليميز به العدو من الحبيب والشقي من السعيد فخلق الله الانبياء ليقتدى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال وسمسار على النار والخلاف وبضاعته الدنيا على الكافرين قيل ما ثمنها قال ترك الدين ولما عرضها فاشتروها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم ولذا يحب ارباب الدنيا استماع اخبارها ومساراها ومشاهدة زينتها لان سمعهم وبصرهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا قبائحها بل استحسنوا زخرفها ومتاعها فلذلك قيل حبك الشئ يعمي ويصم ودخل قوم على ابي مدين فشكوا وسوسة الشيطان فقال قد خرج عندي الساعة وشكا منكم وقال قل لاصحابك يتركوا دنياي من حتى اتركل لهم دينهم ومتى تعرضوا لمتاعي الدنيا اتشبث بمتاعهم الآخرة

قال احمد بن حنبل رحمه الله اعداؤك اربعة الدنيا وسلاحها

لـ قاء الـ خـ لق و سجـ ذ ها الـ عزلة

جامى بـ مـ لك ومال جوهر سـ فـ لـ ه دل مـ بـ ند ... كـ نج فـ راع وكـ نج

رابـ س ا ستـ ق ناعت ت

والـ شـ يطان و سلاحـ ه الـ شـ بع و سجـ ذ ه الـ جـ وع

جـ وع بـ ا شد غذاى اهل صـ فا ... محـ نت وابـ تلاى اهل هـ وا

والـ ذ فس سلاحـ ها الـ نوم و سجـ ذ ها الـ سـ هر

تـ ركس اذ درخ واب غـ فـ لت يـ افـ ت بـ لـ بل صد و صال ... خـ فـ تـ ه

تـ ابـ يـ نا بـ ود دولـ ت بـ هـ بـ يداران رسد

والـ هـ وى و سلاحـ ه الـ كلام و سجـ ذ ه الـ صمت

ىوك ىكي اردصوكم دصار ىكي ... اكـ ربـ سـ يار داذ ى اذ دكـ ى كـ وى

(6/412)

(41قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)

من الـ مخـ لصين الـ ذ ين تخـ لص اى { اذهـ } سـ بيلى الـ ى هللا تعـ الى { لـ اق

اغوائ ك { صـ راط } [راهـ يـ ست حق ا ست] { عـ لى } [بـ رمن رعـ ايـ ت

آن] اى كالـ حق الـ ذى يـ جب مـ راعاتـ ه فـ ى تـ أكـ يد ثـ بوتـ ه وتـ حـ قق

ا يـ جب عـ لى الله شئ عـ ند اهل الـ سـ نة { مـ سـ تـ قـ يم } لا وقـ وعـ ه اذ ل

عـ وج فـ يـ ه ولا انـ حـ راف عـ نـ ه . ويـ جوز ان يـ كون هذا ا شارة الـ ى

الاخـ لاص عـ لى معـ نى انـ ه طريـ ق يـ ؤدى الـ ى الـ وصول الـ ى من غـ ير

اعوجاج و ضلال فـ ايـ ثار حرف الا سـ تعلاء عـ لى حرف الانـ تهاء

لـ لـ تأكـ يد الا سـ تـ قامة والـ شهادة بـ ا سـ تعلاء من ثـ بت عـ لـ يـ ه فـ هو اد

عـلـى الـ تمـكـيـن من الـ وصـول وهـو تـ مـ ثـ يل اذلا ا سـ تعلاء لـ شئ عـلـى
الله تـ عالـ ى

(6/413)

(42إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)

{ ان عبادى } هم المخلصون الجديرون بالمشار اليهم هو
الايمان و سلامتهم بالاضافة الى جنابه تعالى لخلوصهم فى
من اضافة الوجوج الى اذ فسهم وحريتهم عما سوى الله تعالى
{ ليس لك عليهم } على قلوبهم { سلطان } تتصرفو تطلع
بالاغواء
قال فى الاسئلة قيل لشيطان ما حالك مع ابى مدين قال كمثل
رجل يبول فى البحر المحيط يريد ان يلوثه هل اسفه منه
يطفئ انوار الشمس بنفسه هل ترى او كمثل رجل يريد ان
اجهل منه
وقيل لبعضهم كيف مجاهدتك لشيطان قال ما الشيطان نحن
قوم صدفنا همتنا الى الله تعالى فكفانا من دونه وفى
معناه انشد

تسدترت عن دهرى بظل جنابه ... فعيشى ترى دهرى ولىس
يرانا

فمن مكان يافع لو تسأل الايام ما اسمى ما درت ... وايمن مكانى ما عرف
زادنك وتتعباتهم هكذا سكنآركم [{نيواغلنم كعباتا نم الا }
كمراهان كه تو بدو مسلط تواني شد]

وف يه ا شراة الى ان اغواءه لـ لغاوين لـ يس بـ طريق الـ سلطان
بـ معنى الـ قهر والـ جـ بر بـ ل بـ طريق اتـ باعهم لـ ه بـ سوء
اخـ تيارهم فـ يـ تسلط عـ ليهم بـ الـ وسوسة والـ تزيين
لـ ى لـ م يـ منع ابـ لـ يس عن الـ نـ بى صـ لى فـ ان قـ لت ان الله تـ عا
الله عـ ليه وسلم
قـ لت سلطه عـ ليه ثـ م عصمه منه ولـ ذا اسلم شيطانه عـ لى
يـ ديـ ه واخذه مرة وجعل رداءه فـ ى عـ نقه حـ تى اسـ تعاذ منه فـ هو
كمـ ثل الـ فلاش يـ ريـ د ان يـ ط فئ نـ ور الـ سراج فـ يحرق نـ فسه
قـ ال عـ لى رضى الله عـ نه الـ فرق بـ ين صلاتـ نا وصلاة اهل
يـ طان لـ نـ ه فـ رغ من عمل الـ كـ فار لانـ هخم الـ كـ تاب وسوسة الـ ش
واف قوه يـ قول اذا كـ فر احد انـ ى بـ ريـ ئ منك والـ مؤمن يـ خالـ فه
والـ محاربـ ة تـ كون مع الـ مخالـ فة قـ ال رسول الله صـ لى الله عـ ليه
وسلم « ان الـ شيطان يـ وسوس لـ كم ما تـ كلم تم بـ ه لـ كـ فرتـ م
فـ عـ ليكم بـ قراءة قـ ل هو الله احد »
وعـ باد الـ رحمن } قـ ال حـ ضرة شيخى وسندى روح الله روحـ ه {
الـ عـ لماء الـ صـ لحاء { الـ ذيـ ن يـ مشون عـ لى الارض هونـ ا واذا خاطـ بهم
الـ جاهـ لون قـ الـ وا سلام } وهـ م الـ ذيـ ن قـ ال الله تـ عالـ ى فـ ى حـ قهم {
ان عـ بادى لـ يس لـ ك عـ ليهم سلطان } والـ عـ لماء الـ فسقاء الـ جهلاء
الـ ذيـ ن يـ مشون عـ لى الارض كـ برا وتـ عظما واذا خاطـ بهم الـ عالـ مون
وملاما قـ بـ يحا وهـ م الـ ذيـ ن قـ ال الله فـ ى حـ قهم قـ الـ وا كـ لاما شـ نـ يعا
نم بـ ابـ لـ الـ ى لـ وا اي هـ لـ لـ ا اوقـ تـ اف { نـ يـ واغـ لـ ا نـ م كـ عـ بـ تـ ا نـ م الـ ا }
الـ عـ لم الـ خـ بـ يث الـ ذى مال الـ يـ ه الـ خـ بـ يـ ثون اذ الـ خـ بـ يـ ثات
لـ لخـ بـ يـ ثين والـ خـ بـ يـ ثون لـ لخـ بـ يـ ثات واطـ لـ بوا يـ ا ذوى الـ قـ لوب

الـ عـ لم الـ ط يب الـ ذى ق صد الـ يـ ه الـ ط يـ بون اذ الـ ط يـ بات لـ لط يـ بـ ين
بـ ون لـ لط يـ بات اول ئك هم الـ را شدون الـ مـ هدي ون لـ عـ لكم والـ طـي
تـ فـ لحون فـ ى الـ دنـ يا والآخـ رة بـ الـ عـ لم الـ نافـ ع والـ عمل الـ صالـ ح
واذ فـ ع جمـ يع الـ عـ لوم الـ نافـ عة هو الـ عـ لم الالـ هى الـ حا صل
بـ الـ تجـ لى الالـ هى والـ فـ يض الـ رحماذ ى والالـ هام الـ ربـ اذ ى الـ مؤيـ د
بـ الـ كـ تاب الـ للاهـ ى والـ حديـ ث الـ ذ بوى ولا يـ حـ صل ذلـ ك الـ عـ لم بـ هذا
الـ تجـ لى والـ فـ يض والالـ هام الا عـ ند ا صلاح الـ ط بـ يعة بـ الـ شريـ عة
تـ زكـ ية الـ نـ فس بـ الـ طريـ قة وتـ خـ لـ ية الـ قـ لب وتـ حـ لـ ية الـ فؤاد
بـ الـ معرفـ ة وتـ جـ لـ ية الـ روح وتـ صـ فـ ية الـ سر بـ الـ حـ قـ يـ قة بـ اكمل
الـ توحـ يد وا شمل الـ تجريـ د وافـ ضل الـ تـ فريـ د من جمـ يع ما سوى
الله حـ تى لا يـ بـ قى فـ ى الـ ط لب والـ قـ صد والـ توجـ ه والـ محـ بة شئ
ا سوالـ ه من الـ سـ فات الـ فاذ ية فـ فروا الـ ى الله من جمـ يع ما مم
سوى الله سـ بق الـ مـ فردون الـ ساب قون اول ئك الـ مـ قربـ ون اذ تـ هى
كـ لام الـ شـ يخ فـ ى الـ للأ حات الـ برقـ يات : قـ ال الـ جامى
از عالـ م صورت كـ ه همـ ه نـ قش خـ يالـ ست ... ره سوى حـ قـ يـ قت
نـ برى درجـ ه خـ يالـ ى

لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (43)أَجْمَعِينَ (وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ (44)

لـصالـا ىسراف بـرعم { منهـج نـاو }
يـ قال ركـ يـ ه اى بـ عـ يدة الـ غور وكـ أنـ ه فـ ى الـ فرس [جـ ه نـ م] وفـ ى

تفسير الفاتحة لفنارى سميت جهنم لبعد قعرها يقال خمس وسبعون مائة بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وقعرها من السنين وهى اعظم المخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة {لموعدهم} مكان الوعد لمتبعين اى مصيرهم {اجمعين} تأكيد لضمير والعامل الاضافة يعنى الاختصاص لا اسم مكان فانه لا يعمل {لها سبعة ابواب} يدخلون منها كبابفوق باب طبقة باب {لكل باب} من تلك على قدر الطبقات لكل الابواب المنذفتح على طبقة من الطبقات وقوله {منهم} اى من الاتباع حال من قوله {جزء مقسوم} ضرب معين مفرز من غيره حسبما استعداده فللطبقة الاولى وهى العليا العصاة من المسلمين

وعن الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر انه قال تبقى جهنم ومراده الطبقة العالية فانها مقر عصاة المؤمنين ولا خالية ريب ان من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان اى من معرفة الله تعالى فانه لا يبقى مخلدا فى تبقى جهنم خالية . واما الطبقات السافلة فاهلها مخلدة

يقول الفقير لكلامه محمل آخر عندى معلوم عند القوم لا يصح الثانية اليهود ولثالثة الناصرى كشفه ولطبقة ولرابعة الصابئون ولخامسة المجوس ولسادسة المشركون ولسابعة المنافقون

واختلف الروايات فى ترتيب طبقات النار وفى الاكثر جهنم اولها وفيما بعدها اختلاف ايضا كما فى حواشى سعدى جلبى المفتى . وسميت جهنم لما سبق . ولظى لشدة ايقادها .

والـ حطمة لاذ ها ت حطم . والـ سعـ ير لـ توق دها . و سـ قر لـ شدة الالـ تـ هاب . والـ جحـ يم لـ عمـ قها . والـ هاويـ ة لـ هويـ ها وتـ سـ فـ لها . وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم اعـ لم انـ ه لا يـ تعـ ين لـ تـ لك الابـ واب الـ سـ بعة الا من عـ صى الله تـ عالـ ى بـ الاعـ ضاء الـ سـ بعة الـ عـ ين والاذن ب ما فـ ى والـ لـ سان والـ بطن والـ فـ رج والـ رجل والاولـ ى فـ ى الـ ترتـ ي الـ فـ توحات ان كـ ونـ ها سـ بعة ابـ واب بـ حـ سب اعـ ضاء الـ تـ كـ ليف وهـ ى الـ سمع والـ بـ صر والـ لـ سان والـ يدان والـ قدمان والـ فـ رج والـ بطن والاعـ ضاء الـ سـ بعة مراتـ ب ابـ واب الـ نار فـ احـ فظها كـ لـ ها من كـ ل ما نـ هاه الله وحـ رمـ ه والا يـ صـ ير ما كان لـ ك عـ لـ يك وتـ نـ قلب الـ تـ عمة عـ قوبـ ة

اخـ تـ ه نـ قـ شان درو در بـ ندهـ فت در دوزخ ند درتـ ن تـ و ... س هـ ين كـ ه در ست تـ ست قـ فل امروز ... درهـ رفـ ت محكم اندر بـ ند

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { وان جـ هـ نم } الـ بعد والاحـ تـ راق من الـ فـ راق { لـ موعدهم اجمعـ ين لـ ها سـ بعة ابـ واب } من الـ حرص والـ شـ ره والـ حـ قد والـ حـ سد والـ غـ ضب والـ شـ هوة والـ كـ بر { لـ كل بـ اب } يـ س الـ نـ فس الـ مـ تـ صـ فـ ين بـ صـ فاتـ ها من الـ رواح الـ مـ تـ بعـ ين لابـ ل اهتافصب فاصتالا بسحب { موسقم ؤزج }

وقـ يل خـ لق تـ عالـ ى لـ لـ نار سـ بعة ابـ واب دركـ ات بـ عـ ضها تـ حت بـ عض . ولـ لجـ نة ثـ مانـ ية ابـ واب درجات بـ عـ ضها فـ وق بـ عض لـ ن الـ جـ نة فـ ضل والـ زيـ ادة فـ ى الـ فـ ضل والـ ثواب كـ رم وفـ ى الـ عذاب ذن واقـ ان جور . وقـ يل الاذان سـ بع كـ لمات والاقـ امة ثـ مان فـ من ا غـ لـ قت عـ نـ ه ابـ واب الـ نـ يران وفـ تحت لـ ه ابـ واب الـ جـ نة الـ ثمانـ ية واعـ لم ان اشد الـ خـ لق عذابـ ا فـ ى الـ نار ابـ لـ يس الـ ذى سن الـ شرك

وكل مخالفة وعامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في
اصل خلقته وهي النار فيعذب غالبا بما في جهنم من
الزمهرير

(45فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ

هل المراد من اتقاء الثالث اتقاء الكل { ان المتقين
بأوامر الله واتقاء عن الدنيا وشهواتها بالآخرة ودرجاتها
واتقاء عما سوى الله تعالى بالله وصفاته والاول تقوى
العوام والثاني تقوى الخواص والثالث تقوى الاخص { في
مستقرون فيها لكل واحد منهم جنة وعيون على جنات وعيون }
ما تقتضي قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو
المجموعي لو لكل منهم عدة منهما على ان يكون الالف واللام
للاستغراق الافرادي
قال الكاشفي يعني [باغها كه دران جشمها روان بود از شير
وخمر واذ كبين وآب]
يستقرون فيه في الآخرة كأنهم يقول الفقير جعل ما
مستقرون فيه في الدنيا لشدة اخذهم بالاسباب المؤدية اليه
وذظيره في حق اهل النار { ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
انما يأكلون في بطونهم نارا }

(46ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آَمِنِينَ)

لائ كة ع ند و صول هم الى مل ا قنس لأ نم مهل لاق ي ىا { اهول خدا }
ال باب وع ند ت وجه هم من ج نة الى ج نة ادخ لوا اي ها الم ت قون ت لك
ال ج نات م لـ ت ب س ين { ب سلام } اى حال ك ون كم سالم ين من كل
مخوف او م س لما ع لـ ي كم ي س لم الله ت عال ى ع لـ ي كم وال سلام من
الله هو ال جذب ة الال ه ية كما ف ى ال تأوي لات ال نجم ية { آم ذ ين }
ر ىمن الآف ات حال اخ

وف ى ال تاوي لات { آم ذ ين } من ال مواذ ع لـ لدخول وال خروج ب عد
ال و صول وف ي ه ا شارة الى ان ال س ير ف ى الله لا ي مكن الا
ب الله وجذب ات ه كما كان حال ال ذ بى صلى الله ع لـ ي ه و س لم
لـ ي لة ال معراج ح ين ت أخر ع ن ه ج بري ل ف ى سدرة ال م ذ ت هى
ب از ج نان ك رم درت ي ه ق ري ت ب راند ... ك ه در سدره ج بري ل ازو
ماند

وذ فى ع ن ه ال رف رف ف ى م قام ق اب ق و س ين وما و صل الى م قام او
ادن ى وه و ك مال ال قرب الاب جذي ة ادن م نى ب ف ب سلام الله س لم من
مواذ ع ال دخول وال خروج ب عد ال و صول

(6/417)

(47وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)

ذا } [وبد يرون كه شديم] { ما فى صدورهم } [آن جه عزنو }
در سد يذهاى بد هشد تيان با شد] { من غل } اى حقد كامن فى القلب
بسبب عداوة كانت منهم فى الدنيا
عن على رضى الله عنه ارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة
والزبير منهم
وفيه اشارة الى ان غل او صاف البشرية من امارية النفس
ميمة لا يتنزع من النفوس الا بنزع الله تعالى وصفاتها الذ
اياه ومن لم ينزع عنه الغل لم يأمن من الخروج بعد الدخول كما
كان حال آدم عليه السلام لما ادخل الجنة قيل تزكية النفس
ونزع صفاتها عنها اخرج منها بالغل الذى كان من نتائجه
وبة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه ونزع الغل بالت
وهداه الى الجنة
يقول الفقير اذ تزاع الغل اما ان يكون فى الدنيا وذلك
بتزكية النفس عن الاوصاف القبيحة وتخلية القلب عن
سفساف الاخلاق وهو لكاملين واما ان يكون فى الآخرة وهو
لناقصين جعلنا الله وايا كم من المتصافين { اخوانا } حال من
الضمير فى جنات
ى [در آيند بهشت در حالى كه برادران باشند قال الكاشف
يكديكر را يعنى درمهر بانى ودوستارى] وزاد فى هذه
السورة اخوانا لانها نزلت فى اصحاب رسول الله عليه السلام
وما سواها عام فى المؤمنين
يقول الفقير فهم اذا كانوا اخوانا يعنى على المصافاة لم
اعلى العلوم والمعارف ولا يبقى بينهم التحاسد لا فى الدني

ف ى الآخ رة ع لى درجات الـ ج نة ومراتـ ب الـ قرب { ع لى سرر } [
بـ رادران ن شد سـ تـ ه بـ ر تـ ح تـ ها از زر مكـ لل بـ جواهر { مـ تـ قابـ لـ ين }
رويـ ها بـ يكديـ كر أورده اند بـ هـ شـ تـ يان قـ فاى يـ كديـ كر نـ مى
بـ يـ نـ ند] قـ ال مجاهد تـ دور بـ هم الا سـ رة حـ يث ما ارادوا فـ هم
مـ يـ رى بـ عـ ضهم بـ عـ ضا وذلـ ك من مـ تـ قابـ لون فـ ى جمـ يع احوالـ ه
نـ تائـ ج مـ صافـ اتـ هم فـ ى الـ دنـ يا

(48لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ)

{] تـ شـ هـ بـ رد [} اهـ يـ ف {] ارنـ اشـ يا دسـ ريـ من [} مـ هـ سـ مـ ي ال {
نـ صب } [رنـ حى ومـ شـ قـ تى كـ ه آن سـ راى تـ نـ عم وراحـ تـ ست] اى شـ ئ
لا غـ ير مـ نـ ه اذ الـ تـ ذكـ ير لـ لـ تـ قـ ليل
قـ ال فـ ى الار شاد اى تـ عب بـ ان لا يـ كون لـ هم فـ يـ ها ما يـ وجـ بـ ه من
الـ كد فـ ى تـ حـ صـ يل ما لا بـ دـ مـ نـ ه لـ حـ صول كل ما يـ ريـ دونـ ه من غـ ير
مـ زاولـ ة عمل اـ صلا او بـ ان لا يـ عـ تريـ هم ذلـ ك وان بـ ا شروا الـ حركات
الـ عـ نـ يـ فة لـ كمال قـ وتـ هم { وما هم مـ نـ ها بـ مخرجـ ين } ابـ د الآبـ اد لان
تـ مام الـ نعمة بـ الـ خـ لود
الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { لا يـ مـ سـ هم فـ يـ ها نـ صب } من الـ حـ سد وفـ ى
لـ بعـ ضهم عـ لى درجات بـ عض واهـ ل كل درجة مـ قـ يمون فـ ى تـ لك
الـ درجة لا خروج لـ هم مـ نـ ها الـ ى درجة تـ حـ تـ ها ولا فـ وقـ ها وهـ م
را ضون بـ ذلـ ك لان غل الـ حـ سد مـ نزوع مـ نـ هم
بـ اك و صافـ ى شـ واز جاهـ طـ بـ يعت بـ در آى ... كـ ه صـ فاي ى نـ دهد

آب ت راب آل ود ه

الـ حديـ ث « اول زمـ رة تـ لج الـ جـ نة صـورهـ م عـ لـى صـورة الـ قمر وفـ ى لـ يـ لة الـ بدر لا يـ بـ صـ قون فـ يـ ها ولا يـ تمخطون ولا يـ تغوطون آنـ يـ تـ هم فـ يـ ها الـ ذهب وامـ شاطـ هم من الـ ذهب والـ فـ ضة ومجامر هم الالـ وة ور شحـ هم الـ مـ سك لـ كل واحد مـ نهم زوجـ تان يـ رى مخ ساقـ ها من ى وراء الـ لحم من الـ حـ سن لا اخـ تلاف بـ يـ نهم ولا تـ باغض ف قـ لوبـ هم عـ لـى قـ لب واحد يـ سـ بحون الله بـ كرة وعـ شـ يا » رواه الـ بخارى

قـ ال فـ ى فـ تح الـ قريـ ب اى يـ صـ بحون الله بـ قدر الـ بكرة والـ عـ شى فـ اوقـ ات الـ جـ نة من الايـ ام والـ ساعات تـ قديـ رات فـ ان ذلـ ك اذما يـ جـ يئ من اخـ تلاق الـ لـ يل والـ نـ هار و سـ ير الـ شمس والـ قمر ولـ يس فـ ى الـ جـ نة من ذلـ ك

لـ يس عن تـ كـ لـ يف والـ رزام لان قـ ال الـ قرط بى هذا الـ تـ سـ بـ يح الـ جـ نة لـ يـ ست بـ محل الـ تكـ لـ يف واذ ما هـ ى محل جـ زاء واذ ما هو عن تـ يـ سـ ير والـ هام كما قـ ال فـ ى الـ روايـ ة الاخـ رى « يـ لـ همون الـ تـ سـ بـ يح والـ تحمـ يد والـ تكـ بـ ير كما يـ لـ همون الـ نـ فس » ووجـ ه الـ تـ شـ بـ يـ ه ان نـ فس الانـ سان لا بـ دـ لـ ه مـ نه ولا كـ لـ فة عـ لـ يـ ه ولا قـ لوبـ هم قـ دـ تـ نورت بـ معرفـ تـ ه مـ شـ قة فـ ى فـ عـ لـ ه و سر ذلـ ك ان وابـ صارهـ م قـ دـ تـ مـ تعت بـ رؤيـ تـ ه وقـ دـ غمرتـ هم سوابـ غ نـ عمـ ه وامـ تلآت افـ ئدتـ هم بـ محـ بـ تـ ه ومخالـ تـ ه فـ أل سـ نـ تـ هم ملازمة ذكـ ره ورهـ يـ نة شكـ ره فـ من احب شـ يأ اكـ ثر ذكـ ر ه

(49نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

{ ئبن ع ىداب ىزور هكدنا هدروآ] حضرت بـ يغمبر صلى الله عليه وسلم درباب بنى شيبه به مسجد الحرام در آمد جمعى از اصحابه را ديدكه مى خندند فرمودكه « مالى اراكم تضحكون » جيست كه شمارا حندان مى بينم صحابه رايحه عتابى ازين سخن استشمام نمودند وآن حضرت در كنشت يل آمد وهنوز بحجره نارسيده بازكشت وكفت جبرائيل وبيغام أوردكه جرابتدكان مرا نااميد سازى] { نبئ عبادى } اى اعلم عبادى واخبرهم { انى } اى بانى { انا } وحدى فهو لقصر المسند على المسند اليه { الغفور } [من لآمرزنده ام كسى راكه آمرزش طلبد] { الرحيم } [وبخشنده ام بركسى كه هم ولا يمحو ما كان منهم ولا ينعمتوبه كند] اى لا يسترعلي عليهم بالجنة الا انا وحدى ولا يقدر على ذلك غيرى

(6/420)

(50وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ)

{ ىباذعن اوهبوت زاهك ىصاعرب نم باذعهكنآبو] واستغفار منحرفست] { هو العذاب الاليم } هو مثل انا واخبرهم بان ليس عذابى الا العذاب الاليم وفى المذكور اى توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب حيث لم يقل على وجه المقابلة واذى المعذب المؤلم ايذان بانهما مما

يـ ـقـ تـ ـضـ يـ ـهما الـ ـذات وان الـ ـعذاب انـ ـما يـ ـ تـ ـحـ ـقق بـ ـ ما يـ ـ وجـ ـ بـ ـه من خارج
وتـ ـ رجـ ـ يح وعـ ـد الـ ـطف وتـ ـ أكـ ـ يـ ـد صـ ـ فة الـ ـ عـ ـ فو
يـ ـ ش ا ست ... سـ ـقت رحـ ـم تـ ـى از ان بـ ـ يش كـ ـ رجـ ـ ه جـ ـرم من از عـ ـدد بـ ـ
ا ست
جـ ـ ه عـ ـجب كـ ـر عـ ـذاب نـ ـ نمايـ ـ د ... بـ ـ ركـ ـ نـ ـ ه بـ ـ يـ ـ شـ ـكان بـ ـ بخـ ـ شايـ ـ د
وفـ ـ ى الـ ـ تأويـ ـ لات الـ ـ نجـ ـ مية يـ ـ شـ ـ ير الـ ـ ى ان الـ ـ مخـ ـ تـ ـ صـ ـ ين
بـ ـ عـ ـ بوديـ ـ تـ ـ ه هـ ـم الاحـ ـ رار عن رق عـ ـ بوديـ ـ ة ما سـ ـ واه من الـ ـ هـ ـ وى
والـ ـ دنـ ـ يا والـ ـ عـ ـ قـ ـ بى وهـ ـ م مظاهر صـ ـ فات لـ ـ طـ ـ فـ ـ ه ورحـ ـ مـ ـ تـ ـ ه والـ ـ عذاب
سـ ـ وى الله واذ ـ ه مظـ ـ هر صـ ـ فات لـ ـ من يـ ـ كون عـ ـ بد الـ ـ هـ ـ وى والـ ـ دنـ ـ يا وما
قـ ـ هـ ـ ره وعـ ـ زتـ ـ ه
وفـ ـ يـ ـ ه اشارة اخرى الـ ـ ى ان سـ ـ ير الـ ـ سائـ ـ ريـ ـ ن وطـ ـ يران الـ ـ طائـ ـ ريـ ـ ن
فـ ـ ى هـ ـ واء الـ ـ عـ ـ بوديـ ـ ة وفـ ـ ضاء الـ ـ ربـ ـ وبـ ـ ية انـ ـ ما يـ ـ كون عـ ـ لى قـ ـ دمى
الـ ـ خوف والـ ـ رجاء ولـ ـ جـ ـ ناحى الانـ ـ س والـ ـ هـ ـ يـ ـ بة معـ ـ تدلا فـ ـ يـ ـ هما من غـ ـ ير
زيـ ـ ادة احداهما عـ ـ لى الاخـ ـ رى وفـ ـ ى الـ ـ روضة لـ ـ قى يـ ـ حـ ـ يى عـ ـ ليـ ـ هما
بـ ـ سم عـ ـ يسى عـ ـ لى وجـ ـ هـ ـ يـ ـ حـ ـ يى فـ ـ قال مالـ ـ ى اراك لاهـ ـ يا الـ ـ سلام فـ ـ ت
كـ ـ أنـ ـ ك آمن فـ ـ قال مالـ ـ ى اراك عابـ ـ سا كـ ـ أنـ ـ ك آيـ ـ س فـ ـ قالا لا نـ ـ بـ ـ رح
حـ ـ تى يـ ـ نزل عـ ـ ليـ ـ نا الـ ـ وحى فـ ـ اوحى الله تـ ـ عالـ ـ لى احـ ـ بـ ـ كما الـ ـ ى
احـ ـ سـ ـ نكما ظـ ـ نا بـ ـ ى وروى احـ ـ بـ ـ كما الـ ـ ى الـ ـ طـ ـ لق الـ ـ بـ ـ سام ولـ ـ م يـ ـ زل
زكـ ـ ريـ ـ ا عـ ـ ليـ ـ ه الـ ـ سلام يـ ـ رى ولـ ـ ده يـ ـ حـ ـ يى مغموما بـ ـ اكـ ـ يا مـ ـ شغولا
فـ ـ قال يـ ـ ا ربـ ـ طـ ـ لبت ولـ ـ دا فـ ـ اذ ـ تـ ـ فع بـ ـ ه قـ ـ ال طـ ـ لـ ـ بـ ـ تـ ـ ه بـ ـ نـ ـ فسـ ـ ه
ولـ ـ يا والـ ـ ولـ ـ ى لا يـ ـ كون الا هـ ـ كذا
قـ ـ ال مـ ـ سروق ان الـ ـ مخافـ ـ ة قـ ـ بل الـ ـ رجاء فـ ـ ان الله تـ ـ عالـ ـ ى خـ ـ لق جـ ـ نة
ونـ ـ ارا فـ ـ لن تـ ـ خـ ـ لصوا الـ ـ ى الـ ـ جـ ـ نة حـ ـ تى تـ ـ مروا بـ ـ الـ ـ نار

يقول الفقير الذى ينبغى ان يقدمه العبد هو الخوف لانه
الفاسد ولا ينافيه الاصل وفيه تخلية القلب من الاماني
كون متعلق الرجاء هو السابق وهو رحمة الله الواسعة فانها
الاصل وهو بالنسبة الى صفات الله ولذا جاء فى الحديث «
لو يعلم العبد قدر رحمة الله ما تورع عن حرام ولو يعلم العبد
قدر عقوبة الله لبخع نفسه » اى اهلكها فى عبادة الله
ى ذنب »تعالى « ولما اقدم عل
واعلم ان اساس باب المغفرة كثيرة اعظمها العشق والمحبة فان
الله تعالى اندما خلق الانس والجن لا لعبادة الموصلة الى
المعرفة الالهية والجذبة الربانية : قال الحافظ
هرجند غرق بحر كناهم زشش جهت ... كر آشنای عشق شوم
غرق رحمتم
بالله تعالى واسباب العذاب ايضا كثيرة اعظمها الجهل
وصفاته
فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق العشق والمحبة والمعرفة
الى ان يصل الى المراد ويسترح من تعب الطلب والاجتهاد
فان الواصل الى المنزل مسترح
وقد قيل الصوفى من لا مذهب له واما من بقى فى الطريق
نفهو فى اصبعى الرحمن لا يزال يتقلب من حال الى حال وم
امن الى خوف وبالعكس الى ان تنقطع الاضافات وعند ذلك
يعتدل حاله ويسترقيم ميزان علمه وعمله فيعبد الله
تعالى الى ان يأتيه اليقين وهو الموت

(51وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)

{ ونبئهم } واخبرهم { عن ضيف ابراهيم } يستوي الواحد والكثير والمذكر والمؤنث والجمع والاثنان والواحد والاثنان يقال منه ضيف وضيفان وضيوف وهو جمع بوزن جمع شريف وشرفاء وظريف وظرفاء وقد يقال ضيفة وضيفات وضيوف وهو جمع بوزن جمع صورة وصور وغلمان الضيف وضيفان وجوههم جعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف او لكونهم ضيفا في حسبان ابراهيم عليه السلام

(52إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ)

{ عليه } ظرف لضيف فانه مصدر في الاصل { اولخذا } في { قالوا } عند دخولهم عليه { سلاما } اي نسلم سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة { قال } ابراهيم { انا منكم وجلون } خائفون فان الوجل اضطراب النفس لتوقع مكروه واذ ما قال عليه السلام حين امتنعوا من اكل ما قربه اليهم من العجل الحنيذ لما ان المعتاد عندهم انه اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا انه لم يجئ بخير لا عند ابتداء دخولهم

(53قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ)

ئ كة { لا ت وجل } لا ت خف ي ا ابـ راهـ يم { اذما الملا ى ا { اولاق }
ذ بـ شرك } ا سـ ت ئ ناف ف ى معـ نى الـ تعـ لـ يل لـ لـ ذهـ ى عن الـ وجل ف ان
الـ مـ بـ شر بـ ـه لا يـ كاد يـ حوم حول ساحـ تـ ه خوف ولا حـ زن كـ يف لا
وهـ و بـ شارة بـ بـ قائـ ه وبـ قاء اهـ لـ ه فـ ى عافـ ية و سلامة زمانـ ا
طويـ لا . والـ بـ شارة هو الاخـ بار بـ ما يـ ظهـ ر سرور الـ مخـ بر بـ ـه .
بـ الـ فارسـ ية [بـ درسـ تى تـ رامرده مـ يدهم] { بـ غلام } [والـ معـ نى
بـ ـه بـ شرى ا سحاق ذ ام] { عـ لـ يم } اي اذا بـ لـ غ . يـ عـ نى [وقـ تى كـ ـه
بـ لـ وغ رسـ د عـ لم ذ بوت بـ وى خواهد رسـ يد]

(54قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ)

رت مـ يدهدمرا] { عـ لى ان مـ سـ نى اشب اي آ] { ىنومتـ رشبـ أ لـ اق }
الـ كـ بر } واثـ ر فـ ى الا سـ ت فهام لـ لـ تعجب والا سـ ت بعاد وعـ لى
بـ معـ نى مع اى مع مس الـ كـ بر بـ ان يـ ولـ د لـ ى اى ان الـ ولادة امر
مـ سـ تـ نكر عادة مع الـ كـ بر عجـ يب من بـ ين هـ رمـ ين وهـ و حال اى
أبـ شرتـ مونـ ى كـ بـ يرا او بـ معـ نى بـ عـ د اى بـ عدما اصابـ نى الـ كـ بر
ما الا سـ ت فهام ية دخـ لها معـ نى والـ هرم { فـ بم تـ بـ شرون } هـ ى
الـ تعجب كأنـ ه قـ يل فـ بأى اعجوبـ ة تـ بـ شرون
وفـ ى الـ تـ فسـ ير الـ فارسى [بـ س بـ جـ هـ ذ وع مرده مـ يدهـ يدمرا]

وهو بفتح النون مع التخفيف لانها نون الجماعة وقرئ بكسر النون مع التخفيف لان اصله تبشرونني حذفت الياء واقيم الكسر مقامها

---

(55) قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ

من نكرات الف } قال حرابن كثير اولاق { قال ابشرتموني } من الآيسين من ذلك فان الله تعالى قادر على ان يخلق بسرا بغير اوين فكيف من شيخ وعجوز عاقر وكان عالما عليه في ضمن مقصده عليه السلام استعظام نعمته تعالى العادي المبنية على سنة الله المستوكة فيما بين عباده لا استبعاد ذلك بالنسبة الى قدرته تعالى كما ينبئ قوله تعالى بطريق الحكاية { من القانطين } دون من المستريبين ونحوه

---

(56) قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ

{ بشرتموني } قرئ بالنون المشددة { فبم تبشرون } استفهام انكاري اي الشيء تبشرونني { قالوا بشرناك بالحق } اي بالامر الثابت الذي لا محيد عنه { فلا تكن من القانطين } [اي الآيسين] { قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون } طريق المعرفة والصواب فلا يعرف من سعة رحمته وكمال علمه

وقد رتـه كما قال يعقوب عليه السلام { لا يـأس من روح الله
نـ في القنوط عن نفسه على ابلغ الا القوم الكافرون } ومراده
وجه اى ليس بي قنوط من رحمته تعالى واذ ما الذى اقول
الـ بيان منافاة حالى لـ فيضان تلك النعمة الجليلة على
وفيه اشارة الى ان بشارته بغلام عليم معكبره وكبر
امرأته بشارة لطالب الصادق واذه وان كان مسنا قد ضعف
تها واستعمالها في اس ومكابجسمه وقواه وعجز عن جهاد النف
مبا شدرة الطاعات والاعمال البدنية ويؤسسه الشيطان من نيل
درجات القرب لان اساس باب تحصيل الكمال قد تناهت ومعظمها
العمر والشباب ولهذا قال المشايخ الصوفى بعد الاربعين
بارد فلا يقنط من رحمة ربع ويتقرب اليه باعمال القلبية
ذاف الطاف الربوبية وجذبات ليتقرب اليه ربه باص
اعطافه فيخرج من صلب روحه ورحم قلبه غلاما عليما
بالعلوم اللدنية والرسوم الدينية وهو واعظ الله الذى في
قلب كل مؤمن وقد اشتغل افراد كالقفال والقدورى بعدكبرهم
فافاقوا على علمهم وراقوا بمنظرهم ولطف الله تعالى واصل
على كل حال

الحكم من استغرب ان يذقذه الله مة شهوته قال في شرح
التى اعتقلته عن الخيرات وان يخرجه من وجود غفلته التي
شملته في جميع الحالات فقد استعجز القدرة الالهية والله
تعالى يقول { وكان الله على كل شئ مقتدرا } فابان
سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شئ وهذا من الاشياء وان
لاستعانة على تقوية رجائك في ذلك فانظر لحال من اردت ا

كان م ثلك ث م اذ قذه الله مخصصه ب عنايه ته كاب راهيم ب ن ادهم والفضيل ابن عياض وابن المبارك وذى النون ومالك بن دينار وغيرهم من مجرمى البداية

تا سقاهم ربهم آيد جواب ... تشنه باش والله اعلم بالصواب

صر عمره فلا يذكر بالانكار الجامعة قال فى تاج العروس من قمثل سبحان الله عدد خلقه ونحو ذلك والمراد بقصر العمر ان يكون رجوعه الى الله فى معترك المنايا ونحوها من الامراض المخوفة والاعارض المهولة

دع الكاسل تغنم قد جرى مثل ... كه زاد راه روان جست وجالاكى ...

(58قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ((57طْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (قَالَ فَمَا خَ

مكنأشو مكرمكاى ا{ نولسرملا اهيا مكبطخا امف } مهيارباا { لاق }

الخطر لعل ابراهيم علية السلام علم بالقرائن ان مجيئ سلوا الملائكة ليس لمجرد البشارة بل لهم شأن آخر لاجله ار فكأنه قال ان لم يكن شأنكم مجرد البشارة فماذا هو { قالوا } اى الملائكة { انا ارسلنا الى قوم مجرمين } مصرين على اجرامهم متناهين فى آثامهم وهم قوم لوط

(59إِلَّا آَلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ)

{ ا ل آ ل ا ستثناء متصل من الضمير في مجرمين أي إلا قوم لوط فإنهم آمنون لأنهم
ا ل مؤمنين ف ا ل قوم المجرمون جميعا ا ل آ ل لوط يريد أهله ا ل مؤمنين ف ا ل قوم
والاستثناء شامل لامرأة لوط لأنها ارتدت بمعنى أنا أرسلنا إلى
قوم مجرمين كلهم ا ل آ ل لوط لأنهم ذهلك الأولين ونجى الآخرين
واكتفى بنجاة ا ل آ ل لأنهم إذا نجوا وعم أبعون ف ا ل مأتبوع وهو
لوط بن تارخ وهو ابن أخي إبراهيم لوط أولى بذلك ول
ا ل خليل كان قد آمن به وهاجر معه إلى ا ل شام بعد نجاته من
ا ل نار وأخذته تنين لوط مع إبراهيم وهو ابن ثلاث وخمسين
وإبراهيم ابن ثمانين أو مائة وعشرين ف نزل إبراهيم
ف ا لسطين وهي ا ل بلاد ا ل تي بين ا ل شام ومصر منها ا ل رملة وغزة
ورهاونزل لوط الأردن وهي كورة بـ ا ل شام فأرسل وعسقلان وغير
الله لوطا إلى أهل سدوم بـ ا ل دال وكانت تعمل ا ل خبائث فأرسل
الله إليهم ملائكة لإهلاك { إنا لمنجوهم أجمعين } أي مما
يصيب ا ل قوم من ا ل عذاب وهو قلب مدائنهم

(60إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ)

{ أنرد ق } هلهاو أهمساو ريضمير ا لضمير ان ءاستثنا متأرما إلا
{ حكمنا وقضينا { أنها لمن ا ل غابرين } ا ل باقين مع ا ل كفرة

لـ تـهـلك مـعـهم وا سـنـد الـمـلائـكة فـ عـل الـ تـقـديـر الـى انـ فـسـهم وهـو فـ عـل الله تـ عـالـى لـمـا لـ هم من الـ قـرب والاخـ تـصاص كـما يـ قـول مـلك .خـاصـة الـمـلك امرنـا بـ كـذا والآمـر هـو الـ

(6/430)

(61فَلَمَّا جَاءَ آَلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ)

{ فـلـمـا جـاء آل لـوط الـمـرسـلـون } ايـ الـمـلائـكة .

(6/431)

(62قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ)

{ قـال } لـوط { انـكـم قـوم مـنـكـرون } غـربـاء لا يـعـرفـون ولـيس لـ طـرقـ وذ ى عـ لـ يـكم زى الـ سـ فـر ولا انـ تم من اهل الـ حـضر فـ اخاف ان بـ شـر

(6/432)

(63قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ)

{ قـالـوا } لا { بـل جـئـنـاك } بـمـا كـانـوا فـيـه يـمـتـرون { اى بـمـا فـيـه سـرورك آمـده ايـ مـ بـ تـو } { بـمـا كـانـوا فـيـه يـمـتـرون } هـلاك الـكـافـريـن امـت لـوط { اولـئـك }

وتـ شـ فـ يك من عدوك وهـ و الـ عذاب الـ ذى كـ نت تـ توعدهم بـ نزولـ هـ
وقـ وعـ هـ اى يـ شكون ويـ كذبـ وك جـ هلا وعـ نادافـ يمـ تورن فـ ى

(6/433)

(64وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)

الـ ى الـمتقيـن الذى { قـ باالحـ } [وتـ ب نـ ايـ هدروآ] { كـ اتيـ او {
مجال فـ يـ هـ لـ لامـ تـ راء والـ شك وهـ و عذابـ هم { واذ ا لـ صادقـ ون } فـ ى
الاخـ بار بـ نزولـ هـ بـ هم

(6/434)

بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ
(65تُؤْمَرُونَ)

لـيـ الـ ى فـ ى الـسـيـ ر وهـ و الـسـرى مـن الـ مهـ بـ هذاف { كـ لهـ اب رسـ اف
قـ ال الـ كـ اشـ فى [بـ سـ بـ رون بـ ر از شـ هر اهل خودرا بـ شب] {
ى بـ عض مـ نـ هـ . بـ قطع من الـ لـ يل } فـ ى طائـ فة من الـ لـ يل ا
وبـ الـ فارسـ ية [در بـ اره از شب بـ كذرد] { واتـ بع ادبـ ارهـ م } جمع
دبـ ر وهـ و من كـ ل شئ عـ قـ بـ هـ ومؤخـ ره اى وكـ ن عـ لى اثـ رهم
لـ تـ سوقـ هم وتـ سـ رع بـ هم وتـ طـ لع عـ لى احوالـ هم فـ لا تـ فرط مـ نـ هم
الـ تـ فاتـ ة اسـ تحـ ياء مـ نك ولا غـ يـ رها من الـ هـ فوات
لـ م قـ ال فـ ى بـ رهان الـ قرآن لانـ هـ اذا ساقـ هم وكـ ان من ورائـ هم ع

بـ نجاتهم ولا يخفى على ايهه حالهم {ولا يلتفت منكم} اى منك ومنهم {احد} فيرى ما وراءه من الهول فلا يطيقه او جعل الالتفات كناية عن مواصلة السير وتركالتوانى والتوقف لان من يلتفت لابد له من ادنى وقفة ولم يقل ولا يلتفت اقبله وهو قوله منكم احد الا امرأتك كما فى هود اكتفاء بما الا امرأته {وامضوا} [وبرويد] {حيث تؤمرون} حيث امركم الله بالمضى اليه وهو الشام او مصر او زغر وهى قرية بالشام

قال الكاشفى [شهرستان بنجلست اهل آن هلاك نخوا هند شد]

(66هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ

{ذلك} اتوتبمايضتقطول على انيحواو {هاليه انيضقو الامر} مبهم يفسره {ان دابر هؤلاء} المجرمين اى آخرهم {مقطوع} [بريده وبركنده است] اى مهلك يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد {مصبحين} خال من هؤلاء اى ولهم فى الصبح وهو توقت هلاكهم كما قال الله وقت دخوله تعالى {ان موعدهم الصبح} وتلخيصه اوحينا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح فكان كذلك

وفى الآيات اشارات

الاولى ان لا عبرة بالنسب والقرابة والصحبة بل بالعلم

الـ نافـ ع والـ عمل الـ صالـ ح ألا تـ رى ان الله ا سـ تـ ثنى امرأة لـ وط
عـ لـ ها فـ ى الـ هالـ كـ ين ولـ م تـ نـ فعـ ها الـ زوجـ ية بـ يـ نـ ها وبـ ين فـ ج
لـ وط كما لـ م تـ نـ فع الـ بوة والـ نـ بوة بـ ين نـ وح وابـ نـ ه كـ نعان ولله
در من قـ ال
بـ ابـ دان يـ ار كـ شت همـ سر لـ وط ... خاندان نـ بوت شـ كـ م شد
وذلـ ك انـ ها اصـ بحت لـ وطا صورة لا سـ يرة وصـ حبت الـ كـ فرة
صورة وسـ يرة فـ لم تـ نـ فعـ ها الـ صورة
اس سـ يرت ان ... خـ لـ قى كـ ه آدم اندـ بـ يش اندـ نـ اس صورت ونـ سن
بـ خـ لق وكـ رم كـ م اندـ
والـ نـ سـ ناس حـ يوان بـ حـ رى صورت ـه كـ صورة الانـ سان وقـ يل غـ ير
ذلـ ك
والـ ثانـ ية ان الـ شك من صـ فات الـ كـ فرة كما ان الـ يـ قين من صـ فات
الـ مؤمـ نين : وفـ ى الـ مـ ثنوى
افـ ت وخـ يزان مـ يرود مـ رغ كمان ... بـ ا يـ كى بـ ر بـ ر امـ يد آشـ يان
ار اهرب غرم نآ ربـود دش ... جون زطن وار ست عـ لمش روز مود
كـ شود
والـ ثالـ ثة ان سالـ ك طريـ ق الـ حق يـ نـ بغى اة لا يـ لـ تـ فت الـ ى شئ
سوى الله تـ عالـ ى لانـ ه الـ مـ قصد الاقـ صى والـ مطـ لب الاعـ لى بـ ل
يـ مـ ضى الـ ى حـ يث امر وهو عالـ م الـ حـ قـ يقة ألا تـ رى ان الـ نـ بى
صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم لـ م يـ لـ تـ فت الـ ى يـ مـ يـ نـ ه ويـ ساره لـ يـ لة
ى مـ قام قـ اب قـ وسـ ين وهو عالـ م الـ صـ فات ثـ م الـ معـ راج بـ ل تـ وجـ ه ال
الـ ى مـ قام اوادنـ ى وهو عالـ م الـ ذات ولـ م يـ عـ قـ ه عائـ ق اصـ لا وهو كذا شأن
من لـ ه عـ لو همة من الـ مـ هاجريـ ن من بـ لد الـ ى بـ لد ومن مـ قام الـ ى مـ قام

هرس سدق الجامى الملولى قال :

ذ شان ع شق جـه بـ رسى زهـ ر ذ شان بـ كسل ... كـ هـ تـ ا ا سـ ير

ذ شاتـ ى بـ هـ بـ ى ذ شان ذ رسى

الله الـ عـ صمة من الـ وقـ وف فـ ى موطن الـ ذ فس والـ و صول الـ ى ذ سأل

حظ يـ رة الـ قدس والاذ س

(6/436)

(67وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ)

{ وجاء اهل المدينة [وجوه زين لوط طول مدة امهلهم ليتوبوا فابوا ورأوا دخان بخار

بـ قوم فـ رسـ تاد] وجاء اهل سدوم الـ تى ضربـ بـ قاضـ يها الـ مـ ثل

مدائن قـ وم لـ وط كانت اربـ عا وقـ يل سـ بعا فـ ى الـ جور مـ نزل لـ وط و

واعظمها سدوم

وفـ ى دريـ اق الـ ذنوب لابـ ن الـ جوزى كانت خمـ سين قـ ريـ ة {

يـ سـ تـ بـ شرون } الا سـ تـ بـ شار [شاد شدن] اى مظـ هرين الـ سرور

بـ اذ هـ ذ زل بـ لوط عدة من الـ مرد فـ ى غايـ ة الـ حـ سن والـ جمال قـ صدا

الـ ى ارتـ كاب الـ فاحـ شة

(6/437)

(68ي فَلَا تَفْضَحُونِ (قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِ

قالطا { ىفيض ءالؤه نا } هفايضا اودصق امل مهل طول { لاق }
ال ضيف على املئ كة بحسب اعتقاده علي ه السلام لكونهم
في زى الضيف { فما لبث فضحون } [بس مرار سواى مكنيد
درند زد ايشان] بان تتعرضوا لهم بسوء فيعلموا انه ليس
ن بضيفحة فان من اهين ضيفه لى قدر وحرمة او لا تفضحو
او جاره فقد اهين كما ان الاكراك كذلك . يقال فضحه كمعه
كشف مساويه واظهر من امره ما يلزمه العار

(69وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ)

{ هلل اوقتاو ىفوا ىنءوسي امل مكترشابم ىف بوكر
ال فاحشة واحدة فظوا ما امركم له ونهاكم عنه { ولا تخزون } ولا
تذلونى ولا تهينونى بالتعرض لمن اجرتهم بمثل تلك
الفعلة القبيحة . وبالفارسية [ومرا خار وحنجل مسازيد بيش
مهمانان] من الخزى وهو الهوان

(70أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ)قَالُو

{ ىنعي انيعالمي تاحيز ا] { نيعالمل نع كهنن مل وأ اولاق
غريب بان كه فاحشه ايشان مخصوص بغربا بوده [

قال في الاشارة الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر اى ألم
نقدم اليكم ونهكم عن التعرض لهم بمنعهم عنا وكانوا
لكل واحد من الغرباء بالسوء وكان عليه السلام يتعرضون
يمنعهم عن ذلك بقدر وسعه وهم بنهوته عن ان يجيروا احدا او
يوعدونه بقولهم لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين
ولما رآهم لا يقلعون عما هم عليه

(71قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ)

{ قال ءالؤهم ان هؤلاء بناتي اى بنات قومك ايامكن
تزوجوهن فان في الكلام حذف واذ ما جعل بناته قومه كبناته
فان كل نبي ابو امته من حيث الشفقة والتربية رجالهم
بنوه ونساؤهم بناته او اراد بناته الصلبية اى فتزوجوهن
ولا تعرضوا للاضياف وقد كانوا من قبل يطلبوهن ولا
يلخبثهم وعدمكافاءتهم لا لعدم مشروعية النكاح يجيبه
بين المسلمات والكفار فان نكاح المؤمنات من الكفار كان
جائزا فاراد ان يقي اضيافه ببناته كرما وحمية
وقيل كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه ايثارا
وزعورا { ان كنتم فاعلين } قضاء الشهوة فيما احل الله دون
حرم فان الله تعالى خلق النساء للرجال لا الرجال للرجال ما
وفي الآيات فوائد
الاولى ان اكرام الضيف ورعاية الغرباء من اخلاق الانبياء

والاول ياء وهو من اسباب الذكر الجميل : قال الحافظ
تيمار غريبان سبب ذكر جميلست ... جانا مكراين قاعده
در شهر شمانيست
رهوقال الاسعدى قدس س
غريب آشنا باش و سياح دوست ... كه سياح جلاب نام نكوست
وفى الحديث « من اقام الصلاة وآتى الزكاة و صام رمضان وقى
الضيف دخل الجنة » كما فى الترغيب
والثانية انه لا بد لكل مؤمن متق ان يسد باب الشر بكل ما
امكن له من الوجوه ألا ترى ان لوطا عليه السلام لما لم يجد
جالا لدفع الخبيثين عرض عليهم بناته بطريق النكاح م
وان كانوا غير اكفاء دفعا لفساد
والثالثة ان محل التمتع هى النساء لا الرجال كما قالوا ضرر
النظر فى الامرد اشد لامتناع الوصول فى الشرع لانه لا يحل
الاستمتاع بالامرد ابدا : قال الاسعدى قدس سره
كن ... برو خانه آباد كردان بزن خرابت كند شاهد خانه
نشايد هوس باختن باكلى ... كه هر بامدادش بود بلبلى
مكن بدبه فرزند مردم نكاه ... كه فرزند خويشت برآيد تباه
جراط فليكروزه هوشش نبرد ... كه در صنعديدن جه بالغ
جه خرد
محقق همى بيند از آب وكل ... كه در خوبرويان جين وجكل

(72لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)

هي عليه الله صلى النبي حياة الله تعالى من قسم { لعمرك }
و سلم وهو و المشهور وعليه الجمهور والعمر بالفتح والضم
واحد وهو و البقاء الا انهم خصوا القسم بالمفتوح لايثار الاخف
لذلك حذفوا الخبر لان الحلف كثير الدور على ألسنتهم و
وتقديره لعمرك قسمي كما حذفوا الفعل في قولهم تالله {
انهم } اي قوم لوط { لفي سكرتهم } غوايتهم او شدة غلمتهم
التي ازالت عقولهم وتميزهم بين الخطأ الذي هم عليه
والصواب الذي يشار به اليهم من ترك البنين الى البنات {
يفيسمعون النصحيعمهون } يتحيرون ويمتازون فك
قال في القاموس العمه التردد في الضلال والتحير في
منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة عمه كجعل وفرح عمها
وعموها وعموهة وعمهانا فهو عمه وعامه انتهى . ويعمهون حال
من الضمير في الجار والمجرور كما في بحر العلوم وعن ابن
الله تعالى نفسا اكرم على عباس رضى الله عنهما ما خلق
الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم
بحياة احد غيره
وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها احد من العالمين
الا سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام من
الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسم بحياته عن نفسه
اربه كما قال تعالى { انك ميت } اي ميت عنك حتى بنا باقي
وهو مختص بهذا المقام المحمود انتهى

جون ذ بی ازه سد تئ خود سدر تافت ... فرق بر اکش از لعمرك
تاج یافت

داشت از حق زندکی درد ندکی ... شد لعمرك جلوه آن زندکی

واعلم ان الله تعالی قد اقسم بذاته فی القرآن فی سبعة
لمواضع وا
لباقی من القسم القرآنی قسم بمخلوقاته کقوله {والضحی }ونحوها
والتین والزیتون . والصافات . والشمس . واللیل
فان قلت ما الحکمة فی معنی القسم من الله تعالی فان کان
لاجل المؤمن فالمؤمن یصدق بمجرد الاخبار من غیر قسم وان
کان لاجل الکافر فلا یفیده

العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤکد امرا

فان قلت ما الحکمة فی ان الله تعالی قد اقسم بالخلق وقد
ورد النهی عن القسم بغیر الله تعالی

قلت فی ذلك وجوه

احدها انه علی حذف مضاف ای ورب التین ورب الشمس وواهب
العمر

افنزل والثانی ان العرب کانت تعظم هذه الاشیاء وتقسم به
القرآن علی ما یعرفون

والثالث ان الاقسام انما یکون بما یعظم المقسم او یجله وهو
فوقه والله تعالی لیس فوقه شئ فاقسم تارة بذاته
وتارة بمصنوعاته فان القسم بالمصنوعات یستلزم القسم
بالصانع لان ذکر المفعول یستلزم ذکر الفاعل اذ یستحیل
ویقسم بما شاء من خلقه ولیس وجود مفعول بغیر فاعل فه

لاحد ان يـ قسم الا بـ الله وهذا كالـ نهى عن الامـ تنان قـال الله تـ عالـى

(6/442)

حدم دقو اهحدموسفـنـلا ةيكزت نعو { مكيلع نمي هللا لـب }
الله تـ عالـى نـ فسـه وقـد اقـ سم الله تـ عالـى بـ الـ نـ بـى عـلـيـه الـ صـلاة والـ سلام فـ ى قـولـ ه { لـ عمرك } لـ يعرف الـ ناس عظمـ تـه عـند الله ومكانـ تـه لـديـ ه فـ الـ قسم اما لـ فضـ يلة او لـمـ نـ فعة كـ قولـ ه { والـ تـ ين والـ زيـ تون } وكـان الـ حـلف بـ الآبـ اء معـ تادا فـ ى الـ جاهـ لـ ية فـ لما جاء الله تـ عالـى بـ الا سلام نـ هاهم الـ رسول عـلـيـه الـ سلام عن الـ حـلف بـ غـ ير الله تـ عالـى
واخـ تلف فـ ى الـ حـلف بـ مخـ لوق والـ مـ شهور عـند المالـ كـ ية كـ راهـ يـ تـه حـرامو عـند الـ حـنابـ لة
وقـ ال الـ نووى هو عـند اصحابـ نا مكروه ولـ يس بـ حـرام قـ يد الـ عـراقـ ى ذلـ ك فـ ى شـرح الـ ترمذى بـ الـ حـلف بـ غـ ير الـ لات والـ عزى ومـ لة الا سلام فـ اما الـ حـلف بـ نحو هذا فـ حـرام والـ حكمة فـ ى الـ نهى عن الـ حـلف بـ غـ ير الله تـ عالـى ان الـ حـلف يـ قـ تضى تـ عظـ يم هـ ى الـ محـ لوف بـ ـه وحـ قـ يـ قة الـ عظمة مخـ تـ صة بـ الله تـ عالـى لا يـ ضا بـ ـها غـ يرها وقـ سمـ ه تـ عالـى بـ ما شاء من مخـ لوقـ اتـ ه تـ نـ بـ يـ ه عـلى شرف الـ محـ لوف لـ ه فـ هو سـ بحانـ ه لـ يس فـ وقـ ه عظـ يم يـ حـلف بـ ـه فـ تارة يـ حـلف بـ نـ فسـ ه وتـ ارة بـ مخـ لوقـ اتـ ه كما فـ ى الـ فـ تح الـ قريـ ب . ويـ مكن ان يـ كون الـ مراد بـ قولـ هم لـ عمرى وامـ ثالـ ه ذكر

صورة الـ قسم لـ تأكـ يد مضمون الـ كلام وتـ رويـ جـه فـ قط لانـ ه اقـ وى من سائـ ر الـ مؤكدات وا سـ لم من الـ تأكـ يد بـ الـ قسم بـ الله تـ عالـ ى لـ وجوب الـ بر بـ ه ولـ يس الـ غرض الـ يمـ ين الـ شرعى وتـ شـ بـ يـ ه غـ ير الله تـ عالـ ى بـ ه فـ ى الـ تعظـ يم وذكـ ر صورة الـ قسم عـ لى هذا الـ وجـ ه لا بـ أس بـ ه كما قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « قـ د افـ لح وابـ يـ ه » كذا فـ ى الـ فروق

(73مُشْرِقِينَ) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ

هـ يلـ ع لـ يـ ربـ ج صـ يـ حـ ة ا لـ صـ يـ حـ ة ا ى { طـ ول مـ وق ا ى { مـ هـ تـ ذخـ اف } الـ سلام { مـ شرقـ ين } اى حال كـ ونـ هم داخـ لـ ين فـ ى وقـ ت شروق الـ شمس وهـ و بـ الـ فار سـ ية [بـ رآمدن خـ رشـ يد] وكـ ان ابـ تداء الـ عذاب حـ ين ا صـ بحوا كما قـ ال { ان دابـ ر هـ ؤلاء مـ قطـ وع مـ صـ بحـ ين } وتـ امـ ه قـ لـ ع الار ضـ ين بـ هم ورفـ عها الـ ى حـ ين ا شرقـ وا لان جـ بريـ ل الـ سماء ثـ م هـ وى بـ ها نـ حو الارض ثـ م صاح بـ هم صـ يحة عظـ يمة فـ الـ جمع بـ ين مـ صـ بحـ ين ومـ شرقـ ين بـ اعـ تـ بار الابـ تداء والانـ تهاء فـ مـ قطـ وع عـ لى حـ قـ يـ قـ تـ ه فـ ان دلالـ ة ا سمى الـ فاعل والـ مـ فعول عـ لى الـ حال وحال الـ قطع هو حال الـ مـ با شرة لا حال انـ قضائـ ه لانـ ه مجاز قـ ول مـ قطـ وع بـ معـ نى بـ قطع عن قـ ريـ بحـ يـ ث وذلـ ك ان ت

(74فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ)

ريز { اهلفاس } [اراهنااتس رهش نآ ربز] { اهيلاع انلعجف }
آن ي ع نى زي ر وب ر طرداذ يم آذ را] وذلك ب ان رف ع ناها الى ق ري ب
ج ناح ج بري ل ث م ق ل ب ناها ع ل ي هم ف صارت من الا سماء ع لى
م ذ ق ل بة ب هم
وق ول ه عال ي ها م فعول اول ل جع لنا و ساف لها م فعول ث ان ل ه وه و
ادخل ف ى الا هول والا فظاعة من الا عكس { وامطرنا ع ل ي هم } ف ى
ت ضاع يف ذلك ق بل ت مام الاذ قلاب { حجارة } كائ نة { من سج يل }
من ط ين م تحجر ع ل ي ه ا سم من ي رمى ب ه ف هلكوا ب الخ سف
والا حجارة
ق ال ف ى الا قاموس الا سج يل ك سكيت حجارة كالمدر معرب [سنك
كل] او كان ط بخت ب نار ج هنم وك تب ف ي ها ا سماء الا قوم او
ق ول ه ت عالى { من سج يل } اى من سجل مما ك تب ل هم اذ هم
ي عذب ون ب ها ق ال ت عالى { وما ادراك ما سج ين ك تاب مرقوم }
والا سج يل ب مع نى الا سج ين
ح سن ما مر ع ندى وابي ذ ها اذ ت هيق ال الازه ري هذا أ
وف ى الا كوا شى وامطرنا ع لى شذاذهم اى ع لى من غاب عن ت لك
الا بلاد

(75إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ)

طول موق ضرعت نم قصقلا نم ركذ امي ف ىا { ك لذ ى ف ن ا }
ل ضد ي ف ا ب راه يم طمعا ف يهم وق لب الـمدي نة ع لى من ف يها
الـ حجارة ع ل ي ها وع لى من غاب م ذ هم { لآي ات } ل علامات وامطار
ي س تدل ب ها ع لى ح ق ي قة الـ حق وي ع ت بر { ل لـم تو سم ين } اى
الـم ت فكري ن الـم ت فرس ين الـ ذي ن ي ب سطون ف ى ذ ظرهم ح تى
ي عرف وا ح ق ي قة الـ شئ وب اط ن ه ب سم ت ه . وب الـ فرس ية [مرخدا
وذ دان ف را ست راك ه ب ري ركى درنز كرند وح ق ي قت اي شان ب سمات
همسو تـفـرع ى ا اذك ن الـف ى ف تـمسوت ل اقي [آن ب شد نا سـ ند
ف ي ه اى أث ره وع لام ت ه وت و سم الـ شئ ت ح ي ره وت فرس ه

(76وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ)

{ [ت لك ف تـؤم ى اهن اتـس رهش ن آ هك ى تـس ردب و] { اهن او
ل ب س ب يل م ق يم } اى ط ري ق ث اب ت ي س لـك ه الـ ناس وي روم آث ار
ت ندرس ب عد ف اتـ عظوا ب آث ارهم م ت لك الـ بلاد ب ين م كة والـ شام ل م
ي ا ق ري ش اذا ذه ب تم الـ ى الـ شام لاذ ها ف ى ط ري ق كم

(77إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ)

سانلا نم ىأرمب ىرقلا كلت راثآ نوك ىف ىا { كلذ ىف نا }
ي شاهدونها ف ى ذهاب هم واي اب هم { لآي ة } عظ يمة { ل لمؤمذ ين }
الذي ن ي عرف ون ان ما حاق ب هم من ال عذاب ب الله رر سول ه ف اذ هم
الذى ت رك ديارهم ب لاق ع اذما حاق ب هم ل سوء صذ يعهم واما
غ يرهم ف يحمدلون ذلك ع لى الاتـ فاق او الاو ضاع ال فلكية .
واف راد الآي ة ب عد جمعها ف يما س بق لما ان الم شاهد ه هنا ب قية
الآثـ ار لا كل ال قصة كما ف يما سلف
ء ف ى ال قرآن من الآي ات ف لجمع وق ال ف ى ب رهان ال قرآن ما جا
ال دلائـ ل وما جاء من الآي ة ف لوحداذ ية الم دلول ع ل ي ه ف لما ذكر
ع ق ب ي ه الم رمذ ين وه م م قرون ب وحداذ ية الله ت عالى وحد الآي ة
اذ تهى
وف ى الآي ات ف ائ دتان
الاول ى مدح ال فراسة وه ى الا صابة ف ى ال نظر وف ى ال حديث « ان
لادلا حتفب ثدحملا «كان ف يما م ضى ق ل بكم من الامم محدثـ ون
الم شددة هو ال ذى ي لقى ف ى ن فسه شئ ف يخ بر ب ه ف راسة
وي كون كما ق ال وكأن ه حدثـ ه ال ملأ الاع لا وه ذه م نزلة ج ل ي لة من
م نازل الاول ياء « ف اذ ه ان كان ف ى ام تى هذه ف اذ ه عمر ب ن
ال خطاب » ل م ي رد ال ن بى ع ل ي ه ال سلام ب قول ه ان كان ف ى ام تى
اف ضل الامم واذا وجد ف ى غ يرها ال تلادد ف ى ذلك لان ام ته
محدثـ ون ف ف يها اول ى ب ل اراد ب ها ال تأك يد ل فضل عمر كما
ي قال ان ي كن ل ى صديق ف هو ف لان ي ريد ب ذلك اخ تصاصه
ب كمال ال صداقة لاذ فى سائ ر الا صدقاء وف ى ال حديث « اتـ قوا
ف راسة ال ع لماء لا ي شهدوا ع ل يكم ب شهادة ف يك بكم الله ب ها

م ف ی ال نار ف واللہ اند ہ لحق یہ قذف ہ یہ وم ال ق یامة ع لی م ناخرك
اللہ ف ی ق لوب هم وی جعل ہ ع لی ابصارهم » وع ن ہ ع ل ی ہ
ال سلام « اتقوا ف راسة المؤمن ف ان ہ ی نظر ب نور اللہ وی نطق
ب توف یق اللہ ث م ق رأ ان ف ی ذلك لآی ات ل لم تو سم ین » ک ذا
ف ی ب حر ال ع لوم [لآورده اند ک ہ خ راج ہ ب زرک وار ق طب الاخ یار
جدواند ی ق دس سره روزی درم عرف ت سخن می خواج ہ ع بد ال خال ق م
ک فت ن اکاه جواند ی در آمد ب صورت زاهدان خرق ہ در ب ر و سجاده
ب ر ک تف درک و شہ ب ن شست وب عد اززمان ی ب رخاست وک فت
ح ضرت ر سال ت صلی اللہ ع ل ی ہ و سلم ف رموده ک ہ « اتقوا
ف راسة المؤمن ف ان ہ ی نظر ب نور اللہ » س رای ن حدی ث ج ی ست
ای ن حدی ث آن ست ک ہ زن ار ب ب ری ح ضرت خواج ہ ف رمودند ک ہ سر
وای مان آری جوان ک فت ن عوذ ب اللہ ک ہ در من زن ار ب ا شد خواج ہ
ب خادم ک فت خرق ہ از سر جوان ب رکش زن اری ب دی د آمد جوان ف ی
ال حال زمار ب بری د وای مان آورد وح ضرت خواج ہ ف رمودند ک ہ ای
ی اران ب یای ید ت اب ر موافقت ای ن ن وع هدک ہ زن ار ظاهر ب بری د
را ق طع ک ن یم خروش از مج لس یان ب رآمد ودرق دم زن ارهای ب اطن
خواج ہ اف تادند ت جدی د ت وب ہ ک ردند د
ت وب ہ جون ب ا شد ب شمان آمدن ... ب ر درحق ن ومس لمان آمدن
هام را ت وب ہ زک ار ب دب ود ... خاص را ت وب ہ زدی د خود ب ود

والـ فائ دة الـ ثان ية ان ف ى اه لاك الامم الـ ما ض ية وان جاء الـ مؤمـ ذ ين
وان ت باها ووع دا ووع يدا وت أدي با لـ هذه الامة مـ ذهم اي قاظا
الـ مع ت برين ف اع ب تروا ب احوالـ هم واج تـ ذ بوا عن اف عالـ هم وابـ كوا
ف هـ ه ديـ ار الـ ظالـ مـ ين ومـ صارع هم
وكـ ان ي ح يى ب ن زك ريـ ا ع لـ ي ه الـ سلام ي بكى ح تى رق خده
وبـ دت ا ضرا سـ ه هذا وقـ د كان ع لى الـ جادة ف كـ يف ب من حادوا خواف ى
كـ اي دها غاف لة كـ م من دار دارت الـ دن يا سموم قـ اتـ لة والـ ن فوس عن م
ع لـ ي ها دوائ ر الـ ذنـ عم ف جع لـ ناها ح صـ يدا كأن لـ م ت غن ب الامس
وف ق نا الله واي اكـ م لـ لـ هدى وع صـ منا من ا سـ باب الـ جهل والـ ردى
و سـ لمـ نا من شر الـ ن فوس ف اذ ها شر الـ عدى وج ع لـ نا من
الـ مـ ذ ت فع ين ب وعظ الـ قرآن والـ مع ت برين ب آي ات الـ فرقان ما دام
ى الـ مـ قام والـ وطن هذا الـ روح ف ى الـ بدن وقـ ام ف

(78وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ)

فـ وذ ح م اهـ مسا وهـ ى ذلـ ن أشـ لـ ا ريـ مـ ضـ و نـ ا نـ م قـ فـ خـ م نـ ا { نـ اك نـ او }
والـ لام هـ ى الـ فارق ة ب ي ذ ها وب ين الـ نافـ ية اى وان الـ شأن كـ ان {
ا صحاب الاي كة } وهـ م ق وم شـ ع يب ع لـ ي ه الـ سلام . والاي كة الـ شجر
الـ مـ تكاث ف وكـ ان ت عامة شجرهم الـ مـ قل الـ مـ لـ تف
قـ ال ف ى الـ قاموس الـ مـ قل الـ مـ كى ث مر شجر الـ دوم وكـ ان وا ي سـ كـ نون ها
ف بع ث ه الله الـ ي هم كما ب ع ث ه الـ ى اهل مدي ن ف كذب و ه
وقـ ال ب ع ض هم مدي ن واي كة واحد لان الاي كة كـ ان ت ع ند مدي ن وهـ ذا

ا صح كما ف ى ت ف سد ير ابـ ى الـ لـ يث
الـ غ يـ ضة ومن ق رأ ق ال الـ جوه رى من ق رأ ا صحاب الاي كة ف هى
لـ يكة ف هى ا سم الـ قريـ ة { لـ ظالـ مـ ين } مـ تجاوزيـ ن عن الـ حد

(79فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ)

موي باذعب نايشا زا ميديشك مانتقا سب ا [{ مهنم انمقتناف
الـ ظ لمة]

ق ال ف ى الـ ت بـ يان اهـ لك الله اهل مديـ ن بـ الـ صـ يحة واهـ ل الاي كة
الـ نار وذلـ ك ان الله ار سل عـ لـ يهم حـ را شديـ دا سـ بعة اي ام ب
ف خرجوا لـ يـ سـ تظـ لوا بـ الـ شجر من شدة الـ حر ف جاءت ريـ ح سموم
بـ نار ف احرقـ تهم
وف ى بـ عض الـ ت فا سـ ير بـ عث الله سحابـ ة ف الـ تجأوا الـ يها
يـ لـ تمـ سون الـ روح ف بعث الله عـ لـ يهم مـ ذها ذارا ف احرف تهم
ن حـ يث لا ف هو عذاب يـ وم الـ ظـ لة وذ عم ما ق يل والـ شر اذا جاء م
يـ حـ تـ سب كان اغم { واذ هما } يـ عـ نى سدوم الـ تى هى اعظم مدائـ ن
ق وم لـ وط والاي كة { لـ بأمام مـ بـ ين } لـ بطريـ ق وا ضح .
وبـ الـ فار سـ ية [بـ رراهـ ى رو شن وهـ ويـ دا ست كـ ه مردم مـ يكذرند ومى
بـ يـ ند] والامـ ام ا سم ما يـ ؤذ م بـ ه ق ال الله تـ عالـ ى { انـ ى جاعـ لك
مى بـ ه الـ كـ تاب اي ضا لـ لـ ناس اماما } اى يـ ؤتـ م ويـ ق تدى بـ ك ويـ س
لاذ ه يـ ؤتـ م بـ ما احـ صاه الـ كـ تاب ق ال الله تـ عالـ ى { يـ وم ندعو كل
اناس بـ امامـ هم } اى بـ كـ تابـ هم وق ال { وكـ ل شئ احـ صـ يناه ف ى امام

م ب ين } ي ع نى ف ى ال ل وح ال مح فوظ وه و ال ك تاب وي سمى ال طري ق
اماما لان ال مسافر ي أت م ب ه وي س تدل ب ه وي سمى مطمر ال ب ناء
ال خ يط ال ذى ي كون مع ال ب نائ ين اماما وه و ال زي ج اى
[هز بـرعم]
ق ال اب و ال فرج ب ن ال جوزى ك ان ق وم ش عيب مع ك فرهم
ي بخ سون ال مكاي يل وال موازي ن ف دعاهم ال ى ال توح يد ون هاهم عن
عن اب ى ه ري رة ر ضى الله ع ن ه ان ر سول –روى –ال ت قط يف
الله ص لى الله ع ل ي ه و س لم مر ب رجل ي ب يع ط عاما ف سأل ه
ف اوح ى الله ال ي ه ان ادخل ي دك ف اذا ه و ك يف ي ب يع ف اخ بره
م ب لول ف ق ال ع ل ي ه ال ص لاة وال سلام « ل يس م نا من غش »
ق ال ف ى ال ق اموس غ ش ه ل م ي مح ض ه ال ن صح او اظ هر خ لاف ما
ا ضمر وال مغ شوش ال غ ير ال خال ص والا سم ال غش ب ال ك سر
وف ى ت هذي ب ال مصادر ال غش
[نـدرك تـنـاي خ]
وا ش ت ق اق ه من ال غ ش ش وه و ال ماء ال ك در
ال ف تح ال ق ري ب ا ص ل ه اى ال غش من ال ل بن ال مغ شوش وه و وف ى
ال مخ لوط ب ال ماء ت دل ي سا
وعن اب ن عمر ر ضى الله ع ن هما ق ال مر ر سول الله ص لى الله
ع ل ي ه و س لم ب ط عام وق د ح س ن ه ص احب ه ف ادخل ف ي ه ي د ه ف اذا
ه و ط عام ردي ئ ف ق ال « ب ع ه ذا ع لى ح دة وه ذا ع لى ح دة ف من غ ش نا
ف ل يس م نا »
ض ى الله ع ن ه عن ال ن بى ص لى الله ع ل ي ه وعن اب ى ه ري رة ر
و س لم ان رج لا ك ان ي ب يع ال خمر ف ى س ف ي نة ل ه ومع ه ق رد ف ى

الـ سـ فـ يـ نة وكـ ان يـ شوب الـ خمر بـ الـ ماء فـ اخذ الـ قرد الـ كـ يس فـ صعد الـ ذروة وفـ تح الـ كـ يس فـ جعل يـ أخذ ديـ نارا فـ ى الـ سـ فـ يـ نة وديـ نارا فـ ى الـ بحر جـ تى جعلـ ه ذ صـ فـ ين وفـ ى الـ حديـ ث « اذا ضـ يعت لـ ساعة » وفـ ى الـ حديـ ث « لـ يأتـ ين عـ لى الـ ناس الامانة فـ اذ تظر ا زمان لا يـ بالـ ى الـ مرؤ مم اخذ الـ مال من حـ لال او من حـ راك » يـ ا ابـ ن آدم عـ يـ نك مطـ لـ قة فـ ى الـ حـ رام ولـ ساذ ك مطـ لق فـ ى الآثـ ام وجـ سدك يـ تعب فـ ى كـ سب الـ حطام تـ يـ قظ يـ ا مـ سكـ ين مـ ضى عمرك واذ ت فـ ى غـ فـ لـ تك فـ ايـ ن الـ دلـ يل عـ لى سلامـ تك

ة ... فـ الـ قـ صد افـ ضل شئ اذ ت عـ لـ يك بـ الـ قـ صد لا تـ طـ لب مكاثـ ر طالـ بـ ه

فـ الـ مرؤ يـ فـ رح بـ الـ دنـ يا وبـ هجـ تها ... ولا يـ فكر ما كانـ ت عـ واقـ بـ ه

حـ تى اذا ذهـ بت عـ نـ ه وفـ ارقـ ها ... تـ بـ ين الـ غـ بن فـ ا شـ تدت مـ صائـ بـ ه

قـ ال الـ سعدى قـ دس سـ ره

قـ ناعت كـ ن اى نـ فس بـ راند كـ ى ... كـ ه سـ لكان ودرويـ ش بـ يـ نى يـ كى

مـ بر طاعت نـ فس شـ هوت بـ رست ... كـ ه هـ رساعـ تش قـ بـ لـ ه جـ يكرست

(80وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ)

{ ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين } الحجر بكسر الحاء اسم لارض ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند وادى القرى كانوا يسكنونها وكانوا عربا وكان صالح عليه السلام من افضلهم نسبا فبعثه الله اليهم رسولا وهو الى شاب فدعاهم حتى شمط ولم يتبعه الا قليل مستضعفون كوى توفيق وسلامت درمى يابى كه نده اند ... كس بمى يدان درند مى آيد سوار اندرجه شد

فكذب اصحاب الحجر اى ثمود المرسلين اى صالحا فان من كذب رسولا واحدا من الانبياء فقد كذب الجميع لاتفاقهم على التوحيد والاصول التى لا تختلف باختلاف الامم والاعصار وانظيره قولهم فلان يلبس الثياب ويركب الدواب ومالهالاثوب ودابة يقول الفقير كما لا اختلاف بين الانبياء فى الاصول الشرائع كذلك لا اختلاف بين الاولياء فى اصول الحقائق بل واحد وقد تتحد العبارات ايضا اذا لكل اخذون من مشرب مكاشفون عن ذات الله تعالى وصفاته وافعاله ومن فرق بينهم كان مكذبا للكل

بى خبر كازارايزن آزار اوست ... آب اين خم متصل با آب جوست

(81وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)

{ آياتى دوم } اى { انتقام } يعنى { آيات كما آهيف ناك معجزه ايست مشتمل

قال الكاشفى [خروج ناقه از سنك

بـ ربـ سـ ياری ازغ رائـ بـ جون بـ زرک ی خـ لـ قت کـ هـ هـ رکـز شـ تـ ری
بـ عظمت او ذ بوده وزادن بـ عد از خروج یـ عـ نی ولادتـ ها مـ ثـ لـ ها فـ ی
الـ عظم فـ ی الـ حال وبـ سـ یاری شـ یرک هـ همـ هـ یـ مودرا کـ افـ ی بـ ود
وبـ رسـ رجاه آمدن آب در روز ذ وبـ ت اووخ وردن تـ مام آب رابـ یك
ذ وبـ ت]
قـ ال فـ ی الـ فـ تح الـ قریـ بـ لـ ما طال دعاؤه اقـ ترحوا ان یـ خـ رج لـ هم
الـ ناقـ ة فـ کان من امرها وارمـ هم ما ذکر الله تـ عالـ ی فـ ی کـ تابـ ه
الـ عزیـ ز { فـ کاذ وا عـ ذها } ای عن تـ لك الآیـ ات { معرضـ ین } اعـ را ضا
کـ لـ یا بـ لـ کاذ وا معار ضـ ین لـ ها حـ یث فـ عـ لوا بـ الـ ناقـ ة ما فـ عـ لوا .
یـ ز] وکـ ان عـ قر الـ ناقـ ة وقـ سم والاعـ راض [روی بـ کرداذ ید ازج
لـ حمـ ها یـ وم الاربـ عاء
قـ ال ابـ ن الـ جوزی لا بـ الـ ناقـ ة اعـ تـ بروا ولا بـ تعویـ ضـ هم الـ لـ بن
شـ کروا عـ تـ وا عن الـ مـ نعم وبـ طروا وعـ موا عن الـ کرم فـ ما نـ ظروا وکـ لما
رأوا آیـ ة من الآیـ ات کـ فروا الـ طـ بع الـ خـ بـ یث لا یـ تغـ یر والـ مـ قدر
عـ لـ یـ ه ضـ لالـ ة لا یـ زول : قـ ال الـ حافـ ظ
ثـ ر سـ فـ ید ذ توان کـ رد ... کـ لـ یم بـ خت کـ سی راکـ ه بـ آب زمـ زم ومو
بـ افـ تـ ند سـ یا ه

(82وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آَمِنِينَ)

{ نم } [نديشارتب] یسرافـلـاب تـحـنـ ا{ نوتـحـنـي اونـاكـو
الـ جـ بال } جمع جـ بل . وبـ الـ فار سـ یة [کـ وه]

وطال ف ان ق ال ف ى ال قاموس ال ج بل محركة كل وت د لـ لارض عظم
اذ فرد ف اكمة اوق نة { ب يوت ا } جمع ب يت وه ى ا سم م ب نى م سـ قف
مدخ لـ ه من جاذ ب واحد ب نى لـ لـ ب ي توت ة سواء كان ح يطاذ ه ارب عة
او ث لاثـ ة والـ دار ت ط لق ع لى ال عرصة ال مجردة ب لا ملاحظة ال ب ناء
معها { آمذ ين } من الاذ هدام وذ قب ال لـ صوص وت خريب الاعداء
من ال عذاب والـ حوادث لـ فرط لـ وثـ اق تها ف هو حال م قدرة او
غ ف لـ تهم

(83فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ)

{ فاخذتهم الصيحة] اى صيحة جبريل اق هناصباح ف هي
صـ يحة واحدة ف هـ لكوا جم يعا
وق يل اتـ تهم من ال سماء صـ يحة ف يها صوت كل صاع قة و صوت
كل شئ ف ى الارض ف تـ قطعت ق لوب هم ف ى صدورهم وف ى سورة
ع راف { ف اخذتـ هم ال رج فة } اى ال زل زلة ول ع لها لـ وازم ال صـ يحة ا لا
لـ تموج ال هواء ت موجا شديد ا يـ فضى ال يها ف هى مجاز ع نها {
مـ صـ بح ين } حال من ال ضمير ال مذ صوب اى داخـ لين ف ى وق ت
ال صـ بح ف ى ال يوم ال رابـ ع وهو و يـ وم الاحد والـ صـ بح يـ ط لق ع لى
وه زمان مم تد ال ى ال ضحوة واول يـ وم من ال ثلاثـ ة ا صـ فرت وج
ال قوم وف ى ال ثاذ ى احرت وف ى ال ثالـ ث ا سودت ف لما ك لمت
ال ثلاثـ ة صح ا سـ تعدادهم لـ لـ ف ساد والـ هلاك ف كان ا صـ فرار وج وه
الا شـ ق ياء ف ى موازذ ة ا سـ فار وج وه ال سعداء ق ال ت عال ى { وج وه

يومئذ مسفرة } ثم جاء في موازنة الاحمرار قوله تعالى في الاسباب السعداء { وجوه يومئذ ضاحكة } فان الضحك من المولدة لاحمرار الوجوه فالضحك في السعداء احمرار الوجنات ثم جعل في موازنة تغيير شرة الاشقياء بالسواد قوله تعالى { مسترة بشرة } وهو ما اثره السرور في بشرتهم كما اثر السواد في بشرة الاشقياء

(84فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

فما اغنى عنهم } اى لم يدفع عنهم ما نزل بهم يقال ما يغنى { عنك هذا اى ما يجدى عنك وما يدفعك { ما كانوا يكسبون } من بناء البيوت الوثيقة والاموال الوافرة والعدد المتكاثرة –روى ان صالحا عليه السلام اذا قل بعد هلاك قومه الى ان ثم انتقل الى مكة الشامبة من اسلم معه فنزلوا رملة فلسطين فتوفي بها وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اقام في قومه عشرين سنة

وعن جابر رضى الله عنه مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهؤلاء » ثم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه رضى الله عنه ان يجتازوا على تلك الديار غير معتظين بما اصاب اهل تلك الديار فنبه عليه الصلاة

والا سلام ع لی ان الانسان لا ین بغی لہ الا سکنی فی اماکن الظلمة مخافة ان یصیبهم بلاء فیصاب به او تسرق طباعه الیة منهم لان آثارهم مذکرة باحوالهم من طباعهم ولو کانت خ وربما اورثت قسوة وجبروتا

یقول الفقیر اذا کان لا ینبغی لمؤمن الا سکنة فی اماکن الظلمة لا ینبغی له اداء الصلاة فیها ولا الحرکة الیها بلا ضرورة قویة فان الله تعالی خلق الاماکن علی التفاوت کما زیمة دون الرخصة والمرؤ اذا خلق الازمان کذلک و شان التقوی الع اطلق اعضاءه الظاهرة اطلق قواه الباطنة وفیه اختلال الحال ومیل القلب الی ما سوی الله المتعال ولن یکون عارفا الا بالتوجه الی الحضرة العلیاء

ذو النون المصری قدس سره [میکوید روزی دراثناء سفر بدر بردر آن شهر شهری رسیدم خواستم که دراندرون شهر روم کوشکی دیدم وجوبی روان بنزدیک جوی رفتم وطهارت کردم جون جشم بربام کوشك افتاد کنیزکی دیدم ایستاده درغایت حسن وجمال جون نظر او بمن افتاد کفت ای ذو النون جون تو را ازدور دیدم بنداشتم که مجنونی وجون طهارت کردی تصور وبیش آمدی کردم که عالمی وجون از طهارت فارغ شدی بنداشتم که عارفی اکنون محققشدم که نه مجنونی ونه عالمی ونه عارفی کفتم جرا کفت اکردیواندبودی طهارت ونکردی واکر عالم بودی نظر بخائه بیکانه ون محرم نکردی واکر عارف بودی دل تو بما سوی الله مائل نبودی : قال الخجندی

سوى مذزه ذ يست سالك باك رو ذ خواذ ندش ... آذ كه ازما
آ سذ تين كوتذ عى جه سوداذ را ... كه زدذ ياش كوتذ ه ذ يست

(6/456)

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (85) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (86) وَلَقَدْ آَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآَنَ الْعَظِيمَ (87)

{ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما إلا بالحق } اى بين جنس ما ذكر لقال بينهن والضمير راجع الى السموات والارض ولو اراد بين اجزاء المذكور لقال بينهن وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم قم قسمت الى { الا بالحق } اى الا خلقا مدلا تبسا بالحق كذا فى الكواشى والحكمة لا بالاطلاع بالثواب والعقاب وضع الموضع العلام يعنى لينظر عبادى الى يهما فيعتبروا

دوجشم ازبى صنع بارى نكوست ... زعيب برادر فروكير ودوست

در معرفت ديده آدميست ... كه بكشوده بر آسمان وزميست

{ وان الساعة } اى القيامة كما فى المدارك لتوقعها كل ساعة

وقال ابن ملك هى اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمى بها لانها ساعة خفية يحدث فيها امر عظيم

وقال ابن الشيخ سميت الساعة ساعة لسعة يها الى جانب الوقوع ومسافتها الانفاس { لآتية } لكائنة لا محالة كما قيل [كرجه مدد] اى فيذتقم الله لك يا محمد فيها قيامت ديرآمد ولى مى آ

من اعدائ ك وه م الـمكذب ون وي جازي ك ع لى ح سناتـ ك واي اهم ع لى
سـ يآتـ هم ف اذ ه ما خ لق الـ سموات والارض وما ب ي نهما الا لـ يجزى
كل محـ سن ب احـ ساذ ه وكـ ل مـ سئ ب ا ساءتـ ه {ف ا صـ فح الـ صـ فح
الـ جمـ يل } ي قال صـ فح ع نـ ه ع فا و صـ فح اعرض وتـ رك اى
ضا جمـ يلا وتـ حمل اذي تـ هم ولا تـ عجل ف اعرض عن الـمكذب ين اعـ را
ب الاذ تـ قام مـ نهم وعامـ لهم معامـ لة الـ صـ فوح الـ حـ ليم
ق ال الـ كا شـ في ي عـ نى [ع فوكن حق ن فس خودرا ورد صدد مكاف ات
مـ باش]
مهلو ك ل {ق ال خ ا و ه } لـ امكـ ا ةي اغ ى لـ ا ك غ لـ ب ي ى ذ ا {ك ب ر ن ا }
ولـ سائـ ر الـ موجودات ع لى الاطـ لاق
ق واف لاك ن ظم خالـ ق ق ال الـ كا شـ في [او ست آف ريـ ن نده خـ لائ
اف لاك واذ جمـ بر عـ لا مـ ردم وديـ و وب ري وردغ را]
خالـ ق دريـ ا ود شت وك وه وتـ يه ... مـ لكت او ب ى حد واولـ ى شـ ب يـ ه
ن قش اوك رجـ ست ون قاش من او ست ... غ يـ را ك ردعوى ك ندا وظ لم
جو ست
[ق اف ـ ن و ق اف ـ و لـ هاب ان اد] { م يـ ل ع ا }
وف ى الار شاد ب احـ والـ ك واحـ والـ هم ب تـ فا صـ يـ لـ ها ف لا يـ خ في
عـ لـ يـ ه شئ مما جـ رى ب يـ نك وب يـ نهم ف هو حـ ق يق ب ان تـ كل جمـ يع
الـ مور لـ يحكم ب يـ نهم
وف ى الآيـ ة امر ب الـ مخالـ فة ب الـ خ لق الـ حـ سن وك ان صـ لى الله
عـ لـ يـ ه و سـ لم احـ سن الـ ناس خ لـ قا وارجـ ح الـ ناس حـ لما واعظم الـ ناس
ع فوا وا سخى الـ ناس ك فا
ق ال الـ فضـ يل الـ فـ توة الـ صـ فح عن ع ثرات الاخ وان

يـ م الـ تجاوز والـ صـ فح والـ عـ فو حـ تى اذ ـه وكـان زيـ ن الـ عاب ديـ ن عظ
سـ بـ ه رجـل فـ تغافـ ل عـ ذـه فـ قال لـ ـه ابـ ارك اعـ نى فـ قال وعـ نك
اعرض ا شار الـ ى آيـ ة خذ الـ عـ فو ائـ مر بـ الـ عرف واعـ رض عن
الـ جاهـ لـ ين

ولـ ما ضرب جعـ فر بـ م سـ لـ يمان الـ عـ با سى والـ ى الـ مديـ نة مالـ كا
ر ضى الله عـ ذـه وذ ال مـ ذـه وحمل مغـ شـ يا وافـ اق قـ ال ا شـ هدكـ م اذ ى
حل ثـ م سـ ئل فـ قال خـ فت ان اموت والـ قى جعـ لت ضاربـ ى فـ ى
الـ ذ بى صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم وا سـ تحـ يى مـ ذـه ان يـ دخل بـ عض
آلـ ـه الـ نار بـ سـ بـ بى

ولـ ما قـ دم الـ مـ ذـصور الـ مديـ نة ذـاداه لـ يـ قـ تص لـ ـه من جعـ فر فـ قال
اعوذ بـ الله والله ما ارتـ فع مـ ذـها سوط الا وقـ د جعـ لـ تـ ه فـ ى حل
لـ قرابـ تـ ه من ر سول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم

قـ يل الـ حـ لم مـ لح الاخـ لاق

وكـ انـ ت عائـ شة ر ضى الله عـ ذـها تـ بكى عـ لى جاريـ ة فـ قـ يل لـ ها
فـ ى ذلـ ك فـ قالـ ت ابـ كى حـ سرة عـ لى ما فـ اتـ نى من تـ حمل الـ سـ فـ ه
مـ ذـها والـ حـ لم عن سوء خـ لـ قـ ها فـ اذ ـها سـ يـ ئة الـ خـ لق
والا شارة {وما خـ لـ قـ نا الـ سموات والارض وما بـ ـيـ ذـهما الا بـ الـ حق } اى
بـ اب الـ حق الـ مكا شـ فـ ين لا مظـ هر الآيـ ات الـ حث بـ الـ حق لا ر
بـ صـ فات الـ حق فـ اذ ـه لا شعور لـ لـ سموات والارض وما بـ ـيـ ذـهما من
غـ ير الاذ سان بـ اذ ـها مظـ هر لآيـ ات الـ حق واذ ما الـ شعور بـ ذلـ ك

لانسان الكامل كما قال { ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب } وهم الذين خلص لب
شرصفاتهم الانسانية وفيه معنى اخلاقهم الربانية من ق
آخر { وما خلقنا السموات } اى سموات الارواح { والارض } اى ارض
الاشباح { وما بينهما } من النفوس والقلوب والاسرار
والخفيات { الا بالحق } اى الا بالمظهر الحق ومظهره الانسان
فانه مخصوص به من بين سائر المخلوقات والمكونات لانه
مباين به الظاهرة ومعانيه الباطنة مرآة لذات الحق تعالى بجميع
وصفاته فهو مظهره عند التزكية والتصفية ومظهره عند
التخلية والتحلية لشعوره بذلك كما كان حال من صقل مرآته
عن صدأ انانيته وتجلى بشهود هويته عند تجلى
ربوبيته بالحق فقال انا الحق ومن قال بعد فناء انانيته
اء السبحانية سبحاني ما اعظم شأني عند بق
وفي قوله { وان الساعة لآتية } اشارة الى ان قيامة العشق
لآتية لنفوس الطالبين الصادقين من اصحاب الرياضات في
مكابدة النفس ومجاهدتها لان الطلب والصدق والاجتهاد من
نتائج عشق القلب وانه سيتعدى الى النفس لكثرة
فتموت عن صفاتها في يامة العشق الاجتهاد في رياضتها
ومن مات فقد قامت قيامته { فاصفح الصفح الجميل } يا ايها
الطالب الصادق عن التفس المرتاضة بان تواسيها وتداريها
ولا تحمل عليها اصرا ولا تحملها ما لا طاقة لها به فان في
قيامة العشق يحصل من تزكية العشق في لحظة واحدة ما لا
اهدة في سنين كثيرة لان العشق جذبة لحق يحصل بالمج

وقال صلى الله عليه وسلم « جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين » { ان ربك هو الخلاق العليم } يشير بالخلاق وهو المبالغة الى انه تعالى خالق لصور المخلوقات ومعانيها وحقائقها العالم بمن خلقه مستعدا لمظهرية ذاته وصفاته يتهما له شعوره بها كذا فى التأويلات النجمية { ومظهر ولقد آتيناك } قال الحسين بن الفضل ان سبع قوافل تمت بصدرى واذرعات ليهود قريظة والنضير فى يوم واحد بمكة فيها اذ واع من البزواف اويه الطيب والجوهر وامتعة البحر فقالت المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها اذ فقناها فى سبيل الله فانزل الله هذه الآية وقال قد واعطيتكم سبع آيات هى خير لكم من هذه السبع القوافل ويدل على صحة هذا قوله تعالى على اثرها { لا تمدن عينيك ريسيت ردو] ىدحاولا مامالل لوزنلا بابسا ىف امك ةيآلا { با مطاعم آورده كه هفت كاروان قريش درين كروز بمكه در آمدند بسيار وملابس بيشمار ودر خاطر مبارك حضرت فرمودكه مؤمنان ران كرسنه وبرهنه كذارند ومشركان را اين همه مال باشد] فقال الله تعالى { ولقد آتيناك } يا محمد { سبعا } هى الفاتحة لانها مائة وثلاثة وعشرون حرفا وخمس وعشرون من عدانعمت عليهم كلمة وسبع آيات بالاتفاق غير ان مذهم دون التسمية ومذهم من عكس { من المثانى } وهى القرآن ومن لل تبعيض كما قال تعالى فى سورة الزمر

ىنثم عمج { ىناثم اهباشتم اباتك ثيدحلا نسحا لزنلا هللا }
لاذ ه ثنى ف يه اى كرر ف ى الـ قرآن الـ وعد والـ وعيد والامر
ا ف ى الـ حوا شى { والـ قرآن والـ نهى والـ ثواب والـ عقاب والـ قصص كم
الـ عظيم } [وديـ كر دادي م تـ را قـ رآن عظيم كـ ه نـ زد ما قـ در او بـ زرك
وثـ واب او بـ سـ يارات] وهـ و من عطف الـ كل عـ لى الـ بعض وهـ و
الـ سـ بع ويـ جوز ان يـ كون من لـ لـ بـ يان فـ الـ سـ بع هـ ى الـ مـ ثانـ ى
كـ قولـ ه { فـ اجـ تنـ بوا الـ رجس من الاوثـ ان } يـ عنى اجـ تنـ بوا الاوثـ ان
لـ تكرر قـ راءتـ ها فـ ى الـ صلاة ولاذ ـ ها وتـ سمـ ية الـ فاتـ حة مـ ثانـ ى
تـ ثنى بـ ما يـ قرأ بـ عدها فـ ى الـ صلاة من الـ سورة والآيـ ات لان
نـ صـ فها ثـ ناء الـ عـ بد لـ ربـ ه ونـ صـ فها عطاء الـ رب لـ لـ عـ بد ويـ ؤيـ د
هذا الـ وجـ ه قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام لابـ ى سعد لاعـ لمنك سورة هـ ى
اعظم سورة فـ ى الـ قرآن قـ ال ما هـ ى قـ ال « الـ حمد لله ربـ الـ عالمـ ين
لـ مـ ثانـ ى والـ قرآن الـ عظيم الـ ذى اوتـ يـ تـ ه » وهـ ذا يـ دل وهـ ى الـ سـ بع ا
عـ لى جواز اطلاق الـ قرآن عـ لى بـ عضـ ه
قـ ال فـ ى الـ فـ تح الـ قريـ ب عطف الـ قرآن عـ لى الـ سـ بع الـ مـ ثانـ ى
لـ يس من بـ اب عطف الـ شيء عـ لى نـ فسـ ه وانـ ما هو من بـ اب ذكر
الـ شيء بـ وصـ فين احدهما معطوف عـ لى الآخر اى هـ ى الـ جامعة
لـ هذيـ ن الـ وصـ فين
انـ ت الـ فاحة اعظم ابـ عاض الـ قرآن من حـ يث يـ قول الـ فـ قير لـ ما كـ
اشـ تمالـ ها عـ لى حـ قائـ قـ هـ صح اطلاق الـ كل عـ لـ يـ ها واما كـ ونـ ا مـ ثانـ ى
فـ باعـ تـ بار تـ كرر كل آيـ ة مـ نـ ها فـ ى كل ركـ عة ولا يـ بعد كل
الـ بعد ان يـ قال ان تـ سمـ يـ تـ ها بـ الـ مـ ثانـ ى بـ اعـ تـ بار كـ ونـ ها من

او صاف الـ قرآن والـ جزؤ اذا كان كأنـ ه الـ كل صح اتـ صافـ ه بـ ما اتـ صف بـ ه الـ كل

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (88)

ال نـاو هـلـيـوطـت رظـنـالـدمـو كـيـنـيـع رظـن ىـا { كـيـنـيـع نـدمـت ال } يـ كـاد يـ رده اـ سـ تـحـسـانـا لـ لـمـنـظـور الـ يـه اى ولا تـ طـمـح بـ بـصـرك وح راغـب ولا تـ دم نـ ظـرك { الـ ى مـا مـ تـعـنـا بـ ه } من زخـارف الـ دنـ يـا طـم وزيـ نـ تـهـا ومـحـا سـ نـهـا وزهـ رتـ هـا اعـجـاب اـ بـ هـ وتـ مـ نـ يـا ان يـ كـون لـ ك مـ ثـ لـ هـ { ازواجـا مـ نـهـم } اـ صـ نـافـ اـ من الـ كـ فـرة كـالـ يـهـود والـ نـصارى والـ مجوس وعـ بدة الا صـ نـام فـ ان مـا فـ ى الـ دنـ يـا من اـ صـ نـاف الامـ وال لـ نـ بـوة والـ قـرآن والـ ذخـائـ ر بـ الـ نـسـ بـة الـ ى مـا اوتـ يـ تـ هـ من اـ والـ فـضـائـ ل والـ كـمـالات مـسـ تـحـ قـر لا يـ عـ بأ بـ هـ فـ ان اوتـ يـ تـ هـ كـمال مـطـ لـوب بـ الـ ذات مـ فـض الـ ى دوام الـ لـذات يـ عـنـى قـ د اعـطـ يت الـ نـعمة الـ عظمى

بـ يش دريـ اى قـ در حـرمت تـ و ... نـ هـ محـ يطـ فـ لك حـ بابـ ى نـ يـ ست داری آن سـ لطـ نت كـ هـ در نـ ظـرت ... مـ لك كـ ويـ ن در حـ سابـ ى نـ يـ ست الـ ى مـ تاع الـ دنـ يا ومـ نـ هـ فـ اـ سـ تغن بـ ما اعـطـ يت ولا تـ لـ تـ فت الـ حديـ ث « لـ يس مـ نا من لـ م يـ تغن بـ الـ قـرآن » ذكـر الـ حافـ ظ لـ هذا الـ حديـ ث اربـ عة اوجـ هـ : احدها ان الـ مـراد بـ الـ تغـنـى رفـ ع الـ صوت . والـ ثانـ ى الا سـ تغـناء بـ الـ قـرآن عن غـ يـ ره من كـ تاب آخر ونـ حوه

لـ فضلـه كما قال ابو بكر رضى الله عنه من اوتى القرآن
دنيا افضل مما اوتى فقد صغر عظيما فرأى ان احدا اوتى من ال
وعظم صغيرا . والثالث تغريد الصوت وتطييبه بالقراءة
من غير تغريد الصوت { ولا تحزن عليهم } اى على الكفرة
حيث لم يؤمنوا ولم ينتظموا فى سلك اتباعك ليتقوى بهم
ضعفاء المسلمين لان مقدورى على يهم الكفر
ان خود بى نوايى ودرويشى وقال الكاشفى [واندوه مخور بريار
ءارقفنمكعمنملعضاوتو { نينمؤملل كحانج ضفخاو } [
المؤمنين وارفق بهم وطبنفسا عن ايمان الاغنياء مستعار من
خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينخط قال فى تهذيب المصادر
الخفض [فرو بردن] وهو ضد الرفع قال الله تعالى {
قوما الى الجنة وتخفض قوما الى خافضة رافعة } اى ترفع
النار [ودر كشف الاسرار كه فتحه كه خفض جناح كنايت ست از
خوش خويى ومقررا ست كه خلعت خلق عظيم جزبرر بالاى آن
حضرت نيامده]
ذات تررى وصف نكو خويى ست ... خوى تو سؤ مايه
نبكويى ست
روز ازل دوخته حكيم قديم ... برقد تو خلعت خلق عظيم

(89وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ)

بالعذاب لنزول العذاب المبين المنذر المظهر لدين الله وحده لوله {
وقوله تعالى {
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم } ان عيرا لابي
سبع قوافل ورسول الله جهل قدمت من الشام بمال عظيم وهي
واصحابه ينظرون اليها واكثر اصحابه بهم عرى وجوع
فخطر ببال النبي عليه السلام شيء لحاجة اصحابه فنزلت
اي اعطيناك سبعا من المثاني مكان سبع قوافل فلا تنظر لما
اعطيناه لابي جهل وهو متاع الدنيا الدنية ولا تحزن على
واضعك لهم اطيب اصحابك واخفض جناحك لهم فان ت
لقلوبهم من ظفرهم بما يجب من اسباب الدنيا
فقي زوائد الجامع الصغير (ان لو فاتحة الكتاب جعلت في
كفة المزان والقرآن في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة
الكتاب على القرآن سبع مرات)
وفي لفظ (فاتحة الكتاب شفاء من كل داء) ذكر في خواص
ت الفاتحة في اناء طاهر ومحيت بماء طاهر القرآن انه اذا كتب
وغسل وجه المريض بها عوفي باذن الله تعالى واذا كتبت
بمسك في اناء زجاج ومحيت بماء الورد وشرب ذلك الماء الجيد
الذهن الذي لا يحفظ سبعة ايام زالت بلادته وحفظ ما يسمع
والاشارة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو
انسان الكامل {ولقد آتيناك سبعا } هي سبع صفات ذاتية ال
لله تبارك وتعالى السمع والبصر والكلام والحياة والعلم
والارادة والقدرة {من المثاني } اي من خصوصية المثاني وهي

الـمظـهريـة والـمظـهريـة لـذاتـه وصـفاتـه مخـتصة بـالانـسان فـان
ا ومن هـهنا غـير الانـسان لـم تـوجد لـه الـمظـهريـة ولـو كـان مـلك
يـكشف سر من اسرار وعـلم آدم الا سماء كـلها فـمنها اسماء صـفات
الله وذاتـه لان آدم كـان مظـهرها ومظـهرها وكـان الـمـلك مظـهر
بـعض صـفاتـه ولـم يـكن مظـهرا ولـذا قـال تـعالى {ثـم عـرضهم
عـلى الـملائـكة فـقال انـبئونى بـاسماء هـؤلاء ان كـنتم صادقـين }
مظـهر بـعضها {قـالوا سـبحانك فـلما لـم يـكونوا مظـهرها وكـانوا
لا عـلم لـنا الا ما عـلمـتنا } ولـهذا الـسر اسجد الله الـملائـكة لآدم
عـلـيه الـسلام {والـقرآن الـعظـيم } اى حـقائـقه الـقائـمة بـذاتـه
تـعالى وخـلقا من اخلاقـه الـقديـمة بـان جعل الـقرآن الـعظـيم خـلقه
الـعظـيم كما قـال تـعالى {وانـك لـعلى خـلق عظـيم } ولـما سـئلت
ئـشة رضـى الله عـنها عن خـلق الـنبى صـلى الله عـلـيه وعـا
وسـلم قـالـت كان خـلقه الـقرآن وفـى قـوله {لا تـمدن عـينيك الـى
ما مـتعنا بـه ازواجـا مـنهم } اشارة الـى ان الله تـعالى اذا انـعم عـلى
عـبده ونـبـيه بـهذه الـمـقامات الـكريـمة والـنعم الـعظـيمة يـكون من
نـى ولا عـين الـروحانـى نـتائـجها ان لا يـمد عـينيه لا عـين الـجسما
الـى ما مـتع الله بـه ازواجـا من الـدنـيا والآخـرة مـنهم اى من اهـلها {
ولا تـحزن عـلـيهم } اى عـلى ما فـاتـه من مـشاركـتهم فـيها كما
كان حالـة رسول الله صـلى الله عـلـيه وسـلم لـيلة الـمعراج اذ
يـغشى الـسدرة ما يـغشى من نـعيم الـداريـن ما زاغ الـبصر
الـمـيل الـيها ثـم قـال {واخـفض جـناحك بـرؤيـتها وما طـغى ب
لـمؤمـنين } فـى هذا الـمـقام قـياما بـاداء تـشكر نـعم الله
وتـواضعا لـه لـنزيـدك بـها فـى الـنعمة والـرفـعة

وفـ يـه معـنـى آخـر واخـ فـض بـ عـد وـ صـولـ كـ الـ ى مـ قـام الـ محـ بـوبـ يـة
جـ ناحـ كـ لـ من اتـ بـعـ كـ من الـ مـؤمـ نـ ين لـ تـ بـ لـغـ هـم عـ لـى جـ ناحـ هـم تـ كـ
ى هـذا الـ تـأويـ لـ قـ ولـ هـ الـ عـالـ ية الـ ى مـ قـام الـ محـ بـوبـ ية يـ دل عـ ل
تـ عـالـ ى { قـ لـ ان كـ نـ تـم تـ حـ بـون الله فـ اتـ بـعـونـ ى يـ حـ بـ بـكـم الله }
كـما فـ ى الـ تـأويـ لات الـ نـجـم ية

(90كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ)

{ كـم انـزلـنـا عـلـى الـمـقـتـسـمـيـن } وهـ ومـن قـولـ الـلـهـ تـعـالـى الـ مـ
قـ ولـ الـ رسـولـ عـ لـ يـ هـ الـ صـلاة والـ سـلام مـ تـعـ لـقـ بـ قـولـ هـ ولـ قـد
آتـ يـ ناكـ لاذ هـ بـ مـعـ نـى اذ زلـ نـا عـ لـ يـكـ سـ بـعـا من الـ مـ ثـانـ ى والـ قـرآن
الـ عـظـ يـم اذ زالا سماث لا لا نـ زال الـ كـ تـابـ ين عـ لـى الـ يـهـود والـ نـصارى
الـ مـ قـ تـ سـمـ ين

(91الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)

{ الـذيـن جـعـلـوا الـقـرآن } الـمـنـزل عـلـيـكـ اي مـحـمـد { عـضـيـن } . ءازجـا
اره يـ عـ نـى بـ خـشـ كـ ردنـ دـ قـ رآنـ را] وبـ الـ فـار سـ ية [بـ اره ب
والـ مـوصـول مـع صـلـ تـه صـ فـة مـ بـ يـ نـة لـ كـ يـ فـ ية اقـ تـسامـها اى
قـ سـموا الـ قـرآن الـ ى حـق وبـ اطـل حـ يـث قـ الـ وا عـ نـادا وعـدوانـ ا بـ عـضـه

حق موافق لـ التوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما وهذا المعنى مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما . والغرض بيان ان لا بين متعلقيهما كما فى الصلوات المماثلة بين الايتاءي الخلية فان التشبيه فيها ليس لكون رحمة الله الفائضة على ابراهيم وآله اتم واكمل مما فاض على نبى عليه الصلاة والسلام واذ ما ذلك لـ تقدم فى الوجود فليس فى التشبيه اشعار بافضلية المشبه به فضلا عن ايهام مما تعلق به الثانى فان عليه افضلية ما تعلق به الاول الصلاة والسلام اوتى ما لم يؤت احد قبله ولا بعد مثله . وعضدين جمع عضة وهى الفرقة والقطعة اصلها عضوة فعلة من عضى الشاة تعضية اذا جعلها اعضاء واذ ما جمعت جمع السلامة جبرا لمحذوف وهو الواو كسنين وعزين والتعبير عن تجزية التى هى تفريق الاعضاء من ذى الروح القرآن بالتعضي المستلزم لازالة حياته وابطال لسمعه دون مطلق التجزئة والتفريق الذين يوجدان فيما لا يضره التبعيض من المثليات لـ تنصيص على كمال قبح ما فعلوه بالقرآن العظيم هذا

وقد قال بعضهم المقتسمون اثنا عشر او ستة عشر رجلا من المغيرة ايام موسم الحج فاقتسموا عقاب مكة وطرقها بعثهم الولايد ب وقعدوا على ابوابها فاذا جاء الحاج قال واحد منهم لا تغتروا بهذا الرجل فانه مجنون وقال آخر كاهن وآخر عرّاف وآخر شاعر وآخر ساحر فثبط كل واحد منهم الناس عن اتباعه عليه الصلاة والسلام ووقعوا فيه له يوم بدر وقبله بآفات وعلى هذا عندهم فاهلكهم ال

ف يكون الموصول مفعولا او لا لانذر الذى تضمنه النذير اى انذر المعضدين الذين يجزؤن القرآن الى شعر وسحر وكهانة واساطير الاولين مثل ما انزلنا على المقتسمين اى سندنزل على ان يجعل المتوقع كالواقع وهو من الاعجاز لانه اخبار بما قد كان هذا المعنى هو الاظهر ذكره ابن اسحاق كذا سيكون وفى التكملة لابن عساكر

(92فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)

فانصاقيام القيامة من مواضع يسأل فيها الخلائق سؤال توبيخ وتقريع بان يسألهم عما كانوا يعملون { الكفرة من المقتسمين وغيرهم سؤال توبيخ وتقريع بان يسألهم عما كانوا يعملون { فيومئذ لا يسأل عن ذنبه يقال لم فعلتم وقوله تعالى { انس ولا جان } اى لا يسألون اى شيء فعلتم ليعلم ذلك من جهتهم لان سؤال الاستعلام محال على المالك العلام ويجوز ان يكون السؤال مجازا عن المجازاة لانه سبب بها

(93عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

وفعلوتركلوقنمايدلعلى { نولمعيواوناكامع } وقال فى بحر العلوم فان قلت قد ذاقض هذا قوله { فيومئذ

لا يسأل عن ذنب ه انس ولا جان } قلت ان يوم القيامة يوم طويل مقدار خمسين الف سنة ففيه ازمان واحوال مختلفة في بعضها لا يسألون ولا يتكلمون كما قال النبي عليه الصلاة والسلام « تمكثون الف عام في الظلمة لا يتكلمون والى يوم القيامة » وفي بعض الاسئلة ونوأسي اهضعب يفو { يلعت هللا لاق نولءاستيو لبقاو } بعضهم على بعض يتساءلون } وفي بعضها يتخاصمون وقال كثير من العلماء يسألهم عن لا اله الا الله وهي كلمة النجاة وهي كلمة الله العليا لو وضعت في كفة والسموات بهن من قالها مرة غفر له والارضون السبع في كفة لرجحت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر : قال المغربي

اكرجه آيينه دارى از براى رخش ... ولى جه سودكه دارى همي شه آينه تار

بيا بصيقل توحيد زآينه به بردار ... غبار شرك كه تابا كردد از زنكار

وفي التأويلات النجمية كان النبي عليه الصلاة والسلام باظهار مقامه وهو النبوة وبتعريف نفسه انه نذير مأمورا للكافرين كما انه بشير للمؤمنين وانه لما امر بالرحمة والشفقة ولين الجانب للمؤمنين بقوله { واخفض جناحك للمؤمنين } اظهارا للطف امر بالتهديد والوعيد والانذار بالعذاب للكافرين اظهارا للقهر بقوله { وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين } اي نزل عليكم العذاب كما انزلنا على المقتسمين وهو الذين اقتسموا قهر الله المنزل على انفسهم بالاعمال الطيبة غير الشرعية فانها

مظهر قهر الله وخزائنه كما ان الاعمال الشرعية مظهر لطف
م الله به واذ عم الله وخزائنه فمن قرع باب خزانة الطف اكر
به عليه ومن دق باب خزانة القهر اهين به وعذب ثم اخبر عن
اعمالهم التي اقتسموا قهر الله بها على اذ فسهم بقوله {
الذين جعلوا القرآن عضين } اى جزأوه اجزاء في الاستعمال
فقوم قرأه ودامو على تلاوة لا يقال لهم القراء وبه يأكلون
الله لهم الحافظون به يأكلون وقوم وقوم حفظوه بالقرآت لا يق
حصلوا تفسيره وتأويله طلبا للشهرة واظهارا للفضل
لا يأكلوا به وقوم استخرجوا معانيه واستنبطوا فقهه وبه
يأكلون وقوم شرعوا في قصصه واخباره ومواعظه وحكمه
وبه يأكلون وقوم اولوه على وفق مذاهبهم وفسروه بآرائهم
لا نسألهم اجمعين عما كانوا فكروا لذلك ثم قال { فوربك
يعملون } انما عملوه بالله وفي الله ولله او بالطبع في
متابعة النفس لمنافع الجنيوية نظيره قوله { لا يسأل
الصادقين عن صدقهم } انتهى ما في التأويلات
قوله عن صدقهم اى عنده تعالى لا عندهم كذا في سره الجنيد
صدق والاسلام عند قدس سره وهو معنى لطيف عميق غان ال
الخلق سهل ولكن عند الحق صعب فتسأل الله تعالى ان
يجعل اسلامنا وصدقنا حقيقيا مقبولا لا اعتباريا مردودا
وعن ابي القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاث
خصال انها اذا صحت ففيها النجاة ولا يتم بعضها الا
غذاء والصدق لله ببعض الاسلام الخالص عن الظلمة وطيب ال
في الاعمال

قال في دريد اق الذنوب وكان عمر بن عبد العزيز يخاف من العدل ولا يأمن العدول رؤى في المنام بعد موته بأثنتي عشرة سنة فقال الآن تخلصت من حساب في اعتبر من هذا يا من اكب على الاذى

(6/465)

(94رِكِينَ (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْ

{ رمؤت امب عدصاف ايا فوذحم دئاعلاو قلوصوم ام جهاب رهجاف
[سآكشارانك نظاهرجاي قمانمدي بآجنهرفس هدات هذا
من جهارا تكلم به من الشرائع اى تؤمر به من الشرائع واظهره وبالفارسية
ازاوام رونواهى] يقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا من
الصبح فافرق بين الحق الصديع وهو الفجر اى الصدع في الزجاجة
والباطل واكشف الحق وابانه من غيره من الصدع في الشيء صدلب
وهو الابانة كما قال في القاموس الصدع الشق في شيء ثم قال وقوله تعالى { فاصدع بما تؤمر } اى شق جماعاتهم
بالتوحيد
وفي تفسير ابي الليث كان رسول الله عليه السلام قبل
مستخفيا لا يظهر شيأ مما انزل الله تعالى نزول هذه الآية
حتى نزل { فاصدع بما تؤمر }
يقول الفقير كان عليه الصلاة والسلام مأمورا باظهار ما كان
من قبيل الشرائع والاحكام لا ما كان من قبيل المعارف
والحقائق فانه كان مأمورا باهفائه الا لاهله من

ماء بـ الله الـ ى هذا الآن كما قـ ال خواص الامة وقـ د تـ وارثـ ه الـ عل
الـ مولـ ى الـ جامى

ر سـ يد جان بـ لب ودم نـ مى تـ واندم زد ... كـ ه سر عـ شق هممى تـ رسم
آ شكار شود

واما ما صدر من بـ عـ ضهم من دعوى الـ مأموريـ ة فـ ى اظـ هار بـ عض
الامـ ور الـ باعـ ثة عـ لى تـ فرق الـ ناس واخـ تلافـ هم فـ ى الـ ديـ ن فـ من
ا ورحـ ماند يا الـ جـ هل بـ الـ مراتـ ب وعدم الـ تمـ ييز بـ ين ما كان مـ لكي
وبـ ين ما كان نـ فساند يا وشـ يطاند يا فـ ان الـ طريـ ق والـ مـ سلك
والـ مطـ لب عـ زيـ ز الـ مـ نال والله الـ هادى الـ ى حـ قـ يـ قة الـ حال
نـ كـ تـ ه عـ رفـ ان مجو از خاطر آلـ ود كان ... جوهر مـ قصود را دلـ هاى
بـ اك آمد صدف

الو نولوقي ام ىلا تـ فـ تـ لـ تـ ال ىا { نـ يكـ رشـ مـ ال نـ ع ضـ رعـ او }
نـ هم تـ بال بـ هم ولا تـ قـ صد الاند تـ قام م

فـ ان قـ لت قـ د دعا الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ صلاة والـ سلام عـ لى بـ عض
الـ كـ فار فـ ا سـ تجـ يب لـ ه كما روى انـ ه مر بـ الـ حكم ابـ ن الـ عاص
فـ جعل الـ حكم يـ غمز بـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ رآه فـ قال « الـ لهم اجعل
بـ ه وزغـ ا » فـ رجف وارتـ عش مكانـ ه والـ وزغ والارتـ عاش وهـ ذا لا
يـ نافـ ى ما هو عـ لـ يـ ه من الـ حـ لم والاغـ ضاء عـ لى ما يـ كـ ره
قـ لت ظـ هر لـ ه فـ ى ذلـ ك اذن من الله تـ عالـ ى فـ فعل ما فـ عل وهـ كذا
جمـ يع افـ عالـ ه واقـ والـ ه فـ ان الـ وارث الـ كامل لا يـ صدر مـ نـ ه الا ما
فـ يـ ه اذن الله تـ عالـ ى فـ ما ظـ نك بـ اكمل الـ خـ لق عـ لما وعملا وحـ الا

(96إِلَهًا آَخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ (95إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (

{ انا كفيناك المستهزئين (الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون }

قال الكاشفي [بدرستي كه ما كفايت كرديم ازتو شر استهزا كنندكان] { الذين يجعلون مع الله } [آنانكه ميزنند و شريك ميكنند باخداى حق] { الها آخر } [خداى ديگر باطل] يعنى وغيرها والموصول منصوب بانه صفة المستهزئين الاصنام وو صفهم بذلم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهويينا لخطب عليه باعلامه انهم لم يقتصروا على الاستهزاء به عليه السلام بتاجترأوا على العظيمة التى هى الاشراك بالله سبحانه { فسوف يعلمون } [بس زود وبيند مكافات كردار خودرا] فهو عبارة عن بداند عاقبت كار الوعيد وسوف ولعل وعسى فى وعد الملوك ووعيدهم يدل على صدق الامر وجده ولا مجال لشك بعده فعلى هذا جرى وعد الله وعيده والجمهور على انها نزلت فى خمسة نفر ذوى شأن وخطر كانوا يبالغون فى ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء به فاهلكهم الله فى يوم واحد وكانا هلاكهم و قبل بدر منهم العاص بن وائل السهمى والد عمر بن العاص رضى الله عنه كان يخلج خلف رسول الله باناه وفمه يسخر به فخرج فى يوم مطير على راحلة مع ابنين له فنزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لبوا فلم يجدوا شيأ فاذا تفخت رجله حتى صارت لدغت فمات مكانه ومنهم الحارث بن القيس بن

الا عط يلة اكل حوت ا لمال حا ف ا صاب ه عطش شديد ف لم يز ل
يشرب الا ناء حتى نقد اى ان شق بطنه فمات فى مكانه ومنهم
الا سود بن المطلب بن الحارث خرج مع غلام له فاتاه جبريل
ى اصل شجرة فجعل ينطح اى يضرب جبريل رأسه وهو قاعد ال
عل ى الا شجرة وكان يسترغيث بغلامه فقال غلامه لا أرى احد
يصنع بك شيأ غير نفسك فمات مكانه وكان هو واصحابه
ويصفرون اذا رأوه ومنهم اسود بن عبد يغوث خرج من اهله
فاصابه السموم فاسود حتى صار كالفحم واتى اهله فلم
دونه الباب ولم يدخلوه دارهم حتى ماتيعرفوه فاغلقوا
قال فى ان سان العيون هو اى الا سود هذا ابن خال النبى عليه
الصلاة والسلام وكان اذا رأى المسلمين قال لاصحابه استهزاء
بالصحابة كانت رثة وعيشهم خشنا ومنهم الوليد ابنى
المغيرة والد خالد رضى الله عنه وعم ابى جهل خرج يتبختر
يئته حتى وقف على رجل يعمل السهام فتعلق سهم فى مش
فى ثوبه فلم يتقلب لينحيه تعاظما فاخذ طرف ردائه
لم يجعله على كتفه فاصاب السهم اكحله فقطعه ثم لم
يزقطع عنه الدم حتى مات
وقال الكاشفى فى تفسيره [آورده اندكه بنجتن از اشراف
لئيم بسيار قريش در ايذاء وآزار سيد عالم صلى الله عليه وس
كوشيدندى وهر جاكه ويرا ديدندى بفسوس واستهزاء بيش
آمدندى روزى آن حضرت در مسجد حرام نشسته بودبا
جبرائيل اين بنجتن بر آمدند وبدستور معهود سخنان
كفته بطواف حرم مشغول شدند جبرائيل فرمود يا رسول

الله مردا ف رموده اند كه شر ايشان را كفايت كنم بسا شارت
بساق ولديد بن مغيره وبكف باى عاص بن وائل وبه كرد
بيني حارث بن قيس وبروى اسود بن عبد يغوث وبچشم
اسود بن مطلب وهر ينج ازيشان دراند كزمانى هلاك شدند ولديد
بدبكان تيرتراشى بكذشت وبيكانى دردامن او آويخت ازروى
عظمت سر زير رنكردكه از جامه باز كندآن بيكان ساق ويرا
ساخت ورك شريانى ازان بريده كشت وبدوزخ رفت مجروح
وخارى در كف باى عاص خليده بايشورم كردوبدان بمرد واز
بيني حارث خون وقيح روان شدوجان بداد واسود روى خود را
بخاك وخاشاك ميزد تاهلاك شد وچشم اسود بنم مطلب
نابينا شد از غضب سربرزمين زدتاجانش برآمد] وحيذئذ
كفاية هذا له عليه الصلاة والسلام انه لم يسع يكون معنى
ولم يتكلف فى تحصيل ذلك كما فى انسان العيون وهؤلاء
هم المرادون {بقوله انا كفيناك المستهزئين } وان كان
المستهزئون غير منحصرين فيهم فقد جاء ان ابا جهل وابا
لهب وعقبة والحكم بن العاص وذحوهم كانوا مستهزئين
صلى الله عليه وسلم فى اكثر الاوقات بكل ما برسول الله
امكن لهم من طرح القذر على بابه والغمز وذحوهما : وفى
المثنوى

آن دهان ک زک رد واز ت سخر ب خواند ... مر محمد رادهد اند ش ک زب ماند
ب از آمد کای محمد ع فو کن ... ای ت را الطاف وع لم من لدن من ت ر
اف سوس می ک ردم زج هل
اف سوس رام ن سوب واه ل ... جون خدا خواهد ک ه ب رده کس من ب دم
درد
م یلش اند در طعن ه ب اکان ب رد ... ورخ دا خواهدک ه ب و شد ع یب کس
کم زن دد درع یب مع یوب ان ن فس ... وف ی الـ تأوی لات { ان ا
ک ف ی ناك الـ م س ت هزئ ین } الـ ذی ن ی س ت عم لون الـ شری عة
ب الـ ط ب یعة ل لخ ل ی قة وی رائ ون ان هم لله ی عم لون ا س ت هزاء
ل ه الله ی س ت هزئ ب هم الـ ی ق ول ه وما کان وا م هت تدی ن ب دی ن ال
لان هم { الـ ذی ن ی جع لون مع الله الـ ها آخر } وه و الـ خ لق والـ هوی
والـ دن یا ف ی ا س ت عمال الـ شری عة ب الـ ط ب یعة { ف سوف ی ع لمون }
ح ین ی جازی هم الله ب ما ی عم لون ل من عم لوا کما ق یل
سوف ت ری اذا انج لی الـ غ بار ... أف رس ت ح تك ام حمار

(97وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ)

{ [وت هنيس دوشيم كنت] { كردص قيضي كنا مل عن دقلو
ب ما ی قول ون } [بد نجه كاف ران م يكويد ند] من ک لمات الـ شرك
والـ طعن ف ی الـ قرآن والا س ت هزاء ب ك وب ه : ی ع نی [د شوارمی آی د
ی دا ل ع لمه ب ما هو ع ل ی ه من ت را ک ف تار ک فار] وادخل ق د ت وك
ض یق الـ صدر ب ما ی قول ون وم رجع ت وک ید الـ ع لم الـ ی ت وک ید

الـ وعد والـ وعـ يد لـ هم . ذكر ابـ ن الـ حاجب انـ هم نـ قـ لوا قـ د اذا دخـ لت عـ لى الـ مـ ضارع من الـ تـ قـ لـ يل الـ ى الـ تحـ قـ يق كما ان ربـ ما فـ ى الـ مـ ضارع نـ قـ لت من الـ تـ قـ لـ يل الـ ى الـ تحـ قـ يق

(98كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ

كبان اميف ايتجئ واعلى هيلا عزفاف { كبر دمحب حبسف } اى نـ زل بـ ك من ضـ يق الـ صدر والـ حـ رج بـ الـ تـ سـ بـ يح والـ تـ قديـ س مـ لـ تـ بـ سا بـ حمد ه

قـ ال الـ كا شـ فى [بـ س تـ سـ بـ يح كن تـ سـ بـ يحى مـ قـ ترن بـ حمد بـ رورد كـ اتـ و يـ عـ نى بـ كو سـ بحان الله والـ حمد لله] واعـ لم ان شـ تمـ لة عـ لى سـ لب الـ نـ قص والـ عـ يب عن ذات سـ بحان الله كـ لمة م الله وصـ فاتـ ه فـ ما كان من اسمائـ ه سـ لـ با فـ هو مـ ندرج تـ حت هذه الـ كـ لمة كالـ قدوس وهـ و الـ طاهر من كل عـ يب والـ سلام وهـ و الـ ذى سـ لم من كل آفـ ة والـ حمد لله كـ لمة مـ شـ تمـ لة عـ لى اثـ بات ضروب الـ كمال لـ ذاتـ ه وصـ فاتـ ه تـ عالـ ى فـ ما كان من اسمائـ ه مـ تـ ضمـ نا لـ لاثـ بات يـ م والـ قديـ ر والـ سمـ يع والـ بـ صـ ير ونـ حوهما فـ هو مـ ندرج كالـ عل تـ حـ تها فـ نـ فـ ينا بـ سـ بحان الله كل عـ يب عـ قـ لناه وكل نـ قص فـ هم ناه واثـ بـ تنا بـ الـ حمد كمال عرفـ ناه وكل جلال ادركـ ناه { وكن –روى– من الـ ساجدي ن } اى الـ مـ صـ لـ ين يـ كـ فك ويـ كشف الـ غم عـ نك ى انـ ه عـ لـ يـ ه الـ صلاة والـ سلام كان اذا حزبـ ه امر فـ زعالـ ى الـ صلاة ا لـ جأ

وف ی ب حر الـ ع لوم وک ن من الـ ذی ن ی ک ثرون الـ سجود لـ ه لان الـ م راد
ب الـ ساجدی ن الـ کام لون ف ی الـ سجود الـ م بالـ غون ف ی ه وذلـ ک ما
ی کون الا ب اک ثار ه
ی قول الـ ف ق یر ک ثرة الـ سجود ف ی الـ ظاهر ب اع ثة لـ دوام الـ توجـ ه
الـ ی الله وهـ و الـ مطـ لوب هذا ب اع ت بار الاب تداء واما ب اع ت بار
الـ ی دوام الـ حـ ضور ی جد ف ی ن فـ سـ ه الان تـ هاء ف الـ ذی و صل
ت ط ب یق حالـ ه ب الـ ظاهر ف لا ی زل ی سجد شکرا آن اء الـ لـ یل
واط راف الـ ن هار ب لا ت عب ولا ک لـ فة وی جد ف ی صلاتـ ه ذوق ا لا
ی جده حـ ین ف راغـ ه م نها
لـ یك ذوق سجدة ب یش خدا ... خو ش تر آی د ازدو صد دولـ ت ت را
ق ال الـ کا ش فی [صاحب ک شف الا سرار آورج ه ک ه ازت ذکدلـ ئ
ی م وآذ جـ ه ب تومـ یر سداز غـ صـ ه ب یکان کان خ بر داری م ت وآکا ه
ت وب حـ ضور دل ب نماز در آی ک ه م یدان م شاهده ا ست وب ام شاهده
دو ست ب ار ب لاک ش یدن آ سان ب ا شد
ی کی از ب یران طری قت ک ف ت ه ک ه دری ازار ب غداد دی دم ک ی ی کی
را صد ت ازی اند ه زدند د آهی ن کرد ازوی ب ر سـ یدم ک ه ای جوانـ مردان
ک فت آری ش یخا معذورم دارک ه همـ ه زخـ م خوردی وند نالـ یدی
مع شوق م در ب راب ر ب ود وم یدی دک ه مرا ب رای او م یزن ند از ن ظاره
وی ب الـ م زحـ م شعور ن دا ش تم]
ت وت یغ م یزن وب کذار ت ا من ب یدل ... ن ظاره ک نم آن جـ هرخ
ن کاری ن را
ق ال ف ی ش رح الـ حـ کم ما ت جده الـ ق لوب من الـ هموم والاحـ زان ی عـ نی
ا ف لاجل ما م نعت من وجود ع ند ف قدان م رادها وت شوی ش مع تاد ه

الـ ـع يان اذ لـ و عاي نت جمال الـ فاعل جمل ع لـ ي ها أل م الـ بعد كما
ان –وي حكى–اتـ فق ف ى ق صة الـ ذ سوة الـ لاتـ ى ق طعن اي دي هن
شاب ا ضرب تـ سعة وتـ سعون سوطا ما صاح ولا ا سـ تغاث ولا تـ أوه
ف لما ضرب الـ واحدة الـ تى كم لت بـ ها الـ مائـ ة صاح وا سـ تغاث
هـ عن امره ف قال ان الـ ـع ين ف تـ بعـ ه الـ شـ بـ لى قـ دس سـ ره ف سأل
الـ تى ضرب ت من اجـ لها كانت تـ نظر الـ ى ف ى الـ تـ سعة
والـ تـ سعـ ين وف ى الـ واحدة حجـ بت عـ تى وق د ق ال الـ شـ بـ لى من عرف
الله لا يـ كون عـ لـ ي ـه غم ابـ دا

(99وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)

ى تـ ح } ى تـ عالـ ى هتـ داب ـع نم هـ ي لـ ع تـ نا ام ى لـ ع مـ د { ك بـ ر دب ـع او {
ي أتـ يك الـ ي ق ين } اى الـ موت ف اذ ـه مـ ت ي قن الـ ى الـ حى طالـ ب
لـ لو صول الـ ي ـه . والـ معـ نى دم عـ لى الـ ـع بادة ما جمت حـ يا من غـ ير
اخـ لال بـ ها لـ حظة كـ قول ـه { واو صاتـ ى بـ الـ صلاة والـ زكاة ما دمت حـ يا
ذ هاي ة دون الـ موت اهل نا مهوتي الـ ئل تـ ومـ لاب تداب ـع ا تـ ووو {
ف اذا ما اذ قطع عـ ذ ـه عمـ لـ ه وب قى ث واب ـه وهـ ذا بـ الـ ذ سـ بة الـ ى
مرتـ بة الـ شريـ عة . واما الـ حـ ق ي قة ف باقـ ية ف ى كل موطن اذهـ ى حال
الـ قـ لب والـ قـ لب من الـ مـ لكوت ولا يـ عرض الـ فـ ناء والاذ قطاع لاحـ وال
الـ مـ لكوت ذ سأل الله الـ و صول الـ ي ـه والاعـ تماد ف ى كل شيء
لى ان اجمع المال واكن من لتاجرين ولكن عـ لـ ي ـه وف ى الـ حديـ ث « ما اوحى
« اوحى الىّ ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين وابعد ربك حتى يأتيك اليقين

وف ى الـ تأوي لات الـ نجم ية { ولـ قد ن ع لم ان ك ي ضـ يق صدرك } من ضـ يق الـ بـ شري ة وغاي ة الـ شـ ف قة وكـ مال الـ غـ ي رة { بـ ما ي قولـ ون } من سـ بح بـ حمد ربـ ك } ان ك اق وال الاخـ يار وي عمـ لون عمل الا شـ رار { فـ لـ ست مـ نهم { وكـ ن من الـ ساجدي ن } لله سجدة الـ شـ كر { واعـ بد ربـ ك ى هـ تن ا ان د ب ال ا ى ال ى { ن ي ق ي ل ك ي ت أ ي ى ت ح } ص ال خ ال اب { ك لامـ ه

قـ ال فـ ى الـ ع وارف مـ نازل طري ق الـ و صول لا تـ قطع ابـ د الآبـ اد فـ ى عمر الآخـ رة الابـ دى فـ كـ يف فـ ى الـ عمر الـ قـ صـ ير الـ دنـ يوى ي ست ... هر كـ جاكـ ه مـ ي رسى بـ الله اى بـ رادر بـ ى نـ هاي ت درك ه مائـ ست

قـ يل الـ ي قـ ين ا سم ور سم وع لم وع ين وحق فـ الا سم والـ رسم لـ لعوام والـ ع لم ع لم الـ ي قـ ين لـ لاول ياء وع ين الـ ي قـ ين لـ خواص الاول ياء وحق الـ ي قـ ين لـ لاثـ بـ ياء وحـ قـ ي قة حق الـ ي قـ ين اخـ تص بـ ها ثـ بـ ي نا محمد صـ لى الله عـ ل ي ه و سـ لم .

(1 تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا

{ أتى امر الله } روى ان كفار قريش كانوا يستبطئون نزول العذاب الموعود لهم سخرية بالنبي عليه السلام وتكذيباً للوعد ويقولون ان صح ما يقولون من مجيء الـ عذاب فـ الا صـ نام تـ شـ فع لـ نا وتـ خـ لـ صـ نا مـ نه فـ نزلـ ت * وامر الله هو الـ عذاب الـ موعود لان تـ حـ قـ قه مـ نوط بـ حكمـ ه الـ نافـ ذ وقـ ضائـ ه الـ غالـ ب واتـ ياتـ ه عـ بارة عن دنـ وه واتـ قرابـ ه عـ لى

طريقة نظم المتوقع في سلك الواقع وقد وقع يوم بدر .

والمعنى دنا واقترب ما وعدتم به ايها الكفرة { فلا

ه } اى امر الله ووقعوه اذلا خير لكم فيه ولا تستعجلو

خلاص لكم منه واستعجالهم وان كان بطريق الاستهزاء لكنه

حمل على الحقيقة وذهوا عنه بضرب من التهكم والاستعجال

طلب الشئ قبل حينه { سبحانه } [ياكست خداى] { وتعالى

علع هتاذب سدقتو أربت ىا { نوكرشي امع } [تسرثربو] {

ان يكون له شريك فيدفع له شريك فيدفع ما اراد بهم

بوجه من الوجوه ولما كان المنزه لذات الجليلة هو نفس

الذات آل التنزيه الى معنى التبرى * وقال ابن عباس رضى

الله عنهما لما انزل الله تعالى { اقترب الساعة وانشق

مة قد القمر } قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان القيا

قربت فامسكوا بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن

فملا رأوا انه لا ينزل شئ قالوا ما نرى شيأ فانزل { اقترب

للناس حسابهم } الآية فاشفقوا وانتظروا قرب الساعة فلما

امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيأ مما تخوفنا به فانزل

ثب النبي عليه السلام قائما الله تعالى { اتى امر الله } فو

مخافة الساعة وحذر الناس من قيامها ورفع الناس رؤسهم فنزل

اونأمطاف هنيح لبق رمالا اوبلطت الىا { هولجعست الف }

وجلس النبى عليه السلام بعد قيامه ولم يس في هذه الرواية

استعجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم ثم ان الاستعجال بها لا

منون قال الله تعالى { يستعجل بها الذين لا يوصف به المؤ

يؤمنون بها والذين آمنوا مشفعون منها } بل الظاهر انهم لما

سمعوا اول الآية اضطرب واظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تسعجلوه اطمأنوا كما في حواشي سعدى هالمفتي * ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم « بعثت انا والساعة كهاتين » يعني اصبعيه المسبحة والوسطى معناه ان ما بينى وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على المسبحة شبه القرب الزمانى بالقرب المساحى لتصوير غاية قرب الساعة وفي حديث آخر « مثلى ومثل الساعة كفرسى رهان » قال في القاموس كفرسى رهان يضرب لثلاثة يتسابقان الى غاية فيستويان وهذا التشبيه في الابتداء لان الغاية تجلى عن السابق لا محالة انتهى

والاشارة الى ان قوله تعالى {اتى امر الله فلا تستعجلوه } كلام قديم كان الله في الازل به متكلما والمخاطبون به بعد هم طبقات ثلاث مذهم الغافلون في العدم محبوسون والعاقلون والعاشقون فكان الخطاب مع الغافلين بالعتاب اذ كانوا مشتاقين الى الدنيا وزخارفها ولذاتها وشهواتها وهم اصحاب النفوس

نفس اكرجه زيركست وخرده دان ... قبله اش دنيا ست اورا مرده دان

كانوا مشتاقين الى والخطاب مع العاقلين بوعد الثواب اذ

الطاعات والعبادات والاعمال الصالحات التي تبلغهم الى الجنة
وذ عيمها الباقية وهم ارباب العقول
ذ صد بيب ما ست به شت اى خدا شناس برو ... كه مسد تحق كرامت
كنا هكاراند
والخطاب مع العاشقين بوصلة رب الارباب اذ كاذ وا مستاقين
الى مشاهدة جمال ذى الجلال
سود ازروزن جنت اكر شيرين معاذ الله ... زكوى خود درى جه
در رو ضه فرهاد نكشايد
فاسد تعجل ارواح كل طبقة مذهم لخروج من العدم الى الوجود
لذيل المقصود وطلب المفقود فتكلم الله في الازل بقوله
{ هلالرما ىتا ىتأيس ىا نم جورخلل هلالرما ىتاصال مدعا نم جورخلل هلالرما ىتا } مفى القسمة الازلية { فلا تسد تعجلوه ما كتب لكل طبقة منك
ام لك نم مكاتآو } ىلاعت هلوق هيلع لدي مكتوفي ال هناف {
سألتموه } اى في العدم وهو يسمع خفيات اسرارك م ويبر
خفيات سرائركم المعدومة { سبحانه وتعالى عما يشركون } اى
هو مذزه فى ذاته ومتعال فى صفاته ان يكون له شريك
شبيه يكون بدله يعمل عمله او
قهار بى منازع وغفار بى ملال ... ديان بى معادل و سلطان بى
سباه
باغير او اضافت شاهى بود جنانك ... بريك دوجوب باره
زشطرنج ذام شاه

هُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّ
)2فَاتَّقُونِ (

{ ينزل } الله تعالى { الملائكة } اى جبريل ان الواحد يسمى بالجمع اذا كان رئيسا تعظيما لشأنه ورفعا لقدر او هو ومن معه من حفظة الوحى كما قال السهيلى فى كتاب التعريف بريل والاعلام { ينزل الملائكة } يعني ملائكة الوحى وهم ج وروى –وقال الملائكة بالجمع لانه قد ينزل بالوحى مع غيره عن عامر الشعبي باسناد صحيح قال وكل اسرافيل بمحمد – صلى الله عليه وسلم ثلاثة سنين وكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ثم نزل عليه جبريل بالقرآن والحكمة فى توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذى فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحى وفى صحيح مسلم انه نزل عليه بسورة الحمد اى فاتحة الكتاب ملك لم ينزل بها جبريل كما قال بعضهم وهو بشيع . وذكر ابن ابى حيثمة خالد بن سنان العبسى وذكر نبوته وانه وكل به من الملائكة خازن النار وكان من اعلام نبوته ان ناريه قال لها نار مالك الحدث ان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكل لهم والزرع والضرع ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المارة التي خرجت منها فلم تخرج بن بعد وفى الحديث « وكان نبيا ضيعه قومه » يعنى خالد سنان اى ضيعوا وصية نبيهم حيث لم يبلغوه مراده من

اخ بار احوال الـ ق بر وق ول ه ع ل ي ه الـ سلام « ان ى اول ى الـ ناس ب ع ي سى ب ن مري م ف ان ه ل يس ب ي نى وب ي نه ن بى » اى ن بى داع ل لخ لق الـ ى الله و شـ رع و سـ بق ت فصـ يل اق صة ف ى سورة الـ مائـ دة ع ن ه ق ول ه ت عالـ ى { ي ا أهل الـ ك تاب ق د جاءكم ر سول نا } الآي ة ف ل نظر ه ناك . وذل ك ان م لكا ي قال ل ه زي اق يل كان ي نزل ع لى ذى الـ رن ين وذل ك الـ م لك هو الـ ذى ي وطى الارض ي وم الـ ق يامة وي ق ب ضها ف ت قع اق دام الـ خلائـ ق ك لهم ب الـ ساه رة ف يما ذك ره ب عض اهل الـ ع لم وه ذا م شاكل ل توك ي ل ه ب ذى الـ قرن ين الـ ذى ن سنان ق طع م شارق الارض ومغارب ها كما ان ق صة خالـ ج ب وت سخ ير الـ نار ل ه م شاك لة ل حال الـ م لك الـ موكل ب ه كذا ف ى ك تاب الـ تعري ف وا سـ ئلة الـ حكم { ب الـ روح } اى ب الـ وحى الـ ذى من جم ل ت ه الـ قرآن ع لى ن هج الا سـ تعارة ف ان ه ي ح يى الـ ق لوب الـ م ي تة ب الـ جهل او ي قوم ف ى الـ دي ن م قام الـ روح ف ى الـ ج سد ي ع نى الـ تسم ية احد ان الـ روح ا سـ تعارة ت ح ق ي ق ية عن الـ وحى ووج ه هذي ن الـ وج ه ين والـ قري نة ابـ دال ان اذ ذروا من الـ روح وق ال ب ع ضهم الـ باء ي م ع نى مع اى ي نزل الـ م لائـ كة مع ج بري ل ق ال الـ ك اشـ في [درت ب يان م يكوي د ك ه ه يج م لكى ف رون ياي د الا ك ه روح ب ا او ست ورق يب ب روج ناذ ج ه ب ر آدم يان ح فظ ه م ب يا شـ ند] { من الـ وحى ف ان ه امر ب الـ خ ير امره } ب يان ل لروح الـ ذي اري د ب ه وب عث ع ل ي ه واي ضا هو من عالـ م الامر الـ م قاب ل ل عالـ م الـ خ لق وان كان ج بري ل من عالـ م الـ خ لق او هو م تع لق ب ي نزل ومن ل ل سـ ب ب ية كالـ باء م ث لها ف ى ق ول ه ت عالـ ى

{ هتدارا لجاو هرما بسبب حورلاب مهلزنيي ىا { مهتآيطخ امم }
زلـ هم بـ ه عـلـ يهم لاخـ تـصا صـهم عـلى ما يـ شاء من عـ باده } ان يـ ن
بـ صـ فات تـ ؤهـ لـهم لـ ذلـ ك { ان اذ ذروا } يـ دل من الـ روح اى يـ نزلـ هم
مـلـ تـ بـ سـ ين بـ ان اذ ذروا اى بـ هذا الـ قول والـ مخاط بون بـ ه الاذ بـ ياء
الـ ذيـ ن نـ زلـ ت الـ ملائـ كة عـ لـ يهم والآمـ ر هو الله والـ ملائـ كة نـ قـ لة
لـ لامر كما يـ شعر بـ ه الـ باء فـ ى الـ مـ بدل مـ نـ ه وان مخـ فـ فة من
الـ شأن الـ ذى هو اسمها محذوف اى يـ نزلـ هم الـ ثـ قـ يـ لة وضمـ ير
مـلـ تـ بـ سـ ين بـ ان الـ شأن اقـ ول لـ كم اذ ذروا والاذ ذار الاعـ لام خـلا أنـ ه
مخـ تص بـ اعـلام الـ محذور من نـ ذر بـ الـ شئ كـ فـ رح عـ لمـ ه فـ حذره
واذ ذره بـ الامر اذ ذارا اعـ لمـ ه وحذره وخوفـ ه فـ ى ابـ لاغـ ه كذا فـ ى
لا الـ ه الـ قاموس اى اعمـ لوا الـ ناس ايـ ها الاذ بـ ياء { اذ ـ ه } اى الـ شأن {
الا اذ ا } [كن نـ يـ ست خداى مـ سـ تحق عـ بادت مكر من كـ ه آفـ ريـ ننده
وروزى دهـ نده همـ ه ام] واذ باؤه عن الـ محذور لـ يس لـ ذاتـ ه بـ ل من
حـ يث اتـ صاف الـ مـ نذريـ ن بـ ما يـ ضاده من الا شراك وذلـ ك كاف فـ ي
كـ ون اعـلامـ ه اذ ذارا كما قـ ال سعدى الـ مـ تـ فى فـ ى حوا شـ يـ ه
كاذ وا يـ ثـ بـ تون لـ ه الـ تخويـ ف بـ لا الـ ه الا اذ ا من حـ يث اذ هم
تـ عالـ ى ما لا يـ لـ يق لـ ذاتـ ه الـ كريـ مة من الـ شركاء والاذ داد فـ اذا كان
ما اسـ ندوه خلاف الـ واقـ ع وهو مـ سـ تـ بد بـ الاله وهـ ية فـ الـ ظاهر اذ ـ ه
يـ نـ تـ قم مـ نهم عـ لى ذلـ ك { فـ اتـ قون }
[ديـ نكم شتـ سرب ارم زجو نم زا ديـ سرتـ ب سـ ب]
مـ را بـ ندكـ ى كـ ن كـ ه دارا مـ نهم ... تـ واز بـ ندكاذ ى ومـ ولامن

لآية دلالة على ان الملائكة وسائط بين الله وبين وفي
رسله وانبائه في ابلاغ كتبه ورسالاته وانهم ينزلون
بالوحي على بعضهم دفعة في وقت واحد كما نزلوا بالتوراة
والانجيل والزبور على موسى وعيسى وداود والدالة عليه قراءة
ابن كثير وابي عمرو وينزل من انزل وعلى بعضهم منجما
موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادي كما نزل بالقرآن
منجما في عشرين سنة او في ثلاث وعشرين على ما يدل
عليه قراءة الباقين لان في التنزيل دلالة على التدريج
والتكثر والانزال بشموله التدريجي والدفعي اعم منه وانه
مر الله ليس ذلك النزول بالوحي جملة واحدة او متفرقا الا بما
وعلى ما يراه خيرا وصوابا وان النبوة موهبة الله ورحمته
يختص بها من يشاء من عباده وان المقصود الاصلي في ذلك
اعلامهم الناس بتوحيد الله تعالى وتقواه في جميع ما امر
به ونهى عنه والاول هو منتهى كمال القوة العلمية والثاني
ى بحر العلوم واتقاء الله هو اقصى كمالات القوة العلمية قال
باجتناب الكفر والمعاصي وسائر القبائح يشمل رعاية
حقوقها بين الناس
والاشارة {ينزل الملائكة بالروح من امره} اى بالوحي وبما
يحيي القلوب من المواهب الربانية من امره اى من امر الله
وامره على وجوه منها ما يرد على الجوارح بتكاليف الشريعة
ومنها ما يرد على النفوس بتزكيتها بالطريقة ومنها ما يرد
على الارواح بملازمة الحضرة لمكاشفات ومنها ما يرد على
الخفيات بتجلي الصفات لافناء الذوات {على من يشاء من

ع باده } من الاذ بـ ياء والاول ياء { ان اذ ذروا اذ ه لا الـ ه الا اذ ا } اى
اذ اذ يـ تى ان لا الـ ه الا اذ ا { اعـ لموا او صاف وجودكم يـ بذل ها فـ ى
فـ اتـ قون } اى فـ اتـ قوا سن اذ اذ يـ تك بـ اذ اذ يـ تى كذا فـ ى
الـ تأويـ لات الـ نجم ية قـ ال شـ يخى و سـ ندى روح ه الله روح ه فـ ى
بـ عض تـ حريـ راتـ ه الـ مـ تـ قى اما ان يـ تـ قى بـ نـ فـ سـ ه عن الـ حق
سـ بحاذ ه واما بـ الـ حق عن نـ فـ سـ ه والاول هو الاتـ قاء بـ ا سـ ناد
لـ حق سـ بحاذ ه فـ يجعل الـ نـ قائـ ص الـ ى نـ فـ سـ ه عن ا سـ نادها الـ ى ا
نـ فـ سـ ه وقـ ايـ ة لله تـ عالـ ى والـ ثانـ ى هو الاتـ قاء بـ ا سـ ناد الـ كمالات
الـ ى الـ حق سـ بحاذ ه عن ا سـ نادها الـ ى نـ فـ سـ ه فـ يجعل الـ حق
سـ بحاذ ه وقـ ايـ ة لـ نـ فـ سـ ه والـ عدم نـ قصان والـ وجود كمال فـ اتـ قوا
الله حق تـ قاتـ ه بـ ان تـ ضـ يـ فوا الـ عدم الـ ى اذ فـ سكم مطـ لـ قا ولا
الـ وجود الـ ى الله تـ ضـ يـ فوا الـ وجود الـ يـ ها ا صلا وتـ ضـ يـ فوا
مطـ لـ قا ولا تـ ضـ يـ فوا الـ عدم الـ يـ ه ا صلا فـ ان الله تـ عالـ ى موجود
دائـ ما ازلا وابـ دا سرمدا لا يـ جوز فـ ى حـ قـ ه الـ عدم ا صلا ونـ فو سكم
من حـ يث هـ ى هـ ى معدومة دائـ ما وازلا وابـ دا و سرمدا لا يـ جوز فـ ى
حـ قـ ها الـ وجود ا صلا وطـ ريـ ان الـ وجود عـ لـ يـ ها من حـ يث فـ يـ ضان
الـ حق تـ عالـ ى لا يـ وجب وجودها ا صلا من الـ جود الـ وجودى عـ لـ يـ ها من
حـ يث هـ ى هـ ى عـ ند هذا الـ طـ يان عـ لى عدمها الا صـ لى من حـ يث هـ ى
دائـ ما مطـ لـ قا فـ اتـ قوا الله ما ا سـ تطـ عـ تم وا سمعوا واطـ يعوا اذ تـ هى
كـ لام الـ شـ يخ

كر ت ويـ ى جمـ لـ ه در فـ ضاى وجود ... هم خود از صاف ده بـ كو حق كو

ذ دارى هـ سـ تئ من در همـ ه او ست بـ يش جـ شم شـ هود ... جـ يـ ست بـ وتـ و

بـ اك كن جامى ازغـ بار دويـ ى ... لـ وح خاطر كـ ه حق يـ كـ يس ذ ـ ه دو

(3خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)

ةيلفسلا راثآلاو ةيولعلا مارجالا ىا { ضرالاو تاومسلا قلخ }

رض كـ لـ ه ماء يـ قال قـ بل ان يـ خـ لق الله الارض كان موضع الا

فـ اجـ تمع الـ زبـ د فـ ى موضع الـ كعـ بة فـ صارت ربـ وة حمراء كـ هـ يـ ئة

الـ تل وكـ ان ذلك يـ وم الاحد ثـ م ارتـ فع بـ خار الـ ماء كـ هـ يـ ئة الـ دخان

حـ تى اذ ـ تهى الـ ى موضع الـ سماء وما بـ ين الـ سماء والارض مسـ يرة

خمـ سمائـ ة عام كما بـ ين الـ مشرق والـ مغرب فـ جعل الله درة خضرا ،

وم الاثـ ذ ـ ين خـ لق الـ شمس والـ قمر فـ خـ لق مـ ذ ـ ها الـ سماء فـ لما كان ي

والـ نجوم ثـ م بـ سط الارض من تـ حت الـ ربـ وة { بـ الـ حق } اى بـ الـ حكمة

والـ مصـ لحة لا بـ الـ باطل والـ بعث وذ ـ ع يم ما قـ يل

اذ ما الـ كون خـ يال ... وهـ و حق فـ ي الـ حـ قـ يقة

ويـ قال جعل الله الارواح الـ عـ لوية والا شـ باح الـ سـ فـ لية مظاهر

والا شـ باح { افـ اعـ يـ لـ ه فـ هو الـ فاعل فـ يما يـ ظـ هر عـ لى الـ راوا ح

تـ عالـ ى } وتـ قدس . وبـ الـ فارسـ ية [بـ رتـ رست خدى تـ عالـ ى

وبـ زرگـ تر] { عما يـ شركون } عن شركة ما يـ شركون ـ ه بـ ـ ه من

الـ باطل الـ ذى لا يـ بدئ ولا يـ عـ يد فـ يـ ذ بغي لـ لـ سالـ ك ان يـ وحد
الله تـ عالـ ى ذاتـ ا و صـ فـ ه وفـ عـلا فـ ان الله تـ عالـ ى هو الـ فاعل
ن يـ رجو خـ لق حجاب الـ و سائـ ط لا بـ الـ و سائـ ط بـ ل بـ الـ ذات فـ من كـا
لـ قاء ربـ ه فـ لـ يعمل عملا صالـ حا وهو و ما اريـ د بـ ه وجـ ه الله ولا
يـ شرك بـ عـ بادة ربـ ه احدا وقـ يل لـ لمرائـ ي مـ شرك
مرايـ ى هـ ركـ سى معـ بود سازد ... مرايـ ى را ازان كـ فـ تـ ند مـ شرك

(4خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ)

نم اقلخي مل مهيوبا نال ريغ ال مدآ ىنب ىا { نانسالا قلخ }
الـ نطـ فة بـ ل خـ لق آدم من الـ تـ راب وحـ واء من الـ ضـ لع الايـ سر مـ ذ ه {
من ذ طـ فة } قـ ال فـ ى الـ قاموس الـ نطـ فة ماء الـ رجل . والـ معـ نى
بـ الـ فار سـ ية [از آب مـ نى كـ ه جماديـ ست بـ ى حس وحـ ركت وفـ هم
قـ ل داد] { وهـ يولائـ ى كـ ه وـ ضع و شكل ذ بذيـ رد بـ س اورافـ هم وـ ع
فـ اذا هو } [بـ س آذ كاه او] اى الانـ سان بـ عد الـ خـ لق واتـ ى بـ الـ فاء
اـ شارة الـ ى شـ رعة ذ سـ ياذ هم ابـ تداء خـ لـ قهم { خـ صـ يم } بـ لـ يغ
الـ خـ صومة شديـ د الـ جدل { مـ بـ ين } اى مظـ هر لـ لحجة او ظاهر لا
شـ بـ هة فـ ى زيـ ادة خـ صوم تـ ه وجدلـ ه : يـ عـ نى [مـ ناظره مـ يكـ ند
زد]وم يخوا هدكـ ه سخن خودرا بـ حجت ثـ ابـ ت سا
قـ ال فـ ى الـ تكمـ لة الـ ظاهـ رة ان الآيـ ة عـ لى الـ عموم وقـ د حـ كى الـ مـ هدوى
ان الـ مـ راد بـ ه اى بـ ن خـ لف الـ جمحى فـ انـ ه اتـ ى الـ ذ بي صـ لى الله
عـ لـ يـ ه وـ سـ لم بـ عظم رمـ يم فـ قال يـ ا محمد اتـ رى الله تـ عالـ ى اى

أتظن ان الله يحيى هذا بعد ما قدرم فنزلت ومثلها الآية
عنى { اودرا اول جمادى التى فى آخر سورة يس وفيه نزلت : ي
بوده وما اورا حس ونطق داديم اكنون باما مجالة ميكند جرا
استدلال نمى كند باياداء براعاده كه هركه برابداء قادر
بودهر ايينه برين نيز قدرت دارد } .
وفى التويلات النجمية اى جعل الانسان من نطفة ميتة لا فعل
والقدرة صارت خصيما لها ولا علم بوجودها فاذا اعطيت العلم
لخالقها مبينا وجودها مع وجود الحق وادعت الشركة معه فى
الوجود والافاعيل انتهى .
والآية وصف الانسان بالافراط فى الوقاحة والجهل والتمادى
فى كفران النعمة قال وا خلق الله تعالى جوهر الانسان من
را وما لهم تراب اولا ثم من نطفة ثانيا وهم ما ازدادوا الا تكب
والكبر يعد ان خلقوا من نطفة نحبسة فى قول عامة العلماء
نه در ابتدا بودى آب منى ... اكر مردى از سر بدرك ن منى
وفي انسان العيون ان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة
انتهى .
وهو من خصائص عليه السلام كما صرحوا به فى كتب
–ت لانها أخف منها السير وحكم النطفة اسهل من الفضلا
ان بعض اهل الرياضة المحققين من اهل التوحيد –يحكى
الحقانى كان يشم من فضلاتهم رائحة المسك وذلك ليس
ببعيد لصفوة باطنهم وسريان آثار حالهم الجميع
اعضائهم واجزائهم فهم من النطفة صورة ومن النور معنى
جود فغابوا وليس غيرهم مثلهم لان معناهم ظهر فى صورة الو

من الـ غ ي بة وو صـ لوا الـ ى عالـ م الـ شـ هود بـ خلاف غ يرهم من ارب اب الـ غ فـ لة قـ ان انـ تـ تطمع فـ ى الـ و صول الـ ى ما و صـ لوا او الـ حـ صول عـ ند ما حـ صـ لوا فـ عـ ليك بـ اخلاص الـ عمل وتـ ـرك الـ مـ راء والـ جدل فـ ان حـ قـ يـ قة الـ توحـ يد لا تـ حـ صل لـ لخـ صم الـ عـ نـ يد بـ ل هـ ى مـ نـ ه بـ مـ كان بـ عـ يد .

(5لَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (وَالْأَنْعَامَ خَ

رقـبـلـاو لـبـالـا يـهـو هـنـيـع نـكـسـي دقـو مـعـن عـمـج { مـاعـنـالـاو } والـ غـ نـم والـ مـعـز وهـ ى وهـ ى الاجـ ناس الاربـ عة الـ مـ سماة بـ الـ زواج الـ ثمانـ ية اعـ تـ بارا لـ لذكر والأنـ ثى لان ذكر كل واحد من هذه ج بـ ذكـ ره فـ يكون مجموع الازواج الانـ واع زوج بـ انـ ثاه وانـ ثاه زو ثـ مانـ ية بـ هذا الاعـ تـ بار من الـ ضأن اثـ نـ ين ومن الـ مـعز اثـ نـ ين ومن الابـ ل اثـ نـ ين ومن الـ بـ قر اثـ نـ ين فـ الـ خـ يل والـ بغال والـ حمـ ير خارجة من الأنـ عام واكـ ثر ما يـ قع هذا الا سم عـ لى الابـ ل وانـ تـ صابـ ها بـ مـ ضمر يـ فـ سره قـ ولـ ه تـ عالـ ى { خـ لـ قـ ها لـ كم } آدم وكـ ذا سائـ ر الـ مخـ لوقـ ات فـ انـ ها ولـ مـ نافـ كم ومـ صالـ حكم يـ ا بـ نى خـ لـ قت لـ مـ صالـ ح الـ عـ باد ومـ نافـ عهم لا لـ ها يـ دل عـ لـ يـ ه قـ ولـ ه تـ عالـ ى { خـ لق لـ كم ما فـ ى الارض جمـ يعا } وقـ ولـ ه { سخر لـ كم ما فـ ى الـ سموات وما فـ ى الارض } واما الانـ سان فـ قد خـ لق لـ ه تـ عالـ ى كما قـ ال { وا صطـ نعـ تك لـ نـ فـ سى } فـ الانـ سان مرآة صـ فات الله مائـ ه الـ حـ سـ نى { فـ يـ ها دفـ } [درايـ شان تـ عالـ ى ومجـ لى اس

بـ و سـ تـ ست كـ رم كـ نـ نده يـ عـ نى جامعـ ها ازبـ شم ومـ وى كـ هـ سـ رما
بـ ازدادر } .
والـ دفـ ئـ نـ قـ يض حدة الـ بـ رد اى بـ مـ عـ نى الـ سخونـ ة والـ حـ رارة ثـ م سمى
بـ هـ كل ما يـ دفـ أ بـ هـ اى يـ سخن بـ هـ من لـ باس معمول من صوف
الـ غـ نم او وبـ ر الابـ ل او شعر الـ معز هذا واما الـ فرو فـ لا بـ أس بـ هـ
بـ عـ د الـ دبـ اغة من أى صـ نف كـ ان وقـ د عـ د الامام الـ شافـ عى رحمـ ه الله
لـ بس جـ لد الـ سـ باع مكروهـ ا وكـ ان لـ رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه
و سـ لم جـ بة فـ نك يـ لـ بـ سها فـ ى الاعـ ياد والـ فـ نك بـ الـ تحريـ ك دابـ ة
فـ روتـ ها اطـ يب اذ واع الـ فـ راء وا شرفـ ها واعدلـ ها صالـ ح لـ جمـ يع
اب الـ تـ سخ ين اذ ما الامـ زجة الـ مـ عـ تدلة كـ ما فـ ى الـ قاموس ثـ م ان اسب
تـ لزم لـ لعامة وقـ د اشـ تـ هر ان الـ نـ بى صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم لـ م
يـ صطل بـ الـ نار وكـ ذا بـ عض الـ خواص فـ ان حـ رارة بـ اطـ نهم تـ غـ نى
عن الـ حـ رارة الـ ظاهـ رة : قـ ال الـ صائـ ب
جمعى كـ هـ بـ شت كـ رم بـ عش ازل نـ يـ ند ... نـ از سمورومـ نت سـ نجاب
مـ يـ كـ شـ ند
مـ نـ ها ثـ و اهب قثـ ارحـ لـ او اهبـ وكـ رو اهـ ردو اهـ لسـ ن { عـ فـ انـ مـ و }
واجـ رتـ ها { ومـ نـ ها تـ أكـ لون } من لـ لـ تـ بعـ يض اى تـ أكـ لون ما يـ ؤكـ ل
مـ نـ ها من الـ لـ حوم والـ شحوم وغـ ير ذلـ ك بـ خلاف الـ غـ دة والـ قـ بل والـ دبـ ر
والـ ذكـ ر والـ خـ صـ يـ تـ ين والـ مـ رارة والـ مـ ثانة وذ خاع الـ صـ لب والـ عظم
والـ دم فـ إنـ ها حـ رام . وتـ قديـ م الـ ظـ رف لـ رعايـ ة الـ فـ اصـ لة او لان الا
هـ الـ ناس فـ ى معائـ شهم واما الا كـ ل كـ ل مـ نـ ها هو الا صـ ل الـ ذى يـ عـ تمد
من غـ يـ رها من الـ طـ يور و صـ يد الـ بـ ر والـ بحر فـ عـ لى وجـ هـ الـ تداوى
او الـ تـ فكـ هـ والـ تـ لذذ فـ يكون الـ قـ صر اضافـ يا بـ الـ نـ سـ بة الـ ى

سائ ر الـ ح يوان ات ح تى لا ي ذ ت قض ب م ثل الـ خ بز وذ حوه من الـ مأك ولات الـ مع تادة .

(6/479)

(6ينَ تَسْرَحُونَ (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِ

{ ل جام } ةيرورضلا فاعنملا نم لصفلا ام عم { اهيف مكلو } اى زي نة ف ى اع ين الـ ناس ووجاهة ع ندهم { ح ين ت ريـ حون } ت ردون ها من مراع يها الـ ى مراح ها وم بارك ها ب الـ ع شى اى ف ى آخر الـ ن هار من اراح الابـ ل اذ ردها الـ ى الـ مراح ب ضم الـ م يم وه و مو ضع والـ ب قر والـ غ نم . والاراح ة ب الـ فار س ية [ش باذ كاه اراحة الابـ ل ب از آوردن ا شـ تر وك و س فند] { وح ين ت سرحون } ت رسلون ها ب الـ غداة اى ف ى اول الـ ن هار ف ى الـ مرعى وت خرجون ها من حظائ رها الـ ى م سارح ها من س رح الـ راعى الابـ ل اذ رعاها وار سلها ف ى الـ مرعى ق ال ف ى ت هذيـ ب الـ م صادر والـ سروح [ب جراه ش تن] ح لام وم تعد ي قال سرحت الـ ما ش ية و سرحت الـ ما ش ية اذ ا تهى .و سر وت ع ي ين الـ وق ت ين لان الـ رعاة اذا اراح وا ب الـ ع شى و سروح ها ب الـ غداة ت زي نت اف اذ ية ب ها اى ما اتـ سع من امام الـ دار كما ف ى الـ قاموس وت جاوب الـ ثغاء والـ رغاء الاول صوت الـ شاة والـ معز اه لها ف ى والـ ثان ى ذوات الـ خف ف يجل ب ك سر الـ ج يم اى ي عظم اع ين الـ ناظريـ ن الـ ي ها وي ك سـ بون الـ ج اه والـ حرمة ع ند الـ ناس واما ع ند ك ون ها ف ى الـ مراعى ف ي ذ قطع ا ضاف ت ها الـ ح سـ ية الـ ى ارب اب ها وع ند ك ون ها ف ى الـ حظائ ر لا ي راها راء ولا ي نظر الـ ي ها

ذ اظر وق دم الاراح ة ع لى ال سرح وان ك اذ ت ب عده لان ال جمال ف يها
ب ال ب عد ادب ار ع لى اح سن ما اظ هر اذه ى ح ضور ب عد غ ي بة واق
ي كون ملأى ال بطون مرت فعة ال ضد لوع حاف لة ال ضروع . ق ال ف ي
ال قاموس ال جمال ال ح سن ف ى ال خ لق وال خ لق وت جمل ت زي ن وجم له
زي نه وف ى ال حدي ث « جمال ال رجل ف صاحة ل ساند ه » وف ى حدي ث
آخر « ال جمال صدواب ال م قال وال كمال ح سن ال فعال »
ه ك وى ازب هاي م ب ترمو شد ند وك ويا ب شر ... ا ك ند

---

(7)وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ

ع اتم وه و ف اق ل او اث ا ح ت ف ب ل ق ث ع م ج { م ك ل ا ث ا ق ا ل م ح ت و }
ل د } ب ع يد ال م سافر وح شم ه اى ت حمل ام تع تكم واحمال كم { ال ى ب
اي اما ك ان ف يدخل ف ي ه اخ راج اهل مكة م تاج رهم ال ى ال يمن وم صر
وال شام { ل م ت كون وا ب ال غ ي ه } وا ص ل ين ال ي ه ب ان ف سكم
مجرديـ ن عن الاث قال ل ولا الاب ل اى ل و ل م ت خ لق الاب ل ف رضا {
الا ب شق الان فس } ف ضلا عن ا س ت صحاب ها معكم اى عن ان
سر وال ف تح ال ك ل فة ت حم لوها ع لى ظ هوركـ م ال ي ه . وال شق ب ال ك
وال م شقة وه و ا س ت ث ناء م ف رغ من اعم الا ش ياء اى ل م ت كون وا
ب ال غ ي ه ب شئ من الا ش ياء الا ب شق الان فس { ان ربـ كم ل رؤوف
رح يم } عظ يم ال رأف ة ب كم وعظم الان عام ع ل يكم ح يث رحم كم
ب خ لق هذه ال حوامل وان عم ها ع ل يكم لان ت فاعكم وت ي سـ ير الامر
ضى الله ع ن ه ان ر سول الله ع ل يكم . عن عمر اب ن ال خطاب ر

صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذا خذوا فرخ طائر اى ولده فاقبل احد ابويه حتى سقط في اي دى الذين اخذوا الفرخ فقال عليه الصلاة والسلام « أفجعت الأرض طائر برخه » ايديكم والله لله ارحم عباده من هذا الطائر برخه ... تضرع كنائر بدعوت مجيب فرومانذ كاذ زرا برحمت قريب وفي الآية اشارة الى ان في خلق الحيوانات اذ تفاعا لانسان فانهم يذتفعون بها حين اطلاعهم على صفاتها الحيوانية الذميمة بالصفات الملكية الحميدة احترازا عن الاحتباس في باعن شبهها بقوله { اولئك كالأنعام بل هم حيزها واجتنا اضل } وهذه الصفات الحيوانية انما خلقت فيهم لتحمل اثقال ارواحهم الى بلد عالم الجبروت ولذا ورد (نفسك مطيتك فارفق بها) .

واعلم ان الله تعالى من على عباده بخلق الابل والبقر يه وسلم والغنم والمعز وقد كان لرسول الله صلى الله عل ابل يركب بها وهى الناقة القصوى اى المقطوع طرف اذنها والجدعاء اى المقطوعة الاذف او مقطوعة الاذن كلها والعضباء اى المشقوقة الاذن قال بعضهم وهذه القاب ولم يكن بتلك شئ من ذلك والعضباء هى التى كانت لا تسبق فسبقت فشق هعليه وسلم ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الل « ةعضوالا اينلدا نم أيش عفري ال نا هللا ىلع اقح نا » هو الى لم تأكل بعد وفاة رسول الله ولم تشرب حتى ماتت وجاء ان ابنته فاطمة رضى الله عنها تحشر عليها قال

الـ سعدى [حـ لم شـ تر جـ ناذ كـ ه مـ لعومـ ست اكـ ر طـ فـ لى مـ هارش كـ يرد
اما اكـ ردرره هـ و وـ صد فـ رـ سـ نك بـ بـ رد كـ ردن ازم تاب عت او ذ يجد
لـ ناك بـ يش آيـ دكـ ه موجب هـ لاك بـ ا شد وطـ فل بـ ناداذ ى خواهدكـ ه آن
جايـ كـ ه بـ رود زمام از كـ فش بـ كـ سلاذ د وديـ كر مطاوعت ذ كـ ند كـ ه
هـ ذكام در شـ تى ملاطـ فت مذموم ا ست وكـ فـ تـ ه اذ دكـ ه دث من
بـ ملاطـ فت دو ست ذ كردد بـ لكـ ه طمع زيـ اد كـ ند] .

(6/481)

كـ ر خلاف كـ نددردو كـ سى كـ ه لـ طف كـ ند بـ اتـ وخاك بـ ايـ ش بـ اش ... و
جـ شمش آكـ ن خاك
سخن بـ لطف وكـ رم بـ ادر شت كـ وى مكـ وى ... كـ ه رذ ك خورده
ذ كردد بـ ذرم سوهان بـ اك
قـ ال فـ ى حـ ياة الـ حـ يوان واذا احرق وبـ ر الـ جمل وذر عـ لى الـ دم الـ سائـ ل
قـ طعـ ه وقـ راده يـ ربـ طـ فـ ى كـ م الـ عـ اشق فـ يزول عـ شـ قـ ه ولـ حمـ ه
هـ ا تـ شق يـ زيـ د فـ ى الـ باءة اى الـ جماع . والـ بـ قر من بـ قر اذا شق لان
الارض بـ الـ حراثـ ة . وقـ يل لـ محمد بـ ن الـ حـ سـ ين بـ ن عـ لى رـ ضى
الله عـ نهم الـ باقـ ر لانـ ه شق الـ عـ لم ودخل فـ يـ ه مدخلا بـ لـ يغا واذا
اردت ان تـ رى عجـ با فـ ادفـ ن جـ رة فـ ى الارض الـ ى حـ لـ قـ ها وقـ د طـ لى
بـ اطـ نها بـ شحم الـ بـ قر فـ ان الـ براغـ يث كـ لـ ها تـ جـ تمع الـ يـ ها واذ
م خـ صوصا بـ خر الـ بـ يت بـ شحمـ ه مع الـ زرنـ يخ اذهب الـ هوا
الـ عـ قارب ولـ م يـ ذ قل انـ ه صـ لى الله عـ لـ يـ ه وـ سـ لم مـ لك شـ يأ مـ ذ ها
اى من الـ بـ قر لـ لـ قـ ذ ية فـ لا يـ نافـ ى انـ ه ضحى عن ذ سائـ ه

بـ الـ بـقر كما فـ ى اذ سان الـ عـ يون يـ قال ثـ لاثـ ة لا يـ فـلحون بـ ائـ ع
الـ بـشر وقـ اطع الـ شجر وذابـ ح الـ بـقر والـ مـراد الـ قـصاب الـمـعـ تاد
هـا وايـ اكـم لـ ذلـ ك وفـ ى الـ حديـ ث « عـ لـ يكم بـ الـ بان الـ بـقر وا سمان
ولـ حومـها فـ ان الـ باذ ها وا سماذ ها دواء و شـ فاء ولـ حومـها داء » قـ ال
الامام الـ سخاوى قـ د صح ان الـ ذ بى عـ لـ يـ ه الـ صلاة والـ سلام ضحى
عن ذ سائـ ه بـ الـ بـقر قـ ال الـ حـ لـ يمى هذا لـ يـ بس الـ حجاز ويـ بوسة
لـ حم الـ بـقر ورطـ وبـ ة لـ بـذها و سمـذها فـ كأنـ ه يـ رى اخـ تصاص ذلـ ك
عـ لـ يـ ه الـ سلام لا يـ تـقرب وهـ ذا الـ تأويـ ل مـس تحسن والا فـ الـ ذ بي
الـ ى الله تـ عالـ ى بـ الـ داء فـ هو اذما قـ ال ذلـ ك فـ ى الـ بـقر لـ تلك
الـ يـ بوسة وجـ واب آخر اذ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام ضحى بـ الـ بـقر بـ بـيان
الـ جواز او لـ عدم تـ يـسر غـ يـره اذ تـهى كـ لام الـ سخاوى وفـ ى الـ حديـ ث
سابـلل شايرلا منغلا ىنعي « شاعم اهنمسو شايـر اهفـوص »
رهـ ا سـ بب الـ ريـ اش ومادتـ ها وما فـ ى الـ فاخر يـ عـ ني ان ما عـ لى ظـ ه
بـ طـ نها سـ بب الـمعاش وهـ و الـ حـ ياة .

وعن ابـ ى هـ ريـ رة رضى الله عـ نـ ه قـ ال امر رسول الله صـ لى
الله عـ لـ يـ ه و سـ لم الاغـ نياء بـ اتـ خاذ الـ غـ نم وامر الـ فـقراء بـ اتـ حاذ
الـ دجاج وقـ ال « الـ دجاج غـ نم فـ قراء امـ تى والـ جمعة حج فـ قرائـ ها »
لله بـ هلاك الـ قرى وجاء « وعـ ند اتـ خاذ الاغـ نياء الـ دجاج يـ أذن ا
اتـ خذوا الـ غـ نم فـ اذ ها بـ ركة » قـ ال فـ ى حـ ياة الـ حـ يوان جعل الله
الـ بركة فـ ى ذ وع الـ غـ نم وهـ ى تـ لد فـ ى الـ عام مرة ويـ ؤكل مـذها ما
شاء الله ويـ مـ تلئ مـذها جوف الارض بـ خلاف الـ سـ باع فـ اذ ها تـ لد
سـ تا و سـ بعا ولا يـ رى مـذها الا واحد فـ ى اطراف الارض وكان لـ ه
و سـ لم مائـ ة من الـ غـ نم و سـ بعة اعنز كانـ ت صـ لى الله عـ لـ يـ ه

ت رعاها ام ايمن رضى الله عنها وكان له عليه السلام شاة يخ تص بشرب لبنها وماتت له عليه الصلاة والسلام شاة فقال « ما فعلتم باهابها » قالوا انها ميتة قال « باغاها طهورها » قال الامام الدميرى كبد الكبش اذا احرقت طريدة ودلك اسنان بيضتها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة بها الى يكثر حملها واذا احملت المرأة بصوف الذعجة قطعت الحبل واذا غطى الاناء بصوف الضأن الابيض وفيه عسل لا يقربه النمل .

(6/482)

---

(8) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

سنج مسا وهو لي{ واخلي } لفرس لا واحد له من لفظه كالابل . والخيل ذكران عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب وقل والبرذون اجمل من الفرس والفرس زلة الشاة اسرع منه والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمن فالعتيق ما ابواه عربيان سمى بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة . وسميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها مالك قط . والهجين الذى ابوه عربى وامه عجمية . وخلق الله كثر من الخيل خلق الخيل من ريح الجنوب وكان بعد العصر والذ قبل الاثنى لشرفه كآدم وحواء . واول من ركب الخيل اسماعيل

عليه السلام وكانت وحوشا ولذلك قيل لها العراب وفي الحديث « اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل » وقد سبق قصة اندقيادها لاسماعيل في سورة البقرة عند قوله من البيت واسماعيل » تعالى « واذ يرفع ابراهيم القواعد الآية وعن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ أحب اليه بعد النساء من الخيل وفي الحديث « لما أراد ذو القرنين ان يسلك في الظلمة الى عين الحياة سأل أى الدواب في الليل ابصر فقالوا الخيل فقال أى قال فأى الاناث ابصر فقالوا الخيل ابصر فقالوا الاناث البكارة فجمع من عسكره ستة آلاف فرس كذلك » وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة افراس . الاول الكسب شبه بكسب الماء واصبابه لشدة جريه . والثانى الرتجز سمى به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذى هو ضرب من الشعر كأنه يلحف الارض بذنبه والثالث اللحيف كامير او زبير لطوله اى يغطيها وقيل هو بالخاء المعجمة كامير وزبير . والرابع اللزاز مأخوذ من لازززته اى لاصقته فكأنه يلحق بالمطلوب لسرعته . والخامس الورود وهو ما بين الكميت والاشقر الكميت كزبير الذى خالط حمرته قنوقنأة ذواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر اشدت حمرته والاشقر من الدوابذها العرف والذنب ومن الناس من تعلو بياضه حمرة . والسادس الطرف بكسر الطاء المهملة واسكان الراء وبالفاء الكريم الجيد من الخيل . والسابع السبحة بفتح السين المهملة واسكان الموحدة وفتح الحاء المهملة اى سريع الجرى

لـ يـلة الا والـ فرس يـ دعو فـ يـها ويـ قول رب وفـ ي الـ حديـ ث « ما من
اذ ك سخرتـ نـى لابـ ن آدم وجـ عـلت رزقـ ى يـ ده الـ لـهم فـ اجعـلـ نـى احب
الـ يـه من اهـ لـه وولـ ده » وعن ابـ ن عـ باس رـ ضـى الله عـ نـهما ان
الـ فرس يـ قول اذا الـ تـ قت الـ فـ ئـ تان سـ بـوح قـ دوس رب الـ ملائـ كة
والـ روح ولـ ذلـ ك قـ يل رب بـ هـ يمة خـ ير من راكـ بـها وكـ ان لـ ه فـ ى
وعن الـ نـ بى عـ لـ يـه الـ سلامالـ غـ ذ يمة سـ همان

هللا نال هريغ وا نك ايبرع « دحاو سرفل الا ىطعي ال »
تـ عالـ ى قـ ال { وأعدوا لـ هم ما اـ سـ تطعـ تم من قـ وة ومن ربـ اط الـ خـ يل }
ولـ م يـ فرق بـ ين الـ عربـ ى وغـ يـره ويـ قال ان الـ فرس لا طحال لـ ه
وهـ و مـ ثل لـ سرعـ تـه وحـ ركـ تـه كما يـ قال لـ لـ بعـ ير لامـ رارة لـ ه اى لا
لـ ه والـ فرس يـ رى الـ منامات كـ بـ نى آدم زبـ لـه اذا دخن بـ ه جـ سارة
اخـ رج الـ ولـ د من الـ بطن قـ ال الـ حافـ ظ شرف الـ دين الـ دمـ ياطى فـ ى
كـ تاب الـ خـ يل اذا ربـ ط الـ فرس الـ عـ تـ يق فـ ى بـ يت لـ م يـ دخـ لـه
الـ شـ يطان واما الـ فرس الـ ذى فـ يـه شؤم فـ هو الـ ذى لا يـ غزى عـ لـ يـه
ولا يـ سـ تعمل فـ ى مـصـ لحة حمـ يدة ولا يـ ركـ بـه صالـ ح وفـ ى
من ذ قى شعـ يرا لـ فرسـه ثـ م جاء بـ ه حـ تى يـ عـلق الـ حديـ ث «
عـ لـ يـه كـ تب الله لـ ه بـ كل شعـ يرة حـ سـ نة » قـ ال موـ سى لـ لخضر
أى الـ دواب احب الـ يك قـ ال الـ فرس والـ حمار والـ بعـ ير لان الـ فرس
مركب اولـ ى الـ عزم من الـ رسل والـ بعـ ير مركب هود و صالـ ح
و شعـ يب ومحمد عـ لـ يهم الـ سلام والـ حمار مركب عـ يـسى والـ عزيـ ر

ف كيف لا احب شيأ احياه الله بعد موته قبل عليهما السلام
الحشر {والبغال} جمع بغل وهو مركب من الفرس والحمار
ويقال اول من اتخذها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس
وهو مركب الملوك في اسفارهم ومعبرة الصعاليك في قضاء
اوطارهم. وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال
تناسلت وكانت اسرع الدواب في ذلك الحطب لنار كانت
ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليهم فقطع الله نسلها وهذه
الرواية تسندعى ان يكون اتخاذها قبل قارون لان ابراهيم
مقدم على موسى بازمنة كثيرة واذا بخر البيت بحافر البغل
الذكر هرب منه الفأر وسائر الهوام كما في حياة الحيوان.
وكان له صلى الله عليه وسلم بغال ست. منها بغلة شهباء
يقال لها دلدل اهداها اليه المقوقس والي مصر من قبل هرقل
والدلدل في الاصل القنفذ وقيل ذكر القنافذ وقيل عظيمها
وكان عليه الصلاة والسلام يركبها في المدينة وفي الاسفار
شعير وعميت وعاشت حتى ذهبت اسنانها فكان يدق لها
وقاتل علي رضي الله عنه عليها مع الخوارج بعد ان ركبها
عثمان رضي الله عنه وركبها بعد علي رضي الله عنه
ابنه الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنيفة رضي الله
عنهم. يقول الفقير اذا ركبوها وقد كانت مركبه عليه
ملام الصلاة والسلام طلبا لنصرة والظفر فالظاهر انه
يركبوها في غير الوقايع لان من آداب التابع ان لا يلبس
ثياب متبوعه ولا يركب دابته ولا يقعد في مكانه ولا
ينكح امرأته. ومنها بغلة يقال لها فضة. ومنها الايلية.

وبـ غـلة اهداها الـ يـه كـ سـرى . واخـ رى من دومة الـ جـ ندل . واخـ رى من ن لـ ه صـ لى الله عـ لـ يـه عـ ند الـ نجـ اشـى { والـ حمـ ير } جمع حمار وكـ ا و سـ لم من الـ حمر اثـ نان يـ عـ فور وعـ فـ ير والـ عـ فرة الـ غـ برة . وفـ ى كـ تاب الـ تعريـ ف والاعـ لام ان ا سم حمارة عـ لـ يـه الـ صلاة والـ سلام ان يـ عـ فور وجده صـ لى الله –روى –عـ فـ ير ويـ قال لـ ه يـ عـ فور عـ لـ يـه و سـ لم بـ خـ يـ بر واذ ه تـ كـ لم فـ قال ا سمى زيـ اد بـ ن شـهاب ركـ بـهم بـ نـى واذ ت بـ نـى وكـان فـ ي آبـ ائـ ى سـ تون حمارا كـ لـهم الله فـ لا يـ ركـ بـنى احد بـ عدك فـ لما تـ وفـ ى ر سول الله صـ لى الله عـ لـ يـه و سـ لم الـ قى الـ حمار نـ فسـه فـ ي بـ ئر جـ زعا عـ لى ر سول الله صـ لى الله عـ لـ يـه و سـ لم فـ مات وذكـ ر ان الـ نـى عـ لـ يـه الـ صلاة والـ سلام كـان يـ رسـ لـ ه اذا كـانـ ت لـ ه حاجة الـ ى اخذ من بـ اب الـ صحابـ ة ا صحابـ ه فـ يأتـ ى الـ حمار حـ تى يـ ضرب بـ رأ سـ ه فـ يخرج الـ يـ ه فـ يعـ لم ان الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ صلاة والـ سلام يـ ريـ ده فـ ينطـ لق مع الـ حمار الـ يـ ه والـ حمار من اذل خـ لق الله تـ عالـ ى كما قـ ال الـ شاعر

يقيم على ضيم يراد به ... الا الاذلان عير الحىّ والوتد

هذا عـ لى الـ خـ سف مربـ وطـ بـ رمـ تـ ه ... وذا يـ شـ بح فـ لا يـ رثـ ى لـ ه احد

اى لا يـ صـ بر عـ لى ظـ لم يـ راد بـ ه فـ ى حـ قـ ه الا الاذلان الـ لذان هما فـ ى غايـ ة الـ ذل ولـ فظ الـ بـ يت خـ بر والـ معـ نى نـ هى عن الـ صـ بر

عـلى الـظم وتـ حذير روتـ نـ فـ ير لـ لـ سامعـ ين عـ نـ ه وفـ ى الـ حديـ ث « من لـ بس الـ صوف وحـ لب الـ شاة وركـ ب الاتـ ن فـ لـ يس فـ ى جوفـ ه شئ لـيلـ عت {من الـ كـ بر » والاتـ ن جمع اتـ ان وهـ ى الـ حمارة {لـ تربـ كوها بـ معظم مـنافـ عـها والا فـ الاتـ تـ فاع بـ ها بـ الـ حمل ايـ ضا مما لا ريـ ب فـ ى تـ حـ قـ قـ ه {وزيـ نة } اتـ تصابـ ها عـ لى الـ مـ فعـ لو لـ ه عـ طـ فا عـ لى محل لـ تركـ بوها وتـ جريـ ده عن الـ لام لـ كونـ ه فـ عـ لا لـ فاعل الـ فعل الـ معـ لل بـ ه دون الاول فـ ان الـ ركـ وب فـ عل الـ راكـ ب وهـ و الـ مخـ لوق مـ صر لـ فعل محذوف اى والـ زيـ نة فـ عل الـ زائـ ن وهـ و الـ خالـ ق او وتـ تزيـ نوا بـ ها زيـ نة وقـ د احـ تج بـ ه ابـ و حـ نـ يـ فة رحمـ ه الله تـ عالـ ى عـ لى حرمة اكل لـ حم الـ خـ ل يل لاتـ ه عـ لل خـ لـ قـ ها لـ لركـ وب والـ زيـ نة ولـ م يـ ذكر الاكـ ل بـ عدما ذكـ ره فـ ى الاتـ عام ومـ نـ فعة الا كل اقـ وى والآيـ ة سـ يـ قت لـ بـ يان الـ نعمة ولا يـ لـ يق بـ الـ حكـ يم ان يـ ذكر عمـ تـ ين ويـ تركـ اعلاهما كذا فـ ى الـ مدارك فـ ى موضع الـ مـ نة ادنـ ى لان يـبا فـالخ لـيخـا يـفـو . كـلام فـالخ ةيلهالا رمحـا يـفـو . يـ وسف ومحمد والـ شافـ عى كما فـ ى بـ حر الـ عـ لوم والـ تـ فصـ يل فـ ى كـ تاب الـ ذبـ ائـ ح من الـ كـ تب الـ فـ قـ هية {ويـ خـ لق مالا تـ عـ لمون } من اتـ واع الـ مخـ لوقـ ات من الـ حـ شرات والـ هوام والـ طـ يور وحـ يوانـ ات الـ بحر تـ ما وراء جـ بل قـ اف وفـ ى الـ حديـ ث « ان الله تـ عالـ ى خـ لق ومخـ لوقـ ا الـ فـ امة سـ تمائـ ة مـنها فـ ى الـ بحر واربـ عمائـ ة فـ ى الـ بر ومن اتـ واع الـ سمك ما لا يـ درك الـ طرف اولـ ها وآخـ رها ومالا يـ درك ها الـ طرف لـ صغرها » وفـ ى الـ حديـ ث « ان الله خـ لق ارضا بـ يضاء مـ ثل لـ مون ان الـ دنـ يا ثـ لاثـ ين مرة محـ شوة خـ لـ قا من خـ لق الله لا يـ ع الله تـ عالـ ى يـ عـ صى طرفـ ة عـ ين » قـ الـ وا يـ ا رسول الله أمن ولـ د

آدم هم قال « لا يعلمون ان الله خلق آدم » قالوا فأين ابليس منهم قال

(6/485)

صلى الله عليه وسلم { ويخلق مالا تعلمون } كما في البستان وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبريل كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نور وجمالا الى جمال وعظما الى عظم ثم ينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا الف ملك فيدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك الى البيت المعمور وسبعون ألف ملك الى الكعبة لا يعودون اليه الى يوم القيامة كما في الاثار وفي الحديث « اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملأت جهنم بالجبابرة والملوك والفراعنة ولم تملأ الى الان ضع فاه خلقك فيزيد شئ الله خلقا عند ذلك واما موتانا ولم يروا فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق لم يذوق سوأ باعيذهم » كما في بحر العلوم واعلم ان الله تعالى قال { وما اوتيتم من العلم الا قليلا } وكيف يحصر من كان قليل العلم مخلوقات الله الغير المحصورة التى هى مظاهر كلماته التامة واسمائه العامة فالاولى السكوت وقد اظهر الانبياء مع سعة علومهم واحاطة قلوبهم فما ظنك علىهم السلام العجز في حق افراد الامة .

در مح فلی ک ه خور شد اند در شمار ذره ا ست ... خودرا ب زرك دید دن شرط ادب ن با شد

وف ی ال تأوی لات ال نجم یة { وی خ لق } ف یکم ب عد رج وعکم ب ال جذب ة ال ی م س ت قرکم { مالا ت ع لمون } ق بل ال رج وع ال ی ه وه و ب لا وا سطة ان ت هی . ق بول ف یض ن ور الله ت عال ی

ق ال ح ضرة ال ش یخ الاک بر ق دس س ره الاط هر س کت ال ن بی ع ل ی ه ال سلام عن الا س تخلاف اذ ف ی ام ت ه من ی أخذ الامر عن رب ه ف یکون ب باط ن ه خ ل ی فة الله وب ظاهر خ ل ی فة ر سول الله ف هو ت ابع وم ت بوع و سامع وم سموع ومع ذلك ف هو ی أخذ من رسول الله والمعدن الذی یأخذ ال معدن ال ذی ی أخذ م ن ه ال م لك ال موجی ال ی منه الرسول وقد نبه سبحانه علی ذلك لقوله { ادعوا الی الله علی بصیرة انا ومن اتبعنی } بي انّ الرسول قابل للزیادة فی ظاهر الاحکام والخلیفة الولی لیس کذلك ن اق ص عن رت بة ال ن بوة ان ت هی ف انظر ال ی ا س ت عداد کامل ی هذه من الله ب لا وا سطة ن سأل الله ت عال ی الامة ک یف اخذوا ال ف یض ان ی ملأ ق لوب نا ب مح ب ت هم واع ت قادهم وی وف ق نا لاعمال هم ور شادهم وی ح شرن ا معهم وت حت ل وائ هم وی دخ ل نا ال ج نة وز حن من رف قائ هم .

الَّذِي أَنْزَلَ هُوَ (9وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ (10مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) (11وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

وعلى الله قصد السبيل } القصد مصدر بمعنى الفاعل {
يقال سبيل قصد وقاصد اى مستقيم على نهج استناد حال
سالكه اليه كأنه يقصد الوجه الذى يؤمه السالك لا يعدل
عنه والمراد بالسبيل الطريق بدليل اضافة القصد اليه اى
حق عليه سبحانه بموجب رحمته ووعده المحتوم لا واجب اذ لا
يجب عليه شئ من بيان الطريق المستقيم الموصل لمن
يسلكه الى الحق الذى هو التوحيد بنصب الادلة وارسال
الرسل وانزال الكتب لدعوة الناس اليه {ومنها } فى محل
الرفع على الابتداء اما باعتبار مضمونه واما بتقدير
الموصوف اى بعض السبيل او بعض من السبيل فانها تذكر
وتؤنث والسبيل انها مستوية فى التذكير والتأنيث اما فى المعنى
فبينهما فرق لطيف وهو ان الطريق كل ما يطرقه طارق
معتادا كان او غير معتاد والسبيل من الطرق ما هو معتاد
السلوك والصراط من السبيل مالا التواء فيه اى لا اعوجاج بل
يكون على سبيل القصد فهو اخص {جائر } اى مائل عن الحق
منحرف عنه لا يوصل سالكه إليه وهو طريق الضلال التى
لا يكاد يحصى عددها المندرج كلها تحت الجائر كاليهودية
والنصرانية والمجوسية وسائر مللل الكفر واهل الاهواء والبدع
سنة والجماعة ومن هذا علم ان قصد السبيل هو دين الاسلام وال
جعلنا الله وايانكم على قصد السبيل وحسن الاعتقاد والعمل
وحفظنا وايانكم من الجائر والزيغ والزلل .
قال مرجع طريقة الجلوتية بالجيم اعنى حضرة الشيخ محمود

هداى الا سكدارى قدس سره رأيت صور اعلام اهل الاديان فى
ة لسنة مبشرتين لية الاثنين والعشرين من جماد الآخر
هذا علم اهل الايمان وصورة –اثنتي عشرة والف وهى هذه
اسمتدادهم من الحق تعالى بالتوجه الى العلو اقتداء بمن قال
هذا علم –فى حقه الموالى الاعلى ما زاغ البصر وما طغى
هذا علم اليهود وصورة –النصارى وصورة انحرافهم عن الحق
مكيدهل ءاش ولو }انحرافهم عن الحق اكتفاء بالقلب انتهى
اجمعين } اى ولو شاء الله ان يهديكم الى ما ذكر من التوحيد
هداية موصلة اليه الا بتة مستلزمة لاهتدائكم اجمعين لفعل
ذلك ولكن لم يشأ لان مشيئته تابعة لحكمة الداعية اليها
ولا حكمة فى تلك المشيئة لما ان مدار التكليف والثواب
والجزائى الذى يترتب عليه الاعمال والعقاب انما هو الاختيا
الى بها نيط الجزاء .
وقال ابو الليث فى تفسيره لو علم الله ان الخلق كلهم
اهل للتوحيد لهداهم انتهى .
يقول الفقير هو معنى لطيف مبنى على ان العلم تابع
للمعلوم فلا يظهر من الاحوال الا ما اعطته الاعيان الى العلم
والكفر والطاعة والعصيان والنقصان والكمال الا هى كالايمان
فمن كان مقتضى ذاته الايمان والطاعة والكمال وكان اهلا لها
فى عالم عينه الثابتة اعطاها للعلم فشاء الله هدايته فى
هذه النشأة بحكمته ومن كان مقتضى استعداده خلاف لم يشأ
زم الله هدايته حين النزول الى مرتبة وجوده العنصرى والا ل
التغير فى علم الله تعالى وهو محال وفى الحديث

انما انا رسول وليس الى شئ من الهداية ولو كانت الهداية الىّ لآ من كل من »
الارض واذ ما ابـ ـلـ يس مزيـ ن ولـ يس لـ ـه من الـ ضلالة شيء ولـ و
كانـ ت الـ ضلالة الـ يـ ه لا ضل كل من فـ ى الارض ولـ كن الله يـ ضل
الاذه ان قـ ال الـ حافـ ظ من يـ شاء » كذا فـ ى تـ قـ ليح
مكن بـ جـ شم حـ قارت ملامت من مـ شت ... كـ ـه نـ يـ ست معـ صـ يت وزهـ د
بـ ى مـ شـ يت او
وقـ ال
دريـ ن جمن نـ كم سرزتـ ش بـ خود رويـ ى ... جـ ناند كـ ـه بـ رور شم مى
دهـ ند ومى رويـ م
وقـ ال
رـ ضا بـ داده بـ ده وزجـ بـ ين كـ ره بـ كـ شاى ... كـ ـه بـ رمن وتـ و در
اخـ تـ يار نـ كـ شاد ست
الـ والـ جدال فـ ان فـ عـ ـلـ يك بـ تـ ترك الـ قـ يل والـ قال ورفـ ض الاعـ تز
الـ ضى والـ تـ سـ ـلـ يم بـ سـ بب الـ قـ بول وخـ لاف ـه يـ ؤدى الـ ى غـ صب
عن حـ ضرة الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس –يـ حكى –الـ حـ بـ يب الـ مـ قـ بول
سـ ره الاطـ هر انـ ـه قـ ال اقـ مت بـ مدينـ ة قـ رطـ بة بـ مـ شهد فـ اراند ى الله
اعـ يان رـ سـ ـلـ ـه عـ ـلـ يهم الـ سلام من لـ دن آدم الـ ى نـ بـ ينا عـ ـلـ ـه الـ صلاة
م واخـ برنـ ى فـ ى سـ بب والـ سلام فـ خاط بـ نى مـ نهم هود عـ ـلـ يـ ه الـ سلا
جمعـ يـ تهم وهـ و انـ هم اجـ تمعوا شـ فعاء لـ لحلاج الـ ى نـ بـ ينا عـ ـلـ يـ ه
الـ صلاة والـ سلام وذلـ ك انـ ـه كان قـ د اساء الادب بـ ان قـ ال فـ ى
حـ ياتـ ـه الـ دنـ يوية ان رـ سول الله صـ ـلـ ى الله عـ ـلـ يـ ه وـ سـ ـلـ م همـ تـ ـه

دون مذصد به ق يل له ولم ذلك ق ال لان الله تعالى ق ال {
حقه لا يرضى الا ان ولو سوف يعطيك ربك فترضى } وكان من
يقبل الله تعالى شفاعته في كل كافر ومؤمن لكنه ما ق ال
الا « شفاعتي لاهل الكبائر من امتي » فلما صدر مذه هذا
ال قول جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة وق ال
له يا مذصور اذت ال ذي اذكرت على ال شفاعة ف قال يا رسول
تسمع اذني حكيت عن ربي عز وجل الله قد كان ذلك ف قال ألم
لاقف « اديو اناسلو ارصبو اعمس هل تنك ادبع تببحا اذا »
بلى يا رسول الله ف قال « أولم تعلم اني حبيب الله » ق ال
بلى يا رسول الله ق ال ف اذا كنت حبيب الله كان هو لساني
ال قائل ف اذا هو ال شافع وال مشفوع اليه واذا عدم في وجود ف أي
يا مذصور ف قال رسول الله « اذا تائب من قولي عتاب على
هذا ف ما كفارة ذنبي » ق ال قرب نفسك لله قربانا ف اقتل
نفسك بسيف شريعتي ف كان من امره ما كان ثم ق ال هود
عليه ال سلام وهو من حيث ف ارق ال دنيا محجوب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والآن هذه ال جمعة لاجل ال شفاعة له ال ى
ل الله صلى الله عليه وسلم اذ تهى .رسو

بقول ال فقير سامحه الله ال قدير في هذه ال قصة امران احدهما
عظم شأن ال حلاج قدس سره بدلالة عظم شأن ال شفعاء وال ثاني
انه قتل في بغداد في آخر سنة ثلاثمائة وتسع ومات حشرة

ما الشيخ الاكبر بالشام سنة ثمان وثلاثين وستمائة في بيته
من المدة ثلاثمائة وتسع وعشرون سنة والظاهر والله اعلم ان
روح الحلاج كان محجوبا عن روح رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثر من ثلاثمائة سنة تقريبا وذلك سبب كلمة صدرت
منه على خلاف الادب فان من كان على بساط القرب والحضور
رفما ظنك بمن جاوز يذبغي ان يراعى الادب في كل امر من الامو
حد الشريعة ورخص نظم القرآن ومعانيه اللطيفة وعمل
بالخيلات والاوهام فليس اولئك الا كالانعام نسأل الله
العافية والعفو والانعام {هو الذى انزل} بقدرته القاهر {من
السماء} الى السحاب ومنه الى الارض {ماء} نوعا من هو هو
متذكيره لتبعيض اى بعض الماء المطر. وفي بحر العلو
فأنه لم ينزل من السماء الماء كله {لكم منه} اى من ذلك الماء
المنزر {شراب} اى ما تشربونه والظرف الاول وهو لكم خبر
مقدم لشراب والثانى حال منه ومن تبعيضية {ومنه شجر} من
ابتدائية اى ومنه وسببه يحصل شجر ترعاه المواشى
هما ينبت من الارض سواء كان له ساق اولا وفي والمراد ب
حديث عكرمة {لا تأكلون ثمن الشجرة فانه سحت} يعني
الكلأ وهو بالقصر ما رعته الدواب من الرطب واليابس واذما
كان ثمنه سحتا لما في حديث آخر «الناس شركاء في ثلاث
رالماء والكلأ والنار» اى في اصطلائها وضوئها لا في الحجم
كما ان المراد بالماء ماء الانهار والآبار لا الماء المحرز في
الظروف والحيلة فيه ان يستأجر موضعا من الارض ليضرب
فيه فسطاطا او ليجعله حظيرة لغنمه فتصح الاجارة

ويـ بـ يح صاحب المرعى الان تـ فاع لـ ه بـ ال رعى فـ يحصل مـ قصودها كذا فـ ى ال كاف ى ويـ جوز بـ يع الاوراق عـ لى ال شجرة لا يـ ع ال ثمرة قـ بل ظـ هورهـ ا والـ حـ يلة فـ ى ذلـ ك بـ يعها مع الاوراق بـ اول ما تـ خرج من وردهـ ا فـ يجوز الـ بـ يع فـ ى ال ثمر تـ بعا لـ لـ بـ يع فـ ى الاوراق كما فـ ى اذ وار المـ شارق {فـ يـ هـ تـ سـ يمون } الا سامة بـ ال فارسـ ية {بـ يرون هـ شـ تن رمـ هـ بـ جـ را } يـ قال سامت المـ اشـ ية لامة لان ها رعـ ت وا سمامها صاحـ بـ ها من الـ سومة بـ ال ضم وهـ ى الـ ع تـ ؤثـ ر بـ ال رعى علامات فـ ى الارض اى تـ رعون موا شـ يكم قـ دم ال شجر لـ حـ صول هـ بـ غـ ير صـ نع من الـ بـ شر ثـ م اسـ تأذف اخـ بار عن مـ نافـ ع الماء فـ قال لـ من قـ ال هل لـ هـ مـ نـ فعة غـ ير ذلـ ك {يـ نـ بت } الله تـ عالـ ى {كـ لم } لـ مـ صالـ حكم ومـ نافـ عكم {بـ هـ } اى بـ ما انـ زل من ذيـ ة وعمود المـ عاش .ال سماء {ال زرع } الـ ذى هو اصل الاغ قـ ال الـ كاشـ فى [مـ راد حـ بوب غاذيـ هـ اسـ ت كـ هـ زراعـ ت مـ يكـ نند } قـ ال فـ ي بـ حر الـ عـ لوم الـ زرع كل ما اسـ تـ نـ بت بـ ال بذر مـ سمى بـ المـ صدر وجمع زروع . قـ ال كـ عب الابـ حـ بار لـ ما اهـ بط الله تـ عالـ ى آدم جاء مـ يكائـ يل بـ شئ من حب الـ حـ نطة وقـ ال هذا رزق ورزق اولادك قـ م الـ بذر قـ ال ولـ م يـ زل اخب من عـ هد آدم الـ ى فـ ا ضرب الارض وابـ ذر زمن ادريـ س كـ بـ يضة الـ نعام فـ لما كـ فر الـ ناس نـ قص الـ ى بـ يضة الـ دجاج ثـ م الـ ى بـ يضة الـ حمام ثـ م الـ ى قـ در الـ بـ ندقة ثـ م الـ ى قـ در الـ حمصة ثـ م الـ ى المـ قدار المـ حسوس الا ان يـ قال ان الـ بوم لا يـ أكل ربـ هـ الـ حـ نطة ولا يـ شرب الماء اما الاول فـ لان آدم عـ صى بـ الـ حـ نطة واما الـ ثانـ ى فـ لان قـ وم نـ وح اهـ لكوا بـ الماء {والـ زيـ تون } الـ ذى هو ادام من وجـ هـ وفـ اكـ هة من وجـ هـ .

وقال الكاشفي يعني [درخت زيتون را] . قال في ان سان ال يعون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة وكان زاده صلى الله عليه وسلم وقت تخليه بغار حراء بالمد والقصر الكعك والزيت وجاء (ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج ذها لا من شجرة مباركة) وهي الزيتون وقبل لها مباركة لا تكاد تنبت الا في شريف البقاع التي بورك فيها كارض بيت المقدس { والنخيل } [وخرما بنان را] والنخيل والنخل بمعنى واحد وهو واسم جمع والواحدة نخلة كالثمرة والثمر وفي الحديث « اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضل طينة آدم من شجرة ولدت تحتها وليست من الشجرة شجرة اكرم على الله مريم ابنة عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر » كما في المقاصد الحسنة { الاعناب } [وتاكهارا] جمع الاعناب لاشارة الى ما فيها من الاشتمال على الصنافالمختلفة . وفيه اشارة الى ان تسمية العنب كرما لم يكن نهكان من الجاهلية كأنهم قصدوا بهيوضع الواضع ولكالاشتقاق من الكرم لكون الخمر المتخذة منه تحت على الكرم والسخاء فنهى النبي عليه السلام عن ان يسموه بالاسم الذى وضع الجاهلية وامرهم بالتسمية اللغوية بوضع الواضع حيث قال « لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة » ثم تلك الاستعارة بقوله (إنما الكرم قلب المؤمن) بين قبح يعني ان ما ظنوه من السخاء والكرم فانما هو من قلب المؤمن لا

من الخمر اذا اكثرت صدرفات السكران عن غلبة من عقله فلا يعتبر ذلك العطاء كرما ولا سخاء اذهو في تلك الحالة كصبى ما لا يحمل لا يعقل السخاء ويؤثر بماله سرفا وتبذيرا فكذلك على الكرم فكذا اعطاء السكران كذا فى ابكار الافكار .

وخصص هذه الانواع المعدودة بالذكر لشعار بفضلها وشرفها ثم عمم فقال { ومن كل الثمرات } من تبعضية اى بعض كلها لانه لم يخرج بالمطر جميع الثمرات واذ ما يكون الا تكون الا فى الجنة اى لم يقل كل الثمرات لان كله الجنة واذ ما ابتنت فى الارض من كلها لتذكرة ولعل المراد ومن كل الثمرات التى يحتملها هذه النشأة الدنيوية وترى بها وهى الثمرات المتعارفة عند الناس باذ واعها واصنافها فتكون كلمة من صلة كما فى قوله تعالى

لكوفية وهو الائتلاف { ان ا ىأر ىلع { مكبونذنم مكل رفغي } فى ذلك } اى فى اذ زال الماء واذ بات ما فصل { آية } عظيمة دالة على تفرده تعالى بالالوهية لا شتماله على كمال العلم والقدرة والحكمة { لقوم يتفكرون } فان من تفكر فى ان الحبة والنواة تقع فى الارض وتصل اليها نداوة تنفذ فيها منه عروق وتنبسط فى اعماق فيشق اسفلها فيخرج الارض ويشق اعلاها ان كانت منتكسة فى الوقوع ويخرج منه ساق فينمو ويخرج منه الاوراق والازهار والحبوب والثمار على

اجسام مختلفة الاشكال والالوان والخواص والطبائع وعلى نواة قابلة تولد الامثال على النمط المحرر لا الى نهاية مع اتحاد واد واسدواء نسبة الطبائع الاسفلية والتأثيرات العلوية الم بالنسبة الى الكل علم ان من هذه افعاله وآثاره لا يمكن ان يشبهه شئ فى شئ من صفات الكمال فضلا عن ان يشاركه اخس الاشياء فى صفاته التى هى الالوهية واستحقاق العبادة تعالى عن ذلك علوكبيرا

ديرفآ اهنالكموونوك هجغب ... روضه جابنش جاذها آفريد

كردازهر شاخها كل برك وبار ... جلوه اوذقش ديكر آشكار

والتفكر تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلوب

قالوا الذكر طريق والفكر وسيلة المعرفة التى هى اعظم الطاعات .

قال بعضهم الذكر افضل لعامة لما فى الفكر لهم من خوف ابالطيل وتمكن من الفكر المستقيم فاذهم كلما الوقوع فى العرضت لهم شبهة تطلبوا دليلا يزيلها فكان الفكر لهم افضل من الذكر اذا لم يتمكنوا من حصول الفكر البليغ مع الذكر والبه اشار عليه السلام بقوله « تفكر ساعة خير من ان عثمان رضى الله عنه ختم -روى -عبادة سبعين سنة » فى ركعة الوتر تمكنه من التدبر والتفكر ولم يبح القرآن ذلك لمن لم يتمكن من تدبيره ومعرفة فقهه واجل له مدة يتمكن فيها من ذلك كالثلاثة والسبعة

لِكَ لَآيَاتٍ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَ
(12لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)

{ اهجاضنواو رامثلا دقعو مكشاعم مكمانملا ىا { مكل رخسو }
الـ لـ يل والـ نهار } يـ تعاقـ بان خـ لـ فة كما قـ ال تـ عالـ ى { هو الـ ذى جعل
الـ لـ يل والـ نهار خـ لـ فة } قـ اتـ لـ بـ عـ ضهم الـ لـ يل ذكر كآدم والـ نهار
ن ثـ مة كان اذ ثـ ى كحواء والـ لـ يل من الـ جـ نة والـ نهار من الـ نار وم
الاذ س بـ الـ لـ يل اكـ ثر { والـ شمس والـ قمر } تـ سخرا فـ ى سـ يرهما
واذ ارتـ هما اصالـ ة وخـ لافـ ة وا صـ لحهما لـ ما نـ يط بـ هما صلاحـ ه كل
ذلـ ك لـ مصالـ حكم ومـ نافـ كم : قـ ال الـ سعدى
ابـ ر وبـ اد ومـ نـ ه وخور شـ يد وفـ للك درك ارند ... تـ اتـ و نـ انـ ى بـ كف
آرى وبـ غـ فـ لت نـ خورى
شرط الـ نـ صاف همـ ه از بـ هرنـ و سـ ركـ شـ تـ ه وفـ رمان بـ ردار ...
نـ با شد كـ ه تـ وفـ رمان نـ برى
والـ سخـ ير بـ الـ فارسـ ية [رام كـ رداند يدن] ولـ يس الـ مراد بـ تـ سخـ ير
هذه لـ هم تـ مكـ نهم من تـ صريـ فها كـ يف شاؤوا كما فـ ى قـ ولـ ه
تـ عالـ ى { سـ بحان الـ ذى سخر لـ نا هذا } ونـ ظائـ ره بـ لـ هو
تـ صريـ فه تـ عالـ ى لـ ها حـ سـ بما يـ ترتـ ب عـ لـ يه مـ نافـ هم
رف من قـ بـ لهم حـ سب ومـ صالـ حهم لا ان ذلـ ك تـ سخـ ير لـ هم وتـ ص
ارادتـ هم { والـ نجوم مـ سخرات بـ امره } مـ بـ تدأ وخـ بر اى سائـ ر
الـ نجوم فـ ى حركاتـ ها واو ضاعـ ها من الـ تـ ثـ ليث والـ تربـ يع
ونـ حوهما مـ سخرات اى مذلـ لات لله خـ لـ قها ودبـ رها كـ يف شاء او لـ ما
خـ لـ قن لـ ه بـ امره اى بـ ارادتـ ه ومـ شـ يـ ئـ تـ ه وحـ يث لـ م يـ كن عود

ة ما ق بـ لـ ها من الـ مـ لـ ويـ ن مـ نـ افـ ع لالـ نجوم الـ يـ هم فـ ى الـ ظـ هور بـ مـ ثـ اب والـ قـ مـ ريـ ن لـ م يـ نـ سب تـ سخـ يـ رها الـ يـ هم بـ اداة الاخـ تـ صاص بـ لـ ذكر عـ لـ ى وجـ هـ يـ فـ يد كـ وذ ها تـ حت مـ لـ وك تـ هـ تـ عالـ ى من غـ ير دلالـ ة عـ لـ ى شئ آخر ولـ ذلـ ك عدل عن الـ جمـ لة الـ فعـ لـ ية الـ دالـ ة عـ لـ ى الـ حدوث الـ ى الا سمـ ية الـ مـ فـ يدة لـ لدوام والا سـ تمرار . وقـ رئ بـ نـ صب الـ نجوم عـ لـ ى جوم مـ سخـ رات بـ امره او عـ لـ ى انـ هـ معطوف عـ لـ ى تـ قدير وجـ عل الـ ن الـ مـ نـ صوبـ ات الـ مـ تـ قدمة ومـ سخـ رات حال من الـ كل والـ عالـ م ما فـ ى سخر من معـ نـ ى نـ فع اى نـ فعكم بـ ها حال كـ ونـ ها مـ سخـ رات لله او لـ ما خـ لـ قن لـ هـ بـ ايـ جاده وتـ قديـ ره {ان فـ ى ذلـ ك } اى فـ يما ذكر من الـ تـ سخـ ير الـ مـ تـ علق بـ ما ذكر مجملا ومـ فصلا { لآيـ ات } بـ اهـ رة كاثـ رة { لـ قوم يـ عـ قلون } يـ فـ تحون عـ قولـ هم لـ لـ نظر مت والا سـ تدلال ويـ عـ تـ برون وحـ يث كانـ ت الآثـ ار الـ عـ لـ ويـ ة مـ تـ عددة ودلالـ ة ما فـ يـ ها من عظـ يم الـ قدرة والـ عـ لم والـ حكمة عـ لـ ى الـ وحداني ة أظـ هر جمـ يع الآيـ ات عـ لـ قت بـ مجرد الـ عـ قل من غـ ير حاجة الـ ى الـ تأمل والـ تـ فكر .

لله فـ ى الـ دماغ وجـ عل قـ ال اهل الـ عـ لم الـ عـ قل جوهر مـ ضـ يئ خـ لـ قـ هـ ا نـ وره فـ ى الـ قـ لب يـ درك الـ غائـ بات بـ الـ وسـ اط والـ محـ سوسـ ات بـ الـ مـ شاهدة وهـ و لـ لـ قـ لب بـ مـ نزلة الـ روح لـ لجـ سد فـ كل قـ لب لا عـ قل لـ هـ فـ هو مـ يت وهـ و بـ مـ نزلة قـ لب الـ بهائـ م وسـ ئل الـ نـ بى صـ لـ ى الله عـ لـ يـ هـ وسـ لم من احـ سن الـ ناس عـ قلا قـ ال « الـ مـ سارع الـ ى الله تـ عالـ ى » قـ الـ وا مرضاة الله تـ عالـ ى والـ مجـ تـ نب عن محارم اخف حـ لما من الـ عـ صـ فور قـ ال حـ سان بـ ن ثـ ابـ ت الانـ صارى رضـ ى الله عـ نـ هـ

لا بـ أس بـ الـ قوم من طول ومن عظم ... جـ سم الـ بغال واحـ لام
الـ عـ صافـ ير

---

(13) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ

هنا على ابصنو اعفـر موجنلاو هلوق على فطع { مكل أرذ امو } مـ فعول لـ جعل الـ مـ قدر اى وما خـ لق { فـ ى الارض } من حـ يوان وذ بات حال كـ وذ هـ { مخـ تـ لـ فا الـ وانـ هـ } اى اصـ نافـ هـ فـ ان اخـ تلافـ ها غالـ با يـ كون بـ اخـ تلافـ الـ لون سخر لله تـ عالـ ى او لـ ما خـ لق من الـ خواص ك مخـ تـ لف الا صـ نافـ لـ تـ تمـ تعوا والاحـ وال والـ كـ يـ فـ يات او جعل ذل من ذلـ ك بـ أى صـ نف شـ ئ تم .

وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم مخـ تـ فا الـ وانـ هـ هـ يآتـ هـ من خـ ضرة وبـ ياض وحمرة و سواد وغـ ير ذلـ ك . وفـ ي اكـ ثر الـ تـ فا سـ ير وما ذرأ معطوف عـ لى الـ لـ يل والـ نهار اى و سخر لـ كم ما خـ لق لاجـ لكم وتـ عـ قب بـ ان ذكر الـ خـ لق لـ هم مغن عن ذكر الـ تـ سخـ ير واعـ تذر بـ ان الاول لا يـ سـ تـ لزم الـ ثانـ ى لـ زوما عـ قـ لـ يا لـ جواز كـ ون ما خـ لق لـ هم عـ زيـ ز الـ مـ رام صـ عب الـ مـ نال { ان فـ ى ذلـ ك } الـ ذى ذكر من الـ تـ سخـ يرات وذ حـ وها { لآيـ ة } دالـ ة عـ لى ان من هذا شأنـ هـ واحـ د لا شريـ ك لـ هـ { لـ قوم يـ تذكـ رون } فـ ان ذلـ ك غـ ير محـ تاج الا الـ ى تـ ذكر ما عـ سى يـ غـ فل عـ نـ هـ من الـ عـ لوم الـ ضروريـ ة .

راهن { راهنلاو } ةيرشبـلا لـ يل { لـ يللا مكل رخسو } والا شارة الـ روحانـ ية { والـ شمس } شمس الـ روح { والـ قمر } فـ مر الـ قـ لب {

والـ نجوم } ذ جوم الـ قوى والـ حواس الـ خمس { مـ سخرات بـ امره } وهـ و
خطاب وتـ سخـ يرها ا سـ تعمالـ ها عـ لى وفـ ق الـ شريـ عة وقـ اذ ون
الـ طريـ قة بـ معالـ جة طـ بـ يب حاذق الـ بـ صـ يرة والـ ولايـ ة كـ امل
تـ صرف فـ ى الـ هدايـ ة مخـ صوص بـ الـ عـ نايـ ة { ان فـ ي ذلـ ك لآيـ ات } الـ
لـ شاهدات { لـ قوم يـ عـ قلون } بـ شواهد الـ حق من غـ ير الـ تـ كـ فر بـ ل
بـ الـ معايـ نات { وما ذرأ لـ كم } وما خـ لق لـ مصالـ حكم { فـ ى الارض }
فـ ى ارض جـ لـ بـ تـ كم من الا سـ تعدادات { مخـ تـ لـ فا الـ واند ه } مـ نها
لـ ك لآيـ ات لـ قوم مـ لـ كـ ية ومـ نها شـ يطانـ ية ومـ نها حـ يوانـ ية { ان فـ ى ذ
يـ تذكـ رون } عـ بورا ارواحـ هم عـ لى هذه الـ عـ والـ م الـ مخـ تـ لـ فة وتـ لونـ ها
فـ ى كل عالـ م بـ لون ذلـ ك الـ عالـ م من عـ والـ م الـ مـ لـ كـ ية والـ شـ يطانـ ية
والـ حـ يوانـ ية الـ ى ان ردت الـ ى ا سـ فل سافـ لـ ين الـ قالـ ب كـ ذا فـ ى
الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية .
فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان يـ تخـ لص من قـ يد الـ غـ فـ لة ويـ ربـ طـ نـ فسـ ه
تـ ذكر . قـ ال محمد بـ ن فـ ضل ذكر الـ لـ سان كـ فارات بـ لـ سـ لة اهل ال
ودرجـ ات وذكـ ر الـ قـ لب زلـ فى وقـ ربـ ات والـ تذكر من شأن الـ قـ لب
والـ قـ لب امـ ير الـ جـ سد وا سـ ير الـ حق وفـ ى الـ حديـ ث « لـ ولا ان
الـ شـ يطايـ ن يـ حومون عـ لى قـ لوب بـ نى آدم لـ نظروا الـ ى مـ لـ كوت
الـ سموات » وفـ ى هذه ا شارة الـ ى الا سـ باب الـ تى هـ ى حجاب بـ ين
الـ مـ لـ كوت وا صحاب الـ قـ لوب من الانـ س ثـ لاثـ ة صـ نف الـ قـ لب وبـ ين
كالـ بهائـ م قـ ال الله تـ عالـ ى { لـ هم قـ لوب لا يـ فـ قهون بـ ها }
و صـ نف اجـ سادهم اجـ ساد بـ نى آدم وارواحـ هم ارواح الـ شـ ياطـ ين
وذ صف فـ ى ظل الله تـ عالـ ى يـ وم لا ظل الا ظـ لـ ه كـ ذا فـ ى
الـ خالـ صة : قـ ال الـ سعدى قـ دس سـ ره

ک ف تار ودل جای هوش ت را دیده در سر ن هادند وک وش ... دهن جای
مکر ب از دان ی ن شیب از ف راز ... ن کویی ک ه ای ن ک وت هست
ی ادرا ز
ی عنی ان الله ت عالی خ لق کل ع ضو من الاع ضاء ب الحکمة
ف ا سد تعم لوها ف یما خ لق ت له .

(6/493)

لْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِ
(14الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

ری الکث یر الماء البحر الم الق وس البحر الذی سخر وهو {
أو الم لح ف قط والج مع ابحر وبحور وبحار اذ ت هی .
جعل ه ب حیث وف ی الک واشی سخر الله بحر الع ذب والم لح ای
ت تمکنون من الاذ ت فاع ب ه ب الرک وب والغوص والاص طیاد . ق ال
ب عضهم هذه الآ یة ف ی وج ه الارض ماء الس ماء الن ازل وق ت
الط وفان ف ان الله ت عالی امر الارض ب عد ه لاک الق وم
ف ابت لعت ماءها وب قی ماء الس ماء ل م ت ب تلعه الارض واما
ض حین خ لق الله البحر الم حیط ف غ یر ذل ک ب ل هو جزر عن الار
الله الارض من زب ده . وی جوز رک وب البحر ب شرط ع لم
الس باحة وعدم دوران الر أس والا ف قد الق ی ن فس ه الی الت هلکة
واق دم ع لی ت رک الف رائض وذل ک ل لرجال والن ساء کما ق ال ه
الج مهور وک ره رک وب ه ل لن ساء لان حال هن ع لی الس تر واذا
وه ی م تعسر ف ی الس فینة غال با لا س یما ف ی الز ورق

الـ سـ فـ يـ نة الـ صـغـ يـرة { لـ تأكـ لـوا مـنـ ه } اى من الـ عذب والـ مـ لح كما
فـ ى الـ كـوا شـى { لـ حما طـريـ ا } من الـ طـراوة فـ لا يـ همز وهـ و
بـ الـ فـار سـ ية [تـ ازه] والـ مـراد الـ سمك والـ تـعـ بـ ير عـ نـ ه بـ الـ لحم مع
كـ ونـ ه حـ يـوانـ ا لـ لـ توبـ يخ بـ اذ حـ صار الاذ تـ فاع بـ ه فـ ى الاكـ ل كما
كـ سائـ ر الـ حـ يـوانـ ات فـ ى الار شاد ولـ لايـ ذان بـ عدم احـ تـ ياجـ ه لـ لذبـ ح
غـ ير الـ جـراد كـا هو الـ لائـ ح وصـ فـ ه بـ الـ طـراوة ار شادا لا يـ تـ ناول
طـريـ ا فـ ان اكـ لـ ه قـ ديـ دا اضـر ما يـ كون كما هو الـ مـ قرر عـ ند الاطـ باء
وفـ يـ ه بـ يان لـ كمال قـ درتـ ه حـ يث خـ لـ قـ ه عذبـ ا طـريـ ا فـ ى ماء زعـ اق
وهـ و كـ غـراب الـ ماء الـ مر الـ غـ يظ لا يـ طاق شربـ ه من اطـلاق الـ لحم
رى الـ ى ان من حـ لف لا يـ أكل الـ لحم حـ نث عـ لـ يـ ه ذهب مالـ ك والـ ثو
بـ اكـ لـ ه والـ جواب ان مـ بـ نى الايـ مان الـ غرف ولا ريـ ب فـ ى انـ ه لا
يـ فهم من الـ لحم عـ ند الاطـ لاق ألا تـ رى ان الله تـ عالـ ى سمى
الـ كافـ ر دابـ ة حـ يث قـ ال { ان شر الـ دواب عـ ند الله الـ ذيـ ن كـ فروا }
ولا يـ حـ نث بـ ركـ وبـ ه من حـ لف لا يـ ركب دابـ ة . وفـ ى حـ ياة الـ حـ يوان
مذهب الـ مـ فـ تى بـ ه حل الـ جمـ يع من الـ حـ يوانـ ات الـ تى فـ ى الـ بحر ال
الا الـ سرطان والـ ضـ فدع والـ تمساح سواء كان عـ لى صورة كـ لب او
خـ نزيـ ر ام لا وفـ ى الـ حديـ ث « اكل الـ سمك يـ ذهب بـ الـ حـ سد » كما
فـ ى بـ حر الـ عـ لوم . والـ سمك يـ سـ تـ نشق الـ ماء كما يـ سـ تـ نشق بـ ـذوا
شق الهواء بالانوف آدم وحـ يوان الـ بر الـ هواء الا ان حـ يوان الـ بر يـ سـ تن
ويصل بذلك الى قصة الرئة والسك يسنشق باصداغه فيقوم له الماء قى تولد الروح
الحيوانى فى قلبه مقام الهواء فى امة الحاية ولم نستغن نحن وما اشبهنا من
اليحوان عنه لان عالم السماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض
لـ سك ساعة لـ هـ لك : وفـ ى الـ مـ ثـ ذوىونسيم البرّ لو مرّ على ا

ما ه یاذ زرا ب حر ذ کذارد ب رون ... خاک یاذ را ب حر ذ کذارد درون
ا صل ما هی آب وح یوان ازک لست ... ح یله وت دب یر ای نجا
ب اط لست

قزینتالحلیةالزینة { حلیة } الحلم ا ی من البحر هنم اوج رتستخ و {
من ذهب او ف ضة والمراد ب ها ف ی الآی ة الل ؤلؤ والح جر الاحمر
الذی یق ال له المرجان { تل بسون ها } تذزین ن ب ها ن ساؤکم واذ ما
اسند الی هم لکون هن مذهم ول بسهن لاج لهم ف کأن ها زین تهم
ی ها المخاطب لرأی ت ول با سهم { وت ری الف لك ای لو ح ضرت ا
الس فن { مواخر ف یه } جواری ف ی البحر مق بلة ومدب ره
ومع ترضة ب ری ح واحدة ب حیزومها من المخر وهو شق الماء یق ال
مخرت الس فی نة کمنع جرت و شقت الماء ب جآج ئها جمع جؤجؤ
ب الض م وهو صدر الس فی نة . وق ال الف راء المخرصوت ج ری
ف ع لی الف لك ب الری ح { ول تب تغوا من ف ضله } عط
ت س تخرجوا ای لتط لبوا من سعة رزق ه ب رک بوها لت لتجارة ف ان
ت جارتکه ارب ح من ت جارة الب ر والی ة ا شارة ح شرة سعدی ب قول ه
سود دری اذ یك ب ودی ک رز بودی ب یم موج ... صح بت کل خوش
ب دی ک ذ یس تی ت شویس خار
وف ي الح دیث « من رک ب الب حر ف ی ارتج اجه ف فرق ب رئ ت مذه
من المموج وهو الح رکة الش دیدة ومع ناه الذ مة » وارتج اجه ه یجاذ ه
ان لک کل احد من الله ع هدا وذمة ب الح فظ ف اذا الق ی ذ فس ه الی

الـ تهلكة فـ قد انـ قطع عـ نـه عـ هد الله فـ لـ ندور الـ سلام حـ ين الـ موج
الـ شديـ د لـ م يـ جز ركـ وبـ ـه وعـ صى فـ اعـ لـه { ولـ عـ لكم تـ شركـ ون } اى
تـ عرفـ ون حـ قوق نـ عمـه الـ جـ لـ يـ لة فـ تـ قومون بـ ادائـ ها بـ الـ طاعة
ولـ عل مـ سـ تعار لـ معـ نى الارادة كما فـ ى بـ حر الـ عـ لوم والـ توحـ يد
ولـ عل تـ خصـ يصـ ه بـ تعـ قيب الـ شكر لانـ ه اوقـ ى فـ ي ابـ ا الانـ عام
من حـ يث انـ ه جعل الـ مهالـ ك سـ ببـ ا لـ لانـ تـ فاع وتـ حصـ يل الـ معاض .
قـ ال صاحب كـ شف الا سرار [آورده انـ دكـ ه حق سـ بحانـ ه وتـ عالـ ى
ازروى ظاهر درزمـ ين دريـ اها آفـ ريـ د جون قـ لزم وعما ومحـ يط وجـ زائـ ر
وبرى عبور بران كشتيها مقرّ ر فرموده وازروى باطن درنفس آدمى درياها بديد
كـ رده جون دريـ اهاى شغل وغم وحـ رص وغـ فـ لت وتـ فرقـ ه وبـ راى
عـ بور ازان كـ شـ تـ يها تـ عـ يـ ين نـ موده . هـ ركـ ه دركـ شـ تى تـ وكل
نـ شـ يـ ند ازدريـ اى شغل بـ ساحل فـ راغت رسد . وهـ ركـ ه درك شـ تى
وهـ ركـ ه دركـ سـ تى رضا درا آيـ د از بـ حر غم بـ ساحل فـ رح رسد .
قـ ناعت جاى كـ ند از دريـ اى حرص بـ ساحل زهـ د آيـ د وهـ ركـ ه
دركـ شـ تى ذكر نـ شـ يـ ند ازدريـ اى غـ فـ لت بـ ساحل آكاهى رسد .
وهـ ركـ ه بـ كشـ تى تـ وحـ يد در آيـ د از دريـ اى تـ فرقـ ه بـ ساحل
جمعـ يت رسد وبـ حـ قـ يقت تـ فرقـ ه در بـ قاست وجمـ يعت درفـ نا
بـ اوجود آن در ممـ لكت تـ فرقـ ه وبـ يخودان در مرتـ بـ ه جمع]
خودى قـ لم دركـ ش ... دررهـ بـ يخودى عـ لم بـ ركـ شبـ حساب
تـ ا بـ جاروب « لا » نـ رو بـ ى راه ... كـ ى رسى در حريـ م الا الله
والا شارة وهـ و الـ ذى سخر لـ كم بـ حر الـ عـ لوم لـ تأكـ لوا مـ نـ ه الـ فوائـ د
الـ غـ يـ بـ ية والـ مواهب الـ سـ نـ ية وتـ سـ تخرجوا من بـ حر الـ عـ لوم جواهر
الـ معاذ ى ودرر الـ حـ قائـ ق حـ لـ ية لـ قلوبـ كم تـ لـ بس بـ ها ارواحـ كم

الـ نور والـ بـهاء وتـ رى سـ فائـ ن الـ شـ رائـ ع والـ مذاهب جاريـ ات فـ ى بـ حر الـ عـ لوم ولـ تـ بـ تغوا من فـ ضـ لـ ه وهـ و الا سـ رار الـ خـ فـ يات عن الـ مـ لائـ كة الـ مـ قربـ ين ولـ عـ لكم تـ شركون هذه الـ نعم الـ جـ سـ يمة والـ عـ ظـ يات الـ عـ ظـ يمة الـ تى اخـ تـ صـ كم بـ ها عن الـ عالـ مـ ين كما فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـ مـ ية .

(15ضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (وَأَلْقَى فِي الْأَرْ

ىه { ضرالا ىف } ترهاقلا هتردقب ىلاعت هللا { ىقلاو } كـ رويـ ة الـ شكل محـ لـ ها و سط الـ عالـ م و سمـ يت بـ الارض لانـ ها تـ أرض اى تـ أكل اجـ ساد بـ نـى آدم { روا سى } ابـ ى جـ بالا ثـ وابـ ت من غـ ير يـ ر كأنـ ها حـ صـ يات قـ بـ ضـ هن قـ ابـ ض بـ يده سـ بب ولا ظـ ه فـ ذ بذهن فـ ى الارض فـ هو تـ صويـ ر لـ عظم تـ ه وتـ مـ ثـ يل لـ قدرتـ ه وان كل عـ سـ ير فـ هو عـ لـ يـ ه يـ سر اى وجـ عل فـ يها روا سى بـ ان قـ ال لـ ها كـ ونـ ى فـ كانـ ت فـ اصـ بحت الارض وقـ د ار سـ يت بـ الـ جـ بال بـ عد ان كانـ ت تـ مور مورا فـ لم يـ در احد مم خـ لـ قت من ر سا الـ شئ اذا نـ بت لـ تأنـ يث عـ لى انـ ها صـ فة جـ بال { ان تـ مـ يد جمع را سـ ية والـ تاء لـ بـ كم } مـ فعول لـ ـه والـ مـ يد الـ حركة والـ مـ يل يـ قال ماد يـ مـ يد مـ يدا تـ حرك ومـ نـ ه سمـ يت الـ مائـ دة . والـ معـ نى كـ راهة ان تـ مـ يل بـ كم وتـ ضطرب . وبـ الـ فار سـ ية [تـ امـ يلى نـ كند بـ شمازمـ ين يـ عـ ني مـ تحرك ومـ ضطرب نـ كردد و شمارا نـ يكودارد] وقـ د خـ لق الله الارض ها عـ لى الـ ماء ثـ م ار ساها بـ الـ جـ بال وهـ ى سـ تة آلاف مـ ضطربـ ة لـ كون

و سـ تمائـة وثـ لاثـة و سـ بعون جـ بلا سوى الـ تـ لول عـ لى جـ ريـ ان عادتـ ه فـ ى جـ عل اشـ ياء مـ نوطة بـ الا سـ باب فـ الارض بـ لا جـ بال كالـ لحم بـ لا عظام فـ كما ان وجـ ود الـ حـ يوان وجـ سده انما يـ سـ تمسك بـ الـ عظم فـ كذا الارض انما تـ قوم بـ الـ روا سى ألا تـ رى ان سطـ يحا ن لـ م يـ كن فـ ى بـ دنـ ه عظم سوى الـ قـ فا لـ كونـ ه من ماء الـ كا ه الـ مرأتـ ين وكـ ان لا يـ سـ تمسك واذ ما يـ خرج فـ ى الـ سـ نة مرة مـ لـ فوف ا فـ ى خرقة او موضوعا عـ لى صحـ يـ فة من فـ ضة { واذ هارا } جمع نـ هر ويـ حرك مجرى الـ ماء اى وجـ عل فـ يـ ها انـ هار الان فـ ى الـ قى معـ نى الـ جعل اذا لا لـ قاء جعل مخـ صوص وذلـ ك مـ ثل الـ فرات نـ هر الـ كوفـ ة ولـ جة نـ هر بـ غداد وجـ يحون نـ هر بـ لخ وجـ يحان نـ هر اذنـ ه فـ ى بـ لاد الارمـ ن و سـ يحون نـ هر الـ هـ ند و سـ يحان نـ هر الـ مـ صـ يـ صة والـ نـ يل نـ هر مـ صر وغـ يـ رها من الانـ هار الـ جاريـ ة فـ ى اقـ طار الارض حضو امو قيرطلا وهو ليبس عمج تفلتخم اقرطو { البسو } ضعى] { يـ عـ نى { بـ ديـ دكـ رديـ م در زمـ ين راهـ ا ازهـ ر موضعى بـ مو لـ عـ لكم تـ هـ تدون } ارادة ان تـ هـ تدوا بـ ها الـ ى مـ قاصدكم ومـ نازلـ كم . قـ ال بـ عـ ضهم خذوا الـ طريـ ق ولـ و دارت وا سكـ نوا الـ مدن ولـ و جارت وتـ زوجـ وا الـ بكر ولـ و بـ ارت اى ولـ و كانـ ت الـ بكر بـ ورا اى فـ ا سدة هالـ كة لا خـ ير فـ يـ ها

(16وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)

لامات } اى وجعل فيها معالم يستدل بها السابلة وهى عو }
القوم المخالفة على الطريق بالنهار من بجل وسهل ومياه
واشجار وريحكما قال الامام رأيت جماعة يشمون التراب وبواسطة
ذلك الشميتعرفون الطرقات {وبالنجم هم يهتدون } بالليل
ضمير لقريش فى البرارى والبحار حي لا علامة غيره ولعل ال
فانهم كانوا كثيرى التردد لتجارة مشهورين بالاهتداء
بالنجوم فى اسفارهم وصرف النظم عن سنن الخطاب وتقديم
النجم واقحام الضمير لتخصيص كأنه قيل وبالنجم
خصوصا هؤلاء يهتدون فالاعتبار بذلك الزملهم والشكر
اعليه اوجب عليهم والمراد بالنجم الجنس او هو الثري
والفرقدان وبنات نعش والجدى وذلك لانها تعلم بها الجهات
لايلا لانها دائرة حول القطب الشمالى فهى لا تغيب والقطب
فى وسط بنات نعش الصغرى والجدى هو النجم المفرد الذى
فى طرفها والفرقدان هما النجمان اللذان فى اطرف الآخر
ات نعش وهما من النعس والجدى من البنات ويقرب من بن
الصغرى بنات نعش الكبرى وهى سبعة ايضا اربعة نعش
وثلاث بنات وبازاء الاوسط من البنات السهى وهو كوكب خفى
صغير كانت الصحابة رضى الله عنهم تمتحن فيه
ابصارهم كذا فى التكملة لابن عسكر . قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به فى طرق كم
قبلتكم ثم كفروا وتعلموا من الانساب ما تصلون به و
ارحامكم قيل اول من نظر فى النجوم والحساب ادريس النبى
عليه السلام . قال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان

والطب لا بتدان والنجوم لا لازمان والنحو لا لسان واما قوله
ة من علم يه السلام « من اتقبس علما من النجوم اقتبس شعب
السحر » اى تعلم قطعة منه فقد قال الحافظ المنهى عنه من
علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية من
مسقبل الزمان كمجيء المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح
وتغير الاسعار ونحو ذلك ويزعمون انهم يدركون هذا بسير
عض الازمان دون الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها في ب
بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه احد غيره كما حكى
انه لما وقع قران الكواكب السبعة في دقيقة من الدرجة
الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسمائة حكم المنجمون
بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر ولم
على رفع الحبوب ولذا يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين
استوصى تلميذ من شيخه بعد التكميل عند افتراقه فقال
ان اردت ان لا تحزن ابدا فلا تصحب منجما وان اردت ان تبقى
لذة فمك فلا تصحب طبيبا . قال الشيخ [منجمى بخانه خود
در آمد مرد بيكانه را ديد بازن او بهم نشسته دشنام داد
است صاحب دلى بريزن حال وسقط كفت وفتنه وآشوب برخ
واقف شد وكفت
توبرا وج فلك جاداني جيست ... جو نداني كه در سراى تو
كست

فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى وكم بقى فانه غير داخل فى الذهى انتهى كلام الحافظ مع زيادة .

يرا صحاب النظر والاستدلال محتاجون الى معرفة يقول الفقشىء من علم النجوم والحكمة والهيئة والهندسة ونحوها مما يساعده ظاهر الشرع الشريف اذ هو ادخل فى التفكر وقد قال تعالى {ويتفكرون في خلق السموات والارض } ولا يمكن صرف التفكر الى المجهول المطلق فلابد من معلومية الامر ولو بوجه ما وهذا القدر خارج عن الطعن والجرح كما قال السيد الشريف النظر فى النجوم ليست تدل بها على توحيد الله تعالى وكمال قدرته من أعظم الطاعات واما ارباب الشهود والعيان فطريقهم الذكر وبه يصلون الى مطالعة انوار الملك يشاهدون فى والملكوت ومكاشفة اسرار الجبروت والملاهوت فالانفس والآفاق ما غاب عن العيون ويعاينون فى الظاهر والباطن ما تحير فيه الحكاء والمنجمون ثم ان الاهتداء اما بنجوم عالم الآفاق وهو للسائرين من ارض الى ارض واما بنجوم عالم الانفس وهو للمهاجرين من حال الى حال وفى تمام الهتدي تم » وهذا الحديث « اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم الاقتداء والاهتداء مستمر باق الى آخر الزمان بحسب التوراث فى كل عصر فلابد من الدليل وهو صاحب البصيرة والولاية كامل التصرف فى الهداية المخصوص بالعناية : قال الحافظ بكوى عشق منه بى دليل راه قدم ... كه من بخويش نمودم صد اه تمام ونشد

يـ لات الـ نجم ية والـ قى فـ ى ارض الـ بـ شريـ ة جـ بال وفـ ى الـ تأو
الـ وقـ ار والـ سكـ ينة لـ ئلا تـ مـ يل بـ كم صـ فات الـ بـ شريـ ة عن جادة
الـ شريـ عة والـ طريـ قة واذ هارا من ماء الـ حكمة وطريـ ق الـ هدايـ ة لـ عـ لكم
تـ هـ تدون الـ ى الله تـ عالـ ى وعـ لامات من الـ شواهد والـ كـ شوف وبـ نجم
جـ كم الـ هدايـ ة من الله يـ هـ تدون الـ ى الله وهـ و جذبـ ة الـ عـ نايـ ة يـ خر
بـ ها من ظـ لمات وجـ ودكـ م الـ مجازى الـ ى نـ ور الـ وجود الـ حـ قـ يـ قى اذ تـ هى
.

قـ ال الـ شـ يخ ابـ و الـ قا سم الـ خزيـ مى الـ غـ رارى فـ ى كـ تاب الا سـ ئـ لة
الـ مـ قحمة فـ ى الاجـ وبـ ة الـ مـ فحمة قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { والـ قى فـ ى الارض }
الـ ى قـ ولـ هـ { لـ عـ لكم تـ هـ تدون } فـ يـ هـ دلـ يل انـ هـ تـ عالـ ى اراد من
لا يـ هـ تدى فـ لـ يس ذلـ ك الـ كل الاهـ تداء والـ شكر وان كـ ل من
بـ ارادتـ هـ تـ عالـ ى والـ جواب الـ مـ راد بـ هـ ان يـ ذكـ رهم الـ نعم الـ تى
يـ سـ تحق عـ لـ يـ ها الـ شكر فـ ى قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { خـ لق الـ سموات
والارض } الـ ى قـ ولـ هـ { وان تـ عدوا نـ عمة الله لا تـ حـ صـ وها } ثـ م
بـ ين تـ عالـ ى ان هذا الـ نعم كـ لـ ها تـ وجب الـ شكر والـ هدايـ ة ثـ م
ولـ و شاء لـ هداكـ م اجمـ عين . يـ خـ تص بـ ها من يـ شاء كما قـ ال تـ عالـ ى {
}

(17أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)

. ىلـ اعـ تـ هللا وهو تمـ يظـ عـ لـ اتـ عونـ صـ مـ لـ هذه { قـ لـ خـ يـ نـ مـ فـ أ }
وبـ الـ فارسـ ية [آيـ ا كـ سى كـ ه مـ را آفـ ريـ ند ايـ ن همـ ه مخـ لوقـ ات راكـ ه

ا صلا وهو مذكور شد] { كمن لا يخلق } كمن لا يقدر على شئ الا صنام ومن الى لعقلاء لانهم سموها آلهة فاجريت مجرى العقلاء او لانه قابله بالخلق وجعله معه كقوله تعالى { فمنهم من يمشى على بطنه ومنه من يمشى على رجلين } والهمز لالانكار اى ابعد ظهور دلائل التوحيد تصور المشابهة مشابهتى نسيت والمشاركة : يعنى { خالق را بامخلوق هيچ بس عاجزرا شريك قادر ساختن غايت عناد ونهايت جهلست] واخير تشبيه الخالق بغير الخالق مع اقتضاء المقام بظاهره عكس ذلك مراعاة لحق سبق الملكة على العدم { أفلا تذكرون } اى ألا تلاحظون فلا تذكرون ذلك فتعرفون فساد ما يثلا يفتقر الى انتم عليه يا هل مكة فانه بوضوحه بح شئ سوى التذكر وهو بالفارسية { يادكردن]

(18وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)

قضئافلا { هللا قمعن } نذرمش] ةيسرافلاب دعلا { اودعت نإو } رها وضبط عليكم مما لم يذكر { لا تحصوها } لا تطيقوا حصر عددها ولو اجمالا فضلا عن القيام بشكرها يقال احصاه اى عده كما فى القاموس واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصاة ثم اتؤذف العدد . والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصاة

عطا يستهرموازو برتنم ... جكوندهبهرموى شكرى كنم

يـ تجاوز عن تـ قصـ يركم فـ ى شكرها { روتس {روفغل هللا نا }
رحـ يم } عظـ يم الـ رحمة والـ نعمة لا يـ قطعها عـ نكم مع اسـ تحاق قكم
لـ لـ قطع والـ حرمان بـ سـ بب ما انـ تم عـ لـ يـ ه من الـ عـ صـ يان ولا
يـ عاجـ لكم بـ الـ عـ قوبـ ة عـ لى كـ فرانـ ها وتـ قديـ م وصـ نف الـ مغـ فرة
لـ عى نـ عت الـ رحمة لـ تـ قدم الـ تخـ لـ ية عـ لى الـ تحـ لـ ية .
وحا وعـ قلا ومحـ بة وديـ نا قـ ال ابـ ن عطاء انـ لـ كـ نـ فسا وقـ لـ با ور
ودنـ يا وطاعة ومعـ صـ ية وابـ تداء وانـ تهاء وحـ يـ نا وا صالا وفـ صلا
فـ نعمة الـ نـ فس الـ طاعات والاحـ سان والـ نـ فس فـ يـ هما تـ تـ قلب
ونـ عمة الـ قلب الـ يـ قين والايـ مان وهـ و فـ يـ هما يـ تـ قلب ونـ عمة الـ روح
الـ خوف والـ رجاء وهـ و فـ يـ هما يـ تـ قلب ونـ عمة الـ عـ قل الـ حكمة
مة الـ معرفـ ة الـ ذكر والـ قرآن والـ بـ يان وهـ و فـ يـ هما يـ تـ قلب وتـ نع
وهـ ى فـ يـ هما تـ تـ قلب ونـ عمة الـ محـ بة الالـ فة والـ مواصـ لة والامـ ن من
الـ هجران . وهـ ى فـ يـ ها تـ تـ قلب وهـ ذا تـ فسـ ير قـ ولـ ه { وان تـ عدوا
نـ عمة الله لا تـ حصـ وها } انـ تهى .
واعـ لم انـ ه لـ و صـ رف جمـ يع عمر الانـ سان الـ ى الاعمال الـ صالـ حة
عن سائـ ر الـ نعم واقـ امة الـ شكر لـ ما كافـ أ نـ عمة الـ وجود فـ ضلا
لـ و عـ شت الـ ف ... عام فـ ى سجدة لـ ربـ ى
شكر الـ فضل يـ وم ... لـ م اقـ ض بـ الـ تمام
والـ عام الـ ف شهر ... والـ شهر الـ ف يـ وم
والـ يوم الـ ف حـ ين ... والـ حـ ين الـ ف عام
قـ ال الـ شـ يخ سعدى قـ دس سـ رهـ
يـ ر خدمت آوردم ... كـ هـ نـ دارم بـ طاعت اسـ تظهار
اسـ تغـ فار عاصـ يان از كـ ناه تـ وبـ ه كـ نند ... عارف ان از عـ بادت

الـمـراد رؤيـة الـعمل لا تـرك الـعمل ويـنـبغى لـلـعـبد ازيـكون تـحت طاعة الـمولـى لا تـحت طاعة الـنـفس والـشيطان فـان الـمطيع ان عابـدا من بـنى اسرائـيل –حكى –والـعاصى لا يـسـتويـان عـبد الله تـعالـى سـبعين سـنة فـاراد الله ان يـظـهره عـلى الـعـبادة لا الـملائـكة فـارسل الـيـه لـمكا يـخـبره انـه مع تـلك يـلـيق بـالـجـنة فـقال الـعابـد نـحن خـقـلنا لـلـعـبادة فـيـنبغى ان نـعـبد خالـقنا امـتـثالا لامـره فـرجع الـمـلك فـقال الـهى انـت تـعـلم بـما قـال فـقال الله تـعالـى اذا لـم يـعرض عن عـبادتـنا فـنحن مع الـكرم لا نـعرض عـنـه اشهدوا انـى قـد غـفرت لـه فـلـلعـبد ان لـنـفس عن الـبـين وهـو حجاب يـكون قـصده مراعاة الامر واخـراج الـعظـيم لـلوصول الـى الـحـقـيقة وعـلى تـقدر الـزلة فـالـمسارعة الـى الاتـسـتغـفار فـانـه نـعم الـمطـهر من درن الـذنـوب والاوزار .

(6/500)

(19وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ)

{ امو لـامعالـاو دئاقعلـا نـم نـورمضت ام { نـورسـت ام ملـعي هـللاو تـعـلـنون } اى تـظـهروز هـمـنها اى يـسـتوى بـالـنـسبة الـى عـلمه الـمحـيط سركم وعـلـنكم فـحـقـه ان يـتـقى ويـحذر ولا يـجـتـرأ عـلى شئ مما يـخالـف رضاه .

(7/1)

(20وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ)

{ واذين يدعون الكفار والدعاء بمعنى العبادة في القرآن كثير { من دون الله } نصب على الحال اي متجاوزين الله فان معنى دون ادنى مكان من الشئ ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل من تجاوز حدا الى حد وتخطى حكما الى حكم { اصلا اي ليس من شانهم ذلك لا يخلقون شيأ } من الاشياء لانهم عجزة { وهم يخلقون } اي شأنهم ومقتضى ذاتهم الخلوقية لانها ذوات ممكنة مفتقرة في مأهيتها ووجوداتها الى الموجد .

قال في القاموس الخالق في صفاته المبدع لاشيء المخترع على غير مثال سبق .

(7/2)

(21رُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُ

{ اموات } جمع ميت خبر ثان للموصول اي الجمادات التي هي في حيز الكفار سيئة [وايشان باعتبار وجود مخلوقيتهم مرة بعد اخرى] ولم يقل اموات لانهم صوروا على شكل من تحله الروح . قال في القاموس الموات كغراب وكسحاب مالا روح فيه وارض لا مالك لها { غير احياء } جمع حي ضد الميت اي غير قابلين للحياة { وما يشعرون ايان

يـ بعـ ثون } الـ شعور [بـ داذ سـ تن } يـ قال شعر بـ ه كـ نصر وكـ رم شعرا و شعورا عـ لم بـ ه وفـ طن لـ ه وعـ قـ لـ ه . وايـ ان مركب من أى الـ تي لـ لا سـ تـ فهام وآن بـ معـ نى الـ زمان فـ لذلك كان بـ معـ نى مـ تى ى سؤالا عن الـ زمان كما كان ايـ ن سؤالا عن الـ مكان فـ لما ركـ با ا وجـ علا ا سما واحدا بـ ذ يا عـ لى الـ فـ تح كـ بعـ لـ بك وبـ عث الـ موتـ ى ذ شرهم اى احـ ياؤهـ م كما فـ ى الـ قاموس . والـ معـ نى ما يـ عـ لم اولـ ئك الآلـ هـ ية مـ تى يـ بعث عـ بدتـ هم من الـ قـ بور . وفـ يـ ه ايـ ذان بـ ان وتـ عريـ ض معرفـ ة وقـ تـ الـ بعث مما لا بـ دـ منـ ه فـ ى الالـ وهـ ية بـ اذ هم كما لا بـ دـ لـ هم من الـ موت لا بـ دـ لـ هم من الـ بعث وهـ م مـ ذكرون لـ ذلك وهـ و الـ لائـ ح .

(7/3)

(22إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ)

ركـ ه شئ فـ ى اشن ال [تـ سا هنـ اكـ يو اتـ كـ ي] { دحاو هلا مـ كـ هلا } شئ { فـ الـ ذيـ ن لا يـ ؤمـ نون بـ الآخـ رة } واحـ والـ ها من الـ بعث والـ جـ زاء وغـ ير ذلك والايـ مان فـ ى الـ لغة الـ تـ صديـ ق بـ الـ قـ لب وفـ ى الـ شريـ عة هو الاعـ تـ قاد بـ الـ قـ لب والاقـ رار بـ الـ لـ سان . قـ ال الـ سهـ يـ لى فـ ى كـ تاب الامالـ ى الـ فرق بـ ين لاتـ صديـ ق والايـ مان ان لايـ مان قـ دـ يـ كون الـ تـ صديـ ق لا بـ دـ ان يـ كون فـ ى مـ قابـ لة خـ بر وا فـ ى مـ قابـ لة خـ بر صادق وقـ دـ يـ كون عن فـ كر ونـ ظر فـ اذا نـ ظرت فـ ى الـ صـ نعة وعـ رفـ تـ بـ ها الـ صانـ ع آمـ نت ولـ مـ تـ كن مصدقـ ا بـ خـ بر الا خـ بر هـ ناك فـ اذا جاء الـ خـ بر بـ ما آمـ نت بـ ـه واقـ ررت صدقـ ت

الخبر وايضا ان التصديق قد يكون بالقلب واذا تساكت اجتماع اللفظ تقول سمعت الحديث قصدقته والايما لا بد من مع العقد فيه لغة وشرعا انتهى {قلوبهم منكرة} لوحدانية متصفة بالذكارة لا بالمعرفة {وهم مستكبرون} اى وهم قول لا يزال الاستكبار عن اعتراف الوحدانية والتعظيم عن قبول الحق بأدبهم كما ان الاذكار سجيتهم .

(23مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

ىادخ هكنآ } { هللا نا } [تسا تسار هنيي آرهـ] { مرج ال } تعالى] { يعلم ما يسرون } من اذكار قلوبهم { وما يعلنون } من استكبارهم . لا جرم لا تحقيق والتأكيد بمنزلة حقا . قال قاء في لا جرم اربعة اقوال . احدها ان لا رد لكلام ماض ابو الب اى ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان ما بعده في موضع النصب على المفعول به . والقول الثاني ان لا جرم كلمتان ركبتا وصارا معناهما حقا وما المعنى لا بد عدها في موضع رفع بانه فاعل لحق . والثالث ان محالة فيكون ما بعدها في موضع رفع ايضا وقيل في موضع نصب او جر والرابع ان التقدير لا منع {انه} اى الله تعالى نيرباتسملا يحبال { نيرباتسملا سنج اى يحوتلا نع سواء كانوا مشركين او مؤمنين . والاستكبار رفع النفس متكبر والمستكبر ان فوق قدره وجحود الحق والفرق بين ال

الـ تكـ بر عام لاظ هار الـ كـ بر الـ حق كما فـ ى او صاف الـ حق تـ عالـ ى
فـ انـ ه جاء فـ ى ا سمائـ ه الـ حـ سنى الـ جـ بال الـ مـ تكـ بر وفـ ى قـ ولـ ه
عـ لـ يـ ه الـ سلام « الـ تكـ بر عـ لى الـ مـ تكـ بر صدقة » ولاظ هار الـ كـ بر
الـ باطل كما فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى { سا صدرف عن آيـ اتـ ى الـ ذيـ ن
ا سـ تكـ بار اظ هار الـ كـ بر يـ تكـ برون فـ ى الارض بـ غـ ير الـ حق } وال
بـ اطلا كما فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى فـ ى حق ابـ ـ ليس { ا سـ تكـ بر } ومـ نـ ه
ما فـ ى هذا الـ مـ قام . وفـ ى الـ عوارف الـ كـ بر ظن الانـ سان انـ ه كـ بر من
غـ يـ ره والـ تكـ بر اظ هاره ذلـ ك وفـ ى الـ حديـ ث « لا يـ دخل الـ جـ نة من
فـ ى قـ لـ بـ ه مـ ثقال ذرة من كـ بر ولا يـ دخل الـ نار من فـ ى قـ لـ بـ ه
مـ ثاقـ ل ذرة من ايـ مان »
قـ ال الـ خطاب ى فـ يـ ه تـ أويـ لان احدهما ان الـ مـ راد كـ بر الـ كـ فر ألا
تـ رى انـ ه قـ ابـ لـ ه فـ ى نـ قـ يضـ ه بـ الايـ مان والآخـ ر انـ ه تـ عالـ ى اذا
اراد ان يـ دخـ لـ ه الـ جـ نة نـ زع ما فـ ى قـ لـ بـ ه من الـ كـ بر حـ تى يـ دخـ لها
بـ لا كـ بر . قـ ال فـ ى فـ تح الـ قريـ ب هذان الـ تأويـ لان فـ يـ هما بـ عد
لـ معروف وهـ و فـ ان الـ حديـ ث ورد فـ ى سـ ياق الـ نـ هى عن الـ كـ بر ا
الارتـ فاع عـ لى الـ ناس واحـ قارهـ م ودفـ ع الـ حق وقـ يل لا يـ دخـ لها دون
مجازاة ان جازاه وقـ يل لا يـ دخـ لها مع الـ مـ تـ قين اول وهـ لـ ه . وعن
ابـ ى هـ ريـ رة رضى الله عـ نـ ه عن الـ نـ بى صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم
انـ ه قـ ال « قـ ال الله تـ عالـ ى يـ ا بـ نى آدم خـ لـ قـ تكم من الـ تراب
روا عـ لى عـ بادى فـ ى حـ سب ولا ومـ صـ يركم الـ ى الـ تراب فـ لا تـ تكب
مال فـ تكونـ وا عـ لى اهون من الـ ذر واذ ما تـ جزون يـ وم الـ قـ يامة
بـ اعمالـ كم لا بـ احـ سابـ كم وان الـ مـ تكـ بريـ ن فـ ى الـ دنـ يا اجعـ لهم يـ وم
الـ قـ يامة مـ ثل الـ ذر يـ طأهم الـ ناس كما كانـ ت الـ بـ هائـ م تـ طأه فـ ى

اذ ه اف تخر رج لان ع ند مو سى ع ل ي ه ال سلام –وح كى –ال دذ يا »
فقال احدهما انا فلان ابن فلان حتى عدّ تسعة فاوحى الله ب ال ذ سب والـ ح سب
ت عالـ ى الـ ي ه ق ل ل ه هم ف ى الـ نار واذ ت عا شدرهم واذ شد ب ع ضدهم

(7/5)

ولا ت مش ف وق الارض الا ت واضعا ... ف كم ت ح ت ها ق وم همو م نك
ارف ع
ف ان ك نت ف ى عز وحـ رز ورف عة ... ف كم مات من ق وم همو م نك امـ نع
ف ع ل يك ب ال تواضع وعدم الـ فخر ع لى احد ف ان الـ تواضع ب اب من
ابـ واب الـ ج نة والـ فخر ب اب من ابـ واب الـ نار والـ لازم ف تح الـ واب
الـ ج نان و سد ابـ واب الـ ن يران ك تحـ صـ يل الـ ف قر الـ مع نى الـ ذى ل يس
الـ فخر ف ى الـ ح ق ي قة الا ب ه ف اذ ه لا ي ل يق الـ مرؤ ب دولـ ة الـ مع نى
ذاتـ ه ب حـ ل ية وريـ ا سة الـ حال و سـ لط نة الـ م قام الا ب تحـ ل ية
الـ تواضع وزيـ نة الـ ف ناء : ق ال الـ حاف ظ
ت ابـ ج شاهـ ى ط ل بى ك وهر ذاتـ ى ب نماى ... ورخ وداز ك وهر جم شـ يد
وف ريـ دون ب ا شى
الـ ل هم اجع ل نا من اهل الـ تواضع لا من اربـ اب الـ تم لق واجـ ع ل نا من
ا صحاب الـ تحـ ق ق ب عد الـ تخـ ل ق .

(7/6)

(24وا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُ

ادمحم نا اولاقف شيرق تعمتجا ىدعسلا نع { مهل ليق اذاو } رجل حلو الـ لسان اذا كـ لم رجـ لا ذهب بـ قـ لـ بـ ه فـ اذظروا اذـ ا سا من اشرافـ كم فـ ابـ عـ ثوهم فـ ى كل طريـ ق سكة عـ لى رأس لـ يـ لة او لـ يـ لـ تـ ين فـ من جاء يـ ريـ ده ردوه عـ نـ ه فـ خرج نـ اس مـ نهم من كل جاء وافـ د من الـ قوم يـ نظر ما يـ قول محمد فـ نزل طريـ ق فـ كان اذا بـ هم قـ الـ وا لـ ه هو رجل كذاب مايـ تـ بعـ ه الا الـ سـ فهاء والـ عـ بـ يد من لا خـ ير فـ يـ ه واما اشـ ياخ قـ ومـ ه واخـ يارهـ م فـ هم مـ فارق وه فـ يرجعـ ه احدهم واذا كـ ان الـ وافـ د ممن هداه الله يـ قول بـ ئس الـ وافـ د اذـ ا لـ قومى ان كـ نت جـ ئت حـ تى اذا بـ لغت مـ سـ يرة يـ وم ان الـ قى هذا الـ رجل فـ اذظر ما يـ قول فـ يدخل مكة رجـ عت قـ بل فـ يـ لـ قى الـ مؤمـ نين فـ يـ سألـ هم ما يـ قول لـ هم فـ يـ قولـ ون خـ يـ را فـ ذلـ ك قـ ولـ ه تـ عالـ ى { واذا قـ يل لـ هم } اى لـ هؤلاء الـ شمركـ ين الـ مـ سـ تكـ بريـ ن الـ مـ قـ تسمـ ين من قـ بل الـ وفـ ود اووفـ ود الـ حاج فـ ى الـ موسم { ماذا اذـ زل ربـ كم } ماذا مـ نصوب بـ اذـ زل بـ معـ نى أى شئ كم عـ لى محمد { قـ الـ وا اساطـ ير الاولـ ين } عدلـ وا عن الـ جواب اذـ زل رب فـ قالـ وا هذا اساطـ ير الاولـ ين عـ لى ان يـ كون خـ بر مـ بـ تدأ محذوف لاذـ هم اذـ كروا اذـ زال الـ رآن بـ خلاف قـ ولـ ه { وقـ يل لـ لذيـ ن اتـ قوا ماذا اذـ زل ربـ كم قـ الـ وا خـ يـ را } كما يـ جـ يئ ويـ جوز ان يـ كون ماذا مرفـ وعا قـ الـ وا اساطـ ير الاولـ ين اى ما بـ الابـ تداء اى ما الـ ذى اذـ زلـ ه ربـ كم تـ دعون نـ زولـ ه احاديـ ث الامم الـ سالـ فة وبـ اطـ يلـ هم ولـ يس من الاذـ زال فـ ى شئ : يـ عـ نى [هـ يج نـ فر سـ تاده وآنـ جـ ه آدمى خواندـ د اساطـ ير الاولـ ين اسـ ت] قـ ال فـ ى الـ قاموس الا ساطـ ير الاحاديـ ث لا نـ ظام لـ ها جمع اسطار واسطـ ير بـ كسـ رهما واسطورة وبـ الـ هاء فـ ى الـ كل .

مَا لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ يَزِرُونَ (25)

{ لي حملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون } [اردوخ ناهانك راب] مهرازوا اولمحيل للعاقبة للاواللام ذا قبل ان يكون داعيا يهم الى ذلك الى قول حمل الاوزار ولكن الاضلال ذلك لما كان نتيجة قولهم وتمرته شبه بالداعى الذى لاجله يفعل الفاعل الفعل كما فى بحر العلوم . وقال فى الارشاد اللام لتعليل فى نفس الامر من غير ان يكون غرض اى قالوا ما قالوا ليحملوا اوزارهم الخاصة بهم وهى اوزار اضلالهم اى تقديرا التعليل . والاوزار جمع تحتم حمل الاوزار عليهم على وزر وهو الثقل والحمل الثقيل { كاملة } لم يكفر منها شئ بتكبة اصابتهم فى الدنيا كما يكفر بها اوزار المؤمنين فان ذنوبهم تكفر عنهم من الصلاة الى الصلاة ومن رمضان الى رمضان ومن الحج الى الحج وتكفر بالشدائد والمصائب اى الآلام والسقام والقحط حتى خدش العود وعثرة المكروهات من القدم { يوم القيامة } ظرف لـ يحملوا { ومن اوزار الذين يضلونهم } حال من الضمير المجرور وهو مفعول يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون { حال من ضمير المفعول فى يضلونهم والتسبيب لـ لضلالة لانهما شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه فيتحاملان الوزر وفى الحديث « من سن سنة سيئة فعليه وزر من عمل بها على يوم القيامة » وفى المثنوى.وزرها و هو كه بنهد سنت بد اى فتى ... تا ردر افتد بعداو خلق

ازعمى

جمع كردد بروى آن جمله بزه ... كوسدرى بوده است وايشان دم غزه

ام نابنيمايغ ريغ مهنولضي ىا لعافلا نم لاح {مامتغا ريغ} ن الـعذاب الـشديد يدعون الـيه طريق الـضلالة وبـما يـسـتحوذه م فـى مـقابـلة الا ضلال او من الـمـفعول اى يـضلون من لا يـعلم انهم ضلال وفـائدة الـتقييد بـها الا شعار بـان مكرهم لا يـروج عـند ذوى لـب واذ ما يـتبعهم الاغبياء والـجهلة والـتنبيه عـلى ان جهلهم ذلك لا يـكون عذرا اذ كان يـجب عـليهم يـنيبحثوا بـالاتباع وبـين الـمبطل .ويـميزوا بـين الـمحقق الـحقيق جشم بـاز وكوش بـاز ودام بـيش ... سوى دامى مى بـرد بـاير خويش

هيفىذلا ريمضلاو سئب مكح ىف ءاس {نورزي ام ءاس الأ} يـجب ان يـكون مـهما يـفسره ما يـزرون والـمخصوص بـالـذم محذوف اى بـئس شيأ يـزرونـه اى يـحملونه فـعلهم . وبـالـفارسية [ن بـارى كـه ايشان مى كشند] . واعلم بـداندكـه بـدرك اريستآ انـه لا يـحمل احدورر احد اذ كل نـفس تـحمل ما كسبت هى لا ما كسبت غيرها اذ لـيس ذلك من مقتضى الـحكمة الالـهية واما حمل وزر الـضلال فـهو حمل وزر نـفسه لانـه مضاف الـيه لا الـى غيره . فـعلى الـعاقل ان يـجتنب من الـضلال والاضلال فـى ة والـحقيقة فـمن حمل الـقرآن عـلى الاساطير ودعا مرتبة الـرشيع الـنسا الـى الـقول بـها فـقد ضل واضل وكذا من حل إشارات الـقرآن عـلى الاباطيل لا عـلى الـحقائق فـانـه ضل بـالانكار واضل

طلاب الحق عن طريق الاقرار فحمل حجاب الضلال وحجاب الضلال وكلما تكاثف الحجب وتضاعف الاستار بعد المرؤ عن ك الحق ورؤية الآثار والمراد بالاشاراة الصحيحة المشهود در لحقيقتها بالكتاب ولا سنة وهي الاشارات المهمة الى اهل الوصول لا الاشارات التي تدعيها الملاحدة وجهلة المتصوفة مما يوافق هواهم فاتها ليست من الاشارات في شئ كما قال في المتذوى .

كنى بست ... وكز شد از تزمعنئ سنيبر هوا تأويل قرآن مي
آن مكس بر ربرك كاه وبول خر ... همجو كشتي بان همي
افراشت سر
كفت من دريا وكشتي خوانده ام ... مدتي درفكر آن مي ماندهام
اي نك اين دريا واين نكشتي ومن ... مرد كشتي بان واهل ورأى
زن
ون زحدبر سر دريا همي راند او عمد ... مي نمودش آن قدر بير
صاحب تأويل بر اطل جون مكس ... وهم ابو بول خر وتصوير
خس
كرمكس تأويل بر كذارد براى ... آن مكس را بخت كرداند همای

هِمْ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِ (26تَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (وَأَ

{ وقد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون } قوله قد مكر الذين من قبلهم أي مكروا مكرا كما مكر الذين من قبلهم وصار المكر سببا لهلاكهم لا لهلاك غيرهم لان من حفر لاخيه جبارا وقع فيه منكبا . قال بن كنعان حين بنى في المدارك الجمهور على ان المراد نمرود الصديح بابل وكان قصرا عظيما طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه فرسخان ليقاتل على يه من في السماء بزعمه ويطلع على الهه ابراهيم عليه السلام { فاتى الله بنيانهم من القواعد } البنيان البناء والجمع ابنية والقواعد جمع قاعدة ي قصد الله تخريب وقواعدي البيت اساسه او اساطينه ا بنائهم من جهة اصوله واساسه واتاه امره وحكمه وبأسه او من جهة الاساطين التي بنوا عليها بان ضعفت { فخر } اى سقط { عليهم السقف من فوقهم } اى فسقف بنائهم بام رايشان فرود آمد بسديوارها] اذ لا يتصور البناء بعد وقهم وعليهم لانهم كانوا ذحته هدم القواعد وجاء بفروى –فان العرب لا تقول سقط علينا البيت ولا يسوا تحته انه هبت عليه ريح هائلة فالقت رأسه في البحر وخر – الباقي عليهم ولما سقط الصدح تبلبلت الالسن من الفزع يومئذ : يعنى [بهم برآمد وسخن ايشان مختلف كشت تن آغاز كردند وهبج يك زبان آن هرقومى بزبانى سخن كفديكر نداشت] فتكلموا ثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت

ب باب ل وک ان ل سان الـ ناس ق بل ذل ك ب الـ سري اذ ية { واتـ يهم الـ عذاب } اى الـ هلاك ب الـ ري ح { من ح يث لا ي شعرون } ب اتـ ياذ ه مذه ب ل ي توق عون اتـ يان م قاب له مما ي ري دون وي شـ تهون . اک ري ن الـ قائ ل ين ل ل ق رآن الـ عظ يم ا ساط ير والـ معنى ان ه ؤلاء الـ م الاول ين سـ يأتـ يهم ف ى الـ دن يا من الـ عذاب م ثل ما اتـ اهم وه م لا ي ح تـ سـ بون [دم ياطى آورده ک ه مراد ازي ن عذاب ب عو ضه ا ست ک ه ب رل شكر ن مرود م سـ لط شد . درل باب ف رموده ک ه خداى تـ عالـ ى ن مرودرا م ب تلاک رداند يد ب ه ب شه ک ه در ب ينى اورف تـ ه ى جاى ک رف تـ ه وب زرك شد وج هار صد سال دراند جا ب ود ودردماغ و ب ماند ودري ن مدت ب يو سـ تـ ه مطرق ه ب ر سر او م يزدند تـ ا ف ى الـ جم له آرام ي اف ت . شـ يخ ف ري د الـ دي ن عطار ق دس سري ه در م نطق الـ ط ير آورد ه

ن يم ب شه ب ر سر د شمن ک ما شت ... در س راو جار صد سالـ ش ب دا شت

ر ک ندجون دهدحکمش ضعـ ي فى رامدد ... سـ ب لت خ صم ق وى را ب

ثُوا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُو
(27الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ)

موي واي نالدا ى ف م هؤازج ب اذعلا اذه ا ى { ةمايقلا موي مث } الـ ق يامة { ي خزي هم } [ر سواى ک رداند ايـ شان را] اى ي ذل اول ئك الـ م ف تري ن والـ ماک ري ن الـ ذي ن من ق ب له م جم يعا ب عذاب الـ خ زى

عـلـى رؤس الا شـهاد وا صـل الـ خـزى ذل يـ سـ تحـ يى مـ نـ هـ وثـ مـ لـ تـ فاوت
بـ يخا فـ هو الـ ى ما بـ ين الـ جـ زاءيـ ن { ويـ قول } لـ هم تـ فـ ضـ يحا وتـ و
آخـ ره بـ يان لـ لاخـ زاء { ايـ ن شـركـائـ ى } بـ زعـمكم { الـ ذيـ ن كـ ذ تم
تـ شاقـ ون } اصـ لـ هـ تـ شاقـ قون اى تـ خا صمون الاذ بـ ياء والـ مؤمـ نين {
فـ يهم } اى فـ ي شأنـ هم بـ انـ هم شـركـاء احـ قاء حـ ين بـ يـ ذوا لـ كم
بـ طلانـ ها . والـ مـ راد بـ الا سـ تـ فـ هام اسـ تحـ ضارهـ ا لـ لـ شـ فاعة او
ت والا سـ تـ فـ سار عن الـ مداف عة عـ لـى طريـ ق الا سـ تـ هـ زاء والـ تـ بكي
مكانـ هم لا يـ وجب غـ يـ بـ تـ هم حـ قـ يـ قة بـ لـ يـ كـ فـى فـ ى ذلـ ك عدم
حـ ضورهـ م بـ الـ عـ نوان الـ ذى كـ انـ وا يـ زعمون انـ هم مـ تـ صـ فون بـ هـ من
عـ نوان الالـ هـ ية فـ لـ يس هـ ناك شـركـاء ولا اما كـ نـ ها { قـ ال الـ ذيـ ن
اوتـ وا الـ عـ لم } من اهل الـ موقـ ف وهـ م الاذ بـ ياء والـ مؤمـ نون الـ ذيـ ن
ذ وا يـ دعوذ هم فـ ى الـ دذ يا الـ ى اوتـ وا عـ لما بـ دلائـ ل الـ توحـ يد وكـ ا
الـ توحـ يد فـ يجادلـ وذ هم ويـ تكـ برون عـ لـ يـ هم اى يـ قولـ ون تـ وبـ يخا
لـ هم واظـ هار الـ لـ شماتـ هـ بـ هم { ان الـ خـ زى } اى الـ فـ ضـ يحة والـ ذل
والـ هوان وبـ الـ فار سـ ية [خـ وارى ور سـ وايـ ى] { الـ يوم } مـ تـ عـ لق
بـ الـ خـ زى وايـ راده لـ لا شـعار بـ انـ هم كـ انـ وا قـ بل ذلـ ك فـ ى عـ زة و شـ قاق
عذاب { عـ لـى الـ كافـ ريـ ن } بـ الله تـ عالـ ى لـ ا ى { ءوسـ لـ او }
وبـ آيـ اتـ هـ ور سـ لـ هـ وهـ و قـ صر لـ لـ جـ نس الادعـ ائـ ى كـ أن ما يـ كون من
الـ ذل وهـ و الـ عذاب لـ عـ صاة الـ مؤمـ نين لـ عدم بـ قائـ هـ لـ يس من ذلـ ك
الـ جـ نس .

لُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَ
(28اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

{ الذين تتوفيهم الملائكة } في محل الجر على انه نعت
لـ لكافرين وفائدة تخصيص الخزي والسوء بمن استمر كفره
الى حين الموت دون من آمن منهم ولو في آخر عمره اي على
الكافرين المستمرين على الكفر الى ان تتوفاهم الملائكة
لاحياء {اي بقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه } ظالمي انفسهم
كونهم مستمرين على الكفر والاستكبار فانه ظلم منهم على
انفسهم وأي ظلم حيث عرضوها لعذاب المخلد بوضعها
بالاستكبار على الملك الجبار غير موضعها وبدلوا فطرة
الله تبديلا { فالقوا السلم } عطف على قوله تعالى {
يوقول ايون شركائي } والسلم بالتحريك الاستسلام
فيلقون الاستسلام والانقياد في الآخرة حين عاينوا العذاب
ويتركون المشاقة ويزلون عما كانوا عليه في الدنيا من
التكبر والعلو وشدة الشكيمة قائلين { ما كنا نعمل } في
الدنيا { من سوء } اي من شرك قالوه منكرين لصدوره عنهم
ليهم من قصدا لتخليص نفوسهم من العذاب { بلى } رد
قبل اولى العلم واثباتا لما نفوه اي بلى كنتم تعملون ما
تعملون { ان الله بما كنتم تعملون } فهو يجازيكم عليه
وهذا اوانه فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم .

(29) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ

فادخلوا } الفاء للتعقيب { ابواب جهنم } اى كل صنف بابه المعدّ له { خالدين } فيها } ان اريد بالدخول حدوثه فالحال مقدّرة وان اريد مطلق الكون فيهما فمقارنة { فلبئس مثوى المتكبرين } الفاء عطف على فاء التعقيب المقام واللام للتأكيد تجرى مجرى القسم والمثوى المنزل والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم : والمعنى بالفارسية [بس هر آينه بد مقامى وبد آرامكاهيست متكبران را جهنم } وذكره بعنوان التكبر للاشعار بعليته لثوآئهم فيها اى اقامتهم والمراد المتكبر عن التوحيد او كل متكبر من رقندى المشركين والمسلمين . قال حضرة الشيخ على السمرقندى قدس سره فى تفسيره المسمى بيجر العلوم التكبر يذقسم على ثلاثة اقسام . التكبر على الله وهو اخبث انواع الكبر واقبحها وما منشأه الا الجهل المحض . ثم التكبر على الرسل من تعزز النفس وترفعها عن الانقياد لبشر مثلها من سائر الناس وهذا كالتكبر على الله تعالى فى القيامة وسيتحقق العذاب السرمدى . والثالث التكبر على العباد وهو بان يستعظم نفسه ويستحقر غيره فيأبى عن الانقياد لهم ويدعوه الى الرفع عليهم فيزدريهم ويستصغرهم ويستنكف عن مساواتهم وهو ايضا قبيح وصاحبه جاهل كبير يستأهل سخطا عظيما لو لم يتب وان كان دون الاولين ولتحت عموم قوله { مثوى المتكبرين } وايضا من لدخ تكبر على احد من عباد الله فقد نازع الله فى ردائه وفى

صـ فة من صـ فاتـ ه . ق ال ابـ و صالـ ح حمدان ابـ ن أحمد الـ ق صار رحمة الله عـ لـ يـ ه من ظن ان نـ فسـ ه خـ ير من نـ فس فـ رعون فـ قد اظـ هر الـ كـ بر : وفـ ى الـ مـ ثـ نوى .

لـ يك اردرهـ ات محـ بوس آنـ جـ ه درفـ رعون بـ وداند درتـ وهـ ست ... جـ هـ ست

آتـ شت را هـ يزم فـ رعون نـ يـ ست ... زانـ كة جون فـ رعون اوراء ونـ نـ يـ ست

وعن ابـ ن عمر رضـ ى الله عـ نهما قـ ال قـ ال رسول الله صـ لـ ى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم « ان نـ وحا عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ ما حـ ضرتـ ه الـ وفـ اة دعا نـ بـ يـ ه فـ قال انـ ى آمركما بـ اثـ نـ ين واثـ نـ ين واثـ نـ ها كما عن اثـ نـ ين آمر كما هـ فـ لو ان الـ سموات الـ سـ بع والارضـ ين الـ سـ بع بـ لا الـ ه الا الـ لـ ه وضعن فـ ى كـ فة ولا الـ ه الله فـ ى كـ فة لـ رجحت بـ هن ولـ وان الـ سموات الـ سـ بع والارضـ ين الـ سـ بع حـ لـ قة مـ بهمة لـ قصمتهن لا الـ ه الا الله وآمركما بـ سـ بحان الله وبـ حمد فـ انـ ها صلاة كل نـ بى بـ ها يـ رزق الـ خـ لق واثـ نـ ها كما عن الـ كـ فر والـ كـ بر »

لَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ وَقِيلَ لِ)30الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (

ان احـ ياء الـ عرب كانـ وا يـ يعـ ثون ايـ ام موسم الـ حج –روى –وقـ يل صـ لـ ى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم فـ اذا جاء من يـ أتـ يـ هم بـ خـ بر الـ نـ بى الـ واف دكـ فـ ه الـ مـ قـ تسمون الـ ذيـ ن اقـ تسموا طرق مكة وامروه

بـ الاذ صدراف وقـ الـ وا ان لـ م تـ لـ قـ ه كـان خـ يـرا لـ ك فـ انـ ه ساحر كـاهن
كـذاب مجـ نون فـ يـ قول انـ ا شر واف د ان رجـ عت الـ ى قـ ومى دون ان
اسـ تطـ لـع امر محمد واراه فـ يـ لـ قى اصحاب الـ نـ بى عـ لـ يـ هـ لـ سلام
قوله وقيل اى من طرق الوافدين { للذين اتقوا فـ يخ بروز هـ بـ صدق هـ فـ ذلـ ك
عن الكفر والشرك وهم المؤمنون المخلصون { ماذا } اى أى شئ فهو مفعول {
قوله { انزل ربكم } على محمد { قالوا } فى جوابه انزل { خيراً } وفى تطبيق
الـ جواب بـ الـ سؤال اشارة الـ ى ان الاذ زال واقـ ع وانـ ه نـ بى حق . قـ ال
ازخـ ير قـ رآنـ ست كـ جامع جمـ يع خـ يرات ومـ سـ تجمع الـ كاشـ فى [مـ راد
مجموع حـ سـ نات وبـ ركات او ست ونـ يكوهاى ديـ نى ودنـ ياوى
وخوبـ يهاى صورى ومعـ نوى ذا شى ازو] { لـ لذيـ ن احـ سـ نوا } اعمالـ هم
وقـ الـ وا لا الـ ه الا الله محمد رسول الله فـ انـ ه احـ سن الـ حـ سـ نات
وهو كـ لام مـ سـ تأنف جـ يئ بـ ه لـ مدح الـ مـ تـ قين { فـ ى هذه } الـ دار {
نـ يا حـ سـ نة } اى مـ ثوبـ ة حـ سـ نة مكافـ ا فـ يها بـ احساند هم وهـ ى الـ د
عـ صمة الـ دماء والامـ وال واسـ تحـ قاق الـ مدح والـ ثناء والـ ظـ فر عـ لى
الاعداء وفـ تح ابـ واب الـ مكاشـ فات والـ مشاهدات الـ ذى من اوتـ يه
فـ قد فـ از بـ الـ قدح الـ معـ لى .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى ان من احـ سن اعمالـ ه
ات واحـ والـ ه بـ الاذ قلاب عن الـ خـ لق بـ الـ صالـ حات واخـ لاقـ ه بـ الـ حميد
الـ ى الـ حق فـ لـ ه حـ سـ نة من الله وهـ و ان يـ نزلـ ه مـ نازل الـ واصـ لين
الـ كاملـ ين فـ ى الـ دنـ يا { ولـ دار الآخـ رة } اى ولـ ثوابـ هم فـ يـ ها { خـ ير
ايندلـ ا نـ م ريـ خ قرخآلـ ا رادـ وا قبـ وثـ مـ لـ ا نـ م ايـ نـ دلـ ا يـ ف اوتـ وا امم {
عـ لى الاطـ لاق فـ ان الآخـ رة كـالـ جوهر والـ دنـ يا كـالـ خزف وقـ يمة
الـ جوهر ارفـ ع من قـ يمة الـ خزف بـ ل لا مـ ناسـ بة بـ ينهما اصلا {

ولـ نعم دار الـم تـ قـ ين } [ونـ يكو سـرابـ يـ ست مر بـ ر هـ يزكاراذ را سـراى آخـرت] .

قـ ال الـ حـ سن دار الـم تـ قـ ين الـ دنـ يا لاذ هم مـ نـ ها يـ تزودون لـ لآخـ رة .

يـ قال الـ فـ قـ ير فـ يـ ه مدح لـ لدنـ يا بـ اعـ تـ بار اذ ها مـ تاع بـ لاغ ر مذمومة كما قـ ال فـ ى الـم ثـ ذوى فـ اذ ها بـ اعـ تـ بار اذ ها مـ تاع الـ غرو ج يـ ست دنـ يا ازخـ دا غافـ ل شدن ... نـ ى قـ ماش ونـ قـ ره ومـ يـ زان وزن مال را كـ ز بـ هر ديـ ن بـ ا شى خمول ... نـ عم مال صالـ ح خواندش ر سول آب در كـ شـ تى هـ لاك كـ شـ تى ا ست ... آب اندر زيـ ر كـ شـ تى بـ شـ تى ا ست

جونـ كـ ه مال ومـ لك را ازدل بـ راندـ ... زان سـ لـ يمان خويـ ش جز نـ دمـ سـ كـ ين نـ خوا

كـ وزه سـ ربـ سـ تـ ه اندر آب رفـ ت ... از دل بـ ربـ اد فـ وق آب رفـ ت بـ اد درويـ شى جودر بـ اطن بـ ود ... بـ ر سر آب جـ هان ساكن بـ ود

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى ان لـ لاتـ قـ يان الـ واصـ لـ ين دارا غـ ير دار الـ دنـ يا ودار الآخـ رة فـ دارهـ م مـ قعد الـ صدق فـ ى مـ قام الـ عـ نديـ ة ونـ عم الـ دار .

دْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي جَنَّاتُ عَ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (31)

{ مهنوك لـاح نـدع نـ يتـاسب مهل ى ا لم ع نـدع نـدع { نـ جانـ ت { يـ دخـ لونـ ها } حال كـ ونـ ها { تـ جـ رى من تـ حـ تـ ها الانـ هار } اى من تـ حت

ارب عة ع لى ان ي كون الم ذ بع ف يها ب شهادة من م نازل ها الاذ هار ال
أدتبملا نم لاح تانجلا كلت يف ىا { اهيف } مدقم ربخ { مهل }
الم ؤخر وه و ق ول ه { ما ي شؤن } وي ح بون من اذ واع الم شد ت ه يات .
ق ال الـ ب يضاوى ف ى ت قديم الظرف ت ذ ب يه ع لى ان الاذ سان لا
ت هل ي جد جم يع ما ي ريد ه الا ف ى الـ ج نة . ي قول الـ ف ق ير ان ق ل
ي جوز ل لمرء ان ي شد ت هى ف ى الـ ج نة الـ لواطة وق د ذهب الـ ي ه من لا
وق وف ل ه ع لى ج ل ية الـ حال ف الـ جواب ان الا شد ت هاء الم ذكور مخالف
ل حكمة الـ رب الـ غ فور ول و جاز ن كاح الام هات ف يها ع لى ت قدير
الا شد ت هاء واذ ه مما لا ي سد تريب عاق ل ف ى ب طلان ألا ت رى ان
ذب وذ حوها كان ح راما مؤبد ا ف ى الـ ذكور وكذا الـ زن ى والـ لواطة والـ ك
الـ دن يا ف ى جم يع الاديان ل كون ه مما لا ت ق تضى الـ حكمة ح ل ه
ب خلاف الـ خمر وذ حوها ول ذا كانت هى احد الاذ هار الـ جاري ة ف يها
ف ن سأل الله ت عالى ان ي جعلنا ممن لا ي سد تطيب ما
ا سد تخ ب ث ت ه الـ ط باع الـ س ل يمة . ق ال الـ كا ش فى [ودرج واب ك سى
اهد ك ه ب درجات اذ ب يا وم نازل اول ياء ك ه ك ويد شايد ب ه ش تى خو
وم راتب شهدا ب رسد وك ف ت ه اذ د دربه ش ت غ يظ وح سد ك ه موجب
ت م ناها ب ا ش د ن ي ست ب ا آذ ك ه ه ري ك ازب ه ش ت يان ب آذ ج ه دارذ د
را ضى اذ د] .
وف ى الـ تأويلات الـ نجم ية ي ش ير الـ ى ان من الاتـ ق ياء من
م ش ي ئ ت ه الـ ج نة وذ ع يمها ومن م ش ي ئ ت ه الـ ع بور ع لى الـ ج نة
الـ ى م قعد الـ صدق ف ى م قام الـ ع ندي ة ف ل هم ما ي خ تارون والـ خروج
من الـ ج نة وم قعد الـ صدق { ك ذل ك } اى م ثل ذل ك الـ ج زاء الاوف ى {
ج ي زى الله الـ م ت ق ين } اى ك ل من ي ت قى عن الـ شرك والـ م عا صى .

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ (32)

{ الذين تتوفيهم الملائكة } عن تلقبض الموت واعوانه ارواحهم حال كونهم { طيبين } اى طاهرين عن دنس الظلم لانفسهم بتبديل فطرة الله . وفائدته الايذان الى وقت بان ملاك الامر فى التقوى هو الطهارة عما ذكر توفيهم . فيه حث للمؤمنين على ذلك ولغيرهم على تحصيله . وقيل طيبين بفوزهم بالكلية الى جناب القدس جعلنا الله من اهوايا كم منهم : وفى المثنوى

همجنين باد اجل باعارفان ... وخوش همجون نسيم يوسفان

نفس الشهوات وفى التأويلات النجمية اى طيبى الاعمال عن دنس مخالفات . وطيبى الاخلاق عن المذمومات الموثرة بالطيعات دون الشريعات . وطيبى الاحوال عن وصمة ملاحظات الكونين { يقولون } حال من الملائكة اى قائلين لهم على وجه التعظيم والتبشير { سلام عليكم } لا يخيفكم بعد مكروه . قال ومن جاءه ملك الموت فقال القرطبى اذا استدعيت نفس المؤمن السلام عليك يا ولى الله الهل يقرئك السلام وبشره بالجنة { ادخلوا الجنة } اى جنات عدن فانها معدة لكم فالام لام العهد والمراد دخول هم لها فى وقته كما قال الكاشفى [بعد

از سلام كويند فردا كه مبعوث شويد در آيد درب هشت كه
الـ قبر روضة من رياض الـ جنة ومقدمة براى شما آماده است]
لـ نعيمها ومن دخلـه على حسن الـ حال والاعمال فكأنه دخل جنته
ووجد نعيما لا يزول ولا يزال {بما كنتم تعملون } بسب
بـ ثباتكم على الـ تقوى والـ طاعة والـ عمل وان لم يكن موجبا
لـ لجنة لان الـ دخول فيها محض فضل من الله الا ان الـ باء دلت
جات اذما تنال بالاعمال وصد الاحوال فان الـ مراد من على ان الـ در
دخول الـ جنة اذما هو اقتسام الـ منازل بحسب الاعمال [وكفته اند
كدغ اصح كموي عرز [
بكوش امروز تا تخمى بباشى ... كه فردا برجوى قادر
نباشى
كر اندجا كشت كردن را نورزى ... دران خرمن به از ارزن
نيرزى
جمية يشير الى ان دخول الـ جنة لـ لاتقياء وفى الـ تأويلات الـ ن
جزاء لا صلاح اعمالـ هم والـ عبور عليها جزاء لا صلاح اخلاقهم
والـ خروج الى مقعد الـ صدق جزاء لا صلاح احوالـ هم فلكل متق مقام
بحسب معاملـ ته مع الله تعالى وفى الـ حديث « عدن دار الله
الـ تى لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير
ثة الـ نبيون والـ صديقون والـ شهداء يقول الله تعالى ثلا
طوبى لمن دخلك »
قال فى بحر الـ علوم الـ مراد بالـ صديق كل من آمن بالله ورسلـه
ولم يفرق بين احد منهم بدليل قولـه تعالى {والـ ذين آمنوا
بالله ورسلـه اولـ ئك هم الـ صديقون } ويدل عليه ايضا الآية

قول الذي عليه التي نحن فيها كما لا يخفى ويعضده السلام « الله تعالى بنى جنات عدن بيده قدرته وجعل ملاطها المسك وترابها وحصباءها اللؤلؤ لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها بيده قدرته وقال لها تكلمي قالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك مذزل الملوك »

(7/16)

ان سكانها اهل وفي قولها قد افلح المؤمنون تنبيه على الايمان بالله ورسوله انتهى .

يقول الفقير لا شك ان اهل الايمان كلهم يدخلون الجنة لكن بحسب تفاوت درجاتهم في مراتب الايمان تتفاوت منازلهم الجنانية في الفردوس وعدن لخواص ومن يلحق بهم وغيرهما لعوام وكمال الايمان انما يحصل بمكاشفة اسرار الملكوت شاهدة انوار الجبروت وصاحبه الصديق الاكبر والدليل وم على ما قلنا قوله تعالى { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا } فانهم قد قالوا في التفسير ان اهلها هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر الجنان وهو الوصف الزائد على مطلق الايمان ولذا وعدوا بالقتل اذ من كان ارفع مرتبة في الدنيا بحسب العلوم النافعة والاخلاق الفاضلة كان اعلى درجة في الجنة .

(7/17)

مْ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ
(33اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (وَمَا ظَلَمَهُمُ

{ هل ينظرون ي ام ى [تك راف كم دن ربم ي ا نتظار ا ي ا] { ن ورظن ي ل ه
{ ا ال ا ن تأت ي ه م ا لم ا لئ ك ة ا و ا و ع ا ه ن ل ق ب ض ى م ل ك ا لم و ت
ارواح هم ب ا لـ عذاب لـ مواظ ب ت هم ع لى الا سـ باب الـ موج بة لـ ه الـ مؤدي ة
ون لـ وروده { او ي أت ى الـ ي ه ف كأن هم ي ق صدون ات ياذ ه وي ت رصد
امر رب ك } اى الـ عذاب الـ دن يوى وق د ات ى ي وم ب در { ك ذل ك } م ثل
ف عل ه ؤلاء من الـ شرك والـ ظ لم والـ تكذي ب والا سـ ت هزاء { ف عل
الـ ذي ن } خ لوا { من ق ب لـ هم } من الامم { وما ظ لم هم الله } ب ما
سـ ي ت لى من عذاب هم { ول كن كان وا ان ف سـ هم ي ظ لمون } ب ا لـ ك فر
الـ ي ه .والـ مع اصى الـ مؤدي ة

(34فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)

{ ف اص اب هم س ي ئ ات م ا ع م ل وا و ح اق ب ه م م ا ك ان وا ب ه ي ست ه زئ ون }
ب ا لـ فار سـ ية [ر سـ يد اي شاذ را ب حكم عدل] { سـ ي آت ما عم لوا } اى
الـ م سـ بب ب ا سم اجزي ة اعمال هم الـ سـ ي ئة ع لى طري قة ت سم ية
سـ ب ب ه اي ذاذا ب فظاع ت ه لا ع لى حذف الـ م ضاف ف اذ ه ي وهم ان
لـ هم اعمالا غ ير سـ ي آت هم { وحاق ب هم } اى احاط ب هم وذ زل من
الـ ح يق الـ ذى هو احاطة الـ شرك كما ف ى الـ قاموس الـ ح يق ما ي شـ تمل

ع لى الاذ سان من مكروه ف ع لـه { ما كاذ وا ب ه يـ سـ تـهزئ ون } من الـ عذاب الـموعود .

قَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا وَ حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (35)

الـ ذيـ ن ا شركـ وا } اى اهل مكة { لـ و شاء الله } عدم عـ بادتـ نا لـاقو { لـ شئ غـ يـره { ما عـ بدنـا من دونـ ه } [بـ جز خداى تـ عالـ ى] { من شئ } يـ عـ ني تـ حريـ م الـ بحـ يـرة والـ سائـ بة والـ وصـ يـ لة والـ حام . ومذهب اهل الـ سـ نة ان الـ كـ فر والـ معـ اصى و سائـ ر افـ عال الـ عـ باد بـ مـ شـ يـ ئة الله وخـ لـ قـ ه والـ كـ فار وان قـ الـ وا ان الـ شر لـ كـ ذهم يـ سـ تدلـ ون بـ ذلـ ك عـ لى ابـ احة تـ حريـ م الـ حلال و سائـ ر ما يـ رتـ كـ بون من الـمعـ اصى ويـ زعمون ان الـ شرك والـ معـ اصى اذا كـان بـ مـ شـ يـ ئة الله تـ عالـ ى لـ يـ ست معـ صـ ية ولا عـ لـ يـها عذاب فـ هذا كـ لام حق اريـ د بـ ه الـ باطل فـ صار بـ اطلا . وفـ ى الـمداك هذا الـ كلام هـ اعـ تـ قادا لـ كان صدواب ا اذ تـهى [صدر مـ نهم ا سـ تـهزاء ولـ و قـ الـ و حـ سـ ين بـ ن فـ ضل كـ فـ تـ ه كـ ه اكر كـ فار ايـ ن سخن از روى تـ عظـ يم واجـ لال ومعرفـ ت الـ هى كـ فـ تـ ندى حق سـ بحاذ ه وتـ عالـ ى ايـ شاذ را بـ دان عـ يب ذ كردى] : قـ ال الـ حافـ ظ دريـ ن حمـ ين ذ كـ نم سرزذ ش بـ خود رويـ ى ... جـ ناذ كـ ه بـ رور شم مـ يد هـ ند مـ يرويـ م

وق ال

وت ست ... آذ جـه سـلطان ازل ذ قش مـسـ توری ورز دی ذ ه بـ د ست من
ک فت بـ کن آن ک ردم

ی قول الـ ف ق یر ف رق بـ ین الـ جاهل الـ غاف ل الـ مجحوب وبـ ین
الـ عارف الـ م ت یـ قظ الـ وا صل الـ ی الـ مط لوب والادب ا سـ ناد الـ م قابـ ح
الـ ی الـ ذ فس والـ محا سن الـ ی الله ت عالـ ی ف اذ ه ت وحـ ید أي ت وحـ ید
{ م هلبـ ق نم ن يذلـ ا لـ عف } عيشنلـ ا لـ عفـ لـ اكـ لذ لـ ثم ى ا { كـ لذك }
الامم ای ا شـ کروا بـ الله وحـ رموا حـ لـ ه وعـ صوا ر سـ لـ ه وجادلـ وهم من
بـ الـ باطل حـ ین ذ بـ هوهم عـ لی الـ خطأ وهـ دوهـ م الـ ی الـ حق { ف هل
عـ لی الـ ر سل } [بـ س هـ ست بـ رف ر سـ تاد کـ ان یـ عـ نی ذ یـ ست
بـ رایـ شان] { الا الـ بلاغ الـ م بـ ین } ای لـ یـ ست وظـ یـ ف تـ هم الا
ت بـ لـ یغ الـ ر سالـ ة ت بـ لـ یغا وا شحا واط لاع الـ خ لق عـ لی بـ طلان
وق بحـ ه لا الـ جاءهم الـ ی ق بول الـ حق وت ذ ف یذ ق ولـ هم الـ شرك
عـ لـ یهم شاؤوا او ابـ وا .

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا الْمُكَذِّبِينَ (36)

ولقد بعثنا فی کل امة } من الامم . وبالفارسیة [درمیان هز کروهی] { رسولاً } {
خا صا بـ هم کما بـ عـ ثناك { ان اعـ بدوا الله } ان مـ فـ سرة لـ بعـ ثنا ای
قـ لـ نا لـ هم عـ لی لـ سان الـ ر سول اعـ بدوا الله وحده { واجـ تـ نـ بوا

الطاغوت } هو الشيطان وكل ما يدعوا الى الضلال وذلك لالزام المعذرة مع علمه ان منهم من لا يأتمر بالاوامر ولا الحجة وقطع يومن . والطاغوت فعلوت من الطغيان كالجبروت والملكوت من الجبر والملك واصله طغيوت قدم اللام على العين وتاؤه زائدة دون التأنيث { فمنهم } اى من تلك الامم والفاء فصيحة وحده واجتناب اى فبلغوا ما بعثوا به من الامر بعبادة الله الطاغوت فتفرقوا فمنهم { من هدى الله } خلق فيه الاهتداء الى الحق الذى هو عبادته واجتناب الطاغوت بعد صرف قدرتهم واختياره م الجزئى الى تحصيله { ومنهم من حقت عليه الضلالة } [كمراهى بسبب خذلان الهى] اى وجبت وعدم صرف وثبتت الى حين الموت فعناده واصراره عليها قدرته فلم يخلق فيه الاهتداء ولم يرد ان يطهر قلبه { فسيروا } سافروا يا معشر قريش اذ الكلام معهم { فى الارض فانظروا } فى اكنافها وفى الفاء الموضوعة لتعقيل اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المؤدين الى الاقلاع المكذبين } من عاد وثمود ومن عن الضلال { كيف كان عاقبة سار بسيرتهم ممن حقت عليه الضلالة لعلكم تعتبرون حين تشاهدون من منازلهم وديارهم آثار الهلاك والعذاب .

(37إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)

محمد { على هديهم } اى ان تطلب منازلهم اي { صرحت نا } وديارهم بجهدك . وبالفارسية [اكرسخت كوشى وحرص ورزى] قلخلال هلاا نا مل عاف ى ا { لضي نم ىدهي ال هلاا ناف } الهداية جبرا وقهرا فيمن يخلق فيه الضلالة بسوء اختياره { وما لهم من ناصرين } من ينصرهم برفع العذاب جمع فى الناصرين باعتبار الانبياء في الضمير فان مقابلة عددهم ويصغة ال الجمع بالجمع تقتضى انقسام الآحاد الى الآحاد . واعلم ان سرّ بعثة الانبياء عليهم السلام الى الخلق ان يأمروهم بعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى وما يعبدون من دون الله ويعلموهم كيفية ب وكيفية الاجتناب عما سوى الله العبادة الخالصة من الشوائ ل يصلوا بهذين القدمين الى حضرة الجلال كما قال بعضهم خطوتان وقد حصلت . فالخطوة الاولى عبادة الله بالتوحيد وهو التوجه الى الله تعالى بالكلية طلبا وشوقا ومحبة . والثانية الخروج عما سوى الله بالكلية صدقا واجتهادا بلا يغا كلى بكلك مشغول فقال كلى –نال من قال لربه لا ينال وا ما كما فى التأويلات النجمية . فعلى العاقل ان –لكلك مبذول يجتهد فى طريق العبودية وهى رفض المشيئة لان العبد لا ان ابراهيم –وحكى –مشيئة له لانه لا يملك ضرا ولا نفعا ما بن ادهم رحمه الله اشترى عبدا فقال له أى شئ تأكل قال تطعمنى قال أى شئ تعمل قال ما تسر تعملنى قال أى شئ لك ارادة قال واين تبقى ارادة العبد فى جنب ارادة سيده ثم راجع ابراهيم نفسه وقال يا مسكين ما كنت لله فى عمرك ساعة مثل ما كان هذا لك فى هذه الحالة ان قلت الطاعة راجحة ام ترك

الـمعالـجة بـ الادويـ ة كما الـمخالـ فة . قـ لت الاحـ تماء غالـ ب عـ لى
يـ فعـ لـ ه اهل الـ هـ ند فـ اذ هم يـ داوون مرضاهم بـ تـ ترك الاكـ ل ايـ اما .
وقـ د قـ ال ابـ و الـ قاسم لا تـ طـ لـ بوا الآخـ رة بـ الـ بذل والايـ ثار وطـ لوبـ ا
بـ الـ تـ ترك والـ كف . وهـ ذا عـ كس ما عـ لـ يـ ه اهل الـ زمان فـ ان عـ بادهم
يـ أتـ ون ما امكن لـ هم من الـ طاعات وهـ م غرقـ ى فـ ى بـ حر الـمخالـ فات اذ
اة فـ ى بـ اب الـ تروك فـ لو اذ هم اقـ تـ صروا عـ لى لـ يس مـ بال
الـ فرائـ ض والـ واجـ بات واجـ تـ هدوا فـ ى بـ اب الـ كف عن الـ رزائـ ل
والـ مخالـ فات لـ كان خـ يرا لـ هم ولـ ذا قـ ال فـ يى الـمـ ثنوى
بـ هر ايـ ن بـ عض صحابـ ه از رسول ... مـ لـ تمس بـ ودند مكر نـ فس
غول
كـ وجـ ه آمـ يزدز اغراض تـ هان ... در عـ بادتـ ها و درا خلاص جان
تـ تدى ازو ... عـ يب ظاهر را نـ جـ سـ تـ ندى كـ ه فـ ضل طاعت را نـ جس
كـ و
مو بـ مو و ذره ذره مك رنـ فس ... مى شـ نا سـ يدنـ اجون كل از كـ رفـ س
نـ سأل الله تـ عالـ ى ان يـ هديـ نا الـ ى حق الـ يـ قين ويـ عـ صمـ نا من
اعمال من قـ ال فـ ى حـ قـ هم ومالـ هم من نـ اصريـ ن .

هُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّ
(38النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

{ هلـلـاب اومسـقـاو [نـدروخـدنـكـوس] مـاسـقـالـا تـكـرحـم مسـقـلـاو
الـ يمـ ين بـ الله . والـ معـ نى بـ الـ فارسـ ية [سوكـ ندخوردنـ د بـ خدى

تعالى] .

ن المشركين عن ابى العالية كان لرجل من المسلمين على رجل م
دين فاتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذى ارجوه بعد
الموت انه لكذا : يعنى { دراثنا مكالمه كفت بدان خدى كه
بعد ازمرك بلقاء اوامديد وارم] فقال المشرك انك لتزعم انك
تبعث بعد الموت [اى كفت تواميد وارى كه بعد ازمرك زنده
يمان غلاظ و شدادكه درك يش شوى مسلمان كفت آرى آن كافر با
او مقرر بود سوكند ياد كردكه هيچكس بعد ازمرك زنده نشود
نيرتخس] { مهنامياد هج } ةيآلا هذه ىلاعت هللا لزناف [
سوكند ايشان يعنى جهد كردند در تغليظ سوكند] . يقال
جهد الرجل فى كذا كمنع جد فيه وبالغة واجتهد . قال الحال اى
هم اى حلفوا بالله مبالغين فى ايمانهم جاهدين فى ايمان
حتى بلغوا غاية شدتها ووكادتها . وفى تفسير ابى الليث
كل من حلف بالله فهو جهد اليمين لانهم كانوا يحلفون
بالاصنام وبآبائهم ويسمون اليمين بالله جهد ايمانهم { لا
يبعث الله من يموت } مقسم عليه { بلى } اثباتا لما بعد
ى يبعثهم { وعدا } اى وعد بذلك وعدا ثابتا { الا نفى اى بل
عليه } انجازه لامتناع الخلف فى وعد الله تعالى { حقا } اى
حق حقا { ولكن اكثر الناس لا يعلمون } انهم يبعثون والا قول
بعدمه لجهلهم بشؤن الله تعالى من العلم و القدرة والحكمة
يجوز وعدم وغيرها من صفات الكمال وبما يجوز عليه ولما لا
وقوفهم على سر التكوين والغاية القصوى منه .

(39لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ)

ى ا ك ل ذ ل ب ق ل ب ا م ه ب م ن ا ك ا م ر ا ه ظ ا ن ع ق ر ا ب ع { م ه ل ن ي ب ي ل } ان او كاف را ل ي بن ل هم الـ شان { ي بعث الله كل من ي موت مؤمنا ك الـ ذى ي خ ت ل فون } مع الـ مؤمـ ذ ين { ف ي ه } من الـ حق الـ مـ ذ تظم ل ل بعث والـ جزاء وجمـ يع ما خالـ فوه مما جاء بـ ه الـ شرع الـ مـ ب ين والـ مؤمـ نون وان كاذ وا عالـ مـ ين ب ذلـ ك ع ند معاي نة حـ ق ي قة الـ حال ي تضح الامر ف ي صل ع لمـ هم الـ ى مرتـ بة ع ين الـ ي ق ين لاذ ه حوال حـ ق ي قة الـ حال ي تضح الامر ف ي صل ي حـ صل ل هم مـ شاهدة ا لا ع لمـ هم الـ ى مرتـ بة ع ين الـ ي ق ين لاذ ه ي حـ صل ل هم مـ شاهدة الاحـ وال كما هى ومعاي ذ تها ب صورهـ ا الـ حـ ق ي ق ية { ول يعـ لم الـ ذي ن ك فروا } ب الله ت عالـ ى ب الا شراك واذ كار الـ بعث وت كـ يب وعده الـ حق ع ندما خرجوا من ق بورهـ م { ان هم كاذ وا كاذب ين } ف ى ق ول هم الله من ي موت وذ حوه وهـ و ا شارة الـ ى الـ سـ بب الـ داعى لا ي بعث الـ ى الـ بعث الـ مـ ت قضى ل ه من حـ يث الـ حكمة وهـ و الـ تمـ ي يز ب ين الـ حق والـ باطل والـ محق والـ مط بل ب الـ ثواب والـ عـ قاب .

(40إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

ق ول نا } م ب تدأ { ل شئ } اى أي شئ كان مما عزوها } تفاك ام { امنا }
م تعلق ب قول نا ع لى ان الـ لام لـ ل ت بـ ل يغ ك هى ف ى ق ول نا ق لت
ل ه ق م ف قام .

ف ان ق لت ف يه دل يل ع لى ان الـمعدوم شئ لان ه سماه ق بل
ك ون ه . ق لت الـ تعـ بـ ير ع نه بـ ذلك بـ اع ت بار وجوده ع ند ت علق
م شـ ئ يـ ت ه ت عالـ ى لان ه كان شـ يأ ق بل ذلك .

ات الـ نجم ية ف ى الآيـ ة دلالـ ة ع لى ان الـمعدوم الـ ذى وف ى الـ تأويـ ل
ف ى ع لم الله اي جاده ق بل اي جاده شئ بـ خلاف الـمعدوم الـ ذى ف ى
ع لم الله عدمه ابـ دا { اذا ارادنـ اه } ظرف لـ قول نا اى وق ت ارادتـ نا
ل وجوده { ان نـ قول ل ه كن } خـ بر لـ لم بـ تدأ اى احدث لان ه من كان
طف ع لى م قدر اى الـ تامة بـ م عنى الـ حدوث الـ تام { ف يكون } ع
ف نـ قول ذلك ف يكون او جواب لـ شرط محذوف اى ف اذا ق لنا ذلك
ف هو يـ كون ويـ حدث ع ق يب ذلك وهـ ذا الـ كلام مجاز عن سـ رعة
الايـ جاد و سـ هول تـ ه ع لى الله وتـ م ثـ يل الـ غائـ ب وهـ و تـ أثـ ير
ق درتـ ه ف ى الـمراد بـ الـ شاهد وهـ و امرا لـمطاع لـ لمطـ يع ف ى ح صول
ت قار الـ ى م زاولـ ة عمل الـمأمور بـ ه من غـ ير ام تـ ناع وتـ وق ف ولا اف
وا سـ تعمال آلـ ة ولـ يس هـ ناك ق ول ولا م قول لـ ه ولا آمر ولا مأمور
ح تى يـ قال انـ ه يـ لزم احد الـمحالـ ين اما خطاب الـمعدوم او تـ ح صـ يل
الـ حا صل . والـ معنى ان ايـ جاد كل م قدور ع لى الله بـ هذه الـ سـ هولـ ة
ف كـ يف يـ م تـ نع عـ لـ يـ ه الـ بعث الـ ذى هو من بـ عض الـ م قدورا ت
ن بـ خ شد ... هم ت واند ك ه بـ عد ازان بـ خ شدآن ك ه بـ يش ازوج ود جا
جون جر آورد ازعـ دم بـ وجود ... جـ ه عجب بـ ازا كـ ر كـ ند موجود
وذهب فخر الاسلام وغيره الى ان حقيقة الكلام مرادة بان اجرى الله سنته فى

تكوين الاشياء ان يكوّنها بهذه الكلمة اذ لم يمتنع تكوينها بغيرها . والمعنى يقول
يـ ب هذا الـ قول لـ كن الـ مراد هو الـ كلام لـ ه احدث فـ يحدث عق
الـ ذ فـ سى الـ مـ ذزه عن الـ حروف والا صدوات لا الـ كلام الـ لـ فظى
الـ مركب مـ ذهما لان ه حادث يـ سـ تحـ يل قـ يامه بـ ذاتـ ه تـ عالـ ى .
يـ قول الـ فـ قـ ير افـ ادذ ى شـ يخى وـ سـ ندى روح الله روحـ ه فـ ى
قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « ان الله فـ رد يـ حب الـ فرد » ان مـ قام
وـ ذات وـ صـ فة وفـ عل وامر الـ فرديـ ة يـ قـ تضى الـ تـ ثـ ليث فـ ه
الايـ جاد يـ بـ نى عـ لى ذلـ ك والـ يـ ه الا شارة بـ قولـ ه تـ عالـ ى { اذما
قـ ولـ نا لـ شئ اذا اردذ اه ان ذ قول لـ ه كن فـ يكون } فـ هو ذات وارادة
وقـ ول والـ قول مـ قلوبـ ه بـ عد الاعـ لال الـ لـ قا فـ لـ يس عـ ند الـ حـ قـ يـ قة
هـ ناك قـ ول واذ ما هو لـ قاء الـ موجد اسم فـ اعل بـ الـ موجد اسم مـ فعول
هـ الـ يـ ه وظـ هور صـ فـ تـ ه وفـ عـ لـ ه فـ يـ ه فـ افـ هم وـ سـ يريـ ان هويـ ت
هذه الـ دقـ يـ قة . قـ ال الـ روح يـ نزل بـ الـ مطرول ه تـ عـ ين فـ ى كل ذ شأة
بـ ما يـ نا سب حالـ ه فـ عـ ند تـ مام الـ خـ لـ قة فـ ى الـ رحم يـ نـ فخ الله
تـ عالـ ى الـ روح وهـ و عـ بارة عن تـ عـ ين الـ روح وظـ هوره كظـ هور الـ نار
من غـ ير ايـ قاد ولـ كن عـ بر عـ نه بـ الـ نـ فخ تـ فخ يما لان الـ عـ قل
هـ ولـ ذا قـ ال الـ عـ لماء لا يـ بحث عن ذات الـ بارى قـ اصر عن درك
تـ عالـ ى وكـ يـ فـ ية تـ عـ لق الـ قدرة بـ الـ معدومات وكـ يـ فـ ية الـ عذاب بـ عد
الـ موت .

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ (41وا يَعْلَمُونَ (أَكْبَرُ لَوْ كَانُ

هقح ىفو هاضرو هللا نأش ىف ىا { هللا ىف اورجاه نيذلاو }
والـ تمكـ ين من طاعـ تـه ولـ وجـهـه { من بـ عد ما ظـ لموا } هم الـ ين
ظـ لمـهم اهل مكة من ا صحاب ر سول الله صـ لى الله عـ لـ يـه و سـ لم
واخـ رجوهم من ديـ ارهـ م فـ هاجروا الـ ى الـ حـ بـ شة ثـ م الـ ى الـ مديـ نة
ن الـ سورة مكـ ية فـ جمعوا بـ ين الـ مهجرتـ ين . لا الـ مهاجرون مطـ لـ قا فـ ا
ان ر سول الله صـ لى الله عـ لـ يـه و سـ لم لـ ما رأى ما نـ زل –روى –
بـ الـ مـ سـ لمـ ين من تـ والـ ى الاذى عـ لـ يهم من كـ فار قـ ريـ ش قـ ال لـ هم «
تـ فرقـ وا فـ ى الارض فـ ان الله سـ يجمعكم » قـ الـ وا الـ ى ايـ ن نـ ذهب
قـ ال « اخـ رجوا الـ ى ارض الـ حـ بـ شة فـ ان بـ ها مـ لـ كا عظـ يما لا يـ ظـ لم
يـ جعل الله لـ كم فـ رجا مما انـ تم عـ نده احد وهـ ى ارض صدق حى
فـ يـه » فـ هاجر الـ يها نـ اس ذو عدد قـ ال بـ عضهم كـ انـ وا فـ وق
ثـ مانـ ين مخافـ ة الـ فـ تنة فـ رار الـ ى الله تـ عالـ ى بـ ديـ نهم مـ نهم من
هاجر الـ ى الله بـ اهـ لـ ه كـ عـ ثمان بـ ن عـ فان ر ضى الله عـ نـ ه هاجر
ومعـ ه زوج تـ ه رقـ يةبـ نت الـ نـ بى صـ لى الله عـ لـ يـه و سـ لم وكـ ان
ر بـ نـ فسـ ه وفـ ى الـ حديـ ث « من فـ ر بـ ديـ نـ ه اول خارج ومـ نهم من هاج
من ارض الـ ى ارض وان كـ ان شـ برا من الارض ا سـ توجب لـ ه الـ جـ نة
وكـ ان رفـ يق ابـ يـه خـ ليل الله ابـ راهـ يم ونـ بـ يـه محمد عـ لـ يهما
الـ سلام » {لـ نـ بوئـ نهم }لـ نـ نزلـ نهم {فـ ى الـ دنـ يا حـ سنة } اى
مـ باءة حـ سنة وهـ ى الـ مديـ نة الـ مـ نورة حـ يث آواهـ م اهـ لـ ها ونـ صروهـ م .
مـ نزلا انـ زلـ ه والـ مـ باءة الـ مـ نزل فـ هى مـ نصوبـ ة عـ لى يـ قال بـ وأ ه

الظرفية او على انها مفعول ثان ان كان لذ بوئ ذهم في معنى لذ نعطي ذهم {ولاجر الآخرة} المعد لهم في مقابلة الهجرة {اكبر} مما يعجل لهم في الدنيا . في المدارك الوقف لازم عليه لكفار لان جواب قوله {لو كانوا يعلمون} محذوف والمضير اى لو علموا ان الله تعالى يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لوافقوهم في الدين ويجوز ان يعود الى المؤمنين المهاجرين فانهم لو علموا علم المشاهدة لازدادوا في المجاهدة والصبر واحتسبوا الموت وليس الخبر كالمعاينة .

(الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ42)

{الذين} اى المهاجرون هم الذين {صبروا} اوطنوا نفوسهم على مفارقة الاوطان الذى هو حرم الله المحبوب فى كل قلب فكيف بقلوب قوم ان النبى صلى الله عليه وسلم -روى -هو مسقط رؤسهم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى وقال « لا خرج منك واتى لا علم انك احب بلاد الله الى والله انى الله تعالى واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى منك ما خرجت » قال الهمام

مشو تاب سارى ان كه مرا باى درى لست ... درى ردنم زحى لقه زلى فش سلاسلست

تعجيل مى كنى تو وبايم نمى رود ... بيرون شدن زمن زلى اصحاب مشكلشت

ح بت يا ران بـ ريد ذ يست ... بـ يوذد بـ اك سى جون عاق بت زص
ذ كند هركـ ه عاق لست

وكذا صد بروا عـ لى مـ فارق ة الاهـ ل والـ شدائـ د من اذيـ ة الـ كـ فار وبـ ذل الارواح وذ حو ذلـ ك { وعـ لى ربـ هم } خاصة { يـ توكـ لون } مـ ذ قطعـ ين الـ يـ ه معرضـ ين عما سواه مـ فوضـ ين الـ يـ ه الامر كـ لـ ه والـ معـ نى اضر صورة عـ لى الـ مـ ضى والـ تعـ بير بـ صـ يغة الـ مـ ضارع لا سـ تح ت وكـ لهم الـ بديـ عة .

والا شارة { والـ ذيـ ن هاجروا فـ ى الله } بـ الابـ دان عما ذ هى الله عـ نـ ه بـ الـ شريـ عة وهـ اجروا بـ الله بـ الـ قـ لوب عن الـ حظوظ الاخـ رويـ ة بـ رعايـ ة الـ طريـ قة وهـ اجروا الـ ى الله بـ الارواح عن مـ قامات الـ قربـ ة ورؤيـ ة الـ كـ رامات بـ جذبـ ات الـ حـ قـ يـ قة بـ ل هاجروا عن الـ وجود الـ مجازى هـ لكا فـ ى بـ حر الـ وجود الـ حـ قـ يـ قى حـ تى لـ م يـ بق لـ هم فـ ى مـ ست الـ وجود سوى لالـ ه من بـ عدما ردوا الـ ى اسـ فل الـ سافـ لين لـ ذ نزلـ ذهم عـ لى اقـ رب الـ قرب فـ ى حال حـ ياتـ هم ولاجـ ر الآخـ رة اى بـ عد الـ خروج من الـ دنـ يا والـ خلاص من حـ بس او صاف الـ بـ شريـ ة وتـ لوثـ ها بـ ها اكـ بر اى اعظم واجل واصـ فى واهـ نى وامـ رى مما كان من حـ سنات الـ دنـ يا وكـ اذ وا يـ علمون قـ دره ويـ ؤدون شكـ ره لـ هم الـ ذيـ ن صـ بروا عـ لى الاثـ تمار بـ الاوامـ ر وعـ لى الاذ تهاء عن الـ ذواهى بـ ل صـ بروا عـ لى الـ مجاهدات والـ مكابـ دات لـ ذ يل الـ مـ شاهدات والـ مواصلات { وعـ لى ربـ هم يـ توكـ لون } صـ بروا بـ الله فـ ى طـ لـ بـ ه وتـ وكـ لوا عـ لى الله فـ ى وجداذ ه فـ بالـ صـ بر كل طاروا ثـ م فـ ى الله حاروا حـ يرة لا ذ هايـ ة لـ ها ساروا وبـ الـ تو الـ ى الابـ د كما فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية .

اعلم ان من توكل على الله واذ قطع اليه كفاه الله لك مؤونة ومن اذ قطع الى الدنيا واهلها لا يتم امره فان اهل الدنيا لا تقدر على الدفع وايصال الخير ما لم يرد الله . قال ابو راز قدس سره اقمنا بمكة ثلاثة ايام لم نأكل شيأ سعيد الخ وكان بحذائنا فقير معه ركوة مغطاة بحشيش ورب ما اراه يأكل خبزا حوارى فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على ساريةفناولنى درهمين فاشتريت خبزا فقلت بما وصلت الى ذلك فقال يا ابا سعيد بحرف رجقدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك .واحد تخ

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43)

{ وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون } اى ما ارسلنا الى الامم الماضية الا رجالا آدميين لا ملكا وقوله تعالى { جاعل الملائكة رسلا } اى الى الملائكة الى الانبياء ولا امرأة اذ مبنى حالها على الستر والذكوة تقتضى الظهور ولا صبيا وذكوة عيسى فى المهد لا تنافيه اذ الرسالة اخص . قال ابن الجوزى اشتراط

الارب عين في حق الانبياء ليس بشئ {نوحى اليهم} على ان أل سنة الملائكة في الغلب واكثر الامر وفيه اشارة الى رسالة والنبوة والولاية لا تسكن الا في قلوب الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .

نه هركس سزاوار باشد بصدر ... كرامت بفضلست ورتبت بقدر

{شيرق رشعم اي اولأسأف كلذ يفمتكسكس نافى ا {اولأساف} هتعالى لم اهل الذكر} علماء اهل الكتاب لم يخبروكم ان الله يبعث الى الامم الرسالة فالابشرا وكانوا يشاورونهم في بعض الامور ولذلك احالهم الى هؤلاء للالزام {ان كنتم لا تعلمون} ذلك . وفي الآية اشارة الى وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم . وسئل الامام الغزالى رحمه الله نم اين حصل لك الاحاطة لها وفروعها فتلا هذه الآية اى افاد ان ذلك بالعلوم اصولها العلم الكلى انما حصل باستعلام المجهول من العماء وتارك العار وقد ورد « الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها » يعنى ينبغى لمؤمن ان يطلب الحكمة كما يطلب ضالته .

(44كَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْ

ةحضاولىهى اقنيبكتبباجمعتازاكتباب {ربزلواتانيباب} باكتوب {اى اكتوبزوهو اكتابمعنى امزوبزوبر جمع ربزلوا .

واذ زلنا اليك الذكر} اى القرآن انما سمى به لانه تذكير

وتـ ـنـ بـ يـ هـ لـ لـغـافـ لـ ين . يـ عـ نـى انـ هـ سـ بـب الـ ذكـر فـ اطـ لق عـ لـ يـ هـ الـ مـ سـ بـب {لـ ـنـ بـ ين لـ ـلـ ناس } كـافـ ة الـ عـرب والـ عجم {وما نـ زل الـ يـهم لـاوحـا نـم كـلـذ ريـغـو عـئارشـلـاو مـاكـحـالـا نـم ركـذلـا كـلـذ ىـف { الـ قرون الـ مـهـلـكة بـ افـ اذ ين الـ عذاب حـ سب اعمالـ هم الـ موجـ بة لـ ذلـ ك يـ غة عـ لـى وجـ هـ الـ تـ فصـ يل بـ ياذا شافـ يا كما يـ نـ بئ عـ نـ هـ ص الـ تـ فعـ يل فـ ى الـ فعـ لـ ين {ولـ عـ لـهم يـ تـ فكرون } الـ تـ فكر تـ صدرف الـ قـلب فـ ى معاذ ى الا شـ ياء لـ درك الـ مطـ لوب اى وارادة ان يـ جـ يـ لـوا فـ يـ هـ افـ كارهـ م فـ يـ تـ ذ بـهوا لـ لـحـ قائـ ق وما فـ يـ هـ من الـ عـ بر ويـ حـ ترزون عما يـ ؤدى الـ ى مـ ثل ما اصاب الاولـ ين من الـ عذاب .

ر الـ يك وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية ولـ عـ لـهم اى وفـ ى اذ زال الـ ذلك حـ كمة اخى وهـ ى لـ عل الـ ناس يـ تـ فكرون فـ يما يـ سمعون من بـ يان الـ قرآن والاحـ كام منك عـ لـى اذ ك امى ما قـ رأت الـ كـ تب الـ مـ نزلـ ة ولا تـ عـ لمت الـ عـ لوم واذ ما تـ بـ ين لـ هم من نـ ور الـ ذكر فـ يلازمـون الـ ذكر ويـ واظـ بون عـ لـ يـ هـ لـ يـ صـ لـوا الـ ى مـ قام الـ مذكـوريـ ن فـ ى مـ تاب عـ تك الله عليه وسلم عن جلاء ورعـ ايـ ة سـ نـ تك . ولـ ما سـ ئل الـ نـ بى صـ لـى راكـذالـا ريـخ نـا كـش الـو «ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة علىّ »القلب قال كـ لمة الـ توحـ يد . قـ ال ابـ راهـ يم الـ خواص رحمـ ه الله دواء الـ قـلب خمـ سة . قـ راءة الـ قرآن بـ الـ تدبـ ر . وخـ لاء الـ بطن . وقـ يام الـ لـ يل . والـ تـ ضرع الـ ى الله عـ ند الـ سحر . ومجالـ سة الـ صالـ حـ ين . وفـ ى ابـ كار الافـ كار افـ ضل اذكر قـ راءة الـ قرآن فـ اذ ها افـ ضل من الـ دعوة الـ غـ ير الـ مأثـ ورة . واما الـ مأثـ ورة فـ قـ يل اذ ها افـ ضل مـ نـ ها وقـ يل الـ قراءة افـ ضل اذ تـ هى .

وفى ذ فائس المجالس مما يجب فيه التدبر والتذكر قوله
تعالى {يا ايها الذين آمنوا آمنوا} فالله تعالى امر المؤمنين
ان اى بتكرار عقد القلب وتجديده كما ورد {جددوا بالايم
ايمانكم بقول لا اله الا الله} قال بعض الكبار قد علم
بحديث التجديد ان الايمان يقبل البلى وذلك بزوال الحب
وتجديده بالتوحيد وكلمة التوحيد مركبة من النفى والاثبات
حذف بنفى ما سوى المعبود واثبات ما هو المقصود يصل المو
الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكينونة التامة
مع الصادقين كما قال تعالى {وكونوا مع الصادقين}
والكينونة صورية وهى بملازمة اهل الصدق ومجالستهم
ومعنوية وهى باتخاذ الاسرار وتحصيل المناسبة المعنوية
فلابد من الارتباط بواحد من الصادقين
اين يك بندبيذير ... برو فتراك صاحب دولتى زمن اى دوس
كير
كه قطره تا صدف را درنيابد ... نكردد كوهر ورو شن نتابد
واعلم ان التبيين حق اهل الدعوة والارشاد اذ ليس عليهم الا
البلاغ المبين والعمل بموجب الدعوة على العباد اذ ليس
اذلك عليهم الاقبول ما جاء من طرف النبى الامين فاذا قبلو
ورجعوا فى المشكلات اليه او الى وارث من ورثته الكمل علموا
ما لم يعلموا ووصلوا الى كمال العلم والعمل وحصلوا عند
المقصود من نزول القرآن فطوبى لهم فلهم درجات الجنان
ورؤية الرحمان .

بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ
(45لَا يَشْعُرُونَ)

أفأمن الذين مكروا السيآت } هم اهل امكة الذين مكروا برسول الله صلى الله {
عليه وسلم وراموا صدّ اصحابه عن الايمان واحتالوا فى ابطال الاسلام والفاء
المعطوفين معا . والسيآت نعت عطف ع لى م قدر والاذ كار موج ه الـ ى
لمصدر محذوف اى ألم يتفكروا فامن الذين مكروا السيآت وعملوا الكفر والمعاصى
ان يخسف الله بهم الارض } مفعول لا من اى ان يغوّ ربهم الارض حتى يدخلوا {
ف يـ ها الـ ى الارض الـ سـ فـ لى كما فـ عل بـ قارون وا صحاب ـه .
الـ ى ايـ شاذ را درزم ين] وبـ الـ فار سـ ية [از آذ كـ ه فـ رو بـ رد خداى تـ ع
ذكر الـ حافـ ظ ان الـ كركـ ى لا يـ طأ الارض بـ قدم يـ ه بـ ل بـ احدهما فـ اذا
وطـ ئـ ها لـ م يـ ـ عـ تمد عـ لـ يـ ها خوفـ ا ان تـ خـ سف الارض فـ اذا لـ م يـ أمن
الـ طـ ير من الـ خـ سف فـ ما بـ ال الاذ سان الـ عاقـ ل يـ مـ شى عـ لى الارض
وهـ و غافـ ل { او يـ أتـ يـ هم الـ عذاب من حـ يث لا يـ شعرون } بـ اتـ ياذ ـه
اى فـ ى حال غـ فـ لـ تـ هم.
ديـ دى آن قـ هـ قـ ه كـ بك خـ رامان حافـ ظ ... كـ ه زسر نـ يجـ ه شاهـ ين
قـ ضا غافـ ل بـ ود

(46أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)

{ وا أي ذخ مه ف ي ت قل ب ه م] ن ت ش ك ر ب [ب ل ق ت ال ي ف و ا ق ل و س
. ت ه ي ا ذ ا ء ش ا ء ف ي ك ر ف ص ر د ت ر و ا م ل ي ف ب ل ق ل ت
م ه ب ل ق ي ف ه م ا ل ح ي ت ا ى ا ب ا س و ه م ا ج ا ت ر ه م ر ت
د ن ا ي ا ه م . و ق ا ل س ع د ى ا ل م ف س ي ا ل ظ ا ه ر ا ن ا ل م ر ا د م ن ق و ل ه ا و
ي أ ت ي ه م ح ا ل ي ق ظ ت ه م و ت ص ر ف ه م ك ق و ل ه ت ع ا ل ى { ف ج ا ء ه م
ب ا س ن ا ب ي ا ت ا ا و ه م ق ا ئ ل و ن } { ف م ا ه م ب م ع ج ز ي ن } ب ن ا ج ي ن م ن
ع ذ ا ب ا ل ل ه ا ل ق ه ا ر س ا ب ق ي ن ق ض ا ء ه ب ا ل ه ر ب و ا ل ف ر ا ر ع ل ى م ا
ا ل د ي ا ر و ف ي ا ل ح د ي ث « ا ن ا ل ل ه ي و ه م ه ا ل ت ق ل ب و ا ل س ي ر ف ي
ل ي م ل ى ل ل ظ ا ل م ح ت ى ا ذ ا ا خ ذ ه ل م ي ف ل ت ه » ا ى ل ي م ه ل و ي ط و ل
ع م ر ه ح ت ى ي ك ث ر م ن ه ا ل ظ ل م ث م ي أ خ ذ ه ا خ ذ ش د ي د ا ف ا ذ ا ا خ ذ ه ل م
ي ت ر ك ه و ل م ي خ ل ص ه ا ح د م ن ا ل ل ه و ف ي ا ل ح د ي ث « ت س ل ي ة
ل ل م ظ ل و م و و ع ي د ل ل ظ ا ل م ل ئ ل ا ي غ ت ر ب ا م ه ا ل ه » ق ا ل ا ل ش ي خ
س ع د ى ق د س س ر ه

م ن د ى م ك ن ب ر ك ه ا ن ... ك ه ب ر ي ك ن م ط م ى ن م ا ن د ج ه ا ن م ه م ا ز و ر
ن م ى ت ر س ى ا ى ك ر ك ن ا ق ص خ ر د ... ك ه ر و ز ى ب ل ن ك ي ت ب ر ه م
د ر د

(47أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ)

{ وا أي ذخ مه ف ل ا ق ي ف ت خ و ف ا ل ق و س ا ل ش ئ ع ل ى ت خ و ف
. ت ه ي ا ذ ا ء ش ا ن ف ك ر ف ص ر د ت
ع ل ى ه م ذ خ أ ي ه و ن م ه ص ل ق ن ذ ت ه ي . ت ف و خ ا ذ ت
ف ل ا ن ا ل ل ه ع ل ى ك ن ي د ي ف ل ع م ا ف ل ا ن ي ا ف ل ا ق ي ا ب ر ا ع ا ل ج ر ل ى ق و

تخوف تهيعنى تنقصته كما فى تفسير ابى الليث .
والمعنى او يأخذهم على ان ينقصهم شيأ بعد شئ فى
انفسهم وامواله م حتى يهلكوا ولا يهلكهم فى حالة واحدة
فيكون المراد مما قبلها عذاب الاستئصال ومنها الاخذ شيأ
فشيأ والمراد بذكر الاحوال الثلاث بيان قدرة الله على
اهلاكهم بأى وجه كان لا الحصر فيها {فان ربكم لرؤوف
رحيم } حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحلم عنكم مع استحقاقكم
لها والمعنى انه اذا لم يأخذكم مع ما فيه فانما أفته تقيكم
ورحمته تحميكم .
فبالعباد اذا عطاهم حسن وفى التأويلات النجمية رؤ
الاستعداد رحيم عليهم عند افساد استعدادهم بالمعاصى بان
لا يأخذهم فى الحال ويتوب عليهم فى المآل ويقبل توبتهم
بالفضل والنوال ومن المعاصى التقلب من اعمال الدنيا الى
اعمال الآخرة بالرياء او من اعمال الآخرة الى اعمال الدنيا بالهوى
لرد من حرم القبول والرجع من درجات الوصول .وعذاب ا
فعلى العقال التيفظ فى الامور وترك السيآت والشرور
فانه لا يشعر من اين يأتى العذاب من قبل الاعمال الدنيوية او
من قبل الاعمال الاخروية ومن جهله لا مريد بنفسه وبحق ربه
هالا ان يسيء الادب باظهار دعوى مثلا فتؤخر العقوبة عندام
له فيظنه اهمالا فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد
واوجب الابعداء تبارا بظاهر الامر وما ذلك الا لفقد نور
بصيرته او ضعف نورها والا فقد يقطع المدد عنه من حيث
لا يشعر حتى ربما ظن أنه متوفر فى عين تقصير ولو لم

لان من لم يكن في يكن من قطع المدد الامدنع المزيد لكان قطعا
زيادة فهو في ذقصان . قال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا
فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا ولا اساء احد الادب
في الباطن الا عوقب باطنا من ضيع الادب فهو بعيد من حث
يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول . وقال رويم لابن
لحا وادبك دقيقا : وفي المذوخ فيف اجعل عملك م
ازخدا جوبيم توفيق وادب ... بي ادب محروم كشت ازلطف رب
بي ادب تنها نه خودرا داشت بد ... بلكه آتش درهمه آفاق زد
هركه نامردى كندرراه دوست ... رهزن مردان شدونامرد اوست
الهم اجعلنا من المتأدبين بآداب حبيبك واصحابه الى يوم
جواب ه .السؤال و

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ (48وَهُمْ دَاخِرُونَ) (49وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)

على تقيد الحقيقة فى خاص هو راكن المال تزم هذا { اورى لم وأ }
الذ فى واذ كار الذ فى ذ فى له وذ فى الذ فى اثبات . والرؤية
هى الب صيرة المؤدية الى التفكر والضمير لكفار مكة اى ألم
ينظروا ولم يروا { الى ما خلق الله } اى قدر رأوا امتثال هذه
ذائع فما لهم لم يتفكروا فيه لا يظهر لهم كمال قدرته الص
وقهره فيخافون منه { من شئ } بيان لما الموصولة اى من كل

شئ { يـ تـ فـ يؤا ظلالـ هـ } اى تـ رجع شـ يأ فـ شـ يأ من جانـ ب الـ ى جانـ ب وتـ دور من موضع الـ ى موضع حـ سـ بما تـ قـ تضـ يـ هـ ارادة الـ خالـ ق فـ ان الـ تـ فيئ مطاوع الافـ اءة . قـ ال فـ ى تـ هذيـ ب الـ مـ صادر نـ فيئ [بـ از آمدن سايـ هـ بـ عد ازانـ تـ صاف الـ نـ هار] ولا يـ كون الـ تـ فـ يئ الا بـ الـ عـ شى قـ ال الله تـ عالـ ى { يـ تـ فـ يؤا ظلالـ هـ } انـ تـ هى .

والـ ظلال جمع الـ ظل وهـ و بـ الـ فار سـ ية [سايـ هـ] والـ جمـ لة صـ فة لـ شئ . قـ ال فـ ى الار شاد ولـ عل الـ مـ راد بـ الـ موصول الـ جمادات من الـ ها اثـ ر سـ وى الـ جـ بال والا شجار والاحـ جار الـ تى لا يـ ظهر لـ ظل الـ تـ فيء بـ ارتـ فاع الـ شمس وانـ حدارهـ ا واما الـ حـ يوان فـ ظـ لـ هـ يـ تحرك بـ تحركـ هـ . وفـ ى الـ تـ بـ يان يـ ريـ د الـ شجر والـ نـ بات وكـ ل جـ سم قـ ائـ م لـ هـ ظل { عن الـ يمـ ين والـ شمائـ ل } مـ تعـ لق بـ يـ تـ فيء .

والـ شمائـ ل جمع شمال . وضد الـ يمـ ين وبـ الـ فـ تح الـ ريـ ح الـ تى الـ تعش الـ ى مـ هـ بـ ها بـ ين مطـ لع الـ شمس وبـ نات نـ عش او من مطـ لع مـ سـ قط الـ نـ سر الـ طائـ ر كما فـ ى الـ قاموس اى أل م يـ روا الا شـ ياء الـ تى لـ ها ظلال مـ تـ فـ يـ ئة عن ايـ ماننـ ها و شمائـ لـ ها اى عن جانـ بي كل واحد مـ نـ ها و شـ قـ يـ هـ . وفـ ى الـ تـ بـ يان اى فـ ى اول الـ نـ هار عن الـ يمـ ين وفـ ى آخـ ره عن الـ شمال يـ عـ نى من جانـ ب الـ ى جانـ ب اذا كـ نت مـ توجـ ها مـ ين الانـ سان و شمالـ هـ بـ جانـ بى الـ شئ الـ ى الـ قـ بـ لة اسـ تعارة من يـ وتـ وحـ يد الـ يمـ ين وجمع الـ شمائـ ل لان مذهب الـ عرب اذا اجـ تمعت علامـ تان فـ ى شيء واحد ان يـ لغى واحد ويـ كـ تـ فى بـ احدهما كـ قولـ هـ تـ عالـ ى { وعـ لى سمعـ هم وعـ لى ابـ صارهـ م } وقـ ولـ هـ تـ عالـ ى { يـ خرجـ هم من الـ ظـ لمات الـ ى الـ نور } كذا فـ ى الا سـ ئـ لة الـ مـ قحمة .

خلوقات على نوعين . منها ما خلق من شئ كعالم والاشارة ان العالم الخلق وهو عالم الجسام . ومنها ما خلق من غير شئ كعالم الامر وهو عالم الارواح كما قال تعالى { ألا له الخلق والامر } واذا ما سمى عالم الارواح الامر لانه خلقه بامر كن من غير شئ كشيأ } يعنى بلازمان كما قال تعالى { خلقتك من قبل ولم تك خلقت روحك من قبل خلق جسدك ومنه قوله عليه السلام « ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفى الف عام » كذا فى التأويلات النجمية { سجدا لله } اى حال كونك لله ظلال ساجدين لله دائرين على مراد الله فى الامتداد والتقلص اله من التفيء { وهم وغيرهما غير ممتنعة عليه فيما سخره داخرون } يقال دخر كمنع وفرح دخورا ودخر صغر وذلك وادخره كما فى القاموس وهو حال من الضمير فى ظلاله والجمع باعتبار المعنى اذا المراد ظلال كل شئ وايراد صيغة الخاصة بالعقلاء لان الدخور من خصائصهم او لان من جملة ذلك من يعقل فغلب .

المعنى ترجع الظلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس وانحدارها مناقادة لما قدر لها من التفيء والحال من اصحابها من الاجرام داخرة اى صاغرة مناقادة لحكمه تعالى ووصفها بالدخور مغن عن الوصف ظلالها به وبعدما بين سجود الظلال من هاله سبحانه الاجرام الاسفلية الثابتة فى احيازها ودخور

شرع في بيان سجود المخلوقات المتحركة بالارادة سواء كانت لها ظلال ام لا فقيل {ولله يسجد} اى له تعالى وحده ويخضع ويذقاد لا لشيء غيره استقلالا واشتراكا في القصر يذ تظم القلب والافراد {ما في السموات} من العلويات قاطبة ام انئاك {ضرالاىف امو} ودخل فيه الشمش والقمر والنجوم كان {من دابة} بيان لما في الارض فان قوله تعالى {والله خلق كل دابة من ماء} يدل على اختصاب الدابة فما في الارض لان ما في السماء لا يخلق بطريق التولد وليس لهم دبيب بل لهم اجنحة يطيرون بها . بقول الفقير الظاهر ان الطيران الدبيب وقد ذقل ان في السماء خلقا يدبون ودبيبه لا يذفى لا يستلزم كونه مخلوقا من الماء المعهود اذ من الماء كل شئ حى فيكون من دابة بيانا لما في السماء والارض وما عام للعقلاء وغيرهم . وفي الاسئلة المقحمة ان ما لا يعقل اكثر عددا ممن عددا {والملائكة} يعقل فغلب جانب ما لا يعقل لانه اكثر عطف على ما في السموات عطف جبريل على الملائكة عظيما واجلالا {وهم} اى والحال ان الملائكة مع علو شأنهم {لا يستكبرون} لا يتعظمون عن عبادته والسجود له بتذللون فكل شئ بين يدى صانعه ساجد بسجود يلائم حاله كما ان حاله فتسبيح كل شئ يسبح بحمده تسبيحا يلائم بعضهم بلسان القال وتسبيح بعضهم بلسان الحال والله يعلم لسان حالهم كما يعلم لسان قالهم : وفي المثنوى

جون مسبح كرده هر جيزرا ... ذات بي تميز وبا تميز را

هر يكي تسبيح بر نوع دكر كويد ... او ازحال آن اين بي

خ بر

اذ در ع بادت او سـ تادآدمی مـذکر زتـ سـ بـ یح جماد ... وان جماد
واع لم ان الله تـ عالـ ی اعطی لـ کل شئ من ا صـ ناف الـ مخـ لوقـ ات من
الـ حـ یوات الـ ی الـ جمادات سمعا وبـ صـ را ولـ ساذ ا وفـ هما بـ هـ یـ سمع
کـ لام الـ حق ویـ بـ صر شواهد الـ حق ویـ کـ لم الـ حق ویـ فـ هم ا شارة الـ حق
کما اخـ بر الله تـ عالـ ی عن حال الـ سموات والارض وهـ ما فـ ی الـ عدم
ذ ا قـ ولـ هـ ائـ تـ یا طوعا او کـ رها واعطاهما اعطاهما سمعا بـ هـ سمع
فـ هما بـ هـ فـ هم تا کـ لامـ ه واعطاهما لـ ساذ ا بـ هـ قـ الـ تا اتـ یـ نا
طائـ عـ ین فـ کل شئ یـ سـ بح الله بـ ذلـ ك الـ لـ سان ویـ سجد لـ هـ بـ ذلـ ك
اطـ وع . فـ من هذا الـ لـ سان الـ مـ لکوتـ ی معجزة الـ نـ بی عـ لـ یـ هـ الـ سلام
کاذ ت الـ حـ صی تـ سـ بح فـ ی یـ ده . وکـ ذلـ ك الاحـ جار الـ ثلاثـ ة کـ لمت
لام واوّبت الجبال معه ولما قال الله تعالی { وان من شئ الا داود عـ لـ یـ ه الـ س
یـ سـ بح بـ حمده ولـ کن لا تـ فـ قهون تـ سـ بـ یحهم } فـ لا یـ بعد ان
یـ سجد لله کل شئ وان لـ م نـ فـ قـ ه سجوده .
قـ ال الـ کا شـ فی [دریـ ن آیـ ت سجدة بـ ایـ دـ کـ رد وایـ ن سجده سوم ا ست
از سجدهای قـ رآنـ ی . وحـ ضرت شـ یخ قـ دس سـ ره در فـ توحات ایـ ن
لـ م بـ الا وادنـ ا خواندـ ه کـ ه در مـ قام ذلـ ت وخوف حق را را سجود عا
سجده می کـ نند بـ س بـ نده بـ ایـ دکـ ه دریـ ن محل بـ دیـ ن صـ فت
موسوم شود خودرا بـ زمره ساجدان کـ نجایـ ش دهد] .

(50يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)

حال من الضمير في لا تظلم واو مهرما كلام اى { مهبرنوفاخي }
يستكبرون { من فوقهم } اى يخافون ربه تعالى خوف هيبة
واجلال وهو فوق عباده بالقهر لقوله تعالى { وهو القاهر فوق
عباده } فهو حال من ربهم . قال في التبيان عند قوله { وهو
القاهر فوق عباده } يعني الغالب عباده فوق صدلته اذ تهى
.

ذابا من فوقهم فهو متعلق او يخافون ان يرسل عليهم ع
بيخافون .

قال في التأويلات النجمية معنى { يخافون ربهم } اى يأتيهم
العذاب { من فوقهم } ان عصوه { ويفعلون ما يؤمرون } اى ما
يأمرهم الخالق من الطاعات والتدبيرات من غير تناقل عنه
وتوانى فيه وفيه ان الملائكة مكلفون مدارون على الامر والنهى
والوعد والوعيد وبين الخوف والرجاء وفي الحديث « ان لله
ملائكة في السماء السابعة سجدا منذ خلقهم الله الى يوم
القيامة ترعد فرائصهم من مخافة الله فاذا كان يوم القيامة
رفعوا رؤوسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك » كذلك في
الامطار تفسير ابي الليث . ويقال من لسان الاشارة ان ا
والملائكة والارض فهم يخافون الله تعالى بقدر
ما وسعهم من معرفة جلاله فما بال الانسان يمشي آمنا ضاحكا
مع سوء حاله والله الهادى

(51نِ (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُو

{ ن ثي ن ا له ي ن ا وذ خ ت ت ال } ن ف ل ك م ا ع ي م ج ل { ه ل ا ل ا و ق }
ت أ ك ي د { ا ذ ا م ا ه و ا ل ه ا د ح و ا ل ا ك ي ر ي ش ه و ل ا ه ل ك ش ب ي ه
ا ز ه م ه د ر ص ف ا ت ذ ا ت خ د ا ... ل ي س ش ئ ك م ث ل ه ا ب د ا
{ ف ا ي ا ى } ى ر ي غ ا ل { ن و ب ه ر ا ف } ى ر ى خ ا ف ن .

(7/36)

(52الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ

{ ئ ك ئ ل م ا ن م { ت ا و س م ا ى ف ا م } ك ل م و ا ق ل خ ه د ح و { ه ل و }
و ا ل ا ر ض } م ن ا ل ج ي ن و ا ل ا ن س { و ل ه ا ل د ي ن } ا ى ل ا ط ا ع ة و ا ل ا ن ق ي ا د م ن
ك ل ش ئ ف ى ا ل س م و ا ت و ا ل ا ر ض و م ا ب ي ن ه م ا { و ا ص ب ا } ح ا ل م ن
ا ن ه ا ل ا ل ه و ح د ه ا ل و ا ج ب ا ن ا ل د ي ن ا ى و ا ج ب ا ب ا ث ا ب ت ا ل ا ز و ا ل ل ه
ي ر ه ب م ن ه ي ق ا ل و ص ب ي ص ب و ص و ب ا ا ى د ا م و ث ب ت { أ ف غ ي ر
ا ل ل ه ت ت ق و ن } ا ل ه م ز ة ل ل ا ن ك ا ر و ا ل ف ا ء ل ل ع ط ف ع ل ى م ق د ر ا ى
أ ب ع د ا ل ع ل م ب م ا ذ ك ر م ن ا ل ت و ح ي د و ا خ ت ص ا ص ا ل ك ل ب ه خ ل ق ا
و م ل ك ا غ ي ر ا ل ل ه ت ط ي ع و ن ف ت ت ق و ن .

(7/37)

(53اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ

قمعن ىأ { قمعن نم } مكبحاصيو مكسبالي ئش ىأ ىا { مكب امو }
كاذت كالا غ نى و صحة الا ج سم والا خ صب وذ حوها { ف من الله }
ف هى من ق بل الله ف ما شرط ية او مو صولة م تضمنة لمعنى
ف ان ملابـ سة الا نعمة بـ هم الا شرط بـ اعـ ت بار الاخ بار دون الا حصول
سـ ببـ لـ لاخ بار بـ اذ ها مذه تـ عالى لا لـ حصول ها مذه { ثـ م اذا
مسكم الا ضر } اى الا فقر والا بلاء ف ى ج سدكم والا قحط وذ حوها
مساسا يـ سـ يرا { ف الا يـه تـ جأرون } تـ تضعرون ف ى ك شـ فه لا
الا ى غ يره . والا جؤار رفـ ع الا صوت بـ الا دعاء والا سـ تغاثـ ة .

لِيَكْفُرُوا بِمَا آَتَيْنَاهُمْ (54رَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّ
)(55فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)

مهو { مكنم قيرف } [هاكان] { اذا مكنع رضلا فشك اذا مث }
كـ فاركـ م { بـ ربـ هم يـ شركون } { لـ يكـ فروا } بـ عـ بادة غ يره { بـ ما
هم } من ذ عمة الا كـ فش عـ نهم كأنـ هم جعـ لوا غرضهم ف ى آيـ تنا
الا شرك كـ فران الا نعمة فـ فى الا لام ا سـ تعارة تـ بعـ ية وقـ ولـ ه
لـ يكـ فروا من الا كـ فران وقـ يل الا لام لام الا عاقـ بة { فـ تمـ تعوا }
بـ قـ ية آجالا كم اى فـ عـ يشوا وانـ تـ فعوا بـ مـ تاع الا حـ ياة الا دنـ يا ايـ اما
يـ نزل قـ لـ يلة وهـ و امر تـ هديـ د { فـ سوف تـ عـ لمون } عاقـ بة امركم وما
بـ كم من الا عذاب .
وفـ ى الآيـ ات ا شارات . مـ نها ان اكـ ثر الا خـ لق اتـ خذوا مع الله الا ها
آخر وهـ و الا هوى وهـ و ما يـ مـ يل الا يـه الا طـ بعـ وتـ هواه الا نـ فس

بـ مجرد الا شـ تـهاء من غـ ير سـ ند مـ ق بول ودلـ يل معـ قول قـ ال تـ عالـ ى { أفـ رأيـ ت من اتـ خذ الـ هـ ه هـ واه } فـ لـهذا قـ ال { الـ هـ ين } وما قـ ال آلـ هة بـ د الـ ها آخر الا بـ الـ هوى ولـ ذلـ ك قـ ال صـ لى الله عـ لـ يـ ه لانـ ه ما ع و سـ لم « ما عـ بد الـ ه ابـ غض عـ لى الله من الـ هوى » فـ قال { انما هو الـ ه واحد } اى الـ ذى خـ لق الـ هوى و سائـ ر الآلـ ة { فـ ايـ اى فـ ارهـ بون } فـ انـ ى انـ ا الـ ذى يـ سـ تحق ان يـ رغب الـ يـ ه ويـ رهب منـ ه لا الـ هوى وعن بـ عضهم قـ ال والالـ هة فـ انـ هم لا يـ قدرون عـ لى نـ فع ولا شـ ر . انـ كسرت بـ نا الـ سـ فـ ينة وبـ قـ يت انـ ا وامـ رأتـ ى عـ لى لـ وح وقـ د ولـ دت فـ ى تـ لك الـ حالة صـ بـ ية فـ صاحت بـ ى وقـ الـ ت يـ قـ تـ لنى الـ عطش فـ قـ لت هوذا يـ رى حالـ نا فـ رفـ عت را سى فـ اذا رجل فـ ى الـ هواء جالـ س وفـ ى يـ ده سـ لسـ لة من ذهب فـ يـ ها كـ وز من يـ قاوت احمر انـ هو اطـ يب فـ قال هاك اشربـ ا فـ اخذت الـ كوز و شربـ نا منـ ه فـ اذ رائـ حة من الـ مـ سك وابـ رد من الـ ثـ لج واحـ لى من الـ عـ سل فـ قـ لت من انـ ت يـ رحمك الله فـ قال عـ بد لـ مولاك فـ قـ لت بـ م وصـ لت الـ ى هذا قـ ال تـ ركت الـ هوى لـ مرضاتـ ه فـ اجـ لسـ نى عـ لى الـ هوى ثـ م غاب عـ نى فـ لم اره رضـ ى الله عـ نه .

ومن الا شارات ان كـ اشف الـ ضر هو الله تـ عالـ ى فـ من اراد كـ شـ فه عـ ن الـ مـ سـ بب فـ قد اشرك ألا تـ رى ان وكـ يل عن الا سـ باب لـ الـ سـ لطان اذا قـ ضى لـ ك حاجة فـ انـ ت وان كـ نت شاكـ را فـ عـ لـ ه ولـ كن انـ ما تـ دعو فـ ى الـ حـ قـ يقة لـ لـ سـ لطان حـ يث قـ لد الـ عمل لـ مـ ثل هذا فـ حاجـ تك انـ ما قـ ضـ يت فـ ى الـ حـ قـ يقة من قـ بل الـ سـ لطان من حـ يث ان فـ عل هذا خـ لف حجاب الا سـ باب لا بـ الا سـ باب فـ افـ هم . ومـ نها سـ بب لـ زوال الـ نعمة : وفـ ى الـ مـ ثنوى ان الـ كـ فران

ب ا شد آن ک فران ن عمت درم ثال ... ک ه ک نی ب ا محسن خود ت وجدال
ک ه ذمی آی د مرا ای ن ذ یکوئ ی ... من ب رذ جم زی ن ج ه رذ ج ه
م ی شوی
ل طف ک ن ای ن ذ یکو ئ ی رادور ک ن ... من ذ خواهم عاق بت رذ جور
ک ن
ذ سأل الله الع صمة من الک فار وعذاب ه .

(56ونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ (وَيَجْعَلُ

ال ی للصنام التی { ونول عجي } تكم رافك ای { ونولعي ال امل } يع لم الک فار ح ق ي ق تها وق درها الخ س يس وي ع ق تدون ف يها اذما
ل ی { ذ صد ي با } [ب هره] ت ضرو وت ذ فع وت شف فع ع ند الله ت عا
اولاق ف اهي الب رقت امهري غو ما عن الاو عرز من { مهانق زر امم }
هذا لله . ب زعمهم وهذا ل شركائ نا وهو مذکور ف ی الانع ام
وي ح تمل ان ي عود ضم ير لا ي ع لمون الی الا صنام و ص يغة جمع
الع قلاء ل کون ما ع بارة عن آل ه تهم الت ی و ص فوها ب ص فات
الع قلاء ای الا ش ياء الت ی غ ير موصوف ة ب الع لم ولا ت شعر الع قلاء
أجعلوا ل ها ن ص ي با وحظا ف ی ان عامهم وزروعهم ام لا { ت الله
ل تسأل ن } سؤال ت وب يخ وت قري ع { عما ک نتم ت فترون } ف ی
الدن يا ان ها آل هة ح ق ي قة ب ان ي ت قرب الی ها .
وف ي ه اسارة الی ان اصحاب الن فوس والاه واء ي جعلون مما رزق هم
ب الری اء ل من لا ع لم ل هم ب احوال هم الله من الطاعات ن ص ي با

لـ يحـ سـ ذوا فـ ى حـ قـ هم ظـ نا ويـ كـ تـ سـ بوا عـ ندهم مـ نزلـ ة وهـ م غافـ لون
فـ ارغـ ون عن تـ وهمـ هم وافـ تـ رائـ هم فـ ى نـ فوسـ هم عـ لـ يـ هم
بـ روى ريـ ا خـ رقـ ه سـ هـ لـ ست دوخت ... كـ رش بـ اخدا درتـ وانـ ى
فـ روخت

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ (57ونَ (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُ
وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58)

نـ ولـ وقـ ي اونـ اك قـ نانـ كـ و ةعـ ازخ مـ هـ { تـ انـ بـ ا هـ لـ ل نـ ول عـ جـ يـ و }
الـ مـ لائـ كة بـ نات الله [و سخن بـ عـ ضى از كـ فار ايـ ن بـ ود كـ ه حق
تـ عالـ ى بـ اجن مـ صاهـ رت كـ رد ومـ لائـ كة مـ تولـ د شد نـ عوذ بـ الله] {
حاذ ه } [بـ اكـ ست خداى از قـ ول ايـ شان كـ ه مـ يـ كويـ ند خداى سب
تـ عالـ ى دخـ تـ ران دارد] { ولـ هم ما يـ شـ تـ هون } من الـ بـ نـ ين اى
يـ خـ تارون لانـ فـ سـ هم الاولا الـ ذكـ ور ما مرفـ وعة الـ محل عـ لى انـ ها
مـ بـ تدأ والـ ظرف الـ مـ قدم خـ بـ ره والـ جمـ لة حالـ ية ثـ م وـ صف كـ راهـ تـ هم
الـ بـ شارة الـ بـ نات لانـ فـ سم فـ قال { واذا بـ شر احدهم بـ الاثـ نى }
بـ معـ نى الاخـ بار عـ لى الـ وـ ضع الا صـ لى والـ مـ ضاف مـ قدر اى اخـ بر
بـ ولادتـ ها [يـ عـ نى جون كـ سى را از كـ افـ ران خـ بر دهـ ند كـ ه تـ را
دخـ تـ رى مـ تولـ د شده] { ظل وجـ هـ ه } اى صار من الـ ظـ لول بـ معـ نى
الـ صـ يرورة كما يـ سـ تعمل اكـ ثر الافـ عال الـ ناقـ صة بـ معـ ناها او هو
ارا اى دام الـ نـ هار كـ لـ ه بـ معـ ناه يـ قال ظل يـ فعل كذا اذا فـ عـ لـ ه نـ ه
لان اكـ ثر الـ وـ ضع يـ تـ فق بـ الـ لـ يل ويـ تأخر اخـ بار الـ مولـ ود الـ ى

الـ ذهار وخ صوصا ب الاذ ثى ف يظل ذ هاره {مسودا } [سـ ياه ازاذ دوه وغم و شر مندكى درمـ يان ق وم] وا سوداد الـ وجـ ه كـ نايـ ة عن الاغـ تمام والـ تـ شويـ ر وهـ و بـ الـ فار سـ ية [خجل كـ ردن] يـ قال شور ى مـ ذ ه ف تـ شور {وهـ و كـ ظـ يم } ممـ لوء بـ ه ف عل بـ ه ف عـ لا يـ سـ تحي غـ ضـ با عـ لى الـ مـ رأة لاجـ ل ولادتـ ها الاذ ثى . ومن هـ نا اخذ الـ مـ عـ برون من رأى اورؤى لـ ه ان وجـ هـ ه ا سود ف ان امرأتـ ه تـ لـ د اذ ثى .

التُّرَابِ أَلَا يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي (59سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)

ناشيوخو نايانشآ هوركـ زا] {موقـ الـ نم } ىفـ ختسـ يـ {ىـ راوتـ يـ [لـ جا نمو هـ ب رشـ ب امـ بـ رشـ الـ مـ وس ءوس لـ جا نم ىا {هـ ب رشـ ب ام ءوس نم } [تـ عـ يـ يـ رهـ م والـ تـ عـ بـ ير عـ نـ ها بـ ما لا سـ قاطـ ها عن درجة الـ عـ قلاء { محدثـ ا أيـ مـ سكـ ه } الـ تذكـ ير بـ اعـ تـ بار ما اى مـ ترددا فـ ى امره و ذ فـ سـ ه فـ ى شأنـ ه أيـ مـ سك ذلـ ك الـ مولـ ود ويـ تركـ ه {عـ لى هـ ون } ذل وهـ وان لـ لـ عمل والا سـ تـ قاء والـ خدمة فـ هو حال من الـ مـ فعول اى يـ مـ سكـ ها مـ هانة ذلـ يـ لة ويـ حـ تمل ان يـ كون حالا من الـ فاعل اى يـ مـ سكـ ها مع رـ ضاه بـ هوان ذ فـ سـ ه {ام يـ دسـ ه } يـ خـ فـ يـ ه {فـ ى جـ هـ بـ نو تـ مـ يم الـ تـ راب } بـ الـ وأد : يـ عـ نى [زنـ ده درك ور كـ ند جـ نان ويـ نو مـ ضر مـ يكردند] ولـ قد بـ لـ غ بـ هم الـ مـ قت الـ ى ان يـ هجر بـ عـ ضهم الـ بـ يت الـ ذى فـ يـ ه الـ مـ رأة اذا ولـ دت اذ ثى { ألا ساء } [بـ داذ يده بـ د ست] {ما يـ حكمون } [آذ جـ ه حكم مـ يكـ نند مشركان

يعنى دخترانرا كه بيش ايشان قدر وحرمت نداند بخدى
ن فمدار الخطأ نسبت مديدهند] ويخترون لانفسهم البنى
جعلهم ذلك لله معابائهم اياه .

(60لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

{ عوسلا لثم } مهحئابقتركذنمم { نمؤمنوناباخرآلل نيذلل }
لمثل فى القبح وهى الحاجة الى الولد صفة السوء الذى هو كا
ليقوم مقامهم عند موتهم وايثار الذكور للاستظهار بهم ووأد
البنات لدفع العار وخشية الاملاق مع احتياجهم اليهن طلب
النكاح المنادى كل ذلك بالعجز والقصور والشح بالغ
المذفور { ولله المثل الاعلى } اى الصفة العجيبة الشأن
مثل فى العلو مطلقا وهو الوجوب الذاتى والغنى التى هى
المطلق والوجود الواسع والنزاهة عن صفات المخلوقين { وهو
العزيز } المنفرد بكمال القدرة لا سيما على مؤاخذتهم {
الحكيم } الذى يفعل كل ما يفعل بمقتضى الحكمة البالغة
سلم ومن حكمته ان خلق الذكور والاناث . فعلى العاقل ان يست
لامر الله تعالى ويتقاد لحكمه فان كل ظهور انما هو منه
تعالى وبارادته والله تعالى اذا اراد شيأ فليس للعبد أن
يريد خلافه فانه لا يكون ابدا : قال الحافظ
بدرد وصافتراديستحكم دمدركش ... كههرجهساقئماكرد
عينالطافست

لاهل الجاهلية وفي الشرع ويزداد فحاء بالبنات مخالفة
الحديث « من بركة المرأة تبكيرها بالبنات » اي يكون اول
ولدها بنتا ألم تسمع قوله تعالى {يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور } حين بدأ بالاناث وفي الحديث « من
ابتلى من هذه البنات بشئ فاحسن اليهن كن له سترا من
ان لكن اكثر استعمال الابتلاء النار » والابتلاء هو الامتحان
في المحن والبنات قد تعد منها لان غالب هوى الخلق في
الذكور . وفي سر بعض شراح المصابيح الاستحان اليهن
بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعمم قال بعض الفقهاء
لا يزوج بنته مع تزلزل فان اختلاف الاعتقاد بين السني
ن التقوى الاحتراز عن صحبة والبدعي كاختلاف الدين وشأ
غير المجالس ومصاهرته
آن بكى را صحبت اخيار يار ... لا جرم شد بهلوى فجار جار
وقال صلى الله عليه وسلم « سألت الله ان يرزقني ولدا
بلا مؤونة فرزقني البنات » وقال « لا تكرهوا البنات فانى
ابو البنات »
ئه عن ارق الصوت ومن لطائف الروضة سأل الحجاج بعض جلسا
عندهم فقال احدهم ما سمعت سوتا ارق من صوت قارئ حسن
الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ذلك الحسن وقال
آخر ما سمت صوتا اعجب من ان اترك امرأتي ما خصنا واتوجه
الى المسجد بكيرا فيأتيني آت فيبشرني بغلام فقال
والله ما سمعت قط واحسناه فقال سعبة بن علمة التميمي لا
اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الخوان فقال الحجاج

ابـ يـ تم يـ ا بـ نى تـ مـ يم الا الـ زاد .

ايـ ها الـ محـ بوس فـ ى رهـ ن الـ طعام ... سوف تـ نجو ان تـ حمـ لت الـ فطام

جون مـ لك تـ سـ بـ يح حق راكـ ن غذا ... تـ ا رهـ ى همجون ملائـ ك از اذى

النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (61)

رافـكـلـا ى الـ { سـ انـ ا } لـ عـ فـ ى نـ عـ مـ بـ انـ هـ لـ عـ اف { هـ للـ ا ذخـ اؤي ولـ و } م ومـ عـ ا صـ يـ هـ م { مـ ا تـ رك عـ لـ يـ ها } ا ى عـ لـ ى هـ رفـ كـ ب { مـ هـ مـ لـ ظـ ب } الارض الـ مـ دلـ ول عـ لـ يـ ها بـ الـ ناس وبـ قولـ هـ { من دابـ ة } لانـ ها مـ ا يـ دب عـ لـ ى الارض والـ عـ رب تـ قول فـ لان افـ ضل من عـ لـ يـ ها وفـ لان اكـ رم من تـ حـ تـ ها فـ يـ ردون الـ كـ نايـ ة الـ ى الارض والـ سماء من غـ يـ ره سـ بق ذكـ ر لـ ظـ هـ ور الامـ ر بـ ين يـ ديـ ى كـ ل مـ تـ كـ لم و سامع ومن هـ ذا الـ قـ بـ يل ولـ هم والـ ذى شـ قـ هـ ن خـ مـ سـ ا من واحـ د يـ عـ نى الا صـ ابـ ع من الـ يـ د ولـ م ق يـ قل عـ لـ ى ظـ هـ رها احـ تـ رازا عن الـ جـ مع بـ ين الـ ظـ اءيـ ن فـ ى كـ لام واحـ د وهـ و لـ و وجـ واب بـ ه فـ انـ ه ثـ قـ يل فـ ى كـ لام الـ عـ رب . والـ مـ عـ نى ما تـ رك عـ لـ ى وجـ ه الارض من دابـ ة قـ طـ بـ ل اهـ لـ كـ ها بـ الـ كـ لـ ية بـ شؤم ظـ لم صـ يـ بت الـ ذيـ ن الـ ظـ الـ مـ ين كـ قولـ هـ تـ عالـ ى { واتـ قوا فـ تـ نة لا تـ ظـ لموا مـ نـ كم خـ اصـ ة } فـ هلاك الـ دواب بـ اجـ لـ ها وهـ لاك الـ ناس عـ قوبـ ة .

وعن ابـ ى هـ ريـ رة انـ هـ سمع رجـ لا يـ قول ان الـ ظـ الـ م لا يـ ضر الا نـ فـ سـ هـ فـ قال بـ لـ ى والله حـ تـ ى ان الـ حـ بارى لـ تموت فـ ى وكـ رها

ب ظ لم الـ ظالـ م . وعن ابـ ن مـ سعود ضـ ى الله عـ نـ ه لـ و عذب الله
اب جمـ يع الـ خلائـ ق حـ تى الـ خلائـ ق بـ ذنـ وب بـ نى آدم لا صـ اب الـ عذ
الـ جعلان فـ ى حـ رها ولامـ سكت الـ سماء أن احد أذا احق بـ يـ تـ ه يـ سرى
ذلـ ك الـ ى بـ يوت الـ مـ لحة بـ ل الـ بـ لدة ويـ حـ ترق بـ سـ بـ بـ ه الـ دواب
والـ هوام
بـ ى ادب تـ ذهانـ ه خودرا دا شت بـ د ... بـ كـ لـ ه آتـ ش درهـ مـ ه آفـ اق زد
{ الى } همـ لحـ ب مـ هلـ همـ ي { مـ هرخـ ؤي } لـ ب كـ لـ ذب مـ هذخـ اؤي ال { نـ كلـ و }
اودلـ اوتـ ي ىـ ك مـ هبـ اذعـ ل وا مـ هرامـ عال نـ يـ عم ىـ ا {اجل مـ سمى
ويـ تـ نا سوا او يـ كـ ثر عذابـ هم { فـ اذا جاء } [بـ س جون بـ يايـ د] {
اجـ لـ هم } الـ مـ سمى { لا يـ سـ تأخرون } عن ذلـ ك الاجـ ل اى لا يـ تأخرون .
و صـ يغة الا سـ تـ فعال لـ لا شعار بـ عجزهم عـ نـ ه مع طـ لـ بـ ه لـ ه .
نـ كـ ه يـ ك لـ حظـ ه سورت نـ بـ نـ دد امان جو بـ يمانـ ه بـ رشد بـ دور زما
{ نـ ومـ دقـ تسـ ي الـ و } تـ دلـ ق لـ ف ىـ هو تـ قو رصـ قا { تـ عاس }
اى لا يـ تـ قدمون واذ ما
تـ عرض لـ ذكـ ره مع انـ ه لا يـ تـ صور الا سـ تـ قدام عـ ند مجـ يئ الاجـ ل
مـ بالـ غة فـ ى عدم الا سـ تـ يخار بـ نظمـ ه فـ ى سـ لك ما يـ مـ تـ نع .

بَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِ
تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ (62النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (
(63أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (

ن لله } اى يـ ثـ بـ تون لـ هـ سـ بحانـ هـ ويـ نـ سـ بون الـ يـ هـ ولـ عـ جـ يـ و {
فـ ى زعـ مـ هم { مـ ا يـ كـ رهـ ون } لانـ فـ سـ هم من الـ بـ نات ومن الـ شـ ركـ فـ ى
الـ ريـ ا سـ ة { و } مـ ع ذلـ ك { تـ صـ ف } تـ قول { أ لـ سـ نـ تـ هم الـ كـ ذب }
مـ فـ عول تـ صـ ف وهـ و { ان لـ هم الـ حـ سـ نى } بـ دل الـ كل من الـ كـ ذب اى
الـ عـ اقـ بة الـ حـ سـ نى . عـ ند الله وهـ ى الـ جـ نة ان كـ ان الـ بـ عث حـ قال
ولـ هـ تـ عالـ ى { ولـ ئن رجـ عت الـ ى ربـ ى ان لـ ى عـ نده لـ لـ حـ سـ نى } كـ ق
فـ لا يـ نافـ ى قـ ولـ هم لا يـ بـ عث الله من يـ موت فـ انـ هـ يـ كـ فـ ى فـ ى
صـ حـ تـ هـ الـ فـ رض والـ تـ قدير . وعـ ن بـ عـ ضـ هم انـ هـ قـ ال لـ رجل من
الاغـ نـ ياء كـ يف تـ كون يـ وم الـ قـ يامة اذا قـ ال الله هـ اتـ وا ما دفـ ع الـ ى
لاموال الـ سـ لاط ين واعـ واذ هم فـ يؤتـ ى بـ الـ دواب والـ ثـ ياب واذ واع ا
الفاخرة واذا اقل ما دفع الىّ فيؤتى بالكسر والخرق وما لا مؤونة له أما تستحى من
ذلـ ك الـ موقـ ف وقـ رأ هذه الآيـ ة { لا جـ رم } ردّ لـ كـ لامـ هم ذلـ ك واثـ بات
لـ نـ يـ تـ هـ وهـ و مـ صدر بـ مـ عـ نى حـ قا . بـ الـ فار سـ ية [حـ ق حـ يـ نـ ين ا سـ ت
كـ هـ فـ ردا قـ يامت] { ان لـ هم } مـ كان ما امـ لـ وا من الـ حـ سـ نى { الـ نار }
الـ تـ ى لـ يس وراءهـ ا عـ ذاب وهـ ى عـ لم فـ ى الـ سـ وء { واذ هم مـ فـ رطون }
اى مـ قـ دمون الـ ى الـ نار مـ عـ جـ لون الـ يـ ها من افـ طـ رتـ هـ اذا قـ دمـ تـ هـ فـ ى
طـ لب الـ ماء او مـ ذ سـ يون مـ تـ ركـ ون فـ ى الـ نار من افـ رطت فـ لانـ ا
خـ لـ فى اذا خـ لـ قـ تـ هـ وذ سـ يـ تـ هـ خـ لـ فك ثـ م سـ لى ر سولـ هـ عما يـ نالـ هـ
لـ هـ لـ قـ دمن جـ هالات الـ كـ فرة لـ يـ صـ بر عـ لى اذاهم فـ قال { تـ ال
ار سـ لـ نا الـ ى امم من قـ بـ لك } اى ر سلا الـ ى من تـ قدمك من الامم
فـ دعوهم الـ ى الـ حق فـ لم يـ جـ يـ بوا الـ ى ذلـ ك { فـ زيـ ن لـ هم الـ شـ يطان
اعمالـ هم } الـ قـ بـ يحة من الـ كـ فر والـ تـ كذيـ ب بـ الـ رسل فـ عـ كـ فوا
عـ لـ يـ ها مـ صريـ ن { فـ هو } اى الـ شـ يطان { ولـ يـ هم } اى قـ ريـ نـ هم

شيطان اعمالهم وبئس القرين {اليوم} اى يوم زين لهم الفيه على طريقة حكاية الحال الماضية او فى الدنيا تولى اضلالهم بالغرور فجعل اليوم عبارة عن زمان الدنيا ويوم القيامة وهو عاجز عن نصر فنسه فكيف ينصر غيره فهذا حكاية حال آتية فى حال كونهم معذبين فى النار والولى المراد باليوم يوم بدر معنى الناصر . يقول الفقير الظاهر ان النبى صلى الله عليه وسلم وعصره وبالضمير فى ولهم اعقابهم واسبابهم من الكفرة المعاصرين والله اعلم {ولهم} فى الآخرة {عذاب اليم} هو عذاب النار .

فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ (64) يَسْمَعُونَ (65)

{وما انزلنا عليك الكتاب} اى القرآن من قال {الا} لاجل {ان تبين لهم} من التوحيد {الذين اختلفوا فيه} من امر الدين والمعاد والحلال والحرام والمراد بالمختلفين المؤمنون والكافرون كما فى الكواشى {وهدى ورحمة} معطوفان على محل لتبين وانتصابهما لانهما فعلا الذى انزل الكتاب بخلاف ية من التبين فانه فعل المخاطب لا فعل المنزل اى ولهدا الضلالة والرحمة من العذاب {لقوم يؤمنون} وتخصيصهم لانهم المنتفعون بالقرآن . قال سهل بن عبد الله لا يتصل

احد بـ الله حـ تى يـ تصل بـ الـ قرآن ولا يـ تصر بـ الـ قرآن حـ تى يـ تصل بـ الـ رسول ولا يـ تصل بـ الـ رسول حـ تى يـ تصل بـ الاركـ ان قـ ال يـ ا عن مالـ ك بـ م ديـ نار انـ ه –حـ كى –الـ تى قـ ام بـ ها الا سلام حمـ لة الـ قرآن ماذا زرع الـ قرآن فـ ى قـ لوبـ كم فـ ان الـ قرآن ربـ يع الـ مؤمن كما ان الـ غـ يب ربـ يع الارض . وعن عـ لى بـ ن ابـ ى طالـ ب كـ رم الله وجـ هـ ه قـ ال سمعت رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم يـ قول « انـ ها سـ تكون فـ تنة » قـ لت ما الـ مخرج منـ ها يـ ا رسول بـ لكم وخـ بر ما كان الله قـ ال « كـ تاب الله فـ يـ ه نـ بأ ما كان قـ بـ عدكم وحـ كم ما بـ يـ نكم وهـ و الـ عـ لم وهـ و الـ فصل لـ يس بـ الـ هزل لا تـ شـ بع منـ ه الـ عـ لماء وهـ و بـ حل الله الـ مـ تـ ين والـ ذكر الـ حـ كـ يم والـ صراط الـ مسـ تـ قـ يم من قـ ال بـ ـ ه صدق ومن حـ كم بـ ـ ه عدل ومن عمل بـ ـ ه اجر ومن دعا الـ يـ ه فـ قد هدى الـ ى صراط مسـ تـ قـ يم » ثـ م ان قـ ائـ قـ ه لـ لخاصة انما هو لـ رسول تـ بـ يـ ين احكام الـ قرآن لـ لعامة وحـ الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم بـ الا صالة والا سـ تـ قلال ولـ ورثـ تـ ه بـ عده قـ رنا بـ عد قـ رن بـ الـ فرعـ ية والـ تـ بعـ ية . فـ عـ لماء الـ ظواهر يـ خـ لصون الـ ناس من الاخـ تلاف فـ يما يـ تعلق بـ الـ ظواهر بـ الـ بـ يان الـ صريـ ح . وعـ لماء الـ بواطن يـ خـ لصونـ هم من الاخـ تلاف فـ يما الـ صحـ يح ولـ كل منـ هم مشرب لا يـ تعلق بـ الـ بواطن بـ الـ كـ شف يـ خـ يب واردهـ وهـ م اسـ اطـ ين الـ ديـ ن وسـ لاطـ ين الـ مسـ لمـ ين . واعـ لم ان الاتـ عاظ بـ الـ مواعظ الـ قرآنـ ية يـ دخل الـ عـ بد فـ يـ ى الـ سعادة الـ باقـ ية ان ابـ راهـ يم بـ ـ ن ادهم –حـ كى –ويـ خـ لصـ ه من الـ حظوظ الـ نـ فسانـ ية سر ذات يـ وم بـ ممـ لكـ تـ ه وذ عمـ تـ ه ثـ م نـ ام فـ رأى رجـ لا اعطاه كـ تابـ ا مكـ توب لا تـ ؤثـ ر الـ فانـ ى عـ لى الـ باقـ ى ولا تـ غـ تر فـ اذا فـ يـ ه

بـ مـ لـكك فـ ان الـ ذى اذ ت فـ يـ ه جـ سـ يم لـ ولا اذ ه عديـ م فـ سارع الـ ى
امر الله فـ اذ ه يـ قول { و سارع وا الـ ى مغـ فرة من ربـ كم وجـ نة }
فـ اذ تـ بـ ه فـ زعا وقـ ال هذا تـ ذ بـ يـ ه من الله تـ عالـ ى ومـوعظة وهـ دى
ورحـ مة فـ تاب الـ ى الله وا شـ تغل بـ الـ طاعة : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى
قـ دس سـ رـ ه

هـ ركـ ه دل بـ رعـ شوه كـ يـ تى ذ ها ... بـ رحذر بـ اش از غرور وجـ هل او
دامن او كـ ير كـ زهمت فـ شاذ د ... آ سـ ت ين بـ ردذ بى وبـ راهل او
شرف نا الله واي اكم بـ الـ عـ صمة عن الـ هوى وبـ الـ تمسك بـ ا سـ باب
الـ هدى { والله اذ زل من الـ سماء } الـ ى الـ سحاب ومـ ذ ه الـ ى الارض {
ر { فـ احـ يا بـ ه الارض } اى ماء } ذ وعا خا صا من الـ ماء وهـ و الـ مط
اذ بت بـ سـ بب الـ مطر فـ ى الارض اذ واع الـ ذ باتـ ات { بـ عد موتـ ها }
اى بـ عد يـ بـ سها شـ بـ ه تـ هـ يـ يج الـ قوى الـ نامـ ية فـ ى الارض واحداث
ذ ضارتـ ها بـ اذ واع الـ ذ باتـ ات بـ الاحـ ياء وهـ و اعطاء الـ حـ ياة وهـ ى
صـ فة تـ قـ تضى الـ حس والـ حركة و شـ بـ ه يـ بوسـ تها بـ عد
فـ يده الـ فاء من الـ تعـ قيب ذ ضارتـ ها بـ الـ موت بـ عد الـ حـ ياة وما ي
الـ عادى لا يـ نافـ يـ ه ما بـ ين الـ معطوفـ ين من الـ مـ هـ لة { ان فـ ى ذلـ ك }
اى فـ ى اذ زال الـ ماء من الـ سماء واحـ ياء الارض الـ مـ يـ تة بـ ه { لآيـ ة }
دالـ ة عـ لى وحدتـ ه تـ عالـ ى وعـ لمـ ه وقـ درتـ ه وحـ كمـ تـ ه الا اذا الـ صـ نام
وغـ يرها لا تـ قدر عـ لى شئ { لـ قوم يـ سمعون } هذا الـ تذكـ ير
اعـ تـ فكر وتـ دبـ ر فـ كأنـ ه من لـ يس كذلـ ك اصم لا وذ ظائـ ره سم
يـ سمع : وفـ ى الـ مـ ثذوى

جون سد يمان سوى مرغان سد با ... يك صد فيرى كرد آن جمله را
جز مكر مرغى كه بدبى جان وبر ... باجو ما هى كنك بدازا صل كر
ذى غلط كه فتم كه كركر سرنهد ... بيش وحى كه بريا سمعش دهد
وقال بعضهم { والله انزل من السماء ماء } قرآنا هو سبب حياة المؤمنين فاحيي به قلوب الميتة بالجهل { ان فى ذلك لآية لقوم يسمعون } القرآن بسمع يسمع به كلام الله من الله فان الله تعالى متكلم بكلام ازلى ابدا ولا يسمع كلامه الامن عالى ولو علم الله اكرمه الله بسمع يسمع كلامه كقوله تفيهم خيرا لاسمعهم والحق تعالى تارة يتلو علىك الكتاب من الكبير الخارج وتارة يتلو علىك من نفسك فاسمع وتأهب لخطاب مولاك اليك فى أي مقام كنت وتحفظ من الوقر والصمم فالصمم آفة تمنعك عن ادراك تلاوته علىك من الكتاب فرقان والوقر آفة تمنعك الكبير وهو الكتاب المعبر عنه ال من ادراك تلاوته علىك من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه القرآن اذا الانسان محل الجمع لما تفرق فى العالم الكبير وعلامة السامعين المتحققين فى سماعهم انقيادهم إلى كل عمل مقرب الى الله تعالى من جهة سماعه اعنى من لاذن من امرا ونهى كسماعه لعلم التكليف المتوجه على ا والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن .
ومن علامته ايضا التصامم عن سماع الغيبة والبهتان والسوء

من الـ قول والـ خوض فـ ى آيـ ة الله والـ رفـ ث والـ جدال و سماع الـ قـ ينات وكـ ل محرم حجر الـ شارع عـ لـ يك سماعـ ه قـ ال الله تـ عالـ ى { سمعـ تم آيـ ات الله يـ كـ فر بـ ها ويـ سـ تهزأ بـ ها فـ لا تـ قعدوا واذا معـ هم حـ تى يـ خوضوا فـ ى حديـ ث غـ يره انـ كم اذا مـ ثـ لهم } فـ الـ كافـ ر الـ خائـ ض والـ مـ نافـ ق الـ جـ ليس لـ ه الـ مـ سـ تمع لـ خوضـ ه كذلـ ك من جالـ س الـ صديـ ق ين والـ عارفـ ين فـ ى مجالـ سهم الـ مطـ هرة واندي تهم الـ مـ قدسة فـ انـ ه شريـ ك لـ هم فـ ى كل خـ ير يـ نالـ ون من الله تـ عالـ ى وقـ د قـ ال الـ نـ بى صـ لى عـ لـ يـ ه الـ صلاة والـ سلام فـ يهم « انـ هم لـ قوم لا يـ شـ قى بـ هم جـ ليسهم » افـ مرؤ مع من جالـ س فـ ى الـ دنـ يا بـ الـ طاعة والادب الـ شرعى وفـ ى الآخـ رة بـ الـ معايـ نة والـ قرب الـ مـ شهدى نـ سأل الله تـ عالـ ى ان يـ جعـ لنا مع الـ صـ لحاء فـ ى الـ دنـ يا والآخـ رة انـ ه الـ فـ ياض الـ وهاب .

مْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا وَإِنَّ لَكُ
سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (66)

{ ىهو ميرحـتـلاب معن عمج عماجنالا ىف } سانلا اهيا { مكل نان و } الانـ واع الاربـ عة الـ تى هى الابـ ل والـ بـ قر والـ ضأن والـ معز . بـ الـ فارسـ ية [در وجود جـ هار بـ ايـ ان] { لـ عـ برة } دلالـ ة والـ معـ نى يـ عـ بر بـ ها من الـ جهل الـ ى الـ عـ لم كأنـ ه قـ يل كـ يف الـ عـ برة فـ قـ يل { مكيقسن] ىمآ ىاماشمينارامش [قاـلزاجـ سقيـتهـ } والـ سـ قـ يـ تـ ه بـ معـ نى واحد . وفـ ى الا سـ ئلة الـ مـ قحمة يـ قال ا سـ قـ يـ تـ ه

ا ف ى اذا جعلت لـ ه سـ ق يا دائ ما و سـ ق ي ت ه اذا اعط ي ت ه شرب ه {مم
ب طون ه } من لـ ل ت بعـ يض لان الـ ل بن ب عض ما ف ى ب طون ه
والـ ضمـ ير ي عود الـ ى ب عض الاذ عام وهـ و الاذ اث لان الـ ل بن لا
ي كون لـ لكل او الـ ى الـ مذكور اى ف ى ب طون ما ذكـ رنا قالـ ه
الـ كسائـ ى . والـ فرث ف ضالة الـ عـ لف ف ى الـ كرش وثـ قلـ ه والـ كرش
ي هـ لـ لحـ يوان ب مـ نزلة الـ معدة لـ للانـ سان {خالـ صا } صافـ يا لـ يس عل
لـ و الـ دم ولا رائـ حة الـ فرت { سائـ غا } ب الـ فارسـ ية [كـ وارنـ ده] {
لـ لـ شاربـ ين } اي ى هـ سل الـ مرور ف ى حـ لـ قهم قـ يل لـ م ي غص احد
ب الـ لـ بن قـ ط ولـ يس ف ى الـ طعام ولا شراب اذ فع مـ نه ألا ي رى الـ ى
قـ ولـ ه عـ لـ ي ه الـ سلام « اذا كل احدكم عاما فـ لـ ي قل الـ لـ هم ب ارك لـ نا
ا ف لـ ي قل الـ لـ هم ب ارك لـ نا ف ي ه واط عمـ نا خـ ي را مـ نه واذا شرب لـ لن
ف ي ه وزدنـ ا مـ نه ف انـ ى لا اعـ لم شـ ي أ اذ فع ف ى الـ طعام والـ شراب
مـ نه » قـ ال ف ى الـ كواشى الـ معـ نى خـ لق الله الـ ل بن ف ى مكان
و سط ب ين الـ فرث والـ دم واعـ لاء دما وب ي نه وب ي نهما حاجز من
قـ درة الله لا ي خـ تلط احدهما ب الاخر ب لون ولا طعم ولا رائـ حة مع
سـ لط الـ كـ بد عـ لى هذه الا صـ ناف الـ ثلاثـ ة شدة الاتـ صال ثـ م ت
تـ قسمها ف تجرى الـ دم ف ى الـ عروق والـ ل بن ف ى الـ ضروع وي بـ قى
الـ فرث ف ى الـ كرش ثـ م ي نحدر . ف ان قـ لت ان الـ ل بن والـ دم لا
ي توالـ دان ف ى الـ كرش اذ الـ بهائـ م اذا ب حت لـ م ي وجد ف ى كـ شرها
لـ بن ولا دم . قـ لت الـ مراد كان ا سـ فلـ ه مادة الـ فرث واو سطـ ه مادة
عـ لاه مادة الـ دم ف الـ محدر الـ ى الـ ضروع مادة الـ ل بن لا مادة الـ ل بن وا
الـ دم وقـ ول ب عـ ضهم ان الـ دم ي نحدر الـ ى الـ ضروع ف ي صـ ير لـ بنا
ب برودة الـ ضرع بـ دلـ يل ان الـ ضرع اذا كانـ ت ف ي ه آفـ ة ي خـ رج مـ نه

الدم مكان الـ لـ بن مدفـ وع بـ اند ه يـ جوزم ان يـ تـ لون الـ لـ بن بـ لون الـ زمخ شرى الـ دم بـ سـ بب الآفـ ة وهـ و الـ لائـ ح بـ الـ بال ومن بـ لاغات كما يـ حدث بـ ين الـ خـ بـ يـ ثـ ين ابـ ن لا يـ ؤبـ ن ... الـ فرث والـ دم يـ خـ رج مـ نهما الـ لـ بن

اى كما ان الـ لـ بن الـ طـ يب الـ طاهر يـ خـ رج من بـ ين الـ خـ بـ يـ ثـ ين الـ لذيـ ثن هما الـ فرث والـ دم بـ حـ يث لا يـ شوبـ ه شئ من او صافـ هما مع كمال الا صـ تال والا كـ تـ ناف كذلـ ك يـ خـ رج الابـ ن الـ طـ يب الـ طاهر ا من بـ ين الابـ ويـ ن الـ خـ بـ يـ ثـ ين بـ حـ يث الـ ذى لا يـ عاب بـ شئ ا صل لا يـ وجد فـ يـ ه شئ من او صافـ هما الـ خـ بـ ية

مى زغ وره شود شكر ازنـ ى ... عـ سل ازنـ حل حا صـ لـ ست بـ قى مكوزنـ هارا صل عود جوبـ ست ... بـ ه بـ ين دودش جـ ه مـ سـ تـ ثـ نى وخوبـ ست

شـ قـ يق عن الاخـ لاص فـ قال تـ مـ يـ يزا الـ عمل من الـ عـ يوب –و سـ ئل – الـ قـ لوب فـ رموده كـ ه كـ تمـ يـ يز الـ لـ بن من بـ ين فـ رث ودم [در قـ وت تـ مامى نـ عمت بـ خـ لوص لـ بن ا ست يـ عـ نى اكر دروى يـ كى از وصـ فـ ين فـ رث ودم بـ ا شد تـ مام نـ عمت نـ بود وط بـ ع اورا قـ بول نـ كـ ند همجـ نـ ين معامـ لـ ه بـ ندكان بـ احق بـ ايـ دكـ ه خالـ ص بـ ود اكر بـ شوب فـ رث ريـ ا ودم هـ وا آمـ يخـ تـ ه كـ ردد از خـ لوص دور واز نـ ظر شرك خـ فـ يـ ست قـ بول مـ هجور خواهد بـ ود زيـ را كـ ه ريـ ا در عمل وصـ فاى عمل بـ سـ بب شوب هـ وا مـ نـ تـ فى در ريـ ا نـ ظر بـ ردم ا ست ودر هـ وا بـ رغرض خود وبـ ر هـ روجـ ه عمل خالـ ى از آلـ ود كـ ى نـ يـ ست

طاعت آلـ وده ـ ذ ـ ياي د ب ـ كار ... مـ شك جـ كر ـ سوده ـ ذ ـ ياي د ب ـ كار
هـ ركة ز آلـ ود كـ ى افـ ـ تاد ب ـ اك ... يـ ـ يش ـ ذ ظـ رها ـ ذ ـ بود ـ تـ ا ب ـ ناك
ل فـ ـ يما ـ سـ قاه ـ الله ـ مما فـ ـ ى وفـ ـ ى الآيـ ـ ة اـ شارة الـ ى اعـ ـ تـ بار الـ عاق
بـ طون اذ عام الـ ـ ذ ـ فوس فـ اذ ـ ها كـ الاذ ـ عام من بـ ـ ين فـ ـ رث الـ خواطر
الـ ـ شـ يطاذ ـ ى ودم الـ خواطر الـ ـ ذ ـ فـ ساذ ـ ى لـ ـ بـ نا خالـ ـ صا من الالـ ـ هام
الـ ربـ اذ ـ ى جائـ ـ زا الاهـ ل هذا الـ ـ شرب عـ لى الـ ـ صراط الـ مـ سـ تـ قـ يم من
غـ ير تـ ـ لعـ ـ ثم كـ ذا فـ ـ ى الـ ـ تأويـ ـ لات الـ ـ نجمـ ـ ية .

الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ
(67يَعْقِلُونَ)

هـ نوك زا ارامش ـ مـ ينـ امـ اشآ ـ ىـ مو] { بـ ان عـ الـ او لـ ـ ي خـ ـ ل ـ ا تـ ارمـ ث ـ نـ مو {
مـ ـ يوهـ اوى درخـ ـ تان خـ رما ودرخـ ـ تان اذ ـ كورهـ ـ ا] وذ ـ سـ قـ ـ يكم ايـ ـ ها الـ ـ ناس
الا سـ قاء والاطـ عام وكـ ـ شـ فـ ـ ه من عـ صـ ـ يرها وذ ـ طعمكم ثـ مـ ـ بـ ـ ين كـ ـ ذ ـ ه
بـ ـ قولـ ـ ه { تـ ـ تخذون مـ ذ ـ ه } اى من عـ صـ ـ يرها { سـ كرا } قـ ال فـ ـ ى
الـ قاموس الـ ـ سكر محركة الـ خمر وذ ـ بـ يذ ـ يـ ـ تخذ من الـ ـ تمر . فـ الآيـ ـ ة
سابـ ـ قة عـ لى تـ حريـ ـ م الـ خمر دالـ ـ ة عـ لى كـ راهـ ـ تـ ها حـ يث قـ وبـ ـ ل
الـ ـ سكر بـ الـ رزق الـ حـ سن ومـ قابـ ـ ل الـ حـ سن لا يـ ـ كون حـ ـ سـ نا { ورزقـ ـ ا
يـ ب والـ ـ رب والـ خل وفـ ـ ى الـ حديـ ـ ث « حـ ـ سـ نا } كـ الـ ـ تمر والـ دبـ ـ س والـ ـ زب
خـ ير خـ ـ لكم خل خمركم » قـ ال فـ ـ ى الـ رو ـ ضة خطب الـ مأمون بـ ـ مرو
فـ ـ سعل الـ ـ ناس فـ ـ نادى بـ ـ هم ألامن كـ ان لـ ـ ه ـ سعال فـ ـ لـ يـ ـ تداو بـ ـ شرب
خل الـ خمر فـ ـ فعلوا فـ اذ ـ قطع ـ سعالـ ـ هم . قـ ال بـ ـ عضهم اذ ـ ظرا الـ ـ ى

الاخ بار عن ذ عمة الـ لـ بن وذ عمة الـ سكر والـ رزق الـ حـ سن لـ ما كان معالـ جة من الـ ناس اخ بر عن ذ فسه بـ قولـ ه الـ لـ بن لا يـ حـ تاج الـ ى ةجلاعم ىلا جاتحي نسحلا قزرلاو ركسلا نالك املو { مكيقسن } قـ ال (فـ اخ بر عـ نهم بـ اتـ خاذهم مـ نـ ه الـ سكر والـ رزق الـ حـ سن { ان فـ ى ذلـ ك) الا سـ قاء { لآيـ ة } بـ اهـ رة { لـ قوم يـ عـ لـ قون } يـ سـ تعمـ لون عـ قولـ هم فـ ى الآيـ ات بـ الـ نظر والـ تأمر وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية ومن مـ ثرات ذ خـ يل الـ طاعات واعـ ناب الـ مجاهدات تـ تخذون من ثـ مـ رات الـ طاعت والـ مجاهدات وهـ ى الـ مكا شـ فات والـ مـ شاهدات ووقـ ائـ ع اربـ اب الـ طـ لب واحـ والـ هم الـ عجـ يـ بة سكرا ورزقـ ا حـ سنا الـ سكر ما يـ جعل لـ مـ نها شرب الـ نـ فس فـ تسكر الـ نـ فس فـ تارة تـ مـ يل عن الـ حق عونـ اتـ ها والـ صراط الـ مـ سـ تـ قـ يم مـ يلان الـ سكران وتـ ارة تـ ظهر ر بـ الاف عال والاق وال ريـ اء و سمعة و شهرة والـ رزق الـ حـ سن ما يـ كون مـ نها شرب الـ قـ لب والـ روح فـ يزداد مـ نـ ه الـ شوق والـ محـ بة والـ صدق والـ طـ لب كما قـ ال بـ عـ ضهم

شربـ ت الـ حب كأ سا بـ عد كأس ... فـ ما نـ فد الـ شراب وما رويـ ت وقـ الـ وا

شـ قاذ ى شربـ ة احـ يى فـ ؤادى ... بـ كأس الـ حب من بـ حر الـ وداد

الاعـ تـ بار لـ دلالـ ة لـ قوم يـ درك ون بـ الـ عـ قل اشارات الـ حق ان فـ ى ذلـ ك ويـ فهموذ ها اذ تهى

مافـ ى الـ تأويـ لات قـ ال اهل الـ تحـ قـ يق الـ عـ قل شجرة ثـ مـ رها الـ عـ لم والـ حـ لم فـ شرف الـ ثمر دال عـ لى شرف الـ مـ ثمر و صاحب الـ عـ قل فـ ى قـ ومـ ه كالـ نـ بى فـ ى امـ تـ ه . قـ ال بـ عض الـ عـ لماء قـ سم الـ عـ قل ةوتـ سعمائـ ة بـ الـ فى جـ زء الـ فـ لـ لاذ بـ ياء والـ رسل والـ ملائـ ك

وتـ سعة وتـ سعون جـزأ لـمحمد صـلى الله عـلـيـه و سـلم ومن الـ واحد
اربـ عة دواذ قـ لـ لـعـلماء وداذ قـ لـ عامة الـ رجال وذ صف داذ قـ لـ لـ سـناء
وذ صف لأهـ لـ الـ قرى والـ رساتـ يق . ولاداذ قـ بـ فـ تح الـ نون
وكـ سـرها سدس الـ درهـ م . قـ ال حـكـ يم الـ عمر فـ ى الـ دنـ يا قـ لـ يل
هـ فـ ى الآخـ رة اما والـ حـسرة فـ ى الآخـ رة طويـ لة والـ عـ بد بـ عمل ذ فس
عزيـ ز واما ذلـ يل . فـ عـلى كل عاقـ ل واجب ان يـ جـ تهد فـ ى اصلاح
ذ فـسـه قـ بل ان يـ أتـ يـه الـ يـ قين ويـ أخذ اشارة من كل رطب ويـ ابـ س
وغث و سمـ ين ويـ صحو من سكر الـ غـ فـلة والـ هوى ويـ شرب من
مـشرب الـ تـ يـقظ والـ هدى : وفـ ى الـمـ ثـنوى
عـ قل جزوئى را وزيـ ر خود مـكـ ير ... عـ قل كل را ساز اى سـلطان
يـ روز
كـ ين هـ وابـ ر حخرص وحالـ ى بـ ين بـ ود ... عـ قل اذ ديـ شـه يـ وم الـ ديـ ن
بـ ود

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ
يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا (68)
(69مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

هروبـنـزو لـسـ عـلـ بـابـذ وهـ { لـ الـ ىـ الـنـحـ لـ } دمـحـ مـ اي { كـبـ ربـ ىـ واحـ }
اى الـ همـها وقـ ذف فـ ى قـ لوبـ ها وعـ لمـها بـ وجـه لا يـ عـلمـه الا هـو
هـيـبـنـت لـك ىـ عـلـ ىـ عقـ ي الـ ىـ واحـ كـبـ ر نـاب { اهـلـ ىـ واحـ كـبـ ر نـاب }مـ ثـل قـ ولـ ه
خـ فـى والله تـ عالـ ى ألـ م كـل حـ يوان ان يـ لـ تمس مـنافـ عـه ويـ جـ تـنب

مضاره وقد الهم الله الغراب ان يبحث فى الارض لـ يرى
قابيل كيف يوارى سوءة اخيه هابيل : كما فى المثنوى
بس بجنكال ازمين انكيخت كرد ... زود زاغ مرده را درگور
كرد
كردش بس بيوشيدش بخاك ... زاغ از الهام حق بد علمناك دفن
وكفاها شرفا قول الله تعالى {واوحى ربك الى النحل } وكل
ذباب فى النار الا ذباب العسل قال فى عجائب المخلوقات
يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة وفي اوحى ربك الى النحل
لـ نحل . وان كان صدنعة العسل . قال فى حياة الحيوان يحرم اكل ا
العسل حلالا كالآدمية لـ بذنها حلال وحلمها حرام ويكره قتلها
واما بيعها فى الكوارة فصحيح ان يشاهد جميعها والا فهو
بيع غائب فان باعها وهى ظاهرة . ففى التتمة يصح . وفى
التهذيب عكسه . وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل
دود القز من الذى كالزنبور وسائر الحشرات ويجوز بيع
يسدنع به {ان اتخذى } لـ نفسك اى بان اتخذى فان مصدرية
وصيغة التأنيث لان النحل يذكر ويؤنث {من الجبال } [
از شكاف كوها] {بيوتا } [خانه هاى مسدس] اى مساكن تأوى
اليها وسمى ما تبنيه لـ تعسل فيه بيتا تشبيها بالبناء
تاسويبة بلا بركار ومسطر الانسان لما فى بيوته المسدسة الم
من الحذاقة وحسن الصدنعة التى لا يقوى عليها حذاق
المهندسين الا بآلات واظار دقيقة واخيرا تارت السمدس لانه
اوسع من المثلث والمربع والمخمس ولا يبقى بينهما فرج
خالية كما تبقى بين المدورات وما سواها من المضلعات ومن

بل وكذا قوله {ومن لم يتعرض لانها لا تبنى في كل ج
الشجر} لانها لا تبنى في كل شجر. والمعنى بالفارسية [
وازيرمان درخانه كه يريد يعنى در بعضى شجر جاى
كند يد درجانب كوه وقتى كه مالكى وصاحبى نداشته باشد]
وكذا في قوله {ومما يعرشون} لانها لا تبنى في كل ما
كن لم تعسل فيها وهذا اذا كان يعرشه الناس اى يرفعه من الاما
لملاك. وقال بعضهم ومما يعرشون من كرم او سقف او جدران او
غير ذلك ولما كان اهم شئ لحيوان بعد الراحة من هم المقيل الا
كل ثنى به ولما كان عاما في كل ثمر ذكره بحرف التراخى
اشارة الى عجيب الصنع في ذلك وتيسره لها فقال {ثم
ة الى كثرة الرزق بقوله {من كل الثمرات} فهو كلى} واشار
لم لتكثير كقوله تعالى فهو عام مخصوص بالعادة {فاسلكى
تديعبلاعضاولماىفرامثلاتلكااذافىاوذحمطرشباوج {
من بيوتك فادخلى {سبل ربك} في الجبال وفي خلال
الشجر اى طرق ربك التى الهمك وعرفك الرجوع فيها الى
ن الخلية بعد بعدك عنها حال كون السبل {ذللا} جمع مكانك م
ذلول اى موطأة لسلوك مسهلة وذلك انها اذا اجدب علىيها حولها
سافرت الى المواضع البعيدة في طلب النجعة ثم ترجع الى
بيوتها من غير التباس وانحراف واشارة باسم الرب الى انه
ك وهذا كما لولا عظيم احسانه في تربيتها لما هدت الى ذل
يقال في القطا وهو طائر معروف يضرب به المثل في
الهداية ويقال «اهدى من قطاة» وذلك انه يترك فراخه ثم
يطلب الماء من مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده فيما بعد طلوع

الـ فجر الـ ى ط لـوع ن ت يجة ذلـ ك جواب ا لـ من ق ال ماذا ي كون من هذا ون الـ نحل بـ الـ ق يئ {ك لـ ه ف قال {ي خ رج من ب طون ها } اى ب ط شـ راب } اى ع سل لان ه مـ شروب وذلـ ك ان الـ نحل ت أكل الاج زاء الـ لط ي فة الـ ط لـ ية الـ حـ لوة الـ واق عة ع لى اوراق الا شجار والازهـ ار وت مص من الـ ثمرات الـ رط بة والا شـ ياء الـ عط رة ثـ م ت ق يئ ف ى ب يوت ها ادخارا لـ لـ شـ تاء ف ي نع قد ع سلا بـ اذن الله ت عالـ ى والـ ى ق ولـ ههذا ا شار ظـ ه ير الـ فاري اذ ى ب

ب دان طمع ک ه دهن خوش ک نی زغ ای ت حرص ... ن شـ سـ ت ه مـ ترصد

ک ه ف ی ک ند زن بور

واما ق ول ع لى ر ضى الله ع ن ه ف ى ت حـ ق ير الـ دن يا ا شرف لـ باس ابـ ن آدم ف يها لـ عاب دمدة وا شرف شـ راب ه رج يع ن حـ لة ف وارد ع لى طريـ ق الـ ت ق بـ يح وان كان الـ ع سل ف ى ن فسـ ه ما ي سـ لـ تذ الـ رج يع ع لـ ي ه انما هو لـ كون ه مما وي سـ تطاب ع لى ان اطلاق ي حويـ ه الـ بطن . وف ى حـ ياة الـ حـ يوان ق د جمع الله ت الـ ى ف ى الـ نحل الـ سم والـ ع سل دلـ يل ع لى كمال ق درتـ ه واخـ رج مـ نها الـ سعل ممزوجا بـ الـ شمع وكـ ذلـ ك عمل الـ مؤمن ممزوج بـ الـ خوف والـ رجاء وهـ ى ت أكل من كل الـ شجرة لا ي خ رج مـ نها الا حـ لو اذلا لـ يغرها اخ تلاف والـ بـ لد الـ ط يب ي خ رج ن باتـ ه بـ اذن ربـ ه : وف ى الـ مـ ثـ نوى مآكـ لها ايـ ن ک ه ک رمـ نا ست وبـ الامـ يرود ... وحـ يش از زن بور ک ى ک مـ تر ب ود

جوز كه اوحى الى الرب الى النحل آمدست ... خانة وحيش براز حلوا شدست

او بنور وحى حق عز وجل ... كرد عالم را براز شمع وعسل

لانه يحفظ ما ولعسل اسماء كثيرة . منها الحافظ الامين يودع فيه فيحفظ الميت ابدا والالحم ثلاثة أشهر والفاكهة ستة اشهر وكل ما اسرع اليه الفساد اذا وضع فى العسل طال بت مدة مقامه وكان عليه السلام يحب الحلواء والعسل . قال العلماء المراد بالحلواء ههنا كل حلو وذكر العسل بعدها ن باب ذكر الخاص بعد تنبيها على شرفه ومزيته وهو م العام وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافى الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل انفاق وفى الحديث « اول نعمة ترفع من الارض العسل » وقال على رضى الله عنه انام الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم .

فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب . واشرب المشروبات الماء يستوى فيه البر والفاجر واشرب الملبوسات الحرير وهو نسيج دودة . واشرف المركوبات الفرس وعليه يقتل الرجال . واشرف الشمومات المسك وهو دم جيوان . واشرف الفواكه } من المنكوحات المرأة وهى مبال فى مبال { مخت ابيض واخضر واصفر واسود بسبب اختلاف سن النحل

فالابيض يقيه شباب النحل والاصفركهولها والاحمر
شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون النور .
قال حكيم يونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا وهي
تركب بيوتها قالوا وكيف النحل في خلاياها قال انها لا ت
عندها بطلا الا نفته واقصدته عن الخلية لانه يضيق
المكان ويفنى العسل واذ ما يعمل النشيط لا الكسل . وعن ابن
عمر رضى الله عنهما مثل المؤمن كالنحلة تأكل طيبا وتصنع
طيبا ووجه المشاهبة بينهما حذق النحل وفطنته وقلة اذاه
يأكل من ومنفعته وتنزهه عن الاقذر وطيب اكله واذه لا
كسب غيره وطاعته لامير وان لنحل آفات تقطعه عن عملة
ظلمة الغفلة وغيم الشك والريح والدخان والماء والنار وكذلك
المؤمن له آفات تغيره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك
وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السفه واذر الجوى {فيه } اى
لناس } اى شفاء الاوجاع التى في الشراب وهو العسل { شفاء ل
يعرف شفاؤها منه يعنى انه من جملة الاشفية المشهورة
النافعة لامراض الناس وليس المراد انه شفاء لكل مرض كما
قال في حياة الحيوان . قوله {فيه شفاء لناس } . لا
يقتضى العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق
يشفى كما يشفى غيره من الادوية في الاثبات بل المراد انه
حال دون حال وكان ابن مسعود وابن عمر رضى الله عنهم
يحملانه على العموم . قال البيضاوى {فيه شفاء لناس } اما
بنفسه كما في الامراض البلغمية او مع غيره كما في سائر
الامراض اذ قلما يكون معجون الا والعسل جزؤ منه واما السكر

به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من مختص
ان رجلا –روى –الازمان يجعل فى الاشربة والادوية الا العسل
جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى قد
اشتكى بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فما زاده الا
استطلاقا فعاد الى النبى عليه الصلاة والسلام فذكر له
ذلك فقال اسقه عسلا فسقاه ثانيا فما زاد الا استطلاقا ثم
رجع فقال يا رسول الله سقيته فما نفع فقال « اذهب
فاسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك » فسقاه
فشفاه الله فبرئ كانما انشط من عقال وفى الحديث « ان
الله جعل الشفاء فى اربعة الحبة السوداء والحجامة والعسل
والسماء » وجاء رجل الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه وما
وشكا له سوء الحفظ فقال أترجع الى اهل قال نعم فقال قل
لها تعطيك من مهرها درهمين عن طيب نفس فاشتر بهما
لبنا وعسلا واشربهما مع شربة من ماء المطر على الريق ترزق
حفظا .

الاخذه من قوله تعالى { وانزلنا فسئل الحسن بن الفضل عن هذا فق
من السماء ماء مباركا } وفى اللبن { خالصا سائغا للشاربين } وفى العسل { فيه
شفاء للناس } وفى المهر { فكلوه هنيئاً مريئاً } فاذا اجتمعت البركة والشفاء
روى –والهنيئ والمريئ والخالص السائغ فلا عجب ان ينفع
ض فقال ائتونى بماء فان الله عن عوف بن مالك انه مر –

تعالى قال {وانزلنا من السماء ماء مباركا} ثم شربه فشفى.
وكان بعضهم يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم واذا
خلط العسل الذى لم يصب به ماء ولا نار ولا دخان بشئ من
المسك واكتحل به نفع من نزل الماء فى العين والتلطخ به
مطبوخ منه نافع للسموم ولعقه علاج لعضة يقتل القمل. وال
الكلب. قال امام الاولياء محمد بن على الترمذى قدس سره اذما
كان العسل شفاء للناس لان النحل ذلت لله مطيعة واكلت من
كل الثمرات حلوها ومرها محبوبها ومكروهها اركة لشهواتها
شفاء فلما ذلت لامر الله صار هذا الاكل كلمة لله فصار ذلك
للاسقام. فكذلك اذاذل لعبدالله مطيعا وترك هواه صار كلامه
شفاء للقلوب السقيمة انتهى.
وفى العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللبن. وكذلك
المؤمن قال الله تعالى {ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر
الله} ويخرج من الشاب خلاف ما خرج من الكهل والشيخ كذلك
المقتصد والسابق. وغن ابن مسعود رضى الله عنه حال
العسل شفاء من كل داء اى فى الابدان والقرآن شفاء فما فى
الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل ريحا كر بسيار
شد كى غم خورم جون شفاوى جان بيمارم تويى
قلادة قرهاظ ةجح {ةيآل} لسعلا لحن رما يف يا {كلذ يف نا}
قدرة الربانية {لقوم يتفكرون} اى لذين تفكروا على ال
فعلموا ان النحلة على صغر جسمها وضعف خلقتها لا تهتدى
لصنعة العسل بنفسها فان ذلك بصانع صنعها خالف
بينها وبين غيرها من الحشرات الطائرة فاستدل بذلك على

خالق واحد قادر لا شریك له ولا شبیه . قال الکاشف { لقوم
ون } [مرکروهی را که تفکر کنند داراخ تصاص یتفکر
بصانیع دقیقه وامور رقیقه وهر آینه ایذها بوجود نکیرد
الاز الهام تواناییکه جندین حکمت درجاذوری ضعیف
ودیعت نهاده یادی دارند که ازراه فرمان منحرف نشوند
اماتی که مبیوه تلخ خورند وعسل شیرین بازهدورعی که
اك وبا کیزه نخورند طاعتی که هرکز خلاف فرمان جز ب
نکنند تمکنی که فرسذکها بروذدوباز با وطن خود رجوع
نمایندطهارتی که هرکز برفازورات نشیذند وازان نخورند
وصناعتی که اکر همه بنایان عالم جمیع شوند همجو خانهای
مسدس ایشان نتواندند ساخت بس همجناند جه ازعسل ایشان فای
اهر حاصل شود ازتفکر احوال ایشان شفاء مرض باطن که الم ظ
جهلست دست دهد]

فکر دلراندیك وهم نمکین کند ... کام جاذ را جون عسل شیرین
کند
شربتفکر اربکام جان رسد ... جاشنئ آن بماند تابد
قال الشیری رحمه الله ان الله تعالی اجری سنته ان
الزنبور سم فی الدود وهو یخ فی کل عزیز فی شئ حقیر جعل
اصغر الحیوانات واضعفها والعسل فی النحل وهو اضعف
الطیور وجعل الدر فی الصدف وهو اوحش حیوان من حیوانات

الـ بحر واودع الـ ذهب والـ فضة والـ فـ يوزن ج فـ ى الـ حجر وكـ ذلـ ك اودع
الـ معرفـ ة والـ محـ بة فـ ى قـ لوب الـ مؤمـ نين وفـ يهم من يـ خطى وفـ يهم
مـ من يـ جعل امرهمن يـ عـ صى ومـ نهم من يـ عرف ومـ نه
كـ سى راكـ ه نـ زديـ ك ظـ نت بـ داو ست ... نـ داني كـ ه صاحب ولايـ ت
هم او ست
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية فـ ى الآيـ ة اشارة الـ ى ان تـ صرف كل
حـ يوان فـ ى الا شـ ياء مع كـ ثرتـ ها واخـ تلاف اذ واعـ ها انما هو
بـ تعريـ ف الله تـ عالـ ى ايـ اه والـ هامـ ه عـ لى قـ انون حكمـ ته
اه . واذ ما خص الـ نحل بـ الـ وحى وارادتـ ه الـ قديـ مة لا من طـ بعـ ه وهو
وهو الالـ هام والـ رشد من بـ ين سائـ ر الـ حـ يوانات لانـ ها اشـ به شئ
بـ الانـ سان لا سـ يما بـ اهل الـ سـ لوك فـ ان من دأبـ هم وهـ جـ يراهم ان
يـ تخذوا من الـ جـ بال بـ يوتـ ا اعـ تزلا عن الـ خـ لق وتـ بـ تلا الـ ى الله
تـ عالـ ى كما كان حال الـ نـ بى صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم حـ يث كان
اسـ بوعا واسـ بوعـ ين وشـ هرا وان من شأنـ هم يـ تخـ نث الـ ى حـ راء
الـ نظافـ ة فـ ى الـ موضـ ع والـ مـ لوس والـ مأكـ ول كـ ذلـ ك الـ نحل من
نـ ظافـ تها تـ ضع ما فـ ى بـ طـ نها عـ لى الـ حجر الـ صافـ ى او عـ لى
خـ شب نـ ظيف لـ ئلا يـ خالـ طـ ه طـ ين او تـ راب ولا تـ قعد عـ لى جـ يـ فة
ولا عـ لى نـ جاسة احـ ترازا عن الـ تـ لوث كما يـ حـ ترز الانـ سان عـ نـ ه
ل الـ صالـ حة وثـ مرات الـ نـ فوس الـ ريـ ضات ومـ ثرات الـ بدن الاعما
والـ مجاهدات ومخالـ فات الـ هوى وثـ مرات الـ قـ لوب تـ رك الـ دنـ يا وطـ لب
الـ عـ قبى والـ توجـ ه الـ ى حـ ضرة الـ مولـ ى وثـ مرات الا سـ رار شواهد
الـ حق والـ تطـ لع عـ لى الـ غـ يوب والـ تـ قرب الـ ى الله فـ هذه كـ لها

اغذية الارواح والله تعالى قال لا نحل { كلى من كل الثمرات } له لسالكين { كلوا من الطيبات واعملوا صالحا } .وقال مث

شَيْئًا وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ (70)إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)

ردة { خلقكم } اوجدكم قوله تعالى { هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون } واخرجكم من العدم الى الوجود . وبالفارسية { ازمادر آمدن بوجود آوردن } { ثم يتوفيكم } اى يقبض ارواحكم على اختلاف الاسنان صبيانا وشبانا وكهولا فمنكم يقدر الصغير على ان يؤخر ولا الكبير على ان يقدم فمنكم من يرد } قبل توفيه اى يعاد { من يموت حال قوته { ومنكم من يرد الى ارذل العمر } اسفه واحقره وهو الهرم والخرف الذى يعود فيه كهيئته الاولى فى اوان طفوليته ضعيف البنية ناقص القوة والعقل قليل الفهم ولا يبقى له حد معلوم فى الحقيقة لانه ربما ابن ستين انه تهى الى ارذل العمر وربما ابن وقال قتادة اذا بلغ تسعين سنة يتعطل عن مائة لم يرد اليه . العمل والصحة والاكتساب والحج والغزو ونحوها ولذا دعا محمد بن على الواسطى لنفسه فقال

يا رب لا تحينى الى زمن ... اكون فيه كلا على احد

خذ بيدى قبل ان اقول لمن الى قاه عند القيام خذ بيدى

لتثقلت واذا تركت وسأل الحجاج شيخا كيف طعمك قال اذا اك

ضعفت فقال كيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المهجع فقال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عني الارض واذا قمت لزمتني فقال كيف مشيك قال تعقلني الشعرة وتعثرني البعرة {لكيلا يعلم بعد علم شيأ } الفهم ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في سوء والدسيان وان يعلم شيأ ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه ان سئل عنه فمؤدى الكلام لينسى ما علم وهو يستلزم ان لا يعلم زيادة علم على علمه لانه اذا كان حاله بحيث ينسى ما علم فكيف يزيد علمه والملام في لكي هي لام كي دخلت على هم الملام جارة وكي كي لا تأكيد وهي متعلقة بيرد . وقال بعض حرف مصدري كأن وشيأ مفعول لا يعلم {ان الله عليم } بمقادير اعمالكم .

قال الكاشفي [دانا ست وجهل برداناي او طاري نشود] {قدير لك على ريدق ىا [دياين هاروا ىيانااوتربب زجعو تسانااوت] { شئ يميت الشاب الشديط ويبقى الهرم الفاني : قال الشيخ قدس سره . سعدى

اى بسا اسبتيزروكه بماند ... كه خرلنك جان بمنزل برد
بس كه درخاك تن درستان زرا ... دفن كردند وزخم خورده نمرد
وفيه تنبيه على ان تفاوت الآجال ليس الا بتقدير قادر حكيم ركب ابنيتهم وعدل امزجتهم على قدر معلوم ولو كان المبلغ . قال واذلك مقتضى الطبائع لما بلغ التفاوت هذ اسنان الانسان سبعة اطوار . طور الفضولية الى سبع سنين ثيتنثا ىلى ابشلما ثم . قنس قرشع عبرا ىلى ابصلما مق .

وث لاث ين سنة ث م الـ كهولة . ث م الـ شيخوخة . ث م الـ هرم الـ ى
مـذ تـهى الـ عمر . وفـ ى الار شاد ضـ بطوا مـراتـ ب الـ عمر فـ ى ارب ع
الاول ى سن الـ ذ شو والـ نماء .

والـ ثانـ ية سن الـ وقـ وف وهـ ى سن الـ شـ باب . والـ ثالـ ثة سن
الاذ حطاط الـ قـ ل يل وهـ ى سن الـ كـهولـة . والـ رابـ عة سن الاذ حاط
الـ كـ ث ير وهـ ى سن الـ شـ يخوخة ولا عمر ا سوأ حالا من عمر الـ هرم
الـ ذى يـ شـ بـ ه الـ ط فل فـ ى ذ قصان الـ عـ قل والـ قوة وعـ ند اخلال ه لا
لى الله عليه يـ وجد لـ ه شـ فاء ولا يـ مـ نعـ ه دواء وكـ ان ر سول الله ص
اعوذ بك من البخل والكسل وارذل المر وعذاب القبر وفتنة الدجال »وسلم يدعو
قال بعضهم حكم الهرم انما يظهر فى حق الكافر لان «وفتنة المحيا والممات
من قرأ القرآن »المسلم يزداد عقله لصلاحه فى طول عمره كرامة له وفى الحديث
ا من يـ تدبـ ره ويـ عمل بـ ه كـم فـ ى ذلكو «لم يردّ الى ارذل العمر
تـ فسـ ير الـ عـ يون . يـ قول الـ فـ قـ ير لا شك ان الـ جـ نون والـ عـ تـ ه
وذ حوهما من صـ فات الـ ذ قصان فـ الله تـ عالـ ى لا يـ بـ تـ لى كامل
الاذ سان اذ بـ ياء واول ياء فـ الـمراد بـ قول هم ان الـ عـ لماء لا يـ عرض
لـ هم الـ عـ تـ ه وان بـ لغوا الـ ى ارذل الـ عمر عـ لماء الآخـ رة والـ عـ لماء
لـ عـ لماء كما لا يـ خـ فى اذ قـ د شاهدنا من عـ لماء بـ الله لا مطـ لق ا
زماذ نا من صار حالـ ه الـ ى حال الـ ط فول ية ث م ان ارذل الـ عمر وان كان
ا شد الازمـ ان واعـ بـ ها لـ كـ ذ ه اوان الـمغـ فرة ورفـ عـ ه الـ درجة وفـ ى
الـ حديـ ث « اذا بـ لغ الـمرء ث ماذ ين سنة اذ بـ تت حـ سناتـ ه ومحـ يت

مذنه وما سيأتي واذا بلغ تسعين سنة غفر الله ذنبه ما تقدم
تأخر وكان اسير الله في الارض وشفيعا لاهل بيته يوم
ان رجلا قال لنبي عليه الصلاة والسلام –روى –القيامة »
اصابني فقر فقال « لعلك مشيت امام شيخ » واول من شاب من
ولد آدم ابراهيم عليه السلام فقال يا رب ما هذا قال هذا ذوري
وكان الرجل في القرون الاولى فقال رب زدني من ذوريك ووقارك
لا يحتمل حتى يأتي عليه ثمانون سنة . وعن وهب ان اصغر
من مات من ولد آدم ابن مائتي سنة . قال بعض المشايخ هذه
الامة وان كانت اعمارهم قصار قليلة لكن امدادهم كثيرة وهم
ينالون في زمن قصير ما نالوه الاقدمون في مدة طويلة من
ضل من الله تعالى .المرتبة وهذا ف
قال حكيم ان خير نصف في عمر الرجل آخره يذهب جهله ويثوب
حلمه ويجتمع رأيه وشر نصف في عمر المرأة آخره يسوء خلقها
ويحدل ساقها ويعقم رحمها وفي الحديث « خير شبابكم من
تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم » يقول
الاقوال والاحوال الفقير هذا يشمل التشبه باتباعه في
والافعال والقيام والقعود والملابس ونحوها فالصوفي شيخ
في المعنى لان مراده الفناء عن الوصاف كلها فينبغي له ان
يلبس لباس الكهول وان كان شابا وفي الحديث « من اتى
عليه اربعون سنة لم يغلب خيره شره فليتجهز الى
النار »
مقدار عمرك في جنب عيش قال يحيى بن معاذ رحمه الله
الآخرة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك فخسرت الابد انك لمن

الخاسرين . وفي الآية اشارة الى الفناء والبقاء فالمتوفى هو الفاني عن اثبات وجوده والمردود هو الباقي بوجود موجود وجوده وقوله {لكيلا لا يعلم بعد علم شيأ } اى لا يكون عاقبة امره ان لا يعلم بعد فناء علمه شيأ بعلمه بل يعلم بربه الاشياء كما هي كما في التأويلات النجمية .

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا (71مَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْ

قوله تعالى { والله فضل بعضكم على بعض في الرزق } خاطب به الاحرار والعبيد اى { فما الذين فضلوا } منكم اى اغنياء منكم { برادي رزقهم } اى بمعطي رزقهم { على ما ملكت ايمانهم } من العبيد والاماء { فهم فيه سواء } اى فليس العبيد والاماء بمشاركين مواليهم في اموالهم التي رزقهم الله تعالى اياها حتى يردوا عليهم بعض ما رزقهم الله تعالى من الاموال والمطعومات والمشروبات . وفيه تنبيه على ان غنى كل واحد ووفور عقله وكثرة سعيه ولا المكاثير ليس من فقر المقل من بلادته ونقصان عقله وقلة سعيه بل من الله تعالى ليس الا

كم عاقل عاقل ايعت مذاهه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

قال الحافظ

سكندر را ندمى بخشند آبى ... بزور وزر ميسرند يست اين كار

المال بل هو واقع قال ابن الشيخ وهذا التفاوت غير مختص بالفي الذكاء والبلادة والرشد والدناءة الحسن والقباحة والصحة والسقامة وغير ذلك .

ک نج زر ک رز بود ک نج ق ناعت ب اق یست ... آذ ک ه آن داد ب شاهان
ب کدای ان ای ن داد

وف ی ال تأوی لات ال نجم یة ف ضل الله الارواح ع لی ال ق لوب ف ی
د ال ی ال ب قاء . رزق ال مکا ش فات وال م شاهدات ب عد ال ف ناء وال ر
وف ضل ال ق لوب ع لی ال ن فوس ف ی رزق ال زهد وال ورع وال ت قوی
وال صدق وال ی ق ین والای مان وال توکل وال ت سل یم وال ر ضی .
وف ضل ال ن فوس ع لی الاب دان ف ی رزق ال تزک یة وم قا ساة شدائ د
ال مجاهدات وال صـ بر ع لی ال م صائ ب وال بلای ا وحمل اع باء
ال ذم یمة ب ال حم یدة ال شری عة ب ا شارات ال طری قة وت بدی ل الاخ لاق
وف ضل اب دان ال مؤم نین ع لی اب دان ال کاف رین ف ی رزق الاعمال
ال تی ه ی ارک ان ال شری عة وق راءة ال ق رآن وال ذکر ب ال ل سان م شرف ة
ب اخلاص ب ال ج نان { ف ما ال ذی ن ف ضـ لوا } ای ف ل یس ال موال ی
ال ذی ن ف ضـ لوا ف ی ال رزق ع لی ال ممال یك { ب رادی رزق هم } ای
ی اه ا صـ ل ه رادی ن س قط ال نون ب م عطی رزق هم ال ی رزق هم ا
ل لا ضاف ة { ع لی ما م لکت ای ماذ هم } ع لی ممال ک ی هم ال ذی ن هم
شرکاؤه م ف ی ال مخ لوق ین وال مرزوق یة { ف هم } ای ال م لاك
وال ممال یك { ف ی ه } ف ی ال رزق { س واء } ف ی ال فاء دلال ة ع لی
ت رت ب ال ت ساوی ع لی ال رد ای لا ی ردون ع ل ی هم ردا م س ت ت بعا
ل ت شارك ف ی ال تدب یر واذ ما ی ردون ل لم ساوی ف ی ال ت صرف وا
ع ل ی هم م ن ه ش یأ ی س یرا وال حاصل ان هم لا ی جع لون ما رزق ناهم
من الام وال وغ یرها شرکة ب ی ذهم وب ین ممال یکهم ب ح یث لا
ی رضون ب م ساواة ممال یکهم لان ف سهم وه م ام ثال هم ف ی ال ب شری ة
وال مخ لوق یة ف ما ب ال هم ک یف جع لوا ممال یکه ت عال ی ومخ لوق ه

ال ع لوه ف أي ن ال تراب ورب الارب اب . وهذا كما شركاء له مع كم
تـ رى مـ ثل ضرب لـ كمال قـ باحة ما فـ عـ له الـ مـ شركون تـ قريـ عا
عـ لـ يهم وكـ اذ وا يـ قولـ ون فـ ى الـ تـ لـ بـ ية لـ بـ يك لا شريـ ك لـ ك الا
شريـ ك هو لـ ك { أفـ بـ نعمة الله يـ جحدون } الـ فاء لـ لعطف عـ لى
مـ قدر وهـ ى داخـ لة فـ ى الـ معـ نى عـ لى الـ فعل والـ جحود الاذ كار والـ باء
نـ ه معـ نى الـ كـ فر . والـ معـ نى أبـ عد عـ لمهم بـ ان الـ رزاق هو لـ تـ ضمي
الله تـ عالـ ى يـ شركون بـ ه فـ يجحدون نـ عم تـ ه فـ ان الا شراك
يـ قـ تـ ضى ان يـ ضـ يـ فوا نـ عم الله الـ فائـ ضة عـ لـ يهم الـ ى
شركائـ هم ويـ ذكروا كـ ونـ ها من عـ ند الله تـ عالـ ى فـ الله تـ عالـ ى
يـ دعو عـ باده بـ هذه الآيـ ة الـ ى الـ توحـ يد ونـ فى الـ شرك حـ تى
والـ ظـ لمات ويـ تـ شرفـ وا بـ الـ توحـ يد الـ خالـ ص يـ تخـ لصوا من الـ شرك
والاذ وار الـ عالـ يات .

فـ عـ لى الـ عـ بد الـ طاعة والـ سعى الـ ى تـ حـ صـ يل الـ رضوان والـ عرفـ ان
واذ ما الـ رزق عـ لى الـ مولـ ى الـ كريـ م الـ مـ نان . ومن الـ كـ لمات الـ تـ ى
نـ قـ لها كـ عب الاحـ بار عن الـ توراة « يـ ا بـ ن آدم خـ لـ قـ تك لـ عـ بادتـ ى
وفـ ى اكـ ثر مـ نه لا تـ طمع فـ لا تـ لعب وقـ سمت رزقـ ك فـ لا تـ تعب
ومن اقـ ل مـ نه لا تـ جزع فـ ان انـ ت رضـ يت بـ مكا قـ سمـ تـ ه لـ ك ارحـ ت
قـ لـ بك وبـ دنـ ك وكـ نت عـ ندى محمودا وان كـ نت لـ م تـ رض بـ ه وعـ زتـ ى
وجـ لالـ ى لأسـ لطن عـ لـ يك الـ دنـ يا تـ ركض فـ يها ركـ ض الـ وحش فـ ى
الـ بر ولا يـ نالـ ك مـ نها لا ما قـ سمـ تـ ه لـ ك وكـ نت عـ ندى مذوما . يـ ا

لار ض ين لـ م اعى بـ خـ لـ ق هن أبـ ـ عـ ي نـى ابـ ن آدم خـ لـ قت لـ ك الـ سموات وا
رغـ يف ا سوق ـه الـ يك من غـ ير تـ عب . يـ ا ابـ ن آدم اذ ا لـ ك محب
فـ بحـ بى عـ لـ يك كن لـ ى محـ با . يـ ا ابـ ن آدم لا تـ طالـ بـ نى بـ رزق غد
كما لا اطالـ بك بـ عمل غد فـ اذ ى لـ م اذ س من عـ صاذ ى فـ كـ يف من
اطاعـ نى » واعـ لم ان عـ باد الله فـ ى بـ اب الـ رزق عـ لى وجـ وه مـ ذهم من
طـ لب فـ من جعل رزقـ ـه فـ ى الـ طـ لب فـ عـ لـ يـ ه جعل رزقـ ـه فـ ى ال
بـ كسب الـ حلال الـ طـ يب كـ عمل الـ يد مـ ثلا . ومـ ذهم من جعل رزقـ ـه
فـ ى الـ قناعة وهـ ى فـ ى الـ لغة الـ رضى بـ الـ قسمة وفـ ى اصطلاح اهل
الـ حـ قـ يقة هـ ى الـ سكون عـ ند عدم الـ مأل وفـ ات . ومـ ذهم من جعل رزقـ ـه
فـ ى الـ توكل وهـ و الـ ثقة بـ ما عـ ند الله والـ يأس مما فـ ى ايـ دى
ذ هم من جعل رزقـ ـه فـ ى الـ مـ شاهدة والـ مجاهدة كما قـ ال الـ ناس . ومـ
صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم « ابـ يت عـ ند ربـ ى يـ عطمـ نى ويـ سـ قـ ينى
« ىحمر لظـ تـ حت ىقزر لـ عـ ج » لـ اقو تدهاشملا ىلا تراشا وهو «
وهـ و ا شارة الـ ى الـ مجاهدة فـ عـ لى الـ عاقـ ل الـ مجاهدة الـ عـ بادة لله
تـ عالـ ى خالـ صا لا لأجل تـ نعم الـ ذ فس فـ ى الـ جـ نة والـ خلاص من
الـ نار فـ اذ ها معـ لولة والـ معـ بود فـ ى الـ حـ قـ يقة هو الـ ثواب والـ عـ قاب
ولـ ذا قـ ال فـ ى الـ مـ ثذوى
هـ شت جـ نت هـ فت دوزخ بـ يس من ... هـ ست بـ يدا همجوبـ ت
بـ يـ تس وثـ ن

مْ مِنَ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُ
(72الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)

} مكسنج نم { مكسفنا نم مكل لعج } هدحو ىلاعت { هللاو {
ازواجا } ذ ساء لـ تأذ سوا ب ها وت ق يموابذلك جم يع مصالحكم
ع ويـ كون اولادكـ م ام ثالـ كم . ومن ه نا اخذ ب عض الـ ع لماء اذ ه يـ م تن
ان يـ تزوج الـ مرؤ امرأة من الـ جن اذ لا مجاذ سة ب يـ ذهما ف لا مـ نا كحة
واكـ ثرهم ع لى امكاذ ه ويـ دل ع يـ لـ ه ان احد ابـ وى ب لـ ق يس كان
جـ ذ يا .
ق ال ابـ ن الـ ك ب بى كان ابـ وها من عظماء الـ مـ لوك ف تزوج امرأة من
الـ جن يـ قال لـ ها ريـ حاذ ه ب يـ نت الـ سكن ف ولـ دت لـ ه ب لـ ق يس
ف ان ق يل غـ لـ بة ع ذ صر وف يـ ه حكايـ ات اخر ف ى آكام الـ مرجان
الـ نار ف ى الـ جن ت مـ نع من ان ت تكون الـ نط فة الاذ ساذ ية ف ى رحم
الـ جـ ذ ية ف ما ف يـ ها من الـ رطوب ات ف تضمحل ث مة لـ شدة الـ حرارة
الـ ذ يـ راذ ية وق س ع لـ يـ ه ذ كاح الـ جـ نى الاذ سـ ية . ق الـ ت اذ هم وان
خـ لوق ا من ذ ار ف لـ يـ سوا ب باق ين ع لى ع ذ صرهم الـ نازى ب لـ ق د
والـ توالـ د والـ تـ ناسل كما اسـ تحال ا سـ تحالـ وا ع ذ ه ب الاكـ ل والـ شرب
ب ذوا آدم عن ع ذ صرهم الـ ترابـ ى ب ذلك ع لى ان الـ ذى خـ لق من ذ ار
هو ابـ و الـ جن كما خـ لق آدم ابـ و الاذ س من ت راب واما كل واحد من
الـ جن ع يـ را ابـ يـ هم ف لـ يس مخـ لوق ا من الـ نار كما ان كل واد من ب نى
آدم لـ يس مخـ لوق ا من ت راب . وذكـ روا ايـ ضا جواز لـ مـ ناكحة ب ين
لاذ سان واذ سان الـ ماء كما ق ال ف ى حـ ياة الـ حـ يوان ان ف ى ب حر ا
الـ شام ف ى ب عض الاوق ات من شكـ لـ ه شكل اذ سان ولـ ه لـ حـ ية

بـ يضاء يـ سموذ ه شـ يخ الـ بحر فـ اذا رآه الـ ناس اسـ تـ بشروا
بـ عض الـمـلوك حمل الـ يـه اذ سان ماء فـ اراد –حكى –بـ الـخصب
الـمـلك ان يـ عرف حالـ ه فـ زوجـ ه امرأة فـ اتـ اه مـذها ولـ دـ يـ فـهم كـ لام
ابـ ويـ ه فـ قـ يل لـ لولـ د ما يـ قول ابـ وك قـ ال يـ قول اذناب الـ حـ يوان
كـ لـها فـ ىـ اسـ فـلها فـ ما بـ ال هـ ؤلاء اذنابـ هم فـ ىـ وجـ وهـ هم . وذكـ روا
ايـ ضا بـ نات الـماء ومـ ناحكة الاذ سان ايـ اهن وتـ ولـ د الاولاد مـذهن {
وجـ عل لـ كم من ازواجـ كم } اى جـعل لـ كل مـذكم من زوجـ ه لا من زوج
دة } جمع حافـ د وهـ و الـذى غـ يره {بـ يـ ذين } [فـ رزذ دان] {وحف
يـ سرع فـ ىـ الـ خدمة والـ طاعة ومـ ذهـ قـ ول الـ قانـ ت والـ يك ذ سعى
وذ حـ فد اى جـعل لـ كم خد ما يـ سرعون فـ ىـ خدمـ تكم وطاعـ تكم
ويـ عـ يـ نوذ كم كـاولاد الاولاد وذ حوهم .
يـ قول الـ فـ قـ ير حمل الـ حـ فدة عـ لى الـ بـ نات كما فـ عـ لـه الـ بعض
بـ ناء عـ لى اذ هن يـ خدمـ ذهـ فـ ىـ الـ بـ يوت اتـ م خجمة ضعـ يف لان
طاب لكون السورة مكية مع المشركين وهم كانوا تسودّ وجوههم حين الاخبار الـ خ
بـ الـ بـ نات فـ لا يـ نا سب مـقام الامـ تنان حمـ لها عـ لـ يهن {ورزقـ كم من
الـ طـ يـ بات } من الـ لذائذ كالـ عـ سل وذ حوه من لـ لـ تـ بعـ يض لان كل
الـ طـ يـ بات فـ ىـ الـ جـ نة وما طـ يـ بات الـ دنـ يا الا اذمود مـذها . يـ قال
لـ مـ فهمـ ه بـ حـ سب اعرف وهـ ى الـ فـ قـ ير الـمـ قصود الـ طـ يـ بات ا
طـ يـ بات الـ بـ لدة والـ ناحـ ية والاقـ لـ يم لا الـ طـ يـ بات الـمـ شـ تملة عـ لـ يها
الـ دنـ يا والـ جـ نة فـ كل الـ طـ يـ بات مرزوق بـ ها الـ عـ باد {أفـ الـ باطل
يـ ؤمـ نون } الـ فاء فـ ىـ الـمـ عـ نى داخـ لة عـ لى الـ فعل وهـ ى لـ لعطف عـ لى
مـ قدر اى أيـ كـ فرون بـ الـ هل الـ ذى شأنـ ه هذا فـ يؤمـ نون بـ الـ باطل
فـ عـ هم وان الـ بحائـ ر وذ حوها حـ رام {وبـ نعمة وهـ و ان الا صـ نام تـ ن

الله هم يـ كـ فرون } حـ يث يـ ضـ يـ فوذ ها الـ ى الـ صـ نام او الـ مـ راد بـ الـ باطل الا صـ نام وما يـ فـ ضى الـ ى لا شرك وبـ ذعمة الله الـ سلام والـ قرآن وما فـ يـ ه من الـ توحـ يد والاحـ كام .

والـ باطل عـ ند اهل الـ حـ قـ يـ قة قـ سمان بـ اطل حـ قـ يـ قى وهـ و مالا تـ حـ قق ا ثـ بوت لـ ه بـ ان لـ م يـ قع الـ تجـ لى الالـ هى فـ ى عالـ مـ ه ولا وجود ول ا صـ لا وقـ سم بـ اطل مجازى وهـ و الـ تعـ يـ نت الـ موجودة كـ لـ ها اما بـ طلانـ ه فـ لكونـ ه عـ د ما فـ ى ذ فـ سـ ه « ألا كـ ل شئ ما خـ لا الله بـ اطل » واما مجازيـ تـ ه فـ لكونـ ه مجـ لى ومـ رآة لـ لوجود الا ضافـ ى والـ حق الـ مجازى والـ مؤمن بـ الـ باطل مطـ لـ قا كـ افـ ر بـ الله تـ عالـ ى .

الـ ك بـ اك رو ذ خواذ ندش ... آذ كـ ه از ما سوى مـ ذزه ذ يـ ستس

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (73)

ضرالاو تاواسلا نم اقز مهل كلمي ال ام هللا نود نم نودبعيو { رزق مـصدر و شـ يأ ذ صـ ب عـ لى الـ مـ فعولـ ية مـ ذه والـ مـ راد من شـ يأ } ال الـ مو صـ ول الآلـ هة اى ما لا يـ قدر عـ لى ان يـ رزق مـ ذهم شـ يأ لا من الـ سموات مطر ولا من الارض ذ باتـ ا { ولا يـ سـ تطـ يعون } ان يـ مـ لكوه اذلا اسـ تطاعة لـ هم اصـ لا لاذ هم جماد .

(74يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ

نم ئش ب هلل ا اوهبشت الف ى ا { ل اثمالا هلل اوبرضت الف }
خ ل ق ه وت شرك وا ب ه ف ان ضرب الم ثل ت شد ب ي ه حال ب حال
وق صة ب ق صة والله ت عال ى واحد ح ق ي قى لا شد ب ه ل ه ازلا واب دا
در ت صور ذات اورا ك نج كو ... ت ادر آي د در ت صور م ثل او
لا ت شد ب هوا ب شأن ه ت عال ى شأن ا من ال شؤون وال للام الار شادای
م ث ل ها ف ى ق ول ه ت عال ى { ضرب الله م ثلا ل لذي ن ك فروا امرأة
ن وح . و ضرب الله م ثلا ل لذي ن آمنوا امرأة ف رعون } لا م ث ل ها
ف ى ق ول ه ت عال ى { وا ضرب ل هم م ثلا ا صحاب ال قري ة } وذ ظائ ره
ع ل ي ه مكب قاعم وهو همظعو نول عفت ام هنك { مل عي هلل ان ا }
ب ما ي وازي ه ف ى ال عظم { واذ تم لا ت ع لمون } ذل ك ول و ع لم تموه
ل ما ج رأت م ع ل ي ه ف الله ت عال ى هو ال عال م ب ال خطأ وال صواب ومن
خطأ الان سان ع بادت ه ال دن يا وال هوى وط لب ال م قا صد من
ال مخ لوق ين وج ع ل هم ام ثال الله ول يس ف ى ال وجود مؤث ر الا الله
ي ه .ت عال ى ف هو ال م قصود وم ن ه ال و صول ال
وعن ال ن بى ص لى الله ع ل ي ه و س لم « ان الله اح تجب عن
ال ب صائ ر كما اح تجب عن الاب صار وان ال ملأ الاع لى ي طال بون ه
كام ت ط ل بون ه اذ تم » وذل ك لان الله ت عال ى ل يس ل ه زمان ولا
مكان وان كان ال زمان وال مكان مم لوءي ن من ن وره ف اهل ال سماء
السلام أين اجدك يا رب والارض ف ى ط ل ب ه سواء . وق ال مو سى ع ل ي ه

قال يا موسى اذا قصدت الىّ فقد وصلت الىّ اشار تعالى الى ان القاصد واصل بغير زمان ومكان وانما الكلام فى القصد الوجدانى الجمعى والميل الكلى لان من طلب وجدّ وجد ومن قرع البا ولجّ ولج والباب هو باب القلب فان منه يدخل المرؤ ه ية ث م ي صل الى صدر الم شاهدة الر ان ية ب يت الم عرف ة الال ف يح صل الاد س وال ح ضور وال ذوق وال ص فاء وي رتـ فع ال ه ي بة وال ح ي رة وال وح شة وال غ ف لة وال كدر وال ج فاء ال لهم اجع لـ نا من ال وا ص لـ ين آم ين .

مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (75)

قصقو لـ احب لـ اح هـ بـ شت لـ ثمـ لـ ا بـ رض ا للـ هـ ثـ م بـ رض { ب ق صة اى ذكر واورد ش يأ ي س تدل ب ه ع لى ت باي ن ال حال ب ين ب ه ول يس الم راد ح كاي ة ضرب الم ا ضى ج نا ب ه وب ين ما ا شرك وا ب ل الم راد ان شاؤه ب ما ذكر ع ق ي ب ه { ع بدا مم لوكا } ب دل من م ثلا وت ف س ير لـ ه وال م ثل ف ى ال ح ق ي قة حال ت ه ال عار ضة لـ ه من الم مم لوك ية وال عجز ال تام وب ح س ب ها ضرب ذ ف س ه م ثلا وو ص ف ه ب الم مم لوك ية لـ يخرج ع ن ه ال حر لا ش ت راك هما ف ى ك ون هما ع بد ي قدر ع لى شئ } و ص ف ه ب عدم ال قدرة الله ت عالى { لا لـ تم ي ي زه عن الم كانة ب وال مأذون ال لذي ن لـ هما ت صرف ف ى ال جم لة ارحو لـ يق هنأك ادب ع ى ع لـ ى تف وط عم تف وص وم نم { هانق زر نم و } رزق ناه ب طري ق الم لك لـ يطاب ق ع بد { م نا } من جاذ ب نا ال ك ب ير

الم تعال { رزقا حسنا } حلالا طيبا او مستحسنا عند الناس
كحازم يبو رايسب ينعي وكيين يزور] يفشاكلا لاق . مرض يا
كددرو ت صدرف تواند كرد] { فهو } [بس اين مرزوق] { ينفق
منه } أى من ذلك الرزق الحسن { سرا وجهرا } اى حال السر
والجهر وقدم السر على الجهر لان الايذان بفضله عليه . قال
خرج الكاشفى [بنهان وآشكارا يعنى هر نوع كه يمخواهد
ميكند وازكس نميترسد] { هل يستوون } جمع الضمير
لان الايذان بان المراد ما ذكر من اتصاف بالاوصاف المذكورة من
الجنسين المذكورين لافرادهما . والمعنى
بالفارسية [آيا برابر زند يعنى مساوى نباشند بندكان بى
امالك اختيار باخواجكان صاحب اقتدار بس جون مملوك عاجز ب
قادر متصرف برابر نسيت بس بنان كه اعجز مخلوقاتند
شريك قادر على الاطلاق جكونه تواند بود]
راه تو بنور لايزالى ... از شرك و شريك هردو خالى
آن بنده كه عاجزست ومحتاج ... كى راه برد بصاحب تاج
ما لقراب ورب الارباب [صاحب كشف المحجوب آورده كه روزى
يخ ابو العباس شيبانى در آمدم ويرا ديدم كه اين بخلوت ش
آيت ميخواند ويمريست ونعره مى زدبنداشتم كه ازدنيا
بخواهد رفتكفتم اى شيخ اين جه حالتست فرمود كه
يازده سال ميكذرد تا ورد من ايناجار سيده است وازنيجادر
نميتوانم كذشت آرى حدوث در قدم نميتواند سيد وممكن ازكه نه
رنتواند داد]واجب خب
نيست باهست جون زند بهلو ... قطره بابحر دون كند دعوى

عيمج ىطعم هنال ىلاعت هللا دمحلا لك ىا ضارتعا { هللدمحلا } الـ نعم وان ظـهرت عـلى ايـ دى بـ عـض الـ و سائـ ط ولـ يس شـئ من الـ حمد لـ للا صـ نام لـ عدم ا سـ تحـ قاق ها ايـ اه فـ ضـلا عن الـ عـ باد { بـ ل اكـ ثرهم عـ نى همـ ه ايـ شان] { لا يـ عـ لمون } ذلـ ك ي . نالكرشم رثكا هكلب] { فـ يـ ضـ فون نـ عمـ ه تـ عالـ ى الـ ى غـ يـ ره ويـ عـ بدون ه لاجـ لـ ها . وفـ ى الارب شاد نـ فى الـ عـ لم عن اكـ ثرهم لـ للا شعار بـ ان بـ عـ ضـ ه مـ يعـ لمون ذلـ ك واما لا يـ عـ لمون بـ موجـ بـ ه عـ نادا كـ قولـ ه تـ عالـ ى { يـ عرفـ ون نـ عمة الله ثـ م يـ نكرونـ ها واكـ ثرهم الـ كـ فارون } .

اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَم لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا وَضَرَبَ يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (76)

عـ لى ما يـ دل عـ لـ يـ ه الـ مـ ثل الـ سابـ ق لـ دي رخآ { الـ ثم هللا بـ رضو } عـ لى او ضح وجـ ه واظـ هره { رجـ لـ ين } . قـ ال فـ ى الـ كوا شى تـ قديـ ره مـ ثلا مـ ثل رجـ لـ ين فـ مـ ثلا الاول مـ فعول والـ ثانـ ى بـ دل مـ نـ ه او بـ يان فـ حذف الـ ثانـ ى واقـ يم مـ قامـ ه رجـ لـ ين { احدهما ابـ كم } وهـ و من ولـ د اخرس ولا بـ د ان يـ كون ا صم كما قـ ال الـ كا شـ فى [وبـ ى شـ بـ هـ ه در زادـ نـ شود] { لا يـ قدر عـ لى شئ } من الا شاي ء الـ مـ تعـ لـ قة كـ نك ما بـ نـ فسـ ه او بـ غـ يـ ره بـ حدس او فـ راسة لـ قـ لة فـ همـ ه وسء ادراكـ ه { وهـ و كـ ل عـ لى مـ ولاه } ثـ قل وعـ يال عـ لى من يـ عولـ ه ويـ لى امـ ره وهـ ذا بـ يان لـ عدم قـ دتـ ره عـ لى اقـ امة مـ صالـ ح نـ فسـ ه بـ عـ د ذكر عدم

هـ مولاه قدرته على شئ مطلق { اي نما يوجهه } اى حيث يرسل
في امره وكفاية مهم وهو بيان لعدم قدرته على اقامة مصالح
مولاه ولو كانت مصلحة يسير { لا يأت بخير } [باز نيامد
به نيكويي يعنى كارى نسازد وكفايتى نكند لا يفهم ولا
يفهم] { هل يستوى هو } [آيا برابر باشد ابن اكم] مع ما
أمر بالعدل } اى من هو فيه من الاوصاف المذكورة { ومن ب
منطيق فهم ذور أى وكفاية ورشد يدفع الناس بحثهم على
العدل الجامع لجميع الفضائل والمكارم وهذا كسحبان وباقل
فان سحبان كان رجلا فصيحا بليغا متكلما بحيث لا يقطع
الكلام ولو سرده يوما وليلة ولا يكرر ولو اقتضى الحال
باقلا كان رجلا اشتري ظبيا فبعبارة اخرى لا يتنحنح وان
باحد عشر درهما فسئل عن شرائه ففتح كفيه واخرج
لسانه يشير الى ثمنه فاذ فلت الظبي فضرب به المثل
في العي { وهو } في نفسه مع ما ذكر من نفعه العام لخاص
والعام { على صراط مستقيم } [برراهى راست وسيرتى
توجه نمايد زود درست وطريقة بسنديده كه بهر مطلب كه
بمقصد ومقصود رسد بس جناند كه بجاهل مساوى اين كامل
فاضل نيست بس بتان بى اعتبار را مساوت باحضرت
بروردكار جل شانه نباشد] .
وقال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم
من القرآن . ان الابكم هو اوجهل واسمه عمرو بن هشام بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم . والذي يأمره بالعدالمغيرة بن
لعمار بن ياسر العنسي وعنس بالنون حي من مدلج وكان

حـ لـ يـ فـا لـ بـ نـى مخزوم رهـ طـ ابـ ى جـ هل وكـ ان ابـ و جـ هل يـ عذبـ هـ عـ لـى الـ سلام ويـ عذب امـ هـ سمـ ية وكـ اذ ت مـ ولاة لابـ ى جـ هل وقـ ال لـ هـا ذات حـ يـ وم اذ ما آمـ نت بـ محمد لاذ كـ تـ حـ بـ يـ ذ هـ لـ جمالـ هـ ثـ م طـ عـ ذ هـا بـ الـ رم فـ ى فـ يـ هـا فـ ماتـ ت فـ كاذ ت اول شـ هـ يده فـ ى الا سلام .

وفـ ى الآيـ ة ا شارة الـ ى ان الـ ذ فس الامارة لا تـ قدر عـ لـى شئ من الـ خـ ير لان من شأذ هـا مـ تابـ عة هـ واهـا ومخالـ فة مـ ولاهـ ا وان الـ روح من شأذ هـ ان يـ أمر الـ ذ فس بـ طاعة الله وحـ سن عـ بوديـ تـ هـ كما ان وفـ يق الـ ذ فس تـ أمر الـ وح بـ معا صى الله وعـ بوديـ ة هـ واهـا فـ الـ ت فـ ى جاذ ب الـ روح واعداء الـ مؤمن ثـ لاثـ ة الـ ذ فس والـ شـ يطان والـ دذ يا فـ حارب الـ ذ فس بـ الـ مخالـ فة وحارب الـ شـ يطان بـ الـ ذكر وحارب الـ دذ يا بـ الـ قناعة . وعن حـ كـ يم ذ فسك لـ صك فـ احـ فظها وهـ ى عدوك فـ جاهدها كذا فـ ى الـ خالـ صة .

سَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ الـ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (77

نـاكـو الـكـارشـا الـو الـالـقـتـسـا هـريـغ دحـال ال قـصـاخ ىـلـاعـت { هـلـلـو } كـ فـار قـ ريـ ش يـ سـ تـعـجـ لـون وقـ وع الـ قـ يامة ا سـ تـهـزاء فـ انـ زل الله م ما غاب تـ عالـ ى فـ ى هذه الآيـ ة { غـ يب الـ سموات والارض } اى عل فـ يـهما عن الـ عـ باد . قـ ال فـ ى الار شاد فـ يـه ا شعار بـ ان عـ لمـه سـ بحانـ ه حـ ضورى فـ ان تـ حـ قق الـ غـ يوب فـ ى انـ فسها عـ لم بـ الـ ذ سـ بة الـ يـه تـ عالـ ى ولـ ذلـ ك لـ م يـ قل ولله عـ لم غـ يب الـ سماوت

والارض { وما امر الـ ساعة } الـ ساعة ا سم لـ وقـ ت تـ قوم فـ يـه الـ قـ يامة م اى وما شأن سمى بـ ها لان ها ساع خـ يـ فة يـ حدث فـ يـها امر عظي قـ يام الـ قـ يامة الـ تى هى من الـ غـ يوب فـ ى سرعة الـمجـ يئ { الا كـ لمح الـ بـصر } الـ لمح الـ نظر بـ سرعة اى كـ رجع الـطرف من اعـلى الـ حدقة الـى اسـ فـلها . يـ عـنى [آوردن خدى تـ عالـى مر قـ يامت را آساند ترست ازآن كـه شما ديـ ده بـ رهم زنـ يد] { وهو } اى بـ ل امرها ة { اقـ رب } من لـمح الـ بـصر وا سرع فـ يما ذكر من الـ سرعة والـ سهول زمانـا . قـ ال الـ كاشـ فى { اقـ رب نـ زديـ كـ تراست جـ هـ لـمح بـصر دو فـ عل ا ست و ضع جـ فن ورفـ ع آن وايـ قاع قـ يامت بـ احـ ياء موى يـ ك فـ عل بـ ست ممكن ا ست ووقـ وع آن درنـ صف زمان ايـ ن حـركت] وأو لـ يست لـ لـشك بـ ل لـ لـ تخـ ير اى تـ خـ يـ ير الـمخاط بـ ين بـ ين ان صر وان يـ قولـ وا هو اقـ رب واذ ما يـ شـ بهوا امر قـ يامها بـ لمح الـ ب ضرب بـ ـه الـمـ ثل لان ـه لا يـ عرف زمان اقـ ل مـنـ ه { ان الله عـلى كل شيء قـ ديـ ر } فـ هو يـ قدر عـلى ان يـ قـ يم الـ ساعة ويـ بعث الـ خـ لق لا بـ عض الـمـ قدورات . يـ عـنى لأتـ واندـ احـ ياء خلائـ ق دفـ عة جـ ناند جـ ه قـ ادرا ست بـ راحـ ياء ايـ شان بـ رسـ بـ يل تـ دريـ ج بـ س از ابـ تداء طـهور دتـ ا از مـ بدأ وبـ ر معاد ا سـ تدلال كـ نند] . واعـ لم انـ هم ايـ شان خـ بر دا قـ الـ وا [كـ رجـ ه قـ يامت ديـ ر آمد ولـ ى مى آمد] يـ عـنى هودان عـند الله تـ عالـى وان كان بـ عـ يدا عـندان فـ لا بـ د من الـ تهـ يئ لـ ـه . وعن انـ س بـ ن مالـ ك رضى الله عـنـ ه ان رجـ لا قـ ال لـ لـنـ بى صل الله عـلـ يـه عددت لـ ها » قـ ال لا شئ و سلم مـ تى الـ ساعة قـ ال عـلـ يـه الـ سلام « ما ا الا انـ ى احب الله ور سولـ ه « انـ ت مع من احـ بـ بت » و شرط كـ ون الـمـ رء مع من أحب ان يـ شـ ترك معـ ه فـ ى الـ ديـ ن ويـ تحد ومن

مقتضاه اتيان المأمورات وترك المحظورات فان المحبة الكاملة لا تحصل الا به فمن خالف امره الله تعالى وامر نبيه فقد الى بينونة : قال الشيخ سعدى قدس فارقهما فكيف يحبهما مع سره .

نظر دوست نادركند سوى تو ... جودر روى دشمن بودروى تو

ندانى كه كنز نهد دوست باى ... جوبر يندكه دشمن بود در سراى

ثم اعلم ان رجوع النسى الى ربها يكون باماتتها عن اوصافها واحيائها بصفات الله والاماتة تكون بتجلى صفة الجلال اء بتجلى صفة الجمال فاذا تجلى الله لعبد لا يبقى والاحي له زمان ولا مكان اذ هو فان عن وجوده باق ببقاء الحق ان الله على كل شئ من المواهب التى يقربها اولياءه قدير وان لم يفهم الاغبياء بعقولهم كيفية تلك المعارف والكمالات بل الحقائق وذلك العقلاء بعقولهم السليمة بمعزل من ادراك تلك لانها خارجة عن طور العقل

سبيل ضعيف واصل دريانمى يشود ... والتجليات ثلاثة . الاول التجلى العلمى واهله من اصحاب البرازخ لا يصح ان يكون مرشد الا قليدا . والثانى التجلى العينى . والثالث التجلى الحقى واهله لهما من اربابالتقين والوصول من شأنهم ارشاد الناس فى جميع المراتب اى فى مرتبة الطبيعة

والـ ـذ فس والـ قـ لب والـ روح والـ طـريـ قة والـ مـعرفـ ة والـ حـ قـ يـ قة وهـ م اهل الـ بـصـ يـرة الـ ذيـ ن ا شـ ير الـ يـهم فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى {قـ ل هذه سـ بـ يـ لى ادعو الـ ى الله عـ لى بـ صـ يـرة انـ ا ومن اتـ عـ بـ نى } فـ عـ لـ يك بـ الـ قـ تداء بـ هم دون غـ يـرهم . فـ ان قـ لت ما الـ فرق بـ ين اهل الـ تجـ لى الـ ثاني والـ ثالـ ث . قـ لت انـ هما بـ عـ د ا شـ تراكـ هما فـ ى ان كـ لا مـ نهما قـ طب ار شاد يـ تمـ يز الـ ثالـ ث بـ الـ قطـ بـ ية الـ كـ برى الـ تى هـ ى اعـ لى الـ مـ نا سب .

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78)

مـالـ ا عـمـ ج {مـ كـ تـ اهـ مـ ا نـ وطـ بـ نـ م {مـ كـ جـ رـ خـ ا } هـ دـ حـ و يـ لـ اـ عـ ت {هـ لـ لـ او } زيـ دت الـ هاء فـ يـها كـما زيـ دت فـ ى الاهـ راق من اراق {لـ ا تـ عـ لـ موا شـ يأ } اى حال كـ ونـ كم غـ ير عالـ مـ ين شأ ا صـ لا من امور الـ دنـ يا ح ولا مما كـ انـ ت والآخـ رة ولا مما كـ انـ ت ارواحـ كم تـ عـ لم فـ ى عالـ م الارو ا ذريـ اتـ كم تـ عـ لم من فـ هم خطاب ربـ كم اذ قـ ال ألـ ست بـ ربـ كم ولا مما عـ لمت اذ قـ الـ ت بـ الـ جواب بـ لى ولامـ ما تـ عـ لم الـ حـ يوانـ ات حـ ين ولادتـ ها من طـ لب غذائـ ها ومعرفـ ة امـ ها والـ رجوع الـ يـها والاهـ تداء الـ ى ضروعـ ها وطـ ريـ ق تـ حـ صـ يل الـ لـ بن مـ نها ومـ شـ يـها خـ لـ فها تـ هـ تدى الـ يـه ولا يـ عـ لم الـ طـ فل وغـ ير ذلـ ك مما تـ عـ لم الـ حـ يوانـ ات و مـ نـ ه شـ يأ ولا يـ هـ تدى الـ يـه قـ ال الـ شـ يخ سـ عدى قـ دس سـ رهـ مرغك از بـ يـضـ ه بـ رون آيـ دوروزى طـ لـ بد ... آدمى بـ جـ ه نـ دارد خـ بر

وعقل وتمييز

وقلت قيل هذا امل رصبلا ىلع همدق { عمسلا مكل لعجو }

الوحى ولذا ابتلى بعض الاذ بياء بالعمى دون الصمم او لان

من ادراك الابصر ألا ترى ان الولد يدي تأخر اذ فتاح ادراكه اقدم

عيذيه عن السمع وافراده باعتبار كونه مصدرا فى الاصل {

والابصار } جمع بصر وهى محركة حسن العين { والافئدة } جمع

فؤاد وهو وسط القلب وهو من القلب كالقلب من الصدر وهو من

بحر جموع القلة التى جرت مجرى جموع الكثرة . قال فى

العلوم اسدتعملت فى هذه الآية وفى سائر آيات وردت فيها

فى الكثرة لان الخطاب فى جعل لكم واذ شأ لكم عام . والمعنى

جعل لكم هذه الاشياء آلات تحصلون بها العلم والمعرفة بان

تحسوا بمشاعركم جزئيات الاشياء وتدركوها بفائدتكم

بتكرر وتذهوا لما بينها من المشاركات والمبانات

الاحساس فيحصل لكم علوم بديعيه تتمكنوا بالنظر فيها

من تحصل العلوم الكسبية .

والعم ان قوله وجعل عطف على اخرجكم ولا يس فيه دلالة على

تأخر الجعل المذكور عن الاخراج لمان مدلول الواو هو الجمع مطلقا

لا الترتيب على ان اثر ذلك الجعل لا يظهر قبل الاخراج كما

الارشاد . التحقيق ان الله تعالى صفات سبعا مرتبة فى

وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام واذا

قلب الكلام يصير كمالا فى آخر الكمال الكلام كما ان اول الكمال

الكلام لان اول التعينات الالهية هى الهوية الذاتية وآخرها

رفى المظهر الاتمى ألا الكلام مطلقا وعلى هذا يدور الام

تری ان اول ما یبدو فی الجنین حسن السمع ثم البصر ثم الکلام ولذا حرم تزوج الحبلی من الزنکاح اتفاقا ومن الزنی اختلافا لما قال علیه السلام « من کان یؤمن بالله والیوم الآخر لا یسقین ماء زرع غیره » فان قیل فمن الرحم منسد قی الزرع . قلنا قد جاء فی الخبر (بالحبل فکیف یوجد سن ان سمع الحمل وبصره یزداد حده بالوطئ) فظهر ان آخر ما یظهر بعد الولادة هو الکلام ومقتضی مقام الامتنان ان هذه القوی انما تظهر آثارها بعد الاخراج من طبون الامهات وهذا لا ینافی حصولها قبله بالقوة القریبة من الفعل {لعلکم ن } ارادة ان تشکرواهذه الآلات وشکرها استعمالها فیما تشکرو خلقت لاجله من استماع کلام الله واحادیث رسول الله وحکم اولیائه وما لیس فیه ارتکاب منهی ومن النظر الی آیات الله والاستدلال بها علی وجوده ووحدته وعلمه وقدرته فمن الله استعملها فی غیر ما خلقت له فقد کفر جلائل نعم تعالی وخان فی اماناته : قال الشیخ السعدی قدس سره

کذر کاه قرآن وبند ست کوش ... به به تان وباطل شنیدن مکوش

دوجه ثم ازبی صنع باری نکوست ... زعیب برادر فروکیرو دوست

وقال الصائب

ت رابـ كوا هـ ردل كـ ردماذ د اماذ تدار ... زردزد اماذ ت حق را ذ كاهد ار مخ سب

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { وجـ عل لـ كم الـ سمع والابـ صار والافـ ئدة اورصبـتو اهب اوعمسـتل تـانـاوي حلـل لـ عج امك مكداس جال {

وتـ فـهموا مـا يـ سمع الـ حـ يوان ويـ بـ صر ويـ فـهم وجـ عل لارواحـ كم سمعا تـ سمعون بـ هـ ما تـ سمع الـ ملائـ كة وبـ صرا تـ بـ صرون بـ هـ ما جـ عل تـ بـ صر الـ ملائـ كة وفـ ؤادا تـ فـهمون بـ هـ ما تـ فـهم الـ ملائـ كة و

لا سرار كـ م سمعا تـ سمعون بـ الله وبـ صرا تـ بـ صرون بـ الله

وفـ ؤادا تـ عرفـ ون بـ الله وهـ ذه الـ حواس مـ سـ تـ فادة من قـ ول هـ تـ عالـ ى يـ بـ و رصبـ ي يـ بـ و عمسـ ي يـ بـ ف انـ اسـ لـ و ارصبـ و اعمس هل تـ نك » يـ نطق » { لـ عـ لـ كم تـ شكرون } بـ هذه الآلات نـ عم الله واداء شكر

نـ عم الله بـ ا سـ تعمال ها و صرف ها فـ ى طـ لب الله وتـ رك

فـ تات الـ ى الـ نعم بـ ل لـ لمـ نعم .الال

وفـ ى الآيـ ة ا شارة اخرى والله اخرجكم من بـ طون امهاتـ كم اى من الـ عدم وهـ و الام الـ حـ قـ يـ قى لا تـ علمو شـ يأ قـ بل ان يـ علمكم الله

ا سماء كل شئ وجـ عل لـ كم الـ سمع والابـ صار والافـ ئدة حـ ين خاط بكم بـ قول هـ ألـ ست بـ ربـ كم فـ تجـ لى لـ كم بـ ربـ وبـ يـ تـ هـ يـ بون هـ بـ قولـ كم بـ لـ ى لـ عـ لـ كم فـ بـ نور سمعـ هـ اعطاكم لـ سانا تـ ج تـ شركون فـ لا تـ سمعون بـ هذا الـ سمع الا كـ لامـ هـ ولا تـ بـ صرون بـ هذا الـ بـ صر الاجمالـ هـ ولا تـ حـ بون بـ هذا الـ فؤاد الا ذاتـ هـ ولا تـ كلمون بـ هذا الـ لـ سان الا معـ هـ .

اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا (79لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

{ ألم يروا الى الطير مسخرات } ظرف لما يتقرر من تعجيب الناظرين من هيئاتها الشأنية . والطير جمع طائر كراكب وركب والمراد نظروا اليها لا يسندون ابصارهم الى شيء آخر مما يدل على قدرة الله تعالى { مسخرات } مذللات لطيرانها بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المساعدة له . وفيه مبالغة من حيث جعل الشيء مذعنا لما لا يدل على ان التسخير جعل الشيء بحيث يتصرف فيه كيف يشاء كتسخير البحر والفلك والدواب للانسان والواقع هنا تسخير الهواء للطير لتطير فيه كيف تشاء فكان مقتضى الطبيعة الطير السقوط فسخرها الله لطيرانها .

الطير بل وفيه تنبيه على ان الطيران ليس بمقتضى طبعها بل بتسخير الله تعالى وكذا احراق النار واهلاك البرد ليسا بذاتهما بل بتأثير الله تعالى وعلى هذا { فى جوّ السماء } فى الهواء غير متباعد نم الارض واضافته الى السماء لما انه فى جانب منها من الناظر .

قال فى القاموس الجو الهواء { ما يمسكهن } فى الجو عن السقوط حين قبضن اجنحتهن وبسطتها ووقوفهن { الا الله } بقدرته الواسعة وتدبيره لهن من الريوش الكبار والصغار فان ثقل جسدها ورقة قوام الهواء يقتضيان سقوطها ولا علاقة تمسكها والهواء لطائر كالماء للسابح فهو يقبض بيديه ويبسطها ولا يغرق مع ثقل جسده ورقة الماء واعجب من ذلك وادل فيه على القدرة ثم الباهرة تعشيش بعض الطير فى الهواء ومن اخبار الرشيد

انه خرج يوما لصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب فى الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر مؤمنين الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل بالامير ال رويينا عن جدك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق فيه دواب بيض تفرخ فيه شيأ على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتل على ذلك واكرمه . ومن ذلك الطير الابابيل التى رمت اصحاب الفيل بحجارة من سجيل وهى الطير السود على هيئة الخطاطيف . ومن ذلك ما يقال له بالفارسية [هما] فانه من سكان الهواء يبيض ويفرخ فيه وليس له رجل وهو فى جثة العقعق الا انه سكرى اللون ويجد جسده بعد وفاته فى صحارى الهند . ومن عجائب الطيور الرخ بالضم وهو طير قال فى جزائر الصين يكون جناحة الواحد عشرة آلاف باع .

فى القاموس هو طائر كبير يحمل الكركدان اذ تهى .

وكان وصل الى المغرب رجل من التجار ممن سافر فى بحر الصين والقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة اذا هى ذراع لها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفووس والحجارة حتى اذ شقت عن فرخ كأنه جبل فتعلوا بريش جناحه فجروه فنفض جناحة فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحة ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عيله من لحمه فلما طلعت الشمس اذا الرخ قد اقبل فى الهواء

كالـ سحاب ة الـ عظ يمة ف ى رج لـ ه ق طعة حجر كالـ ب يت الـ عظ يم اك بر من الـ س ف ي نة ف لما حاذى الـ س ف ي نة الـ تى ذلـ ك الـ حجر ب سرعة ف وق ع الـ حجر ف ى الـ بحر و س ب قت الـ س ف ي نة وذ جاهم الله تـ عالـ ى ب ف ضل ـه ورحـ م تـ ه كذا ف ى حـ ياة الـ حـ يوان { ان ف ى ذلـ ك } الـ ذى ذكر من تـ سخـ ير الـ طـ ير لـ لطـ يران ب ان خـ لـ ق ها خـ لـ ق ة يـ مكن عها الطيران بان جعل لها اجنحة خفيفة واذنابا كذلك وخلق الجوّ بحث يمكن م الـ طـ يران ف ي ه وام ساك ها ف ى الـ هواء عـ لى خلاف ط باعـ ها { لآيـ ات } اونمؤي نا مهنأش نم ىا { نونمؤي موقل } [تسرهاظ اهناشن] واذ ما خص ذلـ ك ب هم لاذ هم الـ مـ ذ تـ فعون ب ه حـ يث يـ ط يرون ف ى ف كر ف يما ذكر وي صـ لون الـ ى وكـ ر الـ هواء الـ معرف ة ب جـ ناح الـ ت الـ كـ رامة

ف كر ازي ن خاذ ه ف رازت كـ شد ... سوى سـ را ب رده رازت كـ شد وف ى الـ مـ ثـ نوى

كـ ر ب ي نى مـ يل خود سوى سـ با ... ب ر دولـ ت ب ركـ شا همجون هما ورب ي نى مـ يل خود سوى زمـ ين ... ن وحـ ه مـ يكن هـ يج مـ نـ شـ ين ازحـ ذ ين

ا الـ مـ ساجد وف ى الـ حديـ ث « كـ ونـ وا ف ى الـ دنـ يا اضـ يافـ ا واتـ خذو ب يوتـ ا وعـ ودا ق لوب كم الـ رقـ ة واكـ ثروا من الـ تـ فكر والـ بكاء ولا يـ خـ دلـ فن ب كم الا هـ واء »

وعن محمد عـ بد الله انـ ه ق ال الـ فكرة عـ لى خمـ سة اوجـ ه ف كرة ف ى

آيات الله يتولد منها المعرفة . وفكرة فى آلاء الله ونعمائه يتولد منها المحبة . وفكرة فى وعد الله وثوابه يتولد منها الرغبة . وفكرة فى وعيد الله وعقابه يتولد منها الرهبة . وفكرة فى جفاء النفوس بجنب احسان الله اليها يتولد منها الحياة والندم .

وفى الآية اشارة الى ان طير الارواح مسخرة فى جو سماء القلوب لا يمسكهن الا الله لان الارواح علويات وانما سكونها الله ايا ما كقوله {ونفخت فيه فى سفل الاجساد بتسخير من روحى } وقوله {ثم رددناه اسفل سافلين } وهذا كسلطان نزل فى خراب بحسب الاقتضاء والا فشأنه اعلى من ذلك وجاهه ارفع منه كما لا يخفى .

الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ) (80ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ

{ والله جعل لكم من بيوتكم التى تتخذونها من الجلود انعاما تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين } الامتنان بها فى الجملة { الحجر والمدر وهو وتد بيت لذلك المجعول سكنا } فعل بمعنى مفعول اى موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم . وبيت الفارسية [آرامكاهى } .

قال فى الكواشى كل ما يسكن اليه او فيه سكن بمعنى مسكن . وفى الواقعات المحمودية لو سلوك شروط ثلاثة الزمان الزمان عن والمكان والاخوان . اما الاولان فلانه لا بد من خلو

الـ فـ ترة وكـ ذا الـ مـ كان . واما الاخـ وان فـ ـ لـ تدارك حـ وائـ ج الـ سالـ ك لـ ـ ئلا
يـ ـ تـ قـ يد بـ ـ ها فـ ـ لا بـ ـ د من الـ شـ رائـ ط الـ مذكـ ورة لـ دوام الـ سـ لوك
واسـ ـ تمـ راره من غـ ير انـ قطاع انـ ـ تهى .
والـ ظاهر ان الـ مـ كان اقـ دم لـ ـ لـ سـ لوك ثـ ـ م الـ زمان ثـ ـ م الاخـ وان ثـ ـ م صـ ـ فاء
دفـ ـ ع الـ خا ضر . وفـ ـ ى الا سـ رار الـ محمديـ ـ ة الـ غرض فـ ـ ى الـ مـ سكن
الـ مطر والـ ـ برد واقـ ـ ل الـ حارة اما فـ ـ ى الـ ـ بلاد الـ ـ باردة فـ ـ ى غـ ـ لـ ـ بة الـ ـ برد
وذ ـ ـ فوذه من الـ جدران الـ ضعـ ـ يـ ـ فة حـ ـ تى كـ اد يـ ـ هلك او يـ ـ مرض
فـ الـ ـ بناء بـ الـ ـ طـ ـ ين واحـ كامـ ـ ه لا يـ ـ خرجـ ـ ه عن حد الـ زاهديـ ـ ن وكـ ـ ذا فـ ـ ى
ايـ ـ ام الـ صـ ـ يف عـ ـ ند اشـ ـ تداد الـ حر واسـ ـ تضرار اولاده ـ بـ الـ ـ بيت
يـ ـ ه ومن الـ ـ براغي الـ سـ ـ توى الـ سـ ـ فـ ـ لى عدم نـ ـ فوذ الـ هواء الـ ـ بارد فـ
فـ ـ ي الـ ـ ليل الـ مـ زعجات عن الـ نوم واذ ـ واع الـ حـ شرات فـ ـ يـ ـ ه فـ ـ لا جوز
حمـ لهم عـ لى الـ زهد بـ ان يـ ـ تركـ هم عـ لى هذه الـ حال بـ ـ لـ عـ ـ ليـ ـ ه ان
يـ ـ بنى لـ ـ هم صـ ـ يـ ـ فـ يا عـ لويـ ـ ا لـ ما رويـ ـ نا عن الـ نـ ـ بى عـ ـ ليـ ـ ه الـ صلاة
والـ سلام « من بـ ـ نى بـ ـ ذيانا فـ ـ ى غـ ير ظـ لم ولا اعـ ـ تداء او غرس
نـ لـ ـ ه اجـ را جاريـ ـ ا ما انـ ـ تـ ـ فع بـ ـ ه غـ را سا فـ ـ ى غـ ير ظـ لم ولا اعـ ـ تداء كـ ا
احد من خـ لق الـ رحمن » انـ ـ تهى .
وكـ ـ تب بـ ـ هلول عـ لى حائـ ـ طـ م حـ يطان قـ صر عظـ يم نـ اه اخوه
الـ خـ لـ يـ ـ فة هارون الـ رشـ يد يـ ـ ا هـ رون رفـ ـ عت الـ طـ ـ ين ووـ ضعت الـ ديـ ـ ن
رفـ ـ ت الـ جص ووـ ضعت الـ نص ان كـ ان من مالـ ك فـ ـ قد اسرفـ ـ ت ان
لا الله لا يـ ـ حب الـ مـ سرفـ ـ ين وان كـ ان من مال غـ يرك ظـ لمت ان الله
يـ حب الـ ظالـ مـ ين { وجـ عل لـ ـ كم من جـ لود الانـ ـ عام } [ازـ بـ ـ وست جـ هار
بـ ـ ايـ ـ ان] جمع نـ ـ عم بـ الـ ـ تـ ـ فح وهـ ـ و مخـ صوص بـ ـ الانـ ـ واع الاربـ ـ عة الـ ـ تى
هـ ى الابـ ـ ل والـ ـ بـ ـ قر والـ غـ نم والـ مـ عز { بـ ـ يوتـ ـ ا } اخر مغايـ ـ رة

ل ب يوت كم المعهودة وهى الخ يام والـ ق باب والاخ بـ ية والـ فساط يط
وذ ها خ ف يـ فة يـ خف من الاث طاع والادم {ت سـ تخ فون ها } ت جد
عـ ل يكم ذ قضـها وحمـ لها وذ قـ لها {يـ وم ظعـ نكم } اى وقـ ت تـ رحـ لكم
و سـ فركم {ويـ وم اقـ امـ تكم } وقـ ت ذ زولـ كم فـ ى الـ ضرب والـ بـ ناء {
ومن اصـ واف ها واوبـ ارها و شاعارها } جمع صـ وف ووبـ ر و شعر
والـ كـ نايـ ات راجـ عة الا الاث عام اى وجـ عل لـ كم من اصـ واف الـ ضأن
اثـ اثـ ا } اى مـ تاع الـ بـ يت مما يـ لـ بس واوبـ ار الابـ ل وا شعار المعز {
ويـ فرش {ومـ تاعا } اى شـ يأ يـ مـ تع بـ ه بـ فنون الـ تمـ تع {الـ ى
حـ ين } الـ ى مدة من الـ زمان فـ اذ ها لـ صـ لابـ تـ ها تـ بـ قى مدة مديـ دة .
قـ ال الـ جاحظ اتـ فـ قوا عـ لى ان الـ ضأن افـ ضل من المعز بـ دلـ يل
الـ ضاحـ ية ويـ فضل المعز عـ لى الـ ضأن لـ غزارة الـ لـ بن وثـ خانة
الية المعز يزيد فى شحمه ولذلك قالوا زيادة المعز فى الـ جـ لد وما ذ قص من
بطنه ولما خلق الله جلد الضأن رقيقاً غزر صوفه ولما خلق الله جلد المعز ثخينا
قـ ل شعره كذا فـ ى حـ ياة الـ حـ يوان فـ الله تـ عالـ ى خـ لق هذه الاث عام
لـ لاث تـ فاع بـ جـ لودها ولـ حومها وا صـ واف ها واوبـ ارها وا شعارها ا
لمـ يـ تة .ويـ جوز الاث تـ فاع بـ شحوم ا

وعن جابـ ر بـ ن عـ بد الله انـ ه سمع رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه
و سـ لم يـ قول عام الـ فـ تح وهـ و بـ مكة « ان الله ورسولـ ه حـ رم بـ يع
الـ خمر والـ مـ يـ تة والـ خـ نزيـ ر والا صـ نام » فـ قـ يل يـ ا رسول الله
أرأيـ ت شحوم المـ يـ تة فـ انـ ه يـ طـ لى بـ ها الـ سـ فن ويـ دهن بـ ها

لا هو حرام » الجلود ويستصبح بها الناس فقال «
والاستصباح [جراغ فراكرفتن] وكما ان هذه الحيوانات وما
يتبعها يتفع بها الانسان في سفره وحضره فكذا
القوى الحيوانية والحواس الخمس يتفع بها السالك في
السير الى الله فانها مطية وفي وقت الوقفة للاستراحة
بابا المعينة : والتربية فانها مما لابد منه لكونها من الاس
قال الكمال الخجندى .

باكرم روى واقف اين راه جز نين كفت ... آهسته كه اين ره
بدوين دن نتوان يافت

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ
(81)تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ

والله جعل لكم مما خلق } من غير صنع من قبلكم { ظلالا } جمع ظل وهو ما {
يستظل به اى اشياء تستظلون بها من الحر كالغمام والشجر والجبل وغيرها امتنّ
ان تملك الديار غالبة الحرارة { وجعل لكم من سرابيل بحانه بذلك لما
الجبال اكنانا } [بروشنها] جمع كن وهو ما يستكن فيه اى
مواضع تسكنون فيها من الكهوف والغيران والسروب . قال
عطاء اذما انزل القرآن على قدر معرفتهم ألا ترى انه تعلى
ظم منه قال { وجعل لكم من الجبال اكنانا } وما جعل من السهل اع
ولكنهم كانوا اصحاب جبال { وجعل لكم سرابيل } جمع سربال
وهو كل ما يلبس اى جعل لكم ثيابا من القطن والكتان

والا صوف وغ يرها { تـ ق يكم الـ حر } [ن كاه م يدارد شمارا از ضرر
ك رما] ول م ي ذكر الـ برد ل دلالـ تـه عـل يـه لان ه ن ق يضـه اولان
محـ تملا بـ خلاف وق ان يـه هى الاه م عـ ندهم لـ كون الـ برد يـ سـ يرا
الـ دي ار الـ روم ية ف ان ها غالـ بة الـ برودة ول ذا ق يل الـ حر ي ؤذى الـ رجل
والـ برد يـ ق تـ لـه .

ق ال حـ ضرة الـ شـ يخ الـ شـ هـ ير بـ اف اده اف ندى ق دس سـ ره بـ رد
الـ ربـ يع غـ ير مـ ضر لـ كن هذا فـ ى دي ار الـ عـ رب فـ ان فـ ى بـ رد تـ لك
الـ دي ار اعـ تدالا بـ خلاف دي ارنـ ا وفـ ى الـ حدي ث « اغـ تمـ نوا بـ رد
بـ الـ بداذ كم كما يـ عـ مل بـ ا شجاركـ م واجـ تـ نـ بوا الـ ربـ يع فـ ان هـ يـ عـ مل
بـ رد الـ خريـ ف فـ ان هـ يـ عـ مل بـ ابـ داذ كم كما يـ عـ مل بـ ا شجاركـ م » وفـ ى
الـ مـ ثـ نوى .

آن خـ زان نـ زد خدا نـ فس وهـ وا ست ... عـ قل وجان عـ ين بـ هار ست
وبـ قا ست
مر تـ را عـ قـ ل ست جزوى درنـ هان ... كامل الـ عـ قـ لى بـ جو اندر جـ هان
جون غـ لى شودجزؤ تـ و از كل اوكـ لى شود ... عـ قل كل بـ ر نـ فس
بـ س بـ تأويـ ل اي ن بـ ود كاذ فاس بـ اك ... جون بـ هار ست وحـ يات
بـ رك تـ اك
از حدي ث اولـ يا نـ رم ودر شت ... تـ ن مـ بو شان زاذ كـ ه ديـ نت را ست
بـ شت
كـ رم كـ ويـ د سـ رج كـ ويـ د خوش بـ كـ ير ... تـ از كـ رم و سـ ردبـ جـ هى واز
سـ عـ ير
كـ رم و سـ ردش نـ وبـ هار زنـ د نـ كـ ي ست ... مايـ ه صدق ويـ ق ين بـ ند
كـ ي ست

جاذ ها زذ ده ا ست ... زي ن جواهر بـ حردل زاذ كـه زان بـ سـ تان آكـ نده ا ست

س أبـل ى ا { م كس أب م كي ق ت } دي حد ا ن م ا عور دو { ل ي ب ا رس و } والا م الـ ذى يـ صل الـ ى بـ عـ ضكم من بـ عض فـ ى الـ حرب من الـ ضرب والـ طـ عن . والـ بأس الـ شدة فـ ى الـ حرب والـ قـ تل والـ جـ راحة كما فـ ى ا هـ تـ عالـ ى لـ تـ بـ يان واول من عمل الـ درع داود عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ ان الـ ل ألان لـ ه الـ حديـ د كالـ شمع كما قـ ال { وألـ نا لـ ه الـ حديـ د } و صحب لـ قمان داود شـ هورا وكـ ان يـ سرد الـ درع فـ لم يـ سأل ه عـ نها فـ لما اتـ مها لـ بـ سها وقـ ال نـ عم لـ بس الـ حرب اذ ت

جو لـ قمان ديـ د كاذ در د ست داود ... مى دـ هن بـ معجز موم كـ ردد

نـ ه بـ رسـ يدش جـ ه مـ ى سازى كـ ه داذ س ... كـ ه بـ ى بـ رسـ يدنـ ش كـ ردد معـ لوم

{ م كي ع ل ي ه ت م ع ن م ت ي } ت م د ق ت ى ا ل ن ع م ا ل ذ ه ا م ا ت ا ك { ل ذ ل ك } يـ ا معـ شر قـ ريـ ش { لـ عـ لكم تـ سـ لمون } الا سلام هـ هـ نا بـ معـ نى الا سـ تـ سلام والاذ قـ ياد و ضع موضع سـ بـ بـ ه وهـ و تـ نظرون وتـ تـ فكرون اى ارادة ان تـ نظروا فـ يما ا سـ بغ عـ لـ يكم من الـ نعم ق مـ نعـ هما الـ ظاهـ رة والـ باطـ نة والاذ فـ سـ ية والآفـ اقـ ية فـ تعرف وا ح فـ تؤمـ نوا بـ ـ ه وحده وتـ ذروا ما كـ نـ تم بـ ـ ه تـ شركـ ون وتـ نـ قادون لامـ ره .

(82فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)

مل و مال سال ا ن ع اوض رع ا ن اف ى ا ض ام ل ع ف { اول وت ن اف }
ي ق ب ل وا م ن ك ما ال ق ى ال ي ه م من ال ب ي ن ات وال ع بر وال ع ظات وف ى
ال ت ف ع ل ا ش ارة ال ى ان ال ف ط رة الاول ى د اع ية ال ى ال ق بال ص ي غة
ع ل ى الله والاع راض لا ي كون الا ب ن وع ت ك لف ومع ال ج ة { ف اذ ما
ع ل ي ك ال ب لاغ ال م ب ين } اى ف لا ق ص ور من ج ه ت ك لان وظ ي ف ت ك
ه ى ال ب لاغ ال مو ض ح او ال وا ض ح وق د ف ع ل ت ه ب ما لا م زي د ع ل ي ه
ف ه و من ب اب و ض ع ال س ب ب مو ض ع ال م س ب ب ع ك س ل ع ل ك م
ت س ل مون : ق ال ال ش ي خ س ع دى ق دس س ر ه
ما ن ص ي حت ب جاى خود ك ردي م ... روزك ارى دري ن ب سر ب ردي م
ك ر ن ي اي د ب ك وش رغ بت ك س ... ب ر ر س ولان ب ي ام ب ا ش د وب س
وق ال
ب ك وى آن ج ه دان ى س خن س ودم ند ... وك ره ي ج ك س را ن ي اي د ب س ند
ك ه ف ردا ب ش ي مان ب رآرد خ روش ... ك ه اوخ ج راحق ن ك ردم ب ك وش
اى ب ع ض ال م ش ركين { ن ع مة الله } ال م ع دودة ف ى { ن وف ر ع ي }
ه ذه ال س ورة وي ع ت رف ون ان ها من الله { ث م ي ن ك رون ها }
ف اف ع ال ه م ح ي ث ي ع ب دون غ ير م ن ع ما او ب ق ول ه م ان ها ب ش فاعة
آل ه ت نا او ب س ب ب ك ذا ومع نى ث م ا س ت ب ع اد الان ك ار ب ع د ح ص ول
ال م ع رف ه { واك ث رهم ال ك اف رون } اى ال م ن ك رون ب ق ل وب ه م غ ير
ف ين ب ما ن ك ر .ال م ع تر
وف ى ال تأوي لات ال نج م ية .

(83يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ)

كب { نورفالكا مهرثكاو } كفيرعتب { هللا تمعن نوفرعي }
وبـ نعمة الله اظهار لـ لـ قهر فـ من و صل الـ يـه الـ نعمة من يـ دا احد
انـ ه الـ وا سطة والا فـ قد تـ عرض لـ حرمان فـ لا بـ د من الـ شكر فـ
كـ ثـ ير من الـ نعم الالـ هـ ية
جو بـ يابـ ى تـ و نـ عم تى درج ند ... خرد بـ ا شد جو نـ قطـ ه موهوم
شكر آن يـ افـ تـ ه فـ رو مكذار ... كـ ه زنـ ا يـ افـ تـ ه شوى محروم
قـ ال الـ سرى الـ سـ قطى قـ دس سـ ره الـ شكر عـ لى ثـ لاثـ ة اوجـ ه . شكر
يعرف الـ قـ لب . و شكر الـ بدن . و شكر الـ لـ سان . فـ شكر الـ قـ لب ان
العبد ان النعم كلها من الله تعالى . وشكر البدن ان لا يستعمل جارحة من
ان عيسى عليه –روى –جوارحه الا فى طاعة الله . وشكر اللسان دوام حمد الله
السلام مرّ بغنى فاخذ بيده فذهب به الى فقير فقال هذا اخوك فى الاسلام وقد
ذلـ ك ثـ م اخذ بـ يد فـ ضـ لك الله عـ لـ يـ ه بـ الـ سعة فـ ا شكر لله عـ لى
الـ فـ قير فـ ذهب بـ ه الـ ى مريـ ض فـ اقـ ل ان كـ نت فـ قـ يرا فـ لـ ست
بـ مريـ ض ما كـ نت تـ صـ نع لـ و كـ نت فـ قـ يرا مريـ ضا فـ ا شكر لله
ثـ م ذهب بـ الـ مريـ ض الـ ى كافـ ر فـ قال ما كـ نت تـ صـ نع لـ و كـ نت
فـ قـ يرا مريـ ضا كافـ را فـ ا شكر لله فـ هداهم الـ ى الـ شكر بـ طريـ قة
الـ غـ فـ لة الـ مـ شاهدة ومـ قابـ لة حالـ هم بـ حال من سواهم وذ بـ هم من
لـ يـ قـ بـ لوا عـ لى الـ شكر ويـ حـ ترزوا عن الـ كـ فران .
واعـ لم ان الـ كـ فر بـ الله اشد من الـ كـ فر بـ نعمة الله لان الاول لا
يـ فارق ـه الـ ثانـ ى بـ خلاف الـ عكس لا نـ بـ عض الـ كـ فرة قـ د يـ كـ فر
بـ نعمة الله ولا يـ كـ فر بـ الله فـ يجمع بـ ين الايـ مان بـ الله

والكفر بنعمته ولذا قال الله تعالى عبارة {وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون} وكنى اشارة عن انه ما يؤمن اقلهم بالله الاوهم موحدون وهم المؤمنون حقا وصدقا فاولئك هم المخلصون المفلحون .

---

(84) وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ

يوم نبعث من كل امة شهيدا {من كل امة} [ازمان هو كرونى] {شهيدا} نبينا الى قيامة {ثم لا يؤذن لهم بالايمان والطاعة ولا يعتبهم بالكفر والعصيان} ثم لا يؤذن للذين كفروا} في الاعتذار اذ لا عذر لهم . والعذر في به ذنوبه بان يقول لم افعل او الا صلة حرى الانسان ما يمحو فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود وثم لدلالة على ان ابتلاءهم بالمنع عن الاعتذار المنبئ عن الاقناط الكلي وهو عند ما يقال لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون اشد من ابتلائهم بشهادة الانبياء عليهم السلام فهي لا تراخي الرتبي {ولا يوم يؤذن لهم فيعتذرون} اي نوضرتسي {هم يسئلون يطلب منهم ما يوجب الاعتبى وهي الرضى وذلك لان الرضى انما يكون بالايمان والعمل الصالح والآخرة دار الجزاء لا دار العمل والتكليف والدنيا مزرعة الآخرة فكل بذر فسد في الارض وبطل استعداده لقبول التربية ولم يثمر نباته اذا لم وحصل في البدر لا يفيده اسباب التربية لتغيير حص

احوالـه فـ الارواح بـ ذور فـ ى ارض الا شـ باح ومرب يها ومـ ذ تـ بـها
وثـ مـرها اعمال الـ شريـ عة بـ شرط الايـ مان ومـ فـ سدها ومـ بطـ لها
ومغـ يرها عن احوالـ ها الـ كـ فر واعمال الـ طـ بـ يعة والـ موت حـ صادها
والـ قـ يامة بـ يدرهـ ا : قـ ال الـ حافـ ظ
آورد ... روزيـ كـه رخـ ت جان بـ جـهان كـارى كـ ذ يم ورنـ ه خجالـ ت بـ ر
دكر كـ شـ يم

(85وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ)

هنوبجوتسي ىذلا { باذعلا } اورفـك { اوملظ نيذلا ىأر اذاو }
بـ ظـ لمـهم وهـ و عذاب جـ هـ نم صاحـ بوا وطـ لـ بوا من مالـ ك تـ خـ فـ يف
ب { فـ لا يـ خـ ففـ عـ نـ ه } ذلـ ك الـ عذاب بـ عد الـ دخول { ولا هـم الـ عذا
ب نظرون } اى لا يـ مـهـ لون قـ بـ لـ ه لـ يـ سـ تريـ حوا [اى زمانـ ى ايـ شانـ را
مـهـ لت نـ دهـ ندوبـ ى عذاب نـ كذارنـ د] فـ كل من وضـ ع الـ كـ فر واعمال
الـ طـ بـ يعة موضـ ع الايـ مان واعمال الـ شريـ عة فـ لا يـ خـ ففـ عـ نـ ه اثـ قال
حمودها .الاخـ لاق الـ ذميمة ولا يـ خؤ لـ تـ بديـ ل مذمومـها بـ م

كَ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِ
فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (86)

عبدوها { وإذا رأى الذين أشركوا مكانهم الذين أشركوا } شركاؤنا { قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا } أي آلهتنا التي جعلناها شركاء { الذين كنا ندعو من دونك } أي نعبدهم متجاوزين عبادتك وهو اعتراف بأنهم كانوا مخطئين في ذلك والتماس بتوزيع العذاب بينهم { فألقوا } أي أوهموهم { القول } بقال ذلك قهم الله تعالى في أجوبتهم القيت الى فلان كذا أي قلت أي بالتكذيب وقالوا لهم { إنكم } أيها المشركون { لكاذبون } في ادعائكم أن لنا شركاء لله إذ ما أمرناكم بعبادتنا وكنا مشغولين بتسبيح الله وطاعته فارغين عنكم وعن أحوالكم كما قال تعالى { وإن من شيء إلا يسبح بحمده }

(87اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (وَأَلْقَوْا إِلَى

{ والقوا } أي المشركون { إلى الله يومئذ السلم } أي استسلموا { وضل عنهم } أي ضاع وبطل { ما كانوا يفترون } من أن الله شركاء وأن الأصنام تشفع لهم وتكون لهم أعوانا وتنصرهم وتمنعهم .

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ (88)

لي بس ن ع } م هر يغ { اودص و } م هس فن ى ف { اورف ك ن ي ذلا {
الله } ب ال م نع عن الا سلام وال حمل ع لى ال ك فر { زدن اهم عذاب ا {
ل صدهم { ف وق ال عذاب } اى ك اذ وا ي سد تح قون ه ب ك فرهم .
وال معنى ب ال فار سية { ب ي فرزاي يم اي شاذ راعذاب ى ب رعذاب ى] {
ب ما ك اذ وا ي ف سدون } اى زدن ا عذاب هم ب سد بب ا سد تم رارهم ع لى
الاف ساد وهو ال صد ال مذك ور .

ف ى زي ادة عذاب هم هى ع قارب ام ثال ال بغال ق ال ابن ج ب ير
وح يات ام ثال ال بخت ت ل سع احداهن ل ل سعة ف يجد صاح ب ها
حم ي ت ها ارب ع ين خرير فا ف يظ نون ان ها ت مطر ف جع لت ال سحاب ة
ت مطر ع ل ي هم ب ال ح يات وال ع قارب ف ي شد تد ال م هم لان ه اذا جاء
ال شر من ح يث ي ؤمل ال خ ير ك ان اغم .

ن ص فر مذاب ك ال نار وق ال ابن ع باس وم قاتل خم سة ان ها رم
ت سيل من ت حت ال عرش ي ذع بون ب ها ث لاثة ع لى م قدار ال ل يل
واث نان ع لى م قدار ال ن هار : ي ع نى [ب نج جوى ازروى ك داخ ت ه
ب ط رف اي شان روان ك ردد وب سدرجوى ازان معذب شوند در م قدار
ساعات ش بى از ش ب هاى دن يا وب دو جوى دي كر درمدت اندازه روزى
ال ف ق ير ل ع ل سر هذا ال ع دد ان اركان ازروزه اى اي ن ج ها] . ي قال
الا سلام خمس لا سيما ان ال صلوات ال خمس ف ى ت ط ي هر ال باطن
ك الان هار ال خم سة ال جاري ة ل تطهر ال ظاهر ف لما ا ضاعوا هذه

الاركان وما اقاموها بدل الله بها خمسة انهار من الصدفر المذاب لم يعذبوا بها ولكل عمل جزاء وفاق .

(7/81)

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (89)

{ ويوم نبعث } تكرير لما سبق تثنية للتهديد { فى كل امة } وياد ك نا ى محمد زوريا ك هبارك نيازيك نيمرد نايم رهكروهى {] { شهيدا عليهم } اى نبيا { من انفسهم } من جنسهم قطعا] لمعذرتهم لانه كان يبعث انبياء الامم فيهم منهم ولوط عليه السلام لما تأهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم ائهم على الأمم تكون وفى قوله عليهم اشعار بان شهادة انبي بمحضرة منهم { وجئنا بك } [وبياريم ترا يا محمد] { شهيدا على هؤلاء } الامم وشهدائهم كقوله تعالى { فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا } { ونزلنا عليك الكتاب } الكامل فى الكتابية الحقيق بان يخص به العظيم { تبيانا } بيانا بليغا { لكل } اسم الجنس وهو القرآن شئ } يتعلق بامور الدين ومن ذلك احوال الامم مع انبيائهم . فان قلت كيف هذا ومعلوم ان اكثر الاحكام غير مبنية فى القرآن ولذات اختلف العماء فيها الى قيام الساعة .
قلت كونه تبيانا لكل شئ من امور الدين باعتبار ان فيه ضها واحالة لبعضها على السنة حيث امر نصا على بع

ب اتـ باع الـ ن بى صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم وطاعـ تـ ه وقـ يل فـ يـ ه { وما يـ نطق عن الـ هوى } وحـ ثا عـ لى الـ جماع وقـ د رضى ر سول الله لامـ تـ ه بـ اتـ باع اصحابـ ه يـ حث قـ ال « اصحابـ ى كالـ نجوم بـ ايـ هم اقـ تديـ تم اهـ تديـ تم » وقـ د اجـ تهدوا وقـ اسوا ووطأوا طرق الاجـ تهاد نة والاجـ ماع والـ قياس مـ سـ تندة الـ ى تـ بـ يان الـ كـ تاب ولـ م فـ كان الـ س يـ ضر ما فـ ى الـ بعض من الـ خـ فاء فـ ى كـ ونـ ه تـ بـ ياناً فـ ان الـ م بالـ غة بـ اعـ تـ بار دون الـ كـ يـ فـ ية { وهـ دى } وكـ املا فـ ى الـ هداي ة من الـ ضلالـ ة { ورحـ مة } لـ لعالـ مين فـ ان حرمان الـ كـ فرة من مغانـ م آثـ اره بـ الـ جـ نة { من تـ فريـ طهم لا من جـ هة الـ كـ تاب { وبـ شرى } وبـ شارة لـ لمـ سـ لمـ ين } خاصة .

وفـ يـ ه اشارة الـ ى ان فـ ى الـ كـ تاب بـ يان كل شئ يـ حـ تاج الـ يـ ه الـ سالـ ك فـ ى اثـ ناء الـ سـ لوك والـ سـ ير الـ ى الله الـ ى ان يـ صل الـ ى اقـ صى مـ قام الـ كمال الـ مـ قدر لـ لانـ سان وهـ ذا الـ كـ تاب هاد يـ هدى الله عـ باده بـ رحمـ تـ ه وبـ شارة لـ من اسـ لم وجـ هـ ه الله وتـ ابـ ع الـ ن بى لـ م بـ الـ وصول الـ ى مـ قام الـ كمال وحـ ضرة صـ لى الله عـ لـ يـ ه وس الـ جلال وكـ ما ان الـ مـ نزل عـ لـ يـ ه هو الـ رسول والـ بـ يان من لـ سانـ ه يـ ؤخذ لا من لـ سان غـ يـ ره فـ كذا الـ مـ لهم عـ لـ يـ ه هو وارث الـ رسول والار شاد من تـ ربـ ية غـ يـ ره فـ من اسـ لم اى اسـ تسـ لم واذ قاد لـ تربـ ية الـ وسائـ ط ولـ م يـ تحرك بـ شئ من عـ ند نـ فسـ ه كالـ مـ يت دى الـ ى طريـ ق الـ تطهر عن الادنـ اس عـ لى يـ د الـ غسال فـ قد هـ الـ نـ فسانـ ية ووصل الـ ى درجات الـ عارفـ ين : قـ ال الـ حافـ ظ من بـ سر مـ نزل عـ نقا نـ ه بـ خود بـ ردم راهـ ه ... قـ طع ايـ ن مرحـ لـ ه بـ امرغ سـ لـ يمان كـ ردم

واعـ لم ان الـ قرآن كـاف لاهـ ل الـ شريـ عة والـ حـ قـ يـ قة فـ من مـ شى عـ لى ما صـ رح بـ ـه وا شار فـ قد امن مـ نالـ عـ ثار ومن خـ رج عن الـ عمل بـ ـه اتـ بعـ ذ فـ سـ ه وهـ واه فـ قد بـ عد عن الله وا سخط مـ ولاه .و

قـ ال سـ هل بـ ن عـ بد الله ا صـ ول الـ ديـ ن عـ لى ركـ ذ ين الـ تمـ سك بـ كـ تاب الله والاقـ تداء بـ سـ نة رسـ ول الله وعن ابـ ى يـ زيـ د قـ دس سـ ره سـ تة ا شـ ياء حـ صن الاعـ ضاء الـ سـ بعة ا سـ تعمال الـ عـ لم وحـ سن الادب ومحا سـ بة الـ ذ فس وحـ فظ الـ لـ سان وكـ ثرة الـ عـ بادة ومـ تابـ عة ذة .ا سل

وقـ ال جـ ذ يد الـ بغدادى قـ دس سـ ره مذهـ بـ نا هذا مـ قـ يد بـ الـ كـ تاب والـ سـ نة . وقـ ال عـ لى رضـ ى الله عـ نـ ه الـ طرق كـ لـ ها مـ سدودة عـ لى الـ خـ لق الا من اقـ تـ فى اثـ ر رسـ ول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم .

ى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَ
(90وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)

مكسفـنـا اومـلـظت ال نـاب { لـدعـلـاب } نـآرقـلـا ىـف { رمـأي هـلـلا نـا } وغـ يـركـم ولا تـ جوروا اى بـ الـ تـ سويـ ة فـ ى الـ حـ قوق فـ يما بـ ـ يـ نكم وتـ رك الـ ظـ لم وايـ صال كـل حق الـ ى ذى حـ قـ ه أو يـ أمر بـ مـ راعاة يـ ن الامـ ور اعـ تـ قادا كـالـ توحـ يد الـ مـ توسـ ط بـ ين الـ توسـ ط ب الـ تـ عطـ يل والـ تـ شريـ ك والـ قول بـ الـ كـ سب الـ مـ توسـ ط بـ ين الـ جـ بر والـ قدر وكـ ذا الـ قول بـ ان الله لا يـ ؤاخذ عبدبـ ـه الـ مؤمن بـ شئ من الـ ذنـ وب مـ ساهـ لة عظـ يمة والـ قول بـ انـ ه يـ خـ لده فـ ى الـ نار

بـ الـ مـعـا صـى تـ شـديـ د عـظـ يـم والـ عـدل مذهب اهل الـ سـ نة وعـملا
ائض والواجبات المتوسطة بين البطالة والترهب وخلقا كـالـ تـعـ بد بـ اداء الـ فر
كالجود المتوسط بين البخل والتبذير والشجاعة المتوسطة بين التهور الجبن
والواجب معرفة الوسط فى كل شئ فان القصد ممدوح والافراط والتفريط مذمومان
يـ ام وقال صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستشيراً فى الترهيب وصيام الدهر وق
الـ لـ يل كـ لـ هـ بـ عـد زجـ ره ايـ اه « ان لـ ـ ذ فـ سك عـ لـ يك حـ قا ولـ زوجك
عـ لـ يك حـ قا ولـ زورك عـ لـ يك حـ قا فـ صم وافـ طر وقـ م ونـ م » ولـ ما رأى
صـ لـى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم عمر رضى الله عـ نـ هـ يـ قرأ رافـ عا
صوتـ هـ فـ سألـ هـ فـ قال اوقـ ظ الـ سونـ ان واطـ رد الـ شـ يطان قـ ال عـ لـ يـ هـ
الله الـ سلام « اخـ فض من صوتـ ك قـ لـ يلا » واتـ ى ابـ ا بـ كر رضى ا
عـ نـ هـ فـ وجده يـ قرأ خافـ ضا صوتـ هـ فـ سألـ هـ فـ قال قـ د ا سمعت من
نـ اجـ يت فـ قال عـ لـ يـ هـ الـ سلام لـ هـ « ارفـ ع من صوتـ ك قـ لـ يلا »
ومـ ثـ لـ هـ الامام فـ انـ هـ لا يـ جـ هر فـ وق حاجة الـ ناس ولا يـ خافـ ت
خافـ ضا سوتـ هـ بـ حـ يث يـ شـ تـ بـ هـ عـ لـ يهم تـ لاوتـ هـ فـ يراعى بـ ين
ذلـ ك حدا وسطا والا فـ هو مـ سـ يئ .
صـ رف ما اعطاك الله من الآلات وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية الـ عدل
الـ جـ سمانـ ية والـ روحانـ ية ومن الامـ وال الـ دنـ يويـ ة ومن شـ رائـ ع الـ ديـ ن
واعمالـ هـ فـ ى طـ لب الله والـ سـ ير مـ نك بـ هـ الـ يـ هـ لان صـ رف هـ فـ ى
طـ لب غـ يـ ره ظل : قـ ال الـ حافـ ظ .
فـ داى دو ست نـ كردىـ م عمر ومال دريـ غ ... كـ هـ كـ ار عـ شق زما ايـ ن قـ در
نـ مى آيـ د
اعمال مطـ لـ قا لـ قولـ هـ عـ لـ يـ هـ الـ سلام « لـ ا اونـ سـ حـ ت نـ او { نـ اسـ حـ الـ او }
ان الله كـ تب الاحـ سان فـ ى كـ ل شئ »

وعن فضيل انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله وكان له ان امرأة عذبت –روى –دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين في هرة حبستها ولم تطعمها الى ان ماتت . وامرأة رحمها الله ان حضرة –وحكى –عطشان بخفها وغفر لها بسبب ان سقت كلبا الشيخ الشبلى رحمه الله مر فى بعض طرق بغداد بهرّه ترعد من برد الهواء فاخذها وجعلها في كمه رحمة لها فكان ذلك سبب قبوله عند الله ووصلوه الى درجة الولاية ويدخل فيه العفو عن الجرائم والاحسان الى من اساء

لصبر على الاوامر هركه سذكت دهد ثمر بخشش ... وا والنواهى واداء الذوافل فان الفرض لا بد من ان يقع فيه تفريظ فيجبره الندب وفى الحديث

» عوفرلى وفو « مكضئارف لمكت اهبف مكلفاون اونسح »

النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته ولطيبها » كما فى المقاصد الحسنة . وايضا الاحسان هو المشاهدة كما قال عليه السلام « الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك » وليست المشاهدة رؤية الصناع بالبصر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند الرسوخ فى كما الاعراض عما سوى الله وتمامت وجهه الى الله حضرته بحيث لا يكون فى لسانه وقلبه وهمه غير وسميت هذه الحالة المشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه تعالى كما

ا شار الـ يها بـ عض الـ عارف ين بـ قولـ ه
خ يالـ ك فـ ى عـ ينى وذكـ رك فـ ى فـ مى ... وحـ بك فـ ى قـ لـ بى فـ ايـ ن
تـ غـ يب
كـذا فـ ي الـ رسالـة الـ رومـ ية .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية الاحـ سان ان تـ حـ سن الـ ى الـ خق بـ ما اعطاك
مـ وتـ سـ لك بـ هم طريـ ق الـ حق الله واراك سـ بل الـ رشاد فـ ترشد ه
لـ لوصول او الـ وصال يـ دل عـ لـ يـ ه قـ ولـ ه تـ عالـ ى « احـ سن كما احـ سن
الله الـ يك » انـ تهى .
وايـ ضا الـ عدل الاعـ راض عما سوى والاحـ سان الاقـ بال عـ لى الله {
وايـ تائ ذى الـ قربـ ى } الـ قربـ ى بـ معـ نى الـ قرابـ ة اى اعطاء الاقـ ارب
فـ ى الاحـ سان ما يـ حـ تاجون الـ يـ ه من الـ ماء والـ دعاء بـ الـ خـ ير وهـ و داخل
وانـ ما افـ رد بـ الـ ذكر اظـ هارا لـ جلالـ ه صـ لة الـ رحم وتـ نـ بـ يـ ها عـ لى
فـ ضـ يـ لـ تها كـ قولـ ه تـ عالـ ى { تـ نزل الـ ملائـ كة والـ روح } والـ رحم عام
فـ ى كل رحـ م محرما كان او غـ ير محرم واراثـ ا كان او غـ ير وارث من
اولاد الاعمام والـ عمات والاخـ وال والـ خالات وغـ ير ذلـ ك وقـ طع الـ رحم
لله وانـ قطاع ملائـ كة الـ رحمة عن بـ يت الـ قاطع حـ رام موجب لـ سخط ا
والـ صـ لة واجـ بة بـ اعـ تة عـ لى كـ ثرة الـ رزق وزيـ ادة الـ عمر سريـ عة
الـ تأثـ ر ومعـ ناها الـ تـ فقد بـ الـ زيـ ارة والـ هداء والاعـ اذة بـ الـ قول
والـ فعـ يل وعدم الـ نـ سـ يان واقـ لـ ه الـ تـ سـ ليم وارسال الـ سلام او
الـ مكـ توب ولا تـ وقـ يت فـ يها فـ ى الـ شرع بـ ل الـ عـ برة بـ الـ عرف
كما فـ ى شرح الـ طريـ ق . قـ ال الـ كاشـ فى [در فـ صول عـ بد والـ عادة
الـ وهاب فـ رموده كـ ه عدل تـ وحـ يد اسـ ت ومحـ بت خداى واحـ سان
دو سـ تى حـ شرت بـ يغمـ بر وفـ رسـ تادن صـ لوات بـ رو وايـ تاء ذى

الـ قربـ ى محـ يت اهل بـ يت ا ست] ودعاء ا صحاب ه ر ضى الله
ع ذ هم .
وف ى الـ تأوي لات الـ نجم ية اق رب الـ قربـ ى الـ يك ذ ف سك ف صـ لـ ه
ت نج يها من الـ مـ هالـ ك وت رجع بـ ها الـ ى مالـ ك الـ ممالـ ك { رحـ مـ ها ان
وي ذ هى عن الـ فحـ شاء } عن الـ ذنـ وب الـ مـ فرطة ف ى الـ ق بح ق ولا
وف عـ لا كالـ كذب والـ بـ هـ تان والا سـ ت هانة بـ الـ شري عة والـ زنـ ى
والـ لواطة ونـ حوها
وف ى الـ تأوي لات هى ما ي حجـ بك عن الله وي قطعك ع ن ه اي اما كان
ن الاذ قطاع عن الله من مال او ولـ د او ن حوهما ف اذ ه لا اق بح م
وم ثـ لـ ه ا سـ باب ه ف ان ما ي جر الـ ى الاق بح اق بح والـ عـ ياذ بـ الله
ت عالـ ى { والـ مـ ذكر } وعما ت ذكره الـ ن فوس الـ زاك ية الـ سـ لـ يمة ولا
ت رت ضـ ي ه كما ف ى ب حر الـ عـ لوم او هو الـ شرك او مما لا ي عـ رف
ف ى شري عة ولا سـ نة او الا صـ رار عـ لى الـ ذنـ ب او ما ا سخط الله
ت عالـ ى .
ما ي ذكر بـ ه عـ لـ يك من ا ضلال اهل الـ حق وف ى الـ تأوي لات
واغ وائـ هم واحداث الـ بدع واثـ ارة الـ ف تن كما ف ى اهالـ ى هذا الـ زمان
خ صو صا مـ ت صوف هم { والـ بغى } والـ ظـ لم والا سـ ت يلاء عـ لى الـ ناس
والـ تطاول عـ لـ ي هم بـ لا سـ بب وت جـ سس ع يوب هم وغـ ي بـ ت هم
والـ طعن عـ لـ ي هم والـ تجاوز من الـ حق الـ ى الـ باطل ونـ حو ذلـ ك .

الـ تأويـ ـلات هو ما ثـ ار من سورة صـ فات نـ فسك فـ يصـ يب وفـ ى
الـ خـ لق مـ نك ما يـ ضـ رهم ويـ ؤذيـ هم [وآثـ ر بـ قوت ريـ اضت بـ بايـ د
شكـ ست نـ اق واعدـ سـ لوك ردـ سـ تى يـ ابـ دـ زيـ را بـ حكم اعدى عدوك
بـ دتـ ريـ ن دـ شمن نـ فسـ ا ست]
ايـ ن سكـ نـ فسـ شوم وبـ دـ كـ كاره ... كـ هـ دراغـ وشـ تـ ست همـ وارـ ه
سـ تخوان تـ رابـ دتـ ريـ ن قـ ا صديـ ست جان تـ را ... مى خورد مغز ا
بـ يـ شـ ترـ كـ رتـ را بـ بـ نددـ جت ... محكمش بـ ندكن كـ هـ دـ شمن تـ ست
تـ مـ اقـ تـ سـ ا هك هدروأ تـ يـ آ نـ يـ ا ريـ سـ فـ ت رد ريـ رقـ تـ لـ ا فـ ئـ اطل رد]
مـ لك بـ سـ هـ جـ يزيـ ود وا ضطـ راب ايـ ن بـ هـ جـ يز مـ ذهى عـ نـ هـ وهـ ريـ ك
ازيـ ناها ثـ مـ ره بـ سـ ثـ مـ ره عدل نـ صر تـ ست ونـ تـ يجـ هـ احـ سان ثـ نا
شاء ومدحـ ست وفـ ائـ دة صـ لـ هـ رحـ م انـ س والـ فت اما نـ تـ يجـ هـ فـ ح
فـ ساد ديـ ن وثـ مـ ره مـ ذكر بـ راز كـ يحـ تن اعداء وحـ ا صل بـ غى محروم ما
نـ دن ازم تمـ نى] { يـ عظمكم } [بـ ند مـ بدهد خدى تـ عالـ ى شمارا]
يـ عـ نى بـ امر هذا الـ مـ سـ تحـ سـ نات ونـ هى هذه الـ مـ سـ تـ قـ بحات { لـ عـ لكم
تـ ذكـ رون } طـ لـ با لان تـ تعظوا تـ أتـ مروا بـ الامر وتـ نـ تـ هوا بـ الـ نـ هى
.

بـ ثلاثـ ة اشـ ياء ونـ هى عن وقـ د امر الله تـ عالـ ى فـ ى هذه الآيـ ة
ثـ لاثـ ة اشـ ياء وجمع فـ ى هذه الا شـ ياء الـ سـ تة عـ لم الاولـ ين
والآخـ ريـ ن وجمـ يع الـ خـ صال الـ محمودة والـ مذمومة ولـ ذلـ ك قـ ال ابـ ن
مـ سعود رـ ضى الله عـ نـ هى اجمع آيـ ة فـ ى الـ قرآن لـ لخـ ير والـ شر
ولـ ذا يـ قرأها كل خطـ يب عـ لى الـ مـ نـ بر فـ ى آخر كل خطـ بة لـ تكون
كما فـ ى الـ مدارك وحـ ين اسـ قطت من عظة جامعة لـ كل مأمور ومـ نهى
الـ خطب لـ عـ نة الـ لاعـ نين لـ عـ لى امـ ير الـ مؤمـ نين رـ ضى الله عـ نـ ه

اق يمت هذه الآي ة م قامها كما ف ى ب حر ال ع لوم . وق ال الامام ال سـ يوطى ف ى ك تاب ال و سائ ل ال ى معرف ة الاوائ ل اول من ق رأ ف ى آخر ال خ بطة « ان الله ي أمر ب ال عدل والاح سان » ال خ عمر ب ن ع بد ي ز ول زمها ال خط باء ال ى ع صرنا هذا ت ول ى عمر ال خلاف ة ال عز سـ نة ت سع وت سع ين ومدة خلاف ته سـ نتان وخم سة ا شهر وكان صاحب ال مائ ة الاول ى ب الاجماع . وكان صلى الله ع ل يه و سلم ي قرأ { ق } اى ف ى آخر ال خط بة . وكان عمر ابن ال خطاب ر ضى كان الله ع نه ي قرا اذا ال شمس ك ورت ال ى ق ول ه ما اح ضرت . و ع ثمان ب ن ع فان ر ضى الله ع نه ي قرأ آخر سورة ال ن ساء ي سـ ت ف تونك الآي ة . وكان ع لى ب ن اب ى طال ب ر ضى الله ع نه ي قرأ ال كاف رون والاخ لاص ذكر ذلك ابن ال صلاح . ي قول ال ف قير انظر ان ك لا م نهم اخ تار ما ي نا سب ال حال وال م قام ب ح سب ي ه ال سلام اخ تلاف ال زمان والا ل ك فى ل هم الاق تداء ب ال ن بى عل ف ى ت لاوة سورة « ق » وم نه ي عرف ا سـ تح باب ال ترضية وال تصل ية ف ان ها كانت ب ح سب ال م صلحة ال م ق تضية ل ها وه ى رد ال روافـ ض ومن ي ت بعهم ف ى ال بغض ولا شك ان م ثل ذلك من م هم ات ال دين ف ل يس هذا ب م ذكر واذ ما ال م ذكر ت رج يعات ن ال م ؤذن ين ول حون الائ مة وال خط باء ب ح يث ي حرف ون ال ك لم ع مواضعه رعاي ة ل ل نغمات وال م قامات ال موس ي ق ية ن عم ق ال ح ضرة ال ش يخ الاك بر ق دس س ره اذا كان ال ذكر ب نغمة ل ذي ذة ف له ف ى ال ن فس اث ر ل ل صورة ال ح سنة ف ى ال نظر .

واول من قرأ في الخطبة ان الله وملائكته يصلون على
اى الذين يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فعلى هذا الزمان
في الخطب المطولة واما في الخطب المختصرة لبعض
العارفين فليس ذلك فيه لكن المؤذن يقرأه عند خروج
الخيب .
والاحوط في هذا الزمان ان يقرا عنده ما اختاره حضرة الشيخ
وفا قدس سره وهو عن ابي هريرة رضى الله عنه قال رسول
تيوم الله صلى الله عليه وسلم « اذا قلت لصاحبك انص
الجمعة والامام يخطب فقد لغوت فاستمعوا واذ صتوا رحمكم
الله » وذلك لان اكثر المؤذنين اعتادوا في الآية المذكورة ما
يخرجها عن القرآنية من اللحن الفاحش ولذبك على غربة
الدين ووحشة اهل اليقين وظهور البدع بين المسلمين .

ذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِ
(91كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)

ندرك افو] ةيسرافلاب وهو ءافيالى علع اورمتسا ى ا { اوفواو }
] .
هبا حضرت قال الكاشفى { نزول آيت در شان جمعى ست كه
رسالت واضطراب درايشان بديد آمد شيطان خواست كه ابشان را
بفريبد تا نقض عهد بيغمبر كند حق سبحانه وتعالى
بديون آيت اين شان را ثابت قدم كرداند ودفرموده كه وفا كنيد

هيلع هللا ىلص هللا لوسرل ةعيبلا وهو { هللا دهعب } [
ولـ ه ت عالـ ى { و سـ لم عـ لى الا سلام فـ اذ ها مـ بايـ عة لله ت عالـ ى لـ ق
ان الـ ذيـ ن يـ بايـ عونـ ك انـ ما يـ بايـ عون الله } لان الـ رسول فـ ان فـ ى
الله بـ اق بـ الله وفـ ى الـ حديـ ث « الـ حجر الا سود يـ مـ ين الله فـ ى
ار ضـ ه فـ من لـ م يـ درك بـ يعة ر سول الله فـ مـ سح الـ حجر فـ قد بـ ايـ ع
الله ور سولـ ه » والـ بايـ عة من جـ هة الـ رسول هو الـ وعد بـ الـ ثواب
سمـ يت الـ معاهدة مـ بايـ عة تـ شـ بـ يها ومن جـ هة الآخر الـ تزام طاعـ ته و
بـ الـ معاو ضة الـ مالـ ية ثـ م هو عام لـ كلم عـ هد يـ لـ تزمـ ه الانـ سان
بـ اخـ تياره لان خـ صوص الـ سـ بب لا يـ ذ فى عموم الـ حكم { اذا
عاهدتـ م } اذا عاقـ دتـ م وواثـ قـ تم والـ عـ هد الـ عـ قد والـ مـ يـ ثاق { ولا
تـ ذ قضوا الايـ مان } الـ تى تـ حـ لـ فون بـ ها عـ ند الـ معاهدة اى لا
عـ دتـ وكـ يدها } حـ سـ بما هو الـ معـ هود فـ ى تـ حـ ذ ثوا فـ ى الـ حـ لف { بـ
اثـ ناء الـ عـ هود اى تـ وثـ يـ قها بـ ذكر الله وتـ شديـ دها بـ ا سمـ ه كما
فـ ى بـ حر الـ عـ لوم . وقـ ال سعدى الـ مـ فـ تى الـ ظاهر ان الـ مـ راد
بـ الايـ مان الا شـ ياء الـ محـ لوف عـ لـ يها كما فـ ى قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام «
من حـ لف عـ لى يـ مـ ين » الـ خ لانـ ه لـ و كان الـ مـ راد بـ الـ يمـ ين ذكر ا سم
هو غـ ير الـ تأكـ يد لا الـ مؤكـ د فـ تأمل { وقـ د جعـ لـ تم الله الله فـ
عـ لـ يكم كـ فـ يلا } شاهدا رقـ يـ با فـ ان الـ كـ فـ يل من يـ راعى لـ حال
الـ مكـ فول بـ ه محافـ ظة عـ لـ يـ ه { ان الله يـ عـ لم ما تـ فعـ لون } من
نـ قض الايـ مان والـ عـ هود فـ يجازيـ كم عـ لى ذلك . واعـ لم ان الـ وفـ اء
تـ أديـ ة ما اوجـ بت عـ لى نـ فسك اما بـ الـ قـ بول او بـ الـ نذر .
عن بـ عض الـ مـ تكلمـ ين اذا رأيـ تم الـ رجل اعطى من الـ كرامات حـ تى و
يـ مـ شى عـ لى الـ ماء ويـ طـ ير فـ ى الـ هواء فـ لا تـ غـ تروا بـ ه حـ تى

تـ نظروا كـ يف تـ جدونـ هـ فـ ىـ حـ فظ الـ حدود والـ وفـ اء بـ الـ عـ هود
ومـ تابـ عة الـ شريـ عة؟ قـ يل لـ حـ كـ يم أى شئ اعمل حـ تى اموت مـ سـ لما
قـ ال لا تـ صحب مع الله الا بـ الـ موافـ قة ولا مع الـ خـ لق الا
الـ مـ نا صحة ولا مع الـ نـ فس الا بـ الـ مخالـ فة ولا مع الـ شـ يطان الا بـ
بـ الـ عداوة ولا مع الـ ديـ ن الا بـ الـ وفـ اء .
وفـ ىـ الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { وأوفـ وا بـ عـ هد الله } بـ ائـ تمار اوامر
الله واذ تـ هاـ نـ واهـ يـ هـ { اذا عاهدتـ م } مع الله يـ وم الـ مـ يـ ثاق { ولا
دكـ م عـ لى تـ نـ قـ ضا الايـ مان } مع الله { بـ عـ دتـ وكـ يدها } وهـ و اـ شـ ها
اذ فـ سكم وقـ ولـ كم بـ لى شـ هدنـ ا { وقـ دـ جـ عـ لـ تم الله عـ لـ يكم كـ فـ يلا
ىلع مكعم دهع امب ءافـولاب مكنم لفـكت وهو مكئافـو ءازجب {
الـ جـ زاء كما قـ ال { وأوفـ وا بـ عـ هدى اوف بـ عـ هدكم } وتـ فـ صـ يل
الـ وفـ اء من الله والـ عـ بد ما شـ رح الـ نـ بى صـ لى الله عـ لـ يـ هـ وـ سـ لم
درى يـ اـ معاذ ما حق فـ ىـ حديـ ث معاذ رـ ضى الله عـ نـ هـ فـ قال « هل تـ
الله عـ لى الـ ناس »

قـ ال قـ لت الله اعـ لم ور سولـ هـ قـ ال « حـ قـ هـ عـ لـ يهم ان يـ عـ بدوه ولا
يـ شركـ وا بـ هـ شـ يأ » اى يـ طـ لـ بوه بـ الـ عـ بادة ولا يـ طـ لـ بوا معـ هـ
غـ يره ثـ مـ قـ ال « أتـ دري يـ اـ معاذ ما حق الـ ناس عـ لى الله اذا فـ عـ لوا
س عـ لى ذلـ ك » قـ ال قـ لت الله ور سولـ هـ اعـ لم قـ ال « فـ ان حق الـ نا
الله ان لا يـ عذبـ هم » بـ عـ نى بـ عذاب الـ فراق والـ قط يعة بـ ل
يـ شرفـ هم بـ الـ وجدان والـ وـ صال كما قـ ال « ألا من طـ لـ بـ نى وجدنـ ى »

وف ی الـم ثـ ذوی

مادرین دهلیز قاضیّ قضا ... بهر دعویّ ألستیم وبلی

جون بـ لی کـ فـ ت یم آذ را ز ام تحان ... فـ عل وق ول ما شـ هودا ست

وبـ یان

مي‌دمآ ی‌هاوك رهب ام هك ی‌ن ... اوج ه در دهـ لـ یز ق ا ضی ت ن زدیـ م

ت اکـ ه ذ دهـ ی آن کـ واهـ ی ای شـ هـ ید ... تـ وازیـ ن دهـ لـ یزکـ ی خواهـ ی

رهـ ید

فـ عل وق ول آمد کـ واهان ضمـ یر ... هر دو بـ یدایـ ی کـ ند سر سـ ت یر

جـ رعة بـ رخاك وف ا آذ کس کـ ه ریـ خت ... کـ ی تـ واذ د صـ ید دولـ ت

زوکـ ریـ خت

بـ س بـ یمـ بر کـ فت بـ هر ایـ ن طریـ ق ... بـ ا وف اتـ ر ازعمل ذ بود

رفـ یق

بـ ود ذ یکی ابـ دا یـ ارت شود ... وربـ ود بـ د در لـ حد مارت شودکر

(7/88)

وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ
هُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّ
(92تَخْتَلِفُونَ)

ةأرملاك { ىتـلاك } دهـ علا ضقن ىف نونمؤملا اهيا { اونوكـ ت الـ و }

الـ تى { ذ قـ ضت } الـ ذ قض فـ ى الـ بـ ناء والـ حـ بل وغـ يـ ره ضـ د

الابـ راهم كما فـ ى الـ قاموس . وبـ الـ فار سـ ية [شـ كـ سـ تن بـ يمان

كـ ردن بـ اريـ سمان] { غزلـ ها } الـ غزل [ريـ سمان رـ سـ تن] وبـ شم بـ از

وهو هنا مصدر بمعنى المغزول اى ما غزلته من صوف وغيره
لزغل الكذمهار ابا دعب نم ى اتضقنب قلعتم { قوق دعب نم }
واحكامه فجعلته { انكاثا } حال من غزلها جمع نكث بمعنى
حبلا . المذكوث وهو كل ما يذكث فتله اى يحل عزالا كان او
والمعنى طاقات نكثت فتلها والمراد تقبيح حال النقض
تبشيب حال الناقض بمثل هذه المرأة المعتوهة من غير
تعيين اذلا يلزم فى التشبيه ان يكون لممشبه به وجود
فى الخارج
وقال الكلبى ومقاتل هى ريطة بنت سعد بن تيم القرشية
ذراع وسنارة المملكية وكانت خرقاء موسوسة اتخذت مغزلا قد
مثل اصبع وهى بالكسر الحديدة فى رأس المغزل وفلكه
عظيمة على قدرها فكانت تغزل هى وجواريها من الغداة الى
نصف النهار تآمرهن بنقض جميع ما غزلن
قال الكاشفى [حق سبحانه وتعالى تشبيه مى فرمايد
يكسان عهد را به باره كردن وسن ومى فرمايد كه جناندجه
قاوسن تاب داده خودرا ضايع مى كند مردم عاقل آن زن حم
باين كه هوررشته خود بسر انگشت نقض باره نكند
تاب حكم { واوفوا بعهدى اوف بعهدكم } جزاء وفا بيايد
كرت هواست كه دلدار نكسلد بيمان ... نكاه دار سر رشته
تانكهدارد
اونوكت الى فريمضا نم لاح { مكنيب الخدمكنامياذوختت }
اى مشابهين بامرأة شأنها هذا حال كوذكم متخذين ايمانكم
مفسدة ودخلا بينكم واصل الدخل ما يدخل فى الشئ ولم يكن

مذه { ان تكون امة } اى بسب ان تكون جماعة قريش { هى اربى من امة } ازيد عددا وافر مالا من جماعة المؤمنين وهذا نهى لمن ترك من حالف وذهب يحالفه وما فان وجد ايسر مذهم واكثر اليه . ومحل هى اربى من امة نصب خبر كان .

وفى المدارك هى اربى مبتدأ وخبر فى موضع الرفع صفة لامة وامة فاعل يكون وهى تامة { اذما يبلوكم الله به } اى بان تكون امة هى اربى من امة اى يعاملكم بذلك معاملة من يختبركم هدا الله وبيعة رسوله ينظر أتتمسكون بحبل الوفاء بعهامت تغترون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم بحسب ظاهر الحال والظبى وان كان واحدا فهو خير من قطيع الخنزير والسواد الاعظم هو الواحد على الحق ويقال سمى الدجال دجالا لانه يغطى الارض بكثرة جموعه ولا يلزم الارض يومئذ لان الله منه كونه على الحق وافضل من فى تعالى لا ينظر الى الصورة والامر والى القلوب والاعمال فاذا كانت للناس قلوب واعمال صالحة يكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لهم صورة حسنة وامر وال فاخرة ام لا والا فلا : قال الشيخ سعدى قدس سره

صدورت ره راست بايدنه بالاى راست ... كه كافرهم ازروى جوماست

ىف { نوفلتختهيفمتنكام قميقلاموي مكل نني بلو }

الدنيا اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب وهو اندار وتخويف من مخالفة ملة الاسلام ودين الحق فانها مؤدية الى العذاب الابدى .

نْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِ
(93عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

{ تدحاو تما مكل عجل } ءاجلاو رسق ةئيشم { هللا ءاش ولو }
م ت ف قة ع لى الا سلام { ول كن } لا ي شاء ذلك ل كون ه مزاحما
ل ق ضد بة الـ حكمة ب ل { ي ضل من ي شاء } ا ضلال ه اى ي خ لق ف ي ه
ضلاة ح س بما ي صرف اخ ت ياره الـ جزئ ي الـ ي ه { وي هدى من ال
ي شاء } هداي ت ه ح س بما ي صرف اخ ت ياره الـ ى ت ح صد ي ل ها
ف الا ضلال والـ هداي ة م ب ذ يا ع لى الاخ ت بار . وف ي ه سر عظ يم لا
عرف ه الا الاخ يار { و } ب الله { ل ت سأل ن } جم يعا ي وم الـ ق يامة
ف ى سؤال ت بك يت ومجازاة لا سؤال ت فهم { عما ك ن تم ت عم لون }
الـ دن يا من الـ وف اء والـ ن قض ون ح وهما ف تجزون ب ه . واع لم ان
الـ ع هود مواط ن ها ل ك ثرة ومن الـ ع هود الـ ح قة ما ي جرى ب ين
الـ مريد ين الـ صادق ين والـ ش يوخ الـ كامل ين من الـ ب يعة وهـ ى لازمة
ح تى ي ل قوا الله ت عالـ ى
وف ى الآي ة ا شارة الـ ى الـ مريد الـ ذى ت ع لق ب ذي ل ارادة صاحب ولاي ة
هده ع لى صدق الـ ط لب والـ ث بات ع ل ي ه ع ند من الـ م شاي خ وعا
م قا ساة شدائ د الـ مجاهدات والـ ت صب ر ع لى مخال فات الـ ن فس
والـ هوى وملازمات الـ صح بة والاذ ق ياد ل لخدمة والـ تحمل ع لى
الاخ وان وح فظ الادب معهم ف فى اث ناء ت حمل هذه الـ م شاقة ت سأم
ن ف س ه وت ضعف عن حمل هذه الاث قال ف ي ن قض ع هده وي ف سخ

ثم يتخذ ما كان اساس باب طلب الله من عزمه ويرجع قهقرى الارادة والمجاهدة ولبس الخرقة وملازمة الصحبة والخدمة والفتوحات التي فتح الله له في اثناء الطلب والسير آلات طلب الدنيا وادوات تحصيل شهوات نفسه بالتصنع والمرآة والسمعة ابتلاء من الله اظهار لعزة اذا عظمت النفس النفس واعرضت عن الله في طلبها وشهواتها في نظر فمثل هذا حسبه جهنم البعد والقطعية .

قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره هنا رجل ابن ابن المولى جلال يقال له ديواند هجلي يأكل ويشرب ويشتغل بالشهوات ويزعم ان له نظرا الى الحقيقة من المظاهر حفظنا لاحتضار اسرتغفر وقال يا الله تعالى من الالحاد في حالة احسرتا لم أعرف الطريق ويرجى ان يعفى لسبق ندامته وكان له كشوف سفلية وقطع بخطوة واحدة سبعين خطوة واكثر ولكن الكشوف السفلية مثلها مما كان في مرتبة الطبيعة غير مقبول بل هي من الشيطان وعوام الناس يعدون اصحاب طاب بل الغوث الاعظم امثال هذه الكشوف الشيطانية الاقلكونهم على الجهل الجمادي لا يميزون بين الخير والشر ولصعوبة هذا الامر قال المولى الجامي قدس سره في بعض رباعياته

در مسجد وخانقه بسي كرديدم ... بس شيخ ومريد را كه بابو سيدم

نه يكساعت از هستي خود رستم ... نه آنكه زخويش رسته

بـ ا شد ديـ دم

مـنا من الـ دعـوى واجـ عـ لـ نا من اهل الـ تـ قوى .الـ لـ هم اص

نْ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَ
(94سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

مـكـرا وغـدرا { فـ نـزل } [{ مـكـنـيـب الـخـد مـكـنـامـيـا اوذخـتـت الـو }
بـ لـغـزد] نـ صـب فـ ى جـواب الـ نـهـى { قـ دم } اى اقـ دامـكـم ايـ ها الـ مـؤمـنـون
عن محجة الـ حق { بـ عـد ثـ بوتـ ها } عـ لـ يـها ور سوخـ ها فـ يـها بـ الايـ مان
واف راد الـ قدم وتـ ذكـ يـرهـا لـ لايـ ذان بـ ان زلـ ل قـ دم واحـد اى قـ دم كـاذ ت
عـزت او هـاذ ت محذور عـظـ يم فـ كـ يف بـ اقـ دام كـ ثـ يـرة { وتـ ذوق وا
ى الـ عذاب الـ دنـ يوى { بـ ما صـددتـ م } بـ صـدودكـ م وخـ روجـ كم الـ سوء } أ
او بـ صـدكـم ومـ نـعـكم غـ يـركـم { عن سـ بـ يل الله } الـ ذى يـ نـ تظم
الـ وفـ اء بـ الـ عـهود والايـ مان فـ ان من نـ قض الـ بـ يعة وارتـ د جـعل ذلـ ك
سـ نة لـ غـ يـره { ولـ كم } فـ ى الآخـ رة { عذاب عظـ يم } شديـ د .

(95قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا

ولا تشتروا بعهد الله } اى لا تأخذوا بمقابلة عهده تعالى وبيعة رسوله { ثمنا قليلاً {
شـيـرق تـنـاك ام وهـو اريـسـي اضـوع اهـب اولـدبـتـسـت ال ـى ا {

تـ داد من يـ عدون ضعـ فـه الـمـسـلمـين ويـ شـ ترطون لـ هم عـ لى الار
حطام الـدنـ يا { ان ما عـ ند الله } من الـ نـصر والـ تغـ نـ يم فـ ى الـدنـ يا
والـ ثواب فـ ى الآخـ رة { هو خـ ير لـ كم } مما يـ عدونـ كم { ان كـ نـ تم
تـ عـلمون } اى ان كـ نـ تم من اهل الـ عـلم والـ تمـ يـ يز .

رُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَ
)يَعْمَلُونَ (96

ىنفـي { دفـنـي } تـرثـك نـاو ايـنـدلـا ضـارعـا نـم { مـكـدنـع ام }
ويـ نـ قـضى { وما عـ ند الله } من انـ واع رحـمة الـمخزونـة { بـ اق }
لانـ فاد وهـ و حجة عـ لى الـ جـهـمـ ية لانـ هم يـ قولـ ون بـ ان نـ عـ يم الـ جـ نة
طـ ين { الـ ذيـ ن يـ تـ ناهـ ى ويـ نـ قطع { ولـ نجزيـ ن } اى والله لـ نـ عـ
صـ بروا } عـ لى اذيـ ة الـ مـشركـ ين ومـ شاق الا سلام الـ تى من جمـ لـ تـ ها
الـ وفـ اء بـ الـ عـهود والـ فـ قر { اجـ رهم } الـ خاص بـ هم بـ مـ قابـ لة
صـ بـ رهم عـ لى الامـور الـمذكـ ورة وهـ و مـ فعول ثـ ان لـ نجزيـ ن { بـ احـ سن
ما كـانـ او يـ عـمـلون } اى لـ نجزيـ نـهم بـ ما كـانـ وا يـ عـمـلونـ ه من الـ صـ بر
حـ سن لـ لا شعار بـ كمال حـ سـ نـ ه كما الـمذكـ ور وانـ ما اضـ يف الـ يـ ه الا
فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى { وحـ سن ثـ واب الآخـ رة } فـ قد عـ لم من الآيـ ات ان
لـ لوفـ اء بـ الـ عـهد والـ ثـ بات عـ لى الايـ مان والـ صـ بر عـ لى الـمـشاق
ثـ مـرات دنـ يويـ ه واخـ رويـ ة . فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان لا يـ نـ قض الـمعاهدة
الـ تى بـ يـ نـ ه وبـ ين الله وكـ ذا بـ ين الـ عـلماء الـ عاملـ ين والـ صـ لحاء
وعن بـ عض اهل الـ عـلم كـ نت بـ الـمـصـ يـصة فـ اذا الـ كاملـ ين .

بـ رجـ لـ ين يـ تـ كـ لمان فـ ى الـ خـ لوة مع الله تـ عالـ ى فـ لما اراد ان
يـ صرفـ ا قـ ال احدها لـ لآخر تـ عال نـ جعل لـ هذا الـ عـ لم ثـ مـ رة ولا يـ كون
حجة عـ لـ يـ نا فـ قال لـ هـ اعزم عـ لى ما شـ ئت فـ قال ان لا آكل ما
لـ مخـ لوق فـ يـ هـ صـ نع قـ ال فـ تـ بعـ تهما وقـ لت اذا معكما فـ قالا عـ لى
قـ لت عـ لى أى شرط شرط تما فـ صعد جـ بل لـ كام ودلاذ ى الـ شرط
عـ لى كـ هب وقـ الا تـ عـ بد فـ يـ هـ فـ دخـ لت فـ يـ هـ وجـ عل كل واحد
يـ أتـ يـ نى بـ ما قـ سم الله تـ عالـ ى وبـ قـ يت مدة ثـ م قـ لت الـ ى مـ تى
اقـ يم هـ هـ نا اذا اسـ ير الـ ى طرطوس وآكـ ل من الـ حلال واعـ لم الـ ناس
الـ عـ لم واقـ رئ الـ قرآن فـ خرجت ودخـ لت طرطوس واقـ مت بـ ها سـ نة
برجل منهما قد وقف علىّ وقال يا فلان خنت فى عهدك ونقضت فـ اذا اذا
امـ يـ ثاق ألا انك لـ و صـ برت كما صـ برنا لـ وهب لـ ك ما وهـ ب لـ نا
قـ لت ما الـ ذي وهـ ب لـ كما قـ ال ثـ لاثـ ة اشـ ياء طى الارض من الـ مـ شرق
الـ ى الـ مغرب بـ قدم واحد والـ مـ شى عـ لى الـ ماء والـ حجة اذا شـ ئنا ثـ م
اقـ ل عن الـ تـ صريـ ح احـ تجب عـ نى فـ فى هذه الـ حكايـ ة ما يـ غنى الـ ع
فـ انظر الـ ى ذلك الـ عالـ م كـ يف اخـ تار ما عـ ند الـ ناس فـ حرم مما عـ ند
الله من الـ كرامات والـ كمالـ ت وذلـ ك ان نـ قض الـ عـ هد بـ سـ بب عرض
دنـ يوى فـ ى صورة امر ديـ نى فـ ان الـ تـ عـ لـ يم واقـ راء الـ ناس وان كان
من الامور الاخرويـ ة الا انـ ه لا دـ لـ طالـ ب الـ حق حـ ين تـ خـ لـ يـ ه
كل اسم ور سم و صورة : فـ ان قـ يلواذ قطاعـ ه من الـ تجرد عن
مـ نصب تـ عـ لـ يم نـ وع شهوت يـ ست ... وما يـ عـ قل هذا الـ مـ قام الا
الـ عالـ مون وفـ ى الـ مـ ثذوى
كـ رز بودى امـ تحان هـ ربـ دى ... هر مخـ نث دروغـ ا رـ سـ تم بـ دى
خود مخـ نث را زره بـ وو شـ يده كـ ير ... جون بـ هـ بـ يند زحـ م كـ ردد

جون ا سـ ير

من زل ع ند وذ عم ما ق يل وع ند الام تحان ي كرم الـ رجل او ي هان ف الام تحان ف قد اف تضح وذاق وجع الـ قطعـ ية والـ فراق ومالـ ه من خلاق ومن ثـ بت و صـ بر واف تكر الـ عاق بة ظ فر بـ الـ مراد وجوزى جزاء لا ي علمه الا رب الـ ع باد ف اذ ه اعد لـ ع باده الـ صالـ ح ين مالا ع ين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر ع لى ق لب بـ شر .

(7/93)

أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97)

ى ا احـ اص الـ مـ ع ى ا { احـ اص } [دنـ ك ب] { لـ مـ ع } [هـ ك ر هـ] { ن م } عمل كـ ان وهـ و ما كـ ان لـ وجـ ه الله تـ عالـ ى ور ضاه لـ يس ف يـ ه هـ وى اء والـ فرق بـ ي ذ هما ان الـ هـ وى بـ الـ ذ سـ بة الـ ى الـ ذ فس ولا ري والـ ري اء بـ الـ ذ سـ بة الـ ى الـ خـ لق { من ذكر او انـ ثى } اى حال كـ ون ذلـ ك الـ عامل من رجـ ل او امرأة بـ ي ذ ه بـ الـ ذوع ين لـ يعـ مهما الـ وعد الآتـ ى ولا يـ توهم الـ تخـ صـ يص بـ الـ ذكـ ور بـ ناء عـ لى كـ ثرة ا سـ تعمال لـ فظ من فـ يهم وان الاذ اث لا ي دخـ لن ف ى اكـ ثر الاحـ كام والـ محاورات الا بـ طريـ ق الـ تغـ ليب او الـ تـ بعـ ية { وهـ و } اى والـ حال ان ذلـ ك الـ عامل { مؤمن } قـ يده بـ ه اذلا اعـ تداد بـ اعمال الـ كـ رة ف ى ا سـ تحـ قاق الـ ثواب واذ ما الـ مـ توقـ ع عـ لـ ي ها تـ خـ ف يف الـ عذاب كما قـ ال الـ ذ بى صـ لى الله عـ لـ ي ه و سـ لم « ان الله تـ عالـ ى ي أمر بـ الـ كافـ ر ازن جـ ه نم عذبـ ه وخـ ففـ عـ ذ ه الـ سخى الـ ى جـ ه نم ف ي قول لـ مالـ ك خ

الـعذاب عـلى قـدر سخائـه الـذى كان فـى دار الـدنـيا » كما فـى تـفـسير الـسمرقـدنـى ويـؤيـده مـا قـيل انـه لـما عـرج الـنـبى صـلى الله عـلـيه وسـلم اطـلع عـلى الـنار فـرأى حظـيرة فـيها رجـل لا تـمسه الـنار فـقال جـبرائـيل عـلـيه الـسلام هذا حاتـم طـى صـرف ئـه وجـوده كما فـى انـيس الـوحدة { الله عـنه عذاب جـهنم بـسخا فـلنحـيـنه حـيوة طـيبة } فـى الـدنـيا يـعـيش عـيشا طـيبا لانـه ان كان موسـرا فـظاهر وان كان معـسرا فـيطـيب عـيشه بـالـقناعة والـرضى بـالـقسمة وتـوقـع الاجر الـعظـيم فـى الآخـرة كالـصائـم يـطـيب نـهاره بـملاحظة نـعـيم لـيله بـخلاف الـفاجر فـانـه ان كان كان موسـرا فـلا يـدعـه الـحرص وخوف الـفوت ان معـسرا فـظاهر وان يـتهنأ بـعـيشه { ولـنجزيـنهم اجرهم بـاحسن ما كانـوا يـعملون } اى ولـنعطـينهم فـى الآخـرة اجرهم الـخاص بـهم بـما كانـوا يـعملون من الـصالـحات واذ ما اضـيف الـيه الاحـسن لـلاشعار بـكمال حـسنه كما سـبق فـى حق الـصابـريـن .

الـذكر الـى الـقلب وبـالاثـنى وفـى الـتأويـلات الـنجمـية يـشيـر بـالـى الـنـفس فـالـعمل الـصالـح من الـنـفس اسـتعمال الـشريـعة بـتـقوى الله وصدقـه عـلى وفـق الـطريـقة تـزكـية عن سـفاتـها الـذمـيمة واتـصافـها الـطـبـيعية والـعمل الـصالـح من الـقلب حـسـتـوجـهه الـى الله بـالـكـلـية لـطـلب الله والاعـراض عما سواه خـلق بـاخلاقـه وبـقولـه تـصـفـية لـلـتحـلـية بـصـفات الله والـتامهنم دحاو لك ءايحا ىلا ريشي { قبيط قويح هنييحنلف } بـالـحـياة الـطـيبة عـلى قـدر صـلاحـية عـمـلـه وحـسن اسـتعداد فـى قـبولـها فـاحـياء الـنـفس بـالـحـياة الـطـيبة ان تـصـير مزكاة عن

صفاتها متحلية باخلاق القلب الروحانى مطمئنة بذكر الله
حياء القلب بالحياة الطيبة راجعة الى ربها راضية مرضية وا
ان يصير متخلقا باخلاق الله ويكون فانيا عن اذاتيه
بهويته حيا بحياته طيبا عن دنس الاثنينية ولوث الحدوث
فان الله طيب عن هذا الاوصاف فلا يقبل الاطيبا . ثم اعلم
ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم فى
م فى قبول الفيض الالهى فيكون المعاملات وحسن اساتعداده
طيب حياتهم باحياء الله ايا هم بحسب ذلك ولنجزينهم فى
الآخرة اجر كل طائفة مذهم باوفر مان كانوا يظنون ان يجازيهم
الله على اعمالهم بايانه قوله

نعو { اميظع ارجا هندل نم تؤيو اهفعاضي قنسح كت نا }
حمه الله قال لما مات احمد بعض اصحاب الامام احمد بن خبل ر
رأيته فى المنام وهو يمشى ويتبختر فى مشيه فقلت له
يا اخى أى مشية هذه قال مشية الخدام فى دار السلام فقلت له
ما فعل الله بك قال غفر لى والبسنى نعلين من ذهب وقال
هذا جزاء قولك القرآن كلام الله المنزل غير مخلوق وقال يا احمد
فدخلت الجنة فاذا سفيان الثورى رحمه الله قم حيث شئت
له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ
هذه الآية { الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ
من الجنة حيث نشأ فنعم اجر العاملين } فقلت له أى شئ

خ بر ع بد الـ واحد الـ وارق رحمـه الله ق ال ت ركـ تـه فـ ى بـ حر من ذ ور يـ راد بـ ه الـمـلك الـ غـ فور فـ ق لت ما فـ عل بـ شر بـ ن الـ حارث ال رحمـه الله فـ قال بـ خ بـ خ ومن مـ ثل بـ شر ت ركـ تـه بـ ين يـ دى الـ جـ لـ يل والـ جـ لـ يل سـ بحانـ ه مـ قـ بل عـ لـ يـ ه وهـ و يـ قول كل يـ ا من لـ م يـ أكل وا شرب يـ ا من لـ م يـ شرب وت ذعم يـ ا من لـ م يـ ذعم .

وق ال بـ عض الاخـ يار رأيـ ت الـ شـ يخ ابـ ا اسحاق ابـ راهـ يم بـ ن عـ لى و سف الـ شـ يرازى رحمـه الله فـ ى الـمـنام بـ عد وفـ اتـ ه ابـ ن ي وعـ لـ يـ ه ثـ ياب بـ يض وعـ لى رأ سـ ه تـ اج فـ ق لت لـ ه ما هذا الـ بـ ياض فـ قال شرف الـ طاعة ق لت والـ تاج ق ال عز الـ عـ لم فـ عـ لم من هذا الـمذكـ ور ان من عمل صالـ حا لا بـ د ان يـ صل الـ يـ ه جـ زاء عمـ لـ ه وان الـ جـ زاء من جـ نس الـ عمل واذ ه يـ خـ تـ لف بـ حـ سب اخـ تلاف حـ لال الـ عامل ىلع . ربصلاو ةحلاصلا لامعالا ىلا ةرداباملا لقاعلا ىلعف .

مـ شاق الـ طاعات الـ ى ان يـ جيء وعـ د الله تـ عالـ ى ق ال الـ حافـ ظ .

صـ بركن حافـ ظ بـ سخـ تى روزو شب ... عاقـ بت روزى بـ يابـ ى كام را

(98فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)

فـ اذا قـ رأت الـ قـ رآن } اى اردت قـ راءتـ ه عـ بر عن الارادة الـ قـ راءة عـ لى طريـ قة اطلاق اسم الـمـ سـ بب عـ لى الـ سـ بب اي ذاذا بـ ان الـمـ راد هـ ى الارادة الـمـ تـ صـ لة بـ الـ قـ راءة { فـ اسـ تعذ بـ الله } اى فـ اسأل ه تـ عالـ ى ان يـ عـ يذك ويـ حـ فظك { من الـ شـ يطان } الـ بـ عيد عن الـ خـ ير {

من و ساو سه وخط راتا ه ك يلا ال رج يم } ال مرجوم ب ال طرد وال لعن اى
ي و سو سك ع ند ال قرآن ف ان ذ ا ص ية ك ل مخ لوق ب يده او ق ل اعوذ
ب الله من ال ش يطان ال رج يم وه و ال مخ تار من ال روايـ ات الاربـ ع
ع شرة ال واردة ف ى ال فاظ الا سـ تعاذة ك ما ف ى ت ف سـ ير خ وارج ه
ب ار سا ق دس سـ ره .

(7/96)

(99مَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آ

ةيالوو طلست { نانطلس هل سيل } نانشلا و نانطيشلا ىا { هنا }
هللا ءايلوا ىلع { نولكوتي مهبر ىلعو اونمآ نيذلا ىلع }
ال مؤمـ نين ب ه وال مـ توك ل ين عـ ل يـ ه ف ان و سو سـ ت ه لا ت وث ر
ف يهم ل ما امر ال قارئ ب ان ي سأل الله ت عال ى ان ي عـ يذه من
ساو سـ ه وت وهم مـ ذ ه ان ل ـ ه ت سـ لطا وولايـ ة عـ لى اغواء ب نى آدم و
ك ل هم ب ين الله ت عال ى ان لا ت سـ لط ل ـ ه عـ لى ال مؤمـ نين
ال مـ توك ل ين ف قول ه ان ـ ه ال خ ف ى معرض ال تعـ ل يل ل لامر
ب ال لا سـ تعاذة وا شارة ال ى ان مجرد ال قول لا ي ن فع ب ل لا ب د ل من
ن اراد ان لا ي كون ل ل ش يطان سـ ب يل عـ ل يـ ه ان ي جمع ب ين الاي ما
وال توكل .

(7/97)

(100إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ)

ةعبتتسملا هتوعدب هتبلغو هطلستب ىا { هنانطلس امنا }
لا لا سد تجابة لا سد لطانه به الا قسر والالا جاء فانه مذ تف عن
عليكم من الا فريق ين لا قوله تعالى حكاية عنه { وما كان لى
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى } وقد افصح عنه قوله
تعالى { على الذين يتولونه } اى يتخذونه ولا يا
ويسد تجيبون دعوته ويطيعونه فان المقسور بمعزل عن ذلك
كذا فى الارشاد وهو جواب عما قال السمرقندى فى تفسيره من
طان فى ان فى بناء الكلام على الحصر والاخ تصاص ردا لا لشي
قوله لا لكفرة فى جهنم { وما كان لى عليكم من سلطان }
وتكذيبا له انتهى .
نوتبثم { نوكرشم } ىلاعتو هنانحبس { هب مهنيذلاو }
الا شريك فى الالوهية او بسبب الا شيطان اذ هو الذى حملهم
على الاشراك با الله
قال فى التأويلات النجمية الخطاب فى هذه الآية مع الامة وان
النبى صلى الله عليه وسلم لان الشيطان كان يفر من خص
ظل مر رضى الله عنه وهو احدتابعيه فكيف يقدر على ان
يدور اليه سيما اسلم شيطانه على يده صلى الله عليه
وسلم يدل عليه قوله { انه ليس له سلطان على الذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون } يعنى سلطان نور الايمان والتوكل
ب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة مع غال
الشيطان فكيف يكون حال النبوة معه فثبت ان المراد
بالخطاب الامة واذ ما خص النبى صلى الله عليه وسلم به
لا تعتبر الامة وتتنبه ان مثل النبى صلى الله عليه وسلم

ون مهما يكن مأمورا بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فتلك
الامة بها اولى واحق . قال بعضهم هل المراد كل شيطان او
القرين فقط الظاهر انه في حق القرين قال الله تعالى {
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين }
وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن
به وما بعد فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن
فلا يضره شيأ والعاقل لا يستعيذ ممن لا يؤذيه واما
الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه لما اسلم تعين
ان يكون الاستعاذة من ابليس او اكابر جنوده وتخصيص
الاستعاذة بالله عند قراءة القرآن من الشيطان الرجيم لمعان
طان وبتفكر في وفوائد اولها كي يتذكر القارئ واقعة الشي
امره انه انما صار شيطانا رجيما بعد ان كان ملكا كريما لانه
فسق عن امر ربه وخافه وابى ان يسجد لآدم واستكبر وكان
من الكافرين اى فصار من الكافرين فيتنبه بذلك عند
قراءة القرآن ويصفى نيته قبل القراءة على ان يأتمر بما
هاه عنه احترازا عن امر الله في القرآن وينتهى عما ن
المخالفة فان فيها الطرد واللعن والرجم والفسق والكفر
وانها مظنة لخلود في النار وثانيها لان العبد لا يخلو من
حديث النفس وهواجسها ومن القاء الشيطان ووساوسه وقلبه لا
بد يتشوش بذلك فلا يجد حلاوة كلام الله فامر بالاستعاذة
سها وتصفيته لقلب عن وتزكيته لنفس عن هواج
وساوس الشيطان ليتجلى بنور القرآن فان التجلية تكون
بعد التزكية والتصفية وثالثها لان في كل كلمة من كلمات

الـ ردـ ن لله تـ عالـ ى اـ شارات ومـعاذ ى وحـ قائـ ق لا يـ فـهمـها الا قـ لب مطـ هر عن تـ لوثـ ات الـ هواجس والـ وـ ساوس معطر بـ طـ يب اذ فاس الـ حق –الله فـ امر بـ ها لـ حـ صول الـ فـهم وذلـ ك مودع فـ ى الا سـ تعاذة بـ جـ بـ ير بـ ن مطـعم قـ ال رأيـ ت رـ سول الله صـ لى الله –وروى عـ لـ يـ هـ وـ سـ لم يـ صـ لى فـ قال

تركب هللا نا حبسو اريثك هلل دمحلاو اريبك ربكا هللا » وا صـ يلا اعوذ بـ الله من الـ شـ يطان الـ رجـ يم من ذ فخـ هـ وذ فـ ثـ هـ وذ فـ ثـ هـ وهـ مزه » قـ ال ابـ ن مـ سعود رـ ضى الله عـ نـ هـ ذ فخـ هـ الـ كـ بر الـ شعر وهـ مزه الـ موتـ ة يـ عـ نى الـ جـ نون .

وفـ ى قـ ولـ هـ { انـ هـ لـ يس لـ هـ سـ لطان } الآيـ ة اـ شارة الـ ى ان تـ صرف الـ شـ يطان وقـ درتـ هـ بـ الاغـ وآء والا ضـ لال عـ لى الانـ سان انـ ما يـ ذ قطع بـ قدر ذ وع الايـ مان وقـ وة الـ توكل فـ مـ هما يـ كمل الايـ مان والـ توكل الـ ى الله تـ عالـ ى فـ لا يكون المؤمن ازاهدا عن الدنيا راغبا فى الآخرة متبتلاً يـ بـ قى لـ لـ شـ يطان عـ لـ يـ هـ سـ لطان فـ ى اـ ضلال هـ واغـ وائـ هـ ولـ كن يـ أول امره الـ ى الـ وـ سوـ سة وفـ يـ ها صـ لاح الـ مؤمن فـ ان ابـ ريـ ز اخلاص قـ لـ بـ هـ عن غش صـ فات ذ فـ سـ هـ لا يـ تخـ لص الا بـ نار وـ سوـ سة الـ شـ يطان لانـ هـ يـ طـ لع عـ لى بـ قايـ ا صـ فات ذ فـ سـ هـ بـ ما تـ كون الـ ذ فس الـ وـ سوـ سة من جـ ذ سـ هـ فـ يزيـ د فـ ى الـ ريـ اـ ضة ومجاهدة وملازمة الـ ذكر فـ بـ ها تـ ذ قض وتـ مـ نحى بـ قـ ية صـ فات الـ ذ فس ويـ زداد ذ ور الايـ مان وقـ وة الـ توكل وقـ ربـ ة الـ حق وقـ بولـ هـ .

وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان ابليس قال يا رب قلت في كتابك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن هم فقال تعالى من كان نور وجهه من عرشي وطينه من طين ابراهيم ومحمد عليهما السلام وقلبه خزينتي قال ابليس فمن هم فقال تعالى من كان نادما على ذنبه وخائفا فمن خاتمته فنور وجهه من نور عرشي ومن كان يطعم الطعام ويرحم العباد فطينه من طينهما ومن كان راضيا بحكمي مسارعا الى ابتغاء مرضاتي ففي قلبه خزينتي » الخبر « اذا لعن المؤمن شيطانا يقول لعنت لعينا واذا وفي قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول قصم ظهري لانه يحيل الى القادر » . وفي الخبر « من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين » : قال الحافظ

ت ... هش دار وكوش دل بيام درراه عشق و سوسة اهر من بسيس سروش كن

واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السورة او من اجزائها مطلقا وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يتعوذ كذا في انوار المشارقة .

هور كما ف ى الار شاد . وق ال ال ف نارى ف ى وال وجوب مذهب ال جم
ت ف سـ ير ال فاتـ حة والا سـ تعاذة غ ير واج بة ع ند ال جمـ هور والامـ ر
ف ى ف ا سـ تعذ ل ل ندب اذ تـ هى .
وق ال ال كا شـ فى ف ى ت ف سـ يره [وامر ب ساتـ عاذه ق بل از ق راءة
ب قول جمـ هور امر ا سـ تحـ باب ست وب اخ ت يار جمعى از ك برا
ب رسـ ب يل ايـ جاب . در ت ف سـ ير ق رطـ بى ق ول ى هـ ست ك ه
ا سـ تعاذه ب رحـ ضرت ر سول الله صـ لى الله ع ل يـ ه و سـ لم ت نها
ف رض ب وده ب وق ت ق راءة واق تداء امت ب رو ب رسـ ب يل سـ نت
ا ست] اذ تـ هى .
وال تعوذ ف ى ال صلاة يـ ن بغى ان يـ كون واج با ل ظاهر الامر الا ان
ال سـ لف اجمعوا ع لى سـ ن ته كما ف ى ال كاف ى . ق ال ال قرطـ بى اب و
ف ى ال ركـ عة الاول ى ح ن يـ فة وال شاف عى رحـ مهما الله يـ تعوذان
ف ى ال صلاة ويـ ريـ ان ق راءة ال صلاة ك ل ها ق راءة واحدة كما ف ى
حوا شى سعدى المـ ف تى . وال غرض ن قى ال و سو سة ف ى ال تلاوة
ف شـ رع لاف تـ تاح ال قراءة . ق ال جعـ فر ال صادق ر ضى الله ع ن ه
ان ال تعوذ ت طـ هـ ير ال فم عن ال كذب وال غـ ي بة وال بـ هات ت عظ يما
ل قراءة ال قرآن
كر و سـ باس ... ب غـ ي بت ن كرداندش حق شـ ناسزب ان آمد ازب هر ش

لَا وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
(101يَعْلَمُونَ)

{ واذا بدلنا آية مكان آية } قال سلطان المفسرين ترجمان القرآن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية فيها شدة اخذ الناس بها وعملوا ما شاء الله ان يعملوا فيشق ذلك عليهم فينسخ الله هذه الشدة ويأتي بما هو ألين منها واهون وان عليهم رحمة من الله فيقول لهم كفار قريش ان محمدا يسخر باصحابه يأمرهم اليوم بامر وينهاهم عنه غدا ويأتي بما هو اهون عليهم وما هو الا مفتر يقوله من تلقاء نفسه . والمعنى اذا انزلنا آية من القرآن مكان آية منه وجعلناها بدلا منها بان نسخناها { والله اعلم بما ينزل } جملة معترضة بين الشرط الى قولهم والله تذييله وجوابه وهو قالوا لا تو بيخ الكفرة على فساد سندهم اى اعلم بين ينزل اولا وآخرا من الاحكام والشرائع التى هى مصالح ورب شئ يكون مصلحة فى وقت يكون مفسدة فى وقت آخر فينسخه ويثبت مكانه ما يكون مصلحة لخلقه { قالوا } اى الكفرة { انما انت مفتر } على الله مما لا يعلمون } ان الله امر منزل من عنده فسك { بل اكثرهم لا يعلمون شيأ يناظر الصلاح عباده واقفا لهم يعلم الحكمة فى النسخ ولكن يذكر عنادا .

(7/101)

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102)

اى الـ قرآن الـمدلـ ول عـ لـ يـه بـ الآيـ ة { { هلـزن } مهيلـ ع ادر { لـق }
روح الـ قدس } اى الـ روح الـ مـ قدس الـ مطـ هر من الادنـ اس الـ بـ شدريـ ة وهـ و
جـ بريـ ل عـ لـ يـه الـ سلام وا ضافـ ة الـ روح الـ الـ قدس وهـ و الـ طـ ير
كـا ضافـ ة حاتـ م الـ ى الـ جود حـ يث قـ يل حاتـ م الـ جود لـ لـم بالـ غة فـ ى
ذلـ ك الـ وـ صف كـأنـ ه طـ بع مـ نـ ه فـ الـ مـ راد الـ روح الـ مـ قدس وحاتـ م الـ جواد
يـ غة الـ تـ فعـ يل فـ ى الـ موـ ضعـ ين اـ شعار بـ ان الـ تدريـ ج فـ ى وفـ ى وـ ص
الانـ زال مما يـ قـ تـ ضـ يـه الـ حكمة الـ بالـ غة { من ربـ ك } من سـ يدك
ومـ تولـ ى امرك { بـ الـ حق } فـ ى موقـ ع الـ حال اى نـ زلـ ه مـ لـ تـ بـ سا
بـ الـ حق الـ ثابـ ت الـ موافـ ق لـ لحكمة الـ مـ قـ تـ ضـ ية لـ ه بـ حـ يث لا
يـ فارقـ ها انـ شاء ونـ سخا وفـ يـه دلالـ ة عـ لى ان الـ نـ سخ حق {
لـ ه تـ عالـ ى أو جـ بريـ ل مجازا { الـ ذيـ ن آمـ نوا } عـ لى لـ يـ ثـ بت } ال
الايـ مان بـ انـ ه كـ لامـ ه فـ انـ هم اذا سمعوا الـ نا سخ وتـ دبـ روا ما فـ يـه
من رعـ ايـ ة الـ مـ صالـ ح الـ لائـ قة بـ الـ حال رـ سخت عـ قائـ دهم واطمأنـ ت
قـ لوبـ هم عـ لى ان الله حـ كـ يم فـ لا يـ فعل الا ما هو حكمة وـ صاب {
الـ مـ نـ قاديـ ن وهـ دى } من الـ ضلالـ ة { وبـ شرى } بـ الـ جـ نة { لـ لـم سـ لمـ ين }
لـ حكمـ ه تـ عالـ ى وهـ ما معطوف ان عـ لى محل لـ يـ ثـ بت والـ تـ قديـ ر
تـ ثـ بـ يـ تا لـ هم وهـ دايـ ة وبـ شارة . وفـ يـه تـ عريـ ض بـ حـ صول اـ ضداد
الامـ ور الـ مذكـ ورة لـ من سـ واهم من الـ كـ فار
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية ان الله تـ عالـ ى هو الـ طـ يب والـ قرآن
هو الـ دواء يـ عالـ ج بـ ـه من مرض الـ قـ لوب كـ قولـ ه تـ عالـ ى { وـ شـ فاء
اـ فـ ى الـ صدور } كما ان الـ طـ يب يـ داوى الـ مريـ ض كل وقـ ت بـ ـنوع لـ م
من الادويـ ة عـ لى حـ سب الـ مـ زاج والـ عـ لة لازالـ تـ ها ويـ بدل الا شربـ ه
والـ معاجـ ين بـ ـنوع آخر وهـ و اعـ لم بـ الـ معالـ جة من غـ يـره وكـ ذلـ ك الله

عز وجل يعالج قلوب العباد بتبديل آية وانزال آية مكانها
فالذين لا يعلمون والله اعلم بما ينزل ويعالج به العباد
قوانين الامراض والمعالجات يحملون ذلك على الافتراء وفي
التنزيل والتبديل تثبيت الايمان في قلوب المؤمنين
بازالة امراض الشكوك عن قلوبهم فان القرآن شفاء وهدى
لصحة الدين وسلامة القلوب وباشرة لمسلمين الذي
ن الصحابة استسلموا للطبيب والمعالجة لصحة دينهم وكا
رضى الله عنهم يكتفون ببعض السور القرآنية
ويشتغلون في العمل بها فان المقصود من القرآن العمل به
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال –روى –
علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه {
ذرة خيرا يره اذا زلزلت الارض } حتى بلغ {فمن يعمل مثقال
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } فقال الرجل حسبي فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال « دعوه فقد فقه
الرجل » قال الشيخ سعد قدس سره
علم جندانكه بيشتر خواني ... جون عمل درتو نيست نادانى
نه محقق بود نه داند شمدند ... جار بايى بروك تابى جند
راجه علم وخبر ... كه بروه يرم است ويا دفتر آن نهى مغز
وقال [عالم نبرهيز كارك وريست شعله دار . بى فائده
هركه عمر دريافت جيزى نخريد دوزر بيندافت] اى اضاع المال
ولم يكن على شئ نسأل الله التوفيق لتقوى والعمل
بالقرآن في كل مكان وزمان .

مْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (103)

ع جرمو نوقولون امب همل عل اديكوت دق ل خدا { م ل عن دقلو }
ت وكـ يد الـ ع لم الـ ى ت وكـ يد الـ وعد والـ وع يد لـ هم .
ا دخ لت ع لى الـ م ضارع من ذكر ابـ ن الـ حاجب اذ هم ذ ق لوا ق د اذ
الـ ت ق ل يل الـ ى الـ تحـ ق يق كما ان رما ف ى الـ م ضارع ذ ق لت من
الـ ت ق ل يل الـ ى الـ تحـ ق يق { اذ هم } اى كـ فار مكة { ي قول ون اذ ما
ي ع لم ه } اى الـ ق رآن { ب شر } .
ق ال الامام الـ واحدى ف ى ا سـ باب الـ نزول عد ع ب يد ب ن م سـ لمة ق ال
احدهما ي سار كان ل نا غلامان ذ صدراذ يان من اهل ع ين الـ تمر ا سم
والآخ ر ج بر وكان صد ي ق ل ين [ي ع نى شمـ شد ي رهارا صد ي قل زدذ دى
ىلص هلل ا لوس ر نالكو مهناس لب مهل ابـ اتـ ك نآرقي انالكف]
الله ع ل ي ه و سـ لم ي مر ب هما وي سمع ق راتـ هما ف كان الـ م شركـ ون
ي قول ون ي تـ علم مـ نهما ف اذ زل الله تـ عالـ ى هذه الآي ة واكـ ذب هم
ذ ها ف اذ زل الله ف الـ م راد ف كان الـ م شركـ ون ي قول ون ي تـ علم م
تـ عالـ ى هذه الآي ة واكـ ذب هم ف الـ م راد ب الـ ب شر ذاذ ك الـ غ لمان {
ل سان الـ ذى ي لحدون الـ ي ه اعجمى } م ب تدأ وخ بر وكـ ذا ما ع بده
لابـ طال طـ عـ ذ هم . والالـ حاد الامالـ ة (من أل حد الـ ق بر اذا مال حـ فره
عن الا سـ ت قامة ف حـ فر ف ى شق م ذ ه ث م ا سـ تـ عـ ير لـ كل امالـ ة عن
ف لان ف ى ق ول ه وأل حد ف ى دي ذ ه ومـ ذ ه الا سـ ت قامة ف قال وا أل حد

الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها ولم يملله عن دين الى
دين والاعجمى هو الذى لا يفصح وان كان عربيا والعجمى
المنسوب الى العجم وان كان فصيحا . والمعنى لغة الرجل الذى
يملون اليه القول عن الاستقامة ويشيرون اليه انه يعلم
داعجمية غير بينة {وهذا} القرآن الكريم {لسان عربى محم
مبين} ذو بيان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجم . يعنى ان
القرآن معجز بنظمه كما انه معجز بمعناه لا شماله على
الاخبار عن الغيب فان زعمتم ان بشرا يعلمه معناه فكيف
يعلمه هذا النظم الذى اعجز جميع اهل الدنيا .
أويلات النجمية الاعجمى هو الذى لا يفهم من كلام وفى الت
الله تعالى ما اودع الله فيه من الاسرار والاشارات والمعانى
والحقائق فانه لا يحصل ذلك الا لمن رزقه الله فهما يفهم
به والله لسان العربى هو الذى يسره الله تعالى على لسان
بيانه نبيه صلى الله عليه وسلم وبين له {ثم ان علينا
انالوامي هفابلقهلالهاطعأىذلاوهنيبيبرعلاف {
مبيناف افهم جدا .

(104إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

دنعنمانهانوقدصيالىا{ هللاتايآبنونمؤيالنيذلانا }
بليقولونفيهامايقولونيسموهاتارةافتراءا لله
واخرىاساطيرمعلمةمنالبشر{ لايهديهم الله }الىسبيل

الـ نجاة هداية موصلة الى المطلوب لما علم انهم لا يستحقون ذلك لسوء حالهم {ولهم} في الآخرة {عذاب اليم} [عذابي حصرت دردناك بجهت كفر ايشان بقرآن وذسبت اتفتراء بيغمبر صلى الله عليه وسلم وحال آنكه مفترى ايشان ندان].

(7/104)

(105إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ)

{انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون} التصريح بالكذب للمبالغة في بيان ان افتراء الكذب من قولنفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد لغير فيه وفاعليفترى هو قوله {الذين لا يؤمنون بآيات الله} رد لقولهم انما انت مفتر يعنى انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يترقب عقابا عليه ويخاف ما نطقت به من العقاب ليرتدع عنه واما من يؤمن به فلا يمكن ان يصدر عنه افتراء البتة.

قال في التأويلات النجمية وجه الاستدلال ان الافتراء من صفات النفس الامارة بالسوء وهي نفس الكافر الذي لا يؤمن بآيات الله فان نفس المؤمن مأمورة لوامة ملهمة من عند الله الله مؤمنة بآيات الله لان مطمئنة بذكر الله ناظرة بنور الآيات لا ترى الا بنور الله كما قال صلى الله عليه وسلم «المؤمن ينظر بنور الله» فاذا كان من شأن المؤمن ان لا

يـ فـ تـرى الـ كـذب اذ هـو يـ نـظر بـ نـور الله فـ كـ يف يـ كـون من شأن
ر سـولـ هـ ان يـ فـ تـرى الـ كـذب وهـ و ذ ور من الله يـ نـظر بـ الله {
ما ذكـر من عـدم الايـ مـان بـ آيـ ات الله { هـم واولـ ئك } الـمو صـوف ون بـ
الـ كـاذبـ ون } عـ لـى الـ حـ قـ يـ قـة لا عـ لـى الـ زعم بـ خـلاف ر سـول الله
صـ لـى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لـم فـ ان حـالـ هـ عـ لـى الـ عـكس او الـ كـامـلون فـ ى
الـ كـذب اذ لا كـذب اعـظم من تـ كـذيـ بـ آيـ اتـ هـ والـ طـعن فـ يـها بـ امـ ثال
هـاتـ يك الابـ اطـ يل . فـ الـ لام لـ لـجـ نس والـ حـ قـ يـ قـة ويـ دعـى قـ صـر
الـمـ شار الـ يـهم مـ بالـ غة فـ ى كـمالـ هم فـ ى الـ كـذب وعـدم الـ جـ نس فـ ى
الاعـ تداء بـ كـذب غـ يـرهم .
قـ ال فـ ى الار شاد الـ سر فـ ى ذلـ ك ان الـ كـذب الـ ساذج الـ ذى هـو عـ بارة
عن الاخـ بار بـ عـدم وقـ وع ما هـو واقـ ع فـ ى نـ فس الامر . بـ خـ لق الله
تـ عالـ ى او بـ وقـ وع ما لـ م يـ قـع كـذلـ ك مدافـ عة لله تـ عالـ ى فـ ى
هـ سـ بحانـ هـ فـ ى فـ عـ لـ هـ وقـ ولـ هـ فـ عـ لـ هـ فـ قط والـ تكذيـ بـ مدافـ عة لـ
الـمـ ذ بيء عـ نـ هـ مما اذ تـهى .
قـ يل لـ لـ نـ بى صـ لـى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لـم الـمؤمن يـ زنـ ى قـ ال « قـ د
يـ كون ذلـ ك » قـ يل الـمؤمن يـ سرق قـ ال « قـ د يـ كون ذلـ ك » قـ يل
الـمؤمن يـ كذب قـ ال « لا » ويـ كـ فى فـ ى قـ بح الـ كـذب ان الـ شـ يطان
ا سـ تـ ذنى الـ عـ باد الـمخـ لـصـ ين من اهل الاغـ واء ولـ م يـ كذب فـ اذ ـه
ان و سوسـ تـه لا تـ ؤثـ ر فـ يـهم . يـ عـ لم
قـ ال ار سـ تطالـ يس فـ ضل الـ ناطق عـ لـى الاخـ رس بـ الـ نطق وزيـ ن
الـ نطق الـ صدق والاخـ رس والـ صامت خـ ير من الـ كاذب .
بـ هائـ م خمو شـ ند وكـ ويـ ا بـ شر ... بـ را كـ نده كـ وى از بـ هائـ م بـ تر
خطب –وقـ د قـ الـ وا الـ نجاة فـ ى الـ صدق كـما ان الـ هلاك فـ ى الـ كذب

قال الصلاة الوقتية وما فاطال فقام رجل و –الحجاج يمضى ولا يذر تظرك يا امير الحبشة فقال قومه انه مجنون قال ان اقربه جنته فقيل له فقال معاذ الله ان اقول ابتلانى وقد عافانى فبلغه فعفا عنه لصدقه فصار الصدق سببا لانجاتهم اجعلنا من الصادقين .

(7/105)

إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106)

{ هنامي ادعب نم } رفكلا تملكب ظفلت يا { هللاب رفك نم } مقيس وام ثالهم ومن موصولة به تعالى كابن حنظل وطمعة و ومحلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة الخبر الآتى عليه وهو قوله { فعليهم غضب } وقدره الكاشفى به قوله [در معرض غضب ربانى باشد] لكنه جعل من شرطية كما يدل عليه تعبيره به قوله [هركه كافر شود بخداى د] ويجوز ان يكون الخبر تعالى ازيس ايمان خويش ومرتد كرد الآتى خبرا لهما معا { الا من } [مكر كسى كه] { اكره } اجبر على ذلك الا تلفظ بامر يخاف على نفسه او على عضو من اعضائه وهو استثناء متصل من حكم الغضب والعذاب لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان اى لا من كفر باكراه راعتقاد والاكراه على القول دون وقيل منقطع لان الكف الاعتقاد . والمعنى لكن المكره على الكفر بالسان { وقلبه

مطم ئن ب الايـ مان } [ارم يده ب ا شد] ب الايـ مان حال من الـمـ سـ تـ ذ ثى
اى والـ حال ان قـ لـ بـ ه مطم ئن ب الايـ مان لـ م تـ تغ ير عـ قـ يدتـ ه وفـ يـ ه
دلـ يل عـ لى ان الايـ مان الـمـ نجى الـمـ عـ تـ بر عـ ند الله هو الـ تـ صديـ ق
الـ قـ لب { ولـ كن من } لـ م يـ كن كذلك بـ ل { شـ رح بـ الـ كـ فر صدرا } ب
اى اعـ تـ قده وطاب بـ ه نـ فسا . وبـ الـ فار سـ ية [ولـ يكن هـ ركس كـ ه
بـ كشايـ د بـ كـ فر سـ يـ نـ ه را] { فـ عـ لـ يهم غـ ضب } عظـ يم { من الله
{ ميظـ ع باذ مهلو } « رانلا وه هللا بضغ نا » ثيدحلا يف {
فـ يهما الـ عذاب والـ عـ قاب الايـ جاع الـ شديـ د وتـ قديـ م الـ ظرف
لـ لاخـ تـ صاص والـ دلالـ ة عـ لى انـ هم احـ قاء بـ غضب الله وعذابـ ه
الـ عظـ يم لاخـ تـ صاصـ هم بـ عظم الـ جرم وهـ و الارتـ داد .
قـ ال ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ نهما نـ زلـ ت الآيـ ة فـ ى عمار رـ ضى
الله عـ نـ ه وذلـ ك انـ كـ فار قـ ريـ ش اخذوه وابـ ويـ هـ يـ اسر وسمـ ية
وصـ هـ يـ با وبـ لالا وخـ بابـ ا وسالما فـ عذبـ وهم لـ يرتـ دوا فـ ابـ ى
فـ ربـ طوا سمـ ية بـ ين بـ عـ يريـ ن ووجـ ئ اى ضرب بـ حربـ ة فـ ى ابـ واه
قـ بـ لها وقـ الـ وا انما اسـ لمت من أجل الـ رجال والـ تـ عشق بـ هم
فـ قـ تـ لوها وقـ تـ لوا يـ اسرا وهما اول قـ تـ يـ لين فـ ى الا سلام واما
عمار فـ كان ضـ عـ يف الـ بدن فـ لم يـ طق لـ عذابـ هم فـ اعطاهم بـ لـ سانـ ه
ما اكـ رهوه عـ لـ يـ ه وهـ و سب الـ نـ بى صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم وذكـ ر
ام بـ خـ ير فـ قالـ وا يـ ا رـ سول الله ان عمارا كـ فر فـ قال عـ لـ يـ ه الأ صن
الـ صلاة والـ سلام « كـ لا ان عمارا مـ لئ ايـ مانا من قـ رنـ ه الـ ى قـ دمـ ه
واخـ تـ لط الايـ مان بـ لحمـ ه ودمـ ه » فـ أتـ ى عمار رـ سول الله وهـ و
يـ بكى فـ جعل رـ سول الله يـ سمح عـ يـ نـ يـ ه وقـ ال « مالـ ك ان عادوا
بكلمة الكفر عند لـ ك فـ عدلـ هم بـ ما قـ لت » وهـ و دلـ يل عى جواز الـ تـ كلم

الاكراه الملجئ وان كان الافضل اين جتنب عنه ويصبر على الاذى والقتل كا فعله ابواه كما روى ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول فى محمد قال رسول الله قال فما تقول فىّ قال فانت ايضا فخلاه وقال للآخر ما تقول ف ما ت قول ف ى ق ال اذ ا ا صم ف اعاد ف ى محمد ق ال ر سول الله ق ال ث لاثا ف اعاد جواب ه ف ق تله ف بلغ ر سول الله صلى الله عل يه و سلم ف قال اما الاول ف قد اخذ بـ رخصة الله واما الـ ثانى ف قد صدع بـ الـ حق ف هنيئا له وف ى الـ حديث

(7/106)

« افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر » وانما كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو وكان متردد ا بين خوف ورجاء ولا يدرى الـ مجاهد هل يغلب او يغلب و صاحب الـ سلطان مقهور فى يده فهو اذا قال الـ حق وامر ه بـ الـ معروف فقد تعرض لـ لتلف فصار ذلك افضل انواع الـ جهاد من اجل غلبة الـ خوف كذا فى ابكار الافكار فى مشكل الاخبار .

(7/107)

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا (107) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (108)

ب س بب اذ هم { ى ا { مهناب } نامي الا دعب رفكلا { كلذ } ا س تح بوا } { دو ست دا ش ت ند وب ركز يز دند] ف تعديـة الا س تح باب ب ع لى ل ت ضمـ ن ه معـ نى الاي ثار { الـ ح يوة الـ دن يا } [زن دكـ اذ ى دن يارا] { ع لى الآخـ رة } [ب ر ن ع يم آخرت] { وان الله } [ودي كر ب جـ هت آذ ت كـ ه خدى ت عالـ ى] { لا ي هدى } الـ ى الاي مان والـ ى ما اي ة ق سر والـ جاء { الـ قوم الـ كافـ ري ن } ي وجب الـ ث بات ع لـ ي ه هد ف ى ع لمـ ه الـ محـ يط ف لا ي عـ صمـ هم من الـ زي غ وما ي ؤدى الـ ي ه من الـ غـ ضب والـ عذاب الـ عظـ يم ول ولا احد الامـ ري ن اما اي ثار الـ حـ ياة الـ دن يا ع لى الآخـ رة واما عدم هداي ة الله س بحاذ ه ل لكافـ ري ن هداي ة ق سر ب ان آث روا الآخـ رة ع لى الـ حـ ياة الـ دن يا او ب ان هداهم ل ه ت عالـ ى هداي ة ق سر لـ ما كان ذلك لـ كن الـ ثاذ ى مخالـ ف ل لحكمة ال والاول ى مما لا ي دخل ت حت الـ وق وع والـ ي ه ا شـ ير ب قول ه ت عالـ ى { اول ئك } الـ موصوف ون ب ما ذكر من الـ ق بائـ ح { الـ ذي ن ط بع الله } [مهر ن هاد خدى ت عالـ ى] { ع لى ق لوب هم] { ب ر دل ها اي شان ت ا وب ر كـ و شـ هاى اي شان ت ا سخن ق ول حق درذ يا ف ت ند] { و سعـ هم } [حق ذ شوذ د] { واب صارهـ م } [وب ر دي دهاى اي شان ت ا آث ار ق درت حق ذ ديـ دذ د] { واول ئك هم الـ غافـ لون } اى الـ كاملون ف ى الـ غـ ف لة اعظم من الـ غـ ف لة عن ت دب ر الـ عواق ب .

(109لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

} [ناشيا هك تسين كش جيه نارد هك اقح] { مهنأ مرج ال }
ف ى الآخ رة هم الـ خا سرون } اذا ضـ يعوا اعمارهـ م و صـ رف وها الـ ى
الـ عذاب الـ مخـ لد . وبـ الـ فار سـ ية [دران سـ راى ديـ كر ايـ شاند نـ د زيـ ان
زد كان جـ ه سر مايـ ه عمر ضايـ ع كـ رده دربـ ازار دنـ يى سودى
بـ د ست نـ ياوردند دـ وم فـ لس وار در شـ هر قـ يامت جـ زد ست تـ هى ودل
رت وذ دامت نـ خواهد بـ ود] : قـ ال الـ شـ يخ سـ عدىبـ رحس
قـ يامت كـ ه بـ ازار يـ مـ نو نـ هند ... مـ نازل بـ اعمال نـ يكو نـ هند
بـ ضـ اعت بـ جـ ندان آن كـ ه آرى بـ رى ... اكر مـ فـ لسى شر مـ سارى
بـ رى
كـ ه بـ ازار جـ ند ان كـ ه آكـ ندة تـ ر ... نـ هى دـ ست رادل بـ راكـ ندة تـ ر
كـ سى را كـ ه حـ سن عمل بـ يـ شـ نر ... بـ درگـ اه حق مـ نزلـ ت بـ يـ شـ تر
ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ عـ نى اهل الـ غـ فلة فـ ى الـ دنـ يا هم قـ ال فـ
اهل الـ خـ سارة فـ ى الآخـ رة .
وفـ ى اشارة اخرى وهـ ى ان الـ تغافـ ل بـ الاعـ ضاء عن الـ عـ بوديـ ة
تـ ورث خـ سر ان الـ قـ لوب عن مواهب الـ ربـ وبـ ية انـ تهى .
قـ ال بـ عض الاكـ ابـ ر ولا حجاب الـ جـ هالة الـ نـ فس بـ نـ فسها
اهدت الامر وغـ فـ لتها عـ نها فـ لو ارتـ فت جـ هالـ تها وغـ فـ لتها لـ ش
وعايـ نـ ته كما تـ شاهد الـ شمس فـ ى وسط الـ سماء وتـ عايـ نها . قـ ال
وهـ ب بـ ن مـ نبـ ه خـ لق ابـ ن آدم ذا غـ فلة ولـ وا ذلـ ك ما هـ نئ عـ يشـ ه :
وفـ ى الـ مـ ثنوى
اسـ تن ابـ ن عالـ م اى جان غـ فـ لت ست ... هوشـ يارى ابـ ن جـ هاند را
آفـ نـ ت ست
هوشـ يارى زان جـ هاند ست وجو آن ... غالـ ب آمد بـ ست كـ ردد ايـ ن

جهان

تاب وحرص يخ ... هوشياری آب وايمان عالم وسخهوشياری آف

الهم اجعلنا من اهل اليقظة والانتباه ولا تجعلنا ممن اتخذ

الههه هواه وشرفنا بمقامات المكاشفين العارفين واوصلنا

الى حقيقة اليقين والتحقيق والتمكين انك انت النصير

والمعين .

(7/109)

رُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَ

(110لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)

ان تعالى هذا لفظ الزمان المنزل على قوله تعالى { ثم ان ربك

اهل مكة لا يقبل منهم الاسلام حتى يهاجروا كما تقدم بها اهل

اجاءهم ذلك خرجوا المدينة الى اصحابهم من اهل مكة فلم

فلحقهم المشركون فردوهم فنزل { ألم احسب الناس ان

يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون } فكتبوا بها اليهم

فتابعوا بينهم على ان يخرجوا فان لحقهم المشركون من

اهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا أو يلحقوا بالله فادركهم

هم من نجا فانزل الله المشركون قاتلوهم فمنهم من قتل ومن

تعالى هذه الآية كذا في اسباب النزول للواحدي . وثم لدلالة

على تباعد رتبة حالهم عن رتبة حالهم التي يفيدها

الاستثناء من مجرد الخروج عن حكم الغضب والعذاب بطريق

الاشارة لا عن رتبة حال الكفرة كذا في الاثار شاد { للذين هاجروا

وهم عمار وصهيب وخباب وسالم وبلال مالسالرادى {
وذحوهم . والملام متعلقة بالخبر وهو الفغور على ذية
التأخير وان الثانية تأكيد للاولى لطول الكلام {من بعد ما
فتذوا } اى عذبوا على الارتداد واكرهوا على تلفظ كلمة
الكفر فتلفظوا بما يرضيهم اى الكفرة مع اطمنائن قلوبهم
} داهجلا قاشم ىلع { اوربصو } هللا لي بس ىف { اودهاج مث }
ان ربك من بعدها } من بعد المهاجرة والجهاد والصبر { لغفور
} مهنم ردص مال ءاحم مهيلع روتسل ىا لبقن ن اولعف امب {
رحيم } مدنعم علىيهم من بعد بالجنة جواء على تلك الافعال
الحميدة والخصال المرضية .
لة من الهجرة وهى الانتقال من ارض الى واعلم ان المهاجرة مفاع
ارض والمجاهدة مفاعلة من الجهد وهو استفراغ الوسع وبذل
المجهود وقال فى التعريفات المجاهدة فى اللغة المحاربة وفى
الشرع محاربة النفس الامارة بالسوء بتحميلها ما يشق
علىيها مما هو مطلوب فى الشرع انتهى .
والمعنوية وكذا المجاهدة مقبولة وكل من المهاجرة الصورية
مرضية اذ من كان فى ارض لا يقيم فيها شعائر دينه واهلها
ظالمون فهاجر منها لدينه ولو شبر وجبت له الجنة ومن فارق
موطن النفس والمألوفات وحارب الاعداء الباطنة وجبت له
القربة ومرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهدا .
سيره اذ حضر جنازة رجل من وعن عمر بن الفارض قدس
اول ياء الله تعالى قال فلما صلنا عليه امتلأ الجو بطيور
خضر فجاء طير كبير فابتعله ثم طار فتعجبت فقال لى

رجل كان قد نزل من السماء وحضر الصلاة لا تعجب فان ارواح الشهداء في حواصل الطيور خضر ترعى في الجنة اولئك المحبة فاجسادهم ارواح اذ آثار شهداء السيوف واما شهداء الارواح اللطيفة تسرى الى الاجساد فتحصل اللطافة لها ايضا ولذا لا تبلى اجساد الكمل ولا بد لمن اراد ان يصل الى هذه الرتبة ويحيى حياية ابدية من ان يميت نفسه الامارة ويزكيها عن سفساف الاخلاق ورذائل الاوصاف كالكبر غضب والحسد وحب الماء وحب الجاه يقال والعجب والرياء وال ان الدركات السبع لناس مقابلة هذه الصفات السبع لنفس فالخلاص من هذه الصفات سبب الخلاق من تلك الدركات : قال الشيخ سعدى قدس سره

(7/110)

تارا شهوت وكبر وحرص وحسد ... جوخون دررك ندو جوجان درج سد

ربوت ىأرومكح زارس ..كر اين دشمنان تقويت يا فتند .

تافتند

توبركره توسنى در كمر ... نكر تاند يجد زحكم توسر

اكربالهنك از كفت در كسيخت ... تن خويشتن كشت وخون توريخت

ثم ان الله تعالى غفور من حيث الافعال يتجلى لاهل الترزكية من مرتبة توحيد الافعال وغفور من حيث الصفات

لـ توحـ يد الـ صـ فات وعـ فور من حـ يث الـ ذات يـ تجـ لى لـ هم من مرتـ بة ا
يـ تجـ لى لـ هم من مرتـ بة تـ ويـ حد الـ ذات فـ يـ سـ تر افـ اعـ لهم
وـ صـ فاتـ هم وذواتـ هم ويـ نعم عـ لـ يهم بـ آثـ ار افـ عالـ هـ واذ وار
صـ فاتـ هـ وا سـ رار ذاتـ هـ فـ يـ تخـ لـ صون من الـ فانـ ى ويـ صـ لون الـ ى
الـ باقـ ى ويـ جدون ثـ مـ رات الـ مجاهدات وهـ ى الـ مـ شاهدات وذ تائـ ج
الـ مـ عاقـ بات وهـ ى الـ تـ نعم فـ ى الـ مـ فارقـ ات وهـ ى الـ مـ وا صـ لات وعـ واقـ ب
الـ جـ نات الـ عالـ يات والا سـ تـ راحة الـ دائـ مة فـ مـ قامات الـ قربـ ات الـ لـ هم
اعـ نا عـ لى سـ لوك سـ بـ يل الـ هجـ رة والـ صـ بر والـ جـ هاد واحـ فظـ نا من
فـ تـ نة اهل الـ بغى والـ فـ ساد اذ كـ اذ ت الاهـ ل لـ لاعانة والامـ داد .

وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا (111)

} ةماي القـ ا موي دار مـ لـ او ركـ ذاب بـ وصـ نـ م { سـ فـ ن لـ ك ىـ تـ أت موي {
تـ جادل عن نـ فـ سـ ها } اـ ضاف الـ نـ فس الـ ى الـ نـ فس لاـ نـ هـ يـ قال لـ عـ ين
الـ شئ نـ فـ سـ هـ ولـ نـ قـ يـ ضـ دهـ غـ يـ رهـ والـ نـ فس جمـ لة الـ شئ ايـ ضا
عـ نى الـ عـ ين والـ ذات فـ الـ نـ فس الاول ى بـ معـ نى الـ جمـ لة والـ ثانـ ية بـ م
ىـ تـ أي موي بـ اطخـ لل حـ لـ صـ ي نـ م لـ ك ايـ و دـ مـ حـ م اي ركـ ذا ىـ نـ عـ مـ لـ او .
كـ ل انـ سان يـ جادل ويـ خاـ صم عن ذاتـ هـ يـ سـ عى فـ ى خـ لاـ صـ هـ
بـ الاعـ تذار كـ قولـ هم هـ ؤلاء اـ ضـ لونـ ا وما كـ نا مـ شركـ ين لا يـ هـ مـ هـ شان
غـ يـ رهـ فـ يـ قول نـ فـ سى نـ فـ سى وذلـ ك حـ ين زفـ رت جـ هـ نم زفـ رة
عـ لى ركـ بـ تـ يـ هـ فـ لا يـ بـ قى مـ لك مـ قرب ولا نـ بى مرسل الا جـ ثا

حتى خليل الرحمن عليه السلام وقال رب نفسى اى اريد نجاة نفسى .

قال احمد الدورقى مات رجل من جيرانا شاب فرأيته فى الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بشر المريسى فى مقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب منها كل من فى المقبرة الا انه اشتغل وبشر اخذ الفقه عن ابى يوسف القاضى بالكلام وقال بخلق القرآن واضل خلقا كثيرا ببغداد فى زمن المأمون وقطعه عبد العزيز الكتانى وبالجملة كان بشر من جملة شياطين الانس حتى نصبه الشيطان خليفة لمن فى بغداد اذ فعل بالخلق ما فعله الشيطان من الاضلال : قال الحافظ

ود ... ورنه آدم نبرد صدرفه دام سخت ست مكر لطف خدايا شز شيطان رجيم

وقال

سزدم جواب ربهمن كه دريغ جمن بكريم ... طرب آشيان بلبل بذكر كه زاغ دارد

قال فى التأويلات النجمية {كل نفس } على قدر بقاء وجودها يتحاهعفانملابذجوا اهراضملاعفدامما { اهسفنن ع لداجت }

نفسى نفسى الا محمدا الا بياء عليهمت السلام يقولون صلى الله عليه وسلم فان فان عن نفسه باق بربه فانه يقول امتى امتى لانه المغفور من ذنب وجوده المتقدم فى الدنيا والمتأخر فى الآخرة بما فتح له ليلة المعراج اذ واجهه بخطاب السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فنى

جوده ب ال رحمة وكان رحمة مهداة عن وجوده ب ال سلام وب قى ب و
ار سل ب بركاته ه الى ال ناس كافة ول كنه رف ع المنزلة من ت لك
ال ضيافة خاصة لخواص مه تاب ع يه كما قال ال سلام ع ل يونا وع لى
ع باد الله ال صالحين ي عنى ال ذين صلحوا لبذل ال وجود ف ى
طلب المقصود وذيل ال جود ف ما ب قى لهم مجادلة عن نفوسهم مع
ما قال ب عضهم كل ال ناس ي قولون غدا نفسى ال خلق وال خالق ك
واذا اقول ربى ربى {وتوفى كل نفس } بره او فاجرة اى
تعطى واف يا كاملا وب ال فارسية [تمام داده شود هر نفس را] {
ما عملت } اى جزاء ما عملت ب طريق اطلاق ا سم ال سبب ع لى
المسبب اشعارا ب كمال الاتصال بين الاجزية والاعمال وايثار
لاظهار ع لى الاضمار لل ايذان ب اختلاف وقتى المجادلة ا
وال توفية وان كانت فى يوم واحد {وهم لا يظلمون } لا
ينقصون اجورهم ولا يعاقبون ب غير موجب ولا يزاد ف ى
عقابهم ع لى ذنوبهم .

وعن ابن ع باس ر ضى الله عنهما ما تزال ال خصومة ب ين ال ناس
ل روح ال جسد ي قول ال روح ي ا رب ل م ي وم ال قيامة ح تى ي خاصم ا
ي كن ل ى ي دا ابطش ب ها ولا رجل امشى ب ها ولا ع ين ابصر ب ها
وي قول ال جسد خلقتنى كال خشب لا ي ست ل ى ي د ابطش ب ها ولا
رجل امشى ب ها ولا ع ين ابصر ب ها ف جاء هذا كشعاع ال نور
ف ي ه نطق ل سان ى وابصرت ع ينى ومشت رجل ى قال ف ي ضرب

دخلا حائ طا وف يه ث مار ف الاعمى لا ل هما م ثلا م ثل اعمى وم قعد
ي بصر الـ ثمار والـ م قعد لا ي نالـ ها ف حمل الاعمى الـم قعد ف ا صاب ا
من الـ ثمر ف ع ل يهما الـ عذاب كذا ف ى ت ف سـ ير الـ سمرق ندى وف يه
ا شارة الـ ى ان كل ن فس عم لت سوأ ت وف ى الـ عذاب ب نار الـ جح يم
ون ار الـ قطع ية وكل ن فس عم لت خ يرا ت وف ى الـ ثواب من ن ع يم
الـ رحمن ف لا ي عذب اهل الـ نع يم ولا ي ثاب اهل الـ ج نان ول ق ء
الـ جح يم كذا ف ى الـ تأوي لات الـ نجم ية .

(7/113)

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ (112الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ)113رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (

ىرق يف تنك ةيرق لها قصق ىا { ةيرق الثم هللا برضو }
الاول ين وه ى اي لة كما ف ى الـ كوا شى وه ى ب لد ب ين ي ن بع
و ضرب الـم ثل صـ نع ه واعمال ه ول ذا ق ال الـ كا ش فى ف ى وم صر
ت ف سـ ي ره [وب يدا ك رد خدا م ث لى] ولا ي تعدى الا الـ ى م فعول
واحد واذ ما عدى الـ ى اث ن ين ل تضم ي ن ه معـ نى الـ جعل وت أخ ير
ق ري ة مع ك ون ها م فعولا اولا ل ئلا ي حول الـم فعول الـ ثان ى
ب ي ن هما وب ين صـ ف ت ها وما ي ترتـ ب ع ل ي ها اذا ل تأخ ير عن الـ كل
ل ب تجاذب اطـ راف الـ نظم وت جاوب ها . والـ معـ نى جعل اه ل ها م ثلا مخ
لاه ل مكة خا صة او ل كل ق وم ان عم الله ع ل ي هم ف اطرتـ هم الـ نعمة
ف فعلوا ما ف ع لوا ف بدل الله ب نعـ م تهم ن قمة ودخل ف ي هم اهل

مكة دخولا اول ياء { كانت آمنة } ذات امن من كل مخوف .
ابره] { قال الكاشفى [اي من ازنزول قيا صدره وقصده جب
مطمئنة } { ارميده واهل آن آسوده] .
قال في الكواشى لا ينتقلون عنها الى غيرها لحسنها {
يأتيها لرزقها } اقوات اهلها صفة ثانية لقرية وتغير
سبكها عن الصفة الاولى لما ان اتيان رزقها متجدد وكونها
آمنة مطمئنة ثابتة مستمر { رغدا } وسعا { من كل مكان } من
احيها من البر والبحر { فكفرت } اى كفراهلها { باانعم نو
الله } اى بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدرع
وادرع والمراد بهاذ عمة الرزق والامن المستمر وايثار جمع القلة
لملايذان بان كفران نعمة قليلة حيث اوجب هذا العذاب فما ظنك
يلة كانوا يستنجون ان اهل ا –روى –كبفران نعم كثيرة
بالخبر كمافى الكواشى .
يقول الفقير الخبز هو الاصل بين النعم الالهية ولذا امر آدم
عليه السلام الذى هو اصل البشر بالحراثة فمن كفر به
فقد كفر بجميع انعم تعرض لزوالها وكذا الاعتقاد الصحيح
ل الذى عليه اهل السنة والجماعة هو الاساس المبنى عليه قبو
الاعمال الصالحة فمن افسد اعتقاده فقد افسد دينه وتعرض
لسخط الله تعالى
بآب زمزم اكرشست خرقه زاهد شهر ... جه سود ازان جوندارد
طهارت ازلى
والمقصود طهارة الوجود والقلب عن لوث الانية والتعلق بغير
الله تعالى { فاذاقها الله } اى اذاقها اهلها . وبالفارسية { بس

ذ يد خداى تعالى اهل آذ را] وا صل الذوق بالفم ثم بجشا
يسد تعارف يوضع موضع الابتلاء والاختبار كما فى تفسير
ابى الليث (لباس الجوع) حتى اكلوا ما تغوطوه لان الجزاء
من جنس العمل .
قال فى الاسئلة المقحمة فى الجوبة المفحمة كيف سمى الجوع
بالملون وضيق الحال لباسا قيل لانه يظهر من الهزال وشحوب
ما هو كاللباس { والخوف } .
قال فى الارشاد شبه اثر الجوع والخوف وضررهما المحيط بهم
بالملابس الغاشية للابس فاستعير له اسمه واوقع عليه
الاذاقة المستعارة لمطلق الايصال المنبئة عن شدة الاصابة بما
تجرى فيها من اجتماع ادراك الملامسة والذائقة على نهج ال
فانها لشيوع استعمالها فى ذلك وكثرة جريانها على الالسنة
جرت مجرى الحقيقة { بما كانوا يصنعون } فيما قبل من
الكفران ثم بين ان ما فعلوه من كفران النعم لم يكن مزاحمة
منهم لمقتضية العقل .

فقط بل كان ذلك معارضة لحجة الله على الخلق ايضا فقال {
هم } اى اهل تلك القرية { رسول منهم } اى من جنسهم لقد جاء
يعرفونه باصله ونسبه فاخبرهم بوجوب الشكر على
النعمة واندرهم سوء عاقبة الكفران { فكذبوه } فى رسالته {
فاخذهم العذاب } المستأصل غب ما ذاقوا نبذة من ذلك { وهم

ا ظالمون } حال كونهم ظالمين بالكفران والتكذيب بحيث جمعوا
الاول موضع الشكر والثانى موضع التصديق وترتيب العذاب
على التكذيب جرى على سنة الله تعالى كما قال { وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا } قال ابن عباس رضى الله عنهما
هذا المثل لاهل مكة فانهم كانوا فى حرم آمن ويتخطف الناس من
تجبى اليه حولهم وما يمر بالهم طيف من الخوف وكانت
ثمرات كل شئ ولقد جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله « اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف » ما
اصابهم من القحط والجدب حتى اكلوا الجيف والكلاب الميتة
والجلود والعظام المحرقة والعلهز وهو الوبر والدم اى يخلط الدم
الواحد منهم يرى ما باوبار الابل ويشوى على الناس وصار
بينه وبين السماء كالدخان من الجوع . قد ضاقت عليهم
الارض بما رحبت من سرايا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الهجرة حيث كانوا يغيرون على مواشيهم وعيرهم
وقوافلهم فوقعوا فى خوف عظيم من اهل الاسلام حتى تركوا
وم بدر ما اخذهم من العذاب سفر التام والتردد اليه ثم اخذهم ي
.

وفى الآية اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كفرت فى
قرية شخص الانسان بنعم الطاعات والتوفيق واتبعت هواها
وتمتعت بشهواتها ابتليت باقطاع مادة الحق واكليفة
الدنيا ومادة المستلذات وخوف العذاب بسوء صنيعها فلابد
اثر رسول الخاطر الذميمة المستتبعة لسالك ان يقتفى
لآثار القبيحة وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم

لاتـ مام الاخـ لاق الـ حمـ يدة عـ لى وفـ ق الـ شريـ عة كما قـ ال « بـ عـ ثت لاتـ مم مكارم الاخـ لاق » والـ مكارم جمع مكرمة كالـ مصالـ ح جمـ يع مـ صـ لحة وا ضافـ تـ ه الـ ى الاخـ لاق من قـ بـ يل ا ضافـ ة الـ صـ فة الـ ى لاتـ مام الاخـ لاق الـ كريـ مة والـ شـ يم الـ جـ نة وذلـ ك الـ موـ صوف اى بـ عـ ثت ان الانـ بـ ياء عـ لـ يهم الـ سلام كل واحد مـ نهم مـ بعوث لـ سر وحـ كمة الـ هـ ية راجـ عة الـ ى تـ كمـ يل الـ بـ شر وتـ حـ سـ ين اخلاقـ هم وذ بـ يـ نا عـ لـ يـ ه الـ سلام مـ بعوث لـ تـ تمـ يم تـ لك الاخـ لاق الـ كريـ مة وتـ كمـ يـ لـ ها عـ لى وجـ ه الـ تـ فصـ يل ولـ هذا جاء بـ شـ رع جامع لـ جمـ يع جـ هات ا سر قـ ولـ ه « لا نـ بى بـ عدى } فـ من ادعى نـ بـ يا بـ عده الـ حـ سن وهـ ذ جـ هل بـ قدره وقـ در عـ لماء امـ تـ ه كما لا يـ خـ فى .

(114فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)

بـ ان لـ كم يـ ا اهل مكة حال تـ سـ ا دق ذاو ى ا { هـ لـ لـ ا مـ كـ قـ زر امم اولـ كـ ف } من كـ فر بـ اذ عم الله وكـ ذب رـ سولـ ه وما حل بـ هم بـ سـ بب ذلـ ك من الـ لـ تي الـ تى اولا وآخـ را فـ اذ تـ هوا عما اذ تم عـ لـ يـ ه من كـ فران الـ ذعم وتـ كذيـ ب الـ رسول كـ يلا يـ حل بـ كم مـ ثل ما احل بـ هم واعـ رف وا حق ذ عم الله واطـ يعوا رـ سولـ ه فـ ى امره وذ هـ يـ ه كـ لوا مـ نرزق ام وغـ يرهما حال كـ ونـ ه { حـ لالا طـ يـ با } اى الله من الـ حرث والانـ عم لـ ذيـ ذا تـ سـ تطـ يـ بـ ه الـ ذ فوس وذروا ما تـ فـ ترون من تـ حريـ م الـ بحائـ ر ونـ حوها فـ حلالا حال من ما رزقـ كم الله ويـ جوز ان كـ يون مـ فعولا كـ لوا .

وف يه ا شارة الى ان اذ وار الـ شريـ عة وا سـرار الـ حـ قـ يـ قة رزق معـ ذوى حـلال لـ لعا شق الـ صادق وما قـ بـ لـ تـ ه الـ شريـ عة والـ حـ قـ يـ قة فـ هو ط يب وما ردتـ ه فـ هو حـ رام خـ بـ يث ولـ ذا قـ يل .

عـ لم ديـ ن فـ قـ هـ ست وتـ فـ سـ ير وحـديـ ث ... هـ ركـ ه خـواندـ غـ يـ رازيـ ن كـ ردد خـ بـ يث

اى الـ عـ لم الـ مـ قـ بول الـ نافـ ع هذه الـ عـ لوم وما شـهدت هـ ى لـ ه بـ الـ قـ بول من الـ ظاهر والـ بواطن { وا شكروا نـ عمة الله } واعـ رفـ وا داخـ لة عـ لى حـ قـ ها ولا تـ قابـ لوها بـ الـ كـ فران والـ فناء فـ ى الـ معـ نى الامر بـ الـ شرك واذ ما دخـ لت عـ لى الامر بـ الاكـ ل لـ كون الاكـ ل ذريـ عة الـ ى الـ شكر فـ كأنـ ه قـ يل فـ ا شكروا نـ عمة الله غب اكـ لها حـلالا طـ يـ با .

طُرَّ غَيْرَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْ (115بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

. ةاكذلا هقحلت ام ىهو اهلكا ىا { ةتيملكيلع مرح امنا } وبـ الـ فار سـ ية [مردار] فـ الـ لحم الـ قديـ د الـ مجـ لوب الـ ى الـ روم من افـ لاق حـ رام لانـ هم اذ ما يـ ضربـ ون رأس الـ بـ قر بـ الـ مـ قمعة ولا ح اى الـ مـ صـ بوب من الـ عروق واما يـ ذكـ ون { والـ دم } الـ مـ سـ فو الـ مخـ تـ لـ فط بـ الـ لحم فـ مـ عـ فوا والاولـ ى غـ سـ لـ ه { ولـ حم الـ خـ نزيـ ر وما اهل لـ غـ ير الله بـ ه } اى رفـ ع الـ صوت لـ لـ صنم بـ ه وذلـ ك قـ ول اهل الـ جاهـ لـ ية بـ الـ لات والـ عزى اى اذ ما حـ رم هذه الا شـ ياء دون ما

تـ زعمون حرمـ تـه من الـ بحائـ ر والـ سوائـ ب وتـ حوهما وتـ نحـ صر
ما ضمـ ه الـ يها دلـ يل كالـ سـ باع والـ حمر الـ محرمات فـ يها الا
انـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام نـ هى عن اكل ذى مخـ لب من –روى –الاهـ لـ ية
خالـ د بـ ن الـ ولـ يد رـ ضى –روى –الـ طـ يور وكـ ل ذى نـ اب من الـ سـ باع
الله عـ نـ ه انـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام نـ هى عن لـ حوم الـ خـ يل والـ بغال
والـ حمـ ير .
وفـ يـ ه حجة لابـ ى حـ نـ يـ فة عـ لى صاحـ بـ يـ ه فـ ى تـ حـ ليـ لهما اكل
الـ خـ يل وما رويـ اه عن جابـ ر رـ ضى الله عـ نـ ه انـ ه قـ ال نـ هى لـ حوم
الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام عن لـ حوم الـ حمر الاهـ لـ ية واذن فـ ى حـ لم
الـ خـ يل معارض لـ حديـ ث خالـ د والـ ترجـ يح لـ لمحرم كذا فـ ى حوا شى
الـ فاضل سـ نان جـ لـ بى .
والا شارة ان الـ مـ يـ تة جـ يـ فة الـ دنـ يا والـ حـ يوان هى الـ دار الآخـ رة ولـ و
جـ يـ فة [جـ يـ فهرا بـ رى مرد كـ يش لـ مـ يـ كن لـ لآخرة حـ باة لـ كانـ ت
جـ يـ فه كويـ ندنـ ى بـ راى بـ وى زشت وصورت قـ بـ يحة] فـ ارعـ ف :
وفـ ى الـ مـ ثنوى
آن جـ هان جون ذره ذره زنـ ده انـ د ... نـ كـ تـ ه دانـ ند وسخن كويـ نده
انـ د
رـ جـ هان مرده شان آرام نـ يـ ست ... كـ ين عـ لف جز لائـ ق انـ عام
نـ يـ ست
لـ خنهر كـ را كـ لـ شن بـ ود بـ زم وطن ... كـ ى خورد او بـ اده انـ در كو
جاى روح بـ اك عـ لـ يـ ين بـ ود ... كـ رم بـ اشد كش وطن سركـ ين بـ ود
وان الـ دم شهوات الـ دنـ يا . ولـ حم الـ خنزيـ ر الـ غـ يـ بة والـ حـ سد والـ ظـ لم .
وما اهل لـ غـ ير الله بـ ـه مـ با شرة كل عمل مـ باح لالله ولـ لـ تـ قرب

الـ يـه بـ ل لـ هوى الـ ـ نـ فس وط لب حظوظها كما فـ ى الـ تأويـ لات الـ ى الـ شئ وا ضطراه الـ نجمـ ية { فـ من ا ضطر } الا ضطرار الاحـ ـ تياج الـ يـه احوجـ ه والـ جأه فـ ا ضطر بـ ضم الـ طاء والـ ضرورة الـ حاجة .

قـ ال الـ كا شـ فى [بـ س هـ ركـ ه بـ يجاره شود ومحـ تاج كـ ردد بـ خوردن يـ كى از محرمات] فـ تـ ناول شـ يأ من ذلـ ك حال كـ ونـ ه { غـ ير بـ اغ } اى عـ لى مـ ضطر آخر بـ الا سـ تـ ـ ثار عـ لـ يـه فـ ان هـ لاك الآخر لـ يس لـ مـ قدر كما ا شـ ير الـ يـه . بـ اولـ ى من هـ لاكـ ه فـ هو حال من فـ ع والـ باغى من الـ بغى يـ قال بـ غى عـ لـ يـه بـ غـ يا عـ لا وظـ لم رولا عاد { اى مـ تجاوز قـ در الـ ضوررة و سد الـ جوع يـ قال عدا الامر وعـ ـ ذه جاوزه هـ ببـ س مـ يقـ اف كـ لـ ذب هـ ذخـ اؤي الـ ى ا { مـ يحـ ر روف غـ هـ للـ ا نـ اف } مـ قامـ ه .

قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { فـ من ا ضطر } الـ ى نـ وع مـ ذها مـ ثل الـ قوت بـ الـ كـ سب الـ حلال او الـ تأهل لـ لـ تـ والـ د والـ تـ نا سل او طـ لب الاخـ تلاط مع الـ خـ لق لـ لمـ نا صحة والامـ ر بـ الـ معروف والـ نـ هى عن الـ مـ نكر وغـ ير ذلـ ك من ابـ واب الـ برغـ ير معرض عن طـ لب الـ حق ولا مجاوز عن حد الـ طريـ قة { فـ ان الله غـ فور } لـ ما ا ضطروا الـ يـه { رحـ يم } عـ لى الـ طالـ ب ين بـ ان يـ بـ لغهم مـ قا صدهم .

واعـ لم ان موا ضع الـ ضرورة مـ سـ تـ ـ ثناة ولـ ذا قـ ال فـ ى الـ تـ هذيـ ب يـ جوز لـ لـ عـ لـ يل شـ رب الـ بول والـ دم لـ لـ تداوى اذا اخـ بـ ره طـ بـ يب مـ سـ لم ان شـ فاءه فـ يـه ولـ م يـ جد من الـ مـ باح ما يـ قوم مـ قامـ ه . واجاز

بعضهم استشارة اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهل دينه كما عند لان المؤمن ولي الله في انسان العيون . والاولى التجنب والكافر عدو الله ولا خير لولي من عدو الله فلا بد للمريض من المراجعة الى المجانس واهل الوقوف والتجربة : قال الصائب :

بي دردان علاج دردخون جستن بآن ماند ... كه خار از بابرون آردكسي باندیش عقربها

اتوبالخمر وفي الاشباه يرخص للمريض التداوي بالنجاس على احد القولين واختر اقاضيخان عدمه واسغة اللقمة بها اذا غصاتفاقا وابإحة النظر للطبيب حتى للعورة والسوءتين اذتهى .

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع به عما يضر ببدنه اذتهى .

ذكر قال لحم البقر داء عن علي كرم الله وجهه –روى – ولبنها شفاء وسمنها دواء وقد صح عن النبي عليه السلام انه ضحى عن نسائه بالبقر .

قال الحليمي هذا ليس الحجاز ويبوسه لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها فكأنه يرى اختصاص ذلك به وهذا التأويل مستحسن والافالنبي عليه السلام ليتقرب الى الله بالداء فهو انما قال ذلك في البقر كما قال « عليكم تعالى بألبان البقر وسمناذها وايإكم ولحومها فان ألباذها وزمنائها دواء وشفاء ولحومها داء » لتلك الي بوسة . وجوبا آخر انه

ضحى بـ الـ بـ قر لـ يـ بان الـ جواز او لـ عدم تـ يـ سر غـ يـ ره كـ ذا فـ ى الـ مـ قا صد الـ حـ سـ نة لـ لامام الـ سخاوى .

(7/118)

وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (116)

قـ لوصـ ووم ام { مـ كـ تـ نـ سـ لـ أ فـ صـ ت امـ ل } قـ كـ م لـ هـ ا اي { اولـ وقـ ت الـ و } م صـ دلة لا تـ قولـ وا مـ ثـ ل ما فـ ى قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { ولا تـ قولـ وا والـ لا لـ من يـ قـ تل فـ ى سـ بـ يل الله اموات } اى لا تـ قولـ وا فـ ى شأن ما تـ صف ألـ سـ نـ تكم من الـ بـ هائـ م بـ الـ حل والـ حرمة فـ ى قـ ولـ كم ما فـ ى بـ طون هذه الانـ عام خالـ صة لـ ذكـ ورنـ ا ومحرم عـ لى ازواجـ نا من غـ ير هـ الـ ى تـ رتـ يب ذلـ ك الـ وصف عـ لى ملاحة وفـ كر فـ ضلا عن اسـ تـ ناد وحـ ى او قـ ياس مـ بـ نى عـ لـ يـ هـ { الـ كذب } يـ نـ تصب بـ لا تـ قولـ وا عـ لى انـ هـ مـ فعول بـ هـ وقـ ولـ هـ تـ عالـ ى { هذا حلال وهـ ذا حـ رام } بـ دل مـ نـ هـ فـ الـ معـ نى لا تـ قولـ وا هذا حلال وهـ ذا حـ رام لـ ما تـ صـ فـ هـ ألـ سـ نـ تكم بـ الـ حل والـ حرمة فـ قدم عـ لـ يـ هـ كـ ونـ هـ كـ ذبـ ا وابـ دل مـ نـ هـ هذا حلال وهـ ذا ايـ قال لا تـ قل لـ لـ ذ بـ يذ انـ هـ حـ رام حـ رام مـ بالـ غة والـ لام صـ لة مـ ثـ ل م اى فـ ى شأنـ هـ وذلـ ك لاخـ تـ صاص الـ قول بـ انـ هـ فـ ى شأنـ هـ .

وفـ يـ هـ ايـ ماء الـ ى ان ذلـ ك مجرد وـ صف بـ الـ لـ سان الـ م عـ لـ يـ هـ عـ قد كـ ذا فـ ى حوـ شى سـ عدى الـ مـ فـ تى .

ويـ قال فـ ى الآيـ ة تـ نـ بـ يـ هـ لـ لـ قضاءة والـ مـ فـ تـ ين كـ يلا يـ قولـ وا قـ ولا بـ غـ ير حجة وبـ يان كما فـ ى تـ فـ سـ ير ابـ ى الـ لـ يث {

عـلـى الله الـكذب } فـان مدار الـحل والـحرمة لـيس الا امر لـتـفـتروا الله فـالـحكم بـالـحل والـحرمة اسـناد لـتحـليل والـتحريم الـى الله من غـيران يـكون ذلك مـنه . والـلام لام الـعاقـبة لا الـغرض لان الافـتراء لـم يـكن غرضا لـهم .

وفـي الآيـة اشارة الـى ما تـقولـت الـنـفوس بـالـحسبان والـغرور الـى مـقام يـكون عـليـنا بـعض الـمحرمات الـشرعية الـناقـد بـلغن حـلالا وبـعض الـمحـللات حـراما فـيـفـترون عـلى الله الـكذب انـه اعطانا هذا الـمـقام كما هو من عادة اهل الابـاحة كذا فـي الـتأويـلات الـنجمية { ان الـذيـن يـفـترون عـلى الله الـكذب } فـي امر من ارتـكـبوا الامور { لا يـفـلحون } لا يـفـوزون بـمطالـبهم الـتي الافـتراء لـلـفوز بـها

(117مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

{ لـيلـعـبوا مـهـتـعـنـمـى فـوذحـم أدتـبـم ربـخ } لـيـلـق عـاتـم { من افـتعال الـجاهـلـية مـذ فـعة قـلـيـلة تـذقطع عن قـريـب } ولـهم في الآخـرة { عذاب الـيم } لا يـكـثـنه كـذبهم .

نَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا وَعَلَى الَّذِي
(118أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)

نم مهريغ نود قصاخ دوهيلا ىلع ىنعي { اوداه نيذلا ىلعو }
الاول ين والآخ ري ن { حرمنا ما ق صدصدنا ع ل يك } اى ب قول ه {
ر والـ غ نم حرمنا ع ل يهم شحوا مهما } حرمنا كل ذى ظ فر ومن الـ بق
الآي ة { من ق بل } اى من ق بل ذ زول الآي ة ف هو م تعلق ب قصدصدنا
او من ق بل الـ تحري م ع لى هذه الامة ف هو م تعلق ب حرمنا وهو
ت ح ق يق لما سلف من ح صر الـمحرمات ف يما ف صل ب اب طال ما
ي خالـ فه من ف ري ة الـ يهود وت كذي بهم ف ى ذلك ف اذ هم كاذ وا
من حرمت ع ل يه واذ ما كاذت محرمة ع لى ذ وح ي قول ون ل سنا اول
واب راه يم ومن ب عدها ح تى اذ تهى الامر الـ ينا { وما ظ لمناهم }
ب ذلك الـ تحري م { ول كن كاذ وا اذ فسهم ي ظ لمون } ح يث ف علوا ما
عوق بوا ب ه ع ل يه ح س بنا ذ عى ع ل يه ف ى ق ول ه ت عالـ ى {
ف بظ لم من الـ ذي ن هادوا حرمنا ع ل يهم ط ي بات اح لت ل هم } الآي ة
الـ قمهم الـ حجر ق ول ه ت عالـ ى { كل الـ طعام كان حلا ل بنى ول قد
ا سرائ يل الا ما حرم ا سرائ يل ع لى ذ فسه من ق بل ان ت ذزل
–الـ توراة ق ل ف ائ توا ب الـ توراة ف ات لوها ان ك ذ تم صادق ين }
اذ ه صدلى الله ع ل يه و سلم لما ق ال ل هم ذلك ب ه تو او –روى
ما حرم ل م ي جرأوا ان ي خرجوا الـ توراة ك يف وق د ب ين ان ت حري م
ع ل يهم من الـ ط ي بات ل ظ لمهم وب غ يهم ع قوب ة وت شديي د او ضح
وق د ب ين ف يها ان ت حري م ما حرم ع ل يهم من الـ ط ي بات ل ظ لمهم
وب غ يهم ع قوب ة وت شديي دا او ضح ب يان .
وف يه ت ذ ب يه ع لى الـ فرق ب ينهم وب ي غ يرهم ف ى الـ تحري م
.

هَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَ
(119بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)

تـلـف بـسـبـب] { ثـم ان ربـك لـلـذيـن عـمـلـوا الـسـوء بـجـهـالـة } [وذ اداء ى وعـدم تـ فـكـر در عـواقـ ب امـور] .

وعـن ابـ ن عـ بـاس ر ضـى الـلـه عـ نـهـمـا كـل مـن يـ عـمـل سـوأ فـ هـو جـاهـل مـل ان ركـ وبـ ه سـ يـ ئـة . والـ سـوء يـ حـ تـمـل الاف تـ راء عـ لـى وان كـان يـ ع الـلـه وغـ يـ ره . والـ لام مـ تـعـ لـ قـة بـ الـ خـ يـر وهـ و لـ غـ فـور وان الـ ثـانـ ية تـ كـريـ ر عـ لـى سـ بـ يـل الـ تـأكـ يـد لـ طـول الـ كـلام ووقـ وع الـ فـصـل كـمـا مـر فـ ى قـ ولـ ه تـ عـالـ ى { ثـ م ان ربـ ك لـ لـذيـ ن هـاجـروا } الآيـ ة { ثـ م تـ ابـ وا حـ بـ ه مـع دلالـ ة مـن بـ عـد ذلـ ك } اى مـن بـ عـدمـا عـمـ لـوا الـ سـوء والـ تـصـري ثـ م عـ لـ يـ هـ لـ لـ تـأكـ يـد والـ مـ بـالـ غـة { وأ صـ لـحـوا } اعـمـالـ هـم او دخـ لـوا فـ ى الـ صـلاح { ان ربـ ك مـن بـ عـدهـا } مـن بـ عـد الـ تـوبـ ة كـ قـولـ ه { اعـدلـ وا هـو اقـ ربـ لـ لـ تـ قـوى } فـ ى ان الـ ضـمـ يـر عـائـ د الـ ى مـصـدر الـ فـعـل .

قـ الـ سـعـدى الـمـ فـ تـى لـ مـ يـ ذكـر الا صـلاح لانـ ه تـ كـمـ يـل الـ تـوبـ ة حـ يـث انـ هـا مـعـ صـ يـة مـع عـزم ان لا فـ انـ هـا الـ نـدم عـ لـى الـمـعـ صـ يـة مـن يـ عـود فـ عـدم الـ عـود والا صـلاح تـ حـ قـ يـق لـ ذلـ ك الـ عـزم { لـ غـ فـور } لـ ذلـ ك الـ سـوء اى سـ تـور لـ ه مـحـاء { رحـ يـم } يـ ثـ بـت عـ لـى طـاعـ تـ ه تـ ركـا وفـ عـلا وتـ كـريـ ر قـ ولـ ه تـ عـالـ ى ان ربـ ك لـ تـأكـ يـد الـ وعـد واظـ هـار كـمـال الـ عـنـايـ ة بـ انـ جـازه .

عـ لـ يـ هـ فـ عـ لـى الـ عـاقـ لـ ان يـ رجـع عـن الاعـ راض عـن الـلـه ويـ قـ بـل

بـ صدق الـ طـ لب واخـ لاص الـ عمل والـ توبـ ة بـ مـ نـ لـ زة الـ صابـ ون فـ كما
ان الـ صابـ ون يـ زيـ ل الاو ساخ الـ ظاهـ رة فـ كذلـ ك الـ توبـ ة تـ زيـ ل
الاو ساخ الـ باطـ نة اعـ نى الـ ذنـ وب وفـ ى الـ مـ ثـ نوى
كـ رسـ يـ ه كـ ردى تـ ونـ امـ ه عمر خويـ ش ... تـ وبـ ه كـ ن زانـ ها كـ ه
كـ رد سـ تى تـ وبـ يش
اكر عمر اكر بـ كذ شت بـ يخش ايـ ن دم ا ست ... آب تـ و بـ اش ده
اوبـ ى ذ م ا ست
بـ يخ عـ رمت را بـ ده آب حـ يات ... تـ ار درخـ ت عمر كـ ردد بـ اثـ بات
جمـ لـ ه ما ضـ يـ ها ازيـ ن ذ يكو شوذ د ... زهـ ر بـ اريـ ذ ه ازايـ ن كـ ردد
جوق ند
واعـ لم ان تـ وبـ ة الـ عوام من الـ سـ يآت وتـ وبـ ة الـ خواص من الـ زلات
والـ غـ فلان وتـ وبـ ة الاكـ ابـ ر من رؤيـ ة الـ حـ سـ نات والاـ تـ فات الـ ى
بـ د اذا رجـ ع عن الـ سـ يـ ئة وا صـ لح عمـ لـ ه الـ طاعات لا تـ ركـ ها والـ ع
ا صـ لح الله شأنـ ه وافـ ضل الاعمال خلاف هـ وى الـ ذ فس والـ ذكر
بـ لا الـ ه الا الله وفـ ى الـ حديـ ث « ان لله عمودا من يـ اقـ وت احمر
رأ سـ ه تـ حت الـ عرض وا سـ فـ لـ ه عـ لى ظـ هر الـ حوت فـ ى الارض
الـ سـ فـ لى فـ اذا قـ ال الـ عـ بد لا الـ ه الـ ه الله محمد ر سول الله عن
الـ عرش فـ تحرك الـ حوت والـ عمود فـ يقول الله ذ ية صادقة اهـ تز
تـ عالـ ى أ سكن يـ ا عرشى فـ يقول الـ عرش كـ يف ا سكن واذ ت لا
تـ غـ فر لـ قائـ لها فـ يقول الله تـ عالـ ى ا شهدوا يـ ا سكان سمواتـ ى
اذ ى قـ د غـ فرت لـ قائـ لها الـ ذنـ وب صغـ يرها وكـ بـ يرها سرها
وعـ لانـ يـ تها » فـ بذكر الله تـ عالـ ى يـ تخـ لص الـ عـ بد من الـ ذنـ وب
وتـ صـ فـ ية الـ قـ لوبوبـ ه تـ حصل تـ زكـ ية الـ ذ فس

(120إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

{ ان ابراهيم كان امة } على حدة لحازته من الفضائل البشرية
ما لا يكاد يوجد الا متفرقا في امة جمة كما قيل
العالم في واحد ليس على الله بمستنكر ... ان يجمع
جاذاته ويكانه ولي ذات توهست ... مجموعة آثار كمالات همه
وفي الحديث « حسين سبط من الاسباط » كما في المصابيح
معنى انه من الامم يقوم وحده مقامها او بمعنى انه يتشعب
منه الفروع الكثيرة اذا السادات من نسل زين العابدين بن
دلالة في الحديث على نبوة الحسين رضى الله عنهما . فلا
الحسين كما ادعاه بعض المفترين في زماننا هذا نعوذ بالله
ومن قال بعدنا بينا نبي يكفر كما في بحر الكلام . ويقال
امة بمعنى مأموم اى يؤمه الناس ويقصودنه لا يأخذوا منه الخير
ومعلم الخير امام في الدين وهو علية السلام رئيس اهل
الصحاب التحقيق جادل اهل الشرك وألقمهم الحجر بتوحيد وقدوة
الحجر بيانات باهرة وابطل مذاهبهم بابراهيم القاطعة { قانتا
لله } مطيعا له قائما بامره { حنيفا } مائلا عن كل دين باطل
الى الدين الحق { ولم يك من المشركين } في امر من امور دينهم
حنعلى الصلاوفرعا . وفيه رد على كفار قريش في قولهم ن
ملة ابراهيم .

وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ (121شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ((122فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (

اذ ه كان لا –روى – قمال قثلاث قفص قمعن عمج { همعنأل اركاش } ي أكل الا مع ضد يف ول م ي جد ذات ي وم ضد ي فا ف اخر غداءه ف جاءه ف وج من الملائ كة ف ى زى ال ب شر ف قدم ل هم ال طعام ف خ ي لوا ال ي ه ان ب هم جذا ف ما ق ال الآن وج بت مؤاك ل تكم شكرا لله ع لى ان عاف اذ ى واب تلاكم وي قال اذ ه اراد ال ضد يافـ ة لامة محمد صم دعا ر ع لى كل شئ ف جاء الله لاج لها وق ال اذ ى عاجزت واذ ت ق اد ج بريـ ل ف اتـ ى ب كف من كافـ ور ال ج نة ف اخذ اب راه يم ف صعد ال ى ج بل اب ى ق ب يس وذ ثره ف او صد له الله ال ى جم يع اق طار ال دنـ يا ف ح ي ثما سـ قطت ذرة من ذراتـ ه كان معدن ال م لح ف صار ال م لح ضد يافـ ة اب راه يم ع ل ي ه ال سلام : ق ال ال ش يخ سعدى ق دس سـ ره ه مى ج ه دارى زب هر خور وب وش ب خ شاى وراح ت ر سان ... ذ ك ك سان

غم شادماذ ى ذ ماذ د ول يك ... ج زاى عمل ما ذ د وذ ام ذ يك

{ ميقتسم طارص ىلا هيدهو } قوبنلل هراتخا { هابتجا }

مو صل ال ي ه وه و م لة الا سلام ال م ش تمل ع لى ال تـ سـ ل يم وق د اوتـ ى تـ سـ ل يما أى تـ سـ ل يم وآتـ ي ناه ف ى ال دنـ يا ح سـ نة حالة ح سـ نة من ب ين ال ناس ق اط بة والاولاد الاب رار ال ذكر ال جم يل وال ثناء ف يما وال عمر ال طويـ ل ف ى ال سعة وال طاعة وان ح ضرة ال ر سالة صد لى الله ع ل ي ه و سـ لم من ذ سـ ل ه وان ال صلاة ع ل ي ه م قرونة ب صلاة ال ذ بى ع ل ي ه ال سلام كما ي قول ال م صد لى من هذه الامة كما

صد لـ يت عـ لى ابـ راهـ يم وعـ لى آل ابـ راهـ يم { واذ ـه فـ ى الآخـ رة لـ من حاب الـ درجـ ات الـ عالـ ية فـ ى الـ جـ نة وهـ م الاذ ـ بـ ياء الـ صالـ حـ ين } اص عـ لـ يهم الـ سلام فـ الـ مـ راد الـ كامـ لون فـ ى الـ صلاح والـ واصـ لون الـ ى غايـ ة الـ كامل .

(7/124)

(123ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

ط بـ قـ تك و سمو رتـ بـ تك وما فـ ى ثـ م ولـ ع عم { كـ يلـ ا انـ يحـ وا مـ ث } من الـ تـ راخـ ى فـ ى الـ رتـ بة لـ لـ تـ ذ بـ يـ ه عـ لى ان اجل ما اوتـ ى ابـ راهـ يم اتـ ابـ ع الـ رسول مـ لـ تـ ه { ان اتـ بع مـ لة ابـ راهـ يم } الـ مـ لة اسم لـ ما شـ رعـ ه الله لـ عـ باده عـ لى لـ سان الاذ ـ بـ ياء من امـ لـ لت الـ كـ تاب اذا مـ لـ يـ تـ ه وهـ ى الـ دين بـ عـ يـ نـ ه لـ كن بـ اعـ تـ بار الـ طاعة لـ ه لام الـ معـ بر عـ نـ ه بـ الـ صراط الـ مـ سـ تـ قـ يم { والـ مـ راد بـ مـ لـ تـ ه الاس حـ نـ يـ فا } حال من الـ مـ ضاف الـ يـ ه لـ ما ان الـ مـ ضاف لـ شدة اصـ تالـ ه بـ ه جـ رى مـ نـ ه مجـ رى الـ بعض فـ عد بـ ذلـ ك من قـ بـ يل رأيـ ت وجـ ه هـ ند قـ ائـ مة { وما كان من الـ مـ شركـ ين } بـ ل كان قـ دوة الـ موحدي ن وهـ و تـ كريـ ر لـ ما سـ بق لـ زيـ ادة تـ أكـ يد وتـ قريـ ر لـ نزاهـ تـ ه عما هم عمل .عـ لـ يـ ه من عـ قد و

قال العلماء المأمون به الاتباع فى الاصول دون الفروع والمتبدلة بتبدل الاعصار . واتباه له بسبب كونه مبعوثاً بعده والا فهو اكرم الاولين والآخرين على الله تـ واصـ ل وبـ اقـ ى طـ فـ يل تـ واحـ د ... تـ و شاهـ ى ومجـ موع خـ يل تـ واحـ د اى وكـ ان صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم عـ لى دين قـ ومـ ه قـ بل الـ نـ بوة

عـلى ما بـ قى فـ يهم من ارث ابـ راهـ يم وا سماعـ يل عـلـ يهما الـ سلام
فـ ى حجـهم ومـ نا سكـهم وبـ يوعـهم وا سالـ يـ بـهم واما الـ توحـ يد فـ اذ هم
كاذ وا قـ د بـ دلـ وه والـ ذ بى عـلـ يه الـ سلام لـ م يـ كن الا عـلـ يه .
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية لـ ما سـ لك الـ ذ بى صـ لى الله عـلـ يه
لـ ى الله كام وسـ لم طريـ ق مـ تابـ عـ تـ ه وا سـ لم وجـ هـ ه لله لـ يذهب ا
ذهب ابـ راهـ يم وقـ ال اذ ى ذاهب الـ ى ربـ ى ذ ودى فـ ى سـ ره ان
ابـ راهـ يم كان خـ لـ يـ لـ نا واذ ت حـ بـ يـ بـ نا فـ الـ فرق بـ ـ ينكما ان
الـ خـ لـ يل لـ و كان ذاهـ با يـ مشى بـ ـ ذ فسـ ه فـ الـ حـ بـ يب يـ كون راكـ با
اسرى بـ ـ ه فـ لما بـ لغ سدرة الـ منـ تهى وجد مـ قام الـ خـ لـ يل عـ ندها
يـ ذها لـ ك فـ قـ يل لـ ـ ه ان الـ سدرة مـ قام الـ خـ لـ يل لـ و رضـ يت بـ ـ ها لـ نز
اذ يـ غشى الـ سدرة ما يـ غشى ولـ عـلو همـ تـ ه الـ حـ بـ يـ بة ما زاغ
الـ بـ صر بـ اذ ظر الـ يـ ها وما طغى بـ اتـ خاذ الـ مـ نزل عـ ندها ثـ م دنا
فـ تدلـ ى فـ كان قـ اب قـ و سـ ين او ادنـ ى وهـ و مـ قام الـ حـ بـ يب فـ بـ قى مع
بـ لا هو فـ ى خـ لوة لـ ى مع الله وقـ ت لا يـ سعـ نى فـ يـ ه مـ لك مـ قرب
لام لـ ما جاوز وهـ و جـ بريـ ل ولا ذ بى مرسل وهـ و هويـ تـ ه عـلـ يه الـ س
حد لـ م تابـ عة صار مـ تـ بوعا فـ ان كان صـ لى الله عـلـ يه و سـ لم فـ ى
الـ دنـ يا محـ تاجا الـ ى مـ تابـ عة الـ خـ لـ يل فـ الـ خـ لـ يل يـ كون فـ ى الآخـ رة
محـ تاجا الـ ى شـ فاعـ تـ ه كما قـ ال « الـ ناس محـ تاجون الـ ى شـ فاعـ تى
يـ وم الـ قـ يامة حـ تى ابـ راهـ يم » اذ تهى .
ان ما فـ ى الـ تأويـ لات . ثـ م الآيـ ة تـ دل عـلى شرف الـ مـ تابـ عة فـ
الـ حـ بـ يب مع شرفـ ه الـ عظـ يم اذا كان مأمورا بـ الـ مـ تابـ عة فـ ما ظـ نك
بـ غـ يره من افـ راد الامة فـ فى الـ مـ تابـ عة وصـ حبة الاخـ يار
والـ صـ لحاء شرف وسـ عادة عظمى ألا يـ رى ان عـ شرة من الـ حـ يوانات

من اهل الـ جـ نة بـ شرف الـ قرين كـ ناقة صالـ ح وكـ بش ا سماعـ يل وذ مـ لة سـ لـ يمان وكـ لب ا صحاب الـ كـ هف وﷲ در ما قـ ال

(7/125)

سك ا صحاب كـ هف روزى جـ ند ... بـ ى مردم كـ رفـ ت ومـ ردم شد وعن الـ ذ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام « ان رجـ لا يـ بـ قى مـ تحـ يـ را من الافـ لاس فـ يـ قول اﷲ يـ ا عـ بدى أتـ عـ رف الـ عـ بد الـ فلانـ ى او الـ عارف الـ فلانـ ى فـ يـ قول نـ عم فـ يـ قول اﷲ فـ اذهب فـ انـ ى قـ د وهـ بـ تك لـ هـ »

د الـ بـ سطامى وعن الـ شـ يخ بـ هاء الـ ديـ ن ان خادم الـ شـ يخ ابـ ى يـ زي قـ دس سـ ره كـ ان رجـ لا مغربـ يا فـ جـ رى الـ حديـ ث عـ نده فـ ى سؤال مـ ذكر وذ كـ ير فـ قال الـ مغربـ ى واﷲ لا يـ سألانـ ى لاقـ ولـ ن لـ هما فـ قالـ وا لـ هـ ومن يـ عـ لم ذلـ ك فـ قال اقـ عدوا عـ لى قـ بـ رى حـ تى سمعونـ ى فـ لم انـ تـ قل الـ مغربـ ى جـ لـ سوا عـ لى قـ بـ ره فـ سمعوا يـ زيـ د الـ مـ سألـ ة و سمعوه يـ قول أتـ سألـ وذ نـ ى وقـ د حمـ لت قـ روة ابـ ى عـ لى عـ نـ قى فـ مـ ضوا وتـ ركـ وه .

(7/126)

إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (124)

{ انما لحج السبت والتخلي }

وتركه فيه فضيعة تعدية جعل بعلى فيه للعب

ولا تضمينه معنى فرض ايام الاسبوع وفيه فراغ الله من خلق

السموات والارض او لان اليهود يسترخون فيه من الاشغال

الدنيوية وقال اسبتت اليهود اذا عظمت سبتها وكان اليهود

يدعون ان السبت من شعائر الاسلام وان ابراهيم كان محافظا

ليس السبت من شعائر ابراهيم وشعائر ملته التي عليه اى

امرت يا محمد باتباعها حتى يكون بينه صلى الله عليه

وسلم وبين بعض المشركين علاقة فى الجملة واذما شرع ذلك

لبني اسرائيل بعد مدة طويلة .

قال الكاشفى [در زاد المسير أورده كه آن روز حضرت موسى

تعاى را بردا شته بجاى ميبرد عليه السلام يكى را ديدكه م

بفرمود تا كردنش بزدند وتنش را در محلى بيفكندند كه

مرغان مردار خوار جهل روز اجرا واحشاى اومى خوردند] وذلك

لهتك حرمة شريعته بمثل ذلك العمل

كرا شرع فتوى دهد برهلاك ... الا تا نداري زكشتنش باك

{ هيف اوفلتخا نيذلا ىلع }

المخالف لحق وذلك ان موسى عليه السلام امر اليهود ان

يجعلوا فى الاسبوع يوما واحدا لعبادة وان يكون ذلك يوم

الجمعة فابوا عليه وقالوا نريد اليوم الذى فرغ الله فيه من

خلق السموات والارض وهو السبت الا شرذمة منهم قد رضوا

ابتلاهم بتحريم بالجمعة فاذن الله لهم فى السبت و

الصيد فيه فاطاع امر الله تعالى الرضوان بالجمعة فكانوا

لا يصيدون واما غيرهم فلم يصبروا عن الصيد فمسخهم
الله قردة دون اولئك المطيعين .
يقول الفقير اما الفرقة المواقفة فنجوا لانقيادهم لامر الله
تعالى وفناء باطنهم عن الارادة التى لم تنبعث من الل
تعالى واما الفرقة المخالفة فهلكوا لمخالفتهم لامر الله
تعالى وبقائهم بنفوسهم الامارة ولا شك ان من اجبر وفق ومن
تحرك بارادته وكل الى نفسه {وان ربك ليحكم بينهم } اى
بين الفريقين المختلفين فيه {يوم القيامة فيما كانوا
تلافون فيجازى فيه يختلفون } اى يفصل ما بينهما من الاخ
المواقف بالثواب والمخالف بالعقاب وفيه ايماء الى ان ما وقع
فى الدنيا من مسخ احد الفريقين واذ جاء الآخر بالنسبة الى ما
سيقع فى الآخرة شئ لا يعتد به وفى الحديث « نحن
الآخرون السابقون يوم القيامة اوتينا من بعدهم » يعنى يوم
علينهم فاختلفوا فيه فهذا يومهم الذى فرض
الله له فلنا اليوم ولليهود غدا ولنصارى بعد غد .
وفى الآية اشارة الى ان الاختلاف فيما ارشد الله به الناس
الى الصراط المستقيم من الاوامر والنواهى لا ستحلال بعضها
وتحريم بعضها ابتداعا منهم على وفق الطبع والهوى وان
ى انفسهم يكون وبالا عليهم وضلالا كان التشديد فيه عل
وترك الابتداع كما قال صلى الله عليه وسلم

اوصيكم بتقوى الله وبالسنة والخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة »

وجاء رجل للشيخ أبي محمد عبد السلام بن مشيش قدس سره وظف عليّ وظائف ووردا فغضب الشيخ وقال أرسول أنا فقال يا سيدي فأوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصي مشهورة فكن للفرائض حافظا ولمعاصي رافضا واحفظ قلبك من إرادة الدنيا وقاذع من ذلك كله بما قسم لك فإذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله فيه شاكرا وإذا خرج لك مخرج السخط فكن براوفي قوله تعالى {وإن ربك ليحكم} الآية عليه صاحبها إشارة إلى أن الله تعالى يحكم بعدله بين أهل السنة وأهل البدع فيقول هؤلاء في الجنة بفضلي ولا أبالي وهؤلاء في النار بعدي ولا أبالي وأهل البدعة ثنان وسبعون فرقة من خلاف أهل الظواهر وادعى عشرة فرقة مناهل البواطن كلهم على الحق من حيث الاعتقاد وكلهم في النار والفرقة الناجية من المتصوفة وغيرهم هم الموافقون للكتاب والسنة عقدا وعملا نسأل الله تعالى أن يحفظنا من الزيغ والضلال ولابد من أخ ناصح في الدين كامل في طريق اليقين مرشد إلى الحق المتين قال الحافظ قدس سره .

حلبي همرهي خضر مكن ... ظلمتست برس از قطع اين مرحلهي خطر كمراهي

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)

{ ادع } الناس اي افضل الرسل من سبيل الشيطان { الى سبيل ربك } وهو الاسلام الموصل الى الجنة والزلفى .

قال حضرة الشيخ العطار قدس سره

ذورا او جون اصل موجودات بود ... ذات او جون معطى هرذات بود

واجب آمد دعوة هر دوجهان ... دعوت ذرات بيدا وندهان

كل عين من الاعيان الموجودة مستندة الى اسم من الاسماء واعلم ان الالهية واصل من طريق ذلك الاسم الى الله الذى له احدية جميع الاسماء .

لا يقال فما فائدة الدعوة حينئذ .

لانا نقول الدعوة من المضل الى الهادى ومن الجائر الى العدل { الحقة المزيحة بالحكمة } بالحجة القطعية المفيدة لعقائد

لشبهة من دعى اليها فهى لدعوة خواص الامة الطالبين لحائق { والموعظة الحسنة } اى الدلائل الاقناعية والحكايات النافعة فهى لدعوة عوامهم . يقال وعظه يعظه وعظا وعظة وموعظة ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ كما احسن } اى ناظر معاندیهم فى القاموس { وجادلهم بالتى هى بالطريقة التى هى احسن طريق المناظرة والمجادلة من الرفق واللين واختيار الوجه الايسر واستعمال المقدمات المشهورة تسكينا لشغبهم واطفاء لنارهم كما فعله الخليل عليه السلام . والآية دليل على ان المناظرة والمجادلة فى العلم جائزة

اظ هار الـ حق .اذا ق صد ب ها

ق ال الـ شـ يخ الـ سمرق ندى ف ى ت فسـ يره ف ى هذه الآيـ ة ت نـ بـ يـ ه ع لى الـ مدعو الـ ى الـ حق ف رق ث لاث . ف ان الـ مدعو الـ ى الله ب الـ حكمة ق وم وهـ م الـ خواص . وب الـ موعظة ق وم وهـ م الـ عوام . وب الـ مجادلة ق وم وهـ م اهل الـ جدال وهـ م طائـ فة ذووا كـ ياسة ت مـ يزوا ب صـ فات رديـ ئة من خـ بث ب ها عن الـ عوام ول كـ ذها ن اقـ صة مذن سة وعـ ناد وت عـ صب ول جاج وت قـ ليد ضال ت مـ نعهم عن ادراك الـ حق وت هـ لكهم ف ان الـ كـ ياسة الـ ناقـ صة شر من الـ بلاهة ب كـ ثير الـ م ت سمع ان اكـ ثر اهل الـ جـ نة الـ ب له ف لـ يسـ تعمل كل مـ نها مع يـ ناسـ بها ف اذ ه لـ و اسـ تعمل الـ حكمة لـ لعوام لـ م يـ فد شـ يأ حـ يث لـ م مـ يـ فهموها لـ سوء ب لادتـ هم وعدم ف طـ نـ ت ه

ذ كـ ت ه كـ ف تن ب يش ک زف همان زحـ کمت ب ی کمان ... جوه ری جـ نداز جواهر ریـ خـ تن ب يش خـ را ست

وف ی الـ مـ ثذوی

کـ ی تـ وان ب ا شـ یعـ ه کـ ف تن از عمر ... کـ ی تـ وان ب ربـ ط زدن دربـ يش کـ ر

وان اسـ تعمل الـ جدال مع اهل الـ حكمة تـ نـ فرو مـ نـ ه تـ نـ فر الـ رجل من الار ضاع بـ لـ بن الـ طـ فل .

لـ ى سـ بـ يل ربـ ك ب الـ حكمة وف ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية ق ولـ ه { ادع ا والـ موعظة الـ حـ سـ نة } ا شارة الـ ى ان دعاء الـ عوام الـ ى سـ بـ يل ربـ ك وهـ و الـ جـ نة ب الـ حكمة وهـ و الـ خوف والـ رجاء لاذ هم يـ دعون ربـ هم خوف ا من الـ نار وطمعا ف ى الـ جـ نة والـ موعظة الـ حـ سـ نة هـ ى الـ رف ق والـ مداراة ول ين الـ كلام والـ تعريـ ض دون الـ تصريـ ح وف ى الـ خلا دون الـ ملا

عـلـى الـمـلا تـ قـريـ عـفـ ان الـ ذـصـح

كـر ذـ صـد يـحـت كـ نـى بـ خـ لـوت كـن ... كـ هـ جـ زا ايـ ن شـ يـوه ذـ صـد يـحـت ذـ يـ سـت

هـر ذـ صـد يـحـت كـ هـ بـ ر مـلا بـ ا شـد ... آن ذـ صـد يـحـت بـ جـز فـ ضـد يـحـت ذـ يـ سـت

ودعاء الـ خـواص الـ ى الله بـ الـ حـكمة والـ مـوعظ زة الـ حـ صـ نة وهـ ى ان تـ حـ بب الله الـ يـهم وتـ وفـ ر دواء يـهم فـ ى الـ طـ لب وتـ رشدهم وتـ كون لـ هم دلـ يـلا وتـ هديـ هم الـ ى صـ راط الله وتـ سـ لـكـهم فـ يـ هـ و سـ راجا مـ نـ يـ را الـ ى ان يـ صـ لـوا فـ ى مـ تاب عـ تك وتـ زكـ يـ تك ايـ هاهم الـ ى مـ راتـ ب الـ مـ قـرب يت { وجادلـ هم بـ الـ تـى هـ ى احـ سن } لـ كل طائـ فة مـ نـ ها فـ جادل اهل الـ ذـ فاق واغـ لظ عـ لـ يـهم جادل اهل الـ وفـ اق بـ الـ لطف والـ رحمة واخـ فض جـ ناحك لـ لمؤمـ نـ ين واعـ ف عـ نـ هم وا سـ تغـ فر لـ هم .

(7/129)

ى و سـ ندى روح الله روحـ هـ فـ ى كـ تابـ هـ الـ مـ سمى وقـ ال حـ ضـ رة شـ يخ بـ الـ لائـ حات الـ برقـ يات بـ الـ حـكمة اى بـ الـ بـ صـ يـ رة عـ لـى رعـ ايـ ة الـ مـ نا سـ بة فـ ى مـ قـ تـ ضـ يات الاحـ وال والـ مـ قامات بـ الـ بـ ين والـ تخـ فـ يف والـ تعـ ريـ ض فـ ى مـ قاماتـ ها والـ تغـ لـ يظ والـ تـ شديـ د والـ تـ صـ ريـ ح فـ ى مـ قاماتـ ها وذـ حو ذلـ ك من الـ مـ نا سـ بات الـ حـكمـ ية لـ لمـ فا سـ د والـ مـ وعظة الـ حـ سـ نة اى الـ جالـ بة لـ لمـ صالـ ح والـ سالـ بة الـ مـ تـ ضمـ نة لـ لحـ سـ نات والـ مـ شـ تمـ لة عـ لـى الـ تغـ ريـ بات والـ مـ تـ ناولـ ة لـ لـ تـ رهـ يـ بات والـ جالـ بة لـ لـ قـ لوب الـ ى الـ محـ بوبـ ات والـ سالـ بة

لـ لـ ذ فوس عن الـ مـ ق بوحات وغ ير ذلـ ك مما ي خ تص وي لـ يق
بـ الـ موعظة الـ حـ سـ نة الـ تى هى الـ موعظة بـ الـ حق والـ عـ لم الـ كامل
والـ جـ هل والـ حمق فـ ان تـ لك والـ عـ قل والـ تام لا الـ موعظة بـ الـ ذ فس
الـ موعظة اذ ما هى بـ الـ بـ صـ يرة الـ شامـ لة الـ صحـ يحة وهـ ذه الـ موعظة
اذ ما هى بـ الـ غ فـ لة الـ عامة الـ فا سدة وفـ ى الـ حـ قـ يـ قة الـ موعظة الـ حـ سـ نة
هى الـ موعظة الـ جامعة لـ جـ زامع الـ كـ لم وجادلـ هم بـ الـ تى اى بـ الـ مجادلـ ة
الـ تى هى احـ سن وهـ ى الـ مجادلـ ة الـ حـ قاذ ية الـ تى تـ كون بـ الـ رفـ ق
فـ ح والـ عـ فو والـ سمح والـ كلام بـ قدر الـ عـ قول والـ نظر والـ لـ ين والـ ص
الـ ى عـ واقـ ب الامـ ور والـ صـ بر والـ تأذ ى والـ تحمل والـ حـ لم وغ ير ذلـ ك
من خـ واص الـ مجادلـ ة الـ تى هى احـ سن مـ ثل كـ ون الـ مـ راد مـ نـ ها اظـ هار
الـ حق وبـ يان الـ صدق لـ من خالـ ف الـ حق والـ صدق بـ كمال الاعـ راض عن
الـ مـ عاذ ديـ ن جمـ يع الاغـ راض والاعـ راض وتـ مام الـ تـ رحم لـ لمخالـ ف ين
الـ ضالـ ين عن سـ بـ يل الـ حق والـ صدق والـ جاهـ لـ ين الـ غافـ لـ ين
الـ سائـ ريـ ن الـ ى سـ بـ يل الـ باطل والـ كذب وما سوى ذلـ ك من الـ خواص
والـ لوازم { ان ربـ ك هو اعـ لم بـ من ضل عن سـ بـ يلـ ه } [بـ آذ كس كـ ه
كمـ راه شد ازراه حق كـ ه اسلامـ ست] واعـ رض عن قـ بول الـ حق بـ عدما
و اعـ لم بـ الـ مـ هـ تديـ ن } بـ ذلـ ك عايـ ن من الـ حـ كم والـ مواعظ والـ عـ بر { و ه
اى ما عـ لـ يك الا ما ذكر من الـ دعوة والـ تـ بـ لـ يغ والـ مجادلـ ة بـ الاحـ سن
واما حـ صول الـ هدايـ ة والـ ضلال والـ مجازاة عـ لـ يهما فـ لا عـ لـ يك بـ ل
الله اعـ لم بـ الـ ضالـ ين والـ مـ هـ تديـ ن فـ يجازى كـ لا مـ نهم بـ ما
يـ سـ تحـ قـ ه فـ كأذ ه قـ يل ان ربـ ك اعـ لم بـ هم فـ من كان فـ يـ ه خـ ير
لـ ذ صـ يحة الـ يـ سـ يرة ومن لا خـ ير فـ يـ ه كـ فاه الـ وعظ الـ قـ ليل وا
عجزت عـ نـ ه الـ حـ يل وكأذ ك تـ ضرب مـ نـ ه فـ ى حديـ د بـ ارد : قـ ال

الـ شـ يخ سعدى قـ دس سـ رـ ه

تـ وان بـ اك كـ ردن ززنـ ك آيـ نـ ه ... ولـ يكن نـ ياي دـ زـ سـ نك آيـ نـ ه

وقـ ال الـ حافـ ظ

كـ وهر بـ اك بـ بايـ دكـ ه شود قـ ابـ لـ فـ يض ... ورنـ ه هـ رـ سـ نك وكـ لـ ى

لـ ؤلـ ؤ ومـ رجان نـ شود

صـ نف مـ قطوع بـ حـ سن خاتـ مـ تـ هم واعـ لم ان الـ ناس ثـ لاثـ ة اصـ ناف .

مطـ لـ قا كـ الانـ بـ ياء عـ لـ يهم الـ سلام والـ عـ شر الـ مـ بـ شرة . وـ صـ نف

مـ قطوع بـ سوء عاقـ بـ تـ هم كـ أبـ ى جـ هل وقـ ارون وهـ امان وفـ رعون

وغـ يرهم ممن قـ طع بـ سوء خاتـ مـ تـ هم مطـ لـ قا . وـ صـ نف مـ شكوك فـ ى

حـ سن خاتـ مـ تـ هم مطـ لـ قا كـ عامة الـ مؤمـ نين الابـ رار وكـ افـ ة الـ كافـ رين

دوحـ ين فـ ى ظاهر الـ شريـ عة من تـ لك الـ فجار فـ ان الابـ رار كـ اذ وا مم

الـ جـ هة فـ ى الـ حال لـ كن امرهم فـ ى الـ مآل مـ فوض الـ ى الله تـ عالـ ى

والله يـ عـ لم الـ مـ فسد من الـ مـ صـ لح وممـ يز بـ ينهما فـ ى الآخـ رة

والـ عاقـ بة فـ كم من ولـ ى فـ ى الـ ظاهر يـ عود عدو الله وولـ يا

لـ لـ شـ يطان نـ عوذ بـ الله لـ كون ضلال هـ ذاتـ يا قـ دتـ داخـ لـ ه الاهـ تداء

لـ مـ تـ ه بـ صورة نـ ور الاهـ تداء كـ اسـ تـ تار الـ عار ضى فـ اسـ تـ ترت ظـ

ظـ لمة الـ لـ يل بـ نور الـ نهار عـ ند ابـ لاج الـ لـ يل فـ ى الـ نهار وكـ م من

عدو وفـ ى الـ ظاهر يـ عود ولـ يا الله وعدو الـ لـ شـ ياطن لـ كون اهـ تداء هـ

اصـ لـ يا قـ دتـ داخـ لـ ه الـ ضلال الـ عار ضى فـ اسـ تـ تر نـ وره بـ ظـ لمة

الـ ضلال كـ اسـ سـ تار نـ ور الـ نهار بـ ظـ لمة الـ لـ يل عـ ند ايـ لاج الـ نهار

فـ كما لا يـ نـ فع الاول الاهـ تداء الـ عار ضى ويـ كون فـ ى الـ لـ يل

غايـ تـ ه الـ ى الـ هالـ ك كـ ذلـ ك لا يـ ضر هذا الـ ثانـ ى الـ ضلال

الـ عار ضى ويـ كون خاتـ مـ تـ ه الـ ى الـ نجاة

وعن ابى اسحاق رحمه الله تعالى قال كان رجل يكثر الجلوس الى يناوذ صف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس الى يناوذ صف وجهك مغطى اطلعنى على هذا قال وتعطينى الامان قلت وذ صف وجهك مغطى اطلعنى على هذا نعم كنت نباشا فدفنت امرأة فاتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن فرفعت اللبن ثم ضربت بيدى الى الرداء ثم ضربت بيدى الى اللفافة فمددتها فجعلت تمدها هى فقلت أتراها تغلبنى فجئيت على ركبتى فجردت ثر خمس اللفافة فرفعت يدها فلطمتنى وكشفت وجهه فاذا أصابع فى وجهه فقلت له ثم مه قال ثم رددت عليها لفافتها وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسى ان لا انبش ما عشت قال فكتبت بذلك الى الاوزاعى فكتب الىّ الاوزاعى ويحك اسأله عمن مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة بلة فكتبت بذلك فسأته عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة الى الاوزاعى فكتب الىّ انا الله وانا اليه راجعون ثلاث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة اى على غير ملة الاسلام وذلك لان ترك العمل بالكتاب والسنة والاصرار على المعاصى يجر كثير من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله :

قال الشيخ سعدى قدس سره

(7/130)

عروسى بودتوبتما تمت ... كرت نيك روزى بودى خاتمت

نسأل الله سبحانه ان يحفظنا و شمع اعتقادنا من

صدر صر الـ زوال ويـ ـ ثـ بت اق دام نا بـ الـ قول الـ ثاب ت فـ ـى جم يع الاوق ات وعـ لى كل حال .

(7/131)

(126مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (127)

{ وان عاقبتم اى اردتم المعاقبة على طريق قول الطبيبي اكلت فكل قليلا { فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به } لمحمى ان اى بمثل ما فعل بكم وقد عبر عنه بالعقاب على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب نحو كما تدين تدان اى كما تفعل تجازى سمى الفعل المجازى عليه باسم الجزاء على الطريقة المذكورة او على نهج المشاكلة والمزاوجة يعنى تسمية اذى الابتداء معابة من باب المشاكلة والا فاذاها فى وضعها الاصل تستدعى ان تكون عقيب فعل ذم العرف جار على اطلاق ها على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء فعل كما فى حواشى سعدى المفتى .

قال القرطبى اطبق جمهور اهل التفسير ان هذا الآية مدنية حمزة بن عبد المطلب عم رسول نزلت فى شأن سيد الشهداء الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقروا بطونهم وجدعوا اذوفهم واذانهم وقطعوا مذاكيرهم ما بقى احد غير مموثول به الا حنظلة بن

الراهب لان اباه عامر الراهب كان مع ابي سفيان فتركوه
عن قتلى احد اذ صدف رسول الله لذلك ولما انصدف المشركون
عليه الصلاة والسلام فرأى منظرا ساءه رأى حمزة قد شق
بطنه واصطلم اذنه وجدعت اذناه ولم ير شيأ كان اوجع
لقلبه منه فقال «رحمة الله عليك كنت وصولا للرحم فعالا
للخير ولولا ان تحزن النساء او يكون سنة بعدي لتركتك
السباع والطير اما والله لئن حتى يبعثك الله من بطون
اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك» وقال المؤمنين ان
اظهرنا الله عليهم لنزيدن على صنعهم ولنمثلن مثلة لم
يمثلها احد من العرب باحد قط ولنفعلن ثم دعا عليه السلام
ببردته فغطى بها وجه حمزة فخرجت رجلاه فجعل على
مقدمه فكبر عليه عشرا ثم جعل رجل ليه شيأ من الاذخر فق
يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين
صلاة وكان القتلى سبعين.

وفي التبيان صلى النبي عليه السلام على عمه حمزة
ان ابا بكر رضي –روى– سبعين تكبيرة او صلاة انتهى
الله عنه صلى على فاطمة رضي الله عنها وكبر اربعا وهذا
ما استدل به فقهاء الحنفية على تكبيرات الجنازة اربع احد
كما في انوار المشارق.

قال في اسباب النزول ما حاصله ان حمزة رضي الله عنه
قتله وحشي الحبشي وكان غلاما لجبير بن مطعم بن عدي بن
نوفل وكان عمه طعيمة بن عدي قد اصيب يوم بدر فلما سارت
ان قتلت حمزة عم محمد علمي قريش الى احد قال له جبير

طعيمة فاذت عتيق فأخذ الوحشي حربته فقذفه بها وكاذت
لا تخطئ حربة الحبشة حين قذفوا فكان ما كان ثم اسلم
الوحشي وقال له صلى الله عليه وسلم

(7/132)

مالسلاهيلعهناكلذو «كهجوىنعبيغتناعيطتستلهـ»
الله صلى الله كرهه لقتله حمزة فخرج فلما قبض رسول
عليه وسلم وخرج الناس الى مسيلمة الكذاب قال الوحشي
لاخرجن الى مسيلمة لعلى اقتله فاكافئ به حمزة فخرجت مع
الناس فوفقه الله لقتله. ثم ان الله قتلى لما دفنوا وفرغ
منهم نزلت هذه الآية فكفر عليه السلام عن يمينه وكفه
المماثلة في المثلة من غير عما اراده والامر وان دل على اباحة
تجاوز لكن في تقييده بقوله {وان عاقبتم} حث على
العفو تعريضا.
قال في البحر العلوم لا خلاف في تحريم المثلة وقد وردت
الاخبار بالنهي عنها حتى الكلب العقور {ولئن صبرتم}
اى عن المعاقبة بالمثل وعفوتم وهو تصريح بما علم
اى لصبركم هذا {خير} لكم من الانتصار تعريضا {لهو}
بالمعاقبة اى العفو خير للعافين من الانتقام وانما قيل {
للصابرين} مدحا لهم وثناء عليهم بالصبر وعند ذلك قال
صلى الله عليه وسلم «بل نصبر يا رب»
قال في الخلاصة رجل قال لآخر يا خبيث هل يقول له بلى أنت

ا ي ج يب ول و رف ع الامر ال ى ال قا ضى الاح سن ان ي كف ع ن ه ول
ل يؤدي ه ي جوز ومع هذا ل و اجاب لا ب أس ب ه . وف ى مجمع
ال ت فاوى ل و ق ال ل غ ي ره ي ا خ ب ي ث ف جازاه ب م ث ل ه جاز لان ه
ان ت صار ب ع د ال ظ ل م وذل ك مأذون ف ي ه ق ال الله ت عال ى { ول من
ان ت صر ب ع د ظ ل م ه ف اول ئك ما ع ل ي هم من س ب ي ل } وال ع فو
ف من ع فا وا ص ل ح ف اجره ع لى الله } ان ف ضل ق ال الله ت عال ى {
وان ك انت ت لك ال ك لمة موج بة ل لحد لا ي ن بغى ان ي ج ي ب ه
ب م ث ل ه ت حرزا عن اي جاب ال حد ع لى ن ف س ه . وف ى ت نوي ر
الاب ص ار ل لامام ال تمر ت ا شى ض رب غ ي ره ب غ ير حق و ض رب
ال م ض روب ي ع زران وي ب دأ ب اق امة ال ت عزي ر ب ال بادى ان ت هى .
ص ري ح ا لان ه اول ى ال ناس ث م امر ب ه ص لى الله ع ل ي ه و س لم
ب ع زائ م الامور ل زي ادة ع لم ه ب ش ؤون ه ت عال ى ووف ود وث وق ه ب ه
ف ق يل { وا ص بر } ع لى ما ا ص اب ك من ج ه ت هم من ف نون الآلام
وال ذي ة وعاي نت من اع را ض هم عن ال حق ب ال ك ل ية و ص ب ره ع ل ي ه
ال س لام م س ت ت بع لاق تداء الامة ك قول من ق ال لاب ن ع باس ر ض ى
ا ص بر ن ك ن ب ك ص اب ري ن ف ان ما الله ع نهما ع ند ال ت عزي ة
ص بر ال رع ية ع ند ص بر ال رأس { وما ص ب رك الا ب الله }
ب ت وف يق الله واعان ت ه ل ك ع لى ال ص بر لان ال ص بر من
ص ف ات الله ولا ي ق در احد ان ي ت صف ب ص ف ات ه اى الا ب ه ب ان
ي ت حل ى ب ت لك ال ص ف ة .
ق ال ج ع فر ال ص ادق ر ض ى الله ع ن ه امر الله ان ب ياءه ب ال ص بر
اع لى م ن ه ل ل ن بى ص لى الله ع ل ي ه و س لم ح ي ث وج ع ل ال حظ ال
ج ع ل ص ب ره ب الله لا ب ن ف س ه وق ال { وما ص ب رك الا ب الله } {

ولا تحزن عليهم } اى على الكافرين بوقوع الأيس من ايمانهم بك ومتابعتهم لك نحو { فلا تأس على القوم الكافرين } { ولا تك } اصله لا تكن حذفت النون تخفيفا لكثرة خلاف لم يصن ولم يخن ونحوهما ومعنى كثرة استعماله بالاسم تعالى انهم يعبرون بكان ويكون عن كل الافعال فيقولون كان زيد يقول وكان زيد يجلس فان وصلت بساكن رددت النون وتحركت نحو

(7/133)

{ ومن يكن الشيطان ولم يكن الذين آمنوا } { قيض } فسر الكلام المقلوب الذى تكون فى ضيق صدر من مكرهم فهو من يسجع عليه عند امن الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون فى الانسان ولا يكون الانسان فيه . وفيه لطيفة اخرى وهى ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالشئ المحيط به من جميع الجوانب { مما يمكرون } اى من مكرهم بك فيما يسد قبل فاولهم فاتت والثانى عن التأثم نهى عن التأثم بمطلوب من قبل بمحذور من جهتهم آت .

(7/134)

(128إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)

{ ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون } فضل والاية ولاية الله قال مع افاة المسيئ والذين هم محسنون الى من يعادى الذين اقتوا مكايهم فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشئ جميلا حسنا وعلى الاثنى ضد الاساءة وفى الحديث « ان لمحسن ثلاث علامات يبادر فى طاعة الله ويجتنب محارم الله ويحسن الى ما اساء اليه »

خانه دين كردد آبادز احسان خاطر مردم شود شاد ... بتقوى بسوى اين سفتها كر شتابى ... رضاى خلق وخالق هردويابى

قال مشاد الدينورى رأيت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد قلت من هو قال من كان الله معه وهو قوله { ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون }

صود كه ينونة المحبوب مع المحب اذ هو يشعر وذلك لان المق بالرضى والاقبال واما كه ينونة المحب مع المحبوب فقد تحصل مع سخط المحبوب وادباره .

وعن هرم بن حيان انه قيل له حين احتضر اوص فقال اذما الوصية من المال ولا مال لى او صيكم بخواتيم سورة النحل اى ها .من { ادع الى سبيل ربك } الى آخر

يقول الفقير سامحه الله القدير جمع شيخى وسندى روح الله روحه اصحابه قبل وفاته بيوم فقال اعملوا ايها الاصحاب انه لا مال لى حتى اوصى به ولكنى على مذهب اهل السنة والجماعة شريعة وطريقة ومعرفة وحقيقة فاعرف وذى

وا شار هكذا وا شهدوا لـ ى بـ هذا فـ ى الـ دنـ يا والآخـ رة فـ هذا وصـ يـ تى
حـ ضرة الـ شـ يخ بـ هذا الـ ى انـ ه لا زيـ غ ولا الـ حاد فـ ى اعـ تـ قاده وفـ ى
طريـ قـ ه اصـ لا فـ انـ هم قـ الـ وا ان اهل الـ تـ صوف تـ فرقـ ت عـ لى
اثـ نـ تى عـ شرة فـ رقـ ة فـ واحدة مـ نـ هم سـ نـ يون وهـ م الـ ذيـ ن اثـ نى
عـ لـ يـ هم الـ عـ لماء والـ بواقـ ى بـ دعـ يون . ويـ عـ لم الـ سـ نى بـ شاهديـ ن .
ريـ عة والـ باطن احدهما ظاهر والآخـ ر بـ اطن فـ الـ ظاهر اسـ تحكام الـ ش
الـ سـ لوك عـ لى الـ بـ صـ يـ رة والـ يـ قظة والـ عـ لم لا عـ لى الـ عمى والـ غـ فـ لة
ولـ جـ هل فـ من عـ مل بـ خواتـ يم هذه الـ سورة واتـ صف بـ حـ قـ يـ قة
الـ عـ فو والـ صـ بر والـ حـ لم والانـ شراح فـ ى الـ مـ نـ شط والـ مركـ ه وتـ رك
الـ حزن والـ غم عـ لى الـ فائـ ت والآتـ ى . وبـ الـ تـ قوى عـ لى مراتـ بها
مة الـ ولايـ ة والـ مغـ يـ بة وبـ الاحـ سان بـ انـ واعـ ه فـ قد جعل لـ نـ فسـ ه عـ لا
والايـ مان الـ كامل وحـ سن الـ خاتـ مةوخـ ير الـ عاقـ بة وخـ ير الـ عاقـ بة
الـ لـ هم احـ فظـ نا من الـ مـ يل الـ ى الـ سوى والـ غـ ير واخـ تم عـ واقـ بـ نا
بـ الـ خـ ير يـ ا رب
تـ مت سورة الـ نحل بـ ما تـ حـ تويـ ه من شواهد الـ عـ قل والـ نـ قل فـ ى
يـ وم الـ سـ بت الـ تـ اسع عـ شر من شعـ بان الـ مـ بارك الـ مـ نـ تظم فـ ى
عـ ومائـ ة والـ فـ . سـ لك شـ هور سـ نة ارب

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)

الـ تـنـزيـه ومـ تـضمن وهـ ىذلا حيبستلا ىنعمب مسا { نابحس }
معـنى الـ تـعجب واذ تـصابـ هـ بـ فـعل مـضمر مـ تـروك واظ هاره
تـ قديـ ره ا سـ بح الله عن صـ فات الـمخـ لوق ين سـ بحان بـ معـنى
تـ سـ بـ يحا ثـ م نـ زل مـنزلة الـ فـعل فـ ناب مـ ثابـ ة كـ قولـ هم معاذ الله
وغـ فرانـ ك وغـ ير ذلـ ك . وقـ يل هو مـصدر كـ غـ فران بـ معـنى الـ تـنزه
بـ عده وهـ و وتـ صديـ ر الـ كلام بـ هـ لـ لـ تـنزيـ ه عن الـ عجز عما ذكـ ره
لا يـ نـ فى الـ تـعجب .
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية كـ لمة سـ بحان لـ لـ تـعجب بـ ها يـ شـ ير
الـ ى اعجب امر من اموره تـ عالـ ى جـ رى بـ يـ نـ ه وبـ ين حـ بـ يـ بـ ه .
وفـ ى الا سـ ئلة الـ حكم اما اقـ تران الا سـ راء بـ الـ تـسـ بـ يح لـ يـ تـ قى
بـ ذلـ ك ذو الـ عـ قل و صاحب الـ وهم ومن يـ حكم عـ لـ يـ ه خـ يالـ ه من اهل
خـ يـ لـ ه فـ ى حق الـ خالـ ق من الـ جـ هة الـ تـشـ بـ يـ ه والـ تجـ سـ يم مما ي
والـ جـ سد والـ حد والـ مكان . وأذ ما تـ عجب بـ عروجـ ه دون نـ زولـ ه عـ لـ يـ ه
الـ سلام لان ه لـ ما عـ رج كان مـ قصده الـ حق تـ عالـ ى ولـ ما نـ زل كان
مـ قصد الـ خـ لق والـ مـ قصود من الـ تـعجب الـ تـعجب بـ عروجـ ه . وايـ ضا
ان عروجـ ه اعجب من نـ زولـ ه لان عروج الـ كـ شف الـ ى الـ عـ لو من
سـ رى بـ عـ بده } .الـ عجائـ ب { الـ ذى ا
قـ ال الـ كا شـ فى [بـ ا كـ ى وبـ ى عـ يـ سى آنـ راكـ ه بـ جـ هت كـ رامت بـ بـ رد
بـ نده خودرا كـ ه محما ست صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم] الا سـ راء
الـ سـ ير بـ الـ لـ يل خا صة كالـ سـ رى يـ قال ا سـ رى و سـ رى اى سار لـ يلا
ومـ نـ ه الـ سـ ريـ ة لـ واحدة الـ سـ رايـ ا لان ها تـ سـ رى فـ ى خـ فـ ية وا سـ رى
بـ ه اى سـ يـ ره لـ يلا .
وال والاعتراضات على المعراج بقول اسرى دون سار قـ ال الـ نـ ضر سـ قط الـ س

لقي مل ثيح «حببّ الى من دنياكم ثلاث »ونظيره قوله عليه السلام
احـ ب بت . واذ ما قال بـ ع بده دون بـ ذ بـ يه لـ ئلا يـ توهم فـ يه
ذ بوة والـ وهة كما تـ وهموا فـ ى عـ يسى ابـ ن مريـ م عـ لـ يهما الـ سلام
اعـ لى مـ ناقـ صا بـ اذ سلاخه عن الاكـ وان وعـ روجـ ه بـ جـ سم الـ ى الـ ملأ ال
لـ لعادات الـ بـ شريـ ة واطـ وارها . وادخل الـ باء لـ لمـ ناسـ بة بـ ين
الـ عـ بوديـ ة الـ تى هى الـ ذلة والـ تواضع وبـ ين الـ باء الـ تى هى
حرف الـ خـ فض والـ كسر فـ ان كل ذلـ يل مـ ذكسر .
وفـ يه اشارة الـ ى شرف مـ قام الـ عـ بوديـ ة حـ تى قـ ال الامام فـ ى
تـ فسـ يره ان الـ عـ بوديـ ة افـ ضل من الـ رسالة لان بـ الـ عـ بوديـ ة
فـ من الـ خـ لق الـ ى الـ حق فـ هى مـ قام الـ جمـ يع وبـ الـ رسالة يـ نصر
يـ نصرف من الـ حق الـ ى الـ خـ لق فـ هى مـ قام الـ فرق والـ عـ بوديـ ة ان
يـ كل اموره الـ ى سـ يده فـ يكون هو الـ مـ تكـ فل بـ اصلاح مـ هامه
والـ رسالة الـ تكـ فل بـ مـ هام الامة وشـ تان ما بـ ينهما .
قـ ال الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سره ان معراجـ ه عـ لـ يه الـ سلام اربـ ع
واحدة بـ جـ سده والـ باقـ ى بـ روحـ ه رؤيـ ا رآها اى قـ بل وثـ لاثـ ون مرة
الـ ذ بوة وبـ عدها وكان الا سراء الـ ذى حـ صل لـ ه قـ بل ان يـ وحى الـ يه
تـ وطـ ئة لـ ه وتـ يسـ يرا عـ لـ يه كام كان بـ دأ ذ بوتـ ه الـ رؤيـ ا
الـ صادقة والـ ذى يـ دل عـ لى اذ ه عـ لـ يه الـ سلام عـ رج مرة بـ روحـ ه
وجـ سده معا قـ ولـ ه اسرى بـ عـ بده فـ ان الـ عـ بد اسم لـ لروح والـ جـ سد
ا وايـ ضا ان الـ بـ راق الـ ذى هو من جـ نس الـ دواب انما يـ حمل جمـ يع
الاجـ ساد وايـ ضا لـ و كان بـ الـ روح حال الـ نوم او حال الـ فناء او
الاذ سلاخ لـ ما اسـ تـ بعده الـ مـ ذكرون اذ الـ مـ تهـ يـ ئون من جمـ يع الـ مـ لل
يـ حـ صل لـ هم مـ ثل ذلـ ك ويـ تعارف ونـ ه بـ ينهم .

ذد از قال الكاشفى [آنانكه دريرن قصه ثقل جسدرا مانع دان صعود اربابت دعت اندومذكر قدرت]

آنكه سرشت تنش ازجان بود ... سير وعروجش بتن آسان بود

وقد ذكروا ان جبريل عليه السلام اخذ طينة النبى صلى الله عليه وسلم فعجنها بمياه الجنة وغسلها من كل كثافة وكدورة فكأن جسده الظاهر كان من العالم العلوى كروحه الشريف .

قلت فيما سرى به . قالت قال صلى الله عليه وسلم فان رحب فى امك « بهذ نم هشارف ؤلؤل نم صفق فى بى رس » العلوم {لا يلا } نصب على لاظرف وهو تأكيد اذا الاسراء فى لسان العرب لا يكن الا ليلا حتى لا يتخيل انه كان نهارا ولا فى جزء من يظن انه حصل بروحه او لافادة تقليل مدة الاسراء الليل لما فى التذكير من الدلالة على البعضية من حيث الافراد فان قولك سيرت ليلا كما يفيد بعضية زمان سيرك من الليلا يفيد بعضيته من فرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرت الليل فانه يفيد استيعاب السير له جميعا وعشرين فيكون معيارا للسير لا ظرفا له وهى ليلة سب من رجب ليلة الاثنين وعليه عمل الناس قالوا انه عليه السلام ولد يوم الاثنين بعث يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين ولعل سره ان يوم الاثنين اشارة الى

وذ ظ يره الـ باء كام ان الـ تعـ ين الـ ثاذ ى الـ ذى هو مـ بدأ الـ فـ ياضة
الـ باء من الـ حروف الـ هجائ ية لـ ه الـ تعـ ين الـ ثاذ ى فـ كذا يـ وم
الاثـ ذ ين فـ كان الالـ ف ويـ وم الاحد بـ مـ نزلة تـ عـ ين الـ ذات والـ باء
ويـ وم الاثـ ذ ين اى تـ عـ يذهما بـ مـ نزلة تـ عـ ين الـ صـ فات فـ افـ هم
وفـ ى وـ صف هذه الـ لـ يلة : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى قـ دس سـ ره
ر او بـ راتـ ى لـ يلة الـ بدرز قـ در او مـ ثالـ ى لـ يلة الـ قدر ... ز ذ و
سوادطـ ره اش خجـ لت ده حور ... بـ ياض غـ ره اش ذ ور عـ لى ذ ور
ذ سـ يمش جعد سـ ذ بل شاذ ه كـ رده ... هـ وايـ ش ا شك بـ شـ نم داذ ه
كـ رد ه
بـ مـ سمار ثـ وابـ ت جـ رخ سـ يار ... بـ ه بـ سـ ته در جـ هان درهـ اى ادبـ ار
طرب را جون سخن خـ ندان ازولـ ب ... كـ ريـ زان روز محـ نت زو
شـ با شب
عـ راج لـ يلا ولـ م يـ جعل ذ هارا حـ تى لا يـ كون فـ ان قـ لت فـ لم جعل الـ م
ا شكال وطـ عن .
قـ لت لـ يظـ هر تـ صديـ ق من صدق وتـ كذيـ ب من كذب . وايـ ضا ان
الـ يل محل الـ خـ لوة بـ الـ حـ بـ يب فـ الـ لـ يل حظ الـ فـ راش والـ وـ صال
والـ ذ هار حظ الـ لـ باس والـ فـ راق والـ لـ يل مظـ هر الـ بطون والـ ذ هار
ذ ظـ هر الـ ظـ هور والـ لـ يل راحة من الـ جـ نة والـ ذ هار تـ عب والـ تعب من
لـ نار وكـ ان الا سـ راء قـ بل الـ هجرة بـ سـ نة : يـ عـ نى [در سال دوازدهـ م ا
از مـ بعث بـ وده] { من الـ مـ سجد الـ حـ رام } ا صح الـ روايـ ات عـ لى ان
الا سـ راء كـ ان من بـ يت ام هاذ ئ بـ نت ابـ ى طالـ ب وكـ ان بـ يـ تها من
الـ حـ رم والـ حـ رم كـ لـ ه مـ سجد .

قة قالوا حدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على سبعة اميال ومن طريق جدة على شعرة اميال والمواقيت الخمسة التي وقتها النبي صلى الله عليه وسلم وعينها للاحرام فناء للحرم وهو فناء للمسجد الحرام اشارة الى وهو فناء للبيت شرفه الله تعالى في البيت الذات الالهية والمسجد الحرام على الصفات والحرم الى الافعال وخارج المواقيت الى الآثار ومن قصد مكة سواء كان لزيارة او غيرها لا يحل له التجاوز من هذه الافنية غير محرم تعظيما لها وقوس عليه دخول المساجد وحضور المشايخ اصحاب القلوب لا بد من ادب الظاهر والباطن في كل للصلاة والزيارة فانه ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل -ذكروا -منهما موضع بلغ ضوءه كان حرما .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما هبط آدم الى الارض خر ساجدا معتذرا فارسل الله تعالى جبريل بعد اربعين سنة ى ما فاته من يعلمه بقبول توبته فشكا الى الله تعل الطواف بالعرش فاهبط الله له البيت المعمور وكان ياقوتة حمراء فاضاء ما بين المشرق والمغرب فنفرت من ذلك النور الجن والشياطين وفزعوا وتفرقوا في الجو ينظرون فلما رأوه اى النور من جانب مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه حوالى الحرم في مكان فارسل الله تعالى ملائكته فقاموا

الاعلام الى يوم ومنعوهم فمن ثمة تسمى الحرم بالحرم {الى المسجد الاقصى} اى بيت المقدس وسمى بالاقصى اى الابعد لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد فهو ابعد المساجد من مكة وكان بينهما اكثر من مسيرة شهر .

قام القلب قال بعض العارفين اشارة بالمسجد الحرام الى المحرم ان يطوف به مشركا والقوى البدنية الحيوانية وترتكب فيه فواحشها وخطاياها وتحجه غير القوى الحيوانية من الصفات البهيمية والسبعية . واشار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الابعد من العالم الجسمانى لشهود تجليات الذات .

نبى عليه السلام الى المسجد قال فى هديه المهدين معراج الاقصى ثابت بالكتاب وهو فى اليقظة وبالجسد باجماع القرن الثانى ثم الى السماء بالخبر المشهور ثم الى الجنة او العرش او الى طواف العالم بخبر الواحد انتهى .

قال الكاشفى [رفتن آن حضرت ازمه بيت المقدس بنص روح برآسمانها ووصول قرآن ثابتست ومذكرآ أن كافر وع بمرتبه قريبت باحاديث صحيحه مشهوره كه قريبست بحد تواتر ثابت كشك وهركه انكار آن كند ضال ومبتدع باشد]

شاهد معراج نبى وافرست ... وآنكه مقرنيست بدين كافرست

دستكه سلطنت اين وصال ... نيست به امزدى خيل خيال

تكه جه دامست عقل جه داند جه مقامست اين ... عشق شناس اين

الذى باركنا حوله } [آن مسجدى كه بركت كرديم بركرد او] ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحى والملائكة ومتعبد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوف بالانهار والاشجار المثمرة فدمشق والاردنّ فلسطين من المدائن التى من آيا تنا } غاية لا سراء وا شارة الى ان الحكمة حول ه { لنريه فى الاسراء به اراءة آيات مخصوصة بذاته تعالى التى ما شرف باراءتها احدا من الاولين والآخرين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين فاناه بارك وتعالى أرى خليله عليه السلام وهو اعز الخلق عليه بعد حبيبه الملكوت كما قال { لنرى ابراهيم ملكوت السموات والارض } وأرى حبيبه وكذا آيات ربه وبيته الكبرى كما قال { لقد رأى من آيات ربه الكبرى } لا يكون من المحبوبين فمن تبعضية لان ما اراه الله تعالى فى تلك الليلة انما هو بعض آياته العظمة واضافة الآيات الى نفسه على سبيل التعظيم لها المضاف الى العظيم عظيم . لان وسقط الاعتراض بان الله تعالى ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض وأرى نبينا عليه السلام بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم افضل .

وحال الجواب انه يجوز ان يكون بعض الآيات المضافة الى ها كما الله تعالى اعظم واشرف من ملكوت السموات والارض كل قال تعالى { لقد رأى من آيات ربه الكبرى } قالوا فى التفاسير هى ذهابه فى بعض الليل مسيرة شهر

ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقامات هم العلية ونحوها .

قال في اسئلة الحكم اما الآيات الكبرى . فمنها في الآفاق ما والسموات والمعارج العلى ذكره عليه السلام من النجوم والرفرف الادنى وصدير الاقلام وشهود الالواح وما غشى الله سدرة المنتهى من الانوار واتهاء الارواح والعلوم والاعمال الهيها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق ومنها آيات الانفس وهو مقام المحبة والاختصاص بالهوهو { فاوحى الى عبده ما اوحى المسامرة وهو الهوّ غيب الغيب وايده { ما كذب الفؤاد ما رأى } والفؤاد مافوق { قلب القلب ولا قلب رؤية ولا فؤاد رؤية فرؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى { ولكن تعمى القلوب التى في الصدور } والفؤاد لا يعمى لانه لا يعرف الكون وما له تعلق الا بسيده جميع الوجوده منزه مطلق التنزيه فى عبوديته فما فان العبد هنا عبد من تقل عبده من مكان الى مكان الا ليريه من آياته التى غابت عنه كانه تعالى قال ما اسريت به الا لرؤية الآيات لا الىّ فانى لا يحدنى مكان ولا يقيدنى زمان ونسبة الامكنة والازمنة الى نسبة واحدة واذا الذى وسعنى قلب فكيف اسرى به الىّ وانا عنده ومعه اينما كان نزولا وعروجا واستواء { انه عبدى هو والسميع } لقوله صلى الله عليه وسلم بلا اذن كما يتكلم من غير آلة الكلام وهو اللسان ويعلم من غير اداة العلم وهو القلب { البصير } بافعال له بلا بصر حس بما يؤذن به ذلك .القصر فيكرمه ويقربه بحسب

وف يه ايماء الى ان الاسراء المذكور ليس الا لتكرمته ورفع
منزلته والا فالاحاطة باقواله وافعالها حاصلة من غير حاجة
الى التقريب .
وفى التأويلات وفى قوله { انه هو السميع البصير } اشارة
الى ان النبى صلى الله عليه وسلم هو السميع الذى قال
سمعا فى يسمع وبى يبصر » فتحقيقه الله « كنت
لنريه من آياتنا المخصوصة بجمالنا وجلالنا انه هو السميع
بسمعنا البصير ببصرنا فانه لا يسمع كلامنا الا بسمعنا
ولا يبصر جمالنا الا ببصرنا
جودر مكتب بى نشانى رسيد ... جكويم كه آنجاجه ديد
وشنيد
قبودوديدن بحقورق درنوشتندوكم شد سبق ... شنيدن بح
نيينثالثقيلتابمالسلاهيلعهنا (تصقلالصيفتو)
لسدلة السابع والعشرين من رجب كما سبق فى بيت ام اهنى
بنت ابى طالب واسمها على الاشهر فاختة اسلمت يوم الفتح
وهربزوجها جبيرة الى نجران ومات بها على كفره واضطجع
ين النلتين كان عليه السلام هناك بعد ان صلى الركعت
يصلىهما وقت العشاء وناموفرج عن سقف بيتها ونزل
جبريل ومعيكائيل واسرافيل عليهم السلام ومع كل واحد منهم
سبعون الف ملك وايقظه جبريل بجناحه كما قال المولى
الجامى
درين شب آن جراغ جشم بنش ... سزاى آفرينش از آفرينش
دولت سراى امهانى جو دولت شد زدخواهان نهانى ... سوى

بـ ـه بـ ـهلوتـ كـ يـه بـ ر مـهد زمـ ين كـ رد ... زمـ ين را مـهد جان نـازنـ ين كـ رد

دلـ ش بـ ـ بدار جـ شمش در شكر خواب ... نـ ديـ ده جـ شم بـ ـخت ايـ ن خواب درخـ واب

درآمـد ن كـ هان نـ اموس اكـ بر ... سـ بك روتـ رازيـ ن طاوس اخـ ضر

بـ رو مالـ يد بـ ر كـاى خواجـه بـ ر خـ يز ... كـ ه امـ شب خواب آمد دولـ ت انـ كـ يز

ر يـ كزمان زيـ ن خواب كـه رخـت ... تـ وبـ خت عالـ مى يـ بخواب بـ رون بـ ـه بـ ـخت

قـ ال عـ لـ يـه الـ سلام « فـ قمت الـ ى جـ بريـ ل فـ قـ لت اخى جـ بريـ ل مالـ ك فـ قال يـ ا محمد ان ربـ ـى تـ عالـ ى بـ ـعـ ثنى الـ يك امرنـ ى ان آتـ ـيه بـ ـك فـ ى هذه الـ لـ يـ لة بـ ـكرامة لـ م يـ كرم بـ ـها احد قـ بـ لك ولا يـ كرم بـ ـها كـ رامة لـ م يـ كرم احد بـ ـعدك فـ انك ان آتـ ـيه بـ ـك فـ ى هذه الـ لـ يـ لة بـ ـها احد قـ بـ لك ولا يـ كرم بـ ـها احد بـ ـعدك فـ انك تـ ريـ د ان تـ كـ لم ربـ ـك وتـ نظر الـ يـه وتـ رى فـ ى هذه الـ لـ يـ لة من عجائـ ب ربـ ـك وعظم تـ ه وقـ درتـ ـه » قـ ال عـ لـ يـه الـ سلام « فـ وضأت وصـ لـ يت ركـ عـ تـ ين » وشق جـ بريـ ل صدره الـ شريـ ف من الـ موضع الـ منخـ فض بـ ـين الـ ترقوتـ ـين الـ ى اسـ فل بـ ـطنـ ه اى اشار الـ ى ذلك شق فـ لم يـ كن الـ شق بـ ـآلة ولـ م يـ سل دم ولـ م يـ جـ لـ ه عـ لـ يـه فـ ان الـ سلام الـ ما لانـ ه من خرق الـ عادة وظهور الـ معجزات فـ جاء بـ ـطست من ماء زمـ زم واسـ تخرج قـ لـ بـ ـه عـ لـ يـه الـ سلام فـ غسل ثـ لاث مرات وانـ زع ما كان فـ يـه من اذى .

وفـ يـه اشارة الـ ى فـ ضل زمـ زم عـ لى الـ مـ ياه كـ لـ ها جـ نانـ ية او غـ يرها

م تلئ ايمانا وحكمة فافرغ فيه لان ثم جاء بطست من ذهب م
الممعانى تمتل بالاجسام كالعلم بصورة الالبين ووصعت فيه
السكنة ثم اعاد القلب الى مكانه والتأم صدره الشريف
فكانوا يرون اثرا كأثر المخيط فى صدره وهو اثر مروريد
جبريل .

ولى . ووقع له عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات . والمرة الا
حين كان فى بنى سعد وهو ابن خمس سنين على ما قاله ابن
عباس رضى الله عنهما واخرج فى هذه المرة المدلقة السوداء من
القلب التى هى حظ الشيطان ومحل غمزه اى محل ما يلقيه من
الامور التى لا تنبغى فلم يكن لشيطان فى قلب النبى
هر ميل الى لعب عليه السلام حظ وكذا لم يكن لقلبه الطا
الصبيان ونحوه وهو مما اختص به دون الانبياء عليهم
السلام اذ لم يكن لهم شرح الصدر على هذا الاسلوب ولا لورثة
الكمل حظ من هذا المعنى فانه يخرج من بعضهم الدم الاسود
بالقيئ فى حال اليقظة ومن بعضهم حال الفناء والانسلاخ
لية فينشط لعبادات والاول اتم لانه يزول القلب بالك
كالعادات وجاء جبريل فى هذه المرة بخاتم من نور يحار
الناظرون دونه فختم به قلبه عليه السلام لحفظ ما فيه
وختم ايضا بين كتفيه بخاتم النبوة اى الذى هو علامة على
النبوة وكان حوله خيلان فيها شعرات سود مائلة الى الحضرة

امة او كرز الحجلة وهو طائر على وكان كالتفاحة او كبيض الحمقدر الحمامة كالقطاة احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وزرها ابيضتها .

قال الترمذى والصواب حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذى يدخل فى عروتها كما فى حياة الحيوان مكتوب عليه (لا اله مين) او غير ذلك . الا الله محمد رسول الله) او (محمد نبى ا والتوفيق بين الروايات بتنوع الحظوظ بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين .

قال الامام الدميرى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس فاراه الحق هيكل الانسان فى والوكر فجاء صورة بلور وبين كتفيه شامة سوداء كالعش الخناس يتحسس من جميع جواند به وهو فى صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس وراءه ولذلك سمى بالخناس لانه يذكص على عقبيه مهما حصل نور لام يحتجم الذكر فى القلب ولهذا السر الالهى كان عليه الس بين كتفيه ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه اشارة الى عصمته من وسوسته لقوله « اعاننى الله عليه فاسلم » اى بالختم الالهى ايده به وخصه وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك . والمرة

الـ ثاذ ية ع ند مج يئ الـ وحى ف ى ب لوغ ه سن ارب ع ين ل يحصل ل ه الـ تحمل لاع باء الـ رسالة .

والـ مرة الـ ثالـ ثة . ل يلة الا سراء وهو ابن ث ذ ت ين وخمس ين ل يتسع ق ل به لحـ فظ الا سرار الالـ هية والـ كلمات الـ ربـ انية جاء ل ل يلة بـ دابـ ة بـ يضاء ومن ث مة ق يل ل ها الـ براق جـ بريـ ل هذه ا بـ ضم الـ موحدة ل شدة بـ ريـ قها او ل سرع تها ف هى كالـ برق الـ ذى يـ لمع ف ى الـ غ يم كما ق ال الـ مولـ ى الـ جامى ق دس سـ ره

يـ سـ يج راه عـ رشت كـ ردم ايـ نك ... بـ راق ى بـ رق سـ ير آوردم ايـ نك

جـ هنده بـ رزمـ ين خوش بـ اديـ ابـ ى ... بـ رنـ ده درهـ وا فـ رخ همايـ ى

لاك كـ ردى ... جو فـ كر هـ ند سـ ه كـ يـ تى جو عـ قل كـ ل سـ وى اف ن وردى

نـ ه دست كس عـ نان او بـ سوده ... نـ ه از بـ ابـ ى ر كابـ ش كـ شـ ته سـ وه

وهـ ى دابـ ة فـ وق الـ حمار دون الـ بغل .

قـ ال صاحب الـ مـ نـ تقى الـ حكمة فـ ى كـ ونـ ه عـ لى هـ يـ ئة بـ غل ولـ م يـ كن عـ لى هـ يـ ئة فـ رس الـ تـ نـ بـ يـ ه عـ لى ان الـ ركـ وب فـ ى سـ لم وامن ى الا سـ راع الـ عجـ يب فـ ى لا فـ ى خوف وحـ رب اولا ظـ هار الآيـ ة فـ دابـ ة لا يـ وصف شكـ له بـ الا سـ راع فـ انـ ه كان يـ ضع خطوه عـ ند اقـ صى طرفـ ه ويـ ؤخذ من هذا انـ ه اخذ من الارض الـ ى الـ سماء فـ ى خطة لان بـ صر من فـ ى الارض يـ قع عـ لى الـ سماء والـ ى الـ سموات

الـ سـ بـع فـ ى سـ بـع خطـوات لان بـ صـر من يـ كـون فـ يـى الـ سماء يـ قـع
لـ ى من ا سـ تـ بـعد من عـ لـى الـ سماء الـ تـى فـ وقـ ها وبـ هـ يـ رد ع
الـ مـ تـكـ لـم ين احـ صار عـ رش بـ لـ قـ يس فـ ى لـ حظة واحـ دة .
وقـ ال فـ ى ربـ يـع الابـ رار خـ د الـ بـ راق كـ خـ د الانـ سان وقـ وائـ مـ ها
كـ قـ وائـ م الـ بـ عـ ير وعـ رفـ ها كـ عـ رف الـ فـ رس وعـ لـ يـ ها سـ رج من لـ ؤلـ ؤة
بـ يـ ضاء وركـ ابـ ان من زبـ رجـ د اخـ ضر وعـ لـ يـ ها لـ جام من يـ اقـ وت احـ مر
يـ تـ لألأ نـ ورا .
ولا اثـ نى ومن لا يـ وصـ ف بـ وصـ ف قـ ال فـ ى انـ سان الـ عـ يون لا ذكـ ر
الـ مذكـ ر والـ مؤنـ ث فـ هو حـ قـ يـ قة ثـ الـ ثة ويـ كـون خارجـ ا من قـ ولـ هـ
تـ عالـ ى { ومن كـ ل شـ ئ خـ لـ قـ نا زوجـ ين } كـ ما خـ رجت الـ مـ لائـ كة من ذلـ ك
فـ انـ هم لـ يـ سـ وا ذكـ ورا ولا انـ اثـ ا .
قـ ال عـ لـ يـ هـ الـ سلام « فـ ما رأيـ ت دابـ ة أحـ سن مـ نـ ها وانـ ى لـ مـ شـ تاق
لـ دابـ ة فـ قال هذا الـ يـ ها من حـ سـ نـ ها فـ قـ لت يـ ا جـ بريـ ل ما هذه ا
الـ بـ راق فـ اركـ ب عـ لـ يـ هـ حـ تى تـ مـ ضى الـ ى دعوة ربـ ك فـ اخذ جـ بريـ ل
بـ لجامـ ها ومـ يكائـ يل بـ ركـ ابـ ها وا سـ رافـ يل من خـ لـ فـ ها فـ قـ صدت
الـ ى ان اركـ بـ ها فـ جمحت الـ دابـ ة وابـ ت فـ وضع جـ بريـ ل يـ ده عـ لى
وركـ بـ ها وقـ ال لـ ها أما تـ سـ تحـ يـ ين مما فـ عـ لت فـ والله ما ركـ بك احد
ن الـ حـ يا »اكـ رم عـ لى الله من محمد فـ رشحت عرقـ ا م
قـ ال ابـ ن ديـ حة لـ م يـ ركـ ب الـ بـ راق احد قـ بـ لـ ه عـ لـ يـ هـ الـ سلام وواف قـ ه
الامام الـ نووى فـ قول جـ بريـ ل ما ركـ بك لا يـ نافـ يـ ه لان الـ سالـ بة
تـ صدق بـ ذ فى الـ موضـ وع .
فـ قالـ ت يـ ا جـ بريـ ل لـ م ا سـ تصعب مـ نـ ه الا لـ يـ ضمن ان يـ شـ فع لـ ى
يـ وم الـ قـ يامة لانـ ه اكـ رم الـ خلائـ ق عـ لى الله فـ ضمن لـ ها ذلـ ك .

الابـ يض خـ لق من عـ رق جـ بـ ريـ ل والا صـ فـ ر من عـ رق قـ الـ وا الـ ورد الـ بـ راق .

وعـ ن انـ س رضـ ى الله عـ نـ ه رفـ عـ ه (لـ ما عـ رج بـ ى الـ ى الـ سماء بـ كـ ت الارض من بـ عـ دى فـ نـ بث الا صـ فـ ر من نـ باتـ ها فـ لما رجـ عت قـ طـ ر عـ رقـ ى عـ لى الارض فـ نـ بت ورد احمر ألا من اراد ان يـ شم رائـ حـ تى فـ شم الـ ورد الاحمر) .

هـ ر واذ ى هذا الـ خـ بـ ر يـ سـ ير من كـ ثـ ير مما اكـ رم قـ ال ابـ و الـ فـ رج الـ ن الله تـ عالـ ى نـ بـ يـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام ودل عـ لى فـ ضـ لـ ه ورفـ يع مـ نزلـ تـ ه كما فـ ى الـ مـ قا صد الـ حـ سـ نة .

يـ قول الـ فـ قـ ير هذا لا يـ سـ تـ لزم ان لا يـ كون قـ بل هذا ورد احمر وابـ يض وا صـ فـ ر اذ ذلـ ك من بـ اب الـ كـ رامة ونـ ظـ ير ذلـ ك ان حـ واء بـ كـ ت فـ ما وقـ ع من قـ طـ رات عـ لـ يـ ها الـ سلام حـ ين اهـ بطت الـ ى الارض دموعـ ها فـ ى الـ بحر صار لـ ؤلـ ؤا وهـ ذا لا يـ سـ تزم ان لا يـ كون قـ بل هذا در فـ ى الـ بحر وقـ يس عـ لـ يـ ه الـ مـ لح فـ ان ابـ راهـ يم عـ لـ يـ ه الـ سلام اتـ ى بـ كف من كـ افـ ور الـ جـ نة فـ ذراه فـ حـ يـ ثما وقـ ع ذره مـ نـ ه فـ ى اطـ راف الـ عالـ م اذ قـ لب مـ لحة وكـ ان قـ بل هذا مـ لح لـ كن لا بـ هذه الـ مـ ثابـ ة .

الـ سلام (فـ ركـ بـ تها) . قـ ال عـ لـ يـ ه

ازان دولـ ت سـ را جون خواجـ ه ديـ ن ... خـ رامان شد بـ عـ زم خانـ ه زيـ ن

شد از سـ بوحـ يان كـ ردون صداده ... كـ ه سـ بحان الـ ذى اسـ رى

ب ع بد ه

واخ تل فوا هل ركب بها ج بريل معه . قال صاحب المن تقى الظاهر عندى انه لم يركب لانه عليه السلام مخصوص بشرف وى به يضع حافره حيث ادرك (لا الاسراء فانطلق البراق يه ىسوم قرجش دنع قزغ ءاقلت ةيرق ىهو نيدمب تيلص لاق (سميت باسم مدين بن موسى لما نزلها فانطلق البراق يهوى به فقال له جبريل انزل فصل فنعل ثم ركب فقال له أتدرى أين صليت قال (لا) قال صليت بيت لحم وهى عيسى عليه السلام بينا قريبة تلقاء بيت المقدس حيث ولد هو صلى الله عليه وسلم على البراق اذ رأى عفاريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآه فقال له جبريل ألا اعلمك كلمات تقولهن اذا انت قلتهن طفئت شعلته وخر له فيه فقال عليه السلام (بلى) فقال جبريل قل اعوذ هه التامات اللاتى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقال عليه السلام (ذلك) فانكب فيه وطفئت شعلته .

لى الله عليه وسلم حال المجاهدين فى سبيل الله ورآى ص اى كشف له عن حالهم فى دار الجزاء بضرب مثال . فرأى قوما يزرعون ويحصدون من ساعته وكلما حصدوا عاد كما كان فقال (يا جبرائيل ما هذا) قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله

تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما اذ فقوا من خير فهو يخلفه والمراد تكرير الجزاء لهم .

وناديمناد عن يمينه يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال (ما هذا يا جبريل) فقال هذا داعي اليهود أما انك لو اجبته لتهودت امتك اي لتمسكوا بالتوراة والمراد غالب الامة .

هذا يا وناديمناد عن يساره كذلك فلم يجبه فقال (ما جبريل) فقال هذا داعي النصارى أما انك لو اجبته لتنصرت امتك اي لتمسكوا بالانجيل .

وكشف له عليه السلام عن حال الدنيا بضرب مثلا فرأى امرأة حاسرة عن ذراعيها لان ذلك شأن المقتنص لغيره عليها من كل زينة خلقها الله تعالى ومعلوم ان النوع الواحد من لباب القلوب اليه فكيف بوجود سائر انواع الزينة : الزينة يج قال الحافظ

خوش عروسيست جهان از سر صورت لبكن ... هركه بيوست بدو عمر خودش كابين داد

وقال

ازره مرو بعشوه دنيي كه اين عجوز ... مكاره مي نشيند ومحتاله رود

فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت اليها فقال (من جبريل) فقالت للك الدنيا أما انك لو اجبتها لاخترت هذه يا

امـ تكم الـ دنـ يا عـ لى الآخـ رة .

ورأى صـ لى الله عـ لـ يـ ه وـ سـ لم عـ لى جاذ ب الـ طريـ ق عجوزا فـ قالـ ت يـ ا محمد انـ ظرنـ ى فـ لم يـ لـ تـ فت الـ يـ ها فـ قال (من هذه يـ ا جـ بريـ ل) كلت رمع نم ىقب ام الا ايندلا رمع نم ىش قبي مل هنا لاقف (الـ عجوز .

بـ عـ ضهم قـ دـ يـ قال لـ ها شابـ ة وعـ جوز بـ معـ نى يـ تعـ لق وفـ ى كـ لام بـ ذاتـ ها وبـ معـ نى يـ تعـ لق بـ غـ يرها . الاول وهـ واندـ ها من اول وجـ ود هذا الـ نوع الانـ سانـ ى الـ ى ايـ ام ابـ راهـ يم عـ لـ يـ ه الـ سلام تـ سمى الـ دنـ يا شابـ ة وفـ يما بـ عـ دذلـ ك الـ ى بـ عـ ثة نـ بـ يـ نا عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ ة كـ هـ لة ومن بـ عـ دذلـ ك الـ ى يـ وم الـ قـ يامة تـ سم عجوزا وهـ ذا بـ الـ نس الـ ى الـ قرن الانـ سانـ ى والا فـ قد خـ لق آدم عـ لـ يـ ه الـ سلام والـ دنـ يا عجوز ذهب شـ بابـ ها ونـ ضارتـ ها كما وردفـ ى بـ عض الاخـ بار .

فـ ان قـ لت الـ شـ باب ومـ قابـ لـ ه انما يـ كون فـ ى الـ حـ يوان . قـ لت الـ غرض من ذلـ ك الـ تمـ ثيل . وكـ شف لـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام عن حال من عـ لى رجـ ل يـ قـ بل الامانة مع عجـ زه عن حـ فظها بـ ضرب مـ ثال فـ اتـ ى جمع حـ زمة حطب عظـ يمة لا يـ سـ تطـ يع حمـ لها وهـ و يـ زيـ د عـ لـ يها فـ قال (ما هذا يـ ا جـ بريـ ل) قـ ال هذا الـ رجل من امـ تك يـ كون عـ نده امانات الـ ناس لا يـ قدر عـ لى ادائـ ها ويـ ريـ د ان يـ تحمل عـ لـ يها . قـ يل (اتـ قوا الـ واوات) اتـ ى اتـ قوا مدلـ ولات الـ كـ لمات الـ تى اولـ ها ايـ ة والـ وكالـ ة والـ وديـ عة .واو كالـ ولايـ ة والـ وزارة والـ وص وكـ شف لـ ه عن حال من تـ رك الـ صلاة الـ مـ فروضة فـ ى دار الـ جزاء فـ اتـ ى عـ لى قـ وم تـ رضخ رؤسهم كـ لما ارضخت عادت كما كانت فـ قال (يـ ا جـ بريـ ل من هـ ؤلا) قـ ال هـ ؤلاء الـ ذيـ ن تـ ثاقـ ل رؤسهم

عن الـ صـلاة الـمـكـ توبـ ة اى الـمـ فرو ضة عـ لـ يـهم .
عـ لـ يـه فـ اتـ ى عـ لى وكـ شف لـ ه عن حال من يـ تـرك الـ زكـاة الـ واجـ بة
قـ وم عـ لى اقـ بالـ هم رقـ اع وعـ لى ادبـ ارهـ م رقـ اع يـ سـرحون كـما تـ سـرح
الابـ ل والـ غـنم ويـ أكـ لون الـ ضـريـ ع وهـ و الـ يابـ س من الـ شوك والـ زقـ وم
ثـ مر شجر مر لـ ه زفـ رة قـ يل انـ ه لا يـ عـرف شجـره فـ ى الـدنـ يا
واذ ما هو شجر فـ ى الـ نار وهـ ى الـمذكـورة فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى { انـ ها
{شجـرة تـ خـرج فـ ى اصل الـ جحـ يم

ويـ أكـ لون و ضف جـ هـ نم اى حجارتـ ها الـمحماة الـ تـى تـ كون بـ ها فـ قال
تـاقـدص نـودؤي ال نـيذلـا ءالـؤهـ لـاق (لـيـربـج اي ءالـؤهـ نـم)
امـوالـ هم الـمـ فرو ضة عـ لـ يـهم .
وكـ شف لـ ه عن حال الـ زنـاة بـ ضـرب مـ ثل فـ اتـ ى عـ لى قـ وم بـ ين
ايـ ديـ هم لـ حم نـ ضـ يج فـ ى قـ دور ولـ حم نـ يئ ايـ ضا فـ ى قـ دورة
ون من ذلـ ك الـ نـ يئ الـ خـ بـ يث ويـ دعون خـ بـ يث فـ جعـلوا يـ أكـل
الـ نـضـ يج الـ طـ يب فـ قال (من هذا يـ ا جـ بريـ ل) قـ ال هذا الـ رجل من
امـ تك يـ كون عـ ند الـمـ رأة الـ حلال الـ طـ يب فـ يأتـ ى امـرأة خـ بـ يـ ثة
فـ يـ بـ يت عـ ندها حـ تى يـ صـ بح والـ مـرأة تـ قوم من عـ ند زوجـ ها حـلالا
طـ يـ با فـ تأتـ ى رجـ لا خـ بـ يـ ثا فـ تـ بـ يت عـ نده حـ تى تـ صـ بح .
الـ طريـ ق بـ ضـرب مـ ثال فـ اتـ ى عـ لـ يـه وكـ شف لـ ه عن حال من يـ قطع
الـ سلام عـ لى خـ شـ بة لا يـ مر بـ ها ثـ وب ولا شئ الا خرقـ تـه فـ قال (
ما هذه يـ ا جـ بريـ ل) قـ ال هذا مـ ثل اقـ وام من امـ تك يـ قعدون عـ لى

الطريق في يقطعون هم وتلا {ولا تقعدوا بكل صراط توعدون }
وفي يه اشارة الى الزناة المعنوية وقطاع الطريق عن اهل الطلب
جلة والائمة والمصدلة في صورة السادة القادة الاجلة وهم الجدا
فاذهم يفسدون ارحام الاسدتعدادات والاعتقادات بما يقون
فيها من نطف خلاف الحق ويصرفون المقلدين عن طريق
التحقيق ويقطعون علييهم خير الطريق فاولئك يحشرون مع
الزناة والقطاع .
تي يكون عليها وكشف له عن حال من يأكل الربا اى حالته ال
في دار الجزاء فرأى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة
فقال (من هذا) فقال آكل الربا .
وكشف له عن حال من يغظ ولا يتعظ فاتى على قوم تقرض
ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت
فقال (من هؤلاء يا جبريل) فقال هؤلاء خطباء الفتنة
متك يقولون ما يفعلونخطباء ا
ازمن بكوى عالم تفسير كوى را ... كردر عمل نكوشى تونادان
مفسرى
بار درخت علم ندانم بجز عمل ... باعلم اكر عمل نكنى شاخ بى
برى
وكشف له عن حال المغتابين للناس فمر على قول لهم اظفار
من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال (من هؤلاء يا
لهؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في جبريل) فقا
اعراضهم .
وكشف له عن حال من يتكلم بالفحش بضرب مثال فأتى

ع لی حجر یـ خ رج م ن ه ث ور عظ یم ف جعل الـ ثور یـ ریـ د ان یـ رجع من
ح یث یـ خ رج ف لا یـ سـ تط یع ف قال (ما هذا یـ ا ج بریـ ل) ف قال هذا
الـ رجل من ام تك یـ تكلم الـ كلمة الـ عظ یمة ث م یـ ندم ع لـ یـ ه ف لا
یـ سـ تط یع ان یـ ردها .
وك شف لـ ه حال من احوال الـ ج نة ف أتـ ی ع لی واد ف وجده ط یـ با
ب اردا ریـ ح ه ریـ ح الـ م سك و سمع صوت ا ف قال (یـ اج بریـ ل ما هذا)
ق ال هذا صوت الـ ج نة تـ قول یـ ا رب ائـ تـ نی ما وعدتـ نی .
وك شف لـ ه عن حال من احوال الـ نار ف أتـ ی ع لی واد ف سمع صوت ا
هذا یـ ا ج بریـ ل » ق ال صوت م ذكرا ووجد ریـ حا خ ب ثة ف قال « ما
ج ه نم تـ قول یـ ا رب ا سـ تـ نی ما وعدتـ نی : وف ی الـ م ثوی

ذره ذره كاندریـ ن ارض و سمامـ ست ... ج نس خود راه ریـ كی جون
ك هریـ ا ست
معده ن اذ را می ك شد تـ امـ سـ تـ قر ... می ك شد مر آب را تـ ف جكر
ج شم جذاب بـ تان زایـ ن ك ویـ ها ست ... مغز جویـ ان از ك لـ سـ تان
بـ ویـ ها ست
یـ ه الـ سلام ع لی شخص م تـ نح یا عن الـ طریـ ق یـ قول ه لم یـ ا ومر عل
محمد ق ال ج بریـ ل سر یـ ا محمد ق ال ع لـ یـ ه الـ سلام (ما هذا) ق ال عدو
الله ابـ لـ یس اراد ان تـ م یل الـ یـ ه .
آدمی را د شمن بـ ذهان بـ سـ یـ ست ... آدمئ بـ احذر ع قال ك سـ یـ ست
ومر ع لـ یـ ه الـ سلام ع لی مو سی وهو یـ صـ لی ف ی قـ بره ع ند

ول ب رف ع صوت ه اكرم ته وف ضل ته الك ثيب الاحمر وهو يق
ف قال (من هذا يا جبريل) قال هذا موسى بن عمران عليه
السلام قال (ومن يعاتب) قال له يعاتب ربه ف يك . والع تاب
مخاطبة فيها ادلال والظاهر انه عليه السلام نزل عند قبره
فصلى ركعتين . ومر عليه السلام على شجرة تحتها شيخ
هذا يا جبريل) قال هذا ابوك ابراهيم وعيال ه ف قال (من
عليه السلام فسلم عليه فرد عليه لا سلام ف قال من هذا الذى
معك يا جبريل قال هذا ابنك محمد صلى الله عليه وسلم قال
مرحبا بالنبى العربى الامى ودعا له بالبركة وكان قبر
ابراهيم تحت تلك الشجرة فنزل عليه السلام وصلى هناك
ركب وسار حتى اتى الوادى الذى فى بيت ركعتين ثم
المقدس فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابى وهى النمارق اى
الوسائد فقيل يا رسول الله كيف وجدتها قال « مثل الحممة »
اى الفحمة ومضى عليه السلام حتى انتهى الى ايليا من ارض
الشام وهو بالكسر مدينة القدس واستقبله من الملائكة جم
ر لا يحصى عددهم فدخلها من الباب اليمانى الذى فيه غ في
مثال الشمس والقمر ثم انتهى الى بيت المقدس وكان باب
المسجد حجر فادخل جبريل يده فيه فخرقه فكان كهيئة
الحلقة وربطبه البراق . وفى حديث ابى سئ فيان رضى
الله عنه قبل اسلامه انه قال لقيصر يحط من قدره صلى
وسلم ألا اخبرك ايها الملك عنه خبرا تعلم منه الله عليه
انه يكذب ف قال وما هو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا ارض
الحرم فجاء مسجدكم هذا ورجع الينا فى ليلة واحدة ف قال

بطريق اذا اعرفتك الليلة فقال له قيصر ما اعلمك بها قال اذى كنت لا ابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغفلت الابواب كلها غير واحد وهو الباب الفاذى غلبنى فاستعنت عليه بعمالى ومن يحضرنى فلم يقدروا ان البناء نزل عليه فاتركوه الى غد حتى يأتى بعض التجارين فيصلحه فتركته مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذى من زاوية الباب مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة ولم اجد بالباب ما يمنعه من الاغلاق فعلمت انه انما امتنع لاجل ما كنت اجده فى العلم القديم ان نبيا يصعد من بيت المقدس الى السماء وعند ذلك قلت لاصحابى ما حبس هذا الباب الليلة الا لهذا الامر .

آية والا ولا يخفى ان عدم اغلاق الباب انما كان ليكون فجا بريل لا يمنعه باب مغلق ولا غيره وكذا خرق المربط وربط البراق والا فالبراق لا يحتاج الى ربط كسائر الدواب الدنيوية فان الله تعالى قد سخره لحبيبه عليه السلام . ولما استوى عليه السلام على الحجر المذكور قال جبريل يا عين قال (نعم) قال محمد هل سألت ربك ان يريك الحور الجبريل فانطلق الى اولئك الدسوة فسلم عليهن فسلم عليه السلام عليهن فرددن عليه السلام فقال من انت قلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم

يظعنون وخلدوا فلم يموتوا ثم دخل عليه السلام المسجد
م ومن دونه من الانبياء من وزلت الملائكة واحيى الله له آد
سمى الله ومن لم يسم حتى لم يشذ منهم احد فرآهم فى صورة
مثالية كهيئتهم الجسدانية الا عيسى وادريس والخضر
والياس فانه رآهم بأجسادهم الدنيوية لكونهم من زمرة الاحياء
كما هو الظاهر فسلموا عليه وهنأوه بما اعطاه الله تعالى من
الحمد لله الذى جعلك خاتم الانبياء فنعم الكرامة وقالو
النبى انت ونعم الاخ انت وامتك خير الامم ثم قال جبريل تقدم
يا محمد وصل باخوانك من الانبياء بركعتين فصلى بهم
ركعتين وكان خلف ظهره ابراهيم وعن يمينه اسماعيل وعن
يساره اسحاق عليهم السلام وكانوا سبعة صفوف وثلاثة
انبياء بياء المرسلين واربعة من سائر الانبياء. صفوف من ال
قال فى انسان العيون والذى يظهر والله اعلم ان هذه الصلاة
كانت من النفل المطلق ولا يضر وقوع الجماعة فيها انتهى.
وفى مذية المفتى ايضا امامة النبى عليه السلام ليلة
المعراج لارواح الانبياء وكانت فى النافلة انتهى.
عليه السلام «لما وصلت الى بيت المقدس وصليت قال
فيه ركعتين اى اماما بالانبياء والملائكة اخذنى العطش اشد
ما اخذنى فأتيت بإناءين فى احدهما لبن وفى الآخر خمر
فاخذت الذى فيه اللبن وكان ذلك بتوفيق ربى فشربت به
الا قليلا منه وتركت الخمر فقال جبريل اصبت الفطرة يا
لان فطرته هى الملائكة للعلم والحلم والحكمة (اما انك لو شربت الخمر «محمد
لغوت امتك كلها ولو شربت اللبن كله لما ضل احد من امتك بعدك فقلت يا

جبريل اردد علىّ اللبن حتى اشربه كله فقال جبريل قضى الامر ليقضى الله امرا يـ نة كان مـ فعولا لـ يهلك من هـ لك عن بـ يـنة ويـ حـ يى من حى عن بـ وان الله لـ سمـ يع عـ لـ يم) .

قـ ال بـ عضهم انـ هـ لما يـ خـ تـ لف احد انـ هـ عـ رج بـ هـ صـ لى الله عـ لـ يه و سـ لم من عـ ند الـ قـ بة الـ تى يـ قال لها قـ بةالمعراج عن يـ قـ ين الـ صخرة وقـ د جاء (صخرة بـ يت الـ مـ قدس من صخور الـ جـ نة) وفـ يها اثـ ر قـ دم الـ نـ بى عـ لـ يه الـ سلام .

بـ ع من تـ حت صخرة بـ يت قـ ال ابـ ى بـ ن كـ عب ما ماء عذب الا ويـ ن الـ مـ قدس ثـ م يـ تـ فرق فـ ى الارض وهـ ذه الـ صخرة من عجائـ ب الله فـ اذا هـ صخرة شعـ ثاء فـ ى وسط الـ مـ سجد الاقـ صى قـ د انـ قطعت من كل جـ هة لا يـ مـ سكها الا الـ ذى يـ مـ سك الـ سماء ان تـ قع عـ لى الارض الا بـ اذنـ هـ ومن تـ حـ تها الـ مغارة الـ تى انـ فصلت من كل جـ هة فـ هى معـ لـ قة بـ ين الـ سماء والارض .

قال الامام ابو بكر بن العربى فى شرح الموطأ امنعت لهيبتها ان ادخل من تحتها لانى كنت اخاف ان تسقط علىّ بالذنوب ثم بعد مدة دخلتها فرأيت العجب العجاب تـ مـ شى فـ ى جواذ بـ ها من كل جـ هة فـ تراها مـ نـ فصلة عن الارض لا يـ تـ صل بـ ها من الارض شئ ولا بـ عض شئ وبـ عض الـ جـ هات اشد بـ عض انـ فصالا من

قـ ال بـ عضهم بـ يت الـ مـ قدس اقـ رب الارض الـ ى الـ سماء بـ ثمانـ ية عـ شر مـ يلا وبـ اب الـ سماء الـ ذى يـ قال لـ هـ مصعد الـ ملائـ كة يـ قابـ ل

بـ يت الـمـقدس اى ولـ هذا ا سدرى بـ ه عـلـ يـه الـ سلام من الـمـسجد الـحـرام الـ ى الـمـسجد الاقـ صـى لـ يحـصل الـ عـروج مـسـ تويـ ا من غـ ير تـ عويـ ج .

فـ ة سر الـمعـراج يـ قول الـ فـ قـ ير رقـ اه الله الـ قـديـ ر الـ ى معـر الـمـذ ير لـ عل وجـ ه الا سراء الـ ى بـ يت الـمـقدس هو الـ تـ برك بـ قدمـه الـ شريـ فة لـ كون مديـ نة الـ قدس ومـ سجدها مـ تعـ بد كـ ثـ ير من الانـ بـ ياء ومدفـ نهم لا لانـ هـ يـ حـصل الـ عـروج مـسـ تويـ ا فـ ان ذلـ ك من بـ اب قـ ياس الـ غائـ ب عـ لى الـ شاهد وتـ قدر الـمـلكوت بـ الـمـلك اذا لـ سلام بـ جـسمـه وروحـ ه لا لارواح الـطـ يـ بة والـ طـ فها الـ نـ بى عـ لـ يـه ا حائـ ل لـ هم واعـ تـ بار الا سـ تواء والـ تعويـ ج من بـ اب ا الـ تكلف الـ ذى لا يـ نا سب حال الـمعـراج . وقـ د ثـ بت ان عـ يسى عـ لـ يـه الـ سلام سـ يـ نزل الـ ى الـمـ نارة الـ بـ يـ ضاء الـ دمـشـ قـ ية . ولـ م يـ عـهد انـ ها حـ يال بـ اب الـ سماء فـ الـ جواب الـ عـ قـ لى لا يـ تمـشى هـ هـ نا .

جـ بريـ ل قـ م يـ ا محمد فـ قمت قـ ال فـ ى ربـ يع الابـ رار (ثـ م قـ ال لـ ى فـ اذا بـ سـ لم من ذهب قـ وائـ مـ ه من فـ ضة مركب من الـ لؤلـ ؤ والـ ياقـ وت يـ تلألأ نـ وره واذا اسـ فـ لـ ه عـ لى صخرة بـ يت الـمـقدس ورأسـ ه فـ ى الـ سماء فـ قـ يل لـ ى يـ ا محمد اصعد فـ صعدت)

وفـ ى انـ سان الـ عـ يون عـ رج الـ ى الـ سماء من الـ صخرة عـ لى الـمعـراج لا وفـ تحها الـ ذى تـ عـ رج ارواح عـ لى الـ براق . والـ معـراج بـ كـسر الـمـ يم بـ نى آدم فـ يـ ه وهـ و سـ لم لـ ه مرقـ اة من ذهب وهـ ذا الـمعـراج لـ م تـ ر الـ خلائـ ق احـ سن مـ نـ ه أما رأيـ ت الـمـ يت حـ ين يـ شق بـ صدره طامحا الـ ى الـ سماء اى بـ عد خروج روحـ ه فـ ان ذلـ ك عجـ بـ ه بـ الـمعـراج الـ ذى نـ صب لـ روحـ ه لـ تعـ رج عـ لـ يـ ه وذلـ ك شامل لـ لمؤمن والـ كافـ ر الا ان

اب ال سماء دون ال كاف ر ف ترد ب عد ال مؤمن ي ف تح ل روح ه ب
عروج ها ت ح سدرا ون دامة وت ك ب ي تا ل ه وذل ك ال معراج اتـ ى ب ه من
ج نة ال فردوس واذ ه مذضد ب ال لؤلؤ اى جعل ف ي ه ال لؤلؤ
ب عضه ع لى ب عض عن ي م ي ذ ه ملائ كة وي ساره ملائ كة ف صعد
صلى الله ع ل ي ه و س لم ومعه ج بري ل .

(7/148)

ب ال معراج صورة ال جذب وف ى ك لام ب عض ال م شايخ ان ال مراد
والاذ جذاب وت م ث يل ا صعود ولا ف الآل ة لا ت تم شى ه ناك اذ لا
ي قاس ال س ير ال م لكوت ى ع لى ال س ير ال م لكى وال ظاهر ان عال م
ال م لكوت م شتمل ع لى ما هو صورة ومعنى وال صورة ه ناك ت ابع ة
ل لمعنى ك حال صاحب ال س ير والا سراء ف اذ ه ل و ل م ي كن ج سده
ج ل صورت ه صورة ول معناه معنى ت ابع ا ل روح ه ل تعذر ال عرو
وك ل م ذهما خلاف ما ت تصوره الاوه ام وه و ال لائ ح ب ال بال وال حمد
لله ال م لك ال م تعال .

واع لم ان ال معدن وال ن بات وال ح يوان مرك بات ت سمى ب ال موال يد
ال ثلاث ة آب اؤه ا الاث يرايـ ات ال ى الاج رام الاث يريـ ة ال تى ه ى
ت ها ال ع ذ صريـ ات الاف لاك ب ما ف يـ ها من الاج رام ال ذ يـ رة وام ها
وال ع نا صر اربـ عة الارض وال ماء وال هواء وال نار ف الارض ث ق يل
ع لى الاط لاق وال ماء ث ق يل ب الا ضاف ة ال ى ال هواء وال نار وه و
مح يط ب اك ثر الارض وال هواء خ ف يف م ضاف ال ى ال ث قل ين
ي ط لب ال ع لو وه و مح يط ب ك رة الارض وال ماء وال نار خ ف يف ع لى

لى الله عليه وسلم جاوز اطلاق يحيط بكرة الهواء والذبى ص
هذه العناصر ليلة المعراج بالحركة القسرية والحركة
القسرية غير مذكورة عندنا وعند المحيلين لهذا الاسراء
الجسمانى فاذا نأخذ الحجر وطبعه النزول فنرمى به فى
الهواء صعوده فى الهواء بخلاف طبعه وبطبعه اما قولنا
ة نحو المركز بخلاف طبعه فان طبعه يقتضى الحرك
ف صعوده فى الهواء عرضى بالحركة القسرية وهى الرمى به
علوا واما قولنا وبطبعه فانه عليه السلام الفلك الاثيرى
وهو نار والجسم الاثيرى مهيأ مستعد لقبول الاحتراق ثم ان
الماذع من الاحتراق امور يسلمها الخصم فتلك الامور كانت
فى جسم المسرى به فلم الحجب التى خلقها الله سبحانه
يكن عنده استعداد الانفعال للحرق كبعض الاجسام المطلية
بما يمنعها من الاحتراق بالنار اوامر آخر وهو ان الطريق الذى
اخترقه ليس النار فيه الا محمولة فى جسم لطيف ذلك
الجسم هو المحرق بالنار فسلب عنه النار وحل به ضدها
قال عليه السلام « انتهيت الى كنار ابراهيم عليه السلام
مجر اخضر عظيم اعظم ما يكون من البحار فقلت يا جبرائيل ما
هذا البحر فقال يا محمد هذا بحر فى الهواء لا شئ من فوقه
يتعلق به ولا شئ . من تحته يفر فيه ولا يدرى قعره
وعظمته الا الله تعالى ولولا ان هذا البحر كان حائلا لاحترق
نيا من حر الشمس » ثم قال « ثم انتهيت الى السماء فى الد
ءالدنيا واسمها رقيع فأخذ جبريل بعضدى وضرب بابها به
وقال افتح الباب » واذا استفتح لكون انسان معه ولو انفرد

لما طلب الفتح ولكون مجيئه على خلاف ما كانوا يعرفونه رأى قبل (قال الحارس من انت قال جبريل قال ومن معك فانه شخصا معه لم يعرفه قال محمد قال اوقد بعث محمد قال نعم) وذلك لجواز ان يعرف ولادته عليه السلام ويخفى عليه بعثته قال (الحمد لله ففتح لنا الباب ودخلنا فلما نظر اليّ قال مرحبا بك يا محمد ولنعم المجيئ مجيئك فقلت يا جبريل من الدنيا وهو ينتظر قدومك فاذن وسلم هذا قال هذا اسماعيل خازن السماء عليه فدنوت وسلمت فرد عليّ السلام وهنأنى فلما صرت اليه قال ابشر يا محمد فان الخير كله فيك وفى امتك فحمد الله على ذلك) وهذا الملك لم يهبط الى الارض قط الا مع ملك الموت لما نزل لقبض روحه الشريفة (تحت يده سبعون الف ملك تحت يد كل ملك سبعون الف ملك قال واذا جنوده قائمون صفوفا ولهم زجل بالتسبيح يقولون سبوحا سبوحا لرب الملائكة والروح قدوسا قدوسا لرب الارباب سبحان العظيم يمالاعظم وكان قراءتهم سورة الملك فرأيت فيها كهيئة عثمان بن عفان فقلت بم بلغت الى هنا قال بصلاة الليل)

كبجسعادت كه خداداد بحافظ ... ازيمن دعاى شب وورد هر سحرى بود

قال « ثم اتهيت الى آدم فاذا هو كهيئة يوم خلقه الله تعالى » اى على غاية من الحسن والجمال « وكان تسبيحه سبحان الجليل الاجل سبحان الواسع الغنى سبحان الله

المؤمنين العظيم وبحمده فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته
فيقول روح طيبة ونفس طيبة خرجت من جسد طيب اجعلوها
في عليين وتعرض عليها ارواح ذريته الكفار فيقول روح
خبيثة ونفس خبيثة خرجت من جسد خبيث اجعلوها في
سجين » فان قلت ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السماء
اح فكيف تعرض عليه وهو في السماء . قلت المراد بعض ارو
ذريته الكفار قلت المراد بعض ارواح ذريته الكفار يقع
نظره عليها وهي دون السماء لانها شفافة . فان قلت ما ذكر
يقتضى ان يكون ارواح المؤمنين كلهم في عليين في السماء
السابعة وقد ثبت ان ارواح العصاة محبوسة بين السماء
ن السماء والارض . قلت التحقيق ان مبدأ مراتب السعدآء م
الدنيا على درجات متفاوتة الى عليين ومبدأ مراتب الاشقياء
من مقعر سماء الدنيا الى منازل مختلفة الى سجين تحت
السابعة وهو مسكن ابليس وذريته فمراتب ارواح الكفار
انزل من مراتب ارواح عصاة المؤمنين تحق بعد التهذيب الى
دمت اليه وسلمت مقارها العلوية قال عليه السلام « فتق
عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح » اى لقيت
رحبا وسعة وكان مقره فلك القمر لمناسبته في السرعة فان
القمر يسير في الشهر ما يسير الشمس في السنة من المنازل
فناسب في سرعة حركاته حركات الذهنية وانتقالاته
رؤيته عليه السلام الباطنية وموجب هذه الرؤية الخاصة اى
لآدم في السماء الدنيا دون غيره من الانبياء عليهم السلام
مناسبة صفاتية او فعلية او حالية فلا تنافى ان يشارك آدم

فى هذه السماء غيره من بعض الانبياء وقس عليها الرؤية فيما فوقها من السموات كما سيجيئ .

(7/150)

النجم فى اول ما رأى قال فى تفسير المناسبات فى سورة صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام آدم عليه السلام الذى كان فى امن الله وجواره فاخرجه ابليس عدوه منهما . وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبى عليه السلام حين اخرجه اعداؤه من حرم الله وجوار بيته دم مع ان آدم يعرض عليه فأشبهت قصته فى هذا قصة آذرية الابرار والفاجر منهم فكان فى السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان ارواح اهل الشقاء لا تلج فى السماء ولا تفتح لهم ابوابها انتهى قال عليه السلام « ورأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل » اى كشفاه الابل « وفى ايديهم قطع اى الحجارة « التى كل واحد منها ملئ الكف من نار كالافهار » يقذفون بها فى افواههم تخرج من ادبارهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال اكلة اموال اليتامى ظلما » وهؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم فى الارض ولعل المراد بالرجال الاشخاص او خصوا بذلك امثال لانهم اولياء للايتام غالبا « ثم رأيت رجال لهم بطون البيوت فيها حيات ترى من خارج البطون بطريق آل فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة حين يعرضون على النار لا يقدرون ان يتحولوا من مكانهم ذلك » اى فتطأهم آل فرعون

الموصوفون بما ذكر المتضى لشدة وطئهم لهم والمهم يومة في الارض ولا التى اصابتها الهيام وهو وداء يأخذ الابل فتهيم ترعى او العطاش والهيام شدة العطش . وفى رواية «كلما نهض احدهم خر» اى سقط «قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا» وتقدمت رؤيته عليه السلام لهم فى الارض لا بهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح فى نهر مندم يلقم الحجارة صفين لهم اى فيخرجون من ذلك النهر ولا مانع من اجتماعهم ويلقون فى طريق من ذكر وهو كذا عذابهم دائما «ثم رأيت اخونة عليها لحم طيب ليس عليها احد واخرى عليها لحم منتن عليها ناس يأكلون قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يتركون الحلال ويأكلون الحرام» اى من الاموال اعم مما قبله اعلم يتقدم رؤيته لهم فى الارض «ثم رأيت نساء وهؤلاء متعلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتى ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهن اى بسبب زناهن «ويتواريفو» هذه فى رأس السماء هيلع هنا لينلا ن والفرات» وذلك لان متبعهما من تحت سدرة المنتهى ويمرا فى الجنة ويجاوزانها الى السماء الدنيا فيغصبان الى الارض من طرف العالم فيجريان . وفى زيادة الجامع الصغير «ان الذيل يخرج من الجنة ولو التمس تم فيه حين يسبح لوجدتم فيه من ورقها»

قال صلى الله عليه وسلم « ثم عرج بنا الى السماء الثانية
قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث فاستفتح جبريل
اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى بن
مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام » اى شبيه احدهما
بصاحبه ثيابهما وشعرهما « ومعهما نفر من قومهما فرحبا
بى ودعوا لى بخير » وكونهما ابن الخالة اى ان ام كل خالة الآخر
شهور والتفصيل فى آل عمران .هو الم
قال فى تفسير المناسبات ثم رأى فى الثانية عيسى
ويحيى وهما الممتحنان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود
وآذته وهموا بقتله فرفعه الله واما يحيى فقتلوه : قال
فى المثنوى
جون سفيها نراست اين كاروكيا ... لازم آمد يقتلون
الانبياء
هصلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة ورسول الل
صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود
وآذوه وظاهروا عليه وهموا بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه
فنجاه الله كما نجى عيسى ومنهم ثم سموه فى الشاة فلم
تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره كما قال عند الموت
وهكذا فعلوا بابنى الخالة عيسى ويحيى . وقوله تعاوده يقال
عادته الحمى اذا اتته لعداد بالكسر اى لوقت وفى الحديث «
ما زالت اكلة خيبر تعادنى فهذا اوان قطعت ابهرى »
وهو عرق فى الظهر متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه
كل منها واكل وذلك ان يهودية اتت رسول الله بشاة مسمومة فا

الـ قوم فـ قال عـلـيـه الـ سلام « ارفـ عوا ايـ ديـ كم فـ انـ ها اخـ برتـ نى انـ ها مـسمومة » فـ مات بـ شر بـ ن الـ براء مـنـه فـ جـ يئ بـ ها الـ ى رسول الله فـ سألـ ها عن ذلـ ك فـ قالـ ت اردت ان اقـ تلك فـ قال عـلـيـه الـ سلام « ما كان الله لـ يـسلط عـلى ذلـ ك » اى عـلى قـ تلى ر الـ سم فـ يـه عـلـيـه قـال الـ شـيخ افـ تاده قـدس سره واذ ما لـ م يـ ؤث الـ سلام الـ ى الاحـ تضار لان ار شاده عـلـيـه الـ سلام وان كان فـ ى عالـ م الـ تـ نزل غـ ير ان تـ نزلـ ه كان من مرتـ بة الـ روح وهـ ى اعدل الـ مراتـ ب فـ لم يـ ؤثـ ر فـ يـه الا الاحـ تضار فـ لما احـ تضر تـ نزل الـ ى ادنـ ى الـ مراتـ ب لان الـ موت انـ ما يـ جرى عـلى الـ بـشريـة فـ لما ءامسلا ىلا انب جرع مث)تـ نزل الـ ى تـ لك الـ مرتـ بة اثـ ر فـ يـه الـ ثالـ ثة فـ اسـ تـ فح جـ بريـ ل فـ قـ يل من هذا قـال جـ بريـ ل قـ يل ومن معك قـال محمد قـ يل اوقـ د بـ عث الـ يـه قـال نـ عم فـ فـ تح لـ نا فـ اذا انا بـ يوسف عـلـيـه الـ سلام ومعـه نـ فر من قـومه واذا هو اعطى شطر الـ حسن) اى نـ صف الـ حسن الـ ذى اعطـ يـه الـ ناس غـ ير نـ بـ يـنا عـلـيـه هم اعطى شطر الـ حسن الـ ى اوتـ يـه الـ سلام وفـ ى كـ لام بـ عض نـ بـ يـنا عـلـيـه الـ سلام وكان نـ بـ يـنا عـلـيـه الـ سلام املح وان كان يـ وسف ابـ يض : قـال الـ مولـ ى الـ جامى

دبـ ير صـنع نـ وشت ا ست كـ رد عارض تـ و ... بـ مشك نـ اب كـ ه الـ حسن والـ ملاحة لـ ك

وذلـ ك ان الـ حسن والـ ملاحة من عالـ م الـ صـ فات ولـ م يـ حصل لـ غـ يره لـ يات الـ صـ فات عـلى الـ كمال عـلـيـه الـ سلام ما حـصل لـ ه من تـ ج صورة ومعـنى اذ هو افـ ضل من الـ كل فـ الـ تجـلى لـ ه اكمل وهـ و الـ لائـ ح بـ الـ بال قـال عـلـيـه الـ سلام

امات انسان المراد بخير في قوله « يا داود بحرف
الذي يوسف عليه السلام في السماء فإنه يؤذن بحالة
يوسف ظفر الثالثة تشبه حالة يوسف عليه السلام وذلك ان
اخوته بعدما اخرجوه من بين ظهراني يهم فصفح عنهم وقال {
لا تثريب عليكم اليوم } الآية وكذلك نبينا عليه السلام
اسري يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه في يهم عمه العباس
وابن عمه عقيل فمنعم من اطلاقه ومنهم من فداه ثم ظهر
لهم « اقول ما قال عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال
اخي يوسف لا تثريب عليكم » (ثم عرج بنا الى السماء
الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل اوقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير)
ناه مكانا عليا } اى السماء قال الله تعالى في حقه { ورفعناه
الرابعة حال حياته على احد الوجوه وكونه في الجنة كما في
بعض الروايات لا ينافي وجوده في السماء المذكورة تلك
الليلة . قيل رفع الى السماء من مصر بعد ان خرج منها ودار
الارض كلها وعاد اليها ودعا الخلائق الى الله تعالى
ة خاطب كل قوم بلغتهم وعلمهم العلوم باثنتين وسبعين لغ
وهو اول من استخراج علم النجوم اى علم الحوادث التي تكون
في الارض باقتران الكواكب وهو علم صحيح لا يخطئ في
نفسه واذ ما الناظر في ذلك هو الذي يخطئ لعدم استيفائه

الـ نظر . ق ال ف ى الـم نا س بات ث م لـ قاؤه لادريـ س ع لـ يـ ه الـ سلام
رابـ عة وهـ و الـم كان الـ ذى سماه الله مكانـ ا ع لـ يا ف ى الـ سماء ال
وادريـ س اول من آتـ اه الله الـ خطـ بـ الـ ق لم ف كان ذلـ ك موذنـ ا بـ حالـ ة
رابـ عة وهـ و شأنـ ه صـ لى الله ع لـ يـ ه و سـ لم حـ تى اخاف الـ مـ لوك
وكـ تب الـ يـ هم يـ دعوهم الـ ى طاع تـ ه حـ تى ق ال ابـ و سـ ف يان وهـ و
ع ند مـ لك الـ روم حـ ين جاء كـ تاب الـ نـ بى ع لـ يـ ه الـ سلام ورأى ما رأ ى
من خوف هرقل لقد امر امر ابن أبى كبشه حين اصبح يخافه ملك ابن ابى
الاصفر وكتب بالقلم الى جميع ملوك الارض فمنهم من اتبعه على دينه
كالنجاشى وملك عمان ومنهم من هادن واهدى اليه واتحفه المقوقس ومنهم من
ا اوتـ ى تعصى عليه فاظفره الله به وهذا مقام علىّ وخط بالقلم على نحو م
ادريـ س ع لـ يـ ه الـ سلام (ث م عـ رج بـ نا الـ ى الـ سماء الـ خامسة
ف ا سـ تـ ف تح جـ بريـ ل قـ يل من هذا ق ال جـ بريـ ل قـ يل ومن معك ق ال
محمد قـ يل أوق د بـ عث الـ يـ ه ق ال نـ عم ف فـ تح لـ نا ف اذا اذا بـ هارون
ع لـ يـ ه الـ سلام ونـ صف لـ حـ يـ تـ ه بـ يـ ضاء ونـ صف لـ حـ يـ تـ ه سوداء
تـ كادتـ ضرب الـ ى سرتـ ه من طولـ ها وحولـ ه ق وم من بـ نى
سرائـ يل وهـ و يـ قص ع لـ يـ هم ف رحب بـ ى ودعا لـ ى بـ خـ ير) وكـ ان ا
هارون محـ بـ با ف ى ق ومـ ه لانـ ه كان الـ ين الـ يـ هم من موسى لان
موسى كان ف يـ ه بـ عض الـ شدة ع لـ يـ هم ومن ث مة كان لـ ه مـ نهم
بـ عض الاذى .

قال في المناسبات لقاؤه عليه السلام في السماء الخامسة قريش وجميع العرب له لهارون المحبب في قومه يوذن بحب بعد بغضهم فيه .

قال وهب بن منبه وجدت في احدوسبعين كتابا ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنياء الى اذ قضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة بين رمال الدنيا . ومما يتفرع على العقل اقناء الفضائل واجتناب اصابة الرأى وجودة الفطنة وحسن السياسة والتدبير الرذائل و وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه ومما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم لعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتملجفاءهم وصبر على اذاهم الى ان لينه واجتمعوا عليه واختاروه على انفسهم وقاتلوا انقادوا دونه اهلهم وآباءهم وابناءهم وهجروا في رضاه اوطانهم (ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال دعا نعم ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب بي و لي بخير) وكان موسى رجلا آدم طوالا كثير الشعر مع صلابته لو كان عليه قميصان لنفذ الشعر منهما وكان اذا غضب يخرج شعر رأسه من قلنسوته وربما اشتعلت قلنسوته لشدة غضبه ولشدة غضبه لما فر الحجر بثوبه صار يضربه حتى ضربه ستضربات او سبعا مع انه لا انه لما فر صار كالدابة والدابة اذا جمحت ادراك له ووجه ب

ف صاحب بها يؤدبها بالضرب .

يقول الفقير اذما فر الحجر لان لجمادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى ورب ما يظهر اثرها فى الظاهر فتصير فى حكم الاحياء من ذوى الروح والبنية الا شارة بهذه الابيات المثنوية

داع موق ردنا درك يم نوج قرف ... بادرا بى شم اكر بينش نداد

كرز بودى نيل را آن نور ديد ... ازجه قبطى را زسبطى مى كزيد

كرزه كوه وسنك باديدار شد ... بس جرا داودرا اويار شد

اين زمين را كرز بودى جشم وجان ... ازجه قارون را فراخوردى جنان

اقال عليه السلام « فلما جاوزت اى عن موسى بكى فقيل له م يبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امتة اكثر ممن يدخل من امتى » اى بل ومن سائر الامم لان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون .

قال ابن الملك اذما بكى موسى اشفاقا على امتة حيث قصر عدد امة محمد لا حسدا عليه لانه لا يليق به واما عددها عن قوله ان غلاما بعث بعدى فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا مع كونه غير

طويل المرفى عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة .
يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لمقامه
هغيرة غالبة ولذا لما مر عليه السلام عليه وهو لانه كان ل
يصلى فى قبره عند الكثيب الاحمر سمع منه وهو يقول
برفع صوته اكرمته فضلته يخاطب ربه ويأتيه بهادلالا
وهو لا يستلزم الحسد والتحقير لان كمل افراد الامة مطهرون
عن مثل هذا فكيف الانبياء خصوصا اولوا العزم منهم ومن
ن اهل الجنة يرضون بما اوتوا من الدرجات على حسب البين ا
استعداداتهم فلا يتمنى بعضهم مقام بعض لكونه خارجا عن
الحكمة فكذا الانبياء والاولياء فى مقاماتهم المعنوية والا لما
استراحوا وهو مخل براتبتهم .
قال فى المناسبات ولقاؤه فى السماء السادسة لموسى عليه
ةتشبه حالة موسى عليه السلام حين امر السلام يوذن بحال
بغزوة الشام وظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل
بنى اسرائيل البلد الذى خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام
وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية بعد
اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذى ان اتى به
خرجوا منه (ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بابراهيم عليه
السلام قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح) السلام

قال الامام الـ توربـ شتى امر الـ نبى عليه الـ سلام بـ الـ تسليم على الـ قاعد والـ مرئى كان ارواح الاذ بـ ياء مشكلة بـ صورهم الـ تى كانوا عليها الا عيسى فانه مرئى بـ شخصه قال عليه الـ سلام « ذاوا بارهاجرلا طمشاجلاسنعدنجلا بابلا ىفاجتهه » والا فـ الـ جنة فوق الـ سماء الـ سابعة (على كرسى مسند ظهره الـ ى الـ بيت الـ معمور) وهو من عقيق محاذ لـ لكعبة بـ حيث لو سقط سقط عليها (يدخله كل يوم سبعون الـ ف ملك ثم لا يعودون كالاذ فاس الاذ سانية يدخلون من الـ باب الـ واحد ويخرجون واكب والـ خروج من من الـ باب الآخر) فـ الـ دخول من بـ اب مطالع الـ ك بـ اب مغاربـ ها قال عليه الـ سلام « واذا اذا بامتى شطرين شطر عليهم ثـ ياب بـ يض كأنها الـ قراطيس و شطر عليهم ثـ ياب رمدة فدخلت الـ بيت الـ معمور ودخل معى الـ ذين عليهم الـ ثـ ياب الـ بيض وحجب الآخرون الـ ذين عليهم الـ ثـ ياب الـ رمدة فـ صليت كعتين والـ ظاهر انه اذا ومن معى فـ ى الـ بيت الـ معمور » اى ر ليس الـ مراد بـ الـ شطر الـ نصف حتى يكون الـ عصاة من امته بـ قدر الـ طائعين منهم .

(7/155)

يقول الـ فقير الـ مراد بـ الـ شطرين الـ فرقتان والـ فرقة الـ تى عليهم ثـ ياب بـ يض طائفة بـ الـ نسبة الـ ى الـ ذين عليهم ثـ ياب رمدة لان الـ حكمة الالـ هية اقتضت كون اهل الـ عصيان والـ نفسين اهل الـ طاعة والـ تزكية اذ الـ مقصود ظهور الاذ سان الـ كامل اكثر م

وهو حاصل مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم فيكون اهل الطاعة كالشطر بالنسبة الى اهل العصيان نسأل الله تعالى ان يدخلنا بيت القلب مع الداخلين ويزيل اوساخ وجوداتنا بحرمة النبى الامين .

تفى الصحيح ان اطفال المؤمنين قال السهيلى قد ثبت والكافرين فى كفالة سيدنا ابراهيم عليه السلام وان رسول الله قال لجبريل حين رآهم مع ابراهيم « من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا » قاله له « واولاد الكافرين » قال واولاد الكافرين .

لكافرين ايضا « انهم خدم لاهل الجنة »وقد روى فى اطفال ا وجاء ان ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله (اقرئ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر) كما قال المولى الجامى

بيب خدا خليل خدايا دكن آنكه در شب اسرا ... باح

كفت كووى ازمن اى رسول كرام ... امت خويش را زبعد سلام

كه بود باك وخوش زمينبهشت ... ليك آنجا كسى درخت نكشت

خاك او باك وطيب افتاده ... ليك هست از درختها ساده

غرس اشجاران بسعى جميل ... بسمله حمدله است بس تهليل

وشى كسى كش جزين هست تكبير نيزا ازان اشجار ... خ نيايد كار

ابـ غ جـ نات تـ حـ تـ ها الانـ هار ... سـ بز وخـ رم شود ازان ا شجار
قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « وا سـ تـ قـ بـ لـ تـ نى جاريـ ة لـ عـ ساء وقـ د اعجـ بـ تـ نى
فـ قـ لت لـ ها يـ ا جاريـ ة انـ ت لـ من قـ الـ ت لـ زيـ د بـ ن حارثـ ة » والـ لعس
لـ ون الـ شـ فة اذا كان تـ ضرب الـ ى الـ سواد قـ لـ يلا وذلـ ك مـ سـ تملـ ح .
ا هو الـ ذى تـ بـ ناه رسول الله صـ لى الله يـ قول الـ فـ قـ ير زيـ د هذ
عـ لـ يـ ه وسـ لم وكـ انـ ت زيـ نت تـ حت نـ كاحـ ه فـ طـ لـ قـ ها لـ يـ تزوج ها
رسول الله فـ لما آثـ ر الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ ها ابـ دل الله
مكانـ ها زوجـ ا لـ ه من الـ حور مـ لـ يحة جدا وجازاه بـ ها فـ ان لـ كل فـ ناء
وتـ رك مـ شروع اثـ را معـ نويـ ا فـ ما انـ تـ قص شئ فـ ى الـ ظاهر الا وقـ د
بـ اطن والآخـ ر بـ اطن بـ الـ نـ سـ بة الـ ى الـ دنـ يا فـ من تـ رك انـ تـ قل فـ ى ال
حظـ ه فـ يها وجده فـ ى الآخـ رة اعـ لى مـ نـ ه واوفـ ر . ورأى عـ لـ يـ ه
الـ سلام فـ ى الـ سماء الـ سابـ عة فـ وجا من الـ ملائـ كة نـ صف ابـ داد هم من
الـ نار ونـ صـ فها من الـ ثـ لج فـ لا الـ نار تـ ذيـ ب الـ ثـ لج ولا الـ ثـ لج
لـ ج يـ ط فئ الـ نار وهـ م يـ قولـ ون الـ لـ هم كما الـ فت بـ ين الـ نار والـ ث
فـ الـ فـ بـ ين قـ لوب عـ بادك الـ مؤمـ نين حمـ لـ ه بـ عض الاكـ ابـ ر عـ لى
معـ نى ان نـ صف اجـ زائـ ه ثـ لج ونـ صف اجـ زائـ ه نـ ار فـ امـ تزجا
وحـ صل بـ ينهما مزاج واحد والـ ظاهر ان الاول ادل عـ لى الـ قدرة فـ ان
اجـ تماع الا ضداد بـ الـ معـ نى الـ ذى ذكـ ره موجود فـ ى اكـ ثر الـ مركـ بات .

(7/156)

قـ ال فـ ى الـ مـ نا سـ بات ثـ م لـ قاؤه فـ ى الـ سماء الـ سابـ عة ابـ راهـ يم
عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ حكـ مـ تين احداهما انـ ه رآه عـ ند الـ بـ يت الـ معمور

مسندا ظهره الى والبيت المعمور حيال الكعبة اى بازائها
ومقابلتها والبيت حج الملائكة كما ان ابراهيم هو الذى بنى
بيت ان آخر احوال الكعبة واذن فى الناس بالحج والحكمة الثانى
الذبى عليه السلام حجه الى البيت الحرام وحج معه ذلك العام
نحو من سبعين الفا من المسلمين ورؤية ابراهيم عند اهل
التأويل تؤذن بالحج لانه الداعى اليه والرافع لقواعد
الكعبة المحجوجة قال صلى الله عليه وسلم « ثم ذهب بى »
عامسلا قوف قرجش يهو « اى جبريل « الى سدرة المنتهى
السابعة فى اقصى الجنة اليها ينتهى الملائكة باعمال اهل
الارض من السعداء واليها تنزل الاحكام العرشية والانوار
الرحمانية (واذا اوراقها كآذان الفيلة) جميع الفيل اى فى
الشكل وهو الاستدارة لا فى السعة اذ الواحدة منها تظل الخلق
الروايات (وثمرها كلالال) جمع قلة وهى الجرة كما فى بعض
العظيمة وهذه الشجرة هى الحد البرزخى بين الدارين
فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار ولا
فنانها حنين باذواع التسبيحات والتحميدات والترجيحات
عجيبة الالحان تطرب لها الارواح وتظهر عليها الاحوال وام
ها رسول الله ملائكة السموات فى الوتر فكان امام في
الانبياء فى بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى
فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء ويخرج من اصل
تلك الشجرة اربعة انهار باطنان اى يبطنان ويغيبان فى
الجنة بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة وهما الكوثر ونهر
الرحمة ونهران ظاهران اى يستمران ظاهرين بعد خروجهما من

ا صل ت لك الـ شجرة ف يجاوزان الـ جـ نة وهـ ما الـ ذ يل ذ هر مـ صر
والـ فرات ذ هر الـ كوف ة .
ق ال بـ عـ ضـ هم لـ ولا دخول بـ حر الـ ذ يل ف ى الـ مـ لح الـ ذى يـ قال لـ ه
الـ بحر الاخ ضر ق بل ان يـ صل الـ ى بـ حـ يرة الـ زنـ ج لـ ما ق در احد
رات ف ى بـ عض الـ سـ ذ ين عـ لى شربـ ه لـ شدة حـ لاوتـ ه ومر الـ ف
ف وجد ف يـ ه رمان مـ ثل الـ بـ عـ ير ف يـ قال اذ ه رمان الـ جـ نة .
يـ قول الـ ف ق ير لـ عـ لـ ه من الـ بـ ساتـ ين الـ تى يـ قال لـ ها جـ نان
الارض اذ سـ قوط الـ ثمار من اماكـ ذ ها من الـ فـ ساد غالـ با ولـ يس
لـ ثمار الـ جـ نة ذلـ ك الـ لـ هم الا ان يـ قال وجـ ود ذلـ ك الـ رمان ف ى الـ فرات
ذ ة اذ ما هو لـ يكون آيـ ة لـ ذوى عـ لى تـ قدير ان يـ كون من رمان الـ ج
الا سـ ت بـ صار ودخل عـ لـ يـ ه الـ سلام الـ جـ نة ف اذا ف يـ ها ذ اب ذ اى
ق باب الـ در واذا تـ را بـ ها الـ مـ سك ورمـ اذ ها كـ الـ دلاء وط يـ رها كـ الـ بخت
واذ تـ هى الـ ى الـ كوثـ ر ف اذا ف يـ ه آنـ ية الـ ذهب والـ فضة ف شرب
مـ نـ ه ف اذا هو احـ لى من الـ عـ سل وا شد رائـ حة من الـ مـ سك وف ى الـ حديـ ث
ا ثـ مـ رة حـ لوة ولا مـ رة الا وهـ ى ف ى الـ جـ نة حـ تى ينـ دلـ ا ىف ام »
الـ حـ نظل والـ ذى ذ فس محمد بـ يده لا يـ قطف رجـ ل ثـ مـ رة من الـ جـ نة
ف تـ صل الـ ى ف يـ ه حـ تى يـ بدل الله مكاذ ها خـ يرا مـ نـ ها »

(7/157)

وهـ ذا الـ قـ سم يـ رشد الـ ى ان ثـ مـ رة الـ جـ نة كـ لـ ها حـ لوة تـ ؤكل واذ ها
من تـ كون عـ لى صورة ثـ مـ رة الـ دذ يا الـ مـ رة وغـ شى الـ سدرة ما غـ شى
ذ ور الـ حـ ضرة الالـ هـ ية ف صار لـ ها من الـ حـ سن غـ ير تـ لك الـ حالـ ة

الـ تى كاذت عـلـيها فـ ما احد من خـلق يـ سـ تطـ يع ان يـ نعـ تها من
حـ سـ نها لان رؤيـ ة الـ حـ سن تـ دهش الـ رائـ ى ورأى عـلـيه الـ سلام
جـ برائـ يل عـ ند تـ لك الـ سدرة عـلى الـ صورة الـ تى خـلـ قه الله
بـ ين عـلـيها لـ ه سـ تمائـ ة جـ ناح كل جـ ناح مـ نها قـ د سـ ه الافـ ق اى ما
–روى –الـ مـ شرق والـ مـ غرب يـ تـ ناثـ ر من اجـ نحـ تـ ه الـ در والـ ياقـ وت
ان جـ برير لـ لما وـ صل الـ ى الـ سدرة الـ تى هـ ى مـ قامـ ه تـ أخر فـ لم
يـ تجاوز فـ قال عـلـيه الـ سلام « أفـ ى مـ ثل هذا الـ مـ قام يـ ترك
الـ خـلـ يل خـلـ يلـ ه » فـ قال لـ و تـ جاوزت لاحـ رقـ ت بـ الـ نور . وفـ ى
س سـ رمروايـ ة لـ و دنـ وت اذمالـ ه لاحـ رقـ ت : قـ ال الـ شـ يخ سعدى قـ د
جـ نان كـ رم درتـ يـ ه قـ ربـ ت بـ راند ... كـ ه در سدره جـ برير ل
ازوبـ ازماند
بـ دو كـ فت سالار بـ يت الـ حـ رام ... كـ ه اى حامل وحـ ى بـ رتـ ر خـ رام
جو در دو سـ تى مخـلـ صم بـ ا فـ تى ... عـ نانم ز صحـ بت جـ را تـ افـ تى
بـ كـ فـ تا فـ را تـ ر مجالـ م تـ ماند ... بـ ما نـ دم نـ يروى بـ الـ م نـ ماند
لـ ى بـ وزد بـ رماكـ ريـ ك سرموى بـ رـ تـ ر بـ رم ... فـ روغ تـ ج
فـ قال عـلـيه الـ سلام « يـ ا جـ برير ل هل لـ ك من حاجة الـ ى ربـ ك قـ ال
يـ ا محمد سل الله لـ ى ان ابـ سط جـ ناحى عـلى الـ صراط لامـ تك حـ تى
يـ جوزوا عـلـيه » قـ ال عـلـيه الـ سلام « ثـ م زج بـ ى فـ ى الـ نور
فـ خرق بـ ى سـ بعون الـ ف حجاب لـ يس فـ يها حجاب يـ شـ به حجاب ا
كل مـ لك فـ لحـ قـ نى غـ لظ كل حجاب خمـ سمائـ ة عام واذ قطع عـ نى حس
عـ ند ذلـ ك اسـ تـ يحاش فـ عـ ند ذلـ ك نـ ادى مـ ناد بـ لغة ابـ ى بـ كر قـ ف
فـ ان ربـ ك يـ صـ لى » اى يـ قول سـ بحانـ ى سـ بحانـ ى سـ بـ قت رحمـ تى
عـلى غـ ضـ بى وجاء نـ داء من الـ عـلى الاعـ لى (ادن يـ ا خـ ير الـ بريـ ة

ادن يـ ا احمد ادن يـ ا محمد فـ ادنـ اذ ى ربـ ى حـ تى كـ نت كما قـ ال ثـ م دنـ ا اذ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام –روى – (فـ تدلـ ى فـ كان قـ اب قـ و سـ ين او ادنـ ى عـ رج من الـ سماء الـ سابـ عة الـ ى الـ درة عـ لى جـ ناح جـ بريـ ل ثـ م مـ نـ ها عـ لى الـ رفـ رف وهـ و بـ ساط عظـ يم .

قـ ال الـ شـ يخ عـ بد الـ وهاب الـ شعرانـ ى هو نـ ظـ ير الـ محـ فة عـ ندنـ ا ونـ ادى جـ بريـ ل من خـ لـ فه يـ ا محمد ان الله يـ ثـ نى عـ لـ يك فـ ا سمع ء وهـ و قـ ولـ ه واطـ ع ولا يـ هولـ نك كـ لامـ ه فـ بدأ عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ الـ ثـ نا ةيلوقلا تاداعبلا ىا « تابيطلاو تاولصلاو هلل تايحتلا » والـ بدنـ ية والـ مالـ ية فـ قال تـ عالـ ى « الـ سلام عـ لـ يك ايـ ها الـ نـ بى ورحـ مة الله وبـ ركاتـ ه » فـ عمم عـ لـ يـ ه الـ سلام سلام الـ حق فـ قال « الـ سلام عـ لـ ينا وعـ لى عـ بد الله الـ صالـ حين » فـ قال جـ بريـ ل (ن محمدا عـ بده ورسولـ ه) اشـ هد ان لا الـ ه الا الله واشـ هد ا وتـ ابـ عـ ه جمـ يع الـ ملائـ كة .

قـ ال بـ عض الـ كـ بار اخـ ترق الافـ لاك من غـ ير ان تـ سكن عن تـ حريـ كها كاخـ تراق الـ ماء والـ هواء الـ ى ان وـ صل سدرة الـ مـ نـ تهى فـ قعد عـ لى الـ رفـ رف فـ اخـ ترق عوالـ م الانـ وار الـ ى ان جاز موـ ضع الـ رحمن الـ قدمـ ين الـ ى الـ عرش اى الـ مـ سـ توى الـ مـ فهوم من قـ ولـ ه { عـ لى الـ عرش اسـ توى } كل ذلـ ك بـ جـ سمـ ه فـ عاين محل الاسـ تواء فـ لما فـ ارق عالـ م الـ تركـ يب والـ تدبـ ير لـ م يـ بق لـ ه انـ يس من جـ نـ ه فـ اسـ توحش من حـ يث مركـ بـ ه فـ نودى بـ صوت ابـ ى بـ كر (

قف يا محمد ان ربك يصلى) فكن وتلا علىه عند ذلك { هو ور الذى يصلى علىكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى الن باوبالوا اذهو باحصالاوءالخالباطخو بابحالا ناسل اذه { المعنوية من هنا تقع فى بحر الشارات والمعانى وهو الا سراء الى بسيط فتقع المشاهدة بالبصر لا بالجارحة لا عيان الارواح المهيمة التى لا مدخل لها فى عالم الاجسام فتركك الرفرف والا سم وساف ربرف رف عمته ومشاهدة الجسم واندسلخ من الرسم فحطت العين بساحل بحر العمى حيث لا حيث ولا اين فادركت ما ادركت من خلف حجاب العزة الا حمى الذى لا يرتفع ابدا ثم عادت بلا مسافة الى شهود عيذنها ثم الى تركيب كونها المتروك بالمستوى مع الرفرف فقوله { ثم دنا } اشارة له { فتدلى } الى النزول والرجوع الى العروج والوصول وقو وقوله { فكان قاب قوسين } بمنزلة الندبجة اشارة الى الوصول الى مرتبة الذات الواحدية اى عالم الصفات المشار اليه بقوله تعالى { الله الصمد } وقوله تعالى { او ادنى } اشارة الى مرتبة الذات الاحدية اى عالم الذات المشار اليه الى { الله احد } وكان المعراج فى صورة الصعود والهبوط لانه وقع بقوله تع بالجسم والروح معا والا فالملك والملكوت مندرج فى الوجود الانسانى وكل تجل سألنى »يحصل له انما هو من الداخل لا من الخارج قال صلى الله عليه وسلم ولا تحديد » اى يد ربى فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بين كتفىّ بلا تكييف قدرته لانه سبحانه منزه عن الجارحة (فوجدت بردها فاورثنى علم الاولين والآخرين وعلمنى علوم شتى فعلم اخذ على كتمانه اذ علم انه لا يقدر على حمله غيرى وعلم خيرنى

ف يه وع لم امرز ى ب ت ب ل يغه ال ى ال عام وال خاص من ام تى) وه ى
ل ع لى ان ال ع لوم ال ش تى هذه الاز س وال جن وه ذا ال ت ف صد يل ي د
ال ع لوم ال ثلاثة كما ي دل ع ل ي ه ال فاء وه ى زائ دة ع لى ع لوم
الاول ين والآخ ري ن ف ال ع لم الاول من ب اب ال ح ق ي قة ال صرف ة
وال ثاذ ى من ب اب ال معرف ة وال ثال ث من ب اب ال شري عة .
ومن جم لة ما اوحى ف ى هذا ال موطن من ال ق رآن خواتي م سورة ال ب قرة
وب عض ال م ن ش رح ل ك وق ول ه ت عال ى { وب عض سورة وال ضحى
هو ال ذى ي صلى ع ل يكم وملائ ك ت ه ي خرجكم من ال ظ لمات ال ى
ال نور } وال وحى ب لا وا سطة ي ق ت ضى ال خطاب ف سمع ع ل ي ه
ال سلام ك لم ال حق من غ ير ك ي ف ية كما سمعه مو سى ع ل ي ه ال سلام
من ك ل جاذ ب ورآ ه

هت دي دك لام سرمدى ب ى ن قل ب ش ن يد ... خداوند د جهان را ب ى ج
ب ديد آن چه زحددي ندن ب رون ب ود ... م برس اما ز ك ي ف يت ك ه
جون ب ود

ق ال الامام ال نووى ال راجع ع ند اك ثر ال ع لماء ان ه رأى رب ه
ب ع ي نى رأ س ه . ي قول ال ف ق ير ي ع نى ب سره وروح ه ف ى صورة
ال ج سم ب ان ك ان ك ل ج زء م ن ه سمعا واث حد ال ب صر ب ال ب ص ي رة
م ف ان ه جم لة ما ف هى رؤي ة ب هما معا من غ ير ت ك ي ي ف ف اف ه
ي ن ف صل .

ف ان ق ل ما ال فرق ب ين الان ب ياء وب ين ن ب ي نا ع ل ي ه ال سلام

فى باب الرؤية فانهم يرونه ويشاهدونه حال الانسلاخ اذما هى بالبصيرة فقط واما رؤيته تعالى فى الجنة فقيل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة .

الملائكة عدم رؤية الجن له قال بعضهم وقياس عدم رؤية تعالى ورد ذلك .

يقول الفقير لعل وجه الاختلاف عند الحقيقة ان الملائكة والجن على جناح واحد وهو الجمال والانس على جناحين وهما الجمال والجلال المقول لهما الكمال فلا يرونه تعالى من مرتبة فانهم مؤمنى الانس واذما يشاهدونه تعالى من مرتبة انفسهم واما انه ليس لهم مشاهدة اصلا فلا مساعدة له بوجه من الوجوه

واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى فى المنام وصحتها اى وقوعها لان ذلك المرئى انما هو صفة من صفات عن ابى يزيد البسطامى قدس سره انه –روى– الله تعالى لطريقك فقال قال رأيت ربى فى المنام فقلت له كيف ان حمزة القارئ قرأ عليه –روى– اتركنى فسك ثم تعال القرآن من اوله الى آخره فى المنام حتى اذا بلغ الى قوله { وهو القاهر فوق عباده } قال الله تعالى قل يا حمزة واذت القاهر .

يقول الفقير سمعت من شخى وسندى قدس سره ان شيخه عبد ه روح الله روحه اراد ان يستخلفه فامتنع عليه فرأى الله الشهير بذاكر زاد فى تلك الليلة فى المنام ان الله تعالى اعطا المصحف وقال له خذ هذا وادع عبادى الىّ وكان من آثار هذا المنام ان الله تعالى وفقه لاحياء العلم والدعوة الى الله فى المراتب الاربع وزاد خلفاؤه على المائة والخمسين

هم من اهل التفسير ولم يتيسر هذا المقام لغيره من مشايخ العصر قال عليه كل
قيل كانت كل صلاة «فرض الله علىّ خمسين صلاة فى كل يوم وليلة »السلام
منها ركعتين ألا يرى انه من قال الله علىّ صلاة يلزمه ركعتان ويخالفه ما قالوا انه
ب لغ الى خمسين عليه السلام كان يصلى كل يوم وليلة ما ي
صلاة وفق ما فرق ليلة المعراج فالظاهر ان هذه الخمسين
باعتبار الركعات لانه هو المضبوط عنده عليه السلام يعنى
كان يصلى فى اليوم والليلة من الفرائض والنوافل خمسين
ركعة وصرح بعضهم بان المراد الخمسون وقتا فالظاهر ان كل
صلاة فى الاصل كانت وقتا كان مشتملا على ركعتين لان ال
ركعتين ركعتين ثم زيدت فى الحضر واقرت فى السفر
قال عليه السلام

(7/160)

فى « موسى اتيتم ثم أيش لقي ملف مي هاربا الى تلزنف »
الفلك السادس (فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين
صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفسف فان امتك لا
والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى تطيق ذلك واذى
اسرائيل اشد المعالجة) يعنى مارستهم ولقيت الشدة فيما
رادت فيهم من الطاعة قال عليه السلام « فرجعت الى ربى »
يعنى رجعت الى الموضع الذى ناجيت ربى فيه وهو سدرة
المنتهى (فخررت ساجدا فقلت اى ربى خفف عن امتى فحط
ت الى موسى واخبرته قال ان امتك لا تطيق عنى خمسا فرجع

ذلك قال فلم ازل ارجع بين ربى وموسى ويحيط خمسا خمسا
حتى قال موسى بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال
ارجع فاسأله التخفيف قلت قد راجعت ربى حتى
استحييت ولكن ارضى واسلم) يعنى فلا ارجع فان رجعت
كنت غير راض ولا مسلم ول
امرى وامرهم الى الله (فلما جاوزت نادى مناد امضيت
فريضتى) يعنى قال الله تعالى يا محمد هى خمس صلوات
فى كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة كما
قال { من جاء بالحسنة فله عشر امثالها } والصلاة اذا تحصل
من همّ »حد فى مرتبة القلب يقابل العشرة وقال بتوجه القلب والعمل الى
بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا وهم همّ بسيئة فلم
يعملها لم يكتب شئ فان عملها كتبت سيئة واحدة «
وعن ابن عمر رضى الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل
مرات ولم يزل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع
صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة وخمسا وغسل الجنابة مرة
اكثروا من الصلاة على موسى »واحدة وغسل البول من الثوب مرة وفى الحديث
وجاء (كان موسى اشدهم «فما رأيت احدا من الانبياء احوط على امتى منه
نعم الشفيع كان لكم على حين مررت به وخيرهم علىّ حين رجعت ف
موسى) وذلك فانه كما تقدم لما جاوزه الى نبى عند الصعود
بكى فنودى ما يبكيك فقال رب هذا غلام اى لانه صلى الله
عليه وسلم كان حديث السن بالنسبة الى موسى بثته
بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتى . فان قلت
اتفق اهل السنة والمعتزلة هذا وقوع النسخ قبل البلاغ وقد

عليه من نعه . قلت وقع بعد البلاغ بالنسبة الى النبي عليه السلام لانه كلف بذلك ثم نسخ فاذا نسخ في حقه نسخ في حق امته لان الاصل ان ما ثبت في حق كل نبي ثبت في حق امته الا ان يقول الدليل على الخصوصية .

(7/161)

ال رسول الله صلى الله وعن انس رضي الله عنه قال ق عليه وسلم « رأيت ليلة اسري بي الى السماء تحت العرش سبعين مديـ نة كل مديـ نة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم الـلهم اغفر لمن شهد الجمعة الى صلاتها الـلهم اغفر لمن تها « ورأيت ليلة اسري بي اغتسل يوم الجمعة » اى لصلا مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانين عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده شئ والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة » وبيان كون درهم القرض بثمانية م الصدقة كما جاء عشر درهما ان درهم القرض بدرهمين من درا ه في بعض الروايات ودرهم الصدقة بعشر تصير الجملة عشرين ودرهم القرض يرجع لمقرض بدله بدرهمين من عشرين بتخلف ثمانية عشر « ورأيت رضوان خازن الجنة فلما رآني فرح بي ورحب بي وادخلني الجنة واراني فيها من رأيت ولا اذن الاعجائب ما وعد الله فيها لاولياءه مما لا عين

سمعت ورأيت فيها درجات اصحابى ورأيت فيها الانهار والعيون و سمعت فيها صوتا وهو يقول آمنا بربّ العالمين فقلت ما هذا الصوت يا رضوان قال هم سحرة فرعون وازواجهم و سمعت آخر وهو يقول لبيك الّلهم فقلت من هو قال ارواح فى الارض السابعة فاذ الحجاج و سمعت الذكبير فقال هؤلاء الغزاة وابصرت »قال عليه السلام «على بابها مكتوب وان جهنم لموعدهم اجميعن ملكا لم يضحك فى وجهى فقلت يا اخى جبريل من هذا قال مالك خازن النار لم يضحك منذ خلقه الله ولو ضحك الى احد لضحك اليك فقال له جبريل يا مالك «أنى بما صرت اليه من الكرامة والشرف هذا محمد فسلم عليه فسلم علىّ وهذ وانما بدأ خازن النار بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم ليزيل ما استشعر من الخوف مننه ويشير الى انه ومن اتبعه من الصالحين سالمون من النار ناجون فسألته ان يعرض علىّ النار بدركاتها فعرضها علىّ بما فيها »قال عليه السلام فيها غضب الله » اى نقمته « لو طرحت فيها الحجارة واذا والحديد لاكلتها واذا قوم يأكلون الجيف فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأيت قوما تنزع ألسنتهم من اقفيتهم فقلت من هم فقال هم الذين يحلفون بالله كاذبين ورأيت جماعة من النساء علقن رهن فقلت من هن قال هن اللاتى لا يستترن من غير بشعورمحارمهن ورأيت جماعة مذهن لبا سهن من القطران فقلت من هن قال نائحات » جمع نائحة وهى الباكية على الميت مع عدا خلاقه ومحاسنه .

ودل حديث المعراج على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن لان
خلوقا اجتهد في العبادة لم يحصل ذلك الانسان اذا علم ثوابا م
الثواب واذا علم عقابا مخلوقا اجتهد في اجتناب المعاصى
لئلا يصيبه ذلك العقاب وقد صح ان الجنان قد يعان عمارتها
بالاعمال كما دل عليه حديث الغراس فيما سبق .
واعلماذه عليه السلام اسرى به من مة الى بيت المقدس على
دس الى السماء الدنيا على المعراج ومذها البراق ومن بيت المق
الى السماء السابعة على جناح الملائكة ومذها الى السدرة على
جناح جبريل ومذها الى العرش على الرفرف والظاهر ان النزول
كان على هذا الترتيب .
وقال بعض الاكابر من اهل الله انه اسرى به الى السدرة على
ل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل البراق وايا اما كان فلما نز
مذه فاذا هو بهرج ودخان واصوات فقال ما هذه يا جبريل قال
هذه الشياطين يحومون على اعين بنى آدم حتى لا ينظروا الى
العلامات ولا يتفكروا في ملكوت السموات ولا ذلك لرأوا
العجائب اى ادرك وها ونزل عليه السلام الى بيت المقدس
ى مكة وهو على البراق حتى وصل الى بيته وتوجه ال
الاشرف بالحرم المكى الاحمى بحجر الكعبة العظيمة او الى
بيت ام هانى كما يدل عليه ما يجيئ من تقرير القصة وكان
زمان ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات او اربع ساعات .
وفي كلام السبكى ان ذلك كان قدر لحظة ولا بدع لان الله
–الزمن القصير كما يطوى الطويل لمن يشاء تعالى قد يطيل
في مناقب الشيخ موسى السدراني من اكابر اصحاب –روى

الشيخ ابي مدين قدس الله سرهما انه ورد في اليوم والليلة سبعين الف ختمة .

يقول الفقير قال شيخي وسندي قدس سره في الكلام عليه في كل اثنتي ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة فيكون عشر ساعة خمس وثلاثون الف ختمة لانه اما ان ينبسط الى ثلاث واربعين سنة وتسعة اشهر واما الى اكثر وعلى التقدير الاول يكون اليوم والليلة منبسطا الى سبع وثمانين سنة وستة اشهر فيكون في كل يوم وليلة من ايام اليوم السنين المنبسطة اليها وليالي اليها ختمتان ختمة في وختمة في الليلة كما هو العادة ويحتمل التوجيه باقل من ذلك باعتبار سرعة القارئ هذا فانه صدق وقد كوشف لي هكذا وقد صدقته وقبلته وهذا سر عظيم انتهى كلام الشيخ .

وقد ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس اي عظمة اوسطين وسمته ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وذيف مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وهي جزء من ستين جزأ من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزأ من الدرجة وهي جزء من خمسة عشرة جزأ من الساعة فاذا كانت هذه السرعة ممكنة للجماد فكيف لا يمكن لأفضل عالي قادر على جميع الممكنات العباد اذا اراد رب البلاد والله تعالى يقدر ان يخلق مثل هذه الحركة في جسد النبي عليه السلام او في يمينه .

قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره قد ذهب
عليه السلام وجاء ولم يتم ماء ابريقه اذ صب بابا ومن كان مؤمنا
فى مقدار ذلك لا يذكر المعراج ولكن وقوع السير المذكور
الى زمن اليسير يشكل عند العقل بحسب الظاهر واما عند
التحقيق فلا اشكال ألا يرى ان فى الوجود الاذ سانى شيأ
لطيفا اعنى القلب يسير من المشرق الى المغرب بل جميع
العوالم فى آن واحد وهو بديهى لا يذكره من له ادنى تمييز
لتلك اللطافة حتى البله والصبيان أفلا يجوز ان تحصل
لوجود النبى صلى الله عليه وسلم بقدرة الله تعالى
فوقع ما وقع فى الزمن اليسير

راه زاندازه برون رفته ... بى نشان توان بردكه جون رفته
عقل درين واقعه حاشا كند ... عقل نه حاشا كه تمنا كند

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من –روى–
ة على ام هانئ وقال « انى اريد ان اخرج الى ليلة قص
قريش فاخبرهم بذلك » فقالت اشندك الله اى بفتح الهمزة
اى اسألك بالله ابن عم اى يا ابن عمى ان لا يحدث اى لا تحدث
بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فلما كان الغداة تعلقت
برداءه فضرب بيده على رداءه فاذا تزعه من يدها واذا تهى
ر من قريش فى الحطيم هو ما بين باب الكعبة والحجر الى ذف
الاسود واولئك النفر مطعم بن عدى وابو جهل بن هشام
والوليد بن المغيرة فقال « انى صليت العشاء » اى اوقعت
صلاة فى ذلك الوقت « فى هذا المسجد وصليت به الغداة » اى
اوقعت صلاة فى ذلك الوقت والا فصلاة العشاء لم تكن

ضت وكذا صلاة الغداة التى هى الصبح لم تكن فرضت فر
كما تقدم «واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس» واخبرهم عما
رأى فى السماء من العجائب واذا لقى الانبياء وبلغ البيت
المعمور و سدرة المنتهى وجاء انه لما دخل المسجد الحرام وعرف
على قدرة الله ان الناس يكذبونه وما احب ان يكتم ما هو دليل
تعالى وهما هو دليل على علو مقامه الباعث على اتباعه قعد
حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه عليه
السلام فقال كالمستهزئ هل كان من شئ قال «نعم أسرى بى
الليلة» قال الى اين قال «الى بيت المقدس» قال ثم
كمووق تعودنا تيأرا لاق «اصبحت بين ظهرانيكم قال «نعم
تحدثهم ما حدثتنى قال

سلجاملا هيلا تضفناف ىول نب بعك رشعم اي لاق «معن»
وجاؤوا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتنى به
فقال «انى اسرى بى» قالوا الى اين قال «الى بيت المقدس
فنشر لى الانبياء وصلى بهم وكلمتهم» فقال ابو جهل
وق كالمستهزئ صفهم لنا فقال عليه السلام «ما عيسى ف
«عريض الصدر جاعد الشعر «اى لا طويل ولا قصير «الربعة دون الطويل
«ظاهر الدم «اى يعلو شعره شقرة «تثنى وتكسر تعلوه صهبه «اى فى شعره
اى حمام واصله الكنّ الذى يخرج منه «كأنما خرج من ديماس «اى يعلوه حمرة
حمام لفظ الانسان وو عريان واصله الظلمة يقال ليل دامس وال

عربى . واول واضع له الجن وضعت له لسليمان عليه السلام
وقيل الواضع بقراط الحكيم وقيل شخص سابق على بقراط
استفاده من رجل كان به تعقيد الغصب فوقع فى ماء حار
فى جب فسكن فصار يستعمله حتى برئ وفى الحديث «
لاتقوا بيتا يقال له الحمام فمن دخله فليستتر » ولم يدخ
عليه السلام الحمام ولم يكن ذلك فى بلاد الحجاز واذ ما كان
فى ارض العجم والشام « واما موسى فضخم آدم » اى اسمر ومن
ثمة كان خروج يده بيضاء مخالفا لونها لسائر لون جسده آية
« ايا نميلى نم تفئاط ىهو « ةءونش لاجر نم هنأك ليوط »
من اولاد الازد يذسبون الى سدنوءة وهو عبد المطلب بن كعب
معروفون بالطول « كثير الشعر غائر العينين مدراكم
الاسنان متقلص الشفتين خارج اللثة » وهو اللحم الذى خارج
الاسنان عابس « واما ابراهيم فوالله انه لأشبه الناس بى
خلقا وخلقا فضجوا » اى صاح قريش وعظموا ذلك وصار
تعجبا بعضهم يصفق وبعضهم يضع يده على رأسه م
ومذكرا قالوا نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا
شهرا ومنحدرا شهرا أتزعم انك اتيته فى ليلة واحدة والملات
والعزى لا نصدقك وارتد ناس ممن كان آمن به وسعى رجال الى
ابى بكر رضى الله عنه اى اسرع او مشى فقال ان كان قد قال
لك قال انى اصدقه على ذلك فلقد صدق قالوا أتصدقه على ذ
ابعد من ذلك اى ان ذهب الى بيت المقدس فى ليلة واحدة
اصدقه فانى اصدقه فى خبر السماء فى غدوة وهى ما بين
صلاة الصبح وطلوع الشمس وروحه وهى اسم لوقت من الزوال

الى الليل والمراد هنا انه يخبر يأتيه من
ليل او نهار فاصدقه فهذا اى السماء الى الارض فى ساعة من
مجيئ الخبر له من السماء بواسطة الملك ابعد مما تعجبون منه
فسمى الصديق وهو الكثير الصدق فهو لم بالغة وتسمية
ابى بكر بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم لم بالغة فى
كيفية الصدق فانه صدق كامل فى مثل هذا المقام الذى كذب
ان على رضى الله عنه يحلف بالله ان فيه اكثر الناس وك
الل انزل اسم ابى بكر من السماء الصديق اى فهى تسمية
الله بالذات لا تسمية الخلق وكان فيهم من يعرف بيت
المقدس فاستنعتوه المسجد اى قالوا يا محمد صف لنا بيت
المقدس كم له من باب ارادوا بذلك اظهار كذبه عليه السلام
عليه السلام لم يره قال لانهم عرفوا انه

نعىنولأس مهنال طق هلثم بركا مل اديدش ابرك تبركف »
اشياء لم اثبتها وكنت دخلته يلا وخرجت منه يلا فقمت
فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس » اى كشفه لى اى
بوجود صورته ومثاله فى جناح جبريل او برفع الحجاب
تى رآه عليه السلام وهو فى بيته وبين بيت المقدس ح
مكانه اذ كان يصل بصدرة الى حيث يصل اليه قلبه او
باعدامه هناك وايجاده فى مكة طرفة عين بحيث يتصل
بعدمه وجوده على ما هو شأن الخلق الجديد ومنه زيادة الكعبة

لـ بعض الاول ياء كما قال فـ ى الـمـ ثـذوى

بـ قاهـ رنـ فس نـ ومـ يـ شود دنـ يا وما ... بـ ى خـ بر زنـ و شدن انـ در

عمر همجون جـوى نـ وذ و مى رـ سد ... مـ سـ تمرى مى نـمايـ د درجـ سد

آن زتـ يزى مـ سـ تمر شـكل آمده اـ ست ... جون شررك س تـ يز

جـ نـ بانـ ى بـ دـ ست

شاخ آتـ ش را بـ جـ نـ بانـ ى بـ ساز ... در نـ ظر آتـ ش نـمايـ د بـ س درا ز

ايـ ن درازى مدت ازتـ يزى صـ نـع ... مى نـمايـ د سـ رعت انـ كـ يزى

صـ نـع

تـ ه اى علاماتـ ه وانـ ا قـ ال « فـ طـ فـ قت » اى جـعـ لت اخـ برهم عن آيـ ا

انـ ظر الـ يـ ه .

قـ ال فـ ى الـمواهب ولـ م يـ سأل ـ ه عما رأى فـ ى الـ سماء لانـ ه لا عـ هد

لـ هم بـ ذلـ ك فـ قالـ وا اما الـ ذعت فـ قد اـ صاب فـ قالـ وزا ما آيـ ة ذلـ ك يـ ا

محمد اى ما الـ علامة الـ دالـ ة عـ لى هذا الـ ذى اخـ برت بـ ـ ه فـ انـ ا لـ م نـ سمع

بـ مـ ثـل هذا قـ ط اى هل رأيـ ت فـ ى مـ سراك وطـ ريـ قك ما نـ سـ تدل

ده عـ لى صدقـ ك اى لان وـ صـ فك لـ بـ يت الـ مـ قدس يـ حـ تمل ان بـ وجو

تـ كون حـ فظ تـ ه عمن ذهب الـ يـ ه فـ قال عـ لـ يـ ه الـ سلام « آيـ ة ذلـ ك

انـ ى مررت بـ عـ ير بـ نـى فـ لان بـ وادى كذا » اى فـ ى الـ روحاء وهـ و

محل قـ ريـ ب من الـمديـ نة اى بـ يـ نـ ه وبـ ين الـمديـ نة لـ يـ لـ تان (قـ د

لـ هم اـ ضـ لوا نـ اقة لـ هم) اى وانـ ا مـ توجـ ه وذاهب (وانـ تـ هـ يت الـ ى رحا

واذا قـ دح ماء فـ شربـ ت مـ نـ ه) فـ ا سأل وهم عن ذلـ ك و شرب الـماء

لـ لـغ ير جائـ ز لانـ ه كان عـ ند الـ عرب كالـ لـ بن مما يـ باح لـ كم مجـ تاز

من ابـ ناء الـ سـ بـ يل قـ الـ وا فـ اخـ برنـ ا عن عـ يرنـ ا قـ ال « مررت بـ ها

فـ ى الـ تـ نعـ يم » وهـ و محل قـ ريـ ب من مكة اى وانـ ا راجـ ع الـ ى مكة

تـ قدم مع طـلوع الـ شمس فـ اخـ بـرهم بـ عدد جمالـ ها واحـ والـ ها « واذ ها
يـ تـ قدمـها جمل اورق » وهـ و مـا بـ ياضـه الـ ى سـواد

(7/166)

اهيف ىا « ءاقرب ىرخالاو ءادوس امهادحا نانرارغ هيلع »
بـ ياض و سوادای حوالـ ق مخطط بـ ياض فـ ابـ تدر الـ قوم الـ ثـ ذ ية ای
الـ جـ بل فـ قال قـ ائـ ل مـ نهم هذه والله الـ شمس قـ د ا شرقـ ت فـ قال آخر
يـ تـ قدمـها جمل اورق كما قـ ال محمد هذه والله الـ عـ ير قـ د اقـ بـ لت
عـ لـ يـ ه الـ غـ رارتـ ان فـ تاب الـ مرتـ دون وا صر الـ مـ شركـ ون وقـ الـ وا انـ ه
ساحر .
وجاء فـ ى بـ عض الـ روايـ ات الـ ن الـ شمس حـ بـ ست لـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام
عن الـ طـ لوع حـ تى قـ دمت تـ لك الـ عـ ير وحـ بس الـ شمس وقـ وفـ ها عن
الـ سـ ير ای عن الـ حركة بـ الـ كـ لـ ية وقـ يل بـ طؤ حركـ تها وقـ يل ردهـ ا
فـ ان قـ يل حـ بـ سها ورجـ وعـ ها مـ شكل لانـ ها لـ و تـ خـ لـ فت الـ ى ورائـ ها
اوردت لاخـ تـ لت الافـ لاك وفـ سد الـ نظام . قـ لـ نا حـ بـ سها وردهـ ا من
بـ اب الـ معجـ زات ولا مجال لـ لـ قـ ياس فـ ى خرق الـ عادات وقـ د وقـ ع حـ بس
الـ شمس لـ بعض الانـ بـ ياء كداود و سـ لـ يمان ويـ و ضع وموسى عـ لـ يهم
الـ سلام .
لله عـ لـ يـ ه واما عود الـ شمس بـ عد غروبـ ها فـ قد وقـ ع لـ ه صـ لى ا
و سـ لم فـ ى خـ يـ بر فـ عن ا سماء بـ نت عميش ر ضى الله تـ عالـ ى
عـ نها قـ الـ ت كان عـ لـ يـ ه الـ سلام يـ وحى الـ يـ ه ورأ سـ ه الـ شريـ فة فـ ى
حجر عـ لى ر ضى الله عـ نه ولـ م يـ سر عـ نه حـ تى غربـ ت الـ شمس

وع لى لم يصل الع صر ف قال له ر سول الله « أصل يت الع صر
ك وطاعة تاعط ى ف ن اك هنا مهللا » مالسلا هيلع لاقف ال لاق «
ر سولك ف اردد ع ل يه ال شمس » قالت ا سماء ف رأي تها ط لعت ب عد
ما غرب ت وه و من اجل اعلام الن بوة ف لم يحف ظ .
وذكر ان ه وق ع ل بعض الو عاظ ب بغداد كان ي عظ ب عد الع صر ث م
اخذ ف ى ذكر ف ضائل آل الب يت ف جاءت سحاب ة غطت ال شمس
ف ظن وظن الن اس الح اضرون ع نده ان ال شمس غاب ت ف ارادوا
ن صراف ف ا شار الي هم ان لا ي تحرك وا ث م ادار وج هه الى ناحية ا لا
الم غرب وق ال
لا ت غربي يا شمس ح تى ي ن تهى ... مدحى لآل الم صطف ى
ول نجعل ه
ان كان ل لمولى وق وف ك ف ل يكن ... هذا الو قوف ل ولده ول نسل ه
ف طعلت ال شمس ف لا ي حصى ما رمى ع ل يه من الح لى والث ياب
كى ان ب عض الن اس كان ي هوى وه و من الات فاق ات الغريب ة كما ح
شاب ا ي لقب ب بدر الدين ف اتف ق ان ه ت وف ى ل ي لة الب در ف لما
اق بل الل ي ل وت كمل الب در ل م ي تمالك محبة رؤي ته من شدة
الح زن والن شد ي خاطب الب در .
شق يقك غ يب ف ى ل حده ... وت طلع ي ا ب در من ب عد ه
ف هلا خ سفت وكان الخ سوف ... ل باس الح داد ع لى ف قد ه
من ساع ته ف انظر الى صدق الم حبة وت أث يرها ف خ سف الق مر
ف ى الق مر و صدق من ق ال ان الم حبة مغ ناط يس الغ قلوب : ق ال
الك مال الخ جندى
ب جشم اهل نظركم ب ود زب رواني ه ... دل ى ك ه سوخ ته آت ش

محبت نبيست

اللهم اجعلنا من اهل المحبة والوداد آمين وحين زالت الشمس من جبريل وامر النبى عليه السلام يوم الذى يلى ليلة المعراج نزل السلام ليعلمه اوقات الصلوات وهيئتها واعدادركعاتها ثم صبح باصحابه (الصلاة جامعة) لان الاقامة المعروفة للصلاة لم تشرع الا بالمدينة فاجتمعوا فصلى النبى عليه السلام بالناس فسميت تلك الصلاة صلاة الظهر لانها فعلت عند الحر او عند نهاية ارتفاع الشمس قيام الظهيرة اى شدة

فصلاته عليه السلام بالناس كانت بعد صلاته مع جبريل وامه جبريل يومين وما فى اول الوقت ويوما فى آخره وكان ذلك عند باب الكعبة مستقبلا لصخرة الله ثم التفت جبريل وقال يا محمد هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك ين واذا لم تقع البداءة بالصبح والوقت ما بين هذين الوقت مع انها اول صلاة بعد لية الاسراء لان الاتيان بها يتوقف على بيان الاتيان بالكيفية اى على بيان علم كيفيتها المعلق عليه الوجوب كأنه قيل اوجبت حيث ما تبين كيفية فى وقته والصبح لم تبين كيفيتها فى وقتها فلم تجب .

قول جبريل هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك فان قيل يقتضى ان هذه الصلوات كانت مشروعة لكل واحد من الانبياء

قـ بـ لـ هـ ولـ يس كذلك لان ها من خصائ ص هذه الامة .
قـ لـ نا معناه ان وقـ تك هذا المحدود الـ طرف ين مـ ثل وقـ ت الان بـ ياء
قـ بـ لك فـ ان هـ كان محدود الـ طرف ين او ان بـ عضهم صلى الـ فجر
يهم وهو لا ينافى كون المجموع على هذه الكيفية من وبـ عضهم ما يـ ل
ان اول من صلى الفجر آدم عليه السلام حين –روى –خصائص هذه الامة
اهبط الى الارض من الجنة اظلمت عليه الدنيا وجنّ الليل ولم يكن يرى قبل ذلك
فـ خاف خوفـ ا شديـ دا فـ لما انـ شق الـ فجر صلى ركـ عـ تـ ين شكرا
من ظـ لمة الـ لـ يل ولـ رجوع الـ نهار او لـ ما الله تـ عالـ ى لـ حصول الـ نجاة
تـ يب عـ لـ يـ هـ كان ذلك عـ ند الـ فجر فـ صلى ركـ عـ تـ ين شكرا
لـ حصول الـ توبـ ة وزوال الـ مخالـ فة وطـ لوع الـ نور الـ توفـ يق وغـ روب
ظـ لمة الـ مخالـ فة . واول من صلى بـ عد الـ زوال ابـ راهـ يم عـ لـ يـ هـ
الـ سلام حـ ين فـ دى ابـ نـ هـ عـ ند الـ ظهر صلى اربـ عا شكرا لـ ذهاب غم
اء ولـ رضى الله حـ ين نـ ودى قـ د صدقـ ت الـ رؤيـ ا الـ ولـ د ولـ نزول الـ فد
ولـ صـ بر ولـ ده عـ لى اذى الـ ذبـ ح ومـ شقـ تـ ه . واول من صلى الـ عصر
يـ ونـ س عـ لـ يـ هـ الـ سلام حـ ين انـ جاه من ظـ لمات اربـ ع الـ زلـ ة والـ لـ يل
والـ ماء وبـ طن الـ حوت . واول من صلى الـ مغرب عـ يسى عـ لـ يـ هـ
الـ سلام فـ الـ ركـ عة الاولـ ى لـ نـ فى الالـ وهـ ية عن نـ فسـ ه والـ ثانـ ية
والـ دتـ ه والـ ثالـ ثة لاثـ باتـ ها الله تـ عالـ ى وقـ يل لـ نـ فـ يها عن
غـ فر لـ داود عـ لـ يـ هـ الـ سلام عـ ند الـ غروب فـ قام يـ صلى اربـ ع ركـ عات
فـ جهد اى تـ عب فـ جلس فـ ى الـ ثالـ ثة اى سلم فـ يها فـ صارت
الـ مغرب ثـ لاثـ ا . واول من صلى الـ عشاء موسى عـ لـ يـ هـ الـ سلام حـ ين
خـ رج من مديـ ن وـ ضل الـ طريـ ق وكان فـ ى غم الـ مرأة وغم اخـ يـ هـ هارون
رعـ ون عدوه وغم اولاده فـ لما انـ جاه الله من ذلك كـ لـ هـ صلى وغم فـ

ارب عاء واول من صد لى الوت ر ن ب ي نا ع ل ي ه الـ صلاة والـ سلام . ق ال ف ى ت فـ سـ ير الـ ت ي سـ ير ام ر سول الله ملائـ كة الـ سموات ف ى الـ وت ر ف كان امام الاذ ب ياء ف ى ب يت الـ م قدس وامام الـ ملائـ كة ع ند والـ سماء سدرة الـ م ن ت هى ف ظ هر ب ذل ك ف ضـ ل ه ع لى اهل الارض اذ ت هى .

(7/168)

ق ال ف ى الـ ت قدمة شـ رح الـ م قدمة ق يل ل ما ق ام الـ ى الـ ثالـ ثة رأى والـ دي ه ف ى الـ نار ف فـ زع واذ حل ي داه ث م ك بر وق نت وا سـ ت غاث ب الله من الـ نار واه ل ها واتـ م ها ع لى ث لاث ركـ عات ف صارت وتـ را ن يت ع ك ر ن يت ع ك ر ج ار ع م ل ا ى ف س م خ ل ا ت ا و ل ص ل ا ت ض ر ف ل ي ق .

ف ى صلاة الـ حـ ضر ف اكـ م ل ها ارب عا ف ى ح تى الـ م غرب ث م زي د الـ ظ هر اى ف ى غ ير ي وم الـ جمعة وارب عا ف ى الـ عـ صر وث لاثـ ا ف ى الـ م غرب وارب عا ف الـ عـ شاء واق رت صلاة الـ صـ بح ع لى ركـ عـ ت ين ف عن عائـ شة ر ضى الله ع ن ها ف ر ب ضت صلاة الـ حـ ضر والـ سـ فر ركـ عـ تان اى ف ى الـ صـ بح والـ ظ هر والـ عـ صر والـ م غرب والـ عـ شاء عد شـ هر وق يل وع شـ رة اي ام من الـ هجرة ف لما اق ام ر سول الله اى ب زي د ف ى صلاة الـ حـ ضر صلاة الـ م غرب ف لم ي زد ع ل ي ها الا ركـ عة ف صارت ث لاثـ ا وق يل ف ر ض ت الـ خمس ف ى الـ م عرراج ارب عا الا الـ م غرب ف فرضت ث لاثـ ا والا الـ صـ بح ف فرضت ركـ عـ ت ين والا صلاة الـ جمعة ف فرضت ركـ عـ ت ين ث م ق صرت الارب ع ف ى الـ هجرة وه و الـ م نا سب ل قول ه الـ سـ فر اى ف ى الـ سنة الـ رابـ عة من

تعالى {فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة} قال بعضهم والحكمة فى جعل الصلاة فى اليوم والليلة خمسا ان الحواس لما كانت خمسا والمعاصى تقع بواسطتها كانت كذلك تكوم ماحية لما يقع فى اليوم والليلة من المعاصى اى الى ذلك النبى عليه السلام بسبب تلك الحواس وقد اشار بقوله «أرأيتم لو كان بباب احدكم نهر يغتسل منه فى اليوم والليلة خمس مرات أكان ذلك يبقى من درنه شيأ» قالوا لا يا رسول الله قال «فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»

وقال بعضهم جعلها خمس صلوات اظهارا لسر التضعيف قال لى {من جاء بالحسنة فله عشر امثالها} فالخمس عشر تعادل مرات خمسون وهى العدد الذى فرض ليلة المعراج قبل التخفيف.

وقيل لان الكعبة بنيت من خمس جبال طور سينا وطور زيتا والجودى زجلات وحرا وابو قبيس ولهذا السر جعل الطواف حول من الطواف البيت الحرام بمنزلة الصلاة ولكن الصلاة افضل الا فى حق الحاج فانه مختص بالمحل الشريف والصلاة بخلافه.

وقيل جعلها خمسا شكرا لاعناصر الاربعة وجمعيتها فى نشأة الانسان وقد جعل الله الصلاة على اربعة اركان القيام والركوع والقعود والسجود لتكون شكرا لهذه العناصر الاربعة.

قائم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام او لان الخلق اربعة اصناف

وقاعدة مثل الاحجار و ساجد مثل الهوام فاراد ان يوافق الجميع
في احوالهم في يشأ كل واحد من الخلق ودجعل الله في اوضاع
الصلاة جمعية العالم كلها وجعلت الصلاة مثنى وثلاث وربع
لتوافق اجنحة الملائكة فاذا جعلت اجنحة لشخص بها
ى الله تعالى .يطير ال
قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره صلاة الصبح
في مقابلة الجسم والروح والاربع في المراتب الاربع اى
الطبيعة والنفس والقلب والروح و صلاة المغرب كانت لعيسى
ولذلك صارت ثلاثا لانه ليس له حظ الطبيعة
كانت وقال حضرة شيخى و سندى قدس الله سره في كتاب اللائ
البريات عند قوله تعالى

ةيآ انلعجو ليللا واهنلار آيتين آناوحمف ةيآ ليللا انلعجو }
الذهار مبصدرة } ان الليل اشار الى مرتبة الاتعين وهى
مرتبة الجلال الاطلاقى الذاتى الحقيقى الوجودى لكمال الاطلاق
صلوة الذاتى لذلك الكمال المذكور نعته ثم صلاة الفجر من ال
الخمس المشتمل عليها الليل والنهار بركعتيها اشارة الى الاثنينية والتمايز بين
المرتبتين المذكورتين والركعة الاولى اشارة الى مرتبة الجلال والركعة الثانية اشارة
الى مرتبة الجمال واحدية مجموع الركعتين واجتماع الرُكعتين والتقاؤهما فى ذلك
مال واجتماع الجلال والجمال والتقائهما في المجموع اشارة الى ك
ذلك الكمال ثم صلاة المغرب مذهبا عكس صلاة الفجر لظهر

ف يها ما بطن ف يها من الاحديه الجامعة والركعة الاولى اشارة
الى الجلال والثانية الى الجمال والثالثة الى الكمال الجامع
الفعل ومرتبة الاتعين مرتبة القوة ومرتبة التعين مرتبة
ولولا القوة لما تحقق الفعل والقوة اجماعل والفعل تفصيل
فلولا خزينة القوة لما ظهر كرم الفعل وجود الفضل ثم صلاة
العشاء مذها بركعاتها الاربع اشارة الى التعينات الاربعة
الذاتية والاسمائية والصفاتية والافعالية في مرتبة
ذها بركعاتها الاربع الاتعين والجلال بالقوة و صلاة الظهر م
اشارة الى تلك التعينات الاربعة في مرتبة الجمال الاهى
بالفعل و صلاة العصر مذها بركعاتها الاربع اشارة اليها
في مرتبة الجمال الكونى بالفعل ثم الفرائض اشارة الى
الوجود الحقانى الاهى المذبسط على الاكوان مطلقا والواجبات
خلقية الكونية الاخصية والسنن اشارة الى الوجودات ال
الى الوجودات الخلقية الكونية الخاصية والمستحبات اشارة
الى الوجودات الخلقية العامية ثم ساق حضرة الشيخ روح الله
روحه في ذلك الكتاب كلاما طويلا من طلبه وجده .
وسئل ابن عباس رضى الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس
الى في قال نعم وتلا قوله {فسبحان الله في كتاب الله تع
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون } واراد بحين تمسون المغرب والعشاء
وبحين تصبحون الفجر وبعشيا العصر وبحين تظهرون
الظهر واطلاق التسبيح بمعنى الصلاة جاء في قوله تعالى {
لمسبحين } قال القرطبى اى من المصلين . فلولا انه كان من ا

وف ى الـ ك شاف عن ابـ ن عـ باس ر ضى الله عـ نهما كل تـ سـ بـ يح ف ى الـ قرآن فـ هو صلاة والـ عمدة فـ ى الـ صلاة الـ طهارة الـ باطـ نة وحـ ضور الـ قـ لب : وفـ ى الـ مـ ثـ نوى

روى نـ ا شـ سـ تـ هـ نـ بـ يـ ند روى خور ... لا صلاة كـ فت الا بـ الـ طـ هور

تـ اح الـ صلاة وهـ و بـ الـ فـ تح مصدر بـ معـ نى الـ تطـ هـ ير ومـ نـ هـ (مف الـ طـ هور) واسم لـ ما يـ تطـ هر بـ هـ كما فـ ى الـ مغرب قـ ال الـ حافـ ظ

طـ هارت ارز هـ بـ خون جـ كر كـ ند عـ اشق ... بـ قول مـ فـ تى عـ شـ قش درست نـ يـ ست نماز

(2وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا)

تـ نا موسى الـ كـ تاب } اى الـ توراة جملة واحدة بـ عدما اسريـ ناه يآو { الـ ى لاطـ ور { وجـ عـ لـ ناه } اى ذلـ ك الـ كـ تاب { هدى لـ نـ بى اسرائـ يل } هاديـ ا لاولاد يـ عـ قوب يـ هـ تدون الـ ى الـ حق والـ صواب بـ ما فـ يـ ه من الاحـ كام والـ خطاب { ان لا تـ تخذوا } ان مـ فسرة لـ ما يـ تضمـ نـ ه ى قـ ولـ هـ كـ تـ بت الـ يـ ه الـ كـ تاب من الامر والـ نـ هرى بـ معـ نى اى كما فـ ان افـ عل كذا . :

قـ ال الـ كا شـ فى [وكـ فـ تـ يم مرايـ شاذ را كـ هـ آيـ افـ را مـ يـ كـ يريـ دـ] { من دونـ ى } [بـ جز از من] { وكـ يلا } [بـ رور دكاريـ كـ هـ مهم خود بـ دو كذا ريـ دـ] .

قـ ولـ هـ من دونـ ى بـ معـ نى غـ يرى احدـ مـ فعولـ ى لا تـ تخذوا ومن مزيـ دة .

(3نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ

{ ذرية } اى اي ذرية من حملنا مع نوح (في السفينة وا نصبن
على الاختصاص بتقدير اعنى يقال ذرأ خلق والشئ كثر منه
الذرية مثلثة لثة نسل الثقلين كما في القاموس . والمراد تأكيد
جاء الحمل على التوحيد بتذكير انعامه عليهم في ضمن ان
آبائهم من الغرق في سفينة نوح .
قال في الكواشي هذا منة على جميع الناس لانهم كلهم من ذرية
من انجى في السفينة من الغرق . والمعنى كانوا مؤمنين
فكونوا مثلهم واقتفوا بآثار آبائكم .
قال الكاشفي [مراد سامست كه ابراهيم عليه السلام جد بنى
يعنى نعمت نجات از طوفان كه اسرائيل است ازنسل اوبود
به در شاما ارزانى داشتيم يادكنيد و شكر كويد] { انه } اى
نوحا عليه السام { كان عبدا شكورا } كثير الشكر في مجامع
حالاته وكان اذا اكل قال الحمد لله الذى اطعمنى ولو شاء اجاعنى
واذا شرب قال الحمد لله الذى سقانى ولو شاء اظمأنى واذا
اكتسى قال الحمد لله الذى كسانى ولو شاء جردنى واذا تغوط
–قال الحمدلله الذى اخرج عنى اذاه في عافية ولو شاء حبسه
انه كان اذا اراد الافطار عرض طعامه على من آمن به فان –روى
وجده محتاجا آثره به وفيه ايذان بان انجاء من معه كان
على الاقتداء به ببركة شكره عليه السلام وحث الذرية

وزجر لهم عن الشرك الذى هو اعظم مراتب الكفران .
وفى التأويلات النجمية { انه كان عبدا شكورا } اى كان نوح
عبدا شكورا يرى الضراء نعمة منا كما يرى السراء نعمة منا
فيشكرنا فى الحالتين جميعا فلما بالغ فى الشكر سمى
النعمة جزاء لهم بالغته شكورا فالله تعالى يبالغ فى ازدياد
فى الشكر حتى انعم على ذرية من حملهم مع نوح وهم بنوا
اسرائيل بايتاء التوراة الهادية الى التوحيد المنجية من
الشرك .

عُلُوًّا كَبِيرًا وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ (4)

هاهنا هيا قضى الى بنى اسرائيل قاضين { وقضينا الى بنى اسرائيل
وابهمنا لغة اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما وبينا { فى
الكتاب } فى التوراة فان الانزال والوحى الى موسى انزال
ووحى الى اليهم { لتفسدن فى الارض } والله لتفسدن فى ارض
مصدر والعامل فيه من غير الشام وبيت المقدس { مرتين }
لفظه اى افسادا بعد افساد سادتين . اولاهما مخالفة حكم
التوراة وقتل شعيا وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله وارميا
بتشديد الياء مع ضم الهمزة على رواية الزمخشرى وبضم
الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره .
ثانية قتل زكريا وفى القاموس ارميا بالكسر نبى . وال

ویـ حـ یی وق صد ق تل ع یـ سی {ول تعلن علوا ک بـ یرا }
ول تـ سـ تک برن عن طاعة الله تـ عالـ ی [یـ عـ نی سرکش خواه ید شد
ازطاعت من] والـ عـ لو الـ عـ تو عـ لی الله والـ جراءة .
ق ال الـ کا شـ فی [دریـ ن ق صة اخ تلاف بـ سـ یار ست وهـ ر مـ فسری
ذ ق لی کـ ه بـ دور سـ یده ایـ راد ذموده وق ول ا صح وا شـ هر در مخ تار
الـ ق صص و سـ یر وغـ یر آن از کـ تـ بی کـ ه در اخ بار اذ بـ یا عـ لـ یهم
الـ سلام ذ و شـ تـ ه اذ د جـ ناذ ست کـ ه جون سـ لطـ نت بـ نی ا سرائـ یل
درولایـ ت شام بـ صدیـ ق ه ر سـ یده ازاولاد سـ لما واومـ ردی ضعـ یف
حال واعـ رج بـ ودمـ لوك اطـ راف طمع درولایـ ت ایـ لـ یـ ه بـ سـ تـ ه مـ توجـ ه
ا آن صوب شدند اول سـ نجاریـ ب مـ لك مو صل بـ یامد ومـ تاق ب او سـ لم
بـ اد شاه آذربـ ایـ جان ر سـ ید وهـ ردوت لاش شـ هر بـ یت الـ مـ قدس ذ موده
بـ ایـ کدیـ کر محاربـ ه آغاز کـ ردند د آتـ ش ق تال مـ یان ایـ شان ا شـ تعال
بـ ذیـ رف ت ودریـ ای مـ بارزت از صدر صر مخا صمت بـ موج درآمد
سـ یهداران سـ بـ ه درهـ م فـ کـ نندند ... صلای مرك در عالـ م فـ کـ نندند
لا لـ ه زبـ یکان عالـ می را زالـ ه بـ کرف ت ... زخـ ون روی زمـ ین را
بـ کرف ت
عاق بت سطوت هـ یـ بت الـ هی ظـ هور ذ موده هـ ردول شکر ازیـ کدیـ کر
مـ ذ هزم کـ شـ تـ ند وغـ نایـ م ایـ شان بـ د ست بـ نی ا سرائـ یل اف تاد
دیـ کر بـ اره بـ اد شاه روم ومـ لك صـ قالـ یـ ه و سـ لطان اذ دلـ س هـ ریـ ك
بـ الـ شکر جـ رار کـ رار همـ ه تـ یغ زن ویـ زه کذار بـ ردر بـ یت
ان الـ مـ قدس جمع شدند وجون رت بـ ه سـ لطـ نت شرکت بـ رذ تاب د ایـ ش
ذ یزآ غاز ذ زاع کـ رده بـ لـ شکر آرایـ ی وذ برد آزمایـ ی ق یام واهـ تمام
ذ مودند

ذر اف تادند همجون شد یر غ ران ... ب کرز ون یزه و شم شد یر ب ران
ب نی ا سرائ یل دعای « ال لهم ا شد تغل ال ظالم ین ب ال ظالم ین
واخ رج نا من ب یذهم سالم ین غانم ین » آغاز ک ردند ون ک بای
ب ا شد ید ه زیم مت را ن ک بت غ بار ادب ار ب ردید ه آن خا ک سارا ن
غ ن یمت داند ت ه دل ها ب رف رار ق رار داده از ی کدیگ کر ک ریم زال شدند
ن ه جای ق رار ون ه جای س ت یز ... ن هادند ن کام رو در ک ریم ز
اموال ای شان ن یز ب ه د ست ب نی ا سرائ یل یان اف تاد وجون
غ ن یمت ب نج ل شد تکر عظ یم درح وزه ت صرف در آوردند د ب حکم {
سر ت ج بر از ک ریم بان ان الان سان ل یطغی ان رآه ا س تغ نی }
ع صد یان ب رآورده ود ست ت غ لب از آ س ت ین طغ یان ب یرون ک رده
حکم ت وراة را ب رطرف ن هادند دهر ج ند ارم یا ب یغم بر ای شان را
ب ند داد وک فت از آن ج ه درت وراة م قرر شده واین ف ساد اول ا ست
مک ن یدو خودرا در معرض سخط ال هی م یاریم د ن شن یدند حق
ک ه ک اتب ی س نجاریم ب س بحان ه وت عال ی ب خت ن صر مجو سی را
ب ود وب عداز ف وت او ب حکم و صی یت م لك ب وی ر س یدب ر ای شان
ک ما شت ت اب یا مدو ب ای سان حرب ک رده غال ب شدو م سجدرا خ راب
ک رد ت وراة را ب سوخت وف تادهزار ک سی را ب نی ا سرائ یل
ب نده ک رف ت واب ن ع قوب ت اول ب ود ب عد ازان ک ورش همدان ی ک ه
ل خ بر ی اف ت مال زن ی ارم نی ا سرائ یل حوا س ت ه ب ودازی ن حا
ب س یارم ر ک رف ت و سی ه زار ب نا و سائ ر ع مل ه ب اخود آورد و سی
سال ب عمارت ولای ت ای ل ی ه ا شد تغال ن مود ت اب حال اول ب از آمد
وی کر ب اره ب نی ا سرائ یل خوش وق ت شدند وام وال واولاد ای شان
روی ب ازوی ادن هادند ب از سودای ای ن مخال فت ازن هاد ای شان سر

ر ساند يدند وق صد ه لاك ع يسى ب رزد ويـ ح يئ معصوم را ب ق تل
ع ل يهما لا سلام ك ردند د ع قوب ت دوم درر سـ يد وط رطوس رومى
ب رايـ شان غ ل ب ه ك رد ديـ كر ب اره مـسجد خ راب ك رد واند وخ ت هاى
ايـ شاند را ب غارت ب ردند] .

(7/173)

سُوا خِلَالَ الدِّيَارِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَا
(5وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا)

ى ت ك ر ى ل ى وا ى { ام هل وا د ع و } [د ي اي ب ن و ج س ب] { اج اذاف }
اف ساد اى حان وق ت حـ لول الـ ع قاب الـ موعود { ب ع ث نا ع ل ي كم }
لـ مؤاخذت كم ب ج نايـ ات كم { ع بادا لـ نا } اك ثر ما يـ قال ع باد الله
وع ب يد الـ ناس .
خ لق ا ست ن ه ا ضاف ت مدح ج ه مراد ب خت ق ال الـ كا شـ فى [ا ضاف ت
ن صـ را ست ب قول ا صح] .
يـ قول الـ ف ق ير الـ مراد من الا ضاف ة ب يان ك ون هم مظاهر الا سم
الـ مذل الـ مـ ن ت قم الـ ق هار كما يـ ف يده مـ قام الـ عظمة لا الـ ت شريـ ف ف ان
الـ كاف ر لـ يس من اهل { اول ى ب أس شديـ دؤ ك قول هم ظل ظ ل يل لان
لـ حروب [دم ياطى الـ بأس يـ ت ضمن الـ شدة اى ذوى ق وة وب طش ف ى ا
ك فت ك ه مـ هـ يب ب ا شد آوازه اى ايـ شان جون رعـ د] وه م ب خت ن صر
من مجوس ب ابـ ل وه م ب ضم الـ باء ا صـ لـ ه ب وخت ب مـ عـ نى ابـ ن
ون صر ب ف تح الـ نون والـ صاد الـ مـ شددة والـ راء الـ مـ هـ مـ لة ا سم صـ نم
وجد ع نده ب خت ن صر ول م يـ عرف لـ ه اب يـ ن سب الـ يـ ه .

ك الاق ال يم وق ال ب ع ضهم ك ان ب خت ن صر عاملا ع لى ال ع راق لمل
ف ى ذل ك ال ح ين ل ه را ست ب ن اجواد ك ان ل ه را ست م شد تغلا ي ق تال
ال ترك ف وجه ب خت ن صر ال ى ب نى ا سرائ يل ف ى ال م رة الاول ى {
ف جا سوا } من ال جوس وه و ال تردد خلال ال دور وال ب يوت ف ى ال غارة
اى ت رددوا ل ط ل ب كم ب ال ف ساد { خلال ال ديا ر } ق ال ف ى ال قاموس
ن ومن ال سحاب مخارج ال ماء ال خ لل م ن ف رج ما ب ين ال ش ي ئي
ك خلال ه وخ لال ال دار اي ض ا ما ح والى جدره ا وما ب ين ب يوت ها
ان ت هى .
ق ال وا ي جز ان ي كون م فردا ب م ع نى ال و سط او جمع خ لل ب م ع نى
الاو ساط ال م نازل او ف ى او ساطها ل ل ق تل والا سر وال غارة ف ق ت لوا
ع لماءهم وك بارهم وح رق وا ال توراة وخ ربوا ال م سجد و س بوا م نهم
ع ين ال فا وذل ك من ق ب يل ت ول ية ب ع ض ال ظالم ين ب ع ضا مما سب
جرت ب ه ال س نة الاا ه ية { وك ان } وع د ع قاب هم { وع دا م فع ولا }
وع دا لا ب د ان ي فعل .

---

(6) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا

{ ان ددر مث ا ى ال دول غ لب ق ول او ل ك م ال ك ترك ع ل ي ه م } ا ن د ع
ال ذي ن ف ع لوا ب كم ما ف ع لوا ب ع د مائ ة س نة ح ين ت ب تم ورج ع تم
من الاف ساد وال ع لو ت لخ ي صه ب ع د ظ فرهم ب كم اظ فرناكم ب هم
ك ل اق ي هن ال اهب ق ل ع تم م ه ي ل ع ترم ال ل ص ال ى ف ترك او .
همذا ن ى غ زا اهل ب اب ل ان ك ورش ال –ح كى –ع ل ي ه اى عطف

فظهر علىيهم وسكن الدار فتزوج امرأة من بنى اسرائيل فطلبت من زوجها ان يرها قومها الى ارضهم فردهم الى ارضهم بيت المقدس فالكرة هى قتل بخت نصر واستذقاذ بنى اسرائيل اسراراهم ورجوع الملك اليهم فمكثوا فيها فعصوا الثاني {فرجعوا الى احسن ما كانوا عليه ثم عادوا وامددناكم بأموال} يقال امد الجيش اذا قواه وكثره عددا اى قويناكم بأموال كثيرة بعد ما نهبت اموالكم {وبنين} بعد ما سبيت اولادكم {وجعلناكم اكثر نفيرا} عددا مما كنتم او من عدوكم وهو من ينفر مع الرجل من قومه .

(7/175)

سَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْ
(7وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا)

احسانى {اهلفتمأسأتمفلنفسكمانوإنأحسنتمأحسنتملأنفسكم} الاعمال واساءتها كلاهما مختص بكم لا يتعدى ثوابها وبالها الى غيركم فالملام على اصلها وهو الاختصاص .
قال سعدى المفتى الاولى ان تكون لام التحقيق كما فى قوله لهم عذاب فى الدنيا .
قال فى تفسير النيسابورى قال اهل الاشارة انه اعادة فيه دليل على ان جانب الاحسان ولم يذكر الاساءة الا رحمة أغلب ويجوز ان يتركه تكريره استهجانا {فاذا جاء} [بسجون بيادد] {وعد الآخرة} اى حان وقت ما وعد من عقوبة

الـمـرة الآخـرة من الاف ساديـن [دويـ ستت ودو سال] { لـ يـسوأوا وجـوهـكم
فـذح لـعفـب قـلـعتـم وهـو هـركـي ام هـب لـعف ةءاسـم ةءاس لـاقـي {
ة ما سـ بق عـلـيـه أى بـ عـ ثـناهـم لـ يجعـلوا آثـار الـمـساءة فـ عل لـ دلال
بـ ـه ما يـ كـره وهـو مـ تـعـلق بـ فـعل حذف لـ دلالـ ة ما سـ بق عـلـيـه أى
بـ ثـناهـم لـ يجعـلوا آثـار الـمـساءة والـ كآبـ ة بـ اديـ ة فـ ى وجـوهـكم
فـ اريـ د بـ الـ وجوه الـ حـ قـ يـ قة وآثـار الاعـ راض الـ نـ فـساذ ية فـ ى
الـ قـلب تـ ظـهر فـ ى الـ وجـه .
ة والـ مـراد اهـ لـها لان اول ما وفـ ى الـ كـوا شى وخـ صت الـ وجوه بـ الـمـساء
يـ ظـهر من الـ حـزن عـلـيـها { ولـ يدخـلوالـمـسجد } الاقـ صى ويـ خـربـ وه {
كـما دخـلوه اول مـرة } وخـربـ وه { ولـ يـ تـ بـ تـروا } اى لـ يـهـلكوا { ما
عـلوا } كـل شئ عـلـ بوه وا سـ تولـ وا عـلـيـه او بـ مـعنى مدة عـلوهم {
تـ تـ بـ يـرا } اهـلاكا فـ ظـيعا لا يـ وصف والـ مـراد بـ هم طرطوس الـ رومى
ما سـ بق .وجـ نوده ك
وقـ ال بـ عـضهم سـ لط الله عـلـيـهم الـ فرس فـ غـزاهم مـلك بـ ابـ ل من
مـلوك الـ طـوائـ ف ا سـمـه هـ ردوس قـ ال لـ واحد من عظماء جـ نوده كـ نت
حـ لـ فت بـ الـ هى اذا ظـ فرت بـ اهل بـ يت الـمـ قدس لاقـ تـ لـ نهم حـ تى
يـ سـ يل دماؤهـ م وسـ ط عـ سـكرى فـ امره ان يـ قـ تـ لـهم فـ دخل بـ يت
بـ اذ هم الـمـ قدس فـ قام فـ ى الـ بـ قعة الـ تى كـاذ وا يـ قربـ ون فـ يـها قـ ر
فـ وجد فـ يـها دما يـ غـلى فـ سألـ هم عـ نـه فـ قالـ وا دم قـ ربـ ان لـ م يـ قـ بل
مـنا فـ قال ما صدق تموذ ى فـ قـ تل عـلى ذلـك الـ دم سـ بعـ ين الـ فا من
رؤ سائـ هم وغـ لماذ هم وازواجـ هم فـ لم يـ هدأ الـ دم ثـ م قـ ال ان لـ م
تـ صدق وذ ى ما تـ ركت مـ نكم احدا فـ قالـ وا اذ ـه دم نـ بى كان يـ نـهاذا
ذا دمـه فـ قال ما كان ويـ خـ برنـا بـ أمركم فـ لم نـ صدق ـه فـ قـ تـ لـناه فـ ـه

اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقت تموني لمثل هذا
يذتقمربكم منكم .
وكان قتل يحيى ملك من بني اسرائيل يقال له لاخت حمله
على قتله امرأة اسمها اربيل وكانت قتلت سبعة من الانبياء
وقتل يحيى كان بعد رفع عيسى فلما رأى انهم صدقوا خر
يا يحيى قد علم ربي وربك ما اصابوقومك من ساجدا ثم قال
اجلك وما قتل منهم فاهدأ باذن الله قبل ن لا ابقى احد منهم
فهدأ فرفع عنهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنوا سرائيل
وايقنت انه لا رب غيره وقال لبني اسرائيل ان هردوس امرني
ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره ولستت اتطيع
ان اعصيه قالوا افعل ما امرت فامرهم ان يحفروا خندقا
ويذبحوا دوابهم حتى سال الدم في العسكر فلما رأى هردوس
ذلك ارسل اليه ان ارفع عنهم القتل فسلب عنهم الملك
والريا س وضرب عليهم الذلة والمسكنة ثم انصرف الى بابل
توهي الوقعة الاخيرة النازلة على بني اسرائيل وبقي بي
المقدس خرابا الى عهد خلافة عمر رضى الله عنه فعمره
المسلمون بامره .
قال الكاشفي [حق سبحانه وتعالى درتورات بعداز وعده ابن
دوعقوبت باايشان كه فتهبود] .

(8لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ

[لي ئارسا ىبن اي امش راك دورب هك دياش] { مكبر ىسع }
ت وبة اخرى واذ زجرتم عن المعاصى ف تابوا ف رحمهم { وان عدتم
. ىصاعملا ىلا ةثلاث ةرم {
قال سعدى المفتى الاول ى كما ف ى الكشاف مرة ثانية اذا العود
اول المرات كونهم تحت مرتان والاول بدء لا عود ألا ان يقال
ايدى الق بط { عدنا } الى عقوبتكم ولقد عادوا فاعاد الله
علىهم النقمة بان سلط علىهم الاكاسرة ف فعلوا بهم ما
فعلوا من ضرب الاتاوة ونحو ذلك او عادوا بتكذيب محمد صلى
الله عليه وسلم وقصدقتله فعاد الله بتسليطه علىهم
روقدر الجزية على الباقين فقتل قريظة واجلى بنى النضي
فهم يعطونها عن يدوهم صاغرون وهم فى عذاب من المؤمنين
الى يوم القيامة .
وفى التأويلات النجمية { وان عدتم } الى الجهل { عدنا } الى
العدل بل الى الفضل : وفى المثنوى
جون كه بد كردى بترس ايمن مباش ... زانكه تخمست
وبرويانددخداش
او بيوشاند كه تا ... آيد آخر زان بشيمان تورادند كاهى
بارها بوشد بى اظهار فضل ... باز كيرد از بى اظهار عدل
تا كه اين هرد وصفت ظاهر شود ... آن مبشر كردد اين منذر
شود
نورصحي ارقمو اسبحم ىا { اريصح نيرفاكلل منهج انلعجو }
فيه لا يستطيعون الخروج منها ابدا الآباد فهو فعيل
بمعنى فاعل اى حاصرلهم ومحيطة بهم وتذكيره اما لكونه

بمعنى الذسبة كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او بالنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التأنيث .

وعن الحسن حصيرا اى بساطا كما يبسط الحصير المرمول والحصير المنسوج واذا سمى الحصير لانه حصرت طاقاته بعضها فوق بعض .

واعلم ان جهنم عصمنى الله وايانا منها من اعظم المخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة يسجن فيه المعطلة اى نفاة الصانع والمشركون والكافرون والمنافقون واهل الكبائر من المؤمنين ثم يخرج بالشفاعة وبالامتنان الالهى من جاء النص الالهى لى بطالع الثور ولذلك خلقها الله فيه واوجدها الله تعالى فى صورة الجاموس وجميع ما يخلق فيها من الآلام التى يجدها الداخلون فيها فمن صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخولها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلاه فلا ألم فيها فى نفسها ولا فى لائكتها بل هى ومن فيها من زبانتيها فى رحمة الله نفسم لمنغمسون مدلتذون يسبحون الله لا يفترون .

فعلى العاقل ان يتباعد عن الاسباب المقربة الى النار ويسعى بتعذيب الله من حرها وبردها آناء الليل واطراف النهار ويرجون رحمة الله تعالى وهى فى التسليم والتلقى من عند الكتاب والسنة عصمنا الله وايانكم من الذبوة والوقوف المخالفة والعصيان و شرفنا بالمواقفة والطاعة كل حين وآن

وجعلنا من المخلصين في بابه المقربين على جنابه
المحترزين عن عذابه وعقابه .

ينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِ
(9لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)

ال تفاك سانلا { يدهي } دمحم اي كانيتآ يذلا { نآرقلا اذه نا }
في رقة مخصوصة منهم كدأ الكتاب الذى آتيناه موسى { لتى }
لطريقة التى { هى اقوم } اى اقوم الطرائق واسدها واصوبها
اسلام والتوحيد والمراد بهدايته لها كونه بحيث اعنى ملة ال
يهتدى اليها من يتمسك به لا تحصيل الاهتداء بالفعل
فانه مخصوص بالمؤمنين { ويبشر } [مزده مىدهد] {
المؤمنين } بما في تضاعيفه من الاحكام والشرائع { الذين
يعملون الصالحات } التى شرحت فيه { ان لهم } اى بان لهم
لة تلك الاعمال { اجرا كبيرا } بحسب الذات وبحسب مقاب
التضعيف عشر مرات فصاعدا .
قال الكشافى [مزدى بزرك يعنى بهشت] وذلك لانه
يسر تصغر عند الجنة ونعيمها الدنيا وما فيها .

---

(10) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

نم هيف ةحورشملا اهمالكحاو { ةرخآلاب نونمؤي ال نيذلا نإو }
الـ بعث والـ حساب والـ جزاء { اعـ تدنا لـ هم } [آماده كرديم بـ راى
ايـ شان] اى فـ يما كـ فروا بـ ـه واذ كروا وجوده من الآخـ رة { عذاب ا
الـ يما } وهو عذاب جـ هـ نم والـ جمـ لة معطوفـ ة عـ لى جمـ لة يـ بـ شر
وفـ ا عـ لى ان لـ هم اجـ را كـ بـ يرا بـ ا ضمار يـ خـ بر ويـ جوز ان يـ كون معط
فـ الـ معـ نى اذ ـه يـ بـ شر الـ مؤمـ نين بـ بـ شارت ين ثـ وابـ هم وعـ قاب
اعدائـ هم فـ ان الـ مـ رء يـ سـ ت بـ شر بـ بـ لـ ية عدو ه
يـ ا و صال يـ ار يـ ا مـ رك عدو ... بـ ازئ جـ رخ زيـ ن دو يـ ك كارى كـ ند
واعـ لم ان الـ قرآن مظـ هر الا سم الـ هادى وهو وكـ تاب الله الـ صامت
وكـ ذا ورثـ تـ ه الـ كمل والـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام كـ تاب الله الـ ناطق
بـ عده وان الـ دلالـ ة والار شاد انما تـ نـ فع الـ مؤمـ نين الـ عاملـ ين بـ ما
فـ يـ ه وهو ولـ م يـ ترك شـ يأ من امور الـ دين والـ دنـ يا الا وتـ كـ فل
بـ بـ يانـ ه اما اجمالا او تـ فصـ يلا .
قـ ال ابـ ن مـ سعود رـ ضى الله عـ نـ ه اذا اردتـ م الـ عـ لم فـ آثـ روا الـ قرآن
فـ كر بـ عض اذ ـه تـ –روى –فـ ان فـ يـ ه عـ لم الاولـ ين والآخـ رين
الـ عارفـ ين فـ ى اذ ـه هل فـ ى الـ قرآن شئ يـ قوى قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه
الـ سلام « يـ خـ رج روح الـ مؤمن من جـ سده كما يـ خـ رج الـ شعر من
الـ عجـ ين » فـ خـ تم الـ قرآن بـ الـ تدبـ ر فـ ما وجده فـ رأى الـ نـ بى صـ لى
الله عـ لـ يـ ه و سـ لم فـ ى مـ نامـ ه وقـ ال يـ ا رـ سول الله قـ ال الله « ولا
معـ نى هذا رطب ولا يـ ابـ س الا فـ ى كـ تاب مـ بـ ين » فـ ما وجدت
الـ حديـ ث فـ ى كـ تاب الله تـ عالـ ى فـ قال عـ لـ يـ ه الـ سلام « اطـ لـ بـ ه
فـ ى سورة يـ و سف » فـ لما اذ تـ بـ ه من ذ ومـ ه قـ رأها فـ وجده وهو
قـ ولـ ه { فـ لما رأيـ نـ ه اكـ برنـ ه وقـ طعن ايـ ديـ هن } اى لـ ما رأيـ ن جمال

يوسف عليه السلام اشتغلن به وما وجدن ألم القطع وكذلك عامه في الجنة وما فيها من المؤمن اذا رأى ملائكة الرحمة ورأى ان النعيم والحور والقصور اشتغل قلبه بها ولا يجد ألم الموت وانفهم من الحكاية ان القرائ ينبغي ان يقرأ القرآن بتدبر تام حتى يصل الى كل مرام وقد نهى النبي عليه السلام ان يختم القرآن في اقل من ثلاث وقال « لم يفقه » اى لم يكن من قرأ القرآن في اقل من ثلاث » يعني لا فقيها في الدين يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر لم يكن فقيها في الدين (من قرأ القرآن في اقل من ثلاث) يعني لا يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر في معنى القرآن في ليلة او ليلتين لانه يقرأ على العجلة حينئذ بل ينبغي ان يقرأ القرآن في ثلاث او اكثر حتى يقرأ عن طيب نفس ونشاطها ويتفرغ لها لتدبر معناه ولذا اختبار بعضهم الختم في كل جمعة وبعضهم في كل شهر وبعضهم في كل سنة بحسب درجات التدبر والتفتيش ويغتنم الحضور لدعاء عند ختم القرآن فانه يستجاب وفي الحديث

« من قسم ومن دهش نمك نآرقلا قمتاخ دهش نم الدماغ حين تقسم ومن دهش نمك نآرقلا قمتاخ دهش نم »
« شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله
فيفي الافتتاح عند الاختتام احراز لهاتين الفضيلتين
واذلالا لشيطان .

قال في شرح الجزري ينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في خرة وامور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاة امور الآ امورهم في توفيقهم لطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين ومما يقول النبي عليه السلام عند ختم القرآن « اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت واجعله وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل واطراف النهار واجعله حجة لي يا رب العالمين » وكان ابو القاسم الشاطبي رحمه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن (اللهم انا حكمك عدل اناعبيدك وابناء عبيدك وابناء امائك ماضفي فيناقضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في شئ من كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا الى السلام مع الذين اليك والى جناتك جنات النعيم ودارك دار انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين)

قال في القنية لا بأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع الباقون فهو اولى انتهى .

تصحيح وجه الاولوية ان الغرض الاهم من القراءة انما هو

م باذ يها لظهور معاذ يها لا يعمل بما في يها وفي الا قراءة بـ صوت واحد يـ تشوش الا خواطر مع ان بـ عض الا قارئ ين بـ الا جمع ية يـ أتي بـ بعض الا كلمة والآخر بـ بعضها ويـ قع حذف الا حرف والا زيادة وتـ حريك الا ساكن وتـ سكين الا محرك ومد الا قصر وقـ صر الا مد مراعاة لـ لا صوات فـ يأثمون

سان حافظ ... قـ رآن زيـ ر بـ خواني عـ شقت رسد بـ فريـ اد كـ رخود بـ در جار ده روايـ ت

نـ سأل الله تـ عالى ان يـ وصلنا الى حقائق الا قرآن واسراره ويـ طعلنا على الا حكم والا مصالح فـ ي قـ صصه واخباره ويـ جعلنا من اهل الا تحقيق انه ولي الا توفيق .

(7/180)

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ (11نْسَانُ عَجُولًا (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِ كُمْ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّ (12يلًا (وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِ

رشلاب هبضغ دنع هللا وعديو { رشلاب نانسنالا عديو }

والا لعن والا هلاك عـ لى نـ فسه واهـ له وخدمه ومالـ ه . والا مراد بـ الانـ سان الا جنس اسـ ند الا يـ ه حال بـ عض افـ راده او حكى عـ نه حالـ ه فـ ي بـ عض احـ ياني ه وحذف تـ واو يـ دع ويـ مح وسـ ندع لـ فظا وصلا لاجـ تماع كـ ياء سوف يـ ؤت الله ويـ ناد الا منادي وما تـ غن الا نذر الا ساكـ نين ووقـ فا وهـ ي مرادة معـ نى حملا لـ لوقـ ف عـ لى الا وصل ولـ و وقـ ف عـ ليها اضطرار الا وقـ ف بـ لا واو فـ ي ثـ لاثـ تها اتـ باعا لـ لامام

كما فى الكواشى {دعاء بالخير} مثل دعائه بالخير والرزق والعافية والرحمة ويستجاب له فلو استجيب له اذا دعا هلك او يدعوه بما يحسبه بالعن كما يجاب له بالخير لخيرا وهو شر فى نفسه فينبغى ان يدعو بما هو خير عند الله تعالى لا بما يشتهيه {وكان الانسان} بحسب جبلته هتبقاع رظني الو هلابب رطخي ام بلط ىلا عراسي {الوجع} ولا يتأذى الى ان يزول عنه ما يعتريه.

حالى بحالى نه قال الكاشفى [تعجيل دارد دار اندقلاب از در سرا تحمل دارد ونه در ضرا نه درک رمان شکيبا ست ونه در سرما].

واعلم ان الدعاء اما بلسان الحقيقة واما باعتبار السيئة المفضية الى الشر الموجبة له فالانسان عجول قولا وفعلا يتمادى فى الاعمال الموجبة لشر والعذاب وفى الحديث «ثاب» قال آدم عليه السلام لاولاده كل المؤمن وقاف والمنافق و عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فانى لو وقفت ساعة لم يكن اصابنى ما اصابنى قال اعرابى ايا كم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات: وفى المثنوى

بيش سك جون لقمة ثان افكنى ... بوكندوا ان كه خورد اى مقتنى

باخرد ... هم بوئ يمش بعقل منتقداو بينى بوكند ما قيل العجلة من الشيطان الا فى ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب واطعام الضيف اذا نزل وتجهيل التوبة اذا اذنب.

ثم شرع في بيان بعض الهداية التكوينية التي اخبر بها القرآن الهادي فقال {وجعلنا الليل والنهار} قدم الليل لان فيه تظهر غرر الشهور اي جعلنا هما بسبب تعاقبهما واختلافهما في الطول والقصر {آيتين} دال تين على وجود الصانع القدير ووحدته اذ لا بد لكل من تغير من مغير واذ ما قال آخر {وجعلنا وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال في موضع ابن مريم وامه آية} لان الميل والنهار ضدان بخلاف عيسى ومريم وقيل لان عيسى ومريم وقيل لان عيسى ومريم كانا في وقت واحد والشمس والقمر آيتان لانهما في وقتين ولا سبيل الى رؤيتهما معا {فمحونا آية الليل} الفاء تفسيرية العدد المعدود اي فمحونا والاضافة بيانية كما في اضافة الآية التي هي الليل.

والمحو في الاصل ازالة الشئ الثابت والمراد هنا ابداعها ممحوة الضوء مطموسة كما في قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل اي اذ شأهما كذلك بقرينة ان محو الليل في الذهار} اي الآية التي مقابلة جعل الذهار مضيئا {وجعلنا آية الذهار {مبصرة} مضيئة تبصر فيها الاشياء وصفها بحال اهلها ويجوز ان تكون الاشافة في المحلين حقيقة ان الله –روى– في المراد بآية الليل والنهار والقمر والشمس تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس سبعين جزأ ثم امر

ات ف محا من الـ قمر تـ سعة جـ بريـ ل فـ مـ سح بـ جـ ناحة ثـ لاث مر
و سـ تـ ين جـ زأ فـ حولـ ها الـ ى الـ شمس لـ يـ تمـ يز الـ لـ يل من الـ ذهار اذ
كان فـ ى الـ زمن الاول لا يـ عرف الـ لـ يل والـ ذهار فـ الـ سواد الـ ذى فـ ى
الـ قمر اثـ ر الـمحو وهـ ذا الـ سواد فـ ى الـ قمر بـ مـ نزلـة الـ خال عـ لى
الـ وجـ ه الـ جمـ يل ولـ ما كان زمان الـ دولـ ة الـ عربـ ية الاحمديـ ة قـ مريـ ا ظـ هر
السيادة على النجوم وهو السواد لانه سيد الالوان كما ظهر على عـ لـ يـ ه اثـ ر
الحجر المكرم الذى خرج ابيض من الجنة اثر السيادة بمايعة الانبياء والاولياء
عليهم السلام وجعل الله شهورنا قمرية لا شمسية تنبيها من الله للعارفين ان آياتهم
من بـ ين جمـ يع الامم ممحوّة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم فاختصوا
الـما ضـ ية بـ الـ تجـ لـ يات الـ خا صة .
وقـ يل فـ يـهم كـ تب فـ ى قـ لوبـ هم الايـ مان مـ قابـ لة قـ ولـ ه فـ اذ سـ لخ
مـ نها قـ ال تـ عالـ ى { لا الـ شمس يـ نـ بغى لـ ها ان تـ درك الـ قمر } اى
فـ ى عـ لو الـمرتـ بة والـ شرف .
قـ ال حـ ضرت شـ يخى و سـ ندى قـ دس سـ ره فـ ى كـ تاب الـ برقـ يات
الـ رعـ ية والـ تـ بعـ ية بـ عـ دتـ فصـ يل بـ ديـ ع ثـ م لآيـ ة الـ لـ يل مرتـ بة
ولآيـ ة الـ نهار مرتـ بة الا صـ لـ ية والا سـ تـ قلالـ ية لان نـ ور الـ قمر
مـ سـ تـ فاد من نـ ور الـ شمس ثـ م سر محو آيـ ة الـ لـ يل وجـ عل آيـ ة الـ نهار
مـ بـ صرة هو نـ فى الا سـ تواء واثـ بات الامـ تـ ياز حـ تى يـ تـ عين حد
الـمـ سـ تـ فـ يد وطوره بـ ان يـ كون انـ زل بـ حـ سب الـ ضعف والـ نـ قصان
بـ حـ سب الـ قوة والـ كمال وحد الـمـ فـ يد وطوره بـ ان يـ كون ارفـ ع
ويـ رتـ بط كل مـ نهما بـ الآخـ رة من غـ ير تـ عـ وتـ جاوز عن حده وطوره
بـ ل عـ رف كل قـ دره لـ زوم مـ قامـ ه حـ تى يـ طرد الـ نظام والانـ تظام
ويـ سـ تمر الـ قـ يام والـ دوام من غـ ير خـ لل واخـ تلال ثـ م هذا لـ سر اشارة

الى سدرأن لمظاهر الجلال مرتبة الى تبعية والى فرعية ولمظاهر
تقلالية والاصلية لان الامداد الى واصل الى الجمال مرتبة الاس
مظاهر الجلال لقيامهم ودوامهم وبقائهم مستقاد من مظكاهر
الجمال ولذا قيل لولا الصلحاء لهلك الطلحاء وحكمة محو افكار
مظاهر الجلال عن الاصابة الى الاخطاء وجعل افكار مظاهر الجمال
بينهما مصدرة مصدية هوذ فى المساواة واثبات المباينة
حتى يتحقق رتبة الاصل بالقوة والغلبة والعزة ورتبة
الفرع بالضعف والعجز والذلة ويقوم النظام ويدوم الانتظام من
غير ان يظهر التجاوز والتعدى من طرف مرتبة التبعية الى
رتبة الاستقلالية عند المقابلة والمقاومة بل يطرد الارتفاع
لاوفق والحد الاحق فى طرف والاعتلاء والاستيلاء على الوجه ا
الاصالة ويستمر الامر فى نفسه الى ما شاء الله خالق
البرية ثم مرتبة القمر اشارة فى المراتب الالهية الى مرتبة
الربوبية ومرتبة الشمس الى مرتبة الالوهية وفى المراتب
الكونية الآفاقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسى
اشارة لى مرتبة العرش والقلم وفى واللوح ومرتبة الشمس
مراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الروح
ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر وغير ذلك من الاشارات
القرآنية {لا تبتغوا} متعلق بقوله وجعلنا آية الذهار اى
لا تطلبوا لانفسكم فى بياض الذهار {فضلا من ربكم} اى
سماه فضلا لان اعطاء الرزق لا يجب على الله واذ ما رزقا و
يفيضه بحكم الربوبية وفى التعبير عن الكسب
بالابتغاء دلالة على ان ليس لعبد فى تحصيل الرزق

تأثير سوى الطلب {ولا تعلموا} متعلق بكلا الفعلين اى لا تعلموا باختلاف الجديدين او مزهما ذاتا من حيث الاظلام عاقبهما وسائر احوالهما {عدد السنين} التى والاضاءة مع تعلق بها غرض علمى لاقامة مصالح كم الدينية والدنيوية {والحساب} اى الحساب المتعلق بما فى ضمنها من الاوقات اى الاشهر والايام وغيرذلك مما ينطبه شئ من المصالح تعطلت امور المذكورة ولا ذلك لما علم احد حسبان الاوقات ولكثيرة .

والحساب احصاء ماله كمية منفصلة بتكرير امثاله من حيث يتحصل بطائفة معينة فيها حد معين منه له اسم خاص وحكم مستقل والعد احصاؤه بمجرد تكرير امثاله من غير ان يتحصل منه شئ كذلك السنة تتحصل بعدة شهور والشهر ةيسمش ىهو ةنس عمج نيننسلاو .بعدة ايام والايوم بعدة ساعات وقمرية فالسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من ذلك البرج وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا قمريا ومدتها ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وثلث يوم قالوا ان اقرار العدين هو الحاكم سنة قمرية فلصحيح وبحسب انه لم يصل اجل فديةالصلاة بالسنة الشمسية اخذا بالاحتياط من غير اعتبار ربع اليوم ففدية كل فرض من الحنطة خمسمائة درهم وعشرون

درهما ولو تركذلك فيكون فدية كل صلاة يوم وليلة ومن الحنطة ثلاثة آلاف درهم ومائة وعشرين درهما وفدية كل سنة ثلاثة وثلاثون ألفا وأربعون كيلا بالقسط نطينية شمسية ما وسبع اوقية ويكون قيمة هذا المقدار من الحنطة محسوبة بالحساب الجارى بين الناس فى كل عهد وزمان {وكل شئ} تقتقرون اليه فى المعاش والمعاد وهو منصوب بفعل يفسره قوله تعالى {فصلناه تفصيلا} اى بيناه فى التباس معه فازحنا علتكم وما تركنا القرآن بيانا بليغا لكم حجة علينا فليتبع العاقل ما ادركه اى لحقه علمه وليفوض ما جهله منه الى العلم.

وفيه اشارة الى ان العالم اذا تدبر فى القرآن وقف على جميع المهمات وكان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون ان يمضى اليه عبادة. يوم ولم ينظروا فى مصحف لان النظر وفي ايضا وقوف على المرام فان التدبر يؤدى الى ظهور ان الامام محمد بن الحسن صاحب ابى حكى -خ فايا الكلام حنيفة دخل على ابى حنيفة لتعلم الفقه قال اسد تظهرت القرآن يا بنى قال لا قال اسد تظهر او لا فغاب سبعة ايام ثم اسد تظهر قال اسد تظهرت رجع الى ابى حنيفة فقال ألم اقل لك .

قال الشافعي رضي الله عنه بت عنده ليلة فصليت الى الصبح واضطجع هو الى الصبح فاستذكرت ذلك منه فقام وصلى ركعتي الفجر غير توضى فقلت له في ذلك فقال أظننت اني نمت كلا استخرجت من كتاب الله نيفا والفامة او انما اضطجعت لان مسألة فاذت عملت لنفسك واذا عملت لله صفاء خاطري في تلك الحالة . وهذه الصورة سرّ ما قال حضرت الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي اليهم ان الوارد الالهي الذي هو صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل روح الانسان عن تدبيره فلم يبق للجسم من عليه قيامة ولا قعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بحفظ الارض .

ثم ان في القرآن تفصيلا لأهل العبارة واهل الاشارة : وفي المثنوى

تو زقرآن اى بسر ظاهر مبين ... ديو آدم را نبيند غير طين

ظاهر قرآن جو شخص آدميست ... كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست

(7/184)

(13أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَ

{ نسان لكو اعمال شتابا وا اركذ ارفاك وا نان انمؤم فلكم الزمناه } الازم [لازم كردن] امر يا سلطانا او رعية حرا او عبدا { الزمناه } عنه باخذ ياره حسب ما قدر له ردصالا هلمع يا { هرئاط

كاند ه طار الـ يه من ع شر الـ غ يب ووك ر الـ قدر { ف ى ع ن ق ه }
ت صوير ر ل شدة الـ لزوم وكمال الارت باط اى الـ زمناه عمـ لـ ه ب ح يث
لا ي فارق ه ابـ دا ب ل ي لزمه لـ زوم الـ قلادة والـ غل لـ لعنق لا ي ن فك
ع ن ه ب حال

ك ه ه رن يك وب دى كان ازمن آي د ... مرا ن كام غل در ك ردن آي د

فد لا س ئ لة الـ م قحمة ك يف خص الـ ع نق ب الـ زامة الـ ط ائ ر الـ جواب ق ال

لان الـ ع نق مو ضع الـ سماء والـ قلائ د مما ي زي ن او ي شين

ف ي ن س بون الا شياء الـ لازمة الـ ى الاع ناق ي قال هذا ف ى ع ن ق ى
وف ى ع ن ق ك ان تهى .

وف ى ح ياة الـ ح يوان ان هم ق الـ وا ت قلدها طوق الـ حمامة الـ هاء ك ناي ة
طوق الـ حمامة لان ه لا ي زاي لها ولا عن الـ خ ضلة الـ ق ب يحة اى ت قلد
ي فارق ها كما لا ي فارق الـ طوق الـ حمامة وم ثل ق ول ه ت عالـ ى { وك ل
ان سان الـ زمناه طائ ره ف ى ع ن ق ه } ان عمـ لـ ه لازم لـ ه لـ زوم الـ قلادة
والـ غل لا ي ن فك ع ن ه ان تهى .

ق ال ف ى الـ تأوي لات الـ نجم ية ي شير الـ ى ما طار لـ كل ان سان ف ى
الارادة الـ قديمة من الـ سعادة والـ شقاوة الازل وق در ب الـ ح كمة الازل ية و
وما ي ج رى ع ل ي ه من الاح كام الـ م قدرة والاح زال الـ تى ج رى ب ها
الـ ق لم من الـ خ لق والـ خ لق والـ رزق والاج ل من صغائ ر الاعمال
وك بائ رها الـ م ك توب ة لـ ه وه و ب عد ف ى الـ عدم وطائ ره ي ن تظر
وج وده ف لما اخ رج كل ان سان رأ س ه من الـ عدم الـ ى الـ وجود وق ع
ى ع ن ق ه ملازما لـ ه ف ى ح ياتـ ه ومماتـ ه ح تى ي خ رج من طائ ره ف
ق ب ره ي وم الـ ق يامة وه و ف ى ع ن ق ه وه و ق ول ه { ون خ رج لـ ه } اى
لـ كل ان سان { ي وم الـ ق يامة } والـ بعث لـ لـ ح ساب { ك تابـ ا } م سطورا

ف يه عمله نه قيرا وقطميرا وهو مه فعول نه خرج { يه له قيه }
ويا الانسان اى يجده ويراه { منشورا } مه فتوحا به عدما كان مط
صه فتان له كتابا او الاول صه فة والثانى حال .
قال الحسن بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان فهما عن
يمينك وعن شمالك . فاما الذى عن يمينك فيحفظ حسناتك .
واما الذى عن شمالك فيحفظ سيأتك حتى اذ مت طويت
صحيفتك وجعلت معك فى قبرك حتى تخرج لك يوم القيامة
رسكرات افتدنامه عمل او در به يجند وجون د ىمدآ نوج] ىنعي .
مه بعوث كردند باز كشاده بدست وى دهند] .

(14اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا)

. كتابتك أقرا لاقي اى لوقتا قدارا ىلع { كتابتك أقرا }
ىفك } عن قتادة يقرأ ذلك الا يوم من لم يكن فى الدنيا قارئا
بنفسك الا يوم عليك حسيبا } اى كفى نفسك والباء زائدة
والا يوم ظرف لكفى وحسيبا تمييز وعلى صلته لانه
بمعنى الحاسب وتذكيره مبنى على تأويل النفس بالشخص
عون هج قحتسمو هدرك هج هك نيب هب دوخ] ىنعي .
بادا شتى] وفوض تعالى حساب العبد اليه لئلا ينسب الى
ب الحجة عليه باعتراف ه .الظلم ولا تج
قال الحسن اذ صفن من اذ صفك اذ صفن من جعلك حسيبنفسك
اوبساحت نا لبق اوبساح هك هتفك هنع هللا ىضر رمع]

امروز دف تر اعمال خود در ب يش ن ه ودرن كركه ازن يك وب د ج ه
ك رده وجون ف رصـ تد دارى درت دارك احوال خود ك وش ك ه ف ردا مجال
ا سرار آوزرده ك ه ب درى ب سر ت لاف ى ن خواهد ب ود . درك شف ال
خويـ ش را ك فت امروز ه رج ه ب امردم ك ويـ ى وه رج ه ازاين شان
ش ذوى وه ر عمـ لى ك ه ك نى ب امن ب كوى وح ركات و سكـ نات خويـ ش
ب رمن عرض كن آن ب سر ت اذماز شام ت مام ك ردار يـ كروزه را ب از
ك فت ب در روزى ديـ كر از ب سر همـ ين حال درخ وا ست ب سر ك فت
رن ج وك لـ فت ب كـ شم اين صـورت اى ب در زيـ ن هار ه رج ه خواهى از
ب كذار ك ه طاق ت ن مدارم ب در ك فت من ت راب دريـ ن كارمى ب ندم
ت اب يدار وه ش يار ب ا شى واز موق ف ح ساب غاف ل ن شوى ك ه ت را
طاق ت يـ كروزه ح ساب دادن ب اب در ن يـ ست ح ساب همـ ه عمر ب احق
ت عال ى جون خواهى داد]
ت و ن مى دان ى ح ساب روز و شام ... ب س حا ساب عمر جون كويـ ى
امت م
زيـ ن عمـ لها ى ن ه ب ر ن هج صـواب ... ن يـ ست جز شر مندكـ ى وق ت
ح ساب

(7/186)

مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (15)

{ اهـ تدى } [ه ركـ ه راه يـ اب د وب راه رلـ ست رود] اى ب هدايـ ة نـم
الـ قرآن وعمل ب ما ف ى ت ضاع يـ ف ه من الاح كام واذ ت هى عما ن هاه {

فانما يهتدى لنفسه } فانما تعود منفعة اهتدائه الى نفسه لا تتخطاه الى غيره ممن لم يهتد { ومن ضل } عن اوبال الطريقة التى يهديه اليها { فانما يضل عليها } فانما اضلاله عليها على من عداه ممن لم يباشره حتى يمكن مفارقة العمل من صاحبه .

وقال البيضاوى لا ينجى اهتداؤه غير ولا يردى ضلاله سواه اى فى الآخرة والا ففى حكم الدنيا يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال الى الغير كما فى حواشى سعدى المفتى رولا خى } .تزر وازرة وزر ا

قال فى القاموس الوزر بالكسر الاثم والثقل والحمل الثقيل اى تهى اى لا تحمل نفس حاملة لوزر اى الاثم وزر نفس اخرى حتى يمكن تخلص النفس الثانية من وزرها ويختلما بين العامل وعمله من التلازم بل انما تحمل كل منهما وزرها فلا نى قوله تعالى { وكل يؤاخذ احد بذنب غيره وهذا تحقيق لمع انسان الزمناه طائره فى عنقه } واما ما يدل عليه قوله تعالى { من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها } وقوله تعالى { ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم غير واتفاعه بحسنته بغير علم } من حمل الغير وزر ال وتضرره بسيئه فهو فى الحقيقة انتفاع بحسنة نفسه وتضرر بسيئته فان جزاء الحسنة والسيئة الا تين يعملهما العامل الازم له واذ ما الذى يصل الى من يشفع جزاء شفاعته لا جزاء اصل الحسنة والسيئة وكذلك جزاء الضلالة

ثانية واذا ما خص بها وقوله { ولا تزر } الخ تأكيد لجملة ال
قطعا لاطماع الفارغة حيث كانوا يزعمون انهم لم يكونوا على
الحق فالتبعة على اسلافهم الذين قلدوهم والتبعة ما
يترتب على الشئ من المضرة ويتفرع عليه من العقوبة .
وقال الكاشفى [ولد بدن مغيره كافر راند را مى كفت متابعت من
محقق سبحانه وتعالى مى فرماكند ومن كناهان شمارا بردار
يدكه هرنفسى بارخود خواهد برداشت نه بار ديكرى] هذا .
وقد قال بعضهم المراد بالكتاب نفسه المنشقة بآثار اعماله
فان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا يحدث منه فى
جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى ما دام الروح
مشتغلا بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت متعلقا بالبدن
علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانت ساكنة
مستقرة فى الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى
العالم العلوى فيزول الغطاء ويذكشف الاحوال يظهر على لوح
النفس نقش كل شئ عمله فى مدة عمره وهذا معنى الكتابة
بحسب العقل واذا لا ينافى ما ورد فى النقل بل والقراءة
يؤيد هذا المعنى ما روى عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن
فى الدنيا قارئا ثم المراد بالقيامة عند هذا التفصيل هى
القيامة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة كما
فى حواشى سعدى المفتى .

يقول الفقير لا يخفى ان الآخرة جامعة لصورة والمعنى
فللانسان صحيفتان صحيفة عمله التى هى الكتاب
وصحيفة نفسه فكل منهما ناطق عن عمله وحاله كما قال فى
التأويلات النجمية يجوز ان يكون هذا الكتاب الذى لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها نسخة نسخها الكرام الكاتبون
بقلم اعماله فى صحيفة انفاسه من الكتاب الطائر الذى فى
عنقه ولهذا يقال له {اقرأ كتابك} اى كتابتك التى
كتبتها {كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا} فانن فسك
مرقومة بقلم اعمالك اما برقوم السعادة او برقوم الشقاوة من
اهتدى الى الاعمال الصالحة فانما يهتدى لنفسه فيرقمه
برقوم السعادة ومن ضل عنها بالاعمال الفاسدة فانما يضل
عليها فيرقمها برقوم الشقاوة {ولا تزر وازرة وزر اخرى} اى
لا يرقم راقم بقلم اوزاره نفس غيره {وما كنا معذبين} اى
ووما صح وما استقام منا بل استحال فى عادتنا المبنية على
ضلال الاوزار اكتفاء الحكم البالغة ان نعذب احدا من اهل
بقضية العقل {حتى نبعث} اليهم {رسولا} يهديهم الى
الحق ويردعهم عن الضلال ويقيم الحجج ويمهد الشرائع قطعا
لمعذرة والزاما لحجة.

وفيه دلالة على ان البعثة واجبة لا بمعنى الوجوب على الله
بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضى ذلك لما فيه من
المصالح والحكم والمراد بالعذاب المذى هو والعذاب الدنيوى
وهو من مقدمات العذاب الاخروى فجوزوا على الكفر والمعاندة
بالعذب فى الدارين وما بينهما ايضا وهو البرزخ والبعث

غاية لعدم صحة وقوعه في قوته المقدر له لا لعدم وقوعه
الحبث مطلقا كيف لا والاخروى لا يمكن وقوعه عقيب
والدنيوى ايضا لا يحصل الا بعد تحقق ما يوجب به من الفسق
والعصيان .

(7/188)

تَدْمِيرًا وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا (16)

اذا وقت تعلق ارادتنا ذاوى { يرق كلهن نا اندرا اذاو }
باهلاك قرية بان نعذب اهلها { امرنا } بالطاعة على لسان
الرسول المبعوث الى اهلها { مترفيها } متنعميها وكبارها
ومليكها . والمترف كمكرم من ابطرته النعمة وسعة العيش
والترفة بالضم والنعمة والطعام الطيب وخصهم بالذكر مع
لدخولهم الاصول في الخطاب والباقى اتباعا توجه الامر الى الكل
هلم { ففسقوا فيها } اى خرجوا عن الطاعة وتمردوا في تلك
القرية { فحق عليها القول } اى ثبت وتحقق موجبه بحلول
العذاب اثر ما ظهر فسقهم وطغيانهم .
قال الكاشفى [بس واجب شود براهل آن ده كلمه عذاب كه
عقوبت شدند] { سبقت كرفته درحكم ازلى مستوجب
فدمرناها } بتدمير اهلها وتخريب ديارها . والتدمير الاهلاك
مع طمس الاثر وهدم البناء { تدميرا } وقيل الامر مجاز من الحمل

عـلـى الـ فـسق والـ تـسـبب لـ ـه بـ ان صـب عـلـ يـهم ما ابـ طـرهم واف ضـى بـ هم الـ ى الـ فـسوق .

(7/189)

(17نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ

{ نورقلا نم و انكلها لوعفم مك نورقلا نم انكلها مكو

تـ بـ يـ ين لابـ هامكم وتـ مـ يـ يز لـ ـه كما يـ مـ يز الـ عدد بـ الـ جـ نس اى وكـ ثـ يـ را من الـ قرون اهـ لـ كـ نا والـ قرن مدة من الـ زمان يـ حـ تـ رم فـ يـ ها لـ ـه عـ لـ يـ ـه الـ سلام لـ غلام « عش الـ مرؤ والا صح انـ ـه مائـ ة سـ نة لـ قو قـ رنـ ا » فـ عاش مائـ ة والـ قرن كل امة هـ لـ كت فـ لم يـ بق مـ نـ ها احد وكـ ل اهل عـ صر قـ رن لـ من بـ عدهم لانـ هم يـ تـ قدموز هم { من بـ عـ دـ وح } من بـ عد زمـ نـ ـه كـ عاد وثـ مود ومن بـ عدهم ولـ م يـ قل من بـ عد آدم لان نـ وحا اول نـ بى بـ الـ غ قـ ومـ ـه فـ ى تـ كذيـ بـ ـه وقـ ومـ ـه او لـ من حـ لت بـ هم عظمى وهـ و الا سـ تـ ئصال بـ الـ طوف ان { وكـ فى بـ ربـ ك } الـ عـ قوبـ ة ال اى كـ فى ربـ ك { بـ ذنـ وب عـ بادهـ خـ بـ يـ را بـ صـ يـ را } يـ حـ يط بـ ظواهـ رها وبـ واطـ نها فـ يعاقـ ب عـ لـ يـ ها وتـ قديـ م الـ خـ بـ ير مع انـ ـه مضاف الـ ى الـ غـ يب والامـ ور الـ باطـ نة والـ بـ صـ ير مضاف الـ ى الامـ ور الـ ظاهـ رة كالـ شهـ يد لـ تـ قدم مـ تعـ لـ قـ ه من الاعـ تـ قادات والـ نـ يات الـ ى الاعمال الـ ظاهـ رة . وفـ يـ ه اشارة الـ ى ان الـ بعث والامـ ر وما هـ ى مـ بادى يـ تـ لوهما من فـ سـ قهم لـ يس لـ تحصـ يل الـ عـ لم بـ ما صدر عـ نهم من الـ ذنـ وب فـ ان ذلـ ك حاصل قـ بل ذلـ ك واذ ما هو لـ قطع الاعذار والـ زام الـ حجة من كـ ل وجـ ـه .

وف ى الآي ة ت هديد ل هذه الامة لا سيما م شرك ى مكة ل كى ي ط يعوا
روى –ف يصد ي بهم م ثل ما ا صاب هم الله ور سول ه ولا ي عصدو ه
عن ال شعبى ان ه ق ال خ رج ا سد وذئ ب وث علب ي تصديدون –
ف ا صطادوا حمار وحش وغ زالا وارن با ف قال الا سد ل لذئ ب اق سم
ف قال حمار ال وحش ل لم لك وال غ زال ل ى والارن ب ل ل ثعلب ق ال
ف رف ع الا سد ي ده و ضرب رأس ال ذئ ب ضربة ف اذا هو م نجدل
ل ب اق سم هذه ب ي ذنا ف قال ال حمار ب ين ي دى الا سد ث م ق ال ل ل ثع
ي تغدى ب ه ال م لك وال غ زال ي تعشى ب ه والارن ب ب ين ذل ك
ف قال الا سد وي حك ما اق ضاك من عم لك هذا ال ق ضاء ف قال ال ق ضاء
ال ذى ن زل ب رأس ال ذئ ب ول ذل ك ق بل ال عاق ل من وعظ ب غ ي ره
مرد درك ارها جوك رد ن ظر ... ب هزه اع ت بار ازاز ب ردا شت
ت ... ه رجه ن ا سود م ندب ود كذا شتهرجه آن سودمند ب ود ك رف
وف ى ال تأوي لات ال نجم ية { وما ك نا معذب ين ح تى ن بعث ر سولا }
ي شير ال ى ان الاعمال ال صال حة وال فا سدة ال تى ت رق م ال ن فوس
ي رق وم ال سعادة وال شقاوة لا ي كون ل ها اث ر الا ب ق بول دعوة
الان ب ياء او ب ردها ف ان ال سعادة وال شقاوة مودعة ف ى اوامر
ون واه ي ها { واذا اردن ا ان ن هلك ق ري ة } اى من ق رى ال شري عة
ال ن فوس { امرن ا م ترف ي ها } وه ى ال ن فوس الامارة ب ال سوء {
ف فسقوا ف ي ها } اى ف خرجوا عن ق يد ال شري عة وم تاب عة
الان ب ياء ب م تاب عة ال هوى وا س ت ي فاء ش هوات ال ن فس { ف حق
ع ل ي ها ال قول } اى ف وج بت ل ها ال شقاوة ب مخال فة ال شري عة {
اها ت دم ي را } ب اب طال ا س ت عداد ق بول ال سعادة اذ صارت ف دمرن
ال ن فس مرق ومة ب رق وم ال شقاوة الاب دي ة { وك م اه ل كنا من ال قرون

من بعد نوح } اى ابطلنا حسن اسد تعدادهم لقبول السعادة برد دعوى الانبياء عليهم السلام {وكفى بربك بذنوب عباده } اذ يف ردقملا هنافك {لم يقبلوا دعوة الانبياء {خبيرا بصيرا الازل المدبر الى الابد اسد باب سعادة عباده واسد باب شقاوتهم .

(7/190)

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا)18(

شد از روى خساست همت] { يريد } اب هكرهـ] { نماك ن } باعمالـه { العاجلة } الدار الدنيا فقط اى ما فيها من فنون مطالبها وهم الكفرة والفسقة واهل الرياء والنفاق والمهاجر لالدنيا والمجاهد لمحض الغنيمة والذكر { عجلنا له فيها } اى فى تلك العاجلة { ما نشاء } تعجيله له من نعيمها لا كل ما يريد فان الحكمة لا تقتضى وصول كل واحد الى جميع ما يهواه { لمن نريد } تعجيل ما نشاء له فانها لا تقتضى وصول كل طالب الى مرامه فان الله تعالى يبتلى بعض العباد بالطلب من غير حصول المطلوب وبعضهم يبتلى به بحصول المطلوب المشروط به اما مقارنا لطلبه واما بعده لان وقت الطلب قد يفارق وقت حصول المطلوب فيحصل الطلب فى وقت والمطلوب فى وقت وبعضهم لا يبتلى بالطلب بل يصل اليه الفيض بلا طلب فالاول طلب ولا شئ . والثانى طلب وشئ . والثالث شئ ولا طلب قوله { لمن نريد } بدل من

الضمير في له باعادة الجار بدل البعض فانه راجع الى صول المبنئ عن الكثرة {ثم جعلنا له} مكان ما جمعنا له المو وهو اهلخدي {اهيلصي} باذعلا فانصا نم اهيف امو {منهج} وهو حال من الضمير المجرور {مذموما} ملوما لان الذم اللوم وهو خلاف المدح والحمد يقال ذممته وهو ذميم غير حميد كما في بحر ن رحمة الله تعالى فان الدحر الطرد العلوم {مدحورا} مطرودا م والابعاد .

(7/191)

(19وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)

رادلا {ترخآلا} لامعالاب {دارأ} [تمهو ولع يورزا هكره] {نمو} يم المقيم رو سعنى لها سعيها} اى الآخرة وما فيها من النع لا سعى اللائق بها وهو الاتيان بما امر والانتهاء عما نهى لا الى تقرب بما يخ ترعون بارآئهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص فانها لاخ تصاص {وهو مؤمن} اى والحال انه مؤمن ايمانا صحيحا لا شرك معه ولا تكذيب فانه العمدة {فاولئك} لجامعون الشرائط الثلاثة من ارادة الآخرة والسعى الجميل لها ا والايمان {كان سعيهم مشكورا} مقبولا عند الله تعالى بحسن القبول مثابا عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة وفي تعليق المشكورية بالسعى دون قرينه اشعار بانه العمدة فيها .

نمرك با من الدنيا والآخرة ولكل اعلم ان الله تعالى خلق الانسا

جزء منهما ميل وارادة الى كماله يتغى منه ويتقوى ويتكمل
به فى جزئه الدنيوى وهو النفس طريق الى درکات
الذيران وفى جزئه الاخرزى وهو الروح طريق الى درجات
الجنان وخلق القلب من هذين الجزءين ولهطريق الى ما بين
واصبع القهر فمن يرد الله اصبعى الرحمن اصبع اللطف
بهان يكون مظهر قهره ازاغ قلبه ويصلى نار القطيعة ومن
يرد الله بهان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحوله وجهه
الى عالم العلو فيزيد الآخرة ويسعى لها سعيها وهو الطلب
بالصدق وهو مؤمن بان من طلبه وجده فاولئك كان سعيهم
موجد فى الازل .فى الوجود مشكورا من ال

(7/192)

(20كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا)

{ الكل } منصوب بمنى كل واحد من مريدى الدنيا ومريدى الآخرة
{ من } زيادة للاستغراق { ما نشاء } ما عجل لاحدهما من العطايا العاجلة وما تقطعه وما به
{ لمن نريد } العطايا الآجلة المشار اليها بالمشكورية { سعيهم } سعى
{ هؤلاء } بدل من كلا { وهؤلاء } عطف عليه اى نمد هؤلاء المعجل
لهم وهؤلاء المشكور سعيهم { من عطاء ربك } اى من معطاه
ما يعطى وهو ما تعلق الواسع الذى لا تناهى له لان العطاء اسم
بنمد ومغن عن ذكر ما به الامداد ومنه على ان الامداد المذكور
ليس بطريق الاستحقاق بالسعى والعمل بل يمحض

الـ ـتـ فـ ضـ لـ { وما كـ ان عـ طـ اء ربـ ـك } اى دنـ يـ وى واخـ رويـ ا { محـ ظـ ورا }
مـ مـ نـ وعـ ا عـ مـ ن يـ ريـ ده من الـ بـ ر والـ فـ اجـ ر بـ ـل هـ و فـ ائـ ض عـ لـ ى الـ بـ ر
اجـ ر فـ ـى الـ دنـ يـ ا فـ قـ ط وان وجـ د مـ نـ ه فـ ـى الـ دنـ يـ ا والآخـ رة وعـ لـ ى الـ ف
مـ ا يـ قـ تـ ضـ ى الـ حـ ظـ ر وهـ و الـ فـ جـ ور والـ كـ فـ ر : قـ ال الـ شـ يـ خ سـ عـ دى
اديـ م زمـ ين سـ فـ ره عـ ام او سـ ت ... بـ ريـ ن ان يـ غـ ماجـ ه دـ شـ من جـ ه
دو سـ ت
بـ س بـ رده بـ يـ ند عـ مـ لـ هـ اى بـ د ... هـ م اوبـ رده بـ و شـ د بـ آلـ اى خـ ود
وكـ ر بـ رجـ فـ ا بـ يـ شـ ه بـ شـ تـ افـ تـ ى ... كـ ـى از دـ سـ ت قـ هـ رش امان يـ ا
فـ تـ ى

(21ر كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (انْظُ

لـ حـ م ـى فـ ـيـ ك { ضـ عـ ب مـ هـ ضـ عـ ب انـ لـ ضـ ف فـ ـيـ ك رظـ نـ ا }
الـ ـنـ صـ ب بـ فـ ضـ لـ نـ ا عـ لـ ى الـ حـ الـ ـيـ ة لا بـ ـانـ ظـ ر لان الا سـ ـتـ فـ هـ ام
يـ حـ جـ ب ان يـ ـتـ قـ دم عـ لـ ـيـ ه عـ امـ لـ ه لاقـ ـتـ ضـ ائـ ـه صـ در الـ كـ لام اى انـ ظـ ر
حـ مـ د بـ ـنـ ظـ ر الاعـ ـتـ بـ ار كـ يـ ف فـ ضـ لـ نـ ا بـ عـ ض الآدمـ يـ ين عـ لـ ى يـ ـا م
بـ عـ ض فـ يـ ما امـ ددنـ اهـ م من الـ عـ طـ ايـ ـا الـ دنـ يـ ويـ ـة فـ من وـ ضـ يـ ع ورفـ يـ ع
ومالـ ك وممـ لـ وك ومـ و سـ ر وـ صـ عـ لـ وك تـ عـ رف بـ ذلـ ك مـ راتـ ب الـ عـ طـ ايـ ـا
الـ خـ رويـ ـة ودرجـ ـات تـ فـ اضـ ل اهـ لـ ها عـ لـ ى طـ ريـ قـ ة الا سـ ـتـ شـ هاد بـ حـ ال
الادنـ ـى عـ لـ ى حـ ال الاعـ لـ ى كـ ما افـ صـ ح عـ نـ ه قـ ولـ ه تـ عالـ ى { ولـ لآخـ رة
ـى عـ لـ ع بـ صـ ن { تـ اجـ رد } ايـ نـ دلـ ا نـ م { ربـ كـ ا } اهـ ـيـ ف امـ و ـى هـ ـى ا {
الـ تـ مـ ـيـ ز وهـ ـى جـ مـ ع درجـ ة مـ عـ نـ ى الـ مـ رتـ ـبـ ة والـ طـ ـبـ قـ ة { واكـ بـ ر

تفضيلا } وذلك لان التفاوت في الآخرة بالجنة ودرجاتها العالية لان ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض . وفي التأويلات النجمية { انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض } من اهل الدنيا في النعمة والدولة وموافاة المرادات لتحقق لك انها من امدادنا اياهم { ولللآخرة } اى اهل الآخرة { اكبر درجات واكبر تفضيلا } من اهل الدنيا لان مراتب الدرجات الاخروية وفضائلها لها باقية غير متناهية ونعمة قال الحافظ الدنيا وفضائلها لها فانية متناهية :

في الجملة اعتماد مكن بر ثبات دهر ... كين كارخانه ايست كه تغيير ميكنند

فعلى العاقل تحصيل الدرجات الاخروية الباقية . وفي الحديث « اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوى الالباب » اراد بذوى الالباب العلماء ألا يرى الى قوله عليه السلام « فضل العابد كفضلى على ادناكم » وفي رواية « كفضل العالم على القمر على سائر الكواكب » وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله تعالى { والذين اوتوا العلم درجات } يرفع العالم فوق المؤمن بسبعمائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض فبهذه الشواهد يتضح ان تفاوت درجات اهل الجنة بحسب تفاوت معارفهم الالهية وعلومهم الحقيقة كما قال عليه السلام « ان في الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبى مرسل جميع ما فيها من القصور والغرف والازواج والخدم من النور اعدها الله لعاقلين فاذا ميز لعقل فجعلهم في تلك الله اهل الجنة من اهل النار ميزاهل ا

الـمديـ نة فـ يجزى كل قـ وم عـ لى قـ در عـ قولـ هم قـ يـ تـ فاوتـ ون فـ ى الـ درجـ ات كما بـ ين الـ مـ شارق والـ مغارب بـ الـ فـ ضعف » وعـ نـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « ان فـ ى الـ جـ نة درجة لا يـ نالـ ها الا اصحاب الـ همو م » يـ عـ نى فـ ى طـ لب الـ خـ ير والـ معـ يـ شة وقـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « ان فـ ى الـ جـ نة اثـ ة اقـ سام عادل وذو رحـ م واصل وذو عـ يال درجة لا يـ نالـ ها الا ثـ ل صـ بور » فـ قال عـ لى رضى الله عـ نـ ه ما صـ بر ذى الـ عـ يال قـ ال « ان عدة من الـ ناس –روى –لا يـ من عـ لى اهـ لـ ه ما يـ نـ فق عـ لـ يهم » اجـ تمعوا بـ باب عمر رضى الله عـ نـ ه فـ خرج الاذن لـ بلال وصـ هيب فـ شق عـ لى ابـ ى سـ فيان فـ قال لـ سـ هيل بـ ن عمرو انما انـ هم دعوى ودعـ يـ نا يـ عـ نى الـ ى الا سلام ابـ يـ نا من قـ بـ لـ نا فـ ا سرعوا وابـ طأنا وهذا بـ اب عمر فـ كيف الـ تـ فاوت فـ ى الآخـ رة ولـ ئن حـ سدتـ موهم عـ لى بـ اب عمر فـ ما اعد الله لـ هم فـ ى الـ جـ نة اكـ ثر .

وقـ رئ واكـ ثر تـ فضـ يلا . وفـ ى قـ ول بـ عـ ضهم ايـ ها الـ مـ باهى بـ الـ رفـ ع منك فـ ى مجالـ س الـ دنـ يا أما تـ رغب فـ ى الـ مـ باهاة بـ الـ رفـ ع فـ ى مجالـ س الآخـ رة وهـ ى اكـ بر وافـ ضل وعـ نـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « بـ ين الـ مجاهد والـ قاعد مائـ ة درجة بـ ين كل درجـ تـ ين حـ ضر الـ جواد الـ مـ ضمر سـ بعـ ين سـ نة » اى عدوه وعـ نـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « تـ علموا الـ عـ لم فـ ان الله تـ عالـ ى يـ بعث يـ وم الـ قـ يامة الاتـ ـ بـ ياء ثـ م الـ عـ لماء فـ ى بـ حر ثـ م الـ شهداء ثـ م سائـ ر الـ خـ لق عـ لى درجاتـ هم » كما

الـ عـ لوم وفـ ى الـ مـ ثـ ذوى

عـ لم را دوبـ ر كما ذ را يـ ك بـ را ست ... ذ اق ص آمد ظن بـ ه بـ رواز ابـ ترا ست

مـ رغ يـ ك بـ ر زود افـ تد سرذ كون ... بـ ازبـ ر بـ رد دوكـ امى يـ ا فـ زون

افـ ت وخـ يزان مـ ى يرد مـ رغ كمان ... بـ ايـ كى بـ ر بـ ر امـ يد آ شـ يان

دون زظن وار ست وعـ لمش روذ مود ... شد دوبـ ر آن مـ رغ يـ ك بـ ربـ ر كـ شود

بـ عد ازان يـ مـ شى سويـ ا مـ سـ تـ قـ يم ... ذ ى عـ لى وجـ ه مكـ با او سـ قـ يم

الـ لـ هم اجعـ لـ نا من اهل الـ يـ قـ ين والـ تمكـ ين .

(7/195)

(22لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا)

هلل ى الل ص لـ وس لل ب اطخ ا { رخآ اهل ا هلل ا عم لـ ع جت ال } فـ ان بـ عـ ضهم قـ ال وا الا صل فـ ى الاوام ر عـ لـ يـ ه و سـ لم والـ مـ راد امـ تـ ه هو وفـ ى الـ ذواهى امـ تـ ه { فـ تـ قعد } بـ الـ ذ صب جواب ا بـ الـ لـ ذهى والـ قعود بـ معـ نى الـ صـ يرورة او عـ بارة عن الـ مكث اى فـ تمكث فـ ى الـ ناس كما تـ قول لـ من سأل عن حال شخص قـ اعد فـ ى ا سوأ حال ومعـ ناه ماكث سواء كان قـ ائـ ما او جالـ سا وقـ د يـ راد الـ قعود حـ قـ يـ قة الـ مذموم الـ مخذول ان يـ قعد حائـ را يـ تـ فكر او عـ بر لان من شأن بـ غالـ ب حالـ ه وهـ و الـ قعود { مذموما مخذولا } خـ بر ان او حالان اى جامعا عـ لى ذ فسك الـ ذم من الـ ملائـ كة والـ مؤمـ نين والـ خذلان من الله تـ عالـ ى فـ ان الـ شريـ ك عاجز عن الـ ذ صدرة . وفـ يـ ه ا شعار بـ ان

لـ ب الـ حق لا الـ موحد جامع بـ ين الـ مدح والـ ذ صـ درة ا شارة الـ ى ان طا
يـ ط لب مع الله غـ يـ ره من الـ داريـ ن وذ عم هما .

(7/196)

مَا أَوْ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُ
(23لْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُ

{ كـ بـ ر ى ضـ ق و ى ضـ ق ن م ض ف هـ ب ا ع و ط ق م ا ر م ا ف ـ ل ـ ك م ل ك ر م ا ى ا
مع نـ ى امر وجـ عل الـ مـ ضمن ا صـ لا والـ مـ ضمن فـ يـ ه قـ يدا لـ ه لان
الـ مـ قـ ضى يـ جب وقـ وعـ ه ولـ م يـ قـ ع من بـ عض الـ مخاط بـ ين الـ توحـ يد .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجم ية واذ ما قـ ال ربـ ك اراد بـ ه الـ ذ بى لا ذ ه
يـ ة ا صـ الـ ة والامـ ة تـ بع لـ ه فـ ى هذا الـ شأن مخـ صوص بـ الـ ترب
وقـ ولـ ه { وقـ ضى ربـ ك } اى حـ كم وقـ در فـ ى الازل { ان لا تـ عـ بدوا }
اى بـ ان لا تـ عـ بدوا عـ لى ان ان مـ صدريـ ة ولا نـ افـ ية { الا ايـ اه } لان
الـ عـ بادة غايـ ة الـ تعظـ يم فـ لا تـ حق الا لـ من لـ ه غايـ ة الـ عظمة وذ هايـ ة
بـ هما احـ سانـ ا الاذ عام { وبـ الـ والـ ديـ ن احـ سانـ ا } اى بـ ان تـ سحـ نوا
لاذ هما الـ سـ بب الـ ظاهـ رى لـ لوجود والـ تعـ يش والله تـ عالـ ى هو
الـ سـ بب الـ حـ قـ يـ قى فـ اخـ بر بـ تعظـ يم الـ سـ بب الـ حـ قـ يـ قى ثـ م
اتـ بعـ ه بـ تعظـ يم الـ سـ بب الـ ظاهـ رى يـ عـ نى الله تـ عالـ ى قـ رن
احـ سان الـ والـ ديـ ن بـ توحـ يده لـ مـ نا سـ بـ تـ هما لـ حـ ضرة الالـ وهـ ية
والـ ربـ وبـ ية فـ ى سـ بـ يـ تـ هما لـ وجودك وتـ ربـ يـ تـ هما ايـ اك عاجـ زا
را وهـ ما اول مظـ هر ظـ هر فـ يـ هما آثـ ار صـ فات الله تـ عالـ ى من صـ غي
الايـ جاد والـ ربـ وبـ ية والـ رحمة والـ رأفـ ة بـ الـ ذ سـ بة الـ يك ومع ذلـ ك

ف هما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غنى عن ذلك . فاهم
الواجبات بعد التوحيد احسانهما وفى الحديث « بر الوالدين
دفى سبيل افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد
الله » ذكره الامام { اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما } [
اكربرسد زديك تو بزرك سالى وكبر سن يكى ازايشان يا
هردو ايشان يعنى بزنيد تابير شوند ومحتاج خدمت تو
كردند] .

قوله اما مركبة من ان الشرطية وما المزيدة لتأكيدها ولذلك حل
يدومعنى عندك فى كنفك وكفالتك واحدهما الفعل دون التأك
فاعل لفعل وتوحيد ضمير الخطاب فى عندك وفيما بعده مع
ان ما سبق على الجمع للاحتراز عن التباس المراد فان
المقصود نهى كل احد عن تأفيف والديه ونهرهما ولو قوبل
الجمع بالجمع او بالتثنية لم يحصل هذا المراد .

قحمة ان قلت كيف خص الله حال الكبر قال فى الاسئلة الم
بالاحسان الى الوالدين وهو واجب فى حقهما على العموم
والجواب ان هذا وقت الحاجة فى الغالب وعند عدم الحاجة
اجابتهما ندب وفى حالة الحاجة فرض انتهى { فلا تقل لهما }
اى لواحد منهما حالتى الانفراد والاجتماع { اف } هو صوت يدل
ضجر واسم لفعل الذى هو الضجر وقرئ بحركات على ت
الفاء فالتنوين على قصد التنكير كصه ومه وايه وغاق
وتركه على قصد التعريف والكسر على اصل البناء ان بنى
على الكسر لالتقاء الساكنين وهما الفا آن والفتح على
التخفيف والضم لالتباع كمنذ وهو بالشاذ . والمعنى لا

قذر منهما وتسترذل من مؤونتهما وهو عام تتضجر بما تستلكل اذى لكل خص بعضه بالذكر اعتناء بشأنه فقيل {ولا تنهرهما} اى لا تزجرهما باغلاظ اذا كرهت منهما شيأ {وقل لهما} بدل التأفيف {قولا كريما} اذا كرم وهو القول الجميل الذى يقتضيه حسن الآدب ويسر تدعيه النزول على المروءة ان تقول يا آبتاه ويا اماه كدأب ابراهيم عليه السلام اذ مثل قال لابيه يا أبت مع ما به من الكفر ولا يدعوهما باسمائهما فانه من الجفاء وسوء الادب وديدن الدعاء الا ان يكون فى غير وجههما كما قالوا ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر ضوع الا لضرورة لهما بالكلام بل يكلمهما بالهمس والخصمم والافهما ولا يسب والدى رجل فيسب ذلك الرجل والديه ولا ينظر اليهما بالغضب .

(24وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

استعارة بالكناية جعل للذل جناحا {لهما جناح الذل والتواضع من رفاثت له الجناح تخبيلا اى تواضع لهما ولين جانبك وذلك ان الطائر اذا قصد ان ينحط خفض جناحه وكسره واذا قصد ان يطير رفعه فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلا فى التواضع ولين الجانب .
يجاب الذل وترشيحا قال القاضى وامره بخفضه مبالغة فى الاستعارة .

قال ابن عباس رضى الله عنهما كن مع الوالدين كالعبد
المذنب الذليل الضعيف لسيد الفظ الغليظ اى فى
التوضع والتملق {من الرحمة} من ابتدائيه او تعليلية اى
من فرض رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر
نظر اليهما بنظر المحبة والشفقة خلق الله اليهما قال واي
والترحم وفى الحديث «ما من ولد ينظر الى الوالد والى والدته
نظر مرحمة الا كان له بها حجه وعمرة» قيل وان نظر فى اليوم
الف مرة قال «وان نظر فى اليوم مائة الف» كما فى خالصة
ان رجلا جاء الى –حكى– الحقائق ويقبل رجل امه تواضعا
لاستاذ ابى اسحق فقال رأيت البارحة فى المنام ان لحيتك
مرصعة بالجواهر والياقيت فقال صدقت فانى البارحة
مسحت لحيتى تحت قدم والدتى قبل ان نمت فهذا من ذاك
ويباشر خدمتهما بيده ولا يفوضها الى غيره لانه ليس
بعار للرجل ان يخدم معلمه وابويه وسلطانه وضيفه ولا
صلاة وان كان افقه منه اى اعلم بالفقه من الاب ولا يؤمه للا
يمشى امامهما الا ان يكون لاماطة الاذى عن الطريق ولا يتصدر
عليهما فى المجلس ولا يسبق عليهما فى شئ اى فى الاكل
والشرب والجلوس والكلام وغير ذلك.
قال الفقهاء لا يذهب بابيه الى البيعة واذا بعث اليه منها
علو لا يناوله الخمر ويأخذ الاناء منه اذا شربها. لا يحمله ف
وعن ابى يوسف اذا امره ان يوقد تحت قدره وفيها لحم
الخنزير او قد كما فى بحر العلوم ولا ينسب الى غير والديه
استذكافا منهما فانه يستوجب اللعنة قال عليه السلام «

لـ ه ف ع ل ي ه ل ع ن ة ا ل ل ه و ا ل م ل ا ئ ك ة و ا ل ن ا س ا ج م ع ي ن ل ا ي ق ب ل ا ل ه م ن ه ص ر ف ا و ل ا ع د ل ا » ا ى ن ا ف ل ة و ف ر ي ض ة ك ا م ف ى ا ل س ر ا ر ا ل م ح م د ي ة .

ق ا ل ف ى ا ل ق ا م و س ا ل ص ر ف ف ى ا ل ح د ي ث ا ل ت و ب ة و ا ل ع د ل ا ل ف د ي ة ا و ه و ا ل ن ا ف ل ة و ا ل ع د ل ا ل ف ر ي ض ة ا و ب ا ل ع ك س ا و ه و ا ل و ز ن و ا ل ع د ل ا ل ك ي ل ا و ه و ا ل ا ك ت س ا ب و ا ل ع د ل ا ل ف د ي ة { و ق ل ر ب ا ر ح م ه م ا } و ا د ع ا ل ب ا ق ي ة و ل ا ت ك ت ف ب ر ح م ت ك ا ل ل ه ا ن ي ر ح م ه م ا ب ر ح م ت ه ا ل ف ا ن ي ة و ا ن ك ا ن ا ك ا ف ر ي ن ل ا ن م ن ا ل ر ح م ة ا ن ي ه د ي ه م ا ا ل ى ا ل ا س ل ا م .

ق ا ل ا ل ك ا ش ف ى [ح ق ي ق ت د ع ا ر ح م ت ا ز و ل د د ر ح ق و ا ل د ي ن آ ا ذ س ت ك ه ا ك ر م ؤ م ن ا ذ د ا ي ش ا ذ ر ا ب ب ه ش ت ر س ا ن و ا ك ر ك ا ف ر ا ذ د ر ا ه ذ م ا ى ب ا س ل ا م و ا ي م ا ن] .

ي ه ا ل س ل ا م ي س ت غ ف ر ل ا ب ي ه ق ا ل ا ب ن ع ب ا س م ا ز ا ل ا ب ر ا ه ي م ع ل ح ت ى م ا ت ف ل م ا ت ب ي ن ل ه ا ن ه ع د و ل ل ه ت ب ر أ م ن ه ي ع ن ى ت ر ك ا ل د ع ا ء و ل م ي س ت غ ف ر ل ه ب ع د م ا م ا ت ع ل ى ا ل ك ف ر ك ذ ا ف ى ت ف س ي ر ا ب ى ا ل ل ي ث و ف ى ا ل ح د ي ث « ا ذ ا ت ر ك ا ل ع ب د ا ل د ع ا ء ل ل و ا ل د ي ن ي ق ط ع ع ن ه ا ل ر ز ق ف ى ا ل د ن ي ا » س ئ ل ا ب ن ع ي ي ن ة ع ن ص ل ا ل ي ه و ل ا ش ي ئ ا ن ف ع ا ل ص د ق ة ع ن ا ل م ي ت ف ق ا ل ك ل ذ ل ك و ا ل ه م ن ا ل ا س ت غ ف ا ر و ل و ك ا ن ش ئ ا ف ض ل م ن ه ل ا م ر ت ب ه ف ى ا ل ا ب و ي ن و ي ع ض د ه ق و ل ه ع ل ي ه ا ل س ل ا م « ا ن ا ل ل ه ل ي ر ف ع د ر ج ة

الـ عـ بد فـ ى الـ جـ نة فـ يـ قول يـ ا رب أذ ى لـ ى هذا فـ يـ قول بـ ا سـ تـ غـ فار
والـ دك » وفـ ى الـ حديـ ث « من زار قـ بر ابـ ويـ ه او احدهما فـ ى كـ ل
عدى قـ دس سـ ر مجمعة كـ ان بـ ارا » قـ ال الـ شـ يخ سـ
سالـ ها بـ ر تـ و بـ كذردكـ ه كـ ذر ... نـ كـ نى سـ وى تـ ربـ تـ بـ درت
ذ و بـ جاى بـ درجةه كـ ردى خـ ير ... تـ اهمان جـ شم دارى ازبـ سـ درت
كما ربيانى صيغرا } الكاف فى محل النصب على انه نعت مصدر محذوف اى {
رحمة مثل رحمتهما علىّ وتربيتهما وارشادهما لى فى حال صغرى وفاء بوعدك
ان رجـ لا قـ ال لـ رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه –وى ر –لـ لـ راحمـ ين
و سـ لم ان ابـ وى بـ لـ غا من الـ كـ بر أذ ى الـ ى مـ نـ هما ما ولـ يا مـ نى فـ ى
الـ صـ غر فـ هل قـ ضـ يـ تـ هما حـ قـ هما قـ ال « لا فـ اذ هما كـ اذا يـ فعلان
ذلـ ك وهـ ما يـ حـ بان بـ قاءك واذ تـ تـ فعل ذلـ ك واذ تـ تـ ريـ د موتـ هما »

(25إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ

دصـ ق نـ م مـ كـ رئـ امـ ض ىـ ف امـ ب { مـ كـ سـ وفـ نـ ىـ ف امـ ب مـ لـ عـ ا مـ كـ بـ ر {
الـ بر والـ تـ قوى وكـ أذ ه تـ هديـ د عـ لى ان يـ ضمر لـ هما كـ راهة
وا سـ تـ ثـ قالا { ان تـ كونـ وا صالـ حـ ين } قـ ا صديـ ن الـ صلاح والـ بر دون
كـ ان لـ لاوابـ ين } اى الـ رجاعـ ين الـ عـ قوق والـ فـ ساد { فـ اذ ه } تـ عالـ ى {
الـ يـ ه تـ عالـ ى مـ هما فـ رط مـ نـ هم مما لا يـ كاد يـ خـ لو عـ نـ ه الـ بـ شر {
غـ فورا } لـ ما وقـ ع مـ نـ هم من ذ وع تـ قـ صير او اذيـ ة فـ عـ لـ يـ ه او قـ ولـ ية
.

قـ ال الامام الـ عـ زالـ ى رحمـ ه الله اكـ ثر الـ عـ لماء عـ لى ان طاعة

الوالدين واجبة في الشبهات ولم تجبل في الحرام المحض لان
شبهة ورع ورضى الوالدين حتم اى واجب .ترك ال
قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما
بمراعاة الآخر رجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم
والاحترام لان النسب منه ويرجح الحق الام فيما يرجع الى
الخدمة والاذعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سأله منه
يبدأ في الاعطاء بالام كما في مندبع الآداب .شيأ
قال الفقهاء تقدم الام على الاب في النفقة اذا لم يكن عند
الولد الا كفاية احدهما لكثرة تعبهما عليه وشفقتها
وخدمتها ومعاناة الشماق في حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم
تربيته وخدمته ومعالجة او ساخه وتمريضه وغير ذلك كما
القريب في فتح

جنت سرای ما دراست ... زیر قدمات ما دراست
روزی بکن ای خدی مارا ... جیزی که رضای مادراست

رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه –وشكا –
وانه يأخذ ماله فدعا به فاذا شيه يتوكأ على عصا فسأله
فقال انه كان ضعيفا واذا قوى وفقيرا واذا غنى فكنت لا
عه شيأ من مالى واليوم انا ضعيف وهو قوى وانا فقير وهو غنى ويبخل علىّ امن
بماله فبكى عليه السلام فقال « ما من حجر ولا مدر يسمع
هذا الا بكى » ثم قال لولد « انت ومالك لابيك » وفى
الحديث « رغم انفه » قيل من يا رسول الله « قال من ادرك
هما ثم لم يدخل الجنة » يعنى والده عند الكبر احدهما او كلا
بسبب برهما واحسانهما : وعن عمر بن الخطاب رضى الله

عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ودهشت نا مكترمال ىدعب مكيلع لاوحالا ريغت فاخا ىنا الول »
الارب عة اضناف بالجنة . اول هم امرأة وهو بت صداق ها من زوج ها
ى وزوج ها راض .لاجل الله تعال

والثاني ذو عيال كثير يجهد في المعيشة لاجلهم حتى يطمعهم الحلال . والثالث التائب على ان لا يعود اليه ابدا كالذي لا يعود الى الذى . والرابع البار بوالديه » ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة عن بعض العرفاء انه –وحكى –والجفاء ويعيناه على البر قال ان لي ابنا منذ ثلاثين سنة ما امرته بامر مخافة ان يعصيني فيحق عليه العذاب .

يقول الفقير فسد الزمان وتغير الاخوان ولذبك على انفسنا من سوء الاخلاق وقد كانت الصحابة رضى الله عنهم وهم هم لا نبكى ونحن مغمسون يبكون دما من اخلاق النفس فما لنا في بحر الخطايا والذنوب مغورطون في بئر الفبائح والعيون لا انصاف لنا في حق انفسنا ولا في حق الغير ونعم ما قال الحافظ حكاية لهذا التغير انا شئ من النفس الامارة بالسوء

هيچ رحمى نه برادر به برادر دارد ... هيچ شوقى نه بدررا به سر مى برينم

ت راذ را همه جذکست وجدل بـ امادر ... بـ سراذ را همه بـ دخواه دخ
بـ در می بـ ینم
جاهلان راه مه شریـ ت زکلا بـ ست وعسل ... قوت داذا همه از
قوت جکر می بـ ینم
اسب تازی شدة مجروح بـ زیـ ر بـ الان ... طوق زریـ ن همه بـ رکردن
خر می بـ ینم .

(7/201)

(26ابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَ

اذ } هتما نم دحاو لك هيف لخديو قولخملا لضفا اي { تآو {
الـ قربـ ى } اى الـ قرابـ ة وهـ م الـ محارم مطـ لقا عـ ند ابـ ى حـ نـ يـ فة رحمه
الله سواء كانت قـ رابـ تهم ولاديـ ة كالـ ود والـ والـ ديـ ن او غـ ير
ة اى اذا كاذ وا فـ قراء ولاديـ ة كالاخـ وة والاخـ وات { حـ قـ ه } وهـ ى الـ ذ فق
.

اعـ لم اذ ه لا يـ جب عـ لى الـ فـ قـ ير الا ذ فـ قة اولاده الـ صغار
الـ فـ قراء وذ فـ قة زوجـ تـ ه غـ ذ ية او فـ قـ يرة مسـ لمة او كافـ رة واما
الـ غـ نى وهـ و صاحب الـ ذ صاب الـ فاضل عن الـ حوائـ ج الا صـ لـ ية ذكر
اكان واذ ثى فـ يجب عـ لـ يـ ه ذ فـ قة الابـ ويـ ن ومن فـ ى حـ كمهما من
فـ قراء سواء كاذ وا مسـ لمين او كافـ ريـ ن الاجداد والـ جدات اذا كاذ وا
وهـ ذا اذا كاذ وا ذمة فـ ان كاذ وا حربـ ا لا يـ جب وان كاذ وا مسـ تأمذ ين .
ويـ جب ذ فـ قة كل ذى رحـ م محرم مما سوى الـ والـ ديـ ن ان كان فـ قـ يرا
صغـ يرا او اذ ثى او زمـ نا او اعمى ولا يـ حـ سن الـ كسب لـ خرقـ ه فـ ان

عظماء . كان قادرا عليه لا يجب اتفاقا ولكونه من الشرف اء وال
وتجب نفقة الابن مع القدرة على الكسب تريحا لهما على
سائر المحارم وطالب العلم اذا لم يقدر على الكسب لا تسقط
نفقته على الاب كالزمن فان نفقة البنت بالغة والابن زمنا
بالغا الى الاب واذا كان لا فقير اب غنى وابن غنى فالنفقة
في الدين الا بالزوجية كما على الابن وين ولا نفقة مع اختلا
سبق والولادة فنفقة الاصول الفقراء مسلمين اولا على
الفروع الاغنياء ونفقة الفروع الفقراء مسلمين اولا على
الاصول الغنياء فلا تجب على النصراني نفقة اخيه المسلم
ولا على المسلم نفقة اخيه النصراني لعدم الولاء بينهما
لولاد اصولا وفروعا الاقرب ويعتبر في نفقة قرابة ا
في الاقرب وفي نفقة ذي الرحمن يعتبر كونه اهلا للارث
المعاشرة والمواف قة والتفصيل في باب النفقة في افروع
فارجع اليه وفي الحديث « البر والصلة يطيلان الاعمار
ويعمران الديار ويكثران الاموال » وان كان القوم فجارا وان البر
حساب يوم القيامة .والصلة لا يخفان
وفي الآية اشارة الى النفس فانها من ذوى قربى القلب ولها
حق كما قال عليه الصلاة والسلام « ان لنفسك عليك حقا »
المعنى لا تبالغ في رياضة النفس وجهادها لئلا تسأم وتمل
وتضعف عن حمل اعباء الشريعة وحقها رعايتها عن الصرف
اث والمسكن وحفظها عن طرفي المأكول والملبوس والان
الافراط والتفريط كما في التأويلات النجمية {والمسكين
وابن السبيل } اى وآتهما حقهما مما كان مفترضا بمكة بمنزلة

الزكاة المسكين من لا شئ له والفقير من له شئ دون نصاب وقيل بالعكس . وابن السبيل اى الملازم لها هو من له مال لا مسافر المنقطع عن ماله {ولا تبذر تبذيرا} معه وهو ال بصرف المال الى من سواهم ممن لا يستحقه فان التبذير فريق فى غير موضعه واما الاسراف الذى هو تجاوز الحد فى صرفه فقد نهى عنه بقوله {ولا تبسطها كل البسط}

سعدى

نه هركس سزاوار باشد بمال ... يكى مال خواهد يكى كوشمال

(7/202)

(27إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا)

{ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين} اى اعوانهم فى كالهاى فسهم وذظراءهم فى كفران النعمة والمعصيان كما قال {وكان الشيطان لربه كفورا} مبالغا فى الكفر امتثال اوامره ونواهيه وكان قريش ينحرون الابل ويبذرون اموالهم فى السمعة وسائر ما لا خير فيه من المناهى والملاهى

[فرص ريخ هوجو ردرز هوكربارب ربكا هك هدومرف دهاجم كذند اسراف نباشد اكر جوى يا حبه در باطل خرج ندماينده قة فى خير فاكثر فقال اسراف باشد] وقد اتفق بعضهم ن له صاحبه لا خير فى السرف فقال لا سرف فى الخير .

سعدى

ک نون بـ ر کف د ست ن ه ه رجـ ه ه ست ... ک ه ف ردا بـ دن دان ک زی بـ شت د ست

(28وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا)

{ ام او } [ک ن ك ض ار ع ا] { ن ض ر ع ت } { ر ك او] { م ه ن ع } [ن ا ی ا

اع ت راك امر ا ضطر الـ ی ان ت عرض عن اول ئك الـ م س تحـ ق ین من ذوی الـ قرب ی وغ یرهم { ابـ تغاء رحمة من ربـ ك } ای لـ ف قد رزق من ربـ ك اق امة لـ لم س بب م قام الـ س بب ف ان الـ ف قد س بب لـ لابـ تغاء { ف ة رحمة وک ان ت رجوها } من الله ت عالـ ی لـ تعط یهم والـ جم لة ص ع لـ ی ه الـ س لم اذا س ئل ش یأ ولـ یس ع نده س کت ح یاء وامر بـ الـ قول الـ جم یل لـ ئلا یـ ع تریـ هم الـ وح شة بـ س کوت ه ف ق یل { ف ق ل لـ هم ق ولا م یسورا } س هلا لـ ینا وعدهم بـ وعد ف یه یـ سر وراح ة لـ هم وق یل الـ قول الـ م یسور الـ دعا لـ هم بـ الـ م یسور ای الـ یـ سر ف هو من ف ض لـ ه رزق نا م صدر ع لـ ی م فعول ای ق ل لـ هم اغ ناکم ا لله ان ع یسی ع لـ ی ه الـ سلام ق ال من رد سائـ لا –روی –الله وایـ اکم خائـ با عن بـ اب ه لـ م ت عـ بر الـ ملائـ کة بـ یـ ت ه س بعة ایـ ام ومن مات ف ق یرا را ض یا من الله بـ ف قره لا یـ دخل الـ ج نة احد اغ نی م ن ه کذا ف ی الـ خالـ صة .

(29لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ

دوخ ندرك رب هتسبدي] { كقنع ىلا ةلولغم كدي لعجت الو }
واي ن ك ناي ت ست ازام ساك] { ولا ت ب سط ها كل الـ ب سط } [
ومكشاى د ست خودرا همه ك شادن ي ع نى ا سراف مكن] .
واعطاء الم سرف ق ال اهل الـ ت ف سي ر هما ت م ث يلان لم نع الـ شح يح
زج را لـ هما ع نهما وحملا ع لى ما ب ي نهما من الاق ت صاد الذى هو
ب ين الـ ت ق ت ير والا سراف وه و الـ كرم والـ جود . والـ معنى ولا
ت م سك ي دك عن الـ ن ف قة ف ى الـ حق كل الام ساك ب ح يث لا ت قدر
ع لى مدها كمن ي ده مغلولة الـ ى ع نقه ف لا ي قدر ع لى اعطاء شئ
ما ع ندك ولا ي ب قى شئ م نه ولا ت جد كل الـ جود ف تعطى جم يع
كمن ي ب سط ك ف ه كل الـ ب سط ف لا ي ب قى شئ ف ي ها { ف ت قعد }
جواب لـ لـ نهي ين اى ف ت صي ر { م لوما } ع ند الله وع ند الـ ناس ف ى
الـ داري ن وهو راج ع لـ قول ه { ولا ت جعل ي دك } { م حسورا } ن ادم يا او
م نقطعا ب ك لا شئ ع ندك وهو راج ع الـ ى ق ول ه { ولا ت ب سطها }
ساك د ست در ك ردن ... ك ه خ صلـ ت ي ست ن كوهي يده م ب ند از سر ام
ب يش اهل ب ها
م كن ب جاذب ا سراف ن يز ج ندان م يل ... ك ه ه رجه ه ست ب يكدم
ك نى زدمت رها
جودر م ياف ه اي ن هر دوراه ج ندان ى ... ت فاوت ست ك ه از آف تاب
ت ابـ سها
ب س اخ ت يار و سط را ست در جم يع امور ... ب دان دلـ يل ك ه خ ير
الامور او سطها

الصحيح ان هذا الخطاب للنبي والمراد غيره وفي الكواشي
لانه افسح الناس صدرا وكان لا يدخر شيأ لغد انتهى
وسيأتي تحقيق المقام .
قال الكاشفي [در اسباب نزول آمده كه مسلمه بايهوديه كرو
بستند ومضمون رهن آنكه حضرت رسالت پناه عليه السلام
موسى آن از موسى كليم عليه السلام سخى تر ست و سخاوت
بود كه سائر را ردنمى كرد بجز يزيكه ازوفاضل بوده
يا سخن خوش اورا خوش نمودى ساخت القصه ازجهت ازمايش
شخصى دختر خودرا بجاذبن بو آب فرستاد دختر ترك آمد وگفت
كه يا رسول الله مادر من از شمايير امن ميطلبد حضرت فرمود
از زمانى امان تا زمان برسد تو ساعتى ديگر بازائى دختر ترك بعد
باز آمدكه مادر من آن بيراعى ميطلبد كه درپر شماست حضرت
بحجره درآمد وپيراهن بيرون كرده بوى داد وخود برهنه
بنشست بلال قامت صلاة گشيد وياران منتظر خروج آن
حضرت بودند وآن حضرت بسبب برهنگى بيرون نمى آمد
آيت آمدكه ولا تجعل الخ } .
لوقت الصلاة ولم يخرج للصلاة قال في برهان القرآن فدخ
حياء فدخل عليه اصحابه فرأوه على تلك الصفة فلاموه
على ذلك فانزل الله { فلا تقعد ملوما محسورا } مكشوفا هذا هو
الاظهر من تفسيره انتهى .
يقول الفقير وذلك لان اصحابه لاموه فصار ملوما وبقى
لى عريانا فصار محسورا اى مكشوفا لان الحسر الكشف ع
هذا كان الانسب ان يراد القعود حقيقة ولم يرض فى الار شاد

بـ هذه الـ روايـ ة بـ ناء عـ لى ان الـ سورة مكـ ية والـ قـ صة مدنـ ية والـ عـ لم عـ ند الله تـ عالـ ى .

(7/205)

(30إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا)

ربـ كَ يـ بـ سطـ الـ رزق لـ من يـ شاء ويـ قدر } يـ وسعـ ه عـ لى بـ عض نـ ا {
ويـ ضـ يـ قـ ه عـ لى بـ عض آخرين بـ مـ شـ يـ ئـ تـ ه الـ تابـ عة لـ لحكمة
وبـ الـ فارسـ ية [بـ در سـ تى كـ ه بـ رورد كار تـ وكـ شاده مى كـ رداند
روزى را بـ رى هـ ركـ ه خواهد وتـ نك مى سازد بـ راى هـ ركـ ه ارادت او
اقـ تضا كـ ند وايـ ن يـ بـ سطـ وقـ بض از محض حكمت ا ست وكـ سن
رد] .زهـ رة اعـ تراض نـ دا

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير بـ ـه الـ ى الـ خروج عن أوطان
الـ بـ شريـ ة والـ طـ بـ يعـ ية الانـ سانـ ية الـ ى فـ ضاء الـ عـ بوديـ ة بـ قدمى
الـ توكل عـ لى الله وتـ فويـ ض الامور الـ يـ ه فـ ان كان يـ بـ سط
لـ لـ نـ فس فـ ى بـ عض الاوقـ ات بـ بعض الـ مرادات لـ يـ فرش لـ ها
بـ ساط الـ بـ سط ويـ قدر عـ لـ يها فـ ى بـ ضع الاوقـ ات مـ تمـ ناها
والـ ها بـ مجامع الـ قـ بض فـ الامور موكـ ولة الـ ى حكمـ ه لـ يـ ضـ بط احـ
الـ بالـ غة واحـ كامـ ه الازلـ ية { انـ ه كان بـ عـ باده خـ بـ يرا بـ صـ يرا } اى
يـ عـ لم سـ رهم وعـ لـ نهم فـ يعـ لم من مـ صالـ حهم ما يـ خـ فى عـ لـ يهم قـ ال
الله تـ عالـ ى « وان من عـ بادى الـ مؤمـ نين من لا يـ صـ لح ايـ مانـ ه الا
يـ ن من لا الـ غنى لـ و افـ قرتـ ه لافـ سده ذلـ ك وان من عـ بادى الـ مؤمن
يـ صـ لح ايـ مانـ ه الا الـ فقر لـ و اغـ نـ يـ تـ ه لافـ سده ذلـ ك وان من

عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة لو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم لو اصححته لافسده ذلك انى ادبر امر عبادى بعلمى الله عنه كما بقلوبهم انى عليم خبير » رواه انس رضى فى بحر العلوم فيغنى الله ويفقرويبسطويقبض لو اغناهم جميعا لطغوا لو افقرهم لنسوا فهلكوا وفى الحديث « بادروا بالاعمال خمسا غنى مطغيا وفقرا منسيا وهرما مفندا ومرضا مفسدا وموتا مجهزا » فاذا كان الغنى لبعض مطغيا قره لان الفقر علم صرفه الله تعالى عمن علم ذلك منه واف منه انه لا ينسيه بل يشغل لسانه بذكره وحمده وقلبه بالتوكل عليه والالتجاء اليه واذا كان الفقر لبعضهم منسيا صرفه عمن علم ذلك منه : وفى المثنوى

فقر ازين رو فخر آمد جودان ... كه بتقوى ماند دست نارسان

درود شدزان غنا وزان مردود شد ... كه زقدرت صبرها ب

آدمى را عجز وفقر آمد امان ... از بلاى نفس بر حرص وغمان

فعلى العاقل التسليم لامر الله تعالى والرضى بقضائه والصبر فى موارد القبض والشكر فى مواقع البسط والانفاق مهما امكن .

قال فى اسرار المحمدية كان اويس القرنى رحمه الله اذا اصبح يتهمن الفضل من الطعام والثياب او امسى تصدق بما فى ب ثم يقول الهم من مات جزعا فلا تؤاخذنى به ومن مات عريانا فلا تؤاخذنى به .

وكان الخلاج رحمه الله يقول مخبرا عن حاله اذا قعد الرجل

عشرين يوما جائعا ثم فتح له طعام فعرف ان في البلد من
حتاج فقد هو احوج الى ذلك منه فاكله ولم يؤثره بذلك الم
سقط عن رتبته وهذا مقام عال بالنسبة الى حال اويس ظاهرا
ولكن قال الشيخ الكامل محمد بن علي العربي قدس سره اعلم
ان قول اويس يؤنبه على مقامه الاعلى وطبيعته المثلى لان
ذلك القول معرب عن حال امام القوت فيطعى ما ملك ويتضرع
بالرحمة لهم هذا الذي تضرع لمن استخلفه على عبيده
والشفقة عليهم والمكمل من سبقت رحمته غضبه كما اخبر
الله سبحانه عن اكمل الخلفاء وسيد الاقطاب بقوله

بخاص نكاذا فراعلن ولكن {لعالمين رحمة للكافرين امو }
حال مثل الحلاج فرق بين نفسه ونفس غيره فعامل نفسه
ره بالايثار والرحمة بالشدة والقهر والعذاب ونفس غي
والشفقة . واما اذا كان صاحب مقام وتمكين وقوة بان عرف
الفرق بين الحال والمقام صارت نفسه عنده اجنبية وارتفع
هو علويا وبقيت مع اباء جنسها سفلية فلزمه العطف
عليها كما لزمه العطف على غيرها لان ادب العارف من ذى
اول مسكين يليق لدفع الولاية انه اذا خرج بصدقة ولقى
الصدقة اليه يدفعها اليه البتة فاذا تركه الى مسكين آخر
ولم يدفع لاول فقد انتقل من ربه الى هوى نفسه فانها
مثل الرسالة لا يختص بالدعوة شخصا دون شخص فاول من

يـ لـ قاه بـ قولـ هـ قـ لـ لا الـ هـ الا الله فـ الـ ولـ ى الـ كامل خـ لـ يـ فة
قـ ا يـ عـ لم انـ هـ مرسل بـ هـ الـ ى الـ رسول فـ اذا وهـ ب الـ بارى لـ لولـ ى رز
عالـ م الـ نـ فوس الـ حـ يوانـ ية فـ يـ نزل من سماء عـ قـ لـ هـ الـ ى ارض
الـ نـ فوس لـ يؤدى الـ يـ هم ذلـ ك الـ قدر الـ ذى وجـ هـ بـ هـ فـ اول نـ فس
تـ سـ تـ قـ بـ لـ هـ نـ فسـ هـ لا نـ فس غـ يـ ره لان الـ نـ فوس الـ غـ ير لـ يـ ست
مـ تعـ لـ قة بـ هـ فـ لا تـ عرف هـ . واما نـ فسـ هـ فـ مـ تعـ لـ قة بـ هـ ملازمة
هـ ا فـ يـ قدمها عـ لى بـ ابـ هـ فـ لا يـ فـ تحـ هـ الا عـ لـ يـ ها فـ تطـ لب امانـ ت
غـ يـ رها بـ الاعـ طاء لانـ ها اول سائـ ل والـ ى هذا الـ سر ا شار الـ شارع
صـ لى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم بـ قولـ هـ « ابـ دأ بـ نـ فسك ثـ م بـ من تـ عول
الو كبـاب مهموزلو كب مهقلعتـل فـورعملـاب ىلوا نوبـرقالـاو »
تـ عـ لق لـ لغـ ير بـ ك ولا لـ هـ ملازمة نـ فسك واهـ لك فـ لما تـ أخروا
تـ ى خـ رج من عـ ند الـ حـ لق عـ لى اخروا كـ سائـ ر ا سرار الله تـ عالـ ى م
بـ اب الـ رحمة فـ أى قـ لب وجد سائـ لا مـ تعرضا دفـ ع الـ يـ هـ حظـ هـ من
الا سرار والـ حكم عـ لى قـ در ما يـ راق بـ هـ من الـ تعطش والـ جوع والـ ذلة
والافـ تقار وهـ م خـ اصة الله وعـ لى هذا الـ مـ قام حرض الـ شارع
بـ قولـ هـ (تـ عرضوا لـ نـ فحات الله سـ بحانـ هـ) وهـ ذا سر الـ حديـ ث
اخر ومن نـ سى نـ سى فـ انظر الآن كـ م بـ ين ومـ راد الـ شرع فـ من تـ أخر
الـ مـ نزل تـ ين والـ مـ قامـ ين ثـ م انظر ايـ ضا الـ ى هذا الـ مـ قام عـ لى عـ لوه
و سموه كـ يف ا شـ ترك فـ ى الـ ظاهر مع احوالـ هـ الـ عامة فـ انـ هم اول ما
يـ جودون فـ عـ لى نـ فوسهم ثـ م الـ ى غـ يـ رها وانـ ما تـ صدرف هم تـ حت
حكم هذه الـ حـ قـ يقة وهـ م لا يـ شعرون وبـ عماهم عن هذه الا سرار
الـ ى حـ ضـ يض الـ بهائـ م بـ حـ يث لا يـ عرفـ ون مواقـ ع ا سرار وذ زولـ هم
الـ عالـ م مع الله حرصوا عـ لى الايـ ثار ومدحوا بـ هـ وهـ و مـ قام الـ حلاج

الذى ذكره وظنت انه غاية فى الترقى والعلو وهو كذا فلا تعزل الحقائق وتحاط حلل الدقائق اهم كلام الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر والمسك الاذفر قدس سره الاطهر .

(31وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)

{ اولتقتلوا } { مكدالوا } برعلا رشعم اي [املاق نادنزرف]

خشية املاق } مخافة الفقر ولا لغير مخافته الا ان الحال تضت ذلك يقال املق افتقر وقتلهم اولادهم وادهم بناتهم اق مخافة الفقر اى دفنها حية فنهاهم الله تعالى عنه وضمن لهم ارزاقهم فقال { نحن نرزقهم واياكم } لا غيرنا [بس غم روزى ايشان مخوريد كه هركرا اوجان دهد نان دهد] : سعدى هرگه بدآفريد خداوند كارى كه هرگه بدى خريد ... بدارد فكيف آنك تراند يست اين تكيه بر كردكار ... كه مملوك را بر خداوند كار

قال هرم لاويس القرنى ايمن تأمرنى ان اكون فاوماً الى الشام فقال الهرم كيف المعيشة بها قال اويس افلهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها العظة { ان قتلهم كان خطأ كبير } هدم بنيان الله وقطع النسل . ذنبا عظيما لما فيه من والخطئ كالاثم وزنا ومعنى من خطئ وقرئ خطا بفتحتين بالقصر والمد .

اعلم ان من اول هذه الآية الى قوله تعالى { مدحورا } عشر

آيات وهو اشارة الى تبديل عشر خصال مذمومة بعشر خصال محمودة .

اما المذمومات . فاولها البخل

وهما في قوله تعالى { ولا تقتلوا اولادكم وثانيها الامل خشية املاق } فان البخل وطول الامل حملهم على قتل اولادهم فدلهم على تبديلهما بالسخاء والتوكل بقوله { نحن نرزقهم وايا كم } –يحكى– ان يحيى بن زكريا عليهما السلام لقى ابليس في صورته فقال له يا ابليس اخبرني باحب يك وابغض الناس اليك فقال احب الناس الى المؤمن الناس البخيل وابغضهم الى الفاسق والسخي قال يحيى وكيف ذلك قال لان البخيل قد كفاني بخله والفاسق السخي اتخوف ان يطلع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولي وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك . قالوا ولا ينبغي ان يلجئ اهل بيته الزهد بل يدعوهم اليه فان اجابوا والا تركهم ووسع عليهم في دنياهم من غير خروج عن حد الاعتدال وفعل بنفسه ما شاء .

(32وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)

{ والى تقربوا الزنى } بالقصر وايان المقدمات من القبلة والنظر بالشهوة فضلا عن ان تباشروه . وقرئ بالمد والغمزة لغتان او مصدر زاني كقاتل كما في الكواشي { انه

وهو دحلا تزواجتم حبقلا تزهاظ تلعف { تشحاف نالك } ىنزلا ىا {
كالا قتل فان ف يه تضديع الاذ ساب فان من لم يثبت نسبه
هيجر مديت حكما { وساء سبيلا } اى بئس طريق الزنى لان
صاحبه الى النار وهو طريق ايضا الى قطع الاذ ساب وتهيج
الفتن وفى الحديث « اذا زمنى العبد خرج منه الايمان فكان
عن –روى –على رأسه كالظلة فاذا انقطع رجع اليه الايمان »
بعض الصحابة رضى الله عنه انه قال ايا كم والزنى فان
الآخرة . فاما فيه ست خصلا ثلاث فى الدنيا وثلاث فى
الآتى فى الدنيا فنقصان الرزق يعنى تذهب البركة من
الرزق ويصير محروما من الخير ونقصان العمر والبعض فى
قلوب الناس فانه يذهب بالهباء واما الثلاث الآتى فى الآخرة
فغضب الرب و شدة الحساب والدخول فى النار وفى الخبر (
ى المذنوىالعينان تزنيان والايدان تزنيان) : وف
مرغ زان دانه نظر خوش ميكند ... دانه هم از دور راهش مى زند
اين نظر ازدورجون تيرست و سم ... عشقت افزون مى شود
صدبرت وكم
واعلم ان غلبة الشهوة . تورث الزنى فالشهوة هى الثالثة من
العشر المذمومة فتبلها الله تعالى بالعفة حين نهاهم عن
بالبصدرة رجل معروف بالمسكى لانه انه كان –حكى –الزنية
كان يفوح منه رائحة المسك فسئل عنه فقال كنت من احسن
الناس وجها وكان لى حياء فقيل لابى لو اجلسته فى السوق
لانبسط مع الناس فاجلسنى فى حانوت بزاز فجاءت عجوز
فطلبت متاعا فاخرجت لها ما طلبت فقالت لو توجهت معى

ادخل تنى فى قصر عظيم فيه لثمنه فمضديت معها حتى قبة عظيمة علىيها سرير فاذا فيه جارية على فرش مذهبة فجذبتنى الى صدرها فقلت الله فقال لا بأس فقلت انى حاقب ودخلت الخلاء وتغوطت ومسحت به وجهى ويدنى فقيل انه مجنون فخلصت ورأيت الليلة رجلا قال لى اين انت من تلا قال انا جبريل يوسف بن يعقوب ثم قال أتعرفنى قل ثم مسح يده على وجهى ويدنى فمن ذلك الوقت يفوح المسك على منمرائحة جبريل عليه السلام وذلك ببركة العفة والتقوى .

ولفى ابليس موسى عليه السلام فقال يا موسى اذكرنى حين تغضب فان وجهى فى قلبك وعينى فى عينك واجرى منك زحف فاذى آتى ابن آدم حين مجرى الدم واذكرنى حين تلقى الى يلقى الزحف فاذكره ولده وزوجته واهله حتى يولى وايلك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم فاذى رسولها اليك ورسولك اليها كما فى آكام المرجان .

(7/209)

ومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُ
)33فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (

{ اهمصع نابا هلتق هللا مرحيتلا سفنلا اولتقتلا الو
بالا سلام او بالعهد فدخل فيه الذمى والمعاهد { الا بالحق }
الا سببا سبتثناء مفرغ اى لا تقتلوها بسبب من الاسباب

الحق اى بـ احدى ثـ لاث كـ فر بـ عد ايمان وزنـ ى بـ عد احصان وقـ تل نـ فس معصومة عمد { ومن } [هركـ ه] { قـ تل مظـ لوما } غـ ير مرتـ كب واحدة من هذه الـ ثلاث { فـ قد جعلنا لـ ولـ يه } لمن يـ لى امره بـ عد وفـ اتـ ه من الـ وارث او الـ سلطان عـ ند عدمه اذ هو ولـ ى من لا ولـ ى لـ ه يـ لاء عـ لى الـ قاتـ ل ان شاء قـ تل وان شاء تسـاو اطلسـت { انـاطلس } اخذ الـ ديـ ة { فـ لا يـ سرف } اى الـ ولـ ى { فـ ى الـ قـ تل } اى فـ ى امر الـ قـ تل بـ ان يـ جاوز الـ حد الـ مشروع بـ ان يـ زيـ د عـ لـ يه الـ مـ ثلة او بـ ان يـ قـ تل غـ ير الـ قاتـ ل من اقـ اربـ ه وكـ اذ وا يـ قـ تلون غـ ير الـ قاتـ ل اذا واء لـ م يـ كن الـ قـ تل بـ واء اى سواء يـ قال فـ لان بـ واء لـ دم فـ لان اى سـ .

قـ ال الـ كاشـ فى [درجـاه لـ يت جون كـ سى كـ شـ تـ ه سدى وارث قـ اتـ ل اورا نـ كشـ تى بـ لكـ ه قـ صد مـ ه تر قـ بـ يلـ ه قـ اتـ ل كـ ردى] او بـ ان يـ قـ تل الاثـ ثـ ني مكان الـ واحد كـ عادة الـ جاهـ لـ ية كان اذا قـ تل مـ نهم شريـ ف لا يـ رضون بـ الـ قاتـ ل بـ ل بـ ان يـ قـ تلوا معـ ه جماعة من هـ } اى الـ ولـ ى { اقـ اربـ ه او بـ ان يـ قـ تل الـ قاتـ ل فـ ى مادة الـ ديـ ة { ان كان مـ نصورا } يـ نصره الـ شرع والـ سلطان يـ عنى ان الله يـ نصره بـ ان اوجب لـ ه الـ قصاص او الـ ديـ ة وامر الـ حكام بـ اعاذ تـ ه فـ ى الاسـ تـ يفاء او الـ هاء لـ لمـ قتول ونـ صره قـ تل قـ اتـ ل لـ ه وحـ صول الاجر لـ ه . فـ ان قـ لت ما تـ وبـ ة الـ قاتـ ل عمدا . قـ لت قـ ال اتـ ل عمدا فـ ى رسول الله صـ لى الله عـ لـ يه وسـ لم « تـ وبـ ة الـ ق ثـ لاث اما ان يـ قـ تل واما ان يـ عـ فى عـ نـ ه واما ان يـ ؤخذ مـ نـ ه الـ ديـ ة فـ أى هذه الـ خصال فـ عل بـ ه فـ هى تـ وبـ تـ ه » رواه انـ س رضـ ى الله عـ نـ ه .

الْعَهْدَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ كَانَ مَسْئُولًا (34)

{ الا } هيف اوفرصرتت نا نع الضف { مييتيلا لام اوبرقت الو { بـ الـ تى هى احسن } الا بـ الـ خصلة والـ طريـ قة الـ تى هى احسن الـ خصال والـ طرائـ ق وهى حـ فظه وا سـ تـ ثماره . يـ عنى [معاملـه كـ نـ يدكـ ه اصل ما يـ ه بـ راى وى بـ ما نـ دوربـ ح او بـ وصلـه معاش او نسن الحسن هجولا على التصرف زاوجل ةياغ {ذ شـ يند] { حـ تى الـمدلـ ول عـ لـ يه بـ الا سـ تـ ثناء { يـ بـ لغ اشده } قـ وتـ ه وهو ما بـ ين ثـ مانى عـ شر سـ نة الـ ى ثـ لاثـ ين واحد جاء عـ لى بـ ناء الـ جمع كـ آذلك ولا نـ ظـ ير لـ هما كما فـ ى الـ قاموس .

وقـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم بـ لـوغ الا شد بـ الادراك وقـ يل ان يـ ؤنس منـ ه وآخـ ره ثـ لاث وثـ لاثـ ون سـ نة انـ تهى .الـ رشد مع انـ ه يـ كون بـ الـ غا

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (35)

{ واوفـوا عـلاب اوفـوا مكـبـر وا مكـنـيـب وبـيـن مكـنـيـب رجـى ءاوس { دهـ هو الـ قـ يام وبـ ين غـ يركم من الـ ناس والايـ قاء بـ الـ عـ هد والـ وفـ اء بـ ه بـ مـ قـ تضاه بـ الـمحافـ ظة عـ لـ يه ولا يـ كاد يـ سـ تعمل الا بـ الـ باء فـ رقـ ا بـ يـ نه وبـ ين الايـ فاء الـ حسى كـ ايـ فاء الـ كـ يل والـ وزن { ان

الـ عهد كان مسـ ئولا } مطـ لوبـ ا يـ طـ لب من الـ معاهد ان لا يـ ضـ يعـ ه ويـ فى بـ ـه فـ مسـ ؤلا من سألـ تـ ه الـ شئ او كان مسؤولا عـ نـ ه عـ لى ان الـ حذف والايـ صال يـ كون من سألـ تـ ه عن الـ شئ فـ يكون من بـ اب فـ ان جعل الـ ضمـ ير بـ عد اذ قلابـ ـه مرفـ وعا مسـ تكنا فـ ى اسم الـ مـ فعول كـ قولـ ه تـ عالـ ى { وذلـ ك يـ وم مشـ هود } اى مشـ هود فـ يـ ه .

وفـ ى الـ كواشى او يـ سأل حـ قـ يـ قة تـ وبـ يخالـ نا كـ ثـ يـ ه كـ سؤال الـ موؤدة لـ م قـ تلت تـ وبـ يخالـ قاتـ لها فـ يكون تـ مـ ثـ يلا اى جعل لـ يـ ه كما تـ جعل الـ عهد مـ تمـ ثلا عـ لى هـ يـ ئة من يـ توجـ ه الـ سؤال ا الـ حـ سنات اجـ ساما نـ وراني ة والـ سـ يآت اجـ ساما ظـ لماني ة فـ توزن كما فـ ى حواشى سعدى الـ مـ فـ تى { وافـ وا الـ كـ يل } اى اتـ موه ولا تـ خسروه { اذا كـ لـ تم } وقـ تـ كـ يـ لكم لـ لمشـ تريـ ن وتـ قـ يـ يدا لامر بـ ذلـ ك لان الـ تطـ فـ يف هـ ناك واما وقـ ت الاكـ تـ يال عـ لى الـ ناس فـ لا لـ ى { اذا اكـ تالـ وا عـ لى الـ ناس حاجة الـ ى الامر بـ الـ تعديـ ل قـ ال تـ عا يـ سـ توفـ ون } { وزنـ وا بـ الـ قسطاس } وهـ و الـ قرسطون اى الـ قـ بان وهـ و معرب كـ بان بـ معنى الـ مـ يزان الـ عظـ يم او هـ و كل ما يـ وزن بـ ـه من موازيـ ن الـ عدل صغـ يرا كان او كـ بـ يرا .

قـ ال بـ عضهم هـ و معرب رومى ولا يـ قدح ذلـ ك فـ ى عربـ ية الـ قرآن ربـ ية .لانـ تظام الـ معربـ ات فـ ى سلك الـ كلم الـ ع

وقـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم والـ جمهور عـ لى انـ ه عربـ ى مأخوذ من الـ قسط وهـ و الـ عدل وهـ و الا صح فـ ان كان من الـ قسط وجـ علت الـ عـ ين مكررة فـ وزنـ ه فـ عـ لاس والا فـ هو ربـ اعى عـ لى وزن فـ عـ لال { الـ مسـ تقيم } اى الـ عدل الـ سوى ولـ عل الاكـ تـ فاء بـ ا سـ تقامـ تـ ه عن الامر بـ ايـ فاء يـ تصور الـ جور غالـ با بـ خلاف الـ وزن لـ ما انـ ه عـ ند اسـ تقامـ تـ ه لا

الـ كـ يل فـ ان كـ ثـ ير ما يـ قع الـ تط فـ يف مع ا سـ تـ قامة الآلـ ة كما ان الاكـ تـ فاء بـ ايـ فاء الـ كـ يل عن الامر بـ تعديـ لـ هـ لما ان ايـ فاءه لا يـ تـ صور بـ دون تـ عديـ ل الـ مـ كـ يال وقـ د امر بـ تـ قويـ مـ هـ ايـ ضا فـ ى قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { اوفـ وا الـ مـ كـ يال والـ مـ يزان بـ الـ قـ سط } { ذلـ ك } اى زن الـ سوى { خـ ير } لـ كم فـ ى الـ دنـ يا اذ هو امانة ايـ فاء الـ كـ يل والـ وتـ وجب الـ رغـ بة فـ ى معاملـ تـ ه والـ ذكر الـ جميل { واحـ سن تـ أويـ لا } عاقـ بة تـ فعـ يل من آل اذا رجـ ع والـ مـ راد ما يـ ؤول الـ يـ هـ .

اعـ لم ان رابـ ع الـ خـ صال الـ عـ شر الـ مذمومة الـ غـ ضب وهـ ى فـ ى قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { ولا تـ قـ تـ لوا الـ نـ فس الـ تـ ى حـ رم الله الا بـ الـ حق } فـ ان تـ يلاء الـ غـ ضب يـ ورث الـ قـ تل بـ غـ ير الـ حق فـ بدلـ هـ بـ الـ حـ كم اس فـ ى قـ ولـ هـ { ومن قـ تل مظـ لوما فـ قد جعـ لنا لـ ولـ يـ هـ سـ لطانا } وفـ ى الـ حديـ ث « قـ رب بـ الـ خلائـ ق من عـ رش الـ رحمن يـ وم الـ قـ يامة الـ مؤمن الـ ذى قـ تل مظـ لوما رأ سـ هـ عن يـ مـ ينـ هـ وقـ اتـ لـ هـ عن شمالـ هـ واوداجـ هـ تـ شخب دما فـ يـ قول رب سل هذا لـ م قـ تـ لنى فـ بم حال بـ ينى وبـ ين صـ لواتـ ى فـ يـ قول الله تـ عـ ست ويـ ذهب بـ هـ الـ ى الـ نار »

قـ ال اذ و شروان اربـ ع قـ بائـ ح وهـ ى فـ ى اربـ عة اقـ بح الـ بخل فـ ى الـ مـ لوك والـ كذب فـ ى الـ قـ ضاءة والـ حدة فـ ى الـ عـ لماء اى شدة الـ غـ ضب والـ وقـ احة فـ ى الـ نـ ساء وهـ ى قـ لة الـ حـ ياة قـ يل الـ حـ لم حجاب الآفـ ات .

كـ ل شئ يـ ورث الا سـ راف وخامـ سها الا سـ راف فـ ان الافـ راط فـ ى فـ بدلـ هـ بـ الـ قوام فـ ى قـ ولـ هـ { فـ لا يـ سرف فـ ى الـ قـ تل انـ هـ كان

مذصورا } وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مر رسول
الله يسعد وهو يتوضأ فقال « ما هذا السرف يا سعد » قال
أفى الوضوء سرف « قال نعم وان كنت على نهر جار »
بوا مال اليتيم } وساد سها الحرص وهو فى قوله { ولا تقر
فان التصرف فى مال اليتيم من الحرص قال لاذ ه ذاق من طعم
الدنيا ما لم يذقه الشاب : قال الصائب
ريشه نخل كهن سال ازجوان افزونترست ... بيشتر
دلبستكى باشد بديناربير را
وعن الثورى رحمه الله من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر
بالغنى .
فبدله بالوفاء به بقوله { واوفوا وساب عها نقض العهد
بالعهد ان العهد كان مسئولا } [سلمى آورده كه خدا يرا عهد
هست بر جوارح آدمى بملازمت آداب وبر نفس او باداء فرائض
وبر دل او بخوف وخشيت وبر جان او بآنكه از مقام قرب دور
نشود وبر سر او بآنكه مشاهده ما سوى نكند وازهر عهدى
يد [خواهند برس
تاكسى از عهده آن عهد جون برون ... ولا شك ان اخوان الزمان
ليس وفاء لا بحقوق الله تعالى ولا بحقوق الناس : حافظ
وفا مجوى زكس ورخسن نمى شنوى ... بهره ز طالب سيمرغ
وكيميا مياش
وثامنها الخيانة فبدلها بالامانة بقوله { واوفوا الكيل اذا
كلتم } الآية .
رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين من نار واخضر

ف سئل اهـ لـه عن عملـه فـ قال واكان لـ ه مكـ يالان يـ كـ يل بـ احدهما ويـ كـ تال بـ الآخـر .

وعن ابـ ن عـ باس رضـى الله عـ نهما اتـ ى رسول الله الـ تجار فـ قال « نم الـا اراجف تمايقـلا موي مكـثعاب هللـا نـا راجتـلا رشعم اي الـ كـلم الامـ ين آمن والـ خائـ ن صدق وو صل وادى الامانة » وفـ ى ذ وابـ غ خائـ ن وهـ و من الـ حـ ين بـ معـ نى الـ هلاك ولله در الـ قائـ ل

امـ ين مجوى ومكو بـ اكـ سى اماذ ت عـ شق ... دريـ ن زماذ ه مكر

جـ برائـ يل امـ ين بـ ا شد

عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ (36)

هنمو هعبن وفقي هرثا افق نم عبتت الـ ى ا { فقت الـ و } سمـ يت الـ قافـ يةقـ افـ يةَ { مـا لـ يس لـ كـ بـ ه عـ لم } اى لا تـ كن فـ ى اتـ باع ما لا عـ لم لـ كـ بـ ه من قـ ول او فـ عل كمن يـ تـ بع مـ سـ لكا لا يـ درى اذ هـ يـ وصل الـ ى مـ قصده .

ن قـ ال الـ زمخـ شرى وقـ د اسـ تدل بـ ه مـ بطل الاجـ تهاد ولـ م يـ صح لا ذلـ ك نـ وع من الـ عـ لم فـ قد اقـ ام الـ شـ رع غالـ ب الـ ظن مـ قام الـ عـ لم وامر بـ الـ عمل بـ ه اذ تـ هى . يـ عـ نى ان لاعـ تـ قاد الـ راجح فـ ى حـ كم الاعـ تـ قاد الـ جازم لـ لاجماع عـ لى وجوب الـ عمل بـ الـ شهادة والاجـ تهاد فـ ى الـ قـ بـ لة ونـ حو ذلـ ك فـ لا دلـ يل فـ ى الآيـ ة عـ لى من مـ نع اتـ باع لـ سمع } [بـ در سـ تى كـ ه الـ ظن والـ عمل بـ الـ قـ ياس كالـ ظاهـ ريـ ة { ان ا

كوش } { والـ بصر } [وجـ شم] { والـ فؤاد } [ودل] { كل اولـ ئك } اى
كل واحد من هذه الـ جوارح فـ اجـ راها مجـ رى الـ عـ قلاء لـ ما كانـ ت
مسـ ئولـ ة عن احوالـ ها شاهدة عـ لى اصحابـ ها ركـ ان عـ نـ ه } عن نـ فسـ ه
وعما فـ علـ بـ ه صاحـ بـ ه { مسـ ئولا } [بـ رسـ يده شده يـ عـ نى از
دكـ ه صاحب شما بـ ا شما جـ ه معاملـ ه كـ رده اى شان خواهـ ند بـ رسي
از سمع سؤال كـ نند جـ ه شنـ يدى وازجـ شم بـ رسـ ندكـ ه جـ ه ديـ دى وجـ را
ديـ دى وجـ را ديـ دى واز دل بـ رسـ ندكـ ه جـ ه دانـ سـ تى وجـ را دانـ سـ تى] .
قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم اعم ان المراد بـ الـ نهى عن اتـ باع كل ما فـ يـ ه
جـ هل مما يـ تعـ لق بـ الـ سمع والـ بصر والـ قلب كأنـ ه تـ عالـ ى قـ ال لا
مع كل ما لا يـ جوز سماعـ ه ولا تـ بصر كل ما لا يـ جوز تـ س
ابـ صاره ولا تـ عزم عـ لى كل مالا يـ جوز لـ ك الـ عزم عـ ليـ ه لان كل
واحد مـ نها يـ سألـ ه الله تـ عالـ ى ويـ جازيـ ه ولـ م يـ ذكر الـ لـ سان مع
انـ ه من اعظمها لان الـ سمع يـ دل عـ ليـ ه لان ما يـ كب الـ ناس عـ لى
ئـ د من مناخرهم فـ ى نار جـ هنم الا حصائـ د ألـ سنـ تهم وتـ لك الـ حصا
قـ بل المسموعات الـ لازمة لـ لـ سمع .
وفـ ى الآيـ ة دلالـ ة عـ لى ان الـ عـ بد مؤاخذ بـ عزمه عـ لى المعصـ ية كما
قـ ال تـ عالـ ى { ولـ كن يـ ؤاخذكم بـ ما كـ سـ بت قـ لوبـ كم } اى بـ ما
كـ سـ بت مما يـ دخل تـ حت الاخـ تيار من خـ بائـ ث اعمال الـ قلب من حب
الـ دنـ يا ومن الـ ريـ اء والـ عجب والـ حسد والـ كـ بر والـ نـ فاق مـ ثلا واما ما
لا يـ دخل تـ حت الاخـ تيار فـ لا يـ ؤاخذ بـ ه الا تـ رى الـ ى قـ ولـ ه
عـ ليـ ه الـ سلام « عـ فى عن امـ تى ما حدثـ ت بـ ها نـ فوسها »
قـ ال فـ ى الا شـ باهه والـ نظائـ ر حديـ ث الـ نـ فس لا يـ ؤاخذ بـ ه ما لـ م
يـ تكلم او بـ عمل بـ ه كما فـ ى حديـ ث مسـ لم وحاصل ما قـ الـ وه ان

الذى يقع فى النفس من قصد المعصية على خمس مراتب
سوهو ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم الهاجس
حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل اولا ثم
الهم وهو ترجيح قصد العمل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد
والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله
والخاطر وان ما هو شئ اورد عليه لا قدرة له على رده ولا صنع
الذى بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس اول وروده
ولكن هو وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث
الصحيح واذا ارتفع حديث النفس ارتفع ما قبله بالاولى .

وقال بعض الكبار جميع الخواطر معفوة الا بمكة المكرمة ولهذا
له عذنهما السكنى اختار عبد الله بن عباس رضى ال
بالطائف احتياطا لنفسه ثم هذه الثلاث لو كانت فى
الحسنات لم يكتب له بها اجر لعدم القصد واما الهم فقد
بين فى الحديث الصحيح « ان الهم بالحسنة يكتب حسنة
والهم بالسيئة لا يكتب عليه سيئة ويذنظر فان تركها
حصالاو « لله تعالى كتب حسنة وان فعلها كتب سيئة واحدة
فى معناه انه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة
وان الهم مرفوع واما العزم فالمحققون على انه يؤاخذ به ومذهم
من جعله من الهم المرفوع .
وفى البزازية من كتاب الكراهية هم بمعصية لا يأثم ان لم

بـ صمم عزمه عـلـيـه وان عـزم يـ أثـ م اثـ م الـ عـزم لا اثـ م الـ عـمل
لـ جـوارح الا ان يـ كـون امـرا يـ تم بـ مجرد الـ عـزم كـالـ كـ فر .بـ ا
واعـ لم ان قـ ولـ ه تـ عالـ ى { ولا تـ قف مـا لـ يس لـ ك بـ ه عـ لم } ا شاه
الـ ى تـ ا سع الـ خـصال الـ عـ شر وهـ و الـ ظـ لم وهـ و و ضع الـ شئ { الـ سمع
والـ بـ صر والـ فؤاد كـل اولـ ئك كـان عـ نـ ه مـ سـ ئـ ولا } فـ ظـ لم الـ سمع
اسـ تـعمالـ ه فـ ى اسـ تماع الـ غـ يـ بة والـ لـغو والـ رفـ ث والـ هـ بـ تان
والـ قذف والـ مـلاهـى والـ فواحش وعـدلـ ه اسـ تـعمالـ ه فـ ى اسـ تماع
الـ قـرآن والاخـ بار والـ عـ لوم والـ حـكم والـ مواعظ والـ نـصحـ ية والـ معروف
وقـ ول الـ حق
كـذركـ اه قـ رآن وبـ ندسـ ت كـوش ... بـ ه بـ هـ تان وبـ اطل شـ نـ يدن
مـكوش
وظـ لم الـ بـ صر الـ نظر الـ ى الـ مـرحمات والـ شـهوات والـ ى من فـ وقـ ه فـ ى
لـ ى مـ تاع الـ دنـ يا وزيـ نـ تها دنـ ياه والـ ى من دونـ ه فـ ى ديـ نـ ه وا
وزخـ ارفـ ها وعـدلـ ه الـ نظر فـ ى الـ قـرآن والـ عـ لوم والـ ى وجـ ه الـ عـ لماء
والـ صـ لحاء والـ ى آثـ ار رحمة الله كـ يف يـ حـ يى الارض بـ عـ د موتـ ها
والـ ى الا شـ ياء بـ نظر الاعـ تـ بار والـ ى من دونـ ه فـ ى دنـ ياه والـ ى من
فـ وقـ ه فـ ى ديـ نـ ه .
دوجـ شم از بـ ى صـ دنع بـ ارى نـ كوسـ ت ... نـ ه عـ يب بـ را در
و دوسـتفـ روكـ ير
وقـ د ثـ بت عن عـ لى رضى الله عـ نـ ه انـ ه ما نـ ظر الـ ى عـ ورتـ ه
و سـوأتـ ه مـ نـ ذ ما تـ عـ لق نـ ظره الـ ى رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه
و سـ لم بـ ناء عـ لى ان الابـ صار الـ ناظرة لـ وجـ هـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام لا
يـ لـ يق لـ ها ان تـ نظر الـ ى الـ سوأة فـ اعـ تـ بر وتـ أدب . ونـ ظـ يره ما

وما مست ف رجى ق ال ع ثمان ر ضى الله ع ن ه ما ك ذب ت م نذ ا س لمت
ب ال يم ين م نذ ب ايع ت ال ن بى ع ل ي ه ال سلام ولا اك لت ال ك راث
وذ حوه م نذ ق رأت ال ق رآن وظ لم ال فؤاد ق بول ال ح قد وال ح سد
وال عداوة وحب ال دن يا وال تعلق ب ما سوى الله ت عال ى وعدل ه
ت صف ي ت ه عن هذه الاو صاف ال ذم يمة وت حل ي ت ه ب ت بديل هذه
ال صفات وال تخلق ب اخلاق الله ت عال ى
ب ى ب ي ف شان از آي ي ن ه ك رد ... ك ه ص ي ق ل ن ك ي رد جو ب يا
زن كار خورد

(7/215)

(37وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا)

اذ { احرم } ريرقتلا تداي زل دي قي تلا { ض رالا ى ف ش مت الو }
مع نى ال تك بر وال ت بخ تر .مرح ف هو م صدر وق ع موق ع ال حال ب
ق ال ال ك اش ف ى [مرحا رف تن خداوند د ت ك بر ي ع نى مخرام ج ناند ك ه
م ت ك ب ران خ رام ند] وال م راد ال ن هى عن ال م شى ب ال تك بر
وال تعظ يم { ان ك ل ن ت خرق الارض } ل ن ت جعل ف يها خرقا وذ ق با
ب شدة وطأت ك { ول ن ت ب لغ ال ج بال ط ولا } ب تطاول ك ف ال م راد ب ه
ي تكل ف ه ال مخ تال وه و ت هكم هو ال طول ال م تكل ف ال ذى
ب ال م تك بر وت عل يل ل ل ن هى ب ان ال تك بر حماقة مجردة ول ن ي نال
الان سان ب ك ب ره وت عظم ه ش يأ من ال فائ دة وه و اى ال ك بر عا شر
ال خ صال ال ع شر ف ان ال م ش ية ب ال خ يلاء من ال ك بر ف بدل ه
ب ال تواض ع ب قول ه { ان ك ل ن ت خرق } الآي ة

افتادكى كن جوخاكزخاك آفريدت خداوند بااك ... بس اى بنده وفى الحديث « من تعظم فى نفسه واختال فى مشيته لقى الله وهو عليه غضبان »

وجود تو شهريست بر زنيك وبد ... تو سلطان ودستور داناخرد

همانكه دوناان كردن فراز ... دريغ شهر كبرست وسودا وآز

جو سلطان عنايت كند بابدان ... كجا ماند آسايش بخردان

يرة انه قال ما رأيت شيأ احسن من رسول الله وعن ابى هر صلى الله عليه وسلم كأنما الشمس تجرى فى وجهه وما رأيت احدا اسرع فى مشيه من رسول الله كأنما الارض تطوى له انا نجهد انفسنا وانه لغير مكترث .

(7/216)

(38كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا)

لك } اشارة الى ما ذكر من الخصال الخمس والعشرين من ذلك } قوله تعالى { لا تجعل مع الله الها آخر } هو نهى عن اعتقاد ان مع الله الها آخر وهو اولاها والثانية والثالثة قوله { وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه } فهو امر بعبادة الله اوامر والنواهى { ونهى عن عبادة غيره والبواقى ظاهرة بعد ان كان سيئه } يعنى المنهى عنه وهو اربع عشرة خصلة فان المأمور به حسن وهو احدى عشرة ثلاث مستترة وثمان ظاهرة كما فى بحر العلوم { عند ربك مكروها } المراد به المبغوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان

تعالى . فاندفع تمسك المعتزلة الحوادث كلها واقعة بارادته بالآية على مذهبهم في ان الفاحشة لا تتعلق بها الارادة والا لاجتمع الضدان الارداة والكراهة ووصف ذلك بما تعلق الكراهة مع ان البعض من الكبائر لا يذان بان مجرد الكراهة عنده تعالى كافية في جوب الانتهاء عن ذلك ولذا كان المكروه عند لا تقوى كالحرام في لزوم الاجتراز ومن لم يعرفه تعدى اهل الى دائرة الباحية فتدبر وتحفظ وتأدب .

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا (39)

الذى تقدم من التكاليف المفصلة {مما اوحى اليك ربك} اى بعض منه او من جنسه حال كونه {من الحكمة} التى هى علم الشرائع ومعرفة الحق لذاته وهو مقصود الحكمة النظرية وعمدتها والخير للعمل به وهى الحكمة العلمية او من اداب {ولا الاحكام المحكمة التى لا يتطرق اليها النسخ والفساد تجعل مع الله الها آخر} الخطاب للرسول والمراد غيره ممن يتصور منه صدور المنهى عنه وتكريره للتنبيه بان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصده بفعله او تركه غيره ضاع سعيه واذه رأس كل حكمة وان بدّ فيها اساطين وملاكها ومن عدمه لم يذ فعه علومه وحكمه الحكماء وحكك بياف وخه عنان السماء وما اغنت عن الفلاسفة

ا سـ فار الـ حكم وهـ م عن دين الله ا ضل من الـ نعم وقـ د رتـ ب عـ ل يـ ه
ما هو عائـ دة الا شراك فـ ى الـ دنـ يا حـ يث قـ يل { فـ تـ قعد مذموما
مخذولا } ورتـ ب عـ ل يـ ه هـ هنا نـ تـ يجـ تـ ه فـ ى الـ عـ قـ بى فـ قـ يل {
فـ سك وتـ ذمك وتـ لومك الـ ناس فـ تـ لـ قى فـ ى جـ هـ نم مـ لوما } تـ لوم ن
والـ ملائـ كة { مدحورا } مطرودا مـ بعدا من رحمة الله ومن كل خـ ير وهـ و
تـ مـ ثـ يل فـ اذ ه تـ عالـ ى شـ بـ ه من ا شرك بـ الله ا سـ تحـ قارا لـ ه
بـ خـ شـ بة يـ أخذها آخذ فـ ى كـ فـ ه فـ يطرحـ ها فـ ى الـ تـ نور فـ الـ توحـ يد
ا صل الـ حـ سـ نات والـ شرك ا صل الـ سـ يآت .
ذا قـ الـ ها الـ كافـ ر قـ ال اهل الـ تحـ قـ يق ان كـ لمة لا الـ ه الا الله ا
تـ ن فى ظـ لمة الـ كـ فر وتـ ثـ بت فـ ى قـ لـ بـ ه نـ ور الـ توحـ يد واذا قـ الـ ها
الـ مؤمن تـ ن فى عـ نـ ه ظـ لمة الـ ن فس وتـ ثـ بت فـ ى قـ لـ بـ ه نـ ور
الـ وحداني ة وان من قـ الـ ها فـ ى كل يـ وم الـ ف مرة فـ بكل مرة تـ ن فى
عـ نـ ه شـ يأ لـ م تـ ن فعـ ه الـ مرة الاولـ ى ومـ قام الـ عـ لم بـ الله لا
زدنـ ى عـ لما }يـ ن تهى الـ ى الابـ د قـ ال تـ عالـ ى { وقـ ل ربـ ى
اى بـ رادر بـ ى نـ هايـ ت درك هـ يـ ست ... هـ ركجا كـ ه مـ يرسى بـ الله
مأيـ ست
قـ ال يـ حـ يى بـ ن معاذ رحمـ ه الله ما طابـ ت الـ دنـ يا الا بـ ذكـ رك ولا
الآخـ رة الا بـ عـ فوك ولا الـ جـ نة الا بـ لـ قائـ ك وفـ ى الـ حديـ ث « الـ دنـ يا
مـ لعونة مـ لعون ما فـ يها الا ذكر الله وما والاه وعالـ م او مـ تعـ لم »
ات الـ وحدة فـ اهـ لـ ه عـ لى الـ كمال من يـ فر من الـ كـ ثرة والـ توحـ يد اثـ ب
الـ ى الـ وحدة .
قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله سمعت وصف ولىّ فى جبل فبت عند باب
صومعـ تـ ه لـ يـ لة فـ سمعـ تـ ه يـ قول الـ هى ان بـ عض عـ بادك طـ لب

مـنك تـ سخـ يـر الـ خـ لـق فـ اعـط يـ تـ ه مـراده واذ ا اريـ د مـ نك ان لا
حـ ضـرتـ ك حـ قـ قـ نا يـ حـ سـ دوا معامـ لـ تـ هم معى حـ تى لا الـ تجئ الا الـ ى
الله واي اك بـ حـ قائـ ق هذا الـ مـ قام و شـ رف نا بـ الـ فـ رار كـ ل لـ حظة الـ ى
جـ نابـ ه الـ عـ لام ومـ عـ نى الـ فـ رار اي ثاره تـ عالـ ى عـ لى ما سواه لان
ان سـ لطانا كـ ان يـ حب واحدا –حـ كى –عـ لو الـ همة اذ ما يـ ظـ هر فـ يـ ه
من وزرائـ ه اكـ ثـ ر من غـ يـ ره فـ حـ سدوه وطـ عـ نوا فـ يـ ه فـ ارادـ
فـ اضافـ هم فـ ى دار مزيـ نة الـ سـ لطان ان يـ ظـ هر حالـ ه فـ ى الـ حب
بـ اذ واع الـ زيـ نة ثـ م قـ ال لـ يأخذ كـ ل مـ نكم ما اعجـ بـ ه فـ ى الـ دار فـ اخذ
كـ ل مـ نهم ما اعجـ بـ ه من الـ جواهر والـ مـ تاع واخذ الـ وزيـ ر الـ محـ سود
الـ سـ لطان وقـ ال ما اعجـ بـ نى الا اذ ت : قـ ال الـ حافـ ظ
كـ داى كـ وى تـ وازهـ شت خـ لد مـ سـ تغـ ذ يـ ست ... اسـ ير عـ شق تـ وازهـ ر
دوكـ ون ازاد ست
الـ صاق لا يـ خـ تار الا الـ معـ شوق ويـ صـ ير حـ را عن يـ عـ نى ان الـ عا شق
هـ وى غـ يـ ره عـ لى كـ ل حال .

(40أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا)

بـ اطخ { اثـ انا ئكـ ال مـ ن ذ مـ تـ او نـ يـ نـ بـ اب مـ كـ بـ ر مـ كـ افـ صـ افـ أ }
لـ لـ قائـ لـ ين بـ ان الـ مـ لائـ كة بـ نات الله وكـ ان الـ مـ شركـ ون
يـ سـ تـ نكـ فون من الـ بـ نات فـ يـ خ تارون لانـ فـ سـ هم الـ ذكـ ور ومـ ع ذلـ ك
يـ نـ سـ بون الـ يـ ه تـ عالـ ى الانـ اث فـ انـ كر الله ذلـ ك مـ نهم .
والا صـ فاء بـ الـ شئ جـ عـ لـ ه خالـ صا والـ همزة لـ لانـ كار والـ فاء لـ لعطف

عـلى مـقدر يـ فـسره الـمذكور وعـ بر عن الـ بـنات بـ الاناث اظـهارار
ة خـسا سـ تـهن لان الاناث وثـ ة اخس او صـاف الـ حـ يوان . والـ معـنى لـ جـه
افـ ضـلكم عـلى جـنابـ ه فـ خـصكم بـ افـ ضل الاولاد عـلى وجـ ه
الـ خـلوص وآثـ ر لـ ذاتـ ه اخـ سها وادنـ اها كما فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى { أَلـ كم
الـ ذكر ولـ ه الانـ ثى } اى هذا خلاف الـ حكمة وما عـ لـ يـ ه عـ قولـ كم
من وعادتـ كم فـ ان الـ عـ بـ يد لا يـ ؤثـ رون بـ أجود الا شـ ياء وا صـ فاها
الـ شوب ويـ كون ارادهـ ا وادوتـ ها لـ لـ سادات .
قـ ال الـ كا شـ فى [ايـ ا بـ ركـ زيـ د شمارا بـ رورد كـار شما بـ ـه بـ سـران
وفـ را كـ رفـ ت بـ رى خودرا ازملائـ كـه دخـ تران ايـ ن خلاف آنـ ست كـ ه
عادت شما ربـ ان جارى شده كـ ه ازدخـ تران نـ نك مـ يداريـ د وبـ ه
بـ سران مى نـ ازيـ د] { انـ كم لـ تـ قولـ ون } بـ ا ضافـ ة الـ ولـ د الـ يـ ه
نم هنولعجت ثيح دحا هيلع ئرتجي ال { امیظع الوق } تـ عالـ ى
قـ بـ يل الاجـ سام الـ مجانـ سة الـ سريـ عة الـ زوال ثـ م تـ ضـ يـ فون الـ يـ ه ما
تـ كرهون من اخس الاولاد وتـ فضلون عـ لـ يـ ه انـ فسكم بـ الـ بـ نين
ثـ م تـ صـ فون الـ ملائـ كة الـ ذيـ ن هم من اشرف الـ خـ لق بـ الاناث وثـ ة الـ تى
هى اخس او صـاف الـ حـ يوان .
قـ ولـ ه تـ عالـ ى { أَفـ اصـ فاكم } الآيـ ة قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية
يـ شـ ير الـ ى كمال ظـ لومـ ية الانـ سان كمال جـ هولـ يـ تـ ه اما كمال
ظـ لومـ يـ تـ ه فـ انـ هم ظـ نوا بـ الله سـ بحانـ ه انـ ه من جـ نس الـ حـ يوانـ ات
الـ تى من خـ اصـ يـ تـ ها الـ توالـ د واما كمال جـ هولـ يـ تـ ه فـ انـ هم لـ م
يـ علموا ان الـ حاجة الـ ى الـ توالـ د لـ بـ قاء الـ جـ نس فـ ان الله تـ عالـ ى
تـ اج الـ ى الـ توالـ د لـ بـ قاء الـ جـ نس ولـ م يـ علموا ان بـ اق ابـ دى لا يـ ح
الله مـ نزه عن الـ جـ نس ولـ يـ ست الـ ملائـ كة من جـ نسـ ه فـ انـ ه خالـ ق

ازلـ ى ابـ دى واما الـ ملائـ كة فـ هم الـ مخـ لوقـ ون ومن كـ مال الـ ظـ لومـ ية والـ جـ هولـ ية انـ هم حـ سـ بوا ان الله تـ عالـ ى انـ ما اصـ فاهم بـ الـ بـ نـ ين واخـ تار لـ نـ فسـ ه الـ بـ نات لـ جـ هلـ ه بـ شرف الـ بـ نـ ين عـ لى الـ بـ نات هذا قـ ال تـ عالـ ى { انـ كم لـ تـ قولـ ون قـ ولا عـ ظـ يما } اى قـ ولا يـ نـ بئ فـ ل عن عـ ظـ يم امر ظـ لومـ يـ تـ كم وجـ هولـ يـ تـ كم .

(41وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا)

. هانيبـو هانرركـو ىـن عـلمـا اذه { انـفـرص دقـلـو }
تـ ى كـ ردانـ يديـ م ومـكـرر ساخـ تـ يم بـ رآيـ تـ قـ ال الـ كـ اشـ فى [وبـ درس خودرا ازولـ د] { فـ ى هذا الـ قـ رآن } عـ لى وجـ وه من الـ تـ صريـ ف فـ ى مواضـ ع من { لـ يذكـ روا } اى لـ يذكـ روا ما فـ يـ ه ويـ قـ فوا عـ لى بـ طلان ما يـ قولـ ونـ ه { وما يـ زيـ دهم } اى والـ جال انـ ه ما يـ زيـ دهم ذلـ ك الـ تـ صريـ ف الـ بالـ غ { الا نـ فورا } عن الـ حق واعـ راضا عـ نـ ه . شـ فى [مكـ رر مـ يدن ازحـ ق ودور شدن] .قـ ال الـ كـ ا

(42قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آَلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا)

{ لـ قـ } فـ ى اظـ هراـ بـ طلانـ ذلـ كـ مـ نـ جـ هةـ اخـ رـ ى { ولـ و كانـ مـ عـ هـ } تـ عالـ ى
{ آلـ هةـ كما يـ قولـ ونـ } اى { لـ ابـ تـ غوا } الـ مشـ ركـ ونـ طـ ريـ قـ اـ لـ ى ذى الـ عـ رشـ
لـ حـ مـ فـ ى فـ اكـ لـ او

الـ ذصب ع لى اذ ها وق عت صـ فة لـ مـ صدر محذوف اى ك ون ا مـ شاب ها
لـ ما ي قول ون والـ مـ راد بـ الـ مـ شاب هة الـ مـ واف قة والـ مطاب قة { اذا } [
آذ كاه] { لابـ تغوا } اى ط لـ بت تـ لك الآلـ هة { الـ ى ذى الـ عرش } [
بـ سوى خداوند د عرش] اى الـ ى من لـ ه الـ مـ لك والـ ربـ وبـ ية ع لى
اى لـ يغالـ بوه ويـ قهروه الاط لاق { سـ بـ يلا } بـ الـ مـ غالـ بة والـ مماذ عة
ويـ دفـ عوا عن اذ فـ سهم الـ عـ يب والـ عجز كما هو ديـ دن الـ مـ لوك
بـ عـ ضهم مع بـ عض يـ شـ ير الـ ى ان الآلـ هة لا يـ خـ لوا امرهم من اذ هم
كاذ وا اكـ بر مـ نـ ه او كاذ وا امـ ثالـ ه او كاذ وا ادون مـ نـ ه فـ ان كاذ وا
اكـ بر مـ نـ ه طـ لـ بوا طريـ قا الـ ى ازعـ اج صاحب الـ عرش وذ زع الـ مـ لك
م الـ مـ لك لا لـ ه كما هو الـ معـ تاد من الـ مـ لوك .ق هـ را وغ لـ بة لـ يكون لـ ه
فـ الآيـ ة اشارة الـ ى بـ رهان الـ تماذ ع ع لى تـ صويـ رها قـ ياسا
اسـ تـ ثنائـ يا اسـ تـ ثنى فـ يـ ه ذ قـ يض الـ تالـ ى وان كاذ وا امـ ثالـ ه لـ م
يـ رضوا بـ ان يـ كون الـ مـ لك واحد مـ ثـ لهم وهـ م جماعة معزول ون عن
الـ مـ لك فـ ايـ ضا ذ ازعـ وه فـ ى الـ مـ لك وان كاذ وا ادون مـ نـ ه فـ الـ ناقـ ص
لـ ح لـ لالـ هـ ية اذا لا بـ تغوا الـ ى ذى الـ عرش الـ كامل فـ ى لا يـ ص
الالـ هـ ية سـ بـ يلا لـ لخدمة والـ عـ بوديـ ة والـ قربـ ة فـ الآيـ ة اشارة الـ ى
قـ ياس اقـ تراذ ى تـ صويـ ره لـ و فـ رض معـ ه آلـ هة لـ تـ قربـ وا الـ يـ ه
بـ الـ طاعة وكـ ل من تـ قربـ وا الـ يـ ه بـ ها لا تـ كون ون آلـ هة فـ ما فـ رض
اع آلـ هة لا يـ كون آلـ هة فـ لو مـ سـ تعمل لـ مجرد الـ شرط لا لـ لامـ تن
والـ مـ راد بـ الالـ هة ما هو من اول ى الـ عـ لم كـ عـ يـ سى وعـ زيـ ر والـ ملائـ كة
كذا فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية مع مـ زج من حوا شى سعدى الـ مـ فـ تى .

(43سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا)

{ وتعالى } هب ايقيقيا حزنت اهتاذب هزنت ىا { هناحبس }
يـ قولـ ون } من ان معـه آلـ هة وان لـ ـه بـ نات .مـ تـ باعدا { عما
قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـلوم هو تـ نزيـ ـه وتـ عجـ يب من قـ ولـ هم اى ما ابـ عد
من لـ ـه الـ مـلك والـ ربـ وبـ ية وما اعلاه عما يـ قولـ ون { عـلوا } واقـ ع
موقـ ع تـ عالـ يا كـ قولـ ـه تـ عالـ ى { والله انـ بـ تكم من الارض نـ باتـ ا }
هـ فـ ى اى انـ باتـ ا { كـ بـ يرا } لا غايـ ة وراءه كـ يف لا وانـ ـه سـ بحان
اقـ صى غايـ ات الـ وجود وهو الـ وجوب الـ ذاتـ ى ومـا يـ قولـ ون من ان لـ ـه
تـ عالـ ى شركاء واولاد فـ ى ابـ عد مراتـ ب الـ عدم اعـ نى الامـ تـ ناع .
واعـ لم ان الله تـ عالـ ى احد فـ ى ذاتـ ـه وواحـ د فـ ى صـ فاتـ ـه والـ شرك
انـ ما يـ جـ يئ من الـ توهم فـ كما ان لـ لمـ شركـ ين آلـ هة بـ حـ سب تـ وهمهم
وغـ فـ لـ تهم كما قـ ال فـ كذا لـ ضعـ فاء الـ مؤمـ نين بـ حـ سب جـ هلهم
الـ ديـ نورى فـ ى قـ ولـ ـه تـ عالـ ى { واجـ نـ بـ نى وبـ نى ان نـ عـ بد الا صـ نام
هاوهـ هلآ ذختا نم تـ يأرأ } ىلاعت لـ اق هسفـ ن همنص نم مهنم {
همنص من مهنمو ةعاطالاو قبحملا ىف هتجوز همنص نم مهنمو {
حكى –تـ جارتـ ـه بـ ان اتـ كل عـ لـ يها حـ تى تـ رك طاعة الله لاجـ لها
هـ الله كان اذا قـ رأ فـ ى الـ صلاة { ايـ اك ان مالـ ك بـ ن ديـ نار رحـ م –
نـ عـ بد وإيـ اك نـ سـ تعـ ين } غـ شى عـ لـ يـ ـه فـ سـ ئل فـ قال نـ قول ايـ اك
نـ عـ بد ونـ عـ بد انـ فـ سنا اى بـ اطاعة الـ هوى ونـ قول ايـ اك نـ سـ تعـ ين
ونـ رجع الـ ى ابـ واب غـ يرهـ
اى تـ و بـ نده ايـ ن جـ هان محـ بوس جان ... جـ ند كـ ويـ ى خويـ ش را
خواجـ ه جـ هان

كويى كه من حق را خدمت دير كر كنى هر صبح و شام ... واذ كهى غلام

بنده حق در درش با شد مقيم ... با خاوص واعتقاد مستقيم

فعلى العاقل ان يكرر ذكر التوحيد ويجدد العهد الذى بينه وبين ذى العرش المجيد فانه سبب المغفرة والترقى الى درجات الابرار والمقربين كما لا يخفى على اربابه اليقين .

عن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العرش وهو وعن ابن عباس رضى الله اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين حرفا وهو قوله (لا اله الا الله محمد رسول الله) فسكن اربعة وعشرين الف عام حتى خلق الله اول خلق وامره بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب الله اسكن فقال كيف اسكن واذ ت لا تغفر العرش فقال لقائلها فقال تعالى اسكن فانى آليت على نفسى قبل ان خلقتك بالفى عام ان لا اجريها على لسان عبد الا غفرت له ذنبه سأل الله العفو والغفران .

يْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَ
(44لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)

{ تسبح السموات السبع والارض ومن فيهن } التسبيح هل حسبت تنزيه الحق وتبعيده عن نقائص الامكان والحدوث وتسبيح الخلق وقد درته السموات والارض بلسان الحال الدال على وجود الخ

وحكمته وتسبيح من فيهن من الملائكة والجن والانس بلسان
الحال الناطق بما يسمع منهم على ان المراد بالتسبيح معنى
منتظم لما ينطق به لسان المقال ولسان الحال بطريق عموم
المجاز وهو الاشتمال على ما يدل على التنزيه فانه مشترك
الحدوث والامكان الدال على بين اللفظ الدال عليه وبين مثل
تنزيه الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث {وان}
نافية اى ما {من شئ} من الاشياء حيوانا كان او نباتا يدل على
الصانع وقدرته وحكمته فانها تنطق بذلك .
قال الكاشفى [تنزيه ميكنند اورا از سمات نقصان وسمات ايش
لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون ميتوانيد بصفات كمال] {انه
تسبيحهم} الفقه عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه اى
لا تفهمون ايها المشركون لا خلالكم بالنظر الصحيح الذى
به يفهم التسبيح وهم وان كانوا اذا سئلوا عن خالق السموات
والارض قالوا الله الا انهم لما جعلوا معه آلهة مع اقرارهم
لم ينظروا ولم يقروا لان نتيجة النظر الصحيح فكأنهم
والاقرار الثابت خلاف ما كانوا عليه فاذن لم يفهموا
التسبيح ولم يستوضحوا الدلالة على الخالق {انه كان
حليما} ولذلك لم يعاجلكم بالعقوبة مع انتمام عليه من
الاعراض عن التدبر فى الدلائل والانتهاك فى الاشراك .
ركافأة الظالم بالنسبة الى الخالق والطمأنينة والحلم تأخي
عند سورة الغضب بالنسبة الى المخلوق {غفورا} لمن تاب
منكم ورجع الى التوحيد هذا ما عليه الزمخشرى والبيضاوى
وابو السعود ومن يليهم من اهل الظاهر وهم الذين لهم عين

واحد و سمع واحد .

ف ى ب حر الـ عـلوم ذهب وق ال الـ شـ يخ عـ لى الـ سمرق ندى ق دس سـ ره الـ سـ لف الـ صالـ ح الـ ى ان الـ تـ سـ ب يح ف ى الآيـ ة ف ى الـ محـ لـ ين محمول عـ لى حـ ق يـ ق تـ ه وهـ و الـ صح ف انـ ه ان كان كـ لام الـ جماد مـ سـ لما ف يـ ذ بغى ان يـ كون تـ سـ ب يحـ ه ايـ ضا مـ سـ لما .

انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ قبل »قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بـ عث انـ ى لاعـ رفـ ه الآن «

وعن ابـ ن مـ سعود رـ ضى الله عـ نـ ه ولـ قد كـ نا نـ سمع تـ سـ ب يح الـ طعام وهـ و يـ ؤكل عـ لى ان شـ هادة الـ جوارح والـ جـ لود مما نـ طق بـ ه الـ قرآن الـ كريـ م .

وقـ ال ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ نهما فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى { انـ ا سخرنـ ا الـ جـ بال معـ ه يـ سـ بحن بـ الـ عـ شى والا شـ راق } كان داود اذا سـ بح جاوبـ تـ ه الـ جـ بال بـ الـ تـ سـ ب يح .

مجاهد كل الا شـ ياء تـ سـ بح الله حـ يا كان او جمادا وقـ ال وتـ سـ ب يحـ ها (سـ بحان الله وبـ حمد)

وعن الـ مـ قداد بـ ن معدى كـ رب ان الـ تـ راب يـ سـ بح ما لـ م يـ بـ تل والـ خرزة جديـ دا فـ اذا اتـ سخ تـ ركك الـ تـ سـ ب يح والـ وحش والـ طـ ير اذا صاحت فـ اذا سـ كـ تت تـ ركت الـ تـ سـ ب يح وفـ ى الـ حديـ ث

طائـ ر يـ ط ير الا بـ ما يـ ضـ يع من الـ و رحـ بـ ل ا ى ف تـ وح ديـ ط صـ ا ام « تـ سـ ب يح الله » كما فـ ى تـ فـ سـ ير الـ مدارك . وقـ ال الـ نخعى كل

شئ من جماد وحى يـ سـ بح بـ حمده حـ تى صدريـ ر الـ باب وذ قـ يض
الـ سـ فق . وقـ ال عـكرمة الـ شجـرة تـ سـ بح والا سطوانـة لا تـ سـ بح
والـ شجر او الـ نـ بات اذا قـ طع يـ سـ بح ما دام رطـ با .
وذكـ ر فـ ى جـ نائـ ز قـ ال فـ ى الـ كوا شى وهـ ذا ممكن عـ قلا وقـ درة .
الـ خلا صة يـ كره قـ طع الـ حطب والـ حـ شـ يش الـ رطب من الـ قـ بر من
غـ ير حاجة اى لانـ هـ يـ سـ بح . وفـ ى الـ مـ لـ تقط مـ قـ برة قـ ديـ مة لـ م يـ بق
من آثـ ارهـ ا شئ لـ يس لـ لناس ان يـ نـ تـ فعوا بـ ها ولا بـ الـ بـ ناء
فـ يها ولا بـ ار سال الـ دابـ ة فـ ى حـ شـ يشها .
قـ ال فـ ى فـ تح الـ قريـ ب الـ مـ يجب اذا حـ صـ لت الـ بركة بـ تـ سـ بـ يح
د فـ الـ قرآن الـ ذى هو ا شرف الاذكـ ار اولـ ى بـ حـ صول الـ بركة ولا الـ جما
سـ يما اذا كـ ان من رجـ ل صالـ ح ولـ هذا ا سـ تحب الـ عـ لماء قـ راءة الـ قرآن
عـ ند الـ قـ بر . وهـ ل يـ غرس الـ ريـ حان او الـ جريـ ر عـ لى بـ اب مـ نزل
الـ قـ بر او عـ لى قـ افـ ية الـ حد . الـ جواب انـ هـ ورد فـ ى الـ حديـ ث مطـ لـ قا
وكان عليه السلام .فـ يحـ صل الـ مـ قصود بـ أى مو ضع غرس فـ ى الـ قـ بر
يخطب مستندا الى جذع فصنع رجل منبرا ثلاث درجات واراد النبى عليه السلام
ان يقوم على المنبر فحنّ الجذع فرجع النبى عليه السلام اليه ووضع يده عليه
وقـ ال « اخـ تر ان اغـ رسك فـ ى الـ مـ كان الـ ذى كـ نت وتـ كون كما كـ نت
عـ يونـ ها وان شـ ئت اغـ رسك فـ ى الـ جـ نة فـ تـ شرب من انـ هارهـ ا و
فـ يحـ سن نـ بـ تك وتـ ثمر فـ يأكل اولـ ياء الله من ثـ مـ رك » فـ اخـ تار
الـ جـ نة والـ دار الآخـ رة عـ لى الـ دنـ يا فـ لما قـ بض الـ نـ بى عـ لـ يـ ه
الـ سلام رفـ ع الـ ى مكان فـ فنى واكـ لـ تـ ه الار ضة وقـ يل دفـ ن كما
قـ ال فـ ى الـ مـ ثنوى
ا سـ تن حـ ناند ـه از هجـ ر سول ... نـ الـ ه مى زد همجو اربـ اب عـ قو

ن ... ک فت جان م ازف راق ت ک فت ب یغم بر ج ه خواه ی ای س تو
ک شت خون
م س ندت من ب ودم از من ت اخ تی ... ب ر سر م ذ بر ت و م س ند
ساخ تی
ک فت خواه یک ه ت را ن خ لی ک ن ند ... شرق ی وغ رب ی ز ت و م یوه
ج ن ند
ی ا درآن عال م ت را سروی ک ند ... ت ا ت رو ت ازه ب مان ی ب ی ک زند
ک فت آن خواهم ک ه دائ م شد ب قاش ... ب شذوا ای غاف ل ک م
م باش‌ازج وب ی
آن س تون را دف ن ک رد ان در زم ین ... ت ا جو مردم ح شر ک ردد ی وم
دی ن
آن ک ه اورا ن بود از ا سرار داد ... ک ی ک ند ت صدی ق او ن ال ه جماد
ابو ذر رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
جلس فی مکان معه ابو بکر وعمرو وعثمان رضی الله عنهم
حصیات فوضعهن فی ف تناول النبی علیه السلام سبع
کفه فسبحن حتی سمعت لهن حنینا کحنین النحل ثم
وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن فی ید ابی بکر
فسبحن حتی سمعت لهن حنینا کحنین النحل ثم وضعهن
فی ید عمر ثم فی ید عثمان فسبحن حتی سمعت لهن حنینا
کحنین النحل .

عليه السلام قال لا سبحن وكذر عبد الله القرط بى ان داود
الله تعالى هذه الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه
فنادته ضفدع من ساقية فى داره أتفخر على الله
بتسبيحك وان لى سبعين سنة ما جفلساذى من ذكر الله
وان لى عشر ليال ما طعمت ولا شربت اشتغالا بكلمتين فقال
يا مذكورا بكل مكان) وما هما قالت (يا مسبحا بكل لسان و
فقال داود لنفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا .
وذكر الشيخ ابو عمر وفى سبب توبته انى كنت ليلة على
ظهرى متوجها الى السماء فرأيت خمس حمامات . احداهن تقول
سبحان من عنده خزائن كل شئ وما ينزله الا بقدر معلوم .
ئ خلقه ثم هدى . والثانية تقول سبحان من اعطى كل ش
والثالثة تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه
ويفضل عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم . والرابعة تقول
كل ما فى الدنيا باطل الا ما كان لله ولرسوله والخامسة تقول
يا اهل الغفلة قوموا الى ربكم ربكم يعطى الجزيل ويغفر
ك ذهبت عنى فلما جئت اليّ وجدت قلبى الذنب العظيم فلما سمعت ذل
خال يا عن حب الدنيا فلما اصبحت سلكت طريقا بنية ان اسلم
نفسى الى مرشد فلقيت شيخا ذا هيبة ووقار فبعد
التسليم اقسمت بالله ان يخبرنى من هو فقال انا الخضر
وقد كنت عند الشيخ عبد القادر وهو سيد العارفين فى
عباس ان رجلا اصابه جذبة الهية الوقت فقال لى يا ابا ال
ونودى من فوق السماء مرحبا بك عبدى وعاهد الله على ان
يسلم نفسه الى شيخ فئتنى به ثم قال لى الخضر

ف ع ل يك ب ملازم ت ه ث م وجدت ن ف سى ب بغداد ف ل ق يت ال ش يخ
ع بد ال قادر ف قال ل ى مرح با ب من جذب ه مولاه ب أل سنة ال ط ير
ال ت سب يح غ ير مم ت نع من وجمع ل ه ك ث ير من ال خ ير وب ال جملة ف
ال جمادات ب ل هو كائ ن من ال كائ نات لا ي ذكره الا م ذكر خوارق
ال عادات [درف توحات مذ كورا ست ك ه اكر مراد ازي ن ت سب يح
آن ست ك ه اي شان ب ل سان ال حال كوي ند ب س درايـ راد ول كن لا
ت فقهون ت سب يحهم ف ائ دة ن با شد] ي عنى ان ق ول ه ول كن ال خ
ل ت سب يح لا ال دلال ة ع لى وحداني ت ه ي حقق ان ال مراد هو ح ق ي قة ا
ف ال خطاب ع ند اهل ال ح ق ي قة ف ى ق ول ه لا ت فقهون عام
ل لمسلم ين وال م شرك ين اى لا ت سمعون ف لا ت فقهون
ت سب يحهم لان ه ل يس ال م قصود سماع ال ل فظ مجردا ب ل ال تدب ر
ف ي ه ل يدرك ما ادى ال لافظ ف ي سبح كما سبحه .
ان ه ل يس ق ال ف ى ال كوا شى { ول كن لا ت فقهون ت سب يحهم } ل
ب لغ تكم وي جوز ان ي فهم ت عال ى ب عض ع باده ت سب يح ب عض
ال جمادات وال عجماوات كدواد و س ل يمان ع ل ي هما ال سلام .
ي قول ال ف ق ير هذا ال ت عل يل غ ير م نا سب ل عموم الآي ة لان ل غات
مال ه ا صوات مخ ل ت قة لا ت فقه وان كانت م سموعة ومن الا ش ياء ما
ف اف قه [ل يس ل ه صوت م سموع وق د اث بت ل ه اي ضا ت سب يح
س لمى از اب و ع ثمان مغرب ى ق دس سرهما ن قل م يكندكه ت مام
مكونات ب اخ تلاف ل غات ت سب يح ال هى م يكوي ند اما آن ر ان شنود
وف هم ن كند مكر عالم رب اني كه ك وش دل او ك شاده ب ود] ون عم ما
ق ال

ب ذکر رش ه رجه ب یه نی درخ رو شد ست ... دل ی داند د دریه ن معه نی ک ه
ک و شد ست
ت سد ب یح خواند ست ... ک ه هر خاری ذ ه ب ل بل ب رک لش
ب ت سد ب یحش زب اند ست
وف ی الخ صائ ص الص غری وخص ع ل یه الس لام ب ت سل یم الح جر
وب ک لام الش جر وب ش هادت ها ل ه ص لی الله ع ل یه و س لم
ب الن بوة واجاب ت ها دعوت ه .
ق ال الس هه یل ی یح تمل ان یک ون ن طق الح جر ک لاما م قرون ا ب ح یاة
ن ب ح یاة .وع لم وی ح تمل ان یک ون ص وت ا مجردا غ یر م ق تر
وق ال ح ضرة الش یخ الاک بر ق دس س ره الاط هر اک ثر الع قلاء ب ل
ک لهم ی قول ون ان الج مادات لا ع قل ف وق فوا ع ند ب صدرهم والام ر
ع ندنا ل یس ک ذل ك ف اذا جاءهم عن ن بی او ول ی ان حجرا ک لم ه م ثلا
ی قول ون خ لق الله ف یه الع لم والح یاة ف ی ذل ك الوق ت والام ر
ار ف ی جم یع الع الم وق د ورد ان ک ل ع ندنا ک ذل ك ب ل س ر الح یاة س
ش ئ س مع ص وت المؤذن من رطب وی اب س ی ش هد ل ه ولا ی ش هد الا
من ع لم وف د اخذ الله ب اب ص ار الان س والج ن عن ادراك ح یاة الج ماد
الا من ش اء الله ک نحن وا ض راب نا ف اذا لا ن ح تاج الی دل یل ف ی
ذل ك ل کون الح ق س بحان ه ق د ک شف ل نا عن ح یات ها ع ی نا
س ب یح ها ون ط ق ها وک ذل ك اذ دکاك الج بل ل ما وق ع وا س مع نا ت
الت جل ی اذ ما ک ان ذل ك م نه ل معرف ت ه ب عظمة الله ت عال ی ول ولا
ما ع نده من الع ظمة ل ما ت د ک دك [ودر اب ث اني ع شر از س فر

ث اذ ى ف توحات ف رموده ك ه ما ب كوش خود شذ يديم ك ه سذكى
ب زب ان ق ال ذكر م لك م تعال ك فت وب اما خطاب ك رد جون مخاط ب ه
ان و سخ نان آرا ذ موده ك ه هر آدمى آذ را درذ ياب د] .عارف
وق ال ف ى ك تاب الطريق ة ل ه اذا رأي ت ه ؤلاء الع والم م شد تغ ل ين
ب ال ذكر الذى اذ ت ع ل ي ه ف ك ش ف ك خ يال ى غي صح يح واذ ما ذل ك
خ يال ك اق يم ل ك ف ى الموجودات واذا ش هدت ف ى ه ؤلاء ت ذوعات
الاذك ار ف هو الك شف الص حيح .
م حى لاذ ه ي عطى الع لم ل لعالم ف كما ق ال ب عض الك بار ك ل مع لو
ان ذ ور الش مس ي نور ك ل من ي راه ف كذل ك الحى ل ذات ه ي ح يى
ب ه ك ل من ي راه ف ك ل ش ئ ب ه حى ف الا ش جار والج مادات ل هن
ح ياة ع ند ارب اب الك شف وك لام ي سمع ه من ك ان ل ه ق لب او الق ى
الس مع وه و ش ه يد .
ق ال ح ضرة الش يخ اف تاده ق دس س ره ان الس ال ك ي سمع حركات
الاف لاك ف ى اث ناء س لوك ه وذل ك ب قوة ري اض ية وق ال خ ل ي ف ت ه
ح ضرة اله دائ ى ق دس س ره خ رجت ل لو ضوء وق ت الت هجد
ف سمعت الماء الج ارى ي قول ب هذا الوزن ي ا دائ م ي ا دائ م ي ا دائ م
ي ا دائ م وذ ظائ ره ك ث ي رة لا ت ح صى .
ي قول الف ق ير دعا ح ضرة ش يخى و س ندى روح الله روح ه ب عض
ان وق ت ئذ لا ي فطر الا ع لى الماء والخ بر الص وف ية ل لاف طار وك
.

ثم لا يأكل الا عشية الغد فقال هذا الخبز له روح حقانى
فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى
به الجسم الروح جميعا ولكل موجود روح اما حيوانى او حقانى
ألا فجسد الميت له روح حقانى اى غير روحه الذى فارقه
ترى ان الله تعالى لو انطقه لنطق فنطقه باذن الله
تعالى انما هو لان له روحا حقانيا وقد جاء ان كل شئ يسبح
بحمده وما هو الا يكون المسبح ذا روح ولو كان حجرا او شجرا او
غير ذلك : وفى المثنوى

جون شما سوى جمادى مى رويد ... محرم جان جمادان جون شويد
لم جانها رويد ... غلغل اجزى عالم بشنويد از جمادى عا
فاش تسبيح جمادات آيدت ... وسوسه تأويلها ذر بايدت
جون ندارد جان تو قنديلها ... بهر بينش كرده تأويلها
كه غرض تأويل ظاهر كى بود ... دعوى ديدن حيال وغى بود
بلكه هر بينده را ديدار آن ... وقت عبرت ميكند تسبيح
خوان

تسبيح يادت مى دهد ... آن دلالت همجو كف تن مى بس جواز
بود

اين بود تأويل اهل اعتزال ... واى آن كس كو ندارد نور حال
جون زحس بيرون نيامد آدمى ... باشد ازتصوير غيبى اعجمى
وفى التأويلات النجمية { يسبح له السموات السبع والارض
ومن فيهن } اى يذهه عما يقولون من كل ذى صفة ذرات
المكونات واجزاء المخلوقات فمن له روح فبلسانه ولغته
وهذا مما يفقه العقلاء واما الجمادات فبلسان الملكوتى كما قال

داجياالا قمعن ىلع دمحب حبسي ال ئش نم ناو { ىا ح ميدع ىلع دمحب حبسي ال ئش نم ناو }
والـ تربـ ية { ولـ كن لا تـ فـ قـ هون تـ سـ بـ يحـ هم } لاذ هـ لـ يس من جـ نس
تـ سـ بـ يحـ كم .
رات الـ موجودات مـ لـ كوتـ ا بـ قولـ هـ واعـ لم ان الله اثـ بت لـ كل ذرة من ذ
نوكلا نطاب تـ وكـ لم هديب ىذلا نحبسف { ئش لـ ك تـ وكـ لم هديب ىذلا نحبسف }
وهـ و الآخـ رة والآخـ رة حـ يوان لا جماد لـ قولـ هـ تـ عالـ ى { وان الـ دار
الآخـ رة لـ هى الـ حـ يوان } فـ ثـ بت بـ هذا الـ دلـ يل ان لـ كل ذرة من ذرات
الـ موجودات لـ ساناـ مـ لـ كوتـ يا ناطـ قا بـ الـ تـ سـ بـ يح والـ حمد تـ نزيـ هاه
ارئـ هـ وحمدا لـ هـ عـ لى ما اولاه من نـ عمـ هـ وبـ هذا الـ لـ سان لـ صانـ عـ هـ وب
نـ طق الـ حـ سى فـ ى يـ د الـ نـ بى صـ لى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم وبـ هذا
تـ نطق الارض يـ وم الـ قـ يامة كما قـ ال { يـ ومـ ئذ تـ حدث اخـ بارهـ ا }
وبـ هذا الـ لـ سان تـ شـ هد اجـ زاء الانـ سان وابـ عاضـ هـ يـ وم الـ قـ يامة
ويـ قولـ ون انـ طـ قـ نا الله الـ ذى انـ طق كـ ل شئ وبـ هذا الـ لـ سان نـ طق
لـ سموات والارض حـ ين { قـ الـ تـ ا اتـ يـ نا طائـ عـ ين } فـ اف هم جدا ا
واغـ تـ نم { انـ هـ كان حـ لـ يما } فـ ى الازل اذا خـ رج من الـ عدم من يـ تولـ د
مـ نـ هـ ان يـ تخذ مع الله آلـ هة اخـ رى { غـ فورا } لـ من تـ اب عن مـ ثل
هذه الـ مـ قالات انـ تـ هى .
وقـ ال الـ قـ اشانـ ى اعـ لم ان لـ كل شئ خاصـ ية لا يـ شاركـ هـ فـ يـ ها
ن ما عداه يـ شـ تاقـ هـ ويـ طـ لـ بـ هـ اذ لـ مـ يـ كن غـ يـ ره وكمالا يـ خصـ هـ دو
حاصلا ويـ حـ فظـ هـ ويـ حـ بـ هـ اذا حـ صل فـ هو بـ اظهار خاصـ يـ تـ هـ
وتـ وحده فـ ى تـ لك الـ خاصـ ية يـ نزهـ هـ تـ عالـ ى عن الـ شريـ ك فـ كانـ هـ
يـ قول بـ لـ سان الـ حال اوحده عـ لى ما وحدنـ ى والا لـ م يـ كن مـ تـ فردا
بـ ها من وحدا فـ يـ ها وبـ طـ لب كمالـ هـ بـ نزهـ هـ عن صـ فات الـ نـ قص

وبـ اظـهار كـمالـ هـ يـ حمده ويـ قول احمده كـأنـ هـ يـ قول يـ اـ كـامل كـمـ لـ نـى
عـ لـى ما كـمـ لـ نـى حـ تـى ان الـ حـ يوان فـ ى طـ لب الـ رزق يـ قول يـ اـ رزاق
ارزق نـى وبـ وجود الـ رزق يـ قول احمده عـ لـى ما رزق نـى وبـ اـ شـ فاق هـ
عـ لـى ولـ ده يـ قول ارأف نـى الـ رؤف وارحـ مـ نـى الـ رحـ يم فـ الـ سموات
الـ سـ بـع تـ سـ بحـ هـ وتـ نزهـ هـ عـ لـى الـ عجز والـ فـ ناء وتـ حمده
لـ تأثـ ير والـ قدرة والـ بـ قاء والـ مـ لك بـ الـ مديـ مومـ ية والـ عـ لو وا
والـ ربـ وبـ ية وبـ ان كـل يـ وم هو فـ ى شأن والارض بـ الـ دوام والـ ثـ بات
والـ خـلاق ية والـ رازق ية وق بول الـ طـاعة وامـ ثال ذلـ ك والـ مـلائـ كة
بـ الـ حـ ياة والـ عـ لم والـ قدرة والـ مجردات مـ نهم بـ الـ نزه عن الـ تعـ لق
بـ الـ مـاد والـ وجوب مع جمـ يع ما ذكر مـ نهم مع كـ ونـ هم مـ سـ بحـ ين ايـ اه
لـ هـ حامديـ ن فـ ان كـل ما يـ حمده بـ صـ فة كـمالـ ية يـ نزهـ هـ مـ قدسـ ين
ويـ سـ بحـ هـ بـ مـ قابـ لـها وكـ لـ مـ سـ بح عن نـ قـصان يـ حمده بـ كمال
يـ قابـ لـ هـ فـ هم يـ سـ بحونـ هـ فـ ى عـ ين الـ تحمـ يد ويـ حمدونـ هـ فـ ى
عـ ين الـ تـ سـ بـ يح ولـ كون لا تـ فـ قهون تـ سـ بـ يحهم لـ قـلة الـ نظر
والـ فكر فـ ى مـ لكوت الا شـ ياء وعدم الا صغاء الـ يهم لـ لـغ فـلة واذ ما
لـ ب مـ نور بـ نور الـ توحـ يد الا شـ ياء لانـ هـ لـ ى يـ فـ قـه من كان لـ هـ ق
عالـ مـ هـ انـ هـ كان حـ لـ يما لا يـ عاجـ لكم بـ عـ قوبـ ة تـ رك الـ تـ سـ بـ يح فـ ى
طـ لب كـمالاتـ كم واظـ هار خـواف يـكم الـ تـى مـ نـها فـ هم تـ سـ بـ يح
الا شـ ياء وتـ وحـ يده كـما وحـدوه غـ فورا يـ غـ فر غـ فـلاتـ كم واهـ مالـ كم
انـ تـهى كـ لامـ هـ مع بـ عض تـ غـ يـ يرات وزيـ ادة والله الـ هادى الـ ى
تـ سـ بـ يح والـ توحـ يد لـ كل سالـ ك مريـ د .طـريـ ق حـ قـ يـ قة الـ

(45وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (

{ كنيب انلعجو } [ارنآرق ىناوخ ىم نوجو] { نآرقلا تأرق اذاو }
وب ين الذين لا يؤمنون } { وت نايم ميرآ ىمو ميزاس ىم [
ب الآخ رة } وهم ك فار ق ريش وكاذ وا مذكرى الـ بعث { حجابا }
ي حج بهم من ان ي درك وك ع لى ما اذت ع ل يه من الـ ذ بوة وي فهمون
ق درك الـ ج ل يل ول ذلك اج ب تأرأوا ع لى ان ي قولوا ان ت ت بعون الا
رج لا م سحورا { م س تورا } عن الـ حس ب م عنى غ ير ح سى م شاهد
س تر ف صيغة م فعول ل ل ذ س بة ف م س تور ع لد مو ضعه او ذا
ك قولهم س يل م فعهم اى ذو اف عام من اف عمت الاذ اء اى ملأت ه هذا
ما ذهب الـ يه الـمول ى اب و الـ سعود رحمه الله ف ى هذه الآي ة .
وق ال ف ى الـ كوا شى كان الـم شركون ي ؤذون الـ ذ بى ص لى الله
ع ل يه و س لم م صد ل يا وجاءت ام ل هب ب حجر ل ترضخحه ف زل
اذا ق رأت الـ قرآن واذا ص ل يت ع بر اذ تهى ف يكون م عنى ق ول ه و
عن الـ صلاة ب الـ قرآن لا شمال ها ع ل يه كما ع بر عن الـ خط بة ب ه
ع لى ب عض الاق وال ف ى ق ول ه ت عال ى { واذا ق رئ الـ قرآن
ف ا س تمعوا ل ه واذ ص تموا } الآي ة ف ي لزم ان ت حمل الآي ة
ع لد خ صوص الـمادة ف هم اذا ل م ي روا الـ حجاب ف لا ي رون الـم حتجب
ي كن كذلك دائ ما كما ي دل ع ل يه الـ قوطع ب ه ف ي س لم من اذاهم ول م
.

وق ال س عدى الـم ف تى ل عل الاول ى ان ي حمل ع لى ما روى اذ ها ن زلت
ف ى اب ى س ف يان والـ ذ ضد ير واب ى ج هل وام جم يل امرأة اب ى ل هب
كاذ وا ي ؤذون ر سول الله ص لى الله ع ل يه و س لم اذا ق رأ الـ قرآن

ف حجب الله ابصارهم اذا قرأوكاذ وا يمرون به ولا يروند ه
ذ تهى .ا
وهو ذهول عما بعد الآية من قول ه تعالى { نحن اعلم بما
يسد تمعون به } كما يأتى مع ما فيه من الرواية وهو الالئ ح
بالضمير فى هذا المقام الخطير .
وفى الآية اشارة الى ان من قرأ القرآن حق قراءته ارتقى الى
ى اعلى مراتب القرب كما جاء فى الاثر (ان عدد آى القرآن عل
عدد درج الجنة فمن استوفى جميع آى القرآن استولى على
اقصى درج الجنة) واستيفاء جميع آى القرآن فى الحقيقة هو
التخلق باخلاق القرآن فالقرآن من اخلاق الله وصفاته
والمتخلق باخلاقه يكون متخلقا باخلاق الله وهذا يكون بعد
ى مقعد صدق العبور عن الحجب الظماني ة والنوراني ة تمكنا ف
عند مليك مقتدر فهو الذى جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا ولم يقل ساترا لان الحجاب يستر
الواصل عن المنقطع ولا يستر المنقطع عن الواصل فيكون
الواصل بالحجاب مستورا عن المنقطع كافى التأويلات
النجمية .
بكتابه فهو فى حصن وفيه اشارة ايضا الى ان من تحصن
حصين والمضيع لوقته من تحصن بعلمه او بنفسه
فيكون هلاكه فى موضع امنه
هركه او بيرون شد ازحصن خدا ... جان او آخر شد از جسمش
جدا

مرد حق بـ ين كـى كـ ندتـ كـ يـه بـ غـ ير ... هر ق ضا جون از خدا آيـ د بـ سـ ير

يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (46)

وهو نانك عمج قريثك ةيطغا { قنكا مهبولق ىلع انلعجو } الـ غطاء { ان يـ فـ قـ هوه } مـ فعول لـ ه اى كـ راهة ان يـ فـ همـوا الـ قـ رآن انـ ه من عـ ند الله تـ عالـ ى وهـ و عـ لى رأى عـ لى كـ نـ هـ ه ويـ عـ رف ون الـ كوف يـ ين ولا يـ رضاه الـ بـ صريـ ون لـ قـ لة حذف لا بـ الـ نـ سـ بة الـ ى حذف الـ مـ ضاف وهـ ذا تـ مـ ثـ يل لـ تجافـ ى قـ لوبـ هم عن الـ حق ونـ بوها عن قـ بول ـ ه واعـ تـ قاده كأنـ ها فـ ى غـ لف واغطـ ية تـ حول بـ ـ ينـ هما وبـ ـ ينـ ه وتـ مـ نع من نـ فوذه فـ ـ يها كما فـ ى بـ حر الـ عـ لوم .

والـ ذ بو انما هو من تـ راكم الـ حجب يـ قول الـ فـ قـ ير ذلـ ك الـ تجافـ ى الـ معـ نوية عـ لى الـ قـ لب والـ فطرة الا صـ لـ ية وان كانـ ت مـ قـ تضـ ي تـ ه لـ لـ فـ قـ ه والادراك والـ خروج الـ ى نـ ور الـ عـ لم لـ كن ظـ لمة تـ لك الـ حجب ماذ عة عن ذلـ ك فـ الـ كلام وان كان واردا فـ ى صورة الـ تمـ ثـ يل لـ كـ نـ ه عـ لى حـ قـ يـ قـ تـ ه فـ ى نـ فس الامر { وفـ ى آذانـ هم وقـ را } صمما ونـ قلا عن سماعـ ه الـ لائـ ق بـ ـ ه وهـ و تـ مـ ثـ يل لـ مج ا سماعـ هم لـ لحق ماذ عا ونـ بوها عن الا صغاء الـ ـ يه كأن بـ ـ ها صمما يـ مـ نع عن سماعـ ه ولـ ما كان الـ قـ رآن معجـ زا من حـ يث الـ لـ فظ والـ معـ نى اثـ بت لـ مـ ذكريـ ه ما يـ مـ نع عن فـ هم الـ معـ نى حق فـ هم ـ ه وادراك الـ لـ فظ حق ادراكـ ه { واذا

ب ه آل ه تهم ذكرت ربك في القرآن وحده } اى وادا غير مشفوع
اى اذا قلت لا اله الا الله وهو مصدر توقع موقع الحال اصله
تحده وحده بمعنى واحدا وحده اى مذ فردا فحذف الفعل الذى هو
الحال واقيم المصدر مقامه { ولوا على ادبارهم } [باز كردند د
كافران بر ربشتهاى خود] اى هربوا ونفروا { نفورا } هو
اى اعرضوا ورجعوا حال كونهم مصدر كالقعود او جمع نافر
هربوا ونفروا { نفورا } هو مصدر كالقعود او جمع نافر اى
اعرضوا ورجعوا حال كونهم نافرين والنفور { بريدن] كما
في التهذيب .

ولُ الظَّالِمُونَ إِنْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُ
(47تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)

وغلط من { نحن اعلم بما يستمعون } من التباس
والاستخفاف والهزؤ بالقرآن في محل به حال كما تقول
يستمعون بالهزؤ اى هازئين في الباء للملابسة ويجوز ان
انه كان –ويروى –تكون للسببية اى بسببه ولاجله
يقوم عن يمينه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ رجلان من عبد
وعن يساره رجلان فيصفقون ويصفرون ويخلطون الدار
عليه بالاشعار { اذ يستمعون اليك } ظرف لاعلم وفائدته
تأكيد الوعيد بالاخبار بانه كما يقع الاستماع المزبور من دهم
يتعلق تعلقه بما به الاستماع بل بما به التناجى المدلول

عليه بسياق النظم . والمعنى نحن اعلم بالذى يستمعون
لك تبسين به مما لا خير فيه من الامور المذكورة وبالذى م
يتناجون به فيما بينهم وتجوى مرفوع على الخبر بتقدير
المضاف اى ذووا نجوى { اذ يقول الظالمون } بدل من اذهم وو ضع
الظالمون موضع المضمر لدلالة على ان هذا القول مذهم ظلم
وتجاوز عن الحد .
جون غير ما يستمعون به اى يقول كل منهم وفيه دليل على ان ما يتنا
للآخرين عند تناجيهم { ان تتبعون } اى ما تتبعون ان وجد منكم الاتباع فرضا {
الا رجلا مسحورا } اى سحر فجنّ فمن ظلمهم وضعوا اسم المسحور موضع
المبعوث .

(48تَطِيعُونَ سَبِيلًا (انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْ

رحاسلواعراشلكولثم ى ا { لاثمالا كل اوبرض فيك رظنا }
والمجنون .
قال الكاشفى [بزندبرى تومثلها وتراتوصيف كردند
بمجنون و ساحر وكاهن و شاعر] { فضلوا } فى جميع ذلك عن
مذهاج المحاجة { فلا يستطيعون سبيلا } الى طعن يمكن ان
فيتهافتون ويخطون كالمتحير فى امر لا يدرى يقبله احد
ما يصدنع ويأتون بما لا يرتاب فى بطلانه احد او فضلوا عن
الحق والرشاد فلا يستطيعون سبيلا الى ان لهم بالغوا فى
الضلالة والانكار وكاذوا مستمعين بالهوى فيستمعون

الا ساط ير والـ سحـ ير والـ شعر ولـ و ا سـ تعموا بـ الله لا سـ تمعوا كـ لام و صـ فاتـ ه ولاتـ حـ راف مزاجـ هم وحـ صول الـ مرض فـ ى قـ لوبـ هم ا لله كـ اذ وا يـ تـ ذ فرون عـ ند ا سـ تماع ذكر الـ واحد الاحـ د بـ الـ وحداذ ية والـ واحدة ولا يـ جدون حـ لاوة الـ توحد بـ ل يـ جدون مـ نـ ه الـ مرارة لـ سوء الـ مزاج . ومن هذا الـ قـ بـ يل اكـ باب اهل الـ هوى فـ ى كل عـ صر عـ لى مـ لك ا سـ تماع الـ قـ صص والا ساط ير معرضـ ين عن كـ لام الله ال الـ عـ لى الـ كـ بـ ير بـ ل واكـ ثرهم لا يـ ريـ د الا الـ محادثـ ة الـ دنـ يوية والـ مذاكـ رة الـ عرفـ ية والـ تعدى الـ ى اعـ راض الـ ناس والاتـ باع الـ ى ما يـ و سوس بـ ـه الـ و سواس الـ خـ ناس والـ قدح فـ ى شان اهل الـ حق الآمـ ريـ ن بـ الـ معروف والـ ناهـ ين عن الـ مـ نكر .

وقـ د ورد فـ ى الـ توراة انـ ه تـ عالـ ى قـ ال . يـ ا عـ بدى أما تـ سـ تحـ يى ذ ى اذا يـ أتـ يك كـ تاب من بـ عض اخوانك واذ ت فـ ى الـ طريـ ق تـ مـ شى م فـ تعدل عن الـ طريـ ق وتـ قعد لأجـ لـ ه وتـ قرأه وتـ تدبـ ره حرفـ ا حرفـ ا حـ تى لا يـ فوتـ ك مـ نـ ه شئ وهذا كـ تاب ى اذ زلـ تـ ه الـ يك اذ ظرهـ كم فـ صـ لت لـ ك فـ يـ ه من الـ قول وكـ م كـ ررت فـ يـ ه عـ لـ يك لـ تـ تأمل طولـ ه وعـ رضـ ه ثـ م اذ ت معرض عـ نـ ه أو كـ نت اهون عـ لـ يك اذ ك . يـ ا عـ بدى يـ قعد الـ يك بـ عض اخوانك فـ تـ قـ بل من بـ عض اخو عـ لـ يـ ه بـ كل وجـ هك وتـ صغى الـ ى حديـ ثـ ه بـ كل قـ لـ بك فـ ان تـ كلم مـ تكلم او شغـ لك بـ قـ لـ بك عـ نى أفـ جعـ لـ تنى اهون عـ ندك من بـ عض اخوانك كذا فـ ى الاحـ ياء

هـ ركـ ه تـ عظـ يم حق كـ ند دائـ م شود از دل بـ امراو قـ ائـ م

(49اتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَ

ةيادب اوسن ةكم نم ثعبلل نورمنلا رفكلا ىلا { اولاقو } خلقهم اذ هم خلقوا من تراب بل اذ هم خلقوا من لا شئ كقوله تعالى { خلقتك ولم تك شيأ } فقالوا على سبيل الانكار يم ما بعد ازمرك والاسئ تبعاد رائ ذا كنا } [آيا آنهذكام كه سو بمرور زمان] { عظاما } [اسئ تخواندها] { ورفاتا } هو ما بولغ في دقه وتفتيته { ائنا لمبعوثون } [آيا ابرانكيخته شدكان شويم] { خلقا جديدا } نصب على المصدر من غير لفظه او على الحالية على ان الخلق بمعنى المخلوق . قوله اذا متمحضة هر والعامل فيها ما دل عليه مبعوثون لا للظرفية وهو الاظ نفسه لان ما بعد ان والهمزة واللام لا يعمل فيما قبلها وهو نبعث او نعاد وهو المرجع لانكار اى حياتنا بعد الموت محال مذكر لما بين غضاضة الحى ويبوسة الرميم من التنافى وتقييده بالوقت المذكور ليس لتخصيص به فانهم ياءبعد الموت وان كان البدن على حاله بل فمذكرون لملاحظة تقوية الانكار لا لبعث بتوجيهه اليه فى حالة منافيه له .

(50قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا)

{ ن هآ اي] { اديدح وا } [كنس] { ةراجح اونوك } مهل اباوج { لق }

.

صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي
(51فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا)

ةاي الحل وبق نم مكدنع مظعي { مكرودص ىف ربكي امم اقلخ وا }
ا ف اذ كم م بعوثـ ون ومعادون لا محالة اى ف ان ل كونـ ه ابـ عد شئ مذ ه
ق درتـ ه ت عالـ ى لا ت قصر عن احـ ياء كم لا شـ ت راك الاجـ سام ف ى
ق بول الاعـ راض ف كـ يف اذا كـ ن تم عظاما مرف وتـ ه وق د كاذ ت غـ ضة
مو صوف ة بـ الـ حـ ياة ق بل والـ شئ اق بل لـ ما عـ هد ف يـ ه مما لـ م يـ عـ هد
والامـ ر وارد عـ لى الـ تمـ ثـ يل يـ عـ نى فـ ى الـ مـ ثل [كـ رديـ د بـ تن خود
ا آهن] كما ف ى ت فـ سـ ير الـ كا شـ فى . سـ نك ي
وق ال ف ى الـ كوا شى هو امر ت عجـ يز وتـ وبـ يخ لا امر الـ زام .
وق ال ف ى بـ حر الـ عـ لوم لـ يس الامر هـ هنا عـ لى حـ ق يـ ق تـ ه بـ ل عـ لى
الـ مجاز لان الـ مـ قصود اهاذ تـ هم وق لة الـ مـ بالاة بـ هم لا طـ لب كـ ونـ ه
حجارة او حديـ دا لـ عدم قـ درتـ هم عـ لى ذلـ ك وما يـ كـ بر ف ى صدورهـ م
جـ بال والـ جمـ هور عـ لى انـ ه الـ موت اذ لـ يس ف ى الـ ن فس الـ سموات وال
شئ اكـ بر من الـ موت اى لـ و كـ ن تم الـ موت بـ عـ يـ نـ ه لأمـ يـ تكم
ولأبـ عـ ثكم { فـ سـ يـ قولـ ون } [بـ س زود بـ ا شدكـ ه كـ ويـ ند] { من } [
كـ يـ ست كـ ه] { يـ عـ يدنـ ا } يـ بعـ ثنا بـ عد الـ موت . يـ عـ نى [زند ه
سازد مارا بـ س ازمـ رك] وقـ د نـ سوا مـ بدئـ هم فـ لزمـ هم نـ سـ يان معـ بدهم

مكعرتخا ىذلا لقطرفع ىاديعيكم الداقرا ميظعلا { مكيلا } ىذلا
واذ شأكم { اول مرة } من غ ير م ثال وك ذ تم ت رابا ما شم رائ حة
الا ح ياة ف هو الم بدئ والا مع يد .
ي عنى [ب س آذ كه خاك را ت واند جان داد در ب دايت هم خاك را
زند ه ت واند ساخت درند هايت] { ف يسنغضون الي يك رؤ سهم }
سيحرّ كونها نحوك تجبا وانكارا { ويقولون } استهزاء { متى هو اذ غض حرك اى
نيي عت دعب ثعبلا توق نع لاؤس وهف تداعالا نم تركذ ام ىا {
الا باعث { قل } لهم { عسى ان ي كون } ذلك { قريبا } فان كل آت
قريب او لاند ه مضى اكثر الا زمان وبقى اقلّه .
ا صل لطمع قال في بحر الا علوم اى هو قريب لان عسى في ال
والا شفاق من الله تعالى واجب ي عنى ان ه قريب وقد ته ف قد
قريب ما ي كون في يه من الا حساب والا عقاب .

(52يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا)

ف تسـ تجـ يـ بون } { مدعلا نم مكاعد امك ثادجالا نم { مكوعدي موي }
مذها اسـ تجابـ ة الاحـ ياء اى اذكروا يـ ومـ يـ بعـ ثكم فـ تذ بعـ ثون وقـ د
اسـ تعـ ير لـ هما لادعاء والاجـ ابـ ة ايـ ذانا بـ كمال سهولة الـ تأتـ ى .
وقـ ال ابـ و حـ يان والـ ظاهر ان الـ دعاء حـ قـ يـ قة اى يـ دعوكم بـ الـ نداء الـ ذى
يـ سمعكم وهـ و الـ نـ فخة الاخـ يـ رة كما قـ ال { يـ وم يـ نادى الـ مـ ناد من مكان
ى فـ تسـ تجـ يـ بون تـ واف قون الـ داعى فـ يما دعاكم قـ ريـ ب } ومعن
الـ يـ ه كما قـ ال الـ كاشـ فى [بـ خواند شمارا اسرافـ يل در نـ فخه

اخ يره ب جهت ق يام ازق بور ب س شما اجاب ت ک ن يد ا سراف يل را]
.

وق ال ب عضهم الم قصود م نها الاح ضار ل لمحا س بة والـ جزاء .
ي قول الـ ف ق ير لا ي خ في ان الـ دعوة م تعددة ف دعاء الـ بعث والـ ن شر
اء الـ ح شر كما ق ال ت عالـ ى { م هطع ين الـ ى الـ داع } اى م سرع ين ود ع
ودعاء الـ ک تاب كما ق ال ت عالـ ى { وت رى كل امة جاث ة كل امة ت دعى
الـ ى ک تاب ها الـ يوم } والـ مراد ف ى هذا الـ م قام هو الـ دعوة الاول ى لان
الـ كلام ف ى الـ بعث { ب حمده } حال من ف اعل ت س تج ي بون اى
ل بعث كما ق ال سع يد ابـ ن حامدي ن لله ت عالـ ى ع لى ق درت ه ع لى ا
ج ب ير اذ هم ي ن فضون الـ ت راب عن رؤ سهم وي قول ون س بحانـ ك
الـ ل هم وب حمدك ف ي قد سون ه وي حمدون ه ح ين لا ي ن فعهم ذلـ ك .
وف ى الـ كوا شى ب حمده اى ب ارادت ه وام ره كما ق ال الـ كا ش في [در
ت ف س ير ب صائ ر حمد را ب مع نى امر دا شت ج ناند ج ه درآي ت
ع نى آي ت ج ن ين ف س بح ب حمد ب ركـ ب اى و صل ب امره ب س م
ب ودک ه خدى شمارا ب خواند ب امر او واجاب ت ک ن يد اورا] { وت ظ نون
ىف مـتـثـبـل ام ىا { مـتـثـبـل نـا } ةلـئاهلـا رومـالـا نـم نـورت ام دنـع {
الـ ق بور او ف ى الـ دن يا { الا ق ل يلا } ب الـ ن س بة الـ ى ل ب ذكم ب عد
الـ ح ياء الـ ى الـ بد .
ف ان ق يل كل احد ي س ت قصر مدة ح ياته ف ى الـ دن يا ول و عمر
اطول الاعمار .
ق ل نا ذلـ ك الا س ت قصار مع الـ ع لم ب مدة الـ عمر ل يطول امل ه وف ى
الـ ق يامة ي ذهل عن ت لك الـ مدة ل شدة الـ هول .
ق ال الـ كا ش في [ي ع نى زن دكى خودرا دردن يا اندك شمريد ن س بت

بـ أن يـ س بـ ايـ دكـ هـ خـردمـ ند آكـاهـ نـ يـز حـ يات دنـ يارا درجـ نب زنـ دكـ ى
ن بـ سـ يار بـ اقـ ى عـ قـ بى انـ دك شمـرد وايـ ن انـ دك فـ انـ ى را دركـ ار آ
صـرف كـ ند تـ ادران روز بـ عذا حـ سرت وند دامت درند ماند] .
قـ ال الـ شـ يخ سـعدى قـ دس سـ رهـ
بـ دنـ يى تـ وانـ ى كـ هـ عـ قـ بى خـ رى ... بـ خـرجان من ورنـ هـ حـ سرت
خورى
كـ سى طـوى دولـ ت زدنـ يا بـ بـرد ... كـ هـ بـ اخود نـ صـ يـ بى بـ عـ قـ بى
بـ بـرد
فـ لا بـ دـ من الا سـ تعداد لـ يوم الـ قـ يامة بـ الاعمال الـ صالـ حة والاجـ تناب
معا صى فـ انـ هـ عما قـ ريـ بـ يـ صـ ير الـ عـ لم عـ يـ نا .عن ال
واعـ لم انـ ك اذا مت فـ قد قـ امت قـ يامـ تك لان الانـ سان اذا مات فـ قد
عايـ ن امر الـ قـ يامة لانـ هـ يـ رى الـ جـ نة والـ نار والـ ملائـ كة ولا يـ قدر
عـ لى عمل من الاعمال فـ صار بـ مـ نزلة من حـ ضر يـ وم الـ قـ يامة فـ خـ تم
هـ عـ لى عمـ لـ هـ بـ الموت فـ يـ قوم يـ وم الـ قـ يامة عـ لى ما ما تـ عـ لي
فـ طوبـ ى لـ من كان خاتـ مـ تـ هـ بـ خـ ير .
قـ ال ابـ و بـ كر الـ وا سطى رحمـ هـ الله الـ دولـ ة ثـ لاث .

دولـ ة فـ ى الـ حـ ياة وهـ ى ان يـ عـ يش فـ ى طاعة الله تـ عالـ ى . ودولـ ة
عـ ند الـ موت وهـ ى ان تـ خـ رج روحـ هـ بـ شـ هادة ان لا الـ هـ الا الله .
ودولـ ة يـ وم الـ قـ يامة وهـ و ان يـ أتـ يـ هـ الـ بـ شـ ير بـ الـ جـ نة حـ ين يـ خـ رج
لا ريـ بـ فـ ى ان الـ عـ صى ومـ ذكر الـ بعث يـ أتـ يـ هـ من قـ بـ ره و

الـ نذير ر بـ الـ نار فـ لا بـ د من الـ طاعة والاقـ رار فـ ان الله تـ عالـ ى
يـ حـ يى الارض بـ عد موتـ ها وهـ و دلـ يل عـ لى الـ نـ شور : وفـ ى
الـ مـ ثـ نوى
خاك ونـ ط فـ ه را ومـ ضغـ ه را ... بـ يش جـ شم ما همى دارد خدا
كـ ز كـ جا آوردمـ ت اى بـ دنـ يت ... كـ ه ازان آيـ د همى خـ فر بـ قـ يت
عا شق بـ دى در دورآن ... مـ ذكر ايـ ن فـ ضل بـ ودى آن زمان تـ وبـ دان
ايـ ن كـ رم جون دفـ ع آن انـ كارتـ ست ... كـ ه مـ يان خاك مى كـ ردى
نـ خـ ست
حجت انـ كار شد انـ شار تـ و ... از دوابـ دتـ ر تـ رشد ايـ ن بـ يمارتـ و
خاك را تـ صويـ ر ايـ ن كـ ار از كـ جا ... نـ ط فـ ه را خـ صمى وانـ كارا از
كـ جا
وانـ كاررا مـ ذكر بـ دى جون دران دم بـ ى دل وبـ ى سربـ دى ... فـ كرت
ازجمادى جونـ كـ ه انـ كارت بـ رست ... هم ازيـ ن انـ كار حـ شرت شد
در ست
بـ س مـ ثال تـ وجو آن حـ لـ قـ ه زنـ يـ ست ... كـ زدرونـ ش خواجـ ه كـ ويـ د
خواجـ ه تـ يـ ست
حـ لـ قة زن زيـ ن نـ يـ ست دريـ ا بـ دكـ ه هـ ست ... بـ س زخـ لـ قـ ه بـ ر
نـ دارد هـ يچ دـ ست
بـ س هم انـ كارت مـ بـ ين مـ يكـ ند ... كـ ز جماد او حـ شر صدفـ ن مـ يكـ ند

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا (53)

{ وقل } اي قل لعبادي { يقولوا } اي المؤمنين { التي هي احسن } اي الكلمة التي هي احسن { ان الشيطان ينزغ بينهم } يفسد بينهم ويغري بالشر والمراء بسبب ما يهيج من الكلمات الخشنة ويحملهم على المقابلة بالسيئة فتثور الحمية الجاهلية والنخوة الشيطانية فتؤدي الى التقاتل والتحارب { ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا } ظاهر العداوة لا يألو جهدا في اغوائه وايقاعه في المهالك

{ وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن } قال في تأويلات النجمية الكتاب الا بالتي هي احسن } قال في تأويلات النجمية بادب التشريف الاضافة فيه اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بالتشريف الاضافة فيه اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بالعناية فيهم فيخرج منهم الى نفسه يؤدي الى تأثير نظر العناية فيهم فيخرج منهم القول الاحسن والفعل الاحسن والخلق الاحسن . اما القول الاحسن فهو الدعاء الى الله بلا اله الا الله مخلصا . واما الفعل الاحسن فهو ما كان على قانون الشريعة وآداب الطريقة قيقة . واما الخلق الاحسن فهو مع الله متوجها الى عالم الحق بان يسلم وجهه لله محسنا في طلبه ومع الخلق بان يحسن اليهم بلا طمع في الاحسان والشكر منهم ويتجاوز عن اساءتهم اليه ويعيش فيهم بالنصيحة يأمرهم بالمعروف بلا عنف وينهاهم عن المنكر بلا فضيحة { ان الشيطان ينزغ بينهم افسد واغرى ووسوس اي يفسد بينهم } يقال نزغ وينهج الشر والمراء بينهم فلعل المخاشنة بهم تقضي الى العناد وازدياد الفساد .

وفي التأويلات { ان الشيطان ينزغ بينهم } اذا لم يعيشوا

ب ال ذ صد يحة ف يذ بغى لـ ع قلاء كل زمان ان ي كونوا ف ى ب اب
ال ذ صد يحة م ثل الا صحاب ر ضى الله ع ذهم ب ح يث ان خال هم
ومعامل تهم مع اهال ى زماذ هم لا ي ت فاوت ع لى حال هم ل و كاذ وا
ف ى زمن ال ر سول صلى الله ع ل ي ه و سلم { ان ال ش يطان كان }
ق دما { ل لاذ سان عدوا م ب ي نا } ظاهر ال عداوة لا ي زي د صلاحهم
ا صلا ب ل ي ريد ه لاكهم وق د اب ان عداوت ه ل هم اذا خ رج اب اهم من
ال ج نة وذ زع ع ذه ل باس ال ذور .

(54رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا)

{ مكمحري أشي نا } انم { مكب مل ع ا } نوكرشملا اهيا { مكبر }
ب ال توف يق ل لايمان { او ان ي شأ ي عذب كم } ب الاماتة ع لى لاك فر
ل تى ه ى احسن وما ب ي ذهما اع تراض اى ق ول وا ف هو ت فس ير ل
ل هم هذه ال ك لمة وما ي شا ك ل ها ولا ت صدرحوا ب اذ هم من اهل ال نار
ف اذ ه مما ي ه يجهم ع لى ال ش ر مع ان ال عاق بة مما لا ي ع لمه الا
الله ف ع سى ي هديهم ال ى الايمان هذا ما ذهب ال ي ه صاحب
ال ك شاف وت بعه ال ب ي ضاوى واب و ال سعود رحمهما الله .
ال جمهور ال مراد ب ال تى ه ى احسن ه ى ال محاورة ال ح ذ سة وق ال
ب ح سب ال معنى وال رحمة الاذ جاء من ك فار مكة واذا هم وال تعذيب
ت سل يطهم ع ل ي هم ف يكون ال خطاب ف ى رب كم ل لمؤمذين .
وف ى ال تأويلات هو اع لم ب من جعله مذكم مظهر صدفه ل ط فه
ورحمته ف يرحمه وي خ ل صه من ا ضلال ال ش يطان واغوائه وب من

مذكم مظهر صفة قهره وعذابه فيعذبه باضلاله جعله
واغوائه {وما ارسلناك عليهم وكيلا} موكولا اليك يا محمد
امورهم وموضاتجبرهم على الايمان كما قال {ليس لك من الامر
شئ واذا ما ارسلناك بشيرا} ونذيرا فداراهم ومر اصحابك
نا» بالمداراة والاحتمال وتركالمخاصمة وعذنه عليه السلام
الله امرنى بمداراة الناس كما امرنى باقامة الفرائض» حافظ
اسايشى دوكيتى تفسيرايندوحرفست ... بادوستان
تلطف باد شمتان مدارا
كما قال بعضهم فى عيش الانسان الكامل [باخدا بصدق .
وباخلق باناصاف . وبانفس بقهر . وبازير ردستان بشفقت
ن بذصديحت . وبادشمنان اتسوداوبو . تمرحبنالكرزباوبو .
بمدارا . وبأعلما يتواضع . وبادرويشان بسخا . وباجاهلان .
بخاموشى .

وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (55)

{وربكاعلمبمنفىالسموتوالارضولقدفضلنابعضالنبيينعلىبعضوآتينادا
الظاهرةوالباطنةالتىبهايستأهلونالاصطفاءوالاجتباء
فيختارمنهملنبوتهوولايتهمنيستحقهوهوردلا ستبعادقريشان يكونيتيمابىطالبنبيا وان يكون
الاعراةالجوعاصحابهكصهيبوبلالوخبابوغيرهمدون ان

ذلك في بعض الاكابر والصناديد وذكر من في السموات يكون
ابطال قولهم {لولا انزل علينا الملائكة} وذكر من في الارض
لرد قولهم {لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
قريتيكم اطلع فيها ثم ليكون لنا من دونك ولي فلا تنظرون {
هما .المخزومي وعروة بن مسعود الثقفي وقيل غير
وفي التأويلات هو اعلم بمن جعل منهم مظهر صفة لطفه ومن
جعل منهم مظهر صفة قهره في السموات كالملائكة وابليس
والارض كالمؤمنين والكافرين {ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض} قال البيضاوي وتبعه ابو السعود اي
بالفضائل النفسانية والتبرى من العلائق الجسمانية لا
بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فانه شرفه بما اوحى اليه
من الكتاب لا بما اوتي من الملك انتهى .
يقول الفقير هذا صريح في انهم متفاضلون في معنى
التبرى من العلائق الجسمانية وهو خطأ فان تفاضلهم
قد ذلك انما هو على من عداهم من افراد الامة لا على اخوانهم
تحقيقه انه ليس فيهم العلائق الروحانية الانبياء و
لمنافاتها الوصول الى الله تعالى والاخذ من عالم القدس ولذا
قالوا باب العلم بالله لا يفتح في القلب لحمة لعالم
باسره الملك والملكوت واما العلائق الجسمانية كالملك وكثرة
اليهم الازواج والاولاد ونحو ذلك فهي وعدمها سواء بالنسبة
فعيسى ويحيى عليهما السلام مع ما هما عليه من الزهد
والتجرد الفضلية لهما في ذلك على داود وسليمان عليهما
السلام مع ما هما عليه من الملك وكثرة الازواج واسناد العلاقة

الـ يـهم ولـ و صـورة لـ يس من الادب فـ الـ وجـ ه ان الـ تـ فـضـ يل انـما هو الـمعـراج والـ رؤيـ ة بـ الـ كـ تاب والـ رسالـة والـ خـلة والـ تـكـلـ يم و والـ شـ فاعة ونـ حو ذلـ ك كـما قـ ال تـ عالـ ى { تـ لك الـ رسل فـ ضـلـ نا بـ عـضـهم عـ لى بـ عض مـ نـهم من كـ لم الله } الآيـ ة والـ قرآن يـ فـسر بـ عـضـه بـ عـضا .

قـ ال حـ ضرة الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سـ يـره الاطـ هر فـ ضل سـ لـ يمان عـ لـ يـه الـ سلام بـ الـ ظـهور بـ مجموع الـ مـ لك وعـ يـسى بـ الـ كلام فـ ى احـ ياء الـموتـ ى وخـ لق الـ طـ ين طـ يرا الـ مـهد والـ تأيـ يد بـ روح الـ قدس و بـ الاذن ونـ حو ذلـ ك ومـو سى بـ الـ تـكـلـ يم والـ يد والـ عـصا وفـ رق الـ بحر والـ نـ فجار الـ حجر ونـ حوها وفـ ضل صالـ ح بـ خروج نـ اقة من الـ حجر ونـ حوها وهـ و دبـ الـ ريـ ح الـ عـ قـ يم وابـ راهـ يم بـ الـ نجاة من الـ نار ونـ حو ذلـ ك ويـ و سف بـ الـ جمال وتـ أويـ ل الـ رؤيـ ا ولـ ما تـ فاضل لـ ى من حـ يث الـ نـ بوة تـ فاضلوا ايـ ضا اسـ تعدادهم لـ تمام الـ تج فـ انـ هـ لـ يس فـ ى الـ وجود الا مـ تغذ مرزوق وقـ د فـ ضل الله بـ عض الـمرزوقـ ين عـ لى بـ عض والـ رزق حـ سى لـ لجـ سوم وعـ قـ لى لـ لارواح كالـ عـلوم فـ اما من حـ يث ولايـ تـهم الـ ذاتـ ية وا سـ تنادهم الـ ى الله تـ عالـ ى فـ هم نـ فس واحدة فـ لا فـ اضل ولا مـ فضول ولـ ذا قـ ال عـ لـ يـه الـ سلام

{ اروبـز دواد انـيتآو } « ءايبـنالـا نـيب ىـنولـضفـت ال » فـ ضـ يلا لـ ـه كـان زبـ ور داود مائـة وخمـ سـ ين سورة لـ يس فـ يـها حـلال

ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل تمجيد وتحميد ودعاء ذكر
زبور وراهنا وعرفه في الاذ بياء حيث قال {ولقد كتبنا في
الزبور} لانهما واحد كعباس والعباس .
يلات النجمية قوله {ولقد فضلنا} الآية يشير وفي التأو
الى ان الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع درجات المقبولين
واتضاع دركات المردودين فانهما مظاهر صفة اللطف والقهر
ولكل واحد من اللطف والقهر نصيب منه حكمة بالغة في اظهار
ءكمالات اللطف والقهر من الازل الى الابد وفضلنا الاذ بيا
بعضهم على بعض بارتفاع المكان في القربة وقبول اثر
نظر العناية على حسب سرايرته في الامة وخيريتها ألا ترى
انه عليه السلام لما كان افضل الاذ بياء كانت امته خير الامم
وكتابه افضل الكتب في قوله {وآتينا داود زبورا} اشارة
داود بقدر الى ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على
فضل القرآن على الزبور انتهى .
وقد نعت الله نبينا عليه السلام وامته المرحومة في جميع
الكتب المتقدمة
اي وصفت ودركتاب موسى ... وينعتت ودر زبور داود
مقصود تويي زآفرينش ... باقي بطفيل تست موجود
وفضله الله بكثرة الاتباع ايضا كما قال عليه السلام «
اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها امتي »
وفي جامع الاصول عن الزهري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم

يـ تذاكـرون فـ سمع حديـ ثهم فـ قال بـ عـضهم عجـ با ان الله تـ عالـى
من خـ لـ قـه خـ لـ يلا اتـ خذ ابـ راهـ يم خـ لـ يلا وقـ ال آخر ماذا بـ اعجب اتـ خذ
من كـ لام موسى كـ لمة تـ كـ لـ يما وقـ ال آخر ماذا بـ اعجب من جعل عـ يسى
كـ لمة الله وروحـ ه فـ قال آخر ما بـ اعجب من ادم اصطـ فاه الله
عـ لـ يهم فـ سلم رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـه وسلم عـ لى
لـ يل اصحابـ ه وقـ ال « قـ د سمعت كـ لامكم واعجـ بكم ان ابـ راهـ يم خ
الله وهـ و كـ ذلـ ك وان موسى نـ جى الله وهـ و كـ ذلـ ك وان عـ يسى روح
الله وكـ لمـ تـ ه وهـ و كـ ذلـ ك وان ام اصطـ فاه الله وهـ و كـ ذلـ ك ألا واذ ا
حـ بـ يب الله ولا فـ خر واذ ا حامل لـ واء الـ حمد يـ وم الـ قـ يامة ولا فـ خر
واذ ا اكـ رم الاول ين والآخـ ريـ ن عـ لى الله ولا فـ خر واذ ا اول من
هـ فـ ادخـ لها ومعـ نى فـ قراءـ يـ حرك حـ لـ قة الـ جـ نة فـ يـ فـ تح الـ ل
الـ مهاجريـ ن ولا فـ خر » وفـ ى الـ حديـ ث « ان الله اخـ تارنـ ى عـ لى
الاذ بـ ياء واخـ تار اصحابـ ى عـ لى جمـ يع الـ عالـ مين سوى الـ ذ بـ يـ ين
والـ مرسـ لين واخـ تار من اصحابـ ى اربـ عا ابـ ا بـ كر وعمر وعـ ثمان
وعـ لـ يا » رضى الله عـ نهم كما فـ ى بـ حر الـ عـ لوم : قـ ال الـ مولـ ى
الـ جامعى قـ دس سـ ره

سروران سرداريـ ش داد ... ز خـ يل انـ بـ يا سـ الا ريـ ش داد خدا بـ ر
بـ ى ديـ وار ايـ مان بـ ود كـ ارش ... شد اورا جار ركـ ن از جار يـ ارش

فـ كما ان الـ بـ يت يـ قوم بـ الاركـ ان الاربـ عة فـ كذا الـ دين يـ قوم
بـ الـ خـ لـ فاء الاربـ عة ولـ ذلـ ك قـ ال عـ لـ يـه الـ سلام « عـ لـ يكم بـ سـ نتى
لـ ذسـ بة الـ ى وسـ نة الـ خـ لـ فاء الـ راشديـ ن من بـ عدى » لانـ هم اصول بـ ا
من عداهم من الـ مؤمـ نين .

(56قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا)

{ اوعدا لق } [بخاوخيينيدي اى مشركان مكة } الذين زعمتم انهم كالملائكة والمسيح آلهة { من دونه } اى متجاوزين الله تعالى وامه وعزير { فلا يملكون } فلا يستطيعون { كشف الضر عنكم } ازالة نحو المرض والفقر والقحط { ولا تحويلا } والا تحويل له ونقله منكم الى غيركم من الفقر وبائل .

أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا)

{ اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم خربخو هتفص أدتبم كئلوا } يبتغون اى اولئك الآلهة الذين يدعونهم المشركون من المذكورين { يبتغون } يطلبون لانفسهم { الى ربهم } ومالكامورهم { الوسيلة } اى لاقربة بالطاعة والعبادة .

قال الكاشفى [وسيلتى ودست آويزى يعنى تقرب مى كنند بطاعت وعبادت او بحضرت او جل جلاله] { ايهم اقرب } بدل من واو يبتغون واى موصولة اى يبتغى من هو اقرب الى الله منهم الوسيلة فكيف بمن دونه من غير الاقرب [يعنى آنها كه مقربان درگاهند از ملائكه وغير ايشان توسل مى كنند

بـ حق سـ بحانـ ه بـ س غـ ير مـ قرب خود بـ طريـ ق اولـ ى كـ ه وجـ ه تـ وجـ ه
بـ دان حـ ضرت آورد] .
قـ ال فـ ى الـ كوا شى او أيـ هم ا سـ تـ فهام مـ تـ بدأ خـ بـ ره اقـ رب والـ جمـ لة
نـ صب بـ يدعون . والـ معـ نى يـ طـ لـ بون الـ قرب الـ يـ ه تـ عالـ ى
لـ وا بـ ه تـ لخ يـ صـ ه لـ ينظروا ادـ معـ بوديـ هم اقـ رب الـ يـ ه فـ يـ توس
آلـ هـ تـ هم ايـ ضا يـ طـ لـ بون الـ قرب الـ يـ ه تـ عالـ ى { ويـ رجون رحمـ تـ ه }
بـ الـ وسـ يـ لة { ويـ خاف ون عذابـ ه } بـ تركـ ها كـ دأب سائـ ر الـ عـ باد
فـ ايـ ن هـ م من كـ شف الـ ضر فـ ضلا عن الالـ هـ ية { ان عذاب ربـ ك كان
محذورا } حـ قـ يـ قا بـ ان يـ حذره كل احد حـ تى الـ رسل والـ ملائـ كة وان
بـ لـ يـ تعرضون لـ ه لـ م يـ حذره الـ عـ صاة لـ كمال غـ فـ لـ تهم
وتـ خـ صـ يـ صـ ه بـ الـ تعـ لـ يل لـ ما ان الـ مـ قام مـ قام الـ تحذيـ ر من الـ عذاب .
فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان يـ ترك الاعـ تذار ويـ حذر من بـ طش الـ قهار .
عن عـ بد الله بـ ن عـ باس رـ ضى الله تـ عالـ ى عـ نهما انـ ه قـ ال لـ عمر
رـ ضى الله عـ نه حـ ين طعن يـ عـ نى [نـ يزه زده] يـ ا امـ ير
دت مع رـ سول الله صـ لى الـ مؤمـ نين ا سـ لمت حـ ين كـ فر الـ ناس وجا ه
الله عـ لـ يـ ه وسـ لم حـ ين خذلـ ه الـ ناس وتـ وفـ ى رـ سول الله وهـ و
عـ نك راض ولـ م يـ خـ تـ لف عـ لـ يك اثـ نان وقـ تـ لت شهـ يدا قـ ال عمر
رـ ضى الله عـ نه الـ مغرور من غررتـ موه والله لـ و ان لـ ى ما طـ لعت
عـ لـ يـ ه الـ شمس لافـ تديـ ت بـ ه من هـ ول الـ مطـ لق اى الـ قـ يامة وما بـ عد
ى عمـ لـ ه ويـ لـ قى امورا هائـ لة .الـ موت لان الـ مرء يـ طـ لع فـ يـ ه عل
قـ ال بـ عض الـ حكماء الـ حزن يـ مـ نع الـ طعام والـ خوف يـ مـ نع الـ ذنـ وب
والـ رجاء يـ قوى عـ لى الـ طاعات وذكـ ر الـ موت يـ زهد عن الـ فضول
والـ خوف والـ رجاء انـ ما يـ كونـ ان من الله تـ عالـ ى لان الـ مـ عـ بود

م ف یض الـ خ یر والـ جود . واما الاذ ب یاء وورثـ تـهم الـ کمل ف و سائ ط
ی ن الـ خ لق ولا ب د من طاع تـهم من ح یث ب ین الله تـ عالـ ی وب
ن بوت هم ووراثـ تـهم ومن الـ تـقرب الـ یهم لـ تحصـ یل الـ زلـ فی :
وف ی الـ مـ ثـ نوی
از انـ س ف رزند د مالـ ك آمده ا ست ... ک ه ب مـ همانـ ئ او شخـ صی شده
ا ست
او حـ کایـ ت ک رد ک ز ب عد ط عام ... دی د انـ س د سـ تار خواند را زرد ف ام
رش ی کدمـ همجرکن وآ لـ وده ک فت ای خادمـ ه ... اندر اف کن در تـ نو
در تـ نور ب ر ز آتـ ش در ف ک ند ... آن زمان د سـ تار خواند را هو
شمـ تد
جمـ لـ ه مـ همانـ ان دران ح یران شدند ... انـ تظار دور ک ندوری ب دند
ب عد ی کا سعت در آورد از تـ نور ... ب الك وا سـ ب ید وازان او ساخ دور
ق وم ک ف تـ ند ای صحاب ئ عزی ز ... جون ن ه سوزی د ومـ ذ قی ک شت
ن یز
ودهـ ان ب س ب مالـ ید اندری ن د سـ تار ک فت زان ک ه مـ صطـ فی د ست
خوان ... ای دل تـ رسـ نده از نـ ار وعذاب
ب اجـ نان د ست ولـ بی ک ن اق تـ راب ... جون جمادی را جـ ن ین تـ شری ف
داد
جان عا شق را جـ ها خواهد ک شاد ... مرک لـ وخ ک ع ب ه را جون ق ب لـ ه
ک رد
خاك مردان ب اش ای جان درند برد ...

مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ (58)فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا)

. [ىرهشو ىهيد] { ةيرق } ةيقارغتسا { نم } ةيفان { نارو } قال المولى ابو السعود رحمه الله المراد بها القرية الكافرة ار { الا نحن مهلكوها } اى مخربوها الا بتة اى ما من قرية الكفر بالخسف بها او باهلاك اهلها بالكلية لما ارتكبوا من عظائم المعاصى الموجبة لذلك { قبل يوم القيامة } لان الهلاك يومئذ غير مختص بالقرى الكافرة ولا هو بطريق العقوبة واذ ما هو على لان قضاء عمر الدنيا { او معذبوها } اى معذبوا اهلها الاسناد المجازى { عذابا شديدا } بالقتل والقحط والزلازل ونحوها من البلاء الدنيوية والعقوبات الاخروية لان التعذيب .

مطلق عما قيد به الاهلاك من قبلية يوم القيامة وكثير من القرى العاصية قد اخرت عقوبتها الى يوم القيامة هذا ما ذهب حمه الله .اليه المولى ابو السعود ر

يقول الفقير لا يخفى ان هذا التعميم لا يناسب سوق الآية وقيد القبلية معتبر فى الشق الثانى ايضا وهو لا ينافى العذاب الشديد الواقع بعد يوم القيامة حسبما افصح عنه القاطع فالوجه حمل الاهلاك على الاستئصال والتعذيب على وعمم فى بحر العلوم اذ واع البلية التى هى اشد من الموت القرية يدل عليه ايراده قوله عليه السلام « ان امتى امة مرحومة انما جعل عذابها فى القتل والزلازل والفتن » وقوله عليه السلام « ان حظ امتى من النار بلاها تحت الارض » وقد

قيل الهلاك لقرى لا صالحة والعذاب لصالحة قالوا خراب مكة المدينة من الجوع وخراب البصرة من الغرق من الحبشة وخراب وخراب ايلة من العراق وخراب الجزيرة من الجبل وخراب الشام من الروم وخراب مصر من انقطاع النيل وخراب الاسكندرية من البربر وخراب الاندلس من الروم وخراب فارس من الزلازل وخراب اصفهان من الدجال وخراب نهاوند من الجبل وخراب اسان من حوافر الخيل وخراب الري من الديلم وخراب الديلم من خر الارمن وخراب السند من الهند وخراب الهند من اهل السد يأجوج عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الخراب –روى –ومأجوج حتى تخرب ارمينية وارمينية آمنة حتى تخبر مصر ومصر ة الكبرى حتى تخبر آمنة حتى تخرب الكوفة ولا تكون الملحم الكوفة واذا كانت الملحمة الكبرى فتحت قسطنطينية على يدى رجل من بنى هاشم {كان ذلك} الذى ذكر من الهلاك والتعذيب {في الكتاب} اى اللوح المحفوظ {مسطورا} مكتوبا لم يغادر منه شئ الا بين فيه كيفياته واسبابه حديث «اول شئ خلق الموجبة له ووقته المضروب له وفى ال الله القلم من نور فاخذه بيمينه وكلتا يديه يمين والقلم مسيرة خمسمائة عام واللوح مثله فقال له اقلم اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة برها وفاجرها رطبها ويابسها فصدقوا بما بلغكم عن الله من قدرته»

بـ يده ثـ م خـ لق الـ نون وهـ و وفـ ى الـ حديـ ث « اول ما خـ لق الله الـ قـ لم الـ دواة ثـ م قـ ال اكـ تب فـ قال وما اكـ تب قـ ال ما كـان وما هـو كـائـ ن الـ ى يـ وم الـ قـ يامة ثـ م خـ تم عـ لى فـ م الـ قـ لم فـ لم يـ نطق ولا يـ نطق الـ ى يـ وم الـ قـ يامة » رواه ابـ ن عـ باس رضـ ى الله عـ نـ هما .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { وان من قـ ريـ ة } اى قـ ريـ ة قـ الـ ب الانـ سان ا } بـ موت قـ لـ بـ ه وروحـ ه { قـ بل يـ وم الـ قـ يامة } اى رالا نـ حن مـ هـ لكوه قـ بل موت الـ قـ لب فـ ان من مات فـ قد قـ امت قـ يامـ تـ ه { او معذبـ وها } بـ صب الـ بلاء والـ محن والامـ راض والـ عـ لل والـ مـ صائـ ب والـ نـ قص فـ ى الامـ وال والانـ فس واذ واع الـ ريـ ا ضات والـ مجاهدات ومخالـ فات الـ هوى من المألوفات بـ الاخـ تـ يار والا ضطـ رار { عذابـ ا شديـ دا } فـ ان الـ فطام شديد { كان ذلك فى الكتاب مسطورا } من الازل عزة وعظمة وكبرياء وجبروتاً فلا يـ صل الـ سائـ ر الـ صادق الـ محب الـ ى سـ رادقـ ات جلالـ ه شوقـ ا الـ ى جمالـ ه الا بـ عد الـ عـ بور عـ لى الـ عـ قـ بـ ه الـ كؤود « فـ لا اقـ تحم الـ عـ قـ بة وما ادراك ما الـ عـ قـ بة » فـ لما كـان حال الـ بـ لوغ الـ ى بـ يـ تـ ه مـ تـ كونـ وا بـ الـ غـ يـ ه الا بـ شق الانـ فس } فـ كـ يف يـ كون قـ ولـ ه { لـ حال اهل الـ وصال الـ يـ ه ولـ هذا قـ ال صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم « ما اوذى بـ نى مـ ثل ما اوذيـ ت » فـ لما لـ م يـ صل احد الـ ى مـ قامـ ه الـ ذى وصل ما اوذى احد فـ ى الـ سـ ير الـ ى الله والـ سـ ير فـ ى الله والـ سـ ير بـ الله مـ ثل ما اوذى صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم وايـ ذاء ئـ ريـ ن بـ اذابـ ة وجـ ودهم فـ ى الـ سـ ير فـ فى الـ سـ ير الـ ى الله الـ سا ذوبـ ان الافـ عال وفـ ى الـ سـ ير فـ ى الله ذوبـ ان الـ صـ فات وفـ ى الـ سـ ير بـ الله ذوبـ ان الـ ذبـ ات فـ افـ هم جدا : سعدى جـ فا نـ بـ رده جـ ه داد ى تـ وقـ در يـ ار ... تـ حـ صـ يل كـام دل بـ تـ كاب وى

خوش ت رست

حاف ظ

ممكن زغ سه شكايت كه در طريق طلب ... ب راحتى نرسيد

هزحمتى نكشيت آنك

وقال خام را طاقت برواندهبرسوخته نيست ... نازكان را نرسد

شيوه جان افشانى

الهم اجعلنا من اهل الصبر على البلاء وارزقنا من غنائم اهل

الولاء .

ا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَ

(59فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا)

{ وما منعنا ان نرسل بالآيات } الباء مزيدة اى ما صرفنا عن ان نرسل

الآيات الا تكذيب الاولين وقد اقترحها قريش من احياء الموتى

الصفا ذهبا ورفع جبال مكة لتنبسط الارض وتصلح

للزراعة واجراء الانهار لتحصل الحدائق ونحو ذلك { الا ان كذب

بها الاولون } استئناف مفرغ من اعم الاشياء اى وما منعنا عن

ارسالها شئ من الاشياء الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم

فى الطبع كعاد وثمود واقترحوا لو ارسلت لكذبوا تكذيب اولئك

به سنة قد قضيناها واستوجبوا الاستئصال على ما مضت

ان لا نرسلها لانهم من يؤمن اويلد من يؤمن ثم ذكر

بعض الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال { وآتينا

ثمود الناقة } وهو عطف على ما ينفصح عنه النظم الكريم كأنه قيل وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون حوا من الآيات الباهرة فكذبوها وآتينا حيث آتيناهم ما اقترحوا ثمود الناقة بسؤالهم { مبصرة } بينة ذات ابصار على ان يكون للنسبة فالتاء للمبالغة او سائدا اليها حال من يشاهدها مجازا { فظلموا بها } فكفروا بها ظالمين اى لم يكتفوا بمجرد الكفر بها بل فعلوا بها ما فعلوا ثم العقر وظلموا انفسهم وعرضوها للهلاك بسبب عقرها ولعل تخصيصها بالذكر لما ان ثمود عرب مثلهم وان لهم من العلم بحالهم ما لا مزيد عليه حيث يشاهدون آثار هلاكهم ورودا وصدورا { وما نرسل بالآيات } المقترحة { الا تخويفا } من نزول العذاب المستأصل المقترحة كالطليعة له فان لم يخافوا انزل او بغير ا كالمعجزات وآثار القرآن الا تخويفا بعذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيامة كرامة لك .

قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فاذا اماتوها اماتهم الله واهلكم اذ لهذه الامة وذلك فى اواخر الزمان كما نصيب من عذاب الدنيا بقدر حالهم سبق فى المجلس السابق . ومنه الزلازل والمخاوف والطاعون فانه زجر لاهل الفسق وتسلط الظلمة فانه عذب أى عذاب .

فينبغى للمؤمن ان يسارع الى طريق التقوى واحياء سنة خير الورى وفى الحديث « من احيى سنتى فقد احيانى ومن بنى كان معى فى الجنة » وفى احيانى فقد احبنى ومن احب الحديث « من حفظ سنتى اكرمه الله باربع خصال المحبة

ف ى ق لوب الـ بررة والـ هـ ي بة ف ى ق لوب الـ فجرة والـ سعة ف ى
الـ رزق والـ ثـ قـ ه بـ الـ دي ن » كما ان الـ سول عـ لـ ي ـه الـ سلام امان ما عاش
ف كذا وارثـ ه الاكـ مل ف ان اعـ تـ قاده واتـ باع طريـ قـ تـ ه كالايـ مان
تـ ه اذ هو نـ ائـ ب عـ نـ ه وخـ لـ ي فة لـ ه بـ الـ رسول واتـ باع شريـ ع
ف الاقـ تران بـ اهل الـ صلاح والـ تـ قوى مما يـ رفـ ع الله بـ ه الـ عذاب
وقـ د ورد ف ى الـ حديـ ث « اذا تـ حـ يرتـ م ف ى الامور فـ ا سـ تعـ ي نوا من
الله الـ قـ بور » ذكـ ره الـ كا شـ في ف ى الـ رسالة الـ عـ لـ ية وابـ ن
الـ كمال ف ى الـ ربـ ع ين حديـ ثا والـ مراد بـ اهل الـ قـ بور من مات
بـ الا ضطرار : قـ ال الـ حافـ ظ بـ الاخـ تـ يار قـ بل الـ موت
مدد از خاطر رز دان ط لب اى دل ورز ى ... كـ ار صـ عـ بـ ست مـ بادا كـ ه
خطاي ى بـ كـ ذ يم
واعـ لم ان الـ مؤمن الـ صادق ف ى اي ماذ ـه لا يـ عذبـ ه الله ف ى الآخـ رة
لان ذ نـ بـ ي ـه يـ كون فـ ي ـهم يـ وم الـ قـ يامة وما دام هو بـ ين الامة لا
أ يـ عذبـ هم الله وتـ قول لـ هم جـ هـ نم جزيـ ا مؤمن ف ان ذ نـ ورك قـ د اطف
ذ ارى ف ان دخل الـ مجرمون الـ نار ف ذلـ ك بـ جـ هة الـ خـ لوص لا الـ خـ لود .

وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ
(60فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ

ى ا { سـ انـ لـ اب طـ احـ ا كـ بـ ر نـ ا } كـ ي ـ ا ان ي ـ ح ـ وا ذا ر كـ ذ اوا { كـ ل انـ لـ ق اذ اوا }
عـ لما وقـ درة فـ هم ف ى قـ بـ ضـ تـ ه فـ امض لامـ رك ولا تـ خف احدا .
قـ ال بـ عض الـ كـ بار احاطة الله سـ بحانـ ه عـ ند الـ عارفـ ين

فهو بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصورة الموجودات
سبحانه باحدية جميع اسمائه سار في الموجودات كلها ذاتا
وحياة وعلما وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته
تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة فد لسموات والارض
وكل ما يعزب عنه يلتحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست
بجزيئاته بل كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكلى
كاحاطة المدلزوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة
اذما هى لوازم له بسواطة او بغير واسطة وبشرط او بغير
شرط ولا تقدح كثرة اللوازم في وحدة المدلزوم ولا تنافيها {
وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة لناس } المراد بالرؤيا
لام ليلة المعراج من عجائب الارض والسماء ما عاينه عليه الس
والتعبير عن ذلك الجريا اما لانه لا فرق بينه وبين
الرؤية كما في الكواشى الرؤيا تكون نوما ويقظة كالرؤية
اولانها وقعت بالليل ونقضت بالسرعة كأنها منام او لان
الكفرة قالوا لعلها رؤيا فتسميتها رؤيا على قول المكذبين
.

ى الحواشى السعدية قديقال تسميتها رؤيا على وجه قال ف
الكشاف والاستعارة لما فيها من الخوارق التى هى بالمنام
اليق فى مجارى العادات انتهى .
اى وما جعلنا الريا التى اريناكها ليلة الاسراء عيانا مع كونها
آية عظيمة حقيقة بان لا يتلعثم في تصديقها احد ممن له
الا فتنة افتتن بها الناس حتى ارتد بعضهم اذنى بصيرة
دارملاو ايؤرلا ىلع فطع { نآرقلا يف قنوعلملا قرجشلاو }

ب لعنها فيه لعن طاعمها على الاسناد المجازى او ابعادها عن الرحمة فان تلك الشجرة التى هى الزقوم تنبت فى اصل الجحيم فى ابعد مكان من الرحمة اى وما جعلناها الا فتنة لهم حيث اذ كروا ذلك وقالوا ان محمدا يزعم الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجرة ولقد ضلوا فى ذلك ضلالا بعيدا حيث كابروا قضية عقولهم فاذ هم يرون النعامة تبلع الجمر وقطع الحديد المحماة فلا يضرها ويشاهدون المناديل المتخذة ثرفيها .من وبر السمندل تلقى فى النار ولا تؤ قال الكاشفى [وعجب ازاين شان بودكه ازدرخت سبزآتش مى يكر فتند كما قال تعالى { جعل لكم من الشجرة الاخضر نارا } وهيچ فكر نمى كردندكه آتش در درخت ودير عت نهد جه عجب كه درخت درآتش بروياند] وهو المرخ والعفار يوجدان فى مثل السواكين اغلب بوادى العرب يقطع الرجل منهما عصدتين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتقدح النار باذن الله تعالى { ونخوفهم امف } فيوختلل لكلانافتايآلانم هرئاظنبوكلذب { يزيدهم } التخويف { الا طغيانا كبيرا } عتوا متجاوزا عن الحد من الآيات لفعلوا بها ما فعلوا فلو انا ارسلنا بامانترحوه بنظائرها وفعل بهم ما فعل بأشياعهم وقد قضينا بتأخير العقوبة العامة لهذه الامة الى الطامة الكبرى .

واوحى الله الى عيسى عليه السلام كم من وجه مليح صبيح
ولسان فصيح وبدن صحيح غدا بين طباق الذيران يصيح
العارفين يخلفون فما ظنك بغيرهم .فلا بد من الخوف فان
قال المزنى دخلت على الشافعى رحمه الله فى مرضه الذى
مات فيه فقلت له كيف اصبحت يا استاذى قال اصبحت عن
الدنيا راحلا ولاخ وانى مفارقا ولعملى ملاقيا ولكأس المنية
شاربا وعلى الله واردا فما ادرى أروحى الى جنة ام الى نار ثم
انا اقول

ولم ادرأى الحاذتين تنوبنى ... واذك لا تدرى متى اذت مميت
وفى المثوى

لا تخافون هست نزل خائف ... هست درخور از برى خائف
هركه ترسد مرورا ايمن كند ... مردل ترسندرا ساكن كند
آنكة خوف شنيست جون كويى مترس

درس جه دهى نيست او محتاج درس ... واعلم ان رؤية الآيات
واستماعها تزيد المؤمنين ايمانا وتقويهم فى باب اليقين
لان التربة الطيبة لا تغير الماء الزلال ولا تخرجه عن
طبعه والخبثة لا يحصل لها به نما اذ لا يستعد ولا
يستحق الا العقم نسأل الله تعالى ان يفيض علينا سجال
العلوم ويزيدنا فى الفهوم .

(61وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (

ادع ام ئكئالملل انلوق تقو ركذاو ىا { ئكئالملل انلق ذاو }
الارواح الـ عالـ ية وهـ م الـ ملائـ كة الـ مـ هـ يمة الـ ذيـ ن لا شعور لـ هم بـ خـ لق
تـ غراقـ هم فـ ى شـ هود الـ حق آدم عـ لـ يـ هـ الـ سلام ولا بـ غـ يره لاس
تـ عالـ ى { ا سجدوا لآدم } تـ حـ ية وتـ كريـ ما لـ مالـ هـ من الـ فضائـ ل
الـ مـ سـ توجـ بة لـ ذلـ ك .
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية ان الله خـ لق آدم فـ تجـ لى فـ يـ هـ
فـ كانـ ت الـ سجدة فـ ى الـ حـ قـ يـ قة لـ لحق تـ عالـ ى وكـ ان آدم بـ مـ ثابـ ة
الـ كعـ بة قـ بـ لة لـ لسجود { فـ سجدوا } لـ هـ من غـ ير تـ لعـ ثم اداء
سلام وامـ تـ ثالا لـ لامر فـ دل ائـ تمارهـ م بـ اوامر الـ حق الـ حـ قـ هـ عـ لـ يـ هـ ال
والانـ تهاء عن نـ واهـ يـ هـ عـ لى الـ سعادة الازلـ ية { الا ابـ لـ يس } فـ انـ هـ
ابـ ى وا سـ تكـ بر فـ دل الـ مخالـ فة ولا سـ تكـ بار والابـ اء عـ لى الـ شـ قاوة
الازلـ ية اذ الابـ دـ مرآة الازل يـ ظهر فـ يها صورة الـ حال سعادة
و شاقـ وة .
لـ ملائـ كة وهـ و جـ نى لانـ هـ قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم الـ تـ ثنـ د بـ لـ يس من ا
قـ د امر الـ سجود معهم فـ غـ لـ بوا عـ لـ يـ هم تـ غـ لـ يب الـ رجال عـ لى الـ مـ رأة
فـ ى قـ ولـ ك خرجوا الا فـ لانة ثـ م ا سـ تـ ثنى الـ واحد مـ نهم ا سـ تـ ثناء
مـ تـ صلا { قـ ال } اعـ تراضا وعـ جـ با وتـ كـ برا واذ كارا عـ ندما وبـ خـ ه
تـ عالـ ى بـ قولـ هـ { يـ ا ابـ لـ يس مالـ ك ان لا تـ كون مع الـ ساجديـ ن } {
وق من الـ نـ صر الـ عالـ ى وهـ و الـ نار .ءا سجد } واذ ا مخل
قـ ال الـ كا شـ فى [ايـ ا سجده كـ نم يـ عنى نـ كـ نم] ولـ م يـ صح مـ نى
وا سـ تحال ان ا سجد لان الا سـ تـ فهام الـ معنى بـ هـ الانـ كار يـ كون
بـ معنى الـ نـ فى { لـ من خـ لـ قت طـ ينا } نـ صب عـ لى نـ زع الـ خافـ ض اى

من ط ين م ثل واخ تار مو سى ق ومه اى من ق ومه ف ا س تحق ال لعن والـ طرد والـ بعد .

(7/248)

إِلَّا قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ قَلِيلًا (62)

امادقاو تقوادعلل راهظا دعبا اودرطو نعل ام دعب سيلبا { لاق } ن لا ع ق يب ع لى ال ح سد كما ق ال ف ى الار شاد وق ال ابـ ل يس ل ك ك لامه ال محكى ب ل ب عد الاذ ظار ال م ترتـ بعلى الا س تنظار ال م ت فرع ع لى الامر ب خروج ه من ب ين ال ملأ الاع لى ب ال لعن ال مؤبـ د واذ ما ل م ي صرح اك ت فاء ب ما ذكر ف ى موضع آخر ف ان ت و س يط ق ال ب ين ك لامى ال لعـ ين ل لايـ ذان ب عدم اتـ صال ال ثانـ ى رأيتك هذا الذى كرمت ب الاول وعدم ابـ تنائـ ه ع ل ي ه ب ل ع لى غ ي ره { أ علىّ } الكاف حرف خطاب اى ليس باسم حتى يكون فى محل النصب على انه م فعول رأيـ ت ب ل هو حرف اكذب ه ضم ير الـ فاعل ال مخاطب ل تأكـ يد الا س ناد ف لا محل ل ه من الاع راب وه ذا م فعول اول والـ مو صول صـ ف ت ه والـ ثانـ ى محذوف ل دلالـ ة الـ صـ فة ع ل ي ه ن يجعل العلم الذى هو سبب الاخبار وأرأيـ ت ه هـ نا ب معـ نى اخ برنـ ى ب ا مجازا عن الاخبار وبان يجعل الاستفهام مجازا عن الامر بجامع الطلب . والمعنى اخبرنى عن هذا الذى كرمته علىّ بان امرتنى بالسجود له لم كرمته علىّ وفضلته ب ال خلاف ة والـ سجود واذ ا خ ير م نه لاذ ه خ لق من ط ين وخ ل قت من ن ار . وف ى ال م ثذوى

ه آدم را ب دن دي د اورم يد ... وآذ كه ذ ور مؤت من دي د او خم يدآذ ك
ت و زق رآن اى ب سر ظاهر م ب ين دي و آدم را ذ ه ب يند جز ك ه ط ين
هكنان ج ىنك كري خأت ارم كررم] ىنعي . ءاي ح { نترخا نئل }
موعود ست] { الـ ى ي وم الـ ق يامة } ي ع نى ع لى ص ف ة الـ غواء
اب ه ق ول ه { والا ضلال وه و ك لام م ب تدأ والـ لام موط ئة وجو
لاح ت ذكن ذري ته } لا لا س تول ين ع لى اولاده وذ س لـه ا س ت يلاء
ق وي ا ب الاغ واء كما ق ال { ف بعزت ك لأغوي ذ نهم اجم يعن } ي قال
احـ ت ذكه ا س تول ى ع ل ي ه كما ف ى الـ قاموس .
ق ال ف ى الار شاد من ق ول هم ح ذكت الـ دارة واحـ ت ذك ت ها اذا جع لت
لاغ واء ف ى ح ذكها الا س فل ح بلا ت قودها ب ه او لا س تأ صل ذ نهم ب ا
ن ان ج او غاب اروا ن ادن زرف من كرب خي بـ زا هني آ ره] ىنعي .
ك نم ك ه ب عذاب ت ومـ س تأ صل شوذ د] من ق ول هم احـ ت نك الـ ج راد
الارض اذا جرد ما ع ل ي ها ك لا .
ق ال ف ى الا س ئ لة الـ م قحمة ع لم اب ل يس ان ف ي هم شهوات مرك بة
ف هى س بب م ي لـهم عن الـ حق ال الـ باطل ق ياسا ع لى اب ي هم ح ين
ل الـ شجرة ب شهوت ه اذ ت هى وق يل غ ير ذلك { الا مال الـ ى اك
ق ل يلا } م ذ هم وه م الـ مخ ل صون الـ ذي ن ع صمـهم الله ت عالـ ى .

(63قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا)

ءاوغال اب ءوس ال كت ق ي رط ى ل ع { ب هذا } ى ل اع ت هلل ا { ل اق }
ل .والا ضلا

وفى بحر العلوم ليس من الذهاب الذى هو نقيض المجيئ بل
معناه امض لما قصدته او طرد له وتخلية بينه وبين ما
سولت له نفسه او هو على وجه الاهانة والتهديد تقول لمن
لا يقبل منك اذهب وكن على ما اخترت لنفسك . قال الكاشفى
اه قرب وكفتكردزا دنارب اروا ىنعي داعباو تسا تنااهارما [
دربى مهم خودبرو] { فمن تبعك منهم } على الضلالة .
قال الكاشفى [هركه مرتابعت كندتبرا وفرمان توبرد] { فان
جهنم جزاؤكم } اى جزاؤك وحزاؤهم فغلب المخاطب رعاية لحق
المتبوعية { جزاء موفورا } من وفر الشئ كمل اى تجزون جزاء
فعله . مكملا فنصبه على المصدر باضمار
قال الكاشفى [جزايى تمام يعنى عذابى بردوام]

وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (64)

{ واستفزز } استخف وحرك هنهنا استفزاز [بسك كردن] .
وفى بحر العلوم واستزل وحرك . يعنى [ازجاى بجنبان
وبلغزان] { من استطعت منهم } من قدرت ان تستفزه من
ذريته .
وقال الكاشفى [هركه راتوانى لغزانيد ازاين شان] { بصوتك
بوسوسه تك ودعائك الى الشرك والمعصية وكل داعى الى }

معصد یة الله ف هو من حزب ابـ لـ یس وجـ نده . [وامام زاهـ دی ازابـ ن
عـ باس نـ قل مـ یکـ ندکـ ه هـ رآوازی کـ هـ نـ ه در ضای خدای تـ عالـ ی
ازدهـ ان بـ یرون آیـ د آواز شـ یطانـ ست] .
قـ ولا مجاهد بـ الـ غـ ناء والـ مـ زامـ یر الـ مغـ نون والـ زامرون من جـ ند ابـ لـ یس
لـ خـ بر الـ وعـ ید عـ لی الـ زامر وفـ ی الـ حدیـ ث « بـ عـ ثت وقـ دورد فـ ی ا
لـ کـ سر الـ مـ زامـ یر وقـ تل الـ خـ نازیـ ر » الـ مـ زامـ یر جمع مزمار وهـ و آلـ ة
معروفـ ة یـ ضر بـ ها ولـ عل الـ مـ راد آلات الـ غـ ناء کـ لها تـ غـ لـ یـ با
والـ کـ سر لـ یس عـ لی حـ قـ یـ قـ تـ ه بـ لـ مـ بالـ غة عن الـ نـ هی لـ قـ ریـ نة .
فـ ان قـ لت الـ حدیـ ث الـ مذکـ ور صـ ریـ ح فـ ی قـ بح الـ مـ زمار والـ ظاهر من
هـ عـ لـ یـ ه الـ سلام حـ ین سمع صوت الا شعـ ری وهـ و یـ قـ رأ (لـ قـ د قـ ول
اوتـ ی هذا من مـ زامـ یر آل داود) خلافـ ه . قـ لت ضرب الـ مـ زامـ یر مـ ثلا
لـ حـ سن صوت داود عـ لـ یـ ه الـ سلام وحـ لاوة نـ غمة کأن فـ ی حـ لـ قـ ه
مـ زامـ یر یـ رمز بـ ها والآل مـ قحم ومعـ ناه الـ شخص کذا فـ ی شـ رح
الاربـ عـ ین حدیـ ثا لابـ ن کمال .
ةوا سـ تـ زال بـ تمویـ هات الـ فـ لاف ةوفـ ی الـ تأویـ لات الـ نجمي
وتـ شـ بـ یـ هات اهل الاهـ واء والـ بدع وخـ رافـ ات الـ دهـ ریـ ة وطامات
الابـ احـ یة ومایـ نا سـ بـ ها من مـ قالات اهل الـ طـ بـ یـ عة مخالـ فا لـ لـ شریـ عة
ناشيارب نازيكنارب و] { كلجرو كليخب مهيلع بلجاو }
بـ سواران وبـ یاد کان یـ عـ نی دیـ واذ ی کـ ه معاون تـ واذ د درو سوسـ ه
ن درتـ سـ لطـ بـ رایـ شان] .واغـ وا همـ ه را جمع ك
وفـ ی الـ کوا شی جـ لب واجـ لب واحد بـ معـ نی الـ حث والـ صـ یاح ای صح
عـ لـ یـ هم بـ اعواذ ك واذ صارك من راک ب وراجـ ل من اهل الـ فـ ساد
والـ خـ یل الـ خـ یالـ ة بـ تـ شدیـ د الـ یاء وهـ ی اصحاب الـ خـ یول ومـ ذ ه

قولـه عـلـيـه الـسـلـم « يـا خـيل الله اركـبـى »
ريـركـبـه والـرجل بـالـسكون بـمعـنى الـراجل وهـو من لـيكن لـه ظـه
سن الـاو نـجـا نـم الـجرو الـيخ نـا قداتـقو دهاجمو سـابـع نـبـا لـاق .
فـما كـان من راكـب يـقاتـل فـى معـصـية الله فـهو من خـيل ابـلـيس
وما كـان من راجـل يـقاتـل فـى معـصـية الله فـهو من رجـل ابـلـيس
ويـجوز ان يـكون اسـتـفزازه بـصوتـه واجـلابـه بـخـيلـه ورجـلـه
وارا وقـع عـلى قـوم تـمـثـيلا لـتسلطـه عـلى من غـيويـه فـكأنـه مغ
فـصوت بـهم صوتـا يـزعجهم من اماكـنهم ويـقعـلهم عن مراكـزهم
واجـلب عـلـيهم بـجنده من خـيالة ورجـالة حـتى اسـتأصـلهم {
وشاركـهم } [شركت ده بـاشان } { فـى الامـوال } بـحمـلهم عـلى
كـسـبها او جمعها من الـحرام والـتصرف فـيها عـلى ما لا يـنـبغى
غـير ذلك { والاولاد } من الـربـا والاسراف ومـنع الـزكاة و
بـالـحـثعـلى الـتوصل الـيهم بـالاسـباب المحرمة والـوأدج والاشراك
كـتسـيـنهم بـعـبد الـعزى وعـبد الـحارث وعـبد الـشمس وعـبد الـدار
وغـير ذلك . والـتضـليل بـالـحمل عـلى الاديـان الـزائـغة والـحرف
الـذمـيمة والافـعال الـقـبـيحة .
دوقـال فـى الـتأويـلات الـنجمـية بـتضـيـيع زمانـهم وافـسا
اسـتعدادهم فـى طـلب الـدنـيا وريـاسـتها مـتغافـلـين عن تـهذيـب
نـفوسهم وتـزكـيـتها وتـأديـبها وتـوقـيها عن الـصـفات المذمومة
وتـحـلـيـتها بـالـصـفات المحمودة وتـعـلـيمهم الـفرائـض والـسنن
والـعلم الـديـنـية وتـحريـضهم عـلى طـلب الآخـرة والـدرجات الـعـلى
والـنجاة من الـنار والـدركـات الـسـفلى انـتهى .

وعن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل باسم الله اصاب معه امرأته واذا زل في رجها كما يزل الرجل وقد جعل الله له في كثير من الاشياء نصيبا وفي الحديث « ان ابليس لما انزل الى الارض قال يا رب انزلتني الحمام قال فاجعل الارض وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرابا قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذنا قال المزامير قال اجعل لي قرآنا قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال رسلا قال الكهنة قال اجعل لي مصائد قال النساء » اجعل لي كما في بحر العلوم لاسمرقندى { وعدهم } المواعدي الباطلة كشفاعة الآلهة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة بتطويل الامل واخبارهم ان لا جنة ولا نار ونحو ذلك { وما يعدهم عليه السلام « ما الشيطان } اللام يحتمل العهد والجنس قال منكم من احد الا وله شيطان » { الا غرورا } يعنى [خطارا در صورت ثواب مى آرايد] وهو وتزيين الخطأ بما يوهم انه صواب .

قال في بحر العلوم هذه الاوامر واردة على طريق التهديد كقوله لعصاة اعملوا ما شئتم وقيل على سبيل الخذلان والتخلية .

(65إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا)

{ ان عبادى } اضافة للتشريف وهو المخلصون وفيه ان من تبعه ليس مذهم [امام قشيرى فرموده كه بنده حق آنست كه درو نه غير نه باشد . و شيخ عطار فرمايد] { لك ليس } اى تسلط وقدرة على اغوائهم كما قال { انه عليهم سلطان } { ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون } { وكفى بربك وكيلا } لهم يتوكلون عليه ويستمدونه يا ابن ليس الخلاق من اغواءك .

قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم دهم الاحرار عن رق الكونين وتعلقات الكونين فلا يسعى الشيطان ولا يقدر على ان تعلق بهم فيضلهم عن طريق الحق ويغويهم بما سواه عنه { وكفى بربك وكيلا لهم } فى ترتيب اسباب سعادتهم وتفويت اسباب شقاوتهم والحراسة من الشيطان والهداية الى الرحمن .

يقول الفقير لا يلزم من نفى التسلط ان لا يقسطهم يرده قوله تعالى « ان الذين اتقوا اذا الشيطان اصلا فان ذلك مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » فانه كلمة اذ تدل على التحقيق والوقوع ولكنهم محفوظ من الاتباع انه جاء يهودى –حكى– لكونهم مؤيدين من عند الله تعالى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نحن نعبد

لـ قـ لب بـ لا و سواس الـ شـ يطان وذ سمع من ا صحاب ك اذ هم بـ حـ ضور ا
يـ صـ لون بـ الـ و ساس فـ قال عـ لـ يـ ه الـ سلام لأبـ ى بـ كر ر ضى الله
عـ نـ ه « اجـ بـ ه » فـ قا لـ يا يـ هودى بـ يـ تان بـ يت ممـ لوء بـ الـ ذهب
والـ فـ ضة والـ در والـ ياقـ وت والاقـ مـ شة الـ ذ فـ سـ ية وبـ يت خـ راب خال
لـ يس فـ يـ ه شئ من الـ مذكـ ورات أيـ قـ صد الـ لص الـ ى الـ بـ يت الـ معمور
من الاقـ مـ شة الـ ذ فـ سـ ية ام يـ قـ صد الـ ى الـ بـ يت الـ خـ راب الـ ممـ لوء
فـ قال الـ يـ هودى يـ قـ صد الـ ى الـ بـ يت الـ معمور الـ ممـ لوء بـ ذلـ ك فـ قال
ابـ و بـ كر ر ضى الله تـ عالـ ى عـ نـ ه قـ لوبـ نا ممـ لوءة بـ الـ توحـ يد
والـ معرفـ ة والايـ مان والـ يـ قـ ين والـ تـ قوى والاحـ سان وغـ يـ هرا من
الـ فـ ضائـ ل وقـ لوبـ كم خالـ ية عن هذه فـ لا يـ قـ صد الـ خـ ناس الـ يـ ها
لـ م الـ يـ هودى فـ ظـ هر ان الـ شـ يطان قـ ا صد ولـ كـ نـ ه غـ ير وا صل فـ اس
الـ ى مـ راده فـ ان الله يـ حـ فظ اولـ ياءه .

(66رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)

{ ىذلا } هلوق هربخ أدتبم وهو [امش راكد رورب] { مكبر }
الـ قادر الـ حـ كـ يم الـ ذى { يـ زجى } الازجـ اء [راد دن] يـ قال زجـ اه وازجـ اه
ساقـ ه اى يـ سوق ويـ جـ رى بـ قدرتـ ه الـ كاملة { لـ كم } لـ مـ نافـ عكم {
الـ فـ لك } اى الـ سـ فن { فـ ى الـ بحر } [در دريـ ا] .
قـ ال فـ ى الـ قاموس الـ بحر الـ ماء الـ كـ ثـ ير { لـ تـ بـ تغوا } لـ تطـ لـ بوا {
هـ { انـ ه كان بـ كم } ازلا من فـ ضـ لـ ه } من رزق هو فـ ضل من قـ بل
وابـ دا { رحـ يما } حـ يث هـ يأ لـ كم ما تـ حـ تاجون الـ يـ ه وهـ سل عـ لـ يكم ما

يـ عـ سر من ا سـ بابـ ـه فـ الـمـراد الـ رحمة الـ دنـ يويـ ة والـ نـعمة الـ عاجـ لة الـمـ نـ قـ سمة الـ ى الـ جـ لـ يـ لة والـ حـ قـ يـ رة .

(7/254)

فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا (67)

فـوخ { رحـبـلا ى فـ رضـلا } [ارامش دسرب نوجو] { مكسم اذاو } الـ غرق فـ يـ ه { ضل من تـ دعون } اى ذهب عن خواطركم كـل من تـ دعون فـ ى حوادث كم وتـ سغـ يـ ثون { الا ايـ اه } تـ عالـ ى وحده من الـ كم احد مـ نـ هم وتـ دعوه لـ كـ شـ فـ ه ا سـ تـ قلالا او غـ ير ان يـ خطر بـ ب ا شـ تـ راكا ويـ جوز ان يـ كون الا سـ تـ ثناء مـ نـ قطعا اى ضل كـل من تـ دعونـ ه وتـ عـ بدونـ ه من الآلـ هة كالـمـ سـ بح والـ ملائـ كة وغـ يـ رهم من عونـ كم وغـ وثـ كم ولـ كن الله هو الـ ذى تـ رجونـ ه لـ صرف الـ نوازل عـ نكم { فـ لما } [بـ س آن هـ نكام كـ ه] { نـ جـ يكم } من الـ غرق الـ ى الـ بر } [بـ سوى بـ ياب ان] { اعرضـ تم } عن واو صـ لكم { الـ توحـ يد وعدتـ م الـ ى عـ باد الاوثـ ان ونـ سـ يـ تم الـ نعمة وكـ فرتـ م بـ ها اروفـ ك متـ نكو لـ قـ يـ لم ولـ يـ لغـ ب { اروفـ ك نـ انسـ نـ الـ نـ الكـ فـ ارنـ الـ غـ يـ ب } لـ يـ سجل عـ لـ ى ان هذا الـ جـ نس موـ سوم بـ كـ فران الـ نعمة .

(7/255)

بَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْ (68)

فوذحم ىلع فطع للعافلاو راكنالل ةزمهلا { متنمأفأ }
ت قديي يره أذ جوتم ف أمنذ تم من { ان يخ سف بـ كم جاذ ب الـ بر }
الـ ذى هو مأمنذكم ك قارون وبـ كم ف ى مو ضع الـ حال وجاذ ب الـ بر
واذ تم عـ لـ يه ويـ جوز ان ت كون الـ باء مـ فعول بـ ه اى يـ قـ لـ بـ ه الله
لـ لـ سـ بـ بـ ية اى يـ لـ قـ بـ ه بـ سـ بب كـ ونـ كم فـ يـ ه .
قـ ال سعدى الـ مـ فـ تى اى يـ قـ لب جاذ ب الـ بر الـ ذى اذ تم فـ يـ ه
فـ يحصل بـ خـ سـ فـ ه اهـ لاك كم والا فـ لا يـ لزم من خـ سف جاذ ب الـ بر
بـ سـ بـ بـ هم اهـ لاك هم .
وقـ ال الـ كا شـ فى [آيـ ا ايـ من شديـ دكـ ه ازدريـ ا بـ صحـ را آمديـ د يـ عـ نى
رو بـ رد شمارا بـ كـ راند ه از زمـ ين يـ عـ نى ايـ من مـ با شـ يد ازآن كـ ه ف
آن كـ ه قـ ادرا ست كـ ه شمارا درآب ف روبـ رد تـ واند ست بـ رآن كـ ه درخـ اك
ذ هان كـ ند] .
قـ ال ف ى الـ قاموس خـ سف الـ مكان يـ خـ صف خـ سوفـ ا ذهب ف ى الارض
وخـ سف الله بـ فلان الارض غـ يـ بـ ه فـ يـ ها لازم ومـ تعد .
وف ى الـ تـ هذيـ ب الـ خـ سف بـ زمـ ين ف روبـ ردن قـ ال الله تـ عالـ ى {
الارض } { او يرسل عليكم } من فوقكم { حاصبا } ريحا فـ خـ سـ فـ نا وبـ دار ه
ترمى الحصباء وهى الحصا الصغار يرجمكم بها فيكون اشد عليكم من الغرق فى
البحر وقيل ايى يمطر عليكم حصباء كما ارسلها على قوم لوط واصحاب الفيل {
ره ثم لا تجدوا لكم وكيلا } يحفظكم من ذلك ويصرفه عنكم فانه لا رادّ لام
الـ غالـ ب .

رْتُمْ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَ
(69ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا)

الى الر مكجورخ دعب رحبلا يف { هيف مكديعي ن ا متنمإ ام }
و سلامـ تكم { ت ارة } مرة { اخرى } بـ خ لق دواعى ت لج ئكم الى ان
ت رجعوا ف تركـ بوه ف ا سناد الاعادة الـ يه ت عالى مع ان الـ عود
الـ يه بـ اخ ت يارهـ م ابـ ع ت بار خ لق ت لك الـ دواعى الـ مـ لج ئة .
وف يه ايـ ماء الى كمال شدة هول ما لاق وه ف ى الـ تارة الاول ى
لـ مة ف ى ع لى ك لمة الى بـ ح يث لـ ولا الاعادة لـ ما عادوا واث رت ك
الـ مـ ذ بـ ئة عن مجرد الاذ تهاء لـ لدلالـ ة ع لى ا سـ ت قرارهـ م ف يه {
ف يرسل ع لـ يكم } واذ تم ف ى الـ بحر { ق ا صـ فا من الـ ريـ ح } وهـ ى
الـ تى لا ت مر بـ شئ الا ق صـ ف ت ه اى ك سرت ه وجـ عـ لـ ت ه كالـ رمـ يم
وذكـ ر ق ا صـ فا لان ه لـ يس بـ ازائـ ه ذكر ف جرى مجرى حائـ ض كما
ف لـ ككم كما يـ ذ بئ عـ ن ه ف ى الـ كواشى { ف يغرق كم } بـ عد ك سر
عـ نوان الـ ق صـ ف { بـ ما ك فرت م } بـ سـ بب ا شراك كم وك فران كم
لـ نعمة الاذ جاء { ث م لا ت جدوا لـ كم ع لـ ي نا بـ ه } [بـ آن غرق ك ردن]
{ اعيبت ابلاطم ان عبتي اب ن ا راصـ ت وا فرص .
ق ال ف ى الـ قاموس الـ ت بـ يع كامـ يرا الـ تابـ ع ومـ نه ق ولـ ه ت عالى {
ث ائـ را ولا طالـ با اذ تهى ث م لا ت جدو لـ كم ع لـ ي نا بـ ه ت بـ يعا } اى
.
وف ى الآيـ ات ا شارة مـ نها ان الـ شريـ عة كالـ فلك ف ى بـ حر الـ حـ ق يـ قة

اذ لو لم يكن هذا الا فلك ما تيسر لاحد الا عبور على بحر الحقيقة والا مقصود منه جذبة العناية اذ هى لا يست بمكتسبة لا لخلق بل من قبيل الا فضل فعلى من يريد الا نيل الى هذه لا علم والا عمل : قال فى المثنوى الجذبة ان يسير بقدمى ا رهروراه طريقت ايمن بود ... كاو باحكام شريعت مى رود ومنها ان الاعراض عن الحق بالكفران يؤدى الى الخسران . قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله .

الشيرازى رأيت قال اوحد المشايخ فى وقته ابو عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين

دريغ نره دائما ثابت قدم باش ... بروازرهزن غم بى الم باش

دان زبازار تو وجه رو مكردان ... همه سودى كه خواهى اتدريغ ن

ومنها ان جميع الجوانب والجهات متساوية بالنسبة الى قدرته تعالى وقهره سلطانه لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه فعلى العبد ان يسدتوى خوفه من الله فى جميع الجوانب حيث كان فان الله كان متجليا بجماله وجلاله فى جميع الايات ولذا بين ايمن وايمن وبين حال كان اهل اليقظة والحضور لا يفرقون وحال لمشاهدتهم احاطة الله تعالى فان الله تعالى لو شاء لاهلك من حيث لا يخطر بالبال ألا ترى انه اهلك النمرود بالبعوض فكان البعوض بالنسبة الى قدرته كالاسدوذ حوه فى الاهلاك وربما رأيت من غص بلقمة فمات فانظر فى ان

اب الحاية كانت من مبادى الممات تلك الل قمة مع انها من اسب
قاماته الله منن حيث يدرى حياته فيه ولو امعنت النظر
لوجدت شؤون الله تعالى فى هذا العالم عجيبة
هركرا خواهد خدا آرد بجنك ... نيست كن را قوت بازوى جنك

حْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَ
(70عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)

قال الله تعالى {ولقد كرمنا بنى آدم } التكريم والاكرام
بمعنى والاسم منه الكرامة والمعنى [بالفارسية وهر آيينه
كرامى كرديم فرزندان آدم را] .
لى ابو السعود بنى آدم قاطبة تكريما شاملا لبرهم قال المو
وفاجرهم .
وفى التأويلات النجمية خصصناهم بكرامة تخرجهم من حيز
الاشتراك وهى على ضربين جسدانية وروحانية فالكرامة
الجسدانية عامة يستوى فيها المؤمن والكافر وهى تخمير
طينته بيده اربعين صباحا وتصويره فى الرحم
وانه تعالى صوره فاحسن صورته وسواه فعدله بنفسه
فى أى صورة ما شاء ركبه وما شاء سويا على صراط مستقيم
مستقيم القامة اخذا بيديه آكلا بصابعه مزينا بالحلى
والذوائب صانعا بانواع الحرف والكرامة الروحانية على
ضربين خاصة وعامة فالعامة ايضا يستوى فيها المؤمن

رمة بـ ـذ فخـه فـ يـه من روح ـه وعـ لمـه الا سماء والـ كـ فار وهـ ى ان ك
كـ لـها وكـ لمـه قـ بل ان خـ لـ قـه بـ قولـ ه ألـ ست بـ ربـ كم فـ ا سمعـه
خطابـ ه واذ طـ قـه بـ جوابـ ه بـ قولـ ه قـ الـ وا بـ لى وعـاهده عـ لى
الـ عـ بوديـ ة واولـ ده عـ لى الـ فطرة وار سل الـ يـه الـ رسل واذ زل عـ لـ يـه
الـ كـ تب ودعاءه الـ ى الـ حـ ضرة ووعـ ده الـ جـ نة وخوف ـه الـ نار واظ هر
ات والـ معجـ زات والـ كـ رامة الـ روحاذ ية الـ خا صة ما لـ ـه الآيـ ات والـ دلال
كـ رم بـ ـه اذ بـ ياءه ور سولـ ه واولـ ياء وعـ باده الـ مؤمـ نين من الـ نـ بوة
والـ رسالـ ة والـ ولايـ ة والايـ مان والا سلام والـ هدايـ ة الـ ى الـ صـ راط
الـ مـ سـ تـ قـ يم وهـ و صـ راط الله والـ سـ ير الـ ى الله وفـ ى الله
وبـ الله عـ ند الـ عـ بور عـ لى الـ مـ قامات والـ ترقـ ى عن الـ نا سوت يـه
ذبـ ات الـ لاهوت يـه والـ تخـ لق بـ اخلاق الالـ هـ ية عـ ند فـ ناء بـ ج
الاذ اذ ية وبـ قاء الـ هويـ ة [امام قـ شـ يرى قـ دس سـ ره فـ رموده كـ ه مراد
ازيـ نى آدم مؤمـ نا ذ ند جـ ه كـ اف را اذ را بـ نص {من يـ هن الله فـ مالـ ه
من مكرم } ازيـ تكريـ م هـ يج ذ صـ د يـ بى ذ يـ ست وتـ كريـ م مؤمـ نا
وبـ اطن بـ داذ ست كـ ه ظاهر ايـ شاذ را بـ توفـ يق مجاهدات بـ يارا ست
ايـ شاذ را بـ تحـ قـ يق مـ شاهدات مـ نور ساخت] كما قـ ال فـ ى بـ حر
الـ عـ لوم الـ ظاهر عـ ندذا تـ كريـ مهم بـ الايـ مان والـ عمل الـ صالـ ح بـ دلـ يل
قـ ولـ ـه عـ لـ يـه الـ سلام « ان الـ مؤمن يـ عرف فـ يى الـ سماء كما يـ عرف
الـ رجل اهـ لـ ـه وولـ ده واذ ـه اكـ رم عـ لى الله من مـ لك مـ قرب » اذ تـ هى [
كـ رامت آدمـ يان بـ داذ ست محمد ابـ ن كـ عب رـ ضى الله عـ نـ ه كـ فت كـ ه
كـ ه حـ ضرت محمد صـ لى الله عـ لـ يـه وـ سـ لم ازايـ شاذ ست]
اى شرف دوده آدم بـ تو ... رو شـ نـ ئ ديـ ده عالـ م بـ تو
كـ يـ ست دريـ ن خاذ ـه كـ ه خـ يل تـ وذ يـ ست ... كـ يـ ست بـ ريـ ن خوان

ك ه ط ف يل ت ون يـ ست

ازت و صلايـ ى بـ ال ست آمده ... ن يـ ست بـ مـ هماذ ئ ه ست آمد ه

ار ك ردي م] { ف ى ال بر } وس و ارن اش ي م ايـ تش ادرب و] { م هان لم حو {

[اهـ ي تش ك ب ايـ ردردو] { ر حـ ب ل او } [ن اي اب ر اه ج رب ن اب ايـ ب ر د]

من حمـ ل تـ ه اذا جـ عـ لت لـ ه ما يـ ر ك بـ ه ول يس من الـ مخـ لوق ات شئ

ك ذل ذك .

وف ى الـ تأويـ لات الـ نجـ مـ ية اى عـ بـ رن اهم عن بـ ر الـ جـ سماذ ية وبـ حر

الـ روحاذ ية الـ ى ساحل الـ ربـ اذ ية [ودر حـ قائ ق سـ لمى آمده كـ ه

تـ يم آدم ياذ را بـ مـ عرف ت وت وحـ يد وبـ ردا ش تـ يم ك رامى صاخ

ايـ شاذ را دبـ ربـ ر نـ فس وبـ حر ق لب وك فـ تـ ه اذ د بـ ر آذ ست ك ه

ظ هور دارد از صـ فات وبـ حر آذ جـ ه مـ سـ تورا ست ازح قائ ق ذات] {

ورزق ناهم } [وروى داديـ م ايـ شاذ را] { من الـ ط يـ بات } من ف نون

الـ نعم الـ مـ سـ تلذة مما يـ حـ صل وبـ عـ ير صـ نعـ هم كالـ سمن والـ زبـ د

سل و سائـ ر الـ حلاوى .والـ تمر والـ ع

وف ى الـ تأويـ لات الـ نجـ مـ ية وهـ ى الـ مواهب الـ ى ط يـ بـ ها من الـ حدوث

ف يطعم بـ ها من يـ بـ يت عـ نده ويـ سـ قـ يه بـ ها وهـ ى طعام الـ مـ شاهدات

و شراب الـ مكا شـ فات الـ تى لـ م يـ ذق مـ نها الـ ملائـ كة الـ مـ قربـ ون اطعم

بـ ها اخس عـ باده فـ ى اوانـ ى الـ معرف ة و سـ قاهم بـ ها فـ ى كأ سات

بـ ها عن الـ عالـ مـ ين ولـ هذا اسجد لـ هم الـ ملائـ كة الـ محـ بة افـ ردهم

الـ مـ قربـ ين : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى قـ دس سـ ره

ملائ ك را ج ه سوداز ح سن طاعت ... جوف يض ع شق ب ر د دم
ف رورب خت
وق ال الـ حاف ظ
ف ر شـ ت ه ع شق ن داند كـ ه ج يـ ست ق صة مخوان ... ب خواه جام
وك لاب ى ب خاك آدم ريـ ز
الـ ع لوم والادرا ىف ى ا [ارنـاش ي ا مـ ي داد ىـ نـ وزفـ او } { مـ هـ انـ لـ ضـ فـ و }
كـ ات ب ما ركـ ب نا ف يـ ه من الـ قوى الـ مدركـ ة الـ تى يـ تـ مـ يز ب ها الـ حق
من الـ باطل والـ ح سن من الـ ق ب يح { ع لى كـ ث ير ممن خـ لـ ق نا } وهـ م ما
عدا الـ ملائ كة ع لـ يهم الـ سلام { تـ فـ ضـ يلا } عظ يما ف ح ع لـ يهم ان
يـ شـ كروا نـ عم الله ولا يـ كـ فروهـ ا ويـ سـ تـ عـ مـ لوا ق واهم ف ى
ا ما هم ع لـ يـ ه من الـ شرك الـ ذى تـ ح صـ يل الـ ع قائـ د الـ ح قة ويـ رف ضو
لا يـ ق بـ لـ ه احد ممن لـ ه ادنـ ى تـ مـ يـ يز ف ضلا عمن ف ضل ع لى من
عدا الـ ملأ الاع لى الـ ذيـ ن هم الـ ع قول الـ محـ صـ نة واذ ما ا سـ تـ ثنى ج نس
الـ ملائ كة من هذا الـ تـ فـ ضـ يل لان ع لوم مـ هم دائـ مة عاريـ ة عن الـ خطأ
والـ خـ لل ولـ يس ف يـ ه دلالـ ة ع لى الاف ضـ لـ ية بـ الـ مـ عنى الـ مـ تـ نازع
مـ راد هـ هنا ب يان الـ تـ فـ ضـ يل ف ى امر مـ شـ ترك ب ين ف يـ ه ف ان ال
جـ مـ يع اف راد الـ ب شر صالـ ح ها وطالـ حا ولا يـ مـ كن ان يـ كون ذلـ ك هو
اف ضل ف ى عظم الـ درجة وزيـ ادة الـ قربـ ة ع ند الله تـ عالـ ى كما ف ى
الار شاد .
وق ال ف ى ب حر الـ ع لوم ف يـ ه دلالـ ة ع لى ان ب نى آدم ف ضـ لوا ع لى
ء ع لـ يهما كـ ثر وف ضل ع لـ يهم قـ لـ يل وهـ و اب وهم آدم وام هم حوا
الـ سلام لـ ما ف يـ هما من ف ضل الا صالـ ة ع لى من تـ فرع مـ نهما من
سائـ ر الـ ناس لا الـ ملائـ كة الـ مـ قربـ ون كما زعـ م الـ كـ لـ بى واب و ب كر

الـ باقـ للاذـ ى وحـ ثالـة الـمعـ تزلـة والاـ يـ لـزم الـ تـعارض بـ ين الآيـ ات
وذلـ ك ان الله امر الـملائـ كة كـ لـهم بـ الـ سجود لآدم عـ لى وجـ ه
الامر لـ للاذـ ى بـ الـ سجود الـ تـعظـ يم والـ تـكريـ م ومـ قـ تـضى الـ حكمة
لـ للاعـ لى دون الـ عكس وايـ ضا قـ ال { وعـ لم آدم الا سماء كـ لـها }
فـ يـ فـهم مـنـ هـ كل احد من اهل الـ لـسان قـ صده تـ عالـ ى الـ ى
تـ فـضـ يل آدم عـ لى الـملائـ كة وبـ يان زيـ ادة عـ لمـ هـ وا سـ تحـ قاقـ هـ
الـ تـعظـ يم والـ تـكريـ م وقـ ال { ان الله اـصطـ فى آدم ونـ وحا وآل
الـملائـ كة من جمـ لة الـ عالـ م ابـ راهـ يم وآل عمـ ران عـ لى الـ عالـمـ ين } و
فـ محال ان تـ دل الآيـ ة الـ تى نـ حن بـ صددها عـ لى ما زعـموا من
تـ فـضـ يل الـمـ لك عـ لى الـ بـشر كـ لـهم وايـ ضا مما يـ دل عـ لى بـ طلان
ما زعـموا قـ ول الـ نـ بى صـ لـ للـ لـه عـ لـ يـ هـ وسـ لم « ان الله فـ ضل
الـمرسـ لـ ين عـ لى الـملائـ كة الـمـ قربـ ين لـ ما بـ لـغت الـ سماء الـ سابـ عة
فـ سـ لمت عـ لـ يـ هـ فـ رد عـ لى لـ قـ يـ نى مـ لك من نـ ور عـ لى سـ ريـ ر
الـ سلام فـ اوحى الله الـ يـ هـ سـ لم عـ لـ يك صـ فى ونـ بـ يى فـ لم تـ قم
الـ يـ هـ وعـ زتـ ى وجـ لالـ ى لـ تـ قومن فـ لا تـ قعدن الـ ى يـ وم الـ قـ يامة »

انـ تـهى .
وفـ ى الا سـ ئـ لة الـمـ قحمة الـمـ شهور من مذهب اهل الـ حق ان الانـ بـ ياء
افـ ضل من الـملائـ كة انـ تـهى .
مـ باحث دور ودرازا ست قـ ال الـ كا شـ فى [عـ لمارا درـ تـ فـضـ يل بـ شر
آنـ كـ هـ جمـهور اهل سـ نت بـ رآنـ ند كـ هـ بـ نى آدم فـ ا ضل تـ رند از

ر سل ملائ كة ور سل ملائ كه اف ضل ند از اول یای ب نی آدم واول یای
ب نی آدم شریر ف ترند ازاول یای ملائ كة و صلحای اهل ایمان را
اف ضل ا ست ب رعوام ملائ كة وعوام ملائ كة ب ه ترند از ف ساق
مؤمنا] .
جمیة { وف ضلناهم علی ک ثیر ممن خلقنا وف ی ال تأویلات ال ن
ت فضیلا } یعنی علی الملائ كة لان هم الخلق ال ک ثیر ممن خلق
الله ت عالی وف ضل الان سان ال کامل علی الملك بان ه خلق ف ی
احسن ت قویم وهو حسن ا سد تعداده ف ی ق بول ف یض نور الله
ب لا واسطة وقد ت رف د ب ه الان سان عن سائر المخلوقات کما قال
نا عرضنا الامانة } الی ق ول ه { وحملها الان سان } ت عالی { ا
والامانة هی نور الله کما صرح ب ه ف ی ق ول ه { الله نور
ال سموات والارض } الی ان ق ال { نور علی نور یهدی الله لنوره
من یشاء } ف اف هم جدار واغ تنم ف ان هذا ال بیان اعز من
ال ک بریت الاحمر واغ رب من ع نقاء مغرب ان تهی .
اشف ی [وعلی ال جملة ایة ن آیت دل یل ف ضیلت وجامعیت ق ال ال ك
ان ساند ست ک ه ازهمه مخلوقات مرآت صاف ی جهت ان عکاسی
صفات آلهی همه او ست وبس جناند جه ازم ضمون ایة ن ابیات
حقائق سمات ف هم ت وان ف رمود]
مد آیینه جمله کون ولی ... همچون آیینه نکرده جلی
لال والاف ضال به نمودند درو ب وجه کمال ... صورت ذو ال ج
زاند که ب ودایة ن ت فرق عددی ... ماند ع از سر جامع واحدی
ک شت آدم جلای ایة ن مرآت ... شد عیان ذات او ب جمله صفات
مظهری ک شت ک لی وجامع ... سر ذات از صفات از لامع

شد ت فا صـ يل كـ ون را مجمل ... بـ ر مـ ثال تـ عـ ين اول
بـ وى ايـ ن دائـ ره مـكمل شد ... آخر ايـ ن نـ قطـه عـ ين اول شد

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا (71يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) (72)

نـ صب بـ ا ضمار اذكر عـ لى انـ ه مـ فعول بـ ه {كـ ل انـ اس {وعـ دن موي } ى فـ مـ اك سـ انـ ال او [مـ دآ ى نـ بـ زا ار ى هـ و ركـ ر هـ] {
الـ قاموس {بـ امامـ هم } اى بـ من ائـ تموا بـ ه من نـ بى فـ يـ قال يـ ا امة موسى ويـ ا امة عـ يـ سى ونـ حو ذلـ ك او مـ قدم فـ د لـ دين نـ فـ يـ قال يـ ا يـ ا حـ نـ فى ويـ ا شافـ ى ونـ حوهما او كـ تاب فـ يـ قال يـ ا اهل الـ قرآن و اهل الانـ جـ يل وغـ يرهما او دين نـ فـ يـ قال يـ ا مـ سـ لم ويـ ا يـ هودى ويـ ا نـ صرانـ ى ويـ ا مجوسى وغـ ير ذلـ ك .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى ما يـ تـ بعـ ه كـ ل قـ وم وهـ و امامـ هم . فـ قوم يـ تـ بعون الـ دنـ يا وزيـ نـ تـ ها و شـ هواتـ ها فـ يدعون يـ ا اهل الـ نـ يا . وقـ وم يـ تـ بعون الآخـ رة ونـ عـ يمـ ها ودرجـ اتـ ها فـ يدعون آخـ رة . وقـ وم يـ تـ بعون الـ رسول صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم يـ ا اهل الـ محـ بة لله وطـ لـ با لـ قربـ تـ ه ومعرفـ تـ ه فـ يدعون يـ ا اهل الله .
وقـ يل الامام جمع ام كـ خف وخـ فاف والـ حـ كمة فـ د دعوتـ هم ومـ هاتـ هم اجلال عـ يـ سى عـ لـ يـ ه الـ سلام وتـ شريـ ف الـ حـ سـ نين رضى الله عـ نهما اذ فـ ى نـ سـ بـ تـ هما الـ ى امهما اظهار انـ تساب هما الـ ى رسول

صدلى الله عدليه وسدلم نسد بابه خلاف نسد بتهما الى الله
بيهما والد ستر عدلى اولاد الزنى ويذصدره ما روى عن عائشة
رضى الله عذها وابن عباس رضى الله عذهما ان النبى
عدليه الصلاة والسلام قال « ان الله يدعو الناس يوم القيامة
بامهاتهم ستراً منه عدلى عباده » كما فى بحر العلوم ويؤيده
ضا حديث التدقين حيث قال رسول الله صدلى الله عدليه اي
وسدلم « اذا مات احد من اخوانكم فسويتم عدليه التراب فليقم
احدكم عدلى رأس قبره ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه
يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يقول ارشدك
هرحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عدليه الدل
من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وانك
رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صدلى الله عدليه
وسدلم نبياً وبالقرآن اماماً وبالكعبة قبلة فان منكراً ونكيراً
لقن لا تقعد عن من يأخذ كل واحد منها بيد صاحبه يقول انطق
لقنك حجتك فيكون حجيجه دونهما » فقال رجل يا رسول الله
فان لم يعرف اسم امه قال « فلينسبه الى حواء » ذكره الامام
السخاوى فى المقاصد الحسنة وصححه باساند يده وكذا الامام
القرطبى فى تذكرته وفهم منه شيآن الاول استحباب
لمرء يدعى باسمه واسم امه القيام وقت التدقين والثانى ان
لا باسم ابيه ولكن جاء فى احاديث المقاصد والمصابيح انه
عدليه السلام قال « انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء
آبائكم » ولعله لا يخالف ما سبق فانه ورد ترغيباً فى

تحسين الاسماء وتغيير القبيح منها اذ كانوا يسمون
ادة الجاهلية مثل المضطجع واصدرم بالاسماء القبيحة على
وعاصدية وذحوها وكان عليه السلام يغير القبيح الى الحسن
فغير اصدرم وهو الصدرم بمعنى القطع الى زرعة وهو بالضم
والسكون قطعة من الزرع كأنه قال لستم مقطوعا بل انت منبت
متصل بالاصل وغير المضطجع الى المنبعث وعاصدية الى
هرا] {اوتى} [داده شود] يومئذ من جملة {فمن} [هرك
اولئك المدعوين {كتابه} صحف فه اعمالهه {بيمينه} وهم
السعداء وفى اية تاء الكتاب من جانب اليمين تشريف
لصاحبه وتبشير {فاولئك} الجمع باعتبار معنى من {
يقرأون كتابهم} قراءة ظاهرة مسرورين ويذتفعون بما فيه
ر الاشقياء وان كانوا يقرأون كتبهم من الحسنات ولم يذك
ايضا لانهم اذا قرأوا ما فيها لم فصحوا به خوفا وحياء وليس
لهم شئ من الحسنات يذتفعون به {ولا يظلمون} الى لا
يذقصون من اجور اعمالهم المرتسمة فكتبهم بل يؤتونها
مضاعفى {فتيلا} اى قدر فتيل وهو ما يفتل بين
القشرة التى فى شق النواة او ادنى شئ اصبعين من الوسخ او
فان الفتيل مثل فى القلة والحقارة {ومن} [وهركه} اى من
المدعوين المذكورين {كان فى هذه} الدنيا {اعمى} اعمى
القلب لا يهتدى الى رشده .

يعنى { دلش راه صدواب نه بيند] { فهو فى الآخرة اعمى } لا
لان العمى الاول موجب لل ثانى فالكافر لا يرى طريق النجاة
يهتدى الى طريق الجنة والعاصى الى ثواب المطيع والقاصر
الى مقامات الكاملين { واضل سبيلا } من الاعمى فى الدنيا
لزوال الاستعداد وتعطل الاسباب والآلات وفقدان المهلة .
قال فى التأويلات النجمية { فمن اوتى كتابه بيمينه }
اهل السعادة من اصحاب اليمين وفيه اشارة الى ان فهو
السابقين الذين هم اهل الله تعالى لا يؤتون كتابهم كما لا
يحاسبون حسابهم { فاولئك يقرأون كتابهم } لانه ما صاحب
البصيرة والقراءة والدراية { ولا يظلمون فتيلا } فى جزاء
الذين هم اعمالهم الصالحة وفيه اشارة الى ان اهل الشقاوة
اصحاب الشمال لا يقرأون كتابهم لانهم اصحاب العمى
والجهالة { ومن كان فى هذه اعمى } اى فى هذه القراءة والدراية
بالبصيرة اعمى فى الدنيا لقوله { فانها لا تعمى الابصار
لعجت رئارسلا ىلبت موي ال { ىمعا ترخآلا يف وهف } ةيآلا {
سريرته اعمى هههنا يكون الوجوه من السرائر فمن كان فى
ثمة فى صورته اعمى لعلم بالغة لان عمى السريرة ههنا كان
قابلا لتدارك وقد خرج ثمة الامر من التدارك فيكون اعمى عن
رؤية الحق { واضل سبيا } فى الوصول اليه لفساد
الاستعداد واعزاز التدارك اذ تهى .
يقول الفقير ان قلت هل يحصل الترقى والتيقظ لبعض
الافراد بعد الموت الصورى . قلت ان السالك الصادق فى
طلبه اذا سافر من مقام طبيعته ونفسه فمات فى الطريق

اى بـ الـموت الا ضطـرارى قـ بل ان يـ صل الـ ى مـراده بـ الـموت الاخـ تـ يارى فـ لـه نـ صـ يب من اجر الـ واصـ لـ ين والـ يـه الا شارة بـ قولـ ه تـ عالـ ى

ر سولـ ه ثـ م يـ درکـ ه و هلـلا ىـلا ارجاهم هتـيب نـم جرخـي نـمو } الـموت فـ قـد وقـ ع اجـ ره عـ لـى الله } كما قـ ال بـ عض الـ كـ بار من مات قـ بل الـ كمال فـ مـ راده يـ جـ يئ الـ يـه كما ان من مات فـ ى طـريـ ق الـ كعـ بة يـ كـ تب لـ ه اجر حجـ ين اذ تـ هى ا شار الـ ى ان الله تـ عالـ ى قـ ادر عـ لـى ان يـ كمـ لـ ه فـ ى عالـ م الـ برزخ نـ قـ صان بـ واسطة روح من الارواح او بـ الـ ذات فـ يـ صـ ير امره بـ عـ د ال الـ موهـ وم الـ ى الـ كمال الـ معـ لوم وقـ د ثـ بت فـ ى الـ شـ رع ان الله تـ عالـ ى يـ وكل مـ لكا لـ بعـ ض عـ باده فـ ى الـ قـ بر فـ يـ قرئـ ه الـ قرآن ويـ عـ لمـ ه اى ان كان قـ د مات اثـ ناء الـ تـ علم . واما غـ ير الـ سالـ ك فـ لا يـ جد الـ ترقـ ى بـ عـ د الـ موت اى بـ الـ نـ سـ بة الـ ى معرفـ ة الـ حق اذ من لـ م يـ حـ صل لـ لانـ سان الـ مـ تـ فق شـ رعا وعـ قلا وكـ شـ فا ان كـ ل كمال فـ ى هذه الـ نـ شأة وهـ ذى الـ دار فـ انـ ه لا يـ حـ صل لـ ه بـ عـ د الـ موت فـ ى الـ دار الآخـ رة كما فـ ى الـ فكوك فـ ما يـ دل عـ لـى عدم الـ ترقـ ى بـ عـ د الـ موت من قـ ولـ ه تـ عالـ ى { ومن كان فـ ى هذه اعمى فـ هو فـ ى الآخـ رة اعمى } انـ ما هو بـ الـ نـ سـ بة الـ ى معرفـ ة الـ حق لا لـ من لا معرفـ ة لـ ه الـ غطاء ارتـ فع الـ عمى بـ الـ نـ سـ بة الـ ى دار ا صـ لا فـ انـ ه اذا انـ كـ شف الآخـ رة وذ عـ يمـ ها وجـ حـ يمـ ها والاحـ وال الـ تـ ى فـ يـ ها واما قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه

الا سلام « اذا مات ابن آدم انقطع عمله » فهو يدل على ان الاشياء التي يتوقف حصولها على الاعمال لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل ترقي كما في شرح الفصوص للمولى الجامي وذلك من مراد قدس سره في قوله تعالى {ليس للانسان الا ما سعى} ليس معناه ان ما يحصل للانسان مقصور على صعيه بل معناه ليس للانسان الا ما يمكن ان يكون بسعيه فما يمكن ان يكون بسعيه فهو بسعيه والباقي فضل من الله تعالى ملك . واما الملكوت فلا يمكن الا بمحض كالسعي في مرتب الفضل الله فلا مدخل فيه للسعي كما في الواقعات المحمودية .

على العاقل ان يسعى في تحصيل البصيرة قبل ان يخرج من الدنيا ويكون من الذين يشاهدون الله تعالى في كل مرآة من المرايا : وفي المثنوى

بهشتي سرفرو برده اين جهان برآفتاب وذوره ماه ... او بجاه

كه اكر حقست كوآن رو شنى ... سربرآر ازجاه بذكر اى دنى

جمله عالم شرق وغرب آن نوريافت ... تا تودر جاهى نخواهد برتوتافت

جمله را كن رو بايوان وكروم ... كم هتيزا ينجا بدان كالج شوم

اى بسا بيدار چشم وخفته دل ... خودجه بيند چشم اهل آب وكل

ه دل ب يدار ودارد ج شم سر ... ربـ خ سـ بد ب ر ک شاي د صد واذ ک
ب صر
ک رت و اهل دل ذ ه ب يدار ب اش ... الـ ب دل ب اش ودربـ يکار ب اش
وردل ت ب يدار شدمی خ سب خوش ... ست غائ ب ذ اظرت ازه فت
و شش
ک فت ب يغم برک ه خ سـ بد ج شم من ... ي ک ک ی خ سـ بد دل م اذ در
و سن
ل شاه ب يدار ست حارس خ ف ت ه ک ير ... ان ف دای خ ف ت کان د
ب صـ ير

(7/263)

وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (73)

اهوجو ةيآلا هذه لوزن ببس ىف اورك ذ { ك نون تف يل اوداك ن او }
من والا سـ لم ما ف ى ت فـ سـ ير الـ كوا شى من ان الـ مـ شرک ين ط لـ بوا
الـ ذ بى ع لـ ي ه الـ سلام ان ي جعل آي ة رحمة مكان آي ة عذاب وبـ الـ عكس
وبـ مس آلـ ه ت هم ع ند ا سـ تلام الـ حجر وبـ طرد الـ ضعـ فاء والـ مـ ساک ين
ع ن ه وذ حو ذلـ ك واطمعوه ف ى ا سلامهم ق الـ وا ف مال الـ ى ب عض ذلـ ك
ف نزل وان هـ ى الـ مخ لـ فة من الـ مـ شددة و ضمـ ير الـ شأن الـ ذى هو ا سمـ ها
ب ين الـ نافـ ية اى ان الـ شأن محذوف والـ لام هـ ى الـ فارق ة ب ي ذ ها و
ق ارب وا ان ي وق عوك ف ى الـ ف ت نة ب الا سـ ت زلال وبـ خدعوك .
ق ال الـ كا شـ فى [ب كرداذ ند ت را] { عن الـ ذى اوح ي نا الـ يك } من

الامر والا ذهى والا وعد والا وع يد { لا ت ف تى ع ل ي نا } اى ل تخ ت لق ع ل ي نا { غ ي ره } اى غ ير الذى اوح ي نا ا ل يك كما ت قدم { واذا } اى هم وف ع لت ما ط ل بوا م نك { ا ت خذوك خ ل يلا } اى ول و ات بعت اه وا صديق ا وول يا وك نت ل هم ول يا وخ رجت من ولاي تى .

(7/264)

(74وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا)

ق ح ا ى ع ل ى ا ل ك ا ي ا ك ا ن ت ي ب ت ث ت ا ل و ل و ا ى { ك ا ت ب ث ن ا ل و ل و } ي هم ش ي أ ق ل ي لا } من ا ل ر ك ون ا ل ذى وع صم ت نا { ل ق د ك دت ت ر ك ن ا ل هو ا د ن ى م ي ل ف ن ص ب ه ع ل ى ا ل م ص د ي ر ة اى ل ق ا ر ب ت ان ت م ي ل ا ل ى ات ب اع م ر ا د ه م ش ي أ ي س ي ر ا من ا ل م ي ل ا ل ي س ي ر ل ق و ة خ د ع ه م و ش د ة اح ت ي ا ل ه م ل ك ن ا د ر ك ت ك ا ل ع ص م ة ف م ن ع ت ك من ان ت ق ر ب من ا د ن ى م ر ا ت ب ا ل ر ك ون ا ل ي ه م ف ض لا ع ن ن ف س ا ل ر ك ون وه و ص د ي ح ف ى م ا ه م ب ا ج ا ب ت ه م م ع ق و ة ا ل د ا ع ى ا ل ي ه ا و د ل ي ل ا ن ه ع ل ي ه ا ل س لا ع ل ى ا ن ا ل ع ص م ة ب ت و ف ي ق ا ل ل ه وع ن ا ي ت ه .

ق ا ل ب ع ض ا ل ك ب ا ر ا ن م ا س م ا ه ق ل ي لا ل ا ن ر و ح ا ن ي ة ا ل ن ب ى ا ل ي ه ا ل س لام ك ا ن ت ف ى ا ص ل ا ل خ ل ق ة غ ا ل ب ة ع ل ى ب ش ر ي ت ه ا ذ ل م ي ك ن ح ي ن ئ ذ ل ر و ح ه ش ئ ي ح ج ب ع ن ا ل ل ه ف ا ل م ع ن ى ل و ل ا ا ل ت ث ب ي ت ا ي ة و ا ث ر ن ظ ر ا ل ع ن ا ي ة ل ق د ك دت ت ر ك ن و ق و ة ا ل ن ب و ة و ن و ر ا ل ه د ا ى ا ه ل ا ل ا ه و ا ء ه و ى ا ل ن ف س ا ن ي ة ل م ن ا ف ع ا ل ا ن س ا ن ي ة ق د ر ا ي س ي ر ل غ ل ب ة ن و ر ا ل ر و ح ا ن ي ة و خ م و د ن و ر ا ل ب ش ر ي ة .

(75إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا)

{ اذا ل ولذاقناك ضعف الحياة و ضعف الممات } اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به فى الدنيا من يماثل هذا الفعل غير لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا فى الحياة وعذابا ضعفا مه فى الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت مقا الصفة وهو الضعف ثم اضيفت اضافة موصوف ها فقيل ضعف الحياة و ضعف الممات كما لو قيل لاذقناك الیم الحياة والیم الممات { ثم لا تجد لك علينا نصيرا } يدفع عنك العذاب . { امام ثعلبى آورده كه بعد از نزول اين آيت بحضرت فرمود : الهم لا تكلنى الى نفسى ولو طرفة عين :]

الهى بررە خوددار مارا ... دمى باندفس ما مكذار مارا

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (76)

{ واذكر ان كادوا ليستفزونك } تلك لهابرا ق نأشلا ن او ى ا { اوداك ن او لاقي عجه اى لا يزعجونك بعداوتهم ومكرهم ويذعونك ا سد تفزه از

ب سدرعة وف سر ب عضدهم الا سد ت فزاز ب الا سد تزلال ب ال فار سد ية [ب لغزاز يد] { من الارض } اى الارض ال تى اذ ت ف يها وهو ى ارض مكة { لـ يخرجوك مـذها } . ان ق لت أل يس اخرجوه ب شهادة ق ول ه ت عال ى { وكأي ن من ق ري ة هى ا شد ق وة من ق ري تك ال تى اخرج تك وق ول ه ع ل ي ه ال سلام ح ين خ رج من مكة م توجـها ال ى ال مدي نة « { والله اذ ى لاخ رج م نك واذ ى لاع لم اذ ك احب ب لاد الله ال ى الله واك رمها ع لى الله ول ولا ان اه لك اخرجون ى م نك ما خ رجت » ق لت ل م ي تحـ قق الاخ راج ب عد ن زول هذه الآي ة ث م وق ع ب عده اذ وا ق د ض ي قوه ح يث هاجر ع ل ي ه ال سلام ب اذن الله ت عال ى وك ق بل ال هجرة ل يخرج كما ق ال ال كا ش فى [اهل مكة در اخ راج آذ ح ضرت ع ل ي ه ال صلاة وال سلام م شاورت ك ردند ورأى اي شان ب ران ق رار ك رف ت ك ه درد شم نى ب حد اف راط ذ مايـ ندك ه آذ ح ضرت ب ضرورت ب يرون ب اي د رف ت اي ن آي ت ن ازل شد] { واذا } اى عد اخ راج { الا ق ل يلا } ول ئن اخرجت { لا ي ل ب ثون خ لاف ك } اى ب اى الازم اذ ا ق ل يلا وق د ك ان ك ذل ك ف ان هم اه لكوا ب بدر ب عد هجرت ه ع ل ي ه ال سلام .

(77سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا)

اهـبصنو تداعلا تنسلا { انلسر نم كلبق انلسرا دق نم تنس } ع لى الـمصدري ة اى سن الله سـنة وهـ ى ان ي هـ لك ك ل امة اخ رجت ر سول هم من ب ين اظ هـرهم ف ال سـنة لله ت عال ى وا ضاف تـها ال ى

الرسل لانها سنت لاجلهم على ما ينطق به قوله تعالى {ولا تجد لسنتنا} اى لعادتنا باهلاك مخرجى الرسل من بينهم {ة الله تعالى تحويلا} اى تغييرا وفيه اشارة الى ان من سن على قانون الحكمة القديمة البالغة فى تربية الانبياء والمرسلين ان يجعل لهم اعداء يبتليهم بهم فى اخلاص ابريز جواهرهم الروحانية الربانية عن غش او صافهم الذفسانية الحيوانية وهذا الابتلاء لا يتبدل لانه مبنى ومبنى عليها لا على الحكمة والمصلحة والارادة القديمة وما هي تغير.

قال بعض الكبار اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك فى قلبك وشرهم يصيبك فى بدنك ولان تصاب فى بدنك خير من ان تصاب فى قلبك ولعدو ترجع به الى مولاك خير من حبيب يشغلك عن مولاك حقيقة وكل بلاء سوط من سياط الله تعالى يسوق الى التوحيد ويقطع اسباب العلاقات فهو لذة فى صورة الم: قال الحافظ

بدرد وصاف تراحكم نيست دم درکش ... که هرجه ساقئ ما کرد عین الطافست

واعلم ان الذبى عليه السلام لم يتحرك لا فى ظاهره ولا فى باطنه الا بتحريك الله تعالى فالقاء اهل الفتنة لا يؤثر ور بفكر ما وميل لكن الله تعالى اشار الى لزوم التحفظ فى باطنه الامن والاحتياط فى جميع الامور فان للانسان اعداء ظاهرة وباطنة والصابر لا يرى الا خيرا وهو زوال الابتلاء وهلاك الاعداء كما قال تعالى {واذاً لا يلبثون خلافك الا

رزن ى ق ل يلا } وف ى الـ حديـ ث الـ قد سى « من اهان لـ ى ول يا ف قد ب ا
ب الـ محارب ة » اى من اغ ضب وآذى واحدا من اول يائ ى وه م الـ م ت قون
ح ق ي قة الـ ت قوى ف قد ب ارزن ى ب الـ محارب ة لان الـ ول ى ي ن صر الله
ف يكون الله ن ا صره ف من عادى من كان الله ن ا صره ف قد ب رز
لـ محارب ة الله وظ هر .

(7/268)

لِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْ
(78مَشْهُودًا)

اهبورغ وا اهلاوز تقو ى ا { سمشلا كولدل } اهمدا { ةالصلا مقا }
ي قال دل كت الـ شمس دل وكا غرب ت او ا صـ فرت ومال ت او زال ت عن
ك بد الـ سماء كما ف ى الـ قاموس { الـ ى غ سق الـ ل يل } الـ ى ظ لم ت ه
اء الاخ يرة والـ غا سق الـ ل يل اذا غاب الـ ش فق وه و وق ت صـلاة الـ عش
والـ مراد اق امة كل صـلاة ف ى وق ت ها الـ معـ ين لا اق امـ ت ها ف يما ب ين
الـ وق ت ين عـ لى الا سـ تمرار { وق رآن الـ فجر } اى صـلاة الـ فجر
ب الـ ن صب عط فا عـ لى مـ فعول اق م او عـ لى الاغ راء اى الـ زم و سم يت
ى ق رآنـ ا لان ـه ركـ ن ها كما ت سمى ركـ وعا و سجودا ف الآي ة ت دل عل
ت ف سـ ير الـ دل وك ب الـ زوال جامعة لـ لـ صـ لوات الـ خمس { ان ق رآن
الـ فجر كان مـ شـ هودا } ي شـ هده وي حـ ضره ملائـ كـ ه الـ ل يل وملائـ كة
الـ ن هار ي نـ زل ه ؤلاء وي سـ عد ه ؤلاء ف هو ف ى آخر دي وان الـ ل يل
واول دي وان الـ ن هار . ي عـ نى [ر ش ت كان شب اورا مـ شاهده مـ يكـ ن ند
ئكهُ روز اورا مى بينند ودر آخر دي وان اعمال شب ث بت مى ن مايـ ند وملا

واف ت تاح اعمال روز ث بت م يكذند] وف ى وق ت الـ صـ باح ايـ ضا شواهد الـ قدرة من ت بدل الـ ظ لمة بـ الـ ضـ ياء والـ نوم الـ ذى هو اخو الـموت بـ الاذ ت با ه

(7/269)

(79وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)

{ ومن الليل } نصب على الظرفية اى قم بعض الليل
ف ت هجد بـ ه } اى ازل والـ ق الـ هجود وهو الـ نوم فـ ان صـ يغة الـ ت فعل تـ جـ يئ لـ لازالـ ة نـ حو تـ أثـ م اى جاذب الاثـ م وازالـ ه ويـ كون الـ ت هجد ذ وما من الا ضداد والـ ضمـ ير الـمجرور لـ لـ قرآن من حـ يث هو قـ ولـ ه لا بـ قـ يد اضافـ ته الـ ى الـ فجر او لـ لـ بعض الـمـ فهوم من ومن الـ لـ يل اى تـ هجد فـ ى ذلـ ك الـ بعض عـ لى ان الـ باء بـ معنى فـ ى { لك هلفـان } قضي رف اى فاي زالـ ى ن عم ب لـ صالـ ى فـ لـ نفـ ل
زائـ دة عـ لى الـ صـ لوات الـ خمس الـمـ فروضة خاصة بـ ك دون الامة كما روت عائـ شة رضى الله عـ نهما « ثـ لاث عـ لى فـ ريـ ضة وهـ ى سـ نة زيـ ادة الـ درجات لـ كم الـ وتـ ر والـ سواك وقـ يام الـ لـ يل » او تـ طوعا ل بـ خلاف تـ طوع الامة فـ انـ ه لـ تكـ فـ ير الـ ذنـ وب وتـ دارك الـ خـ لل الـ واقـ ع فـ ى فـ رائـ ضهم كما قـ ال قـ تادة ومجاهد ان الـ وجوب قـ د نـ سخ فـ ى حـ قـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام كما نـ سخ فـ ى حق الامة فـ صارت الامور الـمذكورة نـ افـ لة لان الله تـ عالـ ى قـ ال { نـ افـ لة لـ كم } ولـ م يـ قل يـ ة بـ قدير ر تـ نـ فل { عـ سى } عـ لـ يك واذ تـ صاب نـ افـ لة عـ لى الـمـ صدر فـ ى الـ لـغة لـ لطمع والـ طمع والا شـ فاق من الله كالـ واجب .

قال الكاشفي [شايد والا بتهجذين بود] { ان يبعثك ربك }
من القبر فيقيمك { مقاما محمودا } عندك وعند جميع الناس وهو
مقام الشفاعة العاملة لاهل المحشر يغبطه به الاولون
من الانبياء لشفاعة يجيد عندها والآخرون لان كل من قصد
ويحيل على غيره حتى يأتوا محمدا لشفاعة فيقول انا لها
ثم يشفع فيشفع فيمن كان من اهلها [صاحب فتوحات
أورده كه مقام محمود مقام يست مرجع جميع مقامات ومنظر تمام
اسماء الهية وآن خاصه حضرت محمد است وباب شفاعت دريان
مقام كشاده ميتود
ذات تودردوكون مقصودودود ... نام تو محمد ومقامت محموداى
والآية رد على المعتزلة المنكرين لشفاعة زعما انها تبلغ
غير المستحق لثواب الى درجة المستحقين لثواب وذلك
ظلم ولم يعلموا ان المستحق لثواب والعقاب من جعله الله
لله بل هو لذلك مستحقا بفضله وعدله ولا واجب لاحد على ا
يتصرف فى عباده على حكم مراده فان قالت المعتزلة رويتم
عن النبى عليه السلام « شفاعتى لاهل الكبائر من امتى »
فعلى هذا المستحق لشفاعة انما هو من قتل النفس وزنى
وشرب الخمر فان اصحاب الكبائر هؤلاء وهذا اغراء ظاهر لخلق
الله على مخالفة اوامره .
هليس فيه اغراء وانما فيه ان صاحب الكبائر مع فالواب ان
قربه من عذاب الله واستحقاقه عقوبته تستدركه
شفاعتى وتنجيه عنايتى ويذقذه ارحم الراحمين بحرمتى
ومكانتى فيه مدح الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه

بـ مالـ ه عـ ند الله تـ عالـ ى من الـ درجة الـ رفـ يعة والـ وسـ يـ لة فـ اذا كـان
ئـ ر هذا فـ كـ يف ظـ نك بـ صاحب الـ صغـ يرة حـكم صاحب الـ كـ با
ودعـ واهم بـ ان يـ كون ظـ لما قـ لت أل يس خـ لـ قـ ه الله وخـ لق لـ ه الـ قدرة
عـ لى ارتـ كاب الـ كـ بائـ ر ومكـ نـ ه مـ نها ولـ م يـ كن ذلـ ك اغراء مـ نـ ه عـ لى
ارتـ كاب الـ كـ بائـ ر كذلـ ك فـ ى حق الـ رسول صـ لى الله عـ لـ يـ ه
وسـ لم كذا فـ ى الا سـ ئـ لة الـ مـ قحمة : وفـ ى الـ مـ ئـ ذوى

ز ... كذارم مجرماذ را ا شك ريـ زغمركـ ه روز ر سـ تخب
من شـ فـ يع عا صـ يان بـ ا شم بـ جان ... ارهـ اذ م شان زا شكـ نجـ ه كـ ران
عا صـ يان واهـ لـ كـ بائـ ر را بـ جهد ... ارهـ اذ م ازع تاب وذ قض عـ هد
صالـ حان امـ تم خود فـ ارغـ ند ... ز شـ فا عـ تهای من روز كـ زند
بـ لكـ ه ايـ شاذ را شـ فاعـ تها بـ ود ... فـ ت شان جون حـكم نـ افـ ذمی
رود
جد وفـ ی ثـ مان ركـ عات قـ الـ ت عائـ شة رضـ ی تـ رغـ يب لـ صلاة الـ تـ ه
الله عـ نها ما كان يـ زيـ د رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم فـ ی
رمـ ضان ولا فـ ی غـ يـ ره عـ لى احدى عـ شرة ركـ عة يـ صـ لى اربـ عا فـ لا
تـ سأل عن حـ سـ نهن وطولـ هن ثـ م يـ صـ لى اربـ عا فـ لا تـ سأل عن
حـ سـ نهن وطولـ هن ثـ م يـ صـ لى ثـ لاثـ ا .
تـ رويـ ح قـ ال الـ شـ يخ عـ بد الـ رحمن الـ بـ سطامی صدر سـ ره فـ ی
الـ قـ لوب اذا دخل الـ ثـ لث الاخـ ير من الـ لـ يل يـ قوم ويـ توضأ
ويـ صـ لى الـ تـ هجد اثـ نـ تی عـ شرة ركـ عة يـ قرأ فـ يـ ها بـ ما شاء واراد

من حزبه وكان عليه الصلاة والسلام يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بخمس لا يجلس الا فى آخرهن اذ تهى وفى الحديث «اشراف امتى حملة القرآن واصحاب الليل

دلا برخيز وطاعت كن كه طاعت به زهر كارست ... سعادت آن كسى دارد كه وقت صبح بيدارست

خروسان در سحر كويند قم يا ايها الغافل ... تو از مستى نمى دانى كسى داند كه هشيارست

وعن ابن عباس رضى الله عنهما

اذا كثر الطعام فحذروني ... فان القلب يفسده الطعام

فذبهوني ... فان العمر يذقصه المنام اذا كثر المنام

اذاكثر الكلام فسكتوني ... فان الدين يهدمه الكلام

اذا كثر المشيب حرّ كوني ... فان الشيب يتبعه الحمام

وفى الخبر «اذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان قعدو ذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة اخرى تين انحلت العقد كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح وان صلى ركع عن شاب –حكى –وليل القائم يتنور بنور عبادته كوجهه «كسلان خبث النفس عابد انه قال نمت عن وردى ليلة فرأيت كأنّ محرابى قد انشق وكأنى بجوار قد خرجن من المحراب لم ار احسن اوجها منهن واذا واحدة فيهن قد بيحة لم ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتهن شوهاء اى ولمن هذه فقلن نحن لياليك التى مضين وهذه ليلة نومك فلو متفى ليلتك هذه لكانت هذه حظك . وكان بعض الصالحين يقوم الليل كله ويصلى صلاة الصبح بوضوء العشاء كأبى حنيفة رحمه الله ونحوه . قال بعضهم لان أرى

ب الـ ى من ان ارى و سادة ف اذ ها ت دعو الـ ى ف ى ب ي تى شد يطاذ ا اح
الـ نوم . وق ال ب عض الـ عارف ين ان الله ي ط لع ع لى ق لوب
الـ م س ت ي قظ ين ب الا سحار ف يملأها ذ ورا ف ترد الـ فوائد ع لى
ق لوبـ هم ف ت س ت ذ ير ث م ت ذ ت شر من ق لوبـ هم الـ ى ق لوب
الـ غاف ل ين .

خْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُ
(80نَصِيرًا)

{ و ق ل ر ب أ د خ ل ن ي } ا لق ب ا ى ا د ا خ ا ل م ر ض ا ي ع ل ى { ق د ص ل خ د م } ر ب
ط ه ا ر ة و ط ي ب من الـ س ي آت { و أ خ ر ج ن ى } م ذ ه ع ن د الـ ب ع ث { م خ ر ج
ص د ق } ا ى ا خ ر ا ج ا م ر ض ي ا م ل ق ى ب الـ ك ر ا م ة آ م ن ا من الـ س خ ط ي د ل ع ل ى
الـ ب ع ث . ف الـ م د خ ل و الـ م خ ر ج م ص د ر ا ن ه ذ ا الـ م ع ن ى ذ ك ر ه ا ث ر
ب م ع ن ى الا د خ ا ل و الا خ ر ا ج و الا ض ا ف ة الـ ى الـ ص د ق لا ج ل الـ م ب ا ل غ ة
ن ح و ح ا ت م الـ ج و د ا ى ا د خ ا لا ي س ت أ ه ل ا ن ي س م ى ا د خ ا لا و لا ي ر ى
ف ي ه ا ي ك ر ه لا ن ه ف ى م ق ا ب ل ة م د خ ل س و ء و م خ ر ج س و ء و ق ي ل
الـ م ر ا د ا د خ ا ل الـ م د ي ن ة و الا خ ر ا ج من م ك ة ف ي ك و ن ذ ل ك ع ن د ز و ل ه ا ح ي ن ا م ر
ر ة و ي د ل ع ل ى ه ذ ا ق و ل ه ت ع ا ل ى { و ا ن ك ا د و ا ل ي س ت ف ز ع ج ون ك } ب الـ ه ج
و ق ي ل ا د خ ا ل ه ف ى ك ل م ا ي ل ا ب س ه من م ك ا ن ا و ا م ر و ا خ ر ا ج ه م ذ ه
و ر ج ح الا ك ث ر ون ه ذ ا الـ و ج ه ف الـ م ع ن ى ح د ي ث ن ا ا د خ ل ن ى
و ا خ ر ج ن ى ف ل ي ك ن ب الـ ص د ق م ن ى و لا ت ج ع ل ن ى ذ ا و ج ه ي ن ف ا ن ذ ا
الـ و ج ه ي ن لا ي ج و ز ا ن ي ك و ن ا م ي ن ا { و ا ج ع ل ل ى من ل د ن ك } من

خزائ ن ذ صدرك ورحم تك { سلطانا } بـ رهانا وقـ هرا { ن صـ يرا }
يـ نصرنـ ى من اعداء الـ دين او مـ لكا وعـ زا نـ اصر الـ لا سلام مظـ هرا لـ ه
عـ لى الـ كـ فر فـ اجـ يـ بت دعوتـ ه بـ قولـ ه والله يـ عصمك من الـ ناس
فـ ان حزن الله هم الـ غالـ بون لـ يظـ هره عـ لى الـ دين كـ لـ ه
لـ يـ سـ تخـ لـ فنهم فـ ى الارض ووعـ ده لـ يـ نزعن مـ لك فـ ارس والـ روم
يـ جعل لـ ه وعـ نـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام انـ ه اسـ تعمل عـ تاب بـ ن اسـ يد فـ
عـ لى اهل مكة وقـ ال (انـ طـ لق فـ قد اسـ تعمـ لـ تك عـ لى اهل الله)
وكـ ان شديـ دا عـ لى الـ مريـ ب لـ يـ نا عـ لى الـ مؤمن وقـ ال لا والله لا اعـ لم
مـ تخـ لـ فا يـ تخـ لف عن الـ صلاة فـ ى جماعة الا ضربـ ت عـ نقـ ه فـ انـ ه
ا رسول الله لا يـ تخـ لف عن الـ صلاة الا مـ نافـ ق فـ قال اهل مكة ي
لـ قد اسـ تعملت عـ لى اهل الله عـ تاب بـ ن اسـ اعرابـ يا جافـ ا فـ قال
عـ لـ يـ ه الـ سلام « انـ ى رأيـ ت فـ يما يـ رى الـ نائـ م كأن عـ تاب ابـ ن
اسـ يد اتـ ى بـ اب الـ جنة فـ اخذ بـ حـ لقة الـ باب فـ قـ لقـ ها قـ لقا شديـ دا
حـ تى فـ تحـ لـ ه فـ دخـ لها » فـ اعز الله الا سلام لـ نصرتـ ه
ن الـ نصـ ير .الـ مسـ لمين عـ لى من يـ ريـ د ظـ لمهم فـ ذلك الـ سـ لطا

(81وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)

هحور قهز نم { لطابلا قهزو } نآرقلاو مالسالا { قحلا ءاج لقو }
اذا خرج اى ذهب وهو لك الـ شرك والـ شيطان
ديو بـ كريـ زد ازان قـ وم كـ هـ قـ رآن خواند ند ... امام قـ شيـ رى قـ دس
فـ رموده حق آنـ ست كـ هـ بـ راى خداى بـ ود وبـ اطل آنـ كـ هـ سره]

ب غ یر او ب ا شد صاحب ت أوی لات ب ر آذ ست ک ه حق وجود ث ابا ت
واج ب ست عز شاذ ه ک ه ازل ی واب دی ست وب اطل وجود ب شدری
امکاذ ی ک ه ق اب ل زوال وف نا ست وجون ا شعة لمعان وجود ح قاذ ی
ظاهر ک ردد وجود موهوم ممکن درج نب آن م تلا شی ومضمحل شود]
ه ه س ت ند ازان کم ترذ د ... ک ه ب اه س ت یش ذ ام ه س تی همه ه رج
ب رذ د
جو س لطان عزت ع لم ب ر ک شد ... ج هان سر ب ج یب عدم درک شد
نوكي نا هناش ی ا { اقوهز ناك } ناك ام انئاك { لطابلا نا }
مضمحلا غ یر ث ابا ت .
عن ابا ن مسعود ر ضی الله ع نه اذ ه ع لیه الا سلام دخل مکة یوم
س تون صنما ف جعل ب ذکت الا ف تح وحول الا ب یت ث لاثمائة و
ب محضرة کاذ ت ب یده ف ی ع ین واحد واحد ویق قول { جاء الا حق
وزهق الا باطل } ف یذکب لوجه ح تی الا قی جمیعا وب قی صنم
خزاعة ف وق الا کعبة وکان من صفر ف قال (یا ع لی ارم ب ه)
ف صعد ف رمی ب ه ف کسره .

(82ةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَ

ب يرلا اءاودا نم رودصلا یف امل { ءافش وه ام نآرقلا نم لزنن و }
وا س قام الاوه ام { ورحمة لا لمؤمذ ین } ب ه ف اذ هم ی ذ ت فعون ب ه
ومن ب یاذ یة ق دمت ع لی الا م ب ی ناع ت ناء ف ان کل الا قرآن ف ی
صلاح ذ فو س هم کالا دواء الا شاف ی ت قویم دین الا مؤمذ ین وا ست

لـ لمرضى {ولا يـ زيـ د الـ ظالـمـ ين الا خـ سارا } اى لا يـ زيـ د الـ قرآن
الـ كافـ ريـ ن الـمكذبـ ين بـ ـه الـ واضعـ ين لـ لا شـ ياء فـ ى غـ ير
مواضعها مع كونـ ه فـ ى نـ فسـ ه شـ فاء من الا سـ قام الا هـ لاكا
بـ كـ فرهم وتـ كذيـ بهم .
وفـ يـ ه ايـ ماء الـ ى ان ما بـ الـمؤمـ نين من الـ شـ بـ ـه والـ شكوك الـمعـ تريـ ة
مـ فـ ى اثـ ناء الاهـ داء والا سـ ترشاد بـ مـ نزلة الامـ راض وما بـ الـ كـ فرة لـ ـه
من الـ جـ هل والـ عـ ناد بـ مـ نزلة الـموت والـ هلاك . وفـ يـ ه تـ عجـ يب من
امره حـ يث يـ كون مدارا لـ لـ شـ فاء والـ هلاك كـ بعض الـمطر يـ كون در
او سما بـ ا سـ تعداد الـمحل وعدم ا سـ تعداده : قـ ال الـ حافـ ظ
ذك وكـ لى كـ وهر بـ اك بـ بابـ دكـ ه شود قـ ابـ ل فـ يض ... ورنـ ه هـ رس
لـ ؤلـ ؤ ومرجان نـ شود
واعـ لم ان الـ قرآن شـ فاء لـ لمرض الـ جـ سماني ايـ ضا روى انـ ه مرض
لـ لا سـ تاذ ابـ ى الـ قا سم الـ قشـ يرى قـ دس سـ ره ولـ د مرضا شديـ دا
بـ حث ايـ س مـ نا فـ شق ذلك عـ لى الا سـ تاذ فـ رأى الـ حق سـ بحانـ ه فـ ى
الـمنام فـ شكا الـ يـ ه فـ قال الـ حق تـ عالـ ى اجمع آيـ ات الـ شـ فاء واقـ رأها
اء واجـ عل فـ يـ ه مشروبـ ا واسـ قه ايـ اه عـ لـ يـ ه واكـ تـ بها فـ ى ان
فـ فعل ذلك فـ عوفـ ى الـ ولـ د وآيـ ات الـ شـ فاء فـ ى الـ قرآن ست {
ويـ شف صدور قـ وم مؤمـ نين } { شـ فاء لـ ما فـ ى الـ صدور } {فـ يـ ه
شـ فاء لـ لـ ناس } {ونـ نزل من الـ قرآن ما هو شـ فاء ورحـ مة لـ لمؤمـ نين }
{ ءافـشو ىـده اونمآ نيذلل وهـ لق } {نيفـشي وهف تـضرم اذاو }
لـ ديـ ن الـ سـ بكى رحـ مـ ه الله فـ ى طـ بـ قاتـ ه ورأيـ تـ كـ ثـ يرا قـ ال تـ اجـ ا
من الـ مـ شايـ خ يـ كـ تـ بون هذه الآيـ ات لـ لمريـ ض ويـ سـ قاها فـ ى الانـ اء
طـ لـ با لـ لعافـ ية وقـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « من لـ م يـ سـ تشف بـ الـ قرآن

ف لا شـ فاه الله يـ شمل الا سـ تـ شـ فاء بـ هـ لـ لمرض الـ جـ سماني والـ روحاني .

كـ تـ بت قـ ال الـ شـ يخ الـ تمـ يمي رحمـ ه الله فـ ي خواص الـ قـ رآن اذا الـ فاتـ حة فـ ي اناء طاهر ومحـ يت بـ ماء طاهر وغـ سل الـ مريـ ض وجـ هـ ه عوفـ ي بـ اذن الله فـ اذا شرب من هذا الـ ماء من يـ جد فـ ي قـ لـ بـ ه تـ قـ لـ با او شكا او رجـ يـ فا او خـ فقانا يـ سكن بـ اذن الله وزال عـ نـ ه الـ ماء واذا كـ تـ بت بـ مـ سك فـ ي اناء زجاج ومحـ يت بـ ماء ورد و شرب هـ سـ بعة ايـ ام زالـ ت ذلـ ك الـ ماء الـ بـ لـ يد الـ ذي لا يـ حـ فظ يـ شرب بـ لادتـ ه وحـ فظ ما يـ سمع . فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان يـ تمسك بـ الـ قـ رآن ويـ داوي بـ هـ مرضـ ه وقـ د ورد (الـ قـ رآن يـ دلـ كم عـ لى دائـ كم ودوائـ كم اما داؤكـ م فـ ذنـ وبـ كم واما دواؤكـ م فـ الا سـ تغـ فار) فـ لا بـ دـ من معرفـ ة الـ مرض اولا فـ انـ ه ما دام لـ م يـ عرف نـ وعـ ه لا تـ تـ يسر الـ معالـ جة نـ يـ عرفـ ون ذلـ ك فـ الـ سـ لوك بـ الـ وسـ يـ لة اولـ ى واهـ ل الـ قـ رآن هم الـ ذي .

(83وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا)

ةحصلاب { نانسنالا ىلع } [ام ميكنم اعانا نوجو] { انمعنا اذاو } رما] { ونأى بـ جانـ بـ ه } [والـ سعة { اعرض } [روى بـ كردانـ د از شك وبـ ـ ذ فس خود دور شود وكـ رانـ ه كـ يرد يـ عـ نى تـ كـ بر وتـ عظم ذمايـ د وازط ريـ ق حق بـ رطرف كـ ردد] فـ هو كـ نايـ ة عن الا سـ تكـ بار والـ تعظم لان ذـ أى الـ جانـ ب وتـ حويـ ل الـ وجـ ه من ديـ دن الـ مـ سـ تكـ بريـ ن

يـ قال ذ أيـ تـه وعـ ذـه بـ عدت وكـ ذا ذـ اء { واذا مـ سـه الـ شر } من فـ قر او ازل وفـ ى ا سـ ناد الـ مـ ساس ال الـ شر بـ عد ا سـ ناد مرض او ذـ ازلـ ة من الـ نو الاذ عام الـ ى ضمي الـ جلالـ ة ايـ ذان بـ ان الـ خـ ير مـ راد بـ الـ ذات والـ شر لـ يس كـ ذلـ ك { كـ ان بـ ؤ سا } شديـ د الـ يأس من روح الله وفـ ضـ لـ ه وهـ ذا وـ صف لـ لجـ نس بـ اعـ تـ بار بـ عض افـ راد ممن هو عـ لى هذه الـ صـ فة ولا يـ نافـ يـ ه قـ ولـ ه تـ عالـ ى { فـ اذا مـ سـ ه الـ شر فـ ذو دعاء واظـ اهـ ره فـ ان ذلـ ك شأن بـ عض مـ ذهم .عـ ريـ ض }

(84قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا)

ىلـ ع } هلـ مـ ع { لـ مـ عـ ي } نـ يـ رفـ اكـ لـ او نـ يـ نـ مـ ؤـ مـ لـ ا نـ م { لـ ك لـ ق { شاكـ لـ تـ ه } طـ ريـ قـ تـ ه الـ تـ ى تـ شاكـ ل حالـ ه فـ ى الـ هدى والـ ضـ لالـ ة : كـ ه ازو سـ زد]يـ عـ نـ ى [هـ ركـ س آن كـ ند

هـ ركـ سـ ى آن كـ ند كـ زو شايـ د ... من قـ ولـ هم طـ ريـ ق ذو شـ واكـ ل وهـ ى الـ طـ رق الـ تـ ى تـ شعب مـ ذهـ .

قـ ال فـ ى الـ قاموس الـ شاكـ لة الـ شكل والـ ناحـ ية والـ ذـ ية والـ طـ ريـ قة والـ مذهب { فـ ربـ كم } الـ ذى بـ رأكـ م عـ لى هذه الـ طـ بائـ ع الـ مخـ تـ لـ فة { اعـ لم بـ من هو اهدى سـ بـ يلا } اسـ د طـ ريـ قا وابـ ين مـ ذهاجا اى يـ عـ لم تـ دى والـ ضال فـ يجازى كـ لا بـ عمـ لـ ه .الـ مـ ه

وفـ ى الآيـ ة اشارة الـ ى ان الاعمال دلائـ ل الاحـ وال : وفـ ى الـ مـ ثذوى درزمـ ين كـ ذـ يـ شكر ورخ ودذـ يـ ست ... تـ رجمان هـ رزمـ ين ذـ بت ويـ ست فـ من وجد ذـ فـ سـ ه فـ ى خـ ير وطاعة وـ شكر فـ لـ يحمد الله تـ عالـ ى

ك ث يرا ومن وجدها ف ى شر وف سق وك فران وي أس ف ل يرجع ق بل
ان م لكا صاحب زي نة وا سع –روى –ي ده ان ي خ رج الامر من
الممل كة ك ث ير الخزي نة اتخذ ض يافة وجمع امراءه واح ضر الوان
الاطعمة والا شربة ف لما ارادوا الت ناول اذا طرق رجل حلقة الباب
ب حيث ت زل زل الس ري ر ف قال ل ه الغ لمان ما هذا الح صر و سوء
الادب اي ها الف قير اص بر ح تى ن أكل ون طعمك ف قال مال ى حاجة
الى طعاكم واذ ما اري د الم لك ف قال وا مال ك ول لم لك ف طرق ث اذ يا
اشد من الاول ف قصدوا الي ه ب ال سلاح ف صاح ص يحة وق ال
مكان كم اذا م لك الموت ج ئت اق بض روح م لك دار الف ناء ف بط لت
حوا سهم وق واهم عن الح ركة ف ا س تمهل الم لك ف اب ى ف تأ سف
اليد وبقي وق ال ل عن الله الم ال ف ان ه غرز ى ف ال يوم خ رجت ص فر
نفعه للاعداء وحسابه وعذابه علىّ فانطق الله الما فقال لا تلعنى بل العن نفسك
ف اذ ى ك نت م سخرا ل ك وك نت مخ تارا ف الآن ل م ت ترك الظ لم
لاع ت يادك ح تى ت سب الب ري ئ والمذنب اذ ت ف فى هذه الح كاي ة
امور . الاول ان الله ت عال ى اذ عم ع لى هذا الم لك ب الم لك والمال
ل جلال ف اعرض عن شكرها ول م ي ق يدها ب ه : سعدىوال جاه وا
خردمند ط بعان م نت ش ناس ... ب دوزن د ن عمت ب م يخ س باس
والث ثاذ ى ان ه م سه الموت ف كان ب ؤ سا من ف ضل الله ح يث
اش تغل ب ال لعن والس ب ب دل الت وب ة والت وجه الى الله ت عال ى
والله ت عال ى ي ق بل ت وب ة ع بده ما ل م ي غرغر : سعدى
ب جوى ... ش فيعى ب ر ان ك يز وعذرى ط ريق ى ب د ست آر و ص لحى
ب كوى
ك ه ي ك لحظ ه ص ورت ن ب نند امان ... جون ب يماند ه ب رشد ب دور

زمان

والـ ثالـ ث انـ ه عمل عـ لى شاكـ لـ تـ ه فـ جوزى الـ شر اذ لـ م يـ كن لـ ه ا سـ تعداد لـ غـ يره .

(7/276)

(85عِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْ

ىبـاو ثـراح نب رضن بـرع رافـك هكدنا هدروآ] { كنولأسيو }

بـ ن خـ لف وعـ ق بة بـ ن ابـ ى معـ يط را بـ مديـ نـ ه فـ رسـ تادند تـ ا از

يـ هود يـ ثرب ا سـ تـ فسار حال حـ ضرت بـ يغمبر عـ لـ يـ ه الـ سلام

نـ مايـ ند جون بـ ا ايـ شان ملاقـ ات كـ رده احوال بـ از كـ فـ تـ ند يـ هود

عرب ما داند سـ تـ ه ايـ م كـ ه زمان مـ تعجب شد كـ فـ تـ ند اى صـ نادير د

ظـ هور بـ يغمبرى نـ زديـ كـ ست واز سخـ نان شما رائـ حـ ه احوال آن نـ بى

ا سـ شمام مـ ى توان كـ رد شما بـ جـ هت آز مايـ ش ازوبـ ر سـ يد كـ ه طواف

مـ شرق ومـ غرب كـ ه كـ رده واحـ وال جوانـ ان كـ ه درزمـ ان بـ ى شـ ين كـ م

شدند جوكـ نـ ه ا ست وروح جـ ى ست اكـ رهـ رسـ ه سؤال راجـ واب دهد

بـ داند يدكـ ه او بـ يغمبر نـ ى ست واكـ ر يـ اهـ يج كدام را جواب نـ دهد

دورا جـ وا دهد وازروح هـ يج نـ كويـ د بـ يغمبر بر ا ست ايـ شان بـ مكة آمده

مجـ لس ساخـ تـ ند وازان حـ ضرت سؤال كـ ردند آن دو سؤال را جـ وا بـ داد

ودر قـ صـ ه روح ايـ ن آيـ ت نـ ازل شد] { ويـ سألـ ونـ ك } اى الـ يـ هود {

عن الـ روح } الـ ذى هو روح الـ بدن الانـ سانـ ى ومـ بدأ حـ ياتـ ه سألـ وه

حـ قـ يـ قـ تـ ه فـ اجـ ى بـ وا بـ قولـ ه { قـ ل الـ روح من امر ربـ ى } اى من عن

جـ نس ما ا سـ تأثـ ر الله بـ عـ لمـ ه من الا سـ رار الـ خـ فـ ية الـ تى لا يـ كاد

يحوم حولها عقول البشر فالامر واحد الامور بمعنى الشأن والاضافة للاختصاص العلمى لا الايجادى لاشتراك الكل فيه كذا فى الارشاد .

يات الكائنة بكن من غير مادة وتولد وقال البيضاوى من الابداع من اصل كاعضاء جسده اذ تهى .

اعلم ان ما تعلق به الايجاد ودخل تحت الوجود فاما ان يكون حصوله ووجوده لا من مادة ولا فى مدة فهو المبدعات كالمجردات فهى موجودة من كل وجه بالفعل وليس لها حالة منتظرة الوجود ركة بعضها يتقدر الزمان واما من وهى مظاهر للاسماء التى بح مادة وفى مدة فهى المسميات بالمحدثات وهى العناصر والمركبات منها واما فى مدة لا من مادة فقيل لا وجود لهذا القسم لان كل ما يتحصل فى مدة لا بد وان يكون من مادة الاعلى قول من ذهب بحدوث النفس الناطقة عند حدوث البدن وهذه الاقسام اقية مظاهر الاسماء المتغيرة الاحكام على الوجه الذى اطلع الب عليه اهل الله ذكره دواود القيصرى قدس سره .

قال حضرت شيخى وسندى روح الله روحه الظاهر فى شرح تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين القونوى قدس سره الخلق علام العين والكون والحدوث روحا وجسما والامر عالم العلم الة والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله ومبدأ وال قل الروح من امر ربى اذ تهى وسيجيئ غير هذا {وما اوتيتم} ايها المؤمنون والكافرون كما فى تفسير الكواشى {من العلم الا قليلا} لا يمكن تعلقه بامثال ذلك اى الا علما قليلا ساب العقل لمعارف تستفيدونه من طرق الحواس فان اكت

الـ نظريـة اذما هو من الـ ضروريـ ات الـمـسـ تـ فادة من احـ ساس الـ جزئـ يات ولـ ذلـك قـ يل من فـ قد حـ سا فـ قد عـ لما ولـ عل اكـ ثر الا شـ ياء لا يـ درك ـه الـ حـ سن ولا شـ يأ من احوال الـمعرفـ ة لـ ذاتـ ـه وهـ و ا شارة الـ ى ان الـ روح مما لـ م يـ مكن معرفـ ة ذاتـ ـه الا بـ عوارض تـ مـ يزه عما يـ لـ تـ بس بـ ـه .

قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم الـ خطاب فـ ى {وما اوتـ يـ تم } عام ويـ ؤيـ ده ما روى ان رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم لـ ما قـ ال لـ هم ذلـ ك قـ الـ وا انـ حن مخـ تـ صون بـ هذا الـ خطاب ام انـ ت معـ نا فـ يـ ه فـ قال « بـ ل نـ حن وانـ تم لـ م نـ ؤت من الـ عـ لم الا قـ لـ يلا » فـ قالـ وا ما اعجب شأنـ ك ى خـ يرا كـ ثـ يرا وسـ اعة ساعة تـ قول ومن يـ ؤت الـ حكمة فـ قد اوت تـ قول هذا فـ نزلـ ت {ولـ و ان ما فـ ى الارض من شجرة اقـ لام والـ بحر يـ مده من بـ عده سـ بعة ابـ حر ما نـ فذت كـ لمات الله } ما قـ الـ وه بـ اطل مردود فـ ان عـ لم الـ حادث فـ ى جـ نب عـ لم الـ قديـ م قـ لـ يل اذ عـ لم الـ عـ باد مـ تـ ناه وعـ لم الله لا نـ هاية لـ ـه والـ مـ تـ ناهى بـ الـ نـ سـ بة الـ ى قـ طرة بـ الا ضافـ ة الـ ى بـ حر عظـ يم لا غاية لـ ـه .غـ ير الـمـ تـ ناهى كـ قـ ال بـ عض الـ كـ بار عـ لم الاولـ ياء من عـ لم الانـ بـ ياء بـ مـ نزلـ ة قـ طرة من سـ بعة ابـ حر وعـ لم الانـ بـ ياء من عـ لم نـ بـ يـ نا محمد عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ هذه الـمـ ثابـ ة وعـ لم نـ بـ يـ نا مـ نن عـ لم الـ حق سـ بحانـ ه بـ هذه الـمـ نزلـ ة فـ الـ عـ لم الـ ذى اوتـ يـ ه الـ عـ باد وان كـ ان كـ ثـ يرا فـ ى نـ فسـ ه لـ كـ نـ ه قـ لـ يل بـ الـ نـ سـ بة الـ ى عـ لم الـ حق تـ عالـ ى [شـ يخ ابـ ومديـ ن

مغرب ی قدس سره فرمودکه این اندکی که خدی تعالی داده
است از علم نه ازان ماست بلکه عاریه تست نزدیك ما وبسیاری
آن بر رسیده ایم بس علی الدوام جاهلان یم وجاهل رادعوی دانش
نرسد] قال المولی الجامی
ما ... علمت والهمت لنا الهاما سبحانك لا علم لنا الا
قال فی الکواشی اختلفوا فی الروح وماهیته ولم یأت احد
منهم علی دعواه بدلیل قطعی غیر انه شئ بمفارقته یموت
الانسان وبملازمته لهیبقی انتهی .
یقول الفقیر الروح سلطانی وحیوانی والاول من عالم الامر
البدن وتعلقه به ویقال له المفارق ایضا لمفارقته عن
تعلق التدبیر والتصرف وهو لا یفنی بخراب هذا البدن
واذما یفنی تصرفه فی اعضاء البدن ومحل تعینه هو
القلب الصنوبری والقلب من عالم الملکوت والثانی من عالم
الخلق ویقال له القلب والعقل والنفس ایضا وهو سار فی
دم فهو اقوی جمیع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوی فی ال
مظاهره ومحل تعینه هو الدماغ وهو اندما حدث بعد تعلق الروح
السلطانی بهذا الهیکل المحسوس فهو من انعکاس انوار الروح
السلطانی وهو مبدأ الافعال والحرکات فان الحیاة امر مغیب
مستور فی الحی لا یعلم الا بآثاره کالحس والحرکة والعلم
الروح ما صدر من الانسان ما صدر من والارداة وغیرها ولا هذ
الآثار المختلفة لانه بمنزلة الصفة من الذات فکما ان الافعال
الالهیة تبتنی علی اجتماع الذات بالصفة کذلك الافعال
الانسانیة تتفرع من اجتماع الروح السلطانی بالروح

الحيواني وكما ان الصفات الالهية الكمالية كانت في باطن
ت الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا غيب الذا
الروح الحيواني كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل
تعلقه بهذا البدن فاذا عرفت هذا وقفت على معنى قوله
عليه السلام

نال « راد الى راد نم نولقني لب نوتومي ال هللا اءاوليا »
ء الى تام .الاذ تقال كالاذ سلاخ حال الى فنا
ولى لروح خمسة احوال . حالة العدم قال الله تعالى { هل اتى على
الانسان } الآية . وحالة الوجود في عالم الارواح قال الله تعالى
} لاق قلعتا لتاوحو « قنس يفلاب داسجال لبق حاورالا تقلخ »
ونفخت فيه من روحي } وحالة المفارقة قال { كل نفس ذائقة
الاعادة قال { سنعيدها سيرتها الاولى } اما فائدة الموت } وحالة
حالة العدم فلحصول المعرفة بحدوث نفسه وقدم ضانعه . وما
فائدة حالة الوجود في عالم الارواح فلمعرفة الله بالصفات
الذاتية من القادرية والحياتية والعالمية والموجودة والسميعة
ئدة تعلقه بالجسد والبصرية والمتكلمية والمريدية . واما فا
فالاكتساب كمال المعرفة في عالم الغيب والشهادة من
الجزئيات والكليات . واما فائدة نفخ الروح في البدن
فلحصول المعرفة بالصفات الفعلية . من الرزاقية
والتوابية والغفارية والرحمانية والرحيمية والمنعمية

قة ف لدف ع والـ محـ سـ ذ ية والـ وهاب ية . واما ف ائ دة حالة الـ مـ فار الـ خ بائ ث الـ تى حـ صـ لت لـ لروح بـ صحـ بة الاجـ سام ولـ شرب الـ ذوق ف ى مـ قام الـ عـ نديـ ة . واما ف ائ دة حالة الاعـادة ف لحـ صول الـ نعمات الاخـ رويـ ة .

وف ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية ان الله تـ عالـ ى خـ لق الـ عوالـ م الـ كـ ثـ يرة ف فى بـ عض الـ روايـ ات خـ لق ثـ لاثـ مائـ ة و سـ تـ ين الـ ف عالـ م وكـ ذ ه اثـ ذ ين وهـ ما الـ خـ لق والامـ ر كما قـ ال جعـ لها محـ صورة ف ى عالـ مـ ين تـ عالـ ى { الا لـ ه الـ خـ لق والامـ ر } ف عـ بر عن عالـ م الـ دنـ يا وما يـ دريـ ك بـ الـ حواس الـ خمس الـ ظاهـ رة وهـ ى الـ سمع وابـ صر والـ شم والـ ذوق والـ لمس بـ الـ خـ لق وعـ بر عن عالـ م الآخـ رة وهـ و ما يـ دريـ ك بـ الـ حواس الـ خمس الـ باطـ نة وهـ ى الـ عـ قل والـ قـ لب الـ سر والـ روح والـ خ فى عالم الامر هو الاوليات العظائم التى خلقها الله تعالى للبقاء من الروح بـ الامر ف والعقل والقلم واللوح والعرش وةالكرسى والجنة والنار ويسمى عالم الامر امرا لانه اوجده بامركن من لا شئ بلا واسطة شئ كقوله { خلقتك من قبل ولم تك شيأ } يـ م وان كـان حادثـ ا كـان بـ اقـ يا ولما كان امره قديما فما كوّن بالامر القد و سمى عالـ م الـ خـ لق خـ لـ قا لانـ ه اوجده بـ الـ و سائـ ط من شئ كـ قولـ ه { وما خـ لق الله من شئ } ف لم ان الـ و سائـ ط كـانـ ت مخـ لوقـة من شئ مخـ لوق سماه خـ لـ قا خـ لـ قـ ه الله لـ لـ فناء ف تـ بـ ين ان قـ ولـ ه { قـ ل الـ روح من امر ربـ ى } انما هو لـ تعريـ ف الـ روح معـ ناه انـ ه من عالـ م قـ اء لا من عالـ م الـ خـ لق والـ فناء وانـ ه لا من عالـ م الـ خـ لق الامر والـ ب والـ فناء وانـ ه لـ يس لـ لا سـ تـ بهام كما ظن جماعة ان الله تـ عالـ ى ابـ هم عـ لم الـ روح عـ لى الـ خـ لق وا سـ تأثـ ره لـ نـ فسـ ه حـ تى قـ الـ وا ان الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ م يـ كن عـ لاما بـ ه جل مـ نصوب حـ بـ يب الله

من الله عن ان يكون جاهلا بالروح مع انه عالم بالله وقد
علیه بقوله

{ امیظعکیلعهللاضفنانکومعتنکتمماکمعو }
احسبوا ان علم الروح مما لم يكن يعلمه الم يخبر ان الله
علمه ما لم يكن يعلم فاما سكوته عن جواب سؤال الروح
وتوقفه انتظار لوحی حين سألته اليهود فقد كان لغموض
عهم يرد فی معنی الجواب ودقة لا تفهمها اليهود لبلادة طبا
وقساوة قلوبهم وفسادعقائدهم فانه وما يعقلها الا العالمون
وهم اربابالسلوك والسائرون الی الله فانهم لما عبروا عن
النفس وصفاتها ووصلوا الی حريم القلب عرفوا النفس
بنور القلب ولما عبروا بالسر عن القلب وصفاته ووصلوا
عبروا عن السر الی مقام السر عرفوا بعلم السر القلب واذا
ووصلوا الی عالم الروح عرفوا بنور الروح السر واذا عبروا عن
عالم الروح ووصلوا الی منزل الخفی عرفوا بشواهد الحق
الروح واذا عبروا عن منزلة الخفی ووصلوا الی ساحل بحر
الحقيقة عرفوا باذوار صفات مشاهدات الجميل الخفی واذا
عن انايةالوجود ووصلوا فنوا بسطوات تجلی صفات الجلال
الی الجنة بحر الحقيقة كوشفوا بهويةالحق تعالی واذا
اسدتغرقوا فی بحر الهويةوابقوا ببقاء الاله ية عرفوا الله
بالله فاذا كان هذا حال الولی فكيف حال من يقول علمتما

كان وما سيكون .

واعلم ان الروح الانسانى وهو اول شئ تعلقت به القدرة جوهرة
نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت
الذى خلق من لا شئ وعالم الخلق هو الملك الذى خلق من شئ
كقوله تعالى { أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض } وما
خلق الله من شئ والعالم عالمان يعبر عنهما بالدنيا والآخرة
بالصورة والمعنى والخلق والملك والملكوت والشهادة والغيب
والامر والظاهر والباطن والاجسام والارواح ويراد بهما ظاهر
الكون وباطنه فثبت بالآية ان الملكوت الذى هو باطن الكون
خلق من لا شئ اذ ما عداه من الملك خلق من شئ واما قوله صلى
الله عليه وسلم « اول ما خلق الله جوهرة . واول ما خلق الله
« ملقلا هللا قلخ ام لواو . لقعلا هللا قلخ ام لواو . روحى
وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول المخلوقات على الاطلاق
ملك كروبى يسمى العقل وهو صاحب القلم وتسميته قلما
كتسمية صاحب السيف سيفا كما قيل لخالد بن ولد يد رضى
لى { الله عنه سيف الله وهو اول لقب فى الاسلام وقوله تعا
يوم يقوم الروح والملائكة صفا } وقد جاء فى الخبر (ان
الروح ملك يقوم صفا) فلا يبعد ان يكون هذا الملك العظيم
الذى هو اول المخلوقات هو الروح الذى روى فان المخلوق الاول
مسمى واحد وله اسماء مختلفة فبحسب كل صفة فيه سمى
عليه السلام باسم آخر ولا ريب ان اصل الكون كان الذى
لقوله

هاوس امو الصا نوكي نا ىلوا وهف « نوكلا تقلخ امل كالول »
اول ى ان ي كون ت بعا ل ه لاذ ه كان ب ال روح ب ذر شجرة الموجودات
ف لما ب لغ ا شده وب لغ اربع ين سنة كان ب ال جسم وال روح ث مرة
شجرةالموجودات وه ى سدرة المن تهى كما ان ال ثمرة ت خرج من
ة كان خروجه ال ى قاب ق و س ين او ادن ى ول هذا ق ال « ف رع ال شجر
ن حن الآخ رة ال ساب قون » ي عنى الآخ رون ب ال خروج كال ثمرة
وال ساب قون ب ال خ لق كال بذر ف ي لزم من ذل ك ان ي كون روح ه
صلى الله ع ل ي ه و س لم اول شئ ت ع لقت ب ه ال قدرة وان ي كون
هو المسمى ب الا سماء المخ تل فة ف باع ت بار ان ه كان درة صدق
ودات سمى درة وجوهرة كما جاء ف ى ال خ بر (اول ما خ لق الله الموج
جوهرة) وف ى روايـ ة (درة ف نظر ال يها ف ذاب ت ف خ لق منها كذا
وكذا) وب اع ت بار ن وران ي ته سمى ن ورا وب اع ت بار وف ور ع قله
سمى ع قلا وب اع ت بار غ ل بات ال ص فات الملكة ع ل ي ه سمى ملكا
ب ه ع ل ي ه وب اع ت بار ان ه صاحب ال ق لم سمى ق لما وك يف ي ظن
ال سلام ان ه ل م ي كن عارف ا ب ال روح وال روح هو ن فسه وق د ق ال «
من عرف ن فسه ف قد عرف رب ه » والارواح ح لها خ لقت من روح
ال ن بى صلى الله ع ل ي ه و س لم وان روح ها ا صل الارواح ول هذا
سمى ام يا اى ان ه ام الارواح ف كما كان آدم ع ل ي ه ال سلام اب ا
ا الارواح وام ها كما كان آدم اب ا ال ب شر كان ال ن بى ع ل ي ه ال سلام اب
وح وا امها وذل ك ان الله ت عال ى ل ما خ لق روح ال ن بى ع ل ي ه
ال سلام كان الله ول م ي كن مع ه شئ الا روح ه وما كان شئ آخر

حتى يضاف إليه أو يضاف إليه غير الله فلما كان روحه أول بإكورة أثمرها الله تعالى بإيجاده من شجرة الوجود لقت به القدرة شرفه بتشريف إضافته إلى واول شئ تع ذ فسه تغعلاى ف سماه روحى كما سمى اول بيت من بيوت الله وضع لناس و شرفه بالاضافة الى ذ فسه ف قال له بيتى ثم حين اراد ان يخلق آدم سواه ونفخ فيه من روحه اى من الروح المضافة الى ذ فسه وهو روح الذ نبى صلى الله عليه اسويته ونفخت فيه من روحى » فكان وسلم كما قال « فاذ روح آدم من روح الذ نبى عليه السلام بهذا الدليل وكذلك ارواح اولاده لقوله تعالى { ثم جعل ذ سله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه } وقال فى عيسى ابن مريم عليه السلام { ونفخنا فيه من روحنا } فكانت الذ فخة لجبريل من روح الذ نبى عليه السلام المضاف الى الحضرة وهذا وروحها احد اسرار قوله « ادم من دونه تحت لوائى يوم القيامة » ثم قوله تعالى { وما اوتيتم من العلم الا قليلا } راجع الى اليهود الذين سألوا الذ نبى عليه السلام عن الروح يعنى اذكم ما تفقهون سألتمونى وقد اجبتكم انه من امر ربى ولكذكم كلامى لاذى اخبركم عن عالم الآخرة وعن الغيب واذتم اهل الدنيا والحسن وعلمها قليل بالذ سبة الى الآخرة وعلمها فاذكم عن علمها غافلون كقوله تعالى { يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون } اذتهى ما فى التأويلات باختصار .

(86شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (وَلَئِنْ

ةئطوم الىلوا الالم { كيلا انيحوا ىذلاب نبهذلن انئش نئلو {
لـ لـ ق سم الـ محذوف والـ ثانـ ية لام الـ جواب وهـ ذا الـ جواب ساد مـ سد
ذ ا ذه بـ نا بـ الـ قرآن جواب ى الـ ق سم والـ شرط والـ معـ نى والله ان شئ
ومحوذ اه من الـ مـ صاحف والـ صدور فـ لم ذ ترك مـ ذ ه اثـ ر او بـ ق يت
كما كـ نت لا تـ درى ما الـ كـ تاب وهـ ذا الـ كلام وارد عـ لى سـ بـ يل
الـ فرض والـ محال يـ صح فـ رضـ ه لـ غرض فـ كـ يف ما لـ يس بـ محال {
ثـ م لا تـ جد لـ ك بـ ه } بـ الـ قرآن اى بـ عد ذهاب ه كما قـ ال الـ كا شـ فى {
ذ ياب ى بـ عد ازبـ ردن آن] { بـ س ثـ ياب ى تـ و بـ راى خود بـ آن يـ عـ نى
عـ لـ ي نا وكـ يلا } [وكـ ي لى كـ ه آذ را ا سـ ترداد بـ رماك ند وبـ سـ ي ذ ها
ومـ صحـ فها بـ از آرد] وعـ لـ ي نا مـ تعـ لق بـ وكـ يلا .

(87إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا)

تـ ه مـ حر نأك انيلع دريف كبـ ر كمـ حري نا الا { كبـ ر نم قمـ حر الا {
تـ توكل عـ لـ يك بـ الـ رد فـ الا سـ تـ ثـ ناء مـ تـ صل .
وقـ ال الـ كا شـ فى [لـ يكن رحمـ تـ ست از بـ رورد كـ ار تـ وكـ ه آذ را
بـ اقـ ى مـ يكذارد ومحو ذ مى كـ ند] فـ الا سـ تـ ثـ ناء مـ ذ قطع .
وفـ ى الـ كوا شى الا رحمة مـ فعول لـ ه اى حـ فظ ناه عـ لـ يك لـ لـ رحمة ثـ م

قال وهذا خطاب له عليه السلام والمراد غيره {ان فضله كان عليك كبيرا} {عليك} راجع الى الكتاب المنزل او الكلام او الفعل او الايقاء في هذه الحالة ومعناه ان فضله كان عظيما عليك بالنبوة والحكمة وغيرهما مما لا يقدر قدره الا الله تعالى وحده .

قال الكاشفي [بدرستي كه فضل او ست بر تو و بر زرك كه تراسيد ولد آدم ساخته وخاتم پيغمبران كرداند ويد واء حمد ومقام محمود بتو داد وقرآن بر تو فرستاده درمان امت ذوباقي مي كذارد ومحو نمي سازد] .

اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88)

هذا من جملة ما امر الله تعالى نبيه ان يقوله للذين تحداهم بالقرآن العزيز فقال {قل} يا {لئن اجتمعت الانس والجن} اى اتفقوا {على ان يأتوا} [بمثل هذا القرآن] {فى} البلاغة وكمال المعنى وحسن النظم والاخبار عن الغيوب وفهم العرب العرباء واربابها البيان والتحقيق وتخصيص الثقلين بالذكر لان التحدى معهما لا مع الملائكة اذا المذكور لكونه من عند الله لا يقدر على اتيان مثله الا الله منهما لا من غيرهما والا فهو تعالى وحده .

وفى عين الحياة لفظ الجن يتناول الملائكة وكل من لم يدرك حسن البصر لان مستورون عن البصر يقال جن به ترسه اذا ستر به ولذا قيل للترس المجن .

وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم ذكر الانـ س والـ جن دون الـ ملائـ كة اـ شارة الـ ى ان من جـ تمعوا عـ لى الـ محال بـ خلاف الـ ملائـ كة اذ لـ يس شأن الـ ثـ قـ لـ ين ان ي من شأنـ هم لـ ك { لا يـ أتـ ون بـ مـ ثـ لـ ه } بـ كلام مماثـ ل فـ لـ ه فـ ى صـ فاتـ ه الـ بديـ عة وهـ و جواب قـ سم محذوف دل عـ لـ يـ ه الـ لام الـ موطـ ئة وـ ساد مد جـ زاء الـ شرط ولـ ولاهـ ا لـ كان جوابـ ها لـ ه بـ غـ ير جزم لـ كون الـ شرط ماـ ضـ يا .

ون بـ مـ ثـ لـ ه لانـ ه قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية واذ ما قـ ال لا يـ أت لـ يس لـ كلام الله تـ عالـ ى مـ ثل اذا كـ لامه صـ فـ تـ ه وكما انـ ه لـ يس لـ ذاتـ ه مـ ثل فـ كذلك لـ يس لـ صـ فاتـ ه مـ ثل لانـ ها قـ ديمة قـ ائـ مة بـ ذاتـ ه تـ بارك وتـ عالـ ى وـ صـ فات الـ مخـ لوقـ ات مخـ لوقـ ة قـ ابـ لة لـ لـ تغـ ير والـ فـ ناء { ولـ و كـ ان بـ عـ ضهم لـ بعض ظـ هـ يـ را } مظاهـ را ظـ هـ يـ را لـ بعض ومعاونـ ا فـ ى الاتـ يان بـ مـ ثـ لـ ه اى لـ مـ يـ كن بـ عـ ضهم ولـ و كـ ان الـ خ .

(89وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا)

تفـلـتـخم هـوجـوب انـررك‌و انـددر دق هـلـلـاب ىـا { انـفـرص دقـلـو } فـ ى تـ وجب زيـ ادة تـ قـريـ ر وبـ يان ووكـ ادة رـ سـوخ واطـمـ ئـنان { لـ لـ ناس هذا الـ قـرآن } الـ مـ نعوت بـ الـ نعوت الـ فـ اضـ لة { من كـ ل مـ ثل } من كـ ل معـ نى بـ ديـ ع هـو كـالـمـ ثل فـ ى الـ غـرابـ ة والـ حـ سن واـ سـ تجلاب الـ نـ فس لـ يـ تـ لـ قـوه بـ الـ قـ بول { فـ ابـ ى اكـ ثر الـ ناس الا كـ فورا } جحودا واذ كـارا لـ لحق واذ كـا جماز الا سـ تـ ثـناء من الـ موجب مع انـ ه لا يـ صح

ث ل لم ي رد ولم ي رض وما ضربت الا زيد لانه متأول بالذ في م
قبل وما اختار .

وفي الآية فوائد منها ان القرآن العظيم اجل النعم واعظمها
فوجب على كل عالم وحافظ ان يقوم بشكره ويحافظ على اداء
حقوقه قبل ان يخرج الامر من يده . وعن ابن مسعود رضى
الله عنه ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون
الصلاة ولي يصلين قوم ولا دين لهم وان هذا القرآن تصبحون
يوما وما فيكم منه شئ فقال رجل كيف ذلك وقد اثبتناه في
قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا نعلم ابناءنا ويعلم ابناؤنا
ابناءهم فقال يسرى على ليلة فيصبح الناس منه فقراء
ترفع المصاحف وينزع ما في القلوب .

هبن عمرو بن العاص رضى الله عنهما لا تقوم وقال عبد الل
الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش
كدوى النحل فيقول الرب تعالى ملك فيقول يا رب اتلى ولا
يعمل بي اتلى ولا يعمل بي وفي الحديث « ثلاثة هم
الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في
والمصحف في بيت لا يقرأ منه » قال الشيخ سعدى قوم سوء
علم جندانكه بيشتر خواني ... جون عمل نيستت ناداني
نه محقق بودنه داند شمند جار ... بايي برو كتاب جند
آن تهى مغزرا جه علم وخبر ... كه برو هيزمست ويا دفتر
وقال

عالم اندرميان جاهل را ... مثلى كفته اند صديقان
ان كوراست ... مصحف فى درسيان زنديقان شاهدى درمي

ومنها انه ليس في اسس تعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجزالة والفصاحة واشارة فيه غاية الدقة والحذاقة ولطائف في غاية اللطف والنظافة وحقائق في غاية الحقية والنزاهة .

جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما عبارة القرآن قال للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبيا : وفي المثنوى

خوش بيان كردآن حكيم غزنوى ... بهر محجوبان مثال معنوى

كه زقرآن كرنه بيند غير قال ... اين عجب نبود ز اصحاب ضلال

روك مشج دباين يم يمرك ...كز شعاع آفتاب رزنور غير

تورزقرآن اى بسر ظاهر مبين ... ديو آدم را نيابد جشم كور

تو زقرآن اى بسر ظاهر مبين ... ديو آدم را نبيند جز كه طين

ظاهر قرآن جو شخص آدميست ... كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست

اعلم ان القرآن غير مخلوق لانه صفة الله تعالى وصفاته اسرها ازلية غير مخلوقة .ب

قال ابو حنيفة رحمه الله فمن قال انها مخلوقة او وقف فيها او شك فيها فهو كافر بالله وما ذكر من الوجوه الدالة على

حدوث الـ لـ فظ ف هو غ ير الـم تنازع ف يه عند الا شعرية
والـ م نصورية ايـ ضا كمن قـ ال بـ ان كـ لامه تـ عالـ ى حرف و صوت
واعجب من هذا قـ ولـ هم الـ جـ لد يـ قومان بـ ذاتـ ه ومع ذلـ ك قـ ديـ م
والـ علاقة قـ ديـ مان ايـ ضا .
وفـ ى الـ ف توحات الـ مكـ ية قـ دس الله سر مصدرهـ ا ان الـ م فهوم من
كـ ون الـ قرآن حروفـ ا امران الامر الـ واحد يـ سمى قـ ولا وكـ لاما ولـ فظا
والامـ ر الآخر يـ سمى كـ تابـ ة ورقـ ما وخطا والـ قرآن يـ خطـ ف لـ ه حروف
ونـ ه حروفـ ا الـ قرم ويـ نطق بـ ه فـ لـ ه حروف الـ لـ فظ ف هل يـ رجع ك
منطوقا بـ ها لـ كلام الله الـ ذى هو صـ فـ تـ ه او لـ لم ترجم عـ نـ ه .
فـ اعـ لم انـ ه قـ د اخ برنـ ا نـ بـ يـ ه صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم انـ ه
سـ بحانـ ه يـ تجـ لى فـ ى يـ وم الـ قـ يامة بـ صورة مخـ تـ لفة فـ يعرف
ويـ ذكر فـ من كان حـ قـ يقـ تـ ه تـ قـ بل الـ تجـ لى لا يـ بعد ان يـ كون
الـ كلام بـ الـ حروف الـ م تـ لـ فظ بـ ها الـ م سماة كـ لاما لـ بعض تـ لك
الـ صور كما يـ لـ يق بـ جلالـ ه وكما تـ قول تـ جـ لى فـ ى صورة كما
يـ لـ يق بـ جلالـ ه كذلـ ك تـ قول تـ كـ لم بـ حرف و صوت كما يـ لـ يق
بـ جلالـ ه وقـ ال رضى الله عـ نـ ه بـ عد كـ لام طويـ ل فـ اذا تـ حـ قـ قت ما
قـ ررنـ اه يـ ثـ بت ان كـ لام الله هو هذا الـ م تـ لو الـ م سموع الـ م تـ لـ فظ
بـ ه الـ م سمى قـ رآنا وتـ وراة وزبـ ور وانـ جـ يلا انـ تهى .
م كـ لام الله عـ ين الـ م تكـ لم فـ ى رتـ بة ومعـ نى قـ ائـ م قـ ال بـ عضه
بـ ه فـ ى اخرى كـ لا كـ لام الـ نـ فسى وانـ ه مركب من الـ حروف
ومـ تعـ ين بـ ها فـ ى عالـ مى الـ م ثال والـ حسن يـ حـ سـ بهما .
ومـ نها ان اكـ ثر الـ ناس لا يـ عرفـ ون قـ در الـ نعم الالـ هـ ية ولا
يـ تـ نبـ هون لـ لـ تـ نبـ يهات الـ ربـ انـ ية فـ واحد من الالـ فـ لـ لجنة

وهم الجهلاء الذين اعرضوا عن الحق وبعث الباقى الى النار وتعلمه : وفى المثنوى

بند كه فتين باجهول خواباناك ... تخم افكندن بوددر شوره خاك

جاك حمق وجهل بذير درفو ... تخم حكمت كم دهش اى بندكو

(90وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا)

{ اوقال الامام الواحدى فى اسباب النزول عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عتبة وشيبة وابا سفيان والنضر بن الحارث وابا البختري والوليد بن المغيرة وابا جهل وعبد الله بن ابى امية وامية بن خلف ورؤساء قريش والى اجتمعوا عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعث محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشرف قومك اجتمعوا لك ليكلموك فجاءهم سريعا وهو يظن انه بدا لهم فى امره بداء وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا والله لا لتت على قومك لقد نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخ شد تمت الآباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة وما بقى امر قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا تطلب به ما لا جعلنا لك من اموالنا ما تكون به اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف

تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الرئ ف ينا سودناك علينا وان كنت
الذيى يأتيك قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئ بذلنا اموالنا فى
طلب الطب لك حتى نبرئك مذه او نعذر فيك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم « ما بى ما تقولون ما جئتكم بما
ولا لنملك عليكم جئتكم به لطلب اموالكم ولا لنشرف فيكم
ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وانزل على كتابا وامرنى ان
اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم
فان تقبلوا منى ما جئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والآخرة
وان تدروه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بينى
وبينكم » قالوا يا محمد فان كنت غير
علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلادا ولا اقل مالا ولا اشد
عيشا منا فسل لنا ربك الذى بعثك بما بعثك فليسر عنا
هذه الجبال التى قد ضيقت علينا او يبسط لنا بلادنا ولنا يجر
فيها انهارا كانهار الشام والعراق ولنا يبعث لنا من مضى من
ابائنا ولنا يكن فيم
كان شيخا صدوقا فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل فان
صدنعت ما سألناك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه
بعثك رسولا كما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « ما بهذا بعثت انما جئتكم من عند الله بما بعثنى به
رسلت به فان تقبلوه فهو حظكم فى فقد بلغتكم ما ا
الدنيا والآخرة وان تردوه اصبر لامر الله » قالوا فان لم
تفعل هذا فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك وسله ان يجعل
لك جنات وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما

سواك فاذا قام يصلى الليل تسوك فاذا قام يصلى الليل تسوك فاذا قام يصلى الليل تسوك

(7/287)

انا بالذى يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله انما بعثنى بشيرا ونذيرا » قالوا سله ان يسقط عنا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فقال عليه السلام « ذلك الى الله تعالى ان شاء فعل » وقال قائل منهم لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا وقام عبد الله بن ابى امية تأتينا بالله والملائكة قبيلا وقام عبد الله بن المغيرة المخزومى وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب ابن عمة النبى عليه السلام ثم اسلم بعد وحسن اسلامه فقال لا اومن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما وترقى فيه وانا اظر حتى تأتينا وتأتى بنسخة منشورة معك ونفر من فرسول الله الملائكة يشهدون لك انك كما تقول فانصرف عليه السلام الى اهله حزينا لما فاته من متابعة قومه لما رأى من مباعدتهم عنه فانزل الله تعالى { وقالوا } اى مشركوا مكة ورؤساؤهم { لن نؤمن لك } لن نعترف لك يا محمد بنبوتك ورسالتك { حتى تفجر لنا } { تاوقتى كه روان سازى براى كة { ينبوعا } [جشمه برآب كه هر كز ما] { من الارض } ارضم كم نكردد] فالينبوع العين الكثيرة الماء ينبع ماؤها ولا ينقطع .

(7/288)

(91أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا)

{ وا كت نولك نج قن } ب سات نان ري تس ا شجار هرا ام من ها تد ح ت
{ ب نع يد ل خ ن م] [ب نع وع يد ل خ ن م } ة صرعال
ى نع ي ور كوذ اون ار خرما نات ان خرد ن مح ا ش م
] ة بذ ع وة لخن ة لخن ع مج سم ا ما هو [ن ات ان رد ب ل مت ش م
ها ت اند س ب ها ر ج ر ي ب ها ة وق ب { ها لال خ } ى اي ت ج ر ي ها ب ة وق { ها لال خ } [ن يا ب آن ن ر د ار ها ن ه]
ى ل ا ف ل ا س وم اق ل ا ل خ ار د ل ا ما ح ى ل ا و ر و د ج ى ل ا و ما ب ن ي ب ت و ي ها
ء ار ج ا ام ا ر د ار م ل ا و ار ي ث ك { ار ي ج ف ت }و خ ل ا ل ا ل ا ب ح س ا ت ل ا ج ر خ م ء ا م ل ا
ا ل ا ذ ه ا ر خ ل ا ل ها ع ن د س ق ي ها ا و ا د ا م ة ا ج ر ا ئ ها ك م ا ي ذ ب ئ ع ن ه
. ء ا ف ل ا ب ا ت د ا و ه

(7/289)

(92أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا)

{ وا ط ق س ت ا ل س ا م ء ا ك م ز ع م ا ع ط ق ة ف س ك ع ي ل ا ن ا ف س ك } ع م ج
ف ى ك ا م ى ن ا ع م و ه ظ ف ل ة ع ط ق و
ى ف ك ا ف ل ا ب ا ت ك ى ن ع م ن م ل ا ل ا ح ى ف ى ن ا ع م و ء ا م س ل ا ن م
ا ل ا ذ ه ا ل ع ب ص ن م ا ل ا ذ ل ا ا ى ر د ص م ة ف ص ه ا ل ع ف و ذ ح م ر د ص م
ا ل ا ذ ه ا ل ع ن و ن ع ي ا ل ا ذ ك ب ن و ن ع ي
{ ا ل ا ع ت ى ل ا و } [ب ا ي ا ر ى] { ا ت أ ت ى ا و }
{ ب ا ق ع ل ا ك ش ي ر ي ا ل ا ق ب ا ل ا ل ل ه ا و ك ئ ا ل م ل ا ق ب ا س ك ا ر ش ع م ل ا و
ى ه ت ا ذ ا ى ل ا م ا ي ب ا ن ع ي ن ع ه ل ا ب ق ا م ر د [ ] ى ه ت ن ا ك ش ف ا ل ا

يـ شـهد بـ صحة ما تـ دعـ يـ ه وهـ و حال من الـ جلالـة وحال الـ ملائـ كة محذوفـ ة لـ دلالـ تـها عـ لـ يـها اى والـ ملائـ كة قـ بـ يلا .

لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (93)

. ةنيزلا هلصاو بهذ نم { فرخز نم تيب كل نوكي وا } قال الـ كا شـ فى [خاند ه از زركـ ه دراند جا بـ ذ شـ يـ نى واز درويـ شى الـ سماء } فـ ى معرجـ ها فـ حذف بـ ازرهـ ى] { او تـ رقـ ى } تـ صعد { فـ ى الـ مـ ضاف يـ قال رقـ ى فـ ى الـ سـ لم وفـ ى الـ درجة كـ رضى رقـ يا اى صعد وعـ لا صعودا وعـ لوا { ولـ ن نـ ؤمن لـ رقـ يك } اى لاجل رقـ يك فـ يها وحده اى صعودك فـ الـ لام لـ لـ تعـ ليل او لـ ن نـ صدق رقـ يك فـ يها فـ الـ لام صلة { حـ تى تـ نزل } مـ نها { عـ لـ ينا كـ تابـ ا } فـ يـ ه رـ ان يـ تـ لـ قى من قـ بـ لك وكـ اذ وا تـ صديـ قك { نـ قرؤه } نـ حن من غيـ يـ قصدون بـ مـ ثل هذه الاقـ تراحات الـ لج والـ عناد ولـ و كان مرادهم الاـ سـ ترشاد لـ كـ فاهم ما شاهدوا من الـ معجزات { قـ ل } تـ عجـ با من شدة شـ كـ يمـ تـ هم واقـ تراحـ هم وتـ نزيـ ها لـ ساحة الـ سـ بحان { سـ بحان ربـ ى اي ىسك دنك مكحت ىورب هكنآ زا نم راكدرورب تسكاب] { ر قـ درت] { هل كـ نت } [آيـ ا هـ سـ تم من } { الا بـ شر شريـ ك او شود د } هوحنو ءاسلا يف ىقرتلا نم روصتي ىتح الكلم ال { ر سـ ولا } مأمورا من قـ بل ربـ ى بـ تـ بـ لـ يغ الـ رسالة من غـ ير ان يـ كون لـ ى فـ الامر كـ سائـ ر الـ رسل وكـ اذ وا لا يـ أتـ ون قـ ومهم الا بـ ما

يظهره الله على ايديهم حسبنا يلائم حال قومهم ولم تكن الآيات الهيهم ولا لهم ين يتحكموا على الله بشئ منها وقوله بشرا خبر كنت ورسولا صدقته وفيه اشارة الى انهم اربابا لحس الحيوانى يطلبون الاعجاز من ظاهر المحسوسات ما لهم بصيرة يبصرون بها شواهد الحق ودلائل النبوة واعجاز ة فيطلبون عالم المعانى بالولاية الروحانية والقوة الربانى فيه تزكية النفوس وتصفية القلوب وتحلية الارواح وتفجير ينابيع الحكمة من ارض القلوب لينبت منها تخيل المشاهدات واعنابا المكاشفات فى جنات المواصلات .

فعلى السالك الصادق ان يطلب الوصول الى عالم المعنى فانه هو المطلب الاعلى ولن يصل اليه الا بقدمى العلم العمل والرجوع الى حالة التراب بالواضع قال عيسى عليه والسلام اين تنبت الحبة قالوا فى الارض فقال عيسى كذلك الحكمة لا تنبت الا فى قلب مثل الارض يشير الى التواضع ورفع الكبر والى هذا الاشارة بقول سيد البشر صلى الله عليه وسلم « ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسان والى ينابيع لا تكون الا فى الارض وهو موضع نبع الماء وهذا المقام اذما يحصل بترك الرياسة وهو بمعرفة النفس وعبوديتها فلا يجتمع العبودية والرياسة ابدا فان واحد لا يصير سلطان ورعية معا والى هذا يشير المولى الجامى بقوله

اشد جامه بالباس فقر بايد خلعت شاهى درست ... زشت بذيمى اطلس وثيمى بلاس

فانظر في هذه الآيات الى سوء ادب المشركين بالاقتراحات المنقولة عنهم والى كمال الادب المحمدى والافاء الاحمدى وتركك ان لا يلى لما كسرت اناءه قيس المجنون -حكى -الاعتراض رقصت ثلاثة ايام من الشوق فقيل اي ها المجنون كنت تظن ان فقدك سرت اناءك فضلا عن المحبة فقال انما لا يلى تحبك المجنون من لم يتفطن لهذا السر يعنى ان كسر الوعاء عبارة عن الافناء في الطالب لا يصل الى مقصوده الا بعد افناء وجوده

خمير مائه هرزيك وبدتويى جامى ... خلاص ازهمه مى باىدت زخوذ بكريز

اسـتجلاب الشهود ويجهد في العاقل يسعى في افناء الوجود و في تطهير القلب من الادناس ولا يأنس بشئ سوى ذكر رب الناس .

وقال الامام الغزالى رحمه الله لا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب اعنى طهارته عن ادناس الدنيا واسسه بذكر الله تعالى وحبه لله وصفاء القلب وطهارته رفعة ولا تحصل المعرفة بدوام الذكر والفكر لا يكون لا بالمع وهذه الصفات الثلاث هى المنجيات .

(94وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا)

وبـ الـ ذ بوة نآرقلـاب { اونمؤي نا } نم اشيرق ىا { س انلا عنم امو { الـا } اونمؤي وا عنمل فـرظ ىحولا ئيجم تقو { ذا جاءهم الهدى

ان قالـ وا } الا قولـ هم { أبـ عث الله بـ شرا } حال من { ر سولا }

مـذكريـ ن ان يـ كون ر سول الله من جـ نس الـ بـ شر فـ الـماذ ع هو

الاعـ تقاد الـمـ سـ تـلزم لـ هذا الـ قول { قـ ل } جواب ا الـ شـ بـ هـ تهم .

(7/293)

الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا قُلْ لَوْ كَانَ فِي
(95رَسُولًا)

تكئالم } رشبـ الـدب { ضرالا ىف } رقتسـاو دجو ول { نـاك ول

يـ مـ شون } عـ لى اقـ دامـهم كما يـ مـ شى الـ ناس ولا يـ ط يرون بـ اجـ نحـ تهم

ا ما يـ جب عـ لمـ ه { الـ ى الـ سماء فـ يـ سمعوا من اهـ لـها ويـ عـ لمو

مطمـ ئـ نين } ساكـ نين فـ يـها قـ اريـ ن { لـ نزلـ نا عـ لـ يـهم من الـ سماء

مـ لكا } حال من { ر سولا } لـ يـ بـ ين لـ هم ما يـ حـ تاجون الـ يـ ه من امور

الـ دنـ يا والـ دين لان الـ جـ نس الـ ى الـ جـ نس يـ مـ يل ولـ ما كان سكان

الارض بـ شرا وجب ان يـ كون ر سولـ هم بـ شرا لـ يمكن الافـ ادة

تـ جانـ س يـ ورث الـ توانـ س والـ تخالـ ف والا سـ تـ فادة وهـ م جـ هـ لوا ان الـ

يـ وجب الـ تـ نافـ ر

او بـ شر فـ رمود وخودرا مـ ثـ لكم ... تـ ابـ جـ نس آيـ ندوكـ م كـ ر دنـ دوكـ م

زاد كه جنسيت عجائب جاذبيت ... جاذب جنست هر رجاطا
الى بيست

---

(96) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا

{ قل كفى بالله شهيدا } على انى بلغت الرسالة { بينى وبينكم } لم يقل بينا وبينكم { انه كان بعباده } من الرسل والمرسل اليهم { خبيرا بصيرا } محيطا بظواهر احوالهم وبواطنها فيجازيهم على ذلك .

هذا تسلية له عليه السلام وتهديد للكافرين .وفيه تسلية له عليه السلام

وفى الآية اشارة الى ان الجهلاء يستبعدون ارسال الانسان الكامل من ابناء جنسهم ويحسبون ان الملائكة اعلى درجة منه مع ما جعله الله مسجودا للملائكة واودع فيه من سر الخلافة ولو كان الملك مستأهلا للخلافة فى الارض لكان الله نزل للملائكة وهو شاهد بانه مستعد للرسالة والخلافة رسولا من الملك .

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ
مْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُ

ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (97) خَلْقًا جَدِيدًا (98)

{ ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا }

قال الكاشفي [وهر كرا خدا نمايد براه راست سازد يعني حكم فرمايد براه يابي وهر كرا گمراه سازد يعني حكم فرمايد براه نيابي] { فلن تجد لهم أولياء من دونه } يعني هيچ كس را نيابي كه ايشان را از ضلالت باز گرداند يا بر راه راست آرد { ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما } يعني روز قيامت ايشان را بر روي در افكنيم كور و گنگ و كر

قال الكاشفي [وهر كرا گمراه سازد يعني حكم فرمايد براه نيابي] { فلن تجد لهم أولياء من دونه } يعني هيچ كس را نيابي كه ايشان را از ضلالت باز گرداند يا بر راه راست آرد { ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما }

الهداية الى طريق الحق وقلة السالكين اليه والجمع في جانب الضلال الى تعدد سبل الباطل وكثرة اهله { اولياء } كائنين { من دونه } تعالى فهو في موقع الصفة ويجوز ان يكون حالا كما في بحر العلوم اى لالهة وفي اذ صارا يهدونهم الى طريق الحق ويدفعون عنهم الضلالة وفي انما انا رسول وليس اليّ من الهداية شئ ولو كانت الهداية اليّ لآمن كل من في الارض واذ ما ابليس مزين ولا يسلمه من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لا ضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء » قال الحافظ

تكه نيست معصيت وزهد مكن بجشم حقارت نكاه برمن مسكين كه بى مشيت او

{ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما } يعني مشايخ كه ايشان را از راه راست باز ميدارند روز قيامت بر روي در افكنيم كور و گنگ و كر

وجوههم رعميا } حال من ضمير وجوههم و جمع اعمى وبكما } جمع ابكم وهو الاخرس { وصما } جمع اصم من الصمم محركة وهو د الاذن وثقل السمع .اذ سدا

ان قيل ما وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى { سمعوا لها تغيظا وزفيرا } وقوله { ورأى المجرمون النار } قوولهه { ادعوا هنالك ثبورا } .

قلت قال ابن عباس رضى الله عنهما معنى الآية لا يرون ما يسرّهم ولا ينطقون ما يلذ مسامعهم لما قد كانوا فى بما يقبل مذهم ولا يسمعون الدنيا لا يستبصرون بالآيات والعبر ولا ينطقون بالحق ولا يسمعون .

وقال مقاتل هذا اذا قيل لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون فيصيرون باجمعهم صما بكما عميا نعوذ بالله من سخطه .

وفى التأويلات النجمية { وندحشرهم } الخ لانه كانوا يعشون لدنيا مكبين { على وجوههم } فى طلب السفليات فى الدنيا وزخارفها وشهواتها { عميا } عن رؤية الحق { وبكما مذقول الحق { وصما } عن استماع الحق وذلك لعدم اصابة النور المرشوش على الارواح { ومن كان فى هذه اعمى } الآية وقال ش ويحشر على صدلى الله عليه وسلم « يموت الانسان على ما عا مأواهم } منزلهم ومسكنهم والمأوى كل مكان أى اليه شئ ليلا } «ما مات عليه كان او نهارا { جهنم } خبر مأواهم والجملة استئناف { كلما خبت } يقال خبت النار والحرب والحدة خبوا وخبوّا سكنت وطفئت كما فى القاموس { زدناهم سعيرا } سوزان اف روزيم آتش را] اى شتآن اشيا ىارب ميي ازرفيب] كلما سكن لهبها بان اكلت جلودهم ولحومهم ولم يبق فيهم ما

تتعلق به النار زدناهم توقدا بان بدلناهم جلودا غيرها
فعادت ملتهبة ومسعرة .

فان قلت قوله تعالى {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
تعذيبهم عن حد غيرها } يدل على ان النار لا تتاجوز في
الاناضاج الى حد الاحتراق والافناء .
قلت النضج مجاز عن مطلق تأثير النار ثم ما ذكر من التجديد
بعد الافناء عقوبة لهم على انكارهم الاعادة بعد الفناء
بتكريرها مرة بعد اخرى ليروها بعد اخرى فيروها عيانا
مبتدأ حيث لم يعلموها بهاذا كما يفصح عنه قوله {ذلك }
خبر قوله {جزاؤهم باانهم } بسبب انهم {كفروا بآياتنا }
العقلية والنقلية الدالة على صحة الاعادة دلالة واضحة .
وفي التأويلات كانوا في جهنم الحرص والشهوات كلما
اسكنت نادر شهوة باستفياء حظها زادوا سعيرها باشتغال
رماكبوا طلب شهوة اخرى ولو كانوا مؤمنين بالحشر والنشر
على جهنم الحرص على الدنيا وشهواتها وما اعرضوا عن الآيات
البينات الى جابها الانبياء عليهم السلام : وفي المثنوى
كوزه چشم حريصان پر نشد ... تا صدف قانع نشد پر در نشد
هك تقونآيآيات } {اماظع انك اذئا } راكنالا دشا نيرذنم { اولاقو }
رفاتا } الرفات الحطام وهو الفتات كرديم اسخوان] { و
المكسر .

وقال مجاهد رفاتا اى تراب ا { أئنا لمبعوثون خلقا جديدا } اما مصدر مؤكد من غير لفظه اى لمبعوثون بعثا جديدا واما حال اى مخلوقين متسأفين وقد سبق تفسير هذه الآية فى هذه السورة .

الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (99)

قلخى الذى هلل انا } اولمعي ولم اوركفتي ألم أى انا { اوري ولم أو } ظمهم { قادر على ان يخلق السموات والارض } من غير مادة مع ع مثلهم } فى الصغر على ان المثل مقحم والمراد بالخلق الاعادة .

قال الكاشفى { مثل تعبير ازنفس شئ كنند جناكه مثلك لا يفعل كذا اى انت] { وجعل لهم اجلا لا ريب فيه } عطف على أولم يروا فانه فى قوة قد رأوا والمعنى قد علموا ان من السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من قدر على خلق الانس وجعل لهم ولبعثهم اجلا محققا لا ريب فيه هو يوم القيامة .

قال الكاشفى [بدرستى كه خدى تعالى مقرر كرده است براى فناى ابشان مدتى كه هيچ شك نيست دران وآن زمان مركست يا بجهت اعاده ايشان اجلى نهاده كه قيامتست] {

ابى الظالمون } فامتنعوا من الانقياد لحق ولم يرضوا { الا فكفورا } جحودا به .

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (100)

ملكون خزائن رحمة ربى } تمتنا ول } { ارنارفاكوكب] { لق } خزائن رزقه التى افاضاها على كافة الموجودات واذا تم مرتبة فعل به فعل يفسره المذكور لا مبتدأ لانها لا تدخل الا على الفعل والا صل لو تملكون اذا تم تملكون { اذا لأمسكتم } لبخلتم من قولك لا لبخيل ممسك فلا يقدر له مفعول { خشية الانفاق } الانسان قتورا } يقال قتر مخافة عاقبته وهو ضيق . والمعنى كان ضيقا مبالغا فى البخل لان مبنى امره على الحاجة والمضنة بما يحتاج اليه وملاحة العوض فيما يبذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحى من الانصار « من سيدكم يا بنى سلمة » قالوا الجد بن قيس على بخله فيه عليه السلام « واى داء ادوى من البخل بل سيدكم عمر بن فقال الجموح » فالبخل والحرص من الصفات المذمومة فلابد من تطهير النفس عنهما وتحليتها بالسخاء والقناعة وتركطول الامل فان الشيطان يسد تعبد البخيل ولو كان مطيعا ويأى عن ارا مخلوقا السخى ولو كان فاسقا وجنس الانسان وان كان قتورا على القبض والبيوسة كالتراب الا ان من افراده خواص

م تخلقين بصفات الله تعالى ومتحققين باسرار ذاته .

قال حسان بن ثابت رضى الله عنه فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

له راحة لو ان معشار جودها ... على البر كان البر اندى من البحر راحة

ان زيد العابدين رضى –روى –العشر الكف والمعشار بمعنى الله عنه لقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالى فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال ما ستر من امرنا اكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه وهى كساء اسود معلم وامر فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل بالف درهم ولا يتوهم مغرور انهم كانوا اهل دنيا يذقون مذها الاموال انما كانوا اهل سخاء ومروءة كانت تأتيهم الدنيا فيخرجونها فى العاجل وفيهم يصدق قول القائل

وهم يذقون المال فى اول الغنى ... ويتسأذفون الصبر فى آخر الفقر

انزل الحى الغريب تقارعوا ... عليه فلم تدر المقل من اذرى

قال الشيخ سعدى قدس سره

اكر كنج قارون بجنك آورى ... نماند مكر آنكه بخشى برى

بخيل تواند كربديه نار وسيم ... طلسمست بالاى كنجى مقيم

ازان سالها مى بماند زرش ... كه لرز طلسمى جنين برسرش

كنند ... بآسود كى كنج قسمت كندبه سنك اجل ناكهان بش

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا (101)

وا ضحات { تان يب } تا ز ج ع م { تا ي آ ع س ت ى س و م ان ي ت آ د ق ل و } ال د لا لة ع لى ن بوت ه و صحة ما جاء ب ه من ع ند الله وه ى ال ع صا والـ يد ال ب ي ضاء وال جـ راد وال قمل وال ضـ فادع وال جم وال طوق ان والـ سـ نون وذ قص ال ثمرات { ف ا سأل ب نى ا سـ رائـ يل } اى ف ق ل نا ل ه { اذ جاءهم } سـ ل هم ي ا مو سى من ف رعون وق ل ل ه ار سل معى ب نى ا سـ رائـ يل اى اولاد ي ع قوب .

ل كا شـ فى [ب س ب يرس اى محمد ز ب نى ا سـ رائـ يل ي ع نى وق ال ا ازع لماى اي شان هم ين آي ات را ت ا صدق ق ول ت وب ر مـ شركان ظاهر ك ردد] اى ل يظ هر صدق ك ح ين اخ ت بروك ع ندهم ع لى وف ق ما اخ برتـ هم اذ جاءهم [جون آمد مو سى ب راي شان ك ه جـ ه كذ شت م يان وى وف رعون] .

هذه الآي ات هل رأوه ا وف ى ال تأوي لات ال نجم ية اذ جاءهم مو سى ب و سـ تدل وا ب ها وآمـ نوا كاهل ال حق ممن جـ ع لـ هم الله ائـ مة ي هدون ب امره وكـ اذ وا ب آي اتـ ه ي وق نون { ف قال ل ه ف رعون } ق ال ف ى الار شاد ال فاء ف صـ يحة اى ف اظ هر ع ند ف رعون ما آتـ ي ناه من الآي ات ال ب ي نات وب لـ غـ ه ما ار سل ب ه ف قال ل ه ف رعون { اذ ى رت ف تخ بط ع ق لك ول ذا ت تكـ لم لاظ نك ي ا مو سى مـ سحورا } سح ب م ثل هذه ال كـ لمات ال غ ير ال مع قولة هو هذا ي شـ ب ه ق ول ه { ان

ر سول كم الذى ار سل الـ يكم لمجنون } ويـ جوز ان يـ كون الـ سحور
لـ لـ ذ سـ بة بـ معـ نى ذى الـ سحر كما قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية لـ ما
كان فـ رعون من اهل الـ ظن لا من اهل الـ يـ قـ ين رآه بـ نظر الـ ظن
ى الآيـ ات سحـ راالـ كاذب ساحـ را ورأ

(7/300)

قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا (102)

ى اهـ تسـ نادـ وت هك ىـ تسـ ردب] { تـ مـ ع دقل } ىـ سـ وم { لـ اق {
ذ ى] .فـ رعون بـ دل خود اكـ رجـ ه بـ زيـ ان تـ لـ فظـ ذ سك
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية لـ و ذ ظرت بـ نظر الـ عـ قل لـ عـ لمت انـ ه { ما
انـ زل هـ ؤلاء } يـ عـ نى الآيـ ات الـ تى اظـ هـ رها { الا رب الـ سموات
والارض } خالـ قـ هما ومدبـ رهما { بـ صائـ ر } حال من الآيـ ات اى
بـ يـ نات مكـ شوفـ ات تـ بـ صدرك صدقـ ى ولـ كـ نك تـ عاندـ وتـ كابـ ر .
بـ رزـ بوت وبـ الـ فارسـ ية [آيـ تهاى روـ شن كـ هـ هـ ريـ بك دلـ يـ لـ ست
من] .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية اى تـ رى بـ نور الـ بـ صـ يرة والـ عـ قل
انـ تهى .
قـ ال حـ ضرة الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سـ ره الاطـ هر الـ عـ لم لـ يس جالـ با
لـ لـ سعادة الا من حـ يث كـ رده الـ جـ هل فـ لا تـ حجب عـ لمك فـ ان فـ رعون
عـ لم نـ بوة موـ سى وابـ لـ يس عـ لم حال آدم والـ يـ هود عـ لموا نـ بوة محمد
عـ لى اخواند ـ وحـ رموا الـ توفـ يق لـ لايـ مان صـ لى الله عـ لـ يـ ه وـ سـ لم و

ف ا شد قاهم زماذا ذلك الا سد تيقان قال تعالى {وجحدوا بها
وا سد تيقذ تها اذ فسهم ظلما وعلوا } قال الكمال الخجندى
در علم محقق جدل نيست ... از علم مراد جز عمل نيست
وقال الحافظ
نه من زيى عملى درجهان مدلولم وبس ... ملالت علما هم زعلم
عملستبى
اعوبطم ريخيا نعافورصم { اروبثم نوعرف اي كنظال ىناو }
علىالشر من قولهم ما ثبرك عن هذا اى ما صدفك او هالكا فان
الثبور الهلاك .
وفى التأويلات النجمية اى بلا بصيرة وعقل والظن ظنان ظن
كاذب وظن صادق وكان ظن فرعون كاذبا وظن موسى صادقا .

(7/301)

(103دَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا (فَأَرَا

{ مهزفتسي ان } بذاكلا هنظ جئاتن نم نوعرف اى { داراف }
الا سد تفزاز الازعاج . والمعنى بالفارسة .
ضرا اى { ضرالا نمو } [وا موقو ىسوم دنك رودو دزيكنارب]
قتل الا سد تئصال { فاغرقناه } اى مصر او من وجه الارض بال
فرعون { ومن معه } من القبط { جميعا } وذجيينا موسى وقومه من
نتائج ظنه الصادق .
قال فى الارشاد فعكسنا عليه مكره وا سد تفززناه وقومه
بالاغراق }

وَعْدُ الْآَخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ (104)

{ لبنى اسرائيل } نوعرف قارغا دعب من اى { هدعب نم انقلو } اولاد يعقوب { اسكنوا الارض } الى تى اراد ان يسدتفزكم منها وهى ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا { ئنا بكم } [باريم فاذا جاء وعد الآخرة } يعنى قيامة الساعة { جشما وايشاندرا بحشره كاه] { لفيفا } [جماعتى آميخته باهم بس حكم كنيم ميان شما] تميز سعداء واشقياء .

والالفيف الجماعات من قبائل شتى قدلف بعضها ببعض .

قال فى القاموس { جئنا بكم لفيفا } مجتمعين مختلطين من كل قبيلة انتهى .

جملة اى يلتفت الكافرون بالمؤمنين وفى التأويلات النعلهم ينجون بهم من العذاب فيخاطبون بقوله تعالى { وامتازوا اليوم ايها المجرمون } ولا يذفعهم التلفف بليقال لهم { فريق فى الجنة وفريق فى السعير } انتهى .

يقول الفقير وذلك لان التلفف الصورى والارتباط الظاهرى نافع حين اذ لم يجمع بينهم وبين لا يذفع الكفار والمؤمنين الاعتقاد الخالص والعمل الصالح فكانوا كمن اذ كسرت فى يدتهم فتعلق من لا يحسن السباحة بالسباح فتعلقه هذا لا يذفعه اذ البحر عميق والساحل بعيد فكم من

سد باح لا ي نجو ف كيف غ يره : سعدى

ب كار در آب ى ك ه ب يدا ن با شد ك نار ... غرور شناور ن يايد

وف ى الحديث « من ابطأ ب ه عمله لم يسرع ب ه نسبه » يعنى

من احره ف ى الآخرة عمله الس يئ او ت فريطه ف ى العمل

الصالح لم ي ن فعه شرف الن سب من جهة الدنيا ولم ي نج بر

ب ه ن قيصته ف ان ن سبه ي نقطع ه ناك ألا ت رى ان الغصن

الياب س ي قطع من الشجرة لي بوسته ورطوبة الباقى

ذ لا مناسبة ب ينه وب ين الاغصان الغضة الطرية وغضارته ها

ف هو وان كان غصن تلك الشجرة متعلقا ب ها مذسوبا الي ها

لكنه لي بوسته حرى بالقطع واذ ما الن سب المفيد هو نسبه

الت قوى ولذا قال عليه السلام « كل ت قى ن فى آلى » وكل من

لم ي كن متصفا ب الت قوى والن قاوة ف ليس من آله كابى لهب

ولي س له طريق ي نتهى الى الله ت عالى ف ياحسرة ون حوه

ق وم ظنوا الوصول مع ت ضييع الاصول وب ذل الن قد ف ى

الف ضول وعرضت على ب عض الاكابر عطية من الله ت عالى

ب لا وساطة ف قال لا اق بلها الا على ي د محمد صلى الله عليه

وسلم ي عنى على الصراط السوى ف جاءت ه من ت م ف قد ضوع فت

ة الات صال ب الله اذ ما هى ب صحة الات صار ف هذا شاه ب ان صح

ب واسطة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وان الرسول

وشريعته محك ف تضرب المواهب والعطايا عليه ف ان جاءت

موافقة لما امره ق بلت والا ردت اذ يحتمل ان ي كون ذلك من ق بل

الشيطان والن فس جاء مل بوسا ب لباس الحق مزخرفا ف لا ب د من

ومن اصعب الامور ف عليك ايها الاخ ف ى الله الت مييز وه

بـ الـ ثـ بات والـ وقـ ار ولا يـ سـ تـ فزك الـ عدو حـ تى لا تـ قع فـ ى ورطـة الـ بوار : قـ ال الـ حافـ ظ

(7/303)

در راه عـ شق و سو سـ ه اهر من بـ سـ يـ ست ... هش دار وک وش دل بـ يـ بام سروش کـ ن

والله الـ مـ نجى والـ موافـ ق { وبـ الـ حق انـ زلـ ناه وبـ الـ حق نـ زل } اى وما آن الا مـ لـ تـ بـ سا بـ الـ حق الـ مـ قـ تى لاذ زالـ ه وما نـ زل الا انـ زلـ نا الـ قر مـ لـ تـ بـ سا بـ الـ حق الـ ذى اشـ تمل عـ لـ يـ ه فـ الـ مـ راد بـ الـ حق فـ ى کـ ل من الـ موضـ عين معـ نى يـ غاير الآخر فـ لا يـ رد ان الـ ثانـ ى تـ أکـ يد لـ لأول .

قـ ال الـ کا شـ فى [درتـ يـ بان آمده کـ ه بـ ا بـ معـ نى عـ لى ا ست ومـ راد لـ . ازحـ ق محمد صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم يـ عـ نى وعـ لى محمد نـ ز درمدارك آورده احمد ابـ ن ابـ ى کـ جوارى کـ فت محمد بـ ن سماك بـ يمار شد قـ اروزه او بـ طـ يب تـ رسا مى بـ ردير م مردى نـ يکو روى وخـ و شـ بووى وجامـ ه بـ اک يزه بـ و شـ يده بـ ما ر سـ يد و صورت حال بـ رسـ يد بـ وى کـ فـ يـ تم فـ رمودکـ ه سـ بحان الله در مـ هم دو ست خدى ماك تـ عالـ ى از دـ شمن خدى ا سـ تعاذ ت مى کـ نـ يد بـ از کـ ردير د وبـ ايـ ن س بـ کويـ يدکـ ه دـ ست خود بـ رمو ضـ ع وجـ ع بـ نـ ه وبـ کوى .

(7/304)

(105وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)

زاب دش بىئاغ ام مشجزاو { لزن ق باحلاو هانلزنا ق باحلاو }
ک شت يم وق صه ب عرض شيخ ر ساند يديم د ست ب ران مو ضع ن هاد
واي ن ک لمات ب ک فت ف ى الـ حال شفا يا فت وک ف ته اند آن کس
خرض ع ل يه الـ سلام ب ود اثر حکمت اي ن کار ط يب يان الـ ه ب ست]
.

وف ى الـ تأويـ لات الـ نجم ية اذ زال الـ قرآن کان ب الـ حق لا ب الـ باطل
وذل ک لان ه ت عالى ل ما خ لق الارواح الـ م قد سة ف ى اح سن ت قويم ث م
الان ساند ى ب الـ ن فخة رده الـ ى ا سـ فل ساف ل ين وه و الـ قالـ ب
اح تاجت الارواح ف ى الـ رجوع الـ ى اع لى ع ل ي ين ق رب الـ حق وج واره
الـ ى ح بل ت ع تصم ب ه ف ى الـ رجوع ف اذ زل الله الـ قرآن وه و
ح ب ل ه الـ م ت ين وق ال { واع تصموا ب ح بل الله جم يعا } وب الـ حق
ن زل ل يضل ب ه اهل الـ ش قاوة وب الـ رد والـ جحود والام تناع عن
غة م ن ه وي هدى ب ه الاع تصام ب ه وي ب قى ف ى الا سـ فل ح کمة ب ال
اهل الـ سعادة ب الـ ق بول والاي مان والاع تصام ب ه والـ تخ لق
ب خ ل ق ه الـ ى ان ي صل ب ه الـ ى ک مال ق رب ه ف يع تصم ب ه ک ما
ق ال { واع تصموا ب الله هو م ولاک م } { وما ار سـ ناك الا م ب شرا }
ل لمط يع ب الـ ثواب { ون ذي را } ل ل عا صى من الـ ع قاب ف لا ع ل يك الا
الـ ت ب ش ير والان ذار .

ي لات الـ نجم ية { م ب شرا } الاه ل الـ سعادة ب سعادة وف ى الـ تأو
الـ و صول والـ عرف ان ع ند الـ تمسك ب الـ قرآن { ون ذي را } لاه ل
الـ ش قاوة ب ش قاوة الـ بعد والـ حرمان والـ خ لود ف ى الـ ن يران ع ند

الاذ فصام عن حبل الـ قرآن وتـ ركك الاعـ تصام بـ ه [سـ لمى قـ دس
سـ ره فـ رموده كـ ه مزده دهـ نده آنـ راكـ ه ازماروى بـ كرداند وبـ يم
هـ آنـ راكـ ه روى بـ ما آورد يـ عـ نى بـ دكاراند را بـ شارت دهدبـ ست كـ نند
رحمت وكمال فـ عوما تـ اروى بـ دركـ اه ما آرزد
حافـ ظا رفـ ت او بـ هر كـ نهكار نـ ست ... ن امـ يدى مكن اى دوست كـ ه
فـ ا سق بـ ا شى
نـ يكاند را اندار كـ ند از اثـ ر هـ يـ بت وجـ لال تـ ابـ ر اعمال خود اعـ تماد
نـ نمايـ ند
هـ ازره نـ ياز بـ دار زاهـ د غرور داشت سلامت نـ برد راه ... رند
الـ سـ لم رفـ ت

(7/305)

(106وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)

{ هانقرف } يعلى تعالى هرسفي رمضمب بوصنم { انآرقو }
نزلناه مفرقا . وبالـ فارسية [وبـ راكـ نده فـ رستاديم قـ رآنـ را
وسوره سوره] { لـ تقرأه عـ لى الـ ناس عـ لى مكث يـ عـ نى آيـ ت آيـ ت
هانزلنو } مهفـ على انعون على الحفظ واي رسي لل فانهـ اى لهم نأتو {
بـ حسب قمة حكم انون على { الـ يزنت } قنس نيرشع وثالث فـ ى {
الـ حوادث وجـ وابـ ات الـ سائـ لـ ين .

(7/306)

مَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ قُلْ آَمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْ
(107لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا)

{ اونمؤت ال لوا } نآرقلاب ىا { هب اونمآ } اورفك نيذلل { لق }
ف ان ايماذ كم ب ه لا ي زيد ه كمالا وام تناعكم ع ذ ه لا ي ورث ه
ذ قصا
ى حاجت مشاط ه ذ ي ست روى دلارام را ... والامر ل ل تهديد كما ف
ت فسير الكا شف فى { ان الذين اوتوا العلم من قبله } اى العلماء
الذين قرأوا الكتب السالفة من قبل تنزيله وعرفوا حقيقة
الوحى وامارات النبوة وتمكنوا من التمييز بين الحق والباطل
والمحق والمبطل نحو عبد الله بن سلام واتباعه من اليهود
اي تلى } اى القرآن { والنجاشى واصحابه من النصارى { اذ
عليهم يخرون للاذقان } [بي فتند برزنخهاى خود] اى
يسقطون على وجوههم فاللام بمعنى على والاذقان الوجوه
على سبيل التعبير عن الكل بالجزء مجاز { سجدا } اى حال
كونهم ساجدين تعظيما لامر الله وهو تعليل لما يفهم من
ما المراد بالاتى بذلك اى ان لم تؤمنوا به اولا تؤمنوا من عد
يتؤمنوا فقد آمن به احسن ايمان من هو خير منكم .
قال البيضاوى ذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه
الساجد واللام فيه لاختصاص الخرور به .
قال سعدى المفتى فى حواشيه فيه بحث فانه ظاهر ان اول
ان يقال ان ما يلقى الارض من وجه الساجد جبهته وانفه ال
طريق سجدتهم غير ما عرفناه انتهى .

يـ قول الـ فـ قـ ير معـ نـى الـ لـ قاء هـ نا كـ ون الـ ذقـ ن اقـ رب شـئ الـ ى الارض من الاذ ف والـ جـ بـ هة حال الـ سجدة اذا الاقـ رب ال الارض بـ الـ ذ سـ بة الـ ى حال الـ خرور الـ ركـ بة ثـ م الـ يدان ثـ م الـ رأس واقـ رب حال اجـ زاء الـ رأس الـ ذقـ ن والاقـ رب الـ ى الـ سماء بـ الا ضاف ة الـ ى الـ رفـ ع الـ رأس واقـ رب اجـ زاء الـ رأس الـ جـ بـ هة فـ اف هم .

(7/307)

(108وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا)

امراكدروربتسكاب] { انبرناحبس } مهدوجس ىف { نولوقيو } ىف ىذلا هدعو هفلخ نع وا بيذكتلا نم ةرفكلا لعفي امع [لـ فة بـ بعث محمد واذ زال الـ قرآن عـ لـ يـ ه { ان } اى ان الـ كـ تب الـ سا الـ شأن { كان وعد ربـ نا مـ فعولا } كائـ نا لا محالة واقـ عا الـ بـ تة لان الـ خـ لف ذ قص وهـ و محال عـ لى الله تـ عالـ ى .

يـ قول الـ فـ قـ ير الـ ظاهر ان الـ مراد بـ الـ وعد وعد الآخـ رة كما يـ دل عـ لـ يـ ه سـ ياق الآيـ ة من قـ صة موسى وفـ رعون وما قـ بـ لها من قـ صة ى اذ كار الـ بعث والله اعـ لم }قـ ريـ ش فـ

(7/308)

(109وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)

ةيشخ نم نيكاب مهنوك لاح ىا { نوكبي ناقذالل نورخيو }
الله تعالى كرر الخرور لئلاذقان لاخ تلاف الا سبب فان الاول
لقرآن .لـ تعظيم امر الله والثانى لما اثر فيهم من مواعظ ا
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى
الله عليه وسلم « تضرعوا وابكوا فان السموات والارض
والشمس القمر والنجوم يبكون من خشية الله » { ويزيدهم } اى
القرآن بسماعهم { خشوعا } كما يزيدهم علما ويقينا بالله
والخشوع [فى روتنى] وتضرع .
التواضع والسجود من شأن الارواح والبكاء والخشوع من واعلم ان
شأن الاجساد واذ ما ارسلت الارواح الى الاجساد لتحصيل هذه
المنافع فى العبودية .
قال الكاشفى [اين سجده جهارم است ار سجدات قرآن وحضرت
شيخ قدس سره اين را سجود العلماء خوانده وفرموده كه
يراكه خشوع ازوقوع تجلى بحقيقت اين سجود متجليست ز
باشد بظاهر يابرهردو وجون خبر دادكه خشوع ايشان زيادة
ميشود وخشوع نمى باشد الا از تجلى الهى بس زيادتى خشوع
دليل زيادتئ تجلى باشد وبر آن تقدير اين سجود تجلى
بود وساجد بايدكه بركت اين سجده از فيض تجلى بهره
ى الله لشئ الا خضع لهمند وخضوع او بيفزايد] ما تجل
لمعه نور تجلى از قدم ... بر رحدوث افتد فرو ريزدزهم
بس خضوع اينجا زوال هستى است ... وزبر لندى موجب اين
بستى است
فعليك بذلك الوجود وافنائه فانه تعالى اندما يتجلى لاهل

الـ فـ ناء ذ عم ان الـ فـ ناء من الـ تجـ لى كما دل عـ لـ يـ ه الـ خـ بر الـ مذكـ ور :

وفـ ى الـ مـ ثـ ذوى

تـ جـ لى كـ رد او صاف قـ ديـ م ... بـ س بـ سوزد و صف محدث را جون كـ لـ يم

(7/309)

قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (110)

ان الـ يـ هود قـ الـ وا –روى –الله او ادعوا الـ رحمن } اوعدا لـ ق لـ رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم اذ كـ لـ تـ قل ذكر الـ رحمن وقـ د اكـ ثر الله فـ ى الـ توراة فـ ذزلـ ت . والـ دعاء بـ معـ نى الـ تـ سمـ ية لا بـ معـ نى الـ نداء والـ مـ راد بـ الله والـ رحمن الا سم لا الـ مـ سمى واو افـ ضاء الـ ى لـ لـ تخـ يـ ير والـ مـ راد انـ هما سـ يان فـ ى حـ سن الاطـ لاق والـ مـ قـ صود . والـ معـ نى سموا بـ هذا الا سم او بـ هذا واذكـ روا اما هذا واما هذا { ايـ ا ما تـ دعوا } [هر كـ دام را بـ خواند يد وبـ دان حق را خواندهبـ ا شـ يد] والـ تـ نوين عوض عن الـ مـ ضاف الـ يـ ه وما صـ لة لـ تأكـ يد ما فـ ى أى من الابـ هام اى أى هذيـ ن الا سمـ ين سمـ يـ تم وذكـ رتـ م { فـ لـ ه } ان الـ تـ سمـ ية لـ مـ سمى هذيـ ن الا سمـ ين وهـ و ذاتـ ه اى لـ لـ مـ سمى لـ تـ عالـ ى لا لـ لا سم { الا سماء الـ حـ سنى } حـ سن جمـ يع ا سمائـ ه يـ سـ تدعى حـ سن ذيـ نك الا سمـ ين . والـ حـ سنى تـ أنـ يث الاحـ سن لان حـ كم الا سماء حـ كم الـ مؤنـ ث نـ حو الـ جماعة الـ حـ سنى وكـ ونـ ها حـ سنى لـ دلالـ تـ ها عـ لى صـ فات الـ جلال والـ جمال .

ا احسن الاسماء انها مستقلة قال في بحر العلوم معنى كونه بمعانى التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والالهية والافعال التى هى النهارة فى الحسن .

وقال بعضهم نزلت هذه الآية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه فى المراد هو التسوية بينهما ان نعبد الهين وهو يدعو الهها آخر بين اللفظين باندهما مطلقان على ذات واحدة وان اختلف معناهما واعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذى هو المعبود والواو للابانة لان الابانة يجوز فيها الجمع بين الفعلين دون التخيير والله اعلم .

خصاصا قال المولى الفنارى رحمه الله ان لاسم الجلالة اوضع ياواسم تعالى ياولرحمن اختصاصا اسم تعالى ياوقولهم رحمن اليمامة مسيلمة تعنت فى كفرهم كما لو سموه الله مثلا انتهى .

وقال الامام السهيلى رحمه الله فى كتاب التعريف والاعلام كان مسيلمة قديما يتكذب ويتسمى بالرحمن وقد قيل انه والد النبى صلى الله تسمى بالرحمن قبل مولد عبد الله عليه وسلم ثم عمر عمرا طويلا الى ان قتل باليمامة قتله ان -روى -وحشى فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه انتهى بعض الجبابرة سمى نفسه بلفظ الجلالة فصهر ما فى بطنه من دبره وهلك من ساعته لان هذا الاسم الجليل لا يشاركه فيه احد كما يليق الا لجناب الحق تعالى ولهذا قال تعالى { هل تعلم له سميا } اى مشاركا له فى هذا الاسم

وقال فرعون مصر لقبط اذا ربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله تعالى .

قال حضرة الهدائى قدس سره اسد تمداد جميع الاسماء من الاسم الرحمن الذى هو مقام خاتم النبوة والشفاعة العامة والهيذ تهى كل الاسماء واسد تمداده من اسم الذات فيذ بغى لسالك ان لا يقصر بالعبادة فى مراتب بعض الاسماء حتى يصل الى المسمى ويجمع جميع الاسماء ويكون فوق الكل : وفى المذنوى

(7/310)

دست شد بالاى دست اين تاكجا ... تابيزدان كه الهيه المذتهى

ىلىسيوجراهايرد ظمج ... كان يكى دريا ست بى غور وكران بيش ان

{ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا } فى المسجد الحرام

بحيث تسمع المشركين فان ذلك يحملهم على سب القرآن ومن انزله ومن انزله ومن جاء به والله لغو فيه فيه حذف المضاف لان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت اذكار او هو من تسمية الجزء بالكل لا غير والصلاة افعال و مجازا { ولا تخافت بها } اى بقراءتها بحيث لا تسمع من خلفك من المؤمنين .

قال الكاشفى [وآواز فدار رآن] { وابتغ } اطلب { بين ذلك }

اى بـ ين الـ جـ هر والـ مخافـ تة عـ لى الـ وجـ هـ الـ مذكـ ور { سـ بـ يلا } امرا عن ذلـ كـ بـ الـ سـ بـ يل وسطا فـ ان خـ يرا الامـ ور او ساطـ ها والـ تعـ بـ ير بـ اعـ تـ بار انـ هـ امر يـ توجـ هـ الـ يـ هـ الـ مـ توجـ هون ويـ ؤمـ هـ الـ مـ تـ قدون ان ابـ ا بـ كر رضى الله عـ نـ هـ –روى –فـ يوصـ لهم الـ ى الـ مطـ لوب كان يـ خـ فت ويـ قول اذا جى ربـ ى وقـ د عـ لم حاجـ تى وعمر رضى الله عـ نـ هـ يـ جـ هر بـ ها ويـ قول اطرد الـ شـ يطان واوقـ ظ الـ وسـ نان هـ وسـ لم ابـ ا بـ كر ان فـ لما نـ زلـ ت امر رسول الله صـ لى الله عـ لي يـ رفـ ع قـ لـ يلا وعمر ان يـ خـ فض قـ لـ يلا .

(7/311)

نَ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (111)

{ ولـ دا } لان الـ ولادة من صـ فات ذخـ تـ ي مل ىذلا هلل دمحلا لـ قو الاجـ سام لا غـ ير وهـ و ردّ لـ لـ يهود والـ نـ صارى وبـ نـ ى مدلـ ج حـ يث قـ الـ وا عـ زيـ ر ابـ ن الله والـ مـ سـ يح ابـ ن الله والـ ملائـ كة بـ نات الله تـ عالـ ى عن ذلـ ك عـ لوا كـ بـ يرا { ولـ م يـ كن لـ هـ شريـ ك فـ ى الـ مـ لك } فـ ى مـ لك الـ عالـ م اى الالـ وهـ ية فـ ان الـ كل عـ بـ يده والـ عـ بد لا يـ صـ لح كالـ سـ يده فـ ى مـ لكـ هـ وهـ و ردّ لـ لـ ثنوية الـ قائـ لـ ين ان يـ كون شريـ بـ تعد الآلـ هة : وفـ ى الـ مـ ثنوى

واحد اندر مـ لك اورا يـ ارنـ ى ... بـ ند كاذ ش را جز او سالارنـ ى

نـ يـ ست خـ لـ قش را دكر كس مالـ كى ... شر كـ نتش دعوى كـ ند جـ زهالـ كى

اهعفديل ةلذم لجا نم ادحا لاوي مل { لذلا نم ىلو هل نكي مل و }
هـ ي ذل ف يحـ تاج الـ ى احد ي تعزز بـ ه بـ موالاتـ ه فـ اذ ه محال ان
وي دفـ ع عـ نـ ه الـ مذلـة اذ لـ ه الـ عـزة كـ لـها فـ لـ يس لـ ه مذلـة دلالـ ة ولا
لـ ه احـ ت ياج الـ ى ولـ ى يـ دفـ ع الـ ذل عـ نـ ه وهـ و رد لـ لمجوس
والـ صابـ ئ ين فـ ى قـ ولـ هم لـ ولا اولـ ياء الله لـ ذل الله تـ عالـ ى عن
ذلـ ك .
وفـ ى الا سـ ئلة الـ مـ قحمة كـ يف جعل عدم الـ ولـ د عـ لة ا سـ تحـ قاق الـ حمد
ان هذا لـ يس بـ تعـ ليل لـ وجوب الـ حمد انما هو بـ يان من الـ جواب
يـ قع لـ ه الـ حمد كما تـ قول الـ حمد لله الاول الآخر الـ حمد لله رب
الـ عالـ مين انـ تهى .
وفـ ى الـ كشاف كـ يف رتـ ب الـ حمد عـ لى نـ فى الـ ولـ د والـ شريـ ك والـ ذل
اى مع انـ ه لـ م يـ كن من الـ جمـ يل الاخـ تيارى قـ لت ان من هذا وصـ فـ ه
عمة فـ هو الـ ذى يـ سـ تحق جـ نس هو الـ ذى يـ قدر عـ لى ايـ لاء كـ ل ن
الـ حمد { وكـ بره تـ كـ بـ يرا } عظمـ ه تـ عظـ يما او قـ ل الله اكـ بر من
الاتـ خاذ والـ شريـ ك والـ ولـ ى .
وقـ ال الـ كاشـ فى [يـ عنى حق را بـ زر كـ تر دان ازو صف وا صافـ ان
ومعرفـ ت عارفـ ان
فـ كرها عاجز ست زا وصافـ ش ... عـ قـ هلا هرزه مـ يزند لافـ ش
آذ ت او عـ قل عـ قـ لـ ست جان جاذ ست او ... آن كـ زو بـ رتـ رست
وكـ ان الـ نـ بى صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم اذا افـ صح الـ غلام من بـ نى
عـ بد الـ مطـ لب عـ لمـ ه هذه الآيـ ة وكـ ان يـ سمـ يها آيـ ة الـ عزة .
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { قـ ل ادعوا الله او ادعوا الـ رحمن }
يـ شـ ير الـ ى ان الله ا سم الـ ذات والـ رحمن ا سم الـ صـ فة { ايـ ا ما تـ دعوا

والصفات تدعونه {فله الاسماء تاذلا مسا نم مسا يأب يا {
الحسنى} بدعائك وعبادتك ريا و سمعة {ولا تخافت بها} اى
ولا تخفها بالكلية عن نظر لئلا يحرموا المتابة والاسوة
الحسنة {وابتغ بين ذلك سبيلا} وهو اظهار الفرائض
بالجماعات فى المساجد واخفاء النوافل وحداذا فى البيوت {
الذى لم يتخذ ولدا} فيكون كمال عنايته وقل الحمد لله
وعواطف احسانه مخصوصا بولده ويحرم عباده معه {ولم يكن
له شريك فى الملك} فيكون ماذا عالله من اصابة الخير الى
عباده واولياءه {ولم يكن له ولى من الذل} فيكون محتاجا
اليه فينعم عليه دون ما استغنى عنه بل اولياؤه الذين
وجاهدوا فى الله حق جهاده. آمنوا

وكبروا الله وعظموه بالمحبه والطلب والعبوديه وهو معنى
قوله {وكبره تكبيرا} اذ تهى [علم الهدى فرموده كه حق
سبحانه دوست ذكر يرد تابمدد اين شان ازدل بزر سد بلكه
دوست كه يرد تا بلطفوى از حضيض مذلت تا باوج عزت ترقى
هم من كند] كما قال الله تعالى {الله ولى الذين آمنوا يخرج
الظلمات الى النور} وهذه الولاية عامة مشتركة بين جميع
المؤمنين وترقيهم من الجهل الى العلم وقال تعالى {ألا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} وهذه الولاية
خاصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك وترقيهم من العلم

الى العين ومن العين الى الحق .

قال في شرح الحكم العطائية ان عباد الله المخلصين قسمان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد وقوم خصهم بمحبته وهم اهل المحبة والوداد والصفاء واتباع المراد وكل في خدمته وتحت طاعته وحرمته اذ كلهم ءالؤهدمن الك}قا صد وجهه ومن توجه اليه قال الله تعالى وهؤلاء من عطاء ربك } وهذا عام في كل طريق وظاهر في كل فريق { وما كان عطاء ربك محظورا } فيحجر او يحصر في نوع واحد او صفة واحدة .

وقد قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة .

س سره اطلع الله سبحانه الى وقال ابو يزيد البسطامى قد قلوب اولياءه فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة فشغلهم بالعبادة : قال الحافظ

دريغ جمن ذكنم سرز نش بخودرويى ... جنان كه برورشم مى يدهند مى يرويم

تمت سورة الاسراء في اوسط جمادى الاولى من سنة خمس ومائة والف .

(1الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (الْحَمْدُ لِلَّهِ ا

{ الحمد لله المستحق للحمد والثناء } اما بعد فان الشكر لله لان كل وجود شئ نعمة من نعمه فلا منعم الا هو . قال الفقير صدرى رحمه الله الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى وثناؤه عليه بما اثنى به الحق على نفسه فحد اللسان على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجها الى جنابه الكريم لان الحد كان يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب مقابلة كل عضو لعضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال بل على كل نبى عليه السلام « الحمد لله على كل حال » وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة لله تعالى وانقيادا لامره لا طلبا لحظوظ النفس ومرضاته واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق باسم الانبياء صلوات الله عليهم لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفى الحقيقة هذا حمد الحق نفسه فى مقامه التفصيلى المسمى فى مقامه بالمظاهر من حيث عدم مغايرتها له واما حمده ذاته الجمعى الالهى قولا فهو ما نطق به فى كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلا فهو اظهار كمالاته الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن اباطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه فى مجالى صفاته ومحال آياته لاقدس الاولى اسمائه وحالا فهو تجلياته فى ذات بالفيض ا

وظ هور ال نور الازل ى ف هو ال حامد وال محمود جمعا وت ف صد يلا : ق ال
ال مول ى ال جامى
آن جا ک ه کمال ک بريا ى ت و ب ود ... عال م نمى ازب حر عطا ى ت وب ود
ما راج ه حد حمد وث نا ى ت وب ود ... هم حمد وث نا ى ت و سزا ى ت وب ود
ادبع نوكي نا لهأتسي ىذلا دمحم { هدبع ىلع لزنا ىذلا }
ق ا ح ق ي ق يا ح ران جم يع ما سوى الله ول ذا ي قول « ام تى ام تى مطل
نأش ناب راعشا هيفو ىسفن ىسفن ىبن لك لوقي موي «
ال رسول ان ي كون ع بدا ل لمرسل لا كما زعمت ال نصارى ف ى حق
ع يسى ع ل يه ال سلام { ال ک تاب } اى ال قرآن ال ح ق يق ب ا سم
ى ال ک تاب وه و ف ى ال لغة جمع ال حروف ورت ب ا س تح قاق ال حمد عل
ان زال ه ت ن ب يها ع لى ان ه من اعظم ن عمائ ه اذ ف يه سعادة
ال داري ن { ول م ي جعل ل ه } اى ال قرآن { عوجا } [ج يزى از کجى] اى
شي أ من ال عوج ب نوع اخ تلال ف ى ال نظم وت ناف ف ى ال مع نى او
عدول عن ال حق ال ى ال باطل واخ تار ح فص عن عا صم ال سكت ع لى
ي توهم ان ما ب عده عوجا وه و وق فة ل ط ي فة من غ ير ت ن فس ل ئلا
صد فة ل ه واخ تار ال سكت اي ضا ع لى مرق دنا اذ لا ي ح سن ال قطع
ب ال ک ل ية ب ين م قول يهم ولا ال و صل ل ئلا ي توهم ان هذا ا شارة
ال ى مرق دنا ف اف هم .

(7/314)

صَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ ال
(2أَجْرًا حَسَنًا (

امي قيتسم ى ا امي ق هل ع ج هر ي دق ت رمض مب هب اص تنا { ام ي ق }
مع تدلا لا اف راط ف ي ه ولا ت فر ي ط او ق يما ب الم صالح الد ي ذ ية
والد ذ يوي ة ل لع باد ف ي كون و ص فا ل ه ب ال تكم يل ب عد و ص ف ه
ب ال كمال والد ق يم والد ق يوم والد ق يام ب ناء م بالغة ل لقائ م .
الد كا ش في [درت أوي لات آورده ك ه ضم ير ل ه راج ع ق ال
ب ع بدا ست ومعنى آن ك ه ن داد ب نده خودرا م يل ب غ ير خود
وك رداند يد اورا م س ت ق يم درجم يع احوال] { ل ي نذر } اى ان زل ل ي نذر
الذ ك تاب او محمد ب ما ف ي ه الذ ي ن ك فروا { ب أ سا } عذاب ا { شدي دا }
ب م قاب لة صادرا { من ل دن ه } من ع نده ت عالى ن ازلا من ق ب ل ه
ك فرهم وت كذي ب هم وهو اما عذاب الا س ت ئ صال ف ى الد ذ يا اقو
عذاب الن ار ف ى الع ق بى او ك لاهما واذ ما ق ال من ل دن ه لان ه هو
الم عذب دون الغ ير { وي ب شر } [مزده دهد] { الم ؤم ن ين }
الم صدق ين { الذ ي ن ي عم لون الص الح ات } اى الاعمال الص الح ة
ل هم } اى ب ان ل هم ف ى وه ى ما كانت ل وجه الله ت عالى { ان
م قاب لة اي ماند هم واعمال هم الم ذكورة { اجرا ح سنا } هو الج نة وما
ف ي ها من الن ع يم .

(7/315)

(3مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا)

ادبا } رجالك ذ ى ف ى ا { ه ي ف } م هل ي م ض ي من ن ال ح { ن ي ث ي ام }
ة ي ف ر ظ ال ى ل ع ب ص ن ل ال ح ر ي غ ت و اه ت ن او ع اط ق ا ن ر ي غ م ن {

وتـ قديـ م الاذ ذار عـ لى الـ تـ بـ شـ ير لـ تـ قدم الـ تخـ لـ ية عـ لى لـ ماكـ ثـ ين الـ تحـ لـ ية .

(7/316)

(4وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا)

{ دوهـ يـ لـ اك { ادلـ و هلـ هـ ا ذخـ تـ ا لـ لـ اولـ اق نـ يـ ذلـ ا } قـ صـ اخـ اضـ يـ ا { رذنـ يـ و } والـ نـ صارى وبـ نـ ى مدلـ ج من كـ فار الـ عـ رب .

(7/317)

لَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ (5)

{ مـ هـ ئـ اب آلـ الـ و مـ لـ عـ نـ م } ادلـ و يـ لـ اعـ ت هـ ذاخـ تـ اب يـ ا { هـ ب مـ هـ ل ام } الـ ذيـ ن قـ لـ دوهـ م فـ ى ذلـ ك يـ عـ نـ ى لا يـ قـ تـ ضـ ى الـ عـ لـ م ان يـ تخـ ذ الله غـ ير فـ كـ ر ولـ دا لا سـ تحالـ تـ ه فـ ى ذ فـ سـ ه واذ ما قـ الـ وا بـ الـ جـ هل من وذ ظـ ر فـ يما يـ جـ وز عـ لى الله ويـ مـ تـ نـ ع ومن عـ لـ م مـ رفـ وع عـ لى الابـ تداء ومن مـ زيـ دة لـ تأكـ يـ د الـ ذ فى { كـ برت } عظمت اى ذ بـ ت { كـ لمة } تـ مـ يـ يز وتـ فـ سـ ير لـ لـ ضمـ ير الـ مـ بـ هم الـ ذهـ نـ ى فـ ى كـ برت مـ ثل ربـ ه رجـ لا { تـ خـ رج من افـ واهـ هم } صـ فة لـ لكـ مـ لة تـ فـ يد ات هو ا سـ تعظام ا سـ جـ تـ رائـ هم عـ لى الـ تـ فوه بـ ها والـ خارج بـ الـ ذ الـ هواء الـ حامل لـ ها يـ عـ نـ ى ا سـ ناد الـ خروج الـ يـ ها مع ان الـ خارج هو

الـ هواء الـم تكـ يف بـ كـ يـ فـ ية الـ صوت لـ ملاب سـ تـ ه بـ ها .
قـ ال الـ قـ اضـ ى عظمت مـ قالـ تـ هم هذه فـ ى الـ كـ فر لـ ما فـ يـ ها من
الـ تـ شـ بـ يـ ه والـ تـ شريـ ك وايـ هام احـ تـ ياجـ ه الـ ى ولـ د بـ عـ يـ ذ ه
ويـ خـ لـ فـ ه الـ ى غـ ير ذلـ ك من الـ زيـ غ .
كـ فر وكـ ذب قـ الـ وها عـ ند الله وفـ ى الـ تأويـ لات كـ بـ رت كـ لمة
تـ عالـ ى وهـ ى اكـ بر الـ كـ بائـ ر اذ نـ سـ بوها الـ ى الله وكـ ذبـ وا عـ لـ يـ ه
وكـ ذبـ وه { ان يـ قولـ وا } اى ما يـ قولـ ون فـ ى هذا الـ شأن { الا كـ ذبـ ا }
الا قـ ولا كـ ذبـ ا لا يـ كاد يـ دخل تـ حت امكان الـ صدق .

(6نُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِ

{ كسفـن } كلهم { عخاب } [ركم وت سب] { كل علف }
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجم ية معـ ناه نـ هى اى لا تـ نجع نـ فـ سك كما
يـ قال لـ عـ لك تـ ريـ د ان تـ فعل كذا اى لا تـ فعل كذا او فـ كأنـ ك كما
قـ ال تـ عالـ ى فـ ى شأن عاد { وتـ تخذون مصانـ ع لـ عـ لكم تـ خـ لدون } .
الـ قاموس بـ خع نـ فـ سـ ه كمنـ ع قـ تـ لها غما وبـ خع بـ الـ شاة قـ ال فـ ى
بـ الـ غ فـ ى ذبـ حها حـ تى بـ لـ غ الـ بخاع هذا اصـ لـ ه ثـ م اسـ تعمل فـ ى
كل مـ بالـ غة فـ لعـ لك بـ اخع نـ فسك اى مهـ لكها مـ بالـ غا فـ يـ ها حرصا
عـ لى اسـ لامهم والـ بخاع كـ كـ تاب عرق فـ ى الـ صدر ويـ جرى فـ ى عظم
الـ رقـ بة وهـ و غـ ير الـ نخاع بـ الـ نون فـ يما زعـ م الـ زمخـ شرى انـ تهى {
لـ ى آثـ ارهـ م } غما ووجـ دا عـ لى فـ راقـ هم .ع
قـ ال الـ كاشـ فى [بـ عد از بـ ر كـ شـ تن ايـ شان از تـ و يـ ابـ س از انـ كار

ايشان تراي عنى كار بر خود آسان كير وغم بر دل بى غل مذه]
{ انملؤي مل نا ا ذهب اون ا لحديث ا ى ا لقرآن } .
ان قلت تسمية القرآن حديثا دليل على حدوثه .
د سماعهم له معناه ولانه عائد قلت سماه حديثا لانه يحدث عن
الى الحروف التى وقعت بها العبارة عن القرآن كافى
الاسئلة المفحة .
قال فى الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل فى قليل
الكلام وكثيره { اسفا } مفعول له لباخع والاسف اشد الحزن
كما فى القاموس اذ لفرط الحزن والغضب والحسرة مثل حاله
الله عليه وسلم فى شدة الوجد على اعراض القوم عن صلى ا
الايمان بالقرآن وكمال التحسر عليهم بحال من يتوقع منه
اهلاك نفسه عند مفارقة احبته تأسفا على مفارقتهم وهذه
غاية الرحمة والشفقة على الامة وكمال القيام باداء حقوق
أبه صلى الرسالة والاقدام على العبودية فوق الطاقة وكان من د
الله عليه وسلم ان يبالغ فى القيام بما امر الى حد ان ينهى
عنه كما انه صلى الله عليه وسلم حين امر بالانفاق بالغ
فيه الى ان اعطى فمه يصه وقعد فى البيت عريانا فنهى
عن ذلك بقوله { ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
حسورا } فتكلم بعض الكبار فى الحزن فقال ال
الادباء طوبى لمذكان شعاره الحزن ودثاره الحزن وبيته
الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن بهيلتذ الصديقون
والذبيون اذا احب الله تعالى عبدا القى له ذائحة فى قلبه
ومن لم يذق طعام الحزن لم يذق لذة العبادة على اذ واعها ولا

الحزن مقام نازل فان يغرنك ما تسمع من قول صديق مما تمكن ان مراده ان الحزن تابع لمحزون مثل العلم مع المعلوم في تضع باتضاعه ويرتفع بارتفاعه .

قال ابراهيم بن بشار صحبت ابراهيم بن ادهم في رأيته طويل الحزن دائم الفكر واضعا يده على رأسه كأنما افرغت عليه الهموم افراغا . وكان سفيان عند رابعة في قال واحزناه فقالت قل واقلة حزناه فانك لو كنت حزينا ما هنأك العيش .

وعن داود عليه السلام قال الهي امرتني ان اطهر قلبي فبماذا اطهر قال يا داود بالهموم والغموم . قال الحافظ

روى زرد ست وآه درد آلود ... عاشقان را دواى رنج جورى

اللهم منّ على قلبى بهمك .

(7/319)

(7ا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (إِنَّا جَعَلْنَ

{ انا جعلنا ما على الارض زينة } من الحيوان والنبات والمعدن { لها } ولاهلها .

قال في التأويلات النجمية اى زينا الدنيا وشهواتها للخلق وهم { لنعاملهم معاملة لطائفهم وجعلناها محل ابتلاء { لنبلوهم } في تركهم الدنيا ومخالفة هوى نفسه طلبا لله ومرضاته وايثارهم الباقي بحب عملا في الاعراض عن الله وما عنده من الباقيات الصالحات والاقبال على الدنيا وما فيها من الفانيات الفاسدات .

عة بـ الابـ تداء واحـ سن قـ ال فـ ى الار شاد اى اسـ تـ فـ هام ية مرفـ و
خـ بـ رها وعملا تـ مـ يـ يز والـ جمـ لة فـ ى محـ لة الـ نـ صب معـ لـ قة لـ فعل
الـ بـ لوى لـ ما فـ يـ ه من معـ نى الـ عـ لم بـ اعـ تـ بار عاقـ بـ تـ ه .
قـ ال الـ كا شـ فى [محـ قـ قان بـ راند ندكـ ى ما اى فـ ى ما عـ لى الارض
بـ معـ نى من اسـ ت ومـ راد اند بـ ياء يـ ا عـ لما يـ ا حـ فظـ ه قـ رآن كـ ه زيـ نت
يـ ن بـ رجال الله اسـ ت ازان زمـ ين ايـ شاند وجمعى كـ ويـ ند آرايـ ش زم
روى كـ ه قـ يام عالـ م بـ وجود شريـ ف ايـ شان بـ ازبـ سـ تـ ه اسـ ت] .
روى زيـ من بـ طـ لعت ايـ شان مـ نور اسـ ت ... جون آسمان بـ زهـ ره
وخـ ور شـ يدوم شـ تـ رى

(7/320)

(8وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا)

{ ما } ايـ نـ دلـ ا رمـ ع ىـ هـ انـ تـ دنـ ع ىـ تـ أيـ س امـ يـ ف { نـ ولـ عـ اجـ ل انـ او
عـ لـ يـ ها صـ عـ يدا } تـ رابـ ا { جـ رزا } لاذ باتـ فـ يـ ه وسـ نة جـ رز لامـ طر
فـ يـ ها .
قـ ال الـ كا شـ فى [صـ عـ يدا جـ رزا هامون وبـ ى كـ ياه يـ عـ نى بـ آخر ايـ ن
عمارتـ ها را اخـ راب خـ واه يم ساخت بـ س دل بـ رآن مـ ذهـ يد وبـ زيـ نت
ذ ابـ ايـ دار فـ ريـ فـ تـ ه مـ شويـ د]
جـ هان ازرنـ ك وبـ وسازد اسـ يرت ... ولـ ى نـ زديـ ك اربـ اب بـ صـ يرت
كـ شش را اعـ تـ باريـ ست ... نـ ه بـ وى دلـ فريـ بش را تـ ه رنـ ك دل
مداريـ ست
قـ ال بـ عض الـ كـ بار صـ عـ يدا جـ رزا لا حـ اصل لـ ه الا الـ ندامة والـ غـ رامة

فقال الناسك السالك والطالب الصادق والمحب المحق من يحرم على
نفسه الدنيا وزينتها حرامها وحلالها وهي ما زين للناس كما
ذلك متاع الحياة قال {زين للناس حب الشهوات} الى قوله {
الدنيا} لان مع حب الله لا يسوغ حب الدنيا وشهواتها بل حب
ان كان لهارون الرشيد ولد في سن –حكى –الآخرة ودرجاتها
ست عرشة سنة فزهد في الدنيا واختار العباء على القباء
فمر يوما على الرشيد وحوله وزراؤه فقالوا لقد فضح هذا
المملوك بهذه الهيئة فدعاه هارون الولد امير المؤمنين بين
الرشيد وقال يا بني لقد فضحتني بحالك فلم يجبه الولد
ثم التفت فرأى طيرا على حائط فقال ايها الطائر بحق
خالقك ألا جئت على يدي فقعد الطائر على يده ثم قال ارجع
الى مكانك فرجع ثم دعاه الى يد امير المؤمنين فلم يأت فقال
ضحتني بين الاولياء بحبك للدنيا وقد لابسته بل اتتف
عزمت على مفارقتك ثم انه خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتما
ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت في الطين ولا
يأخذ الا درهما وداناقا للقوت قال ابو عامر البصري استأجرته
يوما فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على
طوبي ركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذا فعال الحائك
الاولياء فاذا هم معاذون ثم طلبته يوما فوجدته مريضا في
خربة فقال

يا صاحبي لا تغتررب تنعم ... فالعمر يندفد والنعيم يزول
واذا حملت الى القبور جنازة ... افعلم بانك بعدها محمول

يبي ثم وصاني بالغسل والتكفين في جبته فقلت يا حب

ولم الا اكفنك في الجديد فقال الحي احوج الى الجديد من الميت يا ابا عامر الثياب تبلى والاعمال تبقى ثم ادفع هذا المصحف والخاتم الى الرشيد وقل له يقول لك ولدك الغريب لا تدومن على غفلتك قال ابو عامر فقضيت شانه ودفعت كي وقال فيم المصحف والخاتم الى الرشيد وحكيت ما جرى فب اسة تعملت قرة عيني وقطعة كبدي قلت في الطين والحجارة قال اسة تعملته في ذلك ولهاتا صال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال ثم اذت غسلته قلت نعم فقبل يدي وجعلها على صدره ثم زار قبره ثم رأيته في المنام على سرير عظيم في قبة عظيمة فسألته عن حاف قال صدرت الى رب راض اعطاني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وآلى علمي ذاته ونفسه الشريفة اي قال بالله الذي خلقني لا يخرج عبد من الدنيا كخروجي الا اكرمه مثل كرامتي

ذكه دار فرصت كه عالم دميست ... دمي يش دانا به از عالم يست

ذجه كشت ... نماند بجز نام نيكوا برفتندوه ركس درود آوز شت

دل اندر دلارام دنيا مبند ... كه نشت باكس كه دل برنكند

اللهم اجعلنا من المنقطعين اليك .

(9أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)

{ ام حسبت } الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد امته وام منقطعة مقدرة ببل التى هى للانتقال من حديث الى حديث لا للابطال وبهمزة الاستفهام عند الجمهور وبل وحدها عن دغيرهم اى بل احسبت وظننت بمعنى ما كان ينبغى ان يحتسب ولم يحسبت .

سؤال در قال الكاشفى [آورده اند كه چون يهود قريش را سه آموختند كه ازحضرت رسالت صلى الله عليه وسلم بپرسيد باذكر كرميكه فتند كه قصه جوانان بس عجب ست عجب ازوى كه جواب آن داند حق سبحانه وتعالى آيت فرستاد كه { ام حسبت } نه جنانست كه ميكويند آيامى بينداری تو]

{ ان اصحاب الكهف الرقيم } فالكهف الغار الواسع فى الجبل فان لم يكن فيه رقيم } هو كلبهم بلغة الروم –روى– عن الصاحب بن عباد انه كان يتردد فى معنى الرقيم وتارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل اين المتاع ويجيب اباذنها الصغير بقوله جاء الرقيم واخذ المتاع قيم هو الكلب وتارك الجبل فاستفسر عنها وعرف ان الرقيم وان المناع هو ما يبل بالماء فيمسح به وان تارك بمعنى صعد .

قال فى القاموس الرقيم كامير اقرية اصحاب الكهف او جبلهم او كلبهم او لاوادى او الصحراء او لوح رصاصى او حجرى نقش ورقم فيه نسبهم واسماؤهم ودينهم ومم هربوا وجعلى باب

يل بمعنى مفعول .الكهف فالرقيم عربى فع

قال الطبرى كان فى بيت الملك رجلان مؤمنان اسم احدهما يندوروس والآخر رونداس كتبا اسماهم وقصتهم واذ سابهم فى لوحين من رصاص ووضعاهما فى تابوت من نحاس ثم جعلاه على فم الغار فى البنيان وقالا لعل الله ان يظهر عليهم اخبارهم {كاذوا} فى قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فتعلم بقائهم على لاحياة مدة طويلة من الدهر [يعنى درخواب ماندن سيصدونه سال] {من آياتنا} من بين آياتنا ودلائل قدرتنا {عجبا} اى آية ذات عجب وضعا له موضع المضاف او ووصفا لذلك بالمصدر مبالغة والعجيب ما خرج عن حد اشكاله ذوا ومن آياتنا حال منه . والمعنى ان وظائره وهو خبر لكا قصتهم وان كانت خارقة لعادات ليست بعجيبة بالنسبة الى سائر الآيات فان الله تعالى آأيات عجيبة قصتهم عندها كالنزر الحقير .

قال الكاشفى [يعنى قصه ايشان بنسبت قدرت ماكه در آفرينش ارض وسما ظاهر راست جندان عجيب وغريب نيست مراد زكهف غاريست جيرم نام واقع درك وه تباخلوس ازحوالى شهر افسوس كه دار الملك دقيانوس بود آورده اندكه دقيانوس درزمان تسخير ممالك روم بشهر افسوس رسيد وآنجا مذبحى براى بتان كه معبودان او بودند ساخته اهل شهررا تكليف برستش ايشان كردهركه سخن او شيندخلاص يافت وهركه مرد نمود بقتل رسيد شش جوان نورسيده خدا برست از ت بزركان زاد كان شهر كوشه كرفته بدعاوند ياز مشغول

کشتند واز حق سبحانه وتعالی درخواست نمودند که ایشان را
ازفتنه آن جبار ایمن سازد الا قصه مهم ایشان بعرض
دقیانوس رسیده وبا حاضر ایشان امر کرده تهدید بسیار نمود
یقتوحید رسوخ ورزیده مطلقا فرمان او قبول ایشان بر طرز
نکردیند دقیانوس بفرمودتا حللی وحللکه دبررداشتند
ازایشان انتزاع ردند وکفت شما جوانید وخردسال و شمارا
دو سه روزی مهلت دادم تا درکار خود تأمل کنید وبینید که
مصلحت شمادر قبول منست یا دررد آن بس ازان شهر
دیکر شد وجوانان رفتن اورا غنیمت داسته متوجه موضعی
بایکدیکر دراب مهم خود مشاورت نمودندورأی همه بر فرار
قرار یافت هریك ازخانه بدر قدری مال بجهت زاد وفقه بر
داشته روی بکوهی که نزدیك شهر بود آوردند ودرراه شبانی
بدیشان رسیدو بدین ایشان در آمد ودرمرافقت موافقت نمود
شبان نیزبرعقب ایشان دویدن آغاز کرد جندان که منع سك
کردند ممتنع شدوخدای اورا بسخن آوردنا بزبان فصیح کفت
ازمن مترسید که من دوستان خدایرا دوست میدارم شمادر خواب
رویدتامن شمارا باسبانی کنم اما جون نزدیك کوه شدند شبان
توان کرفت کفت من درین کوه غاری میدانم که بدان بناه می
بساتفاق روی بغار نهادند وحق سبحانه وتعالی ازرفتن
ایشان بغار برین وجه خبر میدهد] .

ا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10)

ب ا او م فعول لا ذكر اى اذكر ح ين صار واتـ ى ج عل ف ـرظ { ىوا ذا } واذ ضم والـ تجأ { الـ ف ت ية } ي ع نى ف ت ية من ا شراف الـ روم اك رهـ هم دقـ ياذ وس ع لى الـ شرك ف ابـ وا وهـ ربـ وا { الـ ى الـ ك هف } هو ج يروم ف ى ج بـ لـ هم بـ نجـ لوس واتـ خذوه مأوى . والـ ف ت ية جمع الـ ف تى وهـ و م الـ شاب الـ قوى الـ حدث ويـ سـ تعار لـ لمملوك وان كان شـ يخا كالـ غلا وعن الـ ن بى صـ لى الله ع لـ يـ هـ و سـ لم « لا يـ قل احدكم ع بدى وامـ تى ولـ كن لـ يـ قل فـ تى وفـ تاتـ ى » وعن ابـ ى يـ و سف من قـ ال اذ ا فـ تى فـ لان كان اقـ رارا مـ نـ هـ بـ الـ رق { فـ قالـ وا ربـ نا آتـ نا من لـ دنـ ك نمفـ تادا تـ الـ عا لـ هـ ا نـ وي ع نـ قنـ ون كـ مـ الـ خا صـ اقـ تـ مـ حـ ر نـ ئازـ خ نم { وجب الـ مغـ فرة ابـ تدائـ ية مـ تعـ لـ قة بـ آتـ نا { رحمة } خا صة تـ ست والـ زرق والا من من الاعداء { وهـ يئ لـ نا من امرنـ ا } كـ لا الـ جاريـ ن مـ تعـ لق بـ هـ يئ لاخـ تلاف هما فـ ى الـ معـ نى وا صل الـ تـ هـ يـ ئة اظـ هار هـ يـ ئة الـ شئ وفـ ى الـ صحاح هـ يأت الـ شئ ا صـ لح تـ ه والا صلاح نـ قـ يض الافـ ساد وهـ و جعل الـ شئ عـ لى الـ حالة الـ مـ سـ تـ قـ يمة الـ نافـ عة دال . والـ معـ نى ا صـ لح ورتـ ب . والافـ ساد هو الاخـ راج عن حد الاعـ تـ واتـ مم لـ نا من امرنـ ا الـ ذى هو مهاجـ رة الـ كـ فار والـ مـ ثابـ رة عـ لى الـ طاعة . هـ يـ ا ءادتـ هـ او بـ ولـ طـ مـ الـ صـ وم ا لـ ى ا لـ طـ مـ ق ي ر طـ لـ ل ق ب ا ص ا { ادشر

(7/323)

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) (11

ماعها اى اذ مناهم ع لى س عنمي اباجح ى ا { مهنااذآ ىلع انبرضف }
طريـ قة الـ تم ثـ يل الـ م بـ نى ع لى تـ شـ بـ يـ ه الاذ امة الـ ثـ قـ يـ لة الـ ماذ عة
عن و صول الا صوات الـ ى الآذان بـ ضرب الـ حجاب ع لـ يـ ها
وتـ خـ صـ يص الآذان بـ الـ ذكر مع ا شـ تراك سائـ ر الـ مـ شاعر لـ ها فـ ى
الـ حجب عن الـ شعور ع ند الـ نوم لـ ما اذ ها الـ مـ حـ تاجة الـ ى الـ حجب عادة
ا لا سـ يما ع ند اذ فراد الـ نائـ م اذ هى الـ طريـ قة لـ لـ تـ يـ قظ غالـ ب
واعـ تزالـ ه عن الـ خـ لق والـ فاء فـ ى ضر بـ نا كما فـ ى قـ ولـ ه
فـ ا سـ تجـ يـ بـ نا لـ ه بـ عد قـ ولـ ه اذ نـ ادى فـ ان الـ ضرب الـ مذكـ ور وما
تـ رتـ ب عـ لـ يـ ه من الـ تـ قـ لـ يب ذات الـ يمـ ين وذا ت الـ شمال وغـ ير ذلـ ك
ايـ تاء رحمة لـ دنـ يـ ه خافـ ية عن ابـ صار الـ مـ تمـ سكـ ين بـ الا سـ باب
} انبرضل نالكم فـ رظ { فـ هكلا ىف }الاديـ ة ا سـ تجابـ ة لـ دعواتـ هم
سـ نـ ين } ظرف زمان لـ ه { عددا } اى ذوات عدد هى ثـ لاثـ مائـ ة وتـ س
سـ نـ ين كما سـ يأتـ ى وو صف الـ سـ نـ ين بـ ذلـ ك اما لـ لـ تـ كـ ثـ ير وهـ و
الاذ سب بـ اظهار كمال الـ قدرة او لـ لـ تـ قـ لـ يل وهـ و الالـ يق بـ مـ قا
اذ كار كـ ون الـ قـ صة عجـ با من بـ ين سائـ ر الآيـ ات الـ عجـ يـ بة فـ ان مدة
وم عـ نده تـ عالـ ى .لـ بـ ثـ هم كـ بعض ي

(12ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا)

قلـ يثـ قـ يلـ ا لـ ثـ ونمـ ا لـ كـ لـ ت نـ م مـ هـ انـ ظـ قـ يـ ا ىا { مـ هـ انـ ثـ عـ ب مـ ث }
الـ شـ بـ يـ هة بـ الـ موت وفـ يـ ه دلـ يل عـ لـ ى ان الـ نوم اخو الـ موت فـ ى
لـ جمادات { لـ نـ عـ لم الـ لـ وازم من الـ بـ عث وتـ عطـ يل الـ حـ ياة والالـ تحاق بـ ا

ى ع ل ب ب س م ا ق ا ط ق ا ر ب ط ي ق ا ت خ ا ن ع ز ا ج م ا ن ه م ل ع ا {
ا ل ب س ب و ل ي س م ن ض ر و ر ة ا لا خ ت ا ر ص د و ر ا ل ف ع ل ا لم خ ت ب ر ب ه
ق ط ع ا ب ل ق د ي ك و ن لا ظ ه ا ر ع ج ز ه ع ن ه ع ل ى س ن ن ا ل ت ك ا ل ي ف
ا ل ت ع ج ي ز ي ة ك ق و ل ه ت ع ا ل ى { ف ا ئ ت ب ه ا م ن ا لم غ ر ب } و ه و ا لم ر ا د
م ن ي خ ت ب ر ه م { أ ى ا ل ح ز ي ب ي ن ه ن ا ف ا لم ع ن ى ب ع ث ن ا ه م ل ن ع ا م ل ه م
ر ي د ق ت ل ا ب م ه ث ب ل ت ق د م ى ف ي ن ف ي ق ي ر ف ل ا ى ا ل خ ت ل ف ي ن ا {
ع ن ا ب ن ع ب ا س ر ض ى ا ل ل -ر و ى -و ا ل ت ف و ي ض ك م ا س ي أ ت ى
ع ن ه م ا ا ن ا ح د ا ل ح ز ب ي ن ا ل ف ت ي ة و ا لآ خ ر ا لم ل و ك ا ل ذ ي ن ت د ا و ل و ا
ا لم د ي ن ة م ل ك ا ب ع د م ل ك و ذ ل ك ل ا ن ا ل ل ا م ل ل ع ه د و ل ا ع ه د ل غ ي ر ه م
ص ى } ف ع ل م ا ض ا ى ض ب ط { ل م ا و ا ى م ب ت د أ خ ب ر ه ق و ل ه { ا ح
ل ب ث و ا } ا ى ل ل ب ث ه م ف م ا م ص د ر ي ة { ا م د ا } ي ق ا ل م ا ا م د ك ا ى م ذ ت ه ى
ع م ر ك ا ى غ ا ي ت ه ف ي ظ ر ل ه م ع ج ز ه م و ي ف و ض و ا ذ ل ك ا ل ى ا ل ع ل ي م
ا ل خ ب ي ر و ي ت ع ر ف و ا ح ا ل ه م و م ا ص ن ع ا ل ل ه ب ه م م ن ح ف ظ ا ب د ا ن ه م
و ا د ي ا ن ه م ف ي ز د ا د و ا ي ق ي ن ا ب ك م ا ل ق د ر ت ه و ع ل م ه و ي س ت ب ص ر و ا
و ي ك و ن ذ ل ك ل ط ف ا ل م ؤ م ن ى ز م ا ن ه م و آ ي ة ب ي ن ة ب ه ا م ر ا ل ب ع ث
ف ك ا ر ه م . و ا لا م د ب م ع ن ى ا لم د ك ا ل غ ا ي ة ف ى ق و ل ه م ا ب ت د ا ء ا ل غ ا ي ة
ع ل ى ط ر ي ق ا ل ت ج و ز ب غ ا ي ة ا ل ش ئ ع ن ه ف ا لم ر ا د ب ا لم د ى ا لم د ة ك م ا
ا ن ا لم ر ا د ب ا ل غ ا ي ة ا لم س ا ف ة و ه و م ف ع و ل ل ا ح ص ى و ا ل ج ا ر و ا ل م ج ر و ر
ه ن ا و ه و ح ا ل م ن ه ق د م ت ع ل ي ه ل ك و ن ه ن ك ر ة ف ا ح ص ى ف ع ل م ا ض
ا ل ص ح ي ح ل ا ا ف ع ل ت ف ض ي ل ل ا ن ا لم ق ص و د ب ا لا خ ت ي ا ر ا ظ ه ا ر
ع ج ز ا ل ك ل ع ن ا لا ح ص ا ء ر أ س ا ل ا ظ ه ا ر ا ف ض ل ا ل ح ز ب ي ن و ت م ي ي ز ه
ع ن ا لا د ن ى م ع ت ح ق ق ا ص ل ا لا ح ص ا ء ف ي م ا .
ق ا ل ف ى ا ل ت أ و ي ل ا ت ا ل ن ج م ي ة { ا م ح س ب ت } ا ش ا ر ا ل ى ا ل ن ب ى

صدلى الله عدلىه وسدلم اى اذكان حدسدبت { ان } احوال { اصحاب الكهف والرقيم كاذوا من آياتنا } اى من آيات احساذنا مع الحبد مهيفنا كلذومهنم الاحبجعا وهنم كتما ىفنااف { ابجع } اصحاب الخدلوات الذين كهفهم الذى يأوون الىه بيت الخدلوة ورقيمهم قلوبهم الدمرقومة برقم الدمحبة فهم محبى ومحبوبى ظفاحلا لاق : والوحقلوبهم مرقومة بالعلوم الدلدنية خاطرت كىرقم فيض بذيردهيهات ... مك رازتقش براكنده ورق ساده كنى

وان كان اصحاب الكهف آووا الىالكهف خوفا من لقاء دقياذوس وفرارا فاذهم آووا الىكهف الخدلوة شوقا الىلقائىوفرارا الى : قال الحافظ

كشكر كمال حلاوت بس از ريا ضت يافت ... نخست در شكن تن ازان مكان كيرد

وان كان مرادهم من قولهم { ربنا آتنا } الآية النجاة من شر دقياذوس والخروج من الغار بالسلام فمراد هؤلاء القوم النجاة من شر نفوسهم والخروج من ظلمات غار الوجود لوصول الى انوار مالىوجلالى : قال الحافظ

شب وادى ايمن مددى كربجراغى نكند آتش طور ... جاره تيره جهكنم

وبـ قولـ ه { فـ ضربـ نا } الآيـ ة يـ شـ ير الـ ى سد آذان ظاهر ا صحاب الـ خـ لوة وآذان بـ اطـ نهم لـ ئلا يـ قرع مـ سامعهم كـ لام الـ خـ لق فـ تـ نـ قش الـ واح قـ لوبـ هـ مـ بـ ه وكـ ذلـ ك يـ نعزل جمـ يع حـ وا سـ هم عن نـ قش قـ لوبـ هم ثـ م انـ هم يـ محون الـ نـ قوش الـ سابـ قة عن الـ قـ لوب بـ ملازمة الـ طلا سة وهـ ى كـ لمة لا الـ ه الا الله حـ تى تـ صـ فو ا سـ تعمال كـ لمة قـ لوبـ هم بـ نـ فى لا الـ ه عما سوى الله وبـ اثـ بات الا الله تـ تـ نور قـ لوبـ هم بـ نور الله وتـ نـ قش بـ نور الـ عـ لوم الـ لدنـ ية الـ ى ان يـ تجـ لى تـ بارك وتـ عالـ ى لـ قـ لوبـ هم بـ ذاتـ ه وجمـ يع صـ فاتـ ه لـ يـ فنـ يهم الله عـ نهم ويـ بـ قـ يهم بـ ه وهـ و سر قـ ولـ ه { ثـ م اهم بـ نا { لـ نعـ لم أى الـ حزبـ ين } اى حـ زب بـ عـ ثـ ناهم } اى احـ يـ ين ا صحاب الـ كـ هف وحـ زب ا صحاب الـ خـ لوة احـ صى اى اخطأ و صاب لـ ما لـ بـ ثوا فـ ى كـ هـ فهم وبـ يت خـ لوتـ هم امدا غاي لـ بـ ثهم .

(13نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)

حن نـ قص عـ لـ يك } اى نـ خـ بركَ ونـ بـ ين لـ ك وقـ د مر ا شـ تـ قاقـ ه نـ { فـ ى مطـ لع سورة يـ وسف { نـ بأهم } اى خـ بر ا صحاب الـ كـ هف والـ رقـ يم { بـ الـ حق } صـ فة لـ مصدر محذوف اى نـ قص قـ صا مـ لـ تـ بـ سا بـ الـ حق والـ صدق .

وفـ يـ ه ا شارة الـ ى ان الـ قـ صاص كـ ثـ ير يـ قصون بـ الـ باطل ويـ زيـ دون ويـ نـ قصون ويـ غـ يرون الـ قـ صة كـ ل واحد يـ عمل بـ رأيـ ه فـ قا لـ ط بعـ ه وهـ واه وما يـ قص بـ الـ حق الا الله تـ عالـ ى { انـ هم مو

ف ت ية } [ش بان] { آمنوا ب ربـ هم } .

ق ال ف ى الـ تكم لة س بب ايـ ماذ هم ان حواريـ ا من حواريـ ى عـ يـ سى عـ لـ يـ ه الـ سلام اراد ان يـ دخل مدنـ يـ تهم ف ق يل لـ ه ان عـ لى ب ابـ ها صـ نما لا يـ دخـ لها احد الا سجد لـ ه ف امـ تنع من دخولـ ها واتـ ى حماما يـ با من تـ لك الـ مديـ نة ف آجر نـ فسـ ه ف يـ ه ف كان يـ عمل كان ق ر ف بـ ه ف تعـ لق بـ ه ف ت ية من اهل الـ مديـ نة ف جعل يـ خ بـ رهم خ بر الـ سماء وخ بر الآخ رة حـ تى آمنوا بـ ه و صدق وه ث م هـ رب الـ حورى بـ س بب ابـ ن الـ مـ لك اراد دخول الـ حمام بـ امرأة ف نـ هاه الـ حوارى ف انـ تهره ف لما دخل مع الـ مـ رأة ماتـ ا ف ى الـ حمام ف طـ لـ بـ ه الـ مـ لك لـ ما ق يل لـ ه انـ ه ق تل ابـ نك ف هـ رب ث م ق ال الـ مـ لك من كان يـ صحـ بـ ه ف سموا الـ ف ت ية ف هـ ربـ وا الـ ى الـ كهف .

يـ قول الـ ف ق ير الـ ظاهر ان ايـ ماذ هم كان بـ الاـ لهام الـ مـ لكوتـ ى والانـ جذاب الـ لاهوتـ ى من غـ ير دلـ يل يـ دلـ هم عـ لى ذلك كما يـ شـ ير الـ يـ ه كـ لام الـ تأويـ لات و سـ يأتـ ى . واخـ تل ف يـ هم مـ تى كانـ وا ف روى هم كانـ وا ق بل عـ يـ سى ابـ ن مريـ م وان عـ يـ سى اخ بر بـ عض الـ ناس ان ق ومـ ه خ بـ رهم وان بـ عـ ثهم من ن ومهم كان بـ عـ د رف ع عـ يـ سى ف ى الـ ف ترة بـ ين ه وبـ ين محمد عـ لـ يـ هما الـ سلام .

وروى بـ عـ ضهم ان امرهم كان بـ عـ د عـ يـ سى وانـ هم كانـ وا عـ لى دين عـ يـ سى .

ق ال الـ ط برى وعـ لـ يـ ه اكـ ثر الـ عـ لماء { وزدنـ اهم } [وبـ يـ فزوديـ م دى } بـ ان ث بـ تانـ هم عـ لى الـ دين الـ حق واظ هرنـ ا لـ هم ايـ شانـ را] { هـ مكـ نوذ ات محا سـ ذ ه .

وف ى الـ تأويـ لات الـ نجم ية سماهم بـ ا سم الـ ف توة لانـ هم آمنوا

بـ الـ تحـ قـ يق لا بـ الـ تـ قـ لـ يد وطـ لـ بوا الـ هدايـ ة من الله الـ ى الله بـ الله ولـ كـ نـ ه طـ لـ بوا الـ هدايـ ة فـ ى الـ بدايـ ة بـ حـ سب نـ ظـ رهم وقـ در الىّ شبرا تقربت اليه هم تـ هم فـ الله تـ عالـ ى عـ لى قـ ضـ ية « من تـ قرب رذاعا » زاد فـ ى هداهم فـ ضلا مـ نـ ه وكـ رما كما قـ ال { وزدنـ اهم هدى } اى زدنـ ا عـ لى مـ تمـ ناهم فـ ى الـ هدايـ ة فـ انـ هم كانـ وا يـ تمـ نون ان يـ هديـ هم الله الـ ى الايـ مان بـ الله وبـ ما جاء بـ ـه الانـ بـ ياء وبـ الـ بعث والـ نـ شور وايـ مانـ ا بـ الـ غـ يب فـ زاد الله عـ لى مـ تمـ ناهم هم من رقـ دتـ هم بـ عـ دـ ثـ لاثـ مائـ ة وتـ سع فـ ى الـ هدايـ ة حـ ين بـ عث سـ نـ ين وما تـ غـ يرت احوالـ هم وما بـ لـ يت ثـ يابـ هم فـ صار الايـ مان يـ اقـ انـ ا والـ غـ يب عـ يـ نا وعـ يـ نا .

مـ يوه بـ ا شد آخر ازهـ ار تـ و ... كـ عـ بـ ه بـ ا شد آخر ا سـ فار تـ و

رْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آَلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ (14إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15)

هم } اى قـ ويـ ناهم حـ تى اقـ تحموا مـ ضايـ ق بـ ولـ ق عـ لى انـ طبـ رو { الـ صـ بر عـ لى هجر الاهـ ل والاوطـ ان والـ نـ عـ يم والاخـ وان واجـ تـ رأوا عـ لى الـ صـ دع بـ الـ حق من غـ ير خوف وحذار والـ رد عـ لى دقـ ياذ وس الـ جـ بار وفـ ى الـ حديـ ث « افـ ضل الـ جـ هاد كـ لمة حق عـ ند سـ لطان جائـ ر نـ اطلسـ لا بـ حـ اص امـ او فـ وخـ و ءاجـ ر نـ يب ددرتـ م دهـ اجـ ا نـ ال كـ لذو » رض لـ لـ تـ لف فـ صار الـ خوف اغـ لب .فـ مـ تع

قال في الاساس ربطت الدابة شددتها بالرباط والمربط الخيل ومن المجاز ربط الله على قلبه اي صبره ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها قال الله تعالى {بلغت القلوب الحناجر} قيل في مقابلة تهربط قلبه اذا تمكنت القلوب بالصبر بشدوثبت وهو تمثيل شبه تثبي الدواب بالرباط {اذ قاموا} منصوب بربطنا والمراد بقيامهم اذ تصابهم لاظهار شعار الدين وقيل المراد قيامهم بين يدى دقياذوس الجبار من غير مبالاة به حين عاتبهم على تركك عبادة الاصنام فحينئذ يكون ما سيأتى من قوله تعالى {صادرا عنهم بعد خروجهم من عنده . هؤلاء} منقطعا عما قبله وفي التأويلات النجمية {وربطنا على قلوبهم اذ قاموا} يعنى لئلا يلتفتوا الى الدنيا وزخارفها ويذقطعوا الى الله بالكلية ولذلك ما اختاروا بعد البعث الحياة في الدنيا ورغبوا في ان يرجعوا الى جوار الحق تعالى {فقالوا ربنا رب السموات والارض} رب العالم ومالكه وخالقه والصنم جزؤ من السموالعالم فهو مخلوق لا يصلح للعبادة {لن ندعو} لن نعبد ابدا وبالفارسية [نخواهيم برستيد] {من دونه آلهة} معبودا آخر لا استقلالا ولا اشتراكا والعدول عن ان يقال ربنا لتنصيص امهم آلهة {لقد قلنا على رد المخالفين حيث كانوا يسمون اصنا اذا} [آن هنكام كه ديكرى را برستيم] {شططا} قولا ذا شطط اى تجاوز عن الحد فهو نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف او قولا هو عين الشطط على انه وصف بالمصدر مبالغة .

قال في القاموس شطفي سلعته شططا محركة جاوز القدر

تمزلتسم تداب علا تنا ك ثي حو . وال حد وت باعد عن ال حق ان ت هى
ل ل قول ل ما ان ها لا ت عرى عن الاع تراف ب ال وه ية ال معبود
وال تضرع ال يه قيل ل قد ق لنا واذا جواب وج زاء اى ل و دعونا من
دون ه آل ها والله ل قد ق لنا ق ولا خارجا عن حد ال ع قول م فرطا ف ى
ال ظ لم { ه ؤلاء } م ب تدأ وف ى ال تع ب ير ب ا سم ا شارة ت ح ق ير ل هم
دنا ام ناسك هك هورك ني ا] ىنعي . هل نايب فطع { انموق }
.] سوس افا ت سب ي ع نى جمعى از اهل درن
وق ال ف ى ال تأو يلات ال نجم ية اذ ما ق ال وا { ق ومنا } اى ك نا من
جم ل ت هم وب ال ضالة ف ى زم رت هم ف اذ عم الله ع ل ي نا ب ال هداي ة
وال معرف ة وف رق ب ي ذنا وب ي ذهم ب ال رعاي ة وال ع ناي ة وخ ل صنا من
وال دن يا و شهواتها { ات خذوا من دون ه آل هة } خ بره ع بادة ال هوى
وه و اب خار ف ى معنى الاذ كار اى ع بدوا الا صنام وج ع لوها آل هة
ج هلا م نهم .

(7/328)

ق ال اب و ح يان ات خذوا ه نا ي ح تمل ان ي كون ب معنى عم لوا لاذ ها
ا صنام هم ن ح توها وان ي كون ب معنى ص يروا .
وف ى ال م ثذوى
ن د ... اى ب ساك ولان ك ه سر ب يش جوب وب يش سنك ن ق شى كن
هامى ن ه ند
دي و ال حاح غواي ت م يكند ... ش ي ه ال حاح هداي ت م يكند
هكدنرآ ىمنارج] ةيسرافلابو . نوتأي الهـ { نوتأي الول }

كاف ران] { ع ل ي هم } ع لى ال وه ي ت هم { ب س لطان ب ين } ب حجة ظاه رة ال دلال ة ع لى مدعاهم ي ع نى ي ع بدون ال هة ل م ي تم سكوا ف ى ا ب ب رهان سماوى من ج هة ال وحى وال سمع ولا ل هم صحة ع بادت ه ف يها ع لم ضرورى ولا دل يل ع ق لى .

وف ي ه دل يل ع لى ان ما لا دل يل ع ل ي ه من ال دي ان ات مردود والآي ة ان كار وت عج يز وت بك يت لان الاتيان ب ال سطان ع لى ع بادة الاوث ان محال { ف من اظ لم } [ب س ك ي ست سم ت كارت ر] { ممن ب ن س ب ة ال شريك ال ي ه ت عال ى عن ذل ك اف ت رى ع لى الله ك ذاب } ع لوا ك ب ي را .

وال مع نى ان ه اظ لم من ك ل ظال م وعذاب ه اعظم من ك ل عذاب لان ال ظ لم موجب ل لعذاب ف ي كون الاعظم ل لاظ لم .

مْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا (16)

ى ا [ن دش ادج] ةي س ر اف ل اب ل ازت ع ال ا { م هوم ت ل زت ع ا ذاو } ف ارق ت موهم ف ى الاع ت قاد واردت م الاع ت زال ال ج سمان ى وه و خطاب ب ع ضهم ل بعض ح ين ص ممت ع زي م ت هم ع لى ال ف رار ب دي ن هم .

دق ياذ وس ب ع د از مع ار ض ه ق ال ال ك اش ف ى [ق بل ازي ن ك ذ شت ك ه اي شان م ه ل ت داد واي شان ف رار ك ردند د ي م ل يخا ك ه م ه تر اي شان ب ود در اث نا ى ط ري ق ب اي شان ك فت { واذ اع ت زل ت موهم } وج ون ي ك سو ش دي د ازاه ل ش رك ودورى ج س ت يد ازا ي ش ان] { وما

يـ ـعـ بدون الا الله } عطف عـ لى الـ ضمـ ير الـمـ نـصوب وما مـصدريـ ة او
م ومـعـ بوديـ هم الا الله اى وعـ بادتـ هم موـ صولـة اى اذا اعـ تزلـ تموـ ه
الا عـ بادة الله وعـ لى الـ تـقديـ ريـ ن فـ الا سـ تـ ثناء مـ تصل عـ لى
تـ قديـ ر كـوـنـ هم مـشركـ ين كـاهل مكة ومـ نـ قطع عـ لى تـ قديـ ر
تـ محـضـهم فـ ى عـ باد الاوثـ ان { فـ أووا } الـ تجـ ئوا { الـ ى الـ كـهف }
قـ ال الـ فـراء هو جواب اذ كما تـ قول اذ فـ عـ لت فـ افـ عل كـذا وقـ يل هو
ى اذا اعـ تزلـ تموهم اعـ تزالا اعـ تـقاديـ ا دلـ يل عـ لى جوابـ هـ ا
فـ اعـ تزلـ وهم اعـ تزالا جـ سماذ يا او اذ اردتـ م اعـ تزالـ هم فـ افـ عـ لوا ذلـ ك
بـ الالـ تجاء الـ ى الـ كـهف .
وفـ يـ هـ اشارة الـ ى ان الاعـ تزال الاعـ تـقادى يـ وجب الاعـ تزال
الـ جـ سماذ ى .
ومن ثـ م قـ ال فـ ى مجمع الـ فـ تاوى سـ ئل الـ رسـ تغـ فـ نى عن الـمـ ناحـكة
عـ تزال فـ قال لا يـ جوز { يـ نـشر لـ كم بـ ين اهل الـ سـ نة وبـ ين اهل ا لا
{ هتـمحـر نـم } مـكـرمـا كـلـام { مـكـبـر } مـكـيـلـع فـسـويـو مـكـل طسـبـي {
من تـ فـضـلـه واذ عامـه فـ ى الـ داريـ ن { ويـ هـ يئ لـ كم } يـ سـهل لـ كم {
من امركم } الـ ذى اذ تم بـ صدده من الـ فـرار بـ الـ ديـ ن { مرفـ قا } ما
تـ رفـ قون وتـ ذ تـ فعون بـ هـ وجـ زمهم بـ ذلـ ك لـ خـ لوص يـ قـ ينـ هم عن
وثـ وقـ هم . شوب الـ شك وقـ وة
وفى الآية اشارة الى ان التائب «ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة »وفى الحديث
الصادق والطالب المحق من اعتزل عن قومه وترك اهل صحبته وقطع عن اخوان
سوئه واعتقد ان لا يعبد الا الله يعرض عما سوى الله مستعينا بالله متوكلا على الله
الله : قـ ال الـ حجـ ندى فارّا الى الله من غير
وـ صل مـ يـ سرـ نـ شود جزـ بـ قطع ... قـ طع نـ خـ ست از همـ ه

بـ بريد دن ست

ثـ م يـ أوى الـ ى كـ هف الـ خـ لوة : قـ ال الـ جامى

زابـ ناى دهر وقـ ت كـ سى خوش نـ مـ يـ شود ... خوش وقـ ت آن كـ ه

مـ ع تكف كـ نج عزلـ تـ ست

مـ تمـ سكا بـ ذيـ ل ارادة شـ يخ كـ امل مـ كمل وا صل موصل لـ يربـ يـ ه

الـ ولايـ ة وقـ وة ويـ زيـ د فـ ى هدايـ تـ ه ويـ ربـ ط عـ لى قـ لـ بـ ه بـ نور

الـ رعايـ ة كما كان حال ا صحاب الـ كـ هف : وفـ ى الـ مـ ثنوى

كـ رجـ ه شـ يرى جون روى ره بـ ى دلـ يل ... خويـ ش بـ ينى در

ضلالـ ى وذلـ يل

هـ ين مـ بر الا كـ ه بـ ابـ رهاى شـ يخ ... تـ ابـ ينى عون لـ شكرهاى

شـ يخ

ولـ كـ نهم كـ انوا مجذوبـ ين من الله مربـ وبـ ين بـ ربـ هم وذلـ ك من

قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « ان الـ نوادر ولا حـ كم لـ لـ نادر والـ يـ ه يـ شـ ير

الله ادبـ نى فـ احـ سن تـ أديـ بى » وهـ ذا من قـ درة الله ان يـ هدى

جماعة الـ ى الايـ مان بـ لا وا سطة رسول او نـ بى بـ جذبـ ات الـ عـ نايـ ة الـ ى

مـ قامات الـ قرب ومحل الاولـ ياء بـ لا شـ يخ مرشد وهـ اد مرب ومن سـ نة

الله ان يـ هدى عـ بادهـ بـ الانـ بـ ياء والـ رسل وبـ خلافـ تـ هم

را سخ ين والـ مـ شايـ خ الـ مـ قـ تدين فـ فـ ى ونـ يابـ تـ هم بـ الـ عـ لماء ال

قـ ولـ ه { فـ أووا الـ ى الـ كـ هف } اشارة الـ ى الالـ تجاء بـ الـ خـ لوة

والـ تمـ سك بـ الـ مـ شايـ خ الـ مـ سـ لكين يـ عـ نى لـ هذه الـ طريـ قة { يـ نشر

لـ كم ربـ كم من رحمـ تـ ه } اى يـ خصصكم بـ رحمة الـ خاصة الـ مـ ضافـ ة

الـ ى نـ فسـ ه وهـ و ان يـ جذبـ هم بـ جذبـ ان الـ عـ نايـ ة ويـ دخـ لهم فـ ى عالـ م

لاقـ ه ويـ تصـ فوا بـ صـ فاتـ ه كـ قولـ ه الـ صـ فات لـ يـ تخـ لقوا بـ اخ

تعالى { يدخل من يشاء في رحمته } ولا رحمة عامة مشتركة بين المؤمن والكافر والجن والانس والحيوان { ويهيئ لكم من امركم مرفقا } اى يشرح لكم طريق الوصول والوصال كما في التأويلات النجمية .

(7/330)

تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17)

{ وترى الشمس اي تبصرها من اي وجه كان يصلح للخطاب ويتأتى منه الرؤية ولا يلزم المراد به الاخبار بوقوع الرؤية تحقيقا بل الاخبار بكون الكهف بحيث لو رأيته رأيت الشمس . قال الكاشفى [آورده اند كه جوانان اتفاق نموده بكوه در آمدند و شبان اين شانرا بغار در آوردند وجون درو قرار كرفتند حق تعالى خواب بر اين شان كماشت هما نجا بخفتند سيصد وسه سال بعد ازدو سه روزى باقى سوس باز آمده احوال جوانان برسيد وجون ازقرار اين شان خبر يافت آباء اين شانرا براحضار اين شان تكليف نمود كه فتندا ى ملك مبلغى اموال ما برده بديدن كوه متحصن شدند دقيانوس باجمعى ازعقب اين شان برفت ندرا درون غار تكيه كرده يافت بندا شت كه واين شا بيدارند دكفت درغاررا سنك بر آريد تا اهم آنجا بمريند بس درغاررا اسد توار كردند ودومؤمن ازمقربان دقيانوس اسامى واحوال

جواذ را بـ رلـ وحى از سـ نك نـ قش كـ رد ودردير وار غار و ضـع كـ ردنـ د
بـ امـ يد آذ كـ ه شايـ د كـ سى روزى آذ جار سد وازح وال ايـ شان خـ بر دار
ردد] .ك

يـ قول الـ فـ قـ ير فـ يكون ما ذكر فـ ى الآيـ ة من تـ زاور الـ شمس
وقـ رضـ ها طالـ عة وغاربـ ة قـ بل ان سد دقـ ياذ وس بـ اب الـ كـ هف اذ لا
يـ تـ صور دخول شعاع الـ شمس من الـ باب الـ مـ سدود حـ تى يـ حـ تاج الـ ى
الـ تـ زاور والـ قرض كما لا يـ خـ فى { اذا طـ لعت تـ زاور } اى تـ تـ زاور
زور بفتح الواو وهو الميل وتـ تـ نحى وتـ مـ يل بـ حذف احدى الـ تاءيـ ن من ال
عن كهفهم } الى آووا اليه فالاضافة لادنى ملابسة { ذات اليمين } اى جهة {
ذات يمين الكهف عند توجه الداخل على قعره اى جانبه الذى يلى المغرب فلا يقع
عليهم شعاعها فيؤذيهم لان الكهف كان جنوبيا اى كانت سحاته داخلة فى جانب
لله عـ نهم وصـ رفـ ها عـ لى مـ نهاج خـ رق الـ عادة كـ رامة الجنوب اوزوّرها ا
لـ هم وحـ قـ يـ قـ تها الـ جـ هة ذات ا سم الـ يمـ ين اى الـ جـ هة الـ مـ سماة بـ ا سم
الـ يمـ ين { واذا غـ رب } اى تـ راها عـ ند غروبـ ها { تـ قرضـ هم } الـ قرض
الـ قطع ومـ نـ ه الـ مـ قراض اى تـ قطعـ هم ولا تـ قربـ هم { ذات الـ شمال }
ق .اى جـ هة ذات شمال الـ كـ هف اى جاذ بـ ه الـ ذى يـ لى الـ مـ شر
وفـ ى الـ قاموس تـ قرضـ هم ذات الـ شمال اى تـ خـ لـ فهم شمالا
وتـ جاوزهـ م وتـ قطعـ هم وتـ تركـ هم عـ لى شمالـ ها { وهـ م فـ ى فـ جوة
مـ نـ ه } الـ فجوة الـ فرجة وما اتـ سع من الارض و ساحة الـ دار وهـ ى جمـ لة
حالـ ية مـ بـ نـ ية لـ كون ذلـ ك امرا بـ ديـ عا اى تـ راها تـ مـ يل عـ نهم يـ مـ ينا
نـ هم فـ ى مـ تـ سع من و شمالا ولا تـ حوم حولـ هم فـ ى نـ هارهـ م كـ لـ ه مع ا
الارض اى فـ ى و سط معرض لا صـ باتـ ها لـ ولا ان صـ رفـ تـ ها فـ ى
نـ هارهـ م كـ لـ ه مع انـ هم فـ ى مـ تـ سع من الارض اى فـ ى و سط معرض

لا صاب تها لـ ولا ان صدف تها ع ذهم ي د الـ تقدي ر { ذلك } اى ما
صد نع الله ب هم من ت زاور الـ شمس وق رضدها حال تى الـ ط لوع
ت الله } الـ عج ي بة والـ غروب مع كوذ هم ف ى موق ع شعاعها { من آي ا
الـ دالـة ع لى كمال ع لمه وق درت ه وحـ ق ية الـ توحـ يد وك رامة اه لـ ه
ع نده { من } [ه ركـ ه] { ي هد الله } الـ ى الـ حق ب الـ توف يق لـ ه {
ف هو الـ مـ هـ تد } الـ ذى ا صاب الـ فلاح واه تدى الـ ى الـ سعادة ك لها
ف لن ي قدر ع لى ا ضلال ه احد والـ مراد اما الـ ثناء ع لـ يهم ب اذ هم
ع لى ان امـ ثال هذه الآي ة ك ث يرة ولـ كن الـ مـ هـ تدون او الـ ت ذ ب يه
الـ مـ ذ ت فع ب ها من وف قه الله لـ لا سـ ت بـ صار ب ها { ومن ي ضـ لل }
اى ي خ لق ف يه الـ ضلالة لـ صدف اخ ت ياره الـ يها { ف لن ت جد لـ ه
} ارصان { ايلو } ءاصقتسالاو عبتتلا ىف تغلاب نان وادبا {
مرشدا } ي هديـ ه الـ ى الـ فلاح لا سـ تحالة وجوده ف ى ذ فسـ ه لا اذ ك
مع وجوده او امكان هم . لا ت جد ه

وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ
ا (81)بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبً

{ اظاقيا } ىرت ىف امك هيف باطخلاو مهنظت { مهبسحتو }
مـ ت ذ بـ هـ ين جمع ي قظ ي ف تح الـ قاف وك سرها وهـ و الـ ي قظان ومجار
الـ حـ سـ بان اذ ف تاح ع يونـ هم ع لى هـ ي ئة الـ ناظر { وهـ م رقـ ود } ذ يام
جمع راقـ د مـ ثل بـ ك يا وجـ ث يا ف ى سورة مريـ م جمع بـ اك وجاث
ر آورده والا صل بـ كوى وجـ ثوى ع لى وزن رقـ ود { در ك شف الا سرا

كه اين حال نمودار كار جوانمردان طريقت جون بظواهر
ايشان درنگري يعنى كه جلوه كراند در ميدان اعمال وجون
سرائر ايشان دريابى يعنى كه ازهمه فارغ ند در بوستان
لطف ذو الجلال باطن مست وبظاهر هشيار بمعنى بيكار
وبصورت دركار }

زجمله وابرد اخته ظاهرى باين وآن در ساخته باطنى ا
بصن { نيميالئكه ذاتا } ديابالمئال مهتدقرف { مهبلقنو }
على الظرفية اى جهة تلى ايمانهم { وذات الشمال } اى جهة تلى
شمائلهم كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول
الزمان قال ابو هريرة رضى الله عنه كانت لهم تقلبتان
فى السنة .

باس رضى الله عنهما تقلبة واحدة من جانب الى وقال ابن ع
جانب لئلا تأكل الارض لحومهم وذلك فى يوم عاشوراء وتعجب
منه الامام وقال ان الله قادر على حفظهم من غير تقليب واجاب
عنه سعدى المفتى بقوله لا ريب فى قدرة الله ولكن
تعالى جعل لكل شئ سببا فى اغلب الاحوال انتهى .

الكبار الميل الى اليمن عند الدفن حين التلقظ قال بعض
بكلمة الشهادة والى اليسار عند الاثبات مأخوذ من هذه الآية
الشريفة .

قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة لطيفة وهى ان المريد
الذى يريده الله بلا وساطة المشايخ يحتاج الى ان يكون
يته اليه مدة كالميت بين يدى الغسال مسلما نفسه بالكل
ثلاثمائة سنة وتسع سنين حتى تبلغ مبلغ الرجال والمريد

الذى يربيه الله بواسطة المشايخ لعلهيبلغ مبالغ لارجال
الى بالغين بخلوة اربعين يوما او خلوتين او خلوات معدودة وذلك
ان هؤلاء خلفاء الله بواسطة المشايخ وصورة لطفه كما ان
اسطة فلا تثمر كما تثمر الاشجار فى الجبال تربى بلا و
الاشجار فى البساتين بواسطة الدهاقين وتربيتهم
زمن اى دوست اين يك بندبيذيرد ... برو فتراك صاحب
دولتى كير
كه قطره تا صدف را درنيابد ... نكردد كوهر ورو شن نتابد
{ ريمطق همساو مهنيدىلع مهعبت دق عار بلك وه { مهبلكو }
ماضية ولذلك اعمل اسم الفاعل وعند باسط ذراعيه } حكاية حال
الكسائى وه شام وابى جعفر من البصريين يجوم اعمالهه
مطلقا والذراع من المرفق الى رأس الاصبع الوسطى { بالوصيد
. فهكلانم بابلاعضوم بى {
قال فى القاموس الوصيد الفناء والعتبة اذ تهى .
اراد ان قال السدى الكهف لا يكون له عتبة ولا باب واذ ما
انه يدخل الجنة –روى –الكلب مذنه موضع العتبة من البيت
مع المؤمنين على ما قال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة
ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحوت
يونس وحمار عزيرونملة سليمان وهدهد بلقيس وكلب اصحاب
سلمفكلهم يصيرون الكهف وناقة محمد صلى الله عليه و
على صورة كبش ويدخلون الجنة ذكره فى مشكاة الانوار : قال
الشيخ سعدى قدس سره .

سك ا صحاب ک هف روزی جند ... ب ی ذ یکان ک رف ت ومردم شد یعنی [با مردمان داخل جنت شد در صورت ک بش . ودر ت فسیر امام ثعلبی مذکورا ست که هرکه در شب باذ روز ب رحضرت ذ وح ها السلام درود فرستد از کزدم ضرری ب وی نرسد وهرکه علي ای ن ک لمات { وکلبهم باسط ذراعیه بالوصید } نوشته باخود دارد از سك مت ضرر نکردد] .

قال فی حیاة الحیوان اکثر اهل التفسیر علی ان کلب اهل عن ابن جریر رج انه قال –روی –الکهف کان من جنس الکلاب با لان النبی علیه السلام دعا علی کان اسدا ویسمی الاسد کل عتبه بن ابی لهب ان یسلط الله علیه کلبا من کلابه فاکله الاسد والکلبنوعان اهلی وسلوقی نسبة الی سلوق وهی مدینة بالیمن ینسب الیها الکلاب السلوقیة فاذه یکون فیها کلاب طوال یصیدون بها .

قیة سواء ومن بلاغات الزمخشری السوقیة والکلاب السلو یعنی ان السوقیة لما فیهم من سوء الخلق ورداءة المعاملة والکلاب السلوقیة متساویتان وکلا النوعین فی الطبع سواء وفی طبعه الاحتلام وتحیض اناثه .

قال ابن عباس رضی الله عنهما کلب امین خیر من صاحب خوان .

حبة وکان لحارث بن صعصعة ندماء لا یفارقهم وکان شدید الم لهم فخرج فی بعض منزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد

فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب
عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما
قتيلين عرف الامر فاشتد يقول
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون
رمتي ... ويا عجبا لكلب كيف فيا عجبا لخلتي حليل
يصون
وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا بالصفهان
والقاء في بئر ولم تقول كلب بريء ذلك فكان يأتي كل يوم
الى رأس البئر ويحنى التراب عنها ويشير واذا رأى القاتل
شحعليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل
فقتل به قال المولى الجامي في ذم ابناء ثم اخذوا الرجل فاقر
الزمان
درلباس دجوستي سازند دكار دشمنى ... حسب الامكان واجبست
ازكيد ايشان اجتناب
شكل ايشان شكل انسان فعلشان فعل سباع ... هم ذئاب في
ثياب او ثياب في ذئاب
وعن الحسن البصري رحمه الله قال في الكلب عشر خصال
ان تكون فيه الاولى ان يكون جائعا فانه ينبغي لكل مؤمن
من دأب الصالحين . والثانية ان لا يكون له مكان معروف وذلك
من علامات المتوكلين . والثالثة ان لا ينام من الليل الا قليلا
وذلك من علامات المحبين .

والـ رابـ عة اذا مات لا يـ كون لـ ه مـ يراث وذلـ ك من صـ فات الـ مـ نزهديـ ن
سة انـ ه لا يـ تـ ترك صاحـ بـ ه وان ضـ ربـ ه وجـ فاه وذلـ ك من ماخلـ او .
علامات الـ مـ ريـ ديـ ن الـ صادقـ ين . والـ سادـ سة انـ ه يـ رضى من الارض
بـ ادنـ ى الاماكن وذلـ ك من علامات الـ مـ تواضعـ ين . والـ سابـ عة اذا
تـ غلـ ب عـ لى مكانـ ه تـ ركـ ه واذ صـ درف الـ ى غـ يـ ره وهـ ذه من علامات
الـ راضـ ين . والـ ثامـ ينة اذا ضـ رب وطـ رد وجـ فى عـ لـ يـ ه وطـ رح لـ ه
سـ رة اجاب ولـ م يـ حـ قد عـ لى ما مـ ضى وذلـ ك من علامات الـ خاشعـ ين . ك
والـ تاسعة اذا حـ ضر الاكـ ل جـ لس بـ عـ يدا يـ نظر وهـ ذه من خـ صال
الـ مـ ساكـ ين . والـ عاشرة انـ ه اذا رحـ ل من مكان لا يـ لـ تـ فت الـ يـ ه
وهـ ذه من علامات الـ مخزونـ ين كذا فـ ى روض الـ ريـ احـ ين لـ لامام
ايـ نـ تهم الـ يافـ عى رحمـ ه الله {لـ و اطـ لعت عـ لـ يـ هم } اى لـ و ع
و شاهدتـ هم وا صل الاطـ لاع الا شراف عـ لى الـ شئ بـ الـ معايـ نة
والـ مـ شاهدة {لـ ولـ يت مـ نهم } اى هـ ربـ ت {فـ رارا } نـ صب عـ لى
الـ مـ صدريـ ة من معـ نى ما قـ بـ لـ ه اذا الـ تولـ ية والـ فرار من واحد اى
ولـ يت تـ ولـ ية او فـ ررت فـ رارا {ولـ مـ لئت } [وهـ ر آيـ نهـ بـ ر كـ رده
رعـ بـ ه وهـ وا ما مـ فعول سوى } {مـ نهم رعـ با } خوفـ ا يـ ملأ الـ صدر وي
ثـ ان او تـ مـ يـ يز وذلـ كلما الـ بـ سهم الله من الـ هـ يـ بة والـ هـ يـ ئة كانـ ت
اعـ يـ نهم مـ فـ تحة كالـ مـ سـ تـ يـ قظ الـ ذى يـ ريـ د ان يـ تكلم . قـ ال
الـ كاشـ فى [مـ راد آنـ ست كـ هـ كـ سى را طاقـ ت ديـ دن ايـ شان نـ يـ ست
بـ جـ هت آنـ كـ هـ جـ شماهاى ايـ شان كـ شاده اـ ست ومويـ ها ونـ اخونـ هاى
لـ م وموحش اندـ] وعن معاويـ ة ايـ شان دراز شده وايـ شان درمـ كان مظ
رضى الله عـ نـ ه انـ ه غـ زا الـ روم فـ مر بـ الـ كهف فـ قال لـ و كـ شف
لـ نا عن هـ ؤلاء فـ نظرنا الـ يهم فـ قال لـ ه ابـ ن عـ باس رضى الله

عنهما ليس لك ذلك وقد منع الله من هو خير منك فقال {لو اطلعت عليهم لولليت منهم فرارا } فقال معاوية لا انتهى ساوقال لهم اذهبوا فانظروا حتى اعلم علمهم فبعثنا فدفعلوا فلما دخلوا الكهف جاءت ريح فاحرقتهم وقيل فاخرجتهم .

فان قيل من اين يفهم المنع من الآية . قلنا من حيث دلالتها على انهم لما الهبسهم الله تعالى من الهيبة لا يستطيع احد ان ينظر اليهم نظرا الاستقصاء وهذا الذى طلبه معاوية ولم لانه ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع عليه يسمع ممختص بذلك الزمان الذى قبل بعثهم ولاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم . واما ابن عباس رضى الله عنهما فقد علم ان ذلك عام فى جميع الازمان كذا فى حواشى سعدى المفتى .

يليه يقول الفقير لا شك ان عبارة الخطاب فى لو اطلعت وما لحضرة الرسالة واشارته لكل من يصلح له من امته فمعاوية داخل تحت اشارة هذا الخطاب فيكون التفتيش عنهم اذا ضائعا لا طائل تحته وذلك لان مطالعة ما خرج عن حد اشكاله من الامور العجيبة الخارقة لا تتيسر لكل نظر ألا ترى انه ى جبرائيل على عليه السلام مع غلبة الملكية عليه لما رأ صورته العجيبة وقد سد باجنحته ما بين المشرق والمغرب خر مغشيا عليه مع ان فى النظر اليهم ابتذالا لهم بالنسبة الى من ليس من اهله وقد جرت عادة الله تعالى على ستر المعانى فى الدنيا والصور فى البرزخ الذى هو مقدمة عالم فى البرزخ ليكون حسن الآخرة فكما ليشاهد الروح وهو

الـ رائـ ى حجاب ا ماند عا كـ ذلـ ك الـ ج سد الـ طاهر الـ م قدس لـ كون ه م ت صلا
ان صوف يا –حـ كى –بـ م قام الـ روح ولـ ذا لا تـ أكـ لـ ه الارض فـ افـ هم
رأى ولـ يا من اولـ ياء الله تـ عالـ ى راكـ با لا سد وبـ يده حـ ية بـ دل
الـ سوط فـ لما شاهده هـ لك من هـ يـ بة الـ م قام
طاقة بـ رواند ه بـ ر سوخ تـ ه نـ يـ ست ...

(7/334)

ضَ يَوْمٍ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْ
رْ أَيُّهَا أَزْكَى قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُ
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19)

{ كلذكو] ىفشاكلا لاق دنوج] سونايقد نارب راغ رد سونايقد نارب راغ رد
ا سـ توار كـ رده بـ از كـ شت وبـ دار الـ م لك بـ از آمدند كـ ه زمان ى را
لـ ك ومال وجـ لال مـ تلا شى راداجـ ل بـ نا ى حاتـ ش درهـ م فـ كـ ند وآن همـ ه م
كـ شت]
دمى جـ ند بـ شمرد ونـ اجـ يز شد ... زمان ه بـ خـ نديـ د كـ ونـ يز شد
[وزا دعبـ و دنج وزا دعبـ و لكلم تـ بـ ونات درك رظن لكلامم نآرب ركيد لكلام
صالـ ح تـ ندروس وكـ ويـ ند تـ ندرو سى ر سـ يد واومـ ردى مؤمن وخدى
تـ رس بـ ود واكـ ثر اهل زمان اوراد درحـ شر جـ سد شـ بـ ه افـ تاد
شان را بـ ند داد سود نـ كرد حق ومـ نكران شدند هـ رجـ ند مـ لك اي
سـ بحان ه وتـ عالـ ى خوا ست كـ ه دلـ يل بـ رحـ شر جـ سد بـ راير شان
{ [فت كـ ه جـ نان دـ ا صحاب كـ هف را ازخ واب بـ يدار كـ ردجـ نان دـ ا صحاب كـ هف را
وكـ ذلـ ك } اى كما انـ مناهم تـ لك الانـ امة الـ طويـ لة وحـ فظـ نا اجـ سادهم

وثـ ياب هم من الـ بـ لى والـ تحـ لل آيـ ة دالـ ة عـ لى كمال قـ درتـ نا { الـ نوم { لـ يـ تـ سائـ لوا بـ يـ نهم } اى بـ عـ ثـ ناهم } اى ايـ قظـ ناهم من لـ يـ سأل بـ عـ ضهم بـ عـ ضا فـ يـ ترتـ ب عـ لـ يـ ه ما فـ صل من الـ حكم الـ بالـ غة { قـ ال } اسـ تـ ئناف لـ بـ يان تـ سألـ هم { قـ ائـ ل مـ نهم } هو رئـ يـ سهم مكـ شلـ يـ نا .

وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم مكـ سلم يـ نا { كم } [جـ ندوقـ ت] { لـ بـ ثـ تم } فـ ى فـ ى مـ نامكم لـ عـ لـ ه قـ ال لـ ما رأى من مخافـ ة حالـ هم لـ ما هو الـ معـ تاد الـ جمـ لة { قـ الـ وا } اى بـ عـ ضهم { لـ بـ ثـ نا يـ وما او بـ عـ ض يـ وم } قـ يل انـ ما قـ الـ وه لـ ما انـ هم دخـ لوا الـ كـ هف عدوة وكـ ان انـ تـ باهـ هم آخر الـ نـ هار فـ قالـ وا لـ بـ ثـ نا يـ وما فـ لما فـ أوا ان الـ شمس لـ م تـ غرب بـ عـ د قـ الـ وا او بـ عـ ض يـ وم وكـ ان ذلـ ك بـ ناء عـ لى الـ ظن الـ غالـ ب فـ لم يـ نـ سـ بوا الـ ى الـ كذب .

شان بـ امداد بـ غار بـ ر آمده بـ ودند جون قـ ول الـ كا شـ فى [اي درنـ كريـ سـ تـ ند آفـ تاب بـ وقـ ت جا شت ر سـ يده ديـ ند قـ الـ وا لـ بـ ثـ نا كـ فـ تـ ند درنـ ك كـ رديـ م ايـ نجا يـ وما روزى اكـ ردى روز درخـ واب شده بـ ا شـ يم او بـ عـ ض يـ وم يـ ا بـ اره از روز اكـ ردير ن روز خـ فـ تـ ه بـ ا شـ يم] .

يـ قول الـ فـ قـ ير هذا اولـ ى مما قـ بـ لـ ه لان قـ ولـ ه فـ ابـ عـ ثوا احدكم يـ دل عـ لى بـ قاء ما يـ سعـ فـ يـ ه الـ ذهاب والايـ اب من الـ نـ هار بـ ورقـ كم بـ خلاف ما لـ و كـ ان الـ وقـ ت قـ بـ يل الـ غروب اذ يـ بعد الـ بعث الـ مذكـ ور فـ يـ ه لـ عدم امكان الـ عود عادة لـ مكان الـ مـ سافـ ة بـ ين الـ كـ هف والـ مديـ نة نم مـ اهلـ اب وا قـ لـ دالـ ا نم مـ هل حـ نس امـ ب مـ هنـ م رخـ آ ضـ عـ ب ىـ ا { اولـ اق } الله .

اخ نان خودرا ب ال يده وموب هاى سررا وق ال ال كا ش فى [ب س جون ن دراز ي اف ت ند ك ف ت ند ب ع ضى ازاي شان ب عض دي كري را] { ري كم اع لم ب ما ل ب ث تم } اى ان تم لا ت ع لمون مدة ل ب ثكم لان ها م تطاولة وم قدارها ا م بهم واذ ما ي ع لمها الله ت عال ى وب ه ي تح قق ال تحزب ال ى ال حزب ين الم عهوديي ن ف يما س بق { ف اب ع ثوا احدكم } ب ورق كم هذه ال ى الم ديي نة } ق ال وه اع را ضا عن ال تعمق ي م ل يخا { ف ى ال بحث لان ه م ل ل ت بس لا س ب يل ل هم ال ى ع لم ه واق بالا ع لى ما ي هم هم ب ح سب ال حال كما ي ب نئ ع ن ه ال فاء وال ورق ال فضة م ضروب ة او غ ير م ضروب ة وو ص ف ها ب ا سم الا شارة ي شعر ب ان ال قائ ل ن اول ها ب عض ا صحاب ه ل ي ش ترى ب ها ق وت م ل هم ل ها دل يل ع لى ان الات زود اى اخذ ال زاد لا ي وم هم ذل ك وح ي ناف ى ال توكل ع لى الله ب ل هو ف عل ال صال ح ين ودأب الم ن قطع ين ال ى الله دون الم توك ل ين ع لى الان فاق ات وال توكل ي كون ب عد م با شرة الا س باب : وف ى الم ثنوى

(7/335)

ك رتِ وكل م ي كنى درك ار كن ... ك شت كن ب س ت ك ي ه ب ر ج بار كن

ح ب يب الله ش نو ... ازت وكل در س بب كاهل م شو رمز ال كا سب وك ون هم م توك ل ين ع لم من ق ول هم { ي ن شر ل كم ري كم من رحم ت ه وي ه ي ئ ل كم من امركم مرف قا } وال م ديي نة ط رسوس وك ان ا سم ها ف ى ال جاه ل ية اف سوس .

قال في القاموس طرسوس كحلزون بلد مخصب كان لا لارمن ثم ا } اى اهلها على اعيد الى الاسلام في عصرنا { فلينظر ايه حذف المضاف كقوله { واسأل القرية } { ازكى طعاما } احل واطيب واكثر وارخص طعاما { فلياتكم } [بسبب يارد بشما] { برزق } بقوت وهو ما يقوم به بدن الانسان { منه } اى من ذلك الازكى طعاما .

قال الكاشفى [در زمان ايشان در آن شهر كسان بودند كه ايمان ودند مخفى مى داشتند غرض آن بودكه هذبيحه ايشان بيداكنند خ وا نبغي اليكم القاعلم في فطلف الطلفتكلفو { فطلتيلو } [في الاستخفاء لئلا يعرف قال بعض المتقدمين حسبت القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله في سورة الكهف . عافلواو اطلاو لوالا فصنلى في نالثالمالا { فطلتيلو } في النصف الثاني كما في السبتان { ولا يشعرن بكم احدا } من اهل المدينة فانه يسء تدعى شيوع اخ باركم اى لا يفعلن ما يؤجى الى الشعور بنا من غير قصد فسمى ذلك اشعارا منه بهم لانه سبب فيه فالنهى على الاول تأسيس وعلى الثاني تأكيد للامر بالتلطف .

(20إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (إِنَّهُمْ

ان } مهنال راعشالا مدعو فطلتلى في غلابيلى ا { مهنا } يظهروا علىكم } اى يطلعون علىكم ويظفروا بكم والضمير

بالرحموهو لالاهل المقدر في ايها {يرجموكم} يقتلوكم الرمى بالحجارة ان ثبتم على ما أنتم عليه وهو اخبث القتلة وكان من عادتهم {او يعيدوكم في ملتهم} اى يصيروكم الى ملة الكفر او يدخلوكم فيها كرها من العود بمعنى الصيرورة كقوله تعالى {او لتعودن في ملتنا} وقيل كانوا اولا على دينهم قآمنوا .

يرد هذا هو الصواب لقوله تعالى {انهم فتية يقول الفق آمنوا بربهم} وذلك لانه لو لم يكن ايمانهم حادثا لقيل انهم فتية مؤمنون وايثار كلمة في على كلمة الى لدلالة على الاستقرار الذى هو اشد شئ عندهم كراهة {ولن تفلحوا اذا} اى يرد {ابدا} ان دخلتم فيها ولو بالكره والالجاء لن تفوزوا بخلاف في الدنيا ولا في الآخرة لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها .

وفي التأويلات النجمية العجب كل العجب انهم لما كانوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين في مقام عندية الحق خارجين عن ينابيع الوقد استغنوا عن الغذاء عندية تهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا الجسمانى بما نالوا من الغذاء الروحانى كما كان حال النبى صلى الله عليه وسلم يواصل الايام ويقول « ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى » فلما رجعوا من عندية الحق الى عندية نفوسهم قالوا {فابعثوا} الخ ففى طلبهم ازكى الوصول واصحاب المشاهدة لما شاهدوا طعاما اشارة الى ان اربابا ذلك الجمال والبهاء وذاقوا طعم الوصال وجدوا حلاوة الانس وملاطفات الحبيب فاذا رجعوا الى عالم النفوس تطالبهم

الارواح والقلوب باغذيتهم الروحانية فيتعللون بمشاهدة كل جميل لان كل جمال من جمال الله وكل بهاء من بهاء الله لطافة الاطعمة الى تلك الملاطفات كما قالوا {يوتوصلون بفلا يأتكم برزق منه ويتلطف} اى فى الطعام {ولا يشعرن بكم احدا} وفيه اشارة الى الاحتراز عن شعور اهل الغفلة باحوال اربابالمحبة فان لهم فى النهاية احوالا كأنها كفر رفاق عند اهل البداية كما قال ابو عثمان المغربى قدس سره المعارفين باللطف وارفاق المريدين بالعنف {انهم ان يظهروا عليكم} يعنى اهل الغفلة {يرجموكم} بالملامة فيما يشاهدون منك يا اهل المعرفة من وسعة الولاية وقوتها واستحقاق التصرف فى الكونين واندكام تصرفهما فيكم رفانهم بمعزل عن بصيرة يشاهدون بها احوالكم فمن قصر نظرهم يطعنون فيكم .

عشق درهر دل كه سازد بهر دردت خانه ... اول از سنك ملامت افكند بنيادوا

دون ان {يعيدوكم فى ملتهم} وهى عبادة اصنام الهوى وطواغيت شهوات الدنيا وزينتها فان رجعتم اليها فلن تفلحوا اذا ابدا .

نوس يقول الفقير اعلم انه لا يخلو الاعصار من مثل دقيا الجبار صورة ومعنى فمن اراد السلامة فى بدنه ودينه وعمله واعتقاده وعرضه فليجدها فى الوحدة والاعتزال عن الناس والاياواء الى كهف البيت والذهول عن احوال الناس صغيرهم وكبيرهم رفيعهم ووضيعهم كالنائم فانه مسلوب الحس لا

ف رق بـ ين سواد يـ درى ما الـ دنـ يا وما فـ يـ ها لـ غموض الـ عـ يـ ذ ين لا ي وبـ ياض وان ادعى انـ د انـ ه بـ حر لا يـ تغ ير فـ ذلـ ك غرور محض لان عدم الـ تغ ير لا يـ حصل الا لـ لمـ ذ تهى فـ فى الاخـ تلاط ضرر كـ ثـ ير وهو كالـ رضاع يـ غ ير الـ طـ باع وغايـ تـ ه موافـ قة اهل الـ هوى طوعا او كـ رها نـ عوذ بـ الله من ذلـ ك ونـ سألـ ه الـ حـ فظ من الـ وقـ وع والـ خلاص الـ سرمدى . فـ ى الـ مهالـ ك ونـ رجو مـ نـ ه الـ فلاح الابـ دى

عُونَ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَ ذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّ (21لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا)

دوب فـوصـوم لـمـاك لـق عـب هـكـاخـيـلـمـي] ىفـشـاكـلـا لـاق . { كـلـذكـو } و صـ يـ تـ هـا قـ بـول نـمـوده روى بـ شـهـر نـ هـاد وبـ دروازه رـ سـ يـد او ضـاع آنـ را مـ تغ ير ديـ د وجـون بـ شـهـر درآمـد بـ ازار ومحـلات وا شـكـال والـ وان كـر يـ افـ تـ حـ يـرت بـ روى غـ لـ بـ هـ كـ رد آخـر الامـر مـردم بـ رـ نـمطى دي بـ دكـان خـ باز آمـد ودرمـ ى از آنـ جـ هـ همـراه دا شـت بـ وى داد تـ ادر عوض نـ ان بـ سـ تاند نـ ان واى زرى ديـ د مـ نـ قش بـ نام دقـ ياند وس خـ يال بـ ست كـ هـ ايـ ن مرد كـ نجى يـ افـ تـ هـ آن زررا بـ بازارى ديـ كر بـ ديـ كـ رى نـمود بـ يك لـ حظـ هـ ايـ ن خـ بر دربـ ازار مـ نـ تـ شر شده بـ شحـ نـ هـ رـ سـ يد را طـ لـ بـ يده تـ هديـ دى عظـ يم نـمود وطـ لب بـ اقـ ى زرهـ ا كـ رد ويـ مـ لـ يخا يـ مـ لـ يخا كـ فت من كـ نجى نـ يافـ تـ هـ ام دى روزا ايـ ن زررا ازخـ انـ هـ بـ در بـ ردا شـ تـ هـ ام وامر وزبـ بازار آورده ام نـ ام بـ درش بـ رـ سـ يدنـ د

وجون ک فت ک سی ازاه ل شهر ن داند ست وی راتا کذیب ن مودند
واوازغ ایت ده شت ک فت مرابر یش دق یاد وس ب ری دک ه او ازم هم من
کاهی دارد مردمان آغاز ا سد ته زاء ک ردند دک ه دق یاد وس ق ری ب آ
سد یصد سال ه شد ک ه مردها ست ت و مارا اف سوس م یکری ی م ل یخا
ک فت شما ب امن سخری ه م یکذ ید دی روز ما جماع تی ازوی
ک ری خ ت ه ب کوه رف ت یم وامروز مرابر شهر ب ط لب ط عام
ف ر سد ت لدند د من ب جزای ن ج یزی ن داند م ال ق صة اوراند زدی ک م لك
ال ت قری ر ک رد م لك ب اجماع تی از م قرب ان آوردند د و صورت ح
وا شراف ب لد روی ب غار آورددند د وی م ل یخا ب غار درآمد وی اراند را
از صورت حال خ بر داد وع لی ال فور م لك ب ر سد ید وآن ل وح ک ه
ب ردر غار ب ود ب رخواند دند د وا سامی واح وال ای شان مع لوم ک رد
وب اق وم ب غار در آمده ای شاند را دی د ب ارویی های ت ازه وجامهای ذ و
ی ر شده ب رای شان سلام ک رد جواب دادند د حق سد بحاند ه م تح
وت عال ی ازی ن حال اخ بار ف رمود] { وک ذل ك } ای کما اذ م ناهم
وب ع ثناهم من ت لك ال نومة ل ما ف ی ذل ك من اظ هار اق درة ال باه رة
وال حکمة ال بال غة وازدی اد ب صد یرتهم وی ق ی ذ هم { اع ثرنا } ای
ل ه ان اط لعنا ال ناس { ع ل یهم } ای ع لی ا صحاب ال ک هف واص
ال غاف ل عن شئ ی نظر ال ی ه اذا ع ثر ب ه ف یعرف ه ف کان ال ع ثار
س بب ال ع لم ب ه ف اط لق ا سم ال س بب ع لی ال م س بب .
ق ال ف ی ت هذی ب ال م صادر الاع ثار [ب رر ساند یدن ک سی را ب ر
ج یزی] ق ال الله ت عال ی { وک ذل ك اع ثرنا } والاط لاع [ب ر
م ر ساند یدن ک سی ب رز هاند ی] ال عرب ت قول اط لع ف لان ع لی ال قو
ظ هر ل هم ح تی رأوه واط لع ع ذهم غاب ع ذهم ح تی لا ی روه {

لـ يعـلموا } اى الـذيـن اطـلـعـناهم عـلـى حالـهم وهـم قـوم تـ ندروس الـذيـن اذ كروا الـ بعث { ان وعـد الله } اى وعـده بـ الـ بث لـ لروح والـ جـسد معا { حق } صدق لا خـلف فـ يـه لان ذ ومهم وذ تـ باهـ هم ت { وان الـ ساعة } بـ عده كـحال من يـ موت ثـ م يـ بعث اذا لـ نوم اخو الـموان الـ قـ يامة الـ تـى هـى عـ بارة عن وقـ ت بـ عث الـ خلائـ ق جمـ يعا لـ لحـ ساب والـ جـزاء { لا ريـ ب فـ يـها } لا شك فـ ى قـ يامها ولا شـ بـهة فـ ى وقـ وعـها فـ ان من شاهد اذ هـ تـ عالـ ى تـ وفـ ى نـ فوسـهم وامـ سكـها ثـ لاثـ مائـ ة سـنة واكـ ثر حافـ ظا ابـ داذ هم من الـ تحـلل والـ تـ فـ تت ثـ م تـ عالـ ى يـ توفـ ى نـ فوس جمـ يع ارسالـ ها الـ يـها عـلم يـ قـ ينا اذ هـ الـ ناس ويـ مـسكـها الـ ى ان يـ حـشر ابـ داذ ها فـ يردها الـ يـها لـ لحـ ساب والـ جـزاء

(7/338)

بـ يش قـ درت كـارهـ ا دـ شوار نـ يـ ست ... عجـزها بـ اقـ وت حق كـارنـ يـ ست

يـ قول الـ فـ قـ ير هذا من لـ طف الله بـ الـ قوم وار شاده ايـ اهم بـ صورة ث الـ نوم حـ يث اظـ هر هذه الـ قدرة وبـ ين الـ حق بـ وجـ هـ يـ قوم مـ قام بـ ع الـ رسول لـ من هو من اهل الـ يـ قظة .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـ مية قـ ولـ هـ { وكـ ذلـ ك اعـ ثرنـا عـ لـ يـهم } اـ شارة الـ ى اذ ا كما اطـ لعـ نا بـ عض مـ ذكرى الـ بعث والـ نـ شورة بـ الاجـ ساد عـ لى احوال اـ صحاب الـ كـهف لـ يـعـلموا ويـ تحـ قق لـ هم ان وعـد الله بـ الـ بعث واحـ ياء الـموتـ ى حق وان قـ يام الـ ساعة لا ريـ ب فـ يـه اذ ا

ع لی اح یاء ب عض الـ ق لوب الـم ی تة وان وعد الله ب ه ق ادرون
ب قول ه { ف لنح ی ی نه ح یاة ط ی بة } وب قول ه { أو من ک ان م ی تا
ف اح ی ی ناه } حق وان ق یام ق لوب الـ صدی ق ین الـمح ب ین لا ری ب
ف ی ه اذ تهی [درت ف سـ یر امام ث ع لـ بی مذک ور ا ست ک ه ح ضرت
ر سالـ ت صـ لی الله ع لـ ی ه و سـ لم را آرزوی آن شدک ه ا صحاب
ب ی ند ج بری ل آمدک ه ی ا ر سول الله ت وای شاذ را ک هف را ب ه
دری ن دن یا ذ خواهی دی د اما ازاخ یار ا صحاب خود ج هارک س را
ب فرست ت ا ای شاذ را ب دی ن ت ودعوت ک ذ ثد آن ح ضرت ف رمودک ه
ج کون ه ف ر سـ تم وک ه را ب رف تن ب فر ما ی م ج بری ل ف رمود ودای
م بارك خود ب ک سـ تران و صدی ق وف اروق ومرت ضی واب ودرداء
ب کوت ا ه ری ك ب کو شـ ه ذ شـ ی ند وادرا ک ه م سخر ر ضی الله ع ذهم
سـ لـ یمان ب ود ب ط لب ک ه دی ت عالـ ی اورا مط یع ت وک رداند ید
ب فرمای ن ای شاذ را ب ردا شـ ت ه ب دان غار ب رد ح ضرت آذ ج نان
ک ردو صحاب ه ب در غار سـ یدند ه سـ ذکی ب ود ب ردا شـ ت ند سك
ای شان رو شـ نی ب اذ ك درک رف ت وحم لـ ه آورد واما جون ج شم وی
ار ذ هاد وب سر ا شارة ک ردک ه در آی ید ای شاذ را دی درم ج ذ باند ید آغ
ای شان در آمده ک ف ت ند الـ سلام ع لـ یکم ورح مة الله وب رکاة ه حق
سـ بحاذ ه ارواح ب ا سجاد ای شاز ب از آورد ت اب ر خا سـ ت ند وج واب
سلام ب ازدادند د صحاب ه ک ف ت ند ذ بی الله محمد ب ن ع بد الله
صـ لی الله ع لـ ی ه و سـ لم شما سلام ر ساند یده ای شان ک ف ت ندو
د ر سول الله ب س دعوت ک ردند د ای شاذ را ب دی ن الـ سلام ع لـ ی محم
ا سلام وای شان ق بول ذ مودند د وح ضرت ب غم بررا سلام ر ساند یدند د
ب از درم ضاجع خود ت ک ی ه ک ردند د وب اردی کر ذ زد خرود مهدی از

اهل محمد عليه السلام زنده شوند ومهدى با رايشان سلام كنند
وجواب دهند با سر مى برند ودرقيامت مبعوث كردند]
ركذاب قلعتم وهو ريسفتلا باحصا ضعب لاق { نوعزانتي ذا }
المقدر .
يقول الفقير هو الاظهر والاناسب لترتيب الفاء الآية
عليه فيكون كلاما مستأنفا صلا عما قبله والمتنازعون هم قوم
تندروس { بيذهم امرهم } اى تدبير امر اصحاب الكهف حين
توفاهم الله ثانيا بالموت كيف يخفون مكانهم وكيف
لطريقهم اليهم { فقالوا } اى بعض اهل المدينة { ابنوا يستترا
عليهم } اى على باب كهفهم { بنيانا } [ديواري كه ازجشم
مردم بوشيده شوند] يعنى لا يعلم احد تربتهم وتكون
محفوظة من تطرق الناس كما حفظت تربة رسول الله
بالحظيرة { ربهم اعلم بهم } بحالهم وشأنهم لا حاجة الى علم
لغير بمكانهم { قال الذين غلبوا على امرهم } من المسلمين ا
ومالكهم { لنتخذن عليهم مسجدا } اى لنبنين على باب
-كهفهم مسجدا يصلى فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم
انه لما اختلف قوم تندروس فى البعث مقترحين -روى
وجاحدين دخل الملك بيته واغلق بابه ولبس مسحا جلس على
سأل ربه ان يظهر الحق فالقى الله تعالى فى نفس رماد و
رجل من رعيانهم فهدم ما سد به دقيانوس باب الكهف
ليتخذه حظيرة لغنمه فعند ذلك بعثهم الله فلما انتشر
خبرهم واطلع عليهم الملك واهل المدينة مسلمهم وكافرهم
كلموهم وحمدوا الله على الآية الدالة على البعث ثم قالت

لـمـلك نـ سـ تودعك الله وذ ـعـ يذك بـ ـه من شر الـ جن الـ فـ تـ ية ل والانـ س ثـ م رجـ عوا الـ ى مـ ضاجـ عهم فـ ناموا وماتـ وا فـ الـ قى الـ مـ لك عـ لـ يهم ثـ ياب ـه وامر فـ جعل لـ كل واحد نـ اب وتـ ا من ذهب فـ رآهم فـ ى الـ مـ نام كـ ارهـ ين لـ لذهب فـ جعـ لها من الـ ساج وبـ نى عـ لى بـ اب الـ كـ هف مـ سجدا .

(7/339)

لـ م يـ قـ بل حـ ضرة يـ قول الـ فـ قـ ير هذه حال اهل الـ فـ ناء ولـ ذا الـ شـ يخ صدر الـ دين الـ قـ ذوى قـ د سر سـ ره الـ بـ ناء عـ لى مرقـ ده فـ عمـ لوا من الالـ واح ثـ م اخذتـ ها الـ صاعـ قة كـ أنـ ها لـ م يـ قـ بل الـ غطاء وسـ ر بـ ـه ما سمعـ تـ ه من حـ ضرة شـ يخى وسـ ندى روح الله روحـ ه وهو وانـ ه قـ ال ان الـ شـ يخ صدر الـ دين كـ ان من اولاد الـ مـ لوك كـ حـ ضرة تـ اركـ ا لـ لدنـ يا مطـ لـ قا وصدر مولانـ ا صاحب الـ مـ ثـ نوى وكـ ان مولانـ ا الـ دين مـ تجملا صورة حـ تى كـ ان لـ ـه خدام مـ تزيـ نون ولـ ـه ابـ ريـ ق وطـ شت من فـ ضة وتـ غير عـ لـ يـ ـه شخص فـ ى ذلك فـ ا شار حـ ضرة الـ شـ يخ الـ ى الابـ ريـ ق فـ اتـ ى الـ ى حـ ضرة الـ شـ يخ وقـ ربـ ـه فـ تحـ ير الـ حاضرون وتـ اب الـ شخص وقـ ال يـ وما لـ حـ ضرة مولانـ ا نـ عـ يش عـ يش كـ الـ صعـ لوك كـ الـ مولـ ك وذ ضطجع كـ الـ صعـ لوك فـ قال مولانـ ا ن وذ ضطجع كـ الـ مـ لوك ولـ ذا تـ رى تـ ربـ ة مولانـ ا عـ لى الاحـ تشام الـ عظـ يم دون مرقـ د صدر الـ دين رزقـ نا الله شـ فاعـ تهما : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى

و صد لش مجودر اط لس شاهی ک ه دوخت ع شق ... ای ن جامه ب رتـ نی
ک ه ذ هان زیـ ر زن ده ب ود

(7/340)

وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ لَّا سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِ
(22مْ أَحَدًا (مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُ

{ سيقولون } الضمائر في الفعال الثلاثة للخائضين في قصتهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمسلمين لكن لا على وجه اسناد كل فيها الى كلهم الى بعضهم سألوا رسول الله فاخر الجواب الى ان يوحى اليه من اختلافهم في ذلك اخبارا بما سيجري بينهم عددهم وان المصيب منهم من يقول سبعة وثامنهم كلبهم اى ثلاثة { ثلاثة } اى ثلاثة اشخاص { رابعهم كلبهم } اى جاعلهم اربعة باضمامه اليهم كلبهم { ويقولون } اى النصارى واذ ما لم يجئ بالسين اد سهم كلبهم رجما اكتفاء بعطفه على ما هو فيه { خمسة سادسهم كلبهم } رميا بالخبر الخفي عليهم واتيانا به كقوله { ويقذفون بالغيب } اى يأتون او ظنا بالغيب من قولهم رجما بالظن اذا ظن واصابه على الحالية من الضمير في الفعلين معا اى راجمين او على المصدر منهما فان الرجم والقول واحد اى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم { يرجمون رجما بالغيب {

الـ قائـ لون الـمـ سـ لمون بـ طريـ ق الـ تـ لـ قن من هذا الـ وحى وما فـ يـ ه مما يـ رشدهم الـ ى ذلـ ك من عدم نـ ظم فـ ى سـ لك الـ رجم بـ الـ غـ يب وتـ غـ يـ ير سـ بـ كـ ه بـ زيـ ادة الـ واو الـمـ فـ يدة لـ زيـ ادة وكـ ادة الـ نـ سـ بة فـ يما بـ ين طرفـ يـ ها وذلـ ك لان الـ وحى مـ قدم عـ لى الـمـ قالـ ة الـمذكـ ورة عـ لى ما يـ دل هـ الـ سـ نن {قـ ل} تـ حـ قـ يـ قا لـ لحق وردا عـ لى الاولـ ين {ربـ ى عـ لي اعـ لم}.

قـ ال سـ عدى الـمـ فـ تى اى اقـ وى عـ لما وازيـ دفـ ى الـ كـ يـ فـ ية فـ ان مراتـ ب الـ يـ قين مـ تـ فاوتـ ة فـ ى الـ قوة ولا يـ جوز ان يـ كون الـ تـ فضـ يل بـ الا ضافـ ة الـ ى الـ طافـ ئ تـ ين الاولـ يـ ين اذ لا شركة لـ يل} ما لـ هما فـ ى الـ عـ لم {بـ عدتـ هم} بـ عددهم {ما يـ عـ لمـ هم الا قـ يـ عـ لمـ هم عدتـ هم الا قـ لـ يل من الـ ناس قـ د وفـ قـ هم الله لـ لا سـ تـ شهاد بـ تـ لك الـ شواهد.

قـ ال ابـ ن عـ باس رضى الله عـ نـ هما حـ ين وقـ عت الـ واو واذ قطعت الـ عدة اى لـ م يـ بق بـ عدها عدة عاد يـ عـ تد بـ ها وثـ بت انـ هم سـ بعة وثـ امنـ هم كـ لـ بـ هم قـ طعا وجـ زما وعـ لـ يـ ه مدار قـ ولـ ه انـ ا من ذلـ ك الـ قـ لـ يل.

الله عونـ ه انـ هم سـ بعة نـ فر اسماؤهـ م يـ مـ لـ يخا وعن عـ لى رضى ومـ كـ شـ لـ يـ نا ومـ شـ لـ يـ نا هـ ؤلاء اصحاب يـ مـ ين الـمـ لك وكـ ان عن يـ ساره مرنـ وش ودبـ رنـ وش و شازنـ وش وكـ ان يـ سـ تـ شـ ير هـ ؤلاء الـ سـ تة فـ ى امره والـ سابـ ع الـ راعى الـ ذى وافـ قـ هم حـ ين هـ بربـ وا من مـ لـ كـ هم دقـ يانـ وس وا سمـ ه كـ فشطعـ لـ يوش او كـ فـ يـ شـ يطط يوش. نـ ه مرطوش. قـ ال الـ نـ يسابـ ورى عن ابـ ن قـ ال الـ كـ اشـ فى الا صح ا عـ باس رضى الله عـ نـ هما ان اسماء اصحاب الـ كـ هف تـ صـ لح

لـ لطـ لب والـ هرب واط فاء الـ حريـ ق تـ كـ تب فـ ى حرقة ويـ رمى بـ ها فـ ى وسط الـ نار ولـ بكاء الـ طـ فل تـ كـ تب وتـ وضع تـ حت رأ سـ هـ فـ ى الـ مـ هد ولـ لحرث تـ كـ تب فـ ى حرقة ويـ رمى بـ ها فـ ى وسط الـ نار ان والـ حمى الـ مـ ثـ لـ ثة خـ شب مـ نـ صوب فـ ى وسط الـ زرع ولـ لـ ضرب والـ صداع والـ غـ نى والـ جاه والـ دخول عـ لى الـ سلاط ين تـ شد عـ لى الـ فخذ الـ يمـ نـ ى ولـ عـ سر الـ ولادة تـ شد عـ لى فـ خذها الـ يـ سرى ولـ حـ فظ الـ مال والـ ركـ وب فـ ى الـ بحر والـ نجاة من الـ قـ تل {فـ لا تـ مار ام ىلع ىهنلا عيرفـتـل ءافـلا [نـدرك هزيـتـس] ةارامـلاو { ب الـ قولـ ين الاولـ ين فـ لا تـ حاد قـ بـ لـ ه اى اذ قـ د عرف تـ جـ هل اصحا لـ هم {فـ يـ هم } اى فـ ى شأن اصحاب الـ كـ هف {الا مـ راء ظاهـ را } الا جدالا ظاهـ را غـ ير مـ تـ عمق فـ يـ ه وه وان تـ قص عـ لـ يهم ما فـ ى الـ قرآن من غـ ير تـ صريـ ح بـ جـ هـ لهم وتـ فـ ضـ يح لـ هم فـ اذ ه مما يـ خل بـ مـ كارم الاخـ لاق {ولا تـ سـ تـ فت } [وفـ تـ وى مجوى يـ عـ نى مـ برس] هم {مـ نهم } اى من الـ خائـ ضـ ين {احدا } فـ ان نأش ىف ىا {مـ هيف } فـ يما قـ ص عـ لـ يك لـ مـ ندوحة عن ذلـ ك مع اذ ـ ه لا اعـ لم لـ هم بـ ذلـ ك .

قـ ال الـ كا شـ فى اهل تـ أويـ ل را دربـ اب اصحاب كـ هف سخن بـ سـ يارا ست بـ عض كـ ويـ ند ايـ ن قـ صـ ه نـ مود از احوال بـ دلاء سـ بعة اسـ نت كـ ه هـ فت اقـ لـ يم عالـ م بـ وجود ايـ شان قـ ائـ مـ ست وكـ هف خـ لو هـ ايـ شان بـ ود وكـ لب نـ فس حـ يوانـ يـ ه] .تـ خان وعن الـ خـ ضر عـ لـ يـ ه الـ سلام اذ ـ ه قـ ال ثـ لاثـ مائـ ة هم الاولـ ياء

و سد بعون هم الـ نجـ باء وارب عون هم اوتـ اد الارض وعـ شدرة هم
الـ ذ ق باء و سد بعة هم الـ عرف اء وثـ لاثـ ة هم الـ مخـ تارون وواحـ د هو
الـ غوث لـ م يـ بـ لغوا ما بـ لغوا بـ كـ ثرة الـ صوم والـ صلاة والـ تخـ شع
ن بـ لغوا بـ صدق الـ ورع وحـ سن الـ ذ ية و سلامة وحـ سن الـ حـ لـ ية ولـ ك
الـ صدر والـ رحمة لـ جمـ يع الـ مـ سـ لمـ ين اصـ طـ فاهم الله بـ عـ لمـ ه
وا سـ تخـ لـ صـ هم لـ ذ فـ سـ ه وهـ م لا يـ سـ بون شـ يأ ولا يـ لـ عـ نون ه ولا
يـ ؤذون من تـ حـ تـ هم ولا يـ حـ قرون ه ولا يـ حـ سدون من فـ وقـ هم اطـ يب
الـ ناس خـ برا والـ يـ ذهم عريـ كة وا سخاهم ذ فـ سا كذا فـ روض
رحمـ ه الله [وذ زدجمعى ا شارتـ ست الـ ريـ احـ ين لـ لامام الـ يافـ ى
بـ روح وقـ لب وعـ ثـ قل فـ طـ رى ومعـ يش وقـ وت قـ دسـ يـ ه و سر وخـ فى
كـ هـ تـ عـ لق بـ كـ هف بـ دن دارد ودقـ ياذ وس ذ فس اماره ا ست]
كـ ند مردار ذ فس اماره خوار ... اكر هو شمـ ندى عزيـ زش مدار
مبرطاعت نفس شهوت برست ... كه هرساعتش قبلهُ ديكرست

(7/342)

(23لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (وَلَا تَقُولَنَّ

هيلـ عـ لـ مزعـ تـ عـ ئش لـ جالـ ى ا { لـ ئيش } بـ يـ دأت ى هن { نـ لـ وقـ ت الـ و }
نـ امزلـ ا نـ م لـ بـ قـ تـ سـ ي امـ يـ ف ى ا { ادـ غ } ئـ لـ ش ا { كـ لـ ذ لـ عـ اف ى نـ ا }
مطـ لـ قا فـ يدخل فـ يـ ه الـ عـ دد خـ ولا اولـ يا فـ اذ ه ذ زل حـ ين قـ الـ ت
الـ يـ هود لـ قريـ ش سـ لـ وه عن الـ روح وعن اصـ حاب الـ كـ هف وعن ذى
ذ ين فـ سألـ وه صـ لـ ى الله عـ لـ يـ ه و سـ لـ م فـ قال « ائـ تونـ ى غدا الـ قر
اخـ بركم » ولـ م يـ سـ تـ ثن اى لـ م يـ قل ان شاء الله وتـ سمـ يـ تـ ه

ا سـ تـ ثـ ناء لاذ ه يـ شـ بـ ه الا سـ تـ ثـ ناء فـ ى الـ تخصص فـ ابـ طأ عـ لـ يـ ه
الـ وحى ايـ ام حـ تـ ى شق عـ لـ يـ هم . يـ عـ نى { غـ بار ملال بـ رمرآت دل بـ ى
غل آن حـ ضرت نـ شـ ست] وكـ ذب تـ ه قـ ريـ ش وقـ الـ وا ودعـ ه ربـ ه
وابـ غـ ضـ ه .

(7/343)

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا) (24

كـلـذ نـلـوقـلـت الـ ى ا الـنـهـى ا نـم غـرفـم ءانـثـتـسا { هـلـل ا ءاشـي نـ ا الـ }
فـ ى حال من الاحـ وال الاحـ ال ملابـ سـ تـ ه بـ مـ شـ يـ ئـ تـ ه تـ عالـ ى عـ لـ ى
هـ الـ مـ عـ تاد وهـ و ان يـ قال ان شاء الله وفـ يـ ه ا شارة الـ ى ان الـ وج
الاخـ تـ يار والـ مـ شـ يـ ئة لله واف عـ ال الـ عـ باد كـ لـ ها مـ بـ ذ ية عـ لـ ى
مـ شـ يـ ئـ تـ ه كـ ما قـ ال { وما تـ شاؤون الا ان يـ شاء الله } { واذكـ ر ربـ ك
هـ نـ ا ى ور امـ ك هـ تـ ركـ ذ ت مـ ث { تـ ي سـ ن اذا } هـ لـ ل ا ءاشـ نـ ا لـ ق ى ا {
] { ى سـ ع لـ ق } عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ ما نـ زل قـ ال { ان شاء الله {
شايـ دكـ ه] { ان يـ هدي ن ربـ ى } اى يـ وفـ قـ نى { لاقـ رب من هذا } اى
لـ شئ اقـ رب واظـ هر من نـ بأ ا صحاب الـ كـ هف من الآيـ ات والـ دلائـ ل
الـ دالـ ة عـ لـ ى نـ بوتـ ى { رشدا } اى ار شادا لـ لـ ناس ودلالـ ة عـ لـ ى ذلـ ك
وقـ د فـ عل حـ يث اراه من الـ بـ ي نات ما هو اعظم من ذلـ ك وابـ ين
ايـ امهم والـ حوادث الـ نازلـ ة فـ ى كـ قصص الانـ بـ ياء الـ مـ تـ بعادة
الاعـ صار الـ مـ سـ تـ قـ بـ لة الـ ى قـ يام الـ ساعة .
قـ ال سعدى الـ مـ فـ تى لـ ما جعل الـ يهود الـ حكاي ة عن ا صحاب الـ كـ هف

دالة على نبوته هون الله امرها وقال {قل عسى} الآية كما هون المحكى في مفتتح الكلام بقوله {ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم} الآية انتهى.

قال السمرقندى في بحر العلوم والظاهر ان يكون المعنى اذا وسيت شيأ فاذكر ربك وذكر ربك عند نسيانه ان تقول عسى ربى ان يهديني لشئ آخر بدل هذا المنسى اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة انتهى. قال الامام فيتفسيره اذا قال والسبب في انه لا بد من ذكر هذا القول هو ان الانسان ساعزم الفعل الفلانى غدا لم يبعد ان يموت قبل ان يجيئ الغد ولم يبعد ايضا لو بقى حيا ان يعوقه من ذلك الفعل عائق فاذا لم يقل ان شاء الله صار كاذبا في ذلك الوعد والكذب منفور وذلك لا يليق بالانبياء عليهم السلام فلهذا انه بتقدير ان السبب وجب عليه ان يقول ان شاء الله حتى يتعذر عليه الوفاء بذلك الموعود لم يصر كاذبا فلم يحصل التنفير انتهى.

قال ابو الليث رحمه الله روى ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام «لاطوفن الليلة على مائة امرأة كل امرأة مي قاتل في سبيل الله ونسى ان يقول ان شاء تأتى بغلام الله فلم تأت واحدة منهن بشئ الا امرأة بشق غلام» فقال النبى عليه السلام «والذى نفسى بيده لو قال ان شاء الله لولد له ذلك» وذلك ان من لم يعلق فعله بمشيئة تعالى فان من سنته ان يجرى الامر على خلاف مشيئته لا يعلم ان لا

مشيئة في الحقيقة الا الله تعالى وفي الحديث « ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديثه »

(7/344)

اى سواء كان ذلك بالقلب والقلب فقط فان مجرد الاستثناء بالقلب غير مفيد : وفي المذوى تركا استثناء مرادم قسوتيست ... نى همين كفتن كه عارض تيستحال

اى بسا نورده استثناء بكفت ... جان او باجان استثناست جفت

ومن لطائف روضة الخطيب انه سئل رجل الى اين فقال الى الكناسة لا شتري حمارا فقيل قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء في الدراهم في كمي والحمير في الكناسة هفرجع فقال فلم يبلغ الكناسة حتى سرقت دراهمه من كم رجل من اين قال من الكناسة ان شاء الله سرقت دراهمي ان شاء الله .

واعلم ان ابن عباس رضي الله عنهما جوز الاستثناء المنفصل بالآية المذكورة وعامة الفقهاء على خلافه اذ لو صح ذلك لما تقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا ور المستقبلة .كذب في الاخبار عن الامم

قال القرطبى فى تأويل الآية هذا فى تدارك التبرّى والتخلص من الاثم واما الاستثناء المغير لحكم فلا يكون الا متصلا انتهى .

قال في مناقب الامام الاعظم روى ان محمد بن اسحاق صاحب المغازى كان يحسد ابا حنيفة لما روى من تفضيل المنصور على سائر العلماء فقال محمد بن اسحاق ابى جعفر ابا حنيفة عند امير المؤمنين ابى جعفر المنصور لابى حنيفة ما تقول في رجل حلف وسكت ثم قال ان شاء الله بعد ما فرغ من يمينه وسكت فقال ابو حنيفة لا يعمل الاستثناء لانه مقطوع واذا ما يذفعه اذا كان متصلا فقال محمد بن اسحاق كيف قد قال جد امير المؤمنين وهو عبد الله بن عباس لا يذفعه و رضى الله عنهما انه يعمل الاستثناء وان كان بعد سنة لقوله تعالى {واذكر ربك اذا نسيت} فقال امير المؤمنين اهكذا قول جدى فقال نعم فقال المنصور على وجه الغضب لابى حنيفة أتخالف جدى يا ابا حنيفة فقال ابو حنيفة نعم عباس تأويل يخرج على الصحة ثم قال لامير لقول اب المؤمنين ان هذا واصحابه لا يرونك اهلا لخلافة لانهم يبايعونك ثم يخرجون فيقولون ان شاء الله ويخرجون من بيعتك ولا يكون في عنقهم حنث فقال امير المؤمنين لاعوانه خذوا هذا يعنى محمد بن اسحاق فاخذوه وجعلوا رداءه بسوهفي عنقه وح

ملزم آمد محمد اسحاق ... مبتلا شد بذقيض اطلاق

وفيه تعظيم امام الملة قائل الحق بغير العله .

(25وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا)

على انبرضو } هلوق لامجال نايب وهو ةيتفلا ى ا { اوثبلو } عددا } { ف ى ك ه ف هم } احياء ذ ياما { آذان هم ف ى ال ك هف سذ ين ث لاث مائ ة سذ ين } عطف ب يان ل ثلاث مائ ة لا ت م ي يز والا ل كان اق ل مدة ل ب ث هم ع ند اخ ل يل س تمائ ة سنة لان اق ل ال جمع ع نده اث نان وع ند غ ي ره ت سعمائ ة لان اق لة ث لاث ة ع ندهم هذا ع لى ق راءة مائ ة ب ال ت نوي ن واما ع لى ق راءة الا ضاف ة ف اق يم ال جمع م قام ال م فرد لان حق ال مائ ة ان ي ضاف ال ى ال م فرد وج ه ذل ك ان ال م فرد ف ى ث لاث مائ ة درهم ف ى ال معنى جمع ف حسن ا ضاف ت ه ال ى ل فظ ال جمع كما ف ى الاخ سري ن اعمالا ف اذ ه م يز ب ال جمع وح ق ه ال م فرد ذ ظرا ال ى مم ي زه { وازدادوا ت سعا } اى ت سع سذ ين وه و ل ك تاب شمسى واما ا شارة ال ى ان ذل ك ال ح ساب ع لى اع ت قاد اهل ا ع ند ال عرب ف هو ق مرى وال قمرى ي زي د ع لى ال شمسى ت سعا لان ال ت فاوت ب ي ذهما ف ى كل مائ ة سنة ث لاث سذ ين ول ذل ك ق ال وازدادوا ت سعا هو م فعول ازدادوا وال سنة ال م شسة مدة و صول ال شمس ال ى ال ذ قطة ال تى ف ارق ت ها من ذل ك ال ب رج وذل ك ال سنة ال قمري ة اث نا ث لاث مائ ة وخم سة و س تون ي وما ورب ع ي وم و ع شر شهرا ق مري ا ومدت ها ث لاث مائ ة وارب عة وخم سون ي وما وث لث ي وم .

ق ال ال كا ش فى [وب تح ق يق س ي صد سال شمسى س ي صدوذ ه سال ق مرى ودوماه ذ وازده روز ب ا شد]

وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) (26قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ

{ قل الله اعلم بما لبثوا } اى بالزمان الذى لبثوا فيه لان علم الخفيات مختص به ولذلك قال { له } خاصة { غيب السموات والارض } اى ما غاب عن اهل الارض { ابصر به } [جه بينا ست خداى تعالى بهر موجودى] { واسمع } [وجه سذواست بهر مسموعى] .

قال الشيخ فى تفسيره الضمير فى به لله محله رفع لكونه فاعلا لفعل التعجب والباء زائدة والهمزة فى لين لتصيرورة اصله بصر الله وسمع ثم غير الى افعل فظ الامر وليس بامر اذلا معنى للامر هنا ومعناه ما ابصر الله بكل موجود وما اسمعه لكل مسموع وصيغة التعجب لا يستعلى حقيقتها لاستحالته على الله بل للدلالة على ان شأن يعلمه بالمبصرات والمسموعات خارج عما عليه ادراك المدرك لا يحجبه شئ ولا يحول دونه حائل ولا يتفاوت بالنسبة اليه اللطيف والكثيف والصغير والكبير والخفى والجلى ولعل تقديم امر ابصاره تعالى لما ان الذى نحن بصدده من قبيل المبصرات .

قال فى التأويلات النجمية { ابصر به واسمع } اى هو وقع فيه ابصر الكل بصير بكل موجود وهو السميع بكل مسموع وبه اسمع انتهى .

قال القيصرى رحمه الله سمعه تعالى عباره عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة الكلام الذاتى فى مقام جمع الجمع والاعيانى فى مقام الجمع والتفصيل ظاهرا وباطنا لا بطريق الشهود وبصره عبارة عن تجليه وتعلق علمه بالحقائق عبارة عن التجلى الحاصل من تعلق على طريق الشهود وكلامه الارادة والقدرة لاظهار ما فى الغيب وايجاده قال تعالى « انما امره اذا اراد شيأ » الآية { ما لهم } اى لاهل السموات والارض { من دونه } تعالى { من ولى } يتولى امرهم وينصرهم اصلا ولا غراق ومن الاولى متعلقة بولى على الحال والثانية للتأكيد قيل مالهم من دونه ولى ما { ولا يشرك فى حكمه احدا } اى لا يجعل الله تعالى احدا من الموجودات العلوية والسفلية شريكا لذاته العالية فى قضائه الازلى الابدى لعزته وغناه .

قال الامام المعنى انه تعالى لما حكى ان لبثهم هو هذا المقدار بخلافه انتهى . فليس لاحد ان يقول

قال بعض الكبار هذه الامور المدبرة المنزلة بين السموات والارض الجارية الحادثة فى الواقع الظاهرة على ايدى مظاهرها واسبابها فى الخارج فى الليل والنهار هى الامور المحكمة المحفوظة من تبديل غير الحق تعالى وتغييره لانها واحكم صنعها ولا قدرة لاحد غيره المقادير التى قدرها ودبرها على محو ما اثبته واثباتها ما محاه { يمحو الله ما يشاء ويثبت } وليس لغيره كائنا من كان غير التسليم والرضى اذ ليس بشريك له تعالى فى حكمه وفى الحديث القدسى

« قدرت المقادير وتبرت التدبير واحكمت الصنع فمن رضى حتى يلقاني ومن سخط فله السخط مني فله الرضى مني » قال الحافظ

رضا بداده بده وزجبين كره بكشاى ... كه برمن وتو در اختيار نكشاده ست

وقال

در دائره قسمت ما نقطه تسليميم ... لطف آنجه تواني شيى حكم انجه توفرمايى

يعني ليس للعبد اعتراض على المولى في حكمه وامره واذا تسليم والرضى وترك التدبير كما قال بعض الكبار له السان الحق تعالى يا مهموما بنفسه كنت من كنت لو القيتها الينا واسقطت تدبيرها وتركت تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها لا سترحت جعلنا الله وايا كم هكذا بفضله وهذا مقال عالم افراد الرجال الذين رفعوا منازعة النفس من يصل اليه الا القليل ومشوا بالتسليم والرضى في كل اين يا رجل اين هم في هذا الزمان وكيف تبين حال هم لالناسان فاجتهد لعلك تظفر بواحد منهم حتى تكون ممن رضى الله عنهم

لَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّ (27)

{ واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك } اى القرآن للتقرب الى الله تعالى بتلاوته والعمل بموجبه والاطلاع على اسراره ولا تسمع لقولهم ائت بقرآن غير هذا او بدله والفرق بين التلاوة والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن من تابعة كالدراسة والقراءة اعم لانها جمع الحروف بالملفظ الموظفة والاوراد باعها { لا مبدل لكلماته } لا قادر على تبديله وتغييره غيره وان بالغلت فى الطلب { من دونه } تعالى { ملتحدا } ملتجأ تعدل اليه عند نزول بلية فرضا انتهى .

در ابدا ولا يتغير بالزيادة والنقصان واعلم ان القرآن لا يتب سرمدا وكذلك احكامه لانه محفوظ فى الصدور بنظمه ومعانيه واذا ما يتبدل اهله بتبدل الاعصار فيعود العلم والعمل الى الجهل والتركنا نعوذ بالله تعالى .

قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه ب عليه اذنت بما تعلم لا قلبنى انفعك فقلبته فاذا مكتو تعمل فكيف تطلب ما لم تعلم

كر همه علم عالمت با شد ... بى عمل ومدعى وكذابى

ومن فرق المتصوفة المبتدعة قوم يسمون بالالهامية يتركون طلب العلم والدرس ويقولون القرآن حجاب والاشعار قرآن الطريقة فيتركون القرآن ويتعلمون الاشعار فهلكوا بذلك

الكمال الخجندىقال

دل از شد نیدن ق رآن ب ک یردت همه وق ت ... جو ب اطلان ز ک لام
ح قت م لول ی ج یست

ق ال اب راه یم ال خواص جلاء ال ق لب وواؤه خمسة ق راءة ال ق رآن
ب ال تدب ر واخ لاء ال بطن وق یام ال ل یل وال تضرع ال ی الله عند
ال سحر وذ جال سة ال صال ح ین ف من ا شد تغل ب شهوت ه وه واه عن
ی قی ع لی مرضه ال روحان ی ول م ی جد ل ذ ف سه هذه الامور ال شاقة
م ل تحدا سوی ال عذاب وال هلاك ف اذ ظر ی ا م سیئ الادب ان لا مرجع
الا ال ی الله ت عال ی ف ک یف ت رجع ال یه ب الا شعار ال تی
اخ ترع تها اذ ت وام ثال ك من اهل ال ذ فس وال هوی ب دل ال ق رآن ال ذی
ار سل ه الله ال یك وامر ب ال عمل ب ه ف ما جواب ك ی وم ی ج ئوا
ون ع لی رک بهم من ال هول کما ق ال ال شیخ سعدی ال م قرب
دران روز کز ف عل ب رسند وق ول ... اول و ال عزم را ت ن ب لرزد
زه ول
ب جای ی ک ه ده شت خورد ان ب یا ... ت وعذر ک ذ ه را ج ه داری ب یا
ف ال واجب ان ت ج ثو ف ی هذا ال یوم ب ین ی دی ی عال م ل تعلم
ال ق رآن وک ی ف یة ال عمل ب ه ومعرف ة طری ق ال و صول ال ی ح قائ ق ه
ف ان ه ذ سخة ال ه یة ف یها ع لوم جم یع الان ب یاء والاول یاء ف من
اراد دخول ال دار من شیخ و شاب ف ل یأت من طرف ال باب .
وعن ع لی ر ضی الله ع ن ه من ق رأ ال ق رآن وه و ق ائ م ف ی ال صلاة
ک ان ل ه ب کل ح رف مائ ة ح سنة ومن ق رأ وه و ج ال س ف ی ال صلاة
ة ف ل ه ب کل ح رف خم سون ح سنة ومن ق رأ وه و ف ی غ یر ال صلا
وه و ع لی و ضوء ف خمس وع شرون ح سنة ومن ق رأ ع لی غ یر
م تربع ولا م تکئ ولا ج ال س ج ل سة م تک بر ول کن ذ حو ما ی ج لس

بـ ين يـ دى من يـ هاب ـه ويـ حـ تـ شم مـ ذ ـه .
وف ـى الا شـ باه ا سـ تماع الـ قرآن اثـ وب من تـ لاوتـ ـه اذ تـ هى .
فـ ما يـ فعل الـ بعض فـ ـى هذا الـ زمان من اخـ فاء آيـ ة الـ كرسى فـ ـى
عـ لى ما يـ نـ بغى وذلـ ك لان فـ ـى بـ عض الـ جوامع والـ مجامع لـ يس
الـ قوم من هو امى لا يـ حـ سن قـ راءة الآيـ ة الـ مذكـ ورة فـ الـ ملائـ ق ان
يـ جـ هر بـ ها الـ مؤذن لـ يـ نال الـ مـ سـ تمعون ثـ واب الـ تلاوة بـ ل ازيـ د وهو
ظاهر عـ لى اربـ اب الاذ صاف ولا يـ خـ رج عن هذا الـ حد الا ا صحاب
الاعـ تـ ساف .

(7/349)

رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
نَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَا
(28أَمْرُهُ فُرُطًا)

هـا مـ صاحـ بة { مع الـ ذيـ ن يـ دعون تـ بـ ثـ و اهسـ بـ حـ ا { كسـ فـ ن ربـ صـ او }
ربـ هم بـ الـ غداة والـ عـ شى } فـ ـى اول الـ نـ هار وآخـ ره والـ مـ راد الـ دوام اى
مداومـ ين عـ لى الـ دعاء فـ ـى جمـ يع الاوقـ ات او بـ الـ غداة لـ طـ لب
الـ توفـ يق والـ تـ يـ سـ ير والـ عـ شى لـ طـ لب عـ فو الـ تـ قصـ ير .
نـ زلـ ت حـ ين طـ لب رؤ ساء الـ كـ فار طـ رد فـ قراء الـ مـ سـ لمـ ين من
مار وخـ باب وغـ يرهم وقـ الـ وا مجالـ سـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام كـ صـ هـ يب وع
اطرد هـ ؤلاء الـ ذيـ ن ريـ حـ هم ربـ ح الـ صـ نان يـ عـ نى [ايـ ن بـ شم يـ ذ ـه
بـ و شان بـ ـى قـ دررا كـ ـه بـ وى خرق ها ايـ شان مارا مـ تأذى دارد از
مجـ لس خود دور ساز] حـ تى نـ جالـ سك فـ ان ا سـ لمـ نا ا سـ لم الـ ناس وما

يمنعنا من اتباعك الا هؤلاء لانهم قوم ارذلون كما قال قوم نوح {
اتبعك الارذلون } فلم يأذن الله في طرد الفقراء أذ ؤمن لك و
لاجل ان يؤمن جمع من الكفار .
فان قيل يرجح الاهم على المهم وطرد الفقراء يسقط حرمتهم
وهو ضرر قليل وعدم طردهم يوجب بقاء الكفار على كفرهم
وهو ضرر عظيم .
قلنا من ترك الايمان حذرا من مجالسة الفقراء لم يكن ايمان
ابل يكون نفاقا بل يحا يجب ان لا يتلفت اليه كذا ايمان
في تفسير الامام .
يقول الفقير شان النبوة عظيم فلو طردهم لاجل امر غير
مقطوع كان ذنبا عظيما بالنسبة الى مقصد به الجليل مع ان
الطرد المذكور من ديدن المملوك والاكابر من اهل الظواهر وعظماء
ضع نظرا الى البواطن الديني يتحاشون عن مثل ذلك الو
والسرائر { يريدون } بدعائهم ذلك { وجهه } تعالى حال من
الضمير المستكن في يدعون اى مريدين رضاه لا شئ آخر من
اعراض الدنيا فالوجه مجاز عن الرضى والمناسبة بينهما ان
الرضى معلوم في الوجه وكذا السخط كما في الحواشى
دعيناك عنهم } اى لا الحسينية على التلويح { ولا تع
يجاوزهم نظرك الى غيرهم .
قال الكاشفى [باين دكه نكذرد چشمهاى تو ازاين شان] من عدا
الامر وعنه جاوزه كما في القاموس فعيناك فاعل لا تعدوهذا
نهى لعين والمراد صاحبهما يعنى نهيه عليه السلام عن
ى الازدراء بفقراء المسلمين لرثاثة زيهم طموحا الى ز

الاغ ذ ياء .

وق ال ذو ال نون رحمه الله خاطب الله ذ به عل يه ال سلام وعاتبه وق ال له اصبر على من صبر علينا بذ فسه وق له وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاخ تصاص من ال حضرة بكرة وعشيا فمن لم يفارق حضرتنا فحق ان تصبر عليه ان لا فلا تفارقه وحق لمن لا تعد وعيذنهم عنى طرفة عين ترفع نظرك عنهم وهذا جزاؤهم فى ال عاجل { تريد } يا محمد { زينة ال حياة الدنيا } اى تطلب مجال سة الاغ ذ ياء والا شراف واهل الدنيا وهى حال من ال كاف وفى اضافة ال زينة الى ال حياة الدنيا تحقير لشأنها وتذ فير عنها .

ا ق ال ال كا شفى [بايد دانست كه آن حضرت را هركز زينت وزينت آن ميل نبوده بلكه معنى آيت اينست كه مكن عمل كسى مائل بزينت دنياجه مائل بدنيا ازفقر معرض وبراغذيا مقبل باشد] .

(7/350)

وفى زينة ال تفاسير تريد حال صرف لا سترقبال لا انه حكم على ال نبى عليه ال سلام باراد ته زينة ال دنيا وهو قد حذر عن عن صحبة الاغ ذ ياء كما قال (لا ال دنيا وزينتها ونهى تجال سوا الموتى) يعنى الاغ ذ ياء { ولا تطع } فى تنحية ال فقراء عن مجلسك { من اغفلنا قلبه عن ذكرنا } ال غفلة معنى يمنع الانسان من ال وقوف على حقيقة الامور اى جعلت

قلبه في طرته الاولى غافلا عن الذكر ومحتوما عن
واتبع هواه } الهوى بالفارسية { التوحيد كرؤساء قريش {
آرزوى نفس] مصدر هويه اذا احبه واشتهاه ثم سمى به
المهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود
وقيل فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه ومنه فلان من اهل الهوى اذا
زاغ عن السنة متعمدا وحاصله ميلان النفس الى ما تشتهيه
تلذه من غير داعية الشرع قالوا يجوز نسبة فعل العبد وتسميته
على نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته ومنه واتبع هواه
والى الله من حيث كونه موجدا له ومنه اغفلنا { وكان امره
فرطا } .
قال في القاموس الفرط بضمتين الظلم والاعتداء والامر
قوالصواب نابذا المجاوز فيه عن الحد اذ تهى اى متقدما للحق
له وراء ظهره من قوله فرس فرط اى متقدم للخيل .
وفي التأويلات { وكان امره } في متابعة الهوى هلاكا وخسرانا
وفي الآية تنبيه على ان الباعث لهم الى هذا الاستعداد
اغفال قلوبهم عن ذكر الله واشغالها بالباطل الفاني عن
فبحلية النفوس الحق الباقي وعلى ان العبرة ولا شرف
وصفاء القلب وطهارة السرائر لا بزينة الجسد وحسن الصورة
والظواهر : قال الحافظ
قلندران حقيقت به نيم جو نخرند ... قبى اطلس آنكس كه
ازهنر عاريست
وقال الجامى قدس سره
جه غم مذقصت صورت اهل معنى را ... جوجان زروم بودكوتن

از حبش می باش

ن الله لا ینظر الی صورکم وامواالکم بل الی وفی الحدیث « ا
قلوبکم واعمالکم » یعنی اذا کانت لکم قلوب واعمال صالحة
تکونون مقبولین مطلقا سواء کانت لکم صور حسنة وامواال
فاخرة ام لا والا فلا مطلقا وکذا الحکم فی الظاهر والباطن
ت ان الله تعالی لما اتخذ ابراهیم خلیلا قال –روی –فی افهم
الملائکة یا رب انه کیف یصلح لخلة وله شواغل من النفس
والولد والمال والمرأة فقال تعالی انا لا انظر الی صورة عبدی
ومالهبل الی قلبه واعمالهولیس لخلیلی محبة لغیری فان
شئتم جربوه فجاءه جبریل وکان لابراهیم علیه السلام
لکلب من اثناء عشر کالبالصید ولحفظ الغنم وطوق ك
الذهب ایذانا بخساسة الدنیا وحقارتها فسلم علیه جبریل
فقال لمن هذه فقال لله ولکن فی یدی فقال تبیع واحدا
منها قال اذکر الله وخذ ثلثها فقال سبوح قدوس رب الملائکة
والورح فاعطی الثلث ثم قال اذکره ثانیا وخذ ثلثها واذکر
اذکره رابعا واذا اقر لك ثالثا وخذ کلها برعاتها وکلابها ثم
بالرق فقال الله تعالی کیف رأیت خلیلی یا جبریل قال
نعم العبد خلیلك یا رب فقال ابراهیم لرعاةالغنم سوقوا
الاغنام خلف صاحبی هذا فقال جبریل لا حاجة لی الی ذلك
واظهر نفسه فقال اذا خلیل الله لا استرده بتی فاوحی
یشتری بثمنها الضیاع الله الی ابراهیم ان یبیعها و
والعقار ویجعلها وقافا فاوقاف الخلیل وما یؤکل علی مرقده
الشریق من ثمنها .

واعلم ان قدر الاذكار لا يعرفه الا الكبار ألا يرى ان الخليل كيف فدى نفسه بعد اعطاء الكل بشرف ذكر الله وتعظيمه القلوب فليسارع العشاق الى ذكر القادر الخلاق فان صدى قل ذكر علام الغيوب : قال الشيخ المغربى قدس سره

اكر رجه آيد نه دارى ازبر راى رخش ... جه سودا كر رجه كه دارى

همى شه آيد نه تار

بيا بصدى قل توحيد زآيد نه بزدا ... غبار شرك كه نابا ك

كردد اززنكار

قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لا اله الا الله اذا قالها

لمة الكفر وتثبت فى قلبه نور الكافر تنفى عنه ظ

التوحيد واذا قالها المؤمن تنفى عنه ظلمة النفس وتثبت

فى قلبه نور الوحدانية وان قالها فى كل يوم الف مرة فبكل

مرة تنفى عنه شيأ لم تنفعه فى المرة الاولى فان مقام

العلم بالله لا يتهى الى الابد وفى الحديث « جلوسك ساعة

الله خير من عبادة الف سنة » كما فى عند حلقة يذكرون

مجالس حضرة الهادى قدس سره والذكر يوصل الى حضور

المذكور وشهوده فى مقام النور قال جلال الدين الرومى قدس

سره

آدمى ديد ست وباقى بوست ... ديد آن ديد كه ديدى

دوست

وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُ
أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ
الِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّ (29وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا)
(30أَحْسَنَ عَمَلًا)

} نوكي ام { ق الح } مهاوه ن ي ع ب ت م ل ا ف ل ي ن ا غ ا ك ئ ل و ال { ل ق و {
من ربـ كم } من جـ هة الله لا ما يـ ق تـ ضـ يـ ه الـ هوى فـ اذ ه بـ اطل او
هذا الـ ذى اوحـ ى الـ ى هو الـ حق كـ ائـ نا من ربـ كم فـ قد جاء الـ حق
خـ تـ ياركـ م لاذ فـ سكم ما شـ ئـ تم مما واذ زاحت الـ عـ لل فـ لم يـ بق الا ا
فـ يـ ه الـ نجاة والـ هلاك .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { وقـ ل الـ حق من ربـ كم } فـ ى الـ تـ بـ شـ ير
والانـ ذار وبـ يان الـ سـ لوك لـ مـ سالـ ك اربـ اب الـ سعادة والاحـ تراز عن
مـ هالـ ك اصحاب الـ شـ قاوة { فـ من شاء فـ لـ يؤمن } من نـ فوس اهل
الـ سعاة { ومن شاء فـ لـ يـ كـ فر } من قـ لوب اهل الـ شـ قاوة.
قـ ال فـ ى الار شاد { فـ من شاء فـ لـ يؤمن } كـ سائـ ر الـ مؤمـ نين ولا
يـ تـ علل بـ ما لا يـ كاد لـ لـ تـ علـ يل { ومن شاء فـ لـ يـ كـ فر } لا بـ الـ ى
بـ الايـ مان من آمن وكـ فر من كـ فر فـ لا اطرد الـ مؤمـ نين الـ مخـ صـ لـ ين
لـ هواكـ م لـ رجاء ايـ ماذ كم بـ عد ما تـ بـ ين الـ حق ووـ ضح الامر وهـ و
لا يـ ذ فعـ ه ايـ ماذ كم تـ هديـ د ووعـ يد لا تـ خـ يـ ير اراد ان الله تـ عالـ ى
ولا يـ ضـ ره كـ فركـ م فـ ان شـ ئـ تم فـ آمـ نوا وان شـ ئـ تم فـ اكـ فروا فـ ان
كـ فرتـ م فـ اعـ لموا ان الله يـ عذبـ كم وان آمـ نـ تم فـ اعـ لموا انـ ه

يثيبكم كما في الاسئلة المقحمة قال تعالى {ان تكفروا فان الله غني عنكم} اى عن ايمانكم {ولا يرضى لعباده الكفر} ضدهم ولكن لا يرضى رحمة عليهم وان تعلق به ارادته من بعلا ستضرارهم به {وان تشكروا} الله فتؤمنوا {يرضه لكم ركشلا ىلا {.

قال في بحر العلوم فمن شاء الايمان فليصرف قدرته وارادته الى كسب الايمان وهو ان يصدق بقلبه يجميع ما جاء من عند الله ومن شاء عدمه فليخترة فانى لا ابالى بكليهما .

يه دلالة بينة على ان لعبد في ايمانه وكفره مشيئة وفاخ تيارا فيهما فعلان يتحققان بخلق الله وفعل العبد معا وكذا سائر افاله الاخ تياره كالصلاة والصوم مثلا فان كل واحد منهما لا يحصل الا بمجموع ايجاد الله وكسب العبد وهو تباسا تحقاق الحق الواسط بين الجبر والقدرة ولواذلك لما تر العباد على ذلك بقوله {اذا اعتدنا} هيأنا {للظالمين} اى لكل ظالم على نفسه بارادة الكفر واخ تياره على الايمان {نارا} عظيمة عجيبة {احاط بهم} يحيط بهم وايثار صيغة الماضى لدلالة على التحقق {سرادقها} اى فسطاطها وهو ن النار .الخيمة شبه بما يحيط بهم م

وفي بحر العلوم السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف .

وعن ابى سعيد قال عليه السلام « سرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة » {وان يستغيثوا} [واكر

ف ريـ اد خواهى ک ذ ند ازتـ شـ ذ کى] { يـ غاث وا } [ف ريـ اد رس شوذ د }
الـ مذاب وقـ يل غـ ير ذلـ ك والـ تـ فـ صـ يل فـ ى ديدحلـ اك { لـ هـ مـ لـ اك ءام]
الـ قاموس وعـ لـ ى اـ سـ لـ وب قـ ولـ هـ يـ عـ نـ ى فـ ى الـ تـ هـ كم فـ اعـ تـ بروا
بـ الـ صـ دـ يم اى يـ جعل الـ مـ هل لـ هم مكان الـ ماء الـ ذى طـ لـ بوه كما ان
الـ شاعر جعل الـ صـ دـ يم لـ هم اى الـ داهـ ية مكان الـ عـ تاب الـ ذى يـ جـ رى
بـ ين الاحـ بة { يـ شوى } [بـ ريـ ان ک ند وبـ سوزد] { الـ وجوه } اذا قـ دم
من فـ رط حـ رارتـ هـ وعن الـ نـ بى عـ لـ يـ هـ الـ سلام لـ يشرب

بـ رق اذاف داوسلـ او تظلـ غلـ ا ىـ ف هـ يـ درد ىـ ا « تـ يـ زلـ ا ركـ عـ ك وهـ »
الـ يـ هـ سـ قطت فـ روة وجـ هـ ه { بـ ئس الـ شراب } ذلـ ك الـ ماء الـ موـ صوف
لان الـ مـ قصود تـ سكـ ين الـ حـ رارة وهـ ذا يـ بـ لـ غ فـ ى الاحـ راق مـ بـ لـ غا
ومـ ذ زلا عـ ظـ يما { وـ ساءت } الـ نار { مرتـ فـ قا } تـ مـ يـ يز اى مـ تـ كأ
وا صل الارتـ فاق نـ صب الـ مـ رفـ ق تـ حـ تالـ خد وأذ ى ذلـ ك فـ ى الـ نار
واذ ما هو لـ مـ قابـ لة قـ ولـ هـ { وحـ سـ نت مـ ترفـ قا } وقـ ال سـ عدى
الـ مـ فـ تى الاتـ كاء عـ لـ ى الـ مـ رفـ ق كما يـ كون لـ لا سـ تراحة يـ كون
لـ لـ تحـ يرو الـ تحزن واذ تـ فاء الاول هـ نا مـ سـ لم دون الـ ثانـ ى فـ لا
تـ ثـ بت الـ مـ شاكـ لة اذ تـ هى .
ةيسرافـ لاب [هاك هـ يـ كت] يـ قول الـ فـ قـ ير الـ مـ تـ كأ بـ معـ نى
والاعـ ماد لا يـ راد حـ قـ يـ قـ تـ ه واذ ما يـ راد الـ مـ نزل فـ يجرد عن
الا سـ تراحة لـ كونـ هـ جـ هـ نم نـ عوذ بـ الله مـ نـ ها . فـ عـ لى الـ مؤمن
الاجـ تناب عن الـ ظـ لم والـ معـ اصى والا صـ رار عـ لـ يـ هما عـ لى تـ قدير

الذلة فالتدارك بالاستغفار والندامة ولاشتغال بالتوحيد
دوحر الناس شديد وماؤها مهل والانكار والافالسفر بعي
وصديدوقيدها حديد وفي الحديث « ان ادنى اهل النار عذابا
–روى –يي نعل بنعلين من نار يغلى دماغه من حرارة نعله »
عن مالك بن ديناراته قال مررت على صبي وهو يلعب
بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى قاردت ان اسلم عليه
كان النبي صلى الله فمنعتني نفسي فقلت يانفس
عليه وسلم على الصغار والكبار فسلمت فقال وعليك
السلام ورحمة الله يامالك فقلت ومن اين عرفتني قال الفت
روحي بروحك في عالم الملكوت فعرفني الحي الذي لا يموت
فقلت ما الفرق بين النفس والعقل فقال نفسك التي
فقلت لم تلعب منعتك عن السلام وعقلك الذي حرضك عليه
بالتراب فقال لانا خلقنا منه ونعود اليه فقلت ولم الضحك
والبكاء قال اذا ذكرت عذاب ربي ابكي واذا ذكرت رحمته اضحك
فقلت يا ولدي أي ذنب لك حتى تبكي اي لانك لست بمكلف
قال لا نقل هذا فاني رأيت امي لم تقد الحطب الكبار الا
المثنوي . بالصغار فعليك بالاعتبار : وفي
نيترا از روي ظاهر طاعتي ... نيترا در سر باطن نيتي
نيترا شد بها مناجات وقيام ... نيترا در روز برهيز وصيام
نيترا حفظ زبان ز آزار كس ... نيي نظر كردن بعبرت بيش
وبس
بيش جه بود ياد مرك وزع خويش بس جه با شد مردن ياران
وجياهن مدنك اغدا ..زبيش نيترا بر رظلم تو به بر خروش .

ف روش

جون ت رازوی ت و ک ج ب ود ودغا ... را ست جون جوي ی ت رازوی ج زا

جوذ ک ه ب ای جب ب دی درغ د روک ا ست ... ذ امة جون آي د ت را درد ست

را ست

جون ج زا سای ه ا ست ای ق د ت وخم ... سای ه ت و ک ج ف تد در ب یش

هم

وعن ي زي د الر قا شی ان ه ق ال جاء ج بري ل الی ال ذ بی ص لی الله

ل يه و س لم م تغ ير ال لون ق ال ال ذ بی ع ل يه ال سلامع

(7/354)

ك تئج دمحم اي ل اق ف « ن ول ال ري غ تم ك ارا ی ام ل ي رب ج اي »

ال ساعة ال تی امر الله ف يها ب م ناف خ ال نار ف قال ص لی الله

ع ل يه و س لم « ص ف ل ی ج ه نم » ق ال ي ا محمد ان الله ل ما خ لق

س بعون ج ه نم ج ع ل ها س بع ط بقات ان اهون ط بقة م ذ ها ف يها

ال ف ال ف ج بر من ن ار وف ی ک ل ج بل س بعون ال ف ال ف واد من ن ار

وف ی ک ل واد س بعون ال ف ال ف ب يت من ن ار وف ی ک ل ب يت

س بعون ال ف ال ف ص ندوق من ن ار وف ی ک ل ص ندوق س بعون ال ف

ال ف ن وع من ال عذاب ن عوذ ب الله ت عال ی م ذ ه ک ذا ف ی م شکاة

ح ق ي ق ت ه الان وار وه ذا غ ير محمول ع لی ال م بال غة ب ل ه و ع لی

لان ه م قاب ل ب ن ع يم ا ل ج نان ف ک ل من ال عذاب وال ن ع يم خارج عن

دائ رة ال ع ق ل ول يس ل ل عاق ل الا ال ت س ل يم والاح تراز عن موج بات

ال ذاب الال يم { ان ال ذي ن آم نوا وع م لوا ال ص الح ات } جمعوا ب ين عمل

الا صل في القلب وعمل الاركان . والصالحات جمع صالحة وهي في الاصل ما حسنه التسرع من الاعمال فلم صفة ثم غلب استعمالها في تحتج الى موصوف ومثلها الحسنة فيما يتقرب به الى الله تعالى { اذا لا نضيع } [الاضاعة كما ردن] { اجر من احسن عملا نيونتاو نسحا لوعفما لمعو لمعلى اعزجلا رجالا { لا تقليل ووضع الظاهر موضع الضمير لدلالة على ان الاجر حق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجات انام يست والشرف والرتب كما في الحديث القدسي « ادخلوا الجنة بفضلي واقتسموها باعمالكم » وعن البراء ابن عازب رضي الله عنه قال قام اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والنبي واقف بعرفات على ناقته العضباء اذي رجل متعلم فخبرني عن قول الله تعالى { ان الذين فقال آمنوا } الآية فقال عليه السلام « يا اعرابي ما انت منهم بعيد وما هم عنك ببعيد هم هؤلاء الاربعة الذين هم وقوف معي أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فاعلم قومك الامام السهيلي ان هذه الآية نزلت في هؤلاء الاربعة » ذكره في كتاب التعريف والاعلام .

(7/355)

أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ رَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا)31(

. { ندع تان ج مهل } لي ل ت ا لج ل ت ا لعن اب نون تو ع نم ا { ك ئ ل وا }
ق ال الامام الـ عدن ف ى الـ لغة الاق امة ف يجوز ان ي كون الـ مع نى اول ئك
لـ هم ج نات اق امة كما ي قال هذه دار اق امة وي جوز ان ي كون الـ عدن
و و سط ها وا شرف مكان وق ول ه ا سما لـ مو ضع مع ين من الـ ج نة و ه
ج نات لـ فظ جمع ف يمكن ان ي كون الـ مراد ما ق الـ ه ت عالـ ى { ولـ من
خاف م قام ربـ ه ج ن تان } ث م ق ال { ومن دون هما ج ن تان } وي مكن ان
ي كون ن صـ يب كل واحد من الـ مكـ لـ ف ين ج نة ع لى حدة { ت ج رى من
ت ح ت هم الان هار } الاربـ عة من الـ خمر والـ لـ بن والـ عـ سل والـ ماء الـ عذب
ان اف ضل ابـ ساتـ ين ف ى الـ دن يا الـ بـ ساتـ ين الـ تى ت ج رى وذل ك ل
ف يها الان هار { ي ح لون ف يها } اى ف ى ت لك الـ ج نات من ح لـ يت
الـ مرأة اذا لـ بـ ست الـ ح لى وهـ ى ما ت تح لى بـ ه من ذهب وف ضة
وغ ير ذل ك من الـ جوهر والـ تح لـ ية [ب ي راي ه ب ر ك ردن] .
ق ال الـ كا ش في [ب ي راي ه ب سـ ت ه شوند دران ب و سـ تان ها] { من
من ابـ تدائـ ي ه وا ساور جمع ا سورة وهـ ى جمع سوار ا ساور }
بـ الـ فار سـ ية [د سـ توان] { من ذهب } من بـ ي ان ه صـ فة لا ساور
وت ذك ي رها لـ تعظ يم ح سـ ن ها وت بـ ع يده من الاح الـ ة بـ ه .
ق ال ف ى ب حر الـ عـ لوم وت ذك ير ا ساور لـ لـ تك ث ير والـ تعظ يم .
عن سعـ يد بـ ن ج بـ ير ي ح لى كل واحد م ن هم ث لاث ة ا ساور واحد من
ف ضة وواحـ د من لـ ؤلـ ؤ وي اق وت ف هم ي سورون ذهب وواحـ د من
بـ الاج ناس الـ ثلاث ة ع لى الـ معاق بة او ع لى الـ جمع كما ت فعـ لـ ه
ن ساء الـ دن يا وي جمعن بـ ني ان واع الـ ح لى .
ق ال بـ عض الـ ك بار اى ي تزي نون بـ ان واع الـ ح لى من ح قائـ ق
الـ توح يد الـ ذات ى ومعان ى الـ تجـ لـ يات الـ عـ ي ن ية الاحـ دي ة

الصفات النورية في الذهب يات هي الذاتيات والفضيات هي
كما قال {وحلوا اساور من فضة} {ويلبسون ثيابا خضرا} [
جامهاى سبز] وذلك لان الخضرة احسن الالوان واكثرها طراوة
وأحبها الى الله تعالى {من سندس واستبرق} ما رق من
الديباج وما غلظ منه والديباج الثوب الذى سداه ولحمته
من البرق كما زعمه بعض ابريسم واستبرق ليس باستفعل
الناس بل معرب استبره جمع بين النوعين لدلالة على ان
لبسهما مما تشتهى الانفس وتلذ الاعين .
اعلم ان لباس اهل الدنيا اما لباس التحلى واما لباس الستر
فاما لباس التحلى فقال تعالى في صفته {يحلون} الآية
{نوسبلي و}واما لباس الستر فقال تعالى في صفته
الآية .
فان قيل ما السبب في انه تعالى قال في الحلى يحلون على
فعل الغيبة .
قلنا يحتمل ان يكون اللبس اشارة الى ما استوجبوه
بعلمهم بما قتضى الوعد الالهى وان يكون الحلى اشارة الى ما
تفضل الله به عليهم تفضلا زائدا على مقدار الوعد
تهم وبيان ان غيرهم يفعل بهم ذلك وايضا فيه ايذان بكرام
ويزينهم به بخلاف اللبس فانه يتعاطاه بنفسه شريفا
وحقيرا يقول الفقير لا شك ان لباس الستر يلبسه المرء
بنفسه ولو كان سلطانا فلذا اسند اليه واما لباس الزينة
فغيره بزينه به عادة كما يشاهد في السلاطين والرؤساء
سبيل التعظيم والكرامة {متكئين ولذا اسند الى غيره عل

ف يها ع لى الارائ ك } جمع اري كه وه ى ال سري ر ف ى ال حجار ولا
ي سمى لا سري ر وحده اري كة .

(7/356)

وال حجار جمع حج لة وه ى ب يت ي ري ن ب ال ث ياب ل لعروس وخص
الاتـ كاء لان ه ه ي ئة ال م تـ نعم ين وال م لوك ع لى ا سرتـ هم .
ف ى ري اض ال قدس ق ال ابـ ن عطاء م تـ كـ ئ ين ع لى ارائ ك الان س
وم يادي ن ال رحمة ف هم ع لى ب ساتـ ين ال و صـ لة شاهدون ع ل يكم ف ى
كل حال { ذ عم ال ثواب } ذل ك ا شارة ال ى ج نات عدن وذ ع يم ها
وال ثواب ج زاء ال طاعة { وح سـ نت } اى الارائ ك { م رتـ فـ قا } اى م تـ كأ
وم ذ زلا ل لا سـ تـ راحة .
اع لم ان ه لا ك لام ف ى ح سن ال ج نة وف سة ذ ع يم ها وان ما ال كلام ف ى
الا سـ تـ عداد ل ها ف ال صال حات من الاعمال من الا سـ باب ال م عدة ل ها
وه ى ما كانـ ت ل وج ه الله تـ عال ى من ال صوم وال صلاة و سائ ر
وج وه ال خ ي رات : ق ال ال ش يخ سعدى ق دس س ره
ق يامت ك ه ب ازار م ي نو ذ ه نـ د ... م نازل ب اعمال ذ ي كو ذ ه نـ د
ك سى را ك ه ح سن عمل ب ي شـ تـ ر ... ب درك اه حق م نزلـ ت ب ي شـ تـ ر
ج نـ د ان ك ه آرى ب رى ... اكر م فـ لسى شر م سار ب ري ضاعت ب
ك ه ب ازار ج نـ داذ ك ه آك نده تـ ر ... تـ هى د ست را دل ب راك نده ث ر
ق ال ف ى ال تأوي لات ال نجم ية ان لاهـ ل الاي مان والاع مال ج زاء
ي نا سب صـ لاح ية اعمال هم وح سـ ذ ها ف م ذ ها اعمال تـ صـ لح ل لـ سـ ير
ب ها ال ى ال ج نات وغ رف ها وه ى ال طاعات وال ع بادات ال بدن ية

بالنية الصالحة على وفق الشرع والمتابعة ومذها اعمال
تصلح للسير الى الله تعالى وهى الطاعات القلبية من
الصدق فى طلب الحق والاخلاص فى التوحيد وترك الدنيا
والاعراض عما سوى الله والاقبال على الله بالكلية والتمسك
رع حنطة بذيل ارادة الشيخ الكامل الواصل المكمل الصالح ان يز
ف زرع شعير فرآه وقت حصاده وسأله قل زرعت شعيرا على
ظن ان ينبت حنطة فقال يا احمق هل رأيت احدا زرع شعيرا
فحصد حنطة فقال العبد فكيف تعصى الله اذت وترجو
رحمته
هركسى آن درود عاقبت كار كه كشت ... أما علمت ان الدنيا
قدس سره مزرعة الآخرة : قال حضرة جلال الدين الرومى
جمله داند ندايين اكرتو ذكروى ... هرجه مى كاريش روزى
بدروى
فتاب الرجل واعتق غلامه فمن ايقظه الله عن سنة الغفلة
عرف الله وكان فى تحصيل مرضاته ومرتبة العارف فوق
مرتبة العابد والكرامات الكونية لا قدر لها .
قوذ بت فضل ابى بكر الصديق رضى الله عنه على
ر الصحابة رضى الله عنهم حتى قيل فى شأنه ان الله سائ
يتجلى لاهل الجنة عامة ولابى بكر خاصة مع انه لم ينقل
عنه شئ من الخوارق وذلك التجلى انما هو بكرامته العلمية
التى اعطاها الله اياه واحسن التحقيق بحقائقها ولاهلها
جنة عاجلة قلبية فى الدنيا .

هُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا وَاضْرِبْ لَ
بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32)

{ واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
الاضراب الانتقال من قصة الى قصة والمعنى اضرب يا محمد وبين
لهم مثلا حال رجلين مقدرين او اخوين من بني اسرائيل .
قال في الجلالين يريد ابني ملكا في بني اسرائيل .
قال ابو حيان ويظهر في قوله { فقال لصاحبه } انه ليس
اخاه انتهى .
اذ التعبير عنهما يقول الفقير هذا ذهول عن عنوان الكلام
برجلين يصحح اطلاق مما ينادي على صحة ما ادعيناه اذ لا
تنافي هذه الصحبة الاخوة وكل منهما من اخص الاوصاف قال وا
كان احد الاخوين مؤمنا واسمه يهودا والاخر كافرا واسمه قطروس
بضم اللام وقاف ورث من ابيهما ثمانية آلاف دينار فتقاسماها
نصفين فاشترى الكافر بالفه بيتا ونهرا فاشترى الكافر
دينار وتزوج امرأة بالفه واشترى خدما وتاعا بالفه فقال المؤمن
له لهم ان اخي اشترى ارضا بالف دينار وانا اشتري منك ارضا
في الجنة فتصدق به وان اخي بنى دارا بالف دينار وانا
اشتري منك دارا في الجنة فتصدق به وان اخي تزوج امرأة

ا اجعل الـ فاء صداقا لـ لحور فـ تصدق بـ ه وان اخى بـ الـ ف وان
ا شـ ترى خدما ومـ تاعا بـ الـ ف واذ ا ا شـ ترى مـ نك الـ ولـ دان الـ مخـ لدين
بـ الـ ف فـ تصدق بـ ه ثـ م اصابـ ته حاجة فـ جلس لاخـ يه عـ لى
طريـ قة فـ مر بـ ه فـ ى حـ شمـ ه فـ قام الـ يه فـ نظر الـ يه وقـ ال ما
شأنك قـ ال اصابـ تنى حاجة فـ اتـ يت لـ تصـ يبنى بـ خـ ير فـ قال وما
قـ تسمنا مالا واخذت شطره فـ قص عـ لـ يه فـ عـ لت بـ مالـ ك وقـ د ا
الـ قصص قـ ال اذ ك اذا لـ من الـ مـ تصدقـ ين بـ هذا اذهب فـ لا عطـ ينك
شـ يأ فـ طرده ووبـ خـ ه عـ لى الـ تصدق بـ مالـ ه {جعـ لنا لاحدهما } وهو
الـ كافـ ر {جـ نـ تـ ين } بـ سـ تانـ ين {من اعـ ناب } من كـ روم مـ تـ نوعة
فـ اطلاق الاعـ ناب عـ لـ يها مجازا ويـ جوز ان يـ كون بـ تـ قديـ ر الـ مـ ضاف
اعـ ناب {وحـ فـ فناهما بـ نخل } اى جعـ لنا الـ نخل محـ يطة اى اشجار
بـ الـ جـ نـ تـ ين مـ لـ فوفـ ا بـ ها كـ رومـ هما وبـ الـ فارسـ ية [يـ عـ نى درخـ تان
خـ رما كـ ردا كـ رد در آوردي م] يـ قال حـ فـ ه الـ قوم اذا طافـ وا بـ ه اى
اسـ تداروا وحـ فـ فـ تـ ه بـ هم اى جعـ لـ تهم جافـ ين حولـ ه وهو مـ تعد
الـ ى مـ فعول واحد فـ تزيـ ده الـ باء مـ فعولا ثـ انـ يا مـ ثل غـ شـ يـ تـ ه
وغـ شـ يـ تـ ه بـ ه {وجعـ لنا بـ ينهما } وسطهما يـ عـ نى [بـ يدا كـ رديـ م
مـ يان آن دوبـ اغ] {زرعـ ا } لـ يكون كل مـ نهما جامعا لـ لاقـ وات
والـ فواكـ ه مـ تواصل الـ عمارة عـ لى الـ شكل الـ حـ سن والـ ترتـ يب
الانـ يق .

(33نَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آَتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْ

احلاص اغلبم غلبو اهرمثب { اهلك تتآ نيتنجلا اتلك }
لـ لاكل واف راد الـ ضمـ ير فـ ى آتـ تـ لـ لحمل عـ لى لـ فظ الـ مـ فرد .
قـ ال الـ حريـ رى ولا يـ ثنى خـ بر كـ لا الا بـ الـ حمل عـ لى الـ معـ نى او
لـ ضرورة الـ شعر { ولـ م تـ ظـ لم مـ نـ ه } لـ م تـ نـ قض من اكـ لـ ها { شـ يأ }
الـ بـ ساتـ ين فـ ان الـ ثمار تـ تم فـ ى عام واحد كما يـ عـ هد فـ ى سائـ ر
وتـ نـ قص فـ ى عام غالـ با وكـ ذا بـ عض الا شجار تـ أتـ ى بـ الـ ثمر فـ ى
بـ عض الاعـ وام دون بـ عض { وفـ جرنـ ا خلالـ هما } وشـ قـ قنا فـ يما بـ ين
كل من الـ جـ نـ تـ ين واخـ رجـ نا واجـ ريـ نا { نـ هرا } عـ لى حدة لـ يدوم
شربـ هما وتـ زيـ د بـ هاؤهما ولـ عل تـ أخـ ير ذكر تـ فجـ ير الـ نـ هر عن
الاكـ ل مع ان الـ ترتـ يب الـ خارجـ ى عـ لى الـ عكس لـ لايـ ذان ذكر ايـ تاء
بـ ا سـ تـ قلال كل من ايـ تاء الاكـ ل وتـ فجـ ير الـ نـ هر فـ ى تـ كميل
محـ اسن الـ جـ نـ تـ ين ولـ و عـ كس لاتـ فهم ان الـ مجموع خـ صـ لة واحدة
بـ عـ ضها مرتـ ب عـ لى بـ عض فـ ان ايـ تاء الاكـ ل مـ تـ فرع عل الـ سـ قى
عادة وفـ يـ ه ايـ ماء الـ ى ان ايـ تاء الاكـ ل لا يـ توقـ ف عـ لى الـ سـ قى
تـ عالـ ى { يـ كاد زيـ تـ ها يـ ضـ يئ ولـ و لـ م تـ مـ سـ سـ ه نـ ار } كـ قولـ ه

(34وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)

ريـ غ لـ امـ ا نـ م اعـ اونـ ا { رمـ ث } نـ يتـ نـ جلا بـ احـ اصـ لـ ى ا { هـ لـ نـ اكـ و }
الـ جـ نـ تـ ين من ثـ مر مالـ ه الـ ذى ذكر .
الـ شـ يخ فـ ى تـ فـ سـ يره بـ فـ تحـ تـ ين جمع ثـ مرة وهـ ى الـ مجـ نى وقـ ال
من الـ فاكـ هة وذكـ ر هـ ا وان كـ انـ ت الـ جـ نة لا تـ خـ لو عـ نـ ها ايـ ذان بـ كـ ثرة

الحاصل له في الجنتين من الثمار وغيرها .
وقال الكاشفي { وكان له ثمر } [همه ميوه يعني ازانكورخرما
ومیوهای دیگر داشت واختصاص آنها بذکر غالب بیت بوده] {
لصاحبه } اخ يه المؤمن { وهو } ای والحال ان القائل { فقا
يحاوره } يكلمه ويراجعه الكلام من حار اذا رجع .
قال الكاشفي [واو مجادله می کرد باو وسخن باز می گرداند يد
انتهی] ولهذه المحاورة والمعية اطلق عليه الصاحب { انا
اكثر منك مالا } عن محمد بن الحسن رحمه الله المم
يتملكه الناس من دراهم او دنانير او ذهب او فضة او حنطة او
خبزا او حيوان او ثياب او سلاح او غير ذلك والمال العين هو
المضروب { واعزنفرا } حشما واعوانا واولادا ذكورا لانهم الذين
ينفرون معه دون الاناث والنفر بفتحتين من الثلاثة الى
اي قال فيما فوق العشرة يقول الفقير العشرة من الرجال ول
لاحيلي ههنا اشكال وهو انه ان حمل الفعل على حقيقته فيه
التفضيل يلزم ان يكون الرجلان المذكوران مقدرين لا
محققين اخوين لانه على تقدير التحقيق يقتضى ان لا
يكون لاحدهما مال اصلا كما يفصح عنه البيان السابق وقد
لكافر والاقلية لمؤمن وجوابه انبت ههنا الاكثرية
يسئل واللهتنبط من السؤال واعلم بحقيقة الحال .